

جَمَالُ الْقُرْآنِ وَكَمَالُ الْإِقْتِضَاءِ

للإمام

أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد

المعروف بعلم الدين التخاوي

(٢٥٨ - ٣٢٢ هـ)

من أوله إلى نهاية
الطود الراسخ في المنسوخ والناسخ

دراسة وتحقيق

عبد الحق محمد الدريم سيف القاضي

المجلد الأول



مؤسسة الكرب الشاهين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جَمَالُ الْقُرْآنِ وَكَمَالُ الْإِقْرَاءِ

لِلْإِمَامِ

أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ

الْمَعْرُوفِ بِعِلْمِ الدِّينِ السَّخَاوِيِّ

(٥٥٨ - ٦٤٣ هـ)

من أوله إلى نهاية

الطود الراسخ في السوسخ والناسخ

دَرَاةٌ وَتَحْقِيقٌ

عَبْدُ الْحَقِّ عَبْدُ الدَّائِمِ سَيِّفُ الْقَانِي

إشراف

لفضيلة الدكتور محمد سالم محيسن

رسالة مقبلة لتبيل

(الشهادة العالمية العالية) (الدكتوراه)

﴿عَبْدُ اللَّهِ وَوَسْطَى﴾

مؤسسة الحسين الثقافية

نوقشت هذه الرسالة على هيئة بقاعة
المحاضرات الكبرى بالجامعة الإسلامية
بالمدينة المنورة في ١٣/١١/١٤١٠ هـ وذلك من قبل
لجنة المناقشة المشكلة من الأئمة وهلم .

— الدكتور : محمد صالح محسن .

— الدكتور : عبد الفتاح إبراهيم سلامة .

— الدكتور : عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي .

ومنح صاحب الرسالة

درجة الدكتوراه بتقدير « ممتاز »

« مع مرتبة الشرف الأولى » .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله العزيز الوهاب ، أنزل على عبده الكتاب ، هدى وذكرى لأول الأئمة ،
والصلاة والسلام على سيد الأحياء ، نبينا محمد - ﷺ - النبي الأمي المبعوث بالحق
والصواب ، الشافع الشفع يوم الحساب ، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم
الذاب .

لما بعد : فإن علوم القرآن الكريم أرفع العلوم قدراً ، وأشرها ذكراً ، والاشتغال
بها من أجل الأعمال والفضل الثابت ، لأنها تتعلق بمقدمة كتاب الله تعالى ، وقد كان
القرآن الكريم موضع عناية من النبي - ﷺ - وصحابته الكرام ، ومن تبعهم من العلماء
الأجلاء الذين عكفوا عليه يدرسون ويستخرجون كنوزه ، فأولوه عناية فائقة ، فاضتوا
بتفسيره وبيان أساليبه وبلاغته ، إلى غير ذلك ، وتناولوا كثيراً من نواحيه بالبحث
والتوضيح ، وتنافسوا في هذا الميدان الفسيح ، وأفتوا أعيانهم في تصنيف الكتب التي تقدم
هذا القرآن العظيم ، وهم بهذا يكونون قد أدوا واجبهم نحوه ، كل بحسب ما أوتي من
العلم ، فطلفوا لنا تراثاً علمياً تخرجه المكتبات في أنحاء المعمورة ، وكلها تدل على العناية
بهذا الدستور الإلهي الرباني (الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . . .) (١) .

ومعظم هذا التراث لا زال مخطوطاً ينتظر من ينقش عنه الغبار ، ويخرجه إخراجاً
سليماً ، بحيث يكون في متناول طلاب العلم والمعرفة ، وبخاصة طلاب الدراسات العليا .
ومن أجل هذه المخطوطات ما يسمى في اصطلاح المتأخرين بـ «علوم القرآن» ، وإن أحد
الله سبحانه وتعالى الذي وفق لتحقيق كتاب من خيرة الكتب التي صفت في علوم

(١) سورة فصلت (٤٦) .

القرآن ، ألا وهو «جمال المقراء» و«كمال الإقراء» لموضوع بحثي ، وهو لعلم الدين السخاوي المتوفي سنة ٦٤٣ هـ ، وقد كنت أحد خريجي كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية ، وكنت شغوفاً في حبّي لكتاب الله تعالى ومعرفة علومه ، ومنّ الله عليّ بالإلتحاق بشعبة التفسير وعلوم القرآن من قسم الدراسات العليا ، وكان عملي في مرحلة الماجستير في موضوع «عبد الرحمن النضالي ومنهجه في التفسير» فأردت أن أجمع بين الحسين ، الموضوع والتحقيق ، فأعزّيت هذا الكتاب وهو كتاب مهمّ ومفيد ، إذ تناول فيه مؤلفه أنواعاً من العلوم المتصلة بالقرآن الكريم ، كمنهجه المكي والمدني ، والكلام على إعجاز القرآن ونضائله ، وكيفية تأليفه ، ولجزئته وعدد آياته وسوره ، وذكر الشواذ ، وتاسخ القرآن ومنسوخه ، وغير ذلك ، وهي موضوعات مهمة ، كلها تتعلق بالقرآن الكريم .

فألفتيه جديراً بالاهتمام والتحقيق ، وبخاصة أن مؤلفه علم الدين السخاوي الذي أجمع المؤرخون له على جلالته وقدره ، فشدّ هذا من أزرعي وشجعتني على اختيار هذا الموضوع ، ولا شك أن العمل في مجال تحقيق التراث ، مجال فيه مشقة وتعّب ، وفي الوقت نفسه فيه لذة وسعادة ، وإن بعض من لم يمارس عمل التحقيق ويكابد مشقته ، يظنّ أنه عمل سهل وبسيط ، ويظنّ أنه مجرد إزالة الغبار عن كتاب مغمور ونسخه وإخراجها ، والواقع أن تحقيق كتب التراث يحتاج إلى وقت وجهد كبير ، ويشمل ذلك في التعليق على بعض المسائل المهمة ، وإيضاح القضايا العلمية التي تحتاج إلى إيضاح ، وحزو الآيات القرآنية وتفريج الأحاديث النبوية ، وترجمة الأعلام . . إلى غير ذلك ، مما يخدم النص ، ويخرجه إلى طلاب العلم والمعرفة بنوب يليق به ، وهذا ما حاولت أن أسلكه في تحقيق هذا الكتاب ، وقد كانت مهمتي شاقة ، إذ أن الكتاب يشتمل على عدة علوم ، كل علم يكاد يكون علماً مستقلاً بذاته ويحتاج إلى متخصص ، وحسبي أني اجتهدت وبذلّت طاقتي فإن أصيبت فالحمد لله الذي وفقني للصواب ، وإن أخطأت ، فكلّ بني آدم خطاء ، والله الموفق والمهدي إلى سواء الصراط ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

تمهيد

وقد ضمنته ما يأتي :

(أ) تعريف علوم القرآن .

(ب) أهم المصنفات في علوم القرآن منذ عصر التدوين حتى عصر علم الدين السخاوي .

(ج) أثر كتاب «جمال الفراء» فيما جاء بعده من المؤلفين .

وقبل الشروع في الحديث عن هذه القضايا أقول وبالله التوفيق : لقد كان الصحابة - رضي الله عنهم - عرباً خالصاً ، يتدقرون الأساليب الرفيعة ويفهمون ما ينزل على النبي ﷺ من الآيات النبوية . فإذا أشكل عليهم فهم شيء من القرآن ، سألوا عنه النبي ﷺ فبين لهم ما خفي عليهم ، لأن الله أناء الكتاب وحكمة ما لم يكن يعلم ، فلم تكن الحاجة ماسة إلى وضع تأليف في «علوم القرآن» في عهده ﷺ^(١) .

وقلت علوم القرآن تروى بالتلقين والمشافهة على عهده ﷺ ثم على عهد الشيعين أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - وفي خلافة عليان - رضي الله عنه - بدأ اختلاط العرب بالأعاجم ، فأمر عثمان أن يجتمعوا على مصحف إسماع ، وأن تنسخ منه مصاحف للأعاجم ، وأن يحرق الناس كل ما عداه^(٢) .

وقد شكلت لجنة لهذا العمل الجليل برئاسة زيد بن ثابت - رضي الله عنه - فوضعت

(١) انظر مباهل القرآن ٢٩/١ ، ومباحث في علوم القرآن للدكتور محيي الفاضل ص ١١٩ ، والشيخ صالح الصلح ص ٩ .

(٢) وسباني بيان هذا الموضوع - ان شاء الله - في هذا الكتاب عند كلام السخاوي على تأليف القرآن ص ٣٠٨ .

ها منهجاً اتبعته في رسم الكلمات التي ورد فيها أكثر من قراءة صحيحة ، وبهذا تكون هذه اللجنة قد وضعت الأساس لعلم رسم القرآن^(١) .

و«علوم القرآن» كلمة شاملة تهم كل ما يتعلق بالقرآن الكريم . وهذا موضوع واسع ، وبحر لا ساحل له .

يقول الزركشي (ت : ٧٩٤ هـ) (وعلم القرآن لا يتحصر ، ومعانيه لا تستقصى . . . وما فأت للمتقدمين وضع كتاب يشمل على أنواع علومه ، كما وضع الناس ذلك بالنسبة إلى علم الحديث)^(٢) اهـ .

إذن فلم تكن علوم القرآن قد اتخذت وضعاً مستقلاً في العصور الإسلامية الأولى وإنما ودرت متفرقة في روايات المحدثين ، وأقوال العلماء ومقتضات كتب التفسير (كالطبري والحوفي والزهري وابن عطية والقرطبي . . .)^(٣) .

وهناك بعض العلماء ألفوا كتباً في موضوعات مختلفة تتصل بالقرآن الكريم في جانب من جوانبه المتعددة ، وكانت طريقتهم استقصاء جزئيات القرآن ، ثم جمعت هذه الجوانب تحت عنوان «علوم القرآن»^(٤) .

أ) تعريف علوم القرآن :

هذا اللفظ مركب إضافي ، وله جزئان ، مضاف وهو «علوم» ، ومضاف إليه وهو «قرآن» . وله معنيان ، معنى باعتباره مركباً إضافياً ، ومعنى باعتباره «علماً» .

أما المعنى الأول : فيراد بكلمة «علوم» . وهو المضاف . : كل علم يخدم القرآن الكريم ، ويتصل به ، ويستند إليه ، وينتظم ذلك علم التفسير ، وعلم أسباب النزول ، وعلم إعجاز القرآن ، وعلم النسخ والنسخ ، وعلم إعراب القرآن وعلم القراءات ، وعلم عدد الآية وفواصلها ، وعلم الرسم العثماني ، وعلم الدين من فقه وتوحيد وغيرها ، وعلم العربية من نحو وبلاغة وسواها .

(١) راجع متأخر العرفان ٣٠/١ ، ومباحث في علوم القرآن لصبحي الصالح ص ١٢٠ ، وفي رحاب القرآن ١٥٢/١ .

(٢) البرهان ٩/١ .

(٣) انظر مقدمة الإقناع ٧/١ .

(٤) راجع لمحات في علوم القرآن ص ٩٦ .

ويراد بكلمة «القرآن» وهو المضاف إليه : الكتاب المقدس المنزل على سيدنا محمد ﷺ المتعبد بتلاوته^(١) .

والمعنى الثاني : يراد به أن لفظ «علوم القرآن» : تنقل من هذا المعنى الإضافي ، وجعل «علماء» عن القرن المذكور ، وأصبح مدلوله «علماء» غير مدلوله مركباً إضافياً^(٢) .

ويمكن تعريفه باعتباره «علماء» بأنه المباحث المتعلقة بالقرآن من ناحية مبدأ نزوله ، وكتيبة هذا النزول ، ومكانته ومدته ، ومن ناحية تجميعه وكتيبته في العصر النبوي ، وعهد أبي بكر وعثمان ، ومن ناحية إعجازه وناسخه ومنسوخه ، وبحكمته ومتشابهه ، وأقسامه وأمثاله ، ومن ناحية ترتيب سورته وآياته وترتيبه وأدائه إلى غير ذلك^(٣) .

وإنه لمن الصعب الجزم بتحديد أول من جمع هذه العلوم في كتاب واحد^(٤) . إلا أن الشيخ عبد العظيم الزرقاني يذكر أن أول من ألف في علوم القرآن هو علي بن إبراهيم بن سعيد المشهور بالخوافي المتوفي سنة ٤٣٩ هجرية . حيث صنف كتابه «البرهان في علوم القرآن»^(٥) .

هذا ما يراه الزرقاني - رحمه الله - ولكن بالإطلاع وجدت أن هناك من ألف في علوم القرآن من قبل الخوافي كالفخري المتوفي سنة ٢٠٧ هـ حيث صنف كتابه «الربيع في علم القرآن» وابن المزيين المتوفي سنة ٣٠٩ هـ الذي ألف كتابه «الحاشي في علوم القرآن» وغيرهما ممن سيأتي ذكرهم في الفقرة التالية .

ب) أهم المصنفات في علوم القرآن من بدء التدوين حتى عصر السخاوي :

لقد تبعت المصنفات التي تحمل هذا العنوان «علوم القرآن» أو كلمة نحوها منذ عصر التدوين إلى عصر السخاوي ، ورجعت في ذلك إلى كثير من مصنفات علوم القرآن ، والنهارس العامة والمخطوطات ، وطفرت بالكتب التالية : وسأرتبها حسب وفيات مؤلفيها ، مع الإشارة إلى المطبوع منها أو المخطوط ، وما وجدت إلى ذلك سبيلاً :

(١) انظر من علوم القرآن ص ٥ ، ٦ ، وفي رحاب القرآن ٧/٢ ، ٨ .

(٢) المصنفون السابقون

(٣) انظر معالم المعرفة ١ ، ٦٣ ، ٦٧ ، ومباحث في علوم القرآن للشيخ مناع القطان ص ١٥ ، والنبيل في علوم القرآن للشيخ علي الصليبي ص ٦ .

(٤) لمحات في علوم القرآن ص ٩٧

(٥) معالم المعرفة ١/٣٥ .

[١] الرغب في علم القرآن : لأبي عبد الله محمد بن عمر الواقدي المتوفى سنة ٢٠٧ هـ ذكره ابن النديم^(١) . وهو مخطوط^(٢) .

[٢] الحواشي في علوم القرآن : لأبي بكر محمد بن خليف بن المرزبان المتوفى سنة ٣٠٩ هـ قال ابن النديم : كبير ، سبعة وعشرون جزءاً^(٣) . وكذلك قال إسماعيل بن بشاش البغدادي^(٤) .

وذكره الزركلي^(٥) ، والدكتور محمد سالم عيسى^(٦) ، دون أن يذكره عدة الأجزاء ، وهو مخطوط^(٧) .

[٣] عجائب علوم القرآن : لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري المتوفى سنة ٣٢٨ هـ ، تكلم فيه مؤلفه على فضائل القرآن ، ونزوله على سبعة أحرف ، وكتابة المصاحف ، وعدد السور والآيات والكتابات^(٨) . وهو مخطوط^(٩) .

وذكره الدكتور محمد سالم عيسى بعنوان «في علوم القرآن»^(١٠) . وتوجد منه نسخة في عهد في مكتبة البلدية بالأسكندرية ، مكتوبة بقلم نسخ واضح سنة ٦٥١ هـ بخط عبي بن إبراهيم بن محمد (٣٥٩٩ هـ) قال القهرس : وقد أخذنا نسخة هذا الكتاب إلى ابن الأنباري من أوائل فصوله^(١١) ١ هـ .

[٤] الشافي في علم القرآن : تأليف يونس بن محمد بن إبراهيم الطهراندي ، ذكره ابن النديم^(١٢) وهو مخطوط^(١٣) ، وذكره كذلك باقوت الحموي^(١٤) .

(١) القهرس، ص ١٤٤ .

(٢) انظر معجم الدراسات القرآنية ص ٤٠٢ .

(٣) القهرس، ص ٢١٤ .

(٤) حدة العارفين ٢٦٦/٢ .

(٥) الأعلام ١١٥/٦ .

(٦) في رحاب القرآن ١٢/٢ .

(٧) انظر معجم الدراسات القرآنية ص ٤٠١ .

(٨) انظر مباحث في علوم القرآن للدكتور صبحي الصالح ص ١٢٢ .

(٩) انظر الأعلام ٣٣٤/٦ .

(١٠) في رحاب القرآن ١٢/٢ .

(١١) فهرس مكتبة بلدية الإسكندرية علم تفسير القرآن ص ٢٠ .

(١٢) القهرس، ص ١٢٨ ، وانظر طبقات القهرس للذواقي ٣٨٥/٢ .

(١٣) انظر معجم الدراسات القرآنية ص ٤٠٢ .

(١٤) معجم الأبناء ٦٨/٢٠ .

- [٥] الشامل في علم القرآن : لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي المتوفى سنة ٣٣٠ هـ . ذكره ابن النديم^(١) ، وهو مخطوط^(٢) .
- [٦] المختزن في علوم القرآن : لأبي الحسن الأشعري المتوفى سنة ٣٣٤ هـ^(٣) . وهو عظيم جداً^(٤) .
- [٧] إمام التنزيل في علم القرآن : تأليف الحسن بن عبد الرحمن الرمهرمزي المتوفى سنة ٣٦٠ هـ وهو مخطوط^(٥) .
- [٨] الأنوار في علم القرآن : لأبي بكر محمد بن الحسن بن مقسم المتوفى سنة ٣٦٦ هـ ذكره ابن النديم^(٦) ، والزركلي بعنوان الأنوار في تفسير القرآن^(٧) .
- [٩] الأمد في علوم القرآن : تأليف عبيد الله بن محمد بن جرو الأسدي المتوفى سنة ٣٨٧ هـ وهو مخطوط^(٨) .
- [١٠] الاستغناء في علوم القرآن : لأبي بكر محمد بن علي بن أحمد الأدهوي المتوفى سنة ٣٨٨ هـ ذكره أبو شامة^(٩) . والدكتور صبحي الصالح^(١٠) . وأستاذنا الدكتور محمد سالم هيس^(١١) ، وهو مخطوط ، قال الزركلي : يقع في مائة جزء ، رأى منها صاحب المطالع السعيد : « عشرين مجلداً »^(١٢) هـ .
- [١١] التثنية على فضل علوم القرآن : لأبي القاسم الحسن بن محمد بن حبيب البياهوي المتوفى سنة ٤٠٦ هـ .

(١) فهرست ص ٢١٥

(٢) انظر معجم الدراسات القرآنية ص ٤٠٣ .

(٣) هكذا هو ابن خروف على أنه وافته ثلاث سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وفي بعض النسخ (٣٢٤ هـ) .

(٤) انظر شذويع الذهب في أعيان الذهب ص ١٩٥ .

(٥) انظر معجم الدراسات القرآنية ص ٣٩٩ .

(٦) فهرست ص ٤٩ .

(٧) الأعلام ٨١/٦

(٨) انظر معجم الدراسات القرآنية ص ٣٩٩

(٩) انظر المرقاة الموجهة ص ٦١٨

(١٠) مباحث في علوم القرآن ص ١٢٢ .

(١١) في رحاب القرآن ١٢/٢ .

(١٢) الأعلام ٢٧٤/٦ ، انظر معجم الدراسات القرآنية ص ٣٩٩

ذكره كل من الزركشي^(١) ، والسيوطي^(٢) ، ونقل عنه .

[١٢] البرهان في علوم القرآن : لأبي الحسن علي بن إبراهيم بن سعيد الحوفي المتوفى سنة (٤٣٠ هـ) يوجد من هذا الكتاب أجزاء كثيرة مخطوطة^(٣) .

وأفيد الزركشي أنه ظهر في دار الكتب المصرية بهذا الكتاب ، وهو يقع في ثلاثين مجلداً ، والموجود منه خمسة عشر مجلداً ، غير مرتبة ولا متعاقبة . . إلخ .
قال : وقد رأيت يعرض الآية الكريمة بترتيب المصحف ، ثم يتكلم عليها من علوم القرآن^(٤) . . إلخ .

[١٣] البيان في علوم القرآن : لأبي حامد فضل بن إسماعيل الجرجاني المتوفى في حدود سنة ٤٤٥ هـ ، ذكره حاجي خليفة^(٥) ، وإسماعيل باشا البغدادي^(٦) .

[١٤] البيان الجامع لعلوم القرآن : لأبي داود سليمان بن نجاح القصري المتوفى سنة ٤٩٦ هـ ذكره الذهبي والزركلي ، وقال : يقع في ثمانية أجزاء^(٧) .

[١٥] رسالة في علوم القرآن : لأبي محمد جعفر بن أحمد بن السراج المتوفى سنة ٥٠٠ هـ مخطوط في الظاهرية رقم ٥٩٨٧ ضمن مجموع^(٨) .

[١٦] جواهر القرآن : لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥ هـ ضمن الكلام على أنواع علوم القرآن . . طبع عدة طبعات^(٩) .

[١٧] مقدمتان في علوم القرآن : مقدمة ابن عطية المتوفى سنة ٥٤٢ هـ . ومقدمة الجبلي طبع في مصر - مكتبة الخانجي سنة ١٣٩٢ هـ بتحقيق أثر جفري .

(١) نظر البرهان في علوم القرآن ١/١٩٦ .

(٢) نظر الانشاد في علوم القرآن ١/٢٢٢ .

(٣) راجع فهرس معهد المخطوطات العربية ص ٢٢ - ٢٤ . وفهرس علوم القرآن في مركز بحث العلمي - جامعة أم القرى ١/٤١ - ٥١ ، والأعلام للزركلي ٤/٢٥٠ . ومعجم لدرست القرآنية ص ٣٩٩ .

(٤) مباحث العرب ١/٣٤ - ٣٥ ، وفي الطبعة التي بين يدي توفي حوالي سنة ٣٣٠ هـ وهو خطأ .

(٥) كتف الطوق ١/٢٢٣ .

(٦) هدية الصوف ١/٨١٩ .

(٧) انظر : معرفة القراء الكبار ١/٤٥١ ، والأعلام للزركلي ٣/١٣٧ .

(٨) انظر معجم الدراسات القرآنية ص : ٤١٢ .

(٩) انظر فهرس مكتبة الأزهرية جلد ١/١٧٤ .

[١٨] فنون الأفتان في عجائب علوم القرآن : ويسمى : فنون الأفتان في عيون علوم القرآن - لابن الجوزي طبع في المغرب - الدار البيضاء - سنة ١٩٧٠ م بتحقيق أحمد الشرفاوي^(١) .

[١٩] المجنى في علوم تتعلق بالقرآن : لابن الجوزي ، له نسخ كثيرة في دار الكتب الخديوية ودار الكتب المصرية^(٢) .

[٢٠] مختصر فنون الأفتان في علوم القرآن : لابن الجوزي ، مخطوط ، منه نسخ خطية في دار الكتب الخديوية ، ودار الكتب المصرية ، ومكتبة الغازي حسرو بك في بومسلاويا^(٣) .

[٢١] المدعش في علوم القرآن والحديث : لابن الجوزي ، نشره محمد السايي - بغداد - مطبعة الآداب سنة ١٣٤٨ هـ ، وفي بيروت - المؤسسة العالمية سنة ١٩٧٨ م^(٤) .

[٢٢] المفتي في علوم القرآن : لابن الجوزي^(٥) .

[٢٣] نهاية التكميل في علوم التنزيل : لأبي حفص عمر بن الخطيب المتوفى سنة ٦٠٠ هـ ، مخطوط ، الحزقة الشيمورية رقم ٢٧١^(٦) .

[٢٤] رسالة في علوم القرآن : للسخاوي علي محمد المتوفى سنة ٦٤٣ هـ^(٧) .

هذا بالإضافة إلى كتابه «جمال الفراء وكمال الاقراء» الذي نحن بصدد الحديث عنه ، ثم جاء بعد ذلك أبو شامة المتوفى سنة ٦٦٥ هجرية - تلميذ السخاوي - ، فوضع كتاباً في علوم القرآن سماه «المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز» .

ثم جاء الزركشي المتوفى سنة ٧٩٤ هـ ، فألف كتابه «البرهان في علوم القرآن» ،

(١) وراجع لمجمعت في علوم القرآن ص ٩٧ ومباحث في علوم القرآن للدكتور . صبحي الصالح ص ١٢٤ ، ومعجم الدراسات القرآنية ص ٣٩٢ ، ومؤلفات ابن الجوزي ص ١٣٠ ، وفي رحاب القرآن . ١٣/٢ . وقد طبع في القاهرة عام ١٤٠٧ هـ بتحقيق استاذ الدكتور عبد الفتاح عاشور . كما طبع أيضاً في البشائر الإسلامية بتحقيق الدكتور : حسن غياد الدين العشري .

(٢) انظر مؤلفات ابن الجوزي ص ١٥٨ ، ومعجم الدراسات القرآنية ص ٤٠٣ ومباحث في علوم القرآن لصبحي الصالح ص ١٢٤ .

(٣) انظر مؤلفات ابن الجوزي ص ١٦٦ .

(٤) معجم الدراسات القرآنية ص ٣٩٥ ، وانظر مؤلفات ابن الجوزي ص ١٤٢ .

(٥) انظر مؤلفات ابن الجوزي ص ٦٢ ، ١٧١ .

(٦) انظر معجم الدراسات القرآنية ص ٤٠٥ .

(٧) سبائك الكلام عنها - ان شاء الله - عند الحديث عن مؤلفات السخاوي .

وتبعه جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ فوضع كتابه «الإتقان في علوم القرآن» ثم تابع العلماء بعد ذلك في وضع مصنفات ، معظمها على هيئة مباحث متصلة بعلوم القرآن^(١) .

ج) أثر كتاب «جمال القراء . .» فيمن جاء بعده من المؤلفين :

من يقرأ تاريخ العلماء يجد أن كثيراً منهم استفاد من سبقهم ، وأقاربه من جاء بعدهم ، وهذا أمر مشاهد ومعروف ، وما لا شك فيه أن لشخصية المؤلف ومكانته العلمية دوراً كبيراً في إفادة من جاء بعده .

والإمام السخاوي شخصية علمية كبيرة اشتهر في البيئة التي نشأ فيها ، وفي المجتمع الذي مكث يقرئ، فيه نبأ وأربعين علماً. إذ كان الناس في إقبال شديد على تعلم أنواع العلوم ، وبخاصة علوم القرآن الكريم ، ثم إن كثيراً منهم ترك هذا المسار لصعوبة مسلكه وتنسب معلوماته ، فطالبت شخصية السخاوي محدودة لدى المتخصصين في علم القراءات ، بل إن كثيراً من طلاب العلم عندما يذكر له السخاوي ، لا ينصرف ذهنه إلا إلى شمس الدين محمد بن عبد الرحمن المحدث الفاروق المتوفى سنة ٩٠٢ هـ ، وبناء على هذا طلت مؤلفات إمامنا السخاوي مغمورة محسوسة في المكتبات تنتظر من يقض القدر عنها ويخرجها إلى طلاب العلم والعرفة . وقد وجدت بعض العلماء كأبي شامة وابن الجزري والسيوطي وغيرهم من السابقين نقل عن «جمال القراء . .» بعض الفوائد ، كما وجدت أيضاً بعض العلماء المعاصرين من أفاد من هذا الكتاب ، مثل شيخنا عبد الفتاح القاضى - رحمه الله تعالى - . واستدنيا الدكتور محمد سالم محسن - حفظه الله تعالى - .

ولا شك أن هذا النقل والإفادة من كتب السابقين يعتبر دليلاً واضحاً على أهميتها . وتنسباً للفائدة سأنشر إلى بعض العلماء الذين استفادوا من كتاب «جمال القراء . .» :

[١] أفاد الشيخ أبو شامة من كتاب «جمال القراء . .» في أماكن متعددة من كتابه (المُرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز) ، فقد أفاد منه عند كلامه عن كيفية نزول القرآن ، وتلاوته ، وذكر حفاظه في ذلك الزمان . قال : قال الشيخ أبو الحسن في كتابه «جمال القراء . .» في ذلك : - أي في إنزاله إلى مياه الدنيا - تكريم يبي آدم الخ .^(٢)

(١) راجع مباحث في علوم القرآن للدكتور عصي الفصايح ص ١٢٥ . والشيخ مدح القطان ص ١٤

(٢) المُرشد الوجيز ص ٢٧ .

وكان أحياناً يتكلم على القضية ، ثم يقول : وقد تكلم على ذلك شيخنا أبو الحسن - رحمه الله - ببعض ما ذكرناه^(١) .

• وعند كلامه عن كتابة القرآن وجمعه ، كان من كلامه : أن أبا بكر - رضي الله عنه - قال لعمر بن الخطاب وزيد بن ثابت : «أقعدا على باب المسجد ، فممن جاءكم بشاهدين على شيء من كتاب الله تعالى فاكتباه» اهـ .

ثم قال أبو شامة : قال الشيخ أبو الحسن في كتابه (جمال القراءة . .) : ومعنى هذا الحديث - والله أعلم - «من جاءكم بشاهدين على شيء من كتاب الله الذي كتب بين يدي رسول الله ﷺ ، وإلا فقد كان زيد جاسعاً للقرآن»^(٢) . . . اهـ .

[٢] كم سـه المحقق ابن الجزري هذا الكتاب وأثنى عليه ونقل منه في كتابه النشر ، وقد روي بسنده إلى المؤلف ضمن الكتب التي ذكر كيفية رويته لها^(٣) .

[٣] واقتبس منه أحمد بن محمد الفسطاطي عند كلامه عن حكم القراءة الشافعية ، قال : وقد أجمع لأصوليون وفقهاء وعربهم على أن الشاذ ليس بقرآن . . . صرح بذلك الغزالي وابن الجوزي . . . والسخاوي في (جمال القراءة . .)^(٤) .

[٤] واقتبس منه البدر العيني عند شرحه لحديث بدء الوحي ، قال : وقال السخاوي : ذهبت عائشة - رضي الله عنها - والأكثرون إلى أن أول ما نزل ﴿اقرأ باسم ربك﴾ إلى قوله : ﴿وما لم يعلم﴾^(٥) . . . الخ

[٥] والإمام السيوطي يعتبر من الكثيرين من النقل عن السخاوي المتأثرين به تأثراً واضحاً في كتبه (الإتقان في علوم القرآن) ، حيث نقل عنه في أماكن كثيرة ، وهذا ذلك إلى (جمال القراءة . .) :

• فهو يعد (جمال القراءة) من الكتب التي اعتمد عليها^(٦) .

(١) المصدر السابق ص ٢٦

(٢) المصدر السابق ص ٥٥ ، وراجع ص ١٧٢-١٧٣ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩

(٣) انظر النشر ١/ ١٨ ، ٩٧ ، ٢٦٦

(٤) لطائف الاشراف ص ٧٢ ، ٧٣

(٥) سورة العلق (١ - ٥) .

(٦) عمدة القارئ شرح صحيح البخاري ١/ ٦٢ .

(٧) الإتقان ١/ ١٨

- ❖ وأقلام منه عند كلامه عن الآيات المستثناة من التكي والمدني .
 - ❖ وعند كلامه عن الحظري والسفري ، وعن النهاري والليلي .
 - ❖ وعند كلامه عن (ما تكرر نزوله) ، وعند كلامه عن كيفية إنزال القرآن الكريم .
 - ❖ وكذلك عند حديثه عن أسماء السور ، وعن تفسيرات القرآن بحسب سُورِهِ .
 - ❖ وعند جمعه وترتيبه ، وعدد سُورِهِ وأبائِهِ وكلبائِهِ وحروفِهِ^(١) . . الخ .
- وأقلام منه كل من :

- [٦] الشيخ أحمد بن محمد الدمياطي^(٢) .
- [٧] والشيخ محمود بن عبد الله الألوسي^(٣) .
- [٨] وشيخنا عبد الفتاح القاضي - رحمه الله^(٤) .
- [٩] وأستاذنا الدكتور محمد سالم عيسين^(٥) .

(١) انظر الألفان ٥٥/١ ، ٦٠ ، ٦١ ، ١٠٣ ، ١١٩ ، ١٥٦ ، ١٦٣ ، ١٦٧ ، ١٨٦ ، ١٩٧ .

(٢) انحاء فضلاء البشر ص ١٩ .

(٣) روح المعاني ٤١/١٠ .

(٤) تاريخ المصحف الشريف ص ٤٩ ، ومن علوم القرآن ص ٤٤ .

(٥) في رحاب القرآن ٢٤٩/١ ، ٣٦١ ، والفوائد والثرها في علوم العربية ٢٧/١ .

القسم الأول

الباب الأول

حياة المؤلف^(١)

وقد ضيعته ما يأتي :

(أ) اسمه وكنيته ولقبه^(٢) :

هو علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب بن خطاس^(٣)

(١) ورويت ترجمة السخوي في الموسع الأتية .

* النيرة الثمين ص ٢٣١

* لإعلام ٣٣٢/١

* إسم الرواة ٣٩١/٢

* بغية الرواة ص ٢٤٩

* تذكرة الحفاظ ١٤٣٢/٤

* تلخيص جميع الآداب ٦٠٤/١

* حسن المحاضرة ٤١٢/١

* حرائر الألف ٥٢٩/٢

* دول الإسلام ١٤٩/٢

* الذيل على الروضتين ص ١٧٧

* الرسالة المستطرفة ص ٦٢

* روضات الحدت ص ٤٧٠

* سير أعلام النبلاء ١٢٢/٢٣

* شذرات الذهب ٢٢٢/٥

* طبقات الشافعية للاستوي ٦٨/٦

* طبقات الشافعية للسبكي ٢٩٧/٨

* طبقات الشافعية لأبي قاضي شهبة ١١٦/٢

* طبقات القسرين لداود بن ١٢٩/١

* طبقات القسرين للتبوطي ص ٧٢

* المعبر في خبر من خبر : ١٧٨/٥

* غية النهاية في طبقات القراء ٥٦٨/١

* القاموس الإسلامي ٢٨٠/٣

* القلائد الجوهريّة ص ٢٣٨

* كشف الطون ٥٩٣/١

* المختصر في أخبار البشر ١٧٤/٣

* مرآة البفتان ١١٠/٤

* معجم الأدياء ٦٥/١٥

* معجم البلدان ١٩٩/٣

* معجم المؤلفين ٢٠٩/٧

* معرفة القراء الكبير ٦٣١/٢

* النجوم الزاهرة ٢٥٤/٦

* هدية العارفين ٧٠٨/١

* الوافي بالوفيات ٦٤/٢٢

* وفيات الأعيان ٣٤٠/٣

(٢) أطروا بالكتابة ما كان في أوله أيب أو أم . وبالفق ما أشعر بمدح أو ذم . انظر شرح ابن حنبل

١٢٩/١

(٣) حجاج الغزير وتشديد الظاء المهملة . وبعد الألف سين مهملة . طبقات النحاة لأن قاضي شهبة

١٨٢/٢

المحدثي المصري السطوي الشافعي .

• كنيته : أبو الحسن باتفاق من ترجم له .

وقد وردت آثار تحت عن التكني ، وترغب في إشاعتها ، ولا سيما إذا كانت الكنية
حرية ، ولا يكاد يشترك فيها أحد مع من تكنى بها في عصره ، فإنه يظهر بها ذكره في
الأغاني ، ونهاي أخباره المرفاق^(١) . .

• ولقبه : (علم الدين) باتفاق المترجمين له .

والقلب إن دلَّ على ما يكرهه المدعو به كان متنبأ ، وأما إذا كان حساً فلا ينسب
عه . وما زالت الألقاب الحسنة في الأسم كلها من العرب والعجم ، تجري في مخاطبتهم
ومكاتبتهم من غير تكبر^(٢) .

• نسبه :

نسبه بعض المترجمين إلى همدان^(٣) ، وحمدان . قبيلة من اليمن^(٤) ، قال ابن حزم :
وهمدان هو ابن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن الحيار بن مالك بن زيد بن
كهلان بن سبأ^(٥) . وسبأ هو ابن يشجب بن يعرب بن قحطان^(٦) . وقد اشتهرت
نسبه بـ (السخاوي) بفتح السين المهملة والحاء المعجمة ، وبعدها ألف ، هذه النسبة
إلى (سخا) ، وهي بليدة بالقرية من أهال مصر^(٧) ، وقياسه (سخوي) . لكن الناس
أطلقوا على النسبة الأولى^(٨) . وهذا المكان يسمى الآن بكفر الشيخ^(٩) .

وكثيراً ما يلتبس صاحبنا علم الدين السخاوي القريء المجتهد المتوفى سنة ٦٤٣ هـ

(١) البحر المحيط ١١٣/٨ .

(٢) المصدر السابق ١١٣/٨ .

(٣) بفتح الحاء وسكون اليم وفتح الدال المهملة وبعده الألف لوزن . نظر الديب ٣٩١/٣ .

(٤) نظر الأنساب للسمعاوي ٦٤٧/٥ .

ونسب إليها كثير من العلماء منهم علم الدين السخاوي صاحب الترجمة نصير الله ١١٦١/٤ .

(٥) جبهة أسب العرب ص ٣٩٢ .

(٦) المصدر نفسه ص ٤٨٤ . وراجع الديب مع اختلاف يسير ٣٩١/٣ .

(٧) وهي من الفرج عذرة من حذافة ، بولاية عمرو بن العاص ، حين فتح مصر أيام عمر - رضي الله
عه . معجم البلدان ١٩٦/٣ .

(٨) وفيات الأعيان : ٣٤١/٣ . ونظر الأنساب للسمعاوي ١٠٠/٧ .

(٩) القاموس الأسلامي ٢٨٠/٣ .

- بشمس الدين السخاوي المحدث المؤرخ المتوفى سنة ٩٠٢ هـ لاشتهار كل منها . وقد
اشترك مع الإمام السخاوي في هذه التسمية جماعة من قبله ومن بعده ، وهم :
- [١] زياد بن المعل بنو أحمد «السخوي» توفي بسخاء سنة ٢٥٥ هـ^(١) .
 - [٢] أبو الفتح بن عبد الرحمن بن علوي بن المعل «السخوي» الحنفي فقيه أديب ناشر
شاعر خطيب ، له مصنفات في فروع الفقه ، توفي بدمشق سنة ٦٢٩ هـ^(٢) .
 - [٣] علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن جبارة الكتبي «السخاوي» المالكي شرف الدين ،
أبو الحسن ، أديب نحوي شاعر ، حفيد إبراهيم بن جبارة شيخ علم الدين
السخاوي - الذي ترجمته - إن شاء الله تعالى - توفي سنة ٦٣٢ هـ^(٣) .
 - [٤] نصر الله بن عبد الرحمن بن مكارم الأنصاري «السخاوي» الحنفي أبو الفتح فقيه ،
توفي بدمشق سنة ٦٣٣ هـ^(٤) .
 - [٥] محمد بن أبي الكرم عز الدين الحنفي «السخاوي» ، كان نائباً في الحكم زمن الجبل
المصري فاضى القضية إلى أن مات سنة ٦٤٧ هـ^(٥) .
 - [٦] علي بن عبد الحميد «السخاوي» ، حافظ ومات ، وواحد أوانه ، ولي القضاء بدمشق
نيحاً وسبعين يوماً ، وأثركه الأجل فمات سنة ٧٥٦ هـ^(٦) .
 - [٧] مساعد بن ساري بن مسعود المصري «السخاوي» الشافعي ، فَرَضِيٌّ ، سكن
دمشق ، وتوفي بها سنة ٨١٩ هـ^(٧) .
 - [٨] محمد بن الحسن بن علي «السخاوي» ، فاضل ، من آثاره (بطباعة الميود) كان حياً
سنة ٨٤٦ هـ^(٨) .

(١) اللب في تهذيب لاسان ١٠٩/٢ ، ومعجم البلدان ١٩٦/٣

(٢) توضح الكتون ٦٥٩/٦ ، ومعجم المؤلفين ٤٧/٨ .

(٣) بية الوعاة ص ٣٢٩ ، وهدية العارفين ٧٠٧/١ ، ومعجم المؤلفين ٣٤/٧ .

(٤) هدية العارفين ٤٩٣/٢ ، ومعجم المؤلفين ٩٦/١٣

(٥) الذيل على الروافض ص ١٨٢ .

(٦) درة الحجال في أسماء الرجال (٣٤٧/٣) .

(٧) الضوء اللامع ١٥٥/١٠ ، وشذرات الذهب (١٤٣/٧) ومعجم المؤلفين (٢٢٣/١٢)

(٨) ذكره إسماعيل باشا البغدادي في توضح الكتون (١٨٥/٦) وربما كحالة في معجم المؤلفين
(٢٠١/٩)

[٩] محمد بن محمد بن محمد الأنصاري (السخاوي) بدر الدين المصري الشافعي ، له (شرح تلخيص الباب) توفي سنة ٨٦٩ هـ^(١) .

[١٠] محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن عثمان شمس الدين ، أبو الخير (السخاوي) وهو أشهرهم في هذه النسبة كما قلت - فقيه محدث مؤرخ - توفي سنة ٩٠٢ هـ^(٢) .

[١١] محمد بن محمد (السخاوي) مؤلف (تحفيس علي البردة وتلخيص نثر الموردة)^(٣) .

[١٢] عبد القادر بن علي (السخاوي) الشافعي ، له (الرسالة العشائية ، أو السخاوية في علم الحساب)^(٤) .

[١٣] عبد المعطي بن أحمد بن محمد (السخاوي) الملقب ، مفسر فقيه مؤرخ ، من آثاره تفسير القرآن ، وسماه (فتح الجيد) في ستة أسفار كان حياً حوالي سنة ٩٦٠ هـ^(٥) .

(ب) مولده :

اختلف المتبحرون في تاريخ مولده ، فمنهم من قال : ولد سنة ثمان أو تسع وخمسين وخمسة^(٦) .

وقال ابن خلكان : ولد سنة ثمان وخمسين وخمسة^(٧) .

وقد تابع ابن خلكان كل من السيوطي^(٨) ، وابن الفوطي^(٩) ، والزركل^(١٠) ، ورضاً كحالة^(١١) .

(١) هدية العارفين (٢/٦٠٤) .

(٢) الضوء اللامع (٢/٨) ونبذات الذهب (١٥/٨) ورسالة المستطرفة (ص ٦٣) ومعجم المؤلفين (١٥٠/١٠٠) .

(٣) نظر : القاموس الإسلامي ٢٨٠/٣ .

(٤) معجم المطبوعات العربية ١٠١٤/١ .

(٥) نيل الأمانات بتقريب الديباج (ص ١٨٨) ومعجم المؤلفين (١٧٩/٦) .

(٦) وس هؤلاء الذهبي في معرفة القراء الكبار ٦٣١/٣ ، وابن الجوزي في طبقات المشايخ ٥٦٨/١ ، والدوادني في طبقات المفسرين (٤٣٠/١) .

(٧) طبقات الأعيان (٣/٣٤٠) .

(٨) طبقات المفسرين (ص ٧٢) .

(٩) تلخيص مجمع الأداب (١/٦٠٤) .

(١٠) الأعلام (٤/٣٣٩) .

(١١) معجم المؤلفين (٢٠٩/٧) .

ج) أسرته :

لم نسمعنا المصادر يذكر شيء ذي بال عن أسرة الإمام السخاوي فلم نجد لها ذكراً في كتب التراجم والطبقات ، إلا ما ذكره أبو شامة - تلميذ السخاوي - إذ قال : - في حوادث سنة ثلاث وعشرين ومائة - وفيها توفي شمس الدين محمد ابن شيخنا علم الدين السخاوي - رحمه الله - بدمشق ، ودفن بالجبل^(١) اهـ .

وكذلك ذكر أبو شامة - عند ترجمته لأحمد بن عبد الله بن شعيب التميمي - أحد تلاميذ السخاوي - أن أحمد هذا تزوج ابنة الشيخ علم الدين السخاوي ، فولدت له ، وماتت هي وولدها قديماً .

قال : ثم بقي عندنا مدة عمره ، وخلف كثيراً وثروة ، ووقف داره على فقهاء المالكية^(٢) هذا كل ما وقفت عليه فيما يتعلق بأسرته . والله تعالى أعلم .

د) شيوخه ومدى تأثيرهم :

بدأ السخاوي طلب العلم في سن مبكرة في بلدة (سخا)^(٣) مسقط رأسه ، فحفظ القرآن^(٤) وتلقى مبادئ الفقه المالكي ، ثم رحل إلى الاسكندرية سنة ٥٧٢ هـ ، وبعد ذلك توجه إلى القاهرة وتلقى فيها العلم عن غيره العلماء^(٥) ثم انتقل إلى دمشق^(٦) ، وجلس إلى أئمتها الأعلام ، فأخذ كثيراً من العلوم ، وبرز في فنون شتى ، وبخاصة علم القراءات وما يتعلق بها .

وبناء على هذا يمكننا أن أصنف شيوخه الذين أخذ عنهم إلى ما يأتي :

تولاً : شيوخه في القراءات .

ثانياً : شيوخه في الحديث .

ثالثاً : شيوخه الذين أغفلت المصادر ذكر المادة العلمية التي أخذها منهم .

(١) الذيل على الروافضين (ص ١٤٨) .

(٢) المصدر نفسه (ص ٢٣٥) .

(٣) تقدم أنها بلدة بالبحرية من أعمال مصر .

(٤) سمعت المصادر التي وقفت عليها ذكر شيخ السخاوي في حفظ القرآن الكريم .

(٥) نظر مقدمة سحر السعادة .

(٦) انظر معجم الأئمة (١٥/ ٦٦) .

أولاً : شيوخه في القراءات :

[١١] - داود بن أحمد بن محمد بن منصور بن ثابت ، أبو البركات البغدادي ، ولد سنة ٥٤٢ هـ ، روى القراءات سماعاً عن أبي الكرم المبارك بن الحسن الشهرزوري ، روى القراءات عنه أبو الحسن السخاوي ، ولد ببغداد ومات بدمشق ، توفي سنة (٦٦٦ هـ) ^(١) .

[٢] - زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن ، العلامة تاج الدين أبو اليمن الكندي البغدادي المولود سنة ٥٢٠ هـ ، تاجراً مقصرياً ، النحوي الحنفي ، شيخ القراء والنحاة بدمشق ، قرأ القرآن تلقيناً عن أبي محمد سبط الخطاط ، وله نحو سبع مئتين .

قال اللغوي : وهذا نادر ، وأبدر منه أنه قرأ بالروايات وهو ابن عشر حجج ، وما علمت هذا لأحد أصلاً ، قرأ على كثير من المشيخ ، ونقله على مذهب الإمام أحمد وكان حسن الاخلاق ، متبحراً في عدة علوم .

قرأ عليه القراءات علم تاج الدين السخاوي وغيره ، وسمع منه خلق لا يحصون ، توفي سنة (٦٦٣ هـ) ^(٢) .

قال ابن كثير : قال السخاوي : كان عنده - يعني شيخه الكندي - من العلوم ما لا يوجد عند غيره . . إلى أن قال : وقد مدحه السخاوي بقصيدة حسنة اهـ ^(٣) .

وقال ابن الجزري : قرأ السخاوي عن أبي اليمن الكندي القراءات الكثيرة ، وأخذ عنه النحو واللغة والأدب اهـ ^(٤) .

وقال أبو شامة : قال السخاوي في شرح المفصل : لقيت جماعة من أهل العربية منهم الشيخ أبو اليمن الكندي رحمه الله وكان عنده في هذه الشأن ما لم يكن عند غيره ، وأخذت عنه كتاب سيبويه ، وقرأت عليه كتاب الإيضاح لأبي علي ^(٥) مسترشداً ، وأخذت عنه كتاب المنهج لأبي الفتح ^(٦) وكان واسع الرواية ، وافر التروية اهـ ^(٧) .

(١) غاية النهاية (٢٧٨/١)

(٢) معرفة القراء (٥٨٦/٢) وخطبة النهاية (١٩٧/١) ونظر : شعرات الذهب (٥٤/٥)

(٣) البداية والنهاية (٢٨/١٣) .

(٤) غاية النهاية (٥٦٩/١) .

(٥) هو : أبو علي الفارسي ، سنن ترجمته في هذا الكتاب ابن شد الله .

(٦) هو : أبو الفتح عثمان بن جني المتوفى سنة ٣٩٢ هـ - الإيعلام (٢٠٤/٤) .

(٧) الديلم على المروطين (ص ٩٥) .

[٣] - غياث بن قارس بن مكى ، الأستاذ أبو الجود اللخمي البصري ، المولود سنة ٥١٨ هـ الفرضي التحوي العروضي الضرير ، شيخ القراء بدمشق مصر ، كان ذنباً فاضلاً بارعاً في الأدب . قرأ عليه خلق كثير منهم علم الدين السخاوي ، توفي سنة (٦٠٥ هـ) ^(١) .

[٤] - القاسم بن فيرة ^(٢) بن خلف بن أحمد الإمام أبو محمد وأبو القاسم السعدي الشاطبي الضرير . ولد سنة ٥٣٨ هـ ، أحد الأعلام ، قرأ ببلده القراءات وأتقنها ، ثم ارتحل إلى شاطبة ، فعرض بها القراءات على مشايخها ، وارتحل ليحج ، فسمع من أبي طاهر السلفي وغيره ، واستوطن مصر ، واشتهر اسمه وبعد صيته ، وقصده الطلبة من النواحي . وكان إماماً علامة ذكياً ، كثير الفنون منقطع النظر ، رأساً في القراءات حافظاً للحديث ، بصيراً بالعربية ، واسع العلم ، وقد سارت الركبان بقصيدته «حرز الأمان» في القراءات ، قرأ عليه بالروايات عدة كبير . منهم أبو الحسن علي بن محمد السخاوي ، قال ابن الجوزي : وهو من أجل أصحابه . اهـ ، توفي سنة ٥٩٠ هـ ^(٣) .

ثانياً : شيوخه في الحديث :

[١] - أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو طاهر السلفي ^(٤) ، حافظ الإسلام ، وأعلى أهل الأرض إيماناً في الحديث والقراءات ، مع الدين والثقة والعلم . ولد سنة ٤٧٢ هـ وقيل غير ذلك . وتوفي سنة ٥٧٦ هـ ، نص ابن الجوزي على أن السخاوي سمع من السلفي بمصر ^(٥) .

(١) معرفة القراء (٢٨٩/٢) وغاية النهاية (٤/٢) وسير أعلام النبلاء (٤٧٣/٢٦) وحسن المحاضرة (٤٩٨/١) .

(٢) صيغة أدلودي بكسر الفاء وسكون الهمزة من تحت وتشديد الراء وضبطها ، وهو صيغة الرطانة من أعجم لأندلس ، ومعناه بالعربي الحصيد . اهـ طبقات القسرين (٤٤/٢) كما ضبطها كذلك معظم لمبى نرحو له .

(٣) معرفة القراء (٥٧٣/٢) وغاية النهاية (٢٠/٢) والذيل بالذهب (ص ٢٢٤) وسير أعلام النبلاء (٢٦١/٢٦) ودرر الجنان (٤٦٧/٣) والأعلام (١٨٠/٥) .

(٤) قال ابن خلكان : وسبقه بن حمد (سلفه) بكسر السين المهملة وفتح اللام والياء . وهو لقب أعجمي . ومعناه بالعربي : ثلاث شدة . لأن لثته الواحدة كانت مشقوقة ، فصارت مثل شفتين غير الأخرى الأصلية . . اهـ وفيات الأعيان (١٠٧/٦) .

ونظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (٥/٢١) وغاية النهاية (١٠٢/١) وتذكرة الحفاظ (١٢٩٨/٤) وميزان الاعتدال (١٥٥/٦) والرسالة المنطوقة (ص ٦١) والأعلام (٢١٥/١) .

(٥) غاية النهاية (٥٦٩/١) .

وقد ذكره السخاوي عند كلامه على فضل سورة (يس).

قال : حدثنا أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني رحمه الله . . . الخ^(١) .

كما ذكره أيضاً عند كلامه عن آداب حملة القرآن وفضلهم ، فقد سبق بالسند عن شيخه هذا إلى الطبراني إلى الحسين بن علي بن أبي طالب : (حملة القرآن عرفاء أهل الجنة) وسأيت إن شاء الله في موضعه^(٢) .

[٢] - إسماعيل بن صالح بن ياسين بن عمران أبو الطاهر المصري المستد الصالح العابد ، حدث عنه السخاوي وابن الحاجب وغيرهما توفي سنة (٥٩٦ هـ)^(٣) .

[٣] - حنبل بن عبد الله بن الفرج بن سعادة الرصافي الحنبلي ، روى مسند أحمد بالسند عن مصنفه ، وخرج من بغداد ، واستقدمه ملوك دمشق إليها ، فسمع الناس بها عليه السند ، نص ابن الجوزي على أن السخاوي سمع منه ، رجع إلى بغداد وتوفي بها سنة (٦٠٤ هـ)^(٤) .

[٤] - عبد الخالق بن فيروز الجوهري أبو المنظر الحمداي الواعظ أكثر الترحال ، حدث عنه السخاوي عند كلامه عن (منازل الإجلال والتعظيم في فضائل القرآن العظيم) ، ذكر فائدة الكتاب^(٥) .

قال : حدثنا أبو المنظر . . . وسبق السند إلى الإمام النسائي . وكذلك عند كلامه على فضائل آية الكرسي ، قال : حدثنا أبو المنظر عبد الخالق بن فيروز الجوهري بالسند للثقة ، وكلنا لذكره عن النسائي فهو بهذا الإسناد . . الخ^(٦) .

قال الذهبي : لم يكن ثقة ولا مأموناً أه^(٧) .

[٥] - القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله الحافظ المحدث القاضل بهاء الدين ،

(١) انظر (ص ٢٦٠) من هذا الكتاب .

(٢) انظر (ص ٣٦٣) من هذا الكتاب .

(٣) له ترجمة في سير أعلام النبلاء (٢٦٩/٦١) والكشف لوفيات الثقة (٢٤٢/٢) وشذرات الذهب (٣٢٣/٤) .

(٤) انظر : البداية والنهاية (٥٥/١٣) وغاية النهاية (٥٦٩/١) واليعرب (١٠/٥) وشذرات الذهب (١٢/٥) .

(٥) انظر (ص ٢٢٥) من هذا الكتاب .

(٦) انظر (ص ٢٣٥) من هذا الكتاب .

(٧) انظر ميزان الاعتدال (٥٤٣/٢) واليعرب في غير من غير (٢٨٢/٤)

أبو محمد بن عساكر الدمشقي المولود سنة ٥٢٧ هـ ، مصنف (فضائل القدس) كان محدثاً صدوقاً ، متوسط المعرفة ، وأبوه أبو القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر مؤلف (تاريخ دمشق) المشهور .

ذكر السخاوي شيخه القاسم هذا في آخر كلامه على الناسخ والمنسوخ قال : سمعت كتاب «الناسخ والمنسوخ» هبة الله بن سلامة من أبي محمد القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله الحافظ ... الخ^(١) ،

كما نص ابن الجزري على أن السخاوي سمع من القاسم هذا^(٢) توفي سنة (٦٠٠ هـ) .

[٦] - محمد بن أحمد بن حامد بن مفرح الأرتاحي أبو عبد الله ولد سنة ٥٠٧ هـ ، حدث عنه السخاوي أثناء كلامه عن فضل حامل القرآن ... الخ ، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن حامد بن مفرح الأرتاحي رحمه الله ، وساق بسنده إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قل علينا حين ... الخ وسيأتي - إن شاء الله - في موضعه (ص ٣٥٨) وهو من بيت القرآن والحديث والصلاح ، توفي سنة (٦٠١ هـ)^(٣) .

[٧] - محمد بن يوسف بن علي الإمام شهاب الدين أبو الفضل الغزنوي المولود سنة ٥٢٢ هـ المقريء «نظية الخفي» ، نزيل القاهرة ، قرأ الفرائد على أبي عبد سبط الخطاط ، وحدث ببغداد والشام ومصر وتصدر للإفتاء ، قرأ عليه الإمامان علم الدين السخاوي وجمال الدين بن الحاجب وغيرهما ، توفي سنة (٥٩٩ هـ)^(٤) .

ذكره السخاوي عند كلامه عن «نثر الدرر في ذكر الآيات والسور» .

قال : حدثنا شيخنا أبو الفضل محمد بن يوسف الغزنوي - رحمه الله - وساق بسنده إلى الترمذي إلى أنس بن مالك (ص ١١٢) .

وذكره أيضاً عند كلامه عن فضائل القرآن (ذكر فائحة الكتاب) ، قال : ومن

(١) انظر (ص ٩٠٣) من هذا الكتاب .

(٢) غاية النهاية (١/ ٥٦٩) .

ونظر : ترجمته في تذكرة الخطاط (١/ ١٣٦٧) وسير اعلام النبلاء (٢١/ ١٠٥) والرسالة المستطرفة

(ص ٣٦)

(٣) راجع ترجمته في شذرات الذهب (٦/ ٥) .

(٤) انظر ترجمته في معرفة القراء الكبار (٢/ ٥٧٩) وغاية النهاية (٢/ ٢٨٦) وطفقات الصغرى للدارقطني

(٢/ ٢٩١) وشذرات الذهب (١/ ٣٤٣) وحسن المحطمة (١/ ٤٩٨)

الترمذي بالإسناد المتقدم - وكلها تذكره عنه فهو هذا الإسناد الذي ذكرته عن الغزنوي (ص ٢٣٠) .

ثالثاً : شيوخه الذين نص العلماء على سماعه منهم دون تعيين لليلة العلمية :

[١] - إبراهيم بن جبارة السخاوي أبو إسحاق .

قال ابن الشعار : قرأ : - أبي علم الدين السخاوي - حل أبي إسحاق السخاوي .
اهـ^(١) ولا يشتهر هذا الشيخ ، إذ إنني لم أجده له ذكراً في كتب التراجم ، والله أعلم .

[٢] - إسماعيل بن مكّي بن إسماعيل بن عيسى بن عوف ، أبو ظاهر الزهري العوفي
الاسكندراني المالكي ، المولود سنة ٤٨٥ هـ ، إمام عصره وفريد دهره ، وعليه مدار الفتوى مع الورع والزهد وكثرة العبادة^(٢) . سمع السخاوي منه في الاسكندرية^(٣) توفي سنة (٥٨١ هـ) .

[٣] - عساكر بن علي بن إسماعيل أبو الجيوش المصري القري . الحنفي الشافعي
المولود سنة ٤٩٠ هـ أخذ عنه علم الدين السخاوي وغيره توفي سنة ٥٨٦ هـ^(٤) .

[٤] - عمير بن محمد بن معمر بن يحيى المعروف بسأي المعروف بسأي طبرزد^(٥)
البغدادي ، سمع الكثير وأسمع ، قدم مع حنبل بن عبد الله دمشق ، فسمع أهلها
عليها ، نص ابن الجوزي حل أن السخاوي سمع منه وعاد إلى بغداد وتوفي بها سنة
(٦٠٧ هـ)^(٦)

[٥] - هبة الله بن علي بن مسعود بن ثابت الخزرجي المعروف بالبوصيري^(٧) المولود
سنة ٥٠٦ هـ ، أبو القاسم ، كان أديباً كاتباً ، له سماعات عالية ، ولا يكن في آخر عصره

(١) النظر : ملحق وفيات الأعيان (٣٢٢/٧) وكملت تلخيص مجمع الآداب (٦٠٥/١)

(٢) النظر : تذكرة الحفاظ (١٣٣٦/٤) وسير أعلام النبلاء (١٢٢/٢١) وشمس النبوة (٢٦٨/٤)
ومراة النعمان (٤١٩/٣) وحسن المحاضرة (١٥٢/١)

(٣) غاية النهاية (٥٦٩/١) .

(٤) معرفة القر - (٥٥٢/٢) والنظر - غاية النهاية (٥١٢/١) وحسن المحاضرة (٤٩٦/١)

(٥) قال الأصمعي . (طبرزد) وطبرزل وطبرزان . ثلاث لغات معربة . وهو السكر - يضم السين ويحذف
الكاف المشددة . وهذا المختار (ص ٣٨٧) (طبرزد) ووفيات الأعيان (٤٥٣/٣) .

(٦) النظر - البداية والنهاية (٦٦/١٣) وغاية النهاية (٥٦٩/١) ووفيات الأعيان (٤٥٢/٣)

(٧) يضم الهاء الموحدة وسكون الواو وكسر الصاد المهملة وسكون الياء المشددة من تحتها ويحذف الواو - بليلة
بأصمب للهنت من صعيد مصر - وهذا ، وفيات الأعيان (٦٨/٦)

مثله ، سمع الكثير ، ورحلوا إليه من البلاد ، نص من الجزري على أن السخاوي سمع من البوصيري في مصر^(١) وكان يسمى (سيد الأهل) لكن هبة الله أشهر ، توفي سنة ٥٩٨ هـ^(٢) .

مدى تأثيره بشيوخه :

قد كان لشيوخ السخاوي الأثر الواضح في ثقافته ، إذ انعكست ثقافتهم عليه انعكاساً واضحاً ، ومن خلال درستي لحياة السخاوي العلمية ، وجدته قد تأثر ببعض شيوخه تأثراً واضحاً .

وهذه أمثلة لذلك :

أولاً : تأثر السخاوي بشيخه «الشاطبي» في التصنيف . ودليل ذلك أنه أول من شرح تصديده المعروفة بالشاطبية . كما قام شرح منظومته المسماة بـ «عقيلة أتراب القاصدة» في رسم القرآن^(٣) .

ثانياً : تأثره ببعض شيوخه في الإقراء . إذ منهم من عكف للإقراء ، كشيخه أبي اليمن الكندي وكذلك غياث من هاون الذي كان شيخ الإقراء بديار مصر . فتبعهم السخاوي . وعكث بها وأربعين عاماً يقرأ الناس ويخرج به عدد لا يحصيه إلا الله^(٤) .

ثالثاً : من شيوخه من كان رأساً في العربية كشيخه أبي اليمن الكندي ، الذي خلف كثير من المؤلفات ، منها مائة وثلاثة وأربعون مجلداً في اللغة^(٥) فلازمه السخاوي ، وتلقى عنه كتب سيوية وغيره . ووجد عنه ما لم يجد عند غيره . فالتقى به السخاوي وعمل شرحاً للمفصل للزمخشري ، وسماه «المفصل شرح المفصل» وألف كتابين كذلك في اللغة ، أحدهما سماه «سفر السعدفة وسفير الألف» والآخر «منير الداعي» في شرح الأحاجي^(٦) .

قال الضعدي : وكان - يعني السخاوي - أقعد بالعربية من شيخه الكندي^(٧) هـ .

(١) هبة الخديفة (٥٩٩/٦)

(٢) وميت الأعيان (٦٧/٦) وسير اعلام النبلاء (٢١٠/٣٩٠) وانظر : مرآة الجنان (٣٠٩/٣)

(٣) وسياق - ن ش ه - الكلام على هذا عند الحديث عن مؤلفاته

(٤) في سبيل فرياد - ن ش ه - عند الحديث عن تلاميذه .

(٥) كما سبق عند الحديث عن النهضة العلمية

(٦) مقرر : مؤلفات السخاوي فيما يرى

(٧) انظر الرواي بالموجبات (٦٦/٢٢)

من هذا كله نخرج بصورة واضحة جلية عن مدى تأثير السخاوي بشيوعه ، واقتضائه آثارهم في التصنيف والإقراء .

هذا تلاميذه ومدى تأثيرهم به :

تصدر الإمام السخاوي - رحمه الله - إلى تعليم القراءات القرآنية وغير ذلك من العلوم الشرعية ، ولقد أخذ عنه جمع كبير لا يمكن حصرهم ، فقد ذكر بعض من ترجم له أنه مكث يقرئ الناس نيفاً وأربعين سنة ، قرأ عليه خلق لا يحصيه إلا الله تعالى^(١) .

وليس هذا غريباً ، فإن السخاوي كان بطلاً في علوم شتى ، وقصده طلاب العلم يتהלون من علمه ، ويأخذون منه القراءات والتفسير والحديث والفقه واللغة وغير ذلك ، إلا أن الذين ترجموا هؤلاء التلاميذ كالذهبي وابن الجزري نصوا على من تلقى عنه القراءات ، لأنه اشتهر بهذا ، وهذا لا يمنع أن يكون هؤلاء التلاميذ أنفسهم الذين تلقوا عنه القراءات ، تلقوا عنه - أيضاً - علوماً أخرى .

وهناك عدد قليل من هؤلاء التلاميذ نص العلماء على أنهم رووا عنه الحديث ، أو سمعوا منه دون تصريح بالعلوم التي سمعوها .

وبناء على هذا فسأقوم بالترجمة الموجزة لمن وقفت على ترجمته في كتب التراجم والطبقات ، مبتدئاً بالذين تلقوا عنه القراءات لأنهم - كما قلت - هم الأكثرية الغالبة ، ثم الذين تلقوا عنه الحديث ، ثم الذين أغفلت المصادر ذكر هذه العلمية التي أخذوها عنه :

أولاً : تلاميذه في القراءات :

[١] - إبراهيم بن أبي الحسن البخاري^(٢) ، قرأ على السخاوي ، وروى عنه^(٣) ، قال ابن الجزري : قرأ عليه خمسة . اهـ^(٤) .

[٢] - إبراهيم بن داود بن ظاهر بن ربيعة ، الإمام أبو إسحاق الفاضل العسقلاني ، ثم الدمشقي إمام حنن مشهور ، ولد سنة ٦٢٢ هـ قرأ على السخاوي ، وثرمه ثباتي

(١) انظر : المعري في غير تلخيص (١٢٨/٥) والبدية والنهاية (١٨١/١٣) .

(٢) لم أكتب عن تربيخ وفاته .

(٣) معرفة القراء الكبير (٦٣٢/٢) .

(٤) غاية النهاية في طبقات القراء (٥٧٠/١)

سنين ، نقل عنه كثيراً ، قال الذهبي : جمع عليه سبع ختمات للبيعة ، وحمل عنه الكثير من التفسير والأدب والمحدث . اهد توفي سنة ٦٩٢ هـ^(١) .

[٣] - أحمد بن إبراهيم بن صباح بن ضياء ، الإمام شرف الدين أبو العباس الفزاري البصري ، المقرئ الشافعي ، خطيب جامع دمشق ، ولد سنة ٦٣٠ هـ .

قال الذهبي : قرأ القرآن لنافع وابن كثير وأبي عمرو في عدة ختمات على الشيخ علم الدين السخاوي ، وسمع عليه الكثير ، وحمل غيره ، توفي سنة (٧٠٥ هـ)^(٢) .

قال ابن الجزري : وذكر الخافظ الذهبي أنه قرأ على السخاوي لأبي عمرو أيضاً ، ولم يذكر عاصباً ، والظاهر أنه وهم ، فإني نقلت على إجازة من الفزاري ، فلم أزه أسند قراءة أبي عمرو عنه . اهد^(٣) .

[٤] - أحمد بن سليمان بن مروان ، ابن الجليلي ، شهاب الدين العالم الأديب ، أحد عمود القضية الضعفاء .

قرأ على السخاوي ثلاث روايات^(٤) وعرض عليه الشاطبية ، ورواها مرات عدة ، توفي سنة (٧١٢ هـ)^(٥) .

[٥] - أحمد بن عبد الله بن الزبير الإمام شمس الدين أبو العباس الحنابوري ثم الحلي ، المقرئ الشافعي ، خطيب جامع حلب ، قرأ القراءات على الشيخ علم الدين السخاوي وغيره ، وتقدم في الفقه والعربية وتصدر للإقراء ببلده ، اشتهر ذكره ، وقرأ عليه جماعة ، كان من كبار المقرئين توفي بحلب سنة (٦٩٠ هـ)^(٦) .

[٦] - أحمد بن عبد الله بن شعيب التميمي الصقلي ثم النعشلي المقرئ الأديب . قال الذهبي : لزم السخاوي عدة ، واتقن القراءات وسمع من القاسم بن عساكر وطائفة ، وقرأ الكثير على السخاوي وطبقته . اهد^(٧) .

(١) غيبة النهاية (١٤/١) ونظر : معرفة القراء الكبار (٧٠٣/٢) .

(٢) معرفة القراء (٧١١/٢) .

(٣) غيبة النهاية (٣٣/١) .

(٤) لم يبين لمصادر الروايات التي قرأ بها .

(٥) معرفة القراء (٧٣٢/٢) ونظر : غيبة النهاية (٥٨/١) .

(٦) معرفة القراء (٧٠٥/٢) ونظر : غيبة النهاية (٧٣/١) والعمري (٣٦٦/٥) وشذرات الذهب (٤١١/٥) .

(٧) العمري (٢٧٦/٥) ونظر : شذرات الذهب (٣١٥/٥) .

ووصفه أبو شامة بقوله : رفيقنا في القراءة على شيخنا علم الدين السخاوي - رحمه الله - وكان تزوج ابنته ، فولدت له وماتت هي وولدها قديماً ، ثم بقي عتدنا عدة عمرة وخلف كتباً كثيرة وشروها ، ووقف داره على فقهاء المالكية ، صليت عليه إماماً سنة (٦٦٣ هـ) ١هـ^(١) .

[٧] - أحمد بن محمود الفلاني ، قرأ على السخاوي وروى عنه^(٢) .

[٨] - إسماعيل بن عثمان بن المعلم الرشيد أبو القداء الحنفي ، إمام عدل ، قال الذهبي : وكان من كبار أئمة العصر ، قرأ بالروايات على السخاوي ، قال : ولو نرد له عجز عن إقراءها ، لكنه كان ضيق الخلق ، فلم يُقدر على الأحكام ، واحتل بأنه تارك ، وهو آخر من قرأ القراءات على السخاوي ، توفي بالقاهرة سنة (٧١٤ هـ)^(٣) .

[٩] - إسماعيل بن مكتوم صدر الدين الدمشقي ، الشيخ المسد المعمر ، قال الذهبي : ذكر لي أنه لمّا ختم على السخاوي ، وسمع من غيره ، توفي سنة (٧١٠ هـ)^(٤) .

[١٠] - إلياس بن علوان بن محمود ركن الدين الحفري الملقب ، قرأ على السخاوي ، وتصدر للإقراء بجامع دمشق زمناً ، يقال : ختم عليه أكثر من ألف نفس ، توفي سنة (٦٧٣ هـ)^(٥) .

[١١] - أبو بكر بن أبي الفدر المعروف بالرشيد - أو رشيد الدين - إمام حدائق معاصر ماهر ، قرأ على السخاوي ، ورحل إلى الاسكندرية ، فقرأ على مشايخها ، توفي سنة (٦٧٣ هـ) وقد عاش نيفاً على التسعين^(٦) .

[١٢] - جعفر بن القاسم بن جعفر بن علي الرُّسعي المعروف بابن الديوقا ، أبو ديوقا الدمشقي الحراني المصري ، ولد سنة ٦٢١ هـ . قدم إلى دمشق وقرأ بها القراءات على السخاوي ، ثم أضر في أواخر عمره فجلس للإقراء عند قبر هود من الجامع الأموي .

(١) الليل على المروطين (ص ٢٣٥) .

(٢) معرفة القراء (٦٣٦/٢) ونظر : حياة النهاية (٥٧٠/١) ولم ألق على سنة وفاته .

(٣) معرفة القراء (٧٣٢/٢) وحياة النهاية (١٦٦/١) ونظر : الشرح في القراءات العشر (٦٩/١) .

(٤) معرفة القراء (٧٣٣/٢) ونظر : حياة النهاية (٥٧٠/١) .

(٥) معرفة القراء (٦٨٦/٢) ونظر : حياة النهاية (١٧١/١) والوفاء بتوفيات (٣٧٣/٩) .

(٦) حياة النهاية (١٨١/١) ونظر . معرفة القراء (٦٧٦/٢) .

قال الذهبي : وروى الحديث عن السخاوي . اهـ ، توفي سنة (٦٩١ هـ)^(١) .

[١٣] - الحسن بن الحلال ، سمع من السخاوي وقرأ عليه^(٢) .

[١٤] - الحسن بن أبي نيد الله بن صدقة بن أبي الفتح أبو علي الأزدي الصقلي ، إمام زاهد كبير القدر ، قرأ على السخاوي القراءات ، وهو من جلة أصحابه ، وسمع الكثير ، وأجاز له التأييد الحنفي ، وكان ورعاً مخلصاً متقللاً من الدنيا ، توفي بدمشق سنة (٦٦٩ هـ)^(٣) .

[١٥] - خضر بن عبد الرحمن بن خضر ، سديد الدين أبو القاسم الحموي المقرئ ، قرأ القراءات على أبي الحسن السخاوي ، وتصدر ببلده للإقراء ، وعمر دعراً ، وكان عارفاً بالفن ، توفي سنة (٦٨١ هـ)^(٤) .

[١٦] - داليال بن منكلي بن صرغيا القاضي خياه الدين أبو الفضائل الشافعي المقرئ ، ولد سنة ٦١٧ هـ ، قدم دمشق وقرأ القراءات على السخاوي ، وكان فقيهاً مقرئاً عادلاً مجموع الفضائل ، قال الذهبي : وهو ممن أدركناه من أصحاب السخاوي ، توفي سنة (٦٩٦ هـ)^(٥) .

[١٧] - صالح بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم اللغب البغدادية ، الأسعدي الأصل القارقي المولود ، الدمشقي الدور ، المصري الوفاة ، إمام جامع الحاكم بالقاهرة شيخ ماهر ، قرأ السمع على السخاوي وابن الحاجب وروى «الشاطبية» عن السخاوي ، وعن السديد عيسى ، توفي بعد الثمانين وسبعمائة^(٦) .

[١٨] - عبد السلام بن علي بن عمر بن سيد الناس أبو محمد المالكي الزولوي ، ولد سنة ٥٨٩ هـ ، شيخ مشايخ الإقراء بدمشق ، إمام يارح ، صالح محقق فقيه ثقة ، قدم

(١) انظر . غيبة النبية (١٩٤/١) ومعرفة القراء (٧٠٦/٦) والمعارف (٣٧٦/٥) وشذرات الذهب (٤٦٨/٥) .

(٢) غيبة النبية (٥٧٠/١) ولم أفت على سنة وفاته .

(٣) انظر . معرفة القراء (٦٧٥/٦) وغيبة النبية (٦١٩/١) والمعارف في خبر من عمر (٣٩١/٥) وشذرات الذهب (٣٨٨/٥) ومعرفة القراء (١٧١/١) .

(٤) معرفة القراء (٦٨٧/٦) وانظر : غيبة النبية (٦٨٧/١) .

(٥) معرفة القراء (٧١٣/٦) وانظر . غيبة النبية (٦٧٨/١) وشذرات الذهب (٤٣٥/٥) .

(٦) غيبة النبية (٣٣٩/١) .

مصر وهو شاب فقرأ على مشايخها بالاسكندرية . ثم قدم دمشق سنة سبع عشرة ومئة ، فقرأ القراءات على شيخها أبي الحسن السخاوي ، وباشر مشيخة الإقراء الكبرى بالتربة الصالحية ، بعد أبي الفتح - أحد تلاميذ السخاوي - ، مع وجود أبي شامة ، فانتهت إليه رئاسة الإقراء بالشام ، توفي سنة (٦٨١ هـ)^(١) .

[١٩] - عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم أبو القاسم المقدسي ثم الدمشقي الشافعي ، المعروف بأبي شامة - لأنه كان فوق حاجبه الأسر شامة كبيرة - الشيخ الإمام الحجة الحافظ ذو الفنون ، قرأ القراءات على السخاوي سنة ست عشرة ومئة ، وكتب وألف ، وكان لوحد زمانه ، صنّف الكثير في أنواع من العلوم ، ومنها كتاب «الوجيز في علوم تتعلق بالكتاب العزيز» توفي سنة (٦٦٥ هـ)^(٢) .

[٢٠] - عبد الواحد بن كثير المصري ثم الدمشقي ، جمال الدين المقرئ ، قرأ القراءات على الشيخ علم الدين السخاوي ، وترك ونسب ، توفي سنة (٦٩٦ هـ)^(٣) .

[٢١] - عيسى بن علي بن كعب بن إسماعيل أبو الروح سيف الدين الحلبي ثم البعلبكي الحنفي المقرئ المجدد الماهر ، تلا بالسبع بحلب على الشيخ أبي علي الفاسي ، ودمشق على أبي الحسن السخاوي سنة ست وثلاثين ومئة ، وتولى بعلمك فأقرأ بها . وبقي إلى بعد السبعين ومئة^(٤) .

[٢٢] - أبو المحاسن بن الحرفي ، ذكره ابن الجوزي ضمن الثمين قرأوا على السخاوي وسمعوا منه^(٥) .

[٢٣] - محمد بن أحمد العقيلي الفلاني الكاتب ، الرئيس العام زين الدين ، قال الذهبي : قرأ القراءات على السخاوي ، وعرض عليه «القصيدة» سمعها عليه ، وكان حسن السمعة . . توفي سنة (٦٩٨ هـ)^(٦) .

(١) غاية النهاية (٣٨٦/١) ونظر معرفة القراء (٦٧٦/٢) والعبر (٣٣٦/٥) وجملة الخليل (١٩٧/٤) والبدية والنبية (٣١٨/١٣) وشذرات الذهب (٣٧٤/٥) .

(٢) نظر غاية النهاية (٣١٥/١) ومعرفة القراء (٧٦٣/٢) وشذرات الذهب (٣١٨/٥) وجملة الخليل (١٩٤/٤) .

(٣) معرفة القراء (٧٣٠/٢) وغاية النهاية (٤٧٧/١) والبدية والنبية (٣٧١/١٣) (٤) غاية النهاية (٦١٣/١) .

(٥) غاية النهاية (٥٧٠/١) ولم تقف على سنة وفاته .

(٦) معرفة القراء (٧٣٠/٢) ونظر : غاية النهاية (٩٤/٢) .

[٢٤] - محمد بن الحسين بن رزين بن موسى أبو عبد الله العامري الحموي الشافعي ، ولد سنة ٦٠٣ هـ ، قاضي القضاة ، شيخ الإسلام نقي الدين . . أخذ الفقه عن ابن الصلاح والقراءات عن السخاوي . . والعربية عن ابن يعيش ، تفقه به عدة أئمة ، وانتفعوا بعلمه وهديه وسمعته وورعه رحمه الله ، وتوفي سنة (٦٨٠ هـ) ^(١) .

[٢٥] - محمد بن عبد الخالق بن مزهر الإمام شهاب الدين أبو عبد الله الأنصاري الدمشقي ، قرأ القراءات على السخاوي ، وروى الحديث وكان عالماً فاضلاً ، ذا كرامات ، حسن المعرفة ، له مشاركة في الفقه والنحو ، توفي سنة (٦٩٠ هـ) ^(٢) .

[٢٦] - محمد بن عبد العزيز بن أبي عبد الله بن صدقة أبو عبد الله الدمشقي ، المعروف بابن الدماطي ، مقريء عارف ثقة ، قرأ القراءات مفرداً في عشر ختبات ، وجامعاً في خمسة على أبي الحسن السخاوي ، واختص به وسمع منه ومن غيره ، وكان حسن الأخلاق ، جلس للأقراء احتساباً في جامع دمشق ، تلا عليه أبو عبد الله الذهبي وغيره ، ولد في حدود العشرين ومائة ، وتوفي سنة (٦٩٣ هـ) ^(٣) .

[٢٧] - محمد بن عبد الكريم بن علي أبو عبد الله التبريزي ، ثم الدمشقي الملقب بنظام الدين ، مقريء معمر مسند ، حفظ القرآن ، وسافر به والده إلى مصر ، فقرأ على شيوخها ، ثم قدم دمشق فتلا السبع على السخاوي سنة ٦٣٥ هـ ، وكان حسن الأخلاق متواضعاً ، له حلقة إقراء بالجامع ثم انقطع ، ووقع في الحرم - رحمه الله - ولد في حدود العشر ومائة وتوفي سنة (٧٠٤ هـ) ^(٤) .

[٢٨] - محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك أبو عبد الله الطائي الأندلسي الشافعي الإمام النحوي ، ولد سنة ٥٩٨ هـ ، إمام زمانه في العربية ، قدم دمشق فأخذ عن أبي الحسن علي بن محمد السخاوي ، وسمع منه ومن غيره ، قال ابن الجزري : وقد شاع عند كثير من متحلي العربية أن من مالك لا يعرف له شيخ في العربية ولا في القراءات ، وليس كذلك ، بل قد أخذ العربية في بلده عن ثابت بن خيار . . وأخذ عن

(١) العمر (٣٣٦/٥) وشذرات الذهب (٣٦٨/٥) .

(٢) معرفة القراء (٧٠٩/٢) ونظر : غاية النهاية (١٥٩/٣) والعبر (٣٧٠/٥) .

(٣) معرفة القراء (٧٠٧/٢) وغاية النهاية (١٧٣/٢) ونظر - العمر (٣٧٩/٥) وشذرات الذهب (٤٢٤/٥) .

(٤) معرفة القراء (٦٩٦/٢) وغاية النهاية (١٧٤/٢) .

السخاوي العربية والقراءات . . . وتوفي سنة (٦٧٢ هـ)^(١) .

[٢٩] - محمد بن عثمان بن سليمان أبو عبد الله الزرذاري الإربلي الرهاوي ، حافظ ثقة مقري ، خير ، تلا بالسبع على السخاوي بدمشق ، وحل غيره بالقاهرة والاسكندرية ، توفي سنة (٦٨٨ هـ)^(٢) .

[٣٠] - محمد بن علي بن موسى أبو الفتح شمس الدين الأنصاري ، الدمشقي ، شيخ القراء بعد السخاوي بالثروة الصالحة ، وكان من أجل أصحابه ، قرأ عليه القراءات السبع أفراداً وجمعاً ، توفي سنة (٦٥٧ هـ)^(٣) .

[٣١] - محمد بن قهياز عتيل بشر الطحان الحاج أبو عبد الله الدمشقي ، مقري ، تلا بالسبع على الإمام السخاوي أفراداً ، وكان معه إجازة ، توفي سنة (٧٠٢ هـ)^(٤) .

[٣٢] - المهدي بن أبي الغنائم التنوخي ، العدل الكبير ، زين الدين ، المولود سنة ٦١٨ هـ ، كاتب الحكيم بدمشق ، قرأ على السخاوي ، وسمع من غيره وتلقه ، توفي سنة (٦٨٨ هـ)^(٥) .

[٣٣] - يعقوب بن بدر بن منصور ، إلتقى أبو يوسف الدمشقي ، ثم المصري ، المعروف بالخراندي ، إمام مقري ، كان شيخ وقته بالديار المصرية ، أخذ القراءات عن الإمام السخاوي وغيره ، ولد بعد الستةائة بدمشق ، وتوفي بالقاهرة سنة (٦٨٨ هـ)^(٦) .

تانياً : تلاميذه في الحديث :

[١] - إبراهيم بن معصود بن شهاب الجعفي أبو إسحاق الزاهد الواعظ ، روى عن السخاوي ، وسكن القاهرة ، وكان لكلامه وقع في القلوب لصدقه وإخلاصه ، وصدقه

(١) غاية النهاية (١٨٠/٢) ونظر العبر (٣٠٠/٥) والوفاء بالوفاء (٣٥٩/٣) وله ترجمة في شذرات الذهب (٣٣٩/٥) وأعلام (٢٣٣/٦) ؛

(٢) غاية النهاية (١٩٦/٢)

(٣) غاية النهاية (٢١١/٢) - ٥٦٩/١ ونظر معرفة القراء (٦٧٠/٢) والمبطل على البرصين (٢٠٢) .

(٤) معرفة القراء (٢٣١/٢) وغاية النهاية (٢٣٣/٢)

(٥) العبر في خبر من خبر (٣٦٠/٥) وشذرات الذهب (١٠٧/٥) .

(٦) غاية النهاية (٣٨٩/٢) ونظر (٣٦٠/٥) ونظر معرفة الأفراد المكنون (٦٩٠/٢) وشذرات الذهب (٤٠٧/٥) وحسن المحاضرة (٥٠٤/١)

بالحق ، وكان شافعيًا ، سمع الحديث من أبي الحسن السخاوي ، وقدم القاهرة ، وحدث بها ، فسمع منه أبو حيان وغيره ، توفي سنة (٦٨٧ هـ)^(١) .

[٢] - محمد بن يوسف بن البرزالي ، الإمام العدل الكبير بهاء الدين قرأ بالروايات عمل جده علم الدين القاسم . . وحدث عن السطوي وبجاعة ، توفي سنة (٦٩٩ هـ)^(٢) .

ثالثاً : تلاميذه الذين أخطت المصادر ذكر المادة العلمية التي أخذوها عنه :

[١] - إبراهيم بن علي بن النصير ، قال الذهبي : وهو آخر من بقي من الذين سمعوا عن السطوي اهـ^(٣) .

[٢] - أحمد بن أحمد بن نعمة بن أحمد شرف الدين أبو العباس الشافعي ، خطيب دمشق ومفتيها ، وشيخ الشافعية بها ، أجاز له أبو علي بن الجواليقي وطائفة ، وسمع من السطوي ومن المصالح . وتفقه على ابن عبد السلام وغيره ، وبرع في الفقه والأصول والعربية ، وكان متواضعاً متمسكاً ، توفي سنة (٦٩٤ هـ)^(٤) .

[٣] - أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع ، موفق الدين أبو العباس الكوثبي - قلعة من بلاد الموصل - المولود سنة ٥٩٠ هـ ، الشافعي الحنفي ، فقه الزاهد ، بقية الأعلام ، قرأ على والده ، وقدم دمشق ، وأخذ عن السطوي وغيره ، وتقدم في معرفة التفسير والقراءات والعربية ، توفي سنة (٦٨٠ هـ)^(٥) .

[٤] - عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع بن ضياء ، ولد سنة ٦٢٤ هـ ، العلامة ، الإمام الحنفي ، فقيه الشام ، نج الدين الفزاري البصري الأصل الدمشقي الشافعي ، سمع من السطوي وغيره ، وسمع منه ابن تيمية وغيره ، وانتهت إليه رئاسة المذهب ، وعاشته كثيرة ، توفي سنة (٦٩٠ هـ)^(٦) .

(١) انظر : ترجمته في وفيات الأعيان (١١٧/٦) وشفرات الذهب (٣٩٩/٥) .

(٢) معرفة القراء (٧٣٨/٢) وانظر : غاية النهاية (٢٨٧/٢) .

(٣) معرفة القراء (٦٣٢/٢) وغاية النهاية (٥٧٠/١) لم يلق على سنة وفاته .

(٤) انظر : المعبر في خبر من غير (٣٨١/٥) .

(٥) معرفة القراء (٦٨٥/٢) وانظر غيرة النهاية (١٥١/١) وشفرات الذهب (٣٦٥/٥) وطفقات المفسرين

للداودي (١٠٠/١) ، والمعبر في خبر من غير (٣٢٧/٥) .

(٦) غوات الوقيع (٢٦٢/٢) وشفرات الذهب (٤١٣/٥) وانظر مرآة الجنان (٢١٨/٤) .

[٥] - عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبي الجيش أبو محمد البغدادي ، شيخ القراء ببغداد ، إمام عارف وأستاذ محقق ، زاهد ثقة ورع ، قرأ القراءات على الفخر محمد بن أبي الفرج الموصلي . . . وروى بالإجازة عن أبي الفرج بن الجوزي وأبي الحسن السخاوي ، توفي سنة (٦٧٦ هـ) (١) .

[٦] - عبد الله بن يحيى أبو عبد الله الجبلي الجرجاني ، المحدث الثقل نزيل دمشق ، روى عن أبي الخطاب بن دحية والسخاوي وعلي ، وكتب الكثير ، وصار من أعيان الطلبة ، من العبادة والتواضع ، توفي سنة (٦٨٢ هـ) (٢) .

[٧] - محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن أبي شاذان ، الشيخ محمد الدين ، أبو عبد الله بن الظهير الزبلي الحنفي الأديب ، المولود سنة ٦٠٢ هـ ، سمع بدمشق من السخاوي وغيره ، وروى عنه أبو شامة والديمياطي - تلميذا السخاوي - وغيرهما ، ولد بابل ، وتوفي بدمشق سنة (٦٧٧ هـ) (٣) .

[٨] - محمد بن الحسين (لقب) قال أبو شامة : شاب من المشتغلين بالعلم المحصلين له ، المجتهدين فيه ، من أصحاب شيخنا أبي الحسن السخاوي وأعزهم عليه - رحمه الله - شهدت الصلاة عليه وشيعته (٤) . اهـ .

[٩] - محمد بن علي بن منصور البجلي المعروف بابن الحجازي ، قال أبو شامة : كان من فضلاء الشبان - هو وأبوه - من أصحاب شيخنا أبي الحسن - أبي السخاوي - المختصين به ، ودفن بجبل قاسيون سنة ٦٤٣ هـ - رحمه الله - اهـ (٥) .

[١٠] - النجاشي عثمان بن أسعد بن المنحاش التنوخي الدمشقي الحنبل ، زين الدين أبو البركات ، ولد سنة ٦٣١ هـ ، أحد من إنتهت إليه رئاسة المذهب أصولاً وفروعاً ، مع التبحر في العربية والنظر والبحث وكثرة الصيام والصلاة والوقار والجلالة ، سمع من السخاوي وجماعة توفي سنة (٦٩٥ هـ) (٦) .

(١) غاية النهاية (٣٨٧/١) وانظر معرفة القراء (٦٦٥/٢) وشذرات الذهب (٣٥٣/٥)

(٢) المعبر في خبر من غير (٣٣٨/٥) وشذرات الذهب (٣٧٦/٥) .

(٣) قوات الموفيات (٣٠١/٤) والمعبر (٣١٦/٥) وشذرات الذهب (٣٥٩/٥) .

(٤) الدليل على الروافضيين (ص ١٧٦) ولم يذكر أبو شامة سنة وفاة محمد بن الحسين هذا .

(٥) الدليل على الروافضيين (ص ١٧٦) .

(٦) شذرات الذهب (٤٣٣/٥)

[١١]- موهوب بن عمر الجزري ثم المصري الشافعي صدر الدين ولد سنة ٥٩٠ هـ ، أخذ عن السخاوي وابن عبد السلام وغيرهما ، وكان إماماً علامة عابداً ، وكان بارعاً في المذهب ، ومن فضلاء زمانه^(١) .

قال أبو شامة : كان رفيقاً في الإجتهاد عند الشيخ علم الدين السخاوي اهـ ، توفي سنة (٦٦٥ هـ)^(٢) .

[١٢]- يحيى بن فضل الله بن السبيعي شرف الدين ، إمام المدرسة الصالحية ، قال أبو شامة : وكان من أصحاب شيخنا أبي الحسن السخاوي رحمه الله - بدمشق ، وهو أول من أمّ بدر الحديث الأشرفية في زماننا ، ثم انتقل إلى القاهرة ، فأقام بالمدرسة النجمية ، وكان عنه تعصب وكرم وله قراءة حسنة ، توفي سنة (٦٦١ هـ)^(٣) .

مدى أثر السخاوي في تلاميذه :

كما تقدم بيّن لنا جلياً أنه قد تتلمذ على الإمام السخاوي عدد كثير من طلبة العلم وبخاصة في علم الفراءات ، وقد سلك كثير منهم مسلك شيخه وانحس أثره في الإفتاء والتأليف - فمنهم من صنّف في الفراءات ، تأثراً بشيخه مثل (أبي شامة) إذ شرح لصيد الشافعي المسألة «حوز الأماني» كذلك ، ومضى شرحه «إبرار المعاني في حوز الأماني»^(٤) وكذلك قام بشرحها الشيخ يعقوب بن بدران تقي الدين السدسقي ، المعروف بابن الجرائدي ، إقتصر فيه على حل مشكلاته ، وسماه «كشف الرموز»^(٥) .

قال الذهبي : ونظم في الفراءات أبياتاً كثيرة ، حل فيها رموز الفراءات ، وجعلها بدل الأبيات الرموزية في «الشافعية» سهلاً على الطلبة ، اهـ^(٦) .

ومهم من روى أكثر من ثلاثين كتاباً في الفراءات ، كالشيخ عبد الصمد ابن أحمد^(٧) .

- وكذلك قام ابن مالك باختصار «الشافعية» سماه «حوز المعاني في اختصار حوز

(١) شذرات الذهب (٥/ ٣٩٠) .

(٢) الذيل على الروضتين (ص ٢٤٠) .

(٣) الذيل على الروضتين (ص ٢٢٨) .

(٤) كشف الظنون (١/ ٦٤٧) وانظر : معرفة القراء الكبار (٢/ ١٧٣) .

(٥) كشف الظنون (١/ ٦٤٧) .

(٦) معرفة القراء (٢/ ٦٩٠) .

(٧) انظر معرفة القراء (٢/ ٦٦٧) .

الامام،^(١) وصُفَّ أيضاً في القراءات قصيدة مرموزة في قدر «الشاطبية»^(٢).

- وهذا أبو عبد الله محمد بن الفضال الشاطبي - تلميذ السخاوي - عمل شرحاً على «علية أبواب الفوائد»^(٣) التي شرحها شيخه كذلك وصمى السخاوي شرحه «الوسيلة إلى شرح العقيدة»^(٤).

- ومنهم من صُفَّ في علوم القرآن كالشيخ أبي شامة الذي ألَّف كتابه القيم «المُرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز».

وقد أفاد في مواطن كثيرة من كتاب «جمال القراء»^(٥) لشيخه «السخاوي»^(٦)، وكذلك الشيخ عبد السلام الزواوي حيث صُفَّ في عدد الآي والوقف والإبتداء^(٧).

- ومنهم صُفَّ في التفسير كالشيخ أحمد بن يوسف الكواشي، سيَّاه «التلخيص» ضمَّته القراءات أيضاً^(٨).

وهو بهذا متأثر بشيخه السخاوي إذ عمل تفسيراً للقرآن الكريم، وصل فيه إلى سورة الكهف، وتوفي قبل أن يشتمه، من وقف عليه عرف قدر الرجل^(٩).

- ومنهم من قام بشرح بعض مصنفات شيخه، كما فعل الشيخ أبو شامة أخض تلاميذ السخاوي إذ شرح «الفوائد السبع النبوية» التي نظمها شيخه^(١٠)، وسيَّاه «كتاب شرح المدايح النبوية» وبعد هذا الشرح من أول مؤلفاته^(١١)!

- ومنهم من ألَّف في النحو كالشيخ أبي شامة إذ ألَّف كتاب «المقدمة»^(١٢)، وكذلك

(١) كشف الظنون (١/٦٤٩).

(٢) الوافي بالوفيات (٣/٣٥٩) ونظر - محياة العقيلة (ص ٩٧).

(٣) كشف الظنون (٢/١١٥٩).

(٤) كما سيأتي - ان شاء الله - عند الحديث عن مؤلفاته.

(٥) كما سبق عند الكلام عن اثر كتاب «جمال القراء» - قيس جاء بعده.

(٦) نظر معرفة القراء (٢/٦٧٧) والمحياة العقلية (ص ١٧٣).

(٧) كشف الظنون (١/٤٨٠).

(٨) وسيأتي - ان شاء الله - عند الحديث عن مؤلفاته.

(٩) معرفة القراء (٢/٦٧٣).

(١٠) انظر (ص ٥٦) من هذا البحث.

(١١) معرفة القراء (٢/٦٧٤).

ابن مالك الذي تلقى عن السخاوي القراءات والتحو، وقد ألف كتاب «الفوائد» في النحو، اختصر التسهيل منها^(١).

- كما تصدّر بعضهم للإقراء ببلده كالشيخ أحمد بن عبد الله الخابوري ثم الحلبي، والشيخ إلياس بن علوان، حيث ختم عليه أكثر من ألف نفس - كما سبق - والشيخ جعفر بن القاسم، والشيخ خضر بن عبد الرحمن الحموي، والشيخ عبد السلام الزواوي الذي باشر مشيخة الإقراء الكبرى بالترية الصالحية، وانتهت إليه رئاسة الإقراء - كشيخته السخاوي - والشيخ عيسى بن علي الحلبي الذي أقرأ في بعلبك، والشيخ محمد بن عبد العزيز الذي جلس للإقراء احتساباً في جامع دمشق، وكذلك الشيخ الديماطي جلس طرقي النهار بقريء الجماعة احتساباً^(٢)، وكذلك الشيخ محمد بن علي بن موسى أبو الفتح شيخ الإقراء بعد شيخته السخاوي بالترية الصالحية وغيرهم، إلى غير ذلك مما قام به تلاميذ السخاوي من خدعة للعلم، إذ برعوا في أنواع من العلوم سوى ما تقدم كالحديث والفقه والتاريخ، ومن هذا يتبين مدى تأثيرهم بشيخهم واقتفائهم أثره.

و) مكانته العلمية وثناء العلماء عليه :

عاصر الإمام السخاوي الكثيرين من علماء عصره، وتقدم عليهم في كثير من الميادين العلمية، واعترف له المؤرخون المعاصرون له واللاحقون بالصلاح والتقوى، ووصفوه بأنه كان مقرباً، مجوداً، متكلماً، مفسراً، محدثاً، فقيهاً، أصولياً، أدبياً، لغوياً، نحويّاً، شاعراً...

وفيما يلي خلاص من ثناء العلماء عليه :

أولاً : ثناء المعاصرين له :

[١] - فهذا ياقوت الحموي يترجم له في معجم الأدباء، ثم يقول : وكتبت هذه الترجمة سنة تسع عشرة وسبعمائة (٦١٩ هـ) وهو يدمشق كهل مجاً^(٣)...

وقال أيضاً في كتابه معجم البلدان : .. وبدمشق رجل من أهل القرآن والأدب، وله فيها تصانيف، إسمه علي بن محمد السخاوي، حنّ في إيمانه، وهو أديب فاضل ذنّ، يرحل إليه للقراءة عليه... اهـ^(٤).

(١) كشف الظنون (١٣٠١/٣).

(٢) معرفة القراء (٧٠٨/٣).

(٣) معجم الأدباء (٦٦/١٥).

(٤) معجم البلدان (١٩٦/٣).

[٢] - وقال ابن خلكان : ثم انتقل السخاوي إلى مدينة دمشق ، وتقدم بها على علماء فنونه واشتهر ، وكان للناس فيه إعتقاد عظيم . ورأته بدمشق ، والناس يزدهون عليه في الجامع ، لأجل القراءة ، ولا تصح لواحد منهم ثوبة إلا بعد زمان ، ورأته مراراً يركب بهيمة ، وهو يصعد إلى جبل الصالحية ، وحوله إثنان^(١) وثلاثة ، وكل واحد يقرأ سبحانه في موضع غير الآخر ، والكل في دفعة واحدة ، وهو يرد على الجميع ، ولم يزل مواظباً على وظيفته إلى أن تولى امره^(٢) .

[٣] - وقال القنطري : واستوطن دمشق ، وتصلر بجامعها للأقراء والإفادة ، فاستفاد الناس منه ، وأخذوا عنه ، وصنف في علم القراءات ، وشرح قصيدة شيخه في القراءات شرحاً وافياً كافياً ، ونقل عنه ، وشرح المفصل للزحشري شرحاً حسناً ، وطوى الألفاظ ، أراد به وجه الله تعالى ، فأنفوس ثقيله ، وهو مقيم على حالته في الإفادة بدمشق في زماننا هذا ، وهي سنة إثنين وثلاثين ومائة (٦٣٢ هـ)^(٣) .

[٤] - كتب وصفه تلميذه أبو شامة بقوله : « . . . علامة زمانه وشيخ عصره وأوانه . . . »^(٤) .

ثانياً : ثناء العلماء اللاحقين به :

وهو كثير ، نذكر كلام بعضهم على سبيل المثال ، وفيه ما يكفي لأن معظم كلام غير هؤلاء إنما يُعد تكراراً لما كتبه الأولون .

[١] - ترجم له الذهبي فقال : كان السخاوي إماماً علامة مقرأً محققاً ، ونحويّاً علامة ، مع بصره بمذهب الشافعي - رضي الله عنه - ومعرفة بالأصول ، وإتقانه للغة ، وبراعته في التفسير ، وأحكامه لقضروب الأدب ، وفصاحته في الشعر ، وطول بابه في السنن ، مع الدين والروعة ، والتواضع وأطراح التكلف ، وحسن الأخلاق ، ووضوح الحرمة ، وظهور الجلالة ، وكثرة التصنيف . . . إلى أن قال : وقد كان الشيخ علم الدين من أقران العالم ، ومن أذكياه بني آدم ، حلوا النافذة ، مليح المحورة . . . »^(٥) .

[٢] - وقال السيكي : كان فقيهاً يفتي الناس ، وإماماً في النحو والقراءات

(١) هكذا وتعمل المصواب : أو ثلاثة

(٢) وفيات الأعيان (٣/٤٤٠)

(٣) إنباء القروية (٢/٣١١)

(٤) الذيل عن الروضتين (ص ١٧٧) وسيلتي - أي شاء الله - بقية كلامه عند ذكر وفاة السخاوي .

(٥) معرفة القراء الكبير (٢/١٣٢) .

والتفسير ، قصده الخلق من البلاد لأجل الفراءات عنه ، وله التصنيفات الكثيرة ، والشعر الكثير ، وكان من أذكياه بني آدم . . . اهـ^(١) .

[٣] - وقال ابن كثير : شيخ القراء بدمشق ، ختم عليه ألوف من الناس ، وكان قد قرأ على الشاطبي المتوفى سنة ٥٩٠ هـ وشرح قصيدته وله شرح القفصل ، وله تفسير وتصانيف كثيرة ، ومدائح في رسول الله ﷺ ، وكانت له حلقه بجامع دمشق ، وولي مشيخة الإقراء بقرية لم الصالح وبها كان مسكنه . . . اهـ^(٢) .

[٤] - ووصفه ابن الجوزي بقوله : كان إماماً علامة ههنا مقرئاً مجوداً ، بصيراً بالفراءات وعلمها ، إماماً في النحو والبغة والتفسير والأدب اتقن هذه العلوم اتقاناً بليغاً ، وليس في عصره من يلحقه فيها ، وكان عالماً بكثير من العلوم غير ذلك ، مفتياً أصولياً مناظراً ، وكان - مع ذلك - ديناً خيراً متواضعاً ، مطرح التكلف ، حلو المحاضرة ، حسن النادرة ، حاد القرينة ، من أذكياه بني آدم ، والمهر الحرمه ، كبير القدر ، هباً إلى الناس ، ليس له شغل إلا العلم والإفادة ، قرأ الناس نيفاً وأربعين سنة بجامع دمشق . . ثم بقرية الصالح ، ولأجله بُنيت ، وبسببه جعل شرطها حل الشيخ أن يكون أعلم أهل البلد بالفراءات اهـ^(٣) .

[٥] - ونعته السيوطي بقوله : طويل الباع في الأدب ، مع التواضع في الدين ، والمودة وحسن الخلق ، من أقره العالم ، وأذكياه بني آدم ملجأ المحاورة ، حلو النادرة ، حاد القرينة ، مطرح التكلف اهـ^(٤) .

ومن ينعم النظر فيها قاله هؤلاء العلماء في حق الإمام السخاوي يظهر له جلياً :
- أنه لم يكن مقرئاً مجوداً فحسب ، بل كان إلى جانب ذلك مفسراً ، كما ذكر مترجموه أن له تفسيراً وصل فيه إلى سورة الكهف^(٥) .

وتقد ذكره كل من السيوطي والداودي ضمن علماء التفسير في طبقاتها .
- وإلى جانب كونه مقرئاً مجوداً مفسراً ، كذلك كان محدثاً فقد روى الحديث عن

(١) طبقات الشافعية (٢٩٧/٨) .

(٢) البداية والنهاية (١٨١/١٣) .

(٣) غاية النهاية في طبقات القراء (٥٦٩/١) .

(٤) بغية طووعة (ص ٣٤٩) .

(٥) ومبالي - أن شاء الله - عند الكلام عن مؤلفاته .

بجموعة من شيوخه ، وكذلك روى عنه بعض تلامذته ، إضافة إلى ذلك فقد جعله الإمام الذهبي من العلماء المحدثين^(١) .

كما كان - رحمه الله - لغوياً نحويّاً بارعاً ، وما يدل على ذلك أن النقطي ترجم له في كتابه «أنباء الرواة على أنباء النحاة» والسيوطي في «بقية الوعاة في أخبار النحاة» ، كما ترجم له عبد الباقي البني في كتابه «إشارة التبيين في تراجم النحاة واللغويين»^(٢) .

كما كان السخاوي فقيهاً على مذهب الإمام الشافعي ، نصل على ذلك الذين ترجموا له ، ومنهم الأسنوي والسبكي في طبقات الشافعية ، وقد جعله السيوطي ضمن فقهاء الشافعية للذين كانوا بمصر^(٣) .

والخلاصة أن الإمام السخاوي كان علماً لا يباريه أحد في علمه ورحمه الله .

ز- استقلاله العلمي :

إن الناظر في كتاب (جمال الفراء . .) وبخاصة كلام السخاوي فيه على النسخ والنسوخ ، يتضح له جلياً شخصيته الواضحة ، حيث إنه - رغم اعتياده على مصادر عدة - لم يكن مجرد ناقل فحسب ، بل إنه ممتلك مسلك النقد لكثير من الآراء التي نقلها عن العلماء ، والدليل على ذلك ما يأتي :

• فعند كلامه عن إصناف الأحزاب قال : نصف التاسع والخمسين في المطلقين : ﴿إذا اختلفوا عن الناس يستوفون﴾ [المطلقين : ٢] هكذا ذكروا ، وهو غلط ، بل النصف ﴿وإذا العشار عطلت﴾^(٤) وقبل آخرها .

• وقال : الموضع الحادي والعشرون : قوله عز وجل : ﴿فانفروا ثبات أو انفروا جميعاً﴾^(٥) [النساء : ٧١] قالوا : هو منسوخ بقوله عز وجل ﴿وما كان المؤمنون ليقتروا كافة﴾ [التوبة : ١٢٢] قل : وما أحسب هؤلاء فهموا كلام الله عز وجل بعد .

ثم أخذ يعمل لذلك ويرد على قولهم .

• وفي الموضع الثلاثين من سورة النساء عند قوله تعالى : ﴿إن المتألفين في الذك

(١) انظر : كتاب البين في طبقات المحدثين (ص ٢٠٢) .

(٢) انظر المصدر المذكور (ص ٢٣١) .

(٣) انظر حسن المحاضرة (١/ ٤١٢) .

(٤) التكميل (٤) انظر (ص ٤٣٤) .

(٥) النساء (٧١) انظر (ص ٤٣٠) .

الاسفل من التاريخ [النساء : ١٤٥] قال : زعموا أنه منسوخ بقوله عز وجل : ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(١) قال : متحجباً من قولهم - فيما نحزي أي الأمرين أعجب ، إدخال النسخ في الأخبار ، أو جعل الاستثناء نسخاً^(٢) .

• وعند قوله سبحانه : ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ الْمُسْلِمِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ . . .﴾ إلى قوله : ﴿كُلِّ مَرْعِدٍ﴾^(٣) ، حكى قول القائلين بأن هذه الآية نُسخت مائة وأربعاً وعشرين آية ، ثم نُسخت بقوله عز وجل في آخرها : ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾ لم يرتض هذا القول ، بل رقه بقوله : ولا يقول مثل هذا ذو علم ، إنما هو يحيط بجاهل في كتاب الله اهـ .

• وعند قوله تعالى : ﴿فَاصْطَبْحُوا بِمَا تُزَكَّرُ بِهِ وَأَعْرَضُوا عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾^(٤) ، يقول السخاوي : قال بعضهم : هذه الآية نصفها محكم ، ونصفها منسوخ ، قال : وهذا كأنه نوع من اللعب اهـ .

• ومن هذا القبيل قوله : إن سورة مريم ليس فيها من المنسوخ شيء ، قال : وقال قوم : إن قوله عز وجل : ﴿وَأَنذَرْتَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾^(٥) ، نسخ بآية السيف ، قال : وهذا من أعجب الجاهل ، أترى أنه لما تزالت آية السيف بطل إنذاره وتذكيره بيوم القيامة^(٦) ؟ .

• وكذلك عند قوله سبحانه : ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾^(٧) قال : قال ابن حبيب : هو منسوخ بقوله عز وجل : ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾^(٨) ثم قال : وليس هذا بمنسوخ كما ذكر . . . وكيف يظن من له تحصيل أن قوله عز وجل : ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾ تنويص ؟ وهذا قول مظلم كيف ما تدبرته [إذ قلتمة ، وما فيه أنه كان لنا أن نعمل ما شئنا من غير مشيئة الله تعالى ثم نسخ بأننا لا نشاء شيئاً إلا أن يشاء الله ، وهذا ضرب من الخللان اهـ .

• وكذلك فعل عند قوله تعالى : ﴿مَنْ شَاءَ انْتَحِ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾^(٩) حيث نقل القول بنسخها بقوله تعالى بعدها ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ نقله عن ابن سلامة ، ثم

(١) النساء (١٤٦) انظر (ص ٦٨٠) .

(٢) التوبة (٥) وانظر (ص ٧٢١) .

(٣) الحجر (٩٤) وانظر (ص ٧٤٠) .

(٤) مريم (٣٩) وانظر (ص ٧٤٦) .

(٥) فصلت (٤٠) وانظر (ص ٨١٣) .

(٦) الانعام (٣٠) وانظر (ص ٨٩٣) .

(٧) الانعام (٣٩) انظر (ص ٨٩٣) .

قال : وهذا ضرب من الجهل عظيم ، فإنه عز وجل لم يطلق التثنية للعبيد ، ثم حيزها عنهم ونسخها ، وإنما أعلم أن العبد إذا شاء أمراً من صلاح أو ضلال ، فلا يكون ذلك إلا أن يشاء الله ، وهذا وعيد وتهديد . . . الخ .

• وعند قوله تعالى : ﴿ قُلْ عَنْهُمْ لِيَا أَنْتَ بِمَلُومٌ ﴾^(٦) تجده ينتقل عن الضحك بقوله بأنها منسوخة بالأمر بالإقبال عليهم وتبليغهم الرسالة ووعظهم اهـ . ولم يسلم بهذا القول ، بل فتنه ودخطه بقوله : ويلزم من هذا أنه أمر في هذه الآية بترك التبليغ للرسالة ، ثم أرسل بعد ذلك ، فتسخ ما كان أمراً به من ترك الرسالة والإنذار ، وهذا لم يكن قط . . . الخ ثم ذكر وجهة نظره وما يراه صحيحاً في معنى الآية .

• وعند قوله تعالى : ﴿ لَا يَهْدِيكُمْ اللَّهُ عَنْ الَّذِينَ لَمْ يَقاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ . . . ﴾^(٧) الآية . نجد السخاوي ينتقل قول هبة الله بن سلامة بأنها منسوخة بما بعدها ، وهو قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَهْدِيكُمْ اللَّهُ عَنْ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ ﴾ ، ثم يعقب على هذا بقوله : وهذا كلام ساقط وأخذ بعلى لذلك . . .

• وكان أحياناً ينتقل بعض التفسيرات لبعض الأحاديث ، ثم يقول : وكل هذه الأقوال غير مستقيمة ، ثم يأخذ في التعليق لاعتراضه ، مُبيناً وجهة نظره فيقول :
أما قول أبي عبيد . . . ، فتأويل لا دليل عليه .

وأما قول الأصمعي . . . ، فذلك خلاف ما جاء في الأخبار الصحاح .

وأما قول من قال كذا . . . ، فذلك أيضاً غير صحيح .

وأما قول من قال كذا . . . ، فتكلام لا معنى تحته^(٨) .

وهكذا كان - رحمه الله - يحول بفكره ، ويرد على بعض الأقوال بأسلوب مهذب مقنع .

وهذا إن دلَّ على شيء فإنما يدل على كثرة علمه وقوة شخصيته ورجاحة عقله .

(ج) مذهبه :

كان للبيته التي نشأ فيها السخاوي وترعرع في أحضانها أثر في اتباع مذهبه الإمام

(٦) القراءات (٥٤) ونظر (ص ٨٤٣) .

(٧) للمصنف (٨) انظر (ص ٨٦٧)

(٣) انظر (ص ٣٨٩) .

مالك - رضي الله عنه - إذ يظهر أن الشيوخ الذين تلقى عنهم مبادئه الأولية ، كانوا يتبعون هذا المذهب ، قال ابن السخاوي : كان السخاوي مالكي المذهب ، ثم انتقل إلى المذهب الشافعي^(١) .

وقد سبق أثناء الكلام عن بناء العلماء عليه ، أن الأسنوي والسبكي قد أثبتا على الإمام السخاوي وعده من أعيان المذهب الشافعي ، وكان بما قاله الأسنوي : كان فقيهاً ملتباً على مذهب الإمام الشافعي^(٢) .

وقال الذهبي - أثناء ترجمته للسخاوي - كان بصيراً بمذهب الشافعي - رضي الله عنه -^(٣) . وسبق كذلك أن السيوطي ترجم له ضمن لفهاء الشافعية الذين كانوا في مصر^(٤) .

ط (مؤلفاته :

ذكرت لنا كتب التراجم والطبقات مؤلفات السخاوي في فنون الفرائد العربية وغير ذلك ، ومشاركته في كثير من العلوم بسط يجعله في مقدمة علماء عصره المجريين ، قال الذهبي : وله تصانيف مائة متقنة^(٥) .

وقد ذكر الذين ترجموا للسخاوي جملة من كتبه ، وتأليفه وأشادوا بها وأثبتوا عليها بناء عاظراً ، وكان لها القول الحسن ، مما يكشف عن مكانة السخاوي العلمية وسعة اطلاعه وطول بصره ، في كثير من الميادين التي خاض فيها وأدلى بدلوه في معيها ، وقد تعددت مؤلفاته ، وتنوعت مضاميتها ، فمن كتب الفرائد وعلوم القرآن والتفسير ، إلى كتب الحديث والنحو واللغة إلى كتب السيرة والقصائد النبوية إلى غير ذلك .

وقد حاولت - قدر المستطاع - جمع ثبات تلك المؤلفات المتفرقة ، ورتبتها ترتيباً موضوعياً ، ثم رتبته كتب كل موضوع ترتيباً هجائياً ، مئياً إن كانت مطبوعة أو مخطوطة وأماكن وجودها كلها تيسر في ذلك .

(١) انظر ملحق وفيات الأعيان (٣٢٢/٧) وراجع الحلة العقلية (ص ١٠٤) .

(٢) طبقات الشافعية للأسنوي (٦٨/٢) وانظر الوافي بالوفيات (٦٥/٢٢) .

(٣) معرفة القراء (٦٣٩/٢) .

(٤) حسن المحاضرة (٤١٢/١) .

(٥) المعبر في خبر من خبر (١٧٨/٥) .

[١] - مؤلفاته في القراءات :

■ الإيضاح وخاتمة الإشراف في القراءات السبع^(١) . ذكره حاجي خليفة بهذا العنوان^(٢) . وكذلك إسماعيل باشا البخاري^(٣) ، إلا أنها ذكرا بـ «الإشراف» : «الإشراف» ، وأعله خطأ . وتوجد منه نسخة في مكتبة أحمد الثالث بتركيا تحت رقم ١٦٦ ، نسخها محمد بن أحمد الدميقي بتاريخ ٧٤٧ هـ بخط معتاد ، عدد الأوراق ١٨٧ عدد الأسطر ١١٧١ .

■ فتح الوصيد في شرح القصيدة^(٤) . توه المؤلف بذكر هذا الكتاب في كتابه «عُلم الإهداء» في معرفة الوقت والإهداء عند كلامه عن المياهات قال : وقد كنت نظمت هذه المياهات في «فتح الوصيد»^(٥) ، وذكره ابن الشعار^(٦) ، والذهبي^(٧) ، يقول أبو شامة - تلميذ السخاوي - في مقدمة كتابه «إبراز المعاني من حزر الأماني» : ... إنما شُهر «حرو الأماني» بين الناس وشرحها وبين معانيها وأوقاسها ، وبه على قدر ناظمها ، وعرف بحال عالمها ، شيخنا الإمام العلامة علم الدين بقيق مشايخ فلسطين أبو الحسن علي بن محمد هذا الذي ختم به الله العلم ... إلخ^(٨) .

كما روى هذا الشرح «فتح الوصيد» ابن الجزري^(٩) . «عن الإمام الرشيد إسماعيل بن عثمان بن المعلم الحنفي - تلميذ السخاوي - أخبرنا المؤلف سماعاً وقراءة وتلاوة»^(١٠) .

(١) في فهرس علوم القراء بمرکز البحث العلمي بجامعة أم القرى . (في القراءات العشر) .

(٢) كشف الظنون (١/١٣٢) .

(٣) هدية العرفين (١/٧٠٨) .

(٤) فهرس علوم القراء بمرکز البحث العلمي بجامعة أم القرى (٢/٢٥) ورقمه في المركز ٥٥٣ .

(٥) وهي القصيدة المسماة بـ «حزر الأماني» ووجه انتهائ في القراءات السبع ، وهي المشهورة بالشاعلية ، وأليات ألف ومائة وثلاثة وسبعون بيتاً ، أيدع فيها ناظمها كل الإبداع ، فطاردت حيلة الفن ، وعجبت شروح كثيرة ، ذكرها حاجي خليفة في كشف الظنون (١/٦٤٦ - ٦٤٩) . «وقد سلطت الركب» هذه القصيدة . وحفظها خلق لا يحصون . ويخص لها فحول الشعراء ، وكبار البلغاء ، وحذاق القراء ... » انظر معرفة القراء (٢/٥٧٤)

(٦) انظر الكتاب المذكور (ص ٦٣١) بتحقيق الدكتور علي حسين النوب معلق بحال القراء .

(٧) انظر منهل وفيات الأعيان (٧/٣٢٢) .

(٨) معرفة القراء (٣/٦٣٢) .

(٩) إبراز المعاني من حزر الأماني ص ٧ .

(١٠) النشر في القراءات العشر (١/٦٣)

وفي موضع آخر قال ابن الجزري : وله من الكتب شرح الشاطبية ، وسماه «فتح الوصيف» فهو أول من شرحها ، بل هو - والله أعلم - سبب شهرتها في الأفاق ، وإليه أشار الشاطبي بقوله : «يشيئ الله خاطي بشرحها ...»^(١) . هـ .

هذا وتوجد منه نسخة في المكتبة التيمسورية بدار الكتب المصرية رقم ٢٥٥ ، وأخرى في مكتبة حروف حكمت بالمدينة المنورة رقم ٤٦ ، وثالثة في المكتبة الخالدية بالقادس الشريف رقم (١) ^(٢) ورابعة في مكتبة شمسري تحت رقم ٢٩٢٦^(٣) .

• مراتب الأصول ودرجات الفصول : ذكره حاجي خليفة ، وقال : إنه في القراءة^(٤) ، وإسماعيل باشا البغدادي^(٥) . وقد تكلم المؤلف في هذا الكتاب عن فضل القراءة ، وذكر الأحاديث في ذلك وتعرض لأسانيد القراءة ، والطرق التي أخذ كل قارئ قراءته من خلالها ، وتحدث عن طبقات القراء ، مع التعريف ، بأولئك القراء ، وتعرض لتفنيد بعض الشبهات الواردة على بعض القراء أو القراءات .. الخ .

والكتاب مطبوع بالألوة الكتابة بالأردن ، حققه الشيخ محمد عصام مقلح القضاة ، أحد تدريسي كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، ونال به محققه درجة «الماجستير» من الجامعة الأردنية - قسم أصول الدين شعبة الضمير ، كما طبع أيضاً ملحقاً بكتاب «جمال القراء» بتحقيق الدكتور علي حسين البرقي . . .

[٢] - له في الضمير :

• تفسير القرآن الكريم إلى آخر سورة أ . : في أربعة مجلدات ، مات - رحمه الله - قبل إتمامه^(٦) .

قال ابن الجزري : - وهو بعد مصنفات السخاوي - وكتاب الضمير وصل فيه إلى

(١) غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٥٧٠) ، وانظر كشف الطنون - (١/ ٦١٧) والأعلام (٤/ ٣٣٢)

(٢) انظر فهرس علوم القرآن بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى (٢/ ٢٠٥ ، ٢٠٦) .

(٣) معجم الدراسات القرآنية (ص ٤٣٨) .

(٤) كشف الطنون (٢/ ١٦٥٠) .

(٥) هدية العارفين (١/ ٧٠٨) .

(٦) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/ ١٢٤) ومعركة القراء (٢/ ٦٣٣) ومعجم الأديب (١٥/ ٦٦) ، وطلقات

الضاحية للأسوي (٢/ ٦٨) وكشف الطنون (١/ ٤٤٨) وهدية العارفين (١/ ٧٠٨) .

الكهف ، في أربعة أسفار ، من وقف عليه (علم مقدار هذا الرجل ، فقيه من النكت والدقائق واللطائف ما لم يكن في غيره . . .^(١)) انه وقد أشار أبو شامة إلى هذا التفسير ، وسماه في حقله شيخه السخاوي^(٢) .

[٣] - وله في إعجاز القرآن :

✽ الإفصاح الموجز في إيضاح المعجز : ذكر إسماعيل باشا البغدادي^(٣) ، وهو جزء من جمال القراء . . .

[٤] - وله في عدد آي القرآن :

✽ أقوى العدد في معرفة العدد : ذكره حاجي خليفة وقال : إنه في القراءة^(٤) ، وليس كذلك ، وذكره إسماعيل باشا البغدادي ضمن مؤلفات السخاوي^(٥) ، وهو جزء من جمال القراء . . .

[٥] - وله في رسم المصحف :

✽ الوسيلة إلى شرح العقيدة^(٦) : نوه بذكر هذا الكتاب أبو شامة ، قال : أخبرنا شيخنا أبو الحسن في كتاب «الوسيلة» عن شيخه الشاطبي بإسناده إلى ابن وهب ، قال : سمعت مالكاً يقول : (إذا ألف القرآن على ما كانوا يسمعون من قراءة رسول الله ﷺ) . . .^(٧) انه .

وذكره ابن الشعار^(٨) ، وابن الجزري^(٩) ، والسيوطي ضمن مراجعته التي اعتمد

(١) غاية النهاية (١/٥٧٠) .

(٢) انظر الذيل على الترويض ص ١٧٥ .

(٣) هدية العارفين (١/٧٠٨) .

(٤) كشف الظنون (١/١٤١) .

(٥) هدية العارفين (١/٧٠٨) .

(٦) وهي نظم القبع للداني ، مطبوعة رجا في رسم المصحف كلام الشاطبي ، ولها شروح أخرى منها شرح أبي عبد الله محمد بن الفضال - تلميذ السخاوي - انظر كشف الظنون (٢/١١٥٩) وقد سرت المركبان بهذه القصيدة لنبيلة (عقيدة أتراب القصائد) ، وحفظها حتى لا يتصور وضع لها فحول الشعراء ، وكبار العلماء ، وحلق القراء . . .

انظر معرفة القراء ٢/٥٧١ .

(٧) المرشد الواسع ص ٤٦ .

(٨) انظر ملحق وفيات الأعيان ٧/٣٢٢ .

(٩) غاية النهاية ١/٥٧٠ .

عليها في الاتقان^(١) ، وإسماعيل باشا البغدادي^(٢) . أوله الحمد لله الذي بدأ الخلق . .^(٣) . توجد منه عدة نسخ : في دار العلوم - ديوبند - بخط عبد الرحمن عيشاني ، في ٢٤٠ صفحة^(٤) .

ونسخة في مكتبة الأحدي ، تقع في ٩٣ صفحة^(٥) وصورتها الجامعة الإسلامية .
ونسخة في دار الكتب المصرية رقم ٦٦ قراءات^(٦) .

ونسخة في المكتبة المحمودية - مكتبة الملك عبد العزيز ، الرقم العام ٥٠ والرقم الخاص ٢٢٣ ، تقع في مجلد واحد ، تاريخ الخط ١٠٨٩ هـ - ٢٠ × ١٤ ، عند الصفحات ١٤٨ . ومنه نسخة كذلك عليها تصحيحات وتعليقات في مكتبة عارف حكمت ، رقم المجموعة ٢٨٨ التصنيف ٨٠ هجاسم . انتهى من نسخها محمد بن محمد القاري التبريزي الشهير بشيخي عام ٩٢٨ هـ غط فارسي تقع في «١١٢» صفحة ٢٧ من ٢٥ × ١٨ م .

[٦] - وله في متشابه القرآن :

• هداية المرتاب وهاية الحفاظ والطلاب : وهي منظومة في متشابه كلمات القرآن ، مرتبة على حروف المعجم ، تقع في «٤٢٥» بيتاً كتبها بالناظم .
يقول في مطلعها :

قال السخاوي عليّ ناظماً . . (كان له الله الرحيم راحماً) له ، ذكرها الزركشي في البرهان ، عند كلامه عن المنشبه ، قال : (وقد صُفِّ فيه جماعة ، ونظمه السخاوي^(٧)) له .

وذكرها كذلك حاجي خليفة^(٨) ، وإسماعيل باشا البغدادي^(٩) .

(١) نظر الاتقان ١/ ٢٠ .

(٢) هدية العارفين ١/ ٧٠٩ .

(٣) كشف الظنون ٢/ ١١٥٩ .

(٤) فهرس مخطوطات دار المعوم

(٥) انظر فهرس مكتبات الوقفية - مكتبة الأحدي (١/ ١٤٨) .

(٦) فهرس علوم القرآن بمركز البحث العلمي جامعة أم القرى (٣/ ٣٤٦) .

(٧) البرهان في علوم القرآن (١/ ١١٢) .

(٨) كشف الظنون (٣/ ٢٠٤٦) وفيه بدل «علم الدين» «علاء الدين» خطأ .

(٩) هدية العارفين (١/ ٧٠٩) .

توجد منه نسخة في دار الكتب بالقاهرة بخط مغربي ، كتبها عبد الله سالم بن عبد الرحمن بن علي المشاط الجنزوري ، وفرغ من كتابتها في أواسط الحجة سنة ١١١٢ هـ ، ومسطرتها ١٦ سطرا ١٧ × ٢١ سم ، ضمن مجموعة من ورقة (٩٢ - ١٠٥) (٢٥٣٤٢ب)^(١٦) . ومنه نسخة في مكتبة عارف حكمت الرقم العام (١٦٤) والخاص (٨٠) عدد الرسائل (٣٦) بخط محمد بحث ردة المؤذن ، نسخة مذهبة بخط نسخ جميل (٣٧) صفحة ، ١٨ × ١١ م ١٣ ص) .

وتوجد منه نسخة كذلك في مكتبة السود بجمص - سورية رقم (٥١)^(١٧) .

وفي المكتبة المركزية في الجامعة الإسلامية صورتان منه (ميكروفلم) إحداهما من مكتبة برلين بالألمانيا الغربية رقم (١١٥٣) خطت بتاريخ (٩٥٩ هـ) عدد الأوراق (١٢) ، وعدد الأسطر (٢١) ، والأخرى في برلين برقم (١١٤٩) . والكتاب طبع في مصر طبعه حجرية سنة ١٣٠٦ هـ^(١٨) .

وقد قام بشرحها الأستاذان الفاضلان الدكتور/ محمد سالم محسن والدكتور/ شعبان محمد إسماعيل ، وستباه والتوضيحات الجلية شرح المنظومة السخاوية في مشاهبات الآيات الإترائية ، ونشرته المكتبة المحمودية التجارية - ميدان الأزهر بمصر ، ط الأولى دون تاريخ .

[٧] - مؤلفاته في تجويد القرآن الكريم :

- التبصرة في صفات الحروف وأحكام المد : ذكره بروكلمن^(١٩) .
- روضة الدرر والمرجان في تجويد القرآن : مخطوط في المكتبة الأزهرية بالقاهرة ، يقع في ثلاث ورقات ضمن مجموع (٤٦ - ٤٨) ، مسطرتها ١٣ ، توجد منه نسخة ميكروفلم في المكتبة المركزية في الجامعة الإسلامية تحت رقم ٣٩٧ .
- عمدة المفيد وعمدة المجيد^(٢٠) في معرفة لفظ التجويد : نظم في التجويد ، عدد أوراقه ست ورقات^(٢١) .

(١) فهرس المخطوطات في دار الكتب (١٨٨/٣) .

(٢) فهرس علوم القرآن بمرکز البحث العلمي بجامعة أم القرى (٣٣٨/٢) .

(٣) انظر معجم الطبوعات العربية (١٠٦٥/١) والأعلام (٣٣٢/٤) .

(٤) تاريخ الأدب العربي ص ٧٣٧ من الطب ١ .

(٥) هكذا سياه حاجي خليفة في كشف الطون ١١٧١/٣ .

(٦) انظر فهرس المصاحف في المكتبة الطاهرية ، مكتوب بخط اليد ، ومصور دون ترقيم للصفحات .

وهي منظومة توتية ، تقع في أربعة وسبعين بيتاً ، قدم لها الناطم بالحديث عن حقيقة التجويد ، ثم انتقل إلى المصنف الأهم فيها وهو تخرج الحروف ، وما يجب الإحتراز فيه . . وتحدث عن صفات الحروف ، واختتم الناطم قصيدته بالحديث عن وجوب الترتيل وتجنب اللحن^(١) .

ذكر حاجي خليفة أن المصنف شرحها شرحاً مختصراً .

قال : وشرحها أيضاً الإمام إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الفقاهي الحموي المتوفى سنة ٦٧٠ هـ ، وشمس الدين أحمد بن محمود الأديب الحكيم المقرئ ، أوله : (الحمد لله الذي أنزل القرآن العظيم والمذكر الحكيم . .)^(٢) الخ .

ومن هذا الشرح نسخة في التيمورية رقم ٢٦٦ .

وله شرح آخر مخطوط أيضاً في التيمورية رقم ٢٤٣ لتأريخ مجهول^(٣) .

كما قام بشرح هذه المنظومة الحسن بن قاسم المرادي المتوفى سنة ٧٤٩ هـ وسماه «المفيد في شرح عمدة المجيد» .

وقد طبع هذا الشرح في مكتبة المثار بالزرقاء - الأردن عام ١٤٠٧ هـ (في جزء صغير) . بتحقيق الدكتور/ علي حسين البواب .

وأخيراً قام أستاذنا الدكتور/ عيد العزيز الطاري بشرح هذه القصيدة ، مع قصيدة أبي مزاحم الحاقاني المتوفى سنة ٣٢٥ هـ .

وطبع هذا الشرح عام ١٤٠٢ هـ في دار مصر للطباعة (في جزء صغير) .

• منهاج التوفيق إلى معرفة التجويد والتحقيق : ذكره حاجي خليفة ، وسماه «منهاج التوفيق في القراءة»^(٤) ، وإسماعيل باشا البغدادي^(٥) .

أوله : التجريد : مصدر جرد تجويداً ، إذا أن بالقراءة مجودة الألفاظ . . الخ وآخره . . . وروى عن أبي حنيفة أنه (كان يقرأ القرآن في ركعة . .) .

(١) انظر مقدمة المفيد في شرح عمدة المجيد ص ١٠ ، بتحقيق الدكتور علي حسين البواب .

(٢) كشف الظنون ١/١٧٣٢ وراجع ٢/١٩٨٤ من المصدر نفسه .

(٣) انظر معجم الدراسات القرآنية ص ٥١٠ .

(٤) كشف الظنون ٢/١٨٧١ .

(٥) هدية العارفين ١/٧٠٩ .

توجد منه نسخة بمكتبة جامعة الملك سعود، الرقم العام ٢/٨٥٠ م (ص ١١٥ - ١٣٣) يقع في عشر ورقات ، عدد الأسطر ١٩ ، خط نسخ معتاد ، لعنه من القرن الثامن الهجري^(١) .

وقد طبع الكتاب المذكور بتحقيق الدكتور علي حسين البواب ملحقاً «بجمال القراء» .

[٨] - وله في فضائل القرآن :

• منازل الإجلال والتعظيم في فضائل القرآن العظيم : ذكره إسماعيل باشا البغدادي ضمن مؤلفات السخاوي^(٢) ، وهو جزء من «جمال القراء»

[٩] - وله في النسخ :

• الطوط الراسخ في النسخ والنسخ : ذكره ضمن مؤلفات السخاوي ، إسماعيل باشا البغدادي^(٣) . وهو جزء من «جمال القراء»

[١٠] - وله في الوقف والابتداء :

• علم الإعتناء في معرفة الوقف والابتداء : توجد منه نسخة في دار الكتب المصرية . تقع في ٥٥ صفحة ضمن مجموع (١٧١ - ٢٢٥) ، وتحفظ الجامعة الإسلامية - المكتبة المركزية بصورة منه ميكرو فلم تحت رقم ٢٤٠١^(٤) .

[١١] - وله في المكي والمدني :

• نثر الثور في ذكر الآيات والسور : ذكره حاجي خليفة ، قال : نثر الثور في القراءة للسخاوي^(٥) . وليس هو في القراءة ، كما ذكره إسماعيل باشا البغدادي ضمن مؤلفات السخاوي^(٦) وهو جزء من «جمال القراء»

[١٢] - وله في علوم القرآن :

• جمال القراء وكمال الإقراء : موضوع البحث ، وسيلني الكلام عنه مفصلاً - إن شاء الله تعالى . . .

(١) انظر معجم مصنفات القرآن الكريم - ٢٥٩/٣ .

(٢) هدية العارفين : ٧٠٨/١ .

(٣) المصدر السابق : ٧٠٨/١ .

(٤) وقد طبع ضمن كتبه «جمال القراء» . . . ملحقاً به بتحقيق الدكتور علي حسين البواب .

(٥) كشف الظنون : ١٩٣٧/٢ .

(٦) هدية العارفين : ٧٠٩/١ .

• رسالة في علوم القرآن : توجد منه نسخة بالكتابة الظاهرية تحت رقم ٧٦٥٩ ضمن مجموع، رقم الفن ٢٥٨ مجاميع / تفسير وعلوم القرآن ، بخط معتاد ، غير معروف ناسخه ، تقع في ثلاث ورقات ، ١٨ سطراً^(١) .

[١٣] - وله في الحديث :

• الجواهر المكحلة في الأخبار المسلسلة : ذكره حاشي خليفة^(٢) ، وإسماعيل باشا البغدادي^(٣) . كما ذكره الكتاني ضمن الكتب التي ألّفَت في الأحاديث المسلسلة ، وهي التي تتابع رجال إستانها على صفة أو حالة^(٤) .

• شرح مصابيح السنة للبغوي : ذكره إسماعيل باشا البغدادي^(٥) .

[١٤] - مؤلفاته في السيرة النبوية :

• أرجوزة في أسباه النبي ﷺ . ذكره ياقوت الحموي^(٦) ، وصلاح الدين المنجد^(٧) .

• أرجوزة في سيرة النبي ﷺ : ذكره ياقوت الحموي^(٨) ، وصلاح الدين المنجد^(٩) .

• ذات الأصول في مدح الرسول - ﷺ - : ذكره إسماعيل باشا البغدادي^(١٠) .

• ذات الأصول والقبول في مفاخر الرسول - ﷺ - : ذكره إسماعيل باشا البغدادي^(١١) ، وصلاح الدين المنجد^(١٢) .

• ذات الدرر في معجزات سيد البشر : ذكره إسماعيل باشا البغدادي^(١٣) .

(١) يدرس علوم القرآن بمرکز البحث العلمي بجامعة أم القرى ١/٩٢ ، وانظر معجم التراجمات القرآنية ص ٤١٩ .

(٢) كشف الظنون : ١/٦١٧ .

(٣) هدية العارفين ١/٢٠٨ .

(٤) الرسالة المستطرفة ص ٦٢ ، وراجع مقدمة لجنة الأحوزي للمبارتقودي ١/٩٥ .

(٥) هدية العارفين ١/٢٠٨ .

(٦) معجم الأدباء ١٥/٦٦ .

(٧) معجم ما ألّف عن الرسول ﷺ ص ٣٧ .

(٨) معجم الأدباء ١٥/١٦٦ .

(٩) معجم ما ألّف عن رسول الله ﷺ ص ١٠٢ .

(١٠) هدية العارفين ١/٢٠٨ .

(١١) هدية العارفين ١/٢٠٨ .

(١٢) معجم ما ألّف عن رسول الله ﷺ ص ٢٠٨ .

(١٣) هدية العارفين ١/٢٠٨ .

• شكوى الإشتياق إلى النبي الطاهر الأخلاق : ذكره إسماعيل باشا البغدادي^(١) ،
وصلاح الدين المنجد^(٢) .

• القصائد السبع في المدائح النبوية : نص أبو شامة على شرحه لهذه القصائد النبوية -
لشيخه السخاوي - وسماه «كتاب شرح المدائح النبوية»^(٣) .

وبعد هذا الشرح أول مؤلفاته ، كما ذكر ذلك في كتابه «الدليل على الروايتين»^(٤) .
وقد نظم بعضهم مؤلفات أبي شامة في أبيات ، ومنها هذا الكتاب :
«شرح الصدور بشرحه لقصائد... نبوية في قبضه أو بسطه» .
وهذا الشرح يقع في مجلد ، كما ذكر ذلك الذهبي^(٥) ، وابن الجزري^(٦) وحاجي
خليفة^(٧) ، وأحمد بدوي^(٨) .

وكتاب «القصائد السبع» للسخاوي ، ذكره أيضاً إسماعيل باشا البغدادي^(٩) .
وبروكليس^(١٠) . وصلاح الدين المنجد^(١١) ، ورمز له الزركلي بأنه مخطوط^(١٢) .

قال الصفدي : وللسخاوي مدائح في النبي ﷺ^(١٣) .

[١٥] - وله في القصة :

• أرجوزة في الفرائض : ذكره عبد الباقي اليمني في إشارة التعيين^(١٤) .

(١) المصدر السابق .

(٢) معجم ما أئف عن رسول الله ﷺ من ٣٣١ .

(٣) المرشد الموجيز من ٦٥ .

(٤) المصدر المذكور من ٣٩ .

(٥) الدليل على الروايتين من ٤٠ .

(٦) معرفة القراء ٢ / ٦٧٣ .

(٧) غاية النهاية ١ / ٥٧٠ .

(٨) كشف الظنون ٢ / ١٣٦٧ .

(٩) الحياة العقلية من ١٠٧ .

(١٠) هدية المتأولين ١ / ٧٠٨ .

(١١) تاريخ الأديب العربي (الدليل من ١٥٧) .

(١٢) معجم ما أئف عن رسول الله ﷺ من ٣٣٤ .

(١٣) الأعلام للزركلي (٤ / ٣٣٢) .

(١٤) الوافي بالوفيات (٦٦ / ٦٦) .

(١٥) المصدر المذكور من ٢٣٢ .

• لحظة الناسك في معرفة الناسك (مناسك الحج) - ذكره ابن الشعار^(١١) ، وإسماعيل باشا البغدادي ، وقال : إنه يقع في أربعة مجلدات^(١٢) .

[١٦] - وله في العقيدة :

• القصيدة الناصرة للذهب الأشاعرة (قائمة) ، ذكرها الصفدي^(١٣) ، وإسماعيل باشا البغدادي^(١٤) .

• الكوكب الوفاة في تصحيح الاعتقاد : (أرجوزة في أصول الدين) ، ذكره الصفدي^(١٥) ، وإسماعيل باشا البغدادي^(١٦) ، وحاجي خليفة .

وقال : هي منظومة للشيخ علم الدين السطوي .. شرحه السيوطي^(١٧) . كما ذكره الزركلي وقال إنه مخطوط^(١٨) .

قال السيوطي : وضعت عليه شرحاً لطيفاً^(١٩) ١٠٠هـ .

[١٧] - وله في الفقه :

• ذات الحلال ومهالة الكلل : ذكره ابن الشعار^(٢٠) ، والصفدي^(٢١) .

توجد منه نسخة ميكروفيلم في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية نسخت بتاريخ ٦٣٩ هـ - أي في أواخر عهد المصنف - ، عدد الأوراق ٣٨^(٢٢) . وهي قصيدة للمؤلف

(١) نظر ملحق وفيات الأعيان (٣٢٢/٧) .

(٢) هدية المعارفين (٧٠٨/١) .

(٣) نظر الوافي بالوفيات (٦٦/٢٢) .

(٤) هدية المعارفين (٧٠٨/١) .

(٥) نظر الوافي بالوفيات (٦٦/٢٢) .

(٦) هدية المعارفين (٧٠٨/١) .

(٧) كشف المظنون (١٥٣٣/٢) .

(٨) الأعلام (٢٣٢/٤) .

(٩) بقية الوعدة ص ٣٤٩ .

(١٠) نظر ملحق وفيات الأعيان (٣٢٢/٧) .

(١١) نظر الوافي بالوفيات (٦٦/٢٢) .

(١٢) سجل حصر الميكروفيلم ص ٩ رقم التسلسل ١٨٥ بخط اليد .

فيما اتفق لفظه واختلف معناه ، وهي في الحقيقة جزء من كتاب «سفر السعادة وسفر الإقادة» وسياق الحديث عنه - إن شاء الله تعالى - ، صدر المصنف هذه القصيدة بقوله : وهذه ذات الحبل ومهارة الكلل ، تنفر بالآلفاظ المختلفة ، وتر بالمعاني المختلفة . . الخ ، وعدد أبياتها ثلاثة وأربعون بيتاً ومائتا بيت (٢٤٣) ، يقول في مطلعها :

يحمد الله رب العالمينا ورب العرش أبداً مستعينا
ويقول في ختامها :

وحسي جسود ربّي والتجاسي اليه لما أوّل أن يكونا

[١٨] - مؤلفاته في النحو :

● سفر السعادة وسفر الإقادة : معظم الذين ترجموا للسخاوي ذكروا هذا الكتاب ضمن مؤلفاته .

قال الصفدي : وهو كتاب كثير الفوائد في اللغة العربية^(١) له . إفتح المؤلف بقوله : هذا كتاب «سفر السعادة وسفر الإقادة» ، يتخلك بالمعاني العجيبة ، ويقفك على الأسرار الغامضة الغريبة . . . شرحت فيه معاني الأمثلة ومبانيها المشككة ، وأودعته ما استخرجته من ذخائر القدماء وتناظر العلماء ، وعظمته بأخرب نظم وأسناه ، فيها اتفق لفظه واختلف معناه^(٢) . وانضمت إلى الأبيات ألفاظاً مستطرفة ، واقعة أحسن المواقع عند أهل المعرفة ، ورئت الأبيات على الحروف مستعينا بالله المنان الرؤوف^(٣) له .

وللكتاب عدة نسخ خطية استغنى عن ذكرها ، حيث قد ذكر ذلك من قام بتحقيقه ، فقد قام بتحقيقه أحمد بن عبد المجيد هريري ، نال به درجة «الدكتوراه» من كلية الآداب ، جامعة القاهرة عام ١٩٧٨ م^(٤) . كما قام بتحقيقه أيضاً محمد أحمد الدالي ، نال به درجة «الماجستير» من كلية الآداب بجامعة دمشق عام ١٤٠٢ هـ^(٥) .

(١) الوافي بالوفيات ٦٦/٢٢ .

(٢) وهو الكتاب السمي به ذات الحبل ومهارة الكلل وقد سبق قريباً .

(٣) سفر السعادة ص ٣ ، ٤ بتحقيق الدالي .

(٤) انظر ذخائر التراث العربي الإسلامي ط الأولى عام ١٤٠٦ هـ .

(٥) وطبع في جميع اللغة العربية بدمشق سنة ١٤٠٣ هـ في ثلاثة أجزاء ثلاث فيها من .

• **المفصل شرح الفصل (١) :** ذكره الذهبي^(١٦) ، والصفدي^(١٧) ، وياقوت الحموي^(١٨) ، وأبو القداء^(١٩) ، والأسوي^(٢٠) ، وابن السعدي^(٢١) .

قال القسطنطي : شرحه - يعني المفصل - شرحاً حسناً ، وطىء الألفاظ أراد به وجه الله تعالى ، فالغورس ثقيله ، إذ لم يعتمد فيه القعقعة الأعجمية ، ولا التباسيم المنطقية^(٢٢) . . . اهـ .

وقال ابن الجزري : «وهو كتاب نفيس في أربعة أسفار»^(٢٣) . . . اهـ .

وقال حاجي خليفة : « أثناء تعدداته للذين شرحوا كتاب «المفصل» للزخشري ، وشرحه علم الدين السخاوي أيضاً في أربعة مجلدات»^(٢٤) . . . اهـ .

قال الزركلي : في أربعة أجزاء ، منه نسخة كتبت سنة ٦٣٢ هـ ، عليها إجازة بخط المؤلف ، مؤرخة سنة ٦٣٨ هـ . في دار الكتب ، تصويراً عن أحد الثالث (٣١٥٨) كما في المخطوطات المصورة ١/٣٩٧^(٢٥) .

(١) **المفصل في البحر الزخشري** ، أوله : «الله أحد عل أن جعلني من علماء العربية . . . إلخ جملة عن أربعة أقسام :

الأول في الأسماء ، والثاني في الأفعال ، والثالث في الحروف ، والرابع في المشترك من أصولها ، ثم اختصره وسماه «الألوفج»

وقد شرحه كثير من العلماء ، عن عصر السخاوي ، ومن قبله ومن بعده . أنظر كشف الظنون ١/٣٧٧٤ - ١٧٧٧ .

كما قام بقطعه العلامة أبو شععة - للمفيد السخاوي - .

انظر الدين علي الروضين من ٤٠ - ومعركة القراء ٢/٦٧٤ ، وطبقات الشافعية للسيكي ٨/١٦٥ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٢٣/١٢٤ .

(٣) الوافي بالوفيات ٢٢/٦٦ .

(٤) معجم الأسماء : ١٥/١٦ .

(٥) المختصر في تاريخ الشر ٣/١٧٤ .

(٦) طبقات الشافعية ٢/٦٨ .

(٧) ملحق وفيات الأعيان ٧/٣٢٢ .

(٨) نيه الرواد ٢/٣١١ .

(٩) غاية النهاية ١/٥٧٠ .

(١٠) كشف الظنون : ٢/١٧٧٥ ، كذا أربع مجلدات ، والصواب : أربعة مجلدات

(١١) الأعلام للزركلي : ٤/٣٣٢ .

● **مثير الدجاجي في شرح الأحاجي**^(١) : ذكره المؤلف في كتابه «سفر السعادة» باب الكفاف عند الكلام عن «كميته» .. قال : وقد ذكرناه في «توير الدجاجي»^(٢) .

وذكره كذلك ابن الشعر ، عليه التسمية^(٣) ، أي بالمعنى مختصراً ، وذكره الذهبي^(٤) ، وابن الجزري^(٥) .

وسماه السيوطي : «شرح أحاجي الزمخشري النحوية» . قال : (وهو من أجل الكتب في موضوعه ، والترم أن يعقب كل أحجية بلغزين من نظمه)^(٦) .

أشار الزركلي إلى أنه مخطوط . قال : رأيت في عزانة محمد مرور الصبان بجدة ، وعلى النسخة خط المؤلف^(٧) . وتوجد منه نسخة مصورة بالميكروفيلم في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية باسم «توير الدجاجي في تفسير الأحاجي» في «القراءة» !!

تاريخ النسخ ٦٣٩ هـ - أي في أواخر عهد المصنف ، تقع في ١٦٥ ورقة^(٨) .

● **نظم الضوابط النحوية** : ذكره بروكلسن^(٩) . ومنه نسخة بدار الكتب رقم ١٦٠٤ نحو^(١٠) :

[١٩] - مؤلفاته في موضوعات متعددة :

● **توير الظلم في الجود والكرم** : ذكره حاجي خليفة^(١١) ، وإسماعيل باشا البغدادي^(١٢) .

(١) الأحاجي : جمع «أحجية» كالأحجية ، كلمة عطفة على «أحج» وهو علم يبحث فيه عن الألفاظ الخالفة لقواعد العربية بحسب الطاهر وتطبيقها عليها ، إذ لا يتيسر إدراجها بمجرد القواعد الشهيرة . () .

كشف الظنون ١٣/١ .

قال حاجي خليفة : وللعلامة الزمخشري تكليف لطيف في هذا الفن سواه «الحاجات» وللشيخ علم الدين السخوي شرح هذا الفن «أدب المصنف نفسه» .

(٢) سفر السعادة ص ٤٥١ .

(٣) ملحق وفيات الأعيان ٣٢٢/٧ .

(٤) سير أعلام النبلاء ١٢٤/٢٣ . ومعركة القراء ٦٣٣/٣ .

(٥) غاية النهاية ٥٧٠/١ .

(٦) بقية الزوائد ص ٣٤٩ ، وانظر كشف الظنون ١٣/١ .

(٧) الأعلام ٣٢٢/٤ .

(٨) سجل حصر الميكروفيلم رقم التسلسل ٤١٥ بخط اليد .

(٩) تاريخ الأدب العربي والتفصيل ص ٧٢٨ .

(١٠) انظر الحياة العقلية ص ١٠٧ .

(١١) كشف الظنون ٥٠١/١ .

(١٢) هدية العارفين ٧٠٨/١ .

• عروس البحر في منازل القمر : (توثيق) . ذكره الصفدي^(١٦) ، وإسماعيل باشا البغدادي^(١٧) .

وشرحه أبو شامة - تلميذ السخاوي^(١٨) .

• كتاب لحظة القراض وطرفة تهذيب المرقاض : ذكره الصفدي^(١٩) ونقله عنه صاحب روضات الجنات ، دون كلمة «تهذيب»^(٢٠) كما ذكره أيضاً إسماعيل باشا البغدادي ، دون كلمة «تهذيب»^(٢١) .

• لوائح الفكر في اختيار من غير : إنفرد بذكره إسماعيل باشا البغدادي^(٢٢) .

• المشهور في أسماء الأيام والشهور : ذكره الحافظ ابن كثير عند تفسير قوله تعالى ﴿إِنْ عَدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا...﴾ [التوبة : ٣٦]

قال : «فصل» ذكر الشيخ علم الدين السخاوي في جزء جمعه سيّاه : «المشهور في أسماء الأيام والشهور» أن المحرم سُمّي بذلك لكونه شهراً محرماً . . . وهكذا أخذ ابن كثير في سرد أسماء الشهور والأيام مع التعليل لكل تسمية ، معتمداً على هذا الكتاب للسخاوي^(٢٣) .

• المقاهرة بين دمشق والقاهرة : ذكره ابن الجزري^(٢٤) ، وحاجي خليفة^(٢٥) ، والزركلي^(٢٦) ، وأحمد بدوي ثم قال : «وكم كان يودنا أن لو طقروا بهذا الكتاب ، لترى فيه صورة صادقة لهاتين المدينتين في ذلك العصر»^(٢٧) (اهـ) .

(١٦) التوقيعات ٢٢/٦٦ .

(٢٧) هدية العارفين ١/٧٠٨ .

(٢٨) الدليل على الروضتين ص ٤٠

(١) التوقيعات ٢٢/٦٦

(٢) المصدر المذكور ص ٤٧٠ .

(٣) هدية العارفين ١/٧٠٨ .

(٤) هدية العارفين ١/٧٠٨ .

(٥) تفسير ابن كثير ٢/٣٤٤ .

(٦) خيرة النباة ١/٥٧٠

(١٠) كشف المظنون ٢/١٧٥٨ .

(١١) الأعلام ٤/٣٣٢

(١٢) مخبر العظيمة ص ١٠٧ .

(ي) - أهم أعماله :

سبق أن قلت إن الإمام السخاوي بدأ طلب العلم في سن مبكرة منذ نعومة أظفاره ، وأنه رحل إلى الاسكندرية سنة ٥٧٢ هـ ، أي وهو في سن الرابعة عشرة من عمره ، ثم توجه إلى القاهرة .

• وهناك سكن بمسجد به (القرافة)^(١) يؤم الناس فترة من الزمن^(٢) .

• كان يعلم أولاد الأمير ابن موسك^(٣) ، وانتقل معه إلى دمشق^(٤) .

• وحج سنة ٥٩٨ هـ^(٥) .

• قال ابن الجزري : (أقرأ الناس نيفاً وأربعين سنة بجامع دمشق^(٦)) اهـ .

(ك) - وفاته :

أجمعت المصادر التي وقفت عليها عل أن وفاته كانت سنة (٦٤٣ هـ) ثلاث وأربعين ومائة .

لأما ذكره إيلان مركيس من أن وفاته كانت سنة (٦٥٣ هـ) وهو خطأ . قال أبو شامة في حوادث سنة ٦٤٣ هـ : « واصفاً جنازة شيخه السخاوي ، وما كان عليها من هبة وجلالة وإحبات - وفي ليلة الأحد ثاني عشر جمادى الآخرة ، توفي شيخنا علم الدين أبو الحسن علي بن محمد السخاوي - رحمه الله - علامة زمانه ، وشيخ عصره وأوانه ،

(١) القرافة - بالفتح - : غطة بالفسطاط من مصر . بها قبر الإمام الشافعي - رحمه الله - وفيها مدرسة للفقهاء الشافعية ، ينسب إليها قوم من المحدثين . معجم البلدان ٣١٧/٤

(٢) معجم الأعيان ٦٦/١٥ . ونظر الحيلة العقلية ص ١٠٥ .

(٣) أما الأمير ابن موسك ، فهو عبد الدين بن موسك بن حنكوا . كان من غير الأئمة الأجواد . حج مع ذلك العظيم ابن العادل سنة ٦١١ هـ ثم سجن ومات متأثراً بهجرته - رحمه الله - سنة ٦٤٤ هـ ، نظر البداية والنهاية ٧٣/١٣ ، ١٨٣

وأما موسك فهو الأمير عز الدين ابن عبد السلطان صلاح الدين وهو من أكبر أقربه ، ومقدم كتبه . وكان للقرآن حافظاً ، وعن الأعيان حافظاً ، ولغضاه الناس ملاحظاً . . توفي بدمشق سنة ٥٨٥ هـ .

نظر الروضتين في أعيان الدولتين ١٥٠/٣ .

(٤) انظر معجم الأعيان ٦٦/١٥ .

(٥) انظر ملحق وفيات الأعيان ٣٢٢/٧ ، وتلخيص جميع الآداب ٦٠٥/١ .

(٦) غاية النهاية في طبقات القراء ٥٩٩/١

بمزاله بالتربة الصالحة ، وصلي عليه بعد الظهر بمجامع دمشق . . إلى أن قال : وفقد الناس
 كونه علماً كثيراً ، ومنه استغدت علوماً جمة ، كالفراءات والتفسير ، وعلوم فنون العربية ،
 وصحبه من شعبان سنة أربع عشرة - أي وستة - . . .
 رحمه الله وجمع بيننا وبينه في جنته آمين^(١)، اهـ .

(١) انظر التذيل على الترويضتين ص ١٧٧ .

الباب الثاني

الفصل الأول

«توثيق الكتاب»

وقد ضمته ما يأتي :

أ) تحقيق عنوان الكتاب :

من الأدلة الواضحة التي لا شك فيها أن مؤلفه سياء «جمال القراء» وكيال الإقراء» وهو كذلك بهذا العنوان في كل النسخ التي حصلت عليها .

ومعظم الذين ذكروا هذا الكتاب من المترجمين والمؤرخين ، سموه بهذا الاسم إلا أن بعض العلماء تصرفوا في هذه التسمية . أمثال : الصفدي^(١) ، وابن قاضي شهيد^(٢) ، فسياء (جمال القراء وتاج الإقراء) .

ب) صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه :

لم يختلف العلماء في نسبة كتاب (جمال القراء . .) إلى مصنفه علم الدين السخاوي ، وقد سبق عند الكلام عن أثر هذا الكتاب في من جاء بعده من المؤلفين أن الشيخ أبا شامة- تلميذ السخاوي- والمحقق ابن الجزري والعلامة السيوطي قد نقلوا من هذا الكتاب في مواضع من كتبهم ، مما لا يدع مجالاً للشك في نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه .

قال عنه ابن الجزري : . . . وهو غريب في باب ، جمع أنواعاً من الكتب . . إلخ ثم ذكر كيفية روايته لهذا الكتاب بإسناده إلى السخاوي^(٣) .

وقال عنه في موضع آخر : (فيه عدة مصنفات ، وهو من أجمل الكتب)^(٤) . هـ .

(١) الفوائد بالوحدات ٦٦/٢٢ .

(٢) طبقات الشافعية ١١٧/٢ .

(٣) النشر في القراءات العشر ٩٧/١ .

(٤) غاية النهاية : ٥٧٠/١ .

ووصفه حاجي خليفة بقوله : وهو كتاب لطيف جامع في فنه ، جمع فيه أنواعاً من الكتب^(١) . . إلخ .

وما يؤكد صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه : أن جميع العناوين التي وجدتها على النسخ الخطية التي حصلت عليها ، تبت نسبة الكتاب إلى المؤلف .

(ج) وصف النسخ الخطية وبأن النسخة التي جعلتها أصلاً :

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على أربع نسخ : -
النسخة الأولى :

كانت هذه النسخة هي أول نسخة حصلت عليها في المكتبة المركزية في الجامعة الإسلامية ، وتحمل رقم (٤٦٥٠) وهذا الرقم واضح في آخر النسخة ، أما في أواخر فلم يظهر الصفر لسوء التصوير .

وهذه النسخة التي جعلتها أصلاً مصورة عن الخزنة الملكية ببلقرب ، عليها تعليقات وتصحيحات قيمة بخط الناسخ ، تقع في ٩٢ ورقة من الحجم الكبير ، والنسخة عنيفة بخط مشرفي جميل شكّلت فيه بعض الكلمات ، آخرها : ولا يثبت النسخ باجتهاد مجتهد من صحابي ولا غيره ، ولا بد في ذلك من النقل والله أعلم . وقع الفراغ من كتابتها في الثاني والعشرين من ذي القعدة عام (٧٣٣ هـ) ولم يذكر فيها اسم الناسخ .

وكتب على اليسار : «بلغ مقابلة بحسب الطائفة» ، وفي الورقة الأولى من النسخة تقييد بخط أحمد بن علي الحسيني ، يعيد قراءته للكتاب جميعه على أحد شيوخه . مقاسها ٢٤,٢ × ١٨,٣ سم وهذه الأسطر (٢٥ سطراً) هـ^(٢) .

- كتب على وجهها : ملك القدير محمد بن قز الحنفي الدمشقي الأزهري ، غفر الله له ولوالديه . .

- وقد ذكر اسم الكتاب واسم مؤلفه :

ثم قال : بسم الله الرحمن الرحيم : الله الموفق لما يشاء ، اللهم وفقنا لما يرضيك عنا ، الحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه

(١) كشف الظنون ١/٥٩٣ .

(٢) أنظر فهرس الخزنة الحسينية بالقصر الملكي وبالرباط المجلد السادس الفهرس الوصفي لمعلوم القرآن الكريم ، تصنيف محمد العربي الخطابي .

أجمعين ، أما بعد ، فقد قرأت جميع هذا الكتاب - وهو (جمال القراء وكمال الإقراء) تصنيف الإمام العلامة الأستاذ الحبر الشيخ علم الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي ، نفعه الله برحمته ، وأسكنه بحبوحة جنته عل سيدنا وشيخنا . . . العالم شيخ الإقراء ، العامل صاحب الفوائد ، شيخ الأئمة ، مفتي الإسلام شيخ الإقراء بقية السلف الصالحين ، قاضي القضاة ، شرف الدين الكفري الحنفي ، مع الله الإسلام والمسلمين بطول حياته ، وأفاض علينا من بركته وبركة أسلافه .

وأخبرني أنه قرأه من لفظه عل الشيخ الإمام العالم شمس الدين محمد بن أحمد بن علي بن عبد الغني . . . الحنفي .

وأخبره أنه سمعه عل الشيخ الإمام العالم شهاب الله أبي بكر بن محمد بن عبد الحائق بن عثمان بن مزره الأنصاري ، بقراءته عل مصنفه الشيخ الإمام العلامة ، علم الدين السخاوي ، قدس الله روحه ونور ضريحه . وأجاز لي أن أرويه عنه وجميع ما يجوز له روايته .

وقد أخبرني أحمد بن علي بن محمد بن إسرائيل بن أحمد الحسيني ، حامداً لله ومصلياً عل سبه محمد وعمل آل وصحبه وسلم ، وحسبنا الله ونعم الوكيل . وكملت القراءة لهذا الكتاب في أولخر سنة ثلاث وسبعين ومبهاجة ، (فللّو الحمد والمنة) اهـ .

وقد جعلت هذه النسخة أصلاً في التحقيق ورمزت لها بـ (ت) .

النسخة الثانية :

مصورة عن دار الكتب الظاهرية بدعشق ، ولحمل رقم (٩٠٣٥) (ق ٢٣) .

وهي نسخة قديمة مقروءة ومصححة ، فقد بعض أوراقها ، وأصابها الرطوبة ، وأضررت بها ، مما ترتب عل ذلك تآكل أسافل بعض الأوراق . عطلها نسخ قديم جيد مشكول ، من خطوط القرن السابع أو الثامن الهجري ، عناوين الموضوعات وأسماها السور مكتوب بخط كبير ، وعليها بعض التصحيحات الجيدة ، تقع في ١١٣ ورقة ، عدد الأسطر ١٩ سطراً بمقاس ٢٥ × ١٧ ، في أولها قيد مطالعة بتاريخ ٩٦٤ هـ كتبه أحمد بن يوسف العدوي^(١) . وعليها تملكات أكثرها لا يقرأ . وقد حصل فيها غلط وتقديم وتأخير عند الكلام عن أرباع أجزاء ستون ، ويئت ذلك في موضعه . وحصل فيها سقط كبير ، حيث

(١) راجع فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم القرآن) ص ٣٥٣ وضع الدكتور عزت حسن بدعشق ١٣٨١ هـ .

سقطت الأوراق التي تشمل الكلام على النسخ والمناسخ من سورة الشورى إلى سورة المزمل ، بالرغم من تسلسل أرقام الصفحات ، وقد بينت ذلك أيضاً في موضعه ، والله الموفق ، وقد رمزت إلى هذه النسخة بـ (ظ) اختصاراً لكلمة (ظاهريّة قديمة) تميزاً لها عن النسخة الثانية الظاهريّة المتأخرة عنها والتي سيأتي الحديث عنها .

ـ النسخة الثالثة :

من مصورات دار الكتب المصرية ، رقم الميكروفيلم ١٩١٦ ، تقع في ١٤٨ ورقة عدد الأسطر ٢٣ سطراً . عدد الكلمات في كل سطر تتراوح بين ٨ - ١٠ كلمات . ونخطها عادي مقروء ، سُكِّلت فيها بعض الكلمات ، وقد يكون التشكيل أحياناً خطاً . لم يميز فيها العناوين وأسماء السور بخط بارز . كتبت بعض العناوين في الحاشية ، وعليها تعليقات نادرة .

كتب هذه النسخة محمد بن موسى بن عمران سنة ٨٤٣ هـ ، ثلاث وأربعون وثلاثمائة . وقد قمت برحلة علمية إلى القاهرة ، وصورت هذه النسخة في دار الكتب المصرية . وقد رمزت إلى هذه النسخة بـ (د) اختصاراً لكلمة (دار الكتب المصرية) . .

ـ النسخة الرابعة :

وهي مصورة عن المكتبة الظاهريّة بدمشق وتحمل رقم ٣٣٣ (٤٤ قراءات) وقد تفصل الأستاذ سعيد عبد الله المحمّد الأستاذ بجامعة أم القرى بإعطائي صورة منها جزاء الله خيراً .

ونخطها عادي ، كتبها علي بن محمد بن رمضان من قرية بيت نول سنة ٩٧٣ هـ تقع في ١٢٢ ورقة عدد الأسطر ٢١ ، مقاسها ٢١,٥ × ١٥,٥ سم . وكتبت العناوين وأسماء السور ورؤوس الفقر بخط كبير^(١) . إلا أن بعض هذه العناوين أصبحت بالطمس أثناء التصوير . وقد سقطت منها ورقة (٧٠) وتكررت فيها ورقة (٧٣) . وعليها بعض التعليقات^(٢) على المقالة .

كتب في وجهها ترجمة موجزة للمؤلف السخاوي ، منقولة من وفيات الأعيان لابن خلكان . وقام رمزت إلى هذه النسخة بـ (ظ) اختصاراً لكلمة (ظاهريّة) .

(١) راجع فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهريّة (علوم القرآن) ص ٣٥٢ ولحق الدكتور عزت حسن دمشق ١٣٨٩ هـ .

الفصل الثاني

منهج المؤلف في تصنيف كتابه

وقد ضمته ما يأتي :

أ - المصادر التي اعتمد عليها المؤلف في تصنيف كتابه :

لا شك أن للمصادر دوراً رئيسياً هاماً بالنسبة لكل مؤلف ، وقد تبين لي - بعد إمعان النظر في كتاب (جمال القراء . .) - أن السخاوي - رحمه الله - قد اعتمد على مصادر عدة ، إستقى منها مادته العلمية ، إضافة إلى ثقافته التي تلقاها مشافهة عن شيوخه ، وبما أن السخاوي قد اعتمد في تصنيف كتابه هذا على قدر كبير من المصادر التي لها قيمتها العلمية ، كما أنه تلمذ على مجموعة كبيرة من خيرة العلماء ، أمثال الإمام الشاطبي (ت ٥٩٠ هـ) وغيره ، أقول : لقد كان لهذا الأثر البارز في مصنفات السخاوي ، وقد ظهر ذلك جلياً في كتابه هذا (جمال القراء . .) ومن يقرأ هذا الكتاب يتضح له صدق ما ذكرته ، ولقد كان السخاوي - رحمه الله - يصرح بأسماء العلماء الذين نقل عنهم وبمؤلفاتهم ، كما أنه كان في بعض الأحيان يصرح باسم المؤلف دون أن يذكر اسم الكتاب الذي أناد منه ، وبناء على هذا فبمكنتني أن أقسم مصادر التي إعتد عليها في تصنيف هذا الكتاب قسمين : مصنفات ، ثم علماء :

القسم الأول : المصنفات :

لقد تبعت منقولاته ، وقبضت تلك الكتب التي نقل منها ، وصنفها حسب موضوعاتها إلى سبعة أصناف ، بدأ بكتب التفسير ، فالقرارات ، فالناسخ والنسخ ، فالحديث - ويدخل فيه فضائل القرآن وأخلاق أهله - فالعدد والمصاحف ، فكتب الفقه ، ثم النحو ولغريب الحديث .

أولاً : كتب التفسير : وتتمثل فيما يأتي :

- مجاز القرآن : لأبي حنيفة معمر بن المثنى التميمي (١١٠ - ٢٠٩ هـ) . أفادته السخاوي في مواضع من كتابه ، فيما يتعلق بتفسير بعض الألفاظ ، كتفسير كلمة (الفرقان) (والكتاب) عند كلامه عن أسماء القرآن ، وكتفسيره لكلمة (السُّكَّر) بفتح السين والكاف^(١) .

- جامع البيان عن تأويل أي القرآن : لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ) لم يصرح السخاوي بذكر اسم الكتاب الذي أفاد منه ، وإنما اكتفى بقوله : قال الطبري ، أو واختاره الطبري ، وهذا يقول الطبري ، ونحو ذلك من العبارات التي استعملها في أفادته من هذا التفسير^(٢) .

وقد كان أحياناً يورد كلامه على سبيل الرد عليه ، كما فعل عند حديثه عن الشواذ^(٣) .

- الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : لأبي القاسم محمود بن عمر الزهري (٤٦٧ - ٥٣٨ هـ) . نقل عنه السخاوي في بعض المواضع ، عند كلامه على النسخ والتسوخ ، ولكنه لم يسلم له بما نقله عنه ، بل كان يعترض على كلامه ويرده ، ويعلل لذلك الرد ، بما يراه مناسباً لمعنى الآية^(٤) .

ثانياً : كتب القراءات : وتتمثل فيما يأتي :

- أليان في القراءات السبع : لأبي طاهر عبد الواحد بن عمر بن أبي هاشم (٢٧٩ - ٣٤٩ هـ) أفادته السخاوي عند كلامه عن الشواذ ، حيث قال : قال عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم : وقد نبغ نابغ في عصرنا هذا .. إلى أن قال : وأبو طاهر عبد الواحد هذا ، إمام من أئمة القرآن ، وهو صاحب ابن عباد ١ هـ^(٥) .

ثالثاً : النسخ والتسوخ :

- النسخ والتسوخ : لأبي القاسم هبة الله بن نصر الضرير البغدادي (المتوفى

(١) انظر : (ص ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧٤) .

(٢) انظر : (ص ٦٠٢ ، ٦٢٧ ، ٦٣٧) .

(٣) انظر : (ص ٥٧١) .

(٤) انظر : (ص ١٣١ ، ١٣٩) .

(٥) انظر : (ص ٥٧٥) .

سنة ٤١٠ هـ) أفاد منه البخاري عند كلامه على النسخ والنسوخ قائلاً : قال أبو القاسم هبة الله بن سلامة كذا...^(١) ثم قال : وهبة الله هذا رجل صالح ، وقد سمعت كتابه من أبي محمد القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله الحافظ - رحمه الله - وساق السند إلى المصنف^(٢) .

الأيضاح لنسخ القرآن ونسوخه ومعرفته أصوله واختلاف الناس فيه : لأبي عبد مكي بن أبي طالب ، واسم أبي طالب (نحوش) بن محمد (٣٥٥ - ٤٣٧ هـ) أفاد منه البخاري عند كلامه على النسخ والنسخ ، بالتصريح أحياناً ، وبغير ذلك أحياناً أخرى فنجد مثلاً يقول : قال بعض مؤلفي النسخ والنسخ : . . . كذا ثم يحتّمه بقوله : وهذا سياق قول مكي بن أبي طالب في كتابه المسمى بـ (الموضح^(٣) في النسخ والنسخ) .

وعند قوله تعالى : ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامٌ﴾ [الفرقان : ٦٣] نجد البخاري يعطى النفس فيها فيذكر أقوال العلماء ، ويحتّم كلامه بقوله : وقال مكي في هذه الآية : إن هذا - وإن كان خيراً - فهو من الخبر الذي يجوز نسخه . . . الخ .

وفي موضع آخر نجد البخاري أثناء حديثه عن قوله تعالى : ﴿وَعَلِ الْوَارِثُ مِثْلُ ذَلِكَ﴾ [البقرة : ٢٣٣] نجده يذكر الأقوال الواردة فيها ، ثم يحتّم كلامه بقوله : وقيل الوارث : الصبي ، لأنه وارث الأب ، فعليه النقلة من ماله ، قال ذلك الضحاك ، واختاره الطبري ، وقال مكي : وهو قول حسن . . . اهـ .

ولم يقبل البخاري هذا الاستحسان ، بل علق عليه بقوله : وما لواه كذا قال : اهـ .

وكان أحياناً يقل عنه دون عزو ، لكن يتصرف في بعض العبارات ، ويخلص لو يزيد ، وهذا كثير^(٤) .

(١) انظر : (ص ٨٣١) وراجع كذلك (ص ٨٩٩) .

(٢) انظر : (ص ٩٠٣) .

(٣) هكذا ذكره هذا الاسم ، وقد أوضحت ذلك في مكانه .

(٤) راجع على سبيل المثال كلامه على قوله تعالى : ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْغُسُو . . . الآية (٢١٩) من سورة البقرة ، ولقائه بما في الأيضاح (ص ١٦٧) وكذلك راجع الموضح (الثلثين والعشرين) من سورة النساء ، وكلام البخاري في ذلك ونقله بما في الأيضاح (ص ٢٣٢ - ٢٤٥) ، والموضع العاشر من سورة الأنعام من هذا الكتاب ولقائه بالأيضاح (ص ٢٦١ - ٢٦٢) وعلم جزأ .

وأيضاً : مصادره في الحديث وفضائل القرآن وأخلاق أهله : وتشتمل فيما يأتي :

- سنن الترمذي : لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (٢٠٩ - ٢٧٩ هـ) نقل منه البخاري في مواضع من كتابه بسنده عن شيخه أبي الفضل الغزنوي ، قال : حدثنا شيخنا أبو الفضل محمد بن يوسف الغزنوي - رحمه الله - وساق السند إلى أبي عيسى الترمذي . ثم بعد ذلك كان البخاري كلماً أورد حديثاً من سنن الترمذي ، قال : حدثنا الغزنوي - رحمه الله - بإسناده المتقدم إلى أبي عيسى الترمذي - رحمه الله^(١) .

- فضائل القرآن : لأبي عبيد القاسم بن سلام الأنصاري (١٥٧ - ٢٢٤ هـ) اعتمد عليه البخاري اعتماداً كبيراً عند كلامه عن «منازل الإجلال والتعظيم في فضائل القرآن العظيم» تالفاً أحياناً ومقتبساً أحياناً أخرى ، فيقول مثلاً : وروى أبو عبيد القاسم - رحمه الله - ، ثم اختصر هذه العبارة بقوله : أبو عبيد - حدثنا . . . وساق السند إلى آخره ، وأحياناً كان لا يذكر السند بل يكتفي بقوله : وروى أبو عبيد عن ابن مسعود مثلاً وهذا كثير^(٢) . وكان أحياناً لا يصرح بالنقل عن أبي عبيد ، ولكن بالرجوع إلى فضائل القرآن : تبين في ذلك .

- فضائل القرآن : لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي (٢١٥ - ٣٠٣ هـ) أفاد منه البخاري في مواضع من كتابه بسنده عن شيخه أبي المظفر الجوهري ، قال : حدثنا أبو المظفر عبد الحاق ابن فيروز الجوهري - رحمه الله - وساق السند إلى النسائي . . ثم بعد ذلك أكتفى بهذه العبارة : وبالإسناد عن النسائي . . الخ قال : وكلما ذكره عن النسائي ، فهو بهذا الإسناد^(٣) .

- أخلاق أهل القرآن : لأبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الأجرى الشافعي سنة (٣٦٠ هـ) لم يصرح البخاري بالنقل من هذا الكتاب ، وإنما إكتفى بقوله : حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن حامد بن مفرح الأرتاسي - رحمه الله - وساق السند إلى أبي بكر الأجرى ، بسنده إلى عمرو بن الخطاب - رضي الله عنه^(٤) . ثم قال في موضع آخر بعد ذلك : وعن الأجرى - رحمه الله - بإسنادنا المتقدم ، قال محمد بن الحسين : ينبغي لمن علمه الله القرآن . . . الخ .

(١) انظر : (ص ١١٣ ، ٢٢٧) .

(٢) انظر : (ص ٢٢٣ ، ٢٤٤) .

(٣) انظر : (ص ٢٤٥ ، ٢٣٥) .

(٤) انظر : (ص ٣٥٩) .

ونقل نصاً طويلاً في آداب حملة القرآن ، وما ينبغي أن يكونوا عليه من الصفات الحميدة ، والأخلاق القاضية^(١) .

خامساً : كتب العدد والمصاحف : وتتمثل فيما يأتي :

- المصاحف : لأبي بكر عبد الله بن أبي داود سليمان السجستاني (٢٣٠ - ٣١٦ هـ) إعتد السخاوي على هذا الكتاب إعتدأ كبيراً عند كلامه على (تأليف القرآن) بسنده عن شيخه أبي المظفر الجوهري ، قال : حدثني أبو المظفر عبد الخالق الجوهري رحمه الله - وساق السند إلى المصنف ... إلخ^(٢) .

ثم إقتصر السخاوي في كلامه على هذا الموضوع على قوله : قال عبد الله ... ويسوق السند إلى آخره^(٣) .

- البيان في عدد أي القرآن : لأبي عمرو بن عثمان بن سعيد الداني (٣٧١ - ٤٤٤ هـ) أجاد منه السخاوي عند كلامه على (تجزئة القرآن) فمن ذلك قوله : وأما أنصاف الأسباع ، فحدثني أبو القاسم شيخنا - رحمه الله - يعني الشاطبي - قال : حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن هذيل ، ثنا أبو داود ، ثنا أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني - رحمه الله - ... وذكرها^(٤) وكذلك عند كلامه عن أجزاء أربعة وعشرين ، قال : قال أبو عمرو الداني - رحمه الله - وبها قرأت على شيخنا فارس بن أحمد - رحمه الله - ... وذكرها^(٥) .

أما عند الكلام على (أقوى العدد في معرفة العدد) فلم يصرح السخاوي بالنقل عن أبي عمرو الداني ، بل لم يصرح بالنقل عن أحد من علماء أهل العدد ، بالرغم من تقريره بأن الاختلاف في العدد شبه باختلاف القراءات ، أي أن كلاً منها راجع إلى النقل والتوقيف .

والذي ينعم النظر في كلامه عن (العدد) ويقارنه بما في كتاب (البيان) للداني يجد أنه إعتد عليه ، وإن كان هناك خلاف يسير في بعض الأماكن ، وبخاصة أن الكتاب بين يديه ، وقد صرح بالنقل منه عند كلامه على (تجزئة القرآن) والله أعلم .

(١) انظر : (ص ٣٦٨) .

(٢) انظر : (ص ٣٠٠) .

(٣) انظر : (٣٠١) .

(٤) انظر : (ص ٤٠٥) .

(٥) انظر : (ص ٤١١) .

سادساً : كتب الفقه : وتتمثل فيما يأتي :

- الأم : لأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (١٥٠ - ٢٠٤ هـ) أقام منه السخاوي عند كلامه على (أقوى المذهب في معرفة العدد) دون تصريح بالنقل من كتاب (الأم) ولكن بالرجوع إليه تبيين ذلك ، وكانت إفادته من هذا الكتاب عند كلامه على سورة الفاتحة ، واختلاف أصل العدد في البسطة .

قال : قال الشافعي - رضي الله عنه - حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز . . . وساق المسند إلى أنس بن مالك أنه قال : (صل معاوية بالثبينة . . . وذكره)^(١) .
وأما منه كذلك أثناء كلامه على النسخ والمنسوخ في سورة النور^(٢) .

- الوجيز في فقه الإمام الشافعي : لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي (٤٥٠ - ٥٠٥ هـ) لم يقد منه السخاوي إلا في موضع واحد دون تصريح بإسم الكتاب ، وذلك أثناء كلامه على دعوى النسخ في قوله تعالى : ﴿وَإِذَا بَدَأْتُمْ كِتَابًا فَتَحْنَبْهُ﴾ حيث ذكر ما قاله الإمام مالك والشافعي في هذه الآية ، معتمداً في ذلك على ما كتبه مكِّي بن أبي طالب في الإيضاح إلى أن قال : قال أبو حامد : - أي الغزالي - إذا قال : لا ضربك مائة خشية ، حصل اليأس بالضرب بشمراخ عليه مائة من القضبان . . . إلى آخر ما قاله^(٣) .

سابعاً : كتب النحو وغريب الحديث : وتتمثل فيما يأتي :

- الكتاب : لأبي بشر عمرو بن عثمان اللفظي - (سيويه) (١٤٨ - ١٨٠ هـ) لو نحو ذلك . الذي ظهر لي أن السخاوي قد أقام من هذا المصدر إنشاً بطريق مباشر ، أو غير مباشر ، وما ترجع عندي أنه نقله مباشرة من كتاب سيويه ، هو ما ذكره عند الحديث عن دعوى نسخ قوله تعالى : ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾^(٤) حيث قال : وتكلم في ذلك سيويه ، ولم يتكلم في شيء من النسخ والمنسوخ إلا في هذه . . إلخ^(٥) .

وما هو واضح أنه نقله بطريق غير مباشر ، هو عند كلامه على أسماء القرآن ، حيث قال : ومن أسماؤه (الكتاب) . . .

قال أبو علي : - أي الفارسي - الكتاب : مصدر (كتب) . قال : ودليل ذلك :

(١) انظر : (ص ٥٠٦) .

(٢) انظر : (ص ٧٦٦) .

(٣) انظر : (ص ٨٠٧) .

(٤) الفرقان (٦٣) .

(٥) انظر : (ص ٧٧٥) .

إتصاه عما قبله في قوله تعالى : ﴿كتاب الله عليكم . . .﴾^(٦١) قال : فمذهب سيويه في هذا النحر أنه لما قال : ﴿حرمتم عليكم أمهاتكم . . .﴾^(٦٢) دل هذا الكلام على كتب عليكم . . . إلخ^(٦٣).

- غريب الحديث : لأبي عبد القاسم بن سلام الأنصاري (١٥٧ - ٢٢٤ هـ) نقل عنه السخاوي في موضع واحد فقط ، وهو تفسيره لمعنى الأوراد المنهي عنها . . . إلخ^(٦٤) ولم يصرح باسم المصدر ، ولكن بالرجوع إلى غريب الحديث وجدت الكلام بنصه .

- المسائل الحلييات : لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار القارسي (٢٨٨ - ٣٧٧ هـ) وجدت السخاوي يفيد منه عند كلامه عن أسماء القرآن وإشتقاقها ، دون تصريح باسم الكتاب الذي رجع إليه^(٦٥).

وقد كان أحياناً يتعقب أبا علي القارسي ، ويرد على بعض أرائه كقوله مثلاً : وهذا سهو من أبي علي ، أو وهذا الذي رجحه أبو علي ليس براجح ، مع التعليل لذلك ، وكفوله : والقول بكذا أرجح من قول أبي علي . . .^(٦٦).

القسم الثاني : العلماء :

قلت فيما سبق : إن السخاوي اعتمد في تصنيف كتابه - إضافة إلى المصنفات السابق ذكرها - على بعض العلماء دون أن يذكر أسماء مؤلفاتهم التي أعاد منها ، فيقول مثلاً : قال فلان ، كما فعل عند كلامه على (نثر الدرر في ذكر الآيات والصور) ، إذ نقل عن أبي مسلم الحراساني ترتيب السور المكية والمدنية ، والمختلف فيها ، التي قيل : إنها مكية ، وقيل : إنها مدنية ، وما أدخل من المدني في المكي ، وما أدخل من المكي في المدني . . . وهكذا^(٦٧).

ولعطاء الحراساني كتاب في التفسير ، وكتاب في النسخ والمنسوخ كلاهما مخطوط . توجد أوردق من التفسير ، وجزء من النسخ والمنسوخ في المطبعة^(٦٨) فإنه أعلم على أيها اعتمد السخاوي - رحمه الله .

وكذلك عند كلامه على (تحرئة القرآن) .

(٦١) انظر : (ص ١٦٤ ، ١٦٦) .

(٦٢) انظر : (ص ١٦٧ ، ١٧٥) .

(٦٣) انظر : (ص ١٠٦ - ١٥١) .

(٦٤) كما ذكر ذلك الزركلي في الأعلام (٤ / ٢٣٥) .

(٦٥) انشاء (٢٤) .

(٦٦) انشاء (٢٣) .

(٦٧) انظر : (ص ١٧٣) .

(٦٨) انظر : (ص ٣١٩) .

قال السخاوي : قال ابن المنادي : وقد قُسم القرآن العزيز على مائة وخمسين جزءاً ، عمل ذلك بعض أهل البصرة . . . اهـ^(١) .

وبالرجوع إلى مؤلفات ابن المنادي نجد أن من مؤلفاته : كتاب اختلاف العدد^(٢) وفضائل القرآن ، وأفواج القراء ، وناسخ القرآن ومنسوخه ، ولا يوجد من هذه الكتب إلا أسماؤها مبنوثة في بطون المصنفات^(٣) قاله أعلم بمطال ذلك .

وكما نقل - مثلاً - عن القاضي إسماعيل بن إسحاق ما يقرب من صفتين ، وذلك عند كلامه عن نسخ قوله تعالى : ﴿ما آفاه الله على رسوله من أهل القرى قلِّله﴾ والمرسول والملي القرى والتملى والمسكين وابن السبيل^(٤) .

هذه هي المصادر التي اعتمد عليها السخاوي في كتابه (جمال القراء . . .) ، ومن هذا يتبين للقارئ أن السخاوي قد تنوعت مشاوبه التي تطبع منها ، واستقى من معيتها مادته العلمية ، إضافة إلى أنه كان أحياناً يلخص ويقتبس ويصرف في العبارات - كما قلت - .

وأحياناً كان يحسم كلامه ، ولا يخص أحداً بالذكر ، فيقول : قال قوم : كذا . . . ، قال بعض العلماء : كذا . . . وتحو ذلك من العبارات التي تنبئ أنه كان يقرأ ويحاول أن يلم بالموضوع ، ثم يصوغه بأسلوبه الخاص - رحمه الله - .

ب - مشتملات الكتاب :

صدر السخاوي كتابه (جمال القراء . . .) بمقدمة مختصرة بين فيها أن كتاب الله عز وجل أجل الكتب حيث نظر بمصالح الأمة في دينها ودنياها ، قال : وفي هذا الكتاب - يعني (جمال القراء . . .) - من العلوم ما يشرح الأبواب ويفرح الطلاب ، وينبئهم المني ، ويغدهم الغنى ، ويربِّحهم من العناء ، ويمتحنهم ما دعت إليه الحاجة بأيسر الإعتناء ، فهو كإسسه (جمال القراء وكمال الإقراء) اهـ .

(١) انظر (ص ١٥٣)

(٢) ذكره ابن التميمي في القهرست (٥٨) .

(٣) انظر مقدمة مشبه القرآن لابن السادي تحقيق الشيخ عبد الله بن محمد الفتيان (ص ١٥ ، ١٦) .

(٤) الحشر (٧) وانظر : (ص ٨٦١) .

ثم قسمه - رحمه الله - إلى سبعة علوم رئيسة ، كل علم يكاد يكون موضوعاً مستقلاً بذاته^(١) ، ويغلب على تصنيفه هذه العلوم أسلوب المتقدمين ، مع قلة التفرعات والتفصيلات .

وهذه العلوم هي :

(١) بل إن بعض من ترجم لشيخناوي كصاحب «هدية المرقوم» عد هذه العلوم مؤلفات مستقلة ، كما يثبت ذلك أثناء الكلام عن مؤلفاته .

العلم الأول

نثر النور في ذكر الأيات والسور

تكلم في هذا العلم عن أول ما نزل ، وآخر ما نزل ، وقال : إن العلماء ذكروا بأنه إنما نزل أولاً صدر ﴿إقرأ باسم ربك الذي خلق . . .﴾ إلى قوله . . . ﴿علم الإنسان ما لم يعلم﴾^(١) .

ثم سبق رواية عطاء الخراساني في ترتيب السور المكية والمدنية ، حيث بلغت السور المكية خمساً وثلاثين سورة (٨٥) وبلغت السور المدنية ثانياً وعشرين سورة ، ذكر منها ستاً وعشرين سورة سرّاً ، ثم استطرد في الحديث عن سورة (الفتح) مبيناً مكان نزولها ، وبعد ذلك ذكر السورتين اليافيتين من السور المدنية ، وهما سورة ﴿المائدة﴾ و ﴿التوبة﴾ .

ثم ذكر الخلاف الوارد في سورة ﴿الفاتحة﴾ هل هي مكية أو مدنية؟ ورجع مكيته، ثم إنتقل إلى ذكر بعض السور المكية وما نزل منها بالمدينة والعكس بادئاً بسورة ﴿الأعراف﴾ ومنتهاً بسورة ﴿الماعون﴾ .

وتعرض كذلك لذكر السور المختلف فيها ، والتي قيل : إنها مكية وقيل : إنها مدنية، مع التبريح لما يراه راجحاً بادئاً بسورة ﴿الصف﴾ ، ومنتهاً بـ ﴿المعودتين﴾ ، قال : فهذا جميع المختلف في تنزيهه ذكرته وما لم تذكره من السور فلا خلاف فيه^(٢) وقال أثناء كلامه عن سورة ﴿الإخلاص﴾ وعطاء الخراساني يروي جميع ما ذكره عن ابن عباس . . . انه .

(١) الأيات الخمس الأولى من سورة العلق .

(٢) والعله يقصد ما ورد في رواية عطاء الخراساني ، أولاً فقد ورد خلاف في بعض السور التي لم يتعرض لذكرها ، وقد نهت عن ذلك في موضعه .

- وتحدث عن كيفية إنزال القرآن ، وأنه نزل كله جملة واحدة في رمضان إلى سماء الدنيا ، وذكر بعض الحكم من إنزاله جملة إلى سماء الدنيا .
وهذه المناسبة تطرق - رحمه الله - إلى الحديث عن الليلة المباركة التي أنزل فيها القرآن ، وعن فضلها وفضل تحريها ، ومن ينبغي أن يتحررها المسلم كي ينال فضلها .
- ثم انتقل إلى الحديث عن أسماء القرآن ، فذكر له ثلاثاً وعشرين اسماً^(١) معللاً لبعضها بالآيات القرآنية وأشعار العرب ، وكلام أهل اللغة .
- ثم تحدث عن أسماء السور وذكر لبعض السور أكثر من إسم ، وأثناء ذلك تعرض لتقسيم القرآن بحسب سورته إلى السبع الطول والمتن والثنى والمفصل .
- وتعرض كذلك لذكر معنى الآية والسورة داعياً أقواله بالأدلة والشواهد النحوية ، ثم عاد إلى ذكر ألقاب سور القرآن سورة سورة إلى آخره .

(١) ومعظم هذه الأسماء التي ذكرها المؤلف في الحاشية لوصف للقرآن الكريم ، وقد ذكره ذلك في موضعه .

العلم الثاني

الإقصاص الموجز في إيضاح المعجز

تحدثت تحت هذا العنوان عن قضية الإعجاز ، وكيف أنَّ القرآن الكريم نُزِّل بلغة العرب ، وهم أهل اللسان والبيان ، وهم التفصحاء البلغاء فتحداهم أن يأتيوا بمثله ، أو بعشر سور من مثله ، أو بسورة قصيرة ، فعجزوا ، بالرغم من وجود أسباب المعارضة ، وكان عجزهم دليلاً على أن القرآن من عند الله ، وقد وقع التحدي لهم بنظمه ومعناه ، وكذلك فإن أسلوب القرآن جاء مخدناً لهيود كلام البشر سواء كان شعراً أو نثراً أو مسجماً ، فإن كلام البشر - وإن كان قد صدر من نصيح بليغ - فإنه إذا طُلك يظهر فيه التفاوت والاختلاف والإخلال . . .

أما القرآن الكريم كله فإِنَّكَ لا تجد فيه ذلك التفاوت والاختلاف ، ولما عجزوا عن معارضته لجأوا إلى الفتال ، وبذل الأموال والعتاة ثم أورد المؤلف تساؤلاً وأجاب عليه ، ومضمونه :

فإن قيل : فأي فائدة في تكرير القصص والأنباء ؟

ثم أجاب على هذا التساؤل ، وذكر عدة فوائد في ذلك ، وأقام الأدلة والبراهين على أن القرآن كلام الله غير مخلوق عند أهل الحق ، وأما المعتزلة ، فإنهم يقولون : إنَّ القرآن مثل كلام المخلوقين . . فرد عليهم بأدلة نظرية وعقلية . .

العلم الثالث

منازل الإجلال والتعظيم في فضائل القرآن العظيم

- ذكر تحت هذا العنوان ما ورد في فضائل القرآن الكريم جملةً ، ثم ما ورد في فضائل بعض السور ، وكذلك ما ورد في فضائل الآيات كتابة الكرسي والآيتين من آخر البقرة ، وما ورد في أوائل سورة الكهف وآخرها ... الخ .

- وتحدث عن فضل حلة القرآن ، وعن المعاني التي نزل عليها القرآن .

- وأردف ذلك بذكر الأحرف السبعة .

- وانتقل إلى الحديث عن تأليف القرآن ، أي ترتيب سورته وآياته ، وكتابه في الصحف والمصاحف .

- ثم تحدث عن فضل تلاوة القرآن الكريم وبيان كيفية تلاوته ، وعن النهي عن قراءة القرآن متكوساً ، وعن قراءته بالهتان أهل الفسق وأهل الكتائب ، واستطرد في ذكر قراءة القرآن بالخزن والبكاء وتزيين الصوت بالقراءة .

- وتحدث عن جواز قراءة القرآن بغير وضوء ما لم يكن جنباً ، وعن جواز قراءة القرآن بالسر والجهل .

- ثم عقد باباً تحت عنوان (فضل حامل القرآن ومتعلمه ومعلمه وما يطلب به حلة القرآن ، وكيف كان قراء السلف والصدر الأول) تحدث فيه عن فضل من حفظ القرآن فاستظهره وعمل به ، وعن فضل من تعلم القرآن وعلمه ، وعن جواز تعليم أولاد أهل الفسقة القرآن ، وأورد الأثر الذي تنهي عن السفر بالقرآن إلى أرض العدو ، وأن الله تعالى يرفع بهذا القرآن أقواماً ويضع آخرين ، وأنه ينبغي لمن أعطي القرآن أن لا ينظر إلى

سواء ، وإن لا يمدَّ عينيه إلى ما أعطي غيره من حطام الدنيا ، فإنَّ ما عند الله خير وأبقى وأنه لا يجوز الإستخفاف بالقرآن بقراءة بعض الآيات على سبيل المزاح ، وقبام حاصل القرآن به ، والنهي عن توسده والنوم عنه . . .

- ثم تكلم عن المدة التي يستحب لقاريء القرآن أن يجتهد فيها ، وذكر أثراً كثيرة في ذلك تدلُّ على أنَّ في الأمر سعة .

- ثم ذكر أثراً فيها تهديد ووعيد لمن أوتي القرآن أو سورة منه أو آية ففسي ذلك ، عن قصد أو تهاون ، وأنه ينبغي لقاريء القرآن أن يسأل الله تعالى به ، ولا يرائي بفراءته ، وأنَّ يفندي بالسلف الصالح حيث كانوا يقرأون القرآن ولا يصعبون ، ولا يغشئ عليهم ، وإنَّما كانوا يكونون وثيقين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله .

- وتكلم عن آداب حملة القرآن ، وأنه لا ينبغي القراءة فيه ، وإن حملة القرآن هم عرفاء أهل الجنة ، فينبغي إكرامهم .

واختتم حديثه عن هذا الموضوع بذكر فضل ختم القرآن وفضل من حضر ختمه ، وتورد بعض الآثار في ذلك عن السلف ، وبين أنهم كانوا يحرصون على حضور ختم القرآن والدعاء عنده .

العلم الرابع

تجزئة القرآن

تحدث فيه عن معنى (الحزب والورد) وذكر الأدلة على أن الرسول ﷺ والصحابة رضوان الله عليهم كانوا يجزّون القرآن ويجزّونه ، ثم تكلم عن عدد حروف القرآن وذكر أقوال العلماء في ذلك - وتكلم عن نصف القرآن وثلاثة وأرباعه وأخماسه وأسداسه وأسباعه وأثامته وأتساعه وأعشاره .

- ثم إنتقل إلى الحديث عن انصاف الأسداس ، وأنصاف الأسباع ، قال : وأما أجزاء خمسة عشر فداخلة في أجزاء ثلاثين وأجزاء ستين . وسأذكرها - إن شاء الله تعالى - فتعرف منها أجزاء خمسة عشر . اهـ .

- وتحدث عن أجزاء ستة عشر ، وأجزاء أربعة وعشرين ، ونقل عن أبي عمرو الداني قوله : وبها قرأت على شيخنا فارس بن أحمد - رحمه الله .

- وذكر أجزاء سبعة وعشرين لفصلاة القيام ، ثم أجزاء ثمانية وعشرين ، ثم أجزاء ستين ، ونقل عن أبي عمرو الداني قوله : وهذه الأجزاء - أي أجزاء ستين - أخذتها عن غير واحد من شيوخنا ، وقرأت عليهم بها . اهـ . ثم ذكر تلك الأجزاء عن أبي عمرو الداني ، وإذا كان هناك من يخالفه ذكر قوله بعبارة : وقال غير أبي عمرو كذا ، أو عبارة نحوها .

قال : وأما أجزاء ثلاثين ، فداخلة في هذه الأجزاء - أي أجزاء ستين - كل جزأين منها جزء من ثلاثين ، وكذلك أجزاء خمسة عشر ، كل أربعة أجزاء : جزء من خمسة عشر ، وكذلك العشرة ، كل ستة منها جزء من عشرة ، قال : وأما ذكرت أجزاء عشرة فيها تقدم ، لأن الذي ذكرته على عدد الحروف ، وهذه الأجزاء على الكليات ، ولهذا بقي بعضها أطول من بعض ، وكذلك أجزاء عشرين ، كل ثلاثة أجزاء من ستين ، جزء من

عشرين ، وكذلك أجزاء أربعين ، كل حزب ونصف من الستين ، جزء من أربعين . اهـ .
- ثم إنتقل إلى ذكر انصاف الأحزاب من الأجزاء الستين ، وهي أجزاء مائة وعشرين .

- ثم عقد باباً للذكر أربع أجزاء الستين ، وذكر في كل جزء من أجزاء الستين الربع الأول والربع الثالث فقط .

قال : لأنَّ الربعين الآخرين قد ذكرتهما ، أمَّا الربع الثاني فإنه نصف الحزب ، وقد ذكرته . وأمَّا الربع الرابع ، فهو رأس الحزب ، وقد ذكرته . . . قال : وكان شيخنا أبو القاسم - يعني الشاطبي - رحمه الله يأخذ بذلك على من يجمع القراءات ، فيقرأ عليه الجزء من الستين في أربعة أيام . . . اهـ .

قال : وقد قُسم القرآن الكريم إلى مائة وخمسين جزءاً ، ولم أرَ في أطول الكتاب يذكره ، وكذلك قسم عن ثلاثمائة وستين جزءاً لمن يريد حفظ القرآن ، فإذا حفظ كل يوم جزءاً ، حفظ القرآن في سنة . وقد حفظ القرآن بهذه التجزئة بعض العلماء ، وحفظوها أبناءهم ، وهي تجزئة مباركة . .

- ثم أخذ في سرد هذه الأجزاء من أول القرآن إلى آخره مبيّناً موضع كل جزء .

- واختتم حديثه عن هذا الموضوع بقوله تلك التجزئة - أي التجزئة إلى (٣٦٠) جزءاً .

العلم الخامس

أقوى العدد في معرفة العدد

ذكر تحت هذا الموضوع أقسام عدد آي القرآن ، ونسبة كل عدد إلى أهله ، ومن روي عنه ذلك العدد من الصحابة - رضي الله عنهم - أو غيرهم ثم استعرض سورة القرآن سورة سورة ، فإذا وجد خلافاً بين علماء العدد ذكره وإذا لم يوجد قال : سورة كذا ليس فيها خلافاً - أو عبارة نحوها - وهي كذا آية ، وهكذا إلى آخر القرآن ، وتوسع في كلامه على سورة «الفاتحة» وذكر الخلاف في البسطة هل هي آية منها أم لا ؟ وبناء على ذلك الخلاف هل يحبر فيها في الصلاة أم لا ؟ وأجاب على ذلك .

وقد وقع منه سهو في بعض المواضع ، نهت عليه في موضعه ، معتمداً على كلام العلماء السابقين له واللاحقين في هذا الشأن .

ثم اختتم كلامه على هذا العلم بذكر العدد الإجمالي لأي القرآن عند أهل الكوفة والمدني الأخير والمدني الأول ، وأهل البصرة وأهل الشام وعدد حروف القرآن وكتيبته .

ومما قاله : وقد عدوا كلمات كل سورة وحروفها ، وما أعلم لذلك من فائدة ، ولأن ذلك إن أُنْجِزَ ، فإلزام في كتاب يمكن الزيادة والنقصان منه ، والقرآن لا يمكن ذلك فيه .

ثم أورد تسليلاً ، وهو : ما الموجب لاختلافهم في عدد الآي ؟

وأجاب عليه بقوله : النقل والتوقيف ، ولو كان ذلك راجعاً إلى الرأي لعدَّ الكوفيون (الآي) آية ، كما عدوا (الآي) . . . الخ .

وهذا شبيه باختلاف القراءات ، وهو راجع إلى النقل ، والله أعلم .

العلم السادس

ذكر الشواذ

ذكر فيه معنى (الشاذ) من حيث اللغة :

قال . وكفى بهذه التسمية تنبيهاً على انفراد الشاذ وخروجه عما عليه الجمهور .
اهـ .

ثم استطرد في ذكر الآثار والنصوص عن بعض العلماء التي تنفر عن الأخذ بالشاذ ،
قال : وإذا كان القرآن هو الشواذ ، فالشاذ ليس بقرآن لأنه لم يتواتر . اهـ .

ثم أورد شبهة وأجاب عليها ، وهي أن الإمام الطبري قال : ' إن عثمان - رضي الله
عنه - إنما كتب ما كتب من القرآن على حرف واحد من الأحرف السبعة التي نزل بها
القرآن . . .

وأجاب على ذلك بقوله : ' إن هذا الذي ادعاه - من أن عثمان - رضي الله عنه - إنما
كتب حرفاً واحداً من الأحرف السبعة التي أنزلها الله عز وجل - لا يوافق عليه ولا يُسلم
له ، وما كان عثمان - رضي الله عنه - يستجيز ذلك . . . إلى آخر ما قاله في رده على هذه
الدعوى .

ثم ذكر أن هناك من ظهر يبدعته وعالف جمهور المسلمين ، وحاد عن الطريق
الصحيح ، فزعم أن كل من صح عنه وجه في العربية بحرف من القرآن يوافق عظم
المصنف . . . إلخ فقرأته به جائزة في الصلاة وفي غيرها ، فأجبت للتأديب والرجوع
عن بدعته والإقلاع عنها .

وحفظ الله كتابه من لفظ الزائفين وشبهات الملحدين ، ولله الحمد والمنة .

العلم السابع

الطود الراسخ في النسخ والنسخ

هذا الموضوع يعد من أنفس الموضوعات التي تناولها السخاوي في هذا الكتاب إذ تناول فيه - بتوسع - كثيراً من قضايا النسخ ، كتمريف النسخ والمسخ ، وحكمة النسخ ، والفرق بينه وبين التخصيص والاستثناء وضابط التكي والمكبي - لما يترتب على ذلك ، حيث إن النسخ لا يكون إلا مديناً ، وأما نسخ التكي للمكبي ، فهو أمر يختلف فيه لم يحصل الاتفاق عليه .

وذكر أن النسخ لا يكون إلا في الأحكام ولا يكون في الأعيان^(١) لأن خبر الله حي ، فلا يجوز ولا يصح أن يكون على خلاف ما هو عليه .

- ثم شرع في ذكر بعض القضايا التي لأغنى غيره فيها النسخ ، ويرى إنه ما كان ينبغي ذكر تلك المواضع ضمن القضايا التي تختلف فيها العلماء .

- ثم بدأ يستعرض القرآن سورة سورة ، فيذكر ما في كل سورة من نسخ ومنسوخ ، وإذا لم يوجد في السورة نسخ ولا منسوخ ، قال : سورة كذا ليس فيها نسخ ، أو عبارة نحوها ، وهكذا إلى آخر القرآن ، مرتبة السور والآيات حسب ترتيب المصحف إلا في بعض المواضع كان يقدم موضعاً على آخر في السورة نفسها ، وقد بينت ذلك في مواضعه .

- وحاول أن يسلط مسلك البسط والمناقشة لكثير من قضايا النسخ ، فما رآه غير صالح للنسخ ، رده على قائله ، وفنده ، وما رآه قد ورد فيه الخلاف العنبر ذكر ذلك

(١) وهناك أمور أخرى أيضاً لا يدخلها النسخ ، وقد تعرض لها السخاوي وغيره ، كالتهديد والوعيد والتخصيص والاستثناء وما كان عليه عمل أهل الجاهلية وغير ذلك مما سيأتي بيانه في موضعه . إن شاء الله

الخلافاً ، ووقف مرقفاً مهلبداً ، وما رآه معتمداً على الدليل والبرهان ، وإنه داخل في التامسح والمنسوخ ، وقف إلى جانب مؤيداً إياه بالأدلة ، وقد يسوق في الآية هذه أقوال ، ثم يقول : وقد سقت هذه الأقوال ليعلم أن القول بالنسخ ظن لا يقين .

- وقد تبرز لي من أسلوبه في إيراد الكثير من قضايا النسخ ، أنه كان يحكي أقوال العلماء مجرد حكاية ، وليس راضياً عن كثير منها ، ولذلك نجده عندما وصل إلى سورتي ﴿الفتح﴾ و ﴿الحجرات﴾ يقول : ولم يذكرُوا في (الفتح ولا الحجرات) شيئاً من المنسوخ ، فلتنبها العاطية !! .

- وكان - رحمه الله - حريصاً على إستيفاء شروط النسخ ، فما كان من قبل الأخبار والوعد والوعيد والتوبيخ والتهديد ، لم يقبل القول فيه بالنسخ بحال ، ورداً على القائلين بذلك ، ورامهم بعدم التحصيل والمعرفة^(١) .

- وحاول أن يفتني أثر السلف في كثير من قضايا النسخ ، ولا يحتلر عما ورد عن بعضهم من إطلاق النسخ عن بعض القضايا ، وقال : إنهم يريدون بالنسخ غير ما نريده نحن - هذا إن صح ذلك عنهم - وأما القول بالنسخ على اصطلاح المتأخرين فلا يصح ولا يجوز بالظن والاجتهاد .

أقسام سور القرآن فيما يتعلق بالنسخ وعدمه

رأيت معظم من أُلّف في النسخ والمنسوخ ، يعتقدون ناباً لأنواع سور القرآن من حيث ائتمت بعضها عن النسخ والمنسوخ ، وبعضها على التامسح فقط ، وبعضها عن المنسوخ ، وتحتو بعض الآخر من ذلك كله ، ويعدون السور التي تندرج تحت كل نوع منها ، ورأيت الأئمة السخاوي - رحمه الله - لم يفعل ذلك .

ونظراً لأهمية هذه القضية وكثرة الخلاف حولها ، فقد تتبعت كلامه ، وتبين لي - بعد الإستقراء لكلامه حول النسخ - أن سور القرآن تنقسم إلى أربعة أقسام ، سواء كان القول بالنسخ صحيحاً وثابتاً ، أو ضعيفاً ومردوداً :

(١) وقد ذكرت بعض تلك العبارات عند الحديث عن قوة شخصيته (ص ٤٤) .

القسم الأول : سور فيها نسخ ومنسوخ ، وهي ثلاث عشرة سورة :

١ - البقرة	٢ - آل عمران	٣ - النساء	٤ - النور
٥ - المائدة	٦ - الأنفال	٧ - التوبة	٨ - النحل
٩ - الاسراء	١٠ - الاعراف	١١ - المجادلة	١٢ - الممتحنة
١٣ - المزمل			

القسم الثاني : سور فيها منسوخ وليس فيها نسخ ، وهي ثمان سور :

١ - الانعام	٢ - يونس	٣ - هود	٤ - الجاثية
٥ - احشر	٦ - القلم	٧ - المعارج	٨ - الطارق

القسم الثالث : سور أشبه في بعض آياتها النسخ ، وليس الأمر كذلك ، وهي سبع وأربعون (٤٧) سورة :

١ - يوسف	٢ - الرعد	٣ - إبراهيم	٤ - الحجر
٥ - الكهف	٦ - مريم	٧ - طه	٨ - الانبياء
٩ - الحج	١٠ - المؤمنون	١١ - الفرقان	١٢ - الشعراء
١٣ - النمل	١٤ - القصص	١٥ - العنكبوت	١٦ - الروم
١٧ - لقمان	١٨ - السجدة	١٩ - الاحزاب	٢٠ - سبا
٢١ - فاطر	٢٢ - يس	٢٣ - الصافات	٢٤ - سورة ص
٢٥ - الزمر	٢٦ - غافر	٢٧ - فصلت	٢٨ - الشورى
٢٩ - الزخرف	٣٠ - الدخان	٣١ - الاحقاف	٣٢ - محمد ﷺ
٣٣ - سورة ق	٣٤ - الذاريات	٣٥ - الطور	٣٦ - النجم
٣٧ - القمر	٣٨ - الواقعة	٣٩ - المدثر	٤٠ - النباء
٤١ - الإنسان	٤٢ - عبس	٤٣ - التکویر	٤٤ - النازعات
٤٥ - التين	٤٦ - العصر	٤٧ - الكافرون	

القسم الرابع : سور ليس فيها ناسخ ولا منسوخ :

هناك سور صرح البخاري عندما وصل إلى الحديث عنها بأنه ليس فيها نسخ ، أو عبارة نحوها^(١) وهذه السور هي :

١ - الفاتحة	٢ - الفتح	٣ - الحجرات	٤ - الرحمن
٥ - الحديد	٦ - الصف	٧ - الجمعة	٨ - المنافقون
٩ - التغابن	١٠ - الطلاق	١١ - التحريم	١٢ - المائدة
١٣ - الخاقعة	١٤ - نوح	١٥ - الجن	١٦ - المائدة
١٧ - البقرة	١٨ - النازعات	١٩ - الانشقاق	٢٠ - الطه
٢١ - الانشقاق	٢٢ - البروج	٢٣ - الأعراس	٢٤ - الفجر
٢٥ - البلد	٢٦ - الشمس	٢٧ - الليل	٢٨ - الضحى
٢٩ - الشرح	٣٠ - العلق	٣١ - القدر	٣٢ - البقرة
٣٣ - الزلزلة	٣٤ - العاديات	٣٥ - القارة	٣٦ - النجم
٣٧ - القمزة	٣٨ - القبل	٣٩ - قريش	٤٠ - الماعون
٤١ - الكونثر	٤٢ - النصر	٤٣ - الفتح	٤٤ - الاخلاص
٤٥ - الفلق	٤٦ - الناس		

آية السيف

وما تحدد الإشارة إليه في هذا المقام أنَّ الآية السيف - وهي قوله تعالى : ﴿... فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم...﴾^(٢) الآية - نقل المصنف الأقوال التي قيل : إنَّ هذه الآية ناسخة لغبرها من الآيات ، كتابات المصنف ، والأمر بالإعراض عن المشركين وما شاكل ذلك ، وقد كان البخاري - رحمه الله - يشتد أحياناً في الرد على بعض العلماء

(١) سوى أنه ورد في ثنا حديثه عن بعض مواضع من السور ذكر لبعض آيات من هذا القسم ، فعلى سبيل المثال قال عنه كلامه عن الموضع التاسع من سورة آل عمران : قوله عز وجل : ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله من تقواه﴾ الآية (١٠٣) قال قتادة : هي منسوخة بقوله عز وجل : ﴿قاتلوا الله ما استطعتم﴾ الآية (١٦) من سورة التغابن .

(٢) التوبة (٥) .

القاتلون بالنسخ في كثير من الآيات وبخاصة ما يتعلق بآية السيف ، التي جعلها بعضهم ناسخة لمائة وأربع وعشرين آية^(١).

وقد تبعت الآيات التي حكاهما السخاوي - نقلاً عن العلماء - هل أنها منسوخة بآية السيف ، فوجدتها في ثمانية ومائة موضع (١٠٨) ، وتسمى للفائدة فهذا بيان المواضع التي قيل : انها منسوخة بآية السيف :

- ١ - ﴿وقتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا . . .﴾ [البقرة : ١٩٠]
- ٢ - ﴿ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه . . .﴾ [البقرة : ١٩١] .
- ٣ - ﴿يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير . . .﴾ [البقرة : ٢١٧] .
- ٤ - ﴿وان تولوا فاما عليك البلاغ . . .﴾ [آل عمران : ٢٠] .
- ٥ - ﴿. . . إلا أن تنفوا عنهم ثقافة﴾ [آل عمران : ٢٨] .
- ٦ - ﴿ويؤان تصبروا وتنفوا فان ذلك من عزم الأمور . . .﴾ [آل عمران : ١٨٦] .
- ٧ - ﴿فاعرض عنهم وعظيهم وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً﴾ [النساء : ٦٣] .
- ٨ - ﴿ومن تولّى فإنا أرسلناك عليهم حفيفاً﴾ [النساء : ٨٠] .
- ٩ - ﴿. . . فاعرض عنهم وتوكل على الله . . .﴾ [النساء : ٨١] .
- ١٠ - ﴿فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحرض المؤمنين . . .﴾ [النساء : ٨٤] .
- ١١ - ﴿والذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق﴾ [النساء : ٩٠] .
- ١٢ - ﴿يستجدون آخرين . . .﴾ [النساء : ٩١] .
- ١٣ - ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام . . .﴾ [المائدة : ٢] .
- ١٤ - ﴿فاعف عنهم واصفح﴾ [المائدة : ١٣] .
- ١٥ - ﴿وما على الرسول إلا البلاغ﴾ [المائدة : ٩٩] .
- ١٦ - ﴿قل لست عليكم بوكيل﴾ [الأنعام : ٦٦] .
- ١٧ - ﴿وذروا الذين اتفقوا دينهم لعباً ولهوا﴾ [الأنعام : ٧٠] .
- ١٨ - ﴿. . . قل الله ثم ذرهم في عرضهم يلعبون﴾ [الأنعام : ٩١] .
- ١٩ - ﴿. . . وما أنا عليكم بحفيظ﴾ [الأنعام : ١٠٤] .
- ٢٠ - ﴿واعرض عن المشركين﴾ [الأنعام : ١٠٦] .
- ٢١ - ﴿وما يجعلناك عليهم حفيظاً وما أنت عليهم بوكيل﴾ [الأنعام : ١٠٧] .

(١) راجع كلام السخاوي في هذا (ص ٧٢١) .

- ٢٢ - ﴿وَلَا تُسَبِّحُوا الضَّالِّينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسْبِقُوا اللَّهَ عَدُوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾
[الأنعام : ١٠٨] .
- ٢٣ - ﴿قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ [الأنعام : ١٣٥] .
- ٢٤ - ﴿وَقُلْهُمْ وَفَا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام : ١١٢ ، ١٣٧] .
- ٢٥ - ﴿قُلْ إِنظُرُوا إِنَّا مُنْتَظَرُونَ﴾ [الأنعام : ١٥٨] .
- ٢٦ - ﴿وَيَوْمَ الَّذِينَ طَرَفُوا فِيهِمْ وَكَانُوا شَيْكًا لِّسِتِّ مِثْمٍ فِي شَيْءٍ﴾ [الأنعام : ١٥٩] .
- ٢٧ - ﴿وَأَمَّا هُمْ . . .﴾ [الأعراف : ١٨٣] .
- ٢٨ - ﴿عِذِّ الْعَفْوَ﴾ [الأعراف : ١٩٩] .
- ٢٩ - ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنِّي يَتَّبِعُهُمُ الْغَيْمُ مَا قَدْ سُلِفَ﴾ [الأنفال : ٣٨] .
- ٣٠ - ﴿وَيَوْمَ جُنْحٍ قَلْبُوعٌ فَاجْنَحْ مَآ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ [الأنفال : ٦١] .
- ٣١ - ﴿وَيَوْمَ اسْتَنْصَرَوْكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ . . .﴾ [الأنفال : ٧٢] .
- ٣٢ - ﴿فَصَبِّحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ [التوبة : ٢] .
- ٣٣ - ﴿وَالَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [التوبة : ٧] .
- ٣٤ - ﴿وَلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةً مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغِيبُ لِلَّهِ . . .﴾ [يونس : ٢٠] .
- ٣٥ - ﴿وَيَوْمَ كَذَبُوكَ قَتَلَ فِي عَمَلٍ وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ﴾ [يونس : ٤١] .
- ٣٦ - ﴿وَأَمَّا نَرِيكَ بِعَضَىٰ الَّذِي تَعْدُهُمْ أَوْ تَوَفِّيكَ فَأَيْنَا مَرْجِعُهُمْ﴾ [يونس : ٤٦] .
- ٣٧ - ﴿فَالْمَاتُ لَكَوَرِ النَّاسِ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [يونس : ٩٩] .
- ٣٨ - ﴿فَمَنْ أَهْتَدَىٰ فَأَيْنَ يَهْتَدِي لَفْظُهُ وَمَنْ ضَلَّ فَأَيْنَا يَقْبَلُ عَلَيْهَا . . .﴾
[يونس : ١٠٨] .
- ٣٩ - ﴿وَأَصْبِرْ حَتَّىٰ يُخَيِّمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْخَائِمِينَ﴾ [يونس : ١٠٩] .
- ٤٠ - ﴿إِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ﴾ [هود : ١٢] .
- ٤١ - ﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ . . .﴾ [هود : ١٢١] .
- ٤٢ - ﴿إِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ﴾ [الرعد : ٤٠] .
- ٤٣ - ﴿فَإِذَا هُمْ يَنْتَفِعُونَ وَتَتَّبِعُوا﴾ [الحجر : ٣] .
- ٤٤ - ﴿فَاصْفَحْ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ [الحجر : ٨٥] .
- ٤٥ - ﴿لَا تُحِثُّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَعْنَا بِهِ أَرَوَاجًا مِنْهُمْ﴾ [الحجر : ٨٨] .
- ٤٦ - ﴿وَقُلْ إِنِّي أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ [الحجر : ٨٩] .
- ٤٧ - ﴿فَلَوْ تَوَلَّوْا فَأَيْنَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ [النحل : ٨٢] .

- ٤٨ - ﴿وَجَادِلْهُمْ بَالِغِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل : ١٢٥] .
- ٤٩ - ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ [النحل : ١٢٧] .
- ٥٠ - ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ [الأنعام : ٥٤] .
- ٥١ - ﴿وَأَنذَرْتَهُمْ يَوْمَ الْحُسْرَى﴾ [مريم : ٣٩] .
- ٥٢ - ﴿فَلْيَمْدَدْ لَهُ الرِّحْمَ مَدًّا﴾ [مريم : ٧٥] .
- ٥٣ - ﴿فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ . . .﴾ [مريم : ٨٤] .
- ٥٤ - ﴿فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ [طه : ١٣١] .
- ٥٥ - ﴿فَقُلْ كُلُّ مَّرِيضٍ فَرِيضًا﴾ [طه : ١٣٥] .
- ٥٦ - ﴿وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الحج : ٦٨] .
- ٥٧ - ﴿فَذَرَهُمْ فِي خُفْرَتِهِمْ﴾ [المؤمنون : ٥٤] .
- ٥٨ - ﴿وَأُدْفَعْ بَالِغِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [المؤمنون : ٩٦] .
- ٥٩ - ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ﴾ [النور : ٥٤] .
- ٦٠ - ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ [الفرقان : ٦٣] .
- ٦١ - ﴿. . . وَأَنْ أَتْلُو الْقُرْآنَ فَمَنِ انتَدَى قَائِمًا يُتْلَىٰ نَفْسُهُ﴾ [النمل : ٩٢] .
- ٦٢ - ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ . . .﴾ [التقصص : ٥٥] .
- ٦٣ - ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [العنكبوت : ٤٦] .
- ٦٤ - ﴿فَقُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ [العنكبوت : ٥٠] .
- ٦٥ - ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾ [الروم : ٦٠] .
- ٦٦ - ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ﴾ [البقرة : ٢٣] .
- ٦٧ - ﴿فَاعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظَرُونَ﴾ [السجدة : ٣٠] .
- ٦٨ - ﴿وَلَا تَطْعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ﴾ [الأحزاب : ٤٨] .
- ٦٩ - ﴿فَقُلْ لَا تَسْأَلُونَنِي أَجْرَ مَا﴾ [سبا : ٢٥] .
- ٧٠ - ﴿وَإِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾ [فاطر : ٢٣] .
- ٧١ - ﴿فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾ [يس : ٧٦] .
- ٧٢ - ﴿فَقُولْ لَهُمْ حَتَّىٰ يَسْمَعُوا . . .﴾ [الصفافات : ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٧٩] .
- ٧٣ - ﴿وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ [ص : ١٧] .
- ٧٤ - ﴿وَإِنْ يُوْحَىٰ إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ [ص : ٧٠] .

- ٧٥ - ﴿اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَاتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر : ٣٩] .
- ٧٦ - ﴿وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ﴾ [الزمر : ٤١] .
- ٧٧ - ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ [غافر : ٥٥ ، ٧٧] .
- ٧٨ - ﴿ادْفَعْ بِالَّذِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [فصلت : ٣٤] .
- ٧٩ - ﴿وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ﴾ [الشورى : ٦] .
- ٨٠ - ﴿لَنَا أَعْيُنٌ وَلَكُمُ أَعْيُنُكُمْ﴾ [الشورى : ١٥] .
- ٨١ - ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَكْتُمُونَ﴾ [الشورى : ٣٩] .
- ٨٢ - ﴿... وَمَنْ يَضِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ ...﴾ إِلَى ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا إِلَّا نَحْنُ عَالِمُ الْغَيْبِ﴾ [الشورى : ٤٦ - ٤٨] .
- ٨٣ - ﴿فَلَزِمْتَهُمْ فَنُحِصُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يَوْمَعُونَ﴾ [الزخرف : ٨٣] .
- ٨٤ - ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [الزخرف : ٨٩] .
- ٨٥ - ﴿فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ﴾ [الدخان : ٥٩] .
- ٨٦ - ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ [الاحقاف : ٣٥] .
- ٨٧ - ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ ...﴾ [محمد ﷺ : ٤] .
- ٨٨ - ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ [ق : ٣٩] .
- ٨٩ - ﴿وَمَا أَنتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ﴾ [ق : ٤٥] .
- ٩٠ - ﴿فَقُولْ عَنْهُمْ لِمَا أَنتَ بِمَلُومٌ﴾ [الذاريات : ٥٤] .
- ٩١ - ﴿قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ ...﴾ [الطور : ٣١] .
- ٩٢ - ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ [الطور : ٤٨] .
- ٩٣ - ﴿فَلَزِمْتَهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ [الطور : ٤٥] .
- ٩٤ - ﴿فَاعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّىٰ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ﴾ [النجم : ٢٩] .
- ٩٥ - ﴿فَقُولْ عَنْهُمْ﴾ [التكوير : ٦] .
- ٩٦ - ﴿وَلَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ﴾ [المتحنة : ٨] .
- ٩٧ - ﴿وَسَتُسَلْطَنُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [القلم : ٤٤] .
- ٩٨ - ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ [القلم : ٤٨] .
- ٩٩ - ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَبِيلًا﴾ [المعارج : ٥] .
- ١٠٠ - ﴿فَلَزِمْتَهُمْ فَنُحِصُوا وَيَلْعَبُوا ...﴾ [المعارج : ٤٢] .
- ١٠١ - ﴿وَأَخْرِجْهُمْ مَجْرَأَ جَبِيلٍ﴾ [الزمل : ١٠] .

- ١٠٢ - ﴿وَنَزَّلْنَا الْمَكِينِ﴾ [الزمل : ١١] .
- ١٠٣ - ﴿فَرَقَ وَمِنْ خَلْقَتِ وَحِيدًا﴾ [المدثر : ١١] .
- ١٠٤ - ﴿فَاعْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ [الإنسان : ٢٤] .
- ١٠٥ - ﴿فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ أَهْلُهُمْ رَوْدًا﴾ [الطارق : ١٧] .
- ١٠٦ - ﴿لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصِيطَرٍّ﴾ [الغاشية : ٢٢] .
- ١٠٧ - ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ﴾ [التين : ٨] .
- ١٠٨ - ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون : ٦] .

القسم الثاني

التحقيق

ولقد ضمته أهم الأعيان التي قمت بها أثناء التحقيق وتلخص فيها يأتي :

- أخرجت النص المحقق وفقاً لما أراه مؤلفه .
- قهرنت بين النسخ ، وذكرت الفروق بينها ، مبيّناً الزيادة منها في الخامس .
- عزوت جميع الآيات القرآنية إلى أماكنها بذكر اسم السورة ورقم الآية فيها .
- إذا أورد المصنف آية فيها كلمة قرآنية مخالفة لقراءة حفص طاب ثراه أشار إلى ذلك ، وأبين القراءات فيها .
- أخرجت الأحاديث النبوية والآثار من كتب السنة وغيرها كلها يسر في ذلك .
- قمت بإحكامكم على بعض الأحاديث والآثار صحة وضعفاً ، معتمداً في ذلك على كلام علماء هذا الشأن كالحافظ ابن كثير ، وابن الجوزي ، والذهبي وابن حجر وغيرهم .
- أخرجت الآيات الشعرية وعزوتها إلى قائلها ما استطعت إلى ذلك سبيلاً .
- شرحت بعض لحرب الألفاظ ، وعلمت على مشكل العبارات معتمداً على أمهات كتب اللغة .
- عرفت ببعض البلدان التي تحتاج في نظري إلى تعريف .
- ترجمت لكل الأعلام الواردة في المتن ما وجدت إلى ذلك سبيلاً .
- قمت بإتمام معظم نصوص الآيات التي اكتفى المؤلف بإيراد جزء منها وهي كثيرة جداً ليسهل على القارئ فهم المراد من النص القرآني .
- ناقشت المؤلف في بعض القضايا التي أوردتها مؤيداً له أو معترضاً عليه ، مسترشداً بأراء العلماء الأفاضل قدماء وحديثين .

« رجعت في توليف بعض النصوص إلى الكتب التي استقى منها المؤلف ، وكذلك إلى الكتب التي اقتبس مؤلفوها شيئاً من الكتاب المحقق .

« ترك المؤلف التنبيه على بعض المسائل العلمية - وهي نادرة - قللت ببيان ذلك من خلال كلام العلماء في كل مسألة على حدة ، وهذا لا يتقص من قدر المؤلف - رحمه الله - .

« هناك الكثير من الموضوعات العلمية التي عرضها المؤلف تتطلب تجليتها ، وخدمة للنص كنت أقوم بتجلية هذه الموضوعات مبيّناً أهميتها واعتناء العلماء بها .

« وثقت أهم القضايا العلمية التي اشتمل عليها الكتاب - وهي كثيرة ومتعددة - من المصادر المعنية في ذلك .

« قلعت بعمل قهار من عامة للكتاب ، وتشمل ما يأتي :

(أ) فهرس الآيات القرآنية .

(ب) فهرس الأحاديث النبوية والآثار .

(ج) فهرس الأعلام .

(د) فهرس الأشعار .

(هـ) فهرس البلدان والأماكن .

(و) فهرس المصادر والمراجع .

(ز) فهرس الموضوعات .



کتاب جمال القل

وَبِحَالِ الْوَقْتِ

تسبب الأيام العام إلى الشكر والتكبير

وَبَارِكْ وَسَلِّمْ عَلَى الْمُرْسَلِ الْكَافِي

السَّارِقُ وَالْمُزْنِيعُ

تاریخ اسلام و عرب



۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين^(١)

الحمد لله الذي استنارت صدور الصحف بإسمه ، وأشرقت مطور الكتب بوصفه فيها وورسمه ، وكانت البداية بحمده كافلة بالثمام ، خادمة بلوغ الغاية فيما يراود من الأمور ويرام ، أحمدته مستعيناً به على تيسير ما أحاوله ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الذي هم الأئمة نائله^(٢) ، وأشهد أن محمداً ﷺ عبده الذي بعث رحمة لعباده ، ورسوله الذي اتضح السبل بهدائه وإرشاده ، آله يكتابه المين ، الذي ظهرت معجزاته وبهرت^(٣) آياته ، وقهرت قوى العناد بآياته ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين نُصرت بهم ألوية الحق وورثته .

هذا وإن أُجِلَّ ما بأيدي هذه الأمانة كتاب ربها الناطق بمصالح^(٤) دينها ودنياها ، الواصف^(٥) لها مراد أوليائها وعقباها ، وإن أُشرف العلوم ما كان منه سبيل ، وأُجِلَّ الرسوم فنونه [التي]^(٦) هي أصل الدرجات في التقديم والتفضيل ، وفي هذا الكتاب من علومه ما يشرح الآليات ويفرج الطلاب ، ويصلهم المني ويفيدهم الغنى ، ويربيهم من

(١) في طق : رب يسر ، وفي هذه وهذه : اللهم يسر يا كريم .

(٢) يقال : بعثه الله نبلاً ونالاً وبأية : أصبه . وأدبته بهاء وألفت له رسلة . وأُجِلَّ والشئ - ما نلته . القاموس المحيط : ٦ / ٦٣ .

(٣) البهر : - يسكون الفاء : - الأصادة ، ومنه بحر القنر : أقصاه حتى غلب ضروءه ضوء الكواكب القاموس المحيط : ٣٩٢/١ . وغنر الصحاح : ٦٧ .

(٤) في هذه وهذه : بمصالح .

(٥) في هذه وهذه : الوصف

(٦) في بقية النسخ : التي . وهو المصوب

العناء ، ويمنحهم ما دعت اليه الحاجة لهم^(١) بأبهر الإعطاء ، فهو كئسه وجمال القراء
 وكمال الإقراءه أعان الله عبده الضعيف على إنجائه ، ومنَّ عليه بإجابة دعائه ، وحصل الله
 على سيد أصفيائه ، وخاتم رساله وأنبيائه ، وعلى آله وأصحابه الفضلين في أرضه
 وسائرته .

(١) كلمة (ظفر) ليست في نسخة المصحح

نثر الدور في ذكر الآيات والسور

ذكر أول ما نزل^(١) من القرآن

أول ما نزل من القرآن في قول عائشة^(٢) - رضي الله عنها - ومجاهد^(٣) وعطاء بن

(١) لا شك أن نزول القرآن الكريم أحدث انقلاباً عظيمًا في البشرية حيث كان معجزة نادرة قاهرة سررت في الأمم ، وحولت عراها ، ففي هذا التعبير بالبروز - يعطي قوة فوق ما يتصوره البشر - فهو يصور الموطأ من أجل إلى أسفل ويربط السماء بالأرض ، وفي هذا عليه هذا الأسلوب ورعاية له حتى يتفرخ ويبلغ أشده ، يقول الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني : ما مدحناه . ومن فوائد الإلمام بأول ما نزل وآخره :

أ) تمييز الشائع من المنسوخ .

ب) معرفة تاريخ التشريع الإسلامي ، ومراقبة سيره التاريخي . . .

ج) إظهار مدى العناية التي أحيط بها القرآن الكريم ، حتى عرف فيه أول ما نزل وآخر ما نزل ، كما عرف مكانه ومدىته .

د) الوصول من خلال ذلك إلى حكمة الإسلام وسياسة في أمته الناس بالعروة والرفق .
منافع القرآن : ٩٢ / ١ .

وراجع في رحاب القرآن الكريم ١ / ٢٩ للدكتور محمد سالم محيس .

(٢) عائشة بنت أبي بكر الصديق ، أم المؤمنين ، أفضا النساء مطلقاً ، وأصل روح النبي بكلمة ، والآحادية فيها خلاف شهير ، ماتت سنة سبع وخمسين من الصحيح - التقريب ٢ / ١٠٦ . ونظر .
الأعلام ٣ / ٢٤٠ ، وصفة الصلوة : ١٥ / ١٥ . والفكر السامي : ٢٤٦ / ١ .

(٣) مجاهد بن جبر - يفتح العظيم وسكون الموحدة - يكنى أبا النضر ، تابعي ، مفسر من أهل مكة ، أحد التفسير عن ابن عباس ، قرأ عليه ثلاث مرات (٢٦ - ١٠٤ هـ) أنظر : صفة الصلوة ٢ / ٣٠٨ ، وميزان الاعتدال ٣ / ٤٣٩ ، والتقريب والأعلام ٥ / ٣٧٨ ، ومشاهير علماء الأمصار : ٨٢ .

يسار^(١) وعبيد بن عمير^(٢) ، وأبو رجاء العطاردي^(٣) : ﴿اقرأ باسم ربك﴾ [العلق : ١] قالت عائشة - رضي الله عنها - : (أول ما ابتدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة ، كانت نحيء مثل فلق الصبح ، ثم حُبب إليه الخلاء فكان يجرأه^(٤) ينحش^(٥) فيه الليالي ذوات العدد قبل أن يرجع إلى أهله ثم يرجع إلى أهله فيتزود للمثالي حتى فيجئه الحق^(٦) فقال : يا عبيد أنت رسول الله ، قلت : قال رسول الله ﷺ : «فجئت لركبتي^(٧)» ، ثم تزحفت يرجف فؤادي قد خلعت^(٨) - يريد عمل خديجة^(٩) - فقلت : زملوني ، حتى ذهب عني الروح ، ثم أتاني فقال : يا محمد أنت رسول الله ، فلقد هممت أن أطرح نفسي من جبل ، فبئني لي حين هممت بذلك فقال : يا محمد أنا جبريل وأنت رسول الله

(١) خطه من يسار الحلالى المدني ، مولد ميمونة ، ثقة فاضل صاحب مواضع ومخاطبة ، مات سنة أربع وتسعين وأربع مائة ذلك . التقريب : ٢٣/٢ وراجع تاريخ الثقات للشمس : ٣٣٤ ، ومشاهير علماء الأمصار : ٦٩ والميزان ٧٧/٣ .

(٢) عبد من عمير بن قاطعة الليثي (أبو عاصم) تابعي ثقة ، وكان قاضي أهل مكة ، ولد في عهد النبي ﷺ ومات سنة ثمان وستين . وراجع الكنى والأسماء للإمام مسلم بن الحجاج ١ / ٦٠٦ ، ومشاهير علماء الأمصار : ٨٢ ، والتقريب ١ / ٥٤٤ ، وتاريخ الثقات ٣٢١ وصفة الصفوة ٢ / ٢٠٢ .

(٣) أبو رجاء عمار بن نعيم العطاردي ، أحد زعماء بني هاشم ، ولد في سنة خمس عشرة ومائة ، ويقال : عمار بن ملحان ، وعمران بن عبد الله - أنظر - الكنى والأسماء للإمام مسلم ١ / ٣١٥ ، والتقريب ٢ / ٨٥ .

(٤) حرره - ككتاب يدرؤ ويؤت - فإن أنت لم يمنع : جيل بمكة فيه غار تحت فيه النبي ﷺ . القاموس ٤ / ٣١٨ ، وختار الصحاح : ١٣٣ . وراجع عمدة القاري : ١ / ٤٨ .

(٥) تحت . تعبد واعتزل الأصنام ، مثل تحف / مختار الصحاح : ١٥٩ ، والقاموس ١ / ١٧١ ، ولتحت . الشافعي عن نفسه تحت / المفردات للراغب الأصطفي : ١٣٣ ، ولقد شرحها السجدي في نهاية الحديث .

(٦) بكسر الجيم أي فته ، كما في فتح الباري ١ / ٢٣ ، وعمدة القاري : ١ / ٥٤ .

(٧) في هذه رواية : «فجئت لركبتي» ، وفي الطبري : «فجئت لركبتي» وأنا قائم ٣٠ / ٢٥١ .

قال أبو عبد القاسم بن سلام (٢٢٤) فيجئته منه فرأى ، ويقال : جئت ، قال الكسائي : ١٨٩ هـ : الحديث والحدوث : المرعوب الغرض هـ - غريب الحديث ١ / ٣١٥ ، وأنظر التلسان ٢ / ١٢٦ ، والمفردات للراغب : ٨٨ .

(٨) خديجة بنت خويلد من أسد بن عبد العزي ، من فريش زوجة رسول الله ﷺ الأولى ، وكانت أسرى من بني عيسى عشرة سنة ، ولدت بمكة في بيت شرف ويسار ، وكانت ذات حال كثير ونجارة تبيع بها إلى الشام ، ولما بعث رسول الله ﷺ كانت أول من أسلم من الرجال والنساء ، توليت رضي الله عنها في السنة الثالثة قبل الهجرة . صفة الصفوة ٢ / ٧ ، والأعلام : ٢ / ٣٠٢ .

فقال : إقرأ فقلت ما أقرأ ؟ فالتحذي ففتني^(١) ثلاث مرات حتى بلغ مني الجهد ، فقال : ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾ فقرأت ، فأنبت خديجة فقلت : لقد أشفت علي نفسي ، والخبرية^(٢) عبري ، فقالت : أبشر فوالله لا يزيحك الله أبداً ، والله إنك لتصل الرحم ، وتصديق الحديث ، وتؤدي الأمانة وتحمل الكل^(٣) ، وتكفي الضيف ، وتعين^(٤) على نوائب الحق ، قال : ثم انطلقت^(٥) بي إلى ورقة بن نوفل بن أسد^(٦) فقلت^(٧) : إسمع من ابن أخيك ، فسألني فأخبرته ، فقال : هذا النعموس الذي أنزل على موسى بن عمران ، ليتني أكون فيها جذعاً ليتني أكون حياً حين يخرجك قومك ، قلت^(٨) : أخرجني هم ؟ قال : (نعم) إنه لم يمض رجل قط بما جئت به إلا عودي ، ولئن لم تكني يومك لنعرك نصراً مؤزراً^(٩) .

(١) سيرتها السخوي في نهاية هذا الحديث .

(٢) في ظل . فأخبرني .

(٣) يقول النووي : الكل : جمع الكف ، وأصله النخل ، ومنه قوله تعالى : ﴿وهو كل من مولاه﴾ الفصل . ٢٦ . ويدخل في حمل الفكر الإقلاق من الضعيف والبنيم والعيال وغير ذلك ، وهو من الكلال ، وهو الإعياء . شرح النووي ٢ / ٢٠١ . وانظر عمدة القاري ١٠ / ٥٠ .

(٤) في بقية النسخ : وتعبر .

(٥) في (د) وداه : ثم انطلقت . وهو خطأ .

(٦) ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزي . من فرس حكيم جاهلي اعتزل الأوثان قبل الإسلام ، وامتنع من أكل ذبائحها وتعمّر ، وقرأ كتب الأعيان أمرك أوتائل حصر السنة ولم يدرك الدعوة . توفي سنة ١٢ قبل الهجرة أو نحوها . انظر : الإصباة ٦٠ / ٣٠٤ رقم ٩١٣٢ ، والأعلام ٨ / ١١٤ .

(٧) في (هـ) : فقلت .

(٨) في (د) وداه : فقلت .

(٩) انظر البخاري ، كتاب بدء الوحي ١ / ٢ . وكتب التعبير باب أول ما يدعى به رسول الله ﷺ من الوحي .

الرويا المضافة ٨ / ٦٧ ، ومسلماً كتاب الأيمان باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ ٢ / ١٩٧ وهذا هو أحد الأقوال التي قيلت في أول ما نزل من القرآن وهو الرامع والصواب عند جمهور العلماء من السلف والخلف .

أظهر شرح النووي عن مسلم ٢ / ١٩٩ ، ولباب التأويل في معاني التنزيل للبخازن ٧ / ١٤٣ ، دار الفكر - بيروت .

وهذا القول ذكره الطبري بإسناده إلى عائشة ومن ذكر معها ٣٠ / ٢٥٢ وكذلك السيوطي في الاتقان ١ / ٦٨ . وفي القدر المشور ٨ / ٥٦٢ .

ومعنى^(١) ففتني : من قولهم غتته في الماء إذا غطته^(٢) ، وفتته بالأمر : إذا كذبه ، ومعنى يتحنت : يتجنب الخت كالأصنام ونحوها ، والخت : الذنب والاثم ومثل ذلك ثام إذا تجنب الاثم .

قالت : قال رسول الله^(٣) ﷺ : «ثم كان أول ما نزل علي من القرآن بعد ﴿اقرأ باسم ربك﴾ : ﴿إن والقلم وما يسطرون﴾ ما أنت بتعمة ربك بمجنون﴾ حتى قرأ إلى ﴿فستبصر ويبصرون﴾ [القلم : آية ١ ، ٥] ، ﴿يا أيها المدثر قم فأنذر﴾ [المدثر : ٢٠١] ، ﴿والضحى والليل إذا سجى﴾^(٤) [الضحى : ١ ، ٢] ، والعلية على أنه أنما أنزل^(٥) عليه من ﴿اقرأ باسم ربك﴾ إلى قوله ﴿وعلم الإنسان ما لم يعلم﴾^(٦) ثم نزل باليه بعد ﴿يا أيها المدثر﴾ و﴿يا أيها المزمل﴾ .

وقال جابر بن عبد الله^(٧) : ﴿يا أيها المدثر﴾ أول القرآن نزولاً^(٨) . والأكثر على ما

(١) من هنا إلى قوله : إذا تجنب الاثم . ساقط من (د) و(هـ) .

(٢) ومعنى «غطيت» - بالفتح المعينة والطاء الهللة - : عسري وضحي ، يقال : غطته وفتته وضغطته وحصره وخطفه وخفزه ، كله بمعنى واحد .

أنظر : شرح مسلم للنووي ٢ / ١٩٩ ، وعبد القاري ١ / ٥٠ ، وراجع القموس المحيط : ٢ / ٣٩٠ ، ومختار الصحاح : ١٧٦ ، والمصباح للمبر ١١٩ .

(٣) في (د) و(هـ) : قال ﷺ . (٤) (إلى) ليست في (د) و(هـ) .

(٥) ذكر حديث عائشة بسنده إليها الطبري في تفسيره ٣٠ / ٢٥١ ، وكذلك القرطبي نقل هذا القول عن عائشة ٢٠ / ١١٨ .

ويقول السيوطي : أخرجه ابن الأثير في الصحاح عن عائشة قالت : كان أول ما نزل عليه بعد ﴿اقرأ باسم ربك﴾ : ﴿إن والقلم﴾ ، و﴿يا أيها المدثر﴾ ، و﴿الضحى﴾ أنظر : الدر المنثور ٨ / ٥٦٢ .

(٦) في بقية النسخ : أما نزل .

(٧) التعليق ١ - ٥ . وقد جاء تحديد ذلك بخمسة آيات في رواية مسلم ٢ / ٢٠٠ ، ووقع في صحيح البخاري ١ / ٣ ، إلى قوله ﴿وربك الأكرم﴾ ، وهو مختصر في رواية مسلم زيادة ، وهي من الثقة مقبولة كما يقول الزركلي . أنظر البرهان ١ / ٢٠٦ .

قلت : وقد وقع في الرواية الأخرى من صحيح البخاري في كتاب التيميم حتى بلغ ﴿ما لم يعلم﴾ ويبدأ كفتح مع رواية مسلم .

(٨) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الخزرجي الأنصاري ، أبو عبد الله صحابي من التابعين في الرواية عن النبي ﷺ . غزا سبع عشرة غزوة وكانت له في أوسع أيامه حلق في المسجد النبوي ، يؤخذ عنه العلم ، توفي سنة ٢٨ هـ . أنظر : صفة الصفوة ١ / ٦٤٨ ، والأعلام ٢ / ١٠٤ .

(٩) وهو القول الذي من الأقوال التي قيلت في أول ما نزل وهو مخرج كما ذكر ذلك جمهور العلماء ، ولا =

قدمته ، وليس في قول جابر ما يناقضه ، لأن المدثر من جملة ما نزل أول القرآن .

وقال عطاء^(١) بن أبي مسلم الخراساني^(٢) :

٢ - نزلت ﴿يا أيها المزمل﴾ قبل ﴿يا أيها المدثر﴾ .

٣ - بعد ﴿إن والقلم وما يسطرون﴾ .

٤ - ثم نزلت ﴿يا أيها المدثر﴾ .

٥ - ثم ﴿ثبت يدا أبي لهب﴾ .

٦ - ثم ﴿إذا الشمس كورت﴾ .

٧ - ثم ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ .

٨ - ثم ﴿والليل إذا يغشى﴾ .

٩ - ثم ﴿والنجم﴾ .

١٠ - ثم سورة الضحى .

١١ - ثم ﴿الم نشرح﴾ .

١٢ - ثم ﴿العصر﴾^(٣) .

= أحب أن أستطرد في ذكر الأدلة والجمع بينها . فمن رام ذلك فليرجع إلى شرح مسلم للنووي ٢ / ١٩٩ ، ٢٠٧ ، والبرهان للزركشي ١ / ٢٠٦ ، والاحتكام للسيوطي ١ / ٦٩ وتفسير ابن كثير ٤ / ٤٤٠ ، عند تفسير سورة المدثر .

(١) عطاء بن أبي مسلم الخراساني واسم أبيه عبد الله وقيل ميسرة ، مفسر ، له تفسير يوحى لأوراق منه ، وله النسخ والنسخ يوجد جزء منه ، كلاهما في الطائفة ، كما أمد ذلك الزركلي ، أنظر ، الأعلام ٤ / ٢٣٥ وفيه عطاء بن مسلم وهو مخالف لما ذكر الزركلي له ، توفي سنة خمس وثلاثين ومائة . أنظر ترجمته في الكنى والأسماء للإمام مسلم ٦ / ٦٧ ، والميزان ٣ / ٧٣ ، والتفريب ٢ / ٢٣ ، وطلقات المفسرين للنووي ١ / ٣٨٥ ، والفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي ١ / ٤٠٩ ، والأعلام ٤ / ٢٣٥ .

(٢) يقول السيوطي في الإقتاد ١ / ٢٦ : وقال ابن الضريس في فضائل القرآن حدثنا محمد بن عبد الله ابن أبي جعفر الرازي ، أنه قال عمرو بن هارون ، حدثنا عثمان بن عطاء الخراساني ، عن أبيه عن ابن عباس ، قال : كانت إذا نزلت طائفة السورة بمكة كتبت مكية ، ثم يريه الله فيها ما شاء ، وكان أول ما أزل من القرآن : ﴿اقرأ باسم ربك﴾ ثم ﴿إن﴾ . . ثم ذكرها إلى آخرها ، كما ذكرها السخاوي .

(٣) الرقم الأول : هو لسورة العلق المتقدم ذكرها .

(٤) في ٥ : ثم سورة والعصر ، وهذه العبارة ساقطة من ظ

- ١٣ - ثم سورة العاديات .
- ١٤ - ثم الكوثر .
- ١٥ - ثم ﴿المحكم التكاثر﴾ .
- ١٦ - ثم ﴿لأريت الذي﴾^(١) .
- ١٧ - ثم ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ .
- ١٨ - ثم الفيل .
- ٢٠ - ثم سورة الناس .
- ٢٢ - ثم سورة النجم .
- ٢٤ - ثم ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾ .
- ٢٥ - ثم ﴿والشمس وضحاها﴾
- ٢٧ - ثم ﴿والنَّجْمِ الثَّاقِبِ﴾ .
- ٢٩ - ثم الفارعة .
- ٣١ - ثم ﴿وبل لكل همزة﴾ .
- ٣٣ - ثم ﴿ق والقرآن المجيد﴾ .
- ٣٥ - ثم الطارق .
- ٣٧ - ثم ﴿ص والقرآن ذي الذكر﴾ .
- ٣٨ - ثم سورة الأعراف .
- ٤٠ - ثم ﴿يس﴾ .
- ٤٢ - ثم ﴿الحمد لله فاطر السموات والأرض﴾ .
- ٤٣ - ثم سورة مريم - عليها السلام - .
- ٤٤ - ثم سورة طه .
- ٤٥ - ثم الواقعة .
- ٤٦ - ثم الشعراء .
- ٤٧ - ثم النحل .
- ٤٨ - ثم القصص .
- ٤٩ - ثم ﴿سبحان الذي أسرى بعبده﴾ .

(١) ساقط من كل الشيخ - وقد لحقها في هذا الموضع اعتماداً على طبعها ١ / ١٩٣ ، والإتيان ١ / ٢٧ ، ولبيب التأويل للبخاري ١ / ١٠ ، وغيرها من المصنفين وهي كثيرة .

(٢) ذكر السيوطي في الإتقان ١ / ١٥٧ ، أن غا اسمين «تقربت» ، «والشمس» ، وذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما أنها تدعى في التوراة «البيضة» وأنكره .

- ٥٠ - ثم سورة يونس - عليه السلام - .
 ٥١ - ثم سورة هود - عليه السلام - .
 ٥٢ - ثم سورة يوسف - عليه السلام - .
 ٥٣ - ثم الحجر .
 ٥٥ - ثم ﴿والصافات صفا﴾ .
 ٥٧ - ثم سورة صيا .
 ٥٩ - ثم المؤمن ^(٢) .
 ٦١ - ثم الثوري .
 ٦٣ - ثم الدخان .
 ٦٥ - ثم الأحقاف .
 ٦٧ - ثم الغاشية .
 ٦٩ - ثم النحل .
 ٧١ - ثم سورة إبراهيم .
 ٧٣ - ثم سورة ^(٣) ﴿قد أفلح المؤمنون﴾ .
 ٧٤ - ثم ﴿الم﴾ السجدة .
 ٧٥ - ثم سورة الطور ^(٤) .
 ٧٧ - ثم الحاقة .
 ٧٩ - ثم النبأ .
 ٨١ - ثم ﴿إذا السماء انشطرت﴾ .
 ٨٢ - ثم ﴿إذا السماء انشقت﴾ .
 ٨٣ - ثم ﴿ألم غلبت الروم﴾ ^(٥) .
 ٨٤ - ثم العنكبوت .

(١) في ٥ : ثم سورة الزمر . (٢) في ٥ : ثم سورة المؤمن .

(٣) هكذا في الأصل بدون (ثم) وهي موجودة في بقية النسخ .

(٤) كلمة (سورة) ليست في بقية النسخ .

(٥) في ٥ ، ط : ثم سورة الطور .

(٦) في ٥ ، ط : ثم والتزعزعات .

(٧) إلى هنا انتهى ما في الترهان ١ / ١٩٣ ، وظهر أنه اعتمد علىسخاوي في ذلك .

٨٥ - ثم سورة المطففين^(١) .

قال عطاء بن أبي مسلم : وكانوا إذا نزلت فاتحة سورة بمكة كتبت بمكة ، ويزيد الله عز وجل فيها ما شاء^(٢) بالمدينة^(٣) .

قال عطاء : ثم كان أول ما أنزل الله عز وجل بالمدينة :

- ١ - سورة البقرة .
- ٢ - ثم الأنفال .
- ٣ - ثم آل عمران .
- ٤ - ثم الأحزاب .
- ٥ - ثم الأمتحان .
- ٦ - ثم النساء .
- ٧ - ثم ﴿إذا زلزلت الأرض زلزالها﴾ .
- ٨ - ثم الحديد .
- ٩ - ثم سورة محمد ﷺ .

وقال غير عطاء : هي مكة ، وهي بالمضي أشبه .

- ١٠ - ثم الرعد .
- ١١ - ثم سورة الرحمن عز وجل .

ثم قال الزركشي : واختلفوا في آخر ما نزل بمكة ، فقال ابن عباس : العنكبوت ، وقال الضحاك ، وعطاء : المؤمنون .

وقال جهمد : ﴿ويل للمطففين﴾ ، فهذا ترتيب ما نزل من القرآن بمكة ، وعليه استقرت الرواية عن الثقات ، وهي خمس وثلاثون سورة الحمد .

(١) قال محمد بن علي الأحمري : حدثنا محمد بن حاتم الجورجاني وغيره قالوا : أخبرنا إبراهيم بن يوسف قال : حدثنا عمر بن حارون عن عثمان بن عطاء عن أبيه عن ابن عباس قال : أول ما نزل بمكة وما نزل منه بالمدينة الأول فالأول - وكنت إذا نزلت فاتحة سورة بمكة كتبت بمكة لم يزيد الله فيها ما يشاء بمكة - فكان أول ما نزل - ﴿قرأ باسم ربك﴾ ثم ذكرها إلى آخرها وقال : فبعد ما أنزلت بمكة ، وهي خمس وثلاثون سورة .

قال : ثم نزل بالمدينة سورة البقرة ، ثم سورة الأنفال وذكرها إلى آخرها إلا أن في هذا الجدول الذي ذكر في هذه الرواية لم تذكر سورة البقرة والتوبة والفتح والصف ، وقد ذكر لسور الثلاث في رواية أخرى إلا سورة الصف فلم تذكر في الروايتين ، وعليها سقطت سهواً ، لأنه قال - أي أبو سهل الأحمري - بهذه الروايات كما ترى قد انقضت على أن جميع سور القرآن مائة وثلاث عشرة سورة ، ولم يذكر في شيء من فاتحة الكتاب في العدد ، ولا في أنها بمكة أو بمكة ولا متى أنزلت بعد مقلدات في علوم القرآن ص ١٢ ، وسأني - إن شاء الله - كلام المصنف عليها وأن تراجع أنها بمكة ، وبأن كذلك كلام أبي سهل الأحمري أنها في أول سورة من القرآن نزلت بمكة .

(٢) في ٥ ، ط : ما يشاء .

(٣) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٨ / ٢٤٠ ، والإيضاح : ١ / ٢٦ معزواً إلى ابن عباس ، وراجع فتح القدير ٥ / ٢٦٦ ، عند أول تفسير سورة الفلم .

١٢ - ثم ﴿وَعَلَّيْكُمْ﴾ . ١٣ - ثم الطلاق .

١٤ - ثم لم يكن . ١٥ - ثم الحشر .

١٦ - ثم ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾ .

١٧ - ثم التور . ١٨ - ثم الحج .

قال عطاء بن أبي مسلم وغيره : إنها مدنية .

وقال بعضهم : فيها مدني ومكي وسفري .

قال عطاء بن أبي مسلم :

١٩ - ثم المنافقون . ٢٠ - ثم المجادلة .

٢١ - ثم الحجرات . ٢٢ - ثم التحريم .

٢٣ - ثم الجمعة . ٢٤ - ثم التغابن .

٢٥ - ثم الصف . ٢٦ - ثم الفتح^(١) .

(١) هذه جملة ما ذكره السخاوي من السور التكية والتدنية ، مرتبة حسب نزولها وهي ٨٥ مكية + ٢٩ مدنية - ١٩٩ سورة وإحدى عشرة سورة يبقى ثلاث سور هي المائدة والمائدة والتوبة . أما المائدة والتوبة فيذكرهما عقب حديث عن سورة الفتح ، وأم المائدة فيذكر اختلاف فيها بعد ذلك أيضاً ، مع ترجيحه أنها مكية

والقول : إنه لم يرد عن النبي ﷺ شيء في بيان ملكي والمدني . لأن الرعيل الأول من الصحابة رضي الله عنهم لم يكونوا في حاجة إلى بيان ذلك ، لأنهم كانوا يعيشون الوحي ومن ينزل عليه ، فمروا زمانه ومكانه . وليس بعد العيان بيان ! فهم إذاً المعول عليهم في معرفة ملكي والمدني . وكذلك كبار التابعين .

وهم لا شك متفاوتون في معرفة ذلك ، فقد يبلغ هذا ما لا يبلغ ذلك .

وبناء على ذلك لم تنف الرواية عنهم في ترتيب السور المكية والمدنية . راجع في هذا : البرهان ١ / ١٩١ ، والإتقان ١ / ٣٣ ، ومناهل العرفان ١ / ١٩٦ ، وتاريخ المصنف ١٠١ .

ومن هنا كان الاختلاف في عدد السور المكية والمدنية وترتيب نزولها فهذا الأمام السخاوي - كما رأينا - يذكر لما ما بلغه في ذلك عن عطاء الخراساني . وهو من الطبقة الصغرى من التابعين ، أي من الخاصة . كما صنفهم ابن حجر في التقريب ١ / ٥ ، وهو روى عن أبي عبد الله كما تقدم قريباً . وهذا الإمامان المختلفان في تفسيره ١ / ١٠ ، وطبركني في برهانه ١ / ١٩٣ ، يذكران ما بلغها عن الثقات في ذلك دون تعيين لمن روى عنهم

ومن بعدهما الإمام جلال الدين السيوطي في إتحافه ١ / ٧٢ يقول لما ما روى أبو بكر محمد بن الحارث بن أبيش في ذلك في جزئه المشهور بسنده إلى جابر بن زيد . ت ٩٣ هـ .

قال عطاه بن أبي مسلم وغيره : إنها مدنية^(١) .

وروي عن البراء بن عازب^(٢) أنها نزلت بالحديبية^(٣) .

وقال الشعبي^(٤) : - أيضاً - نزلت بالحديبية .

وأصاب ﷺ في تلك الغزوة ما لم يصب في غيرها .

أ - يبيع^(٥) أنه بيعة الرضوان .

ب - وفقر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر .

ج - وظهرت الروم على فارس ، فسر^(٦) المؤمنون بتصديق كتاب الله .

وهي رواية أخرى غير الرواية التي تقدم ذكرها عن عطاه الخراساني عن ابن عباس ، وهي الموافقة لما ذكره البخاري .

(١) قبل القرظي ، إجماع ١٩ / ٢٥٩ .

(٢) هو أبو عازرة البراء بن عازب بن الحارث الأنصاري . استصفه الرسول ﷺ يوم بدر فرده ، ثم فرأى معه في خمس عشرة غزوة ، وتوفي سنة ٧٢ هـ . الكنى والأسماء للإمام مسلم ١ / ٥٨٠ . والتعريب لابن حجر ١ / ٩٤ .

(٣) الحديبية : كلوية - وقد تشدد - قرية قرب مكة ، سميت بئر فيها . لسان العرب ١ / ٣٠٢ ، والقاموس ١ / ٥٥ ، وهي التي بايع رسول الله ﷺ عندها أصحابه تحت شجرة هناك على أن لا يفرأوا ، وكانت في طي القعدة سنة ست .

راجع غير هذه الغزوة في صحيح البخاري ٥ / ٦١ ، وسيرة ابن هشام ٢ / ٣٠٨ ، وزاد المعاد ٣ / ٢٨٦ . والبداهة والمهيلة لابن كثير ١ / ١٦٦ .

(٤) راجع صحيح البخاري ٥ / ٦١ ، كتاب المغازي باب غزوة الحديبية ، وتفسير الطبري ٢٦ / ٧٦ . يقول المشوكي . وهذا لا يفي بالإجماع على كونها مدنية ، لأن المراد بالصور المدنية : النزالة بعد الفجر من مكة ٥ / ٤٣ .

قلت : وهذا أحد الأقوال التي قيلت في تعريف الكني ، والفضل وهو أجمعها وأرجحها .

الفضل : إن الكني ما نزل بمكة ولو بعد الفجر ، والفضل ما نزل بالمدينة .

الثالث : إن الكني ما وقع خطباً لأهل مكة ، والفضل ما وقع خطباً لأهل المدينة . أنظر البرهان ١ / ١٨٧ ، والإتقان ١ / ٢٣ ، وتاريخ المصنف ٩٨ ، وفي رحاب القرآن الكريم ١ / ٦٣ .

(٥) أبو عمرو عامر بن شراحيل - بفتح المعجمة - . وقيل : عامر بن عبد الله بن شراحيل الحميري الكوفي تابعي جليل القدر والفهم .

(٦) (٢٦ - ١٠٥ هـ) مع خلاف شديد في سنة مولده ووفاته . أنظر التعريب ١ / ٣٨٧ ، وراجع مقدمة تحفة الأحرفي ١ / ٤٥٦ - ٤٥٩ ، والأعلام للزركلي ٣ / ٢٥١ .

(٧) في ٥ ، ظ : بأن يبيع .

(٨) هكذا ، وفي بعض كتب التفسير التي وقفت عليها (تشرح) والمعنى يهبها متطارب ، فالفرج بمعنى

د - وأطعموا نخيل غير .

هـ - وبلغ الهدى هبله^(١٠) .

ولما رجع ﷺ^(١١) من الحديبية بلغه عن رجل من أصحابه أنه قال : ما هذا ففتح !
لقد صدّونا عن البيت ، وضدّ^(١٢) هدينا^(١٣) . فقال^(١٤) النبي ﷺ : «بش الكلام هذا بل
هو أعظم الفتح ، قد رضي المشركون أن يدفعوكم عن بلادهم بالراح^(١٥) ، ويسألوكم
الفضية^(١٦) ، ويرغبوا إليكم في الأمان ، وقد رأوا منكم ما كرهوا»^(١٧) .

وقيل : نزلت على النبي ﷺ (أنا فتحنا لك) مرجعه من الحديبية^(١٨) . حدثنا شيخنا
أبو الفضل محمد بن يوسف الغزنوي^(١٩) - رحمه الله - نيا^(٢٠) عبد الملك بن أبي القاسم

السرور . وقد يطلق الفرح عن الطر كقول تعالى «لا تفرحوا لأن الله لا يحب الفرحين» القصص -
(٧٦) . ط : «اللسان ٥٤٢ / ٢» ، وهو الصحيح ٤٩٥

والذي يظهر لي - والله أعلم - أن تعبير السخاوي بـ (سر) أتق من (فرح) من حيث المعنى .

(١) قال الطبري : حدثنا ابن حيد ، قال : حدثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي ... وذكره ٧٦ / ٧١
وراجع القرطبي ١٦ / ٢٦٠ ، وقال ابن حجر في الفتح : ٧ / ٤٤٢ وروى سعيد بن منصور بسند
صحيح عن الشعبي ... وذكره .

وانظر الدر المنثور : ٧ / ٥٠٩ ، والفتوحات الألفية ٤ / ١٠٦ .

(٢) في د ، ط : ولما رجع رسول الله ﷺ .

(٣) في د ، ط : وضل هدينا .

(٤) ذكره القرطبي في تفسيره ١٦ / ٢٦٠ ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٧ / ٥٠٩ .

(٥) في د ، ط : وقال ، وهو عطف .

(٦) راح منك معروفاً ، وأروح : وجد القرحه بعد الكرب ، اللسان ٢ / ٤٥٩

(٧) يقول : قصي بهم قصية وقصايا ، والمضاي : الأحكام واحدياً نصية ، والمضاه : يطلق عن الحكيم
والعقل ، وقد وقع ذلك بين النبي ﷺ وبين أهل مكة في الحديبية ، انظر لسان العرب ١٥ / ١٨٦ .

(٨) عزاه السيوطي إلى البيهقي عن عروة - رضي الله عنه - . الدر المنثور ٧ / ٥٠٩ ، وانظر تفسير
القرطبي ١٦ / ٢٦٠ والفتوحات الألفية ٤ / ١٥٦ .

(٩) أنظر أسباب النزول للواحدي عن ٢١٦ ، وزاد السير ٧ / ٤١٨ ، وتفسير القرطبي ١٦ / ٢٥٩ .
ولباب القول في أسباب النزول من ٢٧٦ .

(١٠) بهاء الدين أبو الفضل محمد بن يوسف الحلي القرطبي - أحد شيوخ السخاوي - (٥٢٢ - ٥٩٩ هـ)
شذرات الذهب ٤ / ٣٨٣ ، ومعركة القراء الكبير ٢ / ٥٧٩ ، وخطبات المفسرين للدودي ٢ / ٢٩١ .

(١١) في د ، ط : قال : بها عبد الله

المروزي^(١) عن أبي عامر محمود بن القاسم الأزدي^(٢) عن أبي محمد عبد الجبار ابن محمد الجراسي^(٣) عن أبي العباس محمد بن أحمد الجبوي^(٤) عن أبي عيسى الترمذي^(٥) أنها عبد بن عبد^(٦) نيا عبد الرزاق^(٧) عن معمر^(٨) عن قتادة^(٩) عن

(١) عبد الملك بن أبي القاسم عبد الله بن أبي سهل المروزي ، حدث به (جامع الترمذي) عن القاضي أبي عامر الأزدي وغيره (٤٦٣ - ٥٤٨ هـ) سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٢٧٣ .

(٢) أبو عامر محمود بن القاسم بن القاضي المروزي الشافعي ، روى (جامع الترمذي) عن الجراسي وكان عتيقاً وأعداً (٤٠٠ - ٤٨٧ هـ) شذرات الذهب ٣ / ٣٨٦ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٥ / ٣٢٧ ، والأستوي ١ / ٩٤ .

(٣) أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله الجراسي روى (جامع الترمذي) عن الجبوي ، وهو ثقة صالح - إن شاء الله - كما قال العلماء الخليل ، أنظر : شذرات الذهب ٣ / ١٩٥ .

(٤) أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب الجبوي المروزي روى (جامع الترمذي) عنه ، وكانت رحلته إليه في خمس وستين ومائتين ، وهو ابن ست عشرة سنة ، وصاحبه صحيح . توفي سنة ٣٤٦ هـ ، سير أعلام النبلاء ١٥ / ٥٣٧ .

يقول ابن الأثير ١ / ١٩٣ ، ومن طريقه روي كتابه الجامع . اهـ ويقول صاحب تحفة الأسيوطي : قال الحافظ أبو جعفر من الزبير في برناجه . روى هذا الكتاب عن الترمذي ستة رجال فيها علمته : أبو العباس محمد بن أحمد محبوب .

وذكر الفية ١ / ٣٦٠ ، وأنظر البداية والنهاية ١١ / ٧٦ .

(٥) هو أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة - ينتح السكون - . . الترمذي الحافظ المشهور ، أحد الأئمة الذين يلقبهم في الحديث (٢٠٠ - ٢٧٩ هـ) التقريب ٢ / ١٩٨ ، والميزان ٣ / ٦٧٨ ، وجامع الأصول ١ / ١٩٣ ، وفيه ولد سنة تسع ومائتين (كما في الأعلام أيضاً ٦ / ٣٢٢) . وراجع ترجمته توسع في البداية والنهاية لابن كثير ١١ / ٧٦ ، وفي مقدمة لجنة الأخواني ١ / ٣٣٧ .

(٦) عبد بن عبد بن نصر الإمام الحافظ الثقة وقيل اسمه عبد الحميد (ت ٢٤٩ هـ) . التقريب : ١ / ٥٦٩ ، وطبقات القسرين للدودي ١ / ٣٧٤ ، والرسالة المستطرفة : ٥٠ .

(٧) عبد المزيق بن عمار بن نافع الحميري الصنعائي من حفاظ الحديث ، الثقات (١٢٦ - ٢١٦ هـ) .

أنظر ترجمته في : عبرت الأعدال ٢ / ٦٠٨ ، تاريخ الفتى : ٣٠٢ ، والكنى والأسماء للإمام مسلم ١ / ١٢٦ ، وفيه الحميري بدل الحميري ، والتقريب ١ / ٥٠٥ ، وطبقات القسرين للدودي ١ / ٣٠٢ ، والرسالة المستطرفة ٣١ ، والأعلام للزركلي ٣ / ٣٥٣ .

(٨) معمر بن راشد بن أبي عمرو الأزدي ، ثقة حافظ للحديث متقن من أهل البصرة ولد واشتهر فيها وسكن اليمن (٩٥ - ١٥٣ هـ) .

الكنى والأسماء للإمام مسلم ٣ / ٦٢٥ ، والجرح والتعديل ٨ / ٢٥٥ ، والميزان ٤ / ١٥٤ ، والتقريب ٢ / ٢٦٦ ، والأعلام : ٧ / ٢٧٢ .

(٩) قتادة بن دغلة السبوي البصري ، أحد الأعلام الحفاظ ، من صفات التابعين ومن كبار الفقهاء والمفسرين (ت : ١١٧ هـ) .

أنس^(١) قال : أنزلت^(٢) على النبي ﷺ «ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر»
موجعه من الحديث^(٣) .

قال أبو عيسى الترمذي : وحدثننا محمد بن بشر^(٤) نبا محمد بن خالد بن عشة^(٥)
نبا مالك بن أنس^(٦) عن زيد بن أسلم^(٧) عن أبيه^(٨) قال : سمعت عمر بن الخطاب^(٩)

ميزان الاعتدال ٣ / ٣٨٥ ، والبدية والنهاية ٩ / ٣٦٥ ، وطبقات المفسرين للداودي ٢ / ٤٧ ، والفكر السامي ١ / ٣١١ .

(١) أنس من مالك بن النضر البجلي الخزرجي الأنصاري أبو ثمانية صاحب رسول الله ﷺ وعاشه
ت ٩٣ هـ ، وهو آخر من مات بلبصرة من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين
صفة الصفوة ١ / ٧١٠ ، والتقريب ١ / ٨٤ ، والأعلام ٢ / ٢٤ .

(٢) في ٥ هـ : أنزلت .
(٣) هكذا ذكره البخاري مختصراً ، وقد ذكره بطوله البخاري : ٥ / ٦٦ ، كتاب المغازي باب غزوة
الحديبية ، وفي كتاب التفسير ، باب «إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً» ٦ / ٤٤ ، ومسلم كتاب المغازي
والسير ، باب صلح الحديبية ١٢ / ١٤٣ ، والترمذي في التفسير ٩ / ١٤٨ ، باب ومن سورة
التين .

(٤) محمد بن بشر بن عثمان بن داود البجلي البصري المعروف بابن داور ، من حفاظ الحديث المشايخ
(١٦٧ - ٢٥٢ هـ) ، الجرح والتعديل ٧ / ٦٦٤ ، والميزان ٣ / ٤٩٠ ، والتقريب ٢ / ١٤٧ ،
والأعلام ٦ / ٥٢ .

(٥) محمد بن عشة من علقة الحنفي المصري صدوق يغلط ، كما يقول ابن حجر في التقريب ٢ / ١٥٧
ونظر ، الجرح والتعديل : ٧ / ٢٤٣ .

(٦) هو الإمام مالك بن أنس بن مالك الأصمعي البصري ، إمام دار الهجرة وأحد الأئمة الأربعة عند
أهل السنة مولده ووفاته في المدينة (٩٣ - ١٧٩ هـ) أنظر ترجمته في :

صفة الصفوة ٢ / ١٧٧ ، والقهوص لأبن النديم : ٤٨٠ ، ومجموع أنساب العرب لأبن حزم ،
٤٣٥ - ٤٣٦ ، والبدية والنهاية لأبن كثير ١٠ / ١٨٠ ، والديباج للذهب في أعيان المذهب : ٤٨ ،
وطبقات المفسرين للداودي ٢ / ٢٩٤ ، والرسالة المستطرفة : ١١ ، والأعلام ٥ / ٢٥٧ .

(٧) زيد بن أسلم العدوي المصري أبو أسامة ، أو أبو عبد الله عليه مفسر من أهل المدينة ت ١٣٦ هـ ،
التكنى والأسما للإمام مسلم ١ / ١٠٤ ، وعلياه مشاهير الأمصار : ٨٠ ، والتقريب ١ / ٢٧٢ ،
وطبقات المفسرين للداودي ١ / ١٨٣ ، والأعلام للروكلي ٣ / ٥٦ .

(٨) أسلم مولى عمر بن الخطاب مدني ثقة من كبار التابعين (ت ٨٠ هـ) وقيل بعد سنة ستين ، تاريخ
طبقات للعجلي : ٦٣ ، والتقريب ١ / ٦٤ .

(٩) عمر بن الخطاب بن نفيل - بنون وفاء - ، مصرافاً - العدوي أمير المؤمنين لشهر من أن يعرف ، ومثله
كثيرة ، استشده - رضي الله عنه - في غي الحجة سنة ثلاث وعشرين ، وولي الخلافة عشر سنين
وتصفاً .

يقول: «كتاب مع النبي ﷺ في بعض أسفاره فكلمت رسول الله ﷺ فسكت ، ثم كلمته فسكت ، فحركت راحتي ، فتحدثت قلت : تكلتك^(١) أمك يا ابن الخطاب نزلت^(٢) رسول الله ﷺ ثلاث مرات ، كل فلك لا يكلمك ما أحلفك أن يتزل عليك قرآن! فما نثبت أن سمعت صارخاً يصرخ^(٣) فجلت إلى رسول الله ﷺ ، فقال : يا ابن الخطاب لقد أنزل الله^(٤) على هذه الليلة سورة ما أحب أن ي بها ما طلعت عليه الشمس ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾^(٥)» .

والحديثان صحيحان ، ومعنى نزلت رسول الله ﷺ : لحيت عليه ، يقال : فلان لا يعطى حتى ينزل ، أي يلح عليه^(٦) .

وقال السور بن هزيمة^(٧) : نزلت بين مكة والمدينة^(٨) .

- راجع : الثكني والأسماء للإمام مسلم : ١ / ٢٠٠ ، وصيغة الصفوة : ١ / ٢٦٨ وتاريخ الثقات للمعري ٣٥٦ ، والتفريب : ٢ / ٥٤ ، وقد كتب في سيرته وصاحبه مؤلفات أنظرها في : الأعلام للزركلي : ٥ / ٤٥

(١) التكل : طوت والملاك ، ويستعمل في فقدان المنة ولدها ، المثال : ١١ / ٨٨ ، وهي كلمة لقولها العرب للإتكاف ولا تريد حقيقتها
الفتح : ٧ / ٤٤٦ ، ٨ / ٥٨٣ .

(٢) نزلت : فتح البون وبقرى بعداهراء ، بالتحفيف والتخفيف ، والنزول : الشهر ، والنزول : الإلحاح في السؤال ، وكأنه عليه الصلاة والسلام أدب عمر رضي الله عنه بالسكوت عن جوابه حينما ألح عليه .

راجع المثال : ٥ / ٢٠٣ ، وفتح البدي : ٧ / ٤٥٣ ، وألفية الأحوزي : ٩ / ١٤٨ .

(٣) في الترمذي ، يصرخ به قال فجئت : ٩ / ١٤٨ .

(٤) فقط الجلالة ليس في الترمذي ، ولا في بقية النسخ .

(٥) أنظر : صحيح البخاري ، كتاب فضائل القرآن ٦ / ١٠٤ ، باب فضل سورة الفتح ، و ٥ / ٦٧ كتاب الترمذي باب حرية المدينة ٦ / ٢٣ كتاب التفسير باب ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ ، وسنن الترمذي ٩ / ١٤٧ ، في التفسير ، باب ومن سورة الفتح ، والروا كتاب الترقائق باب فضل ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ﴾ ، ٩ / ٤٣٣ .

(٦) راجع كذلك المثال : ٥ / ٢٠٣ ، والمقاموس المحفوظ : ٢ / ١٤٦ .

(٧) السور بن هزيمة بن نوفل ، الزهري ، له ولأبيه صحبة ، ت ٦٤ هـ التفريب : ٢ / ٢٤٩ ، وصيغة الصفوة : ١ / ٢٧٦ .

(٨) أنظر مستدرك الحاكم ٢ / ٤٥٩ كتاب التفسير ، وسيرة ابن هشام ٢ / ٣٢٠ ، والمعر الشور : ٧ / ٥٠٧ .

قال عطاء بن أبي مسلم : ثم نزلت .

٢٧ - سورة المائدة . ٢٨ - ثم سورة التوبة^(١) .

وعن ابن عباس^(٢) رحمه الله^(٣) : «أول شيء نزل من سورة التوبة ﴿لَقَدْ تَصَرَّكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾»^(٤) ثم أنزلت السورة كلها بعد ذلك^(٥) .

فخرج النبي ﷺ إلى تبوك^(٦) ، وتلك آخر غزوة غزاها النبي ﷺ ، وقيل : آخر ما أنزل عليه ﷺ ﴿وَإِن تَوَلَّوْا يَوْمًا تَرْجِعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾^{(٧) (٨)} .

(١) القول بأن آخر سورة نزلت سورة «براءة» ذكره البخاري ٥ / ١٨٥ ، كتاب التفسير ، باب يستفتونك ، وباب قوله : «براءة من الله ورسوله» ٥ / ٢١٢ وذكره مسلم في كتاب الفرائض ١١ / ٥٨ ، كلاًهما عن البراء بن عازب . وذكر الواحدي في كتابه أسباب النزول ص ٧ بسنده : ... آخر سورة نزلت في المدينة براءة ، اهـ .

والبراء لا شك بعضها أو معظمها ، لأن غالبها نزل في غزوة تبوك وهي آخر غزواته ﷺ . انظر فتح الباري ٨ / ٣١٦ ، وفي التبرهان للزركشي ١ / ١٩١ . ثم التوبة ، ثم المائدة ، ومنهم من يقدم المائدة على التوبة ، وقرا النبي ﷺ للمائدة في حجة الوداع وقال : «يا أيها الناس إن آخر القرآن نزولاً سورة المائدة ، فاحلقوا حلاقيها وحرموا حرامها» اهـ .

ذكره ابن كثير في تفسيره ٢ / ٢ موقوفاً عن عائشة رضي الله عنها . وكذلك السيوطي في التمر المستور ٣ / ٣ ، وفي الإقتان ١ / ٧٩ .

(٢) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي المكنى أبو العباس ، حبر الأمة المصنف الجليل ، ولد بمكة في السنة الثالثة قبل الهجرة ، ونشأ في بدء عصر النبوة ، فلازم النبي ﷺ وكلف بصره في آخر عمره ، فسكن الطائف وتوفي بها سنة ٦٨ هـ .

انظر صفة الصفوة ١ / ٧١٦ ، ومعركة القراء الكبير ١ / ٤٥ ، والإصابة ٦ / ١٣٠ ، والأعلام : ٤ / ٩٥ .

(٣) في ٥ ، ط : رضي الله عنها ، وهي آية . وهكذا يقال في كل ما ياتله .

(٤) التوبة (٢٥)

(٥) ذكره ابن الجوزي في تفسيره ٣ / ٣٨٨ ، وابن كثير ٢ / ٢٤٣ ، والسيوطي في الدر : ٤ / ١٥٨ ، والإقتان ١ / ٧٥ ، كلهم ذكروه موقوفاً عن لعبد ابن عباس بهجاء .

(٦) كانت في شهر رجب سنة تسع ، وكانت في زمن حجرة من الناس ، وحديث من البلاد ، وحين طابت الثيار ، والناس يحبون القيام في ثيولهم وحلائقهم ، وكان عليه الصلاة والسلام علماً يفرج في غزوة إلا تقل حياء ، وورى بغيرها ، إلا ما كان من غزوة تبوك ليعبد الشقة وشدة الزمان . راجع خبر هذه الغزوة في سيرة ابن هشام ٢ / ٥١٥ ، والبدية والنهاية لأبن كثير ٣ / ٥ ، المعجم لأشعث ، و زاد المعاد ٣ / ٥٢٩ .

(٧) البقرة (٢٨١) .

(٨) ذكره الطبري بأسانيده من عدة طرق عن ابن عباس ٣ / ٩١٤ ، وذكره الواحدي بإسناده على =

بقي النبي ﷺ (بعدها) ^(١) تسعة أيام ^(٢) ، ثم قبض ، ونزلت ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ ^(٣) في يوم عرفة ، في يوم الجمعة ^(٤) ، وعاش النبي ﷺ بعدها إحدى وأربعين ليلة ^(٥) .

﴿سورة الفاتحة﴾ ^(٦)

وقال أبو هريرة ^(٧) ، ومعاذ بن جبل ^(٨) ، وعطاء بن يسار ، وعبيد الله بن

= من حمس كذلك . أسباب النزول . وراجع الأثر الذي قبلت في آخر ما نزل من القرآن ، في الترجمة . ٢٠٦/١ النوع العاشر ، والإشكال ٧٧/١ ، النوع الثامن ، وقد أوصىها الزرقاني إلى عشرة أقوال . انظر المتامل ٩٦/١ .

يقول ابن حزم في الفتح : ٣١٦/٨ . وأصح الأقوال في آخر الآية قوله تعالى ﴿واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله﴾ أحد .

وراجع تاريخ المصنف : ٩٦ ، وفي وحاب القرآن ٥١ .

(١) في بنية النسخ : بقي النبي ﷺ (بعدها) تسعة أيام .

(٢) راجع فتح الباري ٢٠٥/٨ . كتاب التفسير باب ﴿واتقوا يوماً﴾ وولد للمشور ١١٦/٢ . والإشكال : ٧٨/١ ، ومتامل العرفان ١٠٣/١ .

(٣) للثمة (٣) .

(٤) انظر : صحيح البخاري ١٦/١ . كتاب الإيمان باب زيادة الإيمان وتقصته ، ومسلم ١٥٣/١٨ . أول كتاب التفسير ، وسنن الزمخشري ٤٠٧/٨ ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة الثالثة ، وتفسير الطبري ٧٩/٦ - ٨٤ ، والقرطبي : ٩١/٦ ، وابن كثير ١٣/٢ ، وفتح الباري ٢٧٠/٨ ، والدر مشور ١٧/٣ ، والإشكال : ٥٢/١ .

(٥) بعض المصادر تقدم ذكرها تحت حل تحديد المدة التي عاشها عليه الصلاة والسلام بعد حجة الوداع التي نزلت فيها تلك الآية المشار إليها ، وهي إحدى وثلاثون ليلة ، كالطبري والسيوطي في الدر .

(٦) هذه العناوين التي بين القوسين زيادة عن الأصل ، زدناها تيسيراً للقارئ والباحث .

(٧) أبو هريرة النوسي الصحابي الجليل ، أكثر الصحابة طبعاً للحديث ، اختلف في اسمه واسم أبيه اختلافاً كثيراً ، وأكثر على أنه عبد الرحمن بن صخر ٥٧ هـ ، وقبل غير ذلك .

الكنى والأسماء للإمام مسلم ٨٨٩/٢ ، وصفة الصفوة ٦٨٥/١ ، ومعرفة المقراء للذهبي ٤٣/١ ، والتقريب : ٤٨٢/٢ ، والأعلام : ٣٠٨/٣ .

(٨) محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري ، أول من نزل الحديث وأحد أكابر الحفاظ والفقه . تابعي مدني (٥٨ - ١٢٤ هـ) .

الكنى والأسماء للإمام مسلم ١١٤/١ ، وتاريخ الثقات : ٤١٢ ، وصفة الصفوة ١٣٦/٢ ، والتقريب : ٢٠٧/٢ ، والأعلام ٩٧/٧ .

عبد الله بن عمر^(١) : (نزلت فاتحة الكتاب بالمدينة) اهـ .

والأكثر على خلاف ذلك^(٢) .

قال أبو العالية^(٣) : (ولقد أنزلت ﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني﴾^(٤) ، وما أنزل من

(١) عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي المدني ، ثقة ت ١٠٦ هـ .

الكنى والأسماء ١/ ١٣٥ ، وتاريخ الطائ ٣١٧ ، ومشاهير علماء الأنصار ٦٥ ، والتقريب ٥٣٥/١ .

وهو هكذا في السج ، أما في التحرر الوجيز لابن عطية فهو ، عبد الله بن عبد بن حمير ٩٩/١ ، وكذلك في البحر المحيط : ١/ ١٩ ، وترجمة هذا الأخير في صفة الصفوة ٢/ ٢١٤ ، قليل .

(٢) والصحيح أنها مكة ، وقد قال بعض العلماء إن القول بأنها مدنية بعد هجرة من يجاهد ربه الله يقول ابن حجر في الفتح : ٨/ ١٥٩ ، وأغرب بعض الآخرين فسبب القول بذلك لأي هجرة والزهرى وعطاء بن سيار . اهـ .

راجع هذه المسألة يتوسع في التحرر الوجيز لابن عطية ١/ ٩٩ ، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١/ ٦١٥ ، وتفسير ابن كثير : ١/ ٨ والبحر المحيط : ١/ ١٦ ، والدر المنثور : ١/ ١١ ، والإقناع في علوم القرآن ١/ ٣٠ ، وروح المعاني للآلوسي ١/ ٣٣ ، والجمع على الجلائل ١/ ٩١٤ ، وتاريخ المصنف للشيخ عبد الفتاح القافقي ١٠٧ وفي رجب القرآن الكريم لمختار محمد سالم محبس ١/ ٦٣ .

بل إن أسهل الأماري حال إلى أنها أول سورة نزلت بمكة فقد ذكر تولين أحدهما يفيد أنها مكة والأخر يفيد أنها مدنية ، ثم قال : وقد وقع عندي ما هو أوضح من هذه الأحاديث كلها ، وأغرب إلى المعنى المحتمل أن أول ما نزل من القرآن فاتحة الكتاب ثم ﴿اقرأ باسم ربك﴾ ، وهذا عندي أشبه بالمعنى لجهتين :

أحدهما : أنها سميت أم الكتاب لأنها أقدم ما أنزل وأوله ، كما سميت مكة ثم القرى لأب إسمها ، وسميت فاتحة الكتاب لأن الكتاب فتح بها أي يشدء السورول بذلك الصورة والأخرى : أن بها تفتح القراءة في الصلاة ، وتنتهي في كل ركعة وليس من السور سورة منك الفترة ، فيحتمل أن يكون تركهم ذكر نزولها وحذفها في عدد السور لشهرتها ، ولأن لا تخفى على أحد منزلتها بذلك على ما ذهب إليه . اهـ . مقدمتان في علوم القرآن ص ١٣

(٣) أبو العالية : وليح - بالتصغير - ابن مهران الرطاحي ، ثقة بصري من كبار التابعين ت . ٩٠ هـ ، وقيل ٩٣ هـ .

الكنى والأسماء ١/ ٦٢١ ، والميزان ٢/ ٥٤ ، والتقريب ١/ ٢٥٢ ، وتاريخ الطائ : ٥٠٣ ، وطبقات المفسرين لنادوي ١/ ١٧٨ ، ومعركة القراءة للذهبي ١/ ٩٠ .

(٤) الحجر (٨٧) .

الطول شيء»^(١)، يريد أن سورة الحجر نزلت قبل البقرة وآل عمران والنساء والمائدة^(٢). وقال أبو مسرة^(٣): (أول ما قرأ جبريل النبي ﷺ فاتحة الكتاب إلى آخرها)^(٤)

أهـ .

(١) ذكره الطبري بإسناده إلى أبي العالية ٥٥/١٤ ، وأظهر : روح المعاني ٧٨/١٤ .

يقول ابن حجر : ١٥٨/٨ : « عند شرحه لحديث أبي سعيد بن العاص (كنت أصلي في المسجد) إلى أن قال : (إن نفل لأعظمك سورة هي أعظم سورة في القرآن؟) قال : «الحمد لله رب العالمين» هي «السبع المثاني» والفرق العظيم الذي أوتيته يقول ابن حجر : وفي هذا تصريح بأن المراد بقوله تعالى : «وأنت أيها النبي هي الفاتحة» هي الفاتحة أجم .

ويقول عبد تفسير هذه الآية : « وقد روى الطبري بإسنادين جيدين عن حماد بن عمار عن علي قال : «سبع المثاني فاتحة الكتاب» ... »

ويستاد حسن عن ابن عباس كذلك ، ومن طريق جماعة من التابعين أجم . ٣٨٢/٨ ، وراجع الطبري ٥٤/١٤ .

وهناك قول آخر مشهور أيضاً عن ابن عباس بأن المراد بالسبع المثاني السبع الطول ، روى ذلك عنه بإسناد قوي كما يقول ابن حجر ٣٨٢/٨ ، ولا مانع - كما يقول ابن كثير ٥٥٧/٢ - من وصف غير الفاتحة بالسبع المثاني أجم .

يقول الألوسي : ما منمنه : « وقد هج الناس بالاستدلال على مكيتها بآية الحجر ، وهي مكتبة لبعض العلماء والرواية عن ابن عباس ، والأقوى : الاستدلال بأشقل عن الصحبة الذين شهدوا الوحي والتنزيل ، لأن ذلك موقوف أولاً على تفسير السبع المثاني بالفاتحة ، وهو وإن كان صحيحاً تماماً في الأحاديث ، إلا أنه قد صح أيضاً عن ابن عباس وغيره تفسيرها بالسبع الطول .

ولا مانع أن يمر الله بالشيء قبل إتيائه ، مع أن الله قد امتن عليه ﷺ بأخوه قبل إتيائه بها . روح المعاني ٣٣/١ ، وراجع ٧٨/١٤ ، من نلس المصدر ، أما القرطبي فقد أجاب عن هذا بأن الله تعالى أمره أن يباه الدنيا ثم نزله نوحاً أنظر تفسيره ٥٥/١٠

(٢) تفسير طبري يقول أبي العالية فيه اختصار ، وإلا فالسبع الطول تبدأ من (البقرة) وتنتهي إلى آخر (الأعراف) ثم (براءة) و(يوسف) على خلاف في ذلك .

راجع القرطبي ٥٤/١٠ ، وابن كثير ٥٥٧/٢ ، وفتح الباري ٣٨٢/٨ والجمل على الجلالين ٥٥٤/٢ .

(٣) أبو مسرة عمرو بن شرحبيل الحمصاني الكوفي ثقة عابد ، ت . ٦٣ هـ الكشي والاسماء للإمام مسلم ٨٤٤/٢ ، ويطرح والتعميل ٢٣٧/٦ ، والتزويد ٧٤/٢ ، وصفة الصفوة ٣٢/٢ .

(٤) هذا هو القول الثالث من الأقوال التي قيلت في أول ما نزل من القرآن وقد تقدم القول بأن أول ما نزل عن الإطلاق صدر سورة العلق - يقول الرخشي : « عند أول تفسيره للفاتحة ، ولما قدم الاسم عن النبي في التسمية وآخر عند الأمر بالقراءة ؟ يقول : هناك تقديم الفعل أوقع ، لأنها أول سورة نزلت فكان الأمر بالقراءة أهم . أجم ٣٠/١ .

وقال ابن عباس : (نزلت بمكة بعد «يا أيها المدثر» ثم نزلت «ثبت يداي»^(١) لقب^(٢)) اهـ .

﴿سورة الأعراف﴾

وزعم مقاتل بن سليمان^(٣) أن الأعراف نزلت^(٤) منها بالمدينة قوله عز وجل : «واسألهم عن القرية»^(٥) إلى قوله سبحانه «من ظهروهم ذرياتهم»^(٦) قال : وباقها مكِّي^(٧) .

وقال عند تفسير سورة العلق - أكثر المفسرين على أن القائفة أول ما نزل ثم سورة القلم . اهـ .
٢٧٠/٤

وقد رث عليه ابن حجر في الفتح : ٧١٤/٨ ، حيث قال : والذي ذهب أكثر الأئمة إليه هو الأول ، ولما الذي نسبته إلى الأكثر فلم يفر به إلا عند نفر من القليل بالنسبة إلى من قال بالأول .
وراجع البرهان ٢٠٧/١ ، والإقناع ٢٠/١ ، وفتح : ٦٧٨/٨ عند تفسير سورة المدثر ، و٧١٩ عند تفسير سورة العلق .

وروي المعالي ٣٣/١ (في الحاشي) حيث قال : - معلقاً عن كونه من أول ما نزل من القرآن - فقد روي عن أبي مسرة أن رسول الله ﷺ كان إذا برز صعب متعجباً . . . الحديث اهـ . وقد ذكر السيوبي بأن رجلاً فُتق ألا أنه مرسل ٧١/١ وقال الزركشي - نقلاً عن كتاب الانصار لأبي بكر البقاعي - هذا الخبر مقطوع ٢٠٧/١ ، وأنظر أسباب النزول للواحدي ، ١٠ ، وما حل ذلك فلهي تميل إلى ما قال إليه ابن حجر وغيره بأن أول ما نزل على الأطلاق صدر سورة العلق - كما تقدم .
(١) إلى هنا ينتهي نص الآية في د ، ط .

(٢) وهي الرواية التي ذكرها السيوبي عن جابر بن زيد ، وقد تقدم ذكره عند الحديث عن السور المكية والندبة .

(٣) مقاتل بن سليمان بن كثير الأزدي الحراسي القصر ، من أعلام المفسرين ومن المتروكين في الحديث ، م ١٥٠هـ .

فهرست ابن النديم ٢٥٣ ، والميزان ١٧٣/٤ ، وطبقات المفسرين للشاذلي ٣٣٠/٢ ، والمقريب ٢٧٢/٢ . (وقه توفي سنة خمس ومائة وله خط مطيع) والأعلام ٢٨١/٧ .

(٤) في بقية النسخ : نزل منها . وهو الصواب .

(٥) الأعراف (١٦٣) .

(٦) هي هكذا في النسخ بالجمع وهي قراءة تافع وأبي عمرو وابن عامر وأبي جعفر ويعقوب . وقراءة القاريين بالأفراد وهم ابن كثير والكوفيون - انشر في القراءات العشر ٢٧٣/٢ ، والمهذب في القراءات العشر ٢٥٨/١ .

(٧) الأعراف (١٧٢) .

(٨) انتقلت المفسرون في عدد الآيات المدييات في هذه السورة قليل . اية وهي «واسألهم عن القرية . . .» وقل ثلاث ، وقل خمس آيات ، وقل ثمان آيات

﴿سورة الأنفال﴾

وكذلك قال في الأنفال ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(١) نزلت بمكة ، وبانها

مدني^(٢) .

﴿سورة يونس﴾

وقال^(٣) : يونس مكية إلا آيتين ﴿وَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍ مِمَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ﴾^(٤) والتي

نزلها نزلت^(٥) بالمدينة^(٦) .

انظر : معالم التنزيل للبغوي ١٧٢/٢ . والجامع للقرطبي ١٦٠/٧ . والكنشاف ٦٥/٢ .
والخازن : ١٧٢/٢ ، وتفسير أبي طهرو ٢٠٩/٣ وفتح القدير للشوكاني ١٨٧/٢ . والبحر المحيط
٢٦٥/٤ . والسدر المنثور ٤١٢/٣ . والسرهان ٢٠٠/١ . والإيضاح ٣٩/١ . ومصلح العرفان
١٩٩/١ .

(١) الأنفال (٣٠) -

(٢) ذكره ابن جرير ٢٣٠/٩ بسنده إلى عكرمة . ثم قال : قال ابن جرير قال مجاهد : هي مكية اهد ،
وانظر الدر المنثور ٣/٤ . ٥٢ . قال القرطبي : ٣٦٠/٧ مدنية بدمية في قول الحسن وعكرمة وجمهور
وعطاء .

وقال بن عباس : هي مدنية إلا سبع آيات ، من قوله تعالى ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ إلى
آخر السبع آيات . اهد .

وقد ذكر أبو حيان ٤٥٥/٤ ، قول ابن عباس هذا ، ثم قال : وقال مقاتل : غير آية واحدة ، وهي
﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآية نزلت في قصة وقعت بمكة ، ويمكن أن نزل الآية بالمدينة في
ذلك . اهد وهذا ما يلهم من كلام الزعزعي ١٥٤/٢ ، أن الآية مدنية ، قوله لما فتح الله
عليه مكة : ذكره مكر قرش به حين كان بمكة يشكر نعمة الله عز وجل في نجاته من مكرهم ،
واستبلائه عليهم . وما أثناع الله له من حسن العقابة . اهد .

وراجع مقاتل الغيب للقمي ١٥٥/١٥ . ومعالم التنزيل للبغوي ٢/٣ . حل هاشم
تفسير الخازن .

وقول : ان تعبير السخاوي بقوله : زعم مقاتل ، يظهر منه عدم الموافقة وخاصة في قوله تعالى
﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ حيث إن كثيراً من المفسرين صرحوا بأن الأنفال كلها مدنية لم يستثن
منها شيء . ثم أن الزركشي في المبرهن ٢٠٦/١ ، لم يستثن هذه الآية عند حديثه عن الآيات المكية في
الصور المدنية .

لما السوطي قولنا لجده برة عن مقاتل زعمه ذلك .

انظر الإيضاح ٣٩/١ . وأسبغ النزول له ٣٧٨ . حل هاشم الجلالين وهو هذا فولي أرجح أنها
كلها مدنية دون استثناء لما تقدم والله أعلم .

(٣) أي مقاتل بن سليمان . (٤) يونس (٩٤-٩٥) (٥) في ظ ١ نزلت . وهو عطاء .

(٦) قاله القرطبي ٣٠٤/٨ . وعزل إلى مقاتل . وهو موافق لما ذكره السخاوي . وانظر فتح القدير
٤٢٦/٢ .

وقال الكلبي^(١) : ﴿ومعهم من يؤمن به﴾^(٢).

نزلت بالمدينة في قوم من اليهود ، وبانقيها مكي^(٣) .

وقيل : نزل من أولها إلى أربعين آية بمكة ، وبانقيها نزل بالمدينة^(٤) . وقال ابن عباس وعبد الله بن الزبير^(٥) : نزلت بمكة^(٦) .

﴿سورة هود﴾

وقال مقاتل : في سورة هود ثلاث آيات نزلت بالمدينة ، وبانقيها مكي^(٧) : الأولى ﴿فلعلك تارك بعض^(٨) ...﴾^(٩) .

(١) محمد بن السائب الكلبي الكوفي ، النسابة لمصر ، منهم بالكذب ارتضوا أقواله في التفسير . أما الحديث فعليه متاخير ، بل كذبه . ت ١٤٦ هـ ، شطر . القاهرة : ١٣٩ ، وتبرين ٥٥٦/٣ . وطبقات الدودي ١٤٩/٢ ، والأعلام ١٣٣/٦ .

(٢) يونس (٤٠)

(٣) ذكر هذا القرطبي وعروة إلى الكلبي ٣٠٤/٨ ، وذكره القسري ٩/١٧ ، ولم يحرره ، والحزون وعروة إلى ابن عباس . ولم ينص عن أنها نزلت في اليهود . لباب التأويل ١٤١/٣ .

(٤) ذكره القرطبي ٣٠٤/٨ .

وقد نقل السيوطي في الإتقان ٤٠/١ هذه الأقوال الثلاثة وعزاها إلى أحمد الطبري ، للصحابي . وهذا يعتبر تأكيداً لما ذكره السخاوي . ثم إن الألبوسي ٥٨/١١ نقل عن السخاوي القول الأخير ، والذي ترجح لي وملت إليه أنه استثنى منها ثلاث آيات ﴿فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك﴾ إلى آخره ، وذلك لكثرة الرواية في ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما .

انظر مفاتيح الغيب للقمي البرقي ٢/١٧ ، والجمع للقرطبي ٣٠٤/٨ ، وتيسر لمحيط . ١٢١/٥ ، وتفسير الخازن ١٤١/٣ ، وعن حمزة معاً التزجيل للبيهقي ، وفتح القدير لمسلكي ٢١/٢ .

(٥) عبد الله بن زبير بن العوام القرشي ، فارس فريش في زمانه ، وأول مولود في المدينة بعد طهيرة ، يبيع له بالجملة سنة ٦٤ هـ ، ت ٧٣ هـ انظر : صفوة الصفوة ٧٦٤/١ ، والأصاية ٨٣/٦ ، والحرق والتعديل ٥٦/٥ ، والكنى والأسماء للإمام مسلم ١١٣/١ ، والتفريب ٤١٥/١ ، والأعلام لتزركلي ٨٧/٤ .

(٦) أي دون استثناء كما حكى ذلك القرطبي ٣٠٤/٨ عن الحسن وعكرمة وعطاء وجابر ، وانظر فتح القسري ٤٦١/٢ ، وروح المعاني ٥٨/١١ هذا ولم يستثن منها تزركلي شيئاً . راجع الموهب ٢٠٠/١ .

(٧) نقل قول مقاتل : أبو حيان في البحر ٢٠٠/٥ ، والخازن في تفسيره ١٧٦/٣ .

وذكره السيوطي في الإتقان دون حزو ٤٠/١ ، وقال : دليل الآية الثلاثة ما صح من عدة طرق أنها نزلت بالمدينة في حق أبي اليسر . اهـ وسبكي قريباً أن هذا هو الراجح .

(٨) كلمة (بعض) ليست في بقية النسخ .

(٩) هود (١٢) ، ﴿فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك﴾ ... الآية .

والثانية ﴿أولئك يؤمنون به﴾ (١) نزلت في عبد الله بن سلام (٢) وأصحابه ، وقوله ﴿إن الحسنات يذهبن السيئات﴾ (٣) ذلك ذكرى للذاكرين (٤) ﴿ نزلت (٥) في نيهان النهار (٦) .

(١) هود (١٧) : ﴿أولئك كان على بيعة من ربهم ويملكون شأنهم ومن قبله كتاب موسى إلهاماً ورحمة﴾ .
 (٢) عبد الله بن سلام بن الحارث الأسمر تيلي صحافي ، قيل : أنه من نسل يوسف بن يعقوب - عليهما السلام - أسلم عند قلوب النبي ﷺ المدينة ، ت ٤٣ هـ .
 صفة الصفوة ٧١٨/٦ ، والإصابة ١٠٨/٦ ، والإستيعاب ٢٣٨/٦ ، عن عائش الإصابة ، والأعلام ٩٠/٤ .

(٣) إل هنا ينتهي نص الآية في بقية النسخ .

(٤) هود . ١١٤ .

(٥) كلمة (نزلت) ساقطة من د

(٦) لا نجد من نرحم لهذه التبار حسب اطلاعي ، وقد ذكره ابن حجر في الإصابة ١٤٠/١٠ ، وذكر لغته وصحفيها - كما سيأتي قريباً - هذا وقد جاءت أحاديث كثيرة ، وبألفاظ مختلفة بالنسبة لسب نزول هذه الآية

وخلاصتها : أن رجلاً أصاب من امرأته قطة فأثر النبي ﷺ فذكر ذلك له ، كمله يسأله عن قصتها ، فأنزل الله عليه ﴿وأقم الصلاة طويلاً وزلفاً من الليل أن الحسنات يذهبن السيئات﴾ ، فقال الرجل : يا رسول الله أتأخذ هذه ؟ قال : هي لمن عمل بها من أمي ، أهد النظر : صحيح البخاري ٢١٤١/٥ ، كتاب التفسير باب قوله ﴿وأقم الصلاة﴾ ، وراجع جميع الأصول ١٩٦١/٢

وفي معظم الأحاديث التي وردت في ذلك لم تكن اسم الرجل الذي نزلت بسببه الآية . والذين ذكروا اسمه احتفظوا فيه :

هذا من كثير : ٤٤٣/٢ ، وعن ابن عباس : أنه عمرو بن غزيرة الأنصاري الشامي . وقال مقاتل : هو أبو جيل عامر بن قيس الأنصاري ، وذكر الخطيب البغدادي : أنه أبو اليسر كعب بن عمرو .

ويقول ابن حجر في الفتح : ٣٥٦/٨ ، وقد جاء أن اسمه كعب بن عمرو وهو أبو اليسر - ينتج احتجاباً وطعمته - الأنصاري .

وذكر بعض المفسرين في رسم هذا الرجل : نيهان النهار ، وقيل : عمرو بن غزيرة .

وقيل : أبو عمرو زيد بن عمرو بن غزيرة

وقيل عامر بن قيس

وقيل عاصم

بل أنه قال : وأقوى الجميع أنه أبو اليسر والله أعلم .

وقد ذكر الترمذي ٥٣٨/٨ في إحدى روايته الحديث أنه أبو اليسر وسماه كعب بن عمرو ، ورواه صاحب لغة اليهودي : من عاد السلمي الأنصاري ، صحابي بدوي جليل .

﴿سورة إبراهيم﴾

وقال في (١) إبراهيم ﴿الَّذِينَ تَرَى إِلَى الْفُجَاءِ يَسْعَاؤُنَا مِنْكُمْ إِيَّائِنَا﴾ (٢) هذه الآية مدنية (٣).

وكذلك الطبري ١٢/١٢٧ ذكر القصة بسنده إلى أبي اليسر ، ونقلها عنه ابن كثير .
وفد جاء في معالم التنزيل للبغوي ٣/٢١٠ ، على هامش لباب التحويل للختار أن اسم أبي اليسر عمرو بن حفصة الأنصاري .

وكذلك في الكشف للزحسري ٢/٢٩٧ ، ولم يذكره غيره .

وهذا القول وهم كما يقول ابن حجر في الفتح ٨/٣٥٦ .

وأما قصة بهتان النصارى التي ذكرها السخاوي عن مقاتل في نزول الآية فقد ذكر هذا القول أبو حيان في البحر ٥/٣٠٠ ، واقتصر عليه في ذكر سبب نزول الآية .

وما تقدم بينه للداري أن هذا القول مرجوح ، وأيضاً فإن ابن كثير ذكر عن مقاتل أنه قال : هو أبو نضيل عامر بن قيس الأنصاري ، وهذا خلاف ما ذكره عنه السخاوي وأبو حيان .

وإذا ما انتقلنا إلى ابن حجر في كتابه الإصابة ١٠/١٤٠ ، فإننا نجد يدحض هذا القول ويردّه قائلًا : ذكر مقاتل بن سليمان في تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ إِنَّا فَعَلُوا مَا نَشَاءُ أَلَيْسَ عَلَيْنَا لِمَا نَحْمِلُ مِنْ ذُنُوبٍ نَبَاهٍ﴾ الآية ، أن عمرو بن ١٣٥ هو بهتان النصارى ، وأنه امرئ .

إلى أن قال : وهكذا أخرجه عبد الغني بن سعيد الشافعي في تفسيره عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس مطولاً . ومقاتل مذكور . والضحاك لم يسمع من ابن عباس وعبد الغني وموسى هالكان . . . اهـ .

وفد أورد ابن حجر في الفتح ٨/٣٥٦ نحو هذا ثم قال : وهذا . . . وإن ثبت . . . حل على واقعة أخرى ، لما في السابقين من المغاربة . اهـ والله أعلم .

(١) أي مقاتل بن سليمان .

(٢) إبراهيم (٢٨)

(٣) ذكر هذا القول الطبري ١٣/٢٢٢ بإسناده إلى عطاء بن يسر . واستثنى بعض العلماء آية ﴿الَّذِينَ تَرَى إِلَى الْفُجَاءِ يَسْعَاؤُنَا مِنْكُمْ إِيَّائِنَا﴾ .

نظر : البرهان ١/٢٠٠ دون عزو ، والإيضاح ١/٤٠ ، وعزاه إلى قتادة ، والنسب للشعر ٥/٣١٥ ، وعزاه إلى ابن عباس نقلاً عن الحسن في تاريخه .

وعزاه هذا القول أيضاً إلى ابن عباس . الشوكاني ٣/٩٢ .

واستثنى القرطبي ٩/٣٣٨ ، وأبو حيان ٥/٤٠٣ ، ثلاث آيات ﴿الَّذِينَ تَرَى إِلَى الْفُجَاءِ يَسْعَاؤُنَا مِنْكُمْ إِيَّائِنَا﴾ ، وعزاه هذا القول إلى ابن عباس وقطادة .

وأصل هذا هو الصحيح ، لأن الآيات الثلاث مرتبطة ببعضها لفظاً ومعنى . والله أعلم .

﴿سورة النحل﴾

وقال الكلبي : النحل مكة ، غير أربع آيات .

﴿ثم إن ربك للذين هاجروا .﴾ (١٧٧) .

والثانية ﴿وإن عاقبتهم . . .﴾ وما يليها إلى آخر السورة (١٧٨) ، ووافقه مقاتل (١٧٩) . وزاد خامسة ﴿وضرب الله مثلاً قرية .﴾ (١٨٠) .

﴿سورة الإسراء﴾

وقال الكلبي : في سورة ﴿سبحان . . .﴾ .

آيات مدنيات ، قوله عز وجل : ﴿وإن كانوا يستفزونك . . .﴾ (١٧١) نزلت حين جاءه

(١) النحل (١١٠) .

(٢) ومن الذين قالوا : إن هذه الآية مدنية الواحدي في أسباب النزول ١٦٢ والقرطبي ٦٥/١٠ ، وأبو حيان ٤٧٢/٥ ، والشماعلي في الجوهر الحسنان ٣٢٤/٢ ، والآلوسي في روح المعاني ٢٤٠/١٤ .

(٣) النحل (١٦٦-١٦٨) .

(٤) أورد السيوطي عدة روايات عن ابن عباس وأبي هريرة والشعبي تدل على أن الآيات الثلاث من آخر سورة النحل مدنية .

راجع الإتيان ٢٤/١ عند كلامه على معرفة الكتي والمدني . و٤١/١ عند كلامه على ما استثنى من الكتي والمفني . و٥٤/١ عند كلامه عن الحضري والسطري .

وانظر : الدر الثور ١٠٧/٥

وبعد هذا مبدءاً لكلام السجستاني القائل بأن الثلاث الآيات من آخر سورة النحل مدنية .

ولما الآية الأولى من هذه الآيات الثلاث وهي ﴿وإن عصيتهم .﴾ فقد قال القرطبي ٢٠١/١٠ : أطلق جمهور أهل التفسير إن هذه الآية مدنية . نزلت في شأن التماثيل بحمزة في يوم أحد . وكذلك قال الشماعلي في تفسيره ٣٢٧/٢ .

(٥) النحل (١١٢)

وقد ذكر هذا القول عن مقاتل الحازن في تفسيره ٦٥/٤ ، وشاهده صاحب الفتوحات الإثنية ٥٥٦/٢ . لكن أبو حيان ٥٤٦/٥ يرجح أنها مكةً بدليل سياق الآية التي بعده ، وهي قوله تعالى ﴿ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه . . .﴾ .

ومتشأ الخلاف في كون مكة أو مدنية من أجل تحديد المراد بالقرية التي غصها الله مثلاً ، هل هي مكة أم المدينة أم أي قرية دون تعيين . وحمل الآية على العموم أظهر لأنه يضم جميع متساواتها ، ومكة والمدينة بدخولاً أولاً .

راجع في هذا التفسير الطبري ١٨٦/١٤ . والقرطبي ١٩٤/١٠ ، والبحر المحيط : ٥٤٩/٥ ، والجواهر الحسنان ٣٢٤/٢ ، وفتح القدير ١٩٩/٣ .

(٦) الإسراء (٧٦) ﴿وإن كانوا يستفزونك من الأرض ليخرجوك منها . . .﴾ .

وفد ثقيف ، وحين قالت اليهود : ليست هذه بأرض الأنبياء^(٤١) .
 وقوله ﴿وقل رب أدخلني مدخل صدق . .﴾^(٤٢) .
 وزاد مقاتل : ﴿وإذا قلنا لك إن ربك أحاط بالناس . .﴾^(٤٣) .
 و﴿قل آمنوا به أوالا تؤمنوا﴾^(٤٤) إن الذين أوتوا العلم من قبله . .﴾^(٤٥) .

(٤١) هذه الآية التي ذكرها السحوي وقال : إنها مستثناة من سورة الإسراء ، ذكرها الإمام القرطبي
 فيها ٢٠٣/١٠ .

وكذلك الشوكلي ٢٠٥/٣ .

وقال القرطبي عند تفسير قوله تعالى ﴿وإن كانوا ليضلوك . .﴾ . هذه الآية مدنية
 وذكر مقاتل اليهود معزوة إلى ابن عباس .
 وقيل : أنها مكية .

قال جاهد وقتادة : نزلت في ضم أهل مكة بإعرابه . .

وهذا أصح ، لأن السورة مكية ، ولأن ما قبلها خبر عن أهل مكة ، ولم يجر لليهود ذكر
 وراجع تفسير السطري ١٢٢/١٥ ، وابن كثير ٥٣/٣ وراجع كذلك أساليب النزول للسيوطي
 ص ٤٧٦ .

ومن هذا يظهر أن الآية مكية . خصوصاً وأن ابن حبان ٣/٦ ، والألمعي ٢/١٥ حكى لأحمد
 بالقول بمكية السورة كلها ، وإن كانا لم نذكر الآية التي قبلها استثنت ومنها الآية التي ذكرها
 السطري .

(٤٢) الإسراء (٨٠) .

روى الترمذي بسند صحيح عن ابن عباس قال : كان النبي ﷺ مكة ، ثم أمر بأجرة ، فزالت
 ﴿وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج﴾ في الآية أحمد . سب الترمذي ٥٧٤/٨ يقول
 السيوطي في أساليب النزول : ٤٨٠ ، بعد ذكره لحديث الترمذي وهذا صريح في أن الآية مكية
 وأخرج ابن مردويه بلفظ أصح منه . أحمد .

(٤٣) الإسراء (٦٠) .

ومن قول : أن الآية مدنية أصحاب المصنفات الأئمة :

القرطبي في تفسيره ٢٠٣/١٠ ، وابن حبان ٣/٦ ، والشوكلي ٢٠٥/٣ والألمعي ٢/١٥ .
 والحلزون ١٠٤/٤ ، والسيوطي في الاتقان ٤١/١ .

(٤٤) حرفت في ده إلى يؤمنوا .

(٤٥) الإسراء (١٠٧) .

ونظر المصنف السابقة .

﴿سورة الكهف﴾

وقال بعضهم في الكهف : مبنية^(١) قوله عز وجل ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ﴾^(٢) هذه الكتاب . ﴿إلى قوله ﴿وَلَا لِأَبَائِهِمْ . . .﴾^(٣)

وقوله عز وجل : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نَضِيعُ أجرَ من أحسن عملاً﴾^(٤) .

وقال ابن عباس : «نزلت الكهف بمكة بين ﴿هل أتاك حديث الغاشية﴾^(٥)

(١) هكذا في الأصل . وفي بقية النسخ : مبنية . وهو الصحيح .

(٢) سابقة من الأصل .

(٣) الكهف (١ - ٥) .

وقد استثنى بعض المفسرين من أول السورة إلى الآية الثامنة (صحيحاً حرزاً) .

يقول القرطبي : ٢٤٦/١٠ . . . روى عن فرقة أن أول السورة نزل بالفتية إلى قوله (جرزاً) .

وكذلك قال أبو حيان ٩٥/٦ ، والأوكسي ١٩٩/٥ وعزوا هذا القول إلى مقاتل ، وذكره السيوطي في الاختلاف ٤١/٦ دون عزو .

ومما كتبه بعض المفسرين لم يستثن منها شيئاً بل يرى أنها كلها مكية كالسخوي ١٥٥/٤ ، وكذلك الحارثي وأيضاً الزهري ٤٧١/٢ .

وقال القرطبي : هي مكية في قول جميع المفسرين ، هذا هو الأصح بعد . وكذلك قال النووي ٣٦٦/٢ وبقوله الشوكاني عن القرطبي : ٢٦٨/٣ واعتذر هذا أبو عمرو الدالي كما نقله عنه الأوكسي ١٩٩/٥ .

وهذا هو الظاهر من سياق السورة وهو الصحيح إن شاء الله تعالى .

(٤) الكهف (٣٠)

هكذا ذكر السخوي الآية بنهايتها .

ولأنه هل من نص على استثناء هذه الآية .

وقال أبو حيان : ٩٥/٦ السورة مكية . . .

إلا ما روى عن مقاتل أنه قال : هي مكية ، إلا من أولها إلى (جرزاً) ومن قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ إلى آيتين مبنية في أحد بتصريف يسير وقد صرح بعض العلماء بأن قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ إلى آخر السورة مبني ١٠٧ - ١١٠ .

انظر الاختلاف ٤٢/١ ، وروح المعاني ١٩٩/٦٥ ، وقد عزاه الأوكسي إلى مقاتل ، وهذا يخالف لما ذكره السخوي عن مقاتل في هذه الآية . وبما أن كلام أبي حيان الذي نقله عن مقاتل لا يفهم منه صراحة أن الآية المستثناة هي التي ذكرها السخوي والتي بعدها .

فإن الذي ظهر لي - والله أعلم - أن الآية المفصولة ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ هي التي في آخر السورة . وإن كان السخوي قد أتم الآية التي ذكرها ، فلهذا سهرمه والله أعلم

(٥) الغاشية (١) .

﴿النحل﴾^(١) ، وكذلك قال الحسن^(٢) وعكرمة^(٣) .

﴿سورة مريم﴾

وقيل في مريم : هي مكّة غير آية السجدة^(٤) .

﴿سورة الحج﴾

وقال مقاتل : نزل من سورة الحج ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم . . .﴾ إلى قوله

(١) هكذا ذكرها السجاري كما تقدم عند حديثه عن ترتيب السور الكية فانظرها رقم (٦٨) بين العاشية والنحل . (ص ١٠٨)

وهي كذلك في البرهان ١/١٩٣ ، والإتقان ١/٢٦ - ٢٧ ، وقد ذكر السيوطي - في السبع عند كلامه عن معرفة أول ما نزل - ذكر عن بعض العلماء رواية في ترتيب السور وقال : . . . ثم الغاشية ثم الكهف ثم النورى ، ثم تنزيل السجدة ثم الانبياء ثم النحل . . . الخ .

إلا أنه لم يرتض هذا الترتيب وقال : هذا سيقى غريب ، وفي هذا الترتيب نظر . اهـ ١/٧٣ .

(٢) الحسن بن يسار البصري أبو سعيد الشافعي لقبه فصيح شجاع له مواقف حميدة مع الولاة (٢١ - ١١٠ هـ) .

انظر : صفة المصنوعة : ٣/٢٣٣ ، والميزان ١/٥٢٧ ، وطلقات القسرين للداودي ٢/١٥٠ ، والأعلام ٢/٢٢٦ .

(٣) حكمة بن عبد الله البربري الملقب أبو عبد الله ، مولد ابن عباس عالم بالتفسير ، توفي نحو سنة ١٠٥ هـ .

انظر ميزان الاعتدال ٣/٩٣ ، والتضريب ٢/٣٠ ، طبقات القسرين للداودي ١/٣٨٦ ، والأعلام ٢/٢٢١ .

(٤) آية السجدة التي في سورة مريم هي قوله تعالى ﴿أولئك الذين اعلم الله عليهم من النبيين . . .﴾ الآية (٥٨) .

قال القرطبي : ١١/٧٢ سورة مريم مكّة بإجماع . اهـ
وقال الثعالبي : ٣/٢ هذه السورة مكّة بإجماع ، إلا السجدة منها فقبلها مكّة وقيل مدنية . اهـ

وقد نقل أبو حيان عن مقاتل أن آية السجدة مدنية .
وهو موافق لما ذكره السخاوي ومزيد له ، انظر : البحر ١/١٧٢ .
ومن قال : إن آية السجدة مدنية دون عزو :
السيوطي في الإتقان ١/٢١ وصاحب الفتوحات الإكبية : ٣/٥٠ ، والعلوي في حالته على الجلائين ٣/٣٠ .

﴿ولكن^(١) عذاب الله شديد﴾^(٢) نزل^(٣) في غزوة بني المصطلق^(٤) ليلة^(٥) ، قال : ونزل بالمدينة منها أيضاً ﴿ومن كان يظن . . .﴾^(٦) الآية .
و﴿سواء العاكف فيه والباد . . .﴾^(٧) نزلت في عبد الله بن أنس بن عطل^(٨) .

- (١) في د ، ط : ﴿إن عذاب الله شديد﴾ خطأ .
(٢) المطبع (١ - ٢) .
(٣) (نزل) ساقط من د ، ط .
(٤) غزوة بني المصطلق . وتسمى الربيع ، بلغ النبي ﷺ أن بني المصطلق يجمعون له ، فلما سمع بهم خرج إليهم ، حتى أقبلهم عن ماله فلم يذلل له الربيع من ناحية فديد إلى الساحل . وانتصر المسلمون عليهم نصرأ مؤزراً ولهموا مغنم كثيرة .
وكانت سنة خمس للهجرة على الصحيح .
انظر : هنا في زاد المعاد ٣/٢٥٦ تحقيق شعيب وعبد القادر الأرناؤوط .
وراجع خبر هذه الغزوة في سيرة ابن هشام ٢/٣٨٩ ، والبدية والنهاية ١٥٧/٤ وفتح الباري ١٢٨/٧ ، ومرويات غزوة بني المصطلق للذكرير لمرافهم قريش ٨٩ فما بعدها .
(٥) جاء في مني الترمذي ٩/٩ عن عمران بن حصين بسنتين : أن أول السورة نزل على النبي ﷺ وهو في سر ، ولم يعين الترمذي هذا السر ، وقد صرح به السخاوي وأبو حيان ٣٤٩/٦ ونقله عنه صاحب الفتوحات الإثنية ١٥١/٣ ، بأنها نزلت ليلاً في غزوة بني المصطلق وذكره الحارثي في تفسيره ٣/٥ ، وكذلك السيوطي في الدر ٩/٦ عن ابن عباس .
(٦) المطبع (١٥) ﴿ومن كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والأخرة فليعده يسبب إلى السوء﴾ . لم نجد من عس على أي هذه الآية مدنية . ولكن يفهم ذلك من سبب نزولها حيث ذكر بعض العلماء أنها نزلت في نفر من أسد وعطفان ، قالوا بحاب أن الله لا ينصر محمداً فربط قطع الذي بينا وبين حلفائنا من اليهود فلا يبرونا .
راجع تفسير الطبري ١٧/١٢٨ ، والحارثي ٦/٥ ، والتعليل ٣/٧٤ والألوسي ١٧/١٢٧ إلا أن فيه . . . وقيل : نزلت في أعراب من أسلم وعطفان .
وقد نسب القصر القرظي ٢٣/١٦ ، القول بأنها نزلت في بني أسد وعطفان على مقاتل ، وهو يعزى ما ذكره السخاوي عن مقاتل .
(٧) المطبع : (٢٥) .
واللهما ﴿ومن يرد فيه بإلحاد مقلّم تافه من عذاب أليم﴾ ، لأن هذا اللفظ من الآية هو المقصود بقوله نزلت في عبد الله بن عطل .
(٨) نسب هذا إلى مقاتل القصر القرظي ٢٣/٢٥ .
وعزاه السيوطي في أسباب النزول ص ٥١٥ على هامش الجلالين ، وفي الدر المنثور ٦/٢٧ ، إلى ابن عباس ، وكذلك الشوكلي ٣/٤١٩ ، وكلاهما سيء عبد الله بن أنس .
وفي السيرة لابن هشام ٢/٤٠٩ ، ٤١٠ .

و﴿أَن لِّلَّذِينَ يَنفَقُونَ...﴾^(١) ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ...﴾^(٢) ، ﴿وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ...﴾^(٣) نَزَلَتْ فِي أَعْلَى التَّوْرَةِ^(٤) . وَ﴿الَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ...﴾^(٥) وَالتَّيِّ

قال ابن اسحاق : - أثناء ذكره للذين أمر الرسول ﷺ بقتلهم - وعبد الله بن خططل ، رجل من بني تميم بن غالب . الخ . ثم ذكر سبب قتله وعلاصته أنه قتل ثم ارتد عن الإسلام ، وقد أمر ﷺ بقتله وإن وجد متعلقاً بأستار الكعبة . الخ . ونظر صحيح البخاري ٢١٦/٢ كتاب جزاء الصيد ، باب دخول الحرم ومكة بغير إحرام ، وشرحه فتح الباري ٦٠/٤ ، وصحيح مسلم بشرح النووي ١٣٦/٩ ، كتاب الحج باب حوزة دخول مكة بغير إحرام وسنن أبي داود ١٣٥/٣ ، كتب الجهاد باب قتال الأسير ، الخ وسنن الترمذي ٣٤١/٥ أبواب الجهاد باب ما جاء في المنظر . هذا وقد اختلف في اسم ابن خططل فقليل : عبد العزى ، وقليل : حلال وبني ، عبد الله ، وهذا الأخير هو الصحيح ، انظر : فتح الباري : ٦٠/٤ ، ٦١ .

(١) الحج (٣٩) ﴿أَن لِّلَّذِينَ يَنفَقُونَ بِأَنفُسِهِمْ ظُلُمًا...﴾ الآية .
روى الترمذي ٦٨/٩ بسنده عن ابن عباس قال : لا أخرج السي ﷺ من مكة ، قال أبو بكر . أخرجوا نبيهم ، ليهلكن فتنة الله تعالى ﴿أَن لِّلَّذِينَ يَنفَقُونَ...﴾ الآية .
وراجع تفسير الطبري ١٧٢/١٧ ، وأسباب النزول للواحدي : ١٢٧ ، والمسبوطي ٥٦٦ حل هاشم الجلالين ، وراجع كذلك روح المعاني ١٦١/١٧ بفتح القدير ٤٨٧/٣ .
يقول القرطبي : ٦٨/١٢ وهي أول آية نزلت في القتال .

(٢) الحج (٢٠) ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ الدِّينَ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الدِّينِ لَفُتِحَ صَدْرُكُمْ...﴾^(١) .
نكرر أن قوله تعالى ﴿أَن لِّلَّذِينَ يَنفَقُونَ...﴾ نزل بالمدينة فصلا قوله سبحانه بعدها ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ الدِّينَ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الدِّينِ...﴾ وصحة لأن فيه تحريضاً على القتال لما كان فيه . فتكأنه لما قل ﴿أَن لِّلَّذِينَ يَنفَقُونَ...﴾ قيل : هل يقتل المؤمنون ، قلوا القتال وتسلط الله تعالى المؤمنين على المشركين في كل عصر وزمان لهدمت متعبداتهم ولتفسدوا شر منكر . وهذا أي لئلا ترتبط الأئمة ببعضهما - يوضح كون الآية مدنية ، والله أعلم . راجع في هذا روح المعاني للآلوسي ١٦٢/١٧ .

(١) الحج (٥٤)

﴿وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ...﴾ الآية

(٤) يقول القرطبي : ٨٧/١٢ ﴿وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ...﴾ أي من المؤمنين ، وقيل : أهل الكتاب .
ولم نجد غير القرطبي من المفسرين - حسب اطلاعي - من أشار إلى أنها نزلت في أهل التوراة ، أو نص على مدنيها .

وإن بالاستقراء وجدت عليها أهل التفسير يذكرون هذه الآية ضمن آيات أربع مما استثنى من سورة الحج عن أهل مكة ، تبدأ من قوله تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ...﴾^(١) .
الآيات ٥٢ - ٥٥ .

وقد سبب القرطبي ١/١٢ هذا القول إلى ابن عباس وقلادة والضحاك . ونسبه إلى قتادة وأبي حنيفة .
٣٤٩/٦ ، والمسبوطي في الميزان ٣/٦ ، والإقناع ٣٢/٦ ، وكذلك الآلوسي في روح المعاني =

بعدها^(١) . وعن ابن عباس : كلها مكية^(٢) ، إلا السجدين^(٣) .
 ﴿وَالَّذِينَ لِلَّهِ لِيَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِهِ﴾ والتي بعدها^(٤) .

﴿سورة الفرقان﴾

وقال ابن عباس وقتادة : الفرقان مكية إلا قوله ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ

١٧/١٩٠ . وهذا كله محال لما ذكره الطبري - رحمه الله - ومنه يظهر أن الآية فيها اختلاف ،
 ويدور أن الرجوع كونه مكيّة ، نظراً لكثرة القائلين بذلك . والله تعالى أعلم .
 (٦) الخج (٥٨ - ٥٩) .

﴿ . ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقهم رزقاً حسناً . ﴾ الآيتين . لم أفت على من نص على مدنية هذه
 الآية ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَاقِلِينَ﴾ في سبيل الله . . ﴿

ولكن المرجوع إلى ما ذكره العلماء من سبب نزولها ، يمكن أن يقال إنها مدنية ، ويدل على ذلك ما
 يلي :

يقول الإمام الطبري ١٧/١٩١ وذكر أن هذه الآية نزلت في قوم من أصحاب رسول الله ﷺ ،
 احتفلوا في حكم من مات في سبيل الله ، فقال بعضهم : سواء المقتول منهم وأبنته ﴿أهـ﴾ أي حتف
 أمه . .

ثم يقول الطبري : وقال سحرون : المقتول أفضل ، فنزل الله هذه الآية على نبيه ﷺ يعلمهم
 استواء أمر ميت في سبيله والمقتول فيها في الثواب عنه . أهـ
 وانظر تفسير القطر الرازي ٢٣/٥٧ ، والقرطبي ١٢/٨٨ ، وأبي حيان ٦/٣٨٣ ، والعلاني
 ٣/٨٦ ، والسبوي : ٦/٧١ والألوسي ١٧/٢٨٨

(٢) في سورة الخج

(٣) السجدين هما قوله تعالى ﴿إِذَا نَزَلَ مِنْ رَبِّكَ الْحُكْمُ﴾ من في السموات ومن في الأرض ﴿ الآية ١٨
 وقوله سبحانه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا﴾ الآية ٧٧ واستثناء السجدين عن
 ابن عباس بعد رواية أخرى سوى ما تقدم عنه . وبعد الانتهاء من الكلام عن سورة الخج ، يفهم مما
 تقدم أن هذه السورة وقع فيها خلاف شديد بين العلماء فمنهم من قال بأنها مكية إلا بعض الآيات
 فهي مدنية .

ومنهم من قال : بل هي مدنية إلا بعض الآيات فهي مكية ، وقد قال القرطبي : ١/١٢ هـ
 كلاماً حسناً ، وخلاصته ما يلي :

قال الجمهور : السورة مخلقة ، منها مكّي ومنها مدنيّ . وهذا هو الأصح ، لأن الآيات لقضي
 ذلك .

وراجع الإطعان ١/٣٢ ، والبحر المحيط : ٦/٣٤٩ ، وفتح القدير ٣/٤٣٤ ، وروح المعاني
 ١١٠/١٧ ، والجمل على الجلالين ٣/١٥٠ وحاشية الصاوي عليه ٣/٩٢ .

(٤) أقدم الحديث عنها قريباً .

إلهة^(٦١)... ﴿ إلى ^(٦٢) آخر التلات^(٦٣) .

﴿سورة الشعراء﴾

وقيل في الشعراء : هي مكينة ، إلا قوله عز وجل ﴿والشعراء يتبعهم الغاويون ...﴾ ^(٦٤) إلى آخرها^(٦٥) .
قال مقاتل : وإلا قوله : «أولم تكن^(٦٦) لهم آية ... الآية^(٦٧) .

﴿سورة القصص﴾

وقال مقاتل في القصص ﴿الذين آتيناكم الكتاب من قبله ...﴾ إلى قوله عز وجل

(٦١) كلمة (إلهة) ليست في ٥٠ . وعق .

(٦٢) (ال) ساقط من ط .

(٦٣) الفرقان (٦٨ - ٧٠) .

ذكر هذا بنسبه القرطبي ١/١٣ وأبو حيان ٦/٢٨١ ، وذكرنا عن الضحاك عكس ما روى عن ابن عباس وقامه أي أنها مدنية إلا التلات الآيات المذكورات .

ونقل السيوطي في الإقتان ٣٢/١ عن ابن القيس إنها مكينة في قول الجمهور ، ومدنية في قول الضحاك ، أي دون استثناء .

وما روى عن الضحاك - لا شك - قول مرجح .

وفي تصوري أنه خطأ من النسخ ، والله أعلم .

(٦٤) الشعراء (٢٢٤ - ٢٢٧)

(٥٥) ذكر هذه الآيات الثلاثة البغوي في تفسيره ٩٢/٥ والزعروري ٣/١٠٤ ، والقرظي ٢٤/١١٨ وأبو السعود ٦/٢٣٣ ، دون عزو وعراء القرطبي ١٣/٨٧ إلى ابن عباس وقامه ومقاتل ، وعزاه أبو حيان ٥/٧ إلى ابن عباس وقامه وعطاء .

وقال السيوطي في الإقتان ٢٤/١ ، ٤٢ : «الشعراء مكينة إلا خمس آيات من قوله تعالى ﴿والشعراء﴾ .» إلى آخر السورة له .

وبالرجوع إلى ما قرره أهل العدد وجدت أن هذه الآيات التي اعتبرها السيوطي خساً هي أربع آيات ، وهذا مما أثار الدهشة عني ، نظراً لأن السيوطي لا يفتي عليه مثل هذا الحكم ولا أبري من أين جاء هذا الخطأ هل هو من النسخ لو من دور الطباعة ؟ وقد وافق السيوطي في هذا الشوكاني : ٩٢/٤ ، وسببنا إن شاء الله مزيد لهذا في موضعه من وجمال القراءه .

(٦٦) في لفظ (تكن) فرماتان سبعيتان ، بناء الثالث لأن عمر الشامي مع رفع فتاء في (آية) ، وبناء التذكير وتصب (آية) اللبائين . انظر البصرة في القراءات السبع لكي ين أبي طالب ٤٤٨ ، والنسري القراءات المشر لأن البغوي ٢/٣٣٦ .

(٦٧) الشعراء (١٩٧) ذكر هذا عن مقاتل القرطبي ١٣/٨٧ ، وأبو حيان ٧/٥٠ ، وحكاها السيوطي في الإقتان ٤٢/١ عن ابن القيس ، وذكره كذلك أبو السعود ٦/٢٣٣ دون عزو .

﴿لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾^(١) مدني^(٢) .

وقوله ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ﴾^(٣) نزلت بالجملة^(٤) قبل الهجرة^(٥) .

﴿سورة التكتوت﴾

وقال قتادة : من أول التكتوت إلى قوله عز وجل ﴿وَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ﴾^(٦) مدني ، وبقيا مكّي^(٧) .

(١) التخصص : (٥٦ - ٥٥) .

(٢) وقد وافق المؤلف كل من السوطي في الإتيان ٤٢/١ . وكذلك البغوي ١٢٣/٥ ، والحارثي ، ونسبه القرطبي ٢٤٧/١٣ ، وأبو حيان ١٠٤/٧ ، والتعالي ١٧٠/٣ ، والشوكاني ١٥٧/٤ ، والألوسي ٤١/٢٠ ، إلى مقاتل ، ولما ذكرته في البرهان ٢٠١/١ فلم يستثن سوى الآية الأولى .
وما تقدم بين أن رأي المؤلف صحيح نظراً لموافقته لغيره من المؤلفين .

(٣) التخصص : (٨٥) .

(٤) جئت الشيء بحجته جحفاً : قشرة ، والجحف والجحفة : أحد الشيء ، وبجزمه ، وأجحف به أي ذهب به ، والجحفة : موضع بين مكة ، والمدينة على التين وثلاثين ميلاً من مكة ، وكانت تسمى مهبمة ، فزل على أهلها سيل فأجحفهم ، فسميت جحفة ، وهي مهبدة أهل الشام .

لسان العرب : ٢١/٩ ، والقاموس المحيط : ١٢٥/٣ . وخشار الصحاح : ٩٣ ، والمصباح اللير : ٩١ .

(٥) قال البغوي : ١٢٣/٥ ، نزلت بين مكة والمدينة . أمه وكذلك الحارثي ، ويقول السوطي في الإتيان : ٥٥/١ . عهد حديثه عن الحصري والسفري - يقول : من السفري ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ﴾ . نزلت بالجملة في سفر الهجرة ، كما أخرجه ابن أبي حاتم عن الضحاك . أمه .
ومن هذا نعلم أن هؤلاء العلماء المذكورين مريدون للمؤلف في رأيه بمدنية هذه الآية ، والله أعلم .

وراجع تفسير القرطبي ٢٤٧/١٣ ، وأبو حيان ١٠٤/٧ ، والتعالي ١٧٠/٣ ، والألوسي ٤١/٢٠ ، والبرهان ١٩٧/١ .

(٦) التكتوت : (١ - ١١) .

(٧) رواه ابن جرير ١٢٣/٢٠ بسنده إلى قتادة . أنه قال : وهذه الآيات العشر مدنية إلى ها هنا . أي من أول السورة إلى ﴿وَلْيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ﴾ . وسألوها مكّي . أمه .

ونسبه البغوي هذا القول إلى الشعبي . انظر تفسيره ١٥٧/٥ على هامش الحارثي وكذلك ذكره الحارثي دون عزو ، ونسبه القرطبي ٢٢٣/١٣ إلى ابن عباس وقتادة في أحد قوليهما ، كما نسبه القرطبي إلى يحيى بن سلام أيام مكة إلا عشر آيات من أيضا ، فلياً نزلت بالمدينة في شأن من كان من المسلمين بمكة . أمه .

وقد حكى القرطبي عن ابن عباس وقتادة قولاً آخر ، وهو أن السورة كلها مدنية ، وهذا لا يقوى على معارضة ما روينا عنها وعن غيرهما من أن السورة مكية سوى ما استثنى منها ، وهذا هو الذي ترجع عندي والله تعالى أعلم .

﴿سورة لقمان﴾

وقيل : إن النبي ﷺ لما قدم المدينة أتاه اليهود ، فقالوا : يا محمد بلغنا أنك تقول : «وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً»^(١) . ألعينتنا أم عنيت قومك؟ فقال ﷺ : «عنيت الجميع» . فقالوا : يا محمد ، أما تعلم أن الله عز وجل أنزل التوراة على موسى - عليه السلام - وحملها موسى قنبا ؟

وفي التوراة أنباء كل شيء ! فقال ﷺ : «التوراة وما فيها من الأنباء قليل في علم الله تعالى» فانزل الله عز وجل «ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام . . .» إلى آخر الآيات الثلاث^(٢) ، وبانها مكي^(٣) .

﴿سورة السجدة﴾

وفي السجدة ثلاث آيات نزلت بالمدينة لما قال الوليد بن عتبة^(٤) لعلي^(٥) - رضي الله

(١) لاسراء : (٨٥) .

(٢) لقمان : (٢٧ - ٢٩) .

(٣) ذكره الطبري في تفسيره ٨١/٢١ بأسانيد إلى ابن عباس وعكرمة وعطاء بن يسار باللفظ متقاربة ، وعزاء ابن إسحاق إلى ابن عباس انظر : مدينة ابن هشام ٣٠٨/١ .

كما ذكر نحو قول السطاري : الواحد في أسباب النزول : ١٩٨ . وأيضاً البلوي في تفسيره ١٨١/٥ .

يقول الخازن وحمل هذا ، الآية مدينة . أحد وهو تأييد لما ذكره السجدي . وقد سبب السيوطي هذا القول إلى ابن عباس ، انظر الانتقان ٢٤/١ ، ٤٣ ، وراجع الفهرست ٥٣٦/٦ ، وأسباب النزول له ص ٥٦٠ على هامش الجلائين .

(٤) الوليد بن عتبة بن أبي سعيد أبو وهب الأموي القرشي . أخو سليمان بن عطاء لأمه ، أسلم يوم فتح مكة ث ٦١ هـ .

انظر : السيرة النبوية ٢/٢٩٦ ، والمفرد ٢/٣٣٤ ، والإصابة ١٠/٣٦١ ، رقم ٩١٤٨ ، وجهرة أسباب العرب ، ١١٥ ، والأعلام ١٢٢/٨ .

(٥) علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي . أبو الحسن أمير المؤمنين ، وولي الخلفاء الراشدين ، وأحد المبشرين بالجنة ، ومن هم النبي ﷺ وصوه ، صاحبه أشهر من أن تذكره رضي الله عنه ، استشهد سنة ٤٠ هـ ، قتله عبد الرحمن بن ملجم المرومي

انظر : صلة الصفة ٣٠٨/١ ، ومعركة القراء الكبير ٢٥/١ ، والإصابة ٥٧/٧ ، رقم ٥٦٨٢ ، والأعلام ٢٩٥/٤ .

عنه - : أنا أدوب منك لساناً - يعني أحد لساناً - وأحد سناناً^(١) وأردت للكتابة^(٢) . فقال له
عجل - عليه السلام - : أمسكت فإنيك طاسق ، فأنزل الله عز وجل ﴿أفمن كان
مؤمناً...﴾^(٣) الآيات^(٤) .

وقال آخرون : إلا خمس آيات من قوله عز وجل ﴿تتجافى جنوبهم﴾^(٥) ﴿ إلى
قوله ﴾ . . . الذي كتم به تكذيبون . . .﴾^(٦) .

﴿سورة سبأ﴾

وقال مقاتل : قوله عز وجل في سبأ ﴿ويرى الذين أوتوا العلم . . .﴾^(٧) هذه الآية
منها مدني^(٨) .

(١) لسان : سنان الرمح : وجمعه أسنة . وسنان الرمح : حديثه وسنت السنان أسنة فهو سنون : إذا
أحدثه حل السن ، وسنت فلاناً بالرمح : إذا طعته به .

راجع اللسان ١٢٢٣/٩ ، والقاموس ٢٣٨/٤ ، وغتار الصحاح ٣١٧ .

(٢) رده عن الشيء يردّه رداً ورفداً - بالكسر - أي صرفه .

انظر : اللسان ١٢٢/٣ ، والقاموس ٣٠٤/١ ، وغتار الصحاح ٢٣٩ ، فكان الوليد يعطف نفسه
بقوة الشكيمة بحيث يقف أمام الكتابة فيردّها على المتكلمين .

(٣) السجدة (١٨ - ٢٠) ﴿الذين كان مؤمناً كمن كان فاسقاً . . .﴾

(٤) ذكره الطبري : ١٠٧/٢١ بسنده إلى عطاء بن يسار . قال : نزلت بمدينة في عجل بن أبي طالب
والوليد بن عتبة بن أبي معيط . . . إلخ وذكره الواحدي ٢٠٠ بسنده إلى ابن عباس . وعمره البصري
١٨٣/٥ إلى عطاء وكذلك الخليل . وعزاه القرطبي ٨٤/١٤ إلى مقاتل والكندي . وقال القرطبي :
١٠٥/١٤ - حله تفسيره الآية - قال : ابن عباس وعطاء بن يسار : نزلت في عجل بن أبي طالب والوليد
ابن عتبة بن أبي معيط . . . وذكر نحوه ما ذكره السخاوي ، وعزاه أبو حيان ، ١٩٦/٧ ، إلى ابن
عباس ومقاتل والكندي ، وعزاه السيوطي في الإتيان إلى ابن عباس ٢٥/١ - ٤٣ ، ولد ذكر هذا
صاحب فتح القدير ٢٥٥/٤ عن ابن عباس من عدة طرق وذكره عن عطاء بن يسار والسدي وعبد
الرحمن بن أبي ليلى .

وتتوصل من هذه الأقوال أن هذه الآيات مدنيات نزلت في عجل والوليد قال بذلك ابن عباس
ومقاتل والكندي وعطاء بن يسار والسدي وعبد الرحمن بن أبي ليلى .

(٥) في ٥ ، ظ : ﴿تتجافى جنوبهم عن . . .﴾

(٦) السجدة (١٦ - ٢٠) .

وبعد الاستئذان بعد زيادة على ما تقر في رواية ابن عباس وغيره من تقدم ذكرهم آنفاً ، وهذا
تكون الآيات الستة حساً وهو يوافق ما ذكره السخاوي .

راجع تفسير القرطبي ٨٤/١٤ وإلى حيان ١٩٦/٧ ، والإتيان للسيوطي ٤٣/١ .

(٧) سبأ (٦) - ﴿ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل إليك من ربك هو الحق . . .﴾ الآية

(٨) القول بمدنيّ هذه الآية المذكورة لو مكّيتها مترتب على المراد بالذين أوتوا العلم ، حل هم الذين أسلموا

﴿سورة الزمر﴾

وفي الزمر أربع آيات نزلت^(١) فيها قيل بالمدينة .

الأولى : ﴿يا عباده^(٢) الذين آمنوا اتقوا ربكم . . .﴾^(٣) .

والثلاث الباقية نزلت^(٤) في وحشي^(٥) - فيها ذكروا . .

﴿يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم . .﴾ إلى قوله ﴿وانتم لا تشعرون﴾^(٦) .

= من أهل الكتاب بعد الهجرة ، أو هم الذين أوتوا العلم من أصحاب النبي ﷺ ؟
يقول الطبري : ٦٢/٢٢ حتى بالذين أوتوا العلم . مسلمة أمر الكتاب كعبد الله بن سلام ونظراته . ا هـ .

وبناء عليه فتكون الآية مدنية .

ثم ذكر القول الآخر ومن قال به ، وبناء عليه فتكون الآية مكية . وقد أبد الطبري في ما ذهب إليه من عطية ، كما نقله عنه أبو حيان في تفسيره ٦٥٧/٧ .

وراجع الجواهر الحسان للعلائي ٦٣٩/٣ .

وقد حكى القرطبي القولين ، وعزا القول بدينها إلى مقاتل ، كما ذكره السخاوي . انظر الجامع لأحكام القرآن ٢٥٨/١٤ ، وراجع فتح القدير ٣١٣/٤ عند تفسير الآية التكررة .

(١) في بنية النسخ : نزلن .

(٢) في الأصل : يا عبادي .

(٣) الزمر (١٠) .

نقل هذا السيوطي في الإيضاح ٤٤٤/١ وعزاه إلى وجعل الفراءه للسخاوي ، وذكره أبو حيان ٤١٤/٧ وعزاه إلى مقاتل ، وكذلك الحارث ٥٦/٦ عون عزو .

(٤) في دوحة : نزلن .

(٥) وحشي بن حرب الحبشي أبو ثمة ، من سودان مكة ، قاتل حزة عم النبي ﷺ يوم أحد توفي نحو سنة ٦٥ هـ .

انظر قصة قتله لحزمة رضي الله تعالى عنه وقصة إسلامه في صحيح البخاري ٣٦/٥ ، كتاب المغلاني باب قتل حزة ، وراجع فتح الباري ٣٦٧/٧ ، وراجع ترجمته في الإصابة ٢٩٩/١٠ رقم ٩١١٠ ، والاستيعاب في معرفة الأصحاب ٤٨/١١ رقم ٢٧٣٩ على هامش الإصابة ، والتقريب ٣٣٠/٢ والأعلام ١١١/٨

(٦) الزمر (٥٣-٥٥) .

﴿قال يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تنظروا من رحمة الله﴾ ذكره الواحدي في أسباب النزول ص ٢١٣ الأقوال التي قبلت في سبب نزول هذه الآيات ، ومن ضمن تلك الأقوال أن هذه الآيات نزلت في وحشي قاتل حزة - رضي الله تعالى عنه - وراجع ١٩٣ من نفس المصدر عند الكلام عن سورة الفرقان ، وانظر تفسير القرطبي ٣٦٨/١٥ وأسباب النزول للسيوطي ٦١٤ على هامش

﴿سورة غافر﴾

وقال ابن عباس وقتادة في التؤم : هي مكية غير آيتين نزلتا بالمدينة ﴿إن الذين يجادلون في آيات الله...﴾^(١) والتي عليها .

﴿سورة الشورى﴾

وكذلك قالوا^(٢) في الشورى : آيات غير مكية .

قال ابن عباس : لما نزل ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجراً إِلَّا التوبة في القربى﴾^(٣) قال رجل من الأنصار : والله ما أنزل الله هذا في القرآن قط^(٤) ، فانزل الله عز وجل ﴿وَأَمَّا

الجلالين . وقد نص البيهقي في تفسيره ٥٥/٦ عن مدينة قوله تعالى ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا...﴾^(٥) وكذلك الجالدين ، إلا أنه حكى قولاً آخر أيضاً . وهو استثناء هذه الآية والتي بعدها إلى قوله تعالى ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ وهو يوافق ما ذكره السخاوي ، راسع البحر المحيط ٤١٤/٧ ، والجامع لأحكام القرآن ٦٣٢/١٥ ، والبرهان للزركشي ٢٠٢/١ ، والإتقان ٢٥/١ ، ٢٣ ، وفتح المظهر ٤٤٧/٤ . والخواهر الحسن : ٤٦/٤ ، ٦٠ .

(١) غافر (٥٦ ، ٥٧) . في آيات الله يغير سلطان أئامهم إن في صدورهم إلا كثير ما هم بالغبية... ﴿الآيتين﴾ .

هذا هذا القول إلى ابن عباس وقتادة القرطبي ٢٨٨/١٥ ، وكذلك الشوكلي ٤٧٩/٤ وهو موافق لما ذكره السخاوي .

يقول السيوبي . أصرح عيسى بن عبد وابن أبي حاتم بسند صحيح عن أبي العباس - رضي الله عنه - قال : إن اليهود أقروا النبي ﷺ فقالوا : إن الدجال يكون ما في آخر الزمان ، ويكون من أمره ، فظلموه ... فانزل الله ، وذكر الآية .

نظر الدر المنثور ٢٩٤/٧ ، ونقله عنه الشوكلي ٤٩٩/٤ ، وراسع الإتقان ٤٤/١ ، وأسباب النزول للسيوطي : ٦٦٥ .

(٢) أي ابن عباس وقتادة .

(٣) الشورى (٢٣) .

(٤) لم أجد - حسب إطلاحي - من ذكر مقالة هذا الرجل الأنصاري من المفسرين كالطبري ٢٢/١٥ - ٢٩ ، وابن كثير ١١١/٤ ، والسيوطي ٣٤٦/٧ ، والشوكلي ٥٣٦/٤ وغيرهم .

والما وجدت الإمام البيهقي في تفسيره ١٠٢/٦ - وثلاثة الخازن - قال : قال ابن عباس . لما نزلت ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجراً إِلَّا التوبة في القربى﴾ وقع في قلوب قوم منها شيء ، وقالوا : يريد أن يمتنا عن آثاره من بعده . فقول جرير . فاحبه أئمة اليهود وأمر هذه الآية ، فقال القوم الذين اتهموه : يا رسول الله ، نشهد أنك صادق . فقول ﴿وهو الذي يضل التوبة عن حياته﴾ . ﴿أعد﴾ .

وقد أصرح هذا السيوبي في الدر ٣٤٨/٧ عن سعيد بن جبير - نحو ما ذكره البيهقي - وضعفه ، وكذلك في أسباب النزول له عن ابن عباس عن ٦٤٩ على هامش الجلالين . ولكن نحوه كذلك -

يقولون انقضى على الله كذباً فإن يشاء الله نخس على قلبك . . ﴿^(١٦)﴾ قال : ثم إن الأنصاري تاب وتلم ، فأُنزل الله تعالى ﴿وهو الذي يقبل التوبة عن عباده . .﴾ إلى قوله ﴿. . لهم عذاب شديد﴾^(١٧) لهذه الآيات على قوله مدنيّات^(١٨) .

﴿سورة الجاثية﴾

وقال قتادة - في الجاثية في قوله عز وجل ﴿قل للذين آمنوا يغفروا . .﴾^(١٩) : هذه الآية وحدها مدنيّة^(٢٠) .

= الأئمة ٣٨/١٥ عن سعيد بن جبير إلا أنه نسب هذه المقالة إلى الثعالب لم تأبوا بعد نزول الآية وتقدموا فنزل الله ﴿وهو الذي يقبل التوبة عن عباده . .﴾ .

(١) الشوري (٢٤)

(٢) الشوري (٢٥ - ٢٦) .

(٣) استحق العلية في هذه الآيات التي استشهدا البخاري عن ابن عباس وقتادة - هل هي مكينة - فتكون السورة كلها مكينة دون استثناء . . أو مدنية ؟

قال القرطبي . ١/١٦ : السورة مكينة في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر ثم قال : وقال ابن عباس وقتادة - إلا أربع آيات منها أنزلت بالمدنية وذكرها ، وكذلك الشوكاني ٥٢٤/٤ عز هذا الاستثناء إلى ابن عباس وقتادة وهو موافق لما ذكره البخاري عنها .

وعنه أبو حيان ٥٠٧/٧ والحلزان ٩٧/٦ إلى ابن عباس . وهذا الاستثناء مبني على أن الآيات نزلت في الأنصار أو في المهاجرين - كما تقدم

وهذا قول بمكة هذه السورة كلها ، وهو متفق مع القرطبي في أحد قرائه ، وفي هذا المعنى يقول ابن كثير ١١٦/٤ - بعد أن صاق لأخبار الصحيحة عن ابن عباس في تفسيرها - يقول : وذكر نزول الآية . ﴿قل لا أسألكم . .﴾ في المدينة فيه نظر ، لأن السورة مكينة . وهذا ما رجحه ابن حجر في الفتح ٥٢٦/٨ .

ويقول الشوكاني : ٥٣٦/٤ - بعد تفسير الآية - الأولى إن الآية مكينة لا مدنية - ومن قال إنها مدنية ، فإن أدلته التي تستلزم بها لا تقوى على ما نسبت عن ابن عباس من عدة طرق من تفسيرها بما يفيد مكينتها . انتهى بعطاء .

وهذا هو الصحيح - إن شاء الله تعالى - وما عدا ذلك فهي أقوال مرجوحة ، سيما وإن السجدة ذكر في الدر ٣٤٦/٧ عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية بمكة ، كان المشركون يؤذون رسول الله ﷺ فنزل الله . . وذكر الآية .

(٤) الجاثية (١٤) ﴿قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجعون أيام الله . .﴾

(٥) أنورد الواحد في أسباب النزول ص ٢١٥ روايتين عن ابن عباس في سبب نزول هذه الآية ، تدلّ على أن الآية مدنية . وأما نزلت في عصر بن الخطيب - رضي الله عنه - وعبد الله بن أبي سبب ما جرى بينهما في غزوة بني النضير .

والرواية الثانية أنها نزلت في عصر وفضاحش اليهودي عندما قال : إحتاج ربّ حديد ، فروى أن =

﴿سورة الأحقاف﴾

وفي الأحقاف : ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدَ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ . . .﴾^(١) الآية . نزلت في عبد الله بن سلام^(٢) .

وقوله عزَّ وجلَّ : ﴿فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل . . .﴾^(٣) .

== عمر أراد أن يطش بها وأن يضرب عنقه نزلت الآية .

وراجع تفسير القرطبي ١٦١/١٦ حيث ذكر هذا عن الواحدي والمقشيري وكان قبل ذلك . عند بداية السورة - قد غزا القول بمدنية الآية إلى ابن عباس وقتادة .

وكذلك أبو حيان ٤٢/٨ .

وقد حكى القرطبي وأبو حيان قولاً آخر عن المهدي والنحاس عن ابن عباس أن الآية نزلت في عمر شقيقه وجعل من المشركين بمكة قبل الهجرة فأراد أن يطش به فنزلت .

وعلى هذا فتكون السورة كلها مكية من غير خلاف.

لكن ابن العربي طالق لم يرتض هذا السبب - أي أب نزلت في عمر والرجل المشرك - وقال : هذه لم يصح .

انظر : أحكام القرآن له ١٦٩٣/٤ .

هذا وقد نقل كلام السيوطي كل من السيوطي في الإنقاذ ٤٤/١ ، والأوسمي في تفسيره ١٥/١٣٨ وعزوا إلى جمال الفراء - والله على هذا أقدر ترجيح القول بمدنية هذه الآية والله أعلم

(١) الأحقاف (١٠) .

(٢) تقدمت ترجمته عند الحديث عن سورة هود ص ١٢٣ .

(٣) يختلف العلماء في هذه الآية التكرية هل هي مكية أو مدنية؟ والذي ظهر لي من خلال قرأتي في كتب التفسير وغيرها أنها مدنية نزلت في عبد الله بن سلام عند ما أسلم بعد مقدم النبي ﷺ المدينة ، وعلى هذا أكثر العلماء ، وفي مقدمتهم الإمام الطبري حيث قال . . بعد كلام - غير أن الأختار قد وردت عن جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ بأن ذلك هي به عبد الله بن سلام - وعليه أكثر أهل السبل وهم كانوا أعلم بحال القرآن ، والسبب الذي فيه نزل ، وما أريد به . اهـ انظر تفسيره ١٢/٢٩ .

وراجع سر الترمذي ١٣٧/٩ مع نسخة الأحوزي ، وتفسير القرطبي ١٦١/١٨٨ ، وفتح الباري ٧/١٣٠ ، كتب منتخب الأختار ، وأصحاب التزويل للسيوطي ٦٦٥ ، والإنقاذ له ٤٥/١ ، وتفسير أبي حيان ٤٤/٨ والأوسمي ٣/١٦ .

وهناك قول آخر للطبري وغيره يريد أن الآية مكية .

هذا ولم يستثن الترمذي شيئاً من الخوارج إلا هذه الآية من سورة الأحقاف قال : نزلت في عبد الله بن سلام . اهـ انظر البرهان ٣٠٢/١ .

(١) الأحقاف (٣٥)

قال القرطبي ١٦١/٢٢١ ذكره مطلقاً أن هذه الآية نزلت على رسول الله ﷺ يوم أحد . . الخ .

وقد استثنى هذه الآية ﴿فاصبر كما صبر . . .﴾ والآية التي سبق ذكرها ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ﴾ استثناهما .

﴿سورة القتال﴾

وصورة القتال مدنية ، وقد سبق القول فيها^(٢) .

وقيل : هي مدنية إلا قوله عز وجل ﴿وَكَايُنَ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلُكُنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ﴾^(٣) قيل : إن النبي ﷺ لما توجه مهاجراً إلى المدينة وقف ونظر إلى مكة وبكى ، فنزلت هذه الآية^(٤) .

= أبو حيان وعزاهما إلى ابن عباس وقناة انظر تفسيره ٥٤/٨ ، واستنبها الخزان دون عزو ١٣٠/٦ .

قال السيوطي في الإتقان : ٤٥/١ - بعد كلامه عن قوله تعالى ﴿غُلَّ لِرَأْسِهِ﴾ واستثنى بعضهم ﴿وَوَصِيئَةُ الْإِنْسَانِ﴾ في الأربع الآيات ١٤-١٨ ، وقوله : ﴿فَاصْبِرْ تَبَا صَبِرَ لَوْلَا الْعَزْمُ...﴾ الآية .

ثم قال : حكاة في دجال القراءة بعد .

قلت : وهذا عطا في النقل ، فإن السخاوي لم ينص حل استثناء لقوله تعالى ﴿وَوَصِيئَةُ الْإِنْسَانِ﴾ في الآيات .

ولم ينع السيوطي في ذلك الألوسي في تفسيره ٤/١٦ فسبب هذا الإستثناء إلى دجال القراءة فيلتأمل .

(١) في د : وباقيا مكية .

(٢) وتلك بعد كلامه عن السور التي نزلت في المدينة مرتبة حسب نزولها وهي تسع سورة في الترتيب حسب ذكره السخاوي عن ابن عباس في رواية عطاه الخراساني .

وقد قال السخاوي هناك : وقال غير عطاء . هي مكية ، وهي بلدتني أشبه .

قلت : وهو كما قال ، وعليه أكثر العلماء ، راجع تفسير القرطبي ٢٢٣/١٦ وأبو حيان ٢٢/٨ ، والشوكاني ٢٨/٥ ، والألوسي ٣٦/٢٦ .

وقد ذكر هذه السورة ضمن السور المدنية دون إستثناء كل من الزركشي في البرهان ١٩٤/١ ، والسيوطي في الإتقان ٢٢/١ ، ٢٩ ، والخازن في مقدمة تفسيره : ٦٠/١ .

وهناك قول للسفلي بأن السورة مكية .

راجع تفسيره ، ١٤٨/٤ . واستغفره السيوطي في الإتقان ٣٢/١ ، وحكاة كذلك أبو حيان ٢٢/٨ ، عن الضحاك وابن جبير والسدي ، قال الشوكاني ٢٨/٥ وهو غلط من القول ، فإن السورة مدنية كما لا يخفى .

(٣) محمد ﷺ (١٣) .

(٤) نقل هذا عن السخاوي السيوطي في الإتقان ٥٥/١ بعد الكلام عن معرفة السخاوي والسخاوي .

وعزا القول بمكة هذه الآية إلى ابن عباس وقناة : القرطبي ٢٢٣/١٦ - وأبو حيان ٢٢/٨ ، والشوكاني ٢٨/٥ . والألوسي ٣٦/١٦ إلا أنهم اعتصموا في وقت نزولها فقال القرطبي وأبو حيان =

﴿سورة ق﴾

وقال ابن عباس وقتادة: قوله عز وجل ﴿ق﴾^(١) سورة ق ﴿ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب﴾^(٢) نزلت هذه الآية بالمدينة^(٣) وبقيت السورة بمكة .

﴿سورة النجم﴾

وقال^(٤) : في سورة (النجم) ﴿الذين يحثيئون كباثر الالثم^(٥) والفواحش . .﴾^(٦) الآية نزلت بالمدينة^(٧) وبقيها مكِّي .

والشوكاني . إنها نزلت بعد جنة الوداع ، وهذا هو قول من يقول : ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة مكِّي . وقال السخاوي والسيوطي والآلوسي : إنها نزلت في مخرج عليه الصلاة والسلام من مكة مهاجراً إلى المدينة .

وفي هذا يقول السيوطي في القدر ٤٦٣/٧ : تخرج عبد بن حميد وأبو يعلى وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مرفوعة عن ابن عباس . رضي الله عنهما . أن النبي ﷺ لما خرج من مكة إلى الفار ابتعث إلى مكة ، وقال : أنت أحب بلاد الله إلى الله ، وأنت أحب بلاد الله إلي ، ولولا أن لعنت الشرحوني منك لم أخرج منك . . . فنزل الله تعالى ﴿ وتأتين من قرية ﴾ الآية وراجع أسباب النزول له ٦٧٢ وقد ذكر هذا القرطبي ٢٣٥/١٦ عند تفسيره الآية وقال : وهو حديث صحيح . اهـ .
وبناء عليه يفهم أن للقرطبي قولين :

وإذا تقدم يمكنني أن أقول وأنا مطمئن بأن الآية نزلت عند الهجرة . لأن ملائمتها البطر إلى مكة والبقاء متحقق عند خروجه عليه الصلاة والسلام ناحية تاركاً وطنه وأهله وماله .

أما بعد جنة الوداع فإن مكة أصبحت دار إسلام وأمان ولم يخرج منها أحد لفراراً بذنبه بعد ذلك والله اعلم .

(١) (ق) ساقطة من د . ط .

(٢) سورة ق (٣٨) .

(٣) نسب هذا القول إلى ابن عباس وقتادة : القرطبي ١/١٧ ، وأبو حيان ٨/١٢٠ ، والشوكاني ٥/٧٠ ، والآلوسي ٢٩/١٧٠ يستأنه إلى قتادة أنها نزلت في اليهود ، وذكره كذلك الواحدي في أسباب النزول ٢٦٦ يستأنه إلى ابن عباس ، وسنة إلى الحسن وقتادة دون إسناد وعزه القرطبي ١٧/٢٤ إلى قتادة والكلبي . وعزه كذلك ابن كثير إلى قتادة ، راجع تفسيره ٤/٢٢٩ ، وانظر . الدر المنثور ٧/٦٠٩ ، والإفتان ١/٤٥ .

(٤) أي ابن عباس وقتادة .

(٥) إلى هنا ينتهي نص الآية في بقية النسخ .

(٦) النجم (٣٢) ﴿ . . والفواحش إلا اللغيم إن ربك واسع المغفرة ﴾ .

(٧) عزه هذا الإسماع إلى ابن عباس وقتادة القرطبي في تفسيره ١٧/٨٩ . وعزه الشوكاني إلى ابن عباس .

﴿سورة الرحمن﴾

وَاخْتَلَفَ فِي تَرْجِيلِ سُورَةِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ .

فَقَالَتْ عَائِشَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - وَالْحَسَنُ وَهَكْرَمَةُ وَعِصَاءُ بْنُ يَسَارٍ وَبِجَاهِدُ وَسُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ^(١) وَمُقَاتِلُ : هِيَ مَكِّيَّةٌ^(٢) .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَقَتَادَةُ : هِيَ مَكِّيَّةٌ إِلَّا آيَةً وَاحِدَةً ﴿يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ . . .﴾^(٣) فَلَمَّا نَزَلَتْ بِالْمَدِينَةِ^(٤) إِهْ .

وَهَكْرَمَةُ - انظر تفسيره ١٠٣/٥ قال السيوطي في الإقتضائ ٤٥/١ الحجم اسفل منها ﴿الَّذِينَ يَحْتَبُونَ﴾ إِلَى ﴿وَقَرِ﴾ آيَةً (٣٢)

وقيل : أُنزِلَتْ الَّتِي تَوَلَّى . . الأبيات التسع (٣٣ - ٤١) .

وراجع تفسير الألوسي ٤٤/٢٧ .

(١) سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ بْنِ مَيْمُونِ الْهَلَالِيِّ الْكُوفِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ حَدَّثَ الْحَرَمَ عَنِّي وَكَانَ وَاسِعَ الْعِلْمِ كَثِيرَ الْقُرْآنِ (١٠٧-١٩٨هـ) راجع ترجمته في صفة الصفوة ٢٣١/٢ . والقهرت لابن التميمي ٣١٦ . والخزان ١٧٠/٢ والتقريب ٣١٢/١ . وعطفاة المسرِّين للداودي ١٩٦/١ . والرسالة المستطرفة ٣١ . والأعلام للزركلي ١٠٥/٣ .

(٢) قال القرطبي ١٥١/١٧ مَكِّيَّةٌ كُلُّهَا فِي قَوْلِ الْحَسَنِ وَعُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ وَهَكْرَمَةُ ، وَعِصَاءُ وَجَاهِدُ ، ثُمَّ قَالَ الْقُرْطُبِيُّ : وَهَذَا هُوَ الْأَصَحُّ ، ثُمَّ ذَكَرَ الْأَدَلَّةَ عَنْ ذَلِكَ ، وَنَظَلَ هَذَا عَنْ الْقُرْطُبِيِّ الشُّوْكَانِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ ١٣٠/٥ . وَقَدْ نَسَبَ الْقَوْلَ بِمَكِّيَّتِهَا إِلَى الْبَاهِظِيِّ أَبُو حَيَّانٍ فِي الْبَحْرِ ١٨٧/٨ . وَالسُّيُوطِيُّ فِي الْإِقْتِضَائِ ٣٣/١ . وَقَالَ ، وَهُوَ الْمَصُوبُ ، وَسَأَلَ الْأَدَلَّةَ عَلَى ذَلِكَ وَمِمَّا قَصَصَ الْحَرَمَ ، وَرَاجِعَ الدَّرَجَةَ لِلشُّوْزِ ٦٨٩/٧ . وَتَفْسِيرُ الْأَلُوسِيِّ ٩٦/١٧ وَالتَّعَالِي ٢٤٠/٤ ، وَتَرْجِيحُ الْمُصَحِّفِ ١٠٨ .

(٣) لِرَحْمَنِ (٢٩)

(٤) عَنِ الْقُرْطُبِيِّ هَذَا الْإِسْتِثْنَاءُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ . انظر تفسيره ١٥١/١٧ . وَكَتَبَتْ أَبُو حَيَّانَ ١٨٧/٨ وَنَقَلَ عَنْهُ الْأَلُوسِيُّ ٩٦/١٧ . وَعَزَاهُ السُّيُوطِيُّ فِي الْإِقْتِضَائِ ٤٥/١ إِلَى «جَمَاعَةِ الْقُرَّاءِ لِلشَّعْبَانِيِّ» ، يَقُولُ الْأَلُوسِيُّ ٩٧/١٧ وَهَكَذَا اسْتَبَدَّ هَذِهِ الْآيَةُ فِي «جَمَاعَةِ الْقُرَّاءِ» عَنْ بَعْضِهِمْ ، وَلَمْ يَجِدْ . إِهْ . قُلْتُ : بَلْ قَدْ عَمِيَ السُّطُورِيُّ وَنَسَبَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَتَادَةَ ، وَلَعَلَّ الْأَلُوسِيَّ - عَلَا اللَّهُ عَنْهُ - إِكْتَفَى بِالنَّقْلِ مِنَ الْإِقْتِضَائِ ، دُونَ الرَّجُوعِ إِلَى الْأَصْلِ .

وَمَا يَنْشَأُ سَوَإِلَ لِمَا قِيلَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ مَدَنِيَّةٌ اسْتَلْهِمَتْ مِنْ سَائِرِ السُّورَةِ؟ وَالرَّجُوعُ إِلَى مَا وَدَّعِيَ فِي سَبَبِ تَرْوِغِهَا يَطْغِي الْجَوَابُ ، قَالَ الْيَقْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ٥/٧ قَالَ مُقَاتِلُ : نَزَلَتْ فِي الْيَهُودِ حِينَ قَالُوا : إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْضِي يَوْمَ السَّبْتِ لِسَبَأًا . إِهْ .

وَذَكَرَهُ كَذَلِكُ عَنْ مُقَاتِلِ أَبُو حَيَّانَ ١٩٣/٧ وَأَيْضًا الْأَلُوسِيُّ ١١١/١٧ وَذَكَرَهُ الْحَازَنُ دُونَ عَزْوِ بَعْضِيَّةٍ قِيلَ ، وَكَذَلِكَ أَبُو السَّعْدِ ١٨١/٨ ، وَعَزَاهُ التَّعَالِي فِي الْخَوَاصِرِ الْحَسَنَةِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ إِلَى الْقُدْسِيِّ ٢٤٤/٤ .

وقال عطاه بن أبي مسلم - عن ابن عباس - ونافع بن أبي نعيم^(٢١) وكريب^(٢٢) : هي مدنية^(٢٣)

﴿سورة الواقعة﴾

قال^(٢٤) ابن عباس والكلبي وقتادة : الواقعة مكتبة ، إلا آية واحدة ﴿وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون﴾^(٢٥) .

(٢١) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الميثمي ، أحد القراء السبعة المشهورين إبتعت إليه رياضة الإقرء في المدينة وأقرأ الناس فيها ألفاً وسبعين سنة وتوفي بها سنة ١٦٩ هـ .

معرفة القراء الكبير ١٠٧/٦ وميزان الإعتماد ٢٤٢/٤ ، والتفريب : ٢٩٥/٢ ومشاهير علماء الأمصار : ١٤٦ والأعلام ٨/٨ .

(٢٢) كريب - بضم ففتح كزير - بن أبي مسلم ، أبو ريشين ، مولى ابن عباس ت ٩٨ هـ ، طرح والتعديل ١٦٨/٧ ، والتكني والأسماء للإمام مسلم . ٣٢٣/١ ومشاهير علماء الأمصار : ٧٢ ، والتفريب ١٣٤/٢ .

(٢٣) هذا القول عزاه القرطبي إلى ابن مسعود ومقاتل ١٥١/١٧ ، وعزه أبو حيان ١٨٧/٨ إلى ابن مسعود فقط ، ونقله عنه الأئوسي في تفسيره ٩٦/١٧ .

ثم قال أبو حيان : وعن ابن عباس القولان - أي أنه روي عنه أنها مكتبة وروي عنه أنها مدنية - ونقله عنه الأئوسي كذلك ، وذكر القولين عن ابن عباس القولان في تفسيره ٢/٧ .

وخلاصة ما قيل في هذه السورة :

أ - يرى الجمهور أنها مكتبة دون استثناء .

ب - يرى بعض العلماء أنها مكتبة سوى آية واحدة كما ذكره السخاوي عن ابن عباس وقتادة ، وأضيف إليها قوله تعالى ﴿عياي الآء ربكنا تكليان﴾ آية ٣٠ بحكم اتصالها بها كما ذكر ذلك سليمان الجعل في القنوجات الإثنية ٢٥٢/٤ ، والصاوي في حاشيته على الجلالين ١٥٢/٤ .

ج - يرى البعض الآخر أنها مدنية كلها دون استثناء كما ذكر ذلك أبو حيان عن ابن عباس في أحد أقواله وابن مسعود ، وكما ذكره القرطبي عن مقاتل .

د - حاول بعض العلماء كالشوكاني أن يجمع بين كونها مكتبة وكونها مدنية فقال : إنه نزل بعضها مكتبة وبعضها بالمدية ، أي .

قال أبو السعود ١٧٦/٨ سورة الرحمن مكتبة أو مدنية أو متبعضة . أي والقول : تراجع القول بتكليفها كلها . لأن هذا قول جمهور العلماء والله أعلم .

(٢٤) في بقية النسخ : وقال .

(٢٥) الواقعة (٨٢) .

(٢٦) ذكر هذا الاستثناء القرطبي ١٩٤/١٧ والشوكاني ١٤٦/٥ ، والأئوسي ١٢٨/٢٧ ، وقد عزاه الأئوسي إلى ابن عباس وقتادة ، وعزه القرطبي والشوكاني إلى ابن عباس وقتادة والكلبي ، إلا أنها ذكرت عن الكلبي إسناده أربع آيات هي قوله تعالى ﴿للهذا الخفث أنتم مدنون﴾ ﴿وتجعلون رزقكم أنكم﴾

﴿سورة المجادلة﴾

وقيل في سورة المجادلة : هي مدنية إلا قوله ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة﴾^(١) . . .
الآية .

﴿سورة الصف والجمعة والتغابن﴾

وقيل في الصف والجمعة : هما مدنيستان^(٢) ، وقيل : مكينان^(٣) ، وكذلك التغابن^(٤) .

= نكلمون﴾ . وقوله سبحانه ﴿ثلاثة من الأولين • وثلة من الآخرين﴾ (٣٩ - ٤٠)

وقد ذكر السيوطي في القدر المتيقن ٢٩/٨ وفي أسباب النزول : ٧١٩ وفي الإفتان ٥٦/١ أنها نزلت في رجل من الأعداء في غزوة تبوك . الخ ولعل ذلك هو الذي جعل ابن عباس وغيره يقولون بمدنية هذه الآية .

(١) المجادلة (٧) .

﴿ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم . . .﴾ الآية .

عزاد القرطبي ٢٦٩/١٧ وأبو حيان ٢٣٢/٨ ، إلى التكني ونقله الشوكاني عن القرطبي راجع فتح القديم ١٨١/٥

وكذلك سليمان الجبل في القترحة الآية ٢٩٨/٤ . وانظر : روح المعاني للأوسمي ٢/٢٨ وحاشية الصديقي على الجلالين ١٧٨/٤ .

وعزاد الثعالبي في الجواهر الحسان ٢٧٥/٤ إلى القناس ، وعزاد السيوطي في الإفتان ٤٦/١ إلى ابن القوس .

ولعل سبب اشتداد هذه الآية :

ما ذكره أبو حيان عن ابن عباس قال : نزلت في ربيعة وحبيبة - ابني عمرو - وصفوان بن أمية . تحدثوا ، فقال أحدكم : كثرني الله يعلم ما تقول؟ فقال الآخر - يعلم بعضاً ولا يعلم بعضاً ، فقال الثالث - إن كان يعلم بعضاً فهو يعلمه كله . ثم نظر تفسيره ٢٣٥/٨ ، وراجع روح المعاني للأوسمي ٢٨/٢٨ .

وهذا قول آخر لأبي حيان والأوسمي مفاده أن الآية نزلت في الساعيتين وبناء عليه تكون السورة كلها مدنية . والله أعلم .

(٢) وهو قول جمهور العلماء ، راجع في هذا تفسير القرطبي ١٧/٧٧ - ٩١ وأبو حيان ٢٦١/٨ ، ٢٦٦ ، والتمتاعي ٢٩٥/٤ ، ٢٩٨ ، والشوكاني ٢١٨/٥ ، ٢٢٤ ، والحلزون ٧٠/٧ ، ٧٢ ، والأوسمي ٢٨/٨٣ ، ٩٢ ، والجبل على الجلالين ٢٣٥/٤ ، ٢٤٠ ، وانظر الإفتان ٣٣/١ ، ٣٤ ، والعلامة الأحمدي ٢٠٦/٩ .

(٣) انظر المصادر السابقة ، وهو قول مرجوح .

(٤) أي اختلف في سورة التغابن بين كونها مدنية أو مكينة ، فذهب جمهور العلماء إلى أنها مدنية كما في تفسير =

﴿سورة القلم﴾

وقال ابن عباس وقناة : في سورة ﴿نون﴾ من أولها إلى قوله ﴿ .. على
الخطوط ﴾^(١) مكي ، ثم إلى قوله^(٢) ﴿ .. أكبر لو كانوا يعلمون ﴾^(٣) مدني ثم إلى قوله
﴿ .. فهم يكتبون ﴾^(٤) مكي ، ثم إلى قوله ﴿ .. من الصالحين ﴾^(٥) مدني ، ثم إلى
آخرها مكي^(٦) .

﴿سورة المرسلات﴾

والمرسلات مكيّة كلها^(٧) ، وقد روي عن ابن مسعود^(٨) : أنها نزلت على رسول

= . القرطبي ١٣٦/١٨ ، وأبي حنبل ٣٧٦/٨ ، والبخاري ٨٦/٧ ، والشوكاني ٣٣٤/٥ ، والآلوسي :
١١٩/٢٨ ، والفقرات الألفية ٣٤٩/٤ وحاشية الصاوي على «جلائل» ٢١٠/٤ ، وراجع تحفة
الأحاديث ٢٢٣/٩ ، وتاريخ المصنف ص ١٠٩ .

(١) القلم (١ - ١٦) إلى قوله تعالى «سنسبه على الخطوط»

(٢) من هنا إلى قوله «من الصالحين» ساقط من « .. » ، انظر النظر .

(٣) القلم (١٧ - ٣٣) ﴿ .. ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون ﴾ .

(٤) القلم (٣٤ - ٤٧) ﴿ .. أم عندهم الغيب فهم يكتبون ﴾ .

(٥) القلم (٤٨ - ٥٠) ﴿واجتبه ربه فجعله من الصالحين﴾ .

(٦) قال هذا بنصب القرطبي ١٣٦/١٨ ، وعزاه إلى الماوردي ، ونقله عنه سليمان الجمل ٣٨٣/٤ . وعزاه
السويدي في الإنقاذ (٤٦/١) ، إلى «جمال القراءة للسخاوي وذكر الشوكاني ٢٦٦/٥ أن من آية ١٧ إلى
آية ٥٠ مدني ومن أولها إلى آية ١٦ ثم من آية ٥١ إلى آخرها مكي وعزاه إلى الماوردي .

هذا ولم يستثن منها ابن عطية شيئاً حيث قال : إنها كلها مكيّة بلا خلاف من أجل التناول . اهـ
كما نقله عنه أبو حيان في التفسير ٣٠٧/٨ .

كما وافق ابن عطية في رأيه الشامي ٣٢٤/٤ والآلوسي : ٢٩ ، ٢٧ والذي يظهر لي أنّ السورة كلها
مكيّة دون اشتداد حيث إنّ كثيراً من أهل التفسير لم يستثوا منها شيئاً إضافة إلى ابن عطية .
كأنزعشي ١٤٠/٤ ، والفخر الرازي ٧٧/٣٠ ، وأبي السعود ١١/٩ ، والسفي ٢٧٩/٤ ، وابن
كثير ٤٠٠/٤ . والله أعلم .

(٧) قال القرطبي ١٣٦/١٩ مكيّة في قول الحسن وعكرمة وعطاء وإبراهيم وكذلك قال الشوكاني ٣٨٥/٥
وقال الشامي ٣٧٦/٤ هي مكيّة هي قول الحمصير وقيل : فيها من المدني ﴿وإذا قيل لهم
لو كانوا لا يكتبون﴾ اهـ آية : ٤٨ .

(٨) حد الله من مسعود المدني ، أبو عبد الرحمن ، صحابي جليل ، من السابقين إلى الإسلام ، أول من
حضر بالقرآن بمكة ، وكان خادم رسول الله ﷺ وصاحب سره ورفيقه في حله وترحاله توفي بالمدينة سنة
٣٢٢ هـ عن نحو ستين عاماً .

راجع صفته الصفوة ٣٩٥/١ ، والأصالة ٢١١/٦ رقم ٤٩٤٥ ، ومعرفته القراءة الكبير ٣٢٩/١ ،
والإستيعاب ٢٠/٧ ، والتعريب ٤٥٠/١ ، والأعلام ١٣٧/٤ .

الله ﷻ ليلة الجبل ، قال : ونحن بحراء^(١) اهد .

ويقال : إن فيها من المدي ﴿وإذا قيل لهم لركعوا لا يركعون﴾^(٢) .

﴿سورة المطففين﴾

واختلف في المطففين ، قتيل : هي أول ما نزلت^(٣) بالمدينة^(٤) .

وعن ابن عباس : أنها مكثت^(٥) .

(١) أخرج البخاري ٧٨/٦ عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال : بينما نحن مع النبي ﷺ في غار بمنى - إذ نزلت عليه ﴿والمرسلات﴾ . في الحديث ، كتاب التفسير ، باب (هذا يوم لا ينطقون) ، وانظر فتح الباري ٦٨٨/٨ ، وتفسير ابن كثير ٤/٤٥٨ ، وقال القرطبي ١٩/١٥٣ قال ابن مسعود : نزلت ﴿والمرسلات﴾ عرفاء على النبي ﷺ ليلة الحس ونحن معه نسبح ، حتى أوتينا إلى غار بمنى فزلت . الحديث .

(٢) المرسلات (٤٨) . عزاه القرطبي إلى ابن عباس وقناة ، وكذلك الشوكلي . انظر المصليين السابقين .

وعزاه أبو حيان ٨/٤٠٣ إلى ابن عباس وقناة ومقاتل ، وكذلك الألويسي ٢٩/٢١٣ . واستنبأها السيوطي في الإتقان ١/٤٦ .

وقال : حكاه ابن الفرس وغيره . اهد . وقد ذكر ابن حجر في الفتح ١٩/٤١٦ الآيات التي نزلت بعد الهجرة عما في السور الملكية ، مستدفاً من آية ﴿الأعراف﴾ ومنها أن سورة ﴿المرسلات﴾ وهو قريب مما ذكره السخاوي .

(٣) هكذا في الأصل (نزلت) وفي بقية النسخ : نزل . وهو الصواب .

(٤) قال القراء في معاني القرآن : ٣/٢٤٥ ، نزلت سورة المطففين أول قدوم النبي ﷺ المدينة . الخ . اهد .

وقال السيوطي في الإتقان : ١/٣٤٤ أخرج السبائي وغيره - بسند صحيح - عن ابن عباس قال : لما قدم النبي ﷺ المدينة كانوا من أخص الناس كيلاً ، فأنزل الله ﴿ويل للمطففين﴾ فأحسنوا الكيل . اهد وقد ذكره هذا الحديث بإسناده إلى ابن عباس . البلوي في تفسيره : ٧/١٨٢ . والواحدي ، في أسباب النزول : ٦٥٣ ، وابن كثير في تفسيره ٤/٤٨٣ ، وراجع أسباب النزول للسيوطي ٧٨٨ على هامش الجلالين . وفتح القدير للشوكلي ٥/٣٩٧ ، وروح المعاني للألويسي : ٣٠/٨٥ وعلى هذا فتكون السورة مدنية .

وقد عزى القول بمدنية هذه السورة القرطبي ١٩/٢٥٠ إلى الحسن ومكثومة ومقاتل - في أحد توحيه - ، وكذلك أبو حيان ٨/٤٣٩ ، ونقله الشوكلي عن القرطبي ٥/٣٩٧ .

وعزاه الثعالبي إلى ابن عباس - في أحد قوائمه - راجع الجواهر الحسان ٤/٣٩٣ .

(٥) سبق للسخاوي قوله بأن سورة المطففين آخر السور الملكية . وذلك عند ذكره لزوية عطية الحارثاني عن ابن عباس في ترتيب السور الملكية حسب نزولها قال الزركشي في البرهان ١/١٩٤ قال بجاءد =

﴿سورة القدر﴾

وسورة القدر : مدنية^(١) ، وقيل : مكية^(٢) ، نزلت بين عيسى والشمس^(٣) .

﴿سورة البينة﴾

وقال قتادة وتُرتَّب : وجدنا في كتاب ابن عباس ﴿لم يكن﴾ مكية^(٤) ، وكذلك روي عن جماعة .

= وعطاء : أمر ما نزل بمكة ﴿ويل للمطفلين﴾ أمه .

وقال ابن جري الكلبي في تفسيره : ١٨٣/٤ سورة المطفون مكية نزلت بعد التكبوت ، وهي آخر سورة نزلت بمكة . أمه .

وقد عز القول بمكة هذه السورة القرطبي ٢٥٠/١٩ ، وأبو حيان ٤٢٩/٨ إلى ابن مسعود والصحابك ومقاتل - في أحد قويله - . ونقل هذا المشوك من القرطبي ، راجع فتح القدير ٣٩٧ ، ٥ وحمل هذا فنكون السورة مكية . كما ذكره السخاوي عن ابن عباس . وهذا قول ثالث ذكره القرطبي . وهو أنها نزلت بين مكة والمدينة وعزاه إلى الكلبي وأبو حيان ، وذكره أبو حيان دون عزو .

وقال السيوطي كذلك في الإقتان ٥٧/١ حكمي السلف وغيره أنها نزلت في سفر الهجرة ، قبل دخول النبي مكة المدينة أمه . وحكمه السيوطي كذلك في الإقتان ٣٤/١ عن ابن الفرس .

وهناك أيضاً قول راجع . وهو أن بعض العلماء حاول الجمع بين تلك الأقوال ، فقال : هي مكية لأن أمر المطفين فإنه نزل بالمدينة وهو عندي قول حسن يزيل الإشكال .

وهذا القول مروى عن ابن عباس وفتنه كما ذكره صاحب القرطبي وأبو حيان ونقله المشوك من القرطبي . وحكمه السيوطي أيضاً عن ابن الفرس - في أحد أقواله - . وعزاه الشافعي إلى ابن عباس ، انظر الجواهر الحسان ٣٩٣/٤ .

(١) راجع تفسير القرطبي ١٢٩/٢٠ ، والبحر المحيط : ٤٩٦/٨ ، ولباب التأويل ٢٢٦/٧ ، وفتح القدير : ٤٧١/٥ .

(٢) انظر المصدر السابق ، وتفسير ابن جري الكلبي ٢١٠/٤ ، وقد ذكر الشافعي فيها القولين ، ولم يرجح أحدهما على الآخر ٤٣٠/٤ . وكذلك السيوطي ذكر فيها القولين ، إلا أنه رجح أنها مكية ، راجع الإقتان ٣٦/١ والدر المنثور ٥٦٧/٨ .

والذي أميل إليه هو ما رجحه السيوطي في كونها مكية لأن الذين سردوا السور المذكورة حسب ترتيب نزولها ، ذكروها ضمن السور المكية كالسجدي والزركشي والسيوطي والخلعان .

وأيضاً ما لحظه السورة في طياتها من البشري بذكر القراء ، وبأن بعض ليلة القدر يرجح كون السورة مكية . والله أعلم .

(٣) وقد وافق السخاوي في هذا كل من الزركشي ١٩٣/١ ، والسيوطي ٢٧/١ ، ٧٧ ، والخلعان ١٠/١ ، وسبق للمؤلف أن ذكر ترتيبها بين عيسى والشمس ، وكانت تسبل رقيم (٢٤) .

(٤) قال القرطبي ١٣٨/٢٠ مكية في قول يحيى بن سلام - بتشديد اللام - .

وقال ابن الزبير وعطاء بن يسار : هي مدنية^(١) .

﴿سورة الزلزلة﴾

وقال مجاهد^(٢) في ﴿إذا زلزلت﴾ : هي مكّة^(٣) ، وغيره يقول : مدنية^(٤) .

وقال أبو حيان ٤٩٨/٨ مكّة في قول الجمهور .

ثم قال : وروى أبو صالح عن ابن عباس أنها مكّة .

واعتاره يحيى بن سلام . اهـ .

ونقل السيوطي في التلخيص ٣٦/١ والآلومي في تفسيره ٢٥٦/٣٠ عن ابن الفرس أنّ الأشهر لها مكّة .

وراجع الثعلبي في تفسيره أنها كذلك مكّة ، راجع الجواهر ٤٣٦/٤ .

(١) ذكره عياض أبو حيان - نقلاً عن ابن عطية - انظر البحر المحیط ٤٩٨/٨ . ونسبه القرطبي إلى الجمهور ، انظر تفسيره ١٣٨/٢٠ .

وقال الحازن : ٢٣٠/٧ هي مدنية في قول الجمهور ، وفي رواية عن ابن عباس أنها مكّة .

وكذا قال سليمان الجلي ٥٩٨/٤ والضاوي ٣٤١/٤ ، وصاحب تحفة الأحوذى ٢٨٤/٩ وجرم ابن كثير بأنها مدنية ، مستنداً بحديث روى الإمام أحمد بسنده إلى أبي حبة الهذلي قال : لما نزلت ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ إلى آخرها قال جرير : يا رسول الله إن رؤيت بكرك أن تغربها أبداً . الحديث .

وراجع لتفسير ابن كثير ٥٣٦/٤ ، وحديث قراءة النبي ﷺ على أبي رواد البخاري في كتاب منقب الأنصار .

وفي كتاب التفسير ، انظر فتح الباري ١٢٩/٧ ، ٢٢٥/٨ .

ورواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة باب فضائل أبي بن كعب ١٩/١٦ ، بشرح النووي .

والقولان - كما نرى أمانة - قد ذكرهما جبهة من العلماء ، إلا أنني أميل إلى أنها مدنية تبعاً لما رجحه ابن كثير وغيره والله أعلم .

(٢) اسم مجاهد ساقط من ظ .

(٣) قال القرطبي : ١٤٦/٢٠ مكّة في قول ابن مسعود وعطاء وجابر وكذا قال الشوكاني ٤٧٨/٥ ، ونقله عن القرطبي صاحب الفتوحات الإلهية ٥٧٢/٤ .

وقال أبو حيان : ٥٠٠/٨ مكّة في قول ابن عباس ومجاهد وعطاء وكذا قال الآلومي (٣٦٦/٣٠) .

وقال الثعلبي : ٤٣٣/٤ هي مكّة في قول ابن عباس وغيره . اهـ وحكى الحازن فيها القولين ٢٣٣/٧ دون عزو .

وكذلك صاحب تحفة الأحوذى ٢٨٥/٩ .

(٤) غزاه القرطبي إلى ابن عباس وقناعة وكذلك الشوكاني .

انظر المصنفين السلفيين ، وراجع أيضاً الدر المنثور ٥٩٠/٨ ، وغزاه أبو حيان إلى ثلاثة ، =

﴿سورة العاديات﴾

وكذلك القول في العاديات^(١) .

﴿سورة الماعون﴾

و﴿أرأيت﴾: مَكْنِيَّةٌ^(٢) ، وقال جوير^(٣) عن الضحاك^(٤) : مدنية^(٥) .

ومقاتل ، وكذا الألوسي ، والتعليقي قال السيوطي في الإقتان : ٣٦/١ في سورة الزلزلة قولان :

ويستدل لكونها مدنية بما أخرجه ابن أبي حاتم عن أبي سعيد الخدري قال : لما نزلت ﴿لمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره﴾ . الآية قلت : يا رسول الله ، إنني لراء عمل ق . الحديث . . وأبو سعيد لم يكن إلا بالمدنية ، ولم يبلغ إلا بعد أحد . أحد ونقله عنه الألوسي مطوفاً وذكر هذا الحديث بطوله ابن كثير في تفسيره ٥١٠/٤ وكذا السيوطي في الدر ٥٩٤/٨ . وقد ذكر هذه السورة السخاوي ضمن السور المدنية عند حديثه عنها وهي هناك رقم ٧ وذكرها كذلك الزركشي والسيوطي والخازن في عدد السور المدنية وأنها نزلت بعد سورة النساء . وجاء على ما تقدم عني أرجح أنها مدنية . والله أعلم .

(١) قال القرطبي : ١٥٣/٢٠ . وأبو حيان ٥٠٣/٨ . والشوكاني ٤٨١/٥ والألوسي ٢٧٤/٣٠ هي مَكْنِيَّةٌ في قول ابن مسعود وسعد بن مسعود وعكرمة وعطاء . ومدنية في قول ابن عباس وأنس بن مالك وقتادة . أحد إلا أن في تفسير القرطبي : (. وأنس ومالك) بدلا من أنس بن مالك وأرى أن الصواب هو أنس بن مالك . وجاء عليه يكون هناك خطأ مطبعي .

وقال السيوطي في الإقتان : ٣٦/١ فيها قولان . ويستدل لكونها مدنية بما أخرجه الحاكم وغيره عن ابن عباس قال : بعث رسول الله ﷺ خيلاً ، فلبثت شهراً لا يأتيه منها خير ، فبزلت ﴿والعاديات﴾ . الحديث . أحد .

وراجع أسباب النزول للواحدي ٢٥٩ وللسيوطي ٨١٠ ، والدر المنثور ٥٩٩/٨ ، وتفسير الشوكاني ٤٨٤/٥ ، والألوسي ٢٧٤/٣٠ ويظهر لي أن السورة مدنية بناء على ما استدلل به السيوطي وغيره ، وجواز السورة أيضاً بئس ، بذلك . والله أعلم .

(٢) عزاه القرطبي إلى عطاء وجابر ، وابن عباس في أحد قوليه .

انظر الجمع لأحكام القرآن ٢٠/٢١٠ وراجع فتح القدير ٥/٤٩٩ . وعزاه أبو حيان إلى الجمهور ، انظر تفسيره ٥١٦/٨ ، وكذلك الألوسي ٣٠٩/٣٠ .

(٣) جوير بن سعيد الأزدي ، مزمل الكوفة ، راوي التفسير ، صاحب الضحاك ضعيف جداً مات نحو ١٤٠ هـ .

الميزان ١/٤٢٧ ، والتقريب ١/١٣٦ ، والتاريخ بغداد ٧/٢٥٠ .

(٤) الضحاك بن مزاحم ، أبو القاسم . ويقال أبو حميد . الحنظلي الحارثي المفسر كان يؤدب الأطفال . توفي بخراسان ١٠٥ هـ .

الكنز والأسماء للإمام مسلم ٢/٦٨٧ ، والميزان ٢/٣٢٥ . والتقريب ١/٣٧٣ . والأعلام ٣/٢١٥ .

(٥) عزاه القرطبي إلى قتادة وابن عباس في أحد قوليه . وراجع تفسير أبي حيان والشوكاني والألوسي ، الصفحات السابقة .

وقال قوم : هي مَكِّيَّة ، إلا قوله عز وجل ﴿الفريل للمصلين . .﴾ ^(١) نزلت في المنافقين ^(٢) .

﴿سورة الإخلاص﴾

واختلف في سورة الإخلاص ، وقد سبق قول عطاء بن أبي مسلم إنها مَكِّيَّة ^(٣) ، وهو يروي جميع ما ذكره عن ابن عباس ، وكذلك قال كريب ونافع بن أبي نعيم ^(٤) . وقال مجاهد وعبد بن كعب القرظي ^(٥) وأبو العالية والربيع ^(٦) وغيرهم : إنها مدنية ^(٧) وهو الصحيح إن شاء الله تعالى .

(١) الماعون (١ - ٧)

﴿الفريل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون . .﴾ .

(٢) ذكره القرطبي ٢١٢/٢٠ ، وأبو حيان ٥١٦/٨ ، والزمخشري ٢٠٣/١ ، والتعلي ٤٤٤/٤ . وابن جزى ٢١٩/٤ ، والسيوطي في الإختلاف ٤٧/١

وعلى هذا فيكون بعض السورة نزل بمكة والبعض الآخر نزل بالمدينة وهذا هو القول الذي اعتمدت إليه نفسي . والله أعلم .

(٣) أي عند ذكره للسور المَكِّيَّة مرتبة حسب نزولها ، وهي هناك رقم ٢١ ، قال القرطبي ٢٤٤/٢٠ سورة الإخلاص مَكِّيَّة في قول ابن مسعود والحسن وعطاء وعكرمة وجابر . وذكر نحوه أبو حيان ٥٢٧/٨ .

وراجع فتح القدير ٥١٣/٥ روح المعاني ٣٤١/٣٠ .

(٤) تقدمت ترجمتها

(٥) عبد بن كعب بن سليم بن أسد القرظي . أبو حرة ، تابعي ، مدين ثقة عالم بفكره (١١٩ - ١٢٠ هـ) أو نحوها .

انظر الكنى والأسماء للإمام مسلم ٢٤٣/١ وصفة الصفوة . ١٣٢/٢ . والتقريب ٢٠٣/٢ . والطبقات الكبرى لأبي سعد القسم للمع تابعي أهل المدينة ص ١٣٤ .

(٦) هو الربيع بن أنس بن رباح المكزي ، سكن مرو ، سمع أنس بن مالك . وكان رواية لأبي العالية وثقة سنة ١٢٩ هـ) .

انظر مشاهير علماء الأمصار : ١٦٦ والتقريب ٢٤٣/١ والجرح والتعديل ٤٥٤/٣ .

(٧) وعنه القرطبي إلى ابن عباس - في أحد قوله - وثقة والضحاك والسدي وكذلك عنه الشوكاني . وعنه أبو حيان إلى ابن عباس وعبد بن كعب وأبي العالية والضحاك وتابعه الألبوسي . انظر المصادر السابقة .

وعنه التعلي إلى ابن عباس ٤٥٠/٤ .

هذا وقد أورد الواحدي ص ٢٦٦ والسيوطي في أسباب النزول ص ١٠٠ . أحدهما يدل على أنها مَكِّيَّة =

﴿المؤذنان﴾

والفلق والتاس : من المدني^(١) ، وقيل : من المكي^(٢) .

فهذا جميع المختلف في تنزيله ، ذكرته وما لم تذكره من السور فلا خلاف فيه^(٣) . وهو على ما ذكره عطاء المراسي في المكي والمدني .

والآخر يدل على أنها مدنية . ثم جمع بينهما السويطي ورجح أنها مدنية ، رجع السياب التزول له ص ٨١٦ على هامش الجلائن . وقد ذكر هذا أيضاً في الإتيان ٣٧/١ ونقله عنه الألويسي ٣٤١/٣٠ .

ومن هذا نعلم أن القامح في سورة الإخلاص أنها مدنية . وهو ما صححه المؤلف رحمه الله تعالى . والله أعلم .

(١) غزاه القرطبي ٢٥١/٢٠ ، والشوكاني ٥١٨/٥ إلى ابن عباس - في أحد قرائه - وقناة . وانظر البحر المحيط ٥٣٠/٨ .

قال أبو حيان : « قيل : وهو الصحيح ، أي أنها مدنيان . وهذا ما استاده السويطي في الإتيان ٣٧/١ . وهو أيضاً ما ينهم من صريح كلام المؤلف »

وقال مكي بن أبي طالب في التبصرة ص ٥٦٤ «الإخلاص والمؤذنان مدنيان» .

ومن أقوى المرجحات في كونها مدنيين ما قيل في سبب نزولها ، وهو قصة سحر ليد بن الأصم اليهودي رسول الله ﷺ ، كما ذكر ذلك الواحد ص ٢٦٣ من أسباب النزول وكذلك السويطي ص ٨١٧ وغيرهما .

وبناء عليه يرجح أنها مدنيان . والله أعلم .

(٢) قال القرطبي والشوكاني : وهو قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر . وغزاه أبو حيان إلى هؤلاء المذكورين ، وأضاف إليهم ابن عباس في رواية قريب عنه . المصدر السابقة .

(٣) هذا بالنسبة لما نقله المؤلف عن عطاء المراسي ، والأ فهاك سور أخرى ورد الخلاف فيها ، ولم يتعرض لها ، فعل سبل المثال : لم يتعرض للآيات المستثناة من سورة الأنعام .

انظر تفسير البغوي والحاذا ٩٥/٢ ، والقرطبي ٣٨٢/٢٠ وأبي حيان ٩٦/٤ ، والبرهان ١٩٩/١ . والإتيان ٣٨/١ ، والدر المنثور : ٣٤١/٣ ، ونجح التفسير ٩٩/٢ ، وتفسير المنار ٢٨٤/٧ . ولم يتعرض للحديث عن سور الأعل والشكائر هل هما مكيتان أو مدنيان ؟ وقد ذكر بعض العلماء الخلاف فيها .

انظر تفسير القرطبي ١٣/٢٠ ، والشوكاني ٤٩٩/٥ ، ٤٨٧ والألويسي ١٢٩/٣٠ ، ٢٨٥ . وراجع الإتيان ٣٤/١ ، تاريخ المصنف ١٠٩ ، ١١٠ .

وهنا يحس أن ذكر ما قاله الإمام أبو عمرو الدالي : «علم أن جميع سور القرآن مائة وأربع عشرة سورة ، ينتهي نصف الجميع إلى سورة النجاة» - أي أن النجاة من النصف الثاني - .

وجملة السور المدنية التي لا خلاف فيها على ما روي لنا أمنا عن سلمة إحدى وعشرون سورة .

وجملة السورة المكية التي لا خلاف فيها أيضاً على ذلك أربع وسبعون سورة وجملة المختلف فيه من ٥

﴿تنزيلات القرآن﴾

قوله عز وجل ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾^(١) أنزلناه : يعني القرآن^(٢) ، قال ابن عباس والشعبي وابن جبير^(٣) : وأنزل الله القرآن كله جملة واحدة في رمضان إلى سباه الدنيا ، فإذا أراد الله عز وجل أن يحدث في الأرض شيئاً أنزل منه حتى^(٤) جمعه^(٥) . وهي^(٦) الليلة المذكورة في سورة الدخان^(٧) .

السور ، يقال : مكى ويقال مدنى : أسمع عشرة سورة وجملة ما فعل من المدنى في المكى على ما روته أيضا أربعمائة . وما دخل من المكى في المدنى خمس آيات أحد كتب البيان في حد أي القرآن ٢٩/ب .

(١) سورة القدر (١)

(٢) وهو قول الجمهور ، انظر روح المعاني ٢٤١/٣٠ ، وراجع تفسير القرطبي ١٢٩/٢٠ ، والشعبي ٤٣٠/٤ ، والشوكلي ٤٧١/٥ ، وإعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ٧٤١/٣ .

(٣) سعيد بن حير الأسدي ، ناسي جليل ، كان من أعلمهم ، وكان عادياً صاعداً ، نقله الحجاج بن يوسف الطفي سنة ٩٥ هـ .

راجع صفته الصلوة ٧٧/٣ ، والنكت والأسماء للإمام مسلم : ١٧٠/١ ، وتاريخ الخلفاء : ١٨١ ، والأعلام للزركلي ٩٣/٣ .

(٤) (حتى) ساقط من د ، ط .

ثم قسرت في هامش قد الأسفل بخط مغاير دلي بعض آيات أو جملة آيات تتعلم

(٥) قوله : حتى جمعه ، يقال : جمع الشيء التفرق فاجتمع ، وبابه قطع ، انظر : اللسان ٥٣/٨ ، وانظر الصحاح : ١١٠ .

ومن هذا المعنى الثغري فهم أن الله سبحانه وفعل أنزله ليجوزاً مفرقاً حتى جمعه في قلب النبي ﷺ والله أعلم . وهذا الحديث أخرجه الثعالبي في فضائل القرآن بلسان أبيه إلى ابن عباس : ٢٧ . وكذلك الطبري في تفسيره ١٤٥/٢ ، قال أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن : ٧٤٢/٣ وأما الحديث في تنزيل القرآن جملة واحدة إلى سباه الدنيا في ليلة القدر . فصحيح غير مدفوع عند أهل السنة . أحد .

وقال ابن كثير في تفسيره : ٢١٦/١ هكذا روي من غير وجه عن ابن عباس . أحد وقال الزركشي في المبرك : ٢٢٨/١ . وهذا هو الأشهر والأصح وإليه ذهب الأكثرون ، ثم ذكر الأئمة على ذلك ، وانظر تفسير القرطبي ٢٩٧/٢ ، وراجع الإقناع ١١٦/١ والدر المنثور ٤٥٧/١ ، ٥٦٧/٨ ، ونفسر الشوكلي ٤٧٣/٥ ، والفيض البراني ٨٧/٥ ، ومنهjel العرفان ٤٤/١ ، وفي رحاب القرآن ٢٣-٢١/١ .

(٦) الضمير يعود إلى قوله تعالى ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ وأطال المؤلف الفاصل بين أقصر وأقصر . بكسر السين الأولى وفتح الثانية . .

(٧) وهي قوله تعالى ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ الآية الثالثة .

فإن قيل : ما في إزاله جملة إلى سباه الدنيا^(١١)

قلت : في ذلك تكريم بني آدم ، وتعظيم شأنهم عند الملائكة ، وتعريفهم عناية الله عز وجل بهم ورحمته لهم . ولهذا المعنى أمر سبعين ألفاً من الملائكة لما أنزل سورة الأنعام أن تزفوها^(١٢) وزاد سبحانه في هذا المعنى : - بأن أمر جبريل - عليه السلام - بإملائه على السفرة

(١) ما في قوله ما في إزاله . إلخ إسم استفهام ، وكأنه سأل هذا الاستفهام ليعز الجكم التي من أجلها أنزل الله تعالى القرآن إلى سباه الدنيا دفعة واحدة ، ثم شرع بجيب حل هذا السؤال .
(٢) ذكره ابن كثير بأشبه مختلفة إلى ابن عباس وغيره .

انظر تفسيره ١٦٦/٦ ، وراجع الفوائد ٢٨٣/٣ حيث نسب هذا القول - خطأً عن القسرين - إلى ابن عباس وابن مسعود وابن عمر وأبي بن كعب ، وعطاء .
وانظر فتح القدير ٩٦/٢ فقد لورد هذا إلى ابن عباس وغيره من عدة طرق .

يقول الألوسي : ٢٩١/٧ وعبر تشيع الملائكة لما رواه جمع من المحدثين إلا أن منهم من روى أن لمسيحين سبعين ألفاً ، ومنهم من روى أنهم كانوا أقل . ومنهم من روى أنهم كانوا أكثر . اهـ

وبعد ذكر الألوسي الأثر الدالة عن فضل هذه السورة قال : وأما الأخبار بيزول هذه السورة جملة ، إما ضعيف وإما موضوع . إلى أن قال : ويؤيد ما أشرنا إليه من ضعف الأخبار بانزول جملة : ما قاله ابن الصلاح في فتاويه : الحديث الوارد في أنها نزلت جملة ورواه من طريق أبي بن كعب ، ولم نره سنداً صحيحاً ، وقد روى ما يخالفه اهـ وانظر : الإقتان ١٠٨/١ .

قلت : إلا أن المحققين من أهل التفسير كان كثير والسيوطي والشوكاني قد سقوا - في بداية تفسيرهم هذه السورة - الآثار الدالة على نزولها جملة بشيعها سبعون ألف ملك ، ولم يذكروا في تلك الآثار سطعاً وابن كثير - كما تعلم - فارس هذا الميدان ، وهو حافظ لقد بصير بالروايات ، وإضافة إلى هذا فقد ذكر أنها نزلت جملة واحدة . . كل من البهوي والخلان ٩٥/٢ ، والمفسر الرازي : ١٤١/١٢ . والقرطبي ٣٨٢/٦ ، وغيره . وأخيراً وللت على تحقيق جيد نفيس للسيد محمد رشيد رضا في تفسيره المثار ٢٨٥/٧ فقد ناقش كلام ابن الصلاح الذي نقله عنه الألوسي وبنده . - أما بالنسبة لتشيع الملائكة لما فهو محلها وزفها إلى النبي ﷺ ، ومن معاني المرفوعة كما جاء في القاموس ١٥٣/٣ شدة الجري وهزيز الوركب . اهـ

وإذا نظرنا إلى الروايات المتقدمة التي ساقها ابن كثير والسيوطي نجد بعضها يفسر بعضاً ، فني بعضها جاء بالنسبة لتشيع وفي بعضها لم يزل . وفي البعض الآخر معها رجز من الملائكة ، وفي بعضها قد سألوا ما بين الخافقين ، وقد سألوا أكثر . . وهكذا .

ولا شك أن جبريل عليه السلام هو أمين الوحي . وهو السفير بين الله وبين عبده ﷺ .

قال تعالى ﴿أنزل به الروح الأمين﴾ الشعراء (١٩٣) .

وهو ملك كريم ﴿إنه لنزل رسول كريم﴾ التكاوير (١٩) .

ولكن لا يمنع من أن الله تعالى يصطفي من الملائكة رسلاً فينزلون مع جبريل أحياناً ، وهذا مما يزيد الموقف عظمة وإجلالاً .

الكرام البرية - عليهم السلام - وإنسانهم إياه وتلاوتهم^(١) له .

- وفيه أيضاً إعلام عينه من الملائكة وغيرهم أنه علّم الغيوب ، لا يعزب عنه شيء ، إذ كان في هذا الكتاب العزيز ذكر الأشياء قبل وقوعها .

- وفيه أيضاً النسوة بين نبينا ﷺ وبين موسى عليه السلام في إنزال كتابه جملة^(٢) والتفضيل لـ محمد ﷺ في إنزاله عليه منجى^(٣)، ليحفظه^(٤) ، قال الله عز وجل ﴿... كذلك

(١) هذا امر غيبي لا يعلم إلا بالنص عن لا ينطق عن الهوى .

ولعل المؤلف - رحمه الله - اقتبس هذا من قوله تعالى ﴿وفي صحف مكرمة • مرقومة مطهرة • يلمني سورة﴾ جس (١٣ - ١٥) .

لقد ذكر المفسرون هنا أن السورة هم الكتب من الملائكة - عليهم السلام - فاهم ينسخون الكتب من اللوح المحفوظ ، ونسبوا ذلك إلى ابن عباس وأبيه له مجاهد وغيرهما

راجع في هذا تفسير الطبري ٤٤/٣٠ ، والرحماني ٢١٨/٤ ، والقصر السراي ٥٨/٣١ ، ولي حيان ٤٢٨/٨ ، وابن كثير ٤٧١/٤ ، والآلومي ٥٣/٣٠ .

وإضافة إلى ذلك علي أسوق كلام السيوطي في الإختلاف ١٢٧/١ وهو غريب من كلام المؤلف حيث يقول : وفي تفسير علي من سهل البستاني : قال جماعة من العلماء : نزل القرآن جملة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ إلى بيت يقال له : بيت العزة ، فحفظه جبريل - عليه السلام - على أهل السموات من حية كلام الله ، فسرهم جبريل وقد ألقوا ، فقال : ماذا قال ويحكم؟ فقالوا الحق - يعني القرآن - وهو معنى قوله ﴿استحي إذا فرغ من قلوبهم﴾ الآية ٢٣ من سورة سبا .

فإن به جبريل إلى بيت العزة ، فإلّا على السورة الكتب - يعني الملائكة - وهو معنى قوله تعالى ﴿يأبدي سورة • كرام يرد﴾ .

وراجع نحوه في الفتوحات الإلهية لتجمال ٤٨٨/٤ .

(٢) يقول السيوطي : ومن هذا يفهم أن سائر الكتب أنزلت جملة ، وهو مشهور كلام العلماء وعلى ألسنتهم ، حتى كاد يكون إجماعاً . .

انظر الإختلاف ١٢٢/١ ، وراجع منابع العرفان ٥٣/١ .

وحجاجة المؤلف نفيه القصر عن إنزال النور جملة ، بينا الصحيح أن كل الكتب السابقة نزلت دفعة واحدة ، وفي مقدمتها النور والإتحال راجع الكشف ٤١١/١ ، ومفاتيح الغيب ١٢٧/٨ ، والجامع لأحكام القرآن ٥/٤ ، وروح المعاني ٧٦/٣ .

(٣) أي مرفقاً بحسب الواقع في مدة نزوله ﷺ .

فإن ابن منظور : وجاء في التفسير أن النجوم تنزل القرآن نجماً بعد نجم انظر : اللسان

٥٦٩/١٢ ، ٥٧٠ .

(٤) نقل هذا عن السخاوي : السيوطي بنوع من الإختصار ، انظر الإختلاف ١١٩/١ .

قال الزركشي في البرهان : ٢٣٠/١ فإن قلت : ما السر في إنزاله جملة إلى صباه الدنيا؟ قيل : هي =

لثبت به فؤادك^(١) وقال عز وجل ﴿استقرت قلباً تنسى﴾^(٢) ، وكان جبريل يلقى رسول الله ﷺ في كل عام في رمضان يعرض عليه رسول الله ﷺ القرآن ، وعرضه في العام الذي قبض فيه رسول الله ﷺ مرتين^(٣) فأين هذا من أمر التوراة ؟ .

- وفيه أيضاً أن جناب العزة عظيم ، ففي إنزاله جملة واحدة ، وإنزال الملائكة^(٤) له مفزقاً بحسب الوقائع ما يوقع في النفوس تعظيم شأن الربوبية^(٥) .

■ تخفيف لأمره وأمر من نزل عليه ، وذلك بإعلام سكان السموات السبع أن هذا أمر الكتب المزلّة على عاتق الرسل لأشرف الأمم . اهد ، وراجع الإتيان ١١٩/١ ، وسنعمل العرفان ١٦١/١ .

(١) الفرقان (٣٦) ﴿وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك﴾ .
(٢) الأعر (٦)

(٣) راجع صحيح البخاري ١٠١/٦ كتاب فضائل القرآن . باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي ﷺ . ١٨٣/٤ . كتاب الشافعي باب علامات النبوة ، ٨١/٤ . كتاب بدء الخلق ، باب ذكر الملائكة صفوات الله عليهم ، وراجع صحيح مسلم ٦٨/١٥ . كتاب الفضائل باب جوده ﷺ . ٦/١٦ . كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل فاطمة رضي الله عنها

(٤) هذه العبارة تفيد أن القرآن كان ينزل به عن النبي ﷺ جميع من الملائكة ولم ينصح عنهم المؤلف . والواقع أن هذا الكلام مخالف للأدلة من الكتاب والسنة والتي تفيد بأن الذي كان ينزل بالوحي هو سيدنا جبريل عليه السلام . إلا أنه كان يقصد أن الملائكة كانت تنزل معه أحياناً كما تقدم في تشييعهم لسورة الأنعام . والله أعلم .

(٥) إمام الطبري الرازي : ٨٤/٥ أعلم أنه تعالى لما غصّ هذا الشهر بهذه العجالة من العلة لهذا التخصيص ، وذلك هو أن الله سبحانه خصه بأعظم آية الربوبية ، وهو أنه أنزل فيه القرآن . . . الخ . اهد . وبعد تفسير قوله تعالى ﴿كذلك أنزلناه﴾ به فؤادك . ﴿ الآية ٣٢ الفرقان ذكر المفسر ثمانية دعوته تدل على الحكمة من نزول القرآن مفزقاً منجهاً ولا بأس بما أن ذكره علة خاصة للعجالة .

- ١- أنه عليه السلام لم يكن من أهل القراءة والكتابة . . .
 - ٢- أن من كان الكتابة عنده ، فرمى اعتمد على الكتاب وتسلل في الخط . . .
 - ٣- أنه تعالى لو أنزل الكتاب جملة واحدة على الخلق لظلمت عليهم الشرائع . . .
 - ٤- أنه عليه السلام إذا شاء جبريل حالاً بعد حال يقوى قلبه . . .
 - ٥- أنه آتيت إعجازاً مع كونه مفزقاً ، ولم يستطيعوا الإتيان بمثله . . .
 - ٦- كان القرآن ينزل بحسب الوقائع والإجابة على الأسئلة . . .
 - ٧- أنه إذا آتيت بعضهم عن معارضة البعض فمن باب أولى محرمهم عن معارضة الكل وفي هذا مزيد تثبيت للمؤاد النبي ﷺ أنهم عاجزون لا محالة .
 - ٨- أن في هذا النزول منصباً لجبريل عليه السلام في استعراض صفاته بين الله ورسوله .
- اسطر تفسير البخري ٧٩/٢٤ وراجع البرهان ٢٣١/١ . والإتيان ١٦١/١ وسنعمل العرفان ٥٣/١ ، وفي رحاب القرآن ٢٤/١ .

فإن قيل : قوله عز وجل ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ أخبار عن القرآن ، أمّا^(١) هذه السورة مما أنزل في ليلة القدر؟

قلت : هي مما أنزل في تلك الليلة^(٢) كما أنزل فيها ﴿إِنَّا نَحْنُ نُزِّلْنَا الذِّكْرَ . .﴾ [الحجر : ٩] و﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مِائَةِ﴾ [الدخان : ٣] ، وكما قال تعالى ﴿إِن هَذَا الْقُرْآنُ يَهْدِي لِلَّذِي هُوَ أَمْرٌ﴾ [الإسراء : ٩] ، و«هذا ذكر^(٣) مبارك أنزلناه» [الأنبياء : ٥] .
حدثنا الغزنوي بإسناده المتضخم^(٤) إلى أبي عيسى الترمذي رحمه الله نأين أبي (عمرو)^(٥) نأين سفيان عن عبيدة بن أبي ليابة^(٦) وعاصم^(٧) سمعا زب بن حبش^(٨) يقول :

(١) في ط (ها) بدون همز .

(٢) ذكر نحوه الزركشي في البرهان ٢٣٠/١ .

وكذلك السوطي في الإنقاذ ١٢٠/١ وغزاه إلى أبي شامة تلميذ البخاري .

(٣) في كل النسخ : «وهذا كتاب مبارك . .» ولا يوجد نص قرأ في هذا اللفظ والله أعلم .

(٤) هو شيخه أبو الفضل محمد بن يوسف الغزنوي عن عبد الملك بن أبي القاسم الهروي عن أبي عامر محمود بن القاسم الأزدي عن أبي محمد عبد الجبار بن محمد الخراسي عن أبي العباس محمد بن أحمد الحنولي عن أبي عيسى الترمذي ، وقد تقدمت ترجمتهم عند الحديث عن ترتيب السور الترتيب حسب نزولها .

(٥) هكذا في الأصل ابن أبي عمرو ، وفي بقية النسخ : ابن أبي عمرو ، وكذلك هو في سنن الترمذي وصحيح مسلم .

واسمه محمد بن يحيى بن أبي عمر العدي ، نزيل مكة ، كان ملازماً لسفيان بن عيينة ، وهو صدوق ، لكن فيه غفلة ، توفي سنة ٢٤٣ هـ .

اسطر : المرح والتعديل ١٢٤/٨ والتقريب ٢١٨/٢ ، والرسالة المستطرفة ٥٠ والأعلام ١٣٥/٧ .

(٦) هو عبيدة بن أبي ثابة الأسدي أبو القاسم ، عليه ثقة . انظر الكنى والأسماء للإمام مسلم ٦٨٨/٢ .
و«تاريخ الثقات ٣١٥ ، وصفة الصفوة ١١٠/٣ ، ومشاهير علماء الأخصار ١١٦ ، والتقريب ٥٠٣/١ .

(٧) عاصم بن أبي جهم ، فقيه الفقه المشددة - الكوفي الأسدي ، واسم أبيه بهمة على الصحيح كما يقول الذهبي ، وهو أحد القراء السبعة المشهورين ، ومن التابعين الثقات في القراءة ، ت سنة ١٢٧ هـ انظر معرفة القراء الكبار للذهبي ٨٨/٦ ، والميزان ٣٥٧/٢ ، ومشاهير علماء الأخصار ص ١٦٥ ، والنسبة في القراءات السبع لمكي بن أبي طالب ص ١١ ، والأعلام للزركشي ٢٤٨/٣ .

(٨) لد بن حبش بن حبان بن موسى الأسدي النخعي أمرك الجاهلية والإسلام ، ولم ير النبي ﷺ ، كان عالماً بالقرآن فاضلاً سكن الكوفة ، وعاش ١٢٠ ، توفي سنة ٨٣ هـ .

اسطر المرح والتعديل ٦٢٢/٣ وصفة الصفوة ٣١/٣ ، والكنى والأسماء ٧١٩/٢ ، والتقريب ٢٥٩/١ ، والأعلام ٤٣/٣ .

«قلت لأبي بن كعب^(١) : إن أخاك عبد الله بن مسعود يقول : (من يقيم الحلو يصب ليلة القدر ، فقال : يغفر الله لأبي عبد الرحمن ، لقد علم أنها في العشر الأواخر من رمضان^(٢) ، وأنها ليلة سبع وعشرين ولكنه أراد أن لا يتكل الناس ، ثم حلف لا يستثنى أنها ليلة سبع وعشرين^(٣) .

قال : قلت له : بأي شيء تقول ذلك يا أبا المنذر ؟ قال : بالآية^(٤) التي أخبرنا رسول الله ﷺ «أن الشمس تطلع يومئذ لا شعاع لها»^(٥) وهو حديث صحيح^(٦) .

(١) هو أبي بن كعب بن نيس ، أبو البشر الأنصاري ، أقرأ الآية ، عرض القرآن على النبي ﷺ ، اختلف في سنة وفاته فقيل ١٩ و ٢٠ و ٢٢ هـ ، كتب في معرفة القراء الكبير للذهبي ٢٨/١ ، وقيل سنة ٣٠ هـ كما في صفة الصفوة لابن الجوزي ٢٧٨/١ ، وانظر ترجمته أيضاً في مشاهير علماء الأمصار ١٢ ، والإصابة ٢٦/١ ، رقم ٣٢ ، والإستيعاب ١٢٦/١ ، وتحتز العمال ٢٦١/١٣ فما بعدها ، والجرح والتعديل ٢٩٠/٢ .

(٢) قال الترمذي ٥٠٥/٣ : «وأكثر الروايات عن النبي ﷺ أنه قال - «التسوها في العشر الأواخر في كل وقر» ، قال الشارح لسنن الترمذي : «الأرجح والأقوى أنه كونه ليلة القدر منحصره في رمضان ثم في العشر الأخير منه ، ثم في أواخره ، لا في ليلة منه بعينها .» اهـ ثم نقل عن الحافظ ابن حجر قوله : «وهذا هو الذي يدل عليه مجموع الأخبار الواردة فيها ... الخ» اهـ . وراجع الفتح ٢٦٠/٤ .

وقد ذكر ابن حجر الأقوال التي قبلت في تحديد ليلة القدر وأرسلها إلى أكثر من أربعين قولاً ، ثم قال : «وهذا آخر ما وقف عليه من الأقوال وبعضها يمكن رده إلى بعض وإن كان ظاهرها التغاير ، وأرجحها كلها أنها في وتر من العشر الأخير ، وأنها تنقل كما يلهم من أحاديث هذا الباب ... الخ . (٣) يقول ابن حجر - ٢٦٦/٤ - (وهو أرجاها عند الجمهور) ، وكان قد ذكر الآية على ذلك عند ذكره للقول الحافظي والعشرين ، فنسظر هناك ٢٦٤/٤ ، وراجع نيل الأوطار للشوكاني ٢٧١/٤ - ٢٧٥

(٤) في سنن الترمذي ٢٨٢/٩ قال : بالآية التي أخبرنا رسول الله ﷺ أو بالعلامة ... الخ . اهـ . فيكون معنى الآية هنا - العلامة لأنها كلمتان مترادفتان في مثل هذا الموضع وقد جاء في صحيح مسلم ٦٥/٨ قال : بالعلامة أو بالآية .. الخ .

(٥) قال النووي في شرحه لصحيح مسلم : قال أهل اللغة : هو ما يرى من ضوئها عند بروزها مثل الحبل والظلمة مقلبة إليك إذا نظرت إليها .. وقال القاضي عياض : قيل معنى «لا شعاع لها» أنها علامة يجعلها الله تعالى لها ، قال : وقيل : بل لكثرة اللاتسكة في ليلتها ونزولها إلى الأرض وصعودها بما تنزل به : سترت بأجنتها وأجسامها اللطيفة ضوء الشمس وشعاعها والله أعلم . اهـ .

وراجع تحفة الأحرفي ٥٠٦/٣ ، وانظر اللسان مادة (شعع) ١٨١/٨ والقاموس المحيط ٤٦/٣ . (٦) انظر : سنن الترمذي ٢٨٣/٩ كتاب التفسير باب ومن سورة القدر . وذكر الترمذي نحوه عن أبي بن

وروى عبد الله بن عمر^(١) أن النبي ﷺ قال : «من كان متحرباً فلم يمتحربها في ليلة سبع وعشرين»^(٢) .

ومن المجانب أن هذه السورة ثلاثون كلمة على عدد أيام الشهر ، فعدها ابن عباس فوافق قوله عز وجل (هي) فاستدل بذلك على أنها ليلة سبع وعشرين لأن (هي) من كلمات السورة السابعة بعد العشرين^(٣) .

وقيل : إنها تختلف فتكون مرة ليلة سبع وعشرين ومرة في غيرها^(٤) ، يدل على ذلك ما روى أبو سعيد^(٥) - رحمه الله - عن النبي ﷺ أنه قال : « . . . وقد رأيته أسجد

- كتب في كتاب الصوم ٥٠٤/٣ ، باب ما جاء في ليلة القدر .

والحديث رواه مسلم ٦٤/٨ في كتاب الصيام ، باب فضل ليلة القدر والحج على طلبها .

وأبو داود ١٠٦/٢ كتاب الصلاة باب في ليلة القدر ، وانظر الدر المنثور ٥٧٥/٨ وجميع الأصول ٦٥٤/٩ .

(١) عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي أبو عبد الرحمن ، صحابي جليل ، أحد الثماني في الإسلام سنة ٦ هـ ، مولده ووفاته كانت في مكة ، وهو آخر من توفي فيها من الصحابة ، توفي سنة ٧٣ هـ كما جزم به ابن عبد البر في الاستيعاب ٣٠٨/٦ ، وقيل غير ذلك .

انظر ترجمته في : الإنباء ١٦٧/٦ رقم ٤٨٢٥ وصلة الصلوة ٥٩٣/١ والتقريب ٤٣٥/١ ، والأعلام ١٠٨/٤ .

(٢) قال الشوكاني في نيل الأوطار ٣٧١/٤ رواه أحمد بأحد أسناد صحيح . اهـ وعزاه ابن حجر في الفتح ٣٦٥/٤ إلى ابن المنذر بلفظه وقد أخرج نحوه أبو داود في كتاب الصلاة ١١١/٣ . باب من قال : سبع وعشرون يستند إلى معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال - ليلة القدر - ليلة سبع وعشرين^٩ .

وأخرج نحوه السيوطي في الدر المنثور عن ابن عمر وغيره ٥٧٨/٨ .

(٣) راجع تفسير ابن كثير ٥٣٣/٤ ، وبلغى لابن قدامة ١٨٠/٣ ، وفتح الباري ٦٦٥/٤ .

قال ابن حجر : وانكر ابن حزم هذا ، ونقله ابن عطية في تفسيره ، وقال إنه من ملح التفسير وليس من مزين العلم انتهى كلام ابن حجر ، وهو كما قال فإن الله قد أجازنا عن ذلك بما جاء في كتابه وفي سنة نبيه ﷺ .

(٤) تقدم كلام ابن حجر أن الفرائض كلها تنفل كما يفهم من مجموع الأحاديث الواردة في ذلك . وسيأتي قريباً مزيد بيان في هذا .

(٥) سعد بن مالك بن سنان الجدي الأنصاري ، صحابي جليل ، كان من اللزامين للنبي ﷺ ، هُزأ النبي عشرة غزوة ، وتوفي بالمدينة سنة ٧٤ هـ ، وقيل غير ذلك .

انظر ترجمته في التلخيص والأسامه ٣٥٣/١ ، وصلة الصلوة ٧١٤/١ ، والإستيعاب ١٦٢/٤ ، والتقريب ٢٨٩/١ ، والأعلام ٨٧/٣ .

في^(١) صحيحها في ماء وطنين^(٢).

قال أبو سعيد : فأبصرت عيني رسول الله ﷺ وعلى جبهته وأنفه أثر الماء والطين من صبيحة إحدى وعشرين ، وكان المسجد قد وكف^(٣) وكف^(٤).

وأمر النبي ﷺ بعض أصحابه بالنهاس ليلة ثلاث وعشرين^(٥) ، وعنه ﷺ : «اتمسوها في الخامسة والسابعة والتاسعة»^(٦) ، وذلك لما علم ﷺ أنها تنفل فيا أري^(٧) والله أعلم^(٨).

وعن النبي ﷺ : «نزلت صحف إبراهيم - عليه السلام - أول ليلة من شهر رمضان ، ونزلت التوراة على موسى - عليه السلام - في ست من شهر رمضان ، ونزل

(١) في د ، ط : من .

(٢) وكف ثبت بالطر : أي نزل فيه بغزارة ، قال إسناد مجازي من باب الإساءة إلى المحل .

انظر : سنن أبي داود ١٠٩/٢ ، هامش ٢ وغريب الحديث لأبي عبد المحروني ١٧٧/١ ، ولسان العرب مادة (وكف) ٣٦٦/٩ ، ومختار الصحاح ٧٣٤ ، والصباح الكبير : ٦٧٠ .

(٣) أخرجه نحوه كل من البخاري في صحيحه ٢٥٣/٢ ، كتاب صلاة التراويح ، باب نهاس ليلة القدر - وباب تحري ليلة القدر ٢٥٤/٢ ، ومسلم في كتاب الصيام ٦/٨ باب فصل ليلة القدر وأحدث على خطها وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب فيمن قال : ليلة إحدى وعشرين ١٠٩/٢ ، ومالك في الموطأ ٣١٢/١ كتاب الصلاة باب استحباب إعتكاف العشر الأواخر ... الخ .

والنسائي في كتاب السهو باب ترك مسح الجبهة بعد التسليم ٧٩/٣ .

(٤) راجع جامع الأصول لابن الأثير ٢٥١/٩ .

(٥) المصدر السابق ٢٥٦/٩ .

(٦) تقدم كلام ابن حجر أن الراجح أنه تنفل كما يفهم من مجموع أحاديث الباب الواردة في ذلك .

ورواية عن ذلك أسوق كلام أبي عيسى الترمذي في هذا الصدد حيث يقول ٥٠٥/٣ زوني عن أبي بصير رضي الله عنه في ليلة القدر أنها ليلة إحدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين وخمس وعشرين وسبع وعشرين وتسع وعشرين وأخر ليلة من رمضان .

ثم قال الترمذي : قال الشافعي : كان هذا عندي - والله أعلم - أن النبي ﷺ كان يجب نحوه ما يسأل . إلى أن قال الترمذي : ورأى أبو قلابة أنه قال : ليلة القدر تنفل في العشر الأواخر - أي .

وراجع نيل الأوطار ٢٧٤/٤ .

قال ابن قدامة في المغني ١٨٢/٣ فعل هذا كانت في السنة التي رأى أبو سعيد النبي ﷺ يسجد في الماء والطين ليلة إحدى وعشرين ، وفي السنة التي أمر عبد الله بن عباس ليلة ثلاث وعشرين وفي السنة التي رأى أبي بن كعب علامتها ليلة سبع وعشرين ، وقد ترى علامتها في غير هذه الليالي

أحمد

الزبور على داود - عليه السلام - في اثني عشرة من شهر رمضان ونزل الإنجيل على عيسى - عليه السلام - في ثاني عشرة من شهر رمضان ، وأنزل الله (الفرقان) على محمد ﷺ في أربع وعشرين من شهر رمضان^(١) .

فهذا الإنزال يريد به ﷺ أول نزول القرآن عليه^(٢) ، وقوله عز وجل ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ يشمل الإنزالين^(٣) ، ومعنى^(٤) ﴿لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ ليلة الجلاله والعظمة . وقيل : القدر مصدر ، من قوهم : قدر الشيء بقدره قدرأ ، لأن الله تعالى بقدر فيها ما يشاء من أمره ، أو لأن (القرآن) أنزل فيها ، وفيه بيان كل شيء^(٥) .

(١) روى أبو عبد في فضائل القرآن ، باب سائر القرآن . ص ٣٤٤ ، وذكر السيوطي في القدر المنصور ٤٥٩/١ نحو ما ذكره السخاوي هنا من عدة طرق . مرفوعاً وموقوفاً .

وبالفاظ مختلفة عما ذكره السخاوي كقوله وتأخيراً واختصاراً . إلا أنها بشدة الشواهد على ما ذكره السخاوي . حيث قال السيوطي . أخرج أحمد وابن جرير ومحمد بن نصر وابن أبي حاتم ، والطبراني والبيهقي في شعب الإيمان والأصبهاني في التزيين عن وثقة بن الأصبغ عن أبي بصير ﷺ قال : أنزلت مصحف إبراهيم وذكره .

وأخرج أبو يعلى وابن مردويه عن حابر بن عبد الله . وذكر نحوه وأخرج ابن الصرم عن أبي الجعد . . . وذكر كذلك نحوه . وأخرج محمد بن نصر عن عائشة قالت : أنزلت المصحف الأول في أول يوم من رمضان . . وذكر أيضاً نحوه .

وراجع تفسير الطبري ١٤٥/٢ والفيوي ١٣١/١ ، وكنتز العمال ٥٧٠/٢ ، وابن كثير ٢١٦/١ ، والشوكاني ١٨٣/١ ، والآلومي ٦١/٢ ، والطرفح الباري ٢٦٤/٤ ، عند ذكره للأقوال التي قيلت في تحديد ليلة القدر ، حيث قال : القول الثامن عشر أنها ليلة أربع وعشرين وحجة أصحاب هذا القول : حديث وثقة أن القرآن نزل لأربع وعشرين من رمضان . اهـ .

(٢) كما أنزل الأول فهو إلى بيت القعدة كما نقرر سابقاً .

(٣) أي الإنزال الأول إلى بيت القعدة . وثاني على رسول الله ﷺ وهذا لا بد من حمل القرآن على بعض أئمه وأئمه ، فيكون القرآن كما عبر بكلمة عن بعضه . والشمس - أي . منزله . وذلك في أربع والعشرين من رمضان . . . كما سبق .

راجع تفسير القدر الرزقي ٨٤/٥ ، ولي حيان ٣٩/٢ .

(٤) في ٢ . ط : ومعنى قوله .

(٥) راجع في هذا إعراب القرآن للحماس ٧٤٣/٣ ، والكنشاف : ٢٧٣/٤ ، والبحر المحيط ٤٩٦/٨ ، حيث ذكر أبو حيان ثمانية أقوال في معنى نسبتها بليلة القدر .

وراجع كذلك فتح الباري ٢٥٥/٤ وتفسير الشوكاني ٤٧١/٥ .

أسماء القرآن^(١)

١- القرآن : اسم من أسماء هذا الكتاب العزيز^(٢) ، وهو منقول من المصدر .

(١) ذكر المؤلف ثلاثاً وعشرين اسماً للقرآن - كما سيأتي - مع ذكر اشتقاق بعضها .

وقد صنف بعضهم فيها وأوصلها إلى ثَيف وتسعين اسماً كما في الزهد للزرقي ٢٧٣/١

وأوصلها بعضهم إلى خمسة وخمسين اسماً .

انظر الزهد ٢٧٣/١ والإتقان ١٤٣/١ ، وروح المعاني ٨/١ وأوصلها الزعزعي إلى اثنين وثلاثين . انظر مقدمة تفسيره : ١٨/٢ وقد ذكر كل من الزعزعي والزرقي والسبكي وجوه سميتها بذلك الأسماء . وأوصلها ابن تيمية إلى نحو خمسين اسماً . انظر الفتاوى ١/١٤ يقول الألويسي : ٨/١ «وعندي أنها كلها ترجع - بعد التأمل الصليق - إلى (القرآن) والفرقان رجوع أسماء الله إلى صفي الجلال والجلال ، فهذا الأصل فيها .

وقد ذكر المروقي نحواً من كلام الألويسي ثم قال : «وفي هذين الاسمين في الشهرة : الكتاب والذكر والنزول» مناهل العرفان ١٥/١ وراجع المدخل لدراسة القرآن الكريم للدكتور أبي شهبة : ٢٣ وفي رحاب القرآن للدكتور محمد سالم محسن - ١٨/١ ، ومباحث في علوم القرآن للشيخ مناع

القطان : ٢١

وسبب إكثار بعض العلماء وإسرافهم في سرد جموعه كبيرة من الأسماء للقرآن الكريم أنهم جعلوا كثيراً من صفاته اسماً له فعل سبيل المثال استخرجوا إسمين من قوله تعالى ﴿إنه القرآن الكريم﴾ الواقعة : ٧٧ فجعلوا وصفه ﴿كريم﴾ اسماً له وقس على ذلك . راجع مناهل العرفان ١٥/١ . ومهما يكن من شيء فإن كثرة الأسماء تدل على شرف التسمي وعلو منزلته ، وكل اسم أو صفة للقرآن فهو يعطي معنى من تلك المعاني الرائعة التي انفرد بها القرآن عن سائر الكتب السالفة . وتحمل في طياتها عظمة قائلها وتوقفاً سبحانه وتعالي .

هذا وقد تناول الشيخ صالح بن إبراهيم البليهي كثيراً من هذه الأسماء بالحديث المستفيض على أسلوب الوضوح والتذكير من خلال تلك الأسماء في كتاب سمائه (المدى والبيان في أسماء القرآن) .

(٢) قال أبو عبيدة في جمل القرآن : ١/١ «القرآن : اسم كتاب الله خاصة ، ولا يسمى به شيء من سائر الكتب» .

ودخل اللام فيه كدخولها في «الفضل» ودخولها في «الفضل» كدخولها في «العباس» وإنما تدخل في العباس ونحوه لأنها بمنزلة الصفات الغالية نحو الصنع^(١) كذا قال سيويه^(٢) والتحليل^(٣).

وقائه^(٤) أراد الذي يعنى فلهذا المعنى دخلت اللام ، ومن لم يرد هذا المعنى قال عباس وحارث^(٥) ، ويدل على صحة مذهبيهما أنه^(٦) لم يدخلوا اللام في نور وصخر^(٧) ونحو ذلك مما نقل إلى العلمية ، وليس بصفة ولا مصدر^(٨) ، وإنما دخلت اللام فيها نقل

١٥ وقد قرأ في معنى القرآن : ٢١١/٣ والقراءة والقرآن مصدران ، وظهر تفسير الظري ٤٢/١ ، فهو إما مصدر ، نحو الغفران والرجحان مرادف للقراءة ، لم نقل من هذا المعنى القصري وجعل إسماً للكلام المعجز المنزل على النبي ﷺ .

راجع المفردات للراغب (قرأ) ٤٠٢ ودرهم ٢٧٧/١ ، والإتقان ٦٤٧/١ ومناهل العرفان ١٤/١ ، والشفا لمدرسة القرآن الكريم ١٧ .

(١) صنع الإنسان صفةً وصحفاً ، فهو صانع ، عني عليه وذهب عقله من صوت بسمه ، وقد يطلق على الموت ، وبذلك ، ملائ بين الصنع والقصع . صفة تلج عن كل من أصابه الصنع ، ولكنه قلب عليه حتى صار بمنزلة زيد علماً

والصنع : هو غيظه الكلابي أحد فرسان العرب ، سني بذلك لأنه أصابه صفة . اللسان (صنع) وراجع الكتاب لسيويه ١٠٠/٢ .

(٢) عمرو بن عثمان بن قنبر القصب بـسيويه ، وهي بالدارية : راحة الساج ، أو بشر ، إمام النحاة ، وأول من بسط علم النحو ، توفي سنة ١٨١ هـ وقيل غير ذلك .

وفيات الأعيان ٤٦٣/٣ ، ونية الوعلا ٣٦٦ ، والبدية والنهاية ٧٤/١١ والأعلام ٨١/٥ .

(٣) التحليل بن أحمد بن عمرو القوافدي ، أبو عبد الرحمن ، من أئمة الأدب ولد ومات بالبصرة (١٠٠٠ - ١٧٠ هـ) . وفيات الأعيان ٢٤٤/٢ ، ونية الوعلا في طبقات النحاة ٢٤٣ ، والأعلام للزركلي ٣١٤/٢ .

(٤) أي كان الذي قال هذا أراد كذا . سواء كان سيويه أو التحليل أو غيرها . والله أعلم .

(٥) راجع الكتاب لسيويه ١٠١/٢ .

(٦) في د ، ط ، أيم ، ويظهر أنها ألقيت بالسياق .

(٧) قال ابن سيدة : وقد سموا حجراً - يضم فسكون - وحجر - بفتح فسكون - .

وقال الجوهري : حجر - بفتحين - اسم رجل ، ومنه أوس من حجر الشاعر ، وحجر - بضم فسكون - اسم رجل وهو صخر الكتني . وحجر ابن علي ، ونحو : حجر من حجر وعصر - بضم فسكون السين الأولى وضم الثانية . راجع اللسان (حجر) ١٢١/٤

(٨) قال ابن مالك :

ومضى الأعلام عليه دخلا للمصح ما قد كان عته دخلا

كأنفضل والحارث والعين فأنكره وحذفه بيان . اهـ

انظر شرح ابن عقيل للبيان ١٨٣/١ ، وهو نحو كلام السطاري .

عن المصدر ، لأن المصدر يوصف به فهو كالحارث وأيضاً فإنهم إذا قالوا : التفضل لخطوا فيها معنى الزيادة ، كما خطوا المعنى المقدم ذكره في الصفة^(١) .

والقرآن معناه : الجمع من قولهم : قرأت الشيء أي جمعه ، يدلّ على ذلك قوله عزّ وجلّ ﴿فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قِرَاءَةَ﴾ [القيامة : ١٨] .

أي فإذا جمعناه فاتبع جمعه^(٢) ، فإن قيل : فكيف يصح على ما ذكرت من أن معناه الجمع أن يقال : إن علينا جمعه وجمعه ، وقد قال الله عزّ وجلّ : ﴿إِنْ عَلَيْنَا جُمُوعَهُ وَقِرَاءَهُ﴾ [القيامة : ١٧] .

قلت : قال أبو علي^(٣) : «الجمع أعم والقرآن أضيق فحسن التكرير لذلك ، كما يجوز أعظم زيداً وأثقله» .

لأن الإندراج أضيق ، لأن كل مندرج معلوم ، وليس كل معلوم مندرجاً ، كذلك قرأت^(٤) وجمعت ، وقرأت^(٥) أضيق من جمعت ، وإذا جاز استعمال المعنى الواحد بلفظين مختلفين نحو :

(١) لدخول الألف واللام أمام معنى لا يستعمل بدونها . . . فإن فتح الأصل حم ، بالألف واللام ، وإن لم يلمح لم يؤث بها

انظر شرح ابن حليق ١/ ١٨٥ .

(٢) في بحر القرآن لأبي عبيدة ١/ ١ «والحاشي قراءة لأنه يجمع السور فيجمعها ، وتفسير ذلك في آية من القرآن قول جيل شاذّ : ﴿إِنْ عَلَيْنَا جُمُوعَهُ وَقِرَاءَهُ﴾ مجزؤه : نألف بعضه إلى بعض ، ثم قال : ﴿فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قِرَاءَةَ﴾ مجزؤه : فإذا قلنا منه شيئاً فقمضناه إليك فنقدّه به وأعمل به ونسبه إليك . ألف

وراجع مختار الصحاح ٥٢٦ وغريب القرآن للسجستاني : ٣٥ على هامش المصحف .

والذي أميل إليه : ما ذكره ابن عطية في مقدمة تفسيره ورجعه من أن القرآن مصدر من قولك . قرأ الرجل إذا تلا بقرأ قرأاً وقراءة . للحرر الوجيز ١/ ٧٨ .

(٣) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار العباسي (أبو علي) ، أحد الأئمة في علم العربية ، دخل بغداد سنة ٣٠٧ هـ والجزول في كثير من البلدان ، له مؤلفات في القراءات والعربية وغيرها (٢٨٨ - ٣٧٧ هـ) وفيات الأعيان ٢/ ٨٠ . وتاريخ بغداد ٧/ ٢٧٥ . والأعلام ٢/ ١٧٩ وراجع أبو علي العباسي حياته والقراء للأستاذ عبد الفتاح إسماعيل شلبي .

(٤) في د . ط : كذلك قرآن ، عطف

(٥) في ط ، عطف : بدون واو .

أقوى وأقصر^(١) فإن يجوز فيها يختص^(٢) به إحدى الكلمتين بمعنى ليس للأخرى أول^(٣) له .

وعن^(٤) ابن عباس قال^(٥) : «كان النبي ﷺ إذا ألقى إليه جبريل - عليهما السلام - القرآن يجعل لخصه وخوفه أن ينساه ، فيساوئه^(٦) في قراءته ويحرك شفثيه ، ويحرك ابن عباس شفثيه .

ف قيل له : «لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه» [القيامة : ١٦ ، ١٧] لك وقرأه^(٧) ووزن (قرآن) فعلان ، وحقه أن لا يتصرف للمعلمية والزيادة^(٨) .

(١) قال ابن منظور : القصر والقصر : الخلاء من الأرض ، وجعله قار وقفر ويقال : أرض قمر ، ومقالة قمر وقرة إقباً : وأقصر الرجل : صار إلى القصر انظر : اللسان ١١٠/٥ (قصر) . قال عنزة بن شداد .

حيث من كلل تقادم عهد أقوى وأقصر بعد لم اقبلهم
انظر المعجمات السبع ص ١٧٣ وهو صدر بيت في ديوان النابغة ص ٣٢ وقول المؤلف : نحو أقوى وأقصر هو إشارة إلى قوله تعالى ﴿وَمَا تَحَاكُمُهُمْ﴾ الواقعة ٧٣ .

قال الرافعي : ٤١٩ وسببت القلة قوة ، والقوى الرجل صار في قوة أي قهر . اهـ وراجع بحرف القرآن للنحس ٣/٣٤١ ، والكشاف ٤/٥٨١ والجامع لأحكام القرآن ١/٣٩٩ يقول الفرزدق في معاني القرآن ١٠/٣٧ ، وإن العرب تجمع بين الحرفين وأنها لو اختلفت للفظ ، . كلولهم : بعداً وسحقاً والجد والسحق واحد . اهـ .

باعتصار . وراجع تفسير ابن كثير ١/٩١ - ٩٢ عند قوله تعالى : ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ﴾ والقرآن في البقرة ٥٣ ، وكتابي مشكل القرآن وغريبه لابن قتيبة ١/١٦٢ .

(٢) في د ، ع : حياً يختص فيه ، وفي (ط) يخص فيه
(٣) انظر المسائل الخليلية ص ٢٩٤ ، وراجع في هذه المسائل المشككة للمعرفة بالبعدانيات ص ٥٣٣ لابي علي الفارسي . والرهان ١/٣٧٧ .

(٤) الواليست في د ، ط .
(٥) (قار) ليست في بقية النسخ .

(٦) قال صاحب الفانوس ٣/٢٤٦ ، تساوت الأبل : تاجت وتفاوتت . وانظر المصباح للبشر ٢٩٩ ، واللسان (موقر) .

(٧) أصل الحديث في صحيح البخاري ٧٦/٩ كتاب التفسير باب سورة القيلة وفي سنن الترمذي ٢٤٨/٩ أبواب التفسير باب ومن سورة القيلة وفي سنن النسائي ١٤٩/٢ كتاب الاقتراح باب جامع ما جاء في القرآن ولألفظة (فيساوئه) فلم أجدها بعدها ضمن الأحاديث التي رجعت إليها

(٨) وإلى هذا أشار ابن مالك بقوله : عد كلامه على الاسم الذي لا يتصرف :
كذلك حلوي زائدي فعلانا كعسلان وكأحيسهانا

فأما قوله عز وجل ﴿وَلَقَدْ خَرَّبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ قرأنا عربياً غير ذي عوج ﴿[الزمر : ٢٧ ، ٢٨] فقال أبو علي : (وإننا) حال من القرآن في أول الآية (١) ، قال : ولا يمتنع أن يتكرر ما جرى في كلامهم معرفة من نحو هذا . قال : ومن ثم اختار (٢) الخليل (في) (٣) لقوم : يا هند ! هند بين خلب (٤) وكبد . أن يكون المعنى : يا هند أنت هند بين خلب وكبد (٥) فجعله نكرة لوصفه له بالطرف (٦) .

قال (٧) : ومثل ذلك قوله : علا زينا يوم النقا رأس زيدكم (٨) . . .

وأما قوله عز وجل ﴿وَوَقَرَأْنَا فَرَقَنَاهُ﴾ [الإسراء : ١٠٦] .

قال ابن عقيل : ٣٣٠/٢ أي كذلك يمح الاسم من الصرف إذا كان علماً ، وقبه ألف وثوب والفتحة للعلمية والزيادة أحد باختصار . وانظر البحر المحض للمصنوع ٢٨٠/٢ ت د / أحد الحراف . وهنا ينشأ سؤال : إذا كان منه أن لا ينصرف لانطلاق الشرطين عليه هل هذا صرف ؟ .

والظاهر أن استحضار التصديرة والحال شأن العلمية فلا حجة كان السبب في صرفها ، حيث أن اللفظة مصدر (قرأ) ثم طرأ عليها العلمية .

(١) انظر احزاب القرآن للنحس ٨١٧/٢ . قال ابن جزي : ١٩٤/٣ ، (وإننا عربياً) نصب على الحال ، أو يطلع مضمر على المدح . انظر وراجع تفسير أبي حيان ٤٢٤/٧ وإعلاء ما من به الرحمن للشمكري ٢٦٥/٤ على هامش الفجوات الإقنية ، والكشاف للزخشري ٣٩٦/٣ .

(٢) في غنى : أجاز ، وكذلك في المسائل الخليلية . وفي «د» اختار ونحوها بخط أصغر (اختار)

(٣) في بقية النسخ : في قومهم . وهي التي بالساق .

(٤) الخلب - بكسر فسكون - حلبة رقبة تصل بين الأضلاع ، أو حجاب ما بين القلب والكبد . انظر : اللسان (حلب) ٣٦٤/١ ، والقلموس ٦٥/١ .

(٥) من قوله : أن يكون المعنى إلى هنا ساقط من د ، ط .

(٦) الشاهد فيه رفع (هند) الثانية عن أنها غير ليناً محذوف ، وتقدمها نكرة موصوفة بما بعدها . والتقدير : أنت هند مستقرة بين خلب وكبد . ويجوز أن تجعلها معرفة على أصلها مقطوعة أيضاً عما قبلها كأنه قال : هند هذه المذكورة بين خلب وكبد مستقرة .

انظر : الكتاب لسبويه ٢٣٩/٢ بتحقيق عبد السلام هارون ، والمسائل الخليلية ص ٢٩٨ ، وشرح أبيات سيبويه للتبراني ٥١٩/١ رقم البيت ٢٧٩ .

(٧) أي أبو علي الفارسي في المسائل الخليلية ص ٢٩٨ .

(٨) هذا شرط بيت ، ثمه : . . بأبيض ماضي الشفرتين يئان وهو لرحل من طيء ، ولم أقف على من نص على اسمه ، والشاهد فيه : أن القلم قد يضاف إذا وقع فيه اشتراك لفظي ، وهو قليل .

انظر شرح جلي الزجاج ٢٢١/٢ لابن عصفور ، وبحرارة الألب المقتلبي ٢٢٤/٢ . وشرح شواهد الغنى ١٦٥ رقم الشاهد ٦٧ . ويوم النقا أي رقعة النقا . والنقا كما في اللسان (نقا) يقال للكتيب من الرمل الميضع الأبيض الذي لا بيت شيبا .

فقال أبو علي : يجوز أن يكون مفعولاً ، والتقدير ﴿ويخلق أنزلناه ويخلق نزل﴾
[الأمراء : ١٠٥] وأنزلنا قرآناً^(١) ، قال : ولا يجوز أن يتصعب على الخال من أجل حرف
العطف .

قال : ألا ترى أنك لا تقول : ﴿جاني زيد وراكباً﴾ قال : ويجوز أن يعطف على ما
يتصل به على حذف النضاف ، أي ﴿وما أرسلناك إلا مبشراً ونذيراً﴾ وهذا قرآن^(٢) .

وكان ابن كثير^(٣) لا يهتز (القرآن)^(٤) ، ويقول : (القرآن) إنما هو اسم مثل
(التوراة) و(الإنجيل) ، ويجوز أن يكون من قرئت الشيء بالشئ .

قال أبو علي : وهذا سهو عن طه لأن لام القعل من (قرأت)^(٥) همزة ومن (قرئت)
نون ، والنون في (قرآن) زائدة وفي (قرئت) أصل وهو^(٦) لام القعل .

قال : ونرى أن الإشكال وقع له من أجل تخفيف الهمزة من (قرآن) لما حذف
وألقيت حركتها ، فصار لفظه كلفظة (فعال) من قرآن وليس مثله . قال : ولو سميت
رجلاً بقرآن تخفف الهمزة لم تصرفه في المعرفة ، كما لا تصرف (عشيان) اسم رجل ، ولو
سميته بقرآن من (قرئت) لا تصرف^(٧) .

(١) فهو إن منصوب بفعل مضمر ، انظر إعراب القرآن للتحاسن ٢٦٣/٢ ، وقد قدره المؤلف - نقلاً عن
أبي علي الفارسي - (القرآن) وقدره العكبري - (النهك)
انظر إملاء ما من به الرعي ص ١٠٢ .

أو منصوب به (المرفعة) المذكور بعده ، أي : وفرقتا قرآناً فرقته فهو من باب الاشتغال
انظر تفسير أبي حيان ٨٧/٦ ، والآلوسي ١٨٧/١٥ .

(٢) انظر المسائل الحشوية ص ٢٩٨ بنحوه

قال : . وهذا قرآن ، وصاحب قرآن ، فحذف النضاف ، وتكميم النضاف مقامه . اهـ .

(٣) هو عبد الله بن كثير النخعي ، أبو معبد . أحد الفراء السبعة المشهورين ، وكانت حرفته
المطبعة ، وكانوا يستنون لمطارد (أدرياً) نسبة إلى بلد يلقب بعرف النخعي وهو قاري الأصل .
مولده ووفاته بمكة (٤٥ - ١٢٠ هـ) .

انظر معرفة الفراء الكبار ٨٦/٦ ومنتصرة ٥٠ ، والجرح والعتيقل ١٤٤/٥ ، والتضريب
٤٤٢/١ ، والأعلام ١١٥/٤ .

(٤) انظر : الكشف عن وجوه الفراءات ١١٠/١ ، والنشر ٤١٤/١ ، والنفاه فضلاء البشر : ٦١
والإرشادات الجلية : ٥٥ ، وراجع المبرهات للزركشي ٢٧٨/١ .

(٥) في ٥ ، ط : من قرأت خطأ .

(٦) في بقية النسخ : وهي .

(٧) انظر المسائل الحشوية ص ٢٩٧ بنحوه .

وهذا سهو من أبي علي ، وما كان مثل هذا يذهب على ابن كثير ، وإنما ذهب ابن كثير إلى أنه اسم من أسماء الكتاب العزيز ، فيكون على قوله إسحاق (قرآن) من (قرأت) و(قرآن) من (قرئت) وهذا واضح لا إشكال فيه^(١) .

٢ - ومن أسمائه : الفرقان^(٢) :

قال الله عز وجل : ﴿تبارك الذي نزل الفرقان﴾^(٣) وهو مقول من المصدر ، وهو من المصادر التي جاءت على (فعلان) نحو الفرقان والكفران^(٤) .
وقال أبو عبيدة^(٥) : وتقديره تقدير فوطم : رجلى قنعان أي يرضى به الخصيان ويقنعان^(٦) . اهـ .

(١) يقول أبو حيان : ٢٧/٢ ومن لم يهتئراً فالأظهر أن يكون ذلك من باب المبال - أو تكون التون أصلية من قرئت الشيء إلى الشيء : فسمته لأن ما فيه من السور والآيات والحروف مقترن بعضها إلى بعض ، اهـ وفي لسان العرب مادة (قرن) «وقرئت السماء وأقرئت : دام مطرها» ، والقرآن من لم يهتئراً جعله من هذا لاقرآن أيه .

قال ابن سيدة : وهنكي أنه من تحقيف (قرن) اهـ .

وساء على هذا فإنه ليست مع المؤلف في رأيه ، والذي أراد أن يذهب أبي علي هو الصواب ، لأن كلمة (قرآن) سواء كانت حقيقة المقصود على قراءة المسموع أو مقولة حركتها إلى ما قبلها على قراءة ابن كثير هي مشتقة من (قرأت) .

وراجع تفسير القرطبي ٢٩٨/٢ . وابن عطية ٧٩/١ . ومناهل العرفان ١٤/١ ، والمناهل لدعوة القرآن الكريم : ١٧ .

(٢) هذا هو الاسم الثاني من أسماء القرآن الكريم ، وهذا الاسم أعني . القرآن والفرقان ، هما أشهر أسماء التقسيم الكريم ، بل جعلها بعض العلماء ، مرجع جميع أسمائه ، كما ترجع صفات الله على كثرتها إلى معنى الجلال والجلال .

راجع روح المعاني ٨/١ . ومناهل العرفان ١٤/١ ، وقد سماه الله تعالى (فرقان) لأنه يفرق به بين الحق والباطل - كما سيأتي - وبين الحق والضلal وبين الحق والرشاد وبين الحلال والحرام وبين الخير والشر وبين السعادة والشقاوة وبين المؤمن والكافر . إلى آخر تلك المعاني التي تشوي تحت كلمة (الفرقان)

انظر الحدي واليه في أسماء القرآن ٣٧/٢ .

(٣) أول آية من سورة الفرقان .

(٤) انظر المفردات للراغب ٣٧٨ ، والمحرر الوجيز : ٧٩/١ ، واللسان (فرق) ٣٠٩/١٠ .

(٥) صمم من النبي النبي بطولاء ، أبو عبيدة ، البحوي البصري من أمة العلم بالأدب واللغة .

مولده ووفاته بالهجرة (١١٠ = ٢٠٩ هـ) .

انظر الميزان ١٥٥/٤ ، وطبقات القسرين للداودي ٣١٦/٢ ، والتفريب ٢١٦/٢ ، والأعلام

٢٧٣/٧

(٦) مجاز القرآن ٣/١ (مجازاً قرينة) .

فهو على هذا منقول من الصفة ، وإلى هذا القول ذهب أبو علي ، وإنما ذهب أبو علي في (القرآن) إلى أنه مصدر في الأصل ، وفي الفرقان إلى ما ذكرناه^(١) قال لأن الدلالة قد قامت على أن (القرآن) لا يجوز أن يكون صفة كما قامت على جواز ذلك^(٢) كقول (القرآن)^(٣) صفة ، قال : وذلك أن الله عز وجل قال ﴿إِنْ عَلِمْنَا جَمِيعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ .

فلو كان صفة^(٤) لم تحز هذه الإضافة ، لأن الصفة لا تضاف إلى الفاعل ، لأن اسم الفاعل هو الفاعل في المعنى ، والشيء لا يضاف إلى نفسه^(٥) ، قال : فلو^(٦) كان (القرآن) صفة كما أن (الفرقان) صفة في قول أبي عبيدة لم تحز فيه هذه الإضافة فدلّ جوازها^(٧) على أنه^(٨) مصدر في الأصل ، ولا يمتنع أن يضاف المصدر إلى الفاعل^(٩) ، كما لا يمتنع إضافته إلى المفعول لأنه غير الفاعل ، كما أنه غير المفعول .

والجواب^(١٠) عن أنه لو كان^(١١) صفة لجري على موصوف ، كما قيل : رجل قنصان فأجري صفة على الموصوف ، فقال : لا يمتنع أن يكون صفة وإن لم يجر على الموصوف ، لأن كثيراً من الصفات استعمل استعمال الأسماء ، من ذلك : هذا عبد ورأيت عبداً ، وهو في الأصل صفة ولا يكادون يقولون : رجل عبد وكذلك صاحب ولذلك^(١٢) لم يعمل أعيان

^١ قال الراغب (ص ٣٧٩) والفرقان الينع من الفرق ، لأنه يستعمل في الفرق بين الحق والباطل ، وتقديره تقدير (لعان) يقع به في الحكم ، وهو اسم لا مصدر - فيما قيل - والفرق يستعمل في ذلك وفي غيره .

(١) أي أنه منقول من الصفة .

(٢) في بقية النسخ : على جواز كون . . الخ .

(٣) هكذا في الأصل . وفي بقية النسخ الفرقان وهو كذلك في السائل الخليليات ص ٢٩٩ .

(٤) أي فلو كان القرآن صفة . .

(٥) فلا يقال - غياب الأب زيداً ، على تقدير - يضرب الأب زيداً .

(٦) فلو : ساقط من د ، ظ .

(٧) أي الإضافة

(٨) أي القرآن .

(٩) لأن الشيخ توهم أن المصدر في الآية مضاف إلى الفاعل ، سبب الإضافة فيها من قبل إضافة المصدر إلى مفعوله ، والمفاعل محذوف والأصل : وقراستك إياه .

راجع روح المعاني ١٧٨/٢٩ والفتوحات الإلهية ٤/٤٤٨ .

(١٠) أي أبو يحيى الفارسي .

(١١) أي الفرقان .

(١٢) في د : وكذلك ، خطأ .

أسماء الفاعلين نحو (ضارب) و(أكل) وحسن لهذا ترخيصه في نحو
أصاح ترى بريقاً هب وهذا^(١٢)

وإن لم يرخوا من هذا الضرب من الأسماء غيره ، قال : وكذلك الأجرع^(١٣)
والأبطح^(١٤) والأدهم^(١٥) ولذلك كسر وه^(١٦) : أجارع وأبطح ، وأبارق^(١٧) ، ولو لم يستعمل
استعمال الأسماء لما تعدوا فيه (فعلاً) و(فعلات) كأحر و(حس) وحران^(١٨) ، فإذا كثر في
كلامهم هذا النحو من الصفات التي جرت مجرى الأسماء في أنها لم تجر على الموصوف ، وفي
أنها كسرت تكسير الأسماء لم يدل امتناعهم من اجراء «الفرقان» صفة على موصوفه ، على
أنه ليس بصفة ، قال : (ويقوى كونه صفة مجية على وزن جاءت عليها^(١٩) الصفات
كحمران وخصان)^(٢٠) له .

وقال أبو عبيدة في قوله عز وجل : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ﴾^(٢١) وفي قوله

(١٢) هذا صعب بيت لأعرج القيس . انظر شرح ديوانه ١٠٥ يقول الخطابي كان امرؤ القيس يتأرجع كل
من قبل إنه يقول شعراً فتدفع الحفوت بن التؤم فقال امرؤ القيس :
أحمر يروى : أصاح .

فقال الحفوت : كابر محوس لشعر استعداً وكذلك ذكر المخرجاني عنها انظر ثلاث رسائل في
إعجاز القرآن ٥٩ ، ١٣٠ ، والشاهد فيه حلف طرف الأخير للترخيم .

وراجع نحو هذا الترخيم في جبهة أشعار العرب ١٣٥ ، والخصائص ٣٦٠ / ١ ، ٣٠٢ / ٣ ، واللسان
٢١٣ / ٦ (بحس) ، ٣٥٤ / ١١ (شعل) .

(٢٣) الأجرع . في الأصل صفة بمعنى الصعوبة والخشونة . ثم أطلق على المكان الذي فيه خشونة اللسان
(جرع) .

(٢٤) الأبطح . في الأصل صفة بمعنى الإرتفاع . ثم أطلق على بطن الوادي . اللسان (بطح) .

(٢٥) الأدهم . في الأصل صفة بمعنى السواد ، ثم أطلق على القيد لسواده إذا كان من حشب اللسان
(دهم) .

(٢٦) والصفات لا يتوسع في تكسيدها .

(٢٧) الأبارق : جمع أبرق . وهو في الأصل صفة للأرض الغليظة المختلطة بالحجارة والرمل . واللسان
الذي فيه سواد ويبيض ، ثم كسرت تكسير الأسماء الغليظة . اللسان (برق) .

فهذه كلها صفات في الأصل . وإن استعملت استعمال الأسماء وكان من المناسب أن يقول :
(ولدهم) لأنه لم يستعمل ذكر (الأبرق) .

(٢٨) في بقية النسخ : كأحر وحر وحران .

(٢٩) في بقية النسخ : عليه .

(٣٠) انظر المسائل الخليلية ص ٢٩٩ - ٣٠١ مع تصرف يسير من التصحيفي

(٣١) الأنبياء (٤٨) ، ولم يذكر أبو عبيدة «آتينا شيئاً» كما ذكره في المقدمة ٣ / ١ وسورة البقرة ١٠ / ١ .

تعالى : ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ﴾^(١٦) ، الفرقان : ما فرق بين الحق والباطل . اهـ .

وقال مجاهد في قوله عز وجل : ﴿يَوْمَ الْفُرْقَانِ﴾^(١٧) : يوم فرق الله عز وجل بين الحق والباطل^(١٨) ، لأن المسلمين حلت كلمتهم يوم بدر بالقهر والعلبة ، كما نصرُوا في الفرقان بالحجة^(١٩) .

وقيل : المعنى في قوله عز وجل : ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ﴾ وإتيانكم الفرقان^(٢٠) كقولهم :

..... متقلداً صيفاً وربحاً^(٢١)

١٠ - آية الأتياء هي الية للمعنى (الفرقان) المذكور في آية بكرة كما ذكر ذلك عليه التفسير .
راجع القراءات للراغب (لوق) ٣٧٨ وتفسير القرطبي ٣٩٩/٢ .

قال أبو حيان : ٢٠٢/١ : «- عند قوله تعالى - ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ﴾ - الفرقان ، هو التوراة ، ومعناه أنه أتاهم يوماً بين كونه كنيّةً وفرقاناً بين الحق والباطل ، ويكون من صفات الصفات لأن الكتاب في الحقيقة معناه : المكتوب .- . وانظر تفسير الطبري ٢٨٥/١ ، وروح المعاني ٢٥٩/١ .

(١) الشرة (٥٣)

(٢) الأتال (٤١) .

(٣) من قوله . وقال مجاهد . . . إلى ما سلف من الطبرج بالفتح المطر . قال السجس . وأحسن ما قيل في هذا قول مجاهد اهـ . إعراب القرآن ١٧٥/١ .

(٤) انظر تفسير الطبري ٨٠/١٠ ، وابن كثير ٣٦٣/٢ ، وأبي حيان ٤٩٩/٤ ، والآلوسي ٧/١٠ ، والتداعي ٩٩/٢ .

(٥) قال أبو حيان . ٢٠٢/١ . أو القرآن على حذف مفعول التفسير وبهذا القراءة ثم رد أبو حيان هذا القول لأنه لا دليل على ذلك المعلوم . . . وراجع روح المعاني ٢٥٩/١

(٦) البيت لعبد الله بن الزبير . وصدره :

يا ليت زوجه قد خد

وهو في معاني القرآن للطبري ١٦٦/١ والسلك الخفيات ص ٣٠١ . وفي إعراب القرآن لشحاتي ٦٨/٢ ، ٣١٠/٣ . وفي هجر القرآن لأبي حيان ٦٨/٢ ، والخصائص ٤٣١/٢ ، واللسان (تقد) . والكشاف ٤٢٢/٣ . وانظر شرح شواهد الكشاف ٣٦٤/٤ ، ويريد الشاعر : أي متقلداً صيفاً وحاملاً ربحاً ، ومثله قول الشاعر :

علفتها لبتاً وبعاء يارداً
أي : ومطبتها ماء يوداً

وعبد الله بن الزبير بن قيس السهمي القرشي ، أم سعد ، شاعر قريش في الجاهلية . كان شديداً على المسلمين . ثم أسلم بعد فتح مكة واعتنق ، وندح النبي ﷺ توفي سنة ١٥١ هـ الإصابة ٨١/٦ وقم ٤٦٧٠ ، وموسوعة الشعر والشعراء ٢٠١/٥ ، والأعلام ٨٧/٤ .

وقوله تعالى ﴿ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان﴾ : يطل هذا التويل^(١) ولكن يجوز في الآيتين جميعاً أن يريد بالفرقان : البرهان الذي فرق بين الحق والباطل ، نحو انقلاب العصا وخروج اليد بيضاء من غير سوء ، وغير ذلك من الآيات أو الشرع القارق بين الحلال والحرام^(٢) .

وقيل (الفرقان) : إنفاق نبحر^(٣) . ورد أبو علي على هذا القول لأن (الفرقان) قد استعمل في هذه الآيات في معانٍ لا في أعيان ولأن مصدر فرق قد جاء في القرآن (فرقاً)^(٤) ولم يحمي (فرقاً)^(٥) .

قال^(٦) : وإن كان بعض أمثلة^(٧) للمصادر قد جاء على مثال (فعلان)^(٨) بعد . قال أبو عبيدة : «سقي فرقاً لأنه فرق بين الحق والباطل والمؤمن والكافر»^(٩) . وقال أبو عبيدة^(١٠) : (الفرقان) عند النحويين : مصدر فرق بين الشيء - الفرق فرقاً وفرقاً^(١١) (١٢) .

(١) وكذا رده النحاس في إعراب القرآن ١/١٧٥ .

(٢) راجع تفسير الطبري ١/٤٤١ ، والمختصر ١/٢٨١ ، وأبي حيان ١/٢٠٢ والألبوسي ١/٢٥٩ .

(٣) انظر : زاد المسير ١/٨١ ، وتفسير القرطبي ١/٣٩٩ ، والمكشوف ١/٢٨١ يقول أبو حيان ٢٠٢/١ «وضع هذا القول بسقي ذكر فرق البحر في قوله (وإذا فرقنا) (الفرق : ٥٠) ويذكر ترجمة ألف بة عقيب الفرقان ، ولا يدل (أ) بالكتاب» بعد .

(٤) كما في قوله تعالى ﴿والفرقان فرقاً﴾ [المزملات : ٤] .

(٥) وهذا هو أن أبا علي النابسي يرى أن (فرقاً) صفة كما مر .

(٦) سقط من د ، ط والقفل هو أبو علي .

(٧) في ه - ط : أمثلة من المصادر .

(٨) انظر المسائل الحبيبت حتى ٣٠٢ .

(٩) مجاز القرآن ١/٣ ، ١٨ ، ونظر البرهان ١/٢٨٠ .

(١٠) هكذا في الأصل «أبو عبيدة» وفي بقية النسخ : «أبو عبيدة» ويظهر من السياق أن هذا هو الصواب .

وهو القاسم من سلام الخروفي ، أبو عبيد الخراساني طبرستاني من كبار العلماء في الحديث والأدب والفقه (١٥٧ - ٢٢٤ هـ) .

معركة القراء الكبير ١/١٧٠ ، وحيلة الصلوة ١/١٣٠ ، وطبقات القسرين للذوي ٢/٣٧ والأعلام ٥/١٧٦ .

(١١) من قوله : وقال أبو عبيد... إلى هنا سقط من المطبوع .

(١٢) انظر نحوه في تفسير الطبري ٩/٢٢٦ وأبي حيان ٤/٤٨٧ .

وعن ابن عباس (الفرقان) : المخرج^(١) ، قال الله عز وجل : ﴿... إن تنفوا الله يجعل لكم فرقاناً﴾^(٢) أي بياناً وخرجاً من الشبهة والفضلال^(٣) .

وأشدوا لمزود^(٤) :

يسطر الليل أن يبيت قلماً أظلم الليل لم يجد فرقاناً^(٥)

٣- ومن أسأله : الكتاب :

سُئني بذلك لأن الكتب : الجمع ، يقال : كتب إذا جمع الحروف بعضها إلى بعض ، وتكتب بنو فلان : أي اجتمعوا^(٦) ، فسُئني بذلك لما اجتمع فيه من المعاني ،

(١) وكذا قال مجاهد وعكرمة والضحاك والسدي وابن قتيبة ومالك - لم يرد عن ابن وهب وابن القاسم والشيب . انظر البحر المحيط ٤/٤٨٦ .

(٢) الانفصال : (٢٩) . وأولها ﴿يا أيها الذين آمنوا إن تنفوا الله...﴾ .

(٣) انظر تفسير الطبري ٩/٢٢٥ ، وابن كثير ٣/٣٠١ .

وقد سرد الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في كتابه أضواء البيان ٢/٣٤٩ الأقوال التي قيلت في معنى الفرقان - نقلاً عن ابن كثير - ثم قال : ولكن الذي يدل عليه القرآن واللغة عن صحته في تفسير الآية المذكورة هو قول ابن إسحاق (فرقاناً) أي فصلًا بين الحق والباطل .

قال : لأن الفرقان : مصدر ، ويدل فيه الألف والنون وأريد به الوصف أي الفارق بين الحق والباطل . ثم ذكر الآيات الدالة على ذلك . وهذا القول الذي احتاره الشنقيطي سبقه إليه ابن كثير حيث قال : «إنه أهم من القول بأن معناه : المخرج أو النجاة أو النصر ، فهو يستلزم ذلك كله بعد . الصديق السابق .

(٤) هو مزود بن ضرار بن حرملة بن سنان القطفاني ، فارس شاعر ، جامع لم أذكر الإسلام في كتبه وسلم ، كان حجة في الجميلية ، توفي سنة (١٠٠ هـ) ويقال : إن اسمه يزيد ، (ومزود) كمنحلت لقب له .

انظر ترجمته في : الإحصاء ٩/١٧٥ رقم ٧٩١٣ والشعر والشعراء ١٩٩ والأعلام ٧/٢١١ وراجع اللسان مئة (زود) ٣/١٩٤ ، والقوس ١/٣١٨ .

(٥) في تفسير أبي حيان ٢/٤٨٦ «وقال مزود بن ضرار :

يلق الألق أن يغيب قلماً

وانظر المحرر الوجيز لابن عطية ٨/٤٧ . والدر المنثور لسيوطي ٥/٥٩٥ .

(٦) انظر المفردات للراغب (كتب) ٢٢٣ وتفسير القرطبي ١/١٥٨ والحلاوت ١/٢٣ ، والبرهان ١/٢٧٦ ، والإفتان ١/١٤٦ ، والفتوحات الإلهية ١/١١١ .

ويطلق الكتاب عن عدة وجوه منها :

القرآن ، ومنها القرص ، ومنها المحطة والبرهان ، ومنها الأحل انظر تفسير الفخر الرزقي ٣/١٤١ ،

وراجع المفردات للراغب فقد ساق المعاني والآيات الكثيرة التي يدل عليها مادة كتب لمنظر ٢٢٣ - هـ .

كالأمر والتعبي والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ والخلال والحرام . ونبأ ما كان وما يكون ، وما يحتاج إليه من أمر الدين ، وتفصيل ما اختلف فيه من الأحكام ، قال الله عز وجل : ﴿ وما فرطنا في الكتاب من شيء ﴾^(١) وقال عز وجل ﴿ وما كان حديثاً يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون ﴾^(٢) .

وكذلك^(٣) سُمي ﴿ قرآنًا ﴾ لأنه قد جمع فيه كل شيء^(٤) .

وقال أبو عبيدة : وسُمي ﴿ قرآنًا ﴾ لأنه جمع السور وضمها^(٥) .

وكذلك تسميته بالكتاب أيضاً .

وقال أبو علي : الكتاب مصدر كتب^(٦) .

قال : ودليل ذلك انتصابه عما قبله في قوله عز وجل ﴿ . كتاب الله عليكم ﴾^(٧) .

وقوله ﴿ وما كان لنفس أن تقول إلا بإذن الله كتاباً مؤجلاً ﴾^(٨) .

قال : فلهذه سبويه في هذا النحو أنه لما قال : ﴿ حرمت عليكم أمهاتكم ﴾ دل

هذا الكلام على ﴿ كتب عليكم ﴾^(٩) وكذلك^(١٠) قوله عز وجل ﴿ وما كان لنفس أن

= ١٢٥ وكذلك ابن خزيمة ، انظر مشكل القرآن وغيره ١١/١ حيث قال : وأصل الكتاب ما كتبه الله في اللوح مما هو كائن ، ثم يفرغ منه معان ترجع إلى هذا الأصل .

(١) الأنعام : (٢٨٥) .

(٢) يوسف : (١١١) .

(٣) في بقية النسخ : والملك .

(٤) قال الراغب في مادة ﴿ قرأ ﴾ : « قال بعض العلماء . تسمية هذا الكتاب قرآن من بين كتب الله ، لكونه

جامعاً لشجرة كتبه ، بل بجمعه شجرة جميع العلوم ، كما أشار تعالى إليه بقوله ﴿ وتفصيل كل شيء ﴾ .

وراجع البرهان ٢٢٧/١ ، والإقناع ١٤٧/١ .

(٥) في بقية النسخ : سُمي بدون ولو .

(٦) في مجاز القرآن : ١/١ لأنه يجمع السور فيضمها .

ونظر ١٨/١ من المصدر نفسه .

وهذا بناء على أن ﴿ قرأ ﴾ بمعنى ﴿ جمع ﴾ وليس بمعنى ﴿ تلا ﴾ كما تقدم عن أبي عبيدة .

(٧) انظر الحجة للقراءات السبعة لأبي علي الفارسي ٤٥٦/٢ .

(٨) أول الآيات ﴿ حرمت عليكم أمهاتكم ﴾ . كتاب الله عليكم ﴿ النساء . ٢٣ ، ٢٤] .

(٩) آل عمران : (١٢٥) .

(١٠) انظر إعراب القرآن للناضج ٤٠٦/١ ومعاني القرآن للقراء ٢٦٠/١ ، وتفسير القرطبي ١٢٣/٥ .

وأما ما من به الرحمن . . للمعبري : ١٢٨/٢ ، ٢٢٦ على هامش الفتوحات الإلهية ، ونظر البدي

لأبن هشام ٣٦٢ عند حديثه عن إسم الفعل .

(١١) في ٥ ، ط : كذلك بدون ولو .

تموت . ﴿ ذل عل كتب الله موته ومدة حياته ، فانتصب به ﴾ (١١) الذي ذل (١٢) عليه
الفعل المظهر (١٣) .

قال : ويذهب غيره من أصحابه : أنه انتصب بالفعل الظاهر .

وكيف كان الأمر فقد ثبت من ذلك أن (الكتاب) مصدر كالوعد والصنع من قوله عز وجل ﴿وعد الله﴾ (١٤) .

و﴿صنع الله . .﴾ (١٥) في انتصابها بما ذكر قبلها من قوله عز وجل ﴿وهي ثم مر
السحاب﴾ (١٦) ، وقوله عز وجل ﴿ . . وهم من بعد غفهم سيقلون في بضع سنين﴾ (١٧) ثم
قال بعد ذلك ﴿وعد الله . .﴾ (١٨) .

قال (١٩) : ومسمى به (٢٠) التنزيل بدلالة قوله عز وجل ﴿الحمد لله الذي أنزل عل
عبده الكتاب﴾ (٢١) .

ثم قال : والمراد بالمصدر الذي هو (الكتاب) : المكتوب ، كما يقال : الخلق ويراد به
المخلوق لا الخلد ، تقول : جادني الخلق ، وكلست الخلق ، والغوهم ضرب الأعر ،
والثوب نسج اليمن أي مضروبه ومنسوج اليمن (٢٢) .

وقول النبي ﷺ «الراجع في هبته» (٢٣) أي موهوبه ، قال : فما تأولناه في قولنا في

(١) حوت في ظ إلى . بكتبه .

(٢) كلمة (ذل) سالقة من ظ

(٣) راجع الكشف ١/٤٦٨ ، ٥١٨ ، والحجة لأي على الفارسي ٢/٤٥٧ .

(٤) الروم (٦) . وسيلذكر المصنف إرتباطها بما قبلها .

(٥) التيسر (٨٨) . وهو الآية «وترى الجبال تحسبها حاملة وهي ثم مر السحاب صنع الله الذي أنزل
كل شيء . .﴾ .

(٦) قال المحاسن : (صنع الله) منصوب عند الخليل وسيبويه . رحبها الله . على أنه مصدر لأنه لما قال هو
وجعل ﴿وهي ثم مر السحاب﴾ ذل عل أنه صنع ذلك صنفاً . بعد .

يعرب القرآن ٢/٥٣٧ ، وانظر إملاء ما من به الرحمن ٤/١٤٣ ، وتفسير أبي حيان ٧/١٠٠ .

(٧) الروم (٣) .

(٨) المصادر السابقة ٢/٥٨١ ، ١٧٢/٤ ، ١٦٢/٧ ، والفتوحات الإلهية ١/٣٢٠ .

(٩) أي أبو علي الفارسي

(١٠) المصعب يعود عل الكتاب

(١١) أول آية من سورة الكهف .

(١٢) ذكر نحوه من مطرط الكندي انظر لمقرطبي ١١ ، وأبو علي الفارسي في الحجة للقراء السبعة
٢/١٤٠ .

(١٣) رواه البخاري بلفظ (العند لي هبته كالعائد لي قبله) كتاب الحجة باب لا يجل لأحد أن يرجع في هبته -

(الكتاب) المسمى به (التنزيل) أنه يراد به المكتوب : أرجح عندي من قول من قال : إنه سُمِّيَ^(١) بذلك لما فرض فيه وأوجب العمل به .

قال : ألا ترى أن جميع التنزيل مكتوب وليس كله مفروضاً .

قال : وإذا كان كذلك كان العامل^(٢) الشامل لجميع المسمى أولى مما كان بخلاف هذا الوصف^(٣) .

وهذا الذي رجحه أبو علي ليس براجح ، لأن قولهم : هذا الدرهم ضرب الأمير قد علم المراد منه .

وأن الضرب الذي هو الغرض الذي قد انقضى وذهب : لا يصح أن يكون موجوداً ومشرأً إليه .

فتمين أن المراد بالضرب المضروب ، وليس كذلك (الكتاب) لأنه إسم منقول^(٤) من المصدر كفضل ، وإنما سُمِّيَ (القرآن) به^(٥) لأن معنى كتب الشيء : جمعه وضَمَّ بعضه إلى بعض وكذلك (القرآن) .

وقول من قال : إنما سُمِّيَ كتاباً لأنه يقال : كتب الله كذا بمعنى أوجبه وفرضه كقوله عز وجل ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾^(٦) فسمِّيَ (القرآن) كتاباً لما فيه من التوجيهات التي كتبها . أرجح من قول أبي علي ، لأن الشيء^(٧) يسمَّى ببعض ما فيه .

ثم إن قول أبي علي بوجه أن ليس الأصح هذا القول وقوله^(٨) .

= وصلته ١٤٦/٢ ، وانظر . فتح الباري ٢٣٤/٥

ورد مسلم في كتاب الحيات حب تحريم الرجوع في الصدقة والغية بعد الفسخ ٦٤/١١ ، وأبو داود ٨٠٨/٣ كتاب البيوع باب الرجوع في الغبة والتمذي ٥٢٢/٤ كتاب البيوع باب ما جاء في كرمية الرجوع في الغية .

(١) في ط : يسمى

(٢) في المسائل الخليليات . كان لعم الله

(٣) انظر المسائل الخليليات صحه ٣٠٣ - ٣٠٥ .

(٤) في د ، ط : رسمت الكلمة هكذا (منقول) .

(٥) في د ، ط : وإنما سُمِّيَ القرآن كتاباً لأن .. الخ .

(٦) النساء (٦٦) ﴿... لو خرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم﴾ .

(٧) حرفت في د ، ط : إلى (لأن المسمى يسمى) .

(٨) هكذا هي في الأصل وفي بقية النسخ : أن ليس إلا هذا القول . وهي وصحة ، أي عبارة الأصل فهي للغة .

وأوضح من القولين وأصح : قول من قال : هو منقول من المصدر الذي هو بمعنى الجمع والضم^(١) .

٤ - ومن أسماه : الذكر .

قال^(٢) عز وجل : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُزِّلُ الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾^(٣) وهو منقول من المصدر ، والذكر : الموعظة ، والذكر : الشرف^(٤) .

٥ - ومن أسماه : الوحي .

قال المؤمنون كلهم : القرآن كلام الله ووحيه وتنزيله^(٥) .

وقال الله عز وجل : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنزَلْتُكَم بِالْوَحْيِ ﴾^(٦) وهو من قولهم : وحي يحي وحي^(٧) .

(١) راجع ما ذكره السخاوي عند أول كلامه عن (ومن أسماه الكتاب) ثم إنه في تصوري أن رأي أبي علي من عمل مقدمات ونتائج وتعليقات ما كان الأمر يستدعي هذا كله ، فالكتاب يمكن حمله على مكتوب والمقروء ولضموم بعضها إلى بعض .

(٢) في نسخة النسخ : قال الله عز وجل

(٣) الحشر (٩)

(٤) قال الزركشي في البرهان : ٣٧٩/١ هناك تسمية (الذكر) بما فيه من الموعظة والتحفيز وأخبار الأمم الماضية

وهو مصدر ذكرت ذكرأ ، والذكر : الشرف ، قال تعالى : ﴿ لَقَدْ أَنزَلَهُ بِرُوحِنَا فِيكُمْ تَتْلُو فِيهِ ذِكْرُنَا ﴾^(١) الآية (١٠) في شريفكم . وانظر الإتيان ١١٧/١ ، وتفسير ابن عطية ٨٠/١ ويطلق الذكر على عدة معان ، فانظرها إن شئت في المقدمات للمصنف الأصفياني (ذكر) ص ١٧٩ .

(٥) هذه هي عقيدة أهل السنة والجماعة - وهي التي تدبر الله بها أن القرآن كلام الله ، وأنه أنزله من رسوله ﷺ وحيًا ، وصدقه المؤمنون على ذلك حقًا .

انظر - معاريض ابن تيمية ٣٧/٢ وشرح العقيدة الطحاوية : ١٧٩ والمعنى والبيان في أسماء القرآن

١٩٣/١

(٦) الأنبياء : (٤٤) .

(٧) يقال : وحي إليه الكلام بوجه وحي ، وأوحى أيضًا ، وهو أن يكلمه بكلام يحفه ، ويطلق الوحي في اللغة في عدة معان منها : الإلهام والكتابة والرسالة والإلهام والكلام الخفي ، وكل ما ألقاه إلى غيرك . انظر القسار مادة (وحي) وفتح الصحاح ، وراجع مشكل القرآن وغيره لأبي تيمية ١١٦/٢ .

والمقدمات للمصنف الأصفياني (وحي) ٥١٥ ، والبرهان : ٢٨٠/١ ، وفتح الباري ٩/١ ، ١٩/١ . ومعنى الوحي في لسان الشرع كما يقول الزرقاني . فإن يعلم الله تعالى من اصطفاة من عباده كل ما أراد إطلاعه عليه من ألوان الهداية والعلم ولكن بطريقة سرية خفية غير معتادة للبشر مناعل العرفان : ٦٣/١ .

قال الشاعر^(١) :

..... وحي^(٢) لها القرار فاستقرت^(٣)

ويقال : أوحى يوحى إيماء^(٤) ومعناه : الإلهام بإيماء أو إشارة^(٥) .

وقال بعض العلماء : الوحي : قذف في القلوب ، وكأنه سُمي وحيّاً لأن الملك كان يفهمه النبي ﷺ ولا يفهم عنه سواه ، كما سُموا غريب الأمثال وحيّاً من جهة اللفظ ، وذلك أن يضرب الرجل لصاحبه مثلاً فيعرف به أمراً بينهما ، ولا يفهمه سواه ، وكل من أشار إلى معنى من غير إفصاح يبلغ بذلك المراد فقد أوحى .

٦ - ومن أسائه : التنزيل^(٦) :

يقال : جاء في التنزيل ، كذا ، كما يقال : جاء في (القرآن) ، وهو منقول من المصدر ، يقال : نزل تنزيل^(٧) ، قال الله عز وجل ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ

(١) هو عبد الله بن ربيعة بن أبيه العجاج ، أبو الشعثاء ، من الشعراء ، ولد في الجاهلية ، وقال الشعر فيها ثم أسلم توفي سنة (٩٠ هـ) الشعر والشعره ٣٩٧ ، والأعلام ٨٦/٤ ، ومقدمة فيزيه (١) .

(٢) (وحي) منقطع من د ، ط .

(٣) فطر ديوان العجاج ٤٠٨ ، ويروي : أوحى لها ... ومعناه :

وشدّها بالرواسيت الثابت

والبيت من شواهد التحسين في إعراب القرآن ٥٤/٣ ، ٥٢٠ ، وأبي حيان في البحر ٥٠١/٨ ، وانظر اللسان (وحي) ، وشرح شواهد الكشف ٣٥٢/٤ .

(٤) وهذه هي اللغة الفاشية في القرآن ، أما في غير القرآن فمشهور (وحي) راجع للسان ، وعدة المفاتيح ١٤/١ .

(٥) أوحى يوحى - ووحى يحي مثل أوحى ووحى ، والإيماء : الإشارة بالأعضاء كالرأس واليد ، والعين وأصابع ، اللسان (وحي) .

(٦) قال الله عز وجل ﴿نَزِيلَ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ الرعر : (١) .

(٧) قال المراكشي : «وأما تسميته (تنزيلًا) فعلاًه مصدر نزلته ، لأنه منقول من عند الله على لسان جبريل ...» أحد المبرهات ٢٨١/١ .

وفي اللسان : (نزل) ونزله ونزله بمعنى .

أما أن المراقب ذكر فرقاً دليلاً بين الإنزال والتنزيل حيث قال : «الفرق بين الإنزال والتنزيل - في وصف القرآن والثلاثكة - أن التنزيل يختص بالموضع الذي يشير إليه إنزاله مفرقاً ، ومرة بعد أخرى ، والإنزال : عام ، فيما ذكر فيه التنزيل قوله تعالى ﴿وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾ الإسراء (١٠٦) .

و﴿إِن نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ﴾ الحجر (٩) .

وبما ذكر فيه الإنزال قوله تعالى ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ وفي شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن

المبررة - (١٨٥)

الحديث^(١) .

٧ - ومن أسماؤه : القصص^(٢) :

قال عز وجل ﴿إِنَّ هَذَا هُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾^(٣) .

والقصص في العربية : أتباع الأثر^(٤) .

قال الله عز وجل : ﴿فَلَتَرْدَا عَلَىٰ أَثَرِهَا قصصاً﴾^(٥) .

قال الله عز وجل : ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنبِئُكَ بِمَا يَوْحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي﴾^(٦) .

والقرآن^(٧) : قصصه الذي قصه^(٨) ، أي أتبعه وألقاه إلى غيره . كما قلناه^(٩) وأتبع

فيه أثر الملوك .

٨ - ومن أسماؤه : الروح :

قال الله عز وجل : ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا . . .﴾^(١٠)

يقول : (ويلاحظ خاص لفظ الإنزال دون التنزيل : لما روى أن القرآن نزل دفعة واحدة إلى سياء

الدين ، ثم نزل نحيلاً نجماً) المفردات ص ٤٨٩ (نزل)

وهو كما قال . وقد تقدم أن القرآن نزل أولاً إلى سياء الدين ثم نزل مفرقاً في ثلاث وعشرين ،

وذلك عند الحديث عن نزلات القرآن ، مليطظر هناك .

(١) الزمر (٢٣)

(٢) رجعت إلى مادة (قصص) في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم فلم أجد كلمة تدال عن تسمية

القرآن بالقصص ، والآية التي أوردتها المؤلف . رحمه الله . إن تشير إلى ما قصه الله على رسوله ﷺ

من نبأ عيسى عليه السلام . راجع فتح القدير ٣٨٧/١ .

(٣) في ط : قال الله لعزل عز وجل

(٤) آل عمران (٦٢) .

(٥) انظر المفردات للراغب (قصص) . والمسنن . وختار الصحاح .

(٦) الكهف (٦٤)

(٧) هذا محل الشك من الآية الكريمة وهو الاتباع

(٨) الأعراف (٢٠٣) .

(٩) هكذا في الأصل . وفي ط : فالقرآن . وفي د ، ط : وأمر القرآن وألقى العبارة الصحيحة . وأثر

القرآن

(١٠) قال المرحوني "أواب تسميته (قصصاً) ، لأن فيه قصص الأمم الماضية والحاضرة . سبحانه

٢٨٠/١ . وراجع الحادي والبيان في أسماء القرآن ٢٧٤/١ .

(١١) قلناه قبلوا وقفوا واحفظوا وقلناه : أي تبعه .

اللسان (قفا) وراجع المفردات للراغب ص ٢٠٩ ، وختار الصحاح

(١٢) الشورى (٥٤) .

سُمِّيَ روحاً لأنه نَحَمَا به القلوب والدين^(١) ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾^(٢) .

٩ - ومن أمثاله : المظالم^(٣) :

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَابًا...﴾^(٤) سُمِّيَ مُتَشَابِهًا لِأَنَّهُ الْقَصَصُ وَالْأَنْبِيَاءُ ثَبَتَ فِيهِ ، أَيْ كُرُوت ، بِقَالَ : ثَبَتَ الشَّيْءُ إِذَا كُرُوتَهُ^(٥) .

وَسَمِيَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :

١٠ - الهدى^(٦) ، ١١ - والبیان^(٧) ، ١٢ - والتبيين^(٨) ،

(١) فهدى القرطبي ٥٥/١٦ وأبو حيان ٥٣٧/٧ : «سُمِّيَ مَا أَوْصَى إِلَيْهِ (روحاً) لِأَنَّهُ بِهِ الْحَيَاةُ مِنَ الْجَهْلِ» .

وَأَبُو حَيَّانَ . وَقَالَ مَلِكٌ فِي دِيَارِ : «يَا أَهْلَ طَرَقَانَ ، مِثْلَ رُوحِ الْقُرْآنِ فِي قُلُوبِكُمْ ؟ فَإِنَّ الْقُرْآنَ رُوحُ الْقُلُوبِ» . كَمَا أَنَّ الْعَشْبَ رُوحُ الْأَرْضِ وَالنَّظَرُ الْهَدْيُ وَالْيَدَانِ فِي أَسْبَابِ الْقُرْآنِ . ١١/٢ قَوْلُهُ فِيهِ كَلَامًا غَلِيظًا حَوْلَ هَذِهِ الْوَضْعِ .

(٦) الأندلس (٦٤)

(٣) سَقَى أَنَّ ذِكْرَهُ بَادٍ كَثِيرًا مِنَ الْعِلْمَاءِ السُّعُوفِ فِي سِرِّهِ عَمِيحَةٍ كَبِيرَةٍ مِنْ أَوْصَافِ الْقُرْآنِ وَجَعَلَهَا أَسْمَاءً لَهُ .

وَالَّذِي ظَهَرَ فِي أَنَّ مَا ذَكَرَهُ السُّعُوفِيُّ مِنْ هَذَا إِلَى الْخِطِّ كَلَامُهُ عَنِ الْأَسْمَاءِ إِنَّمَا هُوَ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ ، وَيُظْهِرُ هَذَا جَلْبًا لِمَنْ أَمْعَنَ النَّظَرَ فِي ذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(٤) لُزْمٌ : (٣٣) .

(٥) كَلَّمَ الْقَوْلُفَ قَصَرَ ذَلِكَ عَلَى تَبْيِيهِ الْقَصَصِ وَالْأَنْبَاءِ ، وَيُظْهِرُ فِيهِ مِنْ خِلَالِ كَلَامِ الْعِلْمَاءِ أَنَّ كَلِمَةَ (مَثَابًا) يُمْكِنُ أَنْ تَشْمَلَ عِدَّةً مَعْدُنَ الْإِسْمَةِ إِلَى مَا ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ ، يَقُولُ الرَّائِضُ : (لَوْ) ص ٨٢ .

«وَسَمِيَتْ سُورَةُ الْقُرْآنِ مَثَابًا لِأَنَّهَا تَتْلُو عَنِ مَرُورِ الْأَوَّلَاتِ وَتَتَكَرَّرُ مَعَالِ الْبُيُوتِ وَلَا تَنْقُطُ تَرُوسُ سَمِيَتْ الْأَنْبِيَاءَ الَّتِي تَصْمَحُّلُ وَيُتَعَلَّقُ عَنِ مَرُورِ الْأَهَامِ وَهِيَ ذَاتُ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَابًا﴾ وَلَا يَتَجَدَّدُ صِلًا مُعَدَّلًا مِنْ قَوْلَتِهِ . وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِنَ الْإِشَاءِ تَشْبِيهًا عَنِ أَنَّهُ أَبَدًا يَظْهَرُ مِنْهُ مَا يَدْعُو إِلَى الْإِشَاءِ عَلَيْهِ وَهِيَ مِنْ يَتَوَرَّعُ وَيَعْلَمُهُ وَيَعْمَلُ بِهِ» .

وَرَأَيْتُ تَفْسِيرَ الْقُرْطُبِيِّ ٢٤٩/١٥ ، وَأَبُو حَيَّانَ ٤٢٣/٧ ، وَالْبُرْهَانَ ٢٨٠/١ ، وَمَشْكُورَ الْقُرْآنِ وَغَرِيبَهُ ١٠٣/٩ .

(٦) لِأَنَّ فِيهِ دَلَالَةً بَيِّنَةً إِلَى الْحَقِّ ، وَتَفْرِيقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَاطِلِ . الْبُرْهَانَ ٢٧٩/١

قَالَ تَعَالَى : ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ الْبَقَرَةُ (٢)

(٧) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ﴾ آلْ هُرَيْرَاتٍ (١٣٨)

(٨) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ النِّحْلُ (٨٩) .

١٣ - والموعظة^(١١) ، ١٤ - والرحمة^(١٢) ، ١٥ - واليُسُهر ،

١٦ - والتلْهِير^(١٣) ، ١٧ - والعزير^(١٤) .

الذي لا يرام^(١٥) فلا يؤق بثلثه ، ولا يستطيع إبطاله^(١٦) .

١٨ - والحكيْم^(١٧) : وهو إما بمعنى المحكم - بفتح الكاف - أو المحكم - بكسرهما - ، من

قولهم : حَكَمَ الدابة ، لأنها تركبها عن الجور ، لأنه يرد العبد إلى القصد^(١٨) .

١٩ - والمهيمن^(١٩) : - وهو الشاهد - .

٢٠ - والبلاغ : قيل : لأنه يكفي من غيره^(٢٠) .

٢١ - والشفاء^(٢١) .

(١) من قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ يونس (٥٧)

(٢) فمن فهمه وعقله كان رحمة له . البرهان ٢٨٠/١ .

وأي رحمة فوق التلْهِير من الضلالات . مفاتيح الغيب ١٦/٢ .

قال تعالى ﴿وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شَفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ الإسراء (٨٢)

(٣) لأنه يشر بالغة وأثقل من البار ، قال تعالى ﴿كَتَابٌ فَصَّلْتَ آيَاتِهِ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ شعرا وتلْهِيراً . فصلت : (٤٠ ، ٤١) .

البرهان ٢٧٩/١ . ومفاتيح الغيب ١٦/٢ .

(٤) أخذاً من قوله تعالى : ﴿وَرَأَى لَكِثَابًا عَزِيزًا﴾ فصلت (٤٦) .

(٥) رام الشيء : برده روماً وراماً - طلبه - المفسر (روم) فكان من أراد أن يطلعه لآتي مثله لا يستطيع ذلك .

(٦) راجع البرهان ١٧٩/١ ومفاتيح الغيب ١٦/٢ . والألفاظ : ١٢٨/١ . والتفسير بين كثير ١٠٢/٢ .

(٧) أخذاً من قوله تعالى ﴿لَئِكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾ يونس (١) . والبيان (٣) .

(٨) قال أبو حنيفة في إيجاز القرآن ٢٧٢/١ : «الحكيم : إيجاز الحكم المبين الموضح ، والعرب قد تضع (تعيل) في معنى (ثقل)» . والقرآن تفسر العسير جميعاً . راجع المقدمات للراغب (حكم) ١٢٧

والبرهان ٢٨٠/١ . ومفاتيح الغيب ١٥/٢ والألفاظ ١٢٨/١ ، وروح المعاني ٥٩/١١ .

(٩) فهو أمين وشاهد وحكيم حل كل كتاب قبله . يقول تعالى ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ المائدة : (٢٨) راجع لتفسير بين كثير ٦٥/٢ ، والبرهان ٢٨٠/١ ، والقرطبي لاير مطرف ١٢٦/١ .

(١٠) قيل الراجب : (بلغ) عن ٦٠ (البلاغ) : التبليغ . نحو قوله عز وجل ﴿هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ﴾ إبراهيم : (٥٢) .

والبلاغ : الكفاية . نحو قوله عز وجل ﴿يُذِّقُ فِي هَذَا بِلَاغًا لِّقَوْمٍ عَلِيمِينَ﴾ الأنبياء (١٠٦) بعد وراجع المفسر والبيان في أسماء القرآن ٤٩/٢ .

(١١) أخذاً من قوله تعالى ﴿وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شَفَاءٌ﴾ الإسراء (٨٢) أي شفاء من الشدة =

٢٢ - والمجيد^(١): لشرقه حل كل كلام^(٢) .

٢٣ - والنور: قال الله عز وجل ﴿قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين﴾^(٣) .

= والشكوك . وهو إزالة ما فيها من رجس ونفس .

تفسير ابن كثير ٤/٢١١ .

(١) سقطت الواو من د ، ط .

(٢) اخذاً من قوله تعالى ﴿يق القرآن المجيد﴾ .

انظر المقدمات (مجد) وطبرهان ١/٢٨٠ ، ونفسر أبي حنن ٨/١٢٠ . والشوكاتي ٥/٧١

(٣) الآية (١٤) .

سُمي نوراً لكشفه ظلمات الشرك والشك ، أو لأنه ظاهر الإحسان .

البحر ٣/٤٤٨ ، ولأنه يدرك به خواص الحلال والحرام . طبرهان ١/١٧٩ .

وهذا حل أن المقصود بالنور المذكور في الآية هو (القرآن) .

وتعدد أسماء السورة^(١)

أسماء الفاتحة

وتسمى فاتحة الكتاب : الثاني أيضاً^(٢) ، فهو إسم مشترك^(٣) . وتسمى سورة

(١) الكلام عن كتاب سور القرآن سيأتي بعد الحديث عن أسماء الفاتحة وأقسام القرآن ومعنى السورة والآية ، وقد قدم المؤلف الحديث عن أسماء الفاتحة لأن من أسماها الثاني . وقد تقدم أن من أسماء القرآن كذلك : الثاني فليست سورة قدم ذلك .

وهنا يشأ سؤال : من الواضع لأسماء السور ؟

ذهب السيوطي إلى أن أسماء سور القرآن بتوقيف من النبي ﷺ حيث قال : لو لم يثبت أسماء السور بالتوقيف من الأحاديث والآثار ، ولولا خشية الإطالة لم يثبت ذلك له

الافتقان ١٥٠/١ وذكره الألوسي في تفسيره ٣٤/١ .

والعل السيوطي يقصد بذلك بعض الأسماء . وبخاصة الثانية في المصحف . وليس كل الأسماء التي ذكرت لبعض السور ورد فيها نص من النبي ﷺ . وأكثر دليل على ذلك أن السيوطي نفسه قد سرد سورة الفاتحة خمساً وعشرين إسماً . ومعظمها لم يذكر فيها نصاً يدل على التوقيف أو أثراً موثقاً على أحد الصحابة أو قولاً معروفاً إلى أحد التابعين وإنما هي أقوال معروفة إلى بعض العلماء متأخرين . استطاعوا جعلها السورة في كتاب من معاني سامية وأدب رفيعة . أو أعمدة من مفهوم بعض الأحاديث وليس من مطروقة . ولذلك نجد السيوطي يشير عن الزركلي قوله : ويشتبه فيبحث عن تعدد الأسماء . هل هو توقيفي أو بما يظهر من المناهيات ؟ فإن كان الثاني قلن بعدم القطر أن يستخرج من كل سورة معنى كثيرة تنظفي الشقاق أسمائها ، وهو يعده أحد البرهان ٢٧٠/١ ، والإكثار ١٥٩/١ .

ولكن الذي ظهر لي من صنيعة - رحمه الله تعالى - أنها ذكر الزوجين . أي ما وردت به الآثار وما لم ترد . وسأيتي مزيد بيان عن هذا عند الحديث عن «ألقاب مسود القرآن» وكيف أن السخاوي وغيره من العلماء قد أكدوا من ذكر أسماء سورة (الثورة) فقد أوصفها السخاوي إلى أن هي عشر إسماً . ونقل السيوطي عنه بعضها دون ذكر لعدد من حديث أبو بكر . وإنما معظمها مأخوذة من الخبر العام لسورة وملاها بما التي نزلت فيها .

(٢) في بقية النسخ . أيضاً الثاني .

(٣) أي أن كلمة (الثاني) تطلق على عدة معانٍ . فتلحق على الفاتحة . وعلى سور القرآن الكريم كلها وعن أبيه ، وغير ذلك . انظر : تفسير ابن كثير ٥٥٧/٢ ، والبرهان ١٤٥/١ وتفسير الشوكلي ١٤٢/٣

الحمد : أم الكتاب ، وفاتحة الكتاب ، سميت أم الكتاب لأن أم كل شيء أصله ، ولما كانت مقدمة الكتاب العزيز ، فكانت كأنها أصله^(١) .

قيل لها : أم الكتاب وأم القرآن .

وسميت الفاتحة^(٢) : لأن القرآن العزيز اقتبَح بها ، ومن قال : إنها أول ما نزل قال : سميت فاتحة الكتاب : لأن الوحي اقتبَح بها^(٣) .

وردى أبو هريرة وأبو بن كعب أن النبي ﷺ قال : «هي أم القرآن ، وهي السبع المثالي ، وهي فاتحة الكتاب»^(٤) .

وسُميت السبع المثالي : لأنها تنفي في كل ركعة ، وقيل : لأنها نزلت بمكة ، ثم نثرت فنزلت بالمدينة^(٥) .

وقيل : لأن الله عز وجل استلها هذه الأمة وفخرها^(٦) ها هنا أنزله عن غيرها^(٧) ، ومنع أس وبن مبرين^(٨) .

(١) في د ، ط : أصل .

(٢) فصدر المؤلف على تسميتها بهذه الأسماء في ذكرها ، ومن قبله ابن عطية كذلك . انظر تفسيره ١٠٠/١ ، وذكر الخازن لها ستة أسماء . انظر تفسيره ١٤/١ ، وأوصفها ابن من الزمخشري ١٧٥/١ والقرطبي ١١١/١ ، إل النبي عشر إسماء .

قال بروكشي : «وذكر بعضهم لسورة الفاتحة تسعة وعشرين إسماء ثم سرد لها اثني عشر من تلك الأسماء» . البرهان ٢٦٩/١ .

وقال السيوطي : «قد رفعت فـ عن ثيف وعشرين إسماء ، وذلك بدل عن شرفها ، فبان كثرة لأسماء دة عن شرف التسمية» . ثم ذكرها جميعاً مع التعليل لكل إسم . انظر : الإقتان ١٥١/١ .

(٣) وهو قول مرحوم كني تقدم تقرير ذلك عند الحديث عن أول ما نزل .

(٤) أخرجه الترمذي في سننه ٥٥٣/٨ كتب التفسير ، باب ومن سورة الحجر يتعوه ، والطرقي كذلك ٥٩/١٤ ، ونظر جامع الأصول ٤٦٧/٨ ، وتفسير ابن كثير ٩/١ ، وفتح الباري ٣٨١/٨ ، وفتح المشر ١٢/١ .

(٥) انظر تفسير البغوي ٦٨/١ ، والقرطبي ١١٦/١ ، وابن كثير ٨/١ ، ولي حياك ١٩/١ ، والخازن ١٨/١ ، والإقتان ٣١/١ ، ١٠٢ ، ١٥٣ .

(٦) ذكر النبي ﷺ بألفه ذُخراً ، وألفه بألفاً - يختاره اللسان ٣٠٢/٤ (ذكر)

(٧) راجع تفسير ابن عطية ١٠٠/١ ، والخازن ١٤/١ ، والإقتان ١٥٣/١ والقرطبي ١١٢/١ ، وطالع الغيب ١٧٥/١ . حيث ذكر الفطر الرزقي ثمانية وجوه سبب تسميتها بـ «الفاتحة» . ، والظر ١٩ ، ٢٠٧ . من نفس المصدر ، وفتح الباري ١٥٨/٨ .

(٨) محمد بن مبرين البصري الأنصاري بالولاء ، أبو بكر ، تابعي ، كان إماماً في وقته في علوم الدين ،

أن نسمي أم الكتاب وأم القرآن^(١) .

قالا : لأن ذلك إسم اللوح المحفوظ ، قال الله عز وجل ﴿وَأَنشَأَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدِينَا^(٢)﴾ . والحديث يرد ما قالوا ، وقد تكون الأسماء مشتركة^(٣) .

فلان قيل : فيها قائمة نزولها مرة ثانية ؟

قلت : يجوز أن تكون أول مرة على حرف واحد ، ونزلت في الثانية بجمع وجوهها^(٤) . نحو (مالك) و(مالك) و(السرط) و(الصرط)^(٥) ونحو ذلك^(٦) .

مولده ووفاته بالبصرة (٣٣ - ١١٠ هـ) مشاهير علماء الأمصار : ٨٨ ، وصلة الصلوة ٢٤١/٣ ، والتقريب ١٦٩/٢ والأعلام ١٥٤/٦ .

(١) نسبة الخطابي إلى ابن سيرين كتاب في الفتح ٣٨١/٨ .

ونسبه السبهي إلى الحسن وابن سيرين . وتعقب هذا القول بما ورد من الأحاديث التي تخالفه .

انظر فتح الباري ١٥٦/٨ ، والانتقان ١٥٦/١ .

(٢) الزخرف (٤) ﴿... لَدِينَا لَعَلَّ حَكِيمٌ﴾ .

(٣) بمعنى أن الاسم قد يطلق على عدة أشياء بحسب السياق .

فمثلاً قد تطلق كلمة (أم الكتاب) ويراد اللوح المحفوظ كما في الآية الكريمة التي استدل بها ابن سيرين ، وقد تطلق على طائفة الكتب كما مر معنا في الحديث الذي رواه الترمذي وغيره ومن هذا القبيل كلمة «لغتي» عند حديث الأحاديث يدل على أن الثاني - الفاعلة - كما مر معنا أيضاً .

وقد تطلق على القرآن كله . يقول الزركشي : ٥٠ . وقد نسمي سور القرآن مثالي ، ومنه قوله تعالى ﴿كِتَابًا مِثْلًا مِثَالٍ﴾ - الآية (٦٣) من الرمز - الدرهم ٢٤٥/١ ، وراجع تفسير ابن كثير ٥٥٧/٢ ، والشوكاني ١٤٢/٣ .

وقد تطلق على سبع الطول ، يقول ابن حجر - ٥٠ . وقول آخر مشهور بأن الثلث تطلق على سبع الطول ، وقد أسنده السبهي والطيبي والحاكم عن ابن عباس بإسناد قوي . فتح الباري ٣٨٢/٨ .

(٤) قال الزركشي في البرهان . ٢٩/١ «وقد يزل الشيء مرتين تعظيماً لشأنه . وتذكيراً به عند حدوث سببه بحرف سيانه ، وهذا كما قيل في الفاعلة نزلت مرتين . مرة بمكة ، وأخرى بالمدينة ثم ذكر بعض قضاة عن ذلك .

وقال السيوطي في الانتقان ٣١/١ «نزلت الفاعلة مرتين مبدعة في تشريفها .

وهذا عندی اوفق لأن كثيراً من السور نزلت بعدة أوجه ، ولم يتكرر نزولها بسبب ذلك . والله تعالى أعلم .

(٥) مرأ حاسم والكسبي (ملك) وبغية السبعة (ملك) ، وقرأ ابن كثير في رواية نقل (السرط) بالسور عن الأصل ، وقرأ خلف عن حرة بين الصاد والزاي أي بالإسهاب . وقرأ الباقر بالفتح تبعاً خط المصنف . انظر التبصرة ص ٨٠ ، والكشف ٢٥/١ ، ٣٤ ، والنشر ٢٧١/١ ، والمهذب ٤٥/١ .

(٦) نقل هذا التساؤل والإجابة عليه عن السخاوي : السيوطي في الانتقان ١٠٣/١ .

أقسام القرآن بحسب سورة

وفي القرآن العزيز : السبع الطُول^(١) ، البقرة ، آل عمران ، النساء ، والمائدة ، والأنعام ، والأعراف ، ويونس ، وقيل براءة^(٢) .
وقد طرّف^(٣) عثمان^(٤) - رضي الله عنه - أن الأنفال وبراءة سورة واحدة ، فلذلك وضعها في السبع الطُول ولم يكتب بينها بالمسحلة^(٥) .
وكانتا تدعيان في زمن رسول الله ﷺ القريتين^(٦) .
والطُول : جمع طولي ، والطويل : تأنثه الأطول^(٧) ، وعن النبي ﷺ «أعطاني ربي

(١) سبخرها المؤلف بعد قليل .

(٢) ساق أبو عبيد عدة آثار تدل على أن يونس هي السابعة .

انظر فضائل القرآن ، باب فضائل السبع الطول ١٥٨ ، مطبوع بالأمانة الكاثية ، وفي جامع الأصول لأبي الأثير ١٥١/٢ ، وذكر أن براءة هي السابعة دون خلاف .
وراجع الخلاف في ذلك في الوعاء ٦٤٤/١ ، والإيضاح ١٧٩/١ ، ونخبة الأعيان ٤٨٠/٨ ، ومناهل العرفاء ٣٥٢/١ ، وفي راجع القرآن ١١٥/١ ، ومباحث في علوم القرآن للشيخ صاع القطان : ١٤٥ .

(٣) في د ، ط : وقد توهم

(٤) عطاء بن عفا بن أبي العاصي بن أمية من قرش ، أمير المؤمنين أبو السورين وأحد العشرة المبشرين ببكة ، من كبار الصحابة الذين أعز الله بهم الإسلام ، ولد عتقه وأسلم بعد البكة بقليل .
استشهد في منزله بالمدينة رضي الله عنه سنة ٣٥ هـ .

انظر : معرفة القراء الكبار ٦٤/١ ، وصفة الصفوة ٢٩٤/١ ، والأعلام : ٢١٠/٤ .

(٥) هكذا ذكره المؤلف بتمامه مختصراً ، وسعيد ذكره بقصه كاملاً عند الحديث عن تأليف القرآن وهو بطوله في سنن الترمذي ٤٧٧/٨ ، كتاب التفسير باب ومن سورة التوبة حيث ساق يستدعي إلى ابن عباس قال قلت : لعطاء بن عطاء : ما حملكم أن عمدتم إلى الأنفال وهي من الثاني ، وإلى براءة وهي من الأول ، ففرقت بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر (يسمى الله الرحمن الرحيم) ووضعتوها في السبع الطُول ، ما حملكم على ذلك ؟ إلى آخر الحديث .

وأخرجه أبو داود في سننه كتاب الصلاة باب من جهر بالسجدة ٤٩٨/١ وأبو عبيد في فضائل القرآن ، باب الزوائد في الحروف ص ٢٢٣ . وانظر : تفسير الطبري ٤٥/١ ، وكتاب المصاحف لأبي داود ص ٣٩ والدر الثمير ١١٩/٤ .

(٦) ذكر هذا النحس في نسخة عن عثمان بن عفان - رضي الله عنه - . انظر طبري الثمير ١٢٠/٤ ، وذكره القرطبي ٦٣/٨ .

(٧) راجع المسند «طوله» وانظر المصاحف .

مكان التوراة السبع الطول^(١) ، ومكان الإنجيل الثاني^(٢) وهي السورة^(٣) التي ثبتت فيها القصص^(٤) .

وفي القرآن^(٥) المئون :

وهو ما بلغ مائة آية ، أو ما قرب من ذلك^(٦) .

- وفي القرآن المفصل : وعن رسول الله ﷺ «أعطيت السبع الطول مكان التوراة ، وأعطيت المئين مكان الإنجيل ، وأعطيت المثاني مكان الزبور ، وقضلت بالمفصل»^(٧) .

وسمى المفصل بذلك لكثرة انفصال بعضه من بعض^(٨) .

وسمى المفصل - أيضاً - : المحكم^(٩) ، لأنه لم ينسخ منه شيء^(١٠) .

(١) يقول الإمام الطبري : «ولما سبقت هذه السور السبع الطول - أطولها من سائر سور القرآن - مقدمة تفسيره ٢٥/١

(٢) سيأتي الحديث بتمامه قريباً مع ترجمته .

والمراد بالمثنى هنا : ما أول المئين . انظر البرهان ٢٤٥/١ . ويتضح من أول الأحزاب ونسبها في آخر المطبوعات . النظر في رحاب القرآن ١١٦/١

(٣) في حق : وهي السور - وهي تصحيحها - وهي كذلك في الإنفاذ نقلاً عن «حول القراءة» ١٧٩/١

(٤) اسطر تفسير الطبري ٢٥/١ ، والبرهان ٢٤٥/١ ، والإنفاذ ١٧٩/١ حيث نقل السيوطي عن السخاوي قوله : «وهي السور» . ثم قال : «وقد تعلق على القرآن كله وهي المدحة» . وقد تقدم ذكر ذلك عند الحديث عن أسماء المصاحف .

(٥) في حق : وفي القرآن العزيز .

(٦) انظر المصدر السابق وجماز القرآن لأبي عبيدة ٦/١ . وتنتهي من انتهاء سبع الطول على الخلاص التقديم ونسبها في آخر سورة السجدة النظر في رحاب القرآن ١١٦/١ .

(٧) روى أبو عبيد بسنده إلى وثقة بن الأسقع عن أبي بصير ، انظر فضائل القرآن . باب فضائل السبع الطول ١٥٧ .

ونقل عنه ابن كثير في مقدمة تفسيره ٣٤/١ ، والشوكاني ٢٨/١ ، والزركلي في البرهان ٢٤٤/١ . النوع الرابع عشر وكلهم قالوا : إن الحديث غريب لأن في إسناده سعيد بن بشر . وراجع كلام العلماء في سعيد هذا في الميزان ١٢٨/٢

هذا وقد أخرج الحديث أبو جبر الطبري في مقدمة تفسيره ٤٤/١ والداودي في سده سحره ٤٥٣/١ كتاب فضائل القرآن . باب فضائل الأنعام والسور . وانظر الدر المنثور ٥٨٧/٧ . وكثر العلماء ٥٧٢/١ رقم ٢٥٨٢ .

(٨) انقصر على هذا الطبري في تفسيره ٤٦/١ . وابن سيرين في الفتح ٢٥٩/٢ .

(٩) في مسند الإمام أحمد عن سعيد بن جبر : «إن التي تدعونه المفصل هو المحكم» المصدر المذكور ٢٥٣/١ .

(١٠) انظر البرهان ٢٤٥/١ ، وفيه : . . . وقيل لفظة التسويح فيه . ونكتات في الإنفاذ ١٨٠/١ .

وأول المفصل سورة الحجرات^(١) وقيل سورة (ق)^(٢) .

وعن ابن عباس : الفصل أوله من سورة ﴿الضحى^(٣)﴾ لأنه يفصل من تلك السورة بين كل سورتين بالتكبير^(٤) .

ومنهج العرفان ١ : ٣٥٢ . ولذي تين في أن حارة الزركشي ومن تابعه أوقف من عبادة السخوي
لني تقول : إنه لم ينسج من الفصل شيء . وسيأتي في هذا الكتاب كلام السخوي نفسه عن النسخ
والنسخ وسجد هناك أنه قد ذكر كثيرا من القصب التي قيل إنها منسوخة من سور المفصل . وإن كان
قد رد عن أكثره . إلا أنه سلم بعضها كقوله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم الرسول فاقبلوه
وقبلوا ما ينزل من ربه﴾ (المائدة ١٢) . قال : إنها منسوخة بالآية التي بعدها ﴿الشفقتكم أن
تقدموا من بين يدي سخواتكم عضلات﴾ . فإن لم تعلموا وتساب الله عليكم فاعلموا الصلاة والنسج
لذلك . وسيأتي الكلام عن هذا في موضعه . إن شاء الله تعالى .

نصر عن ٨٥٥ . ورجع صاحب الفرائد لابن الجوزي ١٧٨ ، والإنفاك ٦٧/٣ ومنهج العرفان
٢٦٨ . وقد ترد في بعض تلك القصص ولم يجرم بنسخها أو عدمه كي سيأتي عند كلامه عن النسخ
والنسخ من سورة الزمّل . وليس غرضي هنا الكلام عن ذلك . وإنما أردت أن أقروا ما ذكره
السخوي وغيره من بعض قطباه النسخ في الفصل .

(١) يقول ابن حجر في الفتح ٢ : ٢٤٩ . بعد أن سرد الأقوال في ذلك وهي ما يقرب من ثلث عشر قولاً .
قال : «وتراجع الحجرات فذكره النووي» .

وقال في موضع آخر : ١٣/٩ : «وبه جزم جماعة من الأئمة» .

هكذا قال . رحمه الله . إلا أن الذي صال إليه واختاره هو القول الآخر انظر فقامش الأبي .

(٢) واختره الخطاط بير حيدر . انظر المصحح ١٩٥/٢ ، ٢٤٩ ، ٤٣/٩ ، والزركشي في البرهان
٢٤٦/١

وقد سرد السيوبي في الإنداد ثلث عشر قولاً ، ولم يصرح بماترجيح ١٨٠/١ إلا أنه في الدر المنثور
٢ : ٢٨٧ ساقى الأكثر في ذلك عند أول تفسيره لسورة (ق) وهذا يدل على الترجيح . وبه جزم ابن كثير
في تفسيره ١ : ٢٢٠

(٣) في لغة نسخ (والضحى)

(٤) حكاه الخطابي وتابودي كفي في فتح الباري ٢ : ٢٤٩ دون ذكر لابن عباس .

وقال الزركشي «مر» : «ورد لابن عباس» . حكاه الخطابي في خبره ووجهه بأن القاري يفصل
بين هذه السور - التكبير . قال : «وهو مذهب ابن عباس وقراء مكة البرهان ١ : ٢٤٦» . وانظر الإنفاك
١٨٠

(٥) قال ابن خوري : «اختلف في سبب ورود التكبير من المكان المسمى عروى الخطاط أبو العلا ، بإسناده
عن أحمد بن فرج عن سري . أن الأصل في ذلك أن النبي ﷺ انقطع عنه توحى . فقال القاري يفصل
في عهد» . أنه . مرثت سورة (والضحى) فقال النبي ﷺ (الله أكبر) . وأمر النبي ﷺ أن يذكر (يا
مع (والضحى) مع جملة كل سورة حتى ينضم

فتت . من الخوري . وهذا قول المشهور من أئمة كافي الحسن بن عليون وأبي عمرو المدني . وأما

وعن زر بن حبیش : قرأت القرآن كله في المسجد (الجامع) بالكوفة على أمير المؤمنين

الحسن السخري ، وغيرهم من متقدم ومتأخره النشر ٢٠٤/٢

وقال ابن كثير : « وذكر القراءة في مناسبة التكبير من أول سورة (الضحى) أنه لا تأخر الوحي عن رسول الله ﷺ ، وقرئت تلك ليلة ثم جاء الملك ، فأوحى إليه (والضحى) والليل إذا سجى » السورة بينهما كبير فرحاً وسروراً .

ولم يرد ذلك بإسناد يحكم عليه بصحة ولا ضعف ، قاله أعلمهم . تفسيره ٥٦٩/٤ .

ونقل بعض هذا عنه ابن الجزري وقال : يعني كون هذا سبب التكبير ، ولا ينافي مع الوحي مدة أو إبطاءه مشهور . اهـ . النشر ١٠٩/٢ . أما حكم التكبير فقد قال مكِّي بن أبي طالب : « أجمع القراء على ترك التكبير إلا الذي رواه عنه عن ابن كثير أنه يكبر من خاتمة (والضحى) إلى آخر القرآن من خاتمة كل سورة ... » اهـ . التبصرة : ٥٦٤ .

وساق الذهبي عند ترجمته للزبي - بإسناده إلى الزبي - قال : « سمعت عكرمة بن سليمان يقول قرأت على إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين فيما بلغت (والضحى) قال : كبر عند خاتمة كل سورة ما قرأت على عبد الله بن كثير فلما بلغت (والضحى) قال كبر حتى تحم وأخبره ابن كثير أنه قرأ على مجاهد فأكبره بذلك ، وأخبر مجاهد أن ابن عباس أمره بذلك وأخبره ابن عباس أن أبي بن كعب أمره بذلك ، وأخبره أبي - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ أمره بذلك » اهـ .

ثم قال الذهبي : قال الحاكم . هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجه البخاري ولا مسلم . اهـ . معرفة القراء الكبار ١٧٥/١ وكان الذهبي قد قال قبل ذلك : « روى الزبي في التكبير إماماً عربياً ، رواه عنه جماعة ، وراجع المزي في ترجمة الزبي ١٤٤/١ ، ثم ساق الذهبي بسند أبي عمرو الداني إلى الزبي نحو ما تقدم قال : « وبه قال موسى بن هارون ، قال لي ابن أبي بزة : حدثت محمد بن إدريس الشافعي ، فقال لي : إن تركت التكبير ، فقد تركت سنة من سنن نبيك ﷺ » اهـ واضطر النشر ٢١٥/٢ .

وقال ابن كثير في تفسيره : ٥٦٩/٤ « روي عن طريق أبي الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي بزة المقرئ ، قال : قرأت على عكرمة . . . وذكره بالسند الذي ذكره الذهبي إلى النبي ﷺ ثم قال ابن كثير : « فلهذه سنة يخرجه بها الزبي ، وكان يماماً في القراءات ، فلما في الحديث فقد صحفه أبو حاتم الرزقي وقال : لا أصحته » وكذلك أبو جعفر العجلي قال : « هو منكرو الحديث ، لكن حكى الشيخ شهاب الدين الموسمي في شرح الشافعي أنه سمع رجلاً يكبر هذا التكبير في الصلاة ، فقال : أحسنت وأصبحت السنة ، وهذا يقتضي صحة هذا الحديث » اهـ .

وقال ابن الجزري في النشر ٢١٢/٢ « وقد تكلم بعض أهل الحديث في الزبي ، وأنظر ذلك من قبل وضعه » اهـ .

« وأما كيفية التكبير ، فقال مكِّي بن أبي طالب : « قال الحسن بن مخلد : سألت الزبي عن التكبير ، فقال : « لا إله إلا الله والله أكبر » التبصرة : ص ٢٦٥ .

وكذلك ذكره الذهبي عن الحسن بن الخطاب بن مخلد . إلخ معرفة القراء الكبار ١٧٨/١ .

ثم قال مكِّي : « والذي قرأنا به ، وهو المأخوذ به في الأضفار (والله أكبر) انتهى .

علي بن أبي طالب - رضوان الله عليه - فلما بلغت (الحواميم) قال لي أمير المؤمنين : (يا زور ،
قد بلغت عرائس القرآن)^(١) .

وقال بعض الأئمة من السلف^(٢) - رضي الله عنهم - : في القرآن ميسلون
وستانين ومقاصير^(٣) وعرائس^(٤) ، وديابيح^(٥) ، ورياض^(٦) ، فمبدأون القرآن : ما

= قال ابن الجزري ، أما صيغته فلم يختلف عن أحد من أئمة أن لفظة (الله أكبر) ولكن اختلف في
الزيادة عليه ، ثم ذكر من قال بالزيادة ، وهي لفظة التهنيل . النشر ٢٩٩/٢
وحكى ابن كثير القولين دون عزو . انظر تفسيره ٥٢١/٤ .

- وأما بالنسبة لابتدائه وانتهائه ، فقال ابن الجزري : ما ملخصه - اختلف الروايات للتكبير في
ابتدائه وانتهائه ، بناء منهم على أن التكبير هو لأول السورة أو لآخرها ، فروي جمهورهم للتكبير من
أول سورة (الم نشرح) أو من آخر سورة (والفصحى) على خلاف بينهم في العبارة ، ثم ذكر من قال
بهذا ومن قال بذاك - .

وكذلك ذكر الخلاف على يقف التكبير عند أول الناس أو في آخرها ثم يقرأ الفاتحة وخمس آيات من
الشرة على العهد الكوفي ، قول بهذا وليل بذلك انظر : النشر ٤١٧/٢ .

هذه تلمحة عما قاله العلماء حول حكم التكبير وسبب وروحه وكيفية حسب المقام ، ومن أراد المزيد
من التفصيل فليرجع إلى النشر في المقارنات العشر لابن الجزري فقد خصص بهذا للتكبير في آخر
الكتاب الشغل على ٣٥ صفحة .

وكان من ضمن الذين نقل عنهم ما يتعلق بموضع التكبير وحكمته في الصلاة : الإمام علم الدين
السجواني في شرحه للشطبية . راجع النشر ٤٢٣/٢ وراجع كذلك الكلام عن التكبير في المبرهان
٤٧٢/١ ، والإيضاح ٣١١/١ .

(١) الذي يظهر أن وصف الحواميم بالعرائس موقوف عن علي رضي الله عنه - وأما تسميتها بذلك فقد
ذكره الدرعي في سنة ٤٥٨/٢ ونقلها عنه المصطفي ٢٨٨/١٥ ، وذكرها أبو عبيد في فضائل
القرآن : ١٨٧ ، ونقلها عنه ابن كثير ٦٩/٤ ، وانظر الدر المنثور ٢٦٩/٧ ، وأباب التنبيل ٧٣/٦
وهل عدته معارف التنزيل .

(٢) نقل هذا القول عن السجواني - السجواني في الإيضاح ١٦٣/١ بتصريف يسير . وانظر السرياني
٤٥٤/١

(٣) مقاصير : جمع مقصورة ، فُتِّهت بالدار إذ كانت واسعة محصورة المحيطان مكل ناحية عنها على حالها
مقصورة . المسان (نصر) .

(٤) كثره شبه السجحات فيما تحمله من معاني وآداب ونزاه لله تعالى طعروس ليلة زفافها .

(٥) سابق أبو عبيد في فضائل القرآن ١٨٧ يسند إلى عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال : (والهم
ديابح القرآن) .

وفي المسان (ميج) الديابح ضرب من الثياب ، والمجمع ديابج ، وسقى ابن مسعود الحواميم
وديابح القرآن .

(٦) شرياض : جمع روضة ، وهي الأرض ذات الحفصة ، والستان الحسن المسان (روض) .

افتتح^(١) به (الم) ، وسأنتبه : المفتح به (السر) ومقاصيره : الخبايا^(٢) ، وعرائسه
 السبعات^(٣) ، وديابجه ، (آل حم) ، ورياضه : المقصـل .

(١) في ط : ما افتح

(٢) أي السور الممونة - تحمد كالأعلام والكهف

(٣) أي السور الممونة بالمقصـل المهيـ (سبح) وما اشفق منه ، وكان الخواصه توصف بأج عرائس - كبر
 تقدم - وذهب فديابج كبر هما

معنى السورة والآية

والسورة^(١) في اللغة^(٢) : الرقعة والإعلان^(٣) .

قال النابغة^(٤) :

لَمْ تَرَ أَنَّ السَّلَّةَ أَحْطَاكَ سُورَةً تَرَى كُلَّ مَلَكٍ دُونَهَا يَنْطَبِذُ^(٥)
أَيَّ مَنَزَلَةٍ وَمَرْثَبَةٍ عَالِيَةٍ لَا يَنْطَلِقُا مَلَكَ .

(١) من هذا حصل تقسيم وتأخير في د ، ظ .

ويشعر حينئذ عن السورة والآية ، أي إلى قوله - «وقفوا : الطواغيت والطواغيم . . . » الآية
ذكره . هذا مؤخر .

وفي بحري ك ما في د ، ظ أولى لاتصال بالموصوع ببعضه

(٢) وفي اصطلاح أحد السورة قرآن يشمل كل أي ذوات فائقة وعاقلة وأقلها ثلاث آيات .

المراد ١ / ١٦٤ ، والإتقان ١ / ١٥٠ ، وراجع منازل العرفان ٣٥٠ .

(٣) انظر المفردات المرحب (سور) ص ٢٤٧ وحاشي القران ١ / ٣ ، وتفسير الطبري ١ / ١٦٦ ، وتفسير ابن
عطية ١ / ٨١ ، ومن كثير ١ / ٧٢ ، واللسان (سور) والإتقان ١ / ١٥٠ ، ومنازل العرفان ١ / ٣٥٠ .

(٤) وإسمه ربح بن معاوية اللباني . أبو الحسن ، شاعر جليل من الطبقة الأولى من أهل الحجاز (توفي
نحو ١٨ ق هـ) شرح شواهد الظن ٧٨ ، وموسوعة الشعر العربي ٢ / ٢٣٧ ، والشعر والشعراء :
٨٧ ، والأعلام ٣ / ٥٤ .

(٥) ثبت في ديوان النابغة ٤٦ .

وهو من شواهد أبي عبيدة والراغب والطبري وابن عطية وابن كثير وابن منظور المتقدم ذكرهم آنفاً
والخيرهم .

وقال عدي^(١) :

فأبى وأتمأب إلى السور العلى أب كان أباً السنية بارعاً^(٢)

ويقال : ساورة أي واثية ، لأن كل واحد منها يطلب أن يعلم الآخر . ومنورة^(٣)
الغضب من ذلك ، لأن الغضبان يريد أن يرتفع ويعلو^(٤) .

قال أبو عبيدة^(٥) : «وقد تميز السورة ، قال : فمن همزها جعلها من أسأرت أي
أبقيت بقية وفضلة» .

قال : «كانها قطعة من القرآن على حدة^(٦)» .

قلت : بل يجوز أن تكون «السورة» بالهمز بمعنى «السورة» بغير همز ، وإنها همزها من
همز لجازرة الواو الضمة^(٧) ، كما قيل : (السوق) في (السوق) فتكون السورة سميت بذلك
لرفعها وعلو شأنها ، أو لأنها رفعة ومرتبة لمن أنزلت عليه ﷺ .

والآية في العربية : الدلالة على الشيء والعلامة^(٨) .

وسميت آيات القرآن بذلك لأنها علامات وشواهد ودلالات على صدق النبي ﷺ ،
وعمل الحلال والحرام وسائر الأحكام .

وقالوا للرأية : آية لأنها علامة يستدلون بها^(٩) .

(١) هو عدي بن زيد بن عدس بن زيد التميمي . شاعر ، من دعاة الجاهليين ، كان فصيحاً ، بحسن
العربية والفارسية .

توفي نحو ٣٥ قبل الهجرة . الأعلام ٢٢٠/٤ ، وانظر جبهة أنساب العرب ص ٢١٤ .

(٢) لم أقف على من ذكر هذا البيت

(٣) يفتح السين وسكون الواو .

(٤) اللسان (سور) ، وهنجر الصبحاح ، والمصباح المنير ، والبرهان ٢٦٤/١ .

(٥) في بقية النسخ : أبو عبيد .

(٦) مجاز القرآن ٥/١ (ينحصر) وراجع المفردات للراغب (سور) ٢٤٨ والبحر المحيط ١٠١/١ ، واللسان
(سائر) وتفسير الطبري ٤٦/١ وابن عطية ٨١/١ ، والبرهان ٢٦٣/١ ، والإتقان ١٥٠/١ .
والقرطبي لابن مطرف ٢٦/١ .

(٧) ذكر نحوه القرطبي ٦٦/١ .

(٨) وفي الإصطلاح : هي علامة ذات مطلق ومقطع متدرجة في سورة من القرآن . راجع البرهان
٢٦٦/١ ، والإتقان ١٨٧/١ ، ومتاعل القرآن ٣٣٩/١ .

(٩) اللسان (آيات) والبرهان ٢٦٦/١

وقال زهير^(١) :

أراني إذا ما شئت لاقيت آية تذكرني بعض الذي كنت ناسيا^(٢)
أي علامة وأمانة .

وقال الشافعي :

سومت آيات لها فعرفت بها لينة أهوام وذا العام سابع^(٣)

وقال الله^(٤) عز وجل ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَفَتَا﴾^(٥) أي علامة ودلالة على
صدق ما جاء به نبيكم ﷺ^(٦) .

وقال الله^(٧) عز وجل ﴿وَإِنِّي إِذْ أَنشَأْتُ لَكُم بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنِّي قَدْ جَعَلْتُكُمْ بَنِيَّةً مِن
رَبِّكُمْ﴾^(٨) .

وأما قولهم : جاؤوا بأنهم ، فقال أبو عمرو^(٩) : بجهاشهم إذا جاؤوا ولم يدعوا
وراءهم شيئا^(١٠) .

(١) زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح القرظي ، حكيم الشعراء في الحجازية (توفي سنة ١٣ في هـ) .

انظر ترجمته في الشعر والشعراء ص ٧٣ ، وشرح شواهد اللغة : ١٣١ وجواهر الأدب ٤/٦٦ ،
والأعلام ٣/٥٦ .

(٢) سطر : ديوان زهير ١٠٧ .

(٣) سطر : ديوان الشافعي ٧٩ .

وهذه القرآن ٣٣/١ ، وتفسير القرطبي ٦/٦٦ ، وابن كثير ٧/١٠ وشرح أبيات مسبوقة للسري
٤٤٦ ، والكتاب لمسيو : ٨٦/٢ ، والشعر الأول منه في الحجة لأبي علي الفارسي ١/٢٥٧ .

(٤) لفظ جلاله ليس في د ، ط

(٥) أن عمران (١٣) .

(٦) تفسير القرطبي ٣/١٩٣ ، وابن كثير ١/٣٥٠ .

(٧) لفظ جلاله ليس في بقية النسخ

(٨) أن عمران (٤٩) .

(٩) إسحاق بن مرار الشيباني أبو عمرو ، لغوي أديب ، جمع أشهر نوف وثلاثين قبيلة من العرب
ودونها ، سكن بغداد ومات بها (٩٤ - ٢٠٦ هـ) وقيل سنة ٢١٠ هـ .

انظر تاريخ بغداد ٦/٣٦٩ ، والميزان ٤/٥٥٧ ، والأعلام ١/٢٩٦ .

(١٠) انظر مشكل القرآن وعربية لابن قتيبة ١/٢٦ ، وتفسير ابن عطية ١/٨١ والقرطبي ١/٦٦ ، واللسان
١٤/٦٢ ، مادة (أها) واختار الصحاح والدرر ١/٣٦٦ .

وقيل : كان الأصل في قولهم جاءوا بأيتهم للراية ، ثم كثر حتى قيل للجماعة (آية)^(١) وإن لم يكن معهم راية .

قال البرج بن مسهر^(٢) :

خرجنا من النخسين لا حي مثلنا بأيتنا نزجي اللقاح المطافلا
وقال بعضهم : سُمِّيَتْ أيات القرآن بذلك لأنها جماعة حروف أو كلمات^(٣) ،
(١) أصل «آية» عند سيبويه : (أوية) تركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا^(٤) وإنما جعل
سيبويه موضع العين واواً دون الياء ، قال : لأن ما كان موضع العين منه «واو» واللام «ياء»
أكثر مما موضع العين منه واللام «ياء» .

(٢) في بقية النسخ : سقطت من الأصل .

(٣) برج من مسهر بن جلاس الطائي شاعر جاهلي ، معمر ، حنن أو ندم أياً من شعره (توفي نحو ٣٠٠ قـهـ) .

انظر : ترجمته في شرح شواهد المفاتي : ٢٨٠ ، وموسوعة الشعر العربي ٩٥/٤ ، والأعلام
٤٧/٢ ، والبيت في تفسير القرطبي ٦٦/١ ، وابن كثير ٨/١ ، واللسان (آية) ٦٩/١٤ .
ومعنى النخسين : كثرة (نخب) وهو الطريق بين جبلين . لسان ٧٦٧/١ (نخب) .

نزجي اللقاح : ونزح بمعنى : وألقى ، واللقاح : مصد ، فولاً . لخصت لغةً للفتح بـ
حلت . لسان ٥٧٩/٢ (الفتح) و(نزع) ٣٧٦/٢ .

والطافئ : جمع بقر ياء ، وهي الناقة التي قرب عهدها بالنتاج . لسان ٤٠٦/١١ (مقل) .
فكان الشاعر يقول : خرجنا من طريق لا يمثلاً أحد من أهل الأحياء ، خرجنا جماعة ، وبعدنا
وعدتنا وركبتنا المتتوعة .

(٤) وهو نحو كلام أبي عمرو الشيباني المتقدم .

(٥) سقطت الواو من ط .

(٥) راجع لسان ٦٣/١٤ (أيا) عند نقل كلام الجوهري عن سيبويه ثم قال : «أي صاحب اللسان» .
قال غير بري : لم يذكر سيبويه أن عين (آية) واو كما ذكر الجوهري ، وإنما قال : أصلها (آية) ، ففتح
مقدمة واو مد وتشديد الياء ، فأبدلت الياء طاءً ألفاً ، وحكى عن الخليل أن وزها فعلة . أي
عن وزن شجرة ، فخصر حل هذا (أوية) أو «آية» وقد ذكر هذا عن سيبويه كل من ابن عطية في
تفسيره ٨٢/١ والقرطبي ٦٦/١ وابن كثير ٨/١ والزمخشري ٢٩٩/١ ، وكثر هؤلاء فسروا عن
سيبويه أن أصلها (آية) أي أن موضع العين (ياء) .

وراجع لسان أيضاً حيث أئند الشطر الأول من البيت الآتي لأبي زيد .

ثم يقع هذا المذهب من أيتهم .

قال : فظهور العين في آيتهم يدل على كون العين «ياء» . إلا أن ابن منظور كان قد قرر قبل هذا
أن أصل آية أوية فتح الواو ، وموضع العين واو .

والنسبة إليه أوي ، انتهى وهو نفس ما ذكره السخاوي

لأن مثل «شويت» أكثر من «حيث» ، والنسب إليها (أوروي)^(١) . وقال القراء^(٢) :
«آية فاعلة ، والأصل : (آية)^(٣) ، ولكنها خففت ، فذهبت منها اللام» .

وجمع آية : أي وآيات آياتي على الفعل^(٤) ، وأنشد أبو زيد^(٥) :

لم يبق هذا الدهر من آياته غير ألقابه وأرصاده^(٦)

وآية الرجل: شخصه، يقال منه: نأيت^(٧) ونأيت^(٨) مثل فعلته . وتضاعف^(٩) إذا قصدت آيته .

وقالت امرأة لابنتها :

الحصن أغنى لسوء أبايت^(١٠) من حثوك القرب على التراكب^(١١)

وبروي : لو نأيت^(١٢) - بالمد - .

(١) قال ابن بري : قال (أوروي) «قدم بقوله أحد علمت غير الجوهري» هـ - اللسان ٦٣/١٤ (آيا).

(٢) يعني من زياد الميقي . إمام العربية توفي سنة ٢٠٧ هـ . طبعت القسرين للدهوي : (٣٦٧/٢) .

(٣) مثل آية . نسب هذا القول بن عطية في تفسيره ٨٤/١ ، إلى الكسائي وكذلك القرطبي ٦٦/١ . ومن كثير ٨١/١ ، والزركلي في التبعات ٢٦٦/١ .

وذكره لؤي بن عزم وضعفه . قال : «قولهم في تصغيرها : (أية) - مثل آية - ولو كانت (مفعلة) لقول : (أية) مادة (أي) ٣٣ .

وذكره صاحب اللسان (آيا) معزواً إلى القراء ، وانظر : المصاحح للبر ٣٢/١ (أوي) .

(٤) انظر : اللسان ٦٣/١٤ (آيا) ونحوه المصاحح ص ٣٧ .

(٥) هو سعيد بن أسد بن ثابت الأنصاري . أبو زيد أحد أئمة الأدب والفقه ، من أهل البصرة ، توفي ب (١١٩ - ٢١٥ هـ) . انظر جهرة كتاب العرب ٣٧٣ ، وقاموس بغداد ٧٧/٩ ، والأعلام ٤٢٣ .

(٦) بيت في تفسير القرطبي ٦٦/١ ، واللسان (آيا) ٦١/١٤ ، ٦٢ وأوردته ابن منظور كذلك في مادة (رصد) ١٨٥/٣ يخطئ :

لم يبق هذا الدهر من آياته

والألقاب جمع (الألقبة) بالمضم والفتح . «فهم يوضح عليه القدر القاموس المحيط

٣١٠/٤ والألفاظ : كألفوها - الرمان . القاموس المحيط ٣١٦/١ .

(٧) في د . ط . يائيت

(٨) انظر اللسان (آيا) أحد هذا البيت - وراجع القاموس ٣١٣/٤ لقد ذكر نحو ما هذا دون ذكر آيت .

(٩) قال ابن منظور : «في مادة (حصن) وأمره حصان - ففتح فيه - عطفة بنة الحصانة والحصن - ضم فيه في النية - وقد حصنت المرأة نفسها حصن وحصنا - بضم ففتح ففتح - إذا غفلت عن البرية فهي حصانة - ثم أنشد البيت المذكور .

اللسان ١٢٠ ١٢١ - حصن

وتلوا^(١٦) القرآن : الآيات التي يتعوط بها وينحصرن . وسُميت بذلك لأنها تجميع الشيطان وتقرعه ، وتصرف كل خوف وتدفعه ، كآية الكرسي^(١٧) ، والعمودين ونس ، ﴿وتبارك الذي بيده الملك﴾^(١٨) ونحوها .

وقالوا^{(١٩)(٢٠)} : الطواسين والطواسيم ، وآل حم والحواسيم^(٢١) .
وانشد أبو عبيدة :

.....
وبالطواسيم التي قد ثلثت
..... وبالحواسيم التي^(٢٢) قد سبعت^(٢٣)

(١) في لسان العرب ٢٦٨/٨ «فرج: فرج الشيء فرجاً: سحَّته وفرَّجه: وفرَّج القرآن منه: والآيات التي يقرأها إذا فرَّج من شئ والانس فرائس. مثل آية الكرسي. وبارك آخر سورة البقرة وباسين، لأنها تصرف الفزع عن قراءها، كآلتها تفزع الشيطان ونحوه في القاموس المحيط ٦٩/٣ «فرج»

وبعد التسمية لبعض سور القرآن وابتدأ ذكرها السجدي ونقلها عنه السيوطي في الإفتاح ١٦٣/١ ولم أوقف على من سبقها إلى هذه التسمية . والله أعلم .

(٢) هي قوله تعالى ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ . . .﴾ (٢٥٥) . من سورة البقرة

(٣) الملك (١) .

(٤) تقدم أن قلت بأنه حصل تقديم وتأخير في د ، ط فمن هذا إلى آخر الكلام عن القذف سُور القرآن مقدم فيها على الحديث عن السورة والآية .

(٥) والمقلدون هم علماء علوم القرآن واللغة العربية ، قالوا : الطواسين والطواسيم لأنَّ الهم والفتور متقاربان في المخرج . وراجع اللسان ٣٦٣/١٢ (طسم) .

(٦) قال أبو عبيد : «آل حم كما يقال : هؤلاء آل فلان تأمك أضفتمهم إليه» . فضائل القرآن . ١٨٨ وانظر البرهان ٢٤٨/١ واللسان ١٥٠/١٢ (حم).

(٧) في جهاز القرآن : التلويح سبعت .

(٨) هذان الشطران هم صمتي ثلاثة آيات قيلت في أسماء سور القرآن الكريم أو في أقسام سور القرآن ، وقد ذكرها أبو عبيدة بن جابر في جهاز القرآن قال : قال سليمان في جمع أسمائها :

حلفت بالسبع التلوي طلوت	وبعثن يبعدها قد أموت
ومحسان تشبهت فكتسوت	وبالطواسيم التي قد ثلثت
وبالحواسيم التلوي سبعت	وبالفصل التلوي فصلت

أهـ ٧/٦ وذكرها الطبري في مقدمة تفسيره سور عرو ٤٦/١ ، ونقلها ابن منظور عن أبي عبيدة ، نظر اللسان ٣٦٣/١٢ (طسم) أمَّا أبو عبيدة فقد عزاها إلى سليمان ، والمظهر أنه سليمان بن يزيد العدوي . فقد ذكره أبو عبيدة عند تفسيره سورة الروم مستشهداً به من شعره . المعجز ١٢٤/٢

ألقاب^(١) سور القرآن^(٢)

وألقاب سور القرآن^(٣) :

البقرة ، آل عمران ، والنساء ، وتسمى سورة العنكبوت : بـ (العنكبوت)
وبـ (الأمية)^(٤) .

(١) ألقاب جمع : لقب ، واللقب : اسم يسمى به الإنسان سوى اسمه الأول ويأخذ فيه التحق .
واللقب ضربان : ضرب على سبيل التشريف كالألقاب السلاطين ، وضرب على سبيل المز ، وإياه قصد بقوله تعالى ﴿وَلَا تَأْخُذُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ انجمرت . (١١) قوله الألقاب في المفردات ٤٥٢ (اللقب)
وراجع الملحق ٧١٣/١ (اللقب)
ولا شك أن العلم ينقسم إلى اسم وكنية ولقب ، فالاسم على زيد ، والكنية : يا عبد الله ، وألقاب
أم . والألقاب : ما الشعر برفعة المسمى أو وضعه وهو غير الاسم . مصر مصر لندى .
عشام ١٣٤ .

(٢) هناك كلمات مبنية على حاشي «ت» فهت منها هذا العنوان .

(٣) قال المزمخشري في البرهان ٢٦٩/١ : عدد حديثه عن تعدد أسماء السور - وقد يكون للسورة اسم ، وهو كثير ، وقد يكون لها إسماء . وقد يكون لها ثلاثة أسماء . وقد يكون لها أكثر من ذلك . . .
أما لم يحدث عن بعض السور التي لها أكثر من اسم مع التعليل لذلك وقد ذكر السيوطي في الإقتاف
١٥٥/١ لها بعدها ذكر أسماء للسور سورة سورة إلا القليل منها لم يتعرض لها ، وهو نحو كلام
السخاوي مع التصريح أحياناً بأقل عنه

(٤) تقدم الكلام عن أسماء السور ، وهل هي توفيقية ؟ أم البعض توفيلي والبعض الآخر ليس كذلك ،
ولذلك عند الحديث عن أسماء سورة الفاتحة ، وأضيف هنا ما قاله الإمام السيوطي حتى يتضح الأمر
بجلاء حيث قال في كتابه المصير - فيه فقه عهده صاحب الفتوحات الإلهية - «وكون أسماء السور توفيقية
إن هو بالنسبة للإسم الذي تذكر به السورة وتشتهر ، ولأن مقدسني جماعة من الصحابة وال التابعين
سورة بأسماء من عندهم ، كما سمي حذيفة التوبة بالفاتحة وسورة العذاب ، وسمي لعنه من

والأنعام ، والأعراف ، والأنفال ، وبراءة ، وكانتوا يسمونها (القرينتين)^(١) وتسمى براءة : سورة العذاب .

قال حذيفة^(٢) : «رحم الله : » (أنكم تسمونها سورة التوبة وإنما هي سورة العذاب والله ما تركت أحداً إلا نالت منه)^(٣)

وتسمى المقتضية ، لأنها تقتضي من النفاق أي تبرىء منه^(٤) ، وتسمى المعثرة^(٥) لأنها بعثت عن أسرار المنافقين ، والمخافة لأنها خفرت عن أسرارهم ، والمخزية والقاضية ، والمنكدة ، والمدمعة ، والمشرقة ، وسورة التوبة^(٦) . لقوله عز وجل ﴿اللَّهُ

معدن البهرا فسطاط القرآن ، وتسمى سفيان بن عيينة سورة الفاتحة الواقعة ... الخ » اهـ .

الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للفتاوى الحفية ١٠ / ٨ .

(١) راجع الكلام على هذا عند الحديث عن تصحيح القرآن فيها سبق .

(٢) حذيفة بن حبل بن حابر العمري أبو عبد الله صحابي جليل ، كان صاحب سر رسول الله ﷺ في المنافقين ، لم يعلمهم أحد غيره ، توفي سنة ٣٦ هـ .

صفة المفسرة ١ / ٦١٠ ، والإصابة ٢ / ٢٢٣ رقم ١٩١٤ ، والتضريب ١ / ١٥٦ والأعلام ١٧١ / ٢ .

(٣) ذكر هذا بسنده إلى حذيفة : أبو عبيد في كتاب فضائل القرآن باب سورة براءة ١٧٣ .

والسيوطي في الدر المنثور ١ / ١٢٠ ، والشوكاني في تفسيره ٢ / ٣٣٩ وكذلك حذيفة - رضي الله عنه - يرى أن تسميتها بسورة العذاب أتت من تسميتها بسورة التوبة لما اشتملت عليه من فصيح المعاني واعتدلت أسرارهم . . إلى آخر تلك المعاني التي تحملها السورة في طياتها وهذا رأيه واحتجاده ، ولعل ذلك كان قبل إجماع الصحابة على كتابة المصاحف ، والله أعلم .

(٤) انظر : الكشف الزهري ٢ / ١٧١ والدر المنثور ٤ / ١٢٠ ، والإيضاح ١ / ١٥٥ .

وهذا كما قبل سورة ﴿الكافرون﴾ و﴿الأخلاء﴾ . المقتضية . قال أبو عبد الله «ومعناه للبركان من الكفر والشك والنفاق كما يقتضي الماء مغرب فيه» .

عز القرآن ١ / ٦ وانظر : المسار والقشش ٦ / ٣٣٧ .

(٥) قال السيوطي : « أثناء ذكره لأسماء براءة ، وحكى ابن القوس من اسمائها المعثرة - وأطبع تصحيح المطبعة - فإن صحيح كملت الأسماء عشرة ، ثم رأيت كملت - يعني المعثرة - بخط السجواني في «حول الغراء» وقل : لأن بعثت عن أسرار المنافقين وذكر فيه من أسرارها : الحرية والمنكدة والمشرقة والمدمعة . الإيضاح ١ / ١٥٥ - ١٥٦ .

(٦) قال الزهري : «وقد حذت أسماء - ثم ذكرها - إلى أن قال : وهي تقتضي من النفاق أي تبرىء منه ، وتبعث عن أسرار المنافقين تبحث عنها وتلويها وتخبر عنه وتصحبهم وشكهم ، وتشردهم بالخروج وتعلمهم عليهم . . . » الكشف ٢ / ١٧١ ونقله عنه الفخر الرازي ١٥ / ٢١٥ وذكر لها ابن الجوزي نسخة أسماء مع عزو كل قول لقاتله . .

قال : «والشهور بين الناس : التوبة وبراءة زاد السير ٣ / ٢٨٩ .

ناب الله على النبي... (١١) إلى قصة كعب (١٢) بن مالك ، ومراة بن الربيع (١٣) ، وهلال بن أمية (١٤) (١٥).

وسورة يونس - عليه السلام - ، وسورة هود - عليه السلام - وإنما سميت به دون من ذكر فيها من الأنبياء لخفة إسمه ، ولم يخل سورة نوح ، لأن السورة (١٦) الأخرى تسمى سورة نوح ، ولم يخل سورة لوط ، لأن قصته لم يتفرد بها دون إبراهيم - عليه السلام (١٧) - .

وسورة يوسف - عليه السلام - وسورة الرعد ، وسورة إبراهيم (١٨) ، وسورة الحجر ، وسورة النحل ، وتسمى سورة النعم وسورة الحيم ، وسبحان وتسمى سورة الإسراء وسورة بني إسرائيل ، وسورة الكهف ، (وتكهنه) ، وتسمى سورة مريم - عليها السلام - ، وطه ، وتسمى سورة الكليم (١٩) ، وسورة اقتراب (٢٠) وتسمى سورة الأنبياء -

(١) التوبة : (١١٧) -

(٢) كعب بن مالك بن عمرو الأنصاري ، صحابي شاعر أحد الثلاثة الذين غلظوا صلات سنة ٥٠ هـ أو نحوها .

مشاهير عليه الأمصار ١٨ والإصابة ٣٠١/٨ ، رقم ١٧٢٧ والتدريب ١٣٥/٢ والأصنام ٢٢٨/٥ .

(٣) هو مراة بن الربيع العامري الأنصاري ، من بني عمرو بن عوف ، شهد بدراً ، وهو أحد الثلاثة الذين تخلفوا عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك ، وناب الله عليهم وتزل القرآن في شأنهم .

انظر الاستيعاب على هامش الإصابة ٥٩/٩ ، وفيه : «مراة بن ربيعة» ويقال : ابن ربيع ... وراجع البداية والنهاية ٢٢/٥ والإصابة ١٥٩/٩ رقم ٧٨٥٩ .

(٤) هلال بن أمية الواسطي ، شهد بدراً ، وهو أحد الثلاثة الذين غلظوا وهو الذي قذف زوجته بشرط بين سجناء . انظر الاستيعاب ١٠٩/١٠ والإصابة ٢٥٢/١٠ رقم ٨٩٧٩ .

(٥) انظر قصة هؤلاء الثلاثة في سيرة ابن هشام ٥١٩/٢ ٥٣١ ، وزاد المعاد ٥٥٢/٣ ، والبدلية والنهاية ٩١/٥ .

(٦) في ط : لأن سورة الأخرى . خطأ .

(٧) انظر نحو هذا التعليل في البرهان ٣٧١/١ ، والإقناع ١٦٠/١ وإنما قاله الراكشي - معطلاً لتسميتها بهذا الاسم - قال : ذكرت هذه القصص في سورة الأحرف وسورة هود والشعراء بلوجب مما وردت في غيرها ولم يتكرر في واحدة من هذه السور الثلاث اسم هود - عليه السلام - كتكرره في هذه السورة ، فإنه تكرر فيها عند ذكر قصته في أربعة مواضع . «أحد من الصلوات» .

(٨) في د : ط : وسورة إبراهيم - عليه السلام - .

(٩) يقول السيوطي في الإقناع ١٦١/١ : «رأيت في (جمال القراء) للسخاوي أن سورة طه تسمى «سورة الكليم» . وأعاد السيوطي نقل ذلك عن السخاوي ١٥٧/١ عند حديثه عن أسماء السور .

(١٠) في د : ط : وسورة القدرت - غلط .

عليهم السلام - ، وسورة الحج ، (وقد أُلحِق) وتُسَمَّى سورة المؤمنين^(١١) ، وسورة النور ، وسورة الفرقان ، (وَسَمَّيْ) وتُسَمَّى الشعراء ، وطس ، وتُسَمَّى سورة النحل وسورة سليمان - عليه السلام - ، (وَسَمَّيْ) وتُسَمَّى سورة القصص ، (وَالْم أَحْسِبَ النَّاسَ) وتُسَمَّى سورة العنكبوت ، (وَالْم غُلِبَتِ الرُّومُ) وتُسَمَّى سورة الروم ، والسورة التي بعدها^(١٢) تُسَمَّى سورة لقمان ، وبعدها السجدة ، وبعدها الأحزاب ، وبعدها سورة سبأ ، وبعدها فاطر ، وتُسَمَّى سورة المائدة ، وبعدها يس ، وهي قلب القرآن .

وقال ﷺ : «وَلَقَبَ الْقُرْآنَ يَسَ»^(١٣) وبعدها الصفات ، وسورة ص ، وتُسَمَّى سورة داود - عليه السلام - ، وسورة الزمر وتُسَمَّى سورة الفرق ، وسورة غافر وتُسَمَّى سورة المؤمن ، (وَحَمَّ) السجدة ، وتُسَمَّى فصلت ، وتُسَمَّى أيضاً سورة المصاحح ، «وَحَمَّ غَسَّ» وتُسَمَّى الشورى ، وتليها الزخرف ، ثم الدخان ، ثم الجاثية وتُسَمَّى الشريعة ، ثم الأحقاف ، ثم سورة محمد ﷺ ، وتُسَمَّى سورة القتال ، ثم سورة الفتح ، ثم الحجرات ، ثم سورة ق ، ويقال لها : سورة المباسقات ، ثم الماريات ، ثم الطور ، ثم النجم ، ثم (اقتربت الساعة) وتُسَمَّى سورة القمر ، ثم سورة الرحمن عز وجل ، ثم الواقعة ، ثم الحديد ، ثم المجادلة ، ثم الحشر ، ثم سورة المنتحة - يفتح الحاء^(١٤) - ، والممتحنة : سبعة بنت الحارث^(١٥) . وتُسَمَّى أيضاً سورة المودة وسورة الإمتحان^(١٦) ، ثم

(١) هكذا يُلحِق عن الإضافة ويموز الرفع عن الحكاية .

(٢) كلمة (بعدها) ساقطة من د ، ط .

(٣) أخرجه الدارمي في سنة ٢٥٦/٢ كتاب فضائل القرآن ، والترمذي في سنة ١٩٦/٨ أبواب فضائل القرآن ، وراجع تفسير ابن كثير ٥٦٢/٣ والدر الثور ٣٧/٧ .

قال المجلوني : والحديث فيه ضعف ولكنه يحمل به في فضائل الأعمال كشف الحقائق ٢٣٢/١ رقم ٧٠٩ .

(٤) يقول ابن حجر في الفتح : ٦٣٣/٨ «ولشهور في هذه التسمية : فتح الحاء ، وقد تكسر وبه جزم السهل ، فمن الأول هي صفة المرأة التي تربت السورة بسببها وعلى الثاني صفة للسورة كما قيل لبراءة : الفاضحة» له . وراجع الإفتان ١٥٨/١ .

(٥) سبعة بنت الحارث السلمية . انظر أسباب النزول للمواحدي : ٢٤١ وراجع ترجمتها في الإسماعيل ١٣/١٣ ، والإصابة ٢٩٦/١٢ رقم ٥١٨ ، ٥٢١ والتقريب ٦٠١/٢ .

وقد رجع القرطبي ٤٩/١٨ ، ٦١ ، وابن حجر ٦٣٣/٨ والشوكاني ٢٠٩/٥ أنها لم تكلِّمْ بنت عتبة بن أبي معيط .

وراجع لباب التفرد للسيوطي ٧٣٣ والدر الثور ١٣٢/٨ .

(٦) نقل هاتين التسميتين عن المؤلف السيوطي في الإفتان ١٥٨/١ .

سورة الصف ، وتسمى سورة الحواريين ، ثم سورة الجمعة ، ثم سورة المائدة ، ثم سورة التغابن ، ثم سورة الطلاق ، وتسمى سورة النساء القصري ، ثم سورة التحريم ، وتسمى أيضاً سورة التي ﴿٣٥﴾ ، ثم تبارك ، وتسمى سورة الملك والواقية والمنجية والمائنة^(١) والمائة^(٢) ، ثم سورة (ن) وتسمى سورة القلم ، ثم الحاقة ثم (سأل سائل) ويقال لها : سورة الواقع وسورة الخارج ، ثم سورة نوح - عليه السلام - . ثم (قل أرحم) وتسمى سورة الجن وسورة الوحي ، ثم سورة الزمل ، ثم سورة المدثر ، ثم سورة (لا أقسم) وتسمى سورة القيامة ، ثم (هل أن) وتسمى سورة الإنسان ، ثم الرسائل ، ثم (عم يسألون) وتسمى سورة النبا ، وسورة التنازل ثم النزاعات ، وتسمى سورة الساهرة ، وسورة الطاعة ثم عبس وتسمى سورة السفرة ، ثم (إذا الشمس كورت) ويقال لها : سورة التكوين وتسمى أيضا كورت ، ثم (إذا السماء انشطت) ويقال لها : سورة الإشتقاق ، وتسمى سورة الطيفين ، وتسمى سورة الطفيل ، ثم (إذا السماء انشقت) ويقال لها : سورة الإشتقاق ويقال أيضاً : إنشقت ، ثم سورة البروج ، ثم سورة الطارق ، ثم سورة الأهل عز وجل ، ثم سورة الغاشية ثم سورة (والفجر) ثم سورة البلد ، ثم سورة (والشمس) ، ثم سورة (والليل) ، ثم سورة (والضحى) ، ثم^(٤) (الم نشرح) ، ثم سورة (والنجم) ، ثم سورة (اقرأ) ، وتسمى سورة العلق ، وسورة القلم ثم سورة القدر ، ثم سورة (لم يكن) وتسمى سورة البركة واليبة والقيمة والإنتقال^(٥) . ثم (إذا زلزلت) وتسمى سورة الزلزلة والزلازل ويقال لها أيضاً : زلزلت ، ثم (والعاصيات) ، ثم (القارعة) ، ثم (الهاكم) وتسمى سورة التكاثر ، ثم (العصر) ، ثم (الهجرة) ، ثم سورة الضحى ، ثم سورة قريش ، وهما سورتان^(٦) .

(٦) أصرح الترمذي مسئلة إلى ابن عباس يرفعه له النبي - ﷺ - قال : . . . هي المأعة هي المأعة ليعيه من عذاب القبر قال الترمذي . هذا حديث غريب من هذا الوجه أخر .

1000

(٧) ٦٥ السوطة . ورق وحمل القراءه : تسمى أيضاً الوقتة والطاعة الإكبار ١٥٩/١

(T) كلمة (مسورة) ليست قرينة على ..

• *Journal of Management Education* 33(1): 3-11 (2009)

(٥) نقله السيوطي في الإقناع ١/ ١٥٩ عن الطحاوي.

(١) وهذا هو الصحيح ، ومن قال : إنها سورة واحدة نظراً لان اتصال ألفاظها ومعانيها ، فهو قول موهوم ، والكثير من خلاله .

أعظم مشكلي القرآن وغيره ٢/٢١٨ ، وتفسير الطبري ٣٠٦/٣٠ ، والقرطبي ٢٠٠/٢٠ ، وأبو
حيان ٨/٥٩٤ ، وابن كثير ٤/٥٥٣ ، والبر النور ٨/٦٣٤ ، والإمام ٩/١٨٦ .

وعن جعفر الصادق^(١٦) وأبي نبيك^(١٧) : أن ذلك سورة واحدة من غير فصل^(١٨) ، ثم (أرأيت) وتسمى سورة الدين وسورة الماعون ، ثم^(١٩) (إنا أعطيك) وتسمى سورة الكوثر ، ثم (قل يا أيها الكافرون) ويقال لها : الكافرون ، ويقال : سورة الكافرين ، ويقال لها أيضاً : سورة العبادة ، ثم سورة النصر ، وتسمى سورة التوديع^(٢٠) ، لما فيها من الإيماء إلى وفاة رسول الله ﷺ^(٢١) ، ثم سورة (تبت) وتسمى سورة القصد ، ثم (قل هو الله أحد) وتسمى سورة الإخلاص وسورة الأساس لاشتغالها على توحيد الله تعالى الذي هو أساس الدين^(٢٢) ، ثم سورة الفلق ، ثم سورة الناس ويقال لها : المعوذتان ، والمنشقتان^(٢٣) ، من قولهم : شقق البعير إذا هدر ، وشقق العصفور وخطيب مشقق ، وخطيب ذو شقشة ، والشفقة : التي يخرجها البعير من فيه إذا حاج كالرثة شبه الخطيب بالفحل^(٢٤) .

وهاتان سورتان من القرآن بإجماع الأمة ، ويُروى عن ابن مسعود أنه كان يحكمهما من المصاحف ، ويقول : «لا تزيدوا»^(٢٥) في كتاب الله ما ليس منه»^(٢٦) ، فإن كان هذا

(١٦) جعفر بن محمد الباقري عن علي بن الحسين ، الغاشمي القرشي أبو عبد الله اللقب بـ «جعفر الصادق» صاحب الأئمة الإثني عشر عبد الإمامية ، كان من أئمة التابعين (٨٠ - ١٤٨ هـ) حجة العصفرة ١٦٨/٩ والتقريب : ١٣٢/١ ، والأعلام ١٢٩/٢ .

(٢٧) أبو نبيك - بفتح فسكون - وهناك كثير عن يثقب هذه الكنية - راجع الكنى والأسماء للإمام مسلم ٨٩٩/٢ وللدولابي ١٤٣/٢ ، والإستيعاب ١٦٤/١٢ ، والتقريب ١٥/٢ ، ٤٨٢ ، ولم أستطع الخوض بالمقصود هنا ، إلا أنني أميل إلى أنه القاسم بن محمد الأسدي ، روى عنه الثوري وغيره . كما في الكنى للإمام مسلم والدولابي . والله أعلم .

(٢٨) ونقل هذا عن السخاوي : السجوطي في الإقتان ١٨٦/١ .

(٢٩) في بقية النسخ : ثم سورة ﴿إنا أعطيك﴾ .

(٣٠) راجع فتح الباري ٧٣٦/٨ ، وتفسير القرطبي ٢٢٩/٢٠ ، ٢٢٢ ، والإقتان ١٥٩/١ .

(٣١) وهذا ما فهمه ابن عباس رضي الله عنهما من هذه السورة فقد روى البخاري بسنده عن ابن عباس قال : «كان عمر يدخلني مع الشياخ بدر . . . إلى أن قال ، هو أجل رسول الله ﷺ أعلمه الله ، قال : ﴿إنا جاء نصر الله والفتح﴾ ، وذلك علامة أجلتك . ﴿فسيح بجمع ربك واستغفره أنه كان نوابك﴾ ، فقال عمر : ما أعلم منها إلا ما نقلوه فتح الباري ٧٣٥/٨ .

(٣٢) في بقية النسخ : لاشتغالها على توحيد الله عز وجل وهو أساس . . الخ .

(٣٣) انظر : تفسير القرطبي ٢٥١/٢٠ والإقتان ١٥٩/١ .

(٣٤) انظر اللسان ١٨٥/١٠ (شقق) والقاموس المحيط ٦٥٩/٣ ، وغريب الحديث لأبي عبيد ٥٣/٢ .

(٣٥) في ٢ ، ط : لا يزيدوا . تصحيح

(٣٦) انظر مسند الإمام أحمد ١٢٩/٥ ، ١٣٠ ، والمصنف لابن أبي شيبة ٥٣٨/١٠ ، وتفسير ابن كثير ٥٧١/٤ ، والدر المنثور ٦٨٣/٨ .

صحيحاً^(١) عنه فسيب أنه رأى رسول الله ﷺ يعوذ بها مبطيه^(٢) فقال أنها^(٣) عودتان .

والمسلمون كلهم على خلاف ذلك^(٤) ، ومثل هذا ما حكى عن أبي أنه زاد في مصحفه سورتين : إحداهما نسئ سورة الخلع^(٥) وهي : (اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ، وننكي عليك ، ونؤمن بك ولا تكفرك ، ونخلع ونترك من هجرك) ، ونسئ الثانية سورة الحقد^(٦) وهي :

(اللهم إنيك نعبد ، وإليك نصل ونسجد ، وإليك نسعى ونحفد ، نرجو^(٧) رحمتك ، ونخشى عذابك إن عذابك بالكفار ملحق)^(٨) فهذا أيضاً مما أجمع المسلمون على خلافه .

(١) قال ابن حجر في الفتح : ٧٤٣/٨ - بعد أن نقل إنكار هذه الرواية عن ابن مسعود - الطعن في الروايات الصحيحة بغير مستند لا يقبل بل الرواية صحيحة والتأويل معتلة له .

ثم أخذ يورد بعض التأويلات المحتملة لعمل ابن مسعود - رضي الله عنه - وراجع لتفسير ابن كثير ٥٧٦/٤ والدر المنثور ٦٨٣/٨ ، وروح المعاني ٣٥٧/٣٠ ، ومثل العرفان ٢٧٥/١ ، وكلام الشيخ عبد القادر الأرناؤوط في تعليقه على جامع الأصول ٤٤٣/٢

(٢) في د ، ط ، النبي ﷺ .

(٣) أي الحسن والحسين - رضي الله عنهما - ، لأن من معني السبط ولد الولد ، وهو أحد الأسياط ، ويخلق من غير ذلك ، انظر : اللسان وسطاً ٣١٠/٧ .

(٤) في د : فقلها ، ثم كتب في الحاشية : في الأصل : فقل أنها .

(٥) راجع لمشكل القرآن وشرحيه لابن تيمية ٢٢٢/٢ ، وتفسير القرطبي ٢٥١/٢٠ ، والألوسي ٣٥٧/٣٠ ، والبرهان ٢٥١/١ ، وتفسير ابن عينة ٣٤٩ ، وإيجاز القرآن للباقلاني ٢٩٦ .

(٦) مأخوذة من قوله في الدعاء : (ونخلع ونترك من هجرك) .

وفي المصباح المنير مادة (عجج) ٦٧٨ .

وفي الدعاء : (ونخلع ونهجر من يكفرك) له .

قال ابن منظور : (خلع الشيء) يقلعه خلعاً : جرده .

اللسان (خلع) ٧٦/٨ .

(٧) مأخوذة من قوله في الدعاء : (إليك نسعى ونحفد) ، وفي المصباح المنير ١٤٩ (حفد) حقد حقدأ ، من باب ضرب أي أسرع ، وفي الدعاء (إليك نسعى ونحفد) أي أسرع إلى الطاعة وانظر : اللسان ١٥٣/٣ (حفد) وغريب الحديث ٩٦/٢ .

(٨) في ط : ونرجوا .

(٩) راجع فضائل القرآن لأبي عبيد ٢٨٤ ، والبرهان ٢٥١/١ ، والإيضاح ١٨٤/١ - ١٨٥ ، والدر المنثور ٦٩٥/٨ آخر التفسير ، والتي لابن قدامة ١٥٣/٢ ، ومشكل القرآن ٢٢٣/٢ ، ورواه العليل في تخرج الحديث من السيل ١٦٤/٢ ، ١٧٠ .

والذي تبين له ما أورده السيوطي في الدر والإيضاح أن هذا الذي تحكي عن أبي من كعب نزل به جبريل - عليه السلام - على النبي ﷺ وهو في الصلاة لما لحق يدعو على مضر ، وهو - لا شك - دعاء من الأدعية الثابتة كتبها أبي أولاً في مصحفه خشية نسيانها ، خصوصاً وأن المسلمين أجمعوا على عدم اعتبار ذلك قرآناً راجع صاحب المعتمد ١/٢٦٤ ، ٢٧١ ، وإعجاز القرآن للبالغلي ٢٩٦ ، وأبي - رضي الله عنه - كان ممن جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر وعثمان - رضي الله عنهما - راجع لمصاحف لآمن أبي داود : ١٥ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٨ .

الإفصاح الموجز في إيضاح المعجز^(١)

لا ريب في عجز البلغاء وقصور التصحاه عن معارضة القرآن العظيم ، وعن الإتيان بسورة من مثله في حديث الزمان والقديم ، وذلك ظاهر مكشوف ومتيقن معروف ، لا سيما القوم الذين تحداهم رسول الله ﷺ^(٢) ، فإنهم كانوا ذوي حرص على تكذيبه والرد عليه ، وحالهم معه معروفة ، في معادته ومعاندته وإظهار بغضه وآذاه ، وفدائه بالجنون والشعر

(١) نلوا العلماء الحديث عن إعجاز القرآن من قبل السخاوي ومن بعده ، وبينوا أن العرب كانوا قبل هي ، الإسلام يتخطون في ظلمات من الجهل بالدين سوى ما بقي من ملة إبراهيم - عليه السلام - وقد اختلط الحق بالباطل والصحيح بالرافض والذين بالحرافة ، ولكنهم لم يكونوا جهلاً في معرفة أسرار البلاغة ، وسحر البيان ، بل كانوا يتركون ذلك دون إمعان نظر وكثرة تفكير .

ومن هنا كان المناسب لهم أن يحاطوا بالقرآن الذي دخل عليهم من الباب الذي يبدونه ويصنعونه والذي حذروا فيه نصب السبق ، وهم أهل اللسان والبيان ، حتى يبين لهم أن هذا الكتاب حق وأن الذي جاء به صادق ، فلزمهم الحجة قديمون ويؤمنون عتاداً ويسعدون ، إلا من كتب الله عليهم الشقاوة ، وذلك هو الخسران المبين وكما قلت بأن كثيراً من العلماء اعتنوا بهذا الجانب وشكروا كثيراً من وجود إعجاز القرآن ، فمن أراد الوقوف على ذلك فليرجع إلى إعجاز القرآن للبلاغي ٨- ٤٧ ، وثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرملي ، والحطاي والميرحاني والشفيا اللقاضي عياض ٦٠٨/١ ، والبداية والنهاية : ٦٥/٦ ، والبرهان ٩٠/٢ ، ومقدمتي تفسير ابن عطية ٢١/١ ، والقرطبي ٢٧٩/١ والإنشاد ٣/٤ ومناهل العرفان ٣٣١/٢ ، والمعجزة الكبرى - القرآن الكريم - (٦٦) ، والنبأ العظيم من ٨٠ فما بعدها .

(٢) ولما عجز أولئك التصحاه والبلغاء ولذين نزل القرآن بلسانهم ، فمن باب أولى غيرهم ممن يأتي بعدهم على مر العصور .

راجع كلام لي بقر البلاغي في هذا في كتابه إعجاز القرآن : ٢٥٠

والسحر ، فكيف يترك من هذه حالة معارضة ، وهو قادر عليها ومماثلته وهو واصل إليها^(١٩) .

هذا وهو ينادي عليهم بقوله : ﴿أقل ثلث اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا﴾^(٢٠) مع ما فيه من سيهم وسب أبائهم ، ووصفهم بالجهل والعجز ، وإيمانهم بالعذاب والنعكاس وسوء القلب ، ورميهم بالكذب والإفراء ، وتلجج الأفعال ، وهجين ما هم عليه من الأحكام الفاسدة ، وإطالة القول في ذلك ، وفي شرح أحوالهم واستفحال أمثالهم ، وفيما أعد لهم من الحوان والنعكاس في الدنيا والآل^(٢١) . أليس هذا وشبهه مما يعملهم على المعارضة لو كانوا قادرين عليها^(٢٢) ! وما يجذبهم إلى المناظرة لو وجدوا سبيلا إليها^(٢٣) ؟ .

وحالهم في الجدال معلومة ، وأمورهم في تفاخرهم وطغيهم الترفع مفهومة ، وقد كانوا يعملون أحوالهم دون أمراضهم ، ويرون عليهم كل مستصعب في بلوغ أغراضهم ، فإذا هجمهم شاعر جدوا في معارضة وإجابه ، واستعانوا على ذلك بمن يحسن ويظهر عليه في مفاوته ومحاوخته^(٢٤) ، فلا ريب إذا في أنهم راموا ذلك فما أطاقوه ، وحاولوه فيما استطاعوه ، وأنهم رأوا نظماً عجيباً خارجاً عن أساليب كلامهم ، ورصفاً بديعاً مبايناً لقوانين بلاغتهم ونظامهم ، فأيقنوا بالقصور عن معارضة ، واستشعروا العجز عن مفاوته .

وهذا هو الوجه في إعجاز القرآن ، كما قال بعضهم : القرآن لا يدركه عقل ولا يقصر عنه فهم .

(١) راجع المصدر السابق والشفا للذهبي عباس ٦/ ٢٦٧ .

(٢) الإسراء (٨٨) .

(٣) راجع ثلاث رسائل في إعجاز القرآن : ٢١ ، وإعجاز القرآن للباقلاني : ٢٠ .

(٤) يقول الباقلائي : «... ألا نرى أنهم قد يتأخر شعراؤهم بعضهم بعضاً ؟ وهم في ذلك مواقف معروفة وأخبار مشهورة وأثر متفردة مذكورة ، وكألو يتناقضون على النصيحة والخطية... » .

ويتفاخرون بهم ، فلن يجوز - وإلحال هذه - أن يتفلقوا عن معارضة لو كانوا قادرين عليها . إعجاز القرآن : ٢٣ .

(٥) يقول عبد القاهر الجرجاني : «لأنهم لم يشكوا في عجزهم عن معاوخته والإتيان بمثله ولم تحدتهم أنفسهم بأن لهم إلى ذلك سبيلاً على وجه من الوجوه... » إلى آخر ما ذكره من أبائهم ومحاوالتهم الإلتصار والمظهر على منافسهم في هذا المجال .

انظر ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ١١٩ .

(٦) في ظ : ومجلوذه .

ولما ما تضمنته القرآن العزيز من الأخبار عن الغيب : فليس ذلك مما نحدّثهم به^(١) ولكنه دليل على صدق الرسول ، وأنه كلام عِلّام الغيوب ، وكذلك أيضاً دلالة حال الرسول ﷺ في كونه أمياً لا معرفة له ولا يحسن أن يقرأ^(٢) ولا وقف على شيء من أخبار الأمم السابقة ، حتى إنه لا يقول الشعر ولا ينظر في الكتب^(٣) .

ثم إنه قد أتى بأخبار القرون الماضية والأمم الخالية ، وما كان من أول خلق الأرض والسماء إلى التقضاء الدنيا ، وهم يعلمون ذلك من حاله ولا يشكون فيه فهذه الحال دليل قاطع بصدقه صلى الله عليه^(٤) وعلى آله^(٥) .

ولكن إعجاز القرآن من قبل أنه خارج في بديع نظم وغرابة أساليبه عن معهود كلام البشر^(٦) ، مختص بنمط غريب لا يشبه شيئاً^(٧) من القول في الرصف^(٨) والترتيب لا هو من

(١) هو نوع من أنواع الإعجاز ولكنه غير منحصر في هذا النوع .

انظر : الشفا للشافعي عياض ٢٩٨/١ . والبرهان ٩٥/٢ . والإنشائي ٧/٤ ، ومنهjel المعرفة ٣٦٧/٢ ، وثلاث رسائل في إعجاز القرآن ٢٣ ، وإعجاز القرآن للباقلاني : ٣٣ ، والبدئية والنهاية لابن كثير : ٧١/٦ ، وقضائل القرآن له في آخر تفسيره : ٥ .

(٢) قال الباقلاني : « الوجه الثاني من وجوه الإعجاز - أنه كان معلوماً من حال النبي ﷺ أنه كان أمياً لا يكتب ولا يحسن أن يقرأ إعجاز القرآن : ٣٤ .

ولا يفهم من هذا أن الآية تعد معجزة بذاتها ، فإنها صيغة مشتركة ولكن بانضمامها إلى غيرها يمكن اعتبارها ، وهذا هو ما قرره العلماء .

(٣) قال الخطابي : « وكانوا مرة - يهتفون وصبرهم - يقولون : « أساطير الأولين اكتسبها فهي على عليه بكرة وأصيل » الفرقان (٥) مع علمهم أن صاحبهم لم يوس يحضرته من يمل أو يكتب . .

فيها ضمن ثلاث رسائل ٢٨ ، وانظر البرهان ١٠٤/٢ ، والإنشائي ١٤/٤ .

(٤) في د : ط : ﷺ .

(٥) راجع المصدر السابق ، والبدئية والنهاية لابن كثير ٧٢/٦ .

(٦) وهو نحو كلام الباقلاني في إعجاز القرآن ٣٥ - ٥١ .

قال ابن خلدون في مقدمة تفسيره : « والصحيح الذي عليه الجمهور أن التحدي إنما وقع بنظمه وصحة معانيه وترتالي فصاحة ألفاظه ٧١/١ ، ونقله عنه القرطبي ٧٦/١ والبرزكشي ٩٧/٢ ، والسيوطي في الإنشائي ٨/٤ ، وانظر الشفا ٢٦٤/١ ، ومنهjel المعرفة ٣٣٢/٢ .

ويقول البرزكشي : « بعد أن ساق الأقوال في وجوه الإعجاز - وأهل التحقيق على أن الإعجاز وقع بجميع ما سبق من الأقوال ، لا بكل واحد على انفراد فإنه جمع ذلك كله ، فلا معنى نسبته إلى واحد منها منفردة مع اشتباهه على الجميع . . . » اهد . البرهان ١٠٦/٢ . ونقله عنه السيوطي ١٥/٤ وهو كما قال .

(٧) في ط : لا يشبه شيئاً . خطأ .

(٨) في ط : في الوصف . والوصف : قسم الشيء بعضه إلى بعض وتنظيمه . اللسان ١١٩/٩ (وصف) .

قيل الشعر ، ولا هو^(١) من ضروب الخطب والسجع^(٢) ، يعلم من تأمله أنه خارج عن المؤلف ، مبين للمعروف ، متناسب في البلاغة ، متشابه في اليراعة ، بريء من التكلف ، منزّه عن التصنع والتعسف ، وكلام البشر - وإن كان من فصيح بليغ - يظهر فيه - إذا طال - تفاوت واختلاف وإغلال^(٣) . والقرآن^(٤) العزيز على ذوق واحد ، إن بشر أو أنذر أو غط أو حذر^(٥) أو قصّ وأخبر ، أو نهى أو أمر^(٦) ، وليس ذلك لرؤساء الكلام وفحول النظام ، فقد يجيد بعضهم المدح ويقتصر في ضده ، وفي وصف الخيل وسير الليل دون وصف الحرب والجود والمطر والسيل .

والقرآن العزيز كله - وإن أطال^(٧) في هذه المعاني التي ذكرتها أو أوجز على قري^(٨) واحد ، [لا لتعثر]^(٩) فيه على اختلاف ولا لتقصير بواحد فلا يشك في صحة نزوله من عند الله عز وجل ذو بصيرة^(١٠) .

(١) (هو) ليست في بقية النسخ .

(٢) انظر جواب البلاغي عن من ادعى أن القرآن مشتمل على الشعر والسجع (٥٣ - ٥٧) .

(٣) يقول البلاغي : «وقد تأملت شعر الشعراء المبلغ - رأيت في شعره على حسب الأحوال التي يتصرف فيها - فكانت العناية في اليراعة في معنى فكان جاء إلى غيره فصر عنه ووقف بونه ، وبأن الاختلاف على شعره ، وهؤلاء لا خلاف في تقديمهم في صفة الشعر - ولا شك في تميزهم في صدهب نظم والخطب والرسائل ونحوها ، وذكر مثل هؤلاء يعني عن ذكر غيرهم أحد .

انظر إعجاز القرآن : ٣٧ (بالتصانيف) .

(٤) سقطت الواو من ط .

(٥) في بقية النسخ - أو وغط وحذر .

(٦) انظر نحو هذا في ثلاث رسائل في إعجاز القرآن : ٢٧ .

وإعجاز القرآن للبلاغي : ٣٦ والبرهان للزركشي : ١٠٣/٢ .

(٧) في د ، ط : وإن طال .

(٨) اقرو والقري : كل شيء على طريق واحد . يقال : ما زال على قرو واحد وقري واحد . ورويت القوم على قرو واحد ، أي على طريقة واحدة . الشان ١٧٥/١٥ (قرا) .

(٩) هكذا في الأصل : لا لتعثر فيه . ولا معنى لما . وفي د ، ط . لا تميز وكذلك لا معنى لما . وفي ط : لا لتعثر . وهو المصواب .

(١٠) يقول الخطابي : «ويعلم أن الإيمان بمثل هذه الأمور - والجميع بين أشتائها حتى تنظم وتنسق أمر تعجز عنه قوى البشر - ولا يبلغه قدرتهم فانتقطع الخلق بونه ، ويعجزوا عن معارضة بمثله - أحد .

ثلاث رسائل في إعجاز القرآن : ٢٨

ونقله عن الزركشي في البرهان ١٠٤/٢ ، والسيوطي في الإتقان ١/١٣٧ .

ولا قدرة لأحد من البشر على أن يأتي بمثله في أحكام معانيه^(١) وانتظام الفاظه وبديع مناهجه^(٢).

ولقد عجزت العرب - مع قدرتها على التصرف في الكلام والفصاحة وفروع البلاغة - عن معارضته بسورة^(٣).

ومن السور ما يقل عدده^(٤) ، وقد أعلمهم أنهم لا يقدرُونَ على ذلك^(٥) ، فنطق لسان الحال بمعجزهم ، ووقع إليهم من الوصول إلى شيء منه ، وانحرفوا إلى القتال وبذل الأموال في المعادة^(٦) ، فالقرآن إذاً لهذا السبب : أعظم آياته ﷻ ، ولوضح الأدلة على صحة نبوته^(٧).

ولهذا قال الله عز وجل : ﴿... لا ريب فيه﴾^(٨) أي لا يرتاب فيه فو لب فإن قيل : ما معنى قولكم : النظم الغريب والرصف العجيب ؟ وهل ثم زائد على تعلق الكلام ببعضه ببعض ، وذلك : الإسم بالإسم والفاعل بالاسم والحرف بـها ، وهذا موجود في كلام العرب ، فيأتي شيء يأتي القرآن كلام العرب ؟ قيل : ما كل ما يحيط به العلم تؤديه الصفة ، ولكن ألسنت تفضل كلام البلغاء والخطباء على غيره ١٩.

وترى أيضاً فلائحاً أبليغ من فلان وأخطب وأشعر وأفصح ؟

(١) في ٥ ، ط : في أحكام معانيه .

(٢) في بقية النسخ : مناهجه .

(٣) في ٥ ، ط : عن معارضة سورة .

(٤) كسورة الكوثر مثلاً فإنها أقصر سورة ، وهي ثلاث آيات قصار .

راجع إعجاز القرآن لليبلائي : ٢٥٤ ، ومنهل العرفان : ١٢٩/٢ .

(٥) والتحدتي بسورة هي آخر المراحل التي نتجدهم بها فعجزوا .

قال تعالى ﴿أَمْ يَقُولُونَ افتره قل فأتوا بسورة مثله -﴾ يونس (٣٨) .

(٦) راجع نحو هذا في إعجاز القرآن لليبلائي : ٢٤٩ .

(٧) يقول ابن كثير : هو مثل هذه التحدي إنما يصدر عن واثق بأن ما جاء به لا يمكن للبشر معارضته ولا الاثنان بمثله ، ولو كان من مفعول من عند نفسه لحلف أن يعارضه فيلتصيح ، ويعود عليه نقض ما قصد من مدعته فيأسي له ، ومعلوم لكل ذي لب أن همداً ﷻ من الخلق خلق الله تعالى بل أعلمهم وأكملهم على الإطلاق في نفس الأمر ، فما كان يقدم على هذا الأمر إلا وهو عالم بأنه لا يمكن معارضته وهكذا وقع ... بعد البداية والنهاية ٦٨/٦ .

(٨) القرة والسجدة (٢) .

فبأي شيء حصلت هذه التفرقة (١٢)؟ .

فكذلك عرفت العرب ومن يعلم البلاغة من غيرهم ميلانة القرآن العزيز سائر الكلام، وذلك بصحة الذوق ، وسلامة الطبع ولطف الحس ، حتى أن منهم من يعرف شعر الشاعر ، وإن دلس بغيره ، ويفصله عما (١٣) دلس به ويقول (١٤) : هذا كلام فلان (١٥) . ولقد وقع إلى الخليفة (١٦) شعر صالح بن عبد القدوس (١٧) في شيء من الكفر فلما مثل بين يديه ، أتكر أن يكون ذلك من قوله ، فأشده غير ذلك بما اعترف به ، فقال : هذا من نسبة ذاك ، فقتله .

فانظر كيف عرف شعره وأسلوبه واتحاد طريقه حتى قضى بأنه كله شيء واحد ، وإن لم يكن في الثاني شيء مما في الأول .

وقد يكون كلام البش فصيحا مليحا موصوفاً بالجوادة ، وأنه مطابق للمعنى ، سليم من التعسف والتكلف ، بريء من التفصاان والزيادة ، حسن المجاورة ، تتبع الكلمة الكلمة التي تناسبها ويكون بها أولى من غيرها ، خفيف على السمع ، حلولي النطق جاز على المعتاد من كلام الفصحاء والبلغاء .

ومع ذلك فلا يقارب القرآن في شيء من ذلك ولا يدانيه (١٨) .

(١) انظر نحو هذا الكلام في إعجاز القرآن للباقلائي ١١٣ - ١١٦ .

(٢) في ٢ : ويفصله هم .

(٣) في ط : ويقول .

(٤) يقول الباقلائي : « ... والباطل لا يشذ عنه شيء من ذلك ، ولا تقضى عليه مراتب هؤلاء ، ولا تدع به عليه أقدرهم . حتى إنه إذا عرف طريقة شاعر في فصاحة معدودة ، فأشده غيرها من شعره لم يشك أن ذلك من سبحة ، ولم يربط في شيء من نظمه . . . » بعد إعجاز القرآن : ١٢٠ . وهو مؤيد كلام السخاوي الذي ذكره عن الخليفة المهدي العباسي وصالح بن عبد القدوس الآتي .

(٥) هو محمد بن عبد الله المصور العباسي ، أبو عبد الله المهدي بالله ، من خلفاء الدولة العباسية في العراق ، كان محمود العهد والسيرة (١١٧ - ١٦٩هـ) تاريخ بغداد ٣٩١/٥ والبداية والنهاية ١٥٥/١٠ والأعلام ٢٢١/٦ .

(٦) صالح بن عبد القدوس بن عبد الله الأزدي ، أبو الفضل ، شاعر حكيم لهم عبد المهدي العباسي بالزائدة فقتله ببغداد سنة (١٦٠هـ) أو نحوها .

ميزان الإعتدال ٢٩٧/٢ ، وتاريخ بغداد ٣٠٣/٩ ، والأعلام ١٩٢/٣ .

(٧) يقول الباقلائي : ما ملخصه . « ليس للعرب كلام مشتمل على فصاحة القرآن وغرابة ، وتصرفه البديع ، ومعانيه اللطيفة ولفظه الغزيرة ، وحكمه الكثيرة ، والناسب في السلافة والنسابة في... »

فإن قيل : فأي فائدة في تكرير القصص فيه والأنباء ؟ قيل : لذلك فوائد^(١) :

(أ) منها أن يقول الماعند والجاحد : كيف أعارض - مثلاً - قصة موسى ، وقد سردتها وأوردتها على أفصح القول وأحسنه ، وصفت إلى ذلك ، فلم يبق لي طريق إلى المعارضة ؟! .
فيقال له : ها هي قد جاءت في القرآن العزيز على أنحاء ومباني ، فأت بها أنت ولو على بناء واحد^(٢) .

(ب) ومنها أنهم لما عجزوا عن الإتيان بسورة مثله أتاهم بسور مماثلة في المعنى والنظم والقصة ، وذلك أنكى^(٣) لقلوبهم .

(ج) ومنها أن كل أحد لا يقدر على كل سورة ، فجاءت هذه السور فيها هذه القصص على قدر قوى البشر ، فمن أطبق هذه حفظها ، ومن لم يطق حفظ الأخرى ، لينال الضعيف نحو ما نال القوي .

(د) ومنها أن [عادة]^(٤) هذه القصص المتصلة على الأنحاء المختلفة مع التناثر في حسن النظم : أبلغ في الفصاحة وأعظم في العجزة^(٥) ، فكانت تلك المعاني كعرائس تحمل في

شراصة ، عن هذا الطول وعن هذا الغر ، وأما نسب إلى حكيمهم كلمات معدودة وألفاظ قليلة ، وإلى شاعرهم قصائد محصورة ، يقع فيها الاختلال ويعترضها الإخلاف ، ويشتطها التكلف والتعوز والتكلف ... الخ .

إعجاز القرآن : ٣٦ وراجع ٢٤٧ من المصدر نفسه .

(١) ما أراد القاري مزيداً من معرفة بعض الحكم والأمراض من تكرير القصص في القرآن فعليه أن يرجع إلى ثلاث رسائل في إعجاز القرآن : ٥٢ ، وتأويل مشكل القرآن ٢٣٢ ، والريهان في علوم القرآن السبع السدس والأربعون ٢٥/٣ ، والإتقان السبع السدس والخمسون ٢٠٤/٣ ، والقصص القرآني لعد التكرير الخطيب : ٢٣٠ ، ومباحث في علوم القرآن لنجاشي القطان : ٣٠٧ .

(٢) قال الباقلائي : بعد أن يذكر القصة عن غروب أعينهم يحزمهم عن جميع طرق ذلك... ليكون أبلغ في تعجزهم وأظهر للحجة عليهم بعد إعجاز القرآن : ١٨٩ .

(٣) أنكى العتو بكاءة : حسب منه ، وأكثر فيه الجراح والقتل ، فهو لذلك ، الفسان ٣٤١/١٥ (نكي) .

(٤) هكذا في الأصل و ظ ، وفي طو و د : إعلنة . وهو الصواب .

(٥) وهنا يحسن أن نضيف ما قاله أبو بكر الباقلائي في كتابه . إعجاز القرآن : ١١٠، وإن إعلنة ذكر القصة الواحدة بألفاظ مختلفة تؤدي معنى واحداً من الأمر الصعب الذي يظهر به الفصاحة ، وتبين به البلاغة .

- وأعيد كثير من القصص في مواضع كثيرة مختلفة على ترتيبات متفاوتة ، ونهوا بذلك على عجزهم عن الإتيان بمثله مبتدأ به ومكرراً .

ملابس مختلفة رائحة ، إذا رأيت الواحدة منها^(١١) قلت : هذه ، فإذا رأيت الأخرى قلت : بل هذه ، فإذا جاءت الأخرى^(١٢) قلت : لا بل هذه ، حتى لا تفضل واحدة على الأخرى ، ولا يقدر بديع ولا ناقد في الفصاحة على ذلك أبداً .

فإن قيل : فهل في إقامة البراهين وإيراد الدلائل على الوحدانية يذكر السموات والأرض وتصرف الرياح والسحاب ، وبأنه (لو كان فيها آفة إلا^(١٣) الله لقصدنا^(١٤)) وعلى البعث بإزالة الماء وإحياء الأرض بعد موتها ، والنشأة الأولى إلى غير ذلك : إعجاز ؟

قلت : الإعجاز من جهة إيراد هذه الحجج في الأساليب العجيبة والبلاغة الفاتنة ، فهو راجع إلى ما قدّمناه من نظم القرآن وإعجازه^(١٥) وأما كونها براهين قاطعة ، فهو دليل على صدق النبي ﷺ لأنه لم يكن من أهل هذا ولا قومه ، ولا يعرف شيئاً منه ، فلا أكثرات بعد ذلك بما أظهره حامد أو معاند أو جاهل من شك أو ارتياب يظهره لضعيف يتكفّره .

ومن آيات الله عز وجل وإمام حكمت أن تعاطى مسيلة الكذاب^(١٦) معارضته ، فإنّ ما جعله ضحكة للعالمين ، ليظهر بذلك مضمون خبره الصادق ، بأنّ المعارضة محتمة ، وأنّ الهائلة مندفة .

« ولو كان فيهم فكن من المعارضة لقصدوا تلك القصة وغيرها بالفاظ لم تأتي تلك المعاني ونحوها . . . » اهـ .

(١) (مما) ساقطة من د ، ط .

(٢) في د ، ط : فإذا جاءت رأيت الأخرى قلت .

(٣) كتبت الآية خطأ في كل النسخ على الأصل : إله إلا الله لقصدنا وفي بقية النسخ : إله آخر لقصدنا .

(٤) القيلس من آية (٢٦) من سورة الأنبياء .

(٥) القرآن معجز بأسلوبه وظمه وبلاغته ، وما تشتمل عليه من المعارف الإلهية وبيان أسرارها والاعلاء والإعجاز بالأمور الغيبية الماضية والحاضرة والمستقبل ، هذا هو القول الصحيح من أقوال العلماء . وقد تقدم أنّ ذكرت من الزركشي قوله بأنّ الإعجاز واقع بكل هذا . يقول الخطابي : «واعلم أنّ القرآن إنما صار معجزاً لأنه جاء بأفصح اللفاظ في أحسن نظم التأليف مضمناً أصبح للعالمين ، من توحيد له عزّت قدرته وتزجّره له في صفاته ودعاه إلى طاعته . . . » اهـ .

ثلاث رسائل : ٢٧ ، ونقله عنه الزركشي : ١٠٣/٢ ، والسيوطي ١٣/٤ .

(٦) مسيلة بن ثمامة الخطمي ، أبو ثمامة ، مثنوي ، أحد الذين ادعوا النبوة في زمن النبي - ﷺ - ، ولد أكثر من وضع أسجاع يضاهي بها القرآن الكريم . قتله المسلمون في خلافة أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - سنة ١٢ هـ .

انظر : البداية والنهاية ٤/٤٦ - ٤٧ ، وصورة ابن هشام : ٧٢/٢ ، والأعلام ٧/٢٢٦ .

ولقد حكى عن عمرو بن العاص^(١) - رحمه الله - أنه مر باليمامة ، فأتى مسيلمة الكذاب ليخبر ما عنده ، فقال له مسيلمة : ما الذي نزل على صاحبكم في هذه الأيام ؟ .

فقال عمرو : نزل عليه ﴿والعصر إن الإنسان لفي خسر﴾ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر﴾ فقال مسيلمة : قد^(٢) نزل عليّ نحو من هذا .

فقال له عمرو : وما ذلك ؟

فقال يا وير يا وير^(٣) ، أأنا وصدر ، وسائرنا حفر نقر^(٤) ، كيف ترى يا عمرو ؟

فقال له عمرو : إنك لتعلم أني أعلم أنك تكذب^(٥) . فقد خرج مسيلمة بهذا

(١) عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي - أيرعده الله أسلم في هجرة الحبشة ، وكان في الجاهلية من الأئمة على الإسلام ، وهو أحد دعاة العرب ، فتح مصر ونجسها من البلدان - توفي سنة (٤٣ هـ) - رضي الله تعالى عنه .

نظر : الاستيعاب ٢٢٢/٨ ، والإصابة ١٢٢/٧ ، رقم ٥٨٧٧ ، والأعلام : ٧٩/٥ .

(٢) في د ، ط : لقد .

(٣) قال ابن كثير : والوير دويبة تشبه الحمار ، أعظم شيء فيه : أذنائه وصدره ، وساليه دميجه تفسيره ٥١٧/١ ، وراجع اللسان : ٢٧٢/٥ (وير) .

(٤) الحفر والحفرة والغير : الكثرة في التوال ، كان ذلك الوضع نقر منها ، فقوله : حفر نقر : على الاتباع ، كما نقول : حفر غير اللسان ٢٢٨/٥ (نقر) .

(٥) في د : أنك لتكذب .

(٦) ذكر هذه من كثير في تفسيره ٥١٧/١ ، بصيغة : وذكروا . . . إلخ وذكره كذلك في البداية والنهاية ٣٣١/٦ بصيغة : ووريتا . . . إلخ وذكر نحوه الخطابي بسنده . انظر ثلاث رسائل في إمعان القرآن ٥٦ : إلا أن ابن كثير يذكر هذا عن عمرو بن العاص وهو لا زال في الجاهلية والخطابي يقول : إن الرسول ﷺ بعث عمرو بن العاص إلى البحرين . . . فمر على مسيلمة . . . إلخ .

والذي ترجع عندي ومثلت إليه أن مرور عمرو بن العاص بمسيلمة كان بعد إسلامه بتدليل ما يأتي .

أولاً : قول الخطابي : إن الرسول ﷺ بعث عمرو بن العاص إلى البحرين فمر على مسيلمة . ثانياً : أن ابن كثير يقول : والصحيح أن عمرو أسلم قبل الفتح بسنة أشهر . أي في هجرة الحبشة . انظر البداية والنهاية : ٢٧/٨ . وراجع ٣٣٨/٤ ، من المعصود نفسه وسيرة ابن هشام : ٢٧٧/٢ .

ثالثاً : ذكر ابن حجر أن عمرو بن العاص قدم عمان - وهي قرية من البحرين - من عند النبي ﷺ . وكان ذلك بعد حير .

الكلام عن كلام العقلاء ، ودخل في الخليط المجانين^(١) .

وأما من قال في قوله عز وجل : ﴿فَاتُوا بسورة من مثله﴾^(٢) : إن الماء تعود على النبي ﷺ ، أي من مثل محمد ﷺ في أميته ، لا يعرف هو ولا قومه ما في القرآن من الأنباء ، واستشهد على صحة ما ذهب إليه بقوله عز وجل : ﴿تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا .﴾^(٣) .

فكلام من ركب^(٤) الخطر ولم ينعم^(٥) النظر^(٦) لأن كلامه يقتضي أن بعض الناس يقدر على الإتيان بمثله ، وهم العلماء بالصير ، والممارسون للكتّيب^(٧) وهذا يطله قوله عز

وجل ذلك كان بعد حين فتصفت . . . اهـ . باختصار فتح الباري ٩٦/٨ .

وابعد . ذكر ابن كثير أن الوفود جاءت إلى رسول الله ﷺ في العام التاسع ، ومن بين هؤلاء الوفود : وفد بني حنيفة وكان مع وفد بني حنيفة مسيلة الكذاب ، وقد أعطاهم ﷺ وأكرمهم . فأخبروه أن مسيلة تأخر في رحلهم فلم له نصيب وقال : وأما إني لست بشاركم مكاناً أي لحظته شيعة أصحابه ، وبعد عودته إلى قريظة فزقم أمره وادعي النبوة . اهـ بتصرف البداية والنهاية ٤٦/٥ .

وراجع سورة ابن هشام : ٦٠٠/٢ ، وفتح الباري : ٨٩/٨ .

(١) حيث أراد . كما يقول ابن كثير . أن يرتب من هذا التقدير ما يعارض به القرآن نظر تفسيره ١٥٨٧/٤ ، وراجع إعجاز القرآن للبلاغالي ١٥٦ ، والبدية والنهاية ٣٢٥/٦ ، وثلاث رسائل في إعجاز القرآن ٥٦ . وسائل العرفان : ٣٣٩/٢ .

(٢) البقرة (٢٣) .

(٣) هود (٤٩) .

(٤) حرفت في دليل (وبك) .

(٥) في ظ : بمن . وكلاهما صحيح .

(٦) القول بأن الضمير يعود على القرآن هو القول اراجح والأظهر . نظر تفسير ابن كثير ٥٩/١ . ومن خطبة : ١٩٤/١ ، والقرطبي ٣٣٢/١ وقد ذكر أبو حنيفة هذه القول لرجح عود الضمير على القرآن منها .

(٧) أن الإتيان أولاً إنما جيء به منصباً على القول . لا على القول عليه ، وإن كان الريب . في القول ريباً في القول عليه بالإلزام فكان عود الضمير عليه أولى .

(ب) أنه قد جاء في نظير هذه الآية وهذا السياق قوله ﴿فَاتُوا بسورة من مثله﴾ البقرة : [٢٣] ﴿فَاتُوا بعشر سور من مثله﴾هود (١٣) . ﴿وعلى أن يكون مثل هذا القرآن لا يأتون بمثله﴾ الإسراء (٨٨) . ج (اقتضاء ذلك كونهم عاجزين عن الإتيان سواء اجتمعوا أو تفردوا وسواء كانوا أميين أم كانوا غير أميين . . . نظر تفسيره ١٠٤/١)

(٨) يقول ابن كثير : «والنحدي بما المشتمل عليه من المعاني الصحيحة الكاملة يعم جميع أهل الأرض من المشرقين أهل الكتاب وغيرهم من هؤلاء اليونان والهند والفرس والقط وغيرهم من أصناف بني آدم في سائر الأنهار والأمصار» اهـ البداية والنهاية ٧١/٦ .

وجئ : ﴿قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً﴾^(١)

والقرآن كلام رب العالمين ، غير مخلوق عند أهل الحق ، وعمل ذلك الأمة المسلمين^(٢) . كسفیان الثوري^(٣) ، ومالك بن أنس والشافعي^(٤) ، وأحمد بن حنبل^(٥) وعامة الفقهاء والعلماء^(٦)

(١) الإسراء (٨٨)

(٢) مسألة القول بخلق القرآن تعد من أخطر القضايا التي احتدم فيها النزاع بين أهل السنة من جهة وبين المعتزلة من جهة أخرى ، وقد تشعب فيها الكلام وتفاقم فيها الخلاف ، ووقعت بسببها للجنة من أهل السنة ، وضرب بسببها إمام من أئمتها ألا وهو أحمد بن حنبل - رحمه الله تعالى - الذي وقف كالجبل الشامخ عند المعتزلة المائلين بخلق القرآن ، مقرراً أن القرآن كلام الله وصفة من صفاته تعالى الأزلية . يقول ابن تيمية - رحمه الله - : «مذهب سلف الأمة وأئمتها من الصليبية والتابعين ثم يحسان وسائر أئمة المسلمين ، كالأئمة الأربعة وغيرهم ما دل عليه الكتاب والسنة ، وهو الذي يوافق الأدلة العقلية الصريحة أن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق ...» اهـ .

الفتاوى ٣٧/١٢ ، وراجع ١٦٤/١٢ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٨٤ من المصدر نفسه .

ويقول الطحاوي : «القرآن كلام الله ، منه بدا بلا كيفية أولاً ، وأثرك على رسوله وحياً ، وصدقه المؤمنون عن ذلك حقاً ، وأثبتوا أنه كلام الله تعالى بالحقيقة ، وليس بمخلوق كلام البرية اهـ .» شرح العقيدة الطحاوية . ١٧٩ ، وراجع ١٨٨ من المصدر نفسه . وراجع كذلك كلام الإمام أحمد بن حنبل وغيره في هذا في : الإبانة عن أصول الديانة الباب الخامس ١٠٣ .

(٣) سفیان بن سعد بن مسروق الثوري ، أبو عبد الله ، أمير المؤمنين في الحديث ، وكان سيد أهل زمانه في علوم الدين والفقه ، ولد في الكوفة ، وتوفي بالبصرة (٩٧ - ١٦١ هـ) . تاريخ بغداد ١٥١/٩ ، وصفة الصفوة ١٤٧/٣ ، والبدایة والنہایة ١٣٧/١٠ ، والأعلام ١٠٤/٣ .

(٤) محمد بن إدریس بن العباس الحافضي القرشي ، أبو عبد الله ، أحد الأئمة الأربعة ، وإليه تنسب الشافعية ، كان فاكهاً صريحاً ، أفتى وهو ابن عشرين سنة ، له تصنيفات كثيرة ، ولد بغزة من فلسطين ، وتوفي بمصر (١٥٠ - ٢٠٤ هـ) .

لتاريخ بغداد ٥٦/٢ ، وصفة الصفوة ٢٤٨/٢ ، والبدایة والنہایة ٢٦٢/١٠ ، والأعلام ٢٦/٦

(٥) أحمد بن حنبل ، أبو عبد الله الشيباني ، إمام المذهب الحنبلي ، أحد الأئمة الأربعة المشهورين ، وفي ألبه دعا المؤمن إلى القول بخلق القرآن ، ومات قبل أن يناهز ابن حنبل ، وتولى المعتصم فسجن ابن حنبل ثمانية وعشرين شهراً لامتناعه عن القول بخلق القرآن ... (١٦٤ - ٢٤١ هـ) .

تاريخ بغداد ٤١٢/٤ ، وصفة الصفوة ٣٣٦/٢ ، والأعلام ٢٠٣/١ وراجع كتاب «سابق الإمام أحمد» لابن الجوزي مطبوع متداول .

(٦) انظر الإبانة عن أصول الديانة لأبي الحسن الأشعري . ١١٠ ، وراجع كذلك التذكار في أفضل الأتقاد للقرطبي ١٧ - ١٨ .

وقال جميع المعتزلة : «إنَّ كلام الله تعالى مثل كلام المخلوقين ، وإنَّ البشر يتحدرون على الإتيان بمثله ، وبما هو أنصح منه ، وإنما منحوا من ذلك في بعض الأوقات»^(١) .

والدليل على أن القرآن غير مخلوق قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^(٢) .

فلو كان القرآن مخلوقاً لكان مخلوقاً بقول امرٍ واتفق ذلك على أن لا يوجد منه سبحانه فعل أبداً .

ألا بد أن يوجد^(٣) قبل ذلك الفعل أفعال هي أقوال ليس لها غاية ، وذلك محال^(٤) ، ثم إنَّ المخلوقات قسيان : جسم وعرض ، فلو كان القرآن مخلوقاً : لكان^(٥) إما جسماً وإما عرضاً ، والجسم يقوم بنفسه .

فلو كان القرآن جسماً : لكان قائماً بنفسه ، ويلزم من ذلك وجود كلام غير قائم بتكلمه .

ولا يصح أيضاً أن يكون عرضاً مخلوقاً ، لأنه لو كان كذلك : لم يخل أن يقوم بنفس

(١) في الملل والنحل للشهرستاني ٥٦/١ . وقال إبراهيم بن يسار النظام المتوفى سنة ٢٣١ هـ : إنَّ مصحح القرآن من حيث الأفعال من الأمور الماضية والحالية ومن جهة صرف البداهة عن المعارضة . ومع العرب من الاهتمام به جراً وتعميماً ، حتى لو جادلهم لكانوا قائلين على أن يأتي بسورة من مثله بلاعة وبفصاحة ونظماً له .

وقال عيسى بن صبح : أهد رؤساء المعتزلة المتوفى حدود سنة ٢٢٦ هـ إنَّ الناس قائلون على مثل القرآن فصاحة ونظماً وبلاغة وهو الذي بالغ في القول بحلق القرآن . . . له .

الملل والنحل للشهرستاني ٦٩/١ .

(٢) النحل (٤٠)

(٣) في هلئ : أن يكون .

(٤) وهو نحو كلام أبي الحسن الأشعري حيث يقول : «وبما يدل من كتاب الله على أن كلامه غير مخلوق قوله عزَّ وجلَّ ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾» النحل (٤٠) ، «لو كان القرآن مخلوقاً لوجب أن يكون مفقوداً له : ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾» ، ولو كان الله عزَّ وجلَّ قائماً للقول ﴿كُنْ﴾ لكان للقول قولاً ، وهذا يوجب أحد أمرين :

أ) إما أن يقول الأمر إلى أن يقول الله غير مخلوق .

ب) أو يكون كل قول واقع بقول لا إلى غاية ، وذلك محال ، وبما استحال ذلك . صح وبنت أن الله عزَّ وجلَّ قولاً غير مخلوق .

الإيمان عن أصول الديانة : ٨٦ - وراجع ٩٩ ، ٩٤ من المقدم نفسه .

(٥) في ٥ : كسب .

الباري عز وجل [وبغيره]^(١) .

أولاً في محل^(٢) ، والله سبحانه وتعالى^(٣) ليس يحل للمحدث^(٤) . فاستحال أن يخلقه في نفسه ، وكذلك لا يصح أن يخلقه في غيره ، لأنه كان يكون كلاماً للذي خلق فيه ، وصفة له ، كالعلم والإرادة المخلوقين في الأجسام .

ألا ترى أنها صفتان لمن قامت به دون الخلق لها^(٥) ؟ وكذلك أيضاً يستحيل أن يخلقه لا في شيء كما استحال فعل حركة ولون^(٦) لا في شيء .

وأيضاً فإنه لو كان عرضاً لوجب أن يفي في الثاني من حال حدوثه ، ويلزم من ذلك أن لا يكون^(٧) الباري عز وجل في وقتنا هذا لا أمراً بشيء ولا ناهياً عنه ، ولا خبيراً بشيء ، وذلك خلاف ما عليه الأمة^(٨) .

وقال شيخ من رؤساء المعتزلة - يقال له : معمر^(٩) - : إن الله تعالى ليس له كلام ،

(١) في مية الشيخ : أو غيره . وهي الصواب

(٢) رجع في هذا ما ذكره الشهرستاني في الملل والنحل عن أبو الحسن الأشعري ٩٥/١

(٣) في حق : والله تعالى عز وجل . وفي د ، ط : والله تعالى وأخذ

(٤) انظر : شرح المجلد الطحاوية ١٨٥ نجد نحو ما ذكره السخوي .

(٥) انظر نحو هذا في الإبلة عن أصول المبدعة ١٠١ ، ١٠٢

(٦) في ط : ويكون

(٧) في د ، ط : أن يكون .

(٨) ذكر نحو هذا الشهرستاني عن معمر بن عباد السلمي المعتزلي - الأبي - ذكره - قال : وهو من أعظم القدوة قرية في دقيق القول بغير الصلوات .

قال : إن الله تعالى لم يخلق شيئاً غير الأجسام ، فلما الأعراس وإنها من احتراحت الأجسام ، إما

طبعاً كالسائر التي تحدث الإحراق ، والشمس التي تحدث الحرارة ، والشمس التي يحدث الظل وإنها اختصاراً كالسائر يحدث الحركة والسكون ، والإجتماع والافتراق .

يقول الشهرستاني : ومن الصعب أن يحدث الجسم وقائه عبده . عرضان ، فكيف يقول إنها

من فعل الأجسام ؟ وما لم يحدث الباري عرضاً ، فلم يحدث الجسم وفناءه ؟ فوالله المحدث عرض .

يلزمه أن لا يكون لله فعل أصلاً لم يلزم كلام الباري تعالى إما عرض أو جسم فإن قال هو عرض فبما

أحدث الباري ، فإن شككتم عن أصله هو من فعل الكلام ، أو يلزمه أن لا يكون لله تعالى كلام هو

عرض ، وإن قال : هو جسم ، فقد أغفل قوله : إنه أحدثه في محل ، فإن الجسم بالجسم ، فإذا لم يخلق

هو بالصفات الأزلية ، ولا قال يخلق الأعراس فلا يكون لله كلام شككتم به على مقتضى مذهبه ، وإذا لم يكن له كلام ، لم يكن أمراً ناهياً . الملل والنحل ١٦٦/١ ، ٦٧ .

(٩) معمر بن عباد السلمي ، معتزلي من الغلاة ، من أهل البصرة ، اختلف بمسائل ، وله فضائح تروى

(٦١٥ هـ) انظر الملل والنحل ٦٥/١ والأعلام ٢٧٢/٧ .

وَأَنَّ مُوسَى إِذَا سَمِعَ كَلَامَ الشَّجَرَةِ^(١) ، وَإِنَّ اللَّهَ - تعالى عن قوله - لَمْ يَأْمُرْ قَطُّ وَلَمْ يَنْهَ عَنْ شَيْءٍ ، وَلَا تَكَلَّمَ الْبَيْتَ نَسَالَ اللَّهِ الْعَفْوُ وَالْعَافِيَةُ^(٢) صَارَتْ إِلَيْهِ هَذِهِ الْفَرْقَةُ وَالْخَيْرُهَا مِنْ فَرْقِ الضَّلَالِ .

(١) يقول أبو الحسن الأشعري : « زعمت اليهودية أَنَّ كَلَامَ اللَّهِ خَلْقٌ مَحَلٌّ فِي شَجَرَةٍ ، وَكَانَتْ الشَّجَرَةُ حَاطَةً لَهُ ، فَازْمَعُوا أَنَّ تَكُونَ الشَّجَرَةُ بِذَلِكَ الْكَلَامِ مُتَكَلِّمَةٌ ، وَوَجِبَ عَلَيْهِمْ أَنَّ خَلْقَهُ مِنَ الْخُلُوقِ كَلَّمَ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَأَنَّ الشَّجَرَةَ قَالَتْ : يَا مُوسَى ﴿ أَمْرُ رَبِّ اللَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا صَاعِدُونَ ﴾ »
 حقه (١٤) .

« وكلام الله عز وجل من الله . لا يجوز أن يكون كلامه الذي هو منه مخلوقاً في شجرة مخلوقة . . . » بعد الإجابة عن أصول الديانة : ٨٩ . ثم ذكر أمثلة أخرى ملخصة لكل هؤلاء فلننظر هناك

وراجع شرح الطحاوية ١٨٦ ، والفتاوى : ٥٠٦/١٧ .

(٢) في ٢ ، ظ : ضياء

منازل^(١) الاجلال والتعظيم في فضائل القرآن العظيم^(٢)

(١) في ط : فصل : منازل . . الخ .

(٢) اعلم كثير من العلماء بذكر فضائل القرآن الكريم . مستدين في ذلك بأروى عن النبي ﷺ والمصاحبة من الأحاديث والآثار فاعتصموا بالترغيب في دراسته وتلاوته وتذوقه . والترغيب من هجرته ونسبته . وصنعوا فيه التصديف . وبينوا الصحيح منه من السقيم كالبحاري ومن هذا حظه كان كثير ولي عبيد الهروي والسبكي والقرطبي وغيرهم . وقد تعرفوا لبيان عظمة القرآن وحرمة وفطنت قوته . وكيفية تلاوته واستناده . وحطروا من قرأت للرباء والسفعة . سأل الله العافية من ذلك . وكشفوا عما أهدى الله لأهل القرآن من الحميم المقيم في جنت النعيم . وما أهدى كذلك من العذاب الأليم لمن أعرض عن كتابه الكريم . ووصعوا للمسلم زينة أمله يدرك منه ما يريد . حتى يقرأ كتاب ربه على بصيرة ويسر به دراسة ليرة تشرق وأحشروا . ومن قدر ذلك يؤخر السلم ويثاب ويحوي من عذاب الله يوم الحساب

هذا وقد اجتهدى حدودهم الإجماع علم الدين السخاوي فقفد عنه الفصل لبيان بعض فضائل القرآن . فرجحه الله رحمة واسعة .

وقبل الدخول فيه ذكره السخاوي من الأحاديث والآثار في فضائل القرآن على العموم وفضائل بعض السور والآيات عن الخصوص . قبل ذلك أحب أن أقول : إن هناك سؤالاً يطرح نفسه وهو ما المراد بالفضائل التي وردت في بعض السور والآيات ؟

هل المراد اختصاص كل سورة من السور التي تحدث عنها بجزء دون سواها أو أن الفضل يعود إلى الأجر الخاص من تلاوتها والرجوع بقرائنها إلى العمل في طاعتها من معان عظيمة وأدب سامية كريمة . والذي ظهر لي من الأحاديث والآثار أن الأمر يشمل ذلك كله . فهو قدر مشترك وأن بعض السور والآيات قد تشرف بمزايا لم تكن لغيرها . وقد تشترك مع غيرها في الأجر والثواب لتأثيرها . كسورة الفاتحة مثلاً والإخلاص . والآيتين من آخر سورة البقرة . والآيات من أول سورة الكهف أو من آخرها . كما سيأتي . وهذه قضية أثارتها العلماء وتحدثوا عنها وهي قضية تفضل بعض سور القرآن أو

روى^(١) عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ يقول الرب عز وجل :
« من شغله القرآن وذكرني عن مسألتي ، أعطيتُه الفضل ما أعطيتُ المسألين وفضل كلام الله
على سائر الكلام : كفضل الله على خلقه »^(٢) . اهـ .

أبته على بعض ، وهي مسألة خلافية ، لا يسمح المقام بها بالحديث عنها والمخوض فيها ذكره العلوية
حوقاً ، ولكني اكتفى بذكر ملخص لكلام القرطبي فيها : « اختلف أهل الحق في تفصيل بعض
المسور والآيات على بعض ، فقال قوم : لا فضل لبعض على بعض لأن الكل كلام الله عز وجل ،
وتفصيل بعض القرآن على بعض خطأ ، وإن الأمثل يشتمر بفحص المقسوس . وقال قوم ،
بالتفصيل ، وإن ما تضمنه قوله تعالى ﴿ والكمم إليه واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم ﴾
شفرة (١٦٣) . وآية الكرسي وآخر سورة الحشر ، وسورة الإخلاص ، من الدلالات على وحدانية
الله وصفاته ، ومثل هذه المعاني : ليست موجودة في قوله تعالى ﴿ ليت يداي أتى حب وتب ﴾ إلى آخر
السورة ، وليس مدلول قوله سبحانه ﴿ هو الأول والآخر والظاهر والباطن ﴾ التقيد (٣) بمدلول
﴿ ومن المزمع الثبوت ﴾ ﴿ ومن المزمع الثبوت ﴾ الأعمام (١٤٣ ، ١٤٤) . وما كان مثل ذلك فالتفصيل إنما
هو بالمعاني المحببة وكثرها ، لا من حيث الصفة ، وقد يقال : سورة حير من سورة وآية غير من
آية . بمعنى أن الفارق يتمثل له بفرادها عشرة سوى الثوب الأجل ، وهو الاختلاف عما يقتضيه
والاعتصام بالله تعالى بما يكره . وذلك كقراءة آية الكرسي وسورة الإخلاص والمعوذتين وخاتمة سورة
البقرة ونحو ذلك اهـ ما حصر من التذكير في أفضل الأذكار ص ٣٢ . وراجع الشرح
للزركشي ٤٣٨/١ ، والإتقان ١١٥/٤ - ١٢٧

(١) كلمة الروي : ساقطة من د ، ط .

(٢) رواه الترمذي ٢٤٤/٨ . أبواب فضائل القرآن . وقال : حديث حسن غريب . قال شارح منى
الترمذي : « في سنة محمد بن الحسن من أبي يزيد الهمداني ، وهو ضعيف » .

ثم نقل عن الحافظ ابن حجر قوله : « قال الذهبي : حسن الترمذي حديث علم يحسن » .

وراجع ترجمة محمد بن الحسن المذكور في ميزان الاعتدال ٥١٥/٣ . وكلام العلوية هـ . وقد ذكر
الذهبي هناك هذا الحديث يستند إلى أبي سعيد الخدري مرفوعاً ويقول الله : من شغله
القرآن ثم قال : « حسنة الترمذي فلم يحسن » .

وحدثني شرحه المازني في سنة ٤٤١/٢ باب فضل كلام الله على سائر الكلام . وراجع
التذكير في المحقق للقرطبي ص ٣٩ .

يقول الشوكاني . « والحديث لولا أن فيه مصححاً لكان دليلاً على أن الاشتغال بالآخرة عن الدنيا
ومن شغله يكون لصاحبه هذا الأجر العظيم تحفة الأذكار في عدة الحصن المحصن
ص ٢٦٢ » .

وقوله في الحديث « وفضل كلام الله » . الخ : « يحتمل أن تكون هذه الجملة من جملة قول الله
عز وجل ، فينبغي فيه التفات كما لا يخفى . ويحتمل أن تكون من كلام النبي ﷺ ، وهذا أظهر لئلا
يحتاج إلى ارتكاب الاشتغال » . تحفة الأخوين ٢٤٤/٨ .

قال الشوكاني : « هذه الكلمة لعلها خارجة عن التعليق لما تضمنها من أنه يعطي المشتغل بالقرآن =

وعن أبي حمزة^(١٦) قال^(١٧) : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من قرأ ثلث القرآن فقد أوتي ثلث النبوة ، ومن قرأ ثلثي القرآن فقد أوتي ثلثي النبوة ، ومن قرأ القرآن كله فقد أوتي النبوة كلها»^(١٨) .

وقال مالك بن عباد القاعقي^(١٩) : عهد إلينا رسول الله ﷺ في حجة الوداع فقال : «عليكم بالقرآن ، فإنكم سترجعون إلى قوم يشتبهون الحديث عني ، فمن عَقِلَ شيئاً فليحذث به»^(٢٠) ومن قال علي ما لم يقل (فليس)^(٢١) بيتاً - أو قال : مقعداً^(٢٢) - من جهنم قال : لا أدري أيُّها قال^(٢٣) .

• أفضل ما يعطى الله السائلين تحفة الذاكرين : ٢٦٢ .

والظاهر أن هذه الزيادة من كلام بعض التابعين . انظر فتح الباري ٦٦/٩

(١٦) سُدي - المصنف - بن حنبل بن وهب قايص - صحابي حليل ، سكن الشام وكان من الكثيرين في الرواية عن رسول الله ﷺ وهو آخر من مات من الصحابة - رضي الله تعالى عنهم - ما شام سنة ٨٦ هـ . وقيل : ٨١ هـ ، فعاش ١٠٦ سنة . الاستيعاب ١٣١/١١ ، وصفة الصفوة : ٧٣٣/١ ، والإصابة ١٣٣/٥ ، رقم ٤٠٥٤ ، والأعلام ٢٠٣/٣ .

(٢٢) قال : ليست في بقية النسخ .

(٢٣) هذا الحديث ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال ٣٢٦/١ عند ترجمته لبشر بن غبر - أحد رجال السند - وقال : «إن العلماء تركوا حديث بشر بن كحيص القطان ، وأحمد بن حنبل وغيرهما ، ثم قال - بعد أن ذكر الحديث - : «ولبشر عن القاسم نسخة كثيرة ساقطة» .

«وقال الذهبي في موضع آخر : ٣٩٨/٤ ، عند ترجمته ليحيى بن العلاء القمي الرازي - وبشر بن غير هاتك» .

والحديث ذكره القرطبي في التذكار في أفضل الأذكار ص ٤٩ ، وانظر كنز العمال ٥٢٤/١ رقم ٣٣٤٨ ، والفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكلي ص ٣٠٦ ، ونزهة الشريعة المرفوعة عن الأئمة السنية الموضوعة ٢٩٢/١ .

(٢٤) مالك بن عباد - ويقال بن عبيد الله - القاعقي أبو موسى ، مشهور بكنيته صحابي ، قال ابن عبد البر ، توفي سنة ٥٨ هـ .

انظر الاستيعاب ٣١٤/٩ ، والإصابة ٥٣/٩ ، رقم ٧٦٣٥ ، والكنى والأسماء للإمام مسلم ٧٦٥/٢ ، ومشاهير علماء الأمصار : ٥٦ .

(٢٥) (٢٦) ساقط من ط .

(٢٧) هكذا في الأصل وفي بقية النسخ فليتبوأ ، وهو الصواب .

(٢٨) في د ، ط : فليتبوأ بيتاً ومقعداً .

(٢٩) أخرج الحديث أبو عبد الحمزي المروزي بلفظة باب فضل الخبز على القرآن والإحصاء به وإشارته عن ماسواه ص ١٦ ، والحاكم بنحوه في المستدرک كتاب العلم ١١٣/١

وقال رجل لأبي الدرداء^(١) : وإن إخواناً لك من أهل الكوفة يُقرونك السلام وأمرؤتك أن توصيهم ، فقال : أقرهم السلام وأمرهم^(٢) أن يربطوا^(٣) القرآن بخزانهم^(٤) ، فإنه يحملهم على السهولة والقصد^(٥) ويحببهم الجور والحزونة^(٦) .

وقال غيبان بن الأرت^(٧) : وتقرب إلى الله ما استطعت ، وأعلم أنك لست تتقرب إليه بشيء هو أحب إليه من كلامه^(٨) .

وقد ذكره بلطف قريب عما هنا ابن عبد البر وابن حجر ، ذكره بحسبه ترجمته لصفحة المذكور ولم يذكر فيه قطعاً .

انظر : الاستيعاب ١٦/١٦٠ ، والإصابة ١٢/٣٥ ، رقم ١٠٩٣ ، وأصل الشيء من الكذب هو الشيء كذب ، في صحيح البخاري ، كتاب العلم باب اسم من كذب عن النبي ﷺ ١٩٩/١ ، مخرج ابن حجر ، وفي سنن الترمذي كتاب المغفر ٦/٥٣٣ ، باب ٦٠ وأوجب التفسير باب ما جلد في الذي يفسر القرآن برأيه ٢٧٨/٨ .

وفي سنن الدارمي باب إلقاء الحديث عن النبي ﷺ . فتح ١/٢٦١ .

(١) عويم بن زيد - وقيل بن عامر - شهد مع رسول الله ﷺ مشاهد كثيرة ، وولاه حمير بن الخطاب القضاء بدمشق ، وتوفي بها سنة ٣٢ هـ ، وقيل غير ذلك . صلة الصفة ١/٦٢٧ ، ومعركة القراء الكبار ١/٤٠ ، والاستيعاب ٩/٥٥ ، ١١/٢٥٦ ، والإصابة ٧/١٨٢ رقم ٦١١٢ ، والأعلام ٩٨/٥ .

(٢) كلمة (وأمرهم) سقطت من فتح . وكأنَّ النسخ التي فيها في الحاشية فلم تظهر

(٣) في فضائل القرآن لأبي عبيد ، وسنن الدارمي : فليحفظوا القرآن .

(٤) في بقية النسخ : صحتهم .

(٥) جمع خرامة ، والخرامة هي الحلقة التي يعمل في أنف البعير ، ضرب الحديث لأبي عبيد ٢/٥ ، واللسان ١٦/١٧٤ ، (عزم) وفيه : أن يحفظوا .

والمراد : التشجيع لهذا الأمر والعناية بالقرآن حفظاً وتطبيقاً وتقيداً .

(٦) في بقية النسخ : على القصد والسهولة

(٧) ورواه أبو عبيد يستند إلى أبي الدرداء - انظر فضائل القراء - باب فصل المغفر على القرآن من ٢٠ ، ورواه الدارمي في سننه ٢/٤٣٤ ، كتاب فضائل القراء باب فضل من قرأ القرآن ، وابن أبي شبة في مصنفه ١٠/٥٢٧ .

(٨) حباب - بتشديد الواو الحدة الأولى - بن الأرت بن جبلة ، أبو عبيد الله وقيل أبو يحيى ، من السابقين إلى الإسلام ، وكان مستضعفاً في مكة ، عليه المشركون يرجعون عن دينه ، هاجر إلى المدينة وتوفي بالكوفة سنة ٣٧ هـ . رغبني الله عنه .

صلة الصفة ١/٤٢٧ ، والاستيعاب ٣/١٨٠ ، والإصابة ٣/٧٦ ، رقم ١٤٨٦ ، والتقريب ١/٢٢١ ، والأعلام ٢/٣٠١ .

(٩) الأثر أخرجه أبو عبيد يستند إلى فروة بن نوفل الأشجعي - مختلف في صحيحه - قال : كان غيبان بن

ومن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : «القرآن شافع مشفع ، وما جلي^(١) مصدق ، من شفع له القرآن يوم القيامة نجا ، ومن جلي به القرآن يوم القيامة كذب الله في النار على وجهه»^(٢) اهـ .

ومن أبي قلابة^(٣) قال : قال رسول الله ﷺ : «من شهد لحالة القرآن كان كمن شهد الغنائم^(٤) حين تقسم ، ومن شهد خاتمة القرآن كان كمن شهد فتحاً في سبيل الله»^(٥) .

الآثر في جرداً ، فقال في يوماً : يا هذا - أو كلمة نحوها - (تقرب إلى الله . . . وذكره) وذكره الخوي في شرح السنة ٤/ ٤٣٧ .

وهذا الأثر له شاهد عند الترمذي وإسحاقين ، أحدهما في سننه رجل متكلم فيه ، والآخر مرسل ، فقد سأل بسنده إلى أبي أمامة قال : قال النبي ﷺ : « . . . وما تقرب العباد إلى الله عز وجل مثل ما خرج منه » ، قال أبو النظر : أحد رجال السند - يعني القرآن - ، ثم سأل كذلك بسنده إلى حبرين غير ، قال : قال النبي ﷺ : «إنكم لن ترجعوا إلى الله بأفضل مما خرج منه ، يعني القرآن» من الترمذي ٢٢٩/٨ ، أبواب فضائل القرآن .

والرجل الذي أوصل الحديث هو : حبرين غير - بنون وفاة مصفراً - ابن مالك الحمصي ثقة من الثانية لأبيه صحيحة . التقريب : ١٢٦/١ .

(١) قال أبو عبيد : «جعلته ينجي بصحابه إذا لم ينجح ما فيه ، والمأصل : السامي» غريب الحديث ٢٦٨/٢ .

وقال ابن الأثير : «أى انضم بحال مصدق ، وجلي : ساع مصدق من قولهم : جلي فلان إذا سعى به إلى السلطان ، يعني أن من اتبعه وحمل بما فيه فإنه شافع مقبول الشفاعة ، ومصدق عليه فيما يرفع من مسأله إذا ترك العمل به» اللسان ١١/ ٦١٩ (مجل) .

(٢) أخرجه بإسقاطه أبو عبيد في فضائل القرآن : ٢٦ .

وذلك عند السيوطي ، انظر الإيضاح ١٠٤/٤ ، وأظهر كثرة المعال : ٢٩٢/٢ ولم ١٠٣٧ . وله شاهد من حديث جابر بن عبد الله ، أورده ابن حبان في صحيحه قال : قال رسول الله ﷺ «القرآن شافع مشفع وما جلي مصدق ، من جعله أمامه فاد إلى الجنة ومن جعله خلف ظهره ساق إلى الدرة» .

انظر لائحة التكمين لدينوك ١٦١ ، وراجع المصنف لعبد الرزاق : ٣٧٣/٣ ، ولابن أبي شبة ٤٩٨/١٠ . وله شاهد كذلك في سنن الدارمي موقوف على ابن مسعود أنه كان يقول : «يعني القرآن يوم القيامة ، فيشفع لصاحبه ، فيكون له قائلاً إلى الجنة» وشهد عليه ، ويكون سائلاً به إلى النار» سنن الدارمي ، كتاب فضائل القرآن ١٣٣/٢ .

(٣) عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي ، عالم بالفقه والأحكام ، من أهل البصرة ، ثقة في الحديث مع في الشام سنة ١٠٤ هـ .

صفة الصفوة ٢٣٨/٣ ، والميزان ٢٢٥/٢ ، والتقريب : ٤١٧/١ ، والأعلام ٤/ ٨٨ .

(٤) في ط : الغنائم ، وفي د : الغنم .

(٥) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى أبي قلابة يرفعه ، انظر فضائل القرآن باب فضل القرآن ص ٢٦ ، -

١٠ وأخرجه الدارمي بنحوه ، كتاب فضائل القرآن باب في نعم القرآن ٢/٤٦٨ ، والحديث في كنز العمال معزو إلى محمد بن نصر وابن الضريس عن أبي غلابة مرسلاً . انظر كنز العمال ١/٥١٢ رقم ٢٤٣٠

والحديث ضعيف لأن في سنده صالح بن بشير الترمي ، تكلم فيه العللاء وضعفوه . انظر میزان ٢/٢٨٩ ، والطريق ١/٣٥٨ .

ذكر^(١) فائحة الكتاب

حدثنا أبو المظفر عبد الحلي بن فيروز الجوهري^(٢) - رحمه الله - ثنا أبو الفضل محمد بن ناصر^(٣) ثنا أبو طاهر^(٤) محمد بن أحمد بن أبي الصغر الأنباري^(٥) ثنا أبو علي الحسين بن محبوب بن محمد بن عبد الغفار ، ثنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيوية^(٦) ثنا الإمام أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي^(٧) - أنبا محمد بن

(١) في حاشية د وظ : فصل .

(٢) الطبراني المصنف ، أكثر الرجال ، قال الذهبي : لم يكن ثقة ولا مأموناً توفي سنة ٥٩٠ هـ . المعبر في خبر من غير ٢٨٦/٤ ، وشذرات الذهب ٣٠١/٤ .

(٣) محمد بن ناصر بن محمد بن علي ، أبو الفضل البغدادي الثقة أثبت حديث العراق ، سمع أبا طاهر ابن أبي الصغر وغيره (٤٩٧ - ٥٥٠ هـ) المعبر ١٤٠/٤ ، وشذرات الذهب ١٥٥/٤ ، والأعلام ١٢١/٧ .

(٤) في ظ : أبو طاهر .

(٥) الأنباري الخطيب ، سمع بالحجاز والشام ومصر ، توفي (٤٧٦ هـ) المعبر ٢٨٥/٣ ، وشذرات الذهب ٣٥٤/٣ .

(٦) شيبابوي ثم المصري قاضي من رجال الحديث الثقات ، سمع من النسائي وغيره ، توفي سنة ٣٦٦ هـ .

شذرات الذهب ٥٧/٣ ، والأعلام ٢٢٥/٦ .

(٧) أحمد بن شعيب بن علي النسائي أبو عبد الرحمن ، صاحب سنن القاضي الحافظ ، أصح من هراقل ، استوطن مصر ثم خرج منها (٢١٥ - ٣٠٣ هـ) . التزيين ١٦/١ ، البداية والنهاية ١٣١/١١ والرحلة المستطرفة ٩ ، والأعلام ١٧١/١ .

منصور^(١) عن سفيان^(٢) عن الزهري عن محمود بن الربيع^(٣) عن عبادة بن الصامت^(٤) عن النبي ﷺ قال : « لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب »^(٥) .

وبالإسناد عن النسائي أنبا محمد بن بشار ثنا يحيى بن سعيد^(٦) وهشام بن جعفر^(٧)

(١) هناك إبان بسميان محمد بن منصور ، وكلاهما روى عن سفيان بن عيينة وكلاهما أيضاً روى عنهما النسائي ورواهما . فلم أستطع الجزم بالرواية عنهما : أحدهما : محمد بن منصور بن ثابت الحضرمي أبو عبد الله الكوفي . المتوفى سنة (٢٥٦ هـ) والثاني : محمد بن منصور بن داود بن إبراهيم الطوسي أبو جعفر الثوري سنة (٢٥٦ هـ) . شطر تهذيب التهذيب ١/٢٧١-٢٧٢ ، وراجع تحفة الأشراف ٢/٢٦٦ .

(٢) حُرِّفَتْ فِي دَلِّي (سُفْيَان) .

(٣) محمود بن الربيع بن سراقبة بن عمرو الحضرمي أبو محمد المدني ، صحابي صغير ، وُحِّلَ رِوَايَتُهُ عَنِ الصَّحَابَةِ ، تَوَفَّى سَنَةَ ٩٩ هـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، الإِسْتِيعَابُ ١٠/٤٦٦ ، وَالْإِسْلَامُ ٩/١٣٦ ، رَقْمُ ٧٨١٢ ، وَالتَّقْرِيبُ ٢/٢٣٣ .

(٤) عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري ، أُمُو الْوَلِيد ، شَهِدَ بَشْرًا وَالْقَاعِدَ بَعْدَهَا ، وَكَانَ أَحَدَ الْبَقِيَّةِ الَّذِينَ بَاحُوا النَّبِيَّ ﷺ لَيْلَةَ الْعَقِيقَةِ ، مَاتَ سَنَةَ ٣٤ هـ وَابْنُ غِرٍّ ذَكَرَهُ .
الإِسْتِيعَابُ ٥/٣٢٣ ، وَالْإِسْلَامُ ٥/٣٢٢ وَرَقْمُ ٤٤٩٠ .

(٥) أخرج النسائي - بإسناد واثنان الذي ذكره المصنف - في فضائل القرآن ٣٨ ، ورواه كذلك في مسنده ٢/١٣٧ . كتاب الإفتتاح باب إيجاب قراءة فاتحة الكتاب ، والحديث في صحيح البخاري ، كتاب الأذان باب وجوب القراءة للإمام والمأموم ١/١٨٣ ، وفي صحيح مسلم ١٠٥/٤ . كتاب الصلاة ، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة ، وسنن الترمذي أبواب الصلاة باب ما جاء أنه لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب ٢/٥٩ ، وسنن أبي داود ، كتاب الصلاة باب من ترك القراءة في صلاته بفاتحة الكتاب ١/٥١٤ .

(٦) يحيى بن سعيد القطان النخعي ، أبو سعيد ، من حفاظ الحديث ، ثقة حجة من أقران مالك ، من أهل البصرة (١٢٠ - ١٩٨ هـ) .

تاريخ بغداد ١٤/١٠٦ ، ومشاهير علماء الأمصار ١٦١ ، والأعلام ٨/١٤٧ .

(٧) محمد بن جعفر العمري - يُعَدُّ مِنْ أَحَدِ الْأَكْبَامِ الْإِسْنَاتِ الْمُتَقِينَ وَلَا سِبْطًا فِي شُعْبَةٍ ، تَوَفَّى سَنَةَ ١٩٣ هـ .

تاريخ الثقات ١٠٦ والميزان ٣/٥٠٢ وسير أعلام النبلاء ٩/٩٨ .

قالا : ثنا شعبه^(١) عن (حبيب)^(٢) بن عبد^(٣) الرحمن^(٤) عن حفص بن عاصم^(٥) عن أبي سعيد بن المخل^(٦) . قال : سُرِّي رسول الله ﷺ ولما أصلي فذعاني ، فلم أته حتى صليت ، ثم أتيت ، فقال لي : ما منعك أن تأتي^(٧) ؟ قلت : كنت أصلي ، قال : ألم يقل الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ...﴾^(٨) ؟ قال : أَلَا أَعْلَمُكَ أعظم سورة في القرآن ، قيل أن أخرج من المسجد ؟ ، فذهب ليخرج فذكرته ، فقال : ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ هي السجدة الثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته^(٩) .

- (١) شعبه بن الحجاج بن المودك العنكي ثم البصري أبو إسحاق أمير المؤمنين في الحديث (٨٦٠ هـ) . تاريخ بغداد ٢٥٥/٩ ، والتقريب ٣٥١/١ ، والأعلام ١٦٤/٣ .
- (٢) هكذا في الأصل . حبيب بن غطاء الملقب . وفي نسخة الشيخ (عبيد) بالخاء المعجمة . وهو الصواب .
- (٣) كلمة (عبد) سقطت من د . ط . وهو سقط صحيح .
- (٤) حبيب بن عبد الرحمن بن حبيب بن يمام الأنصاري أبو حفار له من السنة من البريقة ، توفي سنة ١٣٢ هـ . التقريب ٢٢٢/١ .
- (٥) حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب . تابعي ثقة من الثالثة . التقريب ١٨٦/١ ، وتاريخ الثقات : ١٢٤ .
- (٦) احتلف في اسمه حتى أقروا ، قال ابن عبد البر : وأصحها : حفار بن قبيح بن الملقب الأنصاري ، توفي سنة ٧٤ هـ .
- (٧) الاستيعاب ٣٢٩/١١ ، وراجع الإصابة ٢٤٤/٣ ، رقم ١٨٢١ ، ١٦٥/١١ ، رقم ٥٢٨ ، والتقريب ٤٢٧/٢ . وفيه . أبو سعيد .
- (٨) قال الحفاظ ابن حجر : قال الخطابي : فيه أن حكم لفظ العموم أن يجري على جميع مقتضاه ، وأن الخاص والعام إذا تقابلا ، كان العام منزلاً على الخاص . لأن الشارع حرم الكلام في الصلاة على العموم ثم استثنى منه إجابة دعاء النبي ﷺ في الصلاة . وفيه أن إجابة المصلّي دعاء النبي لا تقصد الصلاة ، هكذا صرح به جماعة من الشافعية وغيرهم .
- (٩) وفيه بحث لا احتمال أن تكون إجابته واجبة مطلقاً سواء كان المخاطب مصلياً أو غير مصلّي ، لما كونه يجرح بالإجابة من الصلاة وليس من الحديث ما يستلزمه ، فيحتمل أن تحب الإجابة ، ولو خرج لمحب من الصلاة . وفي ذلك جمع بعض الشافعية . اهـ الفتح ١٥٨/٨ .
- (١٠) الأفعال (٢٤) .

(٩) أخرجه النسائي في كتاب فضائل القرآن ٣٨ بالإسناد واللفظ الذي ذكره مصطفى ، ورواه كذلك سيد آخر في سنة كتاب الاختصاص ، باب ثلثون قول الله عز وجل ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سُبُحًا مِنَ لَيْلٍ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ ١٣٩/٢ ، والآية ٨٧ من سورة الحجر .

والحديث في صحيح البحاري ١٠٣/٦ . كتاب فضائل القرآن باب فضل فاتحة الكتاب . وكتاب التفسير ١٤٦/٥ ، ١٩٩ . وراجع فتح الباري ١٥٧/٨ ، وسنن الدارمي ٤٥/٢ . كتاب فضائل القرآن ، باب فضل فاتحة الكتاب ، وسنن أبي داود . كتاب الصلاة باب فاتحة الكتاب - ١٥٠/٢ .

وأخبر - والله أعلم - أن أبا سعيد بن المعلل ترك قراءة الفاتحة في صلاته ، فلذلك دعاه النبي ﷺ ، لأن صلاته باطللة ، فأعلمه بكلمات الفاتحة وشأنها ^(١) .

وبالإسناد قال : أنبا عمرو بن منصور ^(٢) ثنا الحسن بن الربيع ^(٣) ، ثنا أبو الأحوص ^(٤) عن عمار بن رزيق ^(٥) عن عبد الله بن عيسى ^(٦) عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال : «بينا ^(٧) جبريل قاعد عند النبي ﷺ إذ سمع نقيضاً ^(٨) من قوله ، فرفع رأسه فقال : هذا باب من السماء قد فتح اليوم لم يفتح قط ، فترد منه ملك فقال : هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم ، فسلم ، فقال أبشر بنورين الثين ^(٩) أوئيهما لم يؤئيهما نبي قبلك : فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة ^(١٠) » . وحديثي الغزنوي - رحمه الله -

(١) لم اتفق عل من ذكر هذا المعنى ، وكان السخاوي - رحمه الله - استبعد نداء الرسول ﷺ لأبي سعيد بن المعلل وهو منقبس بجماعة ، فكيف يطلب منه إعطائه ، فاجتهد باستنتاج هذا المعنى ، ولا أرى له وجهاً ، لأن حديث أبي بن كعب الآخر أيضاً قصته شبيهة بقصة سعيد بن المعلل فهل ترك أيضاً أي قراءة الفاتحة ؟ والله أعلم .

(٢) عمرو بن منصور النسائي ، أبو سعيد ثقة ثبت من شيوخ النسائي أبي عبد الرحمن صاحب السنن . الميزان ٢٨٩/٣ ، والطريق ٧٩/٢ .

(٣) الحسن بن الربيع البجلي الكوفي أبو علي سمع أبا الأحوص وغيره ثقة ، مات سنة ٢٢٦ هـ التقريب ١٦٦/١ ، والكوفي والأسباط للإمام مسلم ٤٥٧/١ ، والجرح والتصديق ١٣/٣ ، والتهذيب : ٢٧٧/٢ .

(٤) سلام بن سليم الحطاي أبو الأحوص الكوفي الحافظ الثقة ، روى عن عمار بن رزيق وغيره ، وروى عنه الحسن بن الربيع وغيره ، توفي سنة ١٧٩ هـ تهذيب التهذيب ٢٨٢/٤ .

(٥) عمار بن رزيق الكوفي ، قال ابن حجر : لا بأس به ، توفي سنة ١٥٩ هـ الميزان ١٦٤/٣ ، والتهذيب : ٤٠٠/٧ .

(٦) عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي ، يروي عن سعيد بن جبيرة وغيره ، ثقة فيه تشيع ، توفي سنة ١٣٠ هـ الميزان ٤٧٠/٢ ، والتقريب ٤٣٩/١ ، وفيه : عبد الله بن أبي عيسى بن عبد الرحمن .

(٧) في ط : بينا .

(٨) قال النووي : «سمع نقيضاً هو بالقاف والضاد المعجمين - أي صوتاً كصوت الياء إذا فتح وشرح صحيح مسلم ٩١/٦ .

(٩) لفظه (الذين) ليست في متن النسائي ولا في صحيح مسلم .

(١٠) أخرجه النسائي في فضائل القرآن ص ٤١ وفي آخره : من قرأ يحرف بها إلا أعطته ورواه كذلك في سنة ١٣٨٢/٢ كتاب الإمتحان باب فضل فاتحة الكتاب . والحديث في صحيح مسلم ٩١/٦ مع تمامه الذي تركه البخاري كتاب المسحورين باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة . . .

بالسند المتقدم إلى الترمذي^(١) ثنا قتيبة^(٢) ثنا عبد العزيز بن محمد^(٣) عن العلاء بن عبد الرحمن^(٤) عن أبيه^(٥) عن أبي هريرة^(٦) وأن رسول الله ﷺ خرج على أبي بن كعب فقال رسول الله ﷺ : يا أبي - وهو يصل - فالتفت أبي فلم يجبه ، وصل أبي فحُفَفَ ، ثم انصرف إلى رسول الله ﷺ فقال : السلام عليك يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : وعليك السلام ، ما منعك يا أبي أن تحييني إذ دعوتك ؟

فقال : يا رسول الله إني كنت في الصلاة ، قال : فلم^(٧) تجد فيها أوصي إلي أن ﴿استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم﴾^(٨) .

قال : بلى ، ولا أعوذ - إن شاء الله - قال : تحب أن أعلمك سورة لم ينزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان^(٩) مثلاً ؟ قال : نعم يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : كيف تقرأ في الصلاة^(١٠) ؟ فقرأ أم القرآن فقال رسول الله ﷺ : «والذي نفسي بيده ما أنزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلاً ، وإنه سَمِعَ من لُكَّانٍ والقرآن العظيم الذي أعطته» .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح^(١١) .

(١) وذلك عند الحديث عن ترتيب السور الثانية حسب نزولها .

(٢) قتيبة بن سعيد بن جميل القضي ، أنورجاء ، من أكابر رجال الحديث ولد في بلخ وسكن العراق (٦٥٠ - ٧٤٠ هـ) .

المخرج والتعديل ١٤٠/٧ ، والتقريب ١٢٣/٢ ، والأعلام : ١٦٩/٥ .

(٣) عبد العزيز بن محمد بن عبيد المرارودي الشافعي أبو محمد ، حدثت روى عنه خلق كثير ، وهو صدوق ، إذا حدث عن غيره يغلط ، توفي سنة ١٨٦ هـ لو نحوها

الميزان ٦٣٣/٢ ، والتقريب ٥١٢/١ ، والأعلام ٢٥/٤ ، وسنن الترمذي ١٩/١ .

(٤) العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب ، تابعي مدني ثقة ، توفي سنة ١٣٦ هـ تاريخ الثقات : ٣٤٣ ، ومشاهير علماء الأمصار : ٨٠ ، والتقريب ٩٢/٢ والمخرج والتعديل ٣٥٧/٦ ، والميزان ١٠٢/٣

(٥) عبد الرحمن بن يعقوب البجلي المدني لثقة ، مشاهير علماء الأمصار : ٧٤ ، وتاريخ الثقات : ٣٠١ ، والتقريب ٥٠٣/١ .

(٦) في دوط : عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(٧) هكذا في النسخ ، وفي سنن الترمذي : فلم تجد .

(٨) الأنفال : (٢٤) .

(٩) كلمة (ولا في الفرقان) سالطة من دوط

(١٠) في بقية النسخ : كيف تقرأ في الصلاة ؟ قال : فقرأ بلخ .

(١١) سنن الترمذي ١٦٨/٨ أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في فضل صلاة الكتاب وانظر سنن =

وفي الباب عن أنس بن مالك^(١٢) .

وعن الترمذي بالإسناد المتقدم - وكلما أذكره عنه فهو بالسند الذي ذكرته عن
القرظي - رحمه الله - ثنا هناد^(١٣) ثنا أبو معاوية^(١٤) عن الأعمش^(١٥) عن جعفر بن إياس^(١٦)
عن أبي نضرة^(١٧) عن أبي سعيد قال : « بعثنا رسول الله ﷺ في سرية ، فقلنا يقوم ، فسالناهم
القرى^(١٨) فلم يقوموا ، فلدغ سيدهم ، فأتوا فقالوا : هل فيكم من يرفى من العقرب ؟
قلت : نعم أنا ، ولكن لا أرفيه حتى تعطونوا لبناً » فقالوا^(١٩) : فإننا نعطيك ثلاثين شاة ،
فقبلنا ، فقرأت عليه (الحمد) سبع مرات فبرأ ، فقلبتا الغنم . قال^(٢٠) : فعرض في أنفسنا

السائي ١٣٩/٦ ، وروى شعرة الأعمير أبو عبيد بسند إلى أنس كتب فضائل القرآن : ١٥٢ .
باب فضل طائفة الكتب .

يقول المقرئ : يرووه من خرقة ، وإن جدد في صحيحها وإلزامها حائض ، وقال : صحيح
على شرط مسلم .

انظر التزيين والتزيين ٣٦٧/٢ ، ولغة الأحوزي ١٨٠/٨ .

(١) أخرجه من حديث في صحيحه وإلزامه وقال : صحيح على شرط مسلم . نسخة الأحوزي ١٨٠/٨
(٢) هناد بن السري بن مصعب أبو السري التميمي الدارمي الحافظ القديرة الزاهد (١٥٢ - ٢٤٣ هـ) .
انظر سنن الترمذي ٢٠/٦ ، والتزيين ٣٢١/٢ ، والرسالة المستطرفة ٣٩ ، والأعلام ٩٦/٨ .
(٣) محمد بن حماد الضرير أبو معاوية الكوفي ، أحد الأئمة الأعلام النجاشي (١١٣ - ١٩٥ هـ) الكوفي
للإمام مسلم ٧٥٩/٢ ، وتاريخ بغداد ٢٤٢/٥ ، والميزان ٥٣٣/٣ ، والتزيين ١٥٧/٢ ، والأعلام
١١٢/٦ .

(٤) سليمان بن مهران الأعمش أبو محمد الكوفي تابعي مشهور ، أحد الأئمة الأئمة ، كان عالماً بالقرآن
والحديث والقرآن ، توفي بالكوفة (٩١ - ١٤٨ هـ) تاريخ بغداد ٣/٩ ، والميزان ٢٢٤/٢ ، ومعرفه
المقرئ الكبير ٩٤/١ ، والأعلام ١٣٥/٣ .

(٥) جعفر بن إياس أبو سريته بن أبي وجيثة - بفتح الواو وسكون المهملة وكسر المعجمة وتثنية النحبة -
ثقة ثبت في صحيحه بن حبيب . توفي سنة ١٢٦ هـ . الكنى والأسماء للإمام مسلم ١٣٨/٦ ،
والتزيين : ١٦٩/١ ، وانظر لغة الأحوزي ٢٢٦/٦ .

(٦) المقرئ بن مالك بن قنفة - بضم طحج - أبو نضرة العبدي ، يهري لغة توفي سنة ١٠٩ هـ .

انظر : تاريخ اللغات ٤٣٩ ، والتزيين ٢٧٥/٢ ، وسنن الترمذي ٢٢٩/٦ .

(٧) قرى الضيف بقره بزي بالكسر وقرأ بالفتح ولك : أحسن إليه ، والقرى أيضاً ما قرى به الضيف
فقر المصباح ٥٣٣ (قره) .

(٨) في بقية النسخ : قالوا

(٩) في ٢ وظ : قلنا .

منها شيء فقلنا : « لا تجعلوا حتى تأتوا رسول الله ﷺ ، فلي^(١٦) قدمنا عليه ، وذكرنا له الذي صنعت ، قال : وما علمت أنها رقية ؟^(١٧) قبضوا الغنم واخرجوا لي معكم بسهم » قال : هذا حديث حسن صحيح^(١٨) .

قال الترمذي : ورخص الشافعي - رحمه الله - للمعلم أن يأخذ على تعليم القرآن أجراً^(١٩) ، ويرى أنه يشترط^(٢٠) ، واحتج بهذا الحديث^(٢١) .

﴿سورة البقرة﴾

عن الترمذي عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ : « لا تجعلوا بيوتكم مقابر^(٢٢) » ، وإن الميت الذي تقرأ فيه البقرة : لا يدخله الشيطان^(٢٣) . هذا حديث حسن صحيح^(٢٤) .

(١) في سنن الترمذي : قال : قلنا : ... إلخ .

(٢) وفي رواية البخاري : وما يدريك أنها رقية . وإيضاً في سنن الترمذي في رواية أخرى .

(٣) سنن الترمذي ٢٢٦/٦ ، ورواه أيضاً الترمذي سند آخر ولقط قريب مما جاء ٢٣٠/٦ أبواب فضائل القرآن ، والمحدث في صحيح البخاري ١٠٣/٦ ، كتاب فضائل القرآن ، باب فائقة الكتاب ، وكتاب الإجملة ٥٢/٣ ، باب ما يعطي في الرقية ..

ورواه مسلم ١٨٧/١٤ ، كتاب السلام باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأدكار . وراجع فتح الباري ٤٥٥/٤ .

(٤) قال النووي . وهذا مذهب الشافعي ومالك وأحمد وإسحاق وأبي ثور وأخبرين من السلف ومن بعدهم . ومنعها . أي أخذ الأجرة - أبو حنيفة في تعليم القرآن وأجازها في الرقية .

شرح النووي على صحيح مسلم ١٨٨/١٤ ، وراجع نيل الأوطار ٢٨٨/٥ . وقد أجاز متأخرون من الحنفية أيضاً أخذ الأجرة على تعليم القرآن كحنفية الأحمدي شرح سنن الترمذي ٢٢٩/٦ والصلحة أيضاً فلقني جواز ذلك ، وهذا انتشرت - بفضل الله - مدارس تحفيظ القرآن الكريم في أماكنها هذا في كثير من المدارس والمعاهد والمساجد ، وحفظه جمع خفير من أبناء المسلمين والله الحمد والمنة .

(٥) في بقية النسخ : أن يشترط على ذلك ، وأصح ... إلخ .

(٦) في هامش هامش كلمات لم أستطع قراءتها ، يظهر أنها من النسخ .

(٧) هكذا في الأصل - مطبوعاً . وفي بقية النسخ : مطاير . وهو الصواب .

(٨) سنن الترمذي ١٨٠/٨ ، أبواب فضائل القرآن ، باب ما جاء في سورة البقرة وآية التكمي .

وأحدث في صحيح مسلم ٦٨/٦ ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب استحباب صلاة النافلة في البيت ، ورواه النسائي في فضائل القرآن ٤٦ ، ورواه الحافظ بنحوه في المستدرک ، كتاب فضائل القرآن : ٥٦٩/١ ، والدارمي في سننه كتاب فضائل القرآن ٤٤٧/٢ .

وإسناده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لكل شيء سنم^(١) ، وإن سنم القرآن سورة البقرة^(٢) » .

وإسناده عن أبي هريرة قال : « بعث رسول الله ﷺ بعثاً^(٣) ، فاستقرأ كل رجل منهم - يعني ما معه من القرآن - فلن عل رجل من أخذتهم سنأ^(٤) . فقال : ما معك يا فلان ؟ قال : معي كذا وكذا ، وسورة البقرة . قال : أمعك سورة البقرة ؟ قال : نعم ، قال : إذعبت أميرهم ، فقال رجل من أشرافهم : والله ما منعني أن أعلم البقرة إلا عشية أن لا أقوم بها . فقال رسول الله ﷺ : « تعلموا القرآن وأقرؤوه ، فإن مثل القرآن لمن تعلمه وقام به كمثل جراب^(٥) محشو مسكاً يفرح ريحه في كل مكان ، ومثل من تعلمه فتركه وهو في جوفه ، كمثل من^(٦) أوكى^(٧) على مسكه^(٨) » .

(١) سنم اليعرب والفا - بفتح السين - أعل طهرها ، ويطمع - أشفة - وسنم كل شيء أعلاه - اللسان ٣٠٩/١٢ (سنم) .

« ومنه سميت سورة البقرة سنم القرآن لطولها وحصولها على أحكام كثيرة . روا فيها من الأمر بالجهد ، وبه الرخصة الكبيرة » تحفة الأحوقي : ١٨١/٨ .

(٢) ولما في سنن الترمذي : وفيها آية هي سيدة أي القرآن - آية الكرسي - قال الترمذي : « هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حكيم بن حمر ، وقد تكلم فيه شعبة وضعبه ١٨٢/٨ » .

وراجع كلام العلماء في حكم هذا وتضعيفهم له . في الميزان للذهبي : ٥٨٣/١ .

قال ابن كثير : « وقد ضعفه أحمد ويحيى بن معين وغير واحد من الأئمة تفسيره ٣٠٧/١ » .

والحديث أخرجه ابن حبان في صحيحه من هذا الوجه بهذا اللفظ كما في تحفة الأحوقي ١٨٢/٨ وأخرجه الحاكم من هذه الطريق بلفظ قريب - وقال : صحيح الإسناد . المستدرك كتاب فضائل القرآن ٥٦٠/١ ، وراجع تحفة الذاهرين للمستدرك ٢٦٥ ، والمستدرك في أفضل الأناكار للقرطبي : ١٢٥ .

(٣) في سنن الترمذي : « .. بعثا وهم لو عهدوا فاستقرأ .. » إلخ .

(٤) الجراب بكسر الجيم - الوعاء ، والعملة فلتحه ، والجمع : أجرته وحرب وحرب - بضم الواو الأولى وسكون الثانية .

اللسان ٢٦١/١ (جرب) .

« ونخص الجراب هنا بالذكر - استخدماً لأنه من أوعية المسك ، فصدر القاريه كجرب ، والقرآن فيه كالمسك . فلهذا قرأ وصلى بركته إلى ثالته وسامعه - فحصل رائحته إلى كل مكان حوله ، أما من تعلم القرآن ولم يقرأ فهو كالجراب الذي أوكى^(٥) أي رط بالوكاء - وهو الحيط الذي تشد به الأوعية فلم تصل بركته لا إلى نفسه ولا إلى غيره » .

تحفة الأحوقي ١٨٧/٨ بالعصار .

(٥) هكذا في النسخ ، والذي في الترمذي : كمثل جراب أوكى إلخ .

(٦) قال الترمذي : « هذا حديث حسن » . وقد روى هذا الحديث عن سبعة القنبري عن عطاء مولى أبي أحمد .

وروى أبو عبيد القاسم^(٢٠) - رحمه الله - عن ابن أبي مريم^(٢١) عن ابن أبي حبة^(٢٢) عن يزيد بن أبي حبيب^(٢٣) عن صفان^(٢٤) عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : «إن الشيطان يخرج من البيت إذا سمع سورة البقرة تقرأ فيه»^(٢٥) .

■ عن النبي ﷺ مرسلًا نحوه من الترمذي ١٨٧/٨ . قال الذهبي : عطاء مول أبي أحمد معدود في التابعين لا يعرف ، روى سعيد المقبري عنه عن أبي هريرة حديثًا في فضل القرآن الميزان ٧٧/٣ .

وقال ابن حجر : مقبول من الثالثة . التقريب ٢٣/٢ ، ورواه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٣٦٢ .

قال السيوطي : وأرجحه السليمان وابن حبان ومحمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة ، وابن حبان والمالك وصححه البيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة الفهرست ٥٢/١ .
(٢٠) ابن سلام بتشديد اللام - القنطري الأديب المشهور - صاحب التصانيف الثوبى سنة ٢٢٤ هـ ، طبعات القسرين للندوي : ٣٧/١ .

(٢١) سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم الحمصي بالولاء ، أبو محمد المصري ، ثقة ثبت فقيه ، روى عنه القاسم بن سلام ، وغيره (١٤٤ - ٢٢٤ هـ) .
البرج والتعديل : ١٣/٤ ، ومهذب التهذيب : ١٧/٤ .

(٢٢) عبد الله بن حبة - طبع التلام وكسر اءاء - بن عتبة الحضرمي أبو عبد الرحمن ، قاضي مصر وعالها ، صدوق ، خطب بعد الخوارج كتبه ثوبى سنة ١٧٤ هـ .
التهذيب ٣٧٣/٥ ، وراجع كلام العلاء حوله في الميزان ٤٢٥/٢ .

(٢٣) يزيد بن أبي حبيب أبو رجاء واسم أبيه سويد ، المصري ثقة فقيه وكان يرسل ، مات سنة ١٦٨ هـ وقد قارب الثمانين .

البرج والتعديل ٢٦٧/٩ ، وتكفي للإمام مسلم ٣١٦/١ ، والتقريب ٣٦٣/٢ ، والتهذيب ٣٦٣/٢ ، والأعلام ١٨٣/٨ .

(٢٤) صفان بن سعد - عطاء - سعد بن صفان والأول الصحيح - الكندي المصري ، يروي عن أنس بن مالك ، وعنه يزيد بن أبي حبيب . قال ابن حجر . صدوق - التقريب ٢٨٧/١ ، وانظر الميزان ١٦١/٢ . ٢٣٥ .

(٢٥) أخرج أبو عبيد القاسم بن سلام - كما قال المصنف - في كتابه فضائل القرآن ١٥٩ فضل سورة البقرة وعنوانها وآية الكرسي ، ونقله السيوطي في الفهر ٥٠/١ عن أبي حبة ، وكذلك الشوكاني : ٢٧/١ وله شاهد في سنن الدارمي فقد ساق بسنده إلى أبي الأحوص قال : قال عبد الله : «إن الشيطان إذا سمع سورة البقرة تقرأ في بيت خرج منه سنن الدارمي ٤٤٧/٢ . كتاب فضائل القرآن ، باب فضل سورة البقرة .

وسبق قريباً الحديث الذي رواه مسلم والترمذي وغيرهما ولا تغفلوا بوقوفكم مقابر . . . الحديث .
راجع أول حديث كورده المسخوي في فضل سورة البقرة ص (٢٣١)

وروي عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال : «اتقوا البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة»^(١) وزاد غيره «ولا يستطيعها»^(٢) البقرة^(٣) .

ما جاء في

آية الكرسي

في الحديث : «أعظم سورة في القرآن البقرة ، وأعظم آية الكرسي»^(٤) وفيه : (آية الكرسي لحسن كلمة ، في كل كلمة خمسون بركة)^(٥) .

(١) أخرجه أبو عبد - كما قال المصنف - بسنده إلى أبي أمامة . فضائل القرآن . ١٥٩ .
والحديث في صحيح مسلم ٩٠/٦ بلفظ أطول مع الزيادة التي ذكرها البخاري عن غير أبي
عبد ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة
ورواه الديلمي بنحوه عن أبي سعيد . انظر كنز العمال ٥٦٦/١ رقم ٢٥٥٢ . وانظر المستدرک
للحاكم كتاب فضائل القرآن ٥٦٤/١ ، والدر الثور ٥٧/١ .
(٢) في بقية النسخ : ولا يستطيعها .

(٣) قال الإمام مسلم : «قال معوية - أحد رجال السند - بلغني أن البقرة - الحشرة - هي .
والبقرة - بنتع الباء والطاء واللام - يقال : «أفقر إذا جاء بالباطل» . وابن - هم الشعاع من
أهل الباطل» .

قال الشوكلي في تحفة المذاكرين ٢٦٥ ، وانظر : التلخيص ٥٦/١ «يقال»
(٤) ذكر السيوطي نحوه قال : «أخرج وكيع والبخاري عن أبي أمامة ومحمد بن نصر عن الصريسي بسند
صحيح عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : «أفضل القرآن سورة البقرة ، وأعظم آية فيه آية
الكرسي» انظر الثور ٥٦/١ .

وفي كنز العمال ٥٦٦/١ ، رقم ٢٥٢٣ نحوه هذا : وقال - عن الحسن مرسلاً - قال ابن حجر :
استند إلى الحسن صحيح المطالب العالی ٣١٣/٣ .

(٥) في كنز العمال - روه عن عبد بن مفلح : قال علي : «من أتى من فضيلة آية الكرسي ٩ أمراً بها
خمسون . . . وذكره» .

ورواه ضمن حديث طويل أبو عبد الله منصور بن أحمد القروي في حديثه ، والديلمي عن علي
رضي الله عنه ، وفي إسناده محمد بن سعيد . قال أحمد : ليس بشيء ، وقال غير واحد : صحيح
اه كنز العمال ٣٠٢/٢ ، وراجع ترجمة محمد هذا وتضعيف العلل له في میزان ٤٣٨/٣ .

قال القرطبي : «وهذه الآية تضمنت التوحيد والصفات العليا ، وهي خمسون كلمة ، وفي كل
كلمة خمسون بركة» . اه انظر تفسيره ١٧٠/٣ ، وراجع التذكار في فضل الأذكار للقرطبي
١٥٠ .

ولعل القرطبي اعتمد في هذا على الأثر المذكور عن علي رضي الله عنه ، والذي لم يصح كتاباً
عرفت . والله أعلم .

وَرَوَى أَبُو جَبْرِيلَ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ هَافِرَةً مِنْ الْجَنِّ يَكِيدُكَ فَإِذَا أَوْتَتْ إِلَى فَرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ» (١٦).

وَمِنْ عَلِيٍّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - : «مَا أَرَى رَجُلًا فِي الْإِسْلَامِ ، أَوْ أَتَرَكَ عَقْلَهُ الْإِسْلَامَ يَبِيتُ أَبَدًا حَتَّى يَقْرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ بِإِلَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْغَيْبُ» (١٧) وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا هِيَ ، إِنَّمَا أُعْطِيَهَا نَبِيِّكُمْ مِنْ كَثَرِ تَحْتِ الْعَرْشِ وَلَمْ يُعْطِهَا أَحَدًا (١٨) قُلْ نَبِيِّكُمْ ، وَمَا بَتَ لَيْلَةً قَطُّ حَتَّى أَقْرَأَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (١٩) ، أَقْرَأَهَا فِي الرُّكْعَتَيْنِ بَعْدَ عِشَاءِ (٢٠) الْآخِرَةِ ، وَفِي وَتَرِي وَحِينَ أَخَذَ مُصْجَعِي مِنْ فَرَاشِي» (٢١).

وَحَدَّثَنِي أَبُو الْمُظَفَّرِ عَبْدِ الْخَالِقِ بْنُ فَيْرُوزَ الْجَوْهَرِيُّ (٢٢) عَنْ النَّسَائِيِّ بِالسَّبْتِ الْمُتَقَدِّمِ - وَكَلِمًا أَذْكُرُهُ عَنْ النَّسَائِيِّ فَهُوَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ - قَالَ النَّسَائِيُّ : أَبَا أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (٢٣)

(٢٤) فِي بَقِيَةِ النَّسخِ - وَرَوَى أَبُو جَبْرِيلَ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «إِنَّ هَافِرَةً . . . إِنْج . وَلَا مَعْنَى هَا .

(٢٥) قَالَ السَّيُوطِيُّ : «أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي مَكَايِدِ الشَّيْطَانِ وَالْجَبَرِيِّ فِي الْمَحَالَّةِ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «إِنَّ جَبْرِيلَ أَتَانِي» فَقَالَ : إِنَّ هَافِرَةً مِنْ الْجَنِّ . . . وَذَكَرَهُ . الْمَدَائِشِيرُ ١٤/٦

(٢٦) الْبَقَرَةُ (٢٥٥) . وَزَادَ (طَلَقَ) . . . لَا تَأْخُذُ .

(٢٧) فِي بَقِيَةِ النَّسخِ : وَلَمْ يُعْطِهَا أَحَدٌ . وَكَلِمًا صَحِيحٌ .

(٢٨) حَادِثَةٌ (ثَلَاثَ مَرَّاتٍ) سَائِلَةٌ مِنْ طَلَقَ .

(٢٩) فِي بَقِيَةِ النَّسخِ : بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ .

(٣٠) أَخْرَجَهُ أَبُو عَبْدِ بَسْمَةَ إِلَى أَبِي إِمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَضَائِلُ الْفَرْدَانِ بِأَبِ فُضْلٍ صَوْرَةُ الْبَقَرَةِ وَخَوَاتِمَتِهَا ، وَآيَةُ الْكُرْسِيِّ ١٦٦ .

قَالَ الْفَرُطِيُّ - وَذَكَرَ أَبُو نَصْرِ بْنِ أَبِي إِمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : «مَا أَرَى رَجُلًا . . . وَذَكَرَهُ التَّنْكِحُ فِي الْفَضْلِ الْأَذْكَارُ : ١٤٩ .

وَقَالَ السَّيُوطِيُّ : أَخْرَجَ أَبُو عَبْدِ وَاسِلِ بْنِ شَيْبَةَ وَالْأَعْمَشُ . وَابْنُ أَبِي قُرَيْبٍ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : «مَا أَرَى رَجُلًا . . . وَذَكَرَهُ

شَطْرُ الْمَدَائِشِيرِ ٨/٢ . وَرَوَاهُ الْمُصَنِّفُ لِأَبْنِ أَبِي شَيْبَةَ فَقَدْ أَوْرَدَهُ بِسَنَدِهِ عَنْ عَبْدِ بْنِ عَمْرٍو الْخَزَّازِيِّ عَنْ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مُخْتَصَرًا كِتَابَ الدُّعَاءِ بِأَبِ مَا طَالُوا فِي الرَّجُلِ إِذَا أَحَدٌ مُصْجَعُهُ ٢٥٢/١٠ . يَقُولُ السَّيُوطِيُّ : وَأَخْرَجَهُ التَّنْكِحُ وَشَيْخُ شَيْبَةَ الْحَافِظُ شَمْسُ الدِّينِ ابْنُ الْجَزَّازِيِّ فِي كِتَابِ أَسْنَنِ الْمَطْلَبِ فِي مَسَائِدِ عَنِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مُسْتَسَلًّا . يَقُولُ كُلُّ رَاوٍ مِنْ رَوَاهُ . «مَا تَرَكْتُ فَرَدَهَا كُلَّ لَيْلَةٍ مَتَى مَتَى هَذَا الْحَدِيثُ وَقَالَ . صَالِحُ الْإِسْنَادِ أَحَدٌ كَسْرُ الْعَمَالِ ٣٠١/٢ . رَقْمُ ٤٥٩ .

(٣١) فِي بَقِيَةِ النَّسخِ - وَحَدَّثَ اللَّهُ . . .

(٣٢) مَكَايِدُ فِي النَّسخِ ، وَفِي فَصَائِلِ الْقُرْآنِ لِلنَّسَائِيِّ . . . بِنِ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ أَحَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ .

ثنا شعيب بن حرب^(١) ثنا إسماعيل بن مسلم^(٢) عن أبي الثوكل^(٣) عن أبي هريرة **أنه كان على امر الصدقة فوجد أثر كف كأنه قد أخذ به** ، فذكر ذلك للنبي ﷺ ، فقال : **أتريد أن تأخذه ؟** قل : **سبحان من سخره لمحمد ﷺ** ، قال أبو هريرة : **قلت ، فإذا جني قائم بين يدي ، فأخذه لأذهب به إلى النبي ﷺ** ، فقال : **إنما أخذه لأهل بيت فقراء من الجن ، ولن أعود** ، قال^(٤) : **فعاد** ، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال : **تريد أن تأخذه ؟** فقلت : **نعم** ، فقال : **قل ، سبحان من سخره لمحمد ، قلت ، فإذا أنا به ، فأردت أن أذهب به إلى رسول الله ﷺ ، فعاهدني أن لا يعود ، فتركته ، ثم عاد فذكرت ذلك للنبي ﷺ** ، فقال : **تريد أن تأخذه ؟** فقلت : **نعم** ، قال : **قل سبحان الذي**^(٥) **سخره لمحمد ، قلت ، فإذا أنا به فقلت**^(٦) : **عاهدني ، وكذبت وعدت ، لأذهبن بك إلى النبي ﷺ** ، فقال : **عل عني أعلمك كلمات إذا قلتهن لا يقربك ذكر ولا أنثى من الجن**^(٧) **قلت ، وما هؤلاء الكلمات ؟** قال : **آية الكرسي ، إقرأها عند كل صباح ومساءل قال أبو هريرة : فخلعت عنه ، فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال لي : «أومأ علمت أنه كذلك»**^(٨) .

■ أبو يعلى التمار ، علق من الحاشية عشرة ، مات في حدود الخمسين ومائتين .

تهذيب التهذيب ٧٦/١ ، والتقريب ٢٤/١ .

(١) شعيب بن حرب المدني ، أبو صالح ، نزل مكة ثلثة عايد ، من التاسعة مات سنة ١٩٧ هـ .

تاريخ الثقات ٢٢١ ، والمؤان ٢٧٦/٢ ، والتقريب ٣٨٢/١ .

(٢) إسماعيل بن مسلم العبدي أبو محمد البصري القاهلي ثقة من السادسة ، الميزان ٢٥٠/١ ، والتقريب ٧٤/١ .

(٣) عن بن داود الناجي البصري أبو الثوكل ، مشهور بكنيته ، ثقة من ثلثة ، مات سنة ١٠٨ هـ وقيل قبل ذلك .

المرجح والتعديل ١٨٤/٦ ، والكنى للإمام مسلم ٨٢٩/٢ ، والتقريب ٣٦/٢ .

(٤) (قال) ساقط من ط .

(٥) في بقية النسخ : **سبحان من سخره** .

(٦) في بقية النسخ : **قال : قلت** .

(٧) (من الجن) : ساقطة عن د و ط .

(٨) أخرجه النسائي - كما قال المصنف - في كتاب فضائل القرآن . ٤٣ ، وراجع تفسير ابن كثير

٣٠٦/١ ، وسبكي حديث الترمذي بعد هذا مباشرة بالفاظ مختلفة عما هنا عن أبي أيوب الأنصاري ،

وللمحدث طريق أخرى كذلك بالفاظ مختلفة . رواه البخاري ٤٨٦/٤ ، كتاب التوكالة باب ١٠

ينسخ ابن حجر . وله طريق عند النسائي أخرجهما من طريق أبي الثوكل الناجي عن أبي هريرة .

ثم قال ابن حجر : بعد أن شرح الحديث - ووقع أيضاً دأري بن كعب عند النسائي وأبي أيوب -

وحدثني شيخني أبو الفضل محمد بن يوسف الغزنوي - رحمه الله - بالسند الذي تقدم ذكره إلى أبي عيسى الترمذي ، حدثنا محمد بن بشار^(١) ثنا أبو أحمد^(٢) ثنا سفیان^(٣) ، عن ابن أبي ليلى^(٤) عن أخيه^(٥) (عن^(٦)) عبد الرحمن بن أبي ليلى^(٧) عن أبي أيوب الأنصاري^(٨) (أنه كان^(٩) له سهوة^(١٠)) فيها تمر فكانت تحيي الغول^(١١) فتأخذ منه ، فشكا ذلك إلى النبي ﷺ فقال : إذهب فإذا رأيتها ، فقل : بسم الله ، أجيب رسول الله ﷺ ، فأتت فأتلتها^(١٢) فحلفت^(١٣) أن لا تعود ، فأرسلها ، فجاء إلى رسول الله ﷺ فقال : ما فعلت

عبد الترمذي وأبي سعيد الأنصاري عند الطبراني وزيد بن ثابت عبد ابن أبي الدنيا قصص في ذلك ... وهو محمول على التعدد الفتح ٤/٢٨٩ .

- (١) في بقية النسخ : قال : ثنا أبو أحمد ... الخ .
(٢) أبو أحمد : اسمه محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمرو الأسدي الزبيري الكوفي ، ثقة ثبت إلا أنه يخطئ في حديث الثوري ، من السابعة مات سنة ٢٠٣ هـ . التقريب ٦/١٢٦ ، والميزان ٥٩٥/٣ .
(٣) هو الثوري فقدعت ترجمته .

(٤) محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي القاسمي أبو عبد الرحمن ، صدوق سني . الحفظ جيداً ، من السابعة ، مات سنة ١٢٨ هـ . التقريب ٦/١٨٤ ، وانظر تحفة الأحوي ٨/١٨٣ .

(٥) عيسى بن عبد الرحمن ، ثقة من السابعة . التقريب ٦/٩٩ .
(٦) مقلط من الأصل ، وهو موجود في سنن الترمذي ومسند الإمام أحمد .

(٧) عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الذي تم الكوفي ثقة من الثانية ، مات سنة ٨٦ هـ . التقريب ١/٤٩٦ ، والميزان ٤/٥٩٦ ، وانظر تحفة الأحوي ٨/١٨٣ .

(٨) حماد بن زيد بن كليب بن ثعلبة أبو أيوب الأنصاري ، صاحب شهد العظيمة وغيرها من الشاهد ، عاش إلى أيام بني أمية ، وكان يسكن القدينة ورحل إلى الشام ، ومات بالقسطنطينية سنة ٥٢ هـ .

رحمى الله عنه - صفة الصفوة ١/٤٦٨ ، والأصابة ٣/٥٦ ، رقم ١٤٣٩ ، والأعلام ٢/٢٩٥ .
(٩) في بقية النسخ : كانت .

(١٠) السهوة : بيت صغير محدد في الأرض قليلاً شبه بالخدج والحزاة . وقيل هو : كالصفة تكون بين يدي البيت ، وقيل : شبه بالرف أو الطابق يوضع فيه الشيء . تحفة الأحوي ٨/١٨٤ ، وراجع اللسان ١٤/٤٠٧ (سها) .

(١١) الغول : بضم الغين لمجموعة - هو شيطان يأكل الناس . وقيل : هو من يتلون من الجن . والجميع أفعال وغولان . وكل ما اعتاد الإنسان فعله من جن أو شيطان أو سبع فهو غول .

اللسان ١١/٥٠٧ (غول) .
(١٢) في دوط : قال : فأتلتها .

(١٣) في ط : وسنن الترمذي قال فأتلتها فحلفت ، وفي ظل : مضمومة .

أسيرك؟ قال^(١): حلفت أن لا تعود قال: كذبت، وهي معاودة للكذب، قال: فأخذها مرة أخرى فحلفت أن لا تعود فأوسلها، فجاء إلى النبي ﷺ، فقال^(٢): ما فعل أسيرك؟ قال: حلفت أن لا تعود، قال: كذبت، وهي معاودة للكذب فأخذها فقال: ما أنا بشارك حتى أذهب بك إلى النبي ﷺ فقالت: إني ذاكرة لك شيئاً: (آية الكرسي) إقرأها في بيتك فلا يربك شيطان ولا غيره.

فجاء إلى النبي ﷺ، فقال: ما فعل أسيرك؟ قال: فأخبره بما قالت، قال: صدقت وهي كذوب، هذا حديث حسن غريب^(٣).

الآيات في آخر ﴿سورة البقرة﴾

أبو المظفر بإسناده عن النسائي أباً عبد الله بن محمد بن إسحاق^(١) عن جرير^(٢) عن منصور^(٣) عن إبراهيم^(٤) عن عبد الرحمن بن يزيد^(٥) عن أبي مسعود^(٦) قال: قال رسول

(١) في د وط: فقلت.

(٢) في د وط: قال.

(٣) أخرجه الترمذي في سننه ١٨٣/٨ أبواب فضائل القرآن، باب ما جاء في سورة البقرة وآية الكرسي قال المصباح وذكره السيوطي في ترقبه، وذكره تحصيل الترمذي وأخره وانظر التزييت والتزييت ٣٧٣/٢

والحديث في مستدرك الإمام أحمد ٤٢٣/٥ وانظر الترمذي ١١/٢.

(٤) عبد الله بن محمد بن إسحاق الجزوي، أبو عبد الرحمن الوصلي ثقة من العاشرة التقريب ٤٤٦/١.

(٥) جرير بن عبد الحميد الكوفي زليل وقاطبها، ثقة صحيح الكتب قل: قال في آخر عصره يوم من حلقه، مات سنة ١٨٨ هـ.

التزييت ١٢٧/١، والميزان ٣٩٤/١.

(٦) منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي الكوفي، ثقة ثبت في الحديث توفي سنة ١٣٢ هـ.

الكنى للإمام مسلم ٦٥٠/١، وتاريخ الثقات: ٤٤٠، والتزييت ٢٧٦/٢.

(٧) إبراهيم بن يزيد النخعي أبو عمران الكوفي الثقة بغير الكوفة مات سنة ٩٦ هـ، الكنى للإمام مسلم ٥٩٥/١، وتاريخ الثقات: ٥٦، والميزان ٧٤٨/١.

(٨) عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعي البجلي كوفي، ثقة مات سنة ٨٣ هـ الكنى للإمام مسلم ١١٤/١، وتاريخ الثقات: ٣٠١، والتزييت ٥٠٢/١.

(٩) عتبة بن عمرو بن نعمة الأنصاري البصري أبو مسعود صحابي شهد العقبة وأحد أوما بعدها وثقل الكوفة، توفي سنة ٤٠ هـ، أبو بعدها.

الإصابة ٦٤/٧، رقم ٥٥٩٩، والأعلام ٢٤٠/٤.

اللَّهُ ﷻ : «من قرأ الأيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه»^(١٦) ^(١٧)

وحدثني القزويني^(١٨) بإسناده عن الترمذي ، حدثنا أحمد بن منيع^(١٩) ثنا^(٢٠) جرير بن عبد الحميد عن منصور بن المعتمر عن إبراهيم بن يزيد عن عبد الرحمن بن يزيد عن أبي مسعود الأنصاري مثله ، وقال : هذا حديث حسن صحيح^(٢١) . النسائي^(٢٢) : وثنا^(٢٣) عمرو بن منصور ثنا آدم بن أبي إياس المصقلاني^(٢٤) ثنا أبو عوانة^(٢٥) ثنا أبو مالك الأشجعي^(٢٦) عن ربيع بن خراش^(٢٧) عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : «فضلنا على الناس بثلاث :

(١) قال النووي : «كفته» : قيل معه من قيام الليل . وقيل من الشيطان وقيل من الأفات . ويحتمل من الجميع . اهـ شرح صحيح مسلم ٩١/٦ ، وأظهر فتح الباري ٥٩/٩ ، وألفه المذاكرين ٢٦٨ ، للشوكاني .

(٢) أخرجه النسائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن بسنده ومنه ٤٤ ، وأخرجه أيضاً بسنتين آخرين عن أبي مسعود ، فضائل القرآن ٣٥ باب سورة كنا وسورة كنا . ورواه الترمذي وسيلاً بعد هذا مباشرة .

والحديث في صحيح البخاري ٦٠٤/٦ ، كتاب فضائل القرآن باب فضل سورة البقرة ، وفي صحيح مسلم ٩٢/٦ ، كتاب صلاة المسافرين باب فضل العائنة وخواتم سورة البقرة والبحث عن قراءة الأيتين من آخر البقرة .

(٣) في بقية النسخ : رحمه الله .

(٤) أحمد بن منيع بن عبد الرحمن البغدادي أبو جعفر نزيل بغداد ، حافظ لغة ، كان يُعد من أقران أحمد بن حنبل في العلم (١٦٠ - ٢٤٤ هـ) تهذيب التهذيب ٨٤١/١ ، والأعلام ٢٦٠/١ .

(٥) في بقية النسخ : قال : ثنا جرير . . الخ .

(٦) سنن الترمذي ١٨٩/٨ ، وراجع ترجمته في الحديث التي قبله .

(٧) أي وبالإسناد المتقدم إلى النسائي .

(٨) الوو ليست في بقية النسخ .

(٩) آدم بن أبي إياس عبد الرحمن المصقلاني أبو الحسن ، أصله من خراسان ثقة حميد ، من النسابة ، مات سنة ٢٢١ هـ .

التقريب ٣٠١/١ ، وتاريخ الثقات : ٥٨ ، وصفة الصفوة ٣٠٨/٤ .

(١٠) وضاح : بتشديد المعجمة ثم مهملة - بن عبد الله البشكري البزاز ، أبو عوانة مشهور بكنية ثقة ثبت من النسابة ، مات سنة ١٧٥ هـ أو نحوها التقريب ٣٣١/٢ ، وتاريخ الثقات ٤٦٤ .

(١١) سعد بن طارق أبو مالك الأشجعي الكوفي الثقة من الرابعة مات في حدود أربعين ومائة . التقريب ٢٨٧/١ .

(١٢) ربيع - بكسر الراء - بن خراش - بكسر المعجمة وأخوه معجمة - بن حشاش أبو مريم العبسي الكوفي ثقة العابد من الثانية مات سنة ١٠٠ هـ ، وقيل غير ذلك . التقريب ٢٤٣/١ ، وصفة الصفوة ٣٦/٣ ، تاريخ الثقات ١٥٢ .

(أ) جعلت الأرض كلها لنا مسجداً ، وجعلت تربتها لنا طهوراً .

(ب) وجعلت صفوقنا كصفوق الملائكة .

(ج) وأوتيت هؤلاء الكلمات^(١) : أخر سورة البقرة من كنز تحت العرش ، لم يعط منه أحد قبلي ولا يعطى منه أحد بعدي^(٢) .

﴿سورة آل عمران﴾

الترمذي حدثنا محمد بن إسماعيل^(٣) ثنا هشام بن إسماعيل أبو عبد الملك العطار^(٤)

قال : حدثنا محمد بن شعيب^(٥) ثنا^(٦) إبراهيم بن سليمان^(٧) عن الوليد بن عبد الرحمن^(٨)

(١) في فضائل القرآن للنسائي هؤلاء الآيات .

(٢) أخرجه النسائي . كما قال النصف - في فضائل القرآن ٤٥ - والحدث في صحيح مسلم ٤/٥ ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، دون ذكر الحصة الثالثة وهي موضع الشاهد ، وقد نكح عليه النووي وقال : إنه ذكرها النسائي من رواية أبي مالك الرومي لمحدث قال : وأريت هذه الآيات ... الخ ، ورواه الإمام أحمد في مسنده ٣٨٣/٥ .

(٣) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري أبو عبد الله - حبر الإسلام الحافظ لحديث رسول الله ﷺ ، صاحب الجامع الصحيح المعروف بـ «صحيح البخاري» وغيره من المؤلفات ، ولد في بخاري ونبأ ، وقام برحلة في طلب الحديث ، صنع من نحو ألف شيخ وجمع نحو ستائة ألف حديث ، اختار منها في صحيحه ما وثق منها (١٩٤ هـ - ٢٥٦ هـ) صفة الصفوة ١/١٦٨ ، وتاريخ بغداد ٤/٦ البداية والنهاية ٣٧/١١ ، والتقريب ١/١٤١ ، والأعلام ٣٤/٦ .

(٤) هشام بن إسماعيل بن يحيى بن سليمان أبو عبد الملك العطار الدمشقي ثقة عليه عائد من العشرة مات سنة ٢١٦ هـ .

التقريب : ٣١٧/٢ ، وتاريخ الثقات : ٤٥٦ .

(٥) محمد بن شعيب بن شابور - بالعصمة والوحدة - الأموي الدمشقي ، صدوق صحيح الكتاب من كبار الثقات ، مات سنة ٢٠٠ هـ .

الميزان ٣/٥٨١ ، والتقريب : ١٧٠/٢ .

(٦) في بنية النسخ . قال : ثنا إبراهيم .

(٧) إبراهيم بن سليمان الأقطبي الدمشقي ثقة ثبت إلا أنه يرسل ، من الثابتة التقريب ٣٦/١ .

(٨) الوليد بن عبد الرحمن الحارثي - بضم الحيم والثلثون العجمة - الحمصي ، ثقة من الرابعة . التقريب ٣٣٤/٢ .

أنه حدثهم عن جبير بن نفير^(١) عن نواس بن سمعان^(٢) عن النبي ﷺ قال : «يا أيها القرآن وأهل الذين يعملون به في الدنيا تقدمهم^(٣) سورة البقرة وآل عمران^(٤)»، قال نواس : وضرب لها (مثلاً)^(٥) رسول الله ﷺ ثلاثة أمثال ما سيبتن بعد ، قال : تأنيباً قائماً غيائتاً^(٦) وبينها شرقى^(٧) أو كأنها غيائتان سوداوان ، أو كأنها ظلتان^(٨) ، من طير صواف^(٩) تبادلان^(١٠) عن صاحبها^(١١).

(١) جبير بن نفير - بنو وفاء مصغراً - من مالك بن عامر الحضرمي الحمصي ثقة جليل من الثانية ، لأبيه صحبة مات سنة ٨٠ هـ وقيل نحوها .

تاريخ الثقات ص ٩٥ ، والطريق ١٢٦/١ .

(٢) النواس بن سمعان بن خالد العمري الأصمعي له وأباه صحبة الإصابة ١٩٦/١٠ ، ومصابير عباد لأصغر ٥٣ ، والطريق ٣٠٨/٢ .

(٣) هكذا في النسخ ، وفي سنن الترمذي وصحيح مسلم ومسنده أحمد - تقدمه ، وعمل كلا اللغويين يكون الصغر عائداً إلى القرآن أو إلى أهله .

(٤) قال الترمذي : فومئذ هذا الحديث عند أهل العلم وما يشبه هذا من الأحاديث أنه يهيء ثواب قراءة القرآن . اهـ ١٩٦/٨ ، وقال أبو عبيد : يعني ثوابها . قال أبو الحسن - لعلة الأشعري - تكلم أبو عبيد بهذا والسيف يومئذ يطرده اهـ - فضائل القرآن ١٦٦ - وقال النووي : «قال العللاء : الراد أن ثوابها ياتي كغيايتين» ٩٠/٦ .

وقال شارح سنن الترمذي : «وقيل - يصور الكنان بحيث يراه النفس كما تصور الأهالي للوزن في الوزن ، ومثل ذلك هيب «عقله» أي ما كان العقل يمتزج عن أمثاله اهـ .

قلت : وهذا الذي ذكره شارح سنن الترمذي هو الذي قيل إليه النفس وتفرج حتى لا تخوض في التوكل وتخرج الصبوح عن طاعرها والله أعلم .

وهو ما تشع به عبارة أبي الحسن الأشعري التي قال فيها - إن أبا عبيد ذكول ذلك والسيف يومئذ يطرده

(٥) هكذا في الأصل : وضرب لها مثلاً رسول الله ﷺ ثلاث أمثال . . . الخ .

(٦) قال النووي : «قال أهل اللغة : الطمئة والغاية : كل شيء أطل الإنسان فوق رأسه من سحابة وغيره» اهـ ٩٠/٦ وانظر التلسان ١٤٤/١٥ «غيا» .

(٧) شرقى : - بفتح الشين المعجمة وسكون الراء بعدها قاف - أي غياض وتور . شرح السوي وثيقة الأحوف ، وراجع التلسان ١٧٤/١٠ ، وفي طلبة النسخ : شرف .

(٨) في سنن الترمذي : أو كأنها ظلة .

قال الشارح . والظلة : كل ما أظلك من شجر وغيره اهـ .

(٩) جمع صفة . أي بصفتها أجنحتها في الطيران . المصدر نفسه .

(١٠) في ٥ وظ : تبادلان .

(١١) أي عبادك ، والمصاحبة : المتخاصمة ، وإظهار الحجة وظاهر الحديث أنها يتجسسان حتى =

وفي الباب عن بريدة^(٢٢) ، وأبي أمامة^(٢٣) ، هذا حديث حسن غريب^(٢٤) .

أبو عبيد^(٢٥) : ثنا حجاج^(٢٦) عن حماد بن سلمة^(٢٧) عن عبد الملك بن عمير^(٢٨) ، قال : قال حماد : أحسب له عن أبي منيب^(٢٩) عن عمه : (أن رجلاً قرأ البقرة وآل عمران فلما قضى صلاته قال له كعب : قرأت البقرة وآل عمران؟ قال : نعم ، قال : فوالذي نفسي بيده أن فيها اسم الله الذي إذا^(٣٠) دُعي به استجاب ، قال : فأخبرني به ، قال : لا والله لا أخبرك به^(٣١) .

يكونوا فأحد هذه الثلاثة التي شبهها بها ﷺ ، ثم يقدرونها سبحانه وتعالى هل النطق بالجملة ، وذلك غير مستبعد من قدرة القادر القوي الذي يقول للشيء : كن فيكون . تحفة الأوتدي شرح سنن الترمذي ، ١٩٢/٨ .

(١) عند الإمام أحمد في مسنده بلفظ أطول ٣٥٦/٥ ، ٣٦١ ، وسنن الدارمي ٤٥٠/٢ .

وبريدة هو : ابن الحبيب . يهملون مصغراً . بن عبد الله أبو سهل الأسلمي صحابي ، أسلم قبل بقر ، مات سنة ٦٣ هـ . رضي الله عنه . الإصابة ٢٤١/١ رقم ٦٢٩ .

(٢) حديث أبي نعمة تقدم أن ذكر السخاوي شرطاً منه ، وهو في صحيح مسلم : عن أبي أمامة الماهلي قال : (قرأوا القرآن فله يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه ، قرؤوا الزمرتين ، البقرة وسورة آل عمران ، فإني تأتيا يوم القيامة . . . الحديث ٩٠/٦ بشرح النووي .

(٣) سنن الترمذي ١٩٢/٨ أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في آل عمران ، وأخرجه مسلم ٩٠/٦ كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة .

(٤) أي قال أبو عبيد . حجاج بن محمد الأحمري أبو محمد ، ترمذي الأصلي سكن بغداد ، روى عنه أبو عبيد القاسم بن سلام كان ثقة صلواً توفي سنة ٢٠٦ هـ تهذيب الكمال ٢٣٤/١ ، وجمعيه ٢٠٥/٢ ، والميزان ٤٦٤/١ .

(٦) حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة ، روى عن عبد الملك بن عمير وغيره ثقة عاقل . توفي سنة ١٦٧ هـ ، التهذيب ١١/٣ ، والتقريب ١٩٧/١ .

(٧) عبد الملك بن عمير بن سويد اللحمي الكوفي ، ثقة فقيه تغير حفظه وربما دلس ، من الثالثة ، روى عن حماد بن سلمة وغيره . مات سنة ١٣٦ هـ عن ١٠٣ سنوات .

التهذيب ٤١١/٦ ، والتقريب ٥٩١/١ ، والميزان ٦٦٠/٢ .

(٨) شك حماد بن سلمة هل روى عبد الملك بن عمير عن أبي منيب أو عن غيره ، وبما حل ذلك عند ذلك قصاري جهدي في التعرف هل في منيب هذا فلم أستطع الجزم في تحديده . وقد سألت أهل الاختصاص عن ذلك فلم أجد الإجابة القنعة . لأن هناك كثيراً من يكنى بأبي منيب ، كما ذكرنا ذلك السخاوي في كتابه التاريخ الكبير ، ومن عبد الله في كتابه الاستبصار في معرفة الأسماء والكنى وغيرها . والله أعلم .

(٩) (إذا) سألت من د وط . وفي ظ : دعا به .

(١٠) جاء في الحديث عن أسماء بنت يزيد بن السكني قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول في حق الأبي (والله لا إله إلا هو شحي القيوم) البقرة : (٢٥٥) (واللهم الله لا إله إلا هو شحي القيوم) آل عمران : (١ ، ٢) . إن فيها اسم الله الأعظم . نسبة ابن كثير إلى مسند الإمام أحمد وسنن أبي

ولو أخبرتك لا وشك^(١) أن تدعوا بدعوة^(٢) أعطت فيها أنا وأنت^(٣) .

وروى أبو عبيد عن ابن مسعود - رحمه الله - (من قرأ آل عمران فهو غني)^(٤) .

وروى أيضاً عن الشعبي عن عبد الله قال : «يُغْنِمُ كَثْرَ الصَّلَواتِ^(٥) سورة آل عمران يقوم به الرجل من آخر الليل^(٦)» .

﴿سورة النساء﴾

روى أبو عبيد^(٧) عن عمر رضي الله عنه قال : «من قرأ البقرة^(٨) وآل عمران والنساء في ليلة : كتب من الفائزين^(٩)» .

^(١) داود الترمذي ، وابن ماجه . قال : قال الترمذي : حسن صحيح .
انظر تفسير ابن كثير ٣٠٧/١ ، وسنن الترمذي ٤٤٨ ، ٤٤٥/٩ ، باب ما جاء في جميع الدعوات ، وراجع كلام شرح سنن الترمذي في تحديد الاسم الأعظم .

(٢) في فضائل القرآن لأبي عبيد : لا وشكت .

(٣) هكذا في الأصل (تدعوا) وهو خطأ .

(٤) أخرجه أبو عبيد - كما قال الصنف - في فضائله ١٦٦ باب فضل البقرة وآل عمران والنساء ، ونقله

عن أبي عبيد ابن كثير في تفسيره ٣٤١/١ . قال السيوطي : أخرجه أبو عبيد وابن الصريص عن أبي

منيب عن عبد الله بن رجاء وقوله . الدر المنثور ٤٨/١ .

ثم قال السيوطي : وأخرجه ابن أبي شيبة عن عبد الملك بن عمير ، دون ذكر أبي منيب

وعنه . الدر ١٤٠/٢ ، وظل الأثر شاهد في سنن الدارمي فقد ساق بسنده إلى عبد الله بن مسعود

قال : «قرأ رجل البقرة وآل عمران ، فقال : قرأت سورتين فيها اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به

أجاب وإذا ما لم به أعطى» ٤٥١/٢ .

(٥) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى ابن مسعود بلفظ من قرأ سورة آل عمران . ٤٠ من ١٦٨ .

ورواه الدارمي بسنده إلى ابن مسعود ، وزاد فيه : والنساء فقيرة . قال أبو محمد - يعني نفسه -

«سحرة» ميزانة بعد وعبره - ففتح بناء محلبة - أي مظلة للحجور والسرور . اللسان ١٤٨/٤ (حسن)

سنن الدارمي ٤٥٢/٢ كتب فضائل القرآن باب فضل آل عمران . وراجع الدر المنثور

١٤٠/٢ . وسند عبد الرزاق ٣٧٥/٣

(٦) الصعلوك : الفقير الذي لا مال له . وقد تصحلت الرجل ، إذا كان كذلك . اللسان ٤٥٥/١٠

وصحلك .

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله ١٦٩ بسنده إلى الشعبي عن عبد الله . هو ابن مسعود - باب فضل البقرة

وآل عمران والنساء . وعبد الرزاق في الصنف ٣٧٥/٣ . ورواه الدارمي في سنه ٤٥٢/٢ . بسنده

إلى ابن مسعود كذلك . وراجع الدر ١٤٠/٢ .

(٨) أي وروى أبو عبيد بسنده عن عمر رضي الله عنه .

(٩) كلمة (البقرة) مأخوذة من د وط .

(١٠) أخرجه أبو عبيد في فضائله ١٦٨ بسنده إلى عمر بلفظ «من قرأ البقرة وآل عمران والنساء في ليلة كان

لوفي نهاره» كتب من الفائزين . ونقله عنه ابن كثير في تفسيره ٣٤١/١ دون ذكر النساء . وقال : فيه

وروى أيضاً عن حارثة بن (مصرف)^(١) قال : «كتب إلينا عمر رضي الله عنه أن تعلموا سورة النساء والتور والاحزاب»^(٢)

﴿سورة المائدة﴾^(٣)

روى أبو عبيد^(٤) عن محمد بن كعب القرظي قال : «نزلت سورة المائدة على رسول الله ﷺ في حجة الوداع فيما بين مكة والمدينة ، وهو على (ناقدة القصوى)^(٥) فانصدع كتفها ، فنزل عنها رسول الله ﷺ»^(٦) .

وروى أيضاً عن شمرة بن حبيب^(٧) وعطية بن قيس^(٨) قال^(٩) : قال رسول

== انقطاع ولكن ثبت في الصحيحين أن رسول الله ﷺ قرأ بها في ركعة واحدة .
وزاد السيوطي نسبه إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد واليهقي في شعب الإيمان . الدرر ١٩/١ .

(١) هكذا في النسخ : حارثة بن مصرف ، والصحيح حارثة بن مصرف ، وهو حارثة بن مصرف .
يشهد المراء المكسورة قلبها معجمة . العبدى الكوفي ثقة تابعي من الثالية . البرازان ١١٦/٣ ،
وتاريخ الثقات ١٠٣ ، والطريب ١١٥/١ .

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائله ١٦٩ ، ونقله عنه السيوطي في الدرر الشورى ١٢٤/٦ ، وفي الإختصار ١٠٨/٤ ، وذكره الألباني ، دون عزو . انظر نفسه ٧٤/١٨ .

(٣) الذي يعين الخط في الآثار التي كوردعا السخاوي في فضل سورة المائدة يجد أنها ليس فيها ما يدل على ذلك ، والله أعلم .

(٤) أي وروى أبو عبيد .

(٥) هكذا في الأصل عن نائلة القصوى . وفي بقية النسخ : وهو على ناقدة فانصدع . . . النسخ وهو الصواب .

(٦) أخرجه أبو عبيد في فضائله . كما قال المصنف . باب فضل المائدة والأنعام ١٧٠ ، ونقله السيوطي في الدرر ٣/٣ ، والشوكاني في تفسيره ٣/٢ ، وله شاهد فذكره الطبري في تفسيره ٨٣/١٦ ، ٨٤ من شهر بن حوشب وأبيه بنت يزيد والربيع بن أنس ، وله كذلك شاهد فذكره ابن كثير في تفسيره ٢/٢ والسيوطي في الدرر ٣/٣ ، دون ذكر الزمان والمكان .

(٧) شمرة . يسكون الميم . بن حبيب بن صهيب الحمصي . أبو عبيد ، ثقة من الرابعة ، مات سنة ١٣٠ هـ . تاريخ الثقات ٢٣٢ ، وشاهدين عليه الأصبهار ١١٦ ، والطريب ٣٧٤/١ .

(٨) عطية بن قيس الكلبي الشامي . أبو يحيى ثقة مقرب . من الثالثة ، مات سنة ١٢١ هـ وقد جاوز المائة .

شاهدين عليه الأصبهار ١١٥ ، والموازن ٣٣٠/٢ ، والطريب ٢٥/٢ .

(٩) هكذا في النسخ وفي الدرر المشور عن أبي عبيد قالاً بضمير النشبة ، أما في فضائل القرآن لأبي عبيد فقد جاءت العبارة هكذا . . عن شمرة بن حبيب عن عطية بن قيس قال . . «بضمير الأفرقة» .

اللَّهُ ﷻ : «الثالثة من آخر القرآن نزولاً»^(١) ، فأحلوا حلالها وحرموا حرامها»^(٢) .
وعن أبي مسرة : «في الثالثة إحدى عشرة فريضة»^(٣) .

وهو أيضاً : «ثاني عشرة فريضة ، وليس فيها منسوخ»^(٤) .

﴿سورة الأنعام﴾

روى أبو عبيد^(٥) عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال : «الأنعام من نواحيب القرآن»^(٦) .

(١) في بقية النسخ : تنزيل .

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائله - كما قال المصنف - ١٧٠ باب فضل الثالثة والأنعام ونقله عنه السيوطي في الدر المنثور : ٢/٣ .

وله شاهد أخرجه أبو عبيد أيضاً بسنده إلى جابر بن نفير - بنود وفاة مصفراً - قال : حججت فدخلت حل عائشة - فقالت لي : يا جابر هل تقرأ الثالثة ؟ قلت : نعم ، قالت : وأما ألها آخر سورة برأت ، فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه ، وما وجدتم فيها من حرام فحرموه ففصل القرآن ١٧١ .

وقال السيوطي : أخرج أحمد - وأبو عبد في فضائله والنعاس في ناسخه والتساوي وابن المنذر ، والخطيب ، وصححه ، وابن مسعود والبيهقي في سننه عن جابر بن نفير قال : حججت ... وذكره . الدر المنثور : ٣/٣ .

(٣) أخرجه أبو عبيد في فضائله عن أبي مسرة : ١٧١ .

(٤) أخرجه - أيضاً - أبو عبد بسنده عن أبي مسرة : ١٧١ .

ونسبه السيوطي إلى الفريابي ، وأبي عبيد ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر وأبي الشيخ كلهم عن أبي مسرة . الدر المنثور : ٤/٣ .

ثم قال السيوطي : وأخرج أبو داود والحاكم كلاهما في النسخ عن أبي مسرة عمرو بن شرحبيل قال : لم ينسخ من الثالثة شيء . وذكره البخاري وعزاه كذلك إلى أبي مسرة ٦/٢ قال : مروى عن أبي مسرة قال : أنزل الله تعالى في هذه السورة ثمانية عشر حكماً لم يترطها في غيرها . وذكره تفسير القرطبي ٣٠/٦ .

وأما كونها ليس فيها منسوخ : فهو قول جماعة من العلماء وسبني الكلام عليه - إن شاء الله - في موضعه من هذا الكتاب .

(٥) أي دودي أبو عبيد .

(٦) نجيب ينجب تحلة : إذا كان قاضياً نفساً في نوعه . المسان ٧٤٨/١ (نجيب) .

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله - كما قال المصنف - بسنده عن عمر بن الخطاب باب فضل الثالثة والأنعام . ١٧٢ .

ونسبه السيوطي إلى أبي عبيد في فضائله والدارمي في سننه وعبد بن نصر في كتاب الصلاة وأبي الشيخ كلهم عن عمر بن الخطاب . وكذلك عن محمد بن نصر عن ابن مسعود . الدر المنثور

قال أبو عبيد : ثنا حجاج عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جندعان^(١) عن يوسف بن مهران^(٢) عن ابن عباس - رحمه الله عليه - قال : «تزلت سورة الأنعام بمكة ليلة جمعة ، ونزل معها سبعون ألف مَلَكٍ بِجَارُونَ»^(٣) حولها^(٤) (١١) : ١ .

فضل «سورة الأعراف»

هي من السبع الطُول باتفاق . وقد قال رسول الله ﷺ : «أعطيت السبع الطُول مكان التوراة ، وأعطيت الثين مكان الإنجيل ، وأعطيت المثاني مكان الزبور ، وفضلت بالمفضل»^(٥) .

وروي عن ابن عباس أنه قال : «السبع المثاني : البقرة وآل عمران ، والنساء والمائدة والأنعام والأعراف ويونس» . وكذلك قال سعيد بن جبير وإجماع^(٦) . وعن عائشة - رضي

عنه - ٢٤٥/٣ . وفيه يدل : واجب وموعبه وأمره تحريف ، لأنه غلط ما في نسخ فضائل القرآن لأبي عبد وسنن الدارمي .

نظر سنن الدارمي ٤٥٣/٢ ، كتاب فضائل القرآن باب فضل الأنعام والسور . وراجع فتح القدير للشوكاني ٩٧/٢ .

(١) علي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جندعان - بضم الجيم - البصري ، من الرابعة . قال ابن حجر : ضعيف ، مات سنة ١٣١ هـ . أو قبلها .

التفريه ٣٧/٢ ، وراجع ترجمته بترجمة في القرآن ١٢٧/٢ .

(٢) يوسف بن مهران البصري ، لم يرو عنه غير ابن جندعان - القرحم قبل هذا - ويوسف هذا : ابن الحنفية من الرابعة .

التفريه ٣٨٢/٢ ، والميزان ٤٧٤/٤ .

(٣) جَرَّ جَارًا وَجَارًا . رفع صوته بالدعاء والتضرع والاستعانة . المصنف ١١٢/٤ ، والقاسموس ٣٩٨/١ ، ومعنى ذلك أن ثلاثمائة سبعون ألف تعالَى أثناء نزول هذه السورة الكريمة بأصوات مرتفعة .

(٤) أخرجه أبو عبد بن عبد الله بن عباس عن ١٧٢ وذكره السيوطي نحوه وعمره إلى أبي عبد وابن الضريس في فضائلها وابن المنذر والطبراني وابن مردويه كلهم عن ابن عباس .

نظر المتنور ٢٤٣/٣ ، وراجع فتح القدير ٩٦/٢ .

(٥) في بقية النسخ : بِجَارُونَ حولها بالتسبيح

(٦) تقدم ترجمته عند الكلام عن أقسام القرآن بحسب سورة عن ٩٨٦ .

(٧) هذا أحد الرأيين القديرين في أن تحميد السورة السبعة هي هي الأفعال مع التوبة أو سورة يونس وقد تقدم الحديث عن هذا عند الكلام عن أقسام القرآن بحسب سورة وذكرت هناك أن أبا عبد صالح الثوري عن ابن عباس ، وإجماع ، وسعيد بن جبير لعبد أن السورة السابعة هي يونس ، فليظفر هناك .

الله عنها : ومن أخذ السبع فهو خير^(٦٨).

وقال يحيى بن الخوارزمي^(٦٩) : فإن يونس تسع^(٧٠) السابعة^(٧١) ، وليس بعد الأنفال ولا براءة من السبع الطول^(٧٢).

وسأل سعيد بن جبير ابن عباس - رحمه الله^(٧٣) عن سورة الأنفال قال^(٧٤) : (نزلت في بدر)^(٧٥) .

= وراجع تفسير ابن كثير ٣٥/١ ، وفصل القرآن لأي عبد ص ١٥٨ ، وفتح القدير للشوكاني ٢٨/١

وكثر من طاسب الاكتفاء بذكر هذه الآثار في فصل تقسيم القرآن بحسب سورة ، لأنه ليس فيها ما يدل على القصيدة ، إلا أن نظراً إلى أنه يقصد أن هذه السور الموصوفة بالسبع الطول تعادل السورة المنزلة عن موسى - عليه السلام - ، والله تعالى أعلم .

(١) آخر - فتح الهمة وقد تكسر - . معناه العالم تصحير الكلام والعلم وتحسينه . اللسان ١٥٧/٤ (جبر) وخريب حديث لأي عبد ١٠/١ . وليس المقصود أن عدد الأحاد والمخمس يصير حيراً ، فإن كثيراً من أسس حفظها ولا يفهمها ولا يعمل بها ، وإنما المقصود حفظها وفهمها وتطبيقها ، والله أعلم .
(٢) أخرجه أبو عبد في فضائله بسنده إلى عائشة رضي الله عن النبي ﷺ ، باب فصل السبع الطول ص ١٥٧ ، ورواه الحاكم في المستدرک كتاب فضائل القرآن . وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ٥٦٨/١ .

وذكره ابن كثير والشوكاني نقلًا عن أبي عبد ، قال ابن كثير : وهذا حديث قريبه .
وعزوه أيضاً إلى الإمام أحمد بن حنبل عن عائشة مرفوعاً
انظر تفسير ابن كثير ٣٥/١ ، والشوكاني ٢٨/١ ، حلاماً للسحاري عند أوله عن عائشة رضي الله عنها .

(٣) يحيى بن الخوارزمي - تكسر المتحفة وتحفيف الهم وقد صحح البذل - أبو عمرو الشامي القري . الإمام الثقة ، مات سنة ١٤٥ هـ وقفاً : من ترى اليمن
معرفة القراء الكبير ١٠٥/١ ، والتفريب ٣٢٢/٢ . وراجع اللسان ٣١٣/٤ ، وأخره والقاموس ٣٧ ٢

(٤) أي سبعة تسبع الطول .

(٥) ذكره أبو عبد في فضائله عن يحيى الخوارزمي ١٥٨ ، باب فصل السبع الطول . وراجع تفسير ابن كثير ٣٥/١ ، والشوكاني ٢٨/١ .

(٦) سقطت من الأصل (٧) في بقية النسخ : فقال .

(٨) الآخر في صحيح البخاري ٣٠٦/٨ . كتاب التفسير باب قوله «يسألونك عن الأنفال» .

وزاد السيوطي نسبته إلى سعيد بن منصور وبين الشذوذ وبين الشيخ وابن مردويه كلهم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس - القدر المذكور ٣/٤ - وليس فيه ما يدل على فضيلة سورة الأنفال في نظري والله تعالى أعلم .

﴿براءة والتوبة﴾^(١)

أبو عبيد^(٢) بسنده عن أبي عطية^(٣) : (كتب^(٤) إلينا عمر بن الخطاب ورضوان الله عليه ورحمته - تعلموا سورة التوبة ، وعلموا نساءكم سورة النور)^(٥) .

(١) لعل مثلاً يسأل يقول : ما الحكمة من قرأ سورة «براءة» مع «النور» وبينها سور كثيرة وورثت أحاديث وانزل في فصلها ؟ فأقول : أن بالنسبة للعنوان طواضح من الأثر المتضمن للسورتين ، وأن بالنسبة للأثر الذي رواه أبو عبيد عن أبي عطية ، والذي فيه الأمر بتعليم سورة «التوبة» وتعليم النساء سورة «النور» ففعل من أهم ذلك ما يلي :

أ) أن سورة «التوبة» عرضت للحديث عن اليهود والمثليين التي كانت يوم أهل الكتاب والمشركين من جهة ، وبين المسلمين من جهة أخرى . ومن المعلوم أن الذي يقوم بإبرام ذلك ويتولاه هم الرجال .

ب) ثم إن سورة «براءة» تحدثت عن قتال المشركين الذين نكضوا العهد ولول من يقوم بذلك - لا شك - هم الرجال .

ج) وأيضاً فإن سورة «براءة» كشفت عن أسرار المنافقين وبصحتهم ولم تترك أحداً منهم إلا قالت منه ، وأظهرت للمسلمين خطرهم ومكرهم وكذبهم حتى يأخذوا حذرهم منهم ، وحتى لا يقع ضلالتهم النفوس فيما وقع فيه أولئك فينطحهم الله أمام الناس

وأما بالنسبة للأمر بتعليم نساءنا سورة النور فيمكن ذكر أهم الحكم فيما يلي :

أ) تناولت السورة الحديث عن الأسرة التي تعد التوبة الأولى نساء المجتمع ، وعملت سباجاً عاماً بها للمحافظة على شرفها وصيانة عرضها .

ب) تعرضت للحديث عن الزنى وبدأت بذكر الزانية قبل الزاني ، بحالات السرقة التي ذكرت في سورة (النساء) فقد بدىء فيها بذكر السارق لأن الرجل فيه حركة وقدره عن السرقة أكثر من المرأة .

مختلف الذي فإن المرأة - خاصة - إن لم تطوع الرجل فليس يحضر الزنى إلا بالقهر والتهديد .

ج) وتحدثت السورة عن كثير من الآداب السامية والأخلاق الرفيعة وبب حرمة اختلاط الرجل بالنساء الأجنبية ، وببتهام المرأة التي لا يجوز للمرأة أن تدي ريشها لغيرهم ، وتعرضت للقواعد منهن التي لا يجوزن تكسها إلى آخر تلك المعاني التي تجعلها السورتان في طياتها والتي يمكن للمفكر استخلاص الكثير منها . ولا يسع المقام لذكر أكثر من هذا . والله أعلم .

(٢) أي وروى أبو عبيد ، وهكذا كلما يأتي نحو هذا النقط كتفوله : القزويني . . . وكفوله : السفي . . الخ

(٣) مالك بن عمر أبو عطية الزاهد في الحمدي تابعي ثقة من الثانية . مات في حدود السبعين . قال حافنا كتاب عمر ، : هكذا قال ابن حجر مظهر التهذيب ١٦/١٦٩ ، والتقريب ٢/٤٥١ ، وتهذيب الكمال ١/٢٩٨ وتاريخ الخلفاء ٤١٨ ، والأصبية ١١/٢٧٨ ولحم ٨٤٧ .

(٤) في بقية النسخ : قال : كتب . . . الخ .

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله . كما قال المصنف - بسنده إلى أبي عطية عن ١٧٣ باب فصل سورة براءة . =

﴿سورة هود﴾

أبو عبيد يسانده عن ابن شهاب قال : (قلوا : يا رسول الله ، إنا نرى في رأسك شيئاً ؟ فقال : كيف لا أشيب وأنا أقرأ سورة هود ، ﴿وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾^(١)) ؟

وروى (سعيد)^(٢) بن أبي وقاص^(٣) عن رسول الله ﷺ أنه قال : «شِئْنِي^(٤) سورة هود والواقعة والمرسلات و﴿عَمِ يَسَاءُ لَوْنُ﴾ و﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾^(٥) . وفيها من الفصاحة والبلاغة ما حير أولي الأبواب ورؤساء البيان^(٦) .

قال السيوطي : أخرج أبو عبيد وسعيد بن منصور وأبو الشيخ والبيهقي في الشعب عن أبي عطية الحمداوي . . . وذكره . قدر : ١٦٠/٤ ، وراجع كنز العمال ٣١٤/٢ رقم ٤٠٩٦ .

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائله . كما قال المصنف . يستند إلى ابن شهاب . هو الزهري . باب فضائل سورة هود . ص ١٧٥ .

وله شاهد عند الترمذي ١٨٤/٩ أبواب تفسير القرآن (سورة الواقعة) فقد سبق يستند إلى ابن عباس قال : قال أبو بكر : يا رسول الله ، قد شئت ، قال : (شِئْنِي هود والواقعة والمرسلات) و﴿عَمِ يَسَاءُ لَوْنُ﴾ و﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ قال الترمذي : هذه حديث حسن غريب أهدوني الباب شواهد كثيرة ذكرها السيوطي في الدر الثور ٣٩٦/٤ . وانظر لتفسير ابن كثير ٤٣٥/٢ ، والشوكاني ٤٧٩/٢ ، وكشف الخفاء ١٥/٢ . وله شاهد عند الحاكم بنحو ما رواه الترمذي . قال الحاكم هذا حديث صحيح عن شرط البخاري ولم يخرجاه ورواه الذهبي ، المستدرک ، كتاب التفسير ٣٤٣/٢ .

(٢) هكذا في الأصل ود وط . سعيد بن أبي وقاص . وفي متن . سعد بن أبي وقاص . وهو الصواب .

(٣) سعد بن أبي وقاص مالك أبو إسحاق الصحابي الأمير الفاتح ، أول من آمن بسبع في سبيل الله ، وأحد العشرة المبشرين بالجنة ، شهد بدرًا وما بعدها ، مات رضي الله عنه قرب المدينة سنة ٥٥ هـ أو نحوها . صفه الصفوة ٣٥٦/١ . والإحسان ١٦٠/٤ ، وقم ٣١٨٧ ، والأعلام ٨٧/٣ .

(٤) في د وط : شِئِي .

(٥) قال السيوطي : أخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال . قلت يا رسول الله ، لقد شئت ؟ قال : (شِئْنِي هود . . . وذكره) الدر الثور ١٩٧/٤ ، وراجع شرح ابن أبي عمير الذي قبل هذه عبارة .

(٦) قال سطرطبي : «لو فُشِّح كلام العرب والعجم ، ما وجد فيه مثل هذه الآية حل حسن نظمها وبلاغة فصيحها واشتغال القاري بها» أحد التفسير ٤٠/٩ .

قد أطلت النفس الإمام الأتوسي في الكلام حول بلاغة هذه الآية الكثيرة فأنظره في تفسيره

قال ابن جرير^(١) : مرَّ أعرابي برجل يقرأ ﴿٢٦﴾ يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغبضي الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي وثيل بعدد النجوم الظالين ﴿٢٧﴾ فطأطأ رأسه ، وقال : هذا كلام القادرين^(٢) اهـ .

﴿سورة يوسف﴾

رَوَى ابْنُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَوْ قُصِّصَتْ عَلَيْنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذِهِ السُّورَةَ^(٣) .

وقال : وأحسن القصص^(٤) لأنها على أعجب طريقة وأغرب هيئة ، وقد جاءت هذه القصة في الكتب فلم تكن على نحو ما جاءت هذه السورة في الجزالة والإيجاز والحلاوة وحسن السبك .

(١) محمد بن الحسن بن جرير الأزدي أبو بكر ، من أئمة اللغة والأدب ، ولد بالبصرة وانتقل إلى حجاز ثم رجع إلى البصرة ، ورجل إلى فارس ثم عاد إلى بغداد ، وله مؤلفات كثيرة (٢٢٣ - ٣٢١ هـ) تاريخ بغداد ٢/ ١٩٥ ، والبداهة ١١/ ١٨٨ وفيه . أحمد بن الحسن . وعبدية العارفين ٢/ ٣٢٢ ، والأعلام : ٨٠/ ٦ .

(٢) في بقية النسخ : (وقيل يا أرض . . .)

(٣) هود (٤٤) .

(٤) قال أبو حيان : مرَّوي أن أعرابياً سمع هذه الآية فقال : هذا كلام القادرين ، اهـ البحر المحيط . ٢٢٨/ ٥

(٥) أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : قالوا : يا رسول الله ، لو قصصت علينا ؟ قال : لمزلت وإنهن نقص عليك أحسن القصص . . . في الآية (٣) يوسف . ثم ذكر مثله أو قريباً منه عن عمرو بن ليس وعمرو بن عبد الله وسعد بن أبي وقاص . معر تفسيره ١٦/ ١٥٠ . وراجع تفسير ابن كثير ٢/ ٤٦٧ ، وإدراك السير في علم التفسير لابن الجوزي ١/ ١٧٦ ، وأحباب النزول للنواحدي ١٥٥ .

وقد ذكر السيوطي رواية ابن جرير عن أبي حسان التي تقدم ذكرها ، ثم قال وأخرج إسحاق بن راهويه والبخاري وأبو يعلى وابن المنذر وابن جرير وابن أبي حاتم ، وابن حبان وأبو الشيخ وأحمد بن حنبل ، وابن مردويه عن سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - قال : أنزل على نبي ﷺ القرآن فلا عليهم زماناً ، فقالوا : يا رسول الله ، لو قصصت علينا فأنزل الله ﷻ تلك آيات الكتاب المبين في هذه السورة ، ثم تلا عليهم زماناً ، حاشاك الله ﷻ إنك لتبين أسوأ أن تفتح للروم لذكر الله ﷻ الشديد ١٦ ، اهـ الدرر السور ٤/ ٤٩٦

قال أبو حيان في حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . وهذا حديث حسن اهـ

المطالب العالية ٣/ ٣٤٣ ، وانظر التذكرة للحاكم ٢/ ٣٤٥ .

(٦) أي قوله تعالى ﴿إنهن نقص عليك أحسن القصص﴾ يوسف (٣) .

وكيف يُشبه كلامُ رب العالمين كلامَ غيره^(١٤) ؟

﴿سورة بني إسرائيل﴾

و﴿الكهف والزمر﴾

وردى الترمذي بإسناده عن عائشة رضي الله عنها قالت : «كان النبي ﷺ لا يتم حتى يقرأ بني^(١٥) إسرائيل والزمر^(١٦)» .

وقال النسائي : أخرجه^(١٧) عمرو بن علي^(١٨) أنبا محمد بن جعفر ثنا سعيد^(١٩) عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد^(٢٠) عن معدن^(٢١) عن^(٢٢) أبي الدرداء عن النبي ﷺ : «من قرأ عشر آيات من الكهف : عصم من فتنة الدجال»^(٢٣) .

(١٤) في د وط : كلام غيره فيه

(١٥) في د وط : سورة بني إسرائيل . . إلج .

(١٦) روى الترمذي في سننه - كما قال المصنف - بإسناده إلى عائشة رضي الله عنها مرفوعاً وقال : «هذا حديث حسن غريب» أحد كتب فضائل القرآن قال الشرح لسنن الترمذي : «رواه أحمد والنسائي وأحمد» هـ ٢٣٨/٨ باب ٢٦ - وانظر الدر المنثور ١/٥٨١

ورواه أيضاً الترمذي بنفس الإسناد واقتن في أبواب التفسير ٣٥١/٩ ، ورواه ابن السني في عمل اليوم والليلة ٢٥٢ باب ما يستحب أن يقرأ في اليوم والليلة

(١٧) في د وط : أيضاً .

(١٨) عمرو بن علي بن بحر أبو حمص العباسي البصري الباهلي البصري ثقة الحافظ ، من المشورة ، مات سنة ٢٤٩ هـ .

التقريب ٧٥/٢ ، والجرح والتعديل ٢٤٩/٦ ، والكنى للإمام مسلم ١/١١١

(١٩) هكذا ، وفي فضائل القرآن لنسائي : (شعبة) .

وتلاهما قد روى عن قتادة ، أعني سعيداً وشعبة ، كل في الجرح والتعديل ١٣٣/٧ ، وقد تقدمت ترجمة شعبة . وأما سعيد المذكور فهو : سعيد بن أبي عروبة مهدي البجلي مولاهم أبو الضمر البصري - ثقة حافظ ، له تصانيف ، لكنه كثير التسليس ، واختلط ، وكان من أئمة الناس في فتاه . من المسألة مات سنة ١٥٦ هـ أو نحوها . التقريب ٣٠٢/١ ، والخيزران ١٥١/٢ .

(٢٠) سالم بن أبي الجعد : مع الغطالي الأسلمي مولاهم الكوفي ثقة وكان يرسل كثيراً من الثالثة مات سنة ٩٧ هـ ، وقيل غير ذلك .

التقريب ٢٧٩/١

(٢١) معدن من أبي طلحة . ويقال : من طلحة ، شامي ثقة ، من الثانية ، التقريب ٢٦٣/٢ .

(٢٢) في ط : بن أبي الدرداء . خطأ .

(٢٣) أخرجه النسائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن (٤٦) .

وفي رواية أبي عبيد عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ «من قرأ العشر الأواخر من سورة الكهف» (١٦) .

وروى بإسناد آخر عن النّوّاس بن سمعان قال : ذكر رسول الله ﷺ الدّجّال فقال : «من رآه منكُم فليقرأ فواتح سورة الكهف» (١٧) .

وروى أبو عبيد بإسناده عن أبي سعيد الخدري : «من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة : أضاء له من النور ما بينه وبين البيت العتيق» (١٨) .

قلت : يجوز في هذا الحديث أن تكون (١٨) أضاء عائدة على الكهف في قوله : «ما بينه» (١٩) .

والحديث في صحيح مسلم ٩٢/٦ كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل سورة الكهف وأية الكرسي ، وفيه : من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف . . . إلخ وفي رواية من آخر الكهف . ورواه الترمذي في سننه ١٩٥/٨ . أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في سورة الكهف ، وفيه : من قرأ ثلاث آيات من أول الكهف . . . إلخ وقال : «هذا حديث حسن صحيح» .

قال النووي : «يليل سبب ذلك ما في أولها من العجايب والآيات» . فمن تدبرها لم يفتن بالدجال ، وكذا في آخرها . . . إلخ» . (٢٠) .

(١) أي حصص من فنة الدجال ، وحلف الدلالة الأول عليه .

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائله . كما قال المصنف . عن أبي الدرداء ، باب فضائل سورة هود وفي إسرائيل والكهف . إلخ ١٢٦ . وأخرجه بنفذه من حفظ عشر آيات من أول الكهف . . . وهو في صحيح مسلم كما سبق في الذي قبل هذا .

(٣) أخرجه النسائي . كما قال المصنف . في فضائل القرآن : ٤٦ .

والحديث في صحيح مسلم مطولاً ٦٥/١٨ ، كتاب الفتن باب ذكر الدجال ، وفي سنن الترمذي مطولاً كذلك ٤٩٩/٦ أبواب الفتن باب ما جاء في فنة الدجال ، وقال : «هذا حديث غريب حسن صحيح» .

(٤) أخرجه أبو عبيد . كما قال المصنف . في فضائله من ١٧٥ عن أبي سعيد الخدري ، والحديث في سنن الدارمي ٥٥٤/٦ ، كتاب فضائل القرآن باب فضل سورة الكهف .

قال السيوطي - أخرج أبو عبيد وسعيد بن منصور والدارمي وابن الجوزي والحاكم والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي سعيد الخدري قال : من قرأ سورة الكهف . . . وذكره . الدر المنثور ٣٥٥/٥ وراجع تفسير ابن كثير ٧٠/٣ وكشف الخفاء للمصنف ٣٧١/٢ ، ونجدة المذاكرين ٢٦٩ .

(٥) في د وط . أن يكون .

(٦) قلت : بل الظاهر أنها عائدة عن القرى ، بدليل قوله : أضاء له من النور . والله أعلم

قال الشوكلي : «بمعنى إضاءة النور له فيها بينه وبين البيت العتيق : الميمنة في ثوب تلاوتها بما تعقله الأنعام» . وتكسره المقول» . اهـ . نجدة المذاكرين بعدة الحصر الحصرين ٢٦٩ .

وروى أبو عبيد عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ «من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف ، ثم أدرك الدجال : لم يضره ، ومن حفظ خواتم سورة الكهف كانت له نوراً يوم القيامة»^(١) .

وقال زر بن حبیش : «من قرأ آخر سورة الكهف لساعة يريد أن يقومها من الليل قامها» .

و^(٢)قال عبيد بن أبي ليابة^(٣) : «فجرناه فوجدناه كذلك» .

قال^(٤) ابن كثير^(٥) : «وَجَرَّناهُ» غير مرة ، فأقوم في الساعة التي أريد^(٦) .

(١) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله بسنده عن أبي الدرداء موطوعاً . ١٧٢ .
والنظر الأول من الحديث في صحيح مسلم ٩٢/٦ كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي .

ورواه أبو داود في سننه ٤٩٧/٤ ، كتاب الملاحم باب خروج الدجال دون ذكر : فلم يضره ، وكانت له نوراً يوم القيامة .

وذكره بلفظه السيوطي خلاً عن أبي عبيد ، وإذا نسبته إلى ابن مرمويه عن أبي الدرداء . النظر الثاني المشر ٣٥٤/٥ .

(٢) الموابست في بقية النسخ .

(٣) عبيد بن أبي لامة الأسدي مولاهم ، وخال مولى فريش ، أبو القاسم الفزار الكوفي ، نزل دمشق ، نقل من الرابطة .

التقريب ٥٣/١ ، وإبريق اللغات ٣١٥ ، وصفة الصفوة : ١١٠/٣ .

(٤) في ٢ وظ . وقال .

(٥) هو أحد رجال سيرة الحديث المذكور في فضائل القرآن لأبي عبيد وهو محمد بن كثير بن أبي العطاء العيصي الصنعائي . أبو أيوب ، يقال هو من صنعاء دمشق . روى عنه أبو عبيد القاسم بن سلام وغيره . توفي سنة ٢١٦ هـ . تهذيب التهذيب ٤١٥/٩ .

(٦) في بقية النسخ : وجربناه أيضاً غير . . . إلخ .

(٧) قال أبو عبيد : حدثنا محمد بن كثير عن الأوزاعي عبيد مولى - كذا - أبي لامة قال : سمعت زر بن حبيش يقول : «من قرأ . . . وذكره من ١٧٧ ، وأخرج قول زر بن حبيش - القاسمي في سننه كتاب فضائل القرآن باب فضل سورة الكهف ٤٥٤/٢ ونقله عنه الطرمذي في المتذكار : ١٦٧ . قال الشيخ عبد الرحمن التتائي : «وما جريته وصح من خواص هذه السورة ، أن من أراد أن يستيقظ أي وقت شاء من الليل ، يقرأ هذه الآية تعالى : «فَأَنصَبْ الَّذِينَ كَفَرُوا لَكَ يَتَذَقُوا عَذَابِي مِنْ دُونِ آوْلَاءِ» الكهف ١٠٩ إلى آخر السورة - فإنه يستيقظ - يرد الله - في الوقت الذي شاء -»

والطواهر الحسنات في تفسير القرآن : ٢٩٩/٢

هكذا ذكر هؤلاء الأئمة - رحمهم الله - ولا يستطيع الحرام مرته وخاصة بعد تعذيبهم بالحربة .

قال . وابتدئ من قوله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَحِمَلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾^(١٧) إلى آخرها . اهـ .

﴿سورة الإسراء﴾

﴿الكهف ومريم﴾

وقال عبد الله بن مسعود : وإن بني إسرائيل والكهف ومريم : من ثلاثي ، وهو من ^(١٨) العتيق الأول (١١٣) .

قال أبو عبيد : وقوله من ثلاثي : يعني من قديم ما أخذت من القرآن^(١٩) . قال وذلك أن هذه ^(٢٠) (السورة) ^(٢١) نزلت بمكة^(٢٢) .

والنطبق العمل لذلك

إلا أنني أقول : إنه لم يرد هذا عن الصنف المصنوع ولا عن أحد من صحابته الكرام . والذي ورد - كما سبق - أن من قرأ هذه السورة عصم من فتنة الدجال . وبناء على هذا فعلى الشخص إذا تولى بحرم أنه يقوم في وقت ما لعبادة أو عمل أو معاد - مثلاً - فإنه يستيقظ - عدة - في هذا الوقت . وهذا محرم . وليس ذلك مقيداً بهذه الآيات . ولعل هؤلاء الأئمة كانوا يجمعون بين هذا وإذاً فيستقظون . والله أعلم

(١) الكهف (١٧)

(٢) في ط : وهو من البيت العتيق الأول .

(٣) في صحيح البخاري : «إسن من العتاق الأول» قال ابن حجر : والمعنى - بكسر المهملة وتخفيف الشدة - جمع عتق وهو القديم . أو هو كل ما يبلغ العتبة في المحونة ، وسه جزم جادة في هذا الحديث . وبالأول جزم أبو الحسن بن فارس ، وقوله : الأول : «تخفيف الواو» اهـ فتح الباري ٣٨٨/٨ .

(٤) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده عن عبد الله بن مسعود عن ١٧٧ . والآخر في صحيح البخاري عن ابن مسعود ، كتاب التفسير باب سورة بني إسرائيل ٣٨٨/٨ بشرح ابن حجر

وأخرجه ابن الضريس وابن مردويه كما يقول السيوطي في المرقع المشرق ١٨١/٥

(٥) قال ابن حجر : «ومراد ابن مسعود أنه من أول ما تعلم من القرآن . وأن من فضل ما لم يكن من القصص وأخبار الأنبياء والأسماء» اهـ الفتوح ٣٨٨/٨ .

وقال ابن الأثير الحرزي : أراد بالعتاق الأول السور التي نزلت أولاً بمكة . وللملك قال : من ثلاثي ، يعني من أول ما تعلمه ، وثلاثه وثلاثه : لعل الموروث القديم والطريف المكتسب اهـ . جامع الأصول ٢١٠/٢ .

(٦) في ط : أن هذا خطأ

(٧) هكذا في الأصل وحقر وفضائل القرآن لأبي عبيد . «أن هذه السورة والعبوات» (السنن)

(٨) فضائل القرآن لأبي عبيد عن ١٧٨ .

﴿سورة طه ويس﴾

وقال شهر بن حوشب^(١) : (يرفع^(٢) القرآن عن أهل الجنة إلا طه ويس^(٣)) . وعن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : «من قرأ طه ويس كل شهر مرة ، أضمن له الجنة ، وطوبى لمن مات وهاتان السورتان في جوفه^(٤)» .

﴿سورة الحج﴾

وعن عمر - رضي الله عنه - أنه سجد في الحج سجدتين ، وقال : «إن هذه السورة قُضِلَتْ على السور بسجدتين»^(٥) .

وعن ثبئة بن صواب^(٦) . صَلَّيْتُ مع عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - بالجماعة^(٧) صلاة الضُّحَى ، فقرأ بسورة الحج ، فسجد فيها سجدتين ، ثم قال : «إن هذه السورة قُضِلَتْ على السور بسجدتين»^(٨) .

(١) شهر بن حوشب الأنصري ، عليه غيرة ، من رجال الحديث ، سكن العراق ، وهو شامي الأصل ، صدوق كثير الأرسال ، والأوهام ، من الثالثة ، مات سنة ١١٢ هـ .

التقريب ٣٥٥/١ ، والميزان ٣٨٣/٢ ، وفيه توفي سنة ١٠٠ هـ وقيل ١١١ . والأعلام ١٧٨/٣ .

(٢) هكذا في الأصل . وهو موافق لما في فضائل القرآن لأبي عبيد من ١٧٨ وحادث العبداء في بنية النسخ : (الزبح)

(٣) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده عن شهر بن حوشب من ١٧٨ . ويذهب فضل السجدة ويس من ١٨٥ .

وذكر السيوطي نحوه قال : أخرج ابن مردويه عن أبي أمامة أن النبي ﷺ قال : «كل قرآن يوضع على أهل الجنة ، فلا يقرأون منه شيئا» ، إلا طه ويس ، فذهب يقرأون بها في الجلاء بعد نشر المسود ٤٨٨/٥ . وأورده كذلك الشوكاني في فتح القدير ٣٥٤/٣ هكذا ورد هذا الأثر موقوفاً ومرفوعاً ، وسكت عنه السيوطي والشوكاني قاله أعلم بصحته

فإن صح ، فإن معناه - حسب فهمي - أن القرآن الكريم كلام الله تعالى وصفة من صلته ، وقد قرأه المؤمنون في الدنيا ونالوا به الجنة ، وحصل لهم مطلوبهم ، بعد أن سهروا في ثلاثته ، وقلوا به أثناء الليل وأطراف النهار ، أما في الآخرة فليس هناك تكاليف ، فلم يكلّفوا تلاوته شيء ، بل رفع عنهم كما وقعت سائر العبادات .

وبقيت هاتان السورتان على السنة المؤمن ينظفون بتلاوتهما . والله تعالى أعلم .

(٤) «ستطيع الحصول على هذا الحديث في مقالته» .

(٥) ذكر هذه الآثار عن عمر بن الخطاب : ابن أبي شيبة في المصنف ١١/٢ ، وأبو عبيد في فضائل عمر - باب فضل سورة الحج وسورة السور (١٧٩) ، قال ابن كثير . قال المحافظ أبو بكر الأصبهاني - حدثني ابن أبي داود وساق السند إلى أبي الجهم أن عمر سجد سجدتين في الحج وهو

وعن ابن عباس رضي الله عنه : «إن هذه السورة فضلت بسجدين»^(١) .
وعن رسول الله ﷺ : «فضلت سورة الحج على غيرها بسجدين»^(٢) .

بالجدة . وقال : «إن هذه السورة فضلت بسجدين» أحد من تفسيره ٢١١/٣ . والمراء بالسجدين هما سورتي في قوله تعالى : ﴿إِن تَرَأَىٰ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ﴾ إلى قوله ﴿إِن اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ الحج (١٨) . والثالثة : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا﴾ الآية (٧٧) الحج .

وزاد السيوطي والشوكاني نسبه إلى سعيد بن منصور وابن مردويه والبيهقي كلهم عن عمر بن الخطاب راجع لحدود ٣/٦ ، وفتح القدير ١٣١/٣ . ولورد الإمام مالك الذين عن عمر واثبت أنها سجدا سجدين في الحج نظر لموطأ كتاب الصلاة باب الآيات التي يوتر السجود فيها وإذا قرأها في الصلاة سجدا لها ٢٣٥/١

وفي نصب الرية للمريضي قل . بعد أن ذكر الآثار عن عمر في موطأ . قل : «وأخرجنا عنكم عن أبي عباس وعمر وابن عمر وعبد الله بن مسعود وعمر بن ياسر وأبي موسى وأبي الشوهد : أنهم سجدوا في الحج سجدين» حد ١٨٠/٢ .

يقول الشوكاني : وقد روي عن كثير من الصحابة أن فيها سجدين ، وبه يقول ابن المبارك والشافعي وأحمد وإسحاق . وقال بعضهم : «إن فيها سجدة واحدة» وهو قول سفيا الثوري . وأخرجه ابن أبي شيبة عن ابن عباس وإبراهيم النخعي ، حد فتح القدير ١٣٤/٣ .

وراجع أحكام القرآن للجصاص الحنفى ٢٢٤/٣ . والجامع للمريضي ١/١٢ .

(*) نبيه . يضم النون . بن صواب . يضم للمهمل بعدها حمزة . أبو عبد الرحمن الجوهري ذكره ابن أبي حاتم في المرفوع والتعديل ٤٩١/٨ ، وقال : إنه صل مع عمر بالجمانية ... وذكره .

وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ٢٩٠/١٠ وقام . قدم على النبي ﷺ وسلم وشهد فتح مصر ، وترجم له ابن حجر في الإصابة وذكر الآثار عنه عن عمر ١٤٣/١٠ رقم ٨٦٧٩

(*) الجلية : عطية بفتح شين . وباب الجلية باب من أبوابه . اللسان ١٣١/١٤ (جنى) والشموس ٣١٢/٤ .

(١) قوله : وعن ابن عباس رضي الله عنه «إن هذه السورة فضلت بسجدين» سقط من د وط ما نقل النظر .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة عن طريق أبي العالية عن ابن عباس . المصنف ١١/٦ . وأخرجه أبو عبيد في فضائله كذلك عن طريق أبي العالية عن ١٧٩ ، وأخرجه الحاكم عن ابن عباس لمقط : في الحج سجدين هكذا في نصب الرية ١٨٠/٢

(٣) أخرج أبو عبيد في فضائله بسند إلى خالد بن معدان قال : قال رسول الله ﷺ . «فضلت» .. وذكره عن ١٨٠ .

وأخرجه أبو داود في المراسيل والبيهقي عن خالد بن معدان يرفعه . انظر تفسير ابن كثير ٢١١/٣ ، والدر المنثور ٣/٦ ، وفتح القدير للشوكاني ١٣١/٣ . ونصب الرية للمريضي ١٨٠/٢ ، باب سجدة التلاوة .

وعن عتبة بن عامر (قلت: يا رسول الله، أفي الحج سجدتان؟ قال: نعم، فمن لم يسجدهما فلا يقرأهما)^(١٢٦).

وقال ابن عباس: «قد كان قوم يركعون ويسجدون في الأخيرة^(١٢٧) كما أُمروا^(١٢٨)، وقال ابن عمر: «لو كنت تاركاً أحدهما لتركته الأولى»^(١٢٩).

﴿سورة التور﴾^(١٣٠)

وعن أبي عطية: «كتب إلينا عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أنْ علّموا نساءكم سورة التور»^(١٣١).

(١٢٦) رواه أبو داود في مسنده كتاب الصلاة باب فريج أبواب السجود ١٢٠/٢ ، والترمذي أبواب السفر - باب في سجدة في الحج .

والترمذي: بعد حديث ليس بسنة بالقوي، اهـ ٢٧٨/٣ . وأبو عبيد يستند عن عطية بن عمر باب فضل سورة الحج وسورة التور عن ١٨٠ ، والحاكم في المستدرک كتاب الصلاة ٢٢١/١ ، ونظر ٣٩٠/٢ من المصدر نفسه .

قال ابن كثير: «عقب ذكره الكلام الترمذي منقطع . وفي هذا نظر فإن ابن خزيمة - أحد رجال السنن - قد صرح فيه بالشك . وأكثر ما تقفوا عليه لتأنيده اهـ تفسيره ٢١١/٣

ويقول شارح مني الترمذي: «حديث الباب هذا ضعيف، لكنه معتضد بحديثه وبأثر العصبية رضي الله تعالى عنهم . والقول الراجح لقول عليه السلام في سورة الحج سجدتين، والله تعالى أعلم اهـ باختصار، وراجع بقية كلامه هناك ١٧٩/٣ . والذي ظهر لي من كلام الترمذي وابن كثير وصاحب تحفة الأحرفي أن الحديث ضعيف، ولكن ثبوت السجدين وارد من طرق أخرى عن عمر وعبد بن كرام - وكما سيأتي تقريره من أقوال الشافعية - والله أعلم .

(١٢٧) الأخيرة: أي التي في آخر السورة، وهي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا...﴾ (الحج ٧٧) وتقدمت قريباً .

(١٢٨) أخرجه أبو عبيد في فضائله يستند عن ابن عباس رضي الله عنهما، وفيه: «يسجدون في الأخيرة» إلخ . عن ١٨١ .

يقول صاحب من: «الجميع بين الركوع والسجود مخصوص به الصلاة...» اهـ أحكام القرآن له ٢٤٥/٣ .

(١٢٩) أخرجه أبو عبيد في فضائله يستند إلى ابن عمر رضي الله عنهما عن ١٨٠ . قال ابن الجوزي: «لم يختلف أهل العلم في السجدة الأولى من الحج واحتقوا في هذه السجدة الأخيرة» اهـ .

السير في علم التفسير ٤٥٤/٥ ، وانظر أحكام القرآن للجصاص ٢٢٤/٣ .

يقول ابن كثير: «بعد أن ساق الأحاديث والآثار في ذلك - فلهذه الشواهد يشهد بعضها بعضها» اهـ تفسيره ٢١٢/٣ .

(١٣٠) تشمل في الأحاديث والآثار التي ساقها المؤلف في فضائل سورة التور مجدها لا تشمل على ما يدل على فصليتها صراحة . والله أعلم .

(١٣١) أخرجه أبو عبيد في فضائله يستند إلى أبي عطية عن ١٨١ .

وعن عائشة رضي الله عنها : أنها ذكرت نساء الأنصار ، فأنثت عليهن خيراً ، وقالت لمن معروفاً .

وقالت : « لما نزلت سورة النور عُيِّنَ إلى حجور^(٦٦) مناطقهن^(٦٧) فشققنها فجعلن منها خيراً^(٦٨) » .

وعن أبي وائل^(٦٩) : « استعمل علي رضي الله عنه عبد الله بن عباس رضي الله عنه على الموسم ، فخطب خطبة لو سمعها الديلم^(٧٠) لأسلمت ، ثم قرأ عليهم سورة النور^(٧١) »

قال القرطبي : كتب عمر - رضي الله عنه - إلى أهل الكوفة : « سمعوا نساءكم سورة النور » هـ تفسيره ١٥٨/١٢ وقال السيوطي : أخرجه سعيد بن منصور وابن أسد والبيهقي عن مجاهد قال قال رسول الله ﷺ « سمعوا رجالكم سورة عائشة » وعلموا نساءكم سورة النور » هـ قدر المستور ١٢٤/٦ . وراجع الكلام على هذا فيما سبل عند الحديث عن فضل سورة براءة والنور ص ٣٥٧ .

(١) في د وط : حجور .

(٢) جمع حُجْرَةٍ - يوزن حجرة - . وأصل الحجرة موضع شد الإزار . ثم قيل للإزار حجرة للمحاربة أمه اللسان ٣٣٢/٥ « حجرة » .

(٣) جمع نطاق ، ويقال : ينطاق ونطاق يعلى واحد كما يقال : منظر وإزار ، وهو أن تلبس المرأة ثوباً ثم تشد وسطها بشيء ، وترفع وسط ثوبها ، وترسله على الأسفل لئلا تعثر في مثله . أمه اللسان ٣٥٥/١٠ « نطاق » .

(٤) قال القرطبي : الخمر - بضم المعجمة والهم - جمع خمر ، وهو ما يغطي به المرأة رأسها ، ومنه اعتبرت المرأة والخبز ، وهي حصة الخبزة - بكسر المعجمة - تفسيره ٢٣٠/١٢ ، وانظر اللسان ٢٥٧/٤ « خمر » .

(٥) أخرجه أبو داود بسنده إلى عائشة - رضي الله عنها - كتاب اللباس باب في لباس النساء ٣٥٦/٤ ، وأبو عبيد في فضائله بسنده إلى عائشة ص ١٨٢ ، وورد حديث بنحوه في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : « يرحم الله نساء المهاجرات - أي النساء المهاجرات - نحو شعر الأراك - الأول ، لما أنزل الله ﷻ أولي ضربين يضرهن على حجورهن^(٧٢) » (النور ٣١) ٤٨٩/٨ وانظر المستدرک ٣٩٧/٢ ، والمروط - جمع مروط وهو الإزار - كما يقول ابن حجر .

ولد زاد السيوطي نسبة إلى شمساني وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو عروبة والبيهقي في ستة كتابهم عن عائشة رضي الله عنها . الدر المنثور ١٨٠/٦ .

(٦) شقيق بن سلمة الأسدي أبو وائل الكوفي ، ثقة عظيم ، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز وله مائة سنة . التعريب ٣٥٤/١ ، والإصابة ١٠٧/٥ رقم ٣٩٧٧ .

(٧) الديلم : جبل من المعجم ، كانوا يسكنون نواحي أذربيجان - المعجم الوسيط ٢٩٤/١ ، وراجع معجم البلدان ٥٤٤/٢ دار الكتاب العربي .

(٨) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى أبي وائل باب فضل سورة الطح والنور ص ١٨٣ ، والطبري في

وروي الأعمش عن أبي وائل : «قرأ ابن عباس سورة النور ، وجعل يفسرها فقال رجل : لو سمعت الحديث هذا لأسلمت»^(٣٦).

﴿سورة السجدة ويس﴾

أبو عبيد^(٣٧) ثنا يزيد^(٣٨) عن حماد بن سلمة عن عاصم بن أبي النجود عن المسيب بن رافع^(٣٩) قال : قال رسول الله ﷺ : «هي»^(٤٠) تنزل السجدة يوم القيامة لها جناحان تظل صاحبها ، تقول : لا سبيل عليك لا سبيل عليك»^(٤١).

ومن ابن عمر : «تنزل السجدة و﴿تبارك الذي بيده الملك﴾ : فيها فضل ستين درجة على غيرها من سور القرآن»^(٤٢).

« تفسيره كذلك ، وفيه : لو سمعته لترك الروم ، لأشتموا ثم قرأ عليهم سورة النور ، فجعل يفسرها له ٣٦/١ .

ولورده ابن حجر عند ترجمته لابن عباس رضي الله عنهما . الإصابة ١٣٧/٦ رقم ٤٧٧٢ .

(٣٨) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى الأعمش عن أبي وائل عن ١٨٣ . وأخرجه الطبري كذلك وفيه : «قرأ ابن عباس البقرة... الخ .

وفي الروايات الأخرى : قرأ سورة النور... الخ .

وله شاهد عند الخازن عن أبي وائل قال : «حججت أنا وصاحب لي ، وابن عباس على المصحح» وذكره . الدر المنثور ١٦/١٢٤ . ولورده ابن حجر في الإصابة عند ترجمته لأبن عباس رضي الله عنهما ١٣٧/٦ رقم ٤٧٧٢ .

(٤١) أي وروي أبو عبيد ، كما تقدم .

(٤٢) يزيد بن عمرو بن وائل ، ويقال : زاذان بن ثابت السلمي مولاهم أبو عاصم الواسطي أحد الأعلام الحفاظ المشاهير قيل : أصله من بخاري روى عن حماد بن سلمة وغيره توفي (١١٧ - ٢٠٦ هـ) بذياب كركلا ٣٢٦/١ . وبذياب البهلب ٣٦٨/١١ ، وتذكره الحفاظ ٣١٧/٦ وتاريخ بغداد ٣٣٧/١٤

(٣) المسيب بن رافع الأسدي أبو العلاء الكوفي الأعشى الثقة من الرابعة ، مات سنة ١٠٥ هـ الضريب ٢٠٠/٢ ، وتاريخ الخلفاء : ٤٢٩ .

(٤) في فضائل القرآن لأبي عبيد : «هي» أم السجدة... .

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله . كما قال المصنف . باب فضل السجدة ومن بسنده إلى المسيب بن رافع ص ١٨٤ .

ونقله عنه السيوطي في الإتقان ، وقال : (انه من مرسل المسيب بن رافع) انظر : الإتقان ١/١١٠ .

ورواه الدارمي في سننه بنحوه عن حماد بن محمدان كتاب فضائل القرآن باب في فضل سورة تنزيل السجدة وتبارك ٤٤٤/٢ .

وعزاه السيوطي في الفر إلى ابن الضريس عن المسيب بن رافع ٦٠/٣٥٠ .

(٦) رواه الترمذي في سننه بسنده إلى طاووس ، وفيه : فضلان على كل سورة من القرآن سبعين حسنة . «

وعن ابن عباس : «كان^(١) رسول الله ﷺ يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة ﴿الْم تَنْزِيل﴾ و﴿هَلْ أُنِى عَلَى الْإِنْسَان﴾»^(٢).

وحدثنا أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي^(٣) الأصمعي - رحمه الله - أن أبا طاهر خالد بن عبد الواحد بن خالد التاجر^(٤) ثنا أبو الحسن سري بن عبد الله الدومي^(٥) القاري - ثنا أبو جعفر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي^(٦) - ثنا علي بن طيفور^(٧)

= أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في سورة الملك ٢٠٢/٨ .

ورواه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى ابن عمر باب فضل تنزيل السجدة وتس من ١٨٤ .

والدومي في سنه بسنده إلى عازورس وفيه : قال : فقله على كل سورة في القرآن يسين حسنة ٤٥٥/٢ .

وس السني في عمل اليوم والليلة باب ما يستحب أن يقرأ في اليوم والليلة ٢٥١ ، وانظر للمروثي ٥٣٥/٦ .

(١) في بقية النسخ : قال : كان رسول الله ... الخ .

(٢) رواه مسلم كتاب الجمعة باب ما يقرأ في يوم الجمعة ١٦٧/٦ ، والترمذي كتاب الجمعة باب ما جاء في ما يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة ٥٥/٣ .

قال الترمذي : حديث ابن عباس حديث حسن صحيح

(٣) السلفي - بكسر السين وفتح اللام - وإنما قيل له السلفي : نسبة لجده إبراهيم سلفه لأنه كان مشقوقاً إحدى الشفتين كان حافظاً بكثرة ، وحل في طلب العلم ، توفي في الإسكندرية (٤٧٨ - ٥٧٦هـ) شذرات الذهب : ٢٥٥/٤ ، وطبقات الشافعية للأسوي ٥٨/٦ ، والبداية والنهاية ٣٢٨/١٢ والأعلام ٢١٥/١ .

(٤) لم أعثر له على ترجمة .

(٥) هكذا في النسخ : سري بن عبد الله الدومي ... الخ .

وفي شذرات الذهب : بشري بن عبد الله الرومي الشافعي ، كان صدقاً صدوقاً توفي سنة ٤٣١هـ ٢٤٨/٣ . وفي البداية والنهاية : بشري بن مسيس من سبي الروم ٥١/١٢ .

(٦) عالم بالحديث كان مستقراً في العراق في عصره من أهل بغداد والقطيعي نسبة إلى «نظيمة الدقيق» فيها (٣٧٣ - ٣٦٨هـ) . لسان الميزان ١٤٥/١ والأعلام ١٠٧/١ .

(٧) علي بن طيفور بن غالب أبو الحسن النسوي ، سكن بغداد وحدث بها عن قتيبة بن سعيد ، روى عنه ابن مالك القطيعي وغيره ، وكان ثقة ، توفي سنة ٣٠٠هـ تاريخ بغداد ٤٤٢/١١ .

ثنا ثنية^(١) ثنا أحمد بن عبد الرحمن^(٢) عن الحسن بن صالح^(٣) عن هرم بن محمد^(٤) عن مقاتل بن حيان^(٥) عن قتادة عن أنس أن رسول الله ﷺ قال : « إن لكل شيء قلباً ، وقلب القرآن يس ، ومن قرأ يس : كتب الله له بقراءتها القرآن عشر مرات »^(٦) .

وروى أبو عبيد بإسناده عن معقل بن يسار^(٧) قال : قال رسول الله ﷺ : « اقرأوها على^(٨) مولاكم^(٩) » .

(١) في سنن الترمذي ١٩٦/٨ : حدثنا ثنية وسليمان بن وكيع قالا : أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن الرضاسي عن الحسن بن صالح عن هارون بن محمد عن مقاتل بن حيان عن قتادة عن أنس ... الخ ولعله وقع تحريف . حميد إلى أحمد ، وهارون إلى هرمز وقد ظهر لي هذا بعد البحث والتقصي عن رجل يسمى أحمد بن عبد الرحمن روى عنه ثنية وروى هو عن الحسن بن صالح وكذلك في هرمز ، والله أعلم .

(٢) أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن أبو عوف الكوفي روى عنه ثنية بن سعيد وغيره وكان يماً حافظاً متقناً توفي سنة ١٩٠ هـ أو نحوها . لذكره الحفاظ للذهبي ٢٨٨/١ .

(٣) الحسن بن صالح بن صالح الحمدي الثوري ثقة فقيه عابد ربي بالتشيع (١٠٠ - ١٩٩ هـ) التقريب ١٦٧/١ ، وفيه : « توفي سنة سبع وتسعين ، تحريف لستين . والجرح والتعليل ١٨/٣ ، وصفة الصلوة ١٥٢/٣ ، والميزان ١٩٦/١ ، وتذكرة الحفاظ للذهبي ٢١٦/١ ، وتهذيب الكمال ٢٦٤/١ .

(٤) في الكاشف للذهبي : هارون أبو محمد يروي عن مقاتل بن حيان وعنه الحسن بن صالح مجهول . الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢١٦/٣ .

وفي التاريخ الكبير للبخاري : هارون بن محمد عن مقاتل بن حيان عن قتادة ٢٢٦/٨ ، وفي سنن الترمذي : ... وهارون أبو محمد شيخ مجهول .

(٥) مقاتل بن حيان البجلي أبو إسحاق لم يلق أحداً من الصحابة ، كان من حبي يعلم القرآن صدوق فاضل من السادة مات قبل الحسين بن علي الهذلي .

مشاهير علماء الأمصار ١٩٥ ، وتذكرة الحفاظ للذهبي ١٧٤/١ ، وتهذيب ٢٧٧/١٠ .

(٦) تقدم تحريج هذا الحديث عند الكلام عن أسباط السور ص ٢٠٠ . وهو ضعيف .

(٧) معقل بن يسار الوثابي أبو علي صحابي من تابعي تحت الشجرة . وهو الذي ينسب إليه نهر معقل بالبصرة مات بعد لستين . التقريب ٢٦٥/٢ .

(٨) في حاشية علي ١٩ / أ عقب هذا الحديث كانت مطبوعة أولاً : أخبرنا الشيخ أبو القاسم عبد الله بن حمي بن مسعود البوصيري بقراءة الحفاظ أبي طاهر السلفي ... أم .

(٩) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - بسنده إلى معقل بن يسار ص ١٨٥ . ورواه أبو داود كتاب الخائز باب القراءة عند الميت ٤٨٩/٣ والإمام أحمد في مسنده ٢٦/٥ وأما في السندوث كتاب فضائل القرآن ٥٦٥/٦ ، وأحد رجال سند الحديث : أبو عثمان ، قال الذهبي : أبو عثمان يقال : اسمه سعد عن أبيه عن معقل بن يسار يحدث : (اقرأوا يس على مولاكم) لا يعرف أبوه ولا هو ولا روى

الخواصم

وروى أبو عبيد أيضاً عن ابن عباس أنه قال : «أن لكل شيء لباً» ، وإن لباب القرآن آل حم ، أو قال : الخواصم^(١) .

وروى أيضاً عن المهلب بن أبي صفرة^(٢) أنه قال : حدثني من سمع النبي ﷺ يقول^(٣) : «أن يؤتم^(٤) الذئبة فتولوا : حم لا يتصرون»^(٥) .

قال أبو عبيدة^(٦) : هكذا يقول المحذثون بالنون ، وإعرابها : لا يتصروا . اهـ وأقول : إن قول المحذثين صحيح ، وله وجه ظاهر^(٧) .

— عنه سوى سليمان التيمي بعد الميزان ٥٥٠/٤ .

وذكر الحديث المجزئي في كشف الحفاء ، ولم يتكلم عليه ، وإنما اكتفى بعرويه إلى أبي داود والنسائي وابن حبان وأحمد ١٦١/١ .

(١) أخرجه أبو عبيد - في حال المصنف - في فضائله بسنده إلى ابن عباس عن ١٨٦ ، ونقله عنه كل من ابن كثير في تفسيره ٦٩/٤ ، والقرطبي في البرهان ١١١/١ ، والسيوطي في التمر ٢١٨/٧ ، والإسناد ١١٠/٤ .

(٢) واسمه ظالم بن سارق التميمي الأزدي أبو سعيد البصري ، من ثقات الأمراء ، وكان عارفاً بالحروب ، فكان أعداداً يرمونه بالكذب ، من الثانية . مات سنة ٨٢ هـ عن الصحيح - التقريب : ٢٨٠/٢ ، والأعلام : ٣١٥/٧ .

(٣) (يقول) ساقطة من بقية النسخ .

(٤) بالياء للمجهول ، وفي سنن الترمذي : إن يتكلم العدو ، قال الشارح لسنن الترمذي : أي إن قصدكم - أي العدو - بالقتل لئلا يحتلتم منهم ، ونبيت العدو . هو أن يقصد في الليل من غير أن يعلم ، فيؤخذ بفته وهو الميت بعد تحفة الأحوزي ٣٣٠/٥ . وراجع القواعد للرافع الأصفهاني ٦٥ هـيته والسنن ١٦/٢ .

(٥) أخرجه أبو عبيد - في حال المصنف - في فضائله بسنده إلى المهلب بن أبي صفرة عن ١٨٦ ، ورواه أبو داود كتاب الجهاد باب ما جاء في الشعر ٣٢٩/٥ .

(٦) هكذا في النسخ (أبو عبيدة) والصواب : أبو عبيد .

(٧) أي في العربية ، . والدليل على ذلك قول الخطابي إن ابن كيسان سأل أبا العباس أحمد بن يحيى عنه فقال : معناه الطير ، ولو كان بمعنى المدح لكان هزوماً أي : لا يتصروا ، وإنما هو إخبار كأنه قال : (والله لا يتصرون) اهـ .

معالم السنن بحاشية سنن أبي داود ٧٤/٣ ، وراجع تحفة الأحوزي شرح سنن الترمذي ٣٣٠/٥

وروي أبو عبيد عن مجاهد قال : قال عبد الله : « آل حم ديباج »^(١) القرآن^(٢) .
وروي عن عبد الله (بن عباس)^(٣) أنه قال : « إذا وقعت في آل حم ، وقعت في روحيات
دمثات »^(٤) « أنأتق فيهن »^(٥) .

قال يسعر^(٦) : « بلغني أنهن كن يسمين العرائش »^(٧) .

قال أبو عبيد : آل حم ، كما تقول^(٨) : آل فلان .

(١) السج - النش والذين ، فارسي معرب والديباج : ضرب من الثياب ، والجمع : ديباج
وديباج . وروي عن إبراهيم الخفي أنه كان له طلسان مديح ، قلوا : هو قلبي زينت أطرافه
بالديباج . اللسان ٢٦٦/٢ « ديبج » . فكان « الخواميم » بمنزلة الزينة للقرآن .

(٢) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله بسنده إلى مجاهد عن ١٨٧ عن عبد الله - هو ابن
مسعود - ونقله عنه ابن كثير في تفسيره ٦٩/٤ ، وعزه السيوطي إلى أبي عبيد وابن القريش وابن
الثرى وأخاتم والبيهقي في شعب الإيمان كلهم عن ابن مسعود . الدر المنثور ٢٦٨/٧ .

(٣) هكذا في الأصل : عن عبد الله بن عباس . وهو خطأ لأن المصادر التي نقلت عنها نصت على أن
القاتل عبد الله بن مسعود .

(٤) في دوط : كرمثات . ولا معنى لها .

(٥) دمثات : جمع دمثة ، ودمث دمثاً ، فهو دمث : لأن وسهل ، والدمث : المكان الذي تورعيل
اللسان ١٤٩/٢ دمثته ، والمصباح المنير ١٩٩ .

(٦) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله بسنده إلى عبد الله بن مسعود باب فضل آل حم
عن ١٨٧ .

وذكره البيهقي في تفسيره ٧٣/٦ ، وابن كثير ٦٩/٤ . وعزه السيوطي إلى أبي عبيد ومجاهد بن نصر
وابن المنذر عن ابن مسعود . الدر المنثور ٢٦٨/٧ .

(٧) مسعر - بكسر أوله وسكون ثانيه - بن كدام - بكسر أوله وتخفيف ثانيه - ابن طهير الحلابي أبو سلمة
الكوبي ثبت ثقة فاضل ، من السابعة ، مات سنة ١٥٣ هـ .

التحريب ٢٤٣/٢ ، وتاريخ الثقات ٤٦٦ وصفة الصفوة ١٨٨/٣ .

(٨) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله بسنده عن مسعر بن كدام عن ١٨٧ .

ورواه النوراني في سته عن مسعر عن سعد بن إبراهيم كتاب فضائل القرآن باب فضل حم
والدخان والخواميم والسهجات ٤٥٨/٢ .

وذكره البيهقي عن سعد بن إبراهيم ، شطر معاني التنزيل ٧٣/٦ ، ورواه محمد بن نصر عن
سعد بن إبراهيم كذلك كما في الدر المنثور ٢٩٦/٧ ويظهر أن هذه التسمية مروية عن بعض الصحابة
بدليل قول مسعر وسعد بلغنا ذلك - والله أعلم .

(٩) في دوط : كما يقول .

الترمذي بإسناده^(١١) عنه ، وبإسناده عن أبي سلمة^(١٢) عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «من قرأ حم الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك»^(١٣) .
وروى أيضاً عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة غفر له»^(١٤) .

﴿صورة الواقعة﴾

وروى أبو عبيد عن مسروق بن الأجدع^(١٥) قال : «من أراد أن يعلم نأ الأولين ونأ الآخرين ، ونأ أهل الجنة ونأ أهل النار ، ونأ أهل الدنيا»^(١٦) ونأ أهل الآخرة ، فليقرأ سورة الواقعة»^(١٧) .

(١١) في د و ط : بإسناده عنه . خطأ .

(١٢) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن حوف الزهري المدني ، قيل : اسمه عبد الله وقيل : إسحاق ثقة مكثر من الثالثة مات سنة ٩٤ هـ سمع أبا هريرة وغيره ، وروى عنه يحيى بن أبي كثير وغيره . تاريخ الثقات ١٩٩ ، والكنى والأسماء للإمام مسلم ٣٧٨/١ ، والتقریب ٢/٢٣٠ .

(١٣) أخرجه الترمذي في سننه . كما قال المصنف . أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في حم الدخان ١٩٨/٨ .

قال الترمذي : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وعمر بن أبي خثعم - أحد رجال السند - يُضعف ، قال محمد - البخاري - هو مكر الحديث له ونقله عنه ابن كثير في تفسيره ١٣٧/٤ ، قال الذهبي : ضعه ، وبعد أن ذكر كلام العلاء فيه قال : روى عن يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً : من قرأ حم الدخان . . . وذكره ابن الميزان ١٩٣/٢ ، وتقرر الموضوعات لأبن الجوزي ٢٤٨/١ .

(١٤) سنن الترمذي أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في حم الدخان ١٩٨/٨ ، قال الترمذي : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه . وهشام أبو القدام - أحد رجال السند - يُضعف ، ولم يسمع الحسن - أحد رجال السند - من أبي هريرة له .

فالحديث بذأ ضعيف من وجهين كما يقول صاحب تحفة الأحوزي ، «راجع كلام العلاء في هشام أبي القدام المذكور في الميزان ٢٩٨/٤ .

(١٥) مسروق بن الأجدع بن مالك الحمصي ، كناه ابن حجر بآي عاتلة وكناه المحمدي بآي يانة ، الكوفي الثقة القلي العابد ، من الثانية مات سنة ٦٣ هـ أو نحوها .

التقریب ٢/٢٤٢ ، وتاريخ الثقات : ٤٢٦ ، وصفة الصفوة ٣/٣٤١ .

(١٦) (ونأ أهل الدنيا) هذه العبارة سقطت من د و ط .

(١٧) أخرجه أبو عبيد . كما قال المصنف . في فضائله بسنده إلى مسروق بن الأجدع باب فضل سورة الواقعة والمبشرات ص ١٨٩ وذكره المفريطي في الذكاري في أفضل الأفكار وعمره إلى مسروق ص ١٧٨ .

وروى عن عبد الله^(١) بن مسعود قال : (إن^(٢) أمرت بناتي أن يقرآن سورة الواقعة كل ليلة ، فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من قرأ سورة الواقعة كل ليلة : لم تصبه فاقة»^(٣) .

﴿سورة الملك﴾

وروى الترمذي عن ابن عباس قال : «ضرب بعض أصحاب النبي ﷺ بحذاء»^(١) على قبر وهو لا يحسب أنه قبر ، فإذا قبر إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها ، قال النبي ﷺ وقال : يا رسول الله ضربت خيالي على قبر وأنا لا أحسب أنه قبر ، فإذا قبر إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها ، فقال النبي ﷺ : وهي لثقة ، هي المثجبة تنجي من عذاب القبر»^(٢) .

وروى أيضاً عن أبي هريرة عن النبي ﷺ : أن سورة من القرآن ثلاثين^(٣) آية شقت

(١) في د : عبد الله . خطأ . (٢) في بقية النسخ : أي قد أمرت فتح .

(٣) أخرجه أبو حنيفة في فضائله بسنده إلى ابن مسعود عن ١٨٩ ، وابن أبي شيبة في عمل اليوم والليلة باب ما يستحب أن يقرأ في اليوم واليلة من ٢٥٢ .

وسه السوطي إلى أبي عبد وابن أبي عمير وابن أبي عمير بن أسامة بن علي وابن مرقويه والبيهقي في شعب الإيمان كلهم عن ابن مسعود يرفعه . البدر المنثور ٣/٨ . واستقر روح علمي للألبوسي ١٢٨/٢٧ والإتقان ١٤٢/٤ . وقد ذكر ابن كثير ٢/٨١/٤ والمحبولي في كشف الخفاء ٤٥٨/١ هذا الحديث ولم يرفعه له بتصحيح أو تضعيف . وفي سنده شجاع عن أبي طلبة عن ابن مسعود . قال الذهبي : قال أحمد بن حنبل : لا يعرفها . ثم قال الذهبي : وهو صاحب حديث (من قرأ الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة) . الميزان ٢/٢٦٥ .

وقال الشوكلي في إسناده كذاب أحد الفوائد المصنوعة في الأحاديث الموضوعة من ٣٦١ .

(٤) خياه : تكسر الحاء المعجمة واللام . أي عيخته وإغياه : أهدى بيوت العرب من دبر وصوف . ولا يكون من شعر تتكون على حمدين أو ثلاثة . مجلة الأحكام ١٩٩/٨ . وأظهر الشبان ٢٢٣/١٤ (غيا) .

(٥) أخرجه الترمذي . كما قال المصنف . باب ما جاء في سورة الملك ١٩٩/٨ وقال : «هذا حديث غريب من هذا الوجه» .

قال صاحب ثقة الأحاديث : «في سنده يحيى بن عمرو بن مالك ، وهو ضعيف» اهـ . وانظر الشريب ٢/٣٥٤ حيث ضعفه ابن حجر . وكذلك الذهبي في الميزان ٣٩٩/٤ . ضعفه . بل نقل عن بعضهم تكذيبه وقال : إن له منكراً» اهـ .

ثم قال الذهبي : يحيى بن عمرو بن مالك عن أبيه عن أبي الخيزام عن ابن عباس قال : «ضرب بعض الصحابة خياه على قبر . . .» الحديث

(٦) هكذا في النسخ عن أنه بدل من سورة . وفي سنن الترمذي : (ثلاثون) على أنه حبر ليلداً محذوف ، أي هي ثلاثون ، والجملة صفة لاسم أن تحفة الأحاديث .

لرجل حتى غفر له وهي ^(١) «تبارك الذي بيده الملك» ^(٢) وروى (عن) ^(٣) عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود - رحمه الله - : (من قرأ «تبارك الذي بيده الملك» في كل ليلة منع الله من عذاب القبر)، وكنا في زمن رسول الله ﷺ نسميها «المائة» ^(٤).

فضائل سور مفرقة

وعن النسائي بالإسناد المتقدم أنبا علي بن حجر ^(٥) أنبا بقلبة بن الوليد ^(٦) عن محمد بن سعد ^(٧) عن خالد بن معدان ^(٨) عن عبد الله بن أبي بلال ^(٩) عن العرباض بن

(١) سقطت الواو من ظ .

(٢) أخرجه الترمذي في أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في سورة الفلق وقال : هذا حديث حسن رواه أبو داود كتاب الصلاة باب عند الذي ١١٩/٢ . والحاكم كتاب المستدرج ٤٩٧/٢ وقال : صحيح الإسناد . ووافقه الذهبي . وعراه السيوطي أيضاً إلى الإجماع أحمد وشيخه وابن حبان وابن الغريسي وابن سيرين . وشيخه في شعب الإيمان كلهم عن أبي هريرة مرفوعاً . الدر المنثور ٢٣٠/٨ .

(٣) هكذا في الأصل : وروى عن عاصم الخ وهي عبارة موهمة حيث يعنى القسوى . أن الراوي ترمذي الراوي للمحدثين الذين قبل هذا وليس كذلك .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرج بلفظ أطول سنده عن عبد الله بن مسعود كتاب التفسير . تفسير سورة الفلق ٤٩٨/٢ . وقال : «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» وأقره الذهبي . وأخرجه النسائي في «الترغيب والترهيب للمصنف» ٣٧٨/٢ . ٤٤٧ والإمام للسيوطي ١١٢/٤ . ونقطة الحاكمين للشوكاني ٢٧٢ . وأخرجه عبد الرزاق الصنعاني في المصنف بحقه ٣٨٠/٣ . وانظر جمع الزوائد ١٢٧/٧ .

(٥) علي بن حجر - بضم المهملة وسكون الجيم - بن ياسر السعدي المروزي تولى بغداد ثم مرو . ثقة حافظ من صفات الناحية . مات سنة ٩٤٤ هـ . وقد قارب المائة . التقريب ٣٣/٢ .

(٦) بقلبة بن الوليد بن صادق بن كعب الحبيدي الكلاهي الحمصي الخطاط أحد الأعلام صديق كثير التلبس من الضعفاء من الناحية . (١١٠ - ١٩٧ هـ) الميزان ٣٣١/١ . والتقريب ١٠٥/١ .

(٧) هكذا في النسخ . وفي كتب الحديث التي وفقت عليها وقع : « بقلبة بن الوليد عن محمد بن سعد » وهو مجر - بكسر الهمزة - بن سعد أبو خالد الحمصي الثقة من الناحية . التقريب ٩٣/١ . ولده : بن سعيد . ولعله خطأ من النسخ أو الطابع - وتاريخ الثقات ٧٧ . والكنز للإمام مسلم ١ / ٢٨١ . والجرح والتعديل ٤١٦/٢ .

(٨) خالد بن معدان الكلاهي الحمصي أبو عبد الله ثقة عابد . يرسل كثيراً من الثالثة . مات سنة ١٠٣ هـ . وقبل بعد ذلك . التقريب ٣١٨/١ . وصلة الصفوة ٤١٥/٤ .

(٩) عبد الله بن أبي بلال الخزاعي الشامي . مقبول من الرابعة . التقريب ٤٠٥/١ . ولم يرو عنه سوى خالد بن معدان . الميزان ٣٩٩/٢ .

سارية^(١) : أن النبي ﷺ كان يقرأ المسبحات^(٢) قبل أن يرقد ، ويقول : «إن فيها آية»^(٣) أفضل من ألف آية^(٤) ، وفي رواية أبي عبيد^(٥) : حتى يقرأ المسبحات ، ويقول : إن فيها^(٦) آية كآلف آية^(٧) وروى أبو عبيد أن رسول الله ﷺ قال : «إني نسيت أفضل المسبحات» فقال أبي بن كعب : فاعلمها ﴿مسح اسم ربك الأعلى﴾ ؟ قال : نعم^(٨) . ومعنى هذا الحديث : أنه ﷺ كان قد أعلم بأفضلها ، ثم نسي فذكره^(٩) أبي .

• وروى أبو الدرداء رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال : «تعلّموا ﴿عَمَّ تَسَاءَلُونَ عَنْ النَّبِِّ الْعَظِيمِ﴾ تَعَلَّمُوا ﴿فِي الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ تَعَلَّمُوا ﴿وَالنَّجْمَ إِذَا هَوَى﴾

(١) عرباض : يكسر أوله وسكون ثمره بعدها موحدة وآخره معجمة . بر سارية السلمي أبو صريح ، صحابي كان من أهل القصة ونزل حصص ومات رضي الله عنه بعد السبعين .

التقريب ١٧/٩ ، والإصابة ٤١٠/٦ ، رقم ٥٤٩٣ .

(٢) المرد بالمسبحات : الصور التي اقتضت بالفعل (مسح) وما اشق منه ، وقد تقدّم الكلام عن هذا من ١٩٠ .

(٣) قال ابن كثير : الآية يقتدر فيها في الحديث هي : «والله أعلم» قوله تعالى ﴿هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم﴾ الحديث ٣ تفسيره ٣٠٦/٤ .

والذي أميل إليه هو عدم تحديدها ، فإن ذلك ادعى للتناقص في قراءة تلك الصور .

(٤) أخرجه الترمذي - كما في المصنف - في فضائل القرآن يستند إلى العرباض من سارية من ٤٧ ، ورواه الترمذي في مسند أبواب فضائل القرآن باب ٢١ (٢٣٨/٨) وقال : هذا حديث حسن غريب أصح .

وبقية بن الوليد فيه مقال وكثير التناقص ، وروى هذا الحديث بالعبارة تحفة الأحوزي شرح سنن الترمذي .

وراجع كلام العلوي في بقية هذا جرحاً وتعديلاً في الميزان ٣٣٦/١ . وقد أعاد الترمذي ذكر هذا الحديث في أبواب الدعوات باب ٢٢ (٣٥١/٩) والحديث رواه أبو الدرداء في كتاب الألب باب ما يقول عند النوم ٣٠٤/٥ .

(٥) في ظ : وفي رواية أبي عبيد الله . . الخ . عطف .

(٦) في ظ : فيها .

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله باب فضل الواقعة والمسبحات من ١٩٠ ، والترمذي في مسند بلخظ : إن فيها آية تعدل ألف آية ٤٥٨/٢ ، وابن السني في عمل اليوم والليلة باب ما يستحب أن يقرأ في اليوم والليلتين من ٢٥٣ .

(٨) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله يستند إلى النبي ﷺ باب فضل الواقعة والمسبحات من ١٩٠ ، ونقله عنه السيوطي في الدرر ٤٨٠/٨ ، والإتقان ١١٢/٤ ، وكذلك الألوسي في تفسيره مختصراً ١٣٠/٣٠ .

(٩) كتب في حاشية الأصل : صوابه : فذكره

قلت : وكلاهما صحيح . انظر لسان العرب ٣٠٨/٤ (ذكر) .

تَعَلَّمُوا ﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتَ الْبُرُوجِ﴾ ﴿وَالسَّمَاءَ وَالْطَّارِقَ﴾ ﴿لَإِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ﴾ (علمتم) (١) ما فيهن ، لعظمتن ما أنتم فيه وتعلمتموهن ، فإن الله يغفر من كل ذنب إلا الشرك بالله (٢) .

وروت فاطمة (٣) رضي الله عنها عن أبيها (عليه السلام) أنه قال : «قارىء الحديد والرافعة وسورة الرحمن يدهى» (٤) في ملكوت السموات ساكن الفردوس» (٥) .

وعن ابن عمر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «من أحب أن ينظر إلى يوم القيامة رأى عين» (٦) فليقرأ ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾ ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ (٧) .

الترمذي : عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «من قرأ ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾ عدلت له بنصف القرآن ، ومن قرأ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ عدلت له بربع القرآن ، ومن قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ عدلت له بثلاث القرآن» (٨) .

(١) هكذا في الأصل . وهي خطأ . وفي بقية النسخ : علمتم . وهو الصواب .

(٢) ذكره السيوطي مختصراً وعزا إلى ابن مردويه عن أبي الدرداء مرفوعاً . انظر الدر المنثور ٥٨٨/٧ .

وكذلك ذكره الألباني مختصراً وعزا إلى ابن مردويه عن أبي الدرداء مرفوعاً . انظر روح المعاني ١٧١/٢٩ .

وسب أبو الحسن الكافي إلى المديني عن أبي الدرداء .

وقال : إن فيه إسحاق بن بشر الكوفي .

انظر تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشيعية الموضوعة ١٩٧/١ .

قلت : وإسحاق بن بشر بن مفضل الكاهلي الكوفي كدبه عليه المرح والتعجيل وتركوه وقالوا هو في هذا من ضيع الحديث . قال الذهبي : «لا يترك الله فيه أحد الميزان ١٨٦/١»

(٣) فاطمة الزهراء بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، أم الحسن ، وسيدة ساء هذه الأمة ، تزوجها علي رضي الله عنه في السنة الثانية من الهجرة ، وماتت بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) سنة أشهر . وقد جلوزت العشرين بقليل .

التفسير ٦٠٩/٢ ، وانظر الأصباه ٧١/١٣ رقم ٨٢٨

(٤) في ٢ : تدهى . خطأ .

(٥) أخرجه البيهقي وضعفه عن فاطمة رضي الله عنها عن أبيها (عليه السلام) انظر الدر المنثور ٦٩٠/٧ .

(٦) في ٢ : رأى العين .

(٧) رواه الترمذي في سننه بسنده إلى ابن عمر يرفعه ، أبواب تفسير القرآن باب ومن سورة ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ ٢٥٢/٩ .

وأخرجه إمامهم في المستدرک وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي . كتاب التفسير باب تفسير سورة ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ ٥١٥/٢ .

وانظر الدر المنثور ٤٢٦/٨ ، وتحفة الأحوقي ٦٥٣/٩ .

(٨) رواه الترمذي في سننه أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾ وقال : هذا حديث غريب ، لا نعرفه إلا من هذا الشيخ الحسن بن مسلم ٦٠٣/٨ .

النسائي : أخبرنا^(١١) عبد الله بن فضالة^(١٢) أنبا عبد الله^(١٣) ثنا (شعبة)^(١٤) حديثي
عياض بن عباس القتيبي^(١٥) عن عيسى بن هلال الصديقي^(١٦) عن عبد الله بن عمرو بن
العاصي قال : (أتى رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : أقرني يا رسول الله ، فقال له رسول
الله ﷺ : «اقرأ ثلاثاً من ذات القرآن»^(١٧) ، فقال الرجل : كبرت سني واشتد قلبي وغلظ

قلت : والحسن بن مسلم بن صالح العجل هذا ، قال عنه الذهبي : - بعد أن أورد هذا
الحديث - هذا منكر ، والحسن لا يعرفه. میزان ٥٢٣/١ ، ٤٩٣ .

وقد ابن حجر : مجهول بعد التقريب ١٦٦/١ .

والحديث أخرجه أيضاً ابن مردويه والبيهقي . الدر المنثور ٥٩١/٨ ونخبة الأحاديث ٢٠٤/٨ .
والقول : أن هذا الحديث مع ضعفه مخالف لما جاء من الأحاديث الصحاح الأئمة في فضل سورة
الإخلاص وأنها تعدل ثلث القرآن ، وهذا الحديث يقتضي فصل سورة الزلزلة على سورة الإخلاص ،
وعلى فرض صحة حديثه محتمل . . . أن يقال : المقصود الأعظم بفوائد من القرآن بيان الهدى والمعاد
وإلهام الإرادة مقصورة على ذكر المعاد ، مستقلة بهذه الأحوال فمعادل نصفه .

وما جاء أنبا ربيع القرآن - كما سيأتي إن شاء الله - بتقريره أن يقال : القرآن مشتمل على تقرير
التوحيد والنبوت وبيان أحكام المعاش والموت والمعاد ، وهذه السورة مشتملة على القسم الأخير من
الأربع وإقفل بها الكافرون في تحتويه عن القسم الأول منها لأن المودة من الشرك إثبات التوحيد
ليكون كل واحدة منها كأنها ربيع القرآن بعد من نخبة الأحاديث ٢٠٣/٨ .

(١١) في دوط : أنبا .

(١٢) عبد الله بن فضالة بن إبراهيم النسائي أبو فهد ، لقى أبا علي ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٤١
هـ .

التقريب ٥٣٨/١ ، والتهذيب ٥٣/٢ .

(١٣) عبد الله بن يزيد أبو عبد الرحمن العدوي القريه حافظ ، كان ثقة كثير الحديث ، توفي سنة ٢١٣
هـ .

تهذيب الكمال ٧٥٧/٢ ، وجمعيه ٨٣/٦ ، والكشاف ١٤٤/٢٤ .

(١٤) هكذا في النسخ (شعبة) وفي النسائي وأبي داود وغيرهما (سعيد) وهو سعيد بن أبي أيوب الخزازي
مولاهم المصري أبو يحيى بن مقلان ثقة ثبت من السابعة ، مات سنة ١٦٠ هـ وقيل غير ذلك ،
وكان مولده سنة ١٠٠ هـ .

التقريب : ٢٩٢/١ ، والكني والأسماء للإمام مسلم ٩٠٥/٢ ، والتهذيب ٧/٤ .

(١٥) القتيبي - بكسر القاف وسكون الهمزة - المصري . ثقة ، من السادسة ، مات سنة ١٣٣ هـ ، التقريب
٩٥/٢ ، وتاريخ الثقات ٣٧٨ ، والكشاف ٣٦٣/٢ ، والتهذيب ١٩٧/٨ .

(١٦) عيسى بن هلال الصديقي - بفتح الصاد - المصري ، صدوق من طريقه قال الذهبي : وثق .

الكشاف ٣٧٢/٢ ، والتقريب ١٠٣/٢ ، والتهذيب ٢٣٦/٨ .

(١٧) المقصود بذلك الرأى السور المفتحة بهذا اللفظ وهي يونس وهود ويوسف وزرعه وإبراهيم
والصالح .

لساني فقال : «قرأ ثلاثاً من ﴿آل حم﴾» ، فقال مثل مقالته الأولى ، فقال : «قرأ ثلاثاً من ﴿المسبحات﴾» ، فقال مثل مقالته ، ثم قال الرجل : ولكن أقرئني سورة جامعة ، قال : «اقرأ ﴿إذا زلزلت الأرض زلزالها﴾» فقرأ حتى فرغ منها فقال : والذي يعتك بالحق لا أزيد عليها شيئاً أبداً ، ثم أذبر الرجل ، فقال رسول الله ﷺ : «أفلح الرويحل»^(١) ، أفلح الرويحل ، أفلح الرويحل^(٢) . والرويحل : تصغير رجل على غير قياس وكأنه تصغير (الرجل) ، يقال : رجل رويحل ورويحل^(٣) .

ومن أبي عن رسول الله ﷺ أنه قال : «من قرأ سورة العصر»^(٤) ختم الله له بالصبر ، وكان مع أصحاب الحق يوم القيامة ، ومن قرأ ﴿ويل لكل همزة﴾ أعطى من الأجر بعدد من استهدى^(٥) بمحمد ﷺ ، ومن قرأ ﴿آل فز كيف فعل ريث﴾ عافاه الله أيام حياته في الدنيا ، ومن قرأ ﴿إيلاف قريش﴾ أعطى من الأجر عشر حسرات بعدد من طاف بالكعبة واعتكف بها ، ومن قرأ ﴿أرأيت الذي يكذب بالدين﴾ غفر الله له إن كان مؤدياً للزكاة»^(٦) .

(١) هكذا في النسخ تكررت ثلاث مرات وفي السني وغيره مرتين فقط .

(٢) أخرجه السني في فضائل القرآن . كما قال المصنف . ص ٤٨ . ورواه أبو داود في كتب الصلاة باب تحزيب القرآن ١١٩/٢ . وأبو عبيد في فضائل القرآن ص ١٩٣ .

والحاكم في المستدرک کتاب التفسير باب سورة الزلزلة وقال . صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي ٥٣٦/٢ .

وزاد السيوطي ستة إلى الإمام أحمد وابن ماجة والبيهقي في شعب الإيمان كدهم عن عبد الله بن عمرو بن العاص . الفهر المصور ٥٩٠/٨ وانظر تفسير ابن كثير ٥٢٨/٤ .

(٣) انظر جامع الأصول لابن الأثير ٤٨٤/٨ ، واللسان ٣٦٥/١١ (رجل) .

(٤) في د وحق : والعصر ، وفي ط : غير واضحة .

(٥) في الكشاف للزحشرى (-) . بعدد من استهدى بمحمد ﷺ وأصحابه . وهو قيل بما حسله السورة من الفهم واللمز ، وسيأتي أن الحديث موضوع من أصله .

(٦) الذي ظهر لي أن هذا الحديث الذي ذكره السجاني في فضائل هذه السور هو قطعة من حديث أبي الطويل الذي وضع في فضائل سور القرآن سورة سورة

ومن الذين ضمنوا تفسيرهم هذا الحديث الزحشرى في تفسيره حيث ذكر فضل كل سورة في آخر تفسيره انظر آخر تفسير سورة العصر والهمزة والقليل وقريش والماعون ٢٨٢/٤ - ٢٩٠ ففي ذكرها السجاني . يقول الزحشرى : ولما حديث أبي بن كعب - رضي الله عنه - في فضيلة (سور القرآن) سورة سورة : فحديث موضوع ، وقد أخطأ بعض القسرين في إيداعه تفسيرهم ، واللوم يقع على من ذكره بالإستناد بخلاف من ذكره بلا إستناد وجزم به كالزحشرى فإن خطئه أشد

البرهان ٤٣٣/١ باختصار .

وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : «**قل يا أيها الكافرون**» تعدل ربع القرآن
 و«**إذا زلزلت**» تعدل ربع القرآن ، و«**إذا جاء نصر الله**» تعدل^(١) ربع القرآن^(٢) .
 وعن جابر بن مطعم^(٣) أن رسول الله ﷺ قال له : «يا جابر الحب إذا خرجت سافراً
 أن تكون أفضل أصحابك وأكثرهم زاداً ؟ اقرأ هذه السور الخمس **«قل يا أيها الكافرون»**
 و«**إذا جاء نصر الله**» و«**قل هو الله أحد**» و«**قل أعوذ برب الفلق**» و«**قل أعوذ برب**
 التاسع»^(٤) .

١٠ ويقول القرطبي - «**ولا نقول لما وضعه الموضعون**» واعتلته المختلفون من الأحاديث الكاثبة
 والأخبار الباطلة في فصل سور القرآن وغير ذلك من فضائل الأعمال ، وقد وثقتها جماعة كثيرة وتصوروا
 الحديث حسبة كما زعموا . . .

إلى أن قال . قال ابن الصلاح في كتاب علوم الحديث - وهكذا الحديث الطويل الذي يروى عن
 أبي من كتب عن النبي ﷺ في فضل القرآن سورة سورة - وقد بحث باحث عن طريقة حتى انتهى إلى
 من اعترف بأنه وجدة وصحة ، وإن أثر الموضع فيه لين . انظر التذكار في فضل الأذكار : ١٤١
 ونظر مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث : ٥٨ .

وراجع الموضوعات لأبي الجوزي ٢٣٩/١ .

والنار الشيف في الصحيح والضعيف لأبي الخليل ١١٣

والقوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة من ٢٩٦ .

وأقول : عفا الله عن الأقدام السخوية ما كان ينبغي له أن يضمن كتابه (حال القراءة) بما يغدش
 هذه الجواهر بالأحاديث الموضوعة المختلفة وكأن يكفيه ما ورد من الأحاديث الصحيحة والخسة في
 فضائل القرآن الكريم على العموم وفي فضائل بعض السور والآيات على الخصوص عليها عينه عن
 غيره ، ولكن لكل جواد كبرياء وقد سبقه إلى ذلك من سبقه .

(١) من هنا حصل طمس في أطراف ثلاثة أسطر من هذه .

(٢) رواه الترمذي بسنده إلى أنس بن مالك . أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في «إذا زلزلت» وقال :
 هذا حديث حسن . ٢٠٤/٨ . ونسبه ابن حجر إلى الترمذي وأنس أي شية وأنه الشيخ من طريق
 سلمة بن وردان عن أنس .

قال : وهو حديث ضعيف لضعف سلمة ، وإن حسنة الترمذي . فلعلة تساهل فيه لكونه من
 فضائل الأعمال .

فتح الباري كتاب فضائل القرآن باب فضل «قل هو الله أحد» ٦٢/٩ - ٦٣ . وراجع ترجمة
 سلمة بن وردان هذه في الميزان ١٩٣/٢ ، والتقريب ٣١٩/١ .

(٣) جابر بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي هجاشي عارف بالأساطير مات سنة ٥٨ هـ أو
 نحوها . التقريب ١٢٦/١ ، والإصابة ٦٥/٢ رقم ١٠٨٧ .

(٤) ذكره السيوطي في المنار المنيرة وعزا إلى أبي يعقوب عن جابر بن مطعم ٩٥٨/٨ .

وذكره القرطبي عن جابر كذلك ، انظر تفسيره ٢٢٤/٢٠ .

وروى الترمذي بإسناده عن فروة بن نوفل^(١) : (أنه أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، علمني شيئاً أقوله إذا أوتيت إلى فراشي ، فقال : «اقرأ ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ فإنها برائة من الشرك»^(٢) .

وروى أيضاً عن عبد الله بن حبيب^(٣) قال - (خرجنا في ليلة مطيرة ، وظلمة شديدة نطلب رسول الله ﷺ يصلي بنا فذكرته ، فقال : قل ، فلم أقل شيئاً^(٤) ، ثم قال : قل ، فقلت : ما أقول ؟ قال :^(٥) «قل هو الله أحد» والمعوذتين ثلاث مرات حين تسمي وحين تصبح لتكفيك من كل شيء»^(٦) .

وروى بإسناده عن عائشة رضي الله عنها : (أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نثت فيها ، يقرأ فيها ﴿قل هو الله أحد﴾ و﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ و﴿قل أعوذ برب الناس﴾ ، ثم يمسح بها ما استطاع من جسده ، يبدأ بها على رأسه ووجهه ، وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث ()^(٧) . قال : هذا حديث حسن

(١) فروة بن نوفل الأشجعي غطفاني في صحبته . والتصوب - كما يقول ابن حجر - أن الصيغة لآية . وهو من الثانية فقل في خلافة معاوية رضي الله عنه .

التقريب ١٠٩/٢ والإصابة ١٢١/٨ ، رقم ٧٠٣٣

(٢) أخرجه الترمذي . كما قال المصنف - بسنده إلى فروة بن نوفل أبواب الدعوات باب ٢٢ (٣٤٨/٩) .

ثم روى كذلك بسند آخر عن فروة بن نوفل عن أبيه . قال : وهذا أصح ورواه أبو داود بسنده إلى

فروة بن نوفل عن أبيه كتاب الألف باب ما يقول عبد الله ٣٠٣/٥

(٣) عبد الله بن حبيب - يضم لمعينة وفتح الموحدة الأولى ويكون فيه - «يحيي الله حبيب الأنصار صحابي . التقريب ٤١٢/١ ، والإصابة ٦٩/٦ رقم ٤٦٤٠ .

(٤) في نسخة السج فذكرته . فقال قل . علم أقل شيئاً . ثم قال : قل قل أقل شيئاً . الخ وكذا في العشرة في سنن الترمذي .

(٥) في سنن الترمذي وأبو داود . قال : قل ﴿قل هو الله أحد﴾ .

(٦) أخرجه الترمذي . كما قال المصنف - في سننه بسنده إلى معاذ بن عبد الله بن حبيب عن أبيه . أبواب

الدعوات ، وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه ٢٨/١٠

والنسفي في سنن كتاب الاستعاذة ٢٥٠/٨ .

ورواه أبو داود كتاب الألف باب ما يقول إذا أصبح ٣٢١/٥ . ولرواه الحديث ابن حجر في

الإصابة عند ترجمته لعبد الله بن حبيب ورواه ابن السني في عمل اليوم والليلة عن ٤١ .

وزاد السيوطي نسبه إلى ابن سعد وعبد بن حميد وعبد الله بن أحمد في روائه المرحه والقطراني كلهم

عن عبد الله بن حبيب ، وفيه : ابن حبيب - الهضمة ٦٨٦/٨ .

(٧) ساقط من الأصل كلمة (موت) .

غريب صحيح). اهـ^(١).

وروى النسائي بإسناده عن مهاجر أبي الحسن^(٢) عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال : (كنت أمشي مع النبي ﷺ ، فسمع رجلاً يقرأ ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ حتى ختمها ، قال : وقد برىء هذا من الشرك ، ثم سرنا فسمع آخر يقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ فقال : وأما هذا فقد غفر له^(٣) .

وروى أيضاً بإسناده عن قتادة بن النعمان^(٤) قال : (قام رجل من الليل يقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ . . . السورة يرتدّها لا يزيد عليها ، فلما أصبحنا ، قال رجل : يا رسول الله إن رجلاً قام الليلة من السحر يقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ ، لا يزيد عليها ، كأن الرجل يتلقاها . فقال رسول الله ﷺ : والله لي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن^(٥) .

وروى أيضاً بإسناده عن عتبة بن عامر^(٦) قال : قال رسول الله ﷺ : «أنزل عليّ

(١) أخرجه ترمذي . كما قال المصنف . في منه أبواب الدعوات باب ما جاء فيمن يقرأ من القرآن عدد نظم ٣٤٧/٩

وحدث في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب فضل المبررات ١٠٥/٦ . وفي صحيح مسلم نحوه كتاب إسلام باب استحباب وقية الرقيق ١٨١/١٤
وفي سنن أبي داود كذا في نحوه كتاب الطل باب كيف التزم الرقي ٢٢١/٤٩ .

(٢) مهاجر أبو الحسن يعني مولاهم شكوي كصالح ثلثة من الرعاة . انقريب ٢٧٩/٢ . والكنى للإمام مسلم ٢١٤/١ ، والمخرج والمصنف ٢٦٠/٨ .

(٣) أخرجه النسائي . كما قال المصنف . في فضائل القرآن بسنده إلى مهاجر أبي الحسن عن رجل من أصحاب النبي ﷺ ص ٤٩ . والدارمي في كتاب فضائل القرآن ٤٥٨/٢ .

وذكر طبري نحوه قال . أخرج أحمد وابن الضريس واليعقوبي وعبد بن رجب في ترمذي عن شيخ أمرك أبي بكر قال . (وخرجت مع النبي ﷺ في سفر . فمر برجل يقرأ ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ . . .) وذكره . أبو منصور ٦٥٦/٨ .

(٤) قتادة بن النعمان من زينة الأنصاري أبي عبد الله صاحب ، أبو أبي سعيد الخدري لأنه ، شهد بدرًا ومات سنة ٢٣ هـ عن الفصح وصلى عليه عمر بن الخطاب . انقريب ١٢٣/٢ . وشاهير علماء الأمصار ٢٧

(٥) أخرجه النسائي . كما قال المصنف . في فضائل القرآن بسنده إلى قتادة بن النعمان ص ٥٠ .

وحدث في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب فضل ﴿قل هو الله أحد﴾ ١٠٥/٦
وفي الموطأ للإمام مالك كتاب الرقاق باب فضل ﴿قل هو الله أحد﴾ ٤٣٢/٢ .

وفي سنن أبي داود كتاب الصلاة باب في سورة الضحى ٦٥٢/٢ .

(٦) عتبة بن عامر بن عيسى الجعفي صاحب مشهور . كتبه أبو حماد عن الأصم . وفي امرأة مصر لمعاوية . رضي الله عنه . ثلاث سنين . وكان قلبها لاهلاً لما كانت قرب الستين .

الاستيعاب ١٠٠/٨ . رقم ١٨٢٤ . انقريب ٢٧/٢ . والإصابة ٢١/٧ . رقم ٥٥٩٤

آيات لم ير مثلهن قطه (المعوتين)^(١) .

وروى الترمذي بإسناده عن أبي أيوب قال : قال رسول الله ﷺ : «أجمع أحدكم أن^(٢) يقرأ في ليلة ثلث القرآن ؟ من قرأ (الله الواحد الصمد)^(٣) فقد قرأ ثلث القرآن»^(٤) .

وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه^(٥) قال : «أقبلت مع النبي ﷺ ، فسمع رجلاً يقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ فقال النبي ﷺ : «وجبت» ، قلت : وما وجبت ؟ قال : «الجنة» وصحح الحديث^(٦) .

(١) أخرجه السياني - في قال المصنف - في فضائل القرآن بسنده عن حنيفة بن عامر عن ٥٦ ، وفي سنة كتاب الإفتاح باب الفضل في قراءة المعوتين ١٥٨/٢ .

والمحدث في صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل قراءة المعوتين ٩٦/٦ .
وسنن الترمذي لأبي الفضل القرآن باب ما جاء في المعوتين ٢١٤/٨ - وسنن الدارمي كتاب فضائل القرآن باب فضل المعوتين ٤٦٢/٢ - وفضائل القرآن لأبي عبيد عن ٢٠٣ والمصنف بعد الرزاق ٣٨٤/٣ .

(٢) في د : أن قرأ . تصحيف .

(٣) يقول ابن حجر : - عند شرحه هذه العبارة - عند الإجماع من رواية أبي حنيفة الآخر عن الأعمش (فقال : يقرأ : ﴿قل هو الله أحد﴾ فهي ثلث القرآن فكأن رواية أبي حنيفة بالمعنى د) .
فتح الباري : ٦٠/٩ .

عن أبي بكر صاحب تحفة الأعرابي قال : وفي بعض النسخ من قرأ ﴿قل هو الله أحد الله الصمد﴾
أحد ٢٠٦/٨ .

(٤) أخرجه الترمذي - كما قال المصنف - لأبي الفضل القرآن باب ما جاء في سورة الإخلاص ٢٠٦/٨ .
والمحدث في صحيح البخاري ١٠٥/٦ . كتب فضائل القرآن باب فضل ﴿قل هو الله أحد﴾ .
وفي صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل قراءة ﴿قل هو الله أحد﴾ ٩٦/٦ .
وفي سنن الدارمي كتاب فضائل القرآن ٤٦٠/٢ .

(٥) (عنه) : سقط من الأصل . وليس في بقية النسخ عبارة (رضي الله عنه) .

(٦) أخرجه الترمذي في سنة - كما قال المصنف - أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في سورة الإخلاص .
وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث مالك بن أنس ٢٠٩/٨ .
ورواه السياني في سنة كتاب الإفتاح ١٧١/٢ .

والإمام مالك في الموطأ كتاب الطهارة باب فضل ﴿قل هو الله أحد﴾ ٤٣٢/٢ . وفيه : «أوردت أن
أعجب إلى فرقل فأكبره .» . أخرجه ورواه الحاكم في المستدرک كتاب فضائل القرآن ، باب ذكر سور
وأي متفرقة ، ٥٦٦/١ . وقال صحيح الإسناد وأقره الذهبي .
وراجع جامع الأصول ٤٨٩/٨ .

وروى أيضاً بإسناده عن أنس بن مالك قال : (من قرأ كل يوم مائتي مرة ﴿قل هو الله أحد﴾ مَحِيَ عنه ذنوب خمسين سنة ، إلا أن يكون عليه دين) ، قال : وبهذا الإسناد عن النبي ﷺ : «من أورد أن ينام على فراشه فنام على يمينه ، ثم قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ مائة مرة ، فإذا كان يوم القيامة ، يقول له الرب : يا عبدي أدخل على يمينك الجنة»^(١) .

وروى أيضاً بإسناده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «احشذوا»^(٢) ، فإني سأقرأ عليكم ثلث القرآن ، قال : فحشد من حشد ثم أخرج نبي الله ﷺ قترأ ﴿قل هو الله أحد﴾ ثم دخل ، فقال بعضنا لبعض : قال رسول الله ﷺ : «إني سأقرأ عليكم ثلث القرآن» ، إني لأرى هذا تعبراً^(٣) جاءه من السماء .

ثم أخرج نبي الله ﷺ فقال : «إني قلت : سأقرأ عليكم ثلث القرآن ألا وإنما تعدل بثلاث»^(٤) هذا حديث حسن صحيح^(٥) .

وروى الترمذي أيضاً عن أنس قال : (كان رجل من الأنصار يؤمهم في مسجد

(١) أخرجه الترمذي بإسناده عن أنس بن مالك مرفوعاً بأدب فضائل القرآن باب ما جاء في سورة الإخلاص ٢١٠/٨ .

وقال : هذا حديث غريب من حديث ثبت عن أنس ، ولقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه أيضاً عن ثابت أنه .

قال صاحب تحفة الأحاديث : في سنده سالم بن مبشور وهو ضعيف أنه قال الذهبي : قال ابن حبان : لا يجوز الإحتجاج به .

ثم أورد الذهبي الحديث الأول من هذين الحديثين بهذا اللفظ ، ولفظ ... كتب الله له ألفاً وخمسة حسنة أنه ميزان الإعتدال : ٤٢٨/٦ .

وأخرجه الدارمي بإسناده عن أنس بن مالك وفيه ... حسين سره . ولم يذكره السمين . (٢١٠/٨) وراجع تفسير ابن كثير ٤/٦٨٨ .

ولقوله المجموعة في الأحاديث الموضوعة ص ٣٠٤ باب فضائل القرآن

(٢) حشذوا وأصلهاوا إذا دعوا فاجلوا أسرعين . الشان ١٥٠/٣ وحشذه .

(٣) في د و ط : إني

(٤) في د و ط : خيراً .

(٥) في د و ط : ثلث القرآن بدون الماء .

(٦) أخرجه الترمذي . كما قال المصنف . بإسناده عن أبي هريرة أن أرباب فضائل القرآن باب ما جاء في سورة الإخلاص

وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه أنه ٢١١/٨ ، والحديث في صحيح مسلم كتاب صلاة المسافر وأخرها باب فضل قراءة ﴿قل هو الله أحد﴾ ٩٤/٦ .

قيام ، فكان كلما افتتح سورة يقرأ هم في الصلاة : افتتح به ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ حتى يفرغ منها ، ثم يقرأ سورة أخرى معها ، وكان يصنع ذلك في كل ركعة^(١) . فكللمه أصحابه ، فقالوا : إنك تقرأ هذه السورة ثم لا ترى أنها تحزنك حتى تقرأ بسورة أخرى ، فلما أن تقرأ بها ، ولما أن تدعها وتقرأ بسورة أخرى ، قال : ما أنا بتاركها ، إن أحببتكم^(٢) أو لمكم بها فعلت . وإن كرهتم تركتكم . وكانوا يرونه أفضلهم ، فتركوه أن يؤمنهم غيره .

فلما أتاهم النبي ﷺ أخبروه الخبر ، فقال : وما فلان ما يملك مما يأمر به أصحابك ؟ وما يملك أن تقرأ هذه السورة في كل ركعة ؟ فقال : يا رسول الله ، إن أحببها ، فقال^(٣) : وإن حببها^(٤) لم تخلك الجنة^(٥) .

(١) الظاهر من هذه الرواية أنه كان يقرأ بعد الصلوة بـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثم يقرأ السورة بعدها . وهذا لا يعرف طبعاً ولا يسمع إلا في صلاة الصبح والركعتين الأولىين من صلاة المغرب والعشاء . والله أعلم .

(٢) في سنن الترمذي : أو لمكمكم . الشيخ

(٣) في سنن الترمذي : فقال رسول الله ﷺ .

(٤) في الترمذي : إن حبها . وفي البخاري : إن حبك إياها . وفي ط : إن حبك لها

(٥) أخرجه الترمذي في سننه - كما قال المصنف - أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في سورة الإخلاص . وقال : هذا حديث حسن عريب من هذا الوجه من حديث عبيد الله بن عمر عن ثابت البناني أنه قال : وأسرعه البخاري تعليقاً قال : وقال عبيد الله عن ثابت عن أبي إسحاق (وكان رجل من الأنصار يؤمنهم . . . وذكره بلفظه في أخره) . كتب الأذان باب الجمع بين السورتين في الركعة ١/١٨٨

قال ابن حجر : وحديث هذا واصله الترمذي والبراء عن البخاري عن إسماعيل بن أبي نجرس .

والبيهقي من رواية عمرو بن سلمة كلاًهما عن عبد العزيز الدراوردي عنه بطوله أحد الفتح ٢/٢٥٧

قال صاحب نسخة الأحرزي تبيينه روى الشيخان عن عائشة أن النبي ﷺ بعث رجلاً على سرية وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي ﷺ فقال : سلوه . أي شيء يصنع ذلك فسلوه فقال : لا شيء صفة الرحمن . وأما أحب أن أمرها ، فقال النبي ﷺ : وأسرعه أن الله يحبه

والظاهر أن قصة حديث عائشة هذا وقصة حديث أنس - رضي الله عنهما - المذكور في الباب ، قصتان متغايرتان ، لا أنها قصة واحدة ، ويدل على تغايرهما أن في حديث الباب : أنه كان يبدأ بـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وفي حديث عائشة أن أمير السرية كان يختم بها . وفي هذا أنه كان يصنع ذلك في كل ركعة . ولم يصرح بذلك في قصة الآخر . وفي هذا أن النبي ﷺ سأله . وفي حديث عائشة أنه ﷺ أمرهم أن يسألوا أميرهم . وفي هذا أنه قال : أنه يحبه فيسره داخلية . وأمير السرية قال : أسأله صفة الرحمن فيسره بأن الله يحبه . والله أعلم ٢١٣/٨ - ٢١٤ . وراجع فتح الباري ٢/٢٥٨ .

وعن عتبة بن عامر قال : (أمرني رسول الله ﷺ أن أقرأ بالمعوذتين في دبر كل صلاة)^(١٦) .

وعن أسماء ابنة^(١٧) أبي بكر - رضي الله عنها - (من صلى الجمعة ، ثم قرأ بعدها ﴿قل هو الله أحد﴾ والمعوذتين : حفظ أو كفى من مجلسه ذلك إلى مثله)^(١٨) .

وعن ابن شهاب : (من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ والمعوذتين بعد صلاة الجمعة حين يسلم الإمام قبل أن يتكلم^(١٩) سبعاً سبعاً : كان ضامناً)^(٢٠) .

قال أبو (عبد)^(٢١) : أراه قال : (على الله هو وماله وولده من الجمعة إلى الجمعة) .

(١٦) أخرجه الترمذي في سنن أبيه فضائل القرآن باب ما جاء في المعوذتين ٢١٥/٨ .
وسلم في عمل اليوم والليلة ص ٥٥ .

ورواه أبو داود بسنده كتب الصلاة باب في المعوذتين ، دون ذكر الأمر بقرائنها في كل صلاة .
وكذلك النسائي كتب الإفشاء باب القفل في قراءة المعوذتين ١٥٨/٢ وكتاب الاستعاذة
٢٥١/٨ .

وأخرجه الذهبي عند ترجمة يزيد بن عبد العزيز الرعي .
وقال : هذا حديث حسن قريب لحد ٤٢٣/٤ .

(١٧) أسما بنت أبي بكر الصديق المعروفة بدت الطاقين ، القرشية الفاضلة أخت عائشة لأبيها . وأم
عبد الله بن الزبير ، توفيت سنة ٧٣ هـ . انظر صفة الصفوة ٢/٥٥٨ . والأعلام ١/٣٠٥ .

(٢٢) أخرجه أبو عبد في فضائله عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها باب فضل المعوذتين وما
جاء فيها ص ٢٠٤ .

ورواه نحوه بن السلي في عمل اليوم والليلة بسنده إلى عائشة عن النبي ﷺ ص ١٤٥ ، ونقله
عنه السيوطي في البحر المحرور ٢٧٥/٨ .

(٢٣) في ط - أن تتكلم خطأ .

(٢٤) أخرجه أبو عبد بسنده إلى ابن شهاب ص ٢٠٥ ، وراجع فضائل القدير شرح الجامع الصغير للمناوي
٢٠٣/٦ . فقد ذكر الأمر حول هذا المعنى . ثم قال : وأخذ صحة الإسلام بقضية هذا الخبر وما بعده
عجز من يديه في بداية الهداية .

قال : إذا قرئت وسلمت من صلاة الجمعة ، فالأمر للفتحة قبل أن تتكلم سبع مرات والإخلاص
سبعاً والمعوذتين سبعاً سبعاً وذلك يعصمك من الجمعة إلى الجمعة ويكون لك حرراً من الشيطان
أحد .

(٢٥) هكذا في الأصل . وهو خطأ . والصواب أبو عبد ، كما في بقية النسخ .

باب فضل بعض الآيات

وعن ابن عباس^(١) - في قوله تعالى ﴿وَمِنَ آيَاتِ عَجَلِكُمْ^(٢)﴾ مِنْ أَمِّ الْكِتَابِ^(٣) قَالَ :
مِنْ ثَلَاثِ آيَاتٍ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ : ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَنزِلْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ . . .﴾^(٤) إِلَى ثَلَاثِ
آيَاتٍ ، وَالَّتِي فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ : ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا يَعبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾^(٥)
إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ^(٦) .

(١) في د وط : رضي الله عنها .

(٢) قال القرطبي : - عند تفسير هذه الآية - اختلف في الحكايات والكتابات هل لقول جديدة :

فقال جابر بن عبد الله : - وهو مقتضى قول الشعبي وسفيان الثوري وغيرهما - الحكايات من أي
القرآن : ما عرف تأويله وفهم معناه وتفسيره - والكتابات : ما لا يكن لأحد إلى علمه سبيل مما استأثر
الله تعالى بعينه دون خلقه

قال بعضهم : وذلك من وقت قيام الساعة وخروج يأجوج ومأجوج ، ونحو المعروف
اللفظة في أوائل السور .

قلت : - أي القرطبي : - هذا أحسن ما قيل في التسمية بعد ٩/٤ ، وبناء على هذا فيكون ما قبله
من عباس مثلاً أعطاه في الحكايات . قال ابن عطية - انظر تفسير القرطبي ١٠/٤

(٣) ان عمران (٢) .

(٤) الأنعام (١٥١ - ١٥٣) ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَنزِلْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ (٥) الآيات

(٥) الإسراء (٢٣ - ٢٥) .

(٦) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى ابن عباس عن ٢١٦ ، وأخرجه ابن خزيمة بسنده إلى
ابن عباس ، انظر تفسيره ١٧٢/٣ - قال ابن كثير : ورواه ابن أبي حاتم وحكاة عن سعيد بن جبير به
٣٤٥/١ - وأما السيوطي إلى سعيد بن منصور وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عنهم
عن عبد الله بن قيس سمعت ابن عباس يقول في قوله ﴿وَمِنَ آيَاتِ عَجَلِكُمْ﴾ . وذكره . الدر
المختور : ١٤٥/٢ - قال الحاكم . صحيح ووافقه الذهبي . انظر للمسلمك ٢/٢٨٨ .

وعن منذر الثوري^(١) قال لي الربيع بن خثيم^(٢) : (أسررك أن تلقى صحيفة من محمد ﷺ خاتمة^(٣)) .

قلت : نعم ، وأنا أرى أنه سيطرفني^(٤) - فما زادني على هؤلاء الآيات من سورة الأنعام : ﴿قل تعالوا لنحل . . ﴾ إلى آخر الآيات^(٥) .

وقال عبد الله بن مسعود - رحمه الله - : (ما من آية أجمع خير وشر من آية في سورة النحل ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ . . ﴾ إلى قوله ﴿وَاللَّكُمُ تَذَكُّرُونَ﴾^(٦) .

وقال : (ما في القرآن آية أعظم (فرحاً)^(٧) من آية في سورة الزمر ﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا . . ﴾^(٨) إلى آخرها) .

وعنه أيضاً : (ما في القرآن آية أكثر تفويضاً من آية في سورة النساء القصوى^(٩))

(١) مدر من رجل الثوري لم يزل الكوفي القفا من السلسلة - التقريب ٢٧٥/٢ - وتاريخ الثقات - ٤٤٠ ، والكنى للإمام مسلم - ٩٢٨/٢ .

(٢) الربيع بن خثيم - بقسم المحممة وفتح الملائكة - الثوري التميمي أبو يزيد من عهد أهل الكوفة ورواههم والرحل بن منهم رجل القويع ، مات بها سنة ثلاث وستين .

مشاهير عليه الأصحاب - ٩٩ ، والتقريب ٢٤٤/١ ، وصيغة الصيغة ٥٩/٣ .

(٣) في مسائل القرن لأبي حنيفة : عنيها حاله ، وفي الدر المنثور : بخاتم .

(٤) قال من منظور : أطرف الرجل ، أعطاه ما لم يعط أحداً قبله ، وأطرفت فلاناً شيئاً : أي أعطيته شيئاً لم يمتد مثله فأصعبه .

اللسان ٢١٤/٩ وطرفه .

(٥) أخرجه أبو حنيفة في فضائله باب فضل آيات القرآن ص ٢٠٧ .

وزاد السيوطي نسبت إلى عبد بن حميد ، وابن الكلبي عن منذر الثوري عن الربيع بن خثيم ، الدر المنثور ٣٨١/٣ .

وله شاهد عبد الزملي ، فقد سبق يستند إلى عبد الله بن مسعود قال (ومن سره أن ينظر إلى الصحيفة التي عليها علم محمد ﷺ فيقرأ هؤلاء الآيات) . وذكرها ، قال الترمذي : هذا حديث حسن عريب ، أبواب التفسير باب ومن سورة الأنعام ٤٤٦/٨ .

(٦) كتبت العبارة في ط هكفا ، إن الله يأمر بالعدل والأولى قوله - الخ

النحل (٩٠)

(٧) هكفا في الأصل ود ، ط (فرحاً) بإطراء الجملة . وفي ط (فرحاً) بالجمع وهي أصوب .

(٨) الزمر (٥٣) . وفي : ﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا حل أنفسهم . . ﴾ .

(٩) أي السورة القصيرة التي تحدثت عن أحكام النساء ، احترازاً عن السورة الطويلة التي تحدثت أيضاً عن النساء ما لم ين وما عليها والمعروفة بسورة النساء .

﴿ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدراً﴾^(١)
وقال ابن عباس لعبد الله بن عمرو^(٢) : (أي آية في كتاب الله لأرجى)^(٣)

قال عبد الله بن عمرو: قول الله عز وجل ﴿قل يا عبادي الذين آمنوا﴾^(٤)
الآية . فقال ابن عباس : لكن قوله الله عز وجل ﴿وإذا قال إبراهيم رب أولي كيف تحيي
الموتى قال : أولم تؤمن ؟ قال : بل ، ولكن ليطمئن قلبي﴾^(٥) .

قال ابن عباس : فرضي منه بقوله : (بل) قال : فهذا لما يعترض في الفصل ما
يوسوس به الشيطان^(٦) .

(١) الطلائي (٣) .

(٢) ذكر هذا أبو عبيد بسنده إلى ابن مسعود بسبب فصل آيات القرآن ص ٢٠٨ ، وذكره الطبري
١٦٣/١٤ ، ١٤٠/٢٨ ، ١٤٠/٢٤ .

وزاد السيوطي نسبه إلى سعيد بن منصور والبخاري في الأدب ومحمد بن نصر في الصلاة
والمسند الطبري وابن أبي حاتم والطبري والحاكم وصححه ، والبيهقي في شعب الإيمان كلهم عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه . انظر المنثور ١٦٠/٥

وله شرح الحاكم في المستدرک كلام ابن مسعود في الآية التي في سورة النحل بحقه وقال . هذا
حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجه ٣٥٦/٢ .

(٣) عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل السهمي . أحد السابقين لمكثرين من الصحابة ، وأحد
المشهورين بالفتوة ، مات بالطفلك على الرابع سنة ٦٥ هـ وقيل نحوه
التقريب ١٣٦/١ ، والإصابة ١٧٨/٦ ، رقم ١٨٣٨ .

(٤) قال الطبري . انتصف في رأس آية في القرآن على بضعة عشر قولاً ، ثم سردها وهي ضمنها قول
ابن عباس هذا . انظر البرهان ١١٦/١

(٥) الزمر (٥٣) .

(٦) البقرة (٢٦٠) .

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائل بسنده إلى محمد بن المنكدر وصفيان بن سليم فلا . نقل ابن عباس
وعبد الله بن عمرو . ذكره ص ٢٠٩ . وأخرج نحوه الطبري بسنده إلى شعبة قال : سمعت
زيد بن علي يحدث عن رجل عن سعيد بن المسيب قال : أئتم عبد الله بن عباس ، وعبد الله بن
عمرو أن يجتمعا . . . فذكره .

انظر تفسيره ١٩/٣ ، والسنة كما ترى فيه رجل مجهول .

وأخرجه الحاكم في المستدرک كتاب الإيمان ٦٠/١ وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجه ،
وتعنه الذهبي بأن فيه سقطاً . وزاد السيوطي نسبه إلى عبد الله بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم
كلهم عن ابن عباس . انظر المنثور ٣٤١/٢ ، وراجع تفسير ابن كثير ٣١٦/١ .

وعن أبي القزعات^(١١) مولى صفية^(١٢) أم المؤمنين - رضي الله عنها - أن عبد الله ابن مسعود قال : (في القرآن آيتان ما قرأهما عبد مسلم عند ذنب إلا غفر له) ، قال : فسمع بذلك رجلان من أهل البصرة ، فأتياه ، فقال : اتيا أبي بن كعب فإني لم أسمع من رسول الله ﷺ شيئا إلا قد سمعته أبي قال : فأتيا أبي بن كعب ، فقال لهما : اقرأ القرآن فإنكما ستجدانها . فقرأ حتى إذا بلغا من آل عمران ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾^(١٣) ذكروا الله . . . ﴿الْأَيَةُ﴾ ، وقوله عز وجل ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرَ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾^(١٤) فقالا : قد وجدناها ، فقال أبي : أين ؟ فقالا : في آل عمران والنساء ، فقال : هما هما^(١٥) .

وقال عبد الله بن مسعود - رحمه الله^(١٦) - (إِنَّ فِي النِّسَاءِ حَمْسَ آيَاتٍ ، مَا يَسْرِي أَنْ يَلِيَ بِهَا الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا) ، ولقد علمت أن العلماء إذا مروا^(١٧) بها يعرفونها قوله عز وجل ﴿إِنْ تَحْسَبُوا كَثِيرًا مَا تَبُوءُونَ عَنْ تَكْفُرٍ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنَدَّخَلَكُمْ مَدْخَلًا كَرِيمًا﴾^(١٨) ، وقوله عز وجل ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يضاعفها وَيؤتِ مِنْ لَدُنْهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾^(١٩) ، وقوله عز وجل ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ أَنْ يُشْرِكَ بِهِ وَيَغْفِرَ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ عَظِيَ﴾^(٢٠) .

(١) هذا من يسمى كذاب بن سبه مولى صفية أم المؤمنين رضي الله عنها . مشهور فضعفه الأذني بلا حجة من النكتة

الغريب ١٣٧/٢ ، وراجع طبقات ابن سعد ١٢٨/٨ ، والإصابة ١٦/١٣ هذه ترجمتهما لصفية ، وميزان الاعتدال عند ترجمته لماشم من سعيد الرازي عن كنية

(٢) صفية بنت خني من أصحاب الإمبراطورية أم المؤمنين ، تزوجها النبي ﷺ بعد خيبر ، قال ابن حجر في الإصابة . وأقرب ما قيل في وفاتها سنة ٥٠ هـ وقيل غير ذلك .

الإصابة ١٤/١٣ ، وصفة المصفية ٥١/٢ ، والغريب ٩٠٣/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٢٣١/٢ .

(٣) إلى هنا ينتهي نص الآية في بقية النسخ .

(٤) آل عمران (١٣٥)

(٥) النساء (١١٠) .

(٦) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى أبي القزعات مولى صفية أم المؤمنين عن عبد الله بن مسعود ص ٢٠٩

وذكره السيوطي والشوكاني بنحوه دون ذكر أبي بن كعب قالوا : أخرجه سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والطبراني وابن أبي الدنيا وابن المنذر والبيهقي كلهم عن ابن مسعود قال : إن في كتاب الله لايتين . . . وذكره . . . الدرر ٣٢٦/٢ ، وفتح القدير ٣٨٢/١ .

(٧) سقط لفظ الجلالة من الأصل ولي دوط : رضي الله عنه .

(٨) في ط : إذا أعروا . . . طبع

(٩) النساء (٣١)

(١٠) النساء (٤٠)

يشاء»^(١) ، وقوله عز وجل ﴿ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً﴾^(٢) . وقوله عز وجل ﴿ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً﴾^(٣) اهـ .

وعن المطلب بن عبد الله بن حنطب^(٤) : أن رسول الله ﷺ قرأ في مجلس ومعه أعرابي جالس ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره﴾^(٥) . فقال الأعرابي : يا رسول الله ، مثقال ذرة ١٩ قال : نعم فقال الأعرابي : واسوائناه مراراً ، ثم قام وهو يقول ، فقال رسول الله ﷺ : «لقد دخل قلب الأعرابي الإيمان»^(٦) .

وعن حشيش الصنعائي^(٧) : (أن رجلاً مصاباً مَرَّ به^(٨) على ابن مسعود ، فقرأ في أذنه ﴿أنحسبتم أنما خلقتكم عبثاً﴾^(٩) حتى ختم الآية فبرأ ، فقال رسول الله ﷺ : «ماذا قرأت في أذنه؟» فأخبره فقال رسول الله ﷺ : «والذي نفسي بيده لو أن رجلاً قرأ بها على جبل لزال»^(١٠) .

(١) النساء (٤٨) .

(٢) النساء (٦٤) .

(٣) النساء (١١٠) .

(٤) أخرجه أبو عبيد عن ٩١٠ وفي المتن : قال ما يسنون أن في بها الدنيا وما فيها

والحاكم في المستدرک کتاب التفسیر ٣٠٥/٢

وأخرجه الطبري في تفسيره ٤٤/٥ بحقه ، وإد السيوطي والشوكلي سببه إلى سعيد بن منصور ، وعبد بن حيد ، وابن المنذر والطبري والحاكم والبيهقي في شعب الإيمان كلهم عن ابن مسعود

أثر الشور ٤٩٨/٢ ، وفتح المقيدر ٤٥٩/١ .

(٥) المطلب بن عبد الله بن حنطب الحزومي ، صلوق كثير الإرسال عن كبار الصحابة رضي الله عنهم كفي موسى وعائشة ، عن الرابعة .

ميزان الإحتفال ١٢٩/٤ ، والتقريب ٢٥٤/٢ .

(٦) التزلة (٨٠٧) .

(٧) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب بن عبد الله بن عبد الله عن ٩١١

ونسبه السيوطي إلى سعيد بن منصور عن المطلب كذلك يرفعه .

ونسبه أيضاً بلفظ قريب إلى عبد الرزاق ، وسعيد بن منصور وعبد بن حيد كلهم عن زيد بن أسلم يرفعه . أثر الشور ٥٩٥/٨ ، وأثر تفسير القرطبي ٦٥٢/٢٠ .

(٨) حش بن عبد الله ، ويقال بن علي - بن عمرو الصنعائي - زيل أفريقيا لغة من المنطقة ، مات سنة ١٠٠ هـ ، ميزان ٦٢٠/١ ، والتقريب ٢٠٥/١ ، والإعلام ٢٧٦/٢ .

(٩) مره : بالياء للمجهول .

(١٠) المؤمنون (٦١٠) .

(١١) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى حش الصنعائي عن ٢٦١ ، وابن السني في عبد اليوم واليلة باب ما يقرأ =

وقال عامر بن عبد قيس^(١) - رحمه الله - : (أربع آيات من كتاب الله عز وجل ، إذا قرأتهن فما أبائي ما أصبح عليه وما أمسى) : قوله عز وجل : ﴿ما يفتح الله للناس من رحمة فلا يسلكها وما يسلك فلا مرسل له من بعده﴾^(٢) . وقوله عز وجل : ﴿وإن يسلك الله بصر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله﴾^(٣) . وقوله عز وجل : ﴿سيجعل الله بعد عسر يسرا﴾^(٤) . وقوله عز وجل : ﴿وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها﴾^(٥) .

وقال عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - : (إن كل مؤدب^(٦) يجب أن يؤزل أدبه

= على من يعرض له في خلقه من ٢٣٥ وفيه : لو أن رجلاً مؤدباً قرأها ... الخ .

ودكره ابن كثير نقلاً عن ابن أبي حاتم بسنده كذلك إلى حنش الصنعائي انظر تفسيره ٢٥٩/٣ وفيه بدل حنش حسن وهو تحريف .

ورد السيوطي نسبت إلى الحكيم الترمذي وأبي يعلى وأبي نعيم في الحلية وابن مردويه كلهم عن ابن مسعود . انظر الدر المنثور ٢٢٦/٦ . «والحديث أخرجه العقيلي وفيه سلام بن زرارة ، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : حدثني في هذا الحديث فقال : (موضوع هذا حديث الكذابين) بعد وتعقب بأن له طريقاً أخرجه أبو يعلى بسند رجاله رجال الصحيح سوى ابن أبي عمير وحنش الصنعائي وحديثهما حسن . تربية الشريعة طرمجة عن الأحبار الشيعية الموضوعة ٢٩٤/١ . وراجع الألبان ، الموضوعة في الأحاديث الموضوعة ٢٤٧/١ .

(١) عامر بن عبد الله بن قيس التميمي أبو عبد الله بصري تابعي ثقة ، من كبار التابعين وأصحابه توفي سنة ٥٥ هـ أو نحوها .

الكنى للأعلام موسم ٢٦٨/١ ، وتاريخ الثقات ٢٤٥ ، وصفة الصوفية ٢٠١/٣ ، والأعلام

٢٥٢/٣

(٢) فاطر (٢)

(٣) بولس (١٠٧)

(٤) الطلاق (٧)

(٥) هود (٦)

(٦) أخرجه أبو عبد الله بسنده إلى عامر بن عبد قيس من ١١٢ ودكره ابن الجوزي في حصة الصوفية عند ترجمته لعامر بن عبد قيس ٢٠٧/٣ .

ونسه السيوطي إلى ابن المنذر عن عامر بن عبد قيس عند أول تفسير سورة فاطر . الدر المنثور ٥/٧

وسبب تلك في موضع آخر إلى البيهقي في شعب الإيمان ، وفيه : عن عامر بن قيس قال : ثلاث آيات في كتاب الله اكتفيت بهن من جميع الخلائق . . . وذكرها دون ذكر آية الطلاق . الدر المنثور ٣٩٥/٤ .

(٧) قال أبو عبد الله - يذلل - مأثمة ومأثمة - يضم الدال وفتحها - ، فمن قال : مأثمة ، أراد به الصنيع =

وإن أَدَبَ الله عزَّ وجلَّ القرآن^(١) .

فصل حلة القرآن

الترمذي^(٢) : عن أبي موسى قال : قال رسول الله ﷺ : «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأثرجة^(٣) ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل الثمرة لا ريح لها وطعمها حلو^(٤)» ، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الرمانة^(٥) ريحها طيب وطعمها مر ، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظل^(٦) ريحها مر وطعمها مره وقال : هذا حديث حسن صحيح^(٧) .

بصته الإنسان قدهو إليه الناس . يقال منه : أَدَبْتُ على القوم أدباً وهو رجل أدب مثال طاعل . .
ومعنى الحديث . أنه مثل شجرة القرآن يصنع صلته لله للناس . فم فيه خير وصلاح ، ثم دعاهم إليه أحد عرب الحديث ٢٢٢/٢ . وروى البخاري ٢٠٦/١ (أدب) ومقدمة تفسير القرطبي ٦/١ .
(١) أخرجه الدارقمي في سنة يستند إلى عبد الله بن مسعود بإلفظ : ليس من مؤدب إلا وهو يحب . .
في كتاب فضائل القرآن ٤٣٣/٢ . وأخرجه أبو عبيد بللفظ المصنف عن عبد الله بن مسعود ص ٦ . ورواه البيهقي في شعب الإيمان عن مسعود بن جندب كما في الكثر ٥١٤/١ وتم ٢٢٨٦
وله شاهد عبد أبي عبيد عن عبد الله بن مسعود يرفعه (إن هذا القرآن مائة الله ، فتعلموا من مادته ما استطعتم .) الحديث وسيأتي قريباً ، ونقله ابن كثير عن أبي عبيد . وقال . هذا حديث غريب من هذا الوجه أحد .
انظر فضائل القرآن لابن كثير ص ٥ في آخر تفسيره .

(٢) أي وروى الترمذي بإسناده عن أبي موسى .

(٣) في سنن الترمذي : الأثرجة .

قال ابن حجر . (الأثرجة . بضم الحدة والراء بينها سائكة وأخره جيم مثقلة ، وقد تخفف ويزاد قبلها نون سائكة) . أخرجه البيهقي ٦٦/٩ . والأثرج والأثرجة والأثرجة والأثرج - معروف وهي أحسن الثمار الشجرية وأفضلها عند العرب . تحفة الأئمة ١٦٥/٨ .

وراجع القاموس المحيط ١٨٧/١ (الرج) وفتح البيهقي ٦٦/٩ .

(٤) في ط : طيب حلو .

(٥) كل نبت طيب الريح من أنواع النجوم . تحفة الأئمة ١٦٥/٨ .

(٦) الحنظل : نبت ينبت على الأرض كالطحيط . وشعره يشبه شعر البطيخ لكنه أصغر منه جداً . ويضرب الثقل بمرارته . المصدر السابق ١٦٦/٨ .

(٧) روى الترمذي في سنة . كما قال المصنف - أبواب الأئمة مع في مثل المؤمن القاريء القرآن وغير القاريء ١٦٦/٨ . والحديث في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب فضل القرآن على سائر الكلام ١٠٦/٦ . وفي صحيح مسلم كتاب صلاة الساجدين وقصرها باب فضيلة صاحب القرآن ٢/٦ . وفي فضائل القرآن للساجي مع مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن ص ٧٥ . وفي سنن أبي داود بللفظ أطول مما هنا كتاب الأدب . باب من يؤمر أن يحال ١٦٦/٥ .

وحدثني الشيخ أبو الظفر عبد الحائق بن فيروز الجوهري - رحمه الله - بالإسناد المذكور إلى النسائي ، حدثنا عبيد الله بن سعيد^(١) ثنا يحيى^(٢) عن شعبة^(٣) عن قتادة عن أنس عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال^(٤) : «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأتربة طعمها طيب وريحها طيب ، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة طعمها طيب ولا ربح لها ، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة مثل الريحانة طيب وريحها طيب وطعمها مر ، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن مثل الخنثلة طعمها مر ، وليس لها ربح»^(٥) .

وبالإسناد قال النسائي : ثنا عبيد الله بن سعيد عن عبد الرحمن^(٦) قال : حدثني عبيد الرحمن بن يزيد بن ميسرة^(٧) عن أبيه^(٨) عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : «إن لله أهلين من خلقه» ، قالوا : ومن هم يا رسول الله ؟ قال : «أهل القرآن هم أهل الله وخاصته»^(٩) .

(١) عبيد الله بن سعيد بن يحيى الشكري أبو قلدة ، تولى مسند أبي قلدة ، تولى مسند أبي قلدة ، من العشرة مات سنة ٢٤١ هـ .

(٢) التقريب ٥٣٣/١ ، والكنى للإمام مسلم ٦٩٣/٢ .

(٣) هو الفضل تقدم .

(٤) هو شعبة بن الحجاج تقدم .

(٥) (قال) ليست في د وط .

(٦) أخرجه النسائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ باب مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن ص ٢٥ .

وأخرجه النسائي كذلك بسند آخر في النسائي (المحلى) كتاب الإيمان باب مثل الذي يقرأ القرآن من مؤمن ومنافق ١٢٤/٨ .

وراجع لمراجع الحديث السابق الذي قل هذا مباشرة .

(٧) عبد الرحمن بن مهدي بن حنبل العنبري مولاهم ، أبو سعيد البصري ، ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث من الخامسة مات سنة ١٩٨ هـ ، التقريب ٤٩٩/١ ، وتاريخ الثقات ٢٩٩ ، وتاريخ بغداد ٢٤١/١٠ ، والكنى لشمس ٣٦٤/١ .

(٨) العنبري البصري لا بأس به من الثقات .

(٩) ميزان ٤٩٩/٢ ، والتقريب ٤٩٣/١ ، وتاريخ الثقات ٧٨ .

(١٠) مبدل - مصمراً - بن ميسرة الثقفي - مضم العين - البصري ثقة من الخامسة مات سنة ١٢٥ هـ وقيل غير ذلك - التقريب ٩٤/١ .

(١١) أخرجه النسائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن باب أهل القرآن ص : ٥٢ .

وأبو عبيد في فضائل القرآن باب فضل اتباع القرآن ص ٣٠ .

وذكره الذهبي عند ترجمته لعبد الرحمن بن يزيد بن ميسرة - بإسناده إلى عبد الرحمن بن مهدي وهو

وروى أبو عبيد هذا الحديث فقال : خبئنا عبيد الرحمن بن مهدي عن عبد الله أو عبد الرحمن بن بديل العنقيلي عن أبيه بديل بن ميسرة عن أنس بن مالك^(١) .

وروى أبو عبيد بإسناده^(٢) عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال : «إن هذا القرآن مائة^(٣) آية ، فتعلموا من مآبته ما استطعتم ، إن هذا القرآن حبل الله عز وجل ، وهو النور المبين والشفاء النافع ، عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه ، لا يهوج فيقوم ولا يزيغ ليستعيب^(٤) ، ولا تنقضي عجاليه ، ولا يخلق من كثرة الرد^(٥) ، فأنزلوه ، فإن الله يجرؤكم على ثلاثه بكل حرف عشر حسنات ، أما لمي لا تقول : (ألم حرف)^(٦) ولكن (ألف) عشر و(لام) عشر و(ميم) عشر^(٧) .

الذي روى عنه عبد الله بن مسعود عن عبد الرحمن بن بديل عن أبيه عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ . . وذكره وعزاه إلى النسائي وابن ماجة ، وأحمد
انظر ميزان ٥٤٩/٢ . وراجع الكثر ٥١٢/١ . رقم ٢٢٧٧
وفضائل القرآن لابن كثير ص ٥٤ .

قال الحاكم في المستدرک : «له روى هذا الحديث من ثلاثة توجه عن أنس هذا أمثاله . بعد . وسكت عنه الذهبي ، كتب فضائل القرآن ٥٥٦/١

(١) روى أبو عبيد . كما قال المصنف . في فضائل باب فضل اتباع القرآن ص ٣٠

(٢) في بشية الشيخ : بإسناده .

(٣) تقدم قريباً ذكر معناها . ص ٢٨٣ .

(٤) الاستعتاب : طلبت إلى الشيء . المروج عن إسناده .

ويقال : فلان يستعيب من نفسه ويستعيب من نفسه ويستعيب من نفسه ، إذا أدرك نفسه تغييراً عليها يحسن تقدير وتغيير .

النسائي ٥٧٧/١ . ٥٧٨ (عقب)

(٥) في طق . حل كثيرة . ولي دوط . حل كثيرة .

(٦) كلمة (حرف) سقطت من نحو

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله . كما قال المصنف . باب فضل القرآن وتعلمه وتعليمه للناس ص ٥ .

وانظر سنن الدرمي كتب فضائل القراء ٤٣١/٢ قال القرطبي : وأسد أبو بكر بن الأباري عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ . . وذكره .

التذكار في أفضل الأذكار ص ٣٠

وتلقه بن كثير عن أبي عبيد ، وقال . هذا غريب من هذا الوجه ، ورواه أحمد بن فضال عن أبي إسحاق الفهري . يفتح الله والجيم . وأسد إبراهيم بن مسلم وهو أحد التابعين ، ولكن تكلموا به كثيراً ، وقد أوحاتم الرزني : لئن ليس بالقوي ، وقال أبو الفتح الأزدي . رفع كثير الوهم

قلت : - ابن كثير - يحتمل والله أعلم أن يكون وهم في رفع هذا الحديث وإنما هو من كلام ابن مسعود ، ولكن له شاهد من وجه آخر والله أعلم . فضائل القرآن لابن كثير ص ٥ .

قال^(١) إبراهيم : ثنا حجاج (عن ابن السعدي)^(٢) عن عون بن عبد الله بن عتبة^(٣) قال : قُل أصحاب رسول الله ﷺ ملة^(٤) فقالوا : يا رسول الله حدثنا ، فانزل الله تبارك وتعالى ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾^(٥) قال : ثم نعتة فقال : ﴿كُتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانٍ تَقْشَعِرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ . . ﴾ إلى آخر الآية . قال : ثم قُلُوا مِلَّةً أُخْرَى (فقال)^(٦) يا رسول الله ، حدثنا شيئاً فوق الحديث وبنو القرآن ، يعنون القصص ، فانزل الله تبارك وتعالى ﴿أَوَلَمْ تَرَ أَنَّ الْكُتُبَ أُنزِلَتْ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْغَافِلِينَ﴾﴾^(٧) .

ورجع كلام العلماء في إبراهيم الفجري هذا في الميزان ٦٥/١ ، والتقريب ٤٣/١ .

وقد سبق المهدي حديث ابن مسعود هذا ، وسكت عنه .

وروى الترمذي شرطه الأخير باللفظ قرية مما هنا يستند عن محمد بن كعب عن ابن مسعود
برفعه

عن الترمذي أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في من قرأ حرفاً من القرآن ما له من الأجر
٢٢٦/٨

وسيدكره المصنف عند كلامه عن فضل حامل القرآن ص ٣٢٧ .

وأخرجه الحاكم في المستدرک كتب فضائل القرآن ٥٥٥/١ ، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجه
وتعقبه الذهبي بأن إبراهيم بن مسلم ضعيف ، ونسبه في الكنز إلى ابن أبي شيبة ومحمد بن نصر
و بن الأثيري في كتاب المصاحف والمهدي في شعب الإيمان . كلهم عن ابن مسعود ٥٢٦/١ وقم
٢٣٥٦ .

(١) في بقية النسخ : وقال .

(٢) هكذا في الأصل عن ابن السعدي ، وفي بقية النسخ وفضائل القرآن لأبي عبيد : عن السعدي ،
وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة السعدي الكوفي ، صدوق ، اختلط قبل موته ، من السابعة
مئة سنة ١٦٠ هـ . التقريب ١٨٧/١ والميزان ٥٧١/٢ .

(٣) ابن مسعود الحضرمي أبو عبد الله الكوفي ، ثقة عابد ، من الرابعة مائة سنة ١٢٠ هـ . التقريب
٩٠/٢ ، وصفه الصفوة ١٠٠/٣ .

(٤) قُل الشيء ، وقُل عن الشيء بقل . ففتح الميم . مثلاً ومثلاً ومثالة : أي مثله وضمر منه

فخار المصاحح ٦٣٨ (ملل) والمصباح الثبر : ٥٨٠ ، وانظر القسطن : ٦٢٨/١١ .

(٥) الزمر (٢٢) .

وكتبت الآية في الأصل خطأ هكذا ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾ .

(٦) هكذا في الأصل : فقال ، وهو خطأ واضح . وفي بقية النسخ : فقالوا وهو الصواب .

(٧) يوسف : (١ - ٣) .

قَالَ^(١) ارَادُوا الْحَدِيثَ دَقَّقَ عَلَى أَحْسَنِ الْحَدِيثِ ، وَإِنْ ارَادُوا الْقَصَصَ دَقَّقَ عَلَى أَحْسَنِ الْقَصَصِ (القرآن)^(٢) اهـ .

وَرَوَى أَيْضاً عَنْ عَفِيَّةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «لَوْ كَانَ الْقُرْآنُ فِي إِهَابٍ^(٣) ، ثُمَّ لَقِيَ فِي النَّارِ مَا احْتَرَقَ»^(٤) .

قَالَ أَبُو عبيد : (وَجِهَ هَذَا عِنْدَنَا أَنْ يَكُونَ ارَادَ بِالْإِهَابِ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِ وَجُوهَهُ الَّذِي قَدْ وَجَّهَ الْقُرْآنُ^(٥)) اهـ .

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ^(٦) : لَوْ جَعَلَ الْقُرْآنُ فِي إِنْسَانٍ ثُمَّ لَقِيَ فِي النَّارِ مَا احْتَرَقَ . يَقُولُ :

(١) فِي بَقِيَةِ النَّسخِ : قَالَ : «إِنْ ارَادُوا ... الخ .

(٢) أَخْرَجَهُ أَبُو عبيد فِي فَصَالِهِ . كَمَا قَالَ الصَّيْفُ - بَابُ فَضْلِ الْقُرْآنِ وَتَعْلَمُهُ وَتَعْلِيمُهُ ص ٧ وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِنَحْوِهِ وَقَالَ : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادُ وَلَمْ يَرْجُلْهُ . وَالتَّحْقِيقُ الدَّهْلِيُّ كِتَابُ (التَّحْقِيقِ) تَفْسِيرُ سُورَةِ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ٣٤٥/٢ . وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ بِسَنَدِهِ إِلَى السَّمْعُودِيِّ عَنْ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ١٦٠/١٢ .

وَأَخْرَجَهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ بِسَنَدِهِ إِلَى سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، الْمَدَنِيُّ السَّامِيُّ ، وَزَادَ السُّيُوطِيُّ نِسْبَةَ إِلَى إِسْحَاقَ بْنِ زَاهِرٍ وَابْنَ أَبِي يَحْيَى وَابْنَ إِسْحَاقَ ، وَابْنَ أَبِي حَافِظٍ وَابْنَ حَبِيبٍ ، وَابْنَ الشَّيْبِ ، وَابْنَ مَرْثُومَةَ كُلَّهُمْ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وَنَحْوِهِ . انْظُرِ الْمُشْتَرَكُ ٢٩٦/٢ .

(٣) الْإِهَابُ : الْجِلْدُ مِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالْوَحْشِ مَا لَمْ يَدْبَغْ ، الْمَسْنَأُ ٢١٧/١ (أَهَابٌ) .

وَرَأَيْتُ فِي الْمَنْتَقَاةِ الصَّحِيحَةِ ٣١ ، وَالْقَامُوسِ الْمَحِيطِ ٣٩/١ ، وَالْمَصْبُوحِ الْمُبِينِ ٢٨ .

(٤) أَخْرَجَهُ أَبُو عبيد - كَمَا قَالَ الصَّيْفُ - فِي فَصَالِهِ بَابَ فَضْلِ الْقُرْآنِ وَتَعْلَمُهُ وَتَعْلِيمُهُ ص ٨ .

وَالْمَدَائِمِيُّ فِي سِتَّةِ كُتُبِ فَصَالِ الْقُرْآنِ بِالْفِطْرِ (لَوْ جَعَلَ الْقُرْآنُ ... الخ ٤٣٠/٢) .

وَفِي سَنَدِهِ مَشْرُوحٌ بِنَ هَامَانَ الْمَصْرِيِّ وَابْنِ كَيْسَةَ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ ابْنَ كَيْسَةَ ضَعِيفٌ ، وَأَمَّا مَشْرُوحٌ فَقَدْ قَالَ الدَّهْلِيُّ : قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ وَابْنُ أَبِي مَرْثُومَةَ أَبُو مَرْثُومَةَ يَرَوِي عَنْ عَفِيَّةَ مُتَاكِفٍ لَا يُنَابِغُ عَلَيْهَا . اهـ الْمِزَانُ ١١٧/٤ . وَهَذَا الْحَدِيثُ ثَمَّا رَفَعَهُ ابْنُ كَيْسَةَ فِي آخِرِ عَمَرِهِ بَعْدَ أَنْ اخْتَلَطَ .

رَأَيْتُ الْمِزَانَ ١١٦/٢ .

قَالَ الْمَدَائِمِيُّ : «وَلِهَذَا ابْنُ كَيْسَةَ عَنْ مَشْرُوحِ بْنِ هَامَانَ - هَكَذَا - وَلَا يَخُجَّجُ بِحَدِيثِهَا عَنْ عَفِيَّةَ ، لَكِنَّهُ يَتَقَرَّى بِتَعَدُّ طَرَفٍ ... اهـ فِيضُ الْقَدِيرِ ٣٢٤/٥ ، وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَابْنُ الْقُرَيْبِ وَالْحَاكِمُ لِتَرْغُزِيِّ وَالدَّهْلِيُّ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ وَالطَّبْرِيُّ فِي الْكِبَرِ كُلَّهُمْ عَنْ عَفِيَّةَ بِنِ عَامِرٍ إِلَّا الطَّبْرَانِيَّ فَمَنْ سَهَّلَ بِنِ سَعْدٍ . انْظُرِ الْكَتَرُ ٥٣٦/١ رَقْمَ ٢٤٠٢ ، ٢٤٠٣ ، ٢٤٠٤ .

(٥) نَقَلَ هَذَا الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي عبيد ، ثُمَّ نَقَلَ أَوَّلًا أُخْرَى عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الطَّبْرَانِيِّ انْظُرِ الْمَتَكَاتِرُ ص ٢٨ ، وَقِيلَ الْمَعْنَى : مَنْ عَلَّمَهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ لَمْ يَحْرِقْهُ نَارُ الْأَعْرَةِ ، لِجَعْلِ جِسْمِ حَافِظِ الْقُرْآنِ كَالْإِهَابِ لَهُ . الْمَبَايَةِ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ ٨٣/١ ، وَفِيضُ الْقَدِيرِ : ٣٢٤/٤ .

(٦) عِنْدَ الْمَلِكِ بِنِ قُرَيْبٍ - بِضَمِّ الْقَافِ - بِنِ عَلِيٍّ بِنِ أَحْمَرَ الْيَاهِي ، أَبُو سَعِيدٍ الْأَصْمَعِيُّ ، أَحَدُ الْأَثَمَةِ فِي ...

(إن من حفظ القرآن من المسلمين لا تحرقه النار يوم القيامة إن أُلقي فيها بالذئب) وقال غيره : كان هذا في عصر النبي ﷺ علياً^(١) لتبوته ودليلاً على أن القرآن كلام الله ومن عنده ، ثم زال ذلك بعد النبي ﷺ^(٢) . وقيل : أراد بقوله : « ما احترق القرآن لا الإهاب ، أي ي احترق الإهاب ولا ي احترق القرآن »^(٣) .

وكال هذه الأقوال غير مستقيمة :

(أ) أما قول أبي عبيد : إنه أراد الإهاب : قلب المؤمن وجوفه فتأويل لا دليل عليه لأن الإهاب : الجلد الذي لم يدبغ ، فاستعمله في جوف المؤمن أو قلبه من غير دليل : لا يصح . وظاهر اللفظ أيضاً يقتضي خلاف ذلك ، لأن هذا الكلام إنما يقال على وجه الفرض والتقدير^(٤) ، أي لو قدر جمعه في إهاب ، ثم أُلقي في النار ما احترق الإهاب ، ولا يستغرب كون القرآن^(٥) في جوف المؤمن (ثم إن جوف المؤمن)^(٦) لا يُلقى في النار دون جسده ، ثم إن أراد نار الدنيا فوالله^(٧) لا تشك في احترق من يُلقى فيها من حنطة القرآن ، وقد وقع ذلك ، وإن أراد نار الآخرة^(٨) فبعد أن يقال : لو أُلقي قلب المؤمن في النار ما احترق .

(ب) وأما قول الأصمعي : لو جعل القرآن في إنسان ثم أُلقي في النار ما احترق أي أن من حفظ القرآن من المسلمين لم تحرقه النار يوم القيامة إن أُلقي فيها : فذلك خلاف ما

١ - اللغة والشعر والبلدان ، مولده ووفاته بالهجرة (١٢٢ - ٢١٦ هـ) تاريخ بغداد ١٠/ ٤١٠ .

وجهرة أنساب العرب ٢٤٥ ، والبداية والنهاية ١٠/ ٢٨٣ ، والأعلام : ٤/ ١٦٢ .

(١) في د وط : وجلياً

(٢) دقر هذا المعنى في شرح السنة ٤/ ٤٣٧ ، وابن الأثير في البداية في غرب الحديث ٦/ ٨٣ ، والمناوي في طيوس القدير ٤/ ٣٢٤ ، وراجع اللسان ١/ ٢١٧ (أعجب) .

(٣) قال البغوي : سئني عن الإمام أحمد بن حنبل قال : منعه : فلم كان القرآن في إهاب يعني في جلد في قلب رجل ، يرجى لم القرآن محفوظ في قلبه أن لا تسد الثراء أحد . شرح السنة ٤/ ٤٣٧

(٤) في د : أصناف النسخ في الحاشية جواباً من عنده استحسنه . بعض كثره لا تقرأ ، ومنه : أن هناك الصالح صالحاً ، من يعملها لا يدخل النار ، بل يدخل الجنة بغير حساب ولا عقاب ، فلا عيب من عدم إحراق النار من زاد على تلك الأعمال الصالحة حفظ القرآن . وأما قوله تعالى ﴿وإن منكم إلا وارجعوا﴾ فهي معنوا أقوال مختلفة . فلا قطع بذلك ، والله أعلم .

(٥) في ط : في قلب جوف المؤمن

(٦) سقطت هذه العبارة من الأصل .

(٧) في د وط : فذلك لا تشك .

(٨) في د وط : وإن أراد بالآخرة .

جاء في الأخبار الصحاح^(١) أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَحْرِقُونَ بَنَاتِ النَّارِ ، وَيَخْرُجُونَ حِينَ يَخْرُجُونَ مِنْهَا وَتَقْدُ صَارُوا حُمًى^(٢) .

ج) وأما قول من قال : كَانَ ذَلِكَ فِي عَصْرِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَمًا لِنُبُوته ، فَلَا ذَلِكَ أَيْضًا غَيْرَ صَحِيح ، لِأَنَّ ذَلِكَ لَمْ يَنْقَلْ ، وَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَفَعَلَهُ الْمُسْلِمُونَ غَيْرَ مَرَّةٍ لَيَقْبَهُوا بِهِ الْحُجَّةَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ .

د) وأما قول من قال : يَحْتَرِقُ الْإِهَابُ وَلَا يَحْتَرِقُ الْقُرْآنُ فَكَلَامٌ لَا مَعْنَى لَهُ ، لِأَنَّ ذَلِكَ مِنَ الْعُلُومِ ، لِأَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ ، وَالْكَلَامُ لَا يَحْتَرِقُ إِنَّمَا يَحْتَرِقُ^(٣) الْأَجْسَامُ وَكَذَلِكَ أَيْضًا كَلَامُ الْخَلْقِ ، لَوْ كُتِبَ فِي كِتَابٍ وَأُلْقِيَ فِي النَّارِ لَاسْتَرْقَ الْكِتَابُ بِدُونِ الْكَلَامِ .

وَأَمَّا مَعْنَى الْحَدِيثِ عِنْدِي - وَالَّذِي لَا أَصْنَفُ سِوَاهُ - : أَنَّ الْقُرْآنَ لَوْ كُتِبَ فِي إِهَابٍ وَأُلْقِيَ ذَلِكَ الْإِهَابُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ لَمْ يَحْتَرِقْ ، وَلَمْ تَعُدْ عَلَيْهِ النَّارُ احْتِرَامًا لِلْقُرْآنِ إِذْ لَمْ يَجْعَلْ خَا سِلْطَانًا عَلَى مَا هُوَ وَعَلَهُ لَهُ^(٤) .

وَأَعْلَمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ ﷺ أَنَّ النَّارَ لَا تَعْدُو عَلَى مَا كُتِبَ فِيهِ الْقُرْآنُ لِيَكُونَ ذَلِكَ بَشْرَى لِحُمْلَةِ الْقُرْآنِ وَبَسْطًا لِرُجَائِهِمْ ، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾^(٥) أَعْلَمْنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ وَهُوَ الْحَقُّ لِيَكُونَ

(١) قال القرطبي . «الأخبار الثابتة لرد هذا القول على ما دلت عليه من إبطال من قرأ القرآن النار من المؤمنين الذين قرؤوه وحفظوه ولم يعملوا به» ثم يخرجون بالخطباء أحد ، النذكار في أفضل الأذكار ص ٤٨ .

(٢) الحميم - يضم الحاء المهملة : الضحم ، وأصبته حمية ، والضم كذلك الرماء والضمم وكل ما احترق من النار . القسمان ١٢ / ١٥٧ .

(٣) في ٥ : يَحْتَرِقُ .

(٤) قال الشافعي : «أي لو صَوِّرَ الْقُرْآنَ وجعل في إِهَابٍ وأُلْقِيَ فِي النَّارِ مَا صَنَعَتْ ، وَلَا أَحْرَقَتْ بِرَبِّكَ ، فَكَيْفَ بِالْمُؤْمِنِ الْوَاطِئِ لِقَرَامَتِهِ وَتَلَاوَتِهِ» . . . أحد فيض القدير ٣٢٤ / ٥ .

ثم قال : قال الطبري : «وتحريره إِنَّ التَّمثِيلَ وَارِدٌ عَلَى الْبَالِغَةِ وَالْقُرْآنُ . أَيِ يَنْبَغِي وَيَحْتَزُّ أَنَّ الْقُرْآنَ لَوْ كَانَ فِي مِثْلِ هَذَا الشَّيْءِ الْخَفِيرِ الَّذِي لَا يُؤْذِي بِهِ ، وَيُلْقَى فِي النَّارِ مَا صَنَعَتْ فَكَيْفَ بِالْمُؤْمِنِ الَّذِي هُوَ أَكْرَمُ خَلْقِ اللَّهِ ؟ وَقَدْ وَجَّهَ فِي صَدْرِهِ ، وَتَفَكَّرَ فِي مَعَانِيهِ وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ كَيْفَ تَشَاءُ فَفَضَّلَا عَنْ أَنْ تَحْرِقَهُ ؟» أحد . المصدر نفسه .

واقول : إِنَّ هَذَا هُوَ الَّذِي قِيلَ إِلَيْهِ الْفَسْرُ وَتَسْوِيجُ ، فَلَيْسَ كُلُّ مَنْ حَفِظَ الْقُرْآنَ لَا تَنْسَهُ النَّارُ ، وَلَكِنْ مَنْ حَفِظَهُ وَتَفَكَّرَ فِيهِ وَعَمِلَ بِمَا يَحْمِلُهُ فِي طَائِلِهِ مِنْ مَنَافِعِ وَتَحْلِيلَاتِ وَآدَابٍ وَلُؤَامٍ وَنَوَافِي . فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيُلْقِيهِ فِيهِ وَيُدْعِلُهُ الْجَمَّةَ فَوَيْلٌ أَنْ تَنْسَهُ النَّارُ كَمَا جَاءَ فِي التَّصَوُّصِ التَّبَوُّعِ وَالْفَرْقِ تَقْدِيمُ ذِكْرِ

بَعْضِهَا

(٥) سورة الفجر : آية (٢١) .

موصفة لبي آدم ، وإن قلوبهم لا تتصدع ولا الخشع لما خشع وتتصدع له الجبال ، إن شاء الله^(١٢) ذكرناه من بسط الأمل .

قال أبو أمامة : «احفظوا القرآن ولا يفترقكم»^(١٣) هذه المصاحف ، فإن الله لا يعذب بالتار قلياً وعى القرآن»^(١٤) .

اللهم إنا نرجو ما رجاه أبو أمامة ، فلا تخيب رجاءنا برحمتك .

وعن أنس بن مالك : قال^(١٥) رسول الله ﷺ : «القرآن شافع مشفع ، وما حل مصداق ، من شفع له القرآن يوم القيامة نجا ، ومن تحل به القرآن يوم القيامة أكبه»^(١٦) الله في النار على وجهه»^(١٧) .

وعن عبد الله بن مريدة^(١٨) عن أبيه^(١٩) قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «إن القرآن يخلص

(٨) في بقية النسخ . وثا .

(٩) هكذا في النسخ : لا يفترقكم وفي طرز مطبوعة .

والثاني : لا تغترو هذه المصاحف التي كتب فيها القرآن وتحملوها عليها وتركوا حفظ القرآن في الصدور ابتداءً على أنه محفوظ في السطور

(١٠) أخرجه القزويني في مسنده بسندين إلى أبي أمامة الباهلي كتاب فضائل القرآن باب فضل من قرأ القرآن ٤٣٢/٢ ، وابن أبي شيبة في المصنف باب في الوصية بالقرآن ٥٠٥/١٠ .

وذكره البغوي في شرح السنة ٤٣٧/٤ .

وهو في كتز العمال بلفظ (اتقوا القرآن . .) الحديث ٥١٢/١ رقم ٢٢٧١ ، ولفظ (لا تغفركم هذه المصاحف المعلقة ، إن الله تعالى لا يعذب قلياً وعى القرآن) وعزاه إلى الحكيم الترمذي عن أبي أمامة ٥٣٥/١ رقم ٢٤٠٠

وللفظ (لا يعذب الله جبداً لعوى القرآن) وعزاه إلى الديلمي عن حنيفة بن عمار ، ٥٣٦/١ رقم ٢٤٠١ .

والآخر ضعيف كما أشار إلى ذلك السيوطي في التواعد العامة التي وضعها في مقدمة جيع المراجع انظر التكملة ١٠/١ .

(١١) في د وط : قال : قال رسول الله . . إلخ .

(١٢) في د وط : كبه .

(١٣) تقدم الترجمة في أول الكلام على فضائل القرآن ص : ٢٢٣ .

(١٤) عبد الله بن مريدة بن الحصب - يهملتين مصمراً - الأسلمي الروزي قاضيها لثقة من الثالثة مات سنة ١٠٥ هـ وقيل ١١٥ هـ .

• التفریب ٤٠٣/١ وتاريخ الثقات ٢٥٠ .

(١٥) مريدة بن الحصب ، أبو سهل الأسلمي صحابي أسلم قبل بدر ، مات سنة ٦٣ هـ .

التفریب ٩٦/١ ، وتاريخ الثقات : ٧٩ ، والإصابة ٢٤٠/١ ، رقم ٦٦٩ .

صاحبه يوم القيامة كالرجل الشاحب^(١)، فيقول له : هل تعرفني ؟ فيقول : ما أعرفك ، فيقول : أنا صاحبك القرآن الذي أظمأته في الجواهر وأسهرت ليلتك ، إن كل تاجر من وراء محلاته ، وإلى اليوم من وراء كل قهارة ، قال : فُعطى الملك يومئذ^(٢) والحلقة بشيائه ويوضع على رأسه تاج الوقار ، ويكسى والداه^(٣) جلّيلين لا يقوم لهما أهل الدنيا ، فيقولان : بم كسبنا هذا ؟ فيقال لهما : بأخذ ولدتكما القرآن ثم يقال له : اقرأ واصعد في درج الجنة وغرفها ، قال : فهو في صعود ما دام يقرأ هذا^(٤) كان أبو تراب^(٥) .

ولهذا الحديث قالت عائشة رضي الله عنها : «إن عدد درج الجنة بعدد آي القرآن^(٦) ، فمن دخل الجنة من قرأ القرآن : فليس فوقه أحد»^(٧).

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : «الذي يقرأ القرآن وهو به

(١) الشاحب المتغير اللون لعرض من مرض أو سفر لم نحوها . اللسان ٢٨٥/١ (شعب) .

(٢) قال البيهقي : لم يرد به أن شيئاً يوضع في يده ، وإنما أراد به : يعمل له الملك والحلقة ، ومن جعل له شيء فكأنه قد جعل في يده ، ويقال : هو في يدك وكفك ، أي استوليت عليه أحد . شرح السنة ٤٥٥/٤ .

(٣) في ٥ : والده .

(٤) في ٥ : هذا .

(٥) يقال : هذا يد هذا ، أي أسرع في قرأته . الصباح الخير : ٦٣٦ . والترمذي هو . التمهيد في القراءة .

(٦) روى الترمذي في سننه بسنده إلى عبد الله بن بريدة عن أبيه ، بلفظ أطول ما هنا كتاب فضائل القرآن باب فضل سورة البقرة وآل عمران ٤٥٠/٢ . ورواه الإمام أحمد في مسنده كذلك بلفظ أطول ٣٥٨/٥ وفي ص ٣٥٩ بلفظ اختصر عن عبد الله بن بريدة عن أبيه .

ورواه أبو عبيد في فضائل القرآن باب فضل اتباع القرآن ص : ٢٨ .

ورواه ابن أبي شيبة ومحمد بن نصر وابن القطر في كلهم عن بريدة .

انظر : كنز العمال ٥٥٢/١ رقم ٢٤٧٥ وراجع ٥٧١/١ من المصدر نفسه .

قال البيهقي : هذا حديث حسن غريب أحد . شرح السنة ٤٥٤/٤ . وقال الهيثمي : «رواه أحمد

ورواه رجال الصحيح» أحد . مجمع الزوائد ١٥٩/٧ .

(٧) عدد آي القرآن ستة آلاف ومائتا آية وكسر . وسباني إن شاء الله الحديث عنه .

(٨) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن بسنده إلى عمران بن حطان قال : سمعت أم الدرداء تقول : سألت عائشة رضوان الله عليها عن من دخل الجنة من قرأ القرآن ما فضله عيل من لم يصعبه ؟ فقالت : إن عبداً . وذكره ، باب فضل اتباع القرآن ص ٢٨ ، وأورده الأجرى في كتاب الخلاق أهل القرآن ص ٥٠ . ورواه ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها أنها في الكسز ٤٤١/١ رقم ٢٤٦٤ .

وذكره القرطبي في مقدمة تفسيره بلفظ قريب ، وعزاه إلى مكّي بن أبي طالب عن عائشة (٩/١) .

مأهر^(١) مع السفرة^(٢) الكرام البررة ، والذي يقرأ القرآن وهو يشتد عليه^(٣) فله أجران^(٤) .

(١) قال النووي : والمأهر الحائض الكامل الحفظ ، الذي لا يتوقف . ولا يشت عليه القراءة بجودة حفظه وإقلته . اهـ . شرح مسلم ٨٤/٦ .

(٢) قال البخاري : السفرة هم الملائكة سقوا سفرة لأبيهم ينزلون برحمة الله وما يقع به الصلح بين الناس . كالسفير الذي يصلح بين القوم . يقال : سفرت بين القوم أي أصلحت بينهم . اهـ . شرح السنة ٤٣٠/٤ .

(٣) وفي رواية لمسلم : (.) ويتشع فيه وهو عليه شاق) أي يجد صعوبة ومشقة قال النووي : « وهو الذي يتوقف في تلاوته لأصعب حفظه . . » المصدر نفسه .

(٤) رواه البخاري بنحوه كتاب التفسير - تفسير سورة عبس - ٨٠/٦ رقم السورة ٨٠ ومسلم كتاب الصلاة المسافرين وقصرها باب فضيلة حافظ القرآن : ٨٤/٦ ، والترمذي أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في فضل قارئ القرآن ٢١٦/٨ .

وأبو داود كتاب الصلاة باب في ثواب قراءة القرآن ١٤٨/٢ .

والنسائي في فضائل القرآن بأسانيد متعددة ومتن متقارب من ٥٩ . وأبو عبد في فضائله باب فضل القرآن وتعلمه من ٤ ، وباب فضل اتباع القرآن من ٣٠ .

والداودي في سته كتاب فضائل القرآن باب فضل من يقرأ القرآن ويشته عليه ١١٤/٢ كلهم عن عائشة رضي الله عنها .

ذكر معاني القرآن التي نزل عليها

أبو عبيد بن عبيد بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : «نزل القرآن على سبع : حلال وحرام ، ومحكم ومتشابه ، وضرب الأمثال ، وغير ما كان قبلكم ، وغير ما هو كائن بعدكم»^(١) .

(١) أخرجه أبو عبيد - كى قال المصنف - في فضائله بسنده إلى سلمة بن أبي سلمة عن أبيه - باب فضل علم القرآن والسعي في حلقه ص ٣٩ . وأخرج ابن جرير نحوه عن ابن مسعود مرفوعاً وموقوفاً نظر تفسيره ٣٠/١ ، قال ابن كثير : «بعد أن نقل هذا عن ابن جرير - والأشبه أنه من كلام ابن مسعود - رضي الله عنه - والله أعلم» - انظر فضائل القرآن ص ١٩ ، وذكره الزركشي في البرهان دون عزو ١٥٤/١ .

وعنه بنحوه في الكنز إلى الديلمي عن أبي هريرة وأبي سعيد - روى الحاكم وأبو نصر السجزي والقرطبي عن ابن مسعود

انظر كنز العمال ٥٢٩/١ رقم ٢٣٦٩ ، ٢٣٧٠ ، ٢٣٧١ .

وأخرجه الحاكم بسنده وبلفظ أطول وقال : «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وإقره الذهبي . المستدرک کتاب فضائل القرآن ٥٥٣/١ ، قال ابن حجر في الفتح : «هذا شرح لحديث «نزل القرآن على سبعة أحرف» - قال : «تعب قوم إلى أن السبعة الأحرف : سبعة أصناف من الكلام ، واحتجوا بحديث ابن مسعود - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ - وذكره ثم قال : أخرجه أبو عبيد وغيره .

قال ابن عبد البر : هذا حديث لا يثبت ، لأنه من رواية أبي سلمة بن عبد الرحمن عن ابن مسعود ، ولم يلق ابن مسعود ، وقد رثه قوم من أهل النظر . . . إلى أن قال : وقد صحح الحديث المذكور ابن حبان والحاكم ، وفي تصحيحه نظر لانتقائه بين أبي سلمة - وابن مسعود ، وقد أخرجه البيهقي من وجه أخر عن الزهري عن أبي سلمة مرسلاً ، وقال : «هذا مرسل جيد» - انظر الفتح ٢٩/٩ .

وفي رواية^(١) راشد بن سعد^(٢) عن النبي ﷺ «أَجَلُوا حِلَالَهُ وَحَرَّمُوا حَرَامَهُ ، وَاعْمَلُوا بِحُكْمِهِ ، وَأَمَنُوا بِنُبُؤِهِ ، وَاعْتَزَلُوا بِأَمْنَالِهِ»^(٣) .

-
- (١) أي إضافة إلى رواية أبي سلمة ، قال راشد بن سعد ، قال رسول الله ﷺ : «تَزَلِ الْقُرْآنَ عَلَى حَسَةِ أَحْرَفٍ : حِلَالٍ وَحَرَامٍ ، وَحُكْمٍ ، وَنُبُؤِهِ ، وَاعْتَزَلِ الْأَمْنَالِ ، فَأَجَلُوا حِلَالَهُ . . . الخ»
- (٢) راشد بن سعد القرظي - يفتح الهم وسكون القاف وفتح الراء بعدها همزة ثم ياء النسب - الحمصي تابعي ثقة كثير الإرسال ، من الثالثة مات سنة ١٠٨ هـ وقيل ١١٣ هـ .
- التقريب ٢٤٠/١ ، وتاريخ الثقات ١٥١ ، والميزان : ٣٥/٢ .
- (٣) فضائل القرآن لأبي عبيد ص ٣٩ .
- وراجع تفريع الحديث الذي قبل هذا مباشرة .

ذكر السبعة الأحرف^(١)

(١) لم يتعرّض المصنف - رحمه الله - هنا لذكر معنى السبعة الأحرف التي أثار عليها المفسران، ولقي حديث بطرق صحيحة متواترة باختلاف أمثاليها وأفعالها، واتحاد معانيها ومقاصدها، وهو التيسر على هذه الأمة حيث لا يتكلمهم ما لا طاقة لهم به، وثمنا واسع عليهم في قراءة كتاب ربهم من سبعة أحرف كلها شاق، كما في - وسيتعرّض المصنف المذكور ما قيل في معنى الأحرف السبعة في آخر كلامه على الشواذ بقول ابن قتيبة: - فيها فقه عظيم من الجزري - . «ولو أراد كل فريق من هؤلاء أن يزول عن لسانه وما جرى عليه امرئاه طملاً وضناً وقهلاً، لأشيت ذلك عليه وعظمت المحنة فيه، ولم يمكنه إلا به» وبما فيه للنفس والتفليل للبدن وقطع للصلة، فأراد الله برحمته وتطهّر أن يجعل هم متسعاً في اللغات، ومتصفاً في الحركات كتسريحهم في الدرس» بعد النشر ٢٣/١ .

هذا وقد اختلف العلماء اختلافاً كبيراً في معنى الحرف من الأحرف السبعة، ودعوا فيه مذاهب سوى - حتى إن من هذا المذهب لم يعلق من الجزري يقول: «ولا زالت أمتشاكل هذا الحديث» وأفكر فيه وأبصر من يفت وثلاثين سنة - حتى فتح الله عليّ ما يمكن أن يكون صواباً - إن شاء الله - . وذلك أني سمعت الفراءات صحيحها وشاذها وضعيفها وسكوتها - فإني هو يرجع اختلافها إلى سبعة أوجه من الاختلاف لا يخرج عنها أحد. النشر في القراءات العشر - ٢٦/١ . ثم ذكر تلك الأوجه وهي نحو الأوجه التي سبقتها السجدي أثناء كلامه على الشواذ وهي لا تخلو من الاعتراض من بعض العلماء ولا يتسع المقام لذكرها وذكر الاعتراضات عليها .

وقال السيوطي: «إن العلماء اختلفوا في معنى الحديث عن نحو من أربعين قولاً» ثم ذكر منها ستة عشر قولاً، ولم يرجع شيء منها مما ظهر لي - الطر الإثنا ٢٣١/١، النوع السادس عشر .

وكذلك المصنف نفسه بعده يقول: «احتفظوا في الرود بهذه الأحرف السبعة عن نحو من أربعين قولاً واصطربوا في ذلك اصطرباً» . إلى أن قال: فذهب معظمهم إلى أنها سبع لغات

انظر غيث النطق في القراءات السبع ص ١٠، «ويؤكد ذلك في ص ١٣ بأنه أبين الأقوال وأولها بالصواب» أحد

أبو عبيد بإسناده عن عبد الرحمن بن عبد القاري^(٦) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : «سمعت هشام بن حكيم بن حزام^(٧) يقرأ سورة (الفرقان) على غير ما أقرؤها وقد كان رسول الله ﷺ أقرأها ، قال : فأخذت بشويه ، فذهبت به إلى رسول الله ﷺ فقلت : إني سمعت هذا يقرأ سورة (الفرقان) على غير ما أقرأني قال : اقرأ ، فقرأ القراءة التي سمعت منه ، فقال النبي ﷺ : «هكذا أنزلت» ، ثم قال لي : اقرأ ، فقرأت ، فقال : هكذا أنزلت ، إن هذا القرآن نزل على سبعة أحرف فأقرؤوا منه ما تيسر»^(٨) .

(٦) مشي تابعي ، ثقة من التابعين ، ولفظ : له نسخة . مات سنة ٨٨ هـ الكوفي للإمام مسلم ٧٢٧/٢ .
وتاريخ الثقات ٢٩٥ ، والإصابة ٢١٩/٧ رقم ١٢١٩ .
(٧) هشام بن حكيم بن حزام بن عويلد بن أسد القرظي الأسدي صحابي بن صحابي له ذكر في الصحيحين في حديث عمر .

(٨) تقريب ٣١٨/٢ ، وتاريخ الثقات ٤٥٧ ، والإصابة ٢١٥/٩ رقم ٨٩٦٤ .
(٩) أخرجه أبو عبد الله . في قال المصنف - بسنده إلى عبد الرحمن بن عبد القاري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه باب لغات القرآن وفي العرب نزل القرآن بلغته من ٣٠١ .

والحديث في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب أنزل القرآن على سبعة أحرف ٦٠٠/٦ .
وفي كتاب الخصومات باب كلام المصنف بعضهم في بعض ٩٠/٣ .
وفي صحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب ياء أن القرآن على سبعة أحرف ٩٨/٦ .

وسنن أبي داود ، كتاب الصلاة باب أنزل القرآن على سبعة أحرف ٦٥٨/٢ ، وسنن الترمذي أبواب القراءة باب ما جاء أن القرآن أنزل على سبعة أحرف ٢٦٥/٨ . وسنن أحمد ٢٠/١ ، ومفصل القرآن للنسائي باب من كم نزل القرآن من ٣٣ .

ذكر تأليف القرآن^(١)

أبو عبيد عن عثمان رضي الله عنه قال : «كان رسول الله ﷺ إذا نزلت عليه سورة

(١) قال ابن كثير ، «أراد من التأليف ما هنا : ترتيب سورة» .

فصل في القرآن له ص ٢٤ .

وهذا ينشأ سؤال مما يتعلق بترتيب آيات القرآن وسوره ووضعها في مواضعها هو ذلك أمر توقيفي من النبي ﷺ أو من فعل الصحابة أو بعضه توقيفي وبعضه ما اجتهد الصحابة ؟

يجيب الزركشي على هذه التساؤلات فيقول : «أما ما يتعلق بترتيب الآيات في كل سورة ، ووضع السجدة أو غيرها ، فترتيبها توقيفي بلا شك ، ولا خلاف فيه ، وهذا لا يجوز تعكسها»

قال منكي وغيره : «ترتيب الآيات في السور هو من النبي ﷺ ولما لم يغير بغيره في أول مرة تركت بلا سبيل» .

وقال القاضي أبو بكر ، ترتيب الآيات أمر واجب وحكم لازم ، فقد كان حبريل يقول : «صعوا أية كذا في موضع كذا» . . . إلى أن قال الزركشي وأما ترتيب السور هل ما هو عليه الآن فمذهب جمهور العلماء منهم مالك ، والقاضي أبو بكر بن الطيب ، فإن اعتمدوا واستقر عليه رأيهم من أحد قوليه : «ول أن ذلك من فعل الصحابة» وأنه ﷺ فوضع ذلك إلى أمته بعده» .

وبعدت طاعة إلى أن ذلك توقيفي من النبي ﷺ ، ثم قال «والخلافا يرجع إلى ما مضى» ، لأن الخلف بالكسرة أي الله من فعل الصحابة - يقول - إنه رمز إليهم بذلك لعلهم يأخذون بزوجه ومواضع كلماته» .

(١) ولهذا قال الإمام مالك . إنما قلوا (أي جمعوا) القرآن على ما كانوا يسمعون من النبي ﷺ مع قوله بأن ترتيب السور مجتهد منهم ، قال الخلاف إلى أنه : هل ذلك بتوقيف قولي أم بمجرد استئذان فعلي ، وبحيث بقي لهم فيه مجال للظن ؟

ثم قل : «والقول الثالث ما يلي القاضي أبو محمد بن عطية» ، وإن كثيراً من السور كذا قد علم ترتيبها في حياته ﷺ كالصغرى والنبأ والمؤمن والممتلئ ، والله ، وإن كان ما سوى ذلك يمكن أن يكون

قال : وضعوا هذه السورة في الموضع الذي يذكر فيه كذا وكذا^(١) .

(ويروى)^(٢) أيضاً عن ابن عباس قال : قلت لعثمان ما جعلكم على أن عمدتم إلى (الأنفال) وهي من الثاني وإلى (براءة) وهي من الثاني ، ففرتم بينها ولم تكتبوها ؟ فقال عثمان : رحمه الله . إن رسول الله ﷺ كان فيها^(٣) يأتي عليه الزمان ، وهو ينزل عليه من السور ذوات العدد ، وكان إذا نزلت عليه سورة يدعو بعض من يكتب فيقول : «ضعوا هذه السورة في الموضع الذي يذكر فيه كذا وكذا» ، وكانت (براعة) من آخر القرآن نزولاً ، وكانت (الأنفال) من أول ما نزل بالمدينة ، وكانت قصتها (شبهه)^(٤) بقصتها وقتلتها منها . وقضى رسول الله ﷺ ولم يبق لنا أمرها ، قال : «فلذلك قرئت بينها ولم أجعل بينها سطر» ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ووضعها في السبع الطول^(٥) ، ومعنى قوله : «وكانت قصتها شبهة بقصتها» : لأن فيها جميعاً ذكر القتال . وروى أبو عبيد عن السدي^(٦) عن عبيد

= فوضع الأمر به إلى لامة بعده هذا كذا الزركشي ١/٥٦ - ٢٥٧

وراجع كلام العلماء في هذه المسألة في تفسير ابن عطية ١/٦٦ ، والقرطبي ١/٥٩ - ٦٢ ، و(تذكار) ١/١٧٢ - ١٧٩ ، وساجل المبرزين ١/٣٦٦

يقول الزركشي : وقد ذهب إلى هذا الرأي طحاوي ، العلماء ، ولعله أصل الآراء . «وهنا بعض لقرآن ١/٣٥٦

وهو كل حال فإنه يجب احترام هذا الترتيب - كما يقول الزركشي - سواء أكان ترتيب السور توقيفياً أم حليهاً ، خصوصاً في كتابة المصحف لأنه عن إجماع الصحابة ، وإجماع الأمة ، ولأن حاله يمر إلى الفتنة ، وهذه الفتنة ليست فروع الفسد وأحبها أحد المصادر فيه .
(٦) هذا جزء من حديث سيأتي بعد هذا مباشرة ، وهذا الجزء منه أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - بسند صحيح رضي الله عنه

من تأليف عمر ، وجمعه من ٢١٢

(١) في بقية السبع : يروى

(٢) في دوط

(٣) هكذا في الأصل : شبه - وهو خطأ واضح - وفي بقية السبع : شبهة وهو المصوب .

(٤) سئل أن ذكر المصنف جزءاً من هذه القصة عند كلامه عن القسم القرآن بحسب سورة ، وسبق تحريكه هناك من ١٨٥ .

وأزيد من ذلك حصرته في مقامه - صديقي القرآن للشيخ أبي السور التي يذكر فيها كذا من ٣٦ ومحمد الإمام أحمد ١/٥٧

(٥) إسرائيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي - بضم الهمزة وتشديد الدال - وهو السدي الكبير أبو محمد الكوفي صدوق يميم ، رضي الله عنه من الرتبة - عدت سنة ١٢٧ هـ .

الترتيب ١/٧١ ، وراجع المخرج والتعليق ٢/١٨٤ - والبراهي ١/٣٦٦

خير^(١) قال : وأول من جمع القرآن بين اللوحين أبو بكر^(٢) رضي الله عنه^(٣)

وعن علي عليه السلام : «رحم الله أبا بكر كان أول من جمع القرآن»^(٤) .

وحدثني أبو الظفر عبد الخالق الجوهري - رحمه الله - أن أبا القاسم أبي الفضل محمد بن عمرو بن يوسف^(٥) أن أبا أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد^(٦) بن عمرو بن الحسن بن المسلمة^(٧) أن أبا أبو عمرو عثمان بن محمد بن القاسم البزاز المعروف بالأدعي^(٨) ، حدثنا

(١) عبد خير بن يزيد المديني أبو عمارة الكوفي ، ماضرم ، ثقة من الثمانية لم يصبح له صحة .

التقريب ٤٧٠/١ . وتاريخ الثقات ٢٨٦ . والأصابة ٦٥٢/٧ رقم ٦٣٦٠ .

(٢) عبد الله بن عثمان بن عامر أبو بكر بن فضالة المصنف الأكثر الخليفة الأول لرسول الله ﷺ وأول من أنس به من الرجال . مات في إحدى الأولى سنة ثلاث عشرة وله ثلاث وستون سنة . رضي الله عنه

شعرب ٢٣٦/١ . وصفه الصفوة ٢٣٥٠/١ . والأصابة ١٥٥٠/٦ رقم ٤٨٠٨ . والأعلام ١٠٢٢/٤

(٣) أخرجه أبو حنيفة . في كتاب المصنف . في فضائله يستدل به عبد خير مؤلفاً عليه . باب تأليف القرآن ومحمد من ٢١٣ .

ورواه من أبي داود في المصنف عن المطلب عن أبي بصير عن عبد خير . باب جميع القرآن من ١٢ . وله شواهد سنني بعد هذا مباشرة . ذلك على أن الرسول ﷺ انتقل إلى المرقع الأعلى ولم يكن القرآن محفوظاً في مكان واحد وأنه كان مرقعاً فجمعه زيد بن ثابت بأمر خليفة أبي بكر رضي الله عنه عنها .

قال ابن كثير : «وهذا من أحسن وأحق وأعظم ما فعته المصنف رضي الله عنه فإنه أقامه الله تعالى بعد النبي ﷺ فكان لا ينبغي لأحد من بعده . . .» اهـ . فضائل القرآن من ٨ .

(٤) رواه ابن أبي داود في كتاب المصنف بعد أسبيل ألفاظ متقاربة إلى أبي رضي الله عنه باب جميع القرآن من ١١ .

ورواه أبو حنيفة في فضائله يستدل به إلى أبي رضي الله عنه . باب تأليف القرآن وجمعه من ٢١٧ .

وغير أبي شيبة في مصنفه كتاب فضائل القرآن باب أول من جمع القرآن ٥٤٤/١٠

قال ابن كثير . بعد أن ساق الروايات عن أبي . وهذا بسند صحيح . اهـ فضائل القرآن من ٨ .

(٥) الأرموي - نسبة إلى أرمية وهي من بلاد الأرمينية - كما في فتح الباري . ١٧ / ٩ . التلخيص الشافعي وله بعدله وسبقه أبو جعفر بن المسلمة وغيره وكان ثقة صالحاً (٤٥٩ - ٥٤٧ هـ) شذرات الذهب ١٤٥/٤ . وسير أعلام النبلاء ١٨٣/٢٠ .

(٦) (ابن محمد) . ساقط من ط

(٧) السدي المديني كان ثقة نبيلاً عالي الإحصاء كثير السماع من المشايخ (٣٧٥ - ٤٦٥ هـ) شذرات الذهب ٣٢٣/٣ . وسير أعلام النبلاء ١٨/٢١٣ .

(٨) حدث عن ابن أبي داود وغيره وكان ثقة ، أنه ترجمه في تاريخ بغداد ٣١٠/١١

أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني^(١) ثنا عمر بن شبة^(٢) ثنا أبو أحمد الزبيري ثنا صفيان^(٣) عن السدي عن عبد خير عن علي رضي الله عنه قال : «أعظم الناس أجراً في المصاحف : أبو بكر ، فإنه أول من جمع بين اللوحين»^(٤) .

قال عبد الله^(٥) : وثنا هارون بن إسحاق^(٦) ثنا عبيدة^(٧) عن هشام^(٨) عن أبيه^(٩) :
«أن أبا بكر هو الذي جمع القرآن بعد النبي ﷺ يقول : ختمه»^(١٠)

(١) عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأدي السجستاني أبو بكر بن أبي داود من كبار حفاظ الحديث له تصنيف ، كان إمام أهل العراق (٢٣٠ - ٣١٦ هـ) تاريخ بغداد ٢٩٤/٩ ، والبيهقي : ٤٣٣/٢ والمصنفات ٢٧٣/٢ ، ووفيات الأعيان ٨١/١ ، وغاية النهاية ١٢٠/١ والأعلام ٩١/٢ .

(٢) عمر بن شبة - وقع المعجمة وتشديد الواويدة - بن عبيدة بن زيد الحميري - بأول مصنف - البصري روى عنه ، صديق ، له تصنيف من كتب الحداثة عشرة (١٧٣ - ٢٦٢ هـ) التزيين ٥٧/٢ ، وهدية العرفين ٧٨٠/١

(٣) هو ثوري .

(٤) روى عن أبي داود في كتابه لمصاحف سنده إلى عبد خير عن علي رضي الله عنه باب جمع القرآن ص ٦١

وروى كذلك بأسانيد أخرى إلى علي أيضاً انظر المصدر نفسه ص : ١١ - ١٢ ، وغلة السويطي عنه وختمه . انظر الإفتاد : ١٦٥/١ . وراجع كثر العمال ٥٧٢/٢ رقم ٤٧٥٨ .
وقد سبق القول عن ابن كثير بأن هذا سند صحيح انفاً للقرآن ص ٩ .

(٥) أي من ثوب السجستاني

(٦) هارون بن إسحاق بن محمد بن مالك طندي - بالسكون - أبو القسم الكوفي ، صديق من صغار العاشرة . مات سنة ٢٥٨ هـ

لتزيين ٣١١/٩ ، والخرج والتعدين ٨٧/٩ ، والكنى للإمام مسلم ٦٩٠/٢ .

(٧) عبيدة بن سليمان الكلابي أبو محمد الكوفي . بدل اسمه عبد الرحمن ثقة است من صغار الشيعة ، مات سنة ١٨٧ هـ وقبل سنده .

التزيين ٥٣٠/١ ، والكنى للإمام مسلم ٧٢٧/٢ ، وتاريخ الثقات ٣١٥ ، والخرج والتعدين ٨٩/٦

(٨) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي ثقة عليه . روى بأس من المعصية . مات سنة ١٤٥ هـ أو نحوها

التزيين ٣١٩/٢ ، وتاريخ الثقات ٤٥٩ ، والخرج والتعدين ٦٣/٩ .

(٩) عروة بن الزبير بن العوام الأسدي أبو عبد الله الذي ثقة عليه مشهور من ثمانية مات سنة ٩٤ هـ عن الصحيح ، ومولده في أوائل خلافة عمر الفاروق رضي الله عنه .

التزيين ١٩/٢ ، وانظر الكنى للإمام مسلم ٤٧٤/١ ، وتاريخ الثقات ٣٣١ .

(١٠) أخرجه عن أبي داود - كما قبل المصنف - سنده إلى أبي بكر رضي الله عنه باب جمع القرآن ص ١٢ .

وقال عبد الله : ثنا أبو الطاهر^(١) أنبأ ابن وهب^(٢) أخبرني ابن أبي الزناد^(٣) عن هشام بن عروة عن أبيه قال : لما استحر^(٤) القتل بالقراءة يومئذ طرق^(٥) أبو بكر على القرآن أن يضيح^(٦) ، فقال لعمر بن الخطاب ولزيد^(٧) بن ثابت : «انعدا على باب المسجد ، فمن جاءكم بشاهدين على شيء من كتاب الله ، فاكتباه»^(٨) .

ومعنى هذا الحديث : - والله أعلم - من جاءكم بشاهدين على شيء من كتاب الله الذي كتب بين يدي رسول الله ﷺ ، وألا فقد كان زيد جليلاً للقرآن^(٩) .

ونقله عنه ابن كثير ، وقال : «صحيح الإسناد» . ص ٨ . فضائل القرآن ومعنى حتمه في حفظه بين التوجيه . فلا يزد فيه ولا ينقص . تكاؤه وضع حكم عليه بعد الإنهاء من جمعه . والله أعلم

(١) أحمد بن عمرو بن عبد الله بن السرح - تهملات - أبو الطاهر المصري ثقة من العشرة ، مات سنة ٢٥٥ هـ .

التزيين ١/٦٣ . والكنى للإمام مسلم ٢/٤٦١

(٢) عبد الله بن وهب بن مسلم القرني مولاهم أبو محمد المصري القاضي ثقة حافظ عديد من التسعة دلت سنة ١٩٧ هـ

التزيين ١/٤٦٠ ، وصحة الصفوة ٤/٣١٣ ، والكنى ٢/٧٣٦ . والمخرج والتعليق ٥/١٨٩

(٣) في ٥ . الزيادة

(٤) عبد الرحمن بن أبي الزناد عبد الله بن دكران المدني مؤلف فريش صنف تيمر حفظه لما قدم بغداد ، وكذلك تقريباً من السبعة . مات سنة ١٧٤ هـ . التزيين ١/٤٧٩

(٥) استحر - سبى مهلة ساكنة ومثلاً مفتوحة ثم راء ثقيلة - أي كثر واشتد . جمع لأصول ٢/٥٠٣ ونجعة الأخوين ١٠٨٠٥١٢ .

(٦) فرق من باب طرب - أي عاف . غفر الصحاح ٥٠٠ (مروق) ومروق عليه أي فرغ وأشفق . اللسان ١٠/٣٠٤ .

(٧) في ٥ . أن يضيح

(٨) زيد بن ثابت بن لحيصك الأضري أبو سعيد وأبو حارثة صحابي مشهور . كتب الوحي وكان من المرسلين في العلم . مات في سنة ٤٨ هـ أو نحوها رضي الله تعالى عنه

التزيين ١/٢٧٢ . والإحصاء ٤/٤١٠ . رقم ٢٨٧٤ . والكنى لمسلم ١/٣٨٣

(٩) أخرجه ابن أبي داود . كما قال المصنف . في كتب المصنف بسند إلى عروة بن الزبير باب جمع القرآن ص ١٢

ونقله عنه السيوطي في الإتقان . وقال : «رجاله ثقات مع خطاه» ١/١٦٧

قلت : لأن عروة بن الزبير لم يروى للحديث ولد في أوائل خلافة بين الخطيب رضي الله عنه كما سبق بعد ترجمته . والقصة كما ترى وقعت في عهد أبي بكر

(١٠) وهذا يدل على أن زيداً كان لا يكتفي بحروجه وحده مكتوباً حتى يشهد به من تلقاه شيئاً مع كون

ويجوز أن يكون معناه : «من جاءكم بشاهدين على شيء من كتاب الله ، أي من الوجوه السبعة التي نزل بها القرآن ، ولم يزد على شيء مما يقرأ أصلاً ، ولم يعلم بوجه آخر»^(١) .

وقال عبد الله : ثنا (عمس)^(٢) بن علي بن بحر ثنا أبو داود^(٣) ثنا إبراهيم بن سعيد^(٤) ثنا الزهري أن عمار بن السباق^(٥) أن زيد بن ثابت حدثه قال : «أرسل إلي أبو بكر مقتل أهل اليمامة»^(٦) وكان عنده عمر ، فقال : إن هذا أتاني فقال : إن المقتل قد استنحر

١ - زيد بن بكير يحفظه . وكان يقول ذلك مبالغة في الاحتياط له من فتح البصري ١٤/٩ ، والإفتان ١٦٧/١ ونسخة الأحوذى ٥١٤/٨ .

(٢) نقل هذا الخبر عن السجدي لتميمه أبو شامة في كتابه «الموسد الوجيز» ص ٥٥ ، والسيوطي بجمعه «نظر الإفتان» ١٦٧/١ ، وراجع تاريخ المصنف ص ٤٩ .

قال من جرحه وكان المراد بالشاهدين الحفظ والكتابة أو المراد أنها يشهدان على أن ذلك من الوجوه التي نزل بها القرآن ، وكان غرضهم أن لا يكتب إلا من عين ما كتب من يدي النبي ﷺ لا من غيره لحفظه له فتح البصري ١٤/٩ . ١٥

وهو نحو كلام السجدي . وراجع نسخة الأحوذى ٥١٥/٨

قال السيوطي : «أو المراد أنها يشهدان على أن ذلك ما عرض على النبي ﷺ عام ومبته» له «الإفتان» ١٦٧/١ ومعنى كلام من جرح أن المراد بالشاهدين الحفظ والكتابة : أي أن من كان يحفظ شيئاً في صدره فليأت به ، ومن كان عنده شيء مكتوب فليأت به أيضاً وليؤيده . وكذلك من تولى منه حفظ والكتابة فليأت به (أي في التوثيق والحرق المصدق) . والله أعلم .

(٣) هكذا في الأصل (عمر) وفي نسخة الشيخ (عمر) وهو المصواب

(٤) سليمان بن داود بن الجروود أبو داود الطيالسي البصري ثقة حافظ ، غلط في الحديث من النسخة ، مات سنة ٢٠٤ هـ

التقريب ٣٢٢/١ ، والمخرج والمعدّل ١١١/٤ ، وتاريخ الثقات ٢٠١ وتيزان ٢٠٣/٢

(٥) هكذا في النسخ ، وفي كتاب المصنف لأم أبي داود ، إبراهيم بن سعد ، وكذا في صحيح البخاري ٩٨/٩ ، وسنن الترمذي ٥١١/٨ ، وهو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عيسى البرقي بن عوف الزهري أبو إسحق مدني ثقة حجة ، نزل بغداد ، تكلم فيه بلا فادح ، من الثالثة ، مات سنة ١٨٥ هـ .

التقريب ٣٥١/١ ، وراجع المخرج والمعدّل ١٠١/٢ ، وتاريخ الثقات ٥٢ ، والميزان ٣٣/١ .

(٥) عمار بن السباق - عميلة ومروحية شديدة - مدني الكوفي أبو سعيد ثقة من الثالثة . التقريب ٥٢٢/١ ، وتاريخ الثقات ٣٦١ .

(٦) مقتل أهل اليمامة : هو مفعول من المقتل ، وهو ظرف زمان له هنا ، يعني «أولاً قتلهم ، وإليها : أريد الواقعة التي كانت باليمامة ، في زمن أبي بكر الصديق رضي الله عنه . وهم أهل الردة» له من جامع الأصول لأبي الأثير ٥٠٣/٢ وراجع فتح الباري ١٩/٩

بالقراء ، وإني أخشى أن يستحضر القتل^(١) بالقراء في سائر المواطن ، فيذهب القرآن ، وقد رأيت أن تجمعوه ، فقلت لعمر : كيف تفعل^(٢) شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ ؟ .

فقال عمر : هو والله خير ، فلم يزل يراجعني في ذلك حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدره ، ورأيت فيه الذي راه .

فقال أبو بكر : إنك شاب أو رجل عاقل ، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ ، ولا تهملك^(٣) فلا تكتبه . قال^(٤) : فوالله^(٥) لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان بأثقل عليّ منه ، فقلت لها : كيف تفعّلان شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ ؟

قال أبو بكر وعمر : وهو والله خير ، فلم يزل أبو بكر وعمر يراجعاني في ذلك حتى شرح الله صدري للذي شرح الله^(٦) له صدرهما ، ورأيت فيه الذي رأيت ، فتبعت القرآن نسخته من الصحف^(٧) والعسب^(٨) والمخلف^(٩) وصدر الرجال حتى قلت آية كنت أسمع رسول الله ﷺ يقرأ بها فقد جاءكم رسول من أنفسكم . . .^(١٠) فالتفتها

(١) كلمة (القتل) ساخطة من نقل .

(٢) في د وط : كيف تفعل .

(٣) ذكر له أربع صفات منتزعة خصوصية بذلك :

أ) كونه شاعراً فيكون أنشط لما يطلب منه .

ب) وكونه عاقلًا فيكون أرحم له .

ج) وكونه لا يلهم فكره النفس إليه

د) وكونه كان يكتب الوحي فهو أكثر ممارسة له .

وبعد الصفات التي جتمعت له قد توجد في غيره لكن مفرقة ، مع .

تحفة الأحقرى ٥١٣/٨ ، وراجع منهل العرفان ٢٥٠/١ .

(٤) في د وط - فقال .

(٥) في د وط : والله .

(٦) لفظ الجلالة ليس في بقية النسخ .

(٧) يقول ابن جرير : الفرق بين الصحف والصحف : أن الصحف - الأوراق المجردة التي جمع فيها القرآن في عهد أبو بكر ، وكانت مسوداً مفرقة كل سورة مرتين يذهبها على حدة . لكن لم يربط بعضها أكثر من مرة . فلي نسخها ورثت بعضها أثر بعض صارت مصحفاً بعد . فتح الهادي ١٨/٩

(٨) جمع عسب وهو صنف النخل . جامع الأصول ٥٠٣/٢ .

(٩) جمع خلفه وهي حجارة يبنى بها . وقال . المصدر نفسه

(١٠) التوبة (١٢٨)

فوجدتها^(١) عند خزينة^(٢) بن ثابت^(٣) . فأثبتها في صورتها^(٤) .

واللخاف : الحجارة الرقاق .

قال عبد الله : حدثنا عبد الله بن محمد بن النعمان^(٥) . قال : ثنا محمد^(٦)

(١) كي الـ لم يجدنا مكتوبة مع غيره . لأنه كان لا يكتب بالحفظ دون الكتابة راسع الإقن ١٦٧/١
ومناهل العرفان ٢٥٢/١ .

(٢) في صحيح البخاري : . . . حتى وجدت آخر سورة (التوبة) مع أبي خزعة الأنصاري . . .
يقول ابن حجر عند شرحه هذه العبارة : «وقع في رواية عبد الرحمن بن مهدي عن إبراهيم بن
سعد (مع خزعة بن ثابت) أخرجه أحمد . والترمذي . ووقع في رواية شعيب عن الزهري (مع خزعة
الأنصاري) وقد أخرجه الطبراني في مسند الشاميين من طريق أبي شيبة عن شعيب قتال فيه -
(خزعة بن ثابت الأنصاري) .

وكذا أخرجه ابن أبي داود من طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب . ويقول من قال : عن
إبراهيم بن سعد «مع أبي خزعة» الصحيح

فالذي وجد معه آخر سورة التوبة غير الذي وجد معه الآية التي في الأخراب فمن المزمع وجعل
صدوقا ما عاهدوا الله عليه . . . الآية ٢٣ . فالأول مختلف البرود عنه عن الزهري . فمن قائل
«مع خزعة» ومن قائل «مع أبي خزعة» ومن شك فيه يقول : «خزعة أو أبي خزعة» .

والأرجح أن الذي وجد معه آخر سورة التوبة «أبو خزعة» بالكتابة . والذي وجد معه الآية من
الأحزاب «خزعة» .

وأبو خزعة قيل : «هو ابن أوس بن يزيد بن أصرم» مشهور بكنيته دون اسمه . وقيل : هو
الحارث . وأما خزعة فهو ابن ثابت ذو الشهادتين «فتح البزاري ٢٥/٩ .

(٣) خزعة بن ثابت بن ثعلبة الأنصاري أبو حازمة القتل ذو الشهادتين صحابي جليل شهيد
بشر . وقتل مع علي في صفين سنة ٣٧ هـ رضي الله تعالى عنه .

الطريق ٢٢٣/١ والأصامة ٩٣/٣ رقم ١٥٢٥

(٤) أخرجه ابن أبي داود في كتاب المصاحف باب جمع القرآن من ١٢ - ١٣ . والحديث في صحيح
بخاري كتاب فضائل القرآن باب جمع القرآن ٩٨/٦ . وسنن الترمذي أبواب التفسير باب ومن
سورة التوبة . قال الترمذي : حديث حسن صحيح أحد ٥١١/٨ . وفي فضائل القرآن لأبي عبيد
ص ٢١٤ باب تكليف القرآن وجمعه .

(٥) أبو محمد القاسمي الأصبهاني الكوفي . فراعن أبي الحسن الأديني عن الطبري . قرأ عليه عبد السيد بن
عتاب .

طبعة ثانية في طبقات القراء ١٥٤/١ . وذكره الذهبي في العلم حراً ٢٧٧/٢ . ٣٥٦ .

(٦) هناك من يسمي محمد بن عبد الله بن الزبير ذكره ابن أبي عمير في الجرح والتعديل ١٨٠/٦ .
والذهبي في الميزان ٣١٩/٣ . وقالا : إنه روى عن أبي جعفر الزهري . وقد تقدمت ترجمة محمد
الذكر . وفي تهذيب الكمال للبرقي هناك اثنتان كل منهما يسمي محمداً كلاهما روى عن أبي جعفر .

ثالثاً^(١١) أبو جعفر^(١٢) عن ربيع^(١٣) عن أبي العالية: «أنهم جمعوا القرآن في مصحف في خلافة أبي بكر، فكان رجال يكتبون، ويكلى عليهم أبي بن كعب فلما انتهوا إلى هذه الآية من سورة براءة ﴿لَمْ يَنْصَرِفُوا﴾ صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون»^(١٤) فظنوا أنها آخر ما أنزل من القرآن فقال أبي إن رسول الله ﷺ أقراني بعد من آيتين ﴿ولقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾ فإني تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم»^(١٥)، فهذا^(١٦) آخر ما أنزل^(١٧) من القرآن^(١٨)، فختتم الأمر بما فتح به^(١٩)، بقول^(٢٠) الله جل ثناؤه ﴿وما أرسلنا من قبلك من

الرواي : الأول محمد بن سليمان بن أبي داود الثوري سنة ٢٩٣ هـ .

والثاني محمد بن سليمان بن الأصماني الثوري سنة ١٨٦ هـ . وهما صندوقان كما قال ابن حجر في التقریب ١٦٦/٢ .

(١١) في بقية النسخ - قال : ثنا أبو جعفر

(١٢) أبو جعفر الرازي الشيعي مولاهم مشهور بكتبه ، واسمه عيسى بن أبي عيسى عبد الله بن داود صندوق سني - الحفظ خصوصاً عن معية من كبار السابعة ، مات سنة ١٦١ هـ .

الاستيفاء ٥٠٣/١ والطريق ١٠٦/٢ «هذه التهذيب ٥٦٩/١٢ والجرح والتعديل ٢٨٠/٦ ، والكتائب ٣٩٢/٣ .

(١٣) هكذا في النسخ (ربيع) وهو الربيع بن أنس تقدمت ترجمته .

(١٤) التوبة (١٢٩) .

(١٥) التوبة (١٢٨ - ١٢٩) .

(١٦) في كتاب المصحف - قال . فهذا .

(١٧) في ط : فهذا آخر ما أنزل . - نسخ

(١٨) هذا أحد الأقوال التي قيلت في آخر ما نزل ، وقد تقدم الحديث عن هذا في أوائل هذه الكتاب من ١١٦ ، وأن المراجع أن آخر ما نزل هو الإطلاقي قوله تعالى ﴿واتلوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت﴾ .

وإن القول بأن آخر ما نزل من القرآن حاتمة (براءة) فيمكن نقضه - كما يقول الزركلي - بأن آخر ما نزل من سورة (براءة) لا آخر مطلق ويلزمه ما قيل من أن هاتين الآيتين متجهتان لمخالف سائر السورة ، ولعل قوله سبحانه ﴿فإن تولوا فقل حسبي الله﴾ يشير إلى ذلك من حيث عدم الأمر فيه بالجهاد عند تولى الأعداء وإعراضهم عنه - متاعل العراق ٩٩/١

(١٩) لعل قلبي أن الأمر مدني بالعودة إلى التوحيد وهي وظيفة الرسل - عليهم السلام - من توهم إلى حالهم تبعيد الله في من سي إلا دعاء قومه إلى عبادة الله تعالى وتوحيده فختم الأمر بما فتح به والله أعلم .

(٢٠) في غفر وط : يقول - وفي د : غير واضحة .

رسول إله يؤخى^(١٠) إلهه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون^(١١) .

ونقول : إن أياً - رحمه الله - إنما كان يتبع ما كتب بين يدي رسول الله ﷺ في اللطاف والاكثاف^(١٢) والعصب ونحو ذلك ، لا^(١٣) لأن القرآن العزيز كان معلوماً^(١٤) .

وأما قوله : (وصدور الرجال)^(١٥) فإنه كتب الوجوه السبعة التي نزل بها القرآن^(١٦) فكان^(١٧) يتبعها من صدور الرجال ليعيط بها علياً ودليل ذلك أنه كان عالماً بالآيتين اللتين في آخر (براءة) ثم لم يفتح بذلك حتى طلبها وسأل عنها غيره ، فوجدتها عند خزينة^(١٨) ، وإنما طلبها من غيره مع علمه بها ليقف عل وجوه القراءة ، والله أعلم^(١٩) .

قال عبد الله : ثنا أبو الطاهر أنبا^(٢٠) من وهب أخبرني^(٢١) مالك عن ابن شهاب عن

(١٠) هناك - ليد في الفصح وهي قراءة نافع وابن كثير وابن عمرو وابن عامر وسبعة وقرأ الباقون بغيره
بغير النسخة التي ص ١٤٧ ، والإشادات - تحلية ص ٣٠٤
(١١) (الأنبياء ٢٥)

(١٢) أخرجه ابن أبي داود بسنده إلى أبي العالية باب جمع القرآن ص ١٥ ، وراجع فتح الباري ١٩/١٦ .
وأخرجه كذلك ابن أبي داود بسنده إلى أبي العالية عن أبي من كتب انظر كتاب المصاحف باب غير
قوله عز وجل فإنه جاءكم رسول . (١٣) الآية ص ٣٨ .

(١٤) لاكتف . جمع كتف وهو العظم الذي للبعير أو الشاة كانوا يدا حف كتوا عليه . فتح الباري
٩/١٤٩ ، والإفتان ١/١٦٨ .

(١٥) سقطت (لا) من د وهو سقط بحول لمحي .

(١٦) أي غير محفوظ في الصدور

(١٧) قال من جرح «وصدور الرجال» أي حيث لا يوجد ذلك مكتوباً، أو القوامع ومع في . واكتف من
المكتوب بوقوف لمحفوظ في الصدور أخرجه الباري ٩/١٥٨ .

(١٨) تقدم قريباً نحوه عن السخري وقده السوطي عن السخري في الإفتان ١/١٦٧ ، وذكر هناك
كلام ابن حجر المزيدي هذا ، فانظر في فتح الباري ٩/١٤٩ ، وكان الخط أن ذلك مجرداً من النقط
والشكل فكانت لكافة الشمس جمع لأوجه السعة التي نزل بها القرآن . مع الإحتياط في كل وجه من
هذه الوجوه السعة على المحفوظ في الصدور

(١٩) في د : فكانه

(٢٠) تقدم قريباً لكلام فيه عن هو خزينة أو أبو خزينة فانظره ص ٣٠٥ .

(٢١) انظر المرشد الوجيز لأبي شامة - تلميذ السخري - حيث نقل هذا التعليق ص ٥٦

(١٢) في بقية النسخ . قال : أنبا ابن وهب

(١٣) في بقية النسخ . قال : أخبرني مالك

سالم^(١) وخلافة^(٢) وأن أبا بكر الصديق كان^(٣) جمع القرآن في قرطيس^(٤) ، وكان قد سأل زيد بن ثابت النظر في ذلك فأبى حتى استعان عليه بعمر فضل^(٥) فكانت تلك الكتب عند أبي بكر حتى توفي ، ثم عند عمر حتى توفي ، ثم عند حفصة^(٦) زوج النبي ﷺ ، فأرسل إلى عثمان فأبى أن يدفعها إليه حتى عاهدوا ليردها إليها فبعث بها إليه فتسخنها عثمان^(٧) هذه المصاحف ثم ردها إليها ، فلم تزل عندها ، حتى أرسل مروان^(٨) فأخذها فحرقها أهد .

وفي الرواية عن أنس بن مالك : فلما كان مروان أمير المدينة^(٩) أرسل إلى حفصة يسألها عن المصحف ليحرقها ، وخشي أن يخالف بعض الكتاب بعضاً فصنعت لهاها^(١٠) .

قال ابن شهاب : فحدثني سالم بن عبد الله ، قال : فلما توفيت حفصة أرسل إلى عبد الله بن عمر يعزّيه ليرسلن^(١١) بها ، فساعة رجعوا من جنازة حفصة أرسل بها عبد الله

(١) سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي أبو عمر أبو عبد الله الذي عليه . كان نبأ عابداً فاضلاً من كبار الثالثة مات في سنة ١٠٦ هـ على الصحيح .

التقريب : ٢٨٠/١ وتاريخ الثقات : ١٧٤ .

(٢) خلافة من زيد بن ثابت الأنصاري أبو زيد الذي . ثقة عليه . من الثالثة مات سنة ١٠٠ هـ وقيل فيها . التقريب : ٢٩٠/١ ، وتاريخ الثقات : ١٤٠ .

(٣) في بقية النسخ : كان قد جمع .

(٤) هذه الرواية تعد أن أبا بكر هو الذي جمع القرآن ، فلا يهتم بها البعض مع الروايات الثابتة في الصحيح وغيره أنه زيد بن ثابت هو الذي جمع القرآن في المصحف عند جمعه زيد بأسر أبي بكر . والأمر بالنبي . يسب إليه فعله ، ومثل هذا كثير وقد ذكر هذه الرواية من حمر والسيوطي . ولم يدركها فيها مطلقاً ، كما سيأتي والله أعلم .

(٥) ذكر هذه الرواية ابن حجر والسيوطي في قوله : وعملوا . وعزووا إلى موطن ابن وهب عن مالك عن ابن شهاب . فتح الباري : ١٦١/٩ ، والإيضاح : ١٦٩/١ .

(٦) حفصة بنت عمر بن الخطاب - رضي الله عنها - أم المؤمنين . تزوجها النبي ﷺ بعد حبيب بن عذابة . سنة ثلاث وماتت سنة ٤٥ هـ . التقريب : ٥٩٤/٢ ، والإيضاح : ١٩٧/١٢ رقم ٢٩٣ .

(٧) (في) سألها عن نسخ ومن كتاب المصاحف لابن أبي ذر ، وقد أمضها المشر لكتب المصاحف .

(٨) مروان بن الحكم بن أبي العاص . أحد الخلفاء الأمويين ، ولد بمكة وتوفي بالشام سنة ٦٥ هـ . الأعلام : ٢٠٧/٧ .

(٩) كان مروان أمير مدينة من قبل معاوية رضي الله عنه من سنة ٥٢ إلى ٤٩ هـ الخطر الأعلام المروكي ٢٠٧/٨ ، والبدلية والمهابة لابن كثير ٢٥/٨ .

(١٠) أخرجه ابن أبي ذر فقط . قال ابن شهاب . ثم أخبرني السري بن مالك الأنصاري أنه اتهم لعزوة أنزيحان . . . إلى أن قال : فلما كان مروان أمير المدينة . المحدثات باب جميع عثمان راحة الله عليه المصاحف من ٢٨ . وأخرجه أبو عبيد في فضائله باب تأليف القرآن وجمعه من ٢١٧ .

(١١) في بقية النسخ : لترسل

ابن عمر إلى مروان ففلسها ، وحرقها مخافة أن يكون في شيء من ذلك اختلاف لما نسخ عثمان^(١) راحة الله عليه^(٢) .

قال عبد الله : ثنا إسماعيل بن عبد الله بن مسعود^(٣) ثنا يحيى^(٤) . يعني ابن يعلى ابن الحارث . ثنا أبي^(٥) ثنا غيلان^(٦) عن أبي إسحاق^(٧) عن مصعب بن سعيد^(٨)

(١) وكان هدف مروان بن الحكم - ما ذكره ابن أبي داود بإسناده إلى مسلم من عبد الله - . ولها فقال مروان : إنما فعلت هذا لأن ما فيها قد كتب وحفظ بالمصنف فخشيت إن طال بالناس زمان أن يروا في شأن هذه المصنف مرتاب ، أو يقول : إنه قد كان شيء منها لم يكتب . وهذا كتاب المصنف .

باب جمع عثمان راحة الله عليه المصنف من ٣٢ .

(٢) كتب المصنف لابن أبي داود من ٢٨

قال أبو عبد الله عقب ذكره هذه الرواية : لم يسمع شيء من الحديث أن مروان هو الذي مرّق المصنف إلا في هذا الحديث . هذا . فقصي القرآن باب تكليف القرآن من ٢١٨ لكن الحافظ ابن حجر تعقب قول أبي عبد الله بأنه ورد من طرق أخرى ، ومنها رواية ابن أبي داود عنه - وهي التي ذكرها السخاوي - ، انظر فتح الباري ٢٠/٩ .

(٣) إسماعيل بن عبد الله بن مسعود العدي لأبيه أبي بشر حافظ متقن من أهل أصبهان ، رحل في طلب الحديث رحلة واسعة ، توفي سنة ٢٦٧ هـ . تذكرة الحفاظ ٥٦٦/٢ . ووفقت الحافظ : ٢٤٣ . والمرسلة المسترفة ٧١ والأعلام ٣١٨/١ .

(٤) في بقية الشيخ : قال : ثنا يحيى - يعني ابن يعلى بن الحارث - قال : ثنا أبي . قال : ثنا غيلان .

الح .

(٥) يحيى بن يعلى بن الحارث السخاوي ، الكوفي ثقة من صفار النخاعة مات سنة ٢٦٦ هـ . التقريب ٣٦٠/٢ ، والطبراني : ٤١٥/٤ ، والجرح والتعديل ١٩٦/٩ .

(٦) يعلى بن الحارث بن حرب السخاوي ، الكوفي ، ثقة ، من الشيعة مات سنة ١٦٨ هـ . التقريب ٣٧٧/٢ ، ونظر الجرح والتعديل ٣٠٤/٩ .

(٧) غيلان بن جميع بن النعمان المصري أبو عبد الله قاضي الكوفة ثقة من السامرة ، مات سنة ١٣٢ هـ . التقريب ١٠٦/٢ ، ولباب الكمال ١٠٩١/٢ والجرح والتعديل ٥٣/٧ .

(٨) عمرو بن عبد الله القندي أبو إسحاق السبيعي - بفتح الهمزة وكسر الواو - . مكر ثقة عابد من الثالثة ، الخطيب بآخوه ، مات سنة ١٢٩ هـ وقيل قبل ذلك

التقريب ٧٣/٢ ، وانظر تهذيب ٦٣/٨ ، وتذكرة الحفاظ ١١٤/١ .

(٩) هكذا في الشيخ - مصعب بن سعيد ، وفي كتاب المصنف لأبي داود وفتح الباري : مصعب بن سعد بن أبي وقاص .

وهو مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزهري أبو زهرة المدني ثقة ، من الثالثة ، أرسى عن عكرمة بن أبي جهل مات سنة ١٠٣ هـ .

التقريب ٢٥١/٢ ، وتاريخ الثقات ٤٢٩ ، ولباب الكمال ٣١٣٩/٣ .

قال : (سمع عثمان قراءة أبي عبد الله ومعه^(١)) ، فخطب الناس ، ثم قال : إنما قبض نبيكم منذ خمس عشرة سنة^(٢) ، وقد اختلفتم في القرآن ، عزمت على من عنده شيء من القرآن سمعه من رسول الله ﷺ^(٣) أن يأتي به ، فجعل الرجل يأتيه بالفرج والكف والعيب^(٤) فيه الكتاب ، فمن أتاه بشيء قال : أنت سمعته من رسول الله ﷺ ؟ ثم قال : أتئ الناس أنصح ؟ قالوا : سمعنا من العاص^(٥) ، قال : فأي الناس أكتب ؟ قالوا : زيد بن ثابت ، قال : فليكتب زيد ، وليُتمل سعيد ، قال : فكتب مصاحف فقصمها في الأمصار لما رأيت أحداً عاب ذلك عليه^(٦) .

ومن الأسباب الباعثة لعثمان - رضي الله عنه - على ما فعل في المصاحف : ما رآه حذيفة^(٧) من الاختلاف .

(١) معاذ بن جبل من عمرو بن لؤي الأصمري الخزرجي أبو عبد الرحمن من أعيان الصحابة ، شهد بدرًا وما بعده ، وكان إليه المنهج في العلم بالأحكام والفرد مات بالشام سنة ٦٨ هـ .

لتاريخ ٢٥٥/٢ ، والإصابة ٢١٩/٩ رقم ٨٠٣٢ .

(٢) قال من حجر : وكانت خلافة عثمان بعد فضل عمر ، وكان قبل عمر في أوامر بني النخعة ستة ثلاث وعشرين من طهرة بعد وفاة النبي ﷺ بثلاث عشرة سنة إلا ثلاثة أشهر ، من كان قوله : «حس عشرة سنة» أي كاملة فيكون ذلك بعد مضي ستين وثلاثة أشهر من خلافته ، لكن وقع في رواية أخرى له (بعد ثلاث عشرة سنة) فيجمع بينها بإلغاء الكسر في هذه وجبه في الأولى ، فيكون ذلك بعد مضي سنة واحدة من خلافته فيكون ذلك في أوامر ستة أربع وعشرين وأوائل سنة خمس وعشرين ، وهو الوقت الذي ذكر أهل التاريخ أن لومينة قُتلت فيه . بعد فتح بلادي ١٧/٩

(٣) لما . هذه هي الاستدالية ، وتكون بمعنى «ولاً» نحو قوله تعالى (إِنْ كُنْ تُمْسِكْكُمْ عَلَيْهِمْ) الطارق (٤) معجم البحر ص ٣١٣ .

(٤) في بقية النسخ والعصب

(٥) سعيد بن العاص بن أمية الأموي ، قُتل أبوه بدر ، وكان سعيداً عند موت النبي ﷺ سبع سنين ، وذكر في الصحابة دولي إمرة الكوفة لعثمان وإمرة المدينة لمعاوية مات سنة ٥٨ هـ ، وقبل غير ذلك . لتاريخ ٢٩٩/١ ، وراجع الإصابة ١٩٢/٤ رقم ٣٦٦١ .

(٦) أخرجه ابن أبي داود بسنده إلى مصعب بن سعد بن أبي وقاص كتب لمصاحف باب جمع عنده راحة الله عليه لمصاحف من ٣٦ . ونقله عنه ابن حجر في الفتح ١٧/٩ وهذه إحدى الروايات الباعثة لعثمان على جمع المصحف ، وهناك روايات أخرى وردت بألفاظ مختلفة ذكر المصنف بعضها منها .

(٧) حذيفة بن ليثان تقدم .

قال عبد الله : ثنا محمد بن عوف^(١) ثنا^(٢) أبو الهيثم^(٣) ثنا شعيب^(٤) عن الزهري ، أخبرني أنس بن مالك الأنصاري ، أن حذيفة قدّم على عثمان بن عفان في ولايته وكان يغزو مع أهل العراق قبل أرمينية^(٥) ، ثم اجتمع أهل العراق وأهل الشام يتنازعون في القرآن ، حتى سمع حذيفة من اختلافهم فيه ما أذهره ، فركب حذيفة حتى قدم على عثمان ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أترك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في القرآن اختلاف اليهود والنصارى في الكتب ، ففرغ لذلك عثمان ، فأرسل إلى حنيفة أن أرسل إليّ بالصحف التي جمع فيها القرآن فأرسلت بها إليه حنيفة ، فأمر عثمان زيد بن ثابت وسعيد بن العاص وعبد الله ابن الزبير وعبد الرحمن^(٦) بن هشام^(٧) أن ينسخوها في المصاحف^(٨) .

قال عبد الله : ثنا محمد بن بشار ثنا عبد الأعلى^(٩) ثنا هشام^(١٠) عن محمد^(١١) قال :

(١) محمد بن عوف بن سعيد الطائي أبو جعفر الحمصي ثقة حافظ من ثمانية عشرة ، مات سنة ٢٧٢ هـ أو نحوها . التقريب ١٩٧/٩ ، والجرح والتعديل ٥٦/٨ ، وذاكرة الحفاظ ٥٨١/٢ .

(٢) في غية النسخ . قال : ثنا أبو الهيثم . قال : ثنا شعيب . . الخ .

(٣) أبو الهيثم الحنكلي مضع الحمصي مشهور بكنية ثقة ثبت من العشرة مات سنة ٢٢٢ هـ . التقريب ١٩٣/١ ، وذاكرة الحفاظ ٤١٢/١ .

(٤) شعيب بن أبي حمزة الأموي وسم أبي هباز . أبو بشر الحمصي ثقة عابد من أثبت الناس في الزهري ، من سبعة ، مات سنة ١٦٢ هـ أو نحوها . التقريب ٣٥٢/١ .

(٥) أرمينية . بكسر الهمزة على الواو جمع وقد فتح وسكون الواو . وكسر الميم بعدها تحاتية ساقية ثم بوز مكسورة ثم تحاتية مفتوحة حميدة وقد قلبت والهمزة إليها فزمت . فتح الهمزة - وهي مدينة عظيمة من بلاد الروم يصرف بحسابه وحسب هواها وشعرها مثل رابع القاموس المحيط ٢٣١/٤ ، وفتح ليري ١٧/٩ . وقد تقدم أن غزوها كاب في أواخر سنة أربع وعشرين وأوائل غي وعشرين .

(٦) ذكر في هذه الرواية أربعة أشخاص من الذين قاموا بنسخ المصحف . وسباني فربما ذكر غيرهم .

(٧) أخرجه من الحديث بن هشام من طريقه المغزومي أبو محمد الملقب له رؤية وكان من كبار التابعين . مات سنة ٢٣ هـ . التقريب ٤٧٦/١ . النظر الإحصائية ٢١١/٧ ، رقم ٦١٩٥ .

(٨) أخرجه من أبو داود في كتاب المصاحف باب جمع عثمان رحمة الله عليه المصاحف ص ٢٦ ، والخليفة في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب جمع القرآن ٦١/٩ ، شرح ابن حجر ، وفي سنن الترمذي أبواب تفسير باب ومن سورة التوبة ٥١٦/٨ .

(٩) عبد الأعلى بن عبد الأعلى البصري السامي - بالمهملة - أبو محمد ثقة من الثامنة . مات سنة ١٨٩ هـ .

التقريب ٤٦٥/١ ، وديوان ٥٣١/٩ ، والجرح والتعديل ٢٨/٦ وفيه : الشعي بالمعجمة

(١٠) هشام بن حماد الأزدي أبو عبد الله البصري . ثقة من أثبت الناس في محمد بن سيرين من السبعة . مات سنة ١٤٧ هـ أو نحوها

التقريب ٣١٨/٢ ، والديوان ٢٩٥/٤ ، والجرح والتعديل ٥٤/٩ .

(١١) هو ابن سيرين تقدم

وكان الرجل يقرأ حتى يقول الرجل لصاحبه : كثرت بما تقول ، فرفع ذلك إلى عثمان بن عفان فتعاطف ذلك في نفسه فجمع النبي^(١) عشر رجلاً من قریش والأَنْصار ، فيهم أبي بن كعب ، وزيد بن ثابت^(٢) فأرسل إلى الزُبَيرة^(٣) التي كانت في بيت عمر فيها القرآن . . .^(٤) .
 اهـ . وقال عبد الرحمن بن مهدي : خصلت لعثمان^(٥) لست لأبي بكر ولا لعمر . صبره نفسه حتى قتل مظلوماً ، وجمعه الناس على المصحف^(٦) .

(١) في د . ط : اثنا عشر خطأ بحوي

(٢) وقد سقى ابن حجر بعض هؤلاء الاثني عشر منهم عبد الله بن عباس ومالك بن أبي عامر . حد مالك بن انس - وكثير بن أنس وأبو بن مالك وأبي بن كعب هؤلاء يصفون إلى الأربعة الذين ذكروا في الحديث السابق .

يقول ابن حجر : هؤلاء تسعة عرفنا تسعة منهم من الاثني عشر . اهـ فتح الباري ١٩/٩ .

(٣) الزبيرة . يفتح نراء المشددة والمكسرة الياء .: مسند أبي هريرة المصحف - المعجم الوسط ٣٢٤/١ (ربيع)

(٤) أخرجه ابن أبي داود في كتاب المصاحف . وذكر له عدة شواهد بأسانيد تدل على أن عثمان بن عفان رضي الله عنه جمع لكتابة المصحف اثني عشر رجلاً فيهم أبي بن كعب وزيد بن ثابت من ٣٣ .

(٥) في بنية النسخ : لعثمان بن عفان .

(٦) أخرج كلام عبد الرحمن بن مهدي هذا من أبي داود في كتاب المصاحف باب اتفاق الناس مع عثمان على جمع المصحف من ١٩ .

حدثني^(١) أبو المظفر الجوهري - رحمه الله - بالإسناد المتقدم إلى النسائي أخبرنا
 فتيحة بن سعيد حدثنا سفيان عن الزهري عن سالم عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال : « لا
 حسد^(٢) إلا في الثنتين ، رجل آتاه الله مالا فهو يفتقه^(٣) آتاه الليل^(٤) وآتاه النهار ، ورجل
 آتاه القرآن فهو يقوم به آتاه الليل وآتاه النهار^(٥) .

وحدثني الغزنوي - رحمه الله - بإسناده عن أبي عيسى الترمذي ثنا محمود بن
 غيلان^(٦) ثنا أبو أسامة^(٧) ثنا^(٨) الأعمش عن أبي صالح^(٩) عن أبي هريرة قال : قال رسول

الله ﷺ : حرمه وعمل بمحكمه وأمن بملكيه فإنه يكون ثلثاً للقرآن . ويكون القرآن سابقاً وإمداً له .

قال القرطبي : روى نصر بن عيسى بن مالك عن تابع عن ابن عمر عن النبي ﷺ في قوله تعالى
 ﴿يَتْلُوهُ حَتَّى تَلَائِلَهُ﴾ قال : ﴿يستمعونه حتى يناموه﴾ .

وفي إسناده غير واحد من المجهولين فيها ذكر الخطيب أبو بكر بن أحمد ، إلا أن معناه صحيح .
 من المصدر السابق

(١) في متن : وحدثني .

(٢) قال النووي - قال العداء . الحسد قسود . حطبي وهارزي ، والحطيفي تضيؤ والجمعة حر
 صاحبها ، وهذا حرام يحتاج الآية مع التوضيح الصحيحة

وأما المجازي : فهو الغيبة ، وهو أن يضيئ مثل النعمة التي هي غيرة من غير روافها صاحبها
 فإن كانت من أمور الدنيا كانت مباحة ، وإن كانت طاعة فهي مستحبة .

وأما بالحديث : لا غيبة همومة إلا في هاتين الشخصيتين وفي معانها شرح مسلم للنووي
 ٩٧/١

وذكر صاحب التصحيح المير أن الحسد حقيقة في كلا المعنيين اللذين ذكرهما النووي (حسد)
 ١٣٥/١ .

(٣) في ط : متلفه .

(٤) آتاه الليل : أي ساعاته المساء ١٩/١٤ وأرى .

(٥) أخرجه النسائي - كما قال المصنف - في مسائل القرآن باب اغتباط صاحب الفرد من ٧٠ ، وأخذت
 في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب اغتباط صاحب الفرد ١٠٨/٦ ، وكتاب التوحيد

٢٠٩/٨ ، وفي صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل من يقوم بالقرآن ... الخ .
 ٩٧/٦ ، وفي مسند الإمام أحمد ٨/٢ - ٩ .

(٦) محمود بن غيلان العدوي مولاهم أبو أحمد مروزي تولى بغداد ، ثقة من العاشرة مائة سنة ٢٣٩ هـ
 وقيل بعدها . التقريب ٢٣٣/٢ ، والكنى للإمام مسلم ٧٩/١ ، والمخرج والتعليق : ٢٩٩/٨

(٧) حمد بن أسامة القرشي أبو أسامة مولاهم الكوفي مشهور بكتبه ، ثقة ثبت ربما دلس وكان يجره
 يحدث من كتب غيره ، من كتاب التاسعة مائة سنة ٢٠١ هـ . التقريب ١٩٥/١ .

(٨) في بقية النسخ . قال لنا الأعمش

(٩) أبو صالح السمان واسمه ذكريان مقلبي شامي يعني ثقة من الثالثة مائة سنة ١٠١ هـ ، وكان يجلب
 تربت إلى الكوفة . التقريب ٢٣٨/١ ، والكنى للإمام مسلم ١٣٤/١ ، وتاريخ الثقات ١٥٠ .

الله ﷻ : «من نفس عن أخيه كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة» ، ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة ، ومن ستر على معسر ستر الله عليه في الدنيا والآخرة ، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ، ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة ، وما تعد قوم في مسجد يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحقتهم الملائكة ، ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه»^(١) .

الترمذي^(٢) : حدثنا نصر بن علي الجهضمي^(٣) ثنا أيمن بن الربيع^(٤) قال : حدثني صالح المري^(٥) عن قتادة عن زائدة بن أوفى^(٦) عن ابن عباس قال : (قال رجل : يا رسول الله ، أي العمل أحب إلى الله عز وجل؟ قال ﷻ : المحال المرفعل)^(٧) . وروى أبو عبيد

(١) أخرجه الترمذي - كتابا قبل المصنف - أبواب القراءة باب رقم ٣ ، الجزء ٢٦٧/٨ .

وروه مختصراً في كتاب العلم باب فضل طلب العلم ٤٠٥/٧ ، وفي كتاب حدود باب ما جاء في ستر على المسلم ٦٩٠/٤ ، وفي كتاب البر والصلة باب ما جاء في ستر على المسلمين ٥٧/٦ ، وخبره بطونه في صحيح مسلم كتاب البر باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وصلى الذكر ٢١١٧ .

(٢) ي وروى الترمذي قال - حدثك نصر - ليخ .

(٣) نصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي - صالح عليم وسكون فداء وفتح المصحة - ثبت طلب الفضلاء وفتح ، من العشرة مات سنة ٢٥٠ هـ أو بعدها .

الطريق ٣٠٠/٢ ، وراجع تحفة الأحرار ١٢٣/٢ .

(٤) أيمن بن الربيع الثقفي - يضم المصحة وفتح القاف - أبو الحسن المصري ، ضعيف من الصابغة ، طريق ٣٢٧/٢ ، والميزان ٣٢٢/٤ .

(٥) صالح بن بشير بن وادع المري - يضم المصحة وفتح الخاء - أبو بكر المصري القسبي الواحد ، ضعيف ، من الصابغة ، مات سنة ١٧٢ هـ وقيل بعدها الطريق ٣٥٨/١ ، والميزان ٢٨٩/٢ .

(٦) زائدة بن أوفى العامري ، أبو حنيفة ليصري قاضيها ثقة ، عاهد من الثقات ، مات فعلة في الصلاة سنة ٩٣ هـ .

الطريق ٢٥٩/١ ، وصفة الصفوة ٢٣٠/٣ ، ومشاعر علماء الأنصار ٩٥ .

(٧) في بقية السج رُسِمَت الكلمة (يُرسول الله) وتكرر هذا كثيراً .

(٨) أخرجه الترمذي - كتاب المصنف - أبواب القراءات باب ٤ ج ٨ ٢٧٤/٨ وقال : هذا حديث غريب لا نعرفه عن ابن عباس إلا من هذا الوجه وقد فكر الترمذي أن الحديث رَوَى عنه جماعة دون ذكر ابن عباس ، يقول : وهذا عدي أصبح بعد ، والحديث رواه الأديمي في سننه يستند إلى زائدة بن أوفى أن النبي ﷺ سئل أي العمل أفضل ؟ قال : المحال المرفعل . قيل : وما المحال المرفعل ؟ قال : صاحب القرآن يصرب من أوله إلى آخره ومن آخره إلى أوله كلما حل رنجل أحد كتاب فضائل القرآن باب في ختم القرآن ٤٦٩/٢ .

بإسناده عن سهل بن سعد الأنصاري^(١) قال : (خرج علينا رسول الله ﷺ ، ونحن نقترى ، يقرئ^(٢) بعضنا بعضاً فقال : الحمد لله ، كتاب الله عز وجل واحد فيه الأحر والأسيود ، اقرأوا القرآن ، اقرأوا^(٣) قبل أن يميء أقوام يقيمونه كما يقيم القدح^(٤) لا يجاوز تراقيهم^(٥) ، يتعجلون أجره ولا يتأجلونه^(٦) .

وبإسناده عن عتبة بن عامر قال : (خرج علينا رسول الله ﷺ يوماً ونحن في المسجد ندرس القرآن ، فقال : تعلموا كتاب الله عز وجل واقتنوه - وحسبت أنه قال - : وتغنوا به^(٧) ، فوالذي نفسي بيده لو أشد تفكنا من المخاض في العقل^{(٨) (٩)} .

وأخرجه محمد بن نصر في قيام الليل كما في نسخة الأحوي ٢٧٥/٨ والمحدث صحيح لأن في سنده صحيحين - وهما الميم بن الربيع وصالح المري - كي عرفت . ومعنى الحال المزعج : هو الذي يشتم القرآن بتلاوته لم يفتح التلاوة من أوله ، شبهه بالمسافر يبلغ المنزل فيحل فيه ، ثم يلتجئ إليه أي يستند . . .

انظر : اللسان ١٧١/١١ ، (حقل) ونسخة الأحوي ٢٧٤/٨ .

(١) سهل بن سعد بن مالك بن خالد الأنصاري الخزرجي السعدي أبو العباس ، له ولاية صحبه ، مشهور مات سنة ٨٨ هـ وقيل بعدها - التقريب ٣٣٦/١ ، والإصابة ٢٧٥/٤ رقم ٣٥٦٦ .

(٢) في ظ : يقرئ

(٣) في د وظ : اقرأوا القرآن ، اقرأوا القرآن قبل . . . الخ .

(٤) القدح - بكسر القاف وسكون الدال - جمعة قدح ، وهو سهم قبل أن يتصل ويراش .

وقال أبو حنيفة : القدح : يعود إذا بلغ قدح من الفصن ، وقطع حل مقدار السيل الذي يراى من الطول والقصر اللسان ٥٥٦/٢ (قدح) .

(٥) المترقي : جمع ترقية - فتح الله - وهي عظم وصل بين ثقرة البحر والماتق من الجنين ، فمعناه أن قرأهم لا يرفعهم الله ولا ينقلها فكان لم يعموز حلقهم ، وقيل المعنى : لا يعملون بالقرآن ولا يتأبون عن قراءته ولا يحصل لهم غير القراءة اللسان ٣٢/١٠ (ترقى) .

(٦) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله بإسناده إلى سهل بن سعد الأنصاري باب فضل الحصى عن القرآن والأشياء به ص ١٧ ، والمحدث في سنن أبي داود كتب الصلاة باب ما يجزئ الأبي والأعجمي من القراءة ٥٢٠/١ والمصنف لابن أبي شيبة ٥٣٥/١٠ .

وفي مسند أحمد بن حنبل ١٤٦/٣ ، ٣٩٧ ، ٣٣٨/٥ ، وانظر فضائل القرآن لابن كثير : ٥٤ ، ٥٥ ، والنيان ص ٢٩ .

(٧) في مسند أحمد : قال قتات - أحمد ورجال السند - ولا أعلمه قال إلا وتغنوا به .

(٨) قال الشوري : الأنعام التي تعقل هي الإبل خاصة ، والعقل - بضم العين والقاف - وهو إسكان القاف وهو كقطره ، وهو جمع عقول ككتاب وكتب - هـ - شرح صحيح مسلم ٢٧/٦ .

(٩) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله باب فضل الحصى عن القرآن والإبصار به ص ١٨ . قال الميموني : ورجاله ورجال الصحيح ١٦٩/٨ .

قال أبو عبيد : ومعنى «تغشوا»^(١٦) : اجعلوه غناكم من القصر ولا تغشوا
الانقلاب معه فقرأ .

ومعنى «اقتنوه» : اجعلوه مالكم كما تقتنوا الأموال^(١٧) .

وعن أبي سعيد الخدري - رحمه الله - قال : قال رسول الله ﷺ : «يقول الرب عزَّ
وجلَّ : (من شغله القرآن وذكرني عن مسكني ، أعطيته أفضل ما أعطى المساكين)»^(١٨) .

فإن قيل : التلاوة أفضل أم الذكر ؟ .

قلت : «إذا تلوت خاطبك الله عزَّ وجلَّ»^(١٩) ، وإذا ذكرته فأنت مخاطب ، ولا مزيد
على هذا^(٢٠) . وقيل لعبد الله بن مسعود - رحمه الله - : «إن غلاماً يقرأ القرآن منكوساً ،

و الحديث في مسند الإمام أحمد ١/٤٦٦ ، ١٥٣ .

وفي سبب الدرامي كتب فضائل القرآن باب في تعاقد القرآن ٤٣٩/٢ ، وفي فضائل القرآن
للسائي باب الأمر بتعلم القرآن والعمل به ص ٥٥ ، وأصل الأمر بتعاقد القرآن وعدم سببه في
صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب الأمر بتعاقد القرآن ٧٨/٦ - ٧٨ .

(١٦) في د وط . ومعنى «وتغشوا به» .

(٢٠) وعبد حديث «ليس مما من لم ينعن بالقرآن» فسره أبو عبيد بقوله قوله «من لم ينعن» من التعمي ،
ولاستغناء . التعطف عن مسألة الناس واستكفهم بالقرآن ، وأن يكون في نفسه بحمله القرآن غياً
وأن كان من قال معداً أنه فضائل القرآن باب القلوي يستكمل بالقرآن . الخ ص ١٤٢ . وهو
كلام حسن في نفسه إلا أن الحديث لا يدل على هذا المعنى ، وسيأتي كلام حافظ ابن كثير الذي يدل
عليه الحديث

(٢١) من هذا أن كثير من أبي عبيد ، ثم ساق بعض الأئمة الدالة على الأمر بالتعني بالقرآن والتعني
الصوت به ، ثم قل : فقد فهم من هذا أن السلف رضي الله عنهم إنما فهموا من التعني بالقرآن إنما
هو تحصيل الصوت به ، كما قال الأئمة ورحمهم الله أنه فضائل القرآن لأن كثير ٣٤ ، ٣٥ ، وانظر
التبيين للثوري فصل في استحباب تحصيل الصوت بالقرآن ص ٥٨ ، ٥٩ ، والإيضاح ٣٠٢/١ ،
والنذير : ١٠٢

والقول : يشترط في التعني بالقرآن أن يكون مع مراعاة أحكام التجويد فإن خرجت التلاوة
عن هذا الإطار لماتها لا تجوز .

(٢٢) تقدم نخرج هذا الحديث في قول الكلام عن فضائل القرآن من هذا الكتاب ص ٢٢٠

(٢٣) ومعنى خاطبك الله . أن القرآن . وهو كلامه تعالى مشتمل على أوامر ونواهي وأحكام وهدى وهو
ذلك . به فضائل للقرآن الكريم كله برودة أوامر الله تعالى ونواهيه . والله أعلم .

(٢٤) أي لست في حاجة بل مزيد على هذا ، وهو أنك حصلت من مطلوبك في تلاوتك لكتاب ربك وهو
لا شك أفضل الأذكار ، وقد تقدم ذكر كثير من الأثار في هذا ، أنه ما تقرب العباد إلى ربهم بأفضل
من كلامه . بقوله القرطبي . وإنما كان القرآن أفضل الذكر . والله أعلم . لأنه مشتمل على جميع الذكر .

فقال : ذلك منكوس القلب^(١١).

قال أبو عبيد : يتأول (منكوس) كثير من الناس : أن يشتد من آخر السورة فيقرأها إلى أولها ، وهذا شيء ما أحسب أحداً يطيقه ولا كان^(١٢) هذا في زمن عبد الله ، ولا عمره^(١٣) . ولكن وجهه عندي : أن يبدأ من آخر القرآن من المعوذتين ، ثم يرتفع إلى البقرة كنحو ما يعلم الصبيان في الكتاب . لأن السنة خلاف هذا ، يُعلم ذلك بالحديث الذي يحدّثه عثمان - رحمه الله - عن النبي ﷺ (أنه كان إذا نزل عليه السورة أبو الآية ، قال : ضموها في الموضع الذي يذكر فيه كذا وكذا)^(١٤).

ألا ترى أن التأليف الآن في الحديث من رسول الله ﷺ ثم كتب المصاحف على هذا ، وما سبّر لك ذلك^(١٥) أنه ضم (براءة) إلى (الأنفال) فجعلها بعدها . وهي أطول . وإنما ذلك للتأليف^(١٦) ، فكان أول القرآن فاتحة الكتاب ثم البقرة^(١٧) ، فإذا بدأ من المعوذتين صارت فاتحة الكتاب آخر القرآن . فكيف تسمى فاتحته^(١٨) وقد جعلت خاتمة ؟!

قال : وقد روي عن الحسن وابن سيرين من الكراهة فيها هو دون هذا قال : حدثنا

من جميل وتذكير وتحميد ونسبح ونحمد . وعلى أطراف والرجاء والدعاء والسؤال والامر بالتعكر في آياته والاعتبار بمصوغاته إلى غير ذلك مما شرح فيه من وجيئات الأحكام وفرق فيه بين الحلال والحرم ، ونص فيه من غيب الأحبار ، وكثر فيه من ضرب الأمثال والتقصص والمواظع . . الخ فمن وقف على ذلك وتكرره فقد حصل أفضل العبادات . وأسنى الأعمال والتقربات . ولم يقل عليه ما يطلب به بعد ذلك من شيء . أم . التذكير في أفضل الألفاظ المأثبات من ٣٨ .
(١) ساق ابن أبي داود يستند إلى الأعمش عن أبي وائل قال : أني عبد الله تصعب قد سأل يذهب . فقال . إن أحسن ما رزى به ثلاثه في القرآن . وجاء رجل إلى عبد الله . فقال . أرجو يقرأ القرآن منكوساً . قال . ذلك منكوس القلب أم كتاب المصاحف باب تحمية المصاحف بالنسب من ١٦٩ .

وأخرجه أبو عبيد مختصراً باب ما يستحب لحامل القرآن من إكرام القرآن وتعظيمه وتثنيته من ٥٧ . وانظر المصنف لأبي شيبة ١٠/٥٦٤ . وجميع الزوائد ٧/١٦٨ . وطلبه النووي عن ابن أبي داود وصححه . انظر الحديث من ٥٢ .

(٢) في غريب الحديث لأبي عبيد : لا كان . بدون واو

(٣) في غريب الحديث لأبي عبيد : ولا عمره

(٤) تقدم ترجمته من ٢٩٩ .

(٥) في غريب الحديث : أليها .

(٦) في غريب الحديث : التأليف .

(٧) وهكذا إلى آخر القرآن .

(٨) في الأصل : أصناف السبع كلمة والكتاب بعد كلمة (وتعظمه) ولا محل لما حيث يوجد الضمير .

ابن أبي عدي^(١) عن أشعث^(٢) عن الحسن وابن سيرين أنها كانتا يقرآن القرآن من أوله إلى آخره ، ويكرهان الأورد^(٣) .

وقال ابن سيرين : تأليف الله خير من تأليفكم .

قال أبو عبيد : وتؤويل الأورد : أنهم كانوا أحدثوا أن يجعلوا القرآن أجزاء ، كل جزء منها فيه سورة مختلفة من القرآن عن غير التأليف ، يجعلوا السورة الطويلة مع أخرى دونها في الطول ، ثم يزيدون كذلك حتى يتم الجزء ولا يكون فيه سورة منقطعة . فهذه الأورد التي كرهها الحسن ومحمد ، والتكس أكثر^(٤) من هذا وأشد ، وإنما جاءت الرخصة في تعلم المصفي والعصبي من القصل لصعوبة السور الطوال عليها ، فهذا غير^(٥) ، قلما من قد قرأ القرآن وحفظه ، ثم بعد^(٦) أن يقرأ من آخره إلى أوله ، فهذا التكس للشيء عنه ، فإذا كرهنا هذا ، فتحن للتكس من آخر السورة إلى أولها أشد كراهة^(٧) - إن كان ذلك يكون^(٨) - له .

قال أبو عبيد : وحديثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي وائل قال : قيل لعبد الله : إنك لتقل الصوم ، قال : إنه يضعفني عن قراءة القرآن ، وقراءة القرآن أحب إليّ منه^(٩) .

(١) محمد بن إبراهيم بن أبي عدي ، وقد نسب لجدّه ، وقيل - هو إبراهيم أبو عمرو البصري ثقة من التاسعة مات سنة ١٩٤ هـ على الصحيح .

التفريب ١٤١/٢ ، وأفكره العمري في تاريخ الثقات . ٤١٠ ، وانظر المرح والتعديل ٦٨٦/٧ .

(٢) أشعث بن عبد الملك الحمراني - يسم الموهلة - البصري أبو هاشم ثقة فقيه من التاسعة مات سنة ١٤٢ هـ أو نحوها .

التفريب ٨٠/١ ، وانظر الكشي للإمام مسلم ٨٩١/٢ ، والمخرج والتعديل ٢٧٥/٢ ، والميزان ٢٩٦/١

(٣) سيقول المصنف معنى الأورد قرأاً عن أبي عبيد .

(٤) في دوط : أكثر - وهي أثيق

(٥) يقول النوري . وأما قراءة السورة من آخرها إلى أولها فمستوعب معاً متأكداً فإنه ينبغي بعض ضرور الإعجاز ويؤيد حكمته الترتيب . وأما تعليم الصبيان من آخر المصحف إلى أوله فحسب ليس هذا من هذا الباب . إتحاح عبد النبيّ ص ٤٢

(٦) في حق : ثم بعد .

(٧) قال القرطبي . ومن حرمة القرآن أن لا يتلى متوكباً كقول بعض الصبيان يلتمس أحدهم أن يُرى الخلق من نفسه والمهارة فإن تلك مخالفة أحد مطلعة تفسيره ٢٩/١ .

(٨) نقل هذا البخاري عن أبي عبيد من كتاب غريب الحديث ٢٢٠/٢

(٩) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - بالسند المذكور ، فضائل القرآن باب فضل قراءة القرآن والاستماع إليه ص ١٢ .

ومن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : «الذي يقرأ القرآن - وهو به ماهر - مع السفرة الكرام البررة ، والذي يقرأ القرآن - وهو يشتد عليه - فله أجران»^(١) .

قال أبو عبيد : وثنا هشام بن اسماعيل الدمشقي عن محمد بن شعيب عن الأوزاعي ، أن رجلاً صاحبهم في سفر ، فحدثنا حديثاً ، ما أعلمه إلا رفعه . أن رسول الله ﷺ قال : «إن العبد إذا قرأ لحرف أو أعطاه كتبه الملك كما أنزل»^(٢) .

قال أبو عبيد : وحدثني نعيم بن حماد^(٣) عن يقيّة بن الوليد عن حصين بن مالك الغزالي^(٤) قال : سمعت شيخاً يكنى أبا محمد ، يحدث عن حذيفة بن اليمان قال : قال رسول الله ﷺ : «اقرأوا القرآن بلحون^(٥) العرب وأصواتها ، ولهاكم أهل الفسق وأهل الكتابين ، وسيجيئ قوم من بعدي يرجعون^(٦) بالقرآن ترجيع الغناء»^(٧) .

(١) تقدم ترجمته ص ٢٩٣ .

(٢) في د وط : إلا رفعه إلى رسول الله ﷺ .

(٣) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله بسنده إلى الأوزاعي عن رجل مجهول باب فضل قراءة القرآن نظراً لقراءة النبي ﷺ لا ينجم القرآن من ٤٥ ، والأثر كما هو واضح في سنده رجل مجهول ، وسنه يدل على عدم صحته ، والله أعلم .

وقد ذكره الفندي في كنز العمال عن مسند القندوس للديلمي ، قال السيوطي : وكل ما عزى إلى الديلمي في مسند القندوس فهو ضعيف النظر . كنز العمال ١٠/١ ، ٥١٣ .

(٤) نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الحرابي أبو عبيد الله الفروزي مزيل مصر ، صدوق يخطئ كثيراً ، فقيه عارف بالفرائض ، من المعاشرة ، مات سنة ٢٢٨ هـ على الصحيح ، وقد بُشِعَ ابن عدي ما أعطاه فيه وقال : باقى حديثه مستقيم له .

التقريب ٣٠٥/٢ ، وراجع الميزان ٤/٢٦٧ ، والرسالة المشطوقة ص ٣٧ .

(٥) حصين بن مالك الغزالي ، ذكره البغوي في الميزان ١/٥٥٣ ، وابن حجر في لسان الميزان ١/٣١٩ ، وسبأ ذكرهما للحديث وقولها أنه منكر .

(٦) اللحون : جمع لحن ، وهو لطرب وترجيع الصوت وتحسينه بالقراءة والشعر والغناء . مقدمة تفسير القرطبي ١/١٧٠ .

قال القرطبي : قال علي بن أبي حمزة وشبه أن يكون هذا الذي يفعله قراء زماننا بين يدي الموعظ وفي المجالس من اللحن الأصحاح الذي يقرأون بها ما من به رسول الله ﷺ أنه المصدر نفسه وراسع التذكار ص ١٠٥ .

(٧) الترجيع في القراءة المعنى ص - ترويد الحروف كقراءة العسارى . والتزييل في القراءة : هو التي فيها والتسهيل وتبيين الحروف والحركات . - اهـ التذكار في الفصول الأذكار للقرطبي ص ١٠٦ .

(٨) الأغنية والغناء : جمعه «أغاني» نقول منه : أغنى وأغنى يغني ، وهو الصوت يترنم .

انظر مختار الصحاح ٤٨٣ (غنى) والمصباح الكبير ٢/٤٥٥ ، والمعجم الوسيط ٢/٦٦٤ .

والرهانية^(١١)، والنوح^(١٢)، لا يحاوز حناجرهم، مقتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم^(١٣).

البكاء والدعاء عند

قراءة القرآن

وعن عبد الملك بن عمير قال: قال رسول الله ﷺ: «إني قاريء عليكم سورة، فمن يكن لله حاجة، فقرأها، فلم يبك أحد، ثم أعاد الثانية، ثم الثالثة، (فقالوا)»^(١٤) «لكنوا، فإن لم يتكوا»^(١٥) فبأكوا»^(١٦).

وروى مطرف بن عبد الله بن الشخير^(١٧) عن أبيه^(١٨) قال: (انتهيت إلى رسول

(١) في د وط: والرهانية.

(٢) هو توحيد الحروف وتكرارها بطريقة خاصة بهم، لم أجد من نص على ذلك من المعاجم.

(٣) النوح: مصدر نوح نوحاً، النساء يستمعن للحنون والنهاة على الميت، القسطن ٩٢٧/٣.

(٤) أخرجه أبو حمزة: كما قال المصنف: بالسند المذكور باب ما يستحب للقارئ من تحسين القرآن وتزيينه بصوته ص ٩٩، ورواه القرطبي إلى الإمام الحافظ وزين وأبي عبد الله النزمي الحكيم في نواحر الأصول: انظر مقدمة تفسير القرطبي ١٧/١، والتذكار ص ١٠٥، ونقله ابن كثير عن أبي حمزة الحروي ولم يكلفهم عنه سناً أو متناً.

انظر فضائل القرآن لابن كثير ص ٣٩.

والحديث كما هو واضح فيه راجع مجهول وهو أبو حمزة، وفي سنده أيضاً بقية من الوليد وقد سبق ترحمته وهو كثير التذليل عن المضطرب كما يقول ابن حجر في التقریب ١٠٥/١.

والحديث أورده الإمام الذهبي مختصراً عند ترجمته لحسين بن مالك الفزاري وقال: إن هذا الخبر منكره، الميزان ٥٥٣/١، وكذلك ابن حجر في لسان الميزان ٣١٩/١.

(٥) هكذا في الأصل. وفي بقية النسخ: فقال. وهو الصواب.

(٦) أي: لم يحصل لكم البكاء فتكلموا بالبكاء بإظهار الحزن والبكاء. راجع القسطن ٨٢/١٤ (بكاء).

(٧) رواه من عدة في أبواب المهد باب الحزن والبكاء مختصراً بسنده عن سعد بن أبي وقاص ٤٢٥/٢.

وفي سنده إسحاق بن زريع - يكتفي بالراجع.

قال ابن حجر: ضعيف لحفظه أحمد التقریب ١٩/١، وراجع الميزان ٢٢٧/١.

ورواه أبو حمزة في فضائله بسنده إلى عبد الملك بن عمير برفعه، باب ما يستحب لقارئ القرآن من البكاء. الخ ص ٧٢.

وذكر القرطبي والنووي شرطه الأخير دون عزو. انظر التذكار ص ١٢٦ والتهذيب ص ٤٦.

(٨) بكسر الشين المعجمة وتشديد الحاء المعجمة التكبيرة بعدها تخفية ثم راء - العاصري أبو عبد الله البصري ثقة جليل فاضل من الثانية مات سنة ٩٥ هـ. التقریب ٢٥٣/٢ وصحفة الصفوة ٢٢٢/٣.

(٩) صحيح من سلسلة الفتوح. التقریب ٢٢٢/١، وله ترجمة في الإصابة ١١٧/٦ وقم ٤٧٣٤.

الله ﷺ وهو يصلي ويجوفه أزيز^(١) كآزيز الرجل^(٢) من البكاء^(٣) .

قال أبو عبيد : قوله : (أزير) يعني غليان جوفه من البكاء ، وأصل الأزيز الإثهاب والحركة ، وقوله عز وجل ﴿تأزجهم أزا﴾^(٤) : من هذا ، أي تدفعهم وتسوقهم ، وهو من التحريك^(٥) .

قال^(٦) حمران بن أعين : (سمع رسول الله ﷺ رجلاً يقرأ : ﴿إِنْ لَدَيْنَا أَنْكَالٌ وَجَحِيمٌ وَطَعَامٌ ذَا غَسَّةٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٧) فصعق رسول الله ﷺ)^(٨) .

وعن حذيفة : (صأبت مع رسول الله ﷺ ذات ليلة ، فكان إذا مرَّ بآية رحة سأل ، وإذا مرَّ بآية عذاب تعوذ ، وإذا مرَّ بآية فيها تنزيه لله تعالى صبح)^(٩) .

(١) صحفت الميابة في ظ إلى (أزير كآزيز الرجل) .

(٢) سيقط المصنف عن أبي عبيد معنى الأزيز .

وأما الرجل - بكسر الجيم وسكون الراء - يفتح الجيم - فهو القدر من الحبرة والحاس يفتح به .

انظر اللسان ٢٧٤/١١ (رجل) .

(٣) رواه أبو داود كتاب الصلاة باب البكاء في الصلاة ٥٥٧/١ . والسائي في سننه كتاب السهو باب

البكاء في الصلاة ١٣/٣ . والإمام أحمد في المسند ٢٥/٤ ، ٢٦ .

وأبو عبيد في فضائله باب ما يستحب لقراءة القرآن من البكاء . . الخ ص ٧٢ .

(٤) مريم (٨٣) ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَا أَوْلَمْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَأْزِجُهُمُ آزَاجًا﴾ .

(٥) ذكر هذا أبو عبيد في غريب الحديث ١٣٥/١ (أزير) .

(٦) في بقية النسخ : وقال .

(٧) حمران - بضم أوله - بن أعين الكوفي ، مولد بني شيبان ضعيف روى بالرفض من الخامسة . الطريب

١٩٨/١ ، وانظر الميزان ٦٠٤/١ .

(٨) المزمع (١٢ - ١٣) .

(٩) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى حمران بن أعين ص ٧٣ . وأخرجه ابن جرير في تفسيره

١٣٥/٢٩ .

وزاد السيوطي نسبه إلى أحمد في الزهد وابن أبي الدنيا في تحت الخافقين ، وابن أبي داود في

الشرعة وابن عدي في الكامل والبيهقي في شعب الإيمان كلهم من طريق حمران بن أعين عن

أبي حرب الأسود أن النبي ﷺ سمع رجلاً يقرأ . . . وفتكره .

الدر الثور ٣١٩/٨ ، وأبو حرب الذي روى عنه حمران بن أعين هو بهري ثقة ، من الثالثة ،

ميت سنة ١٠٨ هـ . الطريب ٤١٠/٢ .

(١٠) رواه أبو داود نحوه بسنده عن حذيفة كتاب الصلاة باب ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده

٥٤٣/١ .

وأحمد في مسنده مختصراً ٣٨٢/٥ ، ٣٨٤ .

وعن أبي ذر قال : (قام رسول الله ﷺ ليلة من الليالي ، فقرأ آية واحدة الليل كله حتى أصبح ، بها يقوم وبها يركع وبها يسجد . فقال القوم^(١) : أي آية هي ؟ فقال : ﴿إِنْ تَعَذَّبْتُمْ مِنْهُمْ وَعِبادَتُكُمْ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَبِمَا أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(٢)) .

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - (أنه قرأ في الصلاة ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقادرٍ عَلَى أَنْ يَحْيِيَ الموتى﴾^(٣) فقال : سبحانه وبيلى)^(٤) .

وقال أبو هريرة : (من قرأ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ فبلغ ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقادرٍ عَلَى أَنْ يَحْيِيَ الموتى﴾ فليقل : بل وإنا قرأ ﴿المرسلات﴾ فانتهى إلى آخرها ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾^(٥) فليقل : آمنت بالله وما أنزل . ومن قرأ ﴿والذين والذين﴾ فانتهى إلى آخرها ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾^(٦) فليقل : بلى)^(٧) .

والترمذي كذلك بسنده عن حنيفة أبواب الصلاة باب ما جاء في التسبيح في الركوع والسجدة ١٢١/٢ .

والنسائي في كتاب الإفتاح باب تعود القارئ إذا مرّ آية عذاب ١٢٦/٢ . وأبو عبد الله في حنيفة رضي الله عنه ص ٢٧

(١) في فضائل القرآن لأبي عبيد : فقال القوم لأي ذر الخ .

(٢) الشُّعْبة (١١٨) .

(٣) أخرجه أبو عبد الله في فضائله بسنده إلى أبي ذر رضي الله عنه . باب ما يستحب لقارئ القرآن من تكرير الآية وترويضها ص ٧٩

والنسائي في كتاب الإفتاح باب ترويض الآية ١٢٢/٢

وعزاه السيوطي إلى الإمام أحمد وابن أبي شبة وابن مردويه والبيهقي في سننه كلهم عن أبي ذر البدر المنثور ٢٤٠/٣ .

قال ابن كثير : وهذه الآية لها شأن عظيم وثأ عظيم ، وقد ورد في الحديث أن النبي ﷺ قام بها ليلة حتى الصباح يردد . ثم سأل الأئمة في ذلك ، انظر تفسيره ١٢١/٢ .

(٤) القيمة (٩٠) .

(٥) أخرجه أبو عبد الله في فضائله بسنده إلى ابن عباس باب ما يستحب لقارئ القرآن من الخواص عند الآية والشهادة لها ص ٨٤ .

والطبري في تفسيره بإسناده إلى قتادة قال : ذكر لنا أن من الله ﷻ كتاباً إذا قرأها . وذكره ١٠٦/٢٩ . وراجع البدر المنثور ٢٦٣/٨ . وأخرجه الحاكم في المستدرک . كتاب التفسير بسنده عن أبي هريرة بلفظه . وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجه وإوافقه الذهبي ٥١٠/٢ . وليس فيه ذكر الصلاة .

(٦) المرسلات (٥٠) .

(٧) التين (٨) .

(٨) رواه أبو داود كتب الصلاة مقدار ترك ركوع والمسجود ٥٥٠/٦ ، والذي يظهر أن وضعه في الباب الثاني

وعن ابن عمر (رضي الله عنه) «سُجَّ اسم ربك الأهل» فقال: (سبحان ربّي الأهل) (١٢٧) .
وعن ابن عباس - رحمه الله - أنه قال مثل ذلك (١٢٨) .
وعن صلة بن أشيم (١٢٩) قال : (إذا أُنيت على هذه الآية «ويضي وجه ربك ذو الجلال والإكرام» (١٣٠) نقف عندها ووصل الله الجليل (١٣١) .

١٢٧ - ليله - أي من سنن أبي داود - التي وهو باب الدعاء في الصلاة .
وأخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى أبي هريرة باب ما يستحب لقارئ القرآن من الجواب . . .
البحر ص ٨٤ .
ورواه الترمذي مختصراً في أبواب التفسير باب ومن سورة «الزمر» .
وقال : هذا حديث إنما يروى بهذا الإسناد عن هذا الأعرابي عن أبي هريرة ولا يسمى أحد .
٢٧٦/٩ .
ورواه الحاكم بسنده إلى أبي هريرة برفعه ، دون ذكر الترسلات ، وصححه وكذلك الذهبي ،
المستدرک ٥١٠/٢ .

يقول ابن العربي : وهذه أخبار ضعيفة بعد أحكام القراء ٩٥٣/٤ ، وكذلك ذكر صاحب تحفة
الأحوزي والشوكاني في تفسيره ٣٤٣/٥ ، «ولحديث يدل على أن من يقرأ هذه الآيات يستحب له أن
يقول تلك الكلمات سواء كان في الصلاة أو خارجها ، وإذا قرأها للتسبيح خلف الإمام فلم أقف على
حديث يدل على ذلك» انتهى من تحفة الأحوزي شرح سنن الترمذي ٢٧٧/٩ .
والقول - نظراً لصحيف الحديث بعد بعض العلماء - كما عرفت - ولا يعمل به في الصلاة في حق
الإمام والمفرد كذلك وحل فرض صحته فليس فيه ما يدل على أنه كان يقول ذلك في الصلاة .
وبناء عليه فبني أرى عدم استحباب قول تلك الكلمات في الصلاة اعتياداً على حديث لم يبلغ درجة
الصحة والله أعلم

(١) ذكره أبو عبيد بسنده إلى ابن عمر رضي الله عنهما ص ٨٦ ، والطبري في تفسيره ١٥١/٣٠ بإسناده إلى
ابن عمر وعلى رضي الله عنهم .

والحاكم في المستدرک كتاب التفسير وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ٥٢١/٢ .
(٢) وقال مثله أيضاً علي بن أبي طالب وأبو موسى الأشعري وعبد الله بن الزبير وعمر بن الخطاب
والصحيح وقتادة ، راجع الدرر المنثور ٤٨٢/٨ .

(٣) صلة بن أشيم - بوزن أحمد - أبو الصهباء البجلي بصري تابعي ثقة ، من كبار التابعين ، روى
صالح .

تاريخ الثقات ٢٢٩ ، وانظر الإصابة ١٧٢/٥ رقم ٤١٢٧

(٤) شرح (٢٧) .
(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى صلة بن أشيم باب ما يستحب لقارئ القرآن من الجواب عند
الآية . . . البخ ص ٨٧ .

وذكر السيوطي نحوه قال ، أخرج ابن الكلبي والبيهقي عن عبيد بن جلال قال : قال رجل : يرحم .

ذكر ترتيب القراءة

وتزيين الصوت بها

وقرأ علقمة^(١) على عبد الله فكانه عجل ، فقال عبد الله : (فذلك أبي وأمي ،
رائل ، فإنه زين القرآن)^(٢) وكان علقمة حسن الصوت بالقرآن .
(ونعنت أم سلمة^(٣) قراءة رسول الله ﷺ قراءة مفسرة حرفاً حرفاً)^(٤) .
وعن معاوية بن قررة^(٥) قال : سمعت عبد الله بن مغفل^(٦) يقول : (رايت رسول
الله ﷺ يوم الفتح على (ناقة)^(٧) - أو جملة - يسير وهو يقرأ سورة الفتح - أو قال من سورة
الفتح .

- الله رجلاً ثم على هذه الآية (ويضي وجهه ويكتم نور الجلال والإكرام) فقال الله تعالى بذلك الوجه
الكافي الكريم ، ولفظ البيهقي : بذلك الوجه الباقي الجميل أحد . الدر المنثور ٦٩٩/٧ .

(١) علقمة بن ليس بن عبد الله النخعي - قال إبراهيم النخعي - الكوفي الثقة الثبت العابد ، من
الثانية ، صاحب ابن مسعود ، توفي سنة ٦٢ هـ وقيل غير ذلك .

معركة الفراء الكبير ٥١/١ ، وصفة الصفوة ٢٧/٣ ، والتزيين ٣١/٢ .

(٢) ذكره أبو عبيد بسنده إلى إبراهيم ، هو النخعي قال علقمة كما سبق - باب ما يستحب لقارئ القرآن
من التزيين . . الخ ص ٨٩ .

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف كتاب فضائل القرآن ٥٢٤/١٠ ، وذكره البيهقي عند ترجمته
لعلقمة . انظر معركة الفراء الكبير ٥٢/٦ ، وعمر السيوحي إلى ابن أبي شيبة وابن نصر والبيهقي
كلهم عن إبراهيم قال : قرأ علقمة . . وذكره مختصراً . الدر المنثور ٣١٤/٨ .

(٣) هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن المغيرة بن عمرو المخزومية ، أم سلمة ،
أم المؤمنين تزوجها النبي ﷺ بعد أبي سلمة سنة أربع وقيل ثلاث وحاشيت بعد ذلك ٦٠ سنة ، ماتت
سنة ٦٢ هـ أو نحو ذلك .

التزيين ٦١٧/٢ ، وراجع الإصابة ٢٢١/١٣ رقم ١٣٠٤ هـ والإعلام ٩٧/٨ .

(٤) رواه الترمذي مطولاً في أبواب فضائل القرآن باب ما جاء كيف كانت قراءة النبي ﷺ ٢٤٠/٨ ،
وأبو داود في كتاب الصلاة ١٥٤/٢ ، والبيهقي في كتاب الإفشاء باب ترتيب القرآن بالصوت
١٨١/٢ ، وأبو عبيد في فضائله باب ما يستحب لقارئ القرآن من التزيين . الخ ص ٨٨ ،
والإمام أحمد في مسنده ٢٩٤/٦ .

(٥) معاوية بن قررة بن أبيس بن هلال القرني أبو أيمن البصري ثقة عالم من الثالثة مات سنة ١١٣ هـ .
التزيين ٢٦١/٢ ، وتاريخ الخلفاء ٤٣١ .

(٦) عبد الله بن مغفل - بجمجمة وراء رقبة - ابن عبيد ، أبو عبد الرحمن الخزرجي صحابي بايع تحت
الشجرة ونزل البصرة مات سنة ٥٧ هـ وقيل بعد ذلك . التزيين ٤٥٣/١ ، وانظر الإصابة
٢٣٣/٦ رقم ٤٩٦٢ .

(٧) هكذا في الأصل على ناقة . وفي بقية النسخ : على ناقة وهو الصواب .

ثم قرأ معلوية قراءة لينة فرجع^(١١)، ثم قال : لولا إني أخشى أن يجتمع الناس لقرأت ذلك اللحن^(١٢).

وكان عمر رضي الله عنه إذا رأى أبا موسى قال : (ذكرنا ربك يا أبا موسى قيثراً عندك) قال أبو عثبان الهندي^(١٣) : (كان أبو موسى يصلّي بنا ، فلو قلت : إني لم أسمع صوت صنج^(١٤) ولا صوت بريد^(١٥) أحسن من صوته)^(١٦).

قال أبو عبيد : ومعنى ذلك إنما هو طريق الحزن والتخفيف والتشويق ، لا الألحان (المطربة الملهية)^(١٧).

(١١) أي ردد صوته بالقراءة . وقد ورد في رواية للبخاري : كيف ترجمه ؟ قال : « ثلاث مرات ».

قال القرطبي : وهو عمود حل يشيع بلد في موضعه . ويحتمل أن يكون حكاية صوته عند عز الرحلة ، كما يعتري رافع صوته إذا كان ركباً من اضططاع صوته وتقطيعه لأجل عز الركوب ، وإن احتمل هذا فلا حيلة فيه له انظر مقدمة تفسير القرطبي ١/١٦٠ . وراجع فتح الباري ٥٨٤/٨ وفصائل القرآن لأن كثير من ٤٧ ، وشرح النووي لاسم ٨١/٦.

(١٢) رواه البخاري في كتاب تفسير باب : إن متنا لك فتحاً مبدأ ٤٤/٦ . وفي كتاب التوحيد باب ذكر النبي ﷺ ودوابه عن ربه ٢١٣/٨ . ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن ٨١/٦ ، وأبو عبيد في فضائله باب ما يستحب لتطويبه من تحسين القرآن وتزيينه بصوته من ٩٢ ، وأبو داود في كتاب الصلاة باب استحباب التزني في القراءة ١٥٤/٢ دون ذكر كلام معلوية بن قرة .

(١٣) هكذا في الأصل ولفظ : يا أبا موسى . وفي بقية النسخ : يا أبا موسى وهو المصوب .

(١٤) عبد الرحمن بن علي - بلا م ثقله وتلم مثله - أبو عثبان الهندي - صاحب النيون وسكون الله - مشهور بكنيته ، مخضرم من كبار الثقات ، ثقة ثبت عابد ، مات سنة ٩٥ هـ وقيل بعده ، التفسير ٤٩٩/١ . وراجع الزوائد ٥٥٠/٤ ، وصلة الصفوة ٢٠٠/٣ . والكنى للإمام مسلم ٥٤٢/١ ، والإصابة ٣٥٦/٧ رقم ٣٣٧٥.

(١٥) الصنج : بفتح المهملة وسكون النيون بعدها جيم - هو آلة تتخذ من نحاس كالطبول يضرب أحدها بالأخر فتح الباري ٩٢/٩ وراجع اللسان ٣١١/٢ (صنج) .

(١٦) البريد : - بالفتح هاء - ساكنة ثم طاء مهملة وزاد جعفر - هو آلة تشبه العود ، فوسى معرب المصدر نفسه . وراجع اللسان ٢٥٨/٧ (بريد) .

(١٧) ذكر هذين الآخرين عن عمرو أبي عثبان الهندي أبو عبيد في فضائله من ٩٦ . ٩٧ ونقلها عنه ابن كثير في فضائل القرآن من ٣٥ . وذكر أثر عمر - رضي الله عنه - الدارمي في سنة كتاب فضائل القرآن ٤٧٢/٢ ، ٤٧٣ .

قال ابن حجر . وأخرج ابن أبي داود من طريق أبي عثبان الهندي قال : دخلت دار أبي موسى الأشعري فما سمعت صوت صنج . وذكره قال : وسنده صحيح له الفتح ٩٣/٩ .

(١٨) قال أبو عبيد : عند ذكره للأحداث الرقوعة والمرفوعة الدالة على استحباب تحسين الصوت بالقرآن - «

وعن عباس الغفاري^(١) : ورأى الناس يفرون من الطاعون - فقال : (يا طاعون خذني ، فقبل له : تمنى الموت وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : «لا يتمنين أحدكم الموت»^(٢) فقال : أيا جز^(٣) حصلا سمعت رسول الله ﷺ يقول :^(٤) «يتخوفين على أمته : بيع الحكم^(٥) والاستخفاف بالدم وقطعية الرحم ، وقوماً يتخلون القرآن مزامير ، يقدمون أحدهم ليس بأفقههم ولا أفضلهم إلا لينتهم به غناء»^(٦) .

وعن البراء بن عازب قال : قال رسول الله ﷺ : «رئوا القرآن»^(٧) بأصواتكم»^(٨) .

قال : وهل هذا المعنى تحمل هذه الأحاديث التي ذكرناها في حسن الصوت ، إنما هو طريق الحق والتحويل والتشويق . فهذا وجه لا الإحدن المطربة للهبة . . فضائل القرآن ص ٩٧ ، وراجع فضائل القرآن لابن كثير ٣٦ - ٣٨ .

(١) عباس بن عيسى الغفاري ، ويقال له : عيسى بن عباس ، قال البخاري له صحبة : . انظر الإصابة ٢٦٥/٥ ، رقم ٤٣٣٠ ، وراجع المرح والتمثيل ٢٥/٧ .

(٢) روى البخاري بلفظ أطول في كتاب الرضي باب مني المرض الموت ١٠/٧ ، ورواه مسلم كذلك كتاب الذكر باب كراهة مني الموت لغير نزل به ٧/١٧ .

(٣) في د وط : حرفت إلى (أبو طر) .

(٤) هكذا في النسخ يقول ، وأرى أن الكلام بدونها لرقى . والحديث في فضائل القرآن لأبي عبيد بدونها .

(٥) أي أن من الحصان التي كان عليه الصلاة والسلام يتلوها على أمته : بيع الحكم ، والفرد به : عام يشمل بيع الأرواق والوثائق التي تحمل الأحكام والعصوك والخقوق ، وهذا لضيغ حقوق الناس بسبب التلاعب والتزوير في الأحكام ، وكذلك ما يحدث من تولية من ليس أهلاً لذلك في الحكم ، وذلك بالتزوير في الخطابات وشراء الأصوات - كما هو الحال في كثير من البلدان - والله أعلم . والفرد من الاستخفاف بالدم عدم المبالاة بحرمه دعاء المسلمين ، بل قد تسفك لائقه الأسباب كما هو الواقع اليوم .

(٦) أخرجه أبو عبيد في فضائله ص ٩٩ ، ١٠٠ والإمام أحمد في مسنده بنحوه ٤٩٤/٣ ، ٢٢/٦ ، وحاكم في المستدرک بنحوه كذلك وسكت عنه هو والذهبي ، كتاب معرفة الصحابة ٤٤٣/٣ وسخرت فقه من كثير في فضائل القرآن عن أبي عبيد ، كما نقل غيره من الأحاديث ثم قال : وهذه طرق حسنة في باب التعريب أحد ص ٣٦ ، وأورد الحديث مختصراً لمن حجب في الإصابة عند ترجمة عباس الغفاري وعزا إلى ابن شاذان والبخاري في تاريخه . انظر الإصابة ٢٦٥/٥ - ٢٦٦ .

(٧) قال خطيب : معناه : رئوا أصواتكم بالقرآن ، وهكذا فسر غير واحد من أئمة الحديث ، وزعموا أنه من باب المطلوب ، كما قالوا : عرضت الناقة عن الخوص ، أي عرضت الخوص على الناقة . . . بعد معام السن يهشئ سنن أي : دود ١٥٥/٢ ، والمراء من المطلوب : أن يحرب كل واحد من الفضائل والمفعول بإعراب الآخر لظهور المعنى ، وللتخلة فيه ملاعب وشوهد كثيرة .

انظر شرح جمل الزجاجي لابن حصفور ١٨١/٢ ، وجمد القرآن لأبي عبيد ١١٠/٢ . قلت : وحديث أبي هريرة الذي ذكره المصنف بعد حديث البراء يزيد ما ذهب إليه الخطابي من فهمه حديث البراء .

(٨) يوب له البخاري بقوله : باب قول النبي ﷺ «اللهم بالقرآن مع تكبير الجرة» ، ورئوا القرآن =

وقال أبو هريرة عن النبي ﷺ : «زُيِّنُوا بِالْقُرْآنِ بِأَصْوَاتِكُمْ»^(١) قال شعبة : يعني أيوب^(٢) أن أحدث بهذا الحديث «زُيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ»^(٣) . قال أبو عبيد : إنما كره أيوب - فيما نرى - أن يتأول الناس بهذا الحديث الرخصة من رسول الله ﷺ في هذه الأحكام المتعددة^(٤) . اهـ .

القراءة بصوت متوسط مع عدم الخلط في الآيات ، وجواز الكلام أثناء القراءة

للقائفة

وعن سعيد بن المسيب : (مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَيٍّ يَكْرُهُهُ وَهُوَ يَخْلُطُ ، وَمَرَّ بِعَمْرِو بْنِ يَحْيَى ، وَمَرَّ بِلَيْلٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ - وَهُوَ يَقْرَأُ مِنْ هَذِهِ السُّورَةِ ، وَمِنْ هَذِهِ السُّورَةِ فَقَالَ

- بأصواتكم: كتب التوحيد ٢١٤/٨ . والحديث في فضائل القرآن للسائي باب تزوين الصوت بالقرآن ص ٩١ ، وفي مسنده (المختار) كتاب الاحتجاج باب تزوين القرآن بالصوت ١٧٩/٢ . ورواه أبو داود في كتاب الصلاة باب استحباب الترتيل في القراءة ١٥٥/٢ . قال ابن كثير : هو نسخة جيدة لاهل فضائل القرآن ص ٣٥ . ورواه الأئمة أحمد في مسنده ٢٨٢/٤ . والحاكم بمسند متعلد في المستدرک كتاب فضائل القرآن ٥٧١/١ .

(١) ذكره أبو عبيد بسنده إلى أبي هريرة برفعه ص ٩٣ . ورواه بهذا اللفظ الحاكم في المستدرک بسنده عن البراء بن عازب كتاب فضائل القرآن ٥٧١/١ ، ٥٧٢ .

(٢) أيوب بن أبي ليثة ، كيسان السخيتي - يفتح الهمزة بعدها معجمة ثم مشددة ، ثم تحذف ويعد الألف نون - نسبة إلى جلد الناهر إذا دمع مغرب - أبو بكر المصري لأنه ثبت صحة من كثر فقهه العباد ، من الخامسة ، مات سنة ١٣٩ هـ .

التفريغ ٨٩/١ ، وانظر الجرح والتعديل ٢٥٥/٢ ، والنهذب ٣٩٧/١ والفاصول المحيطة ١٥٥/١ (مختار) .

(٣) ذكره الخطابي بسنده عن شعبة قال : يعني . . . وذكره . معاصم السنن يباحث سنن أبي داود ١٥٥/٢ .

(٤) ذكره أبو عبيد في فضائله ص ١٠ وقامه : وفيها فيه أن يحدث به الله ونقله عنه ابن كثير وقال : ثم إن شعبة - رحمه الله - روى الحديث متوكلاً على الله كما زوي له . ولو ترك كل حديث بدو له مطلق لترك من السنة شيء كثير . . . اهـ فضائل القرآن له ص ٣٥ ، ثم قال ابن كثير : والقرآن من تحسين الصوت بالقرآن : نظريه ونعزيه والنحشع به ، ثم ذكر أدلة على ذلك . وقد تقدم الشيء الكثير منها . والله الموفق بفضله .

لاي يكر : مررت بك وأنت تحافت ، فقال : إني أسمع من أنجلي ، فقال : ارفع شيئاً ، وقال لعمر : مررت بك وأنت تجهز ، فقال : أطرد الشيطان وأوقظ الومسان^(١) فقال : انحفض شيئاً ، وقال لبلال : مررت بك وأنت تقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة ، فقال : أخلط الطيب بالطيب ، فقال : إقرأ السورة على وجهها^(٢) .

قال (أبو عبيدة)^(٣) وحدَّثنا حجاج عن الليث بن سعد^(٤) عن عمر^(٥) مولى عُقْرَة : (أن النبي ﷺ مرَّ بآبي يكر وعمر وبلال ، مثل ذلك ، إلَّا أنه قال لبلال : إذا قرأت السورة فانفضها)^(٦) .

وكان ابن سيرين رحمه الله يكره أن يقرأ الرجل القرآن إلَّا كما أنزل ، ويكره أن يقرأ ثم يتكلم ثم يقرأ^(٧) .

وسئل عمن يقرأ من السورة آيتين ثم يدعها ، ثم يقرأ من غيرها ثم يدعها^(٨) ،

(١) الومسان : أي الشيطان الذي ليس يستغرق في توبه . المسان ٤٤٩/١٣ (وسن) .

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى سعيد بن المسيب باب القاري يقرأ أي القرآن في مواضع مختلفة ... الخ ص ١٢١ . وفي آخره بعد قوله : على وجهها : أو قال : على نحوها .

قال الزركشي ، وهي زيادة ملبحة لحد البرهان ٤٦٩/١ . والحديث في سنن أبي داود بألفاظ متفاربة عن أبي قتادة أن النبي ﷺ خرج ليلة فإذا هو بآبي يكر وصبي الله عمه يصلي . . . وذكره . كتاب الصلاة باب في رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل ٨٢/٢ ، وفي سنن الترمذي دون ذكر بلال ، أبواب الصلاة باب ما جاء في القراءة بالليل ٥٢٦/٢ .

وفي المصنف لاس لي شبيه ذكر بلال فلفظ ٥٥١/١٠ ، وراجع التذكار في اتصال الأذكار ص ١١٢ . وكثر العرف فقد عزاه الحدي إلى عبد الرزاق في المصنف ، قال : وهو من مراسيل عطلة ٣٢٥/٢ رقم ٤١٤٤ .

(٣) هكذا في النسخ : أبو عبيدة ، وهو خطأ . والصواب أبو عبيد

(٤) الليث بن سعد بن عبد الرحمن القهني أبو طيارث المصري ثقة ثبت فقيه إمام مشهور ، من السابعة ، مات سنة ١٧٥ هـ . التقريب ١٢٨/٢ ، تاريخ الثقات ٣٩٩ .

(٥) عمر بن عبد الله الذي مولى هذرة - يقسم العين وسكون الهاء - ضعيف ، وكان كثير الإرسال من الخامسة ، مات سنة ١٤٥ هـ أو نحوها . التقريب ٥٩/٢ ، وانظر الميزان ٢١٠/٣ .

(٦) أخرجه أبو عبيد . كما قال المصنف في فضائله ص ١٢١ ، ونقل هذه الزيادة عن أبي عبيد الزركشي في البرهان ٤٦٩/١ ، وراجع تخریج الحديث الذي قبل هذا مباشرة .

(٧) ذكره أبو عبيد بسنده إلى ابن سيرين باب القاري يقرأ أي القرآن في مواضع مختلفة ... الخ ص ١٢٤ .

(٨) قوله : ثم يقرأ من غيرها ثم يدعها سقط من د وظ بالنقل بالنظر .

ويأخذ في غيره^(١) فقال : لئن أحدكم أن يأثم إننا كثير^(٢) وهو لا يشعر^(٣) قال نافع : قال نافع : (وكان ابن عمر إذا قرأ لم يتكلم حتى يفرغ مما يريد أن يقرأ فدخلت يوماً ، فقال : أمسك علي سورة البقرة ، فأمسكتها عليه فلما أتى على مكان منها^(٤) قال^(٥) : اكثري لهم أنزلت ؟ قلت : لا ، قال : في كذا وكذا^(٦) ثم مضى في قراءته^(٧) .

قال أبو عبيد : إنما ترخص ابن عمر في هذا ، لأن هذا الذي تكلم به من ثلوث القرآن (وسننه)^(٨) كالذي ذكر عن ابن مسعود أن أصحابه كانوا ينشرون المصحف فيقرؤون ويُسَرُّ لهم ، ولو كان الكلام من الحديث الناس وأخبارهم ، كان عندي مكروهاً أن يقطع القراءة به^(٩) اهـ .

(١) وهذا ما يفعله بعض القراء في المحاق والمسيب ، يقرأ بعض الآيات من هنا وبعضها من هناك لتعلقها بموضع واحد أو لغیر ذلك من الأسباب ، أما القراءة في الصلاة في الركعة من موضع وفي الثانية من موضع آخر ، فهذا جائز لا حرج فيه ، والله أعلم .

(٢) في حق : إنما كثيراً .

(٣) رواه أبو عبيد في فضائله ص ١٢٢ . وراجع المصنف لأبي شبة فقد ذكر بعض الآثار التي تدل على كثرة قراءة آيات من السورة ثم تركها وأخذ في غيرها من سورة أخرى وكذلك قراءة بعض الآية - من باب أول - وترك البعض الآخر . كتاب فضائل القرآن ١٠/ ٤٤٢ .

(٤) هو قوله تعالى : ﴿نَسُواكُم حِثَّ لَكُمْ فَوَلَّوْا حِرْثَكُمْ أَلَيْسَ فِي الْبَقَرَةِ : ٢٢٣﴾ .

(٥) في د : وظ : فقال .

(٦) أي في إتيان النساء في أدبهم ، . . . منه السيوطي إلى الدارقطني وخرجه مالك والطبراني وابن مرفوعة وأحد بن أسامة الحمصي . عنهم عن نافع عن ابن عمر ، ثم قال السيوطي ، قال الدارقطني : هذا ثابت عن مالك .

وقال ابن عبد البر : الرواية عن ابن عمر بهذا المعنى صحيحة معروفة عنه مشهورة عن ابن النضر

١/ ٦٣٦ ، ونحوه في فتح الباري ٨/ ١٩٠ . والمرجح في هذه القضية ما صححه جمهور الصحابة والتابعين والفقهاء من عدم جواز إتيان الرحمن بوجه في غيرها ، ويُسرون قوله تعالى ﴿فَوَلَّوْا حِرْثَكُمْ أَلَيْسَ فِي الْبَقَرَةِ : ٢٢٣﴾ أي كَيْفَما شِئْتُمْ بشرط أن يكون ذلك في صميم واحد ، وهو موضع الحِثِّ .

وراجع المسألة بأدلتها في تفسير ابن كثير ١/ ٢٦٠ - ٢٦٥ ، وفتح القدير ٦/ ٢٢٦ - ٢٢٩ ، وفتح الباري ٨/ ١٨٩ - ١٩٢ ، والدر المنثور ١/ ٦٣٦ - ٦٣٥ .

(٧) ذكره أبو عبيد في فضائله بسند إلى نافع باب القاريء يقرأ أي القرآن في مواضع مختلفة . الخ ص ١٢٤ . وحديث ابن عمر أنه كان إذا قرأ لم يتكلم . الخ في صحيح البخاري كتاب التفسير باب ﴿نَسُواكُم حِثَّ لَكُمْ﴾ . في الآية ٨/ ١٨٩ يشرح ابن عمر .

(٨) هكذا في الأصل : وسننه وفي بقية النسخ : وسببه .

(٩) أنه أبو عبيد . كما قال المصنف - عقب ذكره الكلام - نافع مع ابن عمر ص ١٢٤ وانظر البرهان

جواز قراءة القرآن

بغير وضوء

وعن علي - عليه السلام - : «كان رسول الله ﷺ يقضي حاجته - يعني البول - ثم يخرج فيقرأ القرآن ، ويأكل معنا اللحم ، لا يحجزه عن القراءة شيء ليس الجنباء»^(١) .

وعن ابن سيرين : «أن عمر بن الخطاب قرأ من القرآن بعد ما خرج من الخائط فقال له أبو مريم الحنفي^(٢) أنقرأ وقد أحدث؟ فقال : أسبغة أفنأك بهذا؟»^(٣) .

وعن عبد الله بن مالك الحنفي^(٤) «أنه سمع رسول الله ﷺ يقول لعمر بن الخطاب إذا توضأت وأنا جنب ، أكلت وشربت ، ولا أصلي ولا أقرأ حتى أغتسل»^(٥) .

(وسئل علي - عليه السلام - عن الجنب أقرأ القرآن؟ قال : لا ، ولا حرفاً)^(٦) .

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه باب «الغزى» يقرأ القرآن عن غير وضوء أو يقرأه جنباً ص ١٢٥ . ورواه أبو داود بسنده إلى عائشة رضي الله عنها مختصراً ، كتاب الطهارة باب في الرجل يذكر الله تعالى عن غير طهر ٢٤/١ . والترمذي كذلك كتاب الدعوات باب ما جاء أن دعوا المسلم مستجابة ٣٢٥/٩ .

ورواه أيضاً في أبواب الطهارة باب ما جاء في الرجل يقرأ القرآن عن كل حال ما لم يكن جنباً ، وقال : حديث حسن هذا حديث حسن صحيح أحد ٤٥٣/١ . وراجع مصب الزيادة لأحداث القديمة ١٩٦/١ .

(٢) أبو مريم الحنفي القاضي سمع به من ابن أبي عمير ، روى عن عمر وعنه ، وروى عنه ابن سيرين وأبو عبد الله . التصريب ١٧٢/٢ . والكنى للإمام مسلم ٧٦٩/٢ . وللدلائل ١١٠/٢ والخروج والتعليق ٢٨٠/٢ .

(٣) روى أبو عبيد في فضائله بسنده إلى ابن سيرين ص ١٢٦ . ورواه الإمام مالك في موطأ ، كتاب الصلاة باب يجوز للمحدث أن يقرأ القرآن عن ظهر قلب دون الجنب ٩٢/١ دون التصريح باسم الرجل ورواه ابن أبي شيبة في المصنف باب في الرجل يقرأ القرآن وهو غير طاهر ١٠٣/١ .

ملحوظة : كان أبو مريم الحنفي هذا مع سبغة الكذب قبل أن يسلم ذكر هذا الدلائل في الكنى والآسب . ولذلك قال له عمر : أسبغة أفنأك بهذا ؟ أي ذكر عليه عمر رضي الله عنه هذا السؤال .

(٤) أبو موسى - بكر مصر - قال ابن عبد البر . سمع رسول الله ﷺ يقول لعمر إذا توضأت وأنت جنب ... وذكره الأصبهاني في معرفة الأصحاب ١٠٧/٧ . ونظر الإصالة ٢٠٥/٦ رقم ١٩٢٢ .

(٥) روى أبو عبيد في فضائله ص ١٢٩ .

(٦) قال ابن حجر - : عند ترجمته للحنفي - : أخرجه البيهقي ، والدارقطني والطبري والبيهقي ، وابن سعد . المصدر السابق

(٧) روى الإمام أحمد مطولاً . : رأيت رسول الله ﷺ نوحاً ثم قرأ شيئاً من القرآن ثم قال . هذا لمن ...

وسأل عبد الله بن أبي قيس^(١) عائشة رضي الله عنها ، (كيف كانت قراءة رسول الله ﷺ أبسر القراءة أم بجهر ؟ فقالت ، كل ذلك قد كان يفعلها ربما أسر^(٢) وربما جهر^(٣)).

وعن أم هانئ بنت أبي طالب^(٤) : (كنت أسمع قراءة رسول الله ﷺ وأنا على عريشي^(٥))

قال أبو عبيد : تعني بالليل .

وحدثني أبو المظفر بن فيروز قراءة^(٦) الرجل القرآن ماشياً أو^(٧) على الدابة بإسناده إلى النسائي ، بإسناده عن عبد الله بن مغفل قال : (رأيت النبي ﷺ يسير على ناقته ، فقرأ^(٨)) (إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً)^(٩) ورجع في قراءته^(١٠) .

- ليس بجلب . فاما الجنب فلا ولا شيء . فاما السنن ١١٠/١ . ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ١٠٢/١ . وأبو عبيد في فضائله ص ١٢٩ . قال الدارقطني : هو صحيح عن عليّ أحمد . مصب الرواية ١٩٦/١ .
(١) عبد الله بن أبي قيس . ويقال : ابن قيس . ويقال : ابن أبي موسى أبو الأسود الشعري . بالنون . المحض ، ثقة . مضرم من الكنية . التقريب ٤٤٦/١ . والكنية تسلم ٧٢/١ . المرح والتمثيل ١٤٠/٥

(٢) في ط : وربما سر

(٣) رواه الترمذي بإسناده إلى عبد الله بن أبي قيس . أبواب الصلاة باب ما جاء في القراءة بالليل ٥٢٨/٢ . وقال : هذا حديث صحيح . روي موطأ في أبواب فضائل القرآن باب ما جاء كيف كانت قراءة النبي ﷺ ٢٤٠/٨ .

ورواه أبو داود بنحوه . كتب الصلاة باب في رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل ٨١/٢ . وأبو عبيد في فضائله باب التقوى . مدحه صوتاً ليلاً بالقرآن في الخطوة ٦ ص ١٠٥ . وراجع التذكار في أفضل الأئمة باب السدس والعشرون ص ٨٧ .

(٤) عائشة أم المؤمنين . وقيل هذا ما صحبه وأحاديثه ، مدت في خلافة معاوية . رضي الله عنها .

التقريب ٦٢٥/٢ . وانظر الإصابة ٦٥/١٣ ، ٣٠٠ رقم ٨١٢ ، ١٥٢٦ .

(٥) في بقية النسخ : قراءة النبي ﷺ .

(٦) قال السدي في حاشيته عن سبب النسائي (وأنا على عريشي) العريش كمر ما يستظل به . ويطلق عن بيوت مكة لأنها كانت عبيداً تصب ويطلق عليها . أحمد ١٧٨/٢ . وانظر مختار الصحاح : ٤٢٤ (عريش) .

(٧) رواه النسائي في كتاب الاقتراح باب رفع الصوت بالقرآن ١٨٧/٢ . وأحمد في المسند ٣٤٢/٦ . وفي آخره : هذا وهو عند الكعبة . ٤٢٤/٦ . وابن أبي شيبة في مصنفه باب ما قالوا في قراءة الليل كيف هي ٣٦٥/١ . وأبو عبيد في فضائله باب التقوى . مدحه صوتاً ليلاً بالقرآن ص ١٠٥ .

(٨) في بقية النسخ : في قراءة .

(٩) في بقية النسخ : وعلى الدابة .

(١٠) في دوط : بقرأ . (١١) الفتح : (١) .

(١٢) تقدم الحديث بنحوه مع ترجمته قريباً ص ٣٢٩ والكلام على معنى التجميع .

وعن عتبة بن عامر قال : «كنت أسبّح مع رسول الله ﷺ ، فقال : يا عتبة قل ، قلت^(١) : ماذا أقول ؟ فسكت عني ، ثم قال : يا عتبة ، قل ، قلت : ماذا أقول يا رسول الله ؟ فسكت عني ، فقلت : اللهم أرّقده عليّ ، فقال : يا عتبة ، قل ، فقلت : ماذا أقول ؟ فقال : ﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ ، فقرأتها حتى أتيت^(٢) على آخرها ، ثم قال : قل ، قلت^(٣) : ماذا أقول يا رسول الله ؟ قال : ﴿قل أعوذ برب الناس﴾ فقرأتها ، حتى أتيت على آخرها ، ثم قال رسول الله ﷺ عند ذلك : «ما سأل سائل بمثله»^(٤) ولا استعاذ مستعذ بمثله»^(٥) أحد .

(١) في د و ط . قل : قلت .

(٢) حرفت في د و ط (أيت) في الموصعين .

(٣) في ط . فقلت .

(٤) في فضائل القرآن بسنن (ممثلها) في الموضوعين . وبناء عليه يكون هناك روايتان بإقراء الصمير ، أي يمثل هذه الاستعانة ، وبشيء ويكون المعنى : «لا استعذ مستعذ بمثل سورة الفلق والناس» .

(٥) أخرجه بسنن - كما قال المصنف - في فضائل القرآن باب قراءة المائتين ص ٦٦ ، وأخرجه كذلك في سننه (المجني) كتاب الاستعانة بأسانيد متعددة وألفاظ متقاربة عن عتبة بن عامر ٢٥١/٨ وأخرجه الدارمي في سننه كتاب فضائل القرآن باب في فضل المئتين ٤٦٠/٢ ، وأخرجه الإجماع أحمد في مسنده بحره مختصراً ١٤٤/٤ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، وأخرج نحوه كذلك مختصراً الترمذي في سننه أبواب فضائل القرآن ٢١٤/٨ .

وكذلك أبو داود في كتاب الصلاة باب في تطهيرين ١٥٢/٢

فضل حامل القرآن ومعلمه ومعلمه وما يطالب به حمة القرآن وكيف كان قراء السلف والصدر الأول

حدثني الغزنوي بالإسناد المتقدم إلى أبي عيسى - رحمه الله - قال : ثنا محمود بن غيلان ثنا أبو داود الطيالسي حدثنا شعبة وهشام^(١) عن قتادة عن زراوة بن أرقم عن سعد بن هشام^(٢) عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : «من قرأ القرآن فاستظله»^(٣) ، فأحلّ حلّاله وحرم حرامه أدخله الله^(٤) الجنة ، وشفعه في عشرة من أهل بيته ، كلهم قد وجبت لهم^(٥) الجنة^(٦) .

وحدثني أبو المظفر الجوهري - رحمه الله - بإسناده إلى النسائي قال : أتينا محمد بن

(١) هشام بن أبي عبد الله سمر - بهيمة ثم بون ثم موحدة ورد جعفر - الويكري النيسابوري - بفتح الدال وسكون السين المهملين وفتح المثناة ثم مد - ثقة ثبت - وقد رمي بالقدر من كبار السادة مات سنة ١٥٤ هـ بالتقريب ٣١٩/٢ ، وتاريخ الثقات ٤٥٨ ، وصفة الصفوة ٣/٣٤٨ ، والميزان ٤/٣٠٠ .

(٢) سعد بن هشام من حاشم الانصاري المدني ، ثقة من الثالثة ، استشهد بمرض الهند . بالتقريب ٢٨٩/١

(٣) أي حفظه ، تقول - قرأت القرآن - عن ظهر قلبي . أي قرأته من حفظي . تحفة لاحوتي ٢١٧/٨

(٤) لفظ الجلالة سقط من د وط

(٥) في د ، له

(٦) ردّه الزمخشي بسند آخر غير السند الذي ذكره السخاوي

قال الترمذي : حدثنا علي بن حجر أخبرنا حفص بن سليمان عن كثير بن زاذان عن عاصم بن ضمرة عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ : وذكر الحديث

ثم قال : هذا حديث عربي لا نعرفه إلا من هذا الوجه وليس له إسناد صحيح ، وحفص بن سليمان أبو عمر مراز كوفي يضعف في الحديث أحد أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في فضل قارئ القرآن ٢١٧/٨ ، قال ابن حجر : حفص بن سليمان متروك الحديث مع إيمانه في القراءة أحد الطريق ١٨٦/١ ، وأظهر صحيح ترواند ١٦٣/٧ ، والمؤلفات المجموعة في الأحاديث الموصوعة من ٣٠٩ .

عبد الأعلى^(١) ثنا خالد^(٢) عن شعبة أخيري علقمة بن مرثد^(٣) قال : سمعت سعد بن حبيدة^(٤) عن أبي عبد الرحمن^(٥) عن عثمان عن النبي ﷺ قال : «خيركم من علم القرآن وتعلمه»^(٦) .

وقال : ثنا (عبد)^(٧) الله بن سعيد ثنا يحيى^(٨) عن شعبة وسفيان ، قالوا : ثنا علقمة بن مرثد عن سعد بن حبيدة عن أبي عبد الرحمن عن عثمان عن النبي ﷺ قال^(٩) : «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» . وقال سفيان : (أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه)^(١٠) .

قلت : أما السند الذي ساقه المصنف فهو حديث . «الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به» . وهو في الصحيحين وغيرهما كما سبق

(١) محمد بن عبد الأعلى الصنعائي البصري ثقة من العشرة مات سنة ٢٤٥ هـ . المطريب ١٨٢/٢ . والطرح والتعديل ١٦٠/٨ .

(٢) محمد بن الحارث بن عبيد بن سليم أبو عثمان . ثقة ثبت . من الثامنة مات سنة ١٨٦ هـ . المطريب ٢١١/١ . والطرح والتعديل ٥٤٨/١ .

(٣) علقمة بن مرثد . طبع الميم وسكون الراء بعدها مثناة . الحصري أبو الحارث الكوفي ثقة من السادسة .

المطريب ٣١/٢ . والطرح والتعديل ٤١٦/٦ . وتاريخ الثقات ٣٤١ وراجع الفتح ٧٧/٩ .

(٤) سعد بن عبد السلي بن حمزة الكوفي ثقة من الثالثة مات في ولاية عمر بن حنيفة على العراق .

المطريب ٢٨٨/١ . وتاريخ الثقات ١٨٠ . والكنى للإمام مسلم ٢٤٤/١ .

(٥) عبد الله بن حبيب أبو عبد الرحمن السلمي الكوفي القرطبي . مشهور بكتبه . ولاية صحبة ثقة ثبت من الثانية مات بعد السجين

المطريب ٤٠٨/١ . والكنى للإمام مسلم ٥١٣/١ .

(٦) في ط : من تعلم .

(٧) أخرجه السائي . كما قال المصنف . في فضائل القرآن باب فضل من علم القرآن ص ٥٦ . والحديث في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه ١٠٨/٦ . وسنن أبي

دود كتاب الصلاة باب في ثواب قراءة القرآن ١٤٧/٢

وسنن الترمذي أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في تعليم القرآن ٢٢٢/٨ . وفي مسند الإمام

أحمد ٥٨/١ .

وسنن الطبري كتاب فضائل القرآن باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه ٤٣٧/٢ .

(٨) في بقية النسخ . عبد الله . وهو المصنف

(٩) يحيى بن سعيد القطان تقدم .

(١٠) في بقية النسخ : قال شعبة : خيركم . . . الخ .

(١١) ذكره هذه الرواية عن سفيان الثوري : السائي . كما قال المصنف . كما ذكره أيضاً المحوي والترمذي .

انظر فـض الأجزاء والمصنفات من هذه المصادر في تخريج الحديث الذي قبل هذا مباشرة

ومن طريق الغزنوي - رحمه الله - قال أبو عيسى : حَدَّثَنَا محمود بن غيلان ثنا أبو داود^(١) أنبا شعبة أخبرني^(٢) علقمة بن مرثد قال : سمعت سعد بن عبيدة يحدث عن أبي عبد الرحمن عن عثمان بن عفان أن رسول الله ﷺ قال : «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»^(٣) . قال أبو عبد الرحمن : فذلك الذي أعتدي مقعدي هذا .

وعلم القرآن في زمان عثمان حتى بلغ الحجاج بن يوسف^(٤) ، هذا حديث حسن صحيح^(٥) .

حَدَّثَنَا محمود بن غيلان ثنا بشر^(٦) بن السري^(٧) ثنا^(٨) سفيان عن علقمة بن مرثد عن أبي عبد الرحمن عن عثمان بن عفان : قال رسول الله ﷺ : «خيركم - أو أفضلكم»^(٩) - من تعلم القرآن وعلمه هذا حديث حسن صحيح^(١٠) .

قال أبو عيسى : قال محمد بن بشر : وأصحاب سفيان لا يذكرون فيه غير سفيان

(١) هو الطيالسي تقدم .

(٢) في بقية النسخ : قال : أخبرني علقمة

(٣) راجع رواية السني للعلامة قريباً عن محمد بن عبد الأعلى عن خالد بن الحارث عن شعبة به .

(٤) الحجاج بن يوسف من أثر خليل القاضي الأمير المشهور الظاهر ، وقع ذكره وتلامه في الصحيحين وغيرهما ، وليس بأهل أن يروى عنه ، وفي مرة العراق عشرين سنة ومات سنة ٩٥ هـ

التقريب ١٥٢/١ ، ونظر البداية والنهاية ١٢٣/٩ ، والأعلام : ١٦٨/٢

(٥) اعترض المزمعي ٢٢٢/٨ - ٢٢٣ وتقدم قريباً تحريكه . ووجه في رواية البخاري : قال : وأما أبو عبد الرحمن في مرة عثمان حتى كان الحجاج ، قال : وذلك الذي أعتدي مقعدي هذا بعد صحيح البخاري ١٠٨/٦

قال الحافظ ابن حجر : أي حتى ولي الحجاج عن العراق

ثم قال : وبين أول خلافة عثمان وآخر ولاية الحجاج الثلاث وسبعون سنة إلا ثلاثة أشهر ، وبين آخر خلافة عثمان وأول ولاية الحجاج العرق ثمان وثلاثون سنة ، ولم ألق عن العمري منه إقراره أبي عبد الرحمن بسني وآخره لأنه أعلم بمقدار ذلك ، ويعرف من الذي ذكرته أنني قلته وأدناها ، والقاسي : (وأقر) . ، البخ هو سعد بن عبيدة بعد الفتح ٧٦/٩

(٦) في ط : بشر - خطأ .

(٧) بشر بن السري أبو عمرو الأفره بصري سكن مكة وكان واعظاً فقيهاً ، من التسعة ، مات سنة ١٩٥ هـ أو نحوها .

التقريب ٩٩/١ ، وتاريخ الفتات : ٨٠ ، والكنى للإمام مسلم ٥٢٢/١ .

(٨) في بقية النسخ : قال : ثنا سفيان .

(٩) شك من بعض النسخ : كما في نسخة الأصبهاني ٢٢٣/٨

(١٠) سنن الترمذي أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في تعليم القرآن ٢٢٣/٨ .

عن سعد بن عبيدة ، قال محمد بن بشر : « وهو أصح » ، ^(١) قد زاد شعبة في إسناده هذا الحديث سعد بن عبيدة ، وكأنَّ بحديث سفيان أشبه وأصح ، ^(٢) . وبإسناده عن عبد الله بن مسعود ، قال رسول الله ﷺ : « من قرأ حرفاً من كتاب الله ، فله به حسنة ، والحسنة بمئة مثقال . لا أقول (آل) حرف ، ولكن (الف) حرف و (لام) حرف و (ميم) حرف » .
هذا حديث حسن صحيح ^(٣) .

وروى عن الحسن (أنه أجاز أن يعلم المقرء أولاد المشركين القرآن) ^(٤) .

قال أبو عبيد : حدثني يزيد ^(٥) عن حماد بن سلمة عن حبيب المعلم ^(٦) قال : سألت الحسن ، قلت : (أعلم أولاد أهل الذمة القرآن ؟) قال : نعم ، أوليس يقرؤون التوراة والإنجيل وهما من كتب ^(٧) الله عز وجل ^(٨) (١٢١٩) .

(١) نحو وساقطة من ظ .

(٢) قد خطأ ابن حجر - ورجح الحفاظ رواية الثوري وعدوا رواية شعبة من لزيد في متصل الأسيد .

ثم قال الحفاظ : وأما البخاري فأخرج الطريقين ، فكانه ترجع عنده أنها جميعاً محفوظة ، فيحسن عن كة خلفه سمعه أولاً من سعد ثم لقي أبا عبد الرحمن فحدثه به ، أو سمعه مع سعد من أبي عبد الرحمن . بل لا قال : والمصواب عن الثوري يدور ذكر سعد وعن شعبة وإليه أحد الطريقين ٧٥ ٩

(٣) رواه الترمذي - كما قال في مصنفه - أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في من قرأ حرفاً من القرآن ما له من الأجر ٧٢٦/٨ ، وانظر الدارمي ٤٦٩/٢ ، والحاكم ٥٥٥/١

(٤) هو فضائل القرآن لأبي عبيد باب المقرء يعلم المشركين القرآن . . الخ ص ١٣١ .

(٥) يزيد بن هارون تقدم .

(٦) حبيب بن مسلم أبو محمد البصري ، مولى معقون بن يسار ، اختلف في اسم أبيه فقبل زائدة وقبل زيد ، فصول من السلسلة مات سنة ١٣٠ هـ الطريق ١٥٢/١ ، وانظر الكنى والأسماء للإمام مسلم ٧٢٦/٢ ، والميزان ٤٥٩/١ .

(٧) كلمة (أهل) ساقطة من د وظ

(٨) في بنية الشيخ وفضائل القرآن لأبي عبيد : وهم من كتب الله عز وجل .

(٩) فضائل القرآن لأبي عبيد ص ١٣٢ .

وقد رَوَّب البخاري في كتاب الجهاد لهذا ، فقال : باب هل يرشد للمسلم أهل الكتاب أو يعلمهم الكتاب ، ثم ساق طرق من كتب رسول الله ﷺ إلى قبصر . وقد انتسب عن بعض الآيات ، قال ابن حجر : ولما شاهدتهم منه شيء من الكتاب فآخروا ، وأما تعليمهم الكتاب فكانه استنبطه من قوله كتب إليهم يحضر القرآن بالعربية ، وكانه سلطهم على تعليمه إذ لا يقرؤونه حتى يترجم هم ، ولا يترجم لهم حتى يعرفوا ترجم استخراجهم ، وهذه المسألة مما اختلف فيه السلف ففتح مائة من تعليم كتاب القرآن ، ورجس أبو حنيفة ، واختلف قول الشافعي ، والذي يظهر أن الراجح التفصيل بين

وقال أبو عبيد : قال عباد^(١) : سألت أبا حنيفة^(٢) عن ذلك ، فقال : (لا بأس أن تعلمه القرآن صغيراً وكبيراً)^(٣) .

وقد روى نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : «لا تسافروا بالقرآن ، فإني أخاف أن يناله العدو»^(٤) .

ففي هذا الحديث ما يفتح ما ذهب إليه^(٥) الحسن وغيره ، لأن ذلك يؤدي إلى أن يسه الكافر ، وإذا كان المسلم لا يمس القرآن - وهو محدث - فكيف يجوز أن يعلمه المشرك ، فيكتبه ؟ وإذا كان المسلم الجلب لا يقرأه فكيف يجوز أن يقرأه الكافر^(٦) ؟ .

من يرى من القرينة في الدين والمعلوم فيه على الأمن من أن يتسلط بذلك إلى الظعن فيه ، ويحل من يتحقق أن ذلك لا يفتح فيه ، أو يفسد أنه يحصل بذلك إلى الظعن في الدين بعد الفتح ١٠٧/٦ . قلت . وهو كما قال رحمه الله . ولا كيف نستطيع التوصل إلى قلوب من يرغبون في دخول الإسلام ، لا بأسهم كلام الله وتعليمهم بعض آياته وسوره وحتى تقوم المحنة عليهم . والله يهدي من يشاء .

(١) عبد من الغمام بن عمر الكلبي مولاهم أبو سهل التوسلي ثقة من الشيعة مات سنة ١٨٥ هـ . المقرب ٢٩٣/١ ، وتاريخ الثقات : ٢٤٧ .

(٢) المعتمد بن ثابت الشيباني بالولاء الكوفي أبو حنيفة إمام الحنابلة الملقب بالجهاد المحقق ، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة ، ولد ونشأ بالكوفة (٨٠ - ١٥٠ هـ) .

انظر المقرب ٣٠٣/٢ ، وتاريخ بغداد ٢١٣/١٢ ، والشرح والتعليق ٩٤٩/٨ ، والبدایة والنهاية ١١٠/١٠ ، والإعلام للزركلي ٣٦/٨ .

(٣) أخرجه أبو عبيد - كما قال ، تصنف - في فضائله باب الحداثة يعلم المشرك القرآن . الخ ص ١٣١ .

(٤) رواه البيهقي في كتاب الجهاد باب كراهية السفر بالمصحف إلى أرض العدو ١٣٣/٦ . شرح ابن حجر .

ورواه مسلم في كتاب الإمارة باب النبي أن يسافر بالمصحف إلى أرض الكفر ١٣/١٣ . وأبو داود كتاب الجهاد باب في المصحف يسافر به إلى أرض العدو ٨٢/٣ ، والنسائي في فضائل القرآن باب سفر القرآن إلى أرض العدو ص ٦٤ ، وأبو عبيد في فضائل القرآن ص ١٣١ .

قال النووي : «وهو النبي عن السائرة بالمصحف إلى أرض الكفر للفتنة المذكورة في الحديث ، وهي خوف أن ينالوه فينتهكوا حرمة ، لأن أعنت هذه العلة ما يدخل في جيش المسلمين الظاهري عليهم فلا كراهة ولا منع منه حيث لا تعلم العلة ، هل هو الصحيح ..» قال شرح النووي على صحيح مسلم ١٣/١٣ وراجع كلام ابن حجر في هذا أيضاً في فتح الباري ١٣٤/٦ .

(٥) (فيه) ساقط من د وط .

(٦) وهذا لا ينافي أن يعلم المسلم المشرك أو الكافر ما يعرف به الحق يحصل فيه ولو خفي التلويق والتشابهة ولا يلزم منه أن يمس المصحف والله أعلم . وقد ذكر من أبي داود أنكر أن يدل على جواز كتابة

قال أبو عبيد : وثنا عبد الله بن صالح^(١) عن الحقل بن زياد^(٢) عن معاوية بن يحيى الصَّدَاقِي^(٣) ، قال : حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ وَاثِلَةَ^(٤) أَنَّ نَافِعَ بْنَ عَبْدِ الْخَارِثِ الْخَزَاعِي^(٥) تَلَّقَى عَمْرُو بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِعُصْفَانَ^(٦) ، وَكَانَ عَمْرُو اسْتَمْعَلَهُ عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ ، فَسَلَّمَ عَلَى عَمْرٍ ، فَقَالَ لَهُ : (مَنْ اسْتَخْلَفْتَ عَلَى أَهْلِ الْوَادِي ؟) فَقَالَ نَافِعٌ : اسْتَخْلَفْتُ عَلَيْهِمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ابْنَ أَبِيزَى^(٧) ، فَقَالَ عَمْرُو : وَمَا ابْنُ أَبِيزَى ؟ فَقَالَ نَافِعٌ : هُوَ مِنْ مَوَالِينَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ عَمْرُو : اسْتَخْلَفْتَ عَلَيْهِمْ مَوْلَى ؟! فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَارِئُ لِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى^(٨) ، عَالِمٌ بِالْفَرَائِضِ ، فَقَالَ عَمْرُو : لَمَّا إِنْ

^(١) المصنف بن المصنف كما ذكره أيضاً المعري يدل على كونه كنية الجلب للفهرن الكريم . انظر كتاب المصنف ص ١٤٨ ، ١٤٩

^(٢) عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم أبيه أبو صالح المصري كاتب الليث صدوق كثير الملقب تمت في كنية وكانت فيه نقية من العشرة مات سنة ٢٢٢ هـ . التقريب ١/١٣٣ .

^(٣) هلي . بكسر أوله وسكون الفاء ثم لام . بن زياد السكسكي . بهجتين مفوحتين بينهما كف ساكنة معشقة تزيل بمرور الليل : هو لقب واسمه محمد أبو عبد الله وكان كاتب الأوزاعي ثقة من ثمانية مات سنة ١٧٩ هـ أو بعدها . التقريب : ٢/٣٢١

^(٤) معاوية بن يحيى الصَّدَاقِي . شيخ لعبد والحداد . أبو روح المدائني سكن الري ضعيف . وما حدثه بالشم الحسن مما حدث به الطبري . من نسخة . التقريب ٢/٢٩١ والميزان ٢/١٢٨ .

^(٥) عمر بن وثلة بن عبد الله الليثي أبو الطمير ورعا سمي عمراً ، ولد عام أحد ورأى النبي ﷺ ، ورأى من أبي بكر فسمي بعده وتقمع إلى أن مات سنة ١١٠ هـ عن الصحيح ، وهو أشهر من مات من صحابة قاله مسلم وغيره

تقريب ١/٣٨٩ والمكنى للإمام مسلم ١/٤٥٩ والإصابة ١١/٢١٥ رقم ٦٧١ .

^(٦) دعي بن عبد الخارث بن عبد الخزاعي ، صحابي أسلم عام فتح مكة ، عمر على مكة فلقم بها بن أن مات

التقريب ٢/٣٩٥ والإصابة ١٠/١٣١ رقم ٨٦٥١ وفيه : نافع بن عبد الخارث بن حبان .

^(٧) عُصْفَانُ : كُثَيَاتٌ ، مَوْضِعٌ عَلَى مَرَجَاتَيْنِ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ . الْقَامُوسُ الْمَعِينُ ٣/١٨١ (ص ١٨١) ويقدر بنحو ٩٠ كم عن مكة إلى المدينة

^(٨) عبد الرحمن بن أنس . شيخ الهجرة ، وسكون الواحدة بعدها رأي مقصور . الخزازي مولا لهم ، صحابي صغير ، وكان في عهد عمر رجلاً وكان من عرسان أبيه . التقريب ١/٤٧٢ ، والإصابة ١/٢٥٨ رقم ٥٠٦٦

^(٩) وفي هذا المعنى قصة الصلاة . قال ابن حجر : أسد ابن أبي داود بإسناد صحيح عن الأئمة من ليس له قدم غلاماً صغيراً ، فعمرو عليه . فقال : ما قدمته ، ولكن لسمعه يقرأ القرآن فاعطيت ٩/٨٣ .

نبيكم ﷺ قال : « إِنَّ اللَّهَ سبحانه وتعالى يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين »^(١) .
 وسالت عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله ﷺ فقالت : « كان خلق رسول
 الله القرآن ، يرضى برضاه ويسخط بسخطه »^(٢) .
 وقال عبد الله بن مسعود رحمه الله : (إن كل مؤدب يحب أن يؤذي أدبه ، وإن أوجب
 الله عز وجل القرآن)^(٣) .
 وعن محمد بن كعب القرظي قال : (كنا نعرف قارئ القرآن بصفرة اللون)^(٤) .

قال أبو عبيد : ولا أرى هذا إلا للخلال التي تكون في قراءة القرآن مما يروى (عن)^(٥)
 صفاتهم ، عن عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمرو ، يعني^(٦) قول عبد الله بن مسعود :
 (ينبغي القارئ القرآن أن)^(٧) يعرف بلبه إذ الناس تائبون ، وينهاره إذ الناس مفطرون) .

(١) أخرجه أبو عبيد . كما قال المصنف . في فضائل باب إعظام أهل القرآن وإكرامهم وتخليد لهم ص ٣٤ .
 والحديث في صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها ٩٨/٦ وفي سنن الدارمي كتاب
 فضائل القرآن باب أن الله يرفع بهذا القرآن أقواماً ويضع آخرين ٤٤٣/٢
 وأوردته ابن حبان في الإصابة عند ترجمته لعبد الرحمن بن أبي ربيعة مقلداً عن صحيح مسلم . ثم قال ،
 وأخرجه أبو يعلى من وجه آخر . . . بعد ٢٥٨/٦

(٢) أخرجه بإسناد أبي عبيد في فضائله بسنده إلى أبي الدرداء قال : سألت عائشة عن خلق رسول الله
 ﷺ . الخ باب حامل القرآن وما يجب عليه ص ٤٩ . وسماه السيوطي إلى من المفضل وابن مردويه
 والبيهقي في دلائل النبوة كتبه عن أبي الدرداء أنه سأل عائشة عن خلق رسول الله ﷺ . الخ قدر
 المفقود : ٢٤٣/٨

وله شاهد ضمن حديث طويل أخرجه مسلم في صحيحه بسنده عن سعد بن هشام بن عامر
 وفيه (قلت . أئبني عن خلق رسول الله ﷺ) قالت : كنت تقرأ القرآن ؟ قلت : بلى ، قالت
 فإن خلق نبي الله ﷺ كان القرآن . . . الحديث . كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب صلاة
 الليل . الخ ٢٦/٦
 وكذا في سنن أبي داود كتاب الصلاة ٨٧/٢

وهذا الشاهد في سنن الدارمي كذلك كتاب الصلاة باب صفة صلاة النبي ﷺ ٢٤٤/١ . وفي
 المستدرک للحاكم كتاب التفسير باب تفسير سورة (المؤمنات) ٣٩٢/٢ وتفسير سورة القلم ٤٩٩/٢
 (٣) سبق تخريجه وتكلام عليه عند الحديث عن فضل بعض الآيات ص ٢٨٤ .

(٤) أوردته أبو عبيد في فضائله بسنده إلى محمد بن كعب القرظي ص ٥١ . ومعناه : أن صاحب القرآن
 يختلف عن غيره بالحد والاحكام والقيام به والشهر في قراءته وتخلقه بأخلاقه فيظهر ذلك على جوارحه
 والله أعلم . . .

(٥) هكذا في الأصل . وفي بقية النسخ : (من) وهو تصويب .

(٦) في دوط : يعني . (٧) أن : ساقط من ط ود .

ويكافئ إذا الناس يضحكون ، ويورعه إذا الناس يخجلون ، ويصمت إذا الناس يخوضون ، ويخشعه إذا الناس يخشون^(١)

قال السيب بن رافع : وأحبه قال : وبحزنه إذا الناس يفرحون. وقول عبد الله بن عمرو^(٢) : (من جمع القرآن قد حل أمراً عظيماً، وقد استدرجت النبوة بين جنبيه ، إلا أنه لا يوحى إليه ، ولا^(٣) ينبغي لحامل القرآن^(٤) أن يحدّ فيمن يحدّ^(٥) ولا أن يجهل فيمن يجهل ، وفي جوفه كلام الله عز وجل^(٦) ، وعنه : فقد اضطربت^(٧) النبوة بين جنبيه ، فلا ينبغي أن يلعب مع من يلعب ولا يرفث مع من يرفث ، ولا يتطفل مع من يتطفل ، ولا يجهل مع من يجهل^(٨) .

قوله : (أن يحدّ فيمن يحدّ) يريد - والله أعلم - ما يحدّ الناس فيه من أمور الدنيا ، أو لا^(٩) يتعاطف .

(١) أورده أبو عبيد في فضائله بسند إلى السيب بن رافع عن ابن مسعود باب حامل القرآن وما يجب عليه الخ ص ٥١ . والبيهقي ينحوه عن ابن مسعود كذا في التلخيص ١/٦٢٢ ، رقم ٢٨٧٧ ، والسيوطي في الثبوت في آداب حملة القرآن باب الخامس ص ٢٨ . والقرطبي في التلخيص في الفضل الأذكى ص ٥٥ .

(٢) هذا الكلام معطوف على ما قبله وهو قوله يعني قول عبد الله بن مسعود إلى أن قال . وقول عبد الله بن عمرو .

(٣) (٤) ساقطة من خط . (٥) في بقية النسخ : لأصحاب القرآن .

(٦) هكذا في النسخ أن يحدّ من يحدّ أي بالحليم لمصحة وفي فضائل القرآن لأبي عبيد أن يحدّ فيمن يحدّ . أي بالجمعة المهيمنة وهي كذلك في كنز العمال ١/٥٢٤ رقم ٢٣٤٧ وأخلاق أهل القرآن ص ٥٦ ، ولعلها أقرب إلى معنى الحديث ، ومعناها : لا ينبغي لقارئ القرآن اعتزله شدة لطيف والغضب كما تعزّي غيره .

ر جمع للسنان ٣/١٤١ (حدود) وقد دعيه فيشرحها المصنف قريباً حسبها فهمه من اللفظ .

(٧) أخرجه أبو عبيد بسند إلى عبد الله بن عمرو ص ٥١ ، والحاكم في المستدرک بسند إلى عبد الله بن عمرو بن العاص وقال . هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجه . وأقره البيهقي كتاب فضائل القرآن ١/٥٥٩ . وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه مختصراً . كتاب فضائل القرآن باب في فضل من قرأ القرآن ١٠/٤٦٧ . وكذلك الأثرني في كتابه أخلاق أهل القرآن ص ٥٦ وابن المبارك في كتاب الزهد باب ما جاء في ذنب النعم في الدنيا ص ٢٧٥ وأخرجه الطبراني والبيهقي في الشعب ، وقال - يحتل أن يكون معاد - جمع في صدره ما أنزل من لحيي ﷺ غير أنه لا يوحى إليه فيدعي لأخيه نبأه . أخرجه تزيه الشرح الطرقة عن الأخبار الشيعية الموضوعة ١/٢٩٣ .

(٨) أي تحركت وماجت السنان ١/٥٤٤ (تخریب) .

(٩) أورده أيضاً أبو عبيد بسند إلى عبد الله بن عمرو ص ٥٢ .

(٩) في د وظ : ولا يتعاطف .

وقال سفيان بن عيينة : ومن أعطى القرآن ، فمد عينه إلى شيء مما صغر القرآن : فقد خالف القرآن ، لم تسمع قوله سبحانه وتعالى ﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم﴾ لا تمد عينك إلى ما متعنا به أزواجا منهم^(١) .

وقوله تعالى^(٢) : ﴿ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى﴾^(٣) .
قال : يعني القرآن^(٤) .

قلت : يريد بقوله : (يعني القرآن) أي ما رزقك الله من القرآن خير وأبقى مما رزقهم من الدنيا .

قال : وقوله تعالى ﴿وامرأ أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقاً نحن نرزقك والعاقبة للمتوى﴾^(٥) .

قال : وقوله تعالى ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم يفتنون﴾^(٦) ، قال : هو القرآن^(٧) .

ومن ذلك : قول النبي ﷺ «ما أتق عيب من نفقة الفضل من نفقة»^(٨) .

(١) الحجر : (٨٧ ، ٨٨) .

(٢) يلاحظ أنه حدث خطأ من آيات سورة الحجر وطه فنصرت - لنشأه العين في نسخها وفصلها عن بعضها ، وكل من آيات سورة الحجر وطه تحدث عن متاع الحياة الدنيا ورزقها - الخ . وكذلك وقع الخطأ في الآيتين عند أبي عبيد في فضائل القرآن ، وقد عدها السخاوي عنه

(٣) طه : (١٣١) .

(٤) انظر تفسير سفيان بن عيينة - تفسير سورة الحجر عن ٢٨٢ ، والأثر في فضائل القرآن لأبي عبيد عن ابن عيينة عن ٥٣ ، وفي تفسير الطبري عن من عينة كذلك ٦٠ / ٤ . وعمره السيوطي إلى ابن المنذر عن سفيان بن عيينة - أثر المنذر ٩٧ / ٥ .

(٥) طه : (١٣٣) .

(٦) السجدة : (٦٦) .

(٧) ذكر هذا ابن عيينة في تفسيره نحوه - تفسير سورة السجدة عن ٣٠٧ ، ونقله أبو عبيد عنه ، انظر فضائل القرآن عن ٥٣ .

وعلى هذا يرى السخاوي - تبعاً لاسم عيينة وأبي عبيد - في أن المقصود من الاتفاق في هذه الآية والأثر هو تعميم القرآن لاسم لكل ما يلقى من أعطاه الله من أشياء مادية أو معنوية ، فيكون المقول في القول في الحديث عام يشمل الكلمة الظنية والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وست العلم بين الناس والمجاهد في سبيل الله باللسان وغير ذلك .

(٨) ذكره أبو عبيد ضمن ذكره لكلام سفيان بن عيينة ، ثم قال : فيذهب إلى أن القول نفقة وهذا ما حمل القرآن وما يجب عليه أن يأخذ به من كتب القرآن عن ٥٣ .

وعن شريح^(١) (أنه سمع رجلاً يتكلم ، فقال : أمسك عليك بعضك^(٢)) .

قال أبو عبيد : (جلست إلى معشر من سليمان النخعي^(٣) بالرقعة^(٤) ، وكان خير من رأيته ، وكانت له حاجة إلى بعض الملوك ، فقبل له : لو أنته فكلمته ، فقال : قد أردت إتيانه ، ثم ذكرت القرآن والعلم فأكرمتها^(٥) لمن ذلك^(٦)) اهـ .

قال أبو عبيد : وثنا هشيم^(٧) عن مغيرة^(٨) عن إبراهيم^(٩) : (كانوا يكرهون أن يملوا الآية عند النبي لعرض^(١٠) من أمر^(١١) الدنيا^(١٢)) .

(١) شريح بن الحارث بن قيس الكوفي النخعي الثاني ليونية ، عاصر ثقة ، وقيل : له صحبة ، ومات قبل الثخين أو بعده ، قال بعضهم : حكم ٧٠ سنة .

لتقريب ٣٤٩/١ ، وطبقت الحفظ لسبيعي ص ٣٠ وتكررة الحفظ للذهبي ٥٩/١ ، وراجع حجة أبي نعيم ١٣٢/١ .

(٢) هكذا في نسخ ، بعضه . وفي فضائل القرن أبي عبيد ص ٥٣٠ نقلت .

(٣) معمر - الشنيد - بن سليمان النخعي الرقي أبو عبد الله الكوفي من السبعة ، لتقريب ٣٦٦/٢

قال الذهبي : ثقة وفور صدوق ، مات سنة ١٩١ هـ . الكاشف ١٦٥/٣ .

(٤) رقعة - فتح طراه السبعة وسكون القف - كل أرض إلى جنب وادٍ يسط الله عليها أيام الله ثم يصب ، جمع وفاق ولد من الفرات وسطه نهار ربيعة وأخر طرف بغداد اهـ . الخاقاني المحيط ٣١٥٠/١

(٥) ذكره أبو عبيد - كما قال النصف - في فضائله باب ما يستحب لحمل القرآن من إكرامه وتعظيمه وتزيده من^(١) .

(٦) هشيم - النخعي - بن بشير - مكر - بن لقسم بن دينار السلمي أبو معدوية الواسطي ثقة ثبت كثير الحديث والإرسال الحفي من السبعة ، مات سنة ١٨٣ هـ .

طريق ٣٢٠/٢ ، واليزن ٣٠٦/٤ ، وطبقات المفسرين لندوي ٣٥٣/٢ .

(٧) مغيرة بن قيس - مكر الميم - الصبي مولاهم أبو هاشم الكوفي الأعرج ثقة مقن . إلا أنه كان يميل ولا يحد عن إبراهيم النخعي من السبعة ، مات سنة ١٣٦ هـ عن الصحيح . لتقريب ٢٧٠/٣ ، واليزن ١٦٥/٤ .

(٨) إبراهيم بن يزيد النخعي تقدم .

(٩) هكذا في الأصل : لعرض . وفي بقية النسخ : يعرض

(١٠) كلمة (أمر) ساقطة من ظ .

(١١) ذكره أبو عبيد - كما قال النصف - في فضائله باب ما يستحب لحمل القرآن . . . الخ ص ٦٢ ، وذكره البوزي في الثبوت في الباب السادس ص ٦٦ ، والقرطبي يتخذه بفظ أطول قال . ومنها - أي من ذات قرأها القرآن - أن لا يملأه عددا يعرض له من أمر الدين ، وروى هشيم - وذكره قال ومن ذلك مثل قوله (كلوا وشربوا هيبة من أسلفتم في الأيام صالحة) هذا عند حضور الطعام وأثناء هذا اهـ . التذكار طب الثالث والملائكة ص ١١٦

قال أبو عبيد: (وبعدا كالرجل يريد لقاء صاحبه ، أو يهم بالحاجة ، فتأتيه^(١) من غير طلب ، فيقول : - كالمنازع - جئت^(٢) على قدر يا موسى ، وهذا من الاستخفاف بالقرآن) .

ومنه قول ابن شهاب : (لا تناظر بكتاب الله ولا بسنة رسول الله ﷺ)^(٣) .

قال أبو عبيد : يقول^(٤) : لا نجعل لها نظيراً من القول ولا الفعل .

ذكر فضل قيام

حامل القرآن به

وعن غرمة بن شريح الحضرمي^(٥) قال : (ذكر وجل عند النبي ﷺ فقال : ذلك لا يتوسد^(٦) القرآن)^(٧) .

قال : وعن الحسن (أنه سئل عن جمع القرآن ، أينام عنه ؟ فقال : يتوسد القرآن ١٢ لعن الله ذلك)^(٨) .

(١) في دوط : يأتيه .

(٢) في د : وجيت . وفي ط : وجيت .

(٣) ذكره أبو عبيد أيضاً ص ٦٢ .

(٤) (يقول) ليست في دوط .

(٥) ذكره خليفة بن خياط في تاريخه وقال : انه استشهد يوم البصرة ص ١١١ . وذكره ابن عبيد البر في الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٥٢/٦ . وابن حجر في الإصابة ١٤٥/٩ . ٧٠/٥ .

(٦) قال ابن الأعرابي : (القول : لا يتوسد القرآن . وجهان . أحدهما : مدح والآخر ذم ، فالذي هو مدح أنه لا أينام عن القرآن ولكن يتعهد به ، ولا يكون القرآن متوسداً معه بل هو يوم قراءته ويحافظ عليها ، وفي الحديث : (لا توسدوا القرآن واتلوه حق تلاوته) . والذي هو ذم أنه لا يقرأ القرآن ولا يحفظه ولا يديم قراءته ، وإذا نام لم يكن معه من القرآن شيء ، فإذن كذا مدحه للمعنى هو الأول . وان كان ذمه للمعنى هو الآخر .

قال أبو منصور : وأشبهها أنه أنى عليه وحده أحد . المسند ٤٦٠/٣ . بومد . وراجع النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ١٨٢/٥ .

(٧) رواه الإمام أحمد في مسنده بسنده إلى ثوري عن السائب بن يزيد أن شريك الحضرمي ذكره عند النبي ﷺ قال : وذكره . المسند ٤٤٩/٣ . وبهذا يتبين أن الرجل الذي ذكره هو والد غرمة وأبي الحديث . ورواه أبو عبيد في مصنفه بسنده إلى غرمة بن شريح الحضرمي باب ما يؤمر به حامل القرآن من تلاوته و . . . طبع ص ٦٥ . وأوردته ابن حجر عند ترجمته لشريك الحضرمي وصححه نظر الإصابة ٧٠/٥ وتم ٣٨٨٤ .

(٨) قال أبو عبيد : وقد ذكرنا تفسير التوسد عن الحسن وذكره .

وقال الحسن : (قرأ القرآن : ثلاثة أصناف :

أ) فصفت الخذوة بضاعة يأكلون به .

ب) وصف أقاموا حروفه وضبعوا حذوقه ، واستطالوا^(١٦) به على أهل بلادهم واستنقروا^(١٧) به الولاة ، كثير هذا الضرب من حملة القرآن لا كثرهم الله .

ج) وصف عمدوا إلى دواء القرآن فوضعوه على داء^(١٨) قلوبهم ، واستشعروا الخوف وارتدوا الفزن ، فأولئك الذين يسقي الله بهم الغيث وينصر بهم على الأعداء .

والله هذا الضرب في حملة القرآن أعز من الكبريت^(١٩) الأخرى^(٢٠) .

وهو أي الأحوص^(٢١) قال : (إن كان الرجل ليطرق^(٢٢) الخياء^(٢٣) فيسمع فيه كدوي^(٢٤) النحل ، فيها لؤلؤة يأمنون ما كان أولئك يخافون)^(٢٥) ١٤ .

(١٦) استطال على الناس إذا رفع رأسه ، ورأى أن له عليهم فضلاً في القدر . اللسان ٤١٢/١١ (طول) .

(١٧) أي استحلهم وطلبوا دزهم وعطايهم . نظر نحوه في المصدر نفسه ٢٨/٤ (نور) .

(٢٨) قوله : القرآن فوضعوه على داء . الخ هذه العبارة منقطت من ظن وأضيفت في الأصلية لكنها لم تظهر

(٢٩) الكبريت : معروف ، وهذا كقولهم . أخرج من بين الأتوق ، ويقال : ذهب كبريت أي عاخص اللسان ٦٣٠/٥ (كبر) .

وكبرته : حالته بالكبريت ، وهو عصر ذو شكلين يكونين ثالث غير بلوري نشيط كيميائياً ، ويشتري في الطبيعة شديد الاشتعال اهد . المعجم الوسيط ٧٧٣/٢

(٣٠) ذكره أبو عبيد بسنده إلى الحسن ص ٦٥ وفي سنده عمار بن سيف القضي الكوفي ، قال ابن حجر . أصعب الحديث وكان عندنا اهد التخریب ١٧/٢ . وله شاهدان لا يتخلو كل واحد منهما من ضعف في سنده

انظر كنز العمال ٦٢٢/٦ ، ٦٢٤ رقم ٦٨٨٠ ، ٢٨٨٢ ، وله شاهد كذلك ذكره بنحو ابن المبارك في كتاب الزهد بسنده إلى الحسن باب ما جاء في ذنب النعم في الدنيا ص ٢٧٤ .

(٣١) خوف بن مالك بن نضلة - بفتح النون وسكون المعجمة - الجشمي - بضم الجيم وفتح المعجمة - أبو الأحوص الكوفي ، مشهور بكنية ثقة من الثالثة ، من أصحاب عبد الله بن مسعود ، روى عن علي بن الأضرع التميمي وغيره . راجع التخریب ٩٠/٢ ، والجرح والتعدي ١٤/٧ ، ١٧٤/٦ ، ولكن لا إمام مسلم ٩١/١ .

(٣٢) الطروق : السعي . ليلاً . نظر غريب الحديث لأبي عبيد ٢٣٣/١ ونظر الصالح ٣٩١ (طرق) .

(٣٣) تقدم منه ص ٢٩٥ .

(٣٤) الدوي : الصوت ، يقال : دوى الصوت يدوي تدوي كدوي البحر وغيره . اللسان ٢٨١/١٤ (دوى)

(٣٥) ذكره أبو عبيد في فضائله بسنده إلى أبي الأحوص ص ٦٧ . وذكره البوري في التبيان في الثاب الحاسي كذلك عن أبي الأحوص ص ٣٤ .

ومن رسول الله ﷺ «اقرأ القرآن ما نهاك ، فإذا لم ينهاك فليست»^(١) تقرأه - أو فلا تقرأه»^(٢) .

وقال الحسن : (إن أولى الناس بهذا القرآن من اتبعه وإن لم يكن يقرأه)^(٣) .

في كم يجتم

القارئ القرآن

وسأل أبو صعبه^(٤) رسول الله ﷺ : (في كم أقرأ القرآن ؟ فقال : في كل خمس عشرة ، فقال : إلى أجدي أتقرى من ذلك ، فقال : فبي كل جمعة)^(٥) .

(وكان عبد الله بن مسعود يقرأ القرآن في غير رمضان من الجمعة إلى الجمعة ويقرأه في رمضان في ثلاث) .

(وكذلك^(٦) تميم^(٧) والأعمش يجتبان في كل سبع ، وكان أبي يجتمعه في كل ثمان ،

(١) في ظ : فليست . خطأ .

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائله باب ما يوصف به حامل القرآن من تلاوته بالاتباع والطاعة والعمل به ص ٧١ . ثم ذكر له شواهد عن الحسن بن علي رضي الله عنهما . قال المدي : «وسند صحيح» اهـ . فليس القدير ٦١/٩ .

(٣) انظر تخرج الحديث السابق (اقرأ القرآن ما نهاك . . .) . وهذا فيه زجر وتهديد لمن يقرأ القرآن ولم يعمل به ، والجمعة قائمة عليه أكثر من غيره ، وقد يكون هناك إسناد لا صلة له بحفظ القرآن ولكن قلبه ملؤه بالإيمان لهذا سمع آيات الله تنزل عليه الصواع فما يعمل بها فهذا لا شك خير من يجيد القرآن ولكنه مضيع لحديثه نسأل الله السلامة والعافية .

(٤) هكذا في النسخ (أو صعبه) وليس كذلك إنما السائل ليس بن أبي صعبه واسم أبي صعبه . عمرو بن زيد بن عوف الأصمري شهد العقبة وبدرا . راجع ترجمته في الإحصائية ١٩٣/٨ رقم ٧١٨١ .

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله باب القارئ يقرأ القرآن من سبع ثمان إلى ثلاث ص ١٠٩ . وعمره بغداد في كنز العمال إلى ابن مده وابن عساكر ٣٢٦/٢ رقم ٤١٤٧ .

وأورده ابن حجر عند ترجمته ليس بن أبي صعبه . قال : أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن وعبد بن نصر المروزي في قيام الليل والعلوي وغيرهم من طريق حبان بن واسع بن حبان عن أبيه عن ليس بن أبي صعبه أنه قال (يا رسول الله . . .) وذكره ١٩٣/٨ .

(٦) في بقية النسخ : وكذلك كان تميم . . . الخ . وهو الصواب .

(٧) تميم بن أوس بن خرقة المدني أبو وقعة - بقاء وتحفاته مصفراً - صحابي مشهور سكن بيت المقدس بعد مقتل عليان قبل مات سنة ٤٦ هـ . التقريب ١١٣/١ ، والإحصائية ٣٠٤/١ رقم ٨٣٣ وصفة الصفوة : ٧٣٧/١ .

وكان الأسود^(١١) يحنثه في ست^(١٢) ، وكان علقمة يحنثه في خمس^(١٣) .

وعن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يفقهه من قرأه في أقل من ثلاث »^(١٤) .

وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت : (كان^(١٥) رسول الله ﷺ لا يحنث القرآن في أقل من ثلاث)^(١٦) .

وحدثني الغزنوي - رحمه الله - بإسناده إلى أبي عيسى - رحمه الله - ثنا عبيد بن

(١١) الأسود بن يزيد بن قيس السلمي أبو عمرو أو أبو عبد الرحمن محظوم ثقة مكثر ثقة من الثابتة ، مات سنة ٤٤ هـ أو نحوها . التقریب ٧٧/١ ، وانظر صفة الصفوة ٢٣/٣ .

(١٢) ذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة عند ترجمته للأسود بن يزيد ٢٣/٣ .

(١٣) ذكر هذا عنهم أبو عبيد في فضائله بأسناده إلى عبد الله بن مسعود وقيم الداري وإبراهيم التيمي - ش - لأعشى - وإلى بن كعب والأسود وعطية . باب التاري : يقرأ القرآن من سبع ليل إلى ثلاث من ١٠٩ . وكذلك ابن أبي شيبة في المصنف كتاب الصلاة باب في القرآن في كم يحنث ٥٠١/٢ .

قلت : والناس يتفاوتون في هذا قوة وضعفاً وشيئاً وكسلاً وشيئاً سواء كان الاشتغال بالعلم وأمر المسلمين أو غير ذلك . من أمور الدنيا وسياها عن بعض هؤلاء كتسم الداري وعطية وغيرهما أنهم كانوا يحنثون القرآن في ليلة . وقد ذكر كل من النووي والقرطبي كتاباً نسباً حول هذا فالتطرق في شيبة في أدب حدة القرآن ص ٣٠ . وذكر في أفضل الأذكار ص ٦٤ فما بعدها .

(١٤) رواه الترمذي في أبواب الفرائض الباب الرابع بسنده إلى عبد الله بن عمرو بلفظ (لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث) ٣٧١/٨ وص ٣٧٦ . وقال : حديث حسن صحيح . ورواه أبو داود في كتاب الصلاة أبواب قراءة القرآن ١١٣/٢ . وأبو عبيد في فضائله ص ١١١ والتبائي في فضائل القرآن باب في كم يقرأ القرآن ص ٦٨ . وفي الحديث دلالة على أنه من قرأه في أقل من ثلاث فقد لا يفهم معانيه ولا يفكر ولا يتدبر .

(١٥) في الأصل . قالت : قال رسول الله ﷺ : « من لم يحنث السبع كلمة (كان) فوق (قال) ولم يطمسها .

(١٦) رواه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى عائشة رضي الله عنها ص ١١١ . قال ابن كثير : « بعد أن نقل هذا الحديث عن أبي عبيد - وهذا حديث غريب جداً وفيه ضعف - فإن الطيب بن سليمان - أحد رجال السند - هذا مصري ضعيف الذميطي وليس هو بهذا المشهور والله أعلم بما في فضائل القرآن ص ٥ .

قلت . لكن منه صحيح تشهد له أحاديث الباب التي سلفها ، السخاوي يقول ابن حجر : « عبد كلامه عن هذا الحديث - وعبد أبي داود ، والترمذي مصححاً من طريق يزيد بن عبد الله بن الشخير عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً (لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث) ، وشاعده عبد سعيد بن منصور بإسناده صحيح من وجه آخر عن ابن مسعود (اقرأوا القرآن في سبع ولا تقرؤوه في أقل من ثلاث) . وهذا استبرأ أحد ، وإلى عبيد ، وإسحاق بن راهويه وغيرهم وثبت عن كثير من السلف أنهم قرؤوا القرآن دون ذلك» بعد الفصح ٩٦/٩ .

أسباط بن محمد القرشي^(١) قال: حدثني أبي^(٢) عن مطرف^(٣) عن أبي إسحاق^(٤) عن أبي بردة^(٥) عن عبد الله بن عمرو قال: (قلت: يا رسول الله، في كم أمراً القرآن؟ قال: أخته في شهر، قلت: إني أطبق أفضل من ذلك، قال: أخته في عشرين، قلت: إني أطبق أفضل من ذلك، قال: أخته في خمسة عشر، قلت: إني أطبق أفضل من ذلك، قال: أخته في عشر، قلت: إني أطبق أفضل من ذلك، قال: أخته في خمس، قلت: إني أطبق أفضل من ذلك، قال: فما يخص لي؟^(٦) هذا حديث حسن صحيح. قال: وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن عبد الله بن عمرو^(٧).

وروي عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال: «لم يلقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث»^(٨).

(١) أبو محمد الكوفي: صدوق من الحداية عشرة مات سنة ٢٥٠ هجرية التقريب ٥٤١/١، وانظر البحر والنعيل ٤٠٢/٥.

(٢) أسباط بن محمد بن عبد الرحمن القرشي مولاهم أبو محمد ثقة ضعيف في الثوري من التاسعة مات سنة ٢٠٠ هـ. التقريب ٥٣/١ وانظر الميزان ١٧٥/١.

(٣) مطرف - بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد طاء الكسوة - من طريف الكوفي أبو بكر أبو عبد الرحمن، ثقة فاضل من صفات السابعة مات سنة ١٤١ هـ أو بعدها. التقريب ٢٥٣/٢ وانظر البحر والنعيل ٣١٣/٨.

(٤) أبو اسحق السبيعي عمرو بن عبد الله تقدم.

(٥) عامر بن عبد الله بن قيس أبو بردة بن أبي موسى الأشعري، ثقة من الثالثة، مات سنة ١٠٤ هـ وقيل غير ذلك.

شترتيب ٣٨٨/١، ٣٩٤/٢، وتاريخ الثقات ٤٩١، والكنى للإمام مسلم ١٤٩/١.

(٦) في د وط: قال هي أطيق. الخ.

(٧) قال ابن حجر: وكأن الشيء ليس على التحريم، كما أن الأمر لم يجمع ذلك ليس للوجوب، وعرف ذلك من لفظه الحال التي أرشد إليها السياق. . . الخ.

إلى أن قال: والتقريب بعض الظاهرية فقال: يجرم أن يقرأ القرآن في أقل من ثلاث، وقال النووي: (أكثر العلماء على أنه لا تغدير في ذلك، وإنما هو بحسب النشاط والقوة، فعلى هذا يختلف باختلاف الأحوال والأشخاص) . . . والله أعلم. فتح الباري ٩٧/٩، وراجع تحفة الأحاديث ٢٧١/٨، ٢٧٢.

(٨) روى الترمذي: كما قال المصنف: أيوب القراءات كتاب الرابع ٢٧١/٨، ورواه السنائي في فضائل القرآن باب في كم يقرأ القرآن من ٦٧ والدارمي في سننه بنحوه. كتاب فضائل القرآن باب في حتم القرآن: ٤٧١/٢، وعبد الرزاق في المصنف ٣٥٥/٣ وأصله في صحيح البخاري بالفاظ مختلفة. راجع فتح الباري ٩٤/٩.

(٩) تقدم تحريجه قريباً من ٣٤٧.

قال : وروى عن عبد الله بن عمرو - رحمه الله - أن النبي ﷺ قال له : «اقرأ القرآن في أربعين»^(١).

قال : وقال إسحاق بن إبراهيم^(٢) : «ولا نحب للمرجل أن يأتي عليه أكثر من أربعين يوماً ولم يقرأ القرآن» لهذا الحديث .

قال : وقال بعض أهل العلم : لا يقرأ القرآن في أقل من ثلاث ، للحديث الذي روي عن النبي ﷺ^(٣).

قال : ورخص فيه بعض أهل العلم^(٤).

وروي عن عثمان بن عفان - رحمه الله - «أنه كان يقرأ القرآن في ركعة»^(٥) يوتر بها) وروي عن سعيد بن جبير رحمه الله أنه قرأ القرآن في ركعة في الكعبة^(٦) قال : (والثبيل

^(١) سنن الترمذي أبواب المقدمات الطبعة الرابع ٢٧٢/٨ ثم وصله بسنده إلى عبد الله بن عمرو ، ثم قال : «هذا حديث حسن غريب» اهـ ورواه النسائي بلفظ أطول مما هنا في فضائل القرآن باب في كم يقرأ القرآن ص ٦٨ ، وكذلك أبو داود في كتاب الصلاة باب في تحزيب القرآن ١١٦/٢ .

وقد ذكر من حيز رواية أبي داود والترمذي والنسائي ، ثم قال : «هذا - إن كان محفوظاً - احتل في الجمع بين روين الروايات الأخرى بعد القصبة ، فلا مانع أن يتعدد قول النبي ﷺ لعبد الله بن عمرو ذلك تأكيداً ، وبذلك الاختلاف الواقع في السياق وهو النظر إلى غيبه عن سوى ذلك في الحال أو ذلك .» اهـ . المطبوع ٩٧/٩ بتصرف يسير .

^(٢) إسحاق بن إبراهيم بن هكلم الحطلي أبو محمد ابن داود الرومي ثقة حافظ مجتهد قرين أحمد بن حنبل ، تفرق قبل موته بقليل ، مات سنة ٢٣٨ هـ . التقريب ٥٤/١ ، والميزان ١٨٤/١

^(٣) وهو الحديث الذي تقدم قريباً عن عبد الله بن عمرو بن العاص وغيره مرفوعاً .

قال ابن كثير : «وقد ذكره غير واحد من السلف لقراءة القرآن في أقل من ثلاث كما هو مذهب أبي عبد واسحاق بن داود وغيرهما من الخلف أيضاً» اهـ . ثم ذكر الأحاديث في ذلك عن معاذ بن جبل وعبد الله بن مسعود . ووضح أسانيدها . فضائل القرآن ص ٥٠

^(٤) سنن الترمذي أبواب المقدمات الباب الرابع ٢٧٢/٨ وراجع في هذا كلام الترمذي في التذكار الباب السابع عشر ص ٦٤ فيها بعده . واليروي في التبيين الباب الخامس ص ٣٠ فيها بعدها . ونقطة الأحاديث شرح سنن الترمذي ٢٧٢/٨ . وقد تقدم كلام ابن حجر واليروي في هذا . وهو أن الناس يفضلون في هذا حسب ظروفهم وأحوالهم .

^(٥) حروف في ٥ : إلى (ركعة) .

^(٦) في ٥ وظ : رضي الله عنه .

^(٧) وقد نقل شارح سنن الترمذي عن كثير من السلف أنه كان يتختم في ليلة أو نحو ذلك . ثم قال : «وهكذا لم تبيح ترجمه نسخة الحديث لوحده كثيراً منهم ألهم كانوا يقرؤون القرآن في أقل من ثلاث ، فظاهر أن هؤلاء الأعلام لم يحصلوا النبي عن قراءة القرآن في أقل من ثلاث على التحريم» اهـ . نقطة الأحاديث ٢٧٢/٨ .

في القراءة أحب إلى أهل العلم^(١) اهـ .

ودرى أبو عبيد - رحمه الله - عن عبد الرحمن بن عثمان التيمي^(٢) قال : (قلت : لأغلبين الأئمة على المختار^(٣) ، - يعني المقام - فثبت ، قلنا نعمت فإذا أنا برجل منقطع يزعمني ، فنظرت ، فإذا عثمان بن عفان - رحمه الله عليه وبركاته - فتأخرت عنه ، فصل فإذا هو يسجد بسجود^(٤) القرآن حتى إذا قلت : هذي هوادي الفجر^(٥) ، أوتر بركة ، لم يصل غيرها ، ثم انطلق^(٦)) .

قال أبو عبيد : وحدثنا هشيم ، قال : أنبأ منصور عن ابن سيرين قال : قالت نائلة ابنة الفرافصة الكلبي^(٧) - رحمه الله - حيث دخلوا على عثمان رحمه الله ليقتلوه - (إن تقتلوه

(١) مني الترمذي أبواب القراءات طيب الرابع ٢٧٢/٨ . وهذا هو المختار . لأنه كان يقرأ القرآن بالترتيل وكانت قراءته مفسرة حرفاً حرفاً ، واتباعه ٣٥٥ أحب وأولى «راجع تحفة الأخواني ٢٧٣/٨ . وهذا الذي قيل إليه ولطفت النفس إليه . والله أعلم .

«والدلائل عليه أكثر من أن تحصر وأشهر من أن تذكر ، فهو المقصود المطلوب . وسه لشرح الصدور وتستدير القلوب» هذا التبيان في أدب القرآن ص ٤٣ .

(٢) عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الله التيمي - يفتح ثاء التيمي - من أئمة طلبة ، من أصحابي ، قيل مع ابن الزبير بمكة سنة ٧٣ هـ . التزيين ٤٩٠/١ ، ونظر الاستيعاب ٥٩/٦ . والإصابة ٣٠٠/٦ رقم ٥١٥٦ .

(٣) يظهر أنه المختار - يفتح الحاء والخيم - وهو مقام إبراهيم - عليه السلام - وقد جاء في رواية ابن أبي شيبة : قال : «ظننت خلف المقام أصلي . . . والله أعلم . وقد ضبطت في بقية النسخ : يكسر الحاء ويكون الجيم ، وكأنهم يقصدون حجر إسماعيل - عليه السلام - والذي أراد أنه يفتح الحاء والجيم كما أثبتوه وهو المناسب للسياق . والله أعلم .

(٤) هكذا في الأصل ودونق : يسجد القرآن . وفي ط وفصل القرآن لأبي عبيد - سجدة . والمعنى أن سجوده كان مساوياً لقراءته . والله أعلم .

(٥) البداية من كل شيء . أوله وما تقدم منه . ولهذا قيل : أتممت هوادي الحبل . إذا بدت أعبائها ، وهوادي الليل . أوله . وكذلك لوائح الفجر . لتقدمها كتقدم الأضواء للسبح ٣٥٧/١٥ (معدى)

(٦) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - بسنده إلى السائب بن يزيد أن رجلاً سأله عبد الرحمن بن عثمان التيمي عن صلاة طلحة بن عبيد الله . فقال أن شئت أخبرتك عن صلاة عثمان ، فقال : نعم ، قال : قلت : لأغلبين . . . وذكره . باب القارئ يختم القرآن كله في ليلة أو ركعة ص ١١٤ ، وخلفه ابن كثير عن أبي عبيد . وقال : وهذا سند صحيح لفصل القرآن ص ٥٠ . وأخرجه بسنده عن أبي شيبة في المصنف كتاب الصلاة باب من رخص أن يقرأ القرآن في ليلة وقراءته في ركعة ٥٠٦/٢ .

(٧) نائلة ابنة الفرافصة - يفتح الفاء الأولى - بن الأخوص ، زوجة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه ، كانت خطيبة شاعرة من دوات الرأي والشجاعة ، وكانت عن وقت يدافع عن عثمان عندما أرادته تلك الفتاة الباعية قتل . وقطعت دونه ، وبعد مقتل عثمان أثبت الزواج بعده . راجع طبقات ابن

لو تدعوه^(١) ، فقد كان يحبي الليل في^(٢) ركعة يجمع فيها القرآن^(٣) .

وعن ابن سيرين (أن لهما الداري قرأ القرآن في ركعة)^(٤) .

وعن إبراهيم عن علقمة : (أنه قرأ القرآن في ليلة ، طاف بالبيت أسبوعاً^(٥) ، ثم قرأ بالطول ، ثم طاف أسبوعاً ، ثم أتى المقام ، فصلّ عنده ، قرأ بالثنتين^(٦) ، ثم طاف أسبوعاً ، ثم أتى المقام فقرأ بالشان ، ثم طاف أسبوعاً ، ثم أتى المقام فصلّ عنده فقرأ بقية القرآن)^(٧) .

قال أبو عبيد : وثنا سعيد بن عفير^(٨) عن بكور بن مضر^(٩) (أن سليمان بن عتر

سعد ٤٨٣/٨ ، والأعلام ٣٤٣/٧ يقول ابن منظور : والفراصة - أو مائة امرأة عثمان رضي الله عنه ليس في العرب من يسمى بالفراصة بالآلف واللام طوره . وكل ما في العرب فراصة بضم الفاء - لا فراصة أي مائة امرأة عثمان ، يفتح الفاء لا غير له . اللسان ٦٦/٧ (فرفض) .

(١) في د وط : إن يقتلوه أو يدعوه . . الخ .

(٢) في طية نسخ : بركعة .

(٣) أخرجه أبو عبد - كما قال المصنف - بسنده إلى نائلة باب الفاري - يضم القرآن كله في ليلة من ٦٦٤ . وقله عنه ابن كثير ، وقال «وهذا حسبه أحد فضائل القرآن» من ٥٠ . ورواه ابن أبي شيبة في المصنف كتاب الصلاة باب في الرجل يقرأ السور في الركعة . . الخ ٣٦٧/٢ .

(٤) ذكره أبو عبد من ٦٦٤ . وقله عنه ابن كثير في فضائل القرآن وقال . «صحيح الإسناد» من ٥٠ .

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف بسنده عن ابن سيرين كتاب الصلاة : ٥٠٦/٢ ، وذكره ابن الجوزي في صلة الصلوة عند ترجمته شميم الداري ٧٣٨/١

(٥) بدل طفت بالبيت أسبوعاً ، وأسبوع من الطواف سبعة أطواف ، ويجمع على أسبوعات . اللسان ١١٢/١ (سبح)

ومنه حديث (من طاف بالبيت أسبوعاً فأحصاه كان كعتق رقبة . . الحديث) ، ورواه الترمذي ونسائي وحاكم وابن ماجه . راجع تحفة الأحادي شرح سنن الترمذي ٦٠٤/٣ .

(٦) في د وط : حصص عنه بالثون . إلا أن كلمة (بالثون) حوت في ط إلى (الثلون) .

(٧) رواه أبو عبد بسنده إلى إبراهيم - هو نسخي - عن علقمة باب الفاري - يضم القرآن كله في ليلة أو ركعة من ١١٥ وعنه عنه ابن كثير وصحيح إسناده فضائل القرآن له من ٥٠ . ورواه ابن أبي شيبة في المصنف كتاب الصلوات مختصراً ٥٠٣/٢ .

(٨) سعيد بن كثير بن عفير - بالهمزة وفتح ، مصغراً - الأنصاري مولاهم المصري ، وقد ينسب إلى حمه ، صدوق عالم بالأنساب وغيره . من العشرة مات سنة ٢٢٦ هـ .

(٩) القريب ٣٠٤/١ ، والميزان ١٥٥/٢ ، والكنز للإمام مسلم ٥٥٦/١ والجرح والتعديل ٥٦/٤ .

(١٠) بكر بن مضر بن محمد حاكم المصري أبو محمد أو أبو عبد الله . ثقة ثبت من قتلة مات سنة ١٧٣ هـ أو نحوها . القريب ١٠٧/١ وتاريخ القاتل من ٨٥ ، ومشاعر عليه الأنصار من ١٩١ .

التجبي^(١) كان يختم القرآن في الليلة ثلاث مرات ، ويجمع ثلاث مرات ، قال : (لما مات ، قالت امرأته : رحلك الله ، إن كنت لترضي ربك ، وترضي أهلك ، قالوا : وكيف ذاك ؟ قالت : (كان يقوم من الليل فيختم القرآن ، ثم يلم بأهله ويتنسل ، ويعود فيقرأ حتى يختم ، ثم يلم بأهله ثم يتنسل فيعود فيقرأ حتى يختم ، ثم يلم بأهله ثم يتنسل فيخرج للصلاة الصبح)^(٢) .

قال أبو عبيد : الذي عليه أمر الناس ، أن يجمع بين السور في الركعة حسن واسع غير مكروه ، والذي فعله عثمان - رحمه الله - وتبعه الداري وغيرهما هو من وراء كل جمع ، وبما يقوي ذلك : حديث عبد الله (قد علمت النظار^(٣)) التي كان رسول الله ﷺ يقرن بينهما^(٤) .

قال : (إلا أن الذي اختار من ذلك أن لا يقرأ القرآن في أقل من ثلاث للأحاديث

(١) قال المعجم : (سعي ثقة - تاريخ الثقات ص ٢٠٠ - وقال ابن كثير : (كان من كبار التابعين ، وكان من شهد خطبة عمر بن الخطاب بالجابية ، وكان من الزعامة والعبادة على جانب عظيم ، وكان يختم القرآن في كل ليلة ثلاث ختمات في الصلاة وغيرها ، البداية والنهاية ١٢٤/٩ .

(٢) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - باب الدار - يهتم القرآن كله في ليلة أو ركعة ص ١١٤ - ونقله عنه ابن كثير ، قال : ومن أقرب ما عهدنا روى أبو عبيد رحمه الله حديثاً سعيد بن جبير - وذكره قلت - ابن كثير - كان سليم بن عمار ناعياً جليلاً ثقة سلفاً ، وكان صاحب عصر أيام معاوية . الشيخ فضائل القرآن ص ٥٠ وهذا الأثر أخرجه أيضاً سحره المعجم في تاريخ السند عند ترجمته لسليم بن عمار ص ٢٠٠ ، وذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة ٣٠٩/٢ مختصراً

(٣) قال القرطبي : (النظار والقروني ، هي السور المتنازلة في المندار ، وهذا المندار ٩٦ - وقال ابن حجر : (في السور المرتبة في المعنى كالموعظة والحكم والمقصص لا الترتيب في صد الأب - وهذا فتح الباري ٢٥٩/٢

وقول : لا مانع من توتر المعبر ، هذا يلاحظ فيها التقارب في عدد الأبي والنسب في المعنى وقد جاء به السور التي كان عليه الصلاة والسلام يقرن بين في رواية أبي داود قال : (. الجمع والرحمن في ركعة ، والمقرئ والمطعمين في ركعة ، والطور والذاريات في ركعة ، وإذا وقعت وتون في ركعة وسأل والمزمل في ركعة ، والمؤمن والمؤمنين في ركعة ، والمائدة والمائدة في ركعة ، ومن أن لا تقسم يوم القيامة في ركعة وهم يشاهدون في ركعة ، والمائدة في ركعة ، والمائدة في ركعة ، الشمس كورت في ركعة ، ثم قال أبو داود : (هذا تأليف ابن مسعود رحمه الله - وهذا كتاب الصلاة باب تحزيب القرآن ١١٧/٢ ، وراجع هذا الموضوع يتوسع في فتح الباري ٢٥٩/٢

(٤) روى البخاري بسنده قال : (روى عن أبي عبد الله من مسنده ، فقال : قرأت القصص قبله في ركعة ، فقال : هذا كنه الشعر لقد علمت . وذكره ، كتاب الأذان باب الجمع بين السورتين في الركعة . الشيخ ١٨٩/١ . ورواه أبو داود في كتاب الصلاة من سننه ملقط أطول باب تحزيب القرآن ١١٧/٢ ، والسناني في سننه كتاب الاقتراح باب قراءة سورتين في ركعة ١٧٥/٢ .

التي ذكرناها عن النبي ﷺ وأصحابه^(١) .

ذكر الوعيد الشديد لمن نسي القرآن

وقال أبو عبد : ثنا حجاج عن ابن جريج^(٢) قال : حدثت^(٣) عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « عرضت علي أجور أمي ، حتى القذاة^(٤) والبحرة^(٥) يفرجها الرجل من المسجد ، وعرضت علي ذنوب أمي فلم أر ذنباً أكبر^(٦) من آية أو سورة من كتاب الله أوتيتها رجل فسيها^(٧) » .

قال . وحدثنا جرير بن عبد الحميد عن يزيد بن أبي زياد^(٨) عن عيسى بن ثابت^(٩)

(١) أبو جري : . . . وقد كره جماعة من المتقدمين الحتم في يوم وليلة ويدل عليه الحديث الصحيح عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . . . وذكره . . . وقد تقدم . انظر الشبان ص ٣٢ .

(٢) عبد الله بن عبد العزيز بن حجاج الأموي مولاهم المكي . ثقة حاصل وكان يدلس ويوسل . من ستمسك مات سنة ١٥٠ هـ أو بعدها التقريب ٥٢٠/١ ، والميزان ٦٥٩/٢ ، وتاريخ الخلفاء : ٢١١ .

(٣) حرمت في ط إلى (حديث) .

(٤) حتى شدت . طبع القاذ . وهي ما يقع في البحر من ثوب أو وسخ . تحفة الأحوي ٢٣٣/٨

(٥) البحرة : معروف ، والسكون لغة ، وهو من ذي ظلف وخف ، والجمع : أمطار مثل صيب وأمس . انصباح بشر ٥٢ (مع) .

(٦) (واللهي أن يقول . هذا ما لا ذكر في باب الكيا . قيل له : إن سلم أن أعظم وأكبر مؤذع . . . وتوحيد عن السبيل لأجل أن مد هذه الشريعة عن القرون ، فسيها كالسعي في الإهلاك بها ، من قال : السبيل لا يؤخذ به . قيل له : المراد تركها جهداً إلى أن ينطفي إلى النسيان) .

وقيل المعنى : « أعظم من الذنوب الصغائر أن لم تكن من المستحلف ولغة تعظيمه » . من تحفة الأحوي ٢٣٣/٨ .

(٧) أخرجه أبو عبد . كما قال المصنف . باب الفاري . يسي القرآن بعد أن قرأه وما في ذلك من تعطيل ص ١٣٣ . وعيد الرزاق في المصنف ٣٦١/٣ . ورواه الترمذي في أبواب فضائل القرآن باب ولم ١٩ . وقد . هذا حديث غريب لا تعرفه إلا من هذا الوجه . وذكرته به أحمد بن إسماعيل . يعني البيهقي . علم يعرفه واستفربه . . . هـ ٢٣٣/٨ .

ورواه أبو داود في كتاب الصلاة باب في كس المسجد ٣١٦/١ . قال صاحب تحفة الأحوي : « روى أبو داود وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه وسكت عنه أبو داود ، وقال المنذر . وفي إسناده عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد الأزدي مولاهم المكي . وثقه يحيى بن معين وتكلم فيه غير واحد » هـ ٢٣٤/٨ . ولحديث شاعدان ذكرهما الإمام أحمد في مسنده ١٧٨/٥ ، ١٨٠ .

(٨) يزيد بن أبي زياد الحاشي مولاهم الكوفي . ضعيف ، كثير غفير وكان شيعياً ، من الخامسة ، مات سنة ١٣٦ هـ . التقريب ٣٦٥/٢ ، وراجع الميزان ٤٢٣/٤ .

(٩) عيسى بن ثابت . خلفاء - أمير الرقة ، مجهول ، من السادسة . ورواياته عن الصحابة مرسلة . التقريب =

عن من سمع سعد بن عبادَةَ^(١) يقول : قال رسول الله ﷺ : «ما من أحد تعلم القرآن (ثم نسي)^(٢) إلا لقي الله عز وجل أجْزَمَ»^(٣) .

وقال أبو عبيد : حدثنا عبد الله بن المبارك^(٤) عن عبد العزيز بن أبي رواد^(٥) قال : سمعت الضحاك بن مزاحم^(٦) يقول : «ما من أحد تعلم القرآن ، ثم نسيه إلا يذنب بحدته لأن الله تعالى يقول : ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾»^(٧) ، وإن

= ١٠١/٢ ، والجرح والمعتل ٦/٢٨٤ . قال الذهبي : عيسى بن خالد لا يدرى من هو أحد القيزان ٣١٩/٣ .

(١) سعد بن عبادَةَ الأنصوري الحارثي ، أحد الضعفاء ، وأحد الأجود وقع في صحيح مسلم أنه ضيف بغيره ، والمعروف عند أهل القاري أنه تلميذ للحارثي ، فنهى وقام ، مات بأرض الشام سنة ١٥ هـ وقبل غير ذلك . التقريب ١/٢٨٨ ، وراجع مشاهير علماء الأنصار ص ١٠ ، والإصابة ٤/١٤٢ رقم ٣١٦٧ .

(٢) أضيفت في الأصل في الحاشية فلم تقهر

(٣) قال أبو عبيد في غريب الحديث : قوله : «والجزم» هو منقطع اليد هـ ١/٢٩٩ .

وقد نقل الخطابي خبره عن أبي عبيد هـ . ثم قال . ويقال من قلة الأجزم هاهنا المجذوم . وقال ابن الأعرابي : معناه أنه يلقى الله على أيديهم عن الخير . كفى بالبدع لها تحويه اليد . وقال آخر : معناه أنه يلقى الله لا حيلة له . وهو معالج السنن يمشي سنن أبي داود ٢/١٥٨ . وقال أبو عمر . من عد إليه . : يعني منقطع الحجة . انظر التذكار في أفضل الأذكار الباب الثامن والثلاثون ص ١٣٧

(٤) أخرجه أبو عبيد . كما قال المصنف . في فضائل باب القاري يلقى القرآن بعد أن قرأه . . الشيخ ص ١٣٣ . وعبد الرزاق في المصنف ٣/٣٦٥ . والذهبي في سننه كتاب فضائل القرآن باب من تعلم القرآن ثم نسيه ٢/١٣٧ . وأبو داود في كتاب الصلاة باب التشديد فيمن حفظ القرآن ثم نسيه ٢/١٥٨ . وابن أبي شيبة في المصنف باب في نسيان القرآن ١٠/٤٧٨ .

ورواه بلفظ أطول الإمام أحمد في مسنده ٥/٢٨٤ . والحديث كما قرئ . في سننه وجملاً أحدهما مجهول والأخر صحيح ، وقد ساق الذهبي هذا الحديث عند ترجمته لعيسى بن خالد ، وقال : هذا منقطع ، وعيسى يأنق حاله هـ الميزان ٣/٣١٩ .

(٥) عبد الله بن المبارك المروزي مولى بني حنظلة ، ثقة ثبت ، فيه عالم جود مجاهد ، سمعت فيه فضائل الخير . من الثقات . مات سنة ١٨١ هـ . التقريب ١/٤٤٥ . وصلة الصفوة : ٤/١٣٤ . وتاريخ الثقات ٢٧٥ .

(٦) عبد العزيز بن أبي رواد . ينتح الرواد ولشديد الرواد . صدوق عابد . وما وهم . رمي بالأرجاء . من السابعة . مات سنة ١٥٩ هـ . التقريب ١/٥٠٩ ، والميزان ٢/٢٢٨ ، وصلة الصفوة ٢/٢٢٨ .

(٧) الضحاك بن مزاحم اعلائي أبو القاسم الحراني . صدوق كثير الإرسال من الخامسة . مات بعد ثالثة . التقريب ١ - ٣٧٣ . طبقات القسرين للذنادي : ١/٢٢٢

(٨) الشوري (٣٠) .

تبيان القرآن من أعظم المصائب^(١).

قال : وثنا إسماعيل بن إبراهيم^(٢) عن هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير^(٣) عن أبي راشد الخريزي^(٤) قال : قال عبد الرحمن بن شبل^(٥) : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «اقرأوا القرآن ، ولا تغفلوا فيه ، ولا تحفلوا عنه ولا تأكلوا به ، ولا تشكروا به - أو تشكروا^(٦) به^(٧)» - شك أبو عبيد^(٨) .

(١) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله باب القدر - يسى الفرد - بعد أن قرأه وما في ذلك من التخليط ص ١٣٤ . وابن أبي شبة في المصنف بسنده إلى الضحاك بن مزاحم ، وفي آخره : «لم قال الضحاك : «أدلى مصيبة أعظم من تبيان الفراء» أحد كتاب فضائل القرآن باب في سيئات القرآن ١٧٨/١٠

(٢) إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم - بكسر الميم وسكون القاف - الأمدي مولاهم أبو مشر البصري المعروف بابن علي - ثقة حافظ من الثمثة مات سنة ١٩٣ هـ أو يحوها . التقريب ٦٥/١ والمخرج والتصديق ١٥٣/٢ ، واليزان ٢١٦/١ وطبقات القسرين للداودي ١٥٠/١

(٣) يحيى بن أبي كثير الطائي مولاهم أبو مضر اليهبي ثقة شئ ، لكنه يشار ويرسل من الخامسة مات سنة ١٣٢ هـ . وقيل قبل ذلك التقريب ٣٥٦/٢ .

(٤) أبو راشد الخريزي - بضم المهملة وسكون الواو - الشعبي ، قيل اسمه أنصهر وقيل النعمان ثقة من كثره . قال يحيى : «لم يكن مدني في زمانه أفضل منه» - التقريب ٤٢١/٢ ، وتاريخ الثقات ١٩٧

(٥) عبد الرحمن بن شبل - بكسر المعجمة وسكون الواو - من حمير بن زيد الأنصاري الأوسي . أحد تقييها المدني . تربل خمس مات في أيام معاوية . التقريب ٤٨٣/١ ، والإصابة ٢٨٨/٦ ، رقم ٥١٣١ .

(٦) في «وط» : ولا تشكروا به وتشكروا به .. الخ .

(٧) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائل القرآن باب القدر - يساكن بالقرآن . الخ ص ١٣٧ . وهو في مسند الإمام أحمد ٤٢٨/٣ ، وانظر مجمع الزوائد ١٦٧/٧ وأوردته النووي في التبيين الباب الخامس ص ٢٩ ، وابن حجر بنديمة ترجعه لعبد الرحمن بن شبل . الإصابة (٢٨٨/٦) . وعزه القسبي في كثره العيال إلى الإمام أحمد والطبراني في الكبير واليهي في شعب الإمام وأبي يعلى كلهم عن عبد الرحمن بن شبل ٥١١/١ رقم ٢٢٧٠ .

(٨) عند أحمد : ولا تشكروا به دون شك .

ذكر مؤال الله تعالى بالقراءة وخشيته

وعن أبي سعيد الخدري - رحمه الله - عن النبي ﷺ قال : «تعلموا القرآن واسألوا الله به قبل أن يتعلمه قوم يسكنون به الدنيا ، فإن القرآن يتعلمه ثلاثة نفر ، رجل ينامي به ، ورجل يستاكل به ، ورجل يقرأه لله»^(١) . وقال أبو عبيد : ثنا سعيد بن عبد الرحمن وقال أبو عبيد : ثنا سعيد بن عبد الرحمن الجمحي^(٢) قال : سمعت أبا حازم^(٣) يقول : (مر ابن عمر برجل من أهل العراق ساقط^(٤)) ، والناس حوله ، فقال : ما هذا ؟ فقالوا : إذا قرئ عليه القرآن ، أسمع بكتر الله تعالى عز من خشية الله عز وجل ! . فقال ابن عمر : والله إننا لنخشى الله تعالى وما نسقط^(٥) .

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائله يستند إلى أبي سعيد الخدري يرفعه ، باب القاري يستاكل بالقرآن . الخ ص ١٣٧ . ومرد في الكثر إلى محمد بن نصر في يوم طليل واليه في شعب الإيمان كلاهما عن أبي سعيد الخدري ٣١١/١ رقم ٢٢٧٩ .

قال القرطبي : وزني عنه ﷺ قال : «تعلموا القرآن . . . الخ» وذكره دون حرو ، التذكار في أصول الأئمة ، باب القاري والمثرون ص ٧٦ . وله شواهد عند ابن أبي شيبة في المصنف كتاب فضائل القرآن باب من كره أن يتاكل بالقرآن ٢٧٩/١٠ .

(٢) أبو عبد الله اللؤلؤ ، قلبي بغداد . صدوق له أوهام ، من الناسة أفرط من حيا في تضعيفه ، مات سنة ١٧٦ هـ . التزيب ٣٠٠/١ ، والميزان ١٤٨/٢ ، والمخرج والتعديل ٤١/٤ .

(٣) سلمة بن دينار الثبر الأعرج أبو حازم البغدادي مولاهم ، الذي القاضي مولى الأسود بن سفيان ، ثقة عاهد من الخاصة التزيب ٣١٦/١ ، والمكتف للإمام مسلم ٢٣٨/١ ، واللبولائي ١٤١/١ وصفة الصلوة ١٥٦/٢ .

(٤) هي هكذا في النسخ وكذلك في التذكار للقرطبي ، أما في فضائل القرآن لأبي عبيد : ساقطاً

(٥) أخرجه أبو عبيد . كما قال المصنف - باب القاري يضعق عند قراءة القرآن . الخ ص ١٤٥

قال : وثنا كثير بن هشام^(١١) عن جعفر بن بُرقان^(١٢) عن عبد الكريم الجزري^(١٣) عن عكرمة قال : (سُئِلَتْ أَسِيَاءُ^(١٤) هَلْ كَانَ أَحَدٌ مِنَ السَّالِفِ يَتَشَى عَلَيْهِ مِنَ الْخَوْفِ ؟ فَقَالَتْ : لَا ، وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا يَكُونُ)^(١٥) .

قال : وثنا محمد بن كثير عن ثَقْلَدِ بْنِ حُسَيْنٍ^(١٦) عن هشام بن حسان ، قال : قيل لعائشة رضي الله عنها : إِنْ قَوْمًا إِذَا سَمِعُوا الْقُرْآنَ : صَعَقُوا فَقَالَتْ : (إِنَّ الْقُرْآنَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ تُتْرَفَ^(١٧) عَنْهُ عَشْرُ الرِّجَالِ ، وَلَكِنَّهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿تَفْشَعِرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلَوْنَ جُلُودَهُمْ وَنُقِلَتْهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾)^{(١٨)(١٩)} .

= ولورده القرطبي يوم ذكر أبي حازم ، قال : قال سعيد بن عبد الرحمن الجمحي : مر ابن عمر ، وذكره ، وفي آخره : ثم قال - أي ابن عمر - : إِنْ الشَّيْطَانُ يَدْخُلُ فِي جُوفِ أَحَدِهِمْ ، مَا كَانَ هَذَا صَنِيعَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَالْطَّائِلُ فِي أَهْلِ الْأَذْكَارِ الْبَابِ السَّادِسِ وَالْخَاتَمِ ص ١٣٣ .

(١) كثير بن هشام الكلبي أبو سهل ، سكن بغداد ، ثقة من السابعة ، مات سنة ٢٠٧ هـ ، التقريب ١٣١/٢ ، والكنى والأسماء للإمام مسلم ٤٠٠/١ ، وتاريخ الثقات ٢٩٧ .

(٢) جعفر بن بُرقان - ينسب لمروعة وسكون فراء بعدها قاله - الكلبي : أبو عبد الله الرقي ، صدوق يرمي في حديث الزهري ، من السابعة مات سنة ١٥٠ هـ وليل بعدها ، التقريب ١٣٩/١ ، والمؤان ٤٠٣/١ وتاريخ الثقات : ٩٦ .

(٣) عبد الكريم بن مالك الجزري أبو سعيد مولى بني أمية ، ثقة ، من السادسة مات سنة ١٢٧ هـ ، التقريب ٥١٦/١ ، وتاريخ الثقات : ٣٠٧ .

(٤) أسياء بنت أبي بكر الصديق - زوج الزبير بن العوام - رضي الله عنهم ، من كبار الصحابة عاشت مائة سنة ، وماتت سنة ٧٣ هـ أو نحوها ، التقريب ٥٨٩/٢ ، وراجع الإحياء ١١٤/١٢ رقم ٤٩ كتاب النساء .

(٥) أخرجه أبو عبد في فضائله يستند إلى عكرمة باب الفراء يصح عند الفراء . الخ ص ١٤٥ . وذكره القرطبي بنسب أطول ، انظر التذكار باب ٣٦ ص ١٣٣ وذكره يعقوب السيوطي قال : أخرجه سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن عساکر عن عبد الله بن عروة بن الزبير قال : قلت لجدي أسياء - رضي الله عي - كيف كان يصنع أصحاب رسول الله ﷺ إِذَا قَرَأُوا الْقُرْآنَ / قَالَتْ : كَانُوا كَمَا نَعْنَهُمُ اللَّهُ نَعَالٍ تَدْمَعُ أَعْيُنَهُمْ وَيَفْشَعِرُ جُلُودَهُمْ ، قَالَتْ : فَإِنْ نَسَأَ هَاهُنَا إِذَا سَمِعُوا ذَلِكَ تَأْتِيهِمْ عَلَيْهِ غَشِيَةٌ ، فَقَالَتْ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ هـ الخ المشور ٣٢٢/٧ .

(٦) ثَقْلَدُ - طبع أوله وثالثه وسكون ثنية - بن الحسن بن أبي زميل - مصطراً - زييل بغداد ، لا يأس به ، من السابعة ، التقريب ٢٣٤/٢ ، وراجع المرح والتعجيل ٣٤٩/٨ .

(٧) يقال : نَزَحَ الدَّمُ وَالْفَرْقُ : زَالَ عَثَلُهُ . اللسان ٣٢٦/٩ (نزهة) .

(٨) الزمر (٢٣) .

(٩) أخرجه أبو عبد - كما قال الصنع - في فضائله باب الفراء يصح عند قراءة القرآن . الخ ص ١٤٥ . وذكر ابن كثير عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة نحوه . انظر تفسيره ٥١/٤ .

وسئل أنس بن مالك - رحمه الله - عن القوم يقرأ عليهم القرآن فيصعقون ، فقال :
(ذلك فعل الخوارج) (١).

قال : وثنا زيد بن الحباب (٢) عن حوران بن عبد العزيز (٣) وجبرير بن حازم (٤) ، أنهما سمعا محمد بن سيرين ، وسئل عن الرجل يقرأ عنده القرآن ، فيصعق ؟ فقال : (مبعاد ما بيتا وبينه أن يجلس على حائط ، ثم يقرأ عليه القرآن من أوله إلى آخره ، فإن وقع فهو كما قال) (٥).

حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد (٦) بن حنبل بن مفرج الأرتاحي (٧) - رحمه الله -
أبانا أبو الحسين علي بن الحسين بن عمر الموصلي القراء (٨) أنبا أبو الحسين عبد الله بن
أحمد بن (٩) سعيد بن الشيعي (١٠).

(١) أخرجه أبو عبد الله بسنده إلى فتحة عن أنس ، عطف القرآن باب القراء يصفق عبد قراءة القرآن
ص ١٤٦ .

قال ابن كثير : - بعد أن ذكر الأحاديث في شأنهم - وهم الذين لا يجوز إتيانهم جنازتهم - وأحضر
الواحد قراءته مع قراءتهم وصلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم - ومع هذا جاء الأمر بطلبهم
لأنهم مراءون في أميهم في عس الأمر ، وإن كان بعضهم قد لا يصدق ذلك ، إلا أنهم أسوأ أخلاقهم
على اعتقاد غير صالح . . الخ اهد . فضائل القرآن ص ٥٢ في آخر تفسيره .

(٢) زيد بن الحباب - نظم الهجاء ومحدثين - أبو الحسين ، أصبه من خراسان وكان بالكوفة ، ورحل في
طلب الحديث فكثر منه ، وهو صديق بظنه في حديث الطبري ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٣ هـ
التقريب ٢٧٣/١ ، وزياد ١٠٠/٢ .

(٣) حوران بن عبد العزيز من بني قيس ، يكنى أبا محمد ، ويقال : أبو عبد الله وأبو الحكم وهو شيخ
لقه . . الخرح والتعدين ٢٦٦/٣ والكنى للإمام مسلم ٤٩١/١ ، ٧٣٠/٢ .

(٤) جبرير بن حازم بن زيد بن عبد الله الأزدي أبو النصر البصري ، ثقة لكن في حديثه عن قيادة
ضعف ، وله لو هام إذا حدث من حفظه ، وهو من السابعة مات سنة ١٧٠ هـ بعد ما اعتلط ، لكن
لم يحدث بعد اختلاطه . التقريب ١٢٧/١ . وراجع الخزان ٣٩٢/٢ .

(٥) أخرجه أبو عبد الله في فضائله بسنده إلى محمد بن سيرين باب القراء يصفق عند قراءة القرآن ومن كره
قلت وعابه ص ١٤٦ .

قال القرطبي : (وقال عمرو بن عبد العزيز ، ذكر عبد بن سيرين الذين يهرعون إذا قرئ عليهم
القرآن ، قال ، بيتا وبينهم . . .) وذكره بنحوه . الشذكار ص ١٣٣ .

(٦) في بقية التبص : حمد .
(٧) أحمد شيخ السطوي وهو من بيت القراء والحديث والصلاح (٥٠٧ - ٦٠١ هـ) راجع ترجمته في
شذرات الذهب ٦/٥ .

(٨) المصري العالم ثقة المحدث (٤٣٣ - ٥١٩ هـ) . القبر للذهبي ٤١١/٢ . وسير أعلام النبلاء
٥٠٠/١٩ . وشذرات الذهب ٥٩/٤ .

(٩) (بن) ليست في بقية التبص
(١٠) لم تلف له عن ترجمة .

ثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن حمزة بن حفص الحلي المصري^(١) عن أبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الأحمري^(٢) ثنا أبو بكر جعفر بن محمد القرياني^(٣) ثنا إبراهيم بن العلاء الزبيدي^(٤) ثنا بقية بن الوليد عن شعبة عن سعيد الجبري^(٥) عن أبي نصرته عن أبي قرامس^(٦) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه^(٧) قال : «لقد أنى علينا حين ، وما نرى أن أحداً يتعلم القرآن يريد به إلا الله جل ثناؤه فلما كان ما هنا بأخرة خشيت أن رجلاً يتعلمونه يريدون به الناس وما عندهم فأرسلوا الله بقراءتكم وأعمالكم ، فلما كنا نعرفكم إذ فينا رسول الله ﷺ وإذا يترل الوحي ، وإذا ينشأ الله من أخباركم ، فلما اليوم فقد مضى رسول الله ﷺ ، وانقطع الوحي ، وأنا أعرفكم بما أقول ، من أعلن غيراً أحسنه عليه ، وظناً غيراً ، ومن أظهر شرّاً أبغضناه عليه وظناً به شرّاً ، سر الركن فيها ينكم ويبن ركنكم تعالى جده»^(٨) اهـ .

(١) قال الذهبي - مفرجه العرق وسند الأئمة ، ونقل عن الخطيب قوله : كان صدوقاً ديناً فاضلاً ، نزهة بتأليف القراءات وعلمها . (٣٢٨ - ٤١٧ هـ) . معرفة القراء الكبار ١/٣٧٦ ، وتاريخ بغداد ١١/٣٢٩ ، وسير أعلام النبلاء ١٧/٤٠٦ .

(٢) محمد بن الحسين بن عبد الله أبو بكر الأحمري - بالله وضم الجيم وكسر الراء الشدة - مية إلى آخر من قري بغداد - فله مجتهد أحدث حدث ببغداد ، وانتقل إلى مكة ، وتوفي فيها سنة ٣٦٠ هـ .

تاريخ بغداد ٢/٢٤٣ ، وصلة الصلوة ٢/٤٧٠ ، والبدية والنبية ١١/٢٨٨ ، والرسالة المستطرفة . ٣٢ ، والأعلام ٦/٩٧ .

(٣) جعفر بن محمد بن الحسن أبو بكر القرياني - بكسر القاء وسكون الراء - قاض من علماء الحديث من أهل قرياب من طواحي بلخ ، حدث بصر وبغداد (٢٠٧ - ٣٠١ هـ) . تاريخ بغداد ٧/١٩٩ ، وهدية العارفين ١/٢٥٢ ، والأعلام ٢/١٢٧ .

(٤) إبراهيم بن العلاء بن الضحاك بن المهاجر بن عبد الرحمن الزبيدي الحمصي ، مستقيم الحديث ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٥ هـ . التقريب ١/٤٠ ، وراجع الجرح والتعديل ٢/١٢١ .

(٥) سعيد بن أناس الجبري - بضم الجيم - أبو مسعود البصري ، ثقة من الخامسة ، احتل قبل موته بثلاث مئة مات سنة ١٤٤ هـ . التقريب ١/٢٩١ ، وراجع التيزان ٢/١٢٧ ، وكل مسلم ٩/٧٧٨ ، وذاكرة الحفظ ١/١٥٥ .

(٦) أبو قرامس : قال من أبي حاتم : أبو قرامس قال : شهدت خطبة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، روى عنه أبو نصرته . . . طبع .

الجرح والتعديل ٩/٢٢٣ ، وهو أرمع من زياد الحارثي المصري مخضرم من الثانية التقريب ١/٢٤٤ ، وراجع التيزان ٤/٥٦١ .

(٧) عه : منقطع من الأصل .

(٨) روى الأحمري في كتاب أخلاق أهل القرآن ص ٩٠ . ورواه أحمد في مسنده بسنده إلى حمزة بن الخطاب بلقب قريب مطول ١/٤٦ ، وابن أبي شيبة في مصنفه بلقب أصغر ، كتاب فضائل القرآن .

وبالإسناد : قال محمد بن الحسين : أبى (محمد بن عبد الله)^(١) بن صالح البخاري^(٢) ثنا محمد بن الحسين ثنا أبو المليلح^(٣) ، قال : كان ميمون بن مهران^(٤) يقول : (لو صلح أهل القرآن صلح الناس)^(٥) .

قال : وثنا جعفر الصندلي^(٦) ، قال : سمعت أبى الحسين محمد بن أبي النور^(٧) يقول : كتب حنيفة المرعشي^(٨) إلى يوسف بن أسباط^(٩) ، (يلفني أنك بعث ديك

باب من كره أن يتكلم بالفراء ٤٨١/١٠ . والحاكم في المستدرک بلفظ أطول مما هنا وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه ، ووافقه الذهبي ٤٣٩/٤ . كتاب العتق . وله شاهد في صحيح البخاري . . أن عبد الله بن عتبة قال : سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول : (إن شأنا كنوا يؤمنون بالوحي في عهد رسول الله ﷺ وإن الوحي قد انقطع ، وإننا نأخذكم الآن بما ظهر له من أمثالكم فما أظهر لنا غير أمته وقرنه . وليس أبى من سريره شيء الله يحاسبه في سريره . ومن أظهر لنا سوءاً لم نأمت ولم نصلقه وإن قل : إن سريره حسنة) . انتهى صحيح البخاري . كتاب الشهادات باب الشهداء العلول ١٤٨/٣ .

(١) هكذا في الأصل : أبى محمد بن عبد الله . وهو خطأ ، والصواب أبو محمد . . الخ .
(٢) عبد الله بن صالح بن عبد الله بن الصحاح . أبو محمد البخاري أحد الثقات وأصلح وأهمهم لما يحدث به ، توفي بغداد سنة ٣٠٥ هـ تاريخ بغداد ٤٨١/٩ .

(٣) الحسن بن عمر بن يحيى الفراء مولاهم أبو المصلح الرقي ثقة من النخبة مات سنة ١٨١ هـ . التقريب ١٩٩/١ ، وكفى مسلم ٨١١/٢ ، والجرح والتعديل ٢٤/٣ .

(٤) ميمون بن مهران - مكسر الهمز وسكون الهاء - الحرادي أبو أيوب ، أصله كوفي ، ترك الرقة ، ثقة فقيه . وأبو الجوزية لعمر بن عبد العزيز وكان يرسل ، من الرقة ، مات سنة ١١٧ هـ . التقريب ٢٩٢/٢ ، وراجع الحلية لأبي نعيم ٨٦/٤ ، وتاريخ الثقات ٤٤٤ ، وصلة الصفوة ١٩٣/٤ . والبيان والبيان ٣٦١/٩ .

(٥) أخرجه الأخرى في كتاب أخلاق أهل الفراء ص ١٠٤ ، وأبو نعيم في الحلية نسبه إلى أبي المليلح عن ميمون بن مهران عند ترجمته لميمون ٨٢/٤ ، وذكره ابن كثير عن ميمون بن مهران دون إسناد . النظر البداية والنهاية ٣٢٧/٩ .

(٦) جعفر بن يعقوب أبو الفضل الصندلي ، كان ثقة عادلاً ديباً . توفي سنة ٣١٨ هـ على الصحيح تاريخ بغداد ٢١١/٧ ، والمناقب ٣٣٤/٦ .

(٧) محمد بن محمد بن عيسى بن عبد الرحمن بن عبد الصمد ، مولى سعيد بن العاص القرشي . يكنى أبى الحسن . ويعرف بسر أبي النور . كان مشهوراً بالزورع والزهدي والفضل والعبادة حتى دارق الدنيا سنة ٢٩٣ هـ . الحلية . ٣١٥/١٠ ، وصلة الصفوة ٣٩٤/٢ ، والمناقب ٤٦/٥ .

(٨) حنيفة بن لقادة المرعشي ، صاحب ميثاق الكوفي ودوى عنه ، توفي سنة ٢٠٧ هـ . سير أعلام النبلاء ٢٨٣/٩ ، وصلة الصفوة ٢٦٨/٤ .

(٩) يوسف بن أسباط ، كوفي ثقة ، صاحب سنة وغيره ، دفن كنهه توفي سنة ١٩٩ هـ ، تاريخ الثقات ٤٨٥ ، والحلية ٢٣٧/٨ ، وصلة الصفوة ٢٦١/٤ .

بمجتين ، ولقت على صاحب لين ، فقلت : يكتم هذا ؟ فقال : هو لك بسدس ، فقلت : لا ، نعم ، فقال : هو لك ، وكان يعرفك ، اكتشف عن رأسك قناع الغافلين ، واتيه من وقدة الموق ، واعلم^(١٦) أنه من قرأ القرآن ، ثم أقر الدنيا ، لم آمن أن يكون بآيات الله عز وجل من المستهزئين^(١٧) . اهـ .

وعن الحسن قال : مررت أنا وعمران بن حصين^(١٨) على رجل يقرأ سورة يوسف ، فقام عمران يستمع لقراءته ، فلياً فرخ ، سأل فاسترجع عمران ، وقال : انطلق فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من قرأ القرآن فليسأل الله به ، فإنه سيأتي قوم يقرأون القرآن يسألون الناس به»^(١٩) . اهـ .

ذكر آداب حلة القرآن وفضلهم

وحدثني أبو المظفر بالإسناد إلى النسائي ، أنبأ (عمر) بن علي^(٢٠) ثنا عبد الرحمن^(٢١) ثنا سلام بن أبي مطيع^(٢٢) عن أبي عميران الجوني^(٢٣) عن جندب^(٢٤) قال : قال رسول

(١٦) في ط . فاعلم . خطأ .

(٢٧) أخرجه الأحرشي في كتاب أخلاق أهل القرآن ص ١٠٣ . وأورده بين الجوزي بسوجه وبلغظ الطون عند ترجمته ليوسف من السماع ، وفيه قال حذيفة المرعشي : كتب إلي يوسف بن سبط : أما بعد فإني أوشيك . . . إلخ ٢٦٣/٤ . ولعله حصل بينهما تبادل بالرسائل . وراجع حلية الأولياء لأبي نعيم ٢٣٧/٨ - ٢٥٣ .

(٢٨) عمران بن حصين بن عبيد بن الحنف الخزازي ، أسلم عام غير واضح ، وكان فاضلاً ، وقضى بالكوفة ، مات بالبصرة سنة ٥٢ هـ . الغرب ٨٦/٢ . وراجع صفة الصفوة ٦٨١/١ .

(٢٩) أخرجه الأحرشي في كتاب أخلاق أهل القرآن ص ١٠٦ وابن أبي شيبة في مصنفه بسنده إلى الحسن بن عمران بن حصين . في كتاب فضائل القرآن باب من كره أن يتأكل بالقرآن ٤٨٠/١٠ . والإمام أحمد بسنده كذلك إلى عمران بن حصين ٤٣٩/٤ ، ٤٣٦ ، ٤٤٥ . والترمذي في أبواب فضائل القرآن الباب رقم ٢٠ بسنده إلى عمران بن حصين وقال : هذا حديث حسن اهـ ٢٣٤/٨ . وراجع التذكار للقرطبي ص ٧٥ باب ٢١ .

(٣٥) هكذا في الأصل . وفي بقية النسخ : عمرو . وهو الصواب .

(٣٦) عمرو بن علي بن بحر تقدم .

(٣٧) عبد الرحمن بن مهدي تقدم .

(٣٨) سلام بن أبي مطيع أبو سعيد الخزازي مولاهم ليهري ثقة صاحب سنة ، في روايته عن قتادة ضعيف ، من السابقة ، مات سنة ١٦٤ هـ وقيل بعدها . التقریب ٣٤٦/١ ، والطبرانی ١٨١/٢ ، الطبرانی والطبرانی ٢٥٨/٤ ، والحلية ١٨٨/٦ .

(٣٩) عبد الملك بن حبيب الأودي أبو الكندي أبو عمرو الجوني - نسبة إلى جود بطن في الأردن - مشهور بكتبه ، ثقة من كبار الرابطة ، مات سنة ١٢٨ هـ . التقریب ٥١٨/١ .

(٤٠) جندب بن عبد الله بن صفوان الجعفي ، أبو عبد الله ، ورثها نسب إلى جده ، له صحبة ، ومات بعد

الله ﷻ : «اقرأوا القرآن ما اختلفت عليه قلوبكم فإذا اختلفتم^(١) فقوموا عنه^(٢)» .

وبه : أخبرنا قتبية بن سعيد ثنا أنس بن عياض^(٣) عن أبي حازم عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : «انزل القرآن على سبعة أحرف ، المراد^(٤) في القرآن : كفى^(٥)» .

وحدثني الغزنوي - رحمه الله - بإسناده إلى أبي عيسى ثنا أحمد بن منيع ثنا جرير عن

السنين . التوقيف ١٣٤/١ ، والجرح والتعديل ٥١٠/٢ ، والإصابة ١٠٤/٢ رقم ١٢٢٠

(١) قال ابن حجر : قوله «فإذا اختلفتم» : أي في فهم معانيه ، «فقوموا عنه» أي تفرقوا ، فلا يتأيد بكم الاختلاف إلى الشرع المصحح : ١٠١/٩ ، وذكره بنحوه ابن كثير في فضائل القرآن ص ٥٣ .

(٢) روى النسائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن باب ذكر الاختلاف بنفس السند المذكور وبإسناده أخرى ص ٨٣ . والحدِيث في صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب اقرأوا القرآن ما اختلفت عليه قلوبكم ١٠١/٩ بشرح ابن حجر : وفي صحيح مسلم كتاب العلم ٢١٨/١٦ ، ورواه أحمد في مسنده ٣١٣/٤ ، وأبو عبيد في فضائله ص ٣٢٦ ، والدرسي في منتهى كتاب فضائل القرآن باب إذا اختلفتم في القرآن فقوموا ٤٤١/٢ وابن أبي شيبة في المصنف ٥٢٨/١٠ .

(٣) أنس بن عياض بن شقرة - ملحق المصنف المحمدي وسكون الهمزة - القريشي أبو هريرة المدني ثقة من الأئمة ، مات سنة ٢٠٠ هـ .

التوقيف ٨٤/١ ، والجرح والتعديل ٢٨٩/٢ ، وبه : أنس بن عياض أبو هريرة .

(٤) قال الخطابي - اختلف الناس في تأويله - فقال بعضهم : معنى المراد هنا : التشكك فيه ، كقوله تعالى «فلا تأتوا فيه برية منه» هود (١٧) «أي في شك» . ويقال : إن المراد هو الجدال المشكك فيه . وتأويله بعضهم عن المراد في قرأته بوزن ثبوته ومعانيه مثل أن يقول قائل : هذا قرآن قد أنزل تبارك وتعالى . ويقول الآخر : لم ينزل الله هكذا ، فيكفر به من أنكره ، وقد أنزل سبحانه كتابه على سبعة أحرف كلها شاف كتاب ، فهاهم ﷺ عن تكرار القراءة التي يسمع بعضهم بعضها يقرأها ، وتوقعهم بالكفر عليها فينبهوا عن المراد فيه والكذب به ، إذ كان القرآن منزلاً على سبعة أحرف ، ولكنها قرأت منزلة يجوز قراءته ويجب الإيمان به .

وقال بعضهم : إنما جاء هذا في الجدال بالقرآن في الآية التي فيها ذكر القرآن والوحيد ، وما كان في معناه على مذهب أهل الكلام والفقهاء ، وعلى معنى ما يجري من الخوض بينهم فيها دون ما كان منها في الأحكام وأبواب التحليل والتعريف والخطب والأحكام فإن أصحاب رسول الله ﷺ قد تنزهوها عن بينهم وأحاطوا بها عند اختلافهم في الأحكام ولم ينحرفوا عن الساطع بها وفيها ، وقد قال سبحانه : «ومن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول» النساء (٥٩) . فقدم أن القمي مصروف إلى غير هذا الوجه ، والله أعلم . هو معالم السنن بحاشية سنن أبي داود ٩/٥ .

(٥) أخرجه النسائي - كما قال المصنف - في فضائل القرآن باب اقرأوا القرآن ما اختلفت عليه قلوبكم ١٠١/٩ ، وروى شطره الأثير أبو داود في كتاب السنة باب شهي عن الحداد في القرآن ٩١٥ ، والحاكم في المستدرک كذلك وقال : صحيح عن شرط مسلم ولم يخرجوا عنه . كتاب التفسير ٢٢٣/٢ ، وابن أبي شيبة في المصنف ٥٢٨/١٠ ، والإمام أحمد في المسند بلفظ أطول مما هنا ٣٠٠/٢ .

قائوس^(١) بن أبي طبيان عن أبيه^(٢) عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : «الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب» هذا حديث حسن صحيح^(٣) .

والتحريز الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني - رحمه الله - أنبا أبو العلاء محمد بن عبد الجبار بن محمد^(٤) يقرأني عليه ، قلت له : حدثكم أبو الحسن علي بن يحيى بن جعفر بن عبد كويه الإمام^(٥) قال : أنبا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني^(٦) ثنا سعد^(٧) بن سعد العطار المكي ثنا إبراهيم بن المنذر^(٨) ، ثنا إسحاق بن إبراهيم^(٩) - مولى

(١) قايوس بن أبي طبيان الكوفي . فيه لين . من السلسلة . التقريب : ١١٥/٢ . وانظر طبريزي ٣٩٧/٣ .

(٢) حصري من حديث من حديث أبو طبيان - يصح المصنف وسكون الموصلة . الكوفي . ثقة من الشيعة . مات سنة ٩٠ هـ وقيل غير ذلك . التقريب ١/١٨٢ . وانظر الكافي والأصباغ للإمام مسلم ١/٢٤٣ ، وتاريخ الثقات : ١٢٢ .

(٣) روى الترمذي - كتاب قال المصنف - في أبواب فضائل القرآن كتاب الثامن عشر ٢٣٩/٨ . ورواه النجاشي في سننه أول كتاب فضائل القرآن باب فضل من قرأ القرآن ٢/٤٢٩ . والحاكم في المستدرک . كتاب فضائل القرآن وقال . هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجه أحد . ١/٥٥٤ .

(٤) توفي سنة ٤٩٦ هـ . كتاب في شذرات الذهب ٣/٤٠٤ . والعمر للذهبي ٢/٣٧٣ .

(٥) يمام جميع أصبهان المحدث الرجال الثقة . صحيح وسبع بأصبهان والعراق والحجاز . مولده سنة صبع وثلاثين وثلاثمائة . وتوفي سنة ٤٩٢ هـ شذرات ٣/٢٢٥ . والعمر ٢/٢٤٨ . وسير أعلام النبلاء ١/٤٧٨ .

(٦) صديق بن أحمد بن أيوب المعفي الشامي الطبراني أصله من طرية الشام ولها نسبة من كبار الحديثين . رحل إلى الحجاز واليمن ومصر والعراق وبارس والجزيرة . وتوفي بأصبهان (٣٦٠ - ٣٦٠) البداية والنهاية ١/٢٨٧ . ومناقب الإمام أحمد بن ٢/٦١٩ . والأعلام ٣/١٩١ .

(٧) هكذا وقع في الشيخ سعد بن سعد العطار المكي . وقد قضيت وقتاً طويلاً في البحث عن سعد بن سعد . ثم تبين لي أن الاسم الصحيح (سعدة بن سعد العطار المكي) أحد شيوخ الطبراني قال الطبراني . حديث سعدة بن سعد العطار المكي حدثنا إبراهيم بن السعد الخزاعي حدثنا إسحاق بن إبراهيم مولى مزينة . . . الخ . انظر المعجم الصغير ٢/١١٧ .

وردد ذكره في كتاب لعقد القوي في تاريخ البلد الأمين حين شيوخ الطبراني ١٧٩/٧ وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ضمن الذين أطلقوا عن إبراهيم بن المنذر ١٠/٦٨٩ .

(٨) إبراهيم بن المنذر عبد الله بن المنذر بن النعمان الأسدي صدوق تكلم فيه الإمام أحمد . من العشرة . مات سنة ٢٣٦ هـ .

التقريب ١/٤٤١ . والميزان ١/٦٧٧ . والجرح والتصديق ٢/١٢٩ . وسير أعلام النبلاء : ١٠/٦٨٩ . وشذرات الذهب ٢/٨٦٦ . وطقات الخلفاء : ٢٠٤ . ومناقب التهذيب ١/١٦٦ .

(٩) إسحاق بن إبراهيم بن سعيد الصفار المكي مولى مزينة . تبين الحديث من الثابتة . التقريب ١/٥٤١ . والتهذيب ١/٢٦٤ . والجرح والتصديق ٢/٢٠٦ . والفتي في الغصاة ١/٩٧ .

جميع بن حازمة الأنصاري^(١) حدثني عبد الله بن مهران الأزدي^(٢) حدثني فائد - مولى عبد الله (بن عبيد الله) ^(٣) بن أبي رافع^(٤) حدثني سكين^(٥) بنت الحسين^(٦) بن علي^(٧) - رضي الله عنهم - عن أبيها قال : قال رسول الله ﷺ : «حمله القرآن عرفاء أهل الجنة يوم القيامة»^(٨) .

(١) الذي ظهر لي بعد البحث أن الاسم يُحرف وإن الصحيح : جميع بن حازمة كما في تليد الكمال للأزدي حيث ذكر أن إسحاق بن إبراهيم مولى جميع بن حازمة الأنصاري ٢٨/١ وهو جميع بن جارية بن عامر الأنصاري ، وكان هو وأبوه وأخوه من الذين بنوا مسجد الضرر .

قال ابن إسحاق : كان جميع بن حازمة - غلاماً - حمله له جمع القرآن عن عهد رسول الله ﷺ ، وأبوه حازمة ممن القذ مسجد الضرر . وكان جميع يصلي بهم فيه . ثم إنه أصرق ، فلما كان زمن عمر بن الخطاب كُفم في جميع أن يؤم نفسه ، فقال : لا أؤميس بإمام المنافقين في مسجد الضرر ؟ فقال : والله الذي لا إله إلا هو ما علمت شيئاً من أمرهم ، فزعموا أن عمر أذن له أن يصلي بهم ، ويقال : إن عمر رآه إلى الكوفة يعلمهم القرآن ، وتوفي في آخر خلافة معاوية .

وراجع سيرة ابن هشام ٥٣٠/٢ ، والإستيعاب لابن عبد البر ٩/١٠ والإصابة في معرفة الصحابة ٩٥/٩ رقم ٧٧٢٧ .

(٢) لم ألق له عن ترجمة .

(٣) هكذا في الأصل : فائد مولى عبد الله بن عبيد الله بن أبي رافع وليس في بقية السج (بن عبيد الله) .

(٤) عبد الله بن أبي رافع المدني مولى أبي إسحاق . كان كاتب عبي . وهو ثقة من الثالثة . التقريب ٥٣٢/١ ، وتاريخ الثقات : ٣١٦ .

(٥) سكين بنت الحسين ، شاعرة كريمة ، كانت سبيلة نساء عصرها توفيت سنة ١١٧ هـ الأعلام ١٠٦/٣ .

(٦) الحسين بن علي بن أبي طالب طائفي الطوسي أبو عبد الله بن قاطعة الزعماء ولد في طيبة ومثا في بيت النبوة ، استشهد في كربلاء - العراق (٤٠ - ٦١ هـ) حصة الصغرى ٧٦٢/١ ، والنداء والمهابة ١٥٢/٨ ، والأعلام ٢٤٣/٢ .

(٧) في ٢ وظ : . . بن علي بن أبي طالب . . الخ .

(٨) روى الترمذي في سننه بسنده إلى حماد بن يسير مؤلفاً عليه ، كتاب فضائل القرآن ٤٧٠/٢ ، ورواه الطبراني في الكبير عن الحسين بن علي ، وابن الجوزي عن أبي هريرة كما في كثر العمال ٥١٤/١ رقم ٢٢٨٨ ، ص ٥٥١ رقم ٢٤٦٤ . وأحدث ذكره ابن الجوزي في الموضوعات ، وقال : هذا حديث لا يصح وفائد ليس بشيء ، قال أحمد : هو متروك الحديث ، وقال يحيى ليس بثقة ، وقال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به أحد ٩٥٣/١ . كذلك ابن الجوزي رحمه الله ، وقد تقدم في ترجمة فائد أن يحيى بن معين وثقه وأن من أبي حاتم قال : لا بأس به ، فينأمل . وراجع القواعد المجموعة في الأحاديث الموضوعية للشوكاني باب فضائل القرآن ص ٣٠٧ ، وتزويد الشريعة ٢٩٣/١ .

قال ابن عبد كويه : وحدَّثني أبو بكر محمد بن أحمد المقرئ، أنبا محمد بن إبراهيم بن سفيان^(١) ثنا محمد بن قدامة المصيصي^(٢) ثنا جرير بن عبد الحميد أنبا الأعشى عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال^(٣) رسول الله ﷺ : «ها لها هريرة تعلم القرآن وعلمه الناس ، ولا تزال^(٤) كذلك حتى يأتيك الموت ، فإنه إن أتاك الموت^(٥) وأنت كذلك ، حجتك الملائكة إلى قبرك كما يحج^(٦) المؤمنون إلى بيت الله الحرام»^(٧) اهـ .

وروى أبو عبيد عن رسول الله ﷺ أنه قال : «إن الله سبحانه وتعالى جزاء يحب الجود ، ويحب معالي الأخلاق ، ويكره سفاهها»^(٨) ، وإن من تعظيم جلال الله تعالى ، إكرام ثلاثة : الإمام المقسط ، وفؤ الشبهة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه^(٩) ولا الجافي عنه^(١٠) .

(١) لم نأخر له عن ترجمة ، ولعله وقع في الإهمال تحريف - كما سيأتي عند الكلام عن الحديث قريباً .
(٢) محمد بن قدامة المصيصي - يفتح الميم ويكره الضاد الأولى مقلدة - المصيصي مولاهم ، ثقة من العاشرة ، مات سنة ٢٥٠ هـ تقريباً . الترتيب ٢٠١/٢ . وانظر الجرح والتعديل ٦٦/٨ .
والتهذيب : ١٢٦٠/٣ .

(٣) في طرقه : قال لي

(٤) في دوط : «ولا تزال» تحريف .

(٥) كلمة (الموت) منقطة من دوط .

(٦) في طرق : كما يحج .

(٧) هذا الحديث ذكره ابن الجوزي نحوه في كتاب الموضوعات ، باب زيارة الملائكة فيور لمعلمه .
وقال : هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ ولم يذكر فيه الحج إلى القبر ٢٦٨/١

وذكره السيوطي في اللآلئ المصنوعة نقلاً عن الخطيب البغدادي ، وقال لا يصح . ثم ذكر له طريقاً أخر عن أبي حنيم يستند إلى أبي هريرة وهو الملقب الذي أورده السخاوي إلا أنه (١) في آخره وإن أحببت أن لا توقف عن الصراط طريقة عن فلا تحدث في دين الله حدثاً يراك والله أعلم اهـ ٢٢٢/١ . وسكت عنه السيوطي . وهو في كثر التعبد نحوه معزواً إلى أبي نعيم عن عن رضي الله عنه (٢) ٥٣١/١ .

(٨) السفساف : الرديء من الشيء . والامر المحقر ، وكل عمل دون إحكام . سفساف ، وهو ضد المعالي والكلام . المسند ١٥٤/٩ - ١٥٥ . (سفسف) .

(٩) المتعالة في الشيء . مجاورة الحد والافراط فيه . ومن أدب القرآن لحي ساء به . قصد في الأمور . وحر الأمور أوساطها . المسند ١٣٢/١٥ (خلا)

(١٠) الجفاء : البعد عن الشيء ، جفاء هنا بعد عنه . فاندرك لملأه الفراء قد حققه وأصححه . راجع القسود ١٤٨/١٤ (جفاء)

(١١) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - في فضائله يستند إلى طلحة عن عبد الله بن جرير - يفتح أوله - =

وعن أبيه العصري^(١١) قال : لما ورد علينا سليمان^(١٢) - رحمه الله - أتته نستقرئه القرآن ، فقال : (إن القرآن عربي فاستقرئوه رجلاً عربياً ، قال : فكان زيد بن صوحان^(١٣) يقرئنا ، ويأخذ عليه سليمان^(١٤)) اهـ .

وعن الأجرى - رحمه الله - بالإسناد المتقدم : قال محمد بن الحسين : ينبغي لمن علمه الله وفضله على غيره - من لم يحمله كتابه - وأحب أن يكون من أهل القرآن وأهل الله وخاصته ، ومن وعده الله عز وجل الفضل العظيم ، ومن قال الله عز وجل فيهم : ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾^(١٥) .

ومن قال رسول الله ﷺ : «الذي يقرأ القرآن وهو به ماهر مع السفرة الكرام النبوية»^(١٦) ، والذي يقرؤه^(١٧) وهو عليه شاق له أجران^(١٨) .

= تنبعي ثقتنا من الثالثة كذا في التريب ٣٧٩/١ يرفعه عن أبي عبد الله باب إعطاء أهل القرآن وتقدريهم وإكرامهم ص ٣١ ، وروى الحاكم شرطه الأول بالفاظ متطابقة وأسناده مختلفة ، وسكت عنه .
انظر مستدرک کتاب الإیمان ٤٨/١ ، وراجع كشف الحقائق : ١٤٥/١ ، وروى شرطه الأخير أبو حمزة في سنة كتاب الألقاب باب في تزيين الناس منازلهم ١٧٤/٥ . وكذلك ابن أبي شيبة في مصنفه ٥٥١/١٠

(١١) في : وظأ ، المصري باللفظ والصحيح بالعین .

قال من الجوزي : وعصر : بطن من عبد قيس ، وكذلك قال ابن منظور في اللسان ٥٨١/٤ .
(١٢) عبيد - بالضم - بن عبد الله العصري - فتح المهمات - أبو سليمان البصري مولى أبي القدر - صدوق يرسل ، من الرابعة

التريب ٢٢٧/١ ، وانظر كتاب مسلم ٣٧٩/١ ، وخليفة : ٢٣٢/٢ وصفة الصفوة ٢٣١/٣ .
(١٣) سليمان الفارسي أبو عبد الله ، وعمل له : سبأ الخير - أصله من أصحاب من أول مشاعده الحنف . مات رضي الله عنه سنة ٣٤ هـ . التريب ٣١٥/١ ، وراجع ترجمته يتوسع في صفة لصورة ٥٢٣/١ - ٥٢٦ والإصابة ٢٢٣/٤ رقم ٣٣٥٠ .

(١٤) زيد بن صوحان العبدي من عبد قيس ، أبو عائشة ، ويقال : أبو سليمان روى عن سليمان الفارسي الجرح والمعدن ٥٦٥/٣ ، وانظر كتاب مسلم ٦١٢/١ .

(١٥) أخرجه أبو عبد الله إلى أبيه العصري باب إعراب القرآن وما يستحب التلاوة - من ذلك وما يؤمر به ص ٣٢١ . وابن أبي شيبة في مصنفه ، كتاب فضائل القرآن باب ما جاء في إعراب القرآن ٤٦٠/١٠

(١٦) سورة الشورى آية (١٢١) .

(١٧) في بقية النسخ : مع التكرام السفرة

(١٨) في حق : والذي يقرأ القرآن ، ثم كتب النسخ فوق كلمة «القرآن» (يقرأه) بخط أصغر

(١٩) سنن ترمذيه ص : ٢٩٣

وقال بشر بن الحارث^(١) : سمعت عيسى بن يونس^(٢) يقول : (إذا حتم (العبد) القرآن^(٣) : قبل الملك بين عينيه)^(٤) .

قال : فيبني له أن يجعل القرآن ربيعاً لقلبه^(٥) ، يعثر به ما خرب من قلبه ، فيتأدب بأدب القرآن ، ويتخلق بأخلاق شريفة ، يتميز بها عن سائر الناس ، ممن لا يقرأ القرآن ، فأول ما ينبغي له : أن يستعمل تقوى الله تعالى في السر والعلانية باستعماله الورع في مطعمه ومشربه وملبسه ومسكنه ، وأن يكون بصيراً بزمانه وفساد أهله ، فهو يحذرهم على دينه ، مقلداً عمل شأنه مهموماً بإصلاح ما قد من أمره ، حافظاً للسان ، حميماً لكلامه ، إن تكلم تكلم بعلم ، إذا رأى الكلام صواباً ، وإن سكوت سكوت بعلم ، إذا كان السكوت صواباً ، قليل الخوض فيما لا يعنيه ، يخاف من لسانه أشد مما يخاف من عدوه ، يحبس لسانه كحبه لعدوه لئلا^(٦) من شره وسوء عاقبته ، قليل الضحك فيما عليه ، يحبس منه الناس لسوء عاقبة الضحك ، إن سر بشيء مما يوافق الحق تبسم ، يكره المزاح عفوفاً من اللعب ، فإن مزح قال حقاً ، بإسقاط الوجه ، طيب الكلام ، لا يمدح نفسه بما فيه فكيف بما ليس فيه ، يعلم من نفسه أن تغلبه على ما تهوى مما يسخط مولاه لا يفتاب أحداً ، ولا يحضر أحداً ، ولا يسب أحداً ، ولا يشتت بمصيبة ، ولا يخي على أحد ، ولا

(١) بشر بن الحارث بن علي بن عبد الرحمن المروزي ، أبو مضر المعروف بالخفاف ، من كبار الصالحين ، ومن لغات رجال الحديث سكن بغداد وتوفي بها (١٥٠ - ٢٢٧ هـ) .

توزيع بغداد ٦٧/٢ وصفة الصفوة ٣٢٥/٢ ، والأعلام ٥٤/٢

(٢) عيسى بن يونس بن أبي إسحاق الشيباني ، يفتح لهيلة وكسر القوصة - نحو نزل الشام ، لغة مأمون من النسخة سنة سنة ١٨٧ هـ وقيل ١٩١ هـ القريب ١٠٣/٢ ، وصفة الصفوة ٢٦٠/٤

(٣) هكذا في الأصل - وأظهر - إذا حتم العبد القرآن وهو كذلك في كتب أخلاق أهل القرآن واللمعة (القرآن) ساقطة من نسخة النسخ . ومعنى ذلك - أي قبل الملك لحتم القرآن بين عينيه

روى سليمان الثوري عن حبيب بن أبي عمرة قال : (إذا حتم (العبد) القرآن قبل الملك بين عينيه) . حدث به أحمد بن حنبل فاستحسنه وقال : هذا من غرائب سليمان . وقد روي ذلك عن سليمان من قوله . ثم قال القرطبي : «أي كان فمسه لا يقال من جهة الرأى فهو معروف بعد التذكير ص ٦٨

(٤) الذي ظهر لي أن هذه العبارة هي حواشي للكلام السابق من قوله : قال محمد بن الحسن : ينبغي لمعلمه الله . فيبني له أن يجعل .. الخ .

(٥) أي : ط : يثمر

يحمده ، ولا يسوء^(١) الظن بأحد إلا من يستحق ، فحيثما يظن بعلم ، ويتكلم بما في الإنسان من عيب يعلم ، ويستكت عن حقيقة ما فيه بعلم ، قد جعل القرآن والسنة والفقه دليلاً إلى كل خلق حسن جميل ، حافظ لجميع^(٢) جوارحه عما نهي عنه ، إن نهي مني بعلم ، وإن قعد قعد بعلم مجتهد^(٣) ليسلم الناس من لسانه ويده ، لا^(٤) يجهل^(٥) ، وإن جهل عليه حلم ، لا يظلم ، وإن ظلم عفى ، لا يبغي ، وإن بُغِيَ عليه صبر ، يكتظم غيظه ليرضي ربه ويغبط عدوه ، متواضع في نفسه ، إذا قيل له الحق قبله من صغير أو كبير ، يطلب الرفعة من الله عز وجل ، لا من المخلوقين ، ماقت للكبر ، عاتف على نفسه ودينه ، لا يتأكل^(٦) بالقرآن ولا يحب أن تقضى له به الخوارج ، ولا يسعى به إلى أبواب الملوك ، ولا يجالس به الأغنياء ليكرموه ، إن كسب الناس من الدنيا الكثير بلا فقه كسب هو القليل بفقه وعلم ، إن ليس الناس الذين للتفاخر ليس هو من الحلال ما يستعورته ، إن وُشِع عليه وُشِع على نفسه ، وإن أُمِيبك عليه أُمِيبك ، يفتح بالقليل ليكفيه ، وعذر على نفسه من الدنيا ما يطغيه ، يتبع واجبات القرآن والسنة ، يأكل بعلم ويشرب بعلم (. . .) . ويلبس بعلم ، ويزام بعلم ، ويجمع أهله بعلم^(٧) ويصحب الأخوان بعلم ، ويؤزروهم بعلم ، ويستأذن بعلم عليهم^(٨) ، ويسلم عليهم بعلم ، ويحاور جاره بعلم ، ويلزم نفسه بر والديه ، فيخفض لها جناحه ويخفض لصوتها صوته ، ويذل لها ماله ، وينظر إليها بعين الوقار والرحمة ويدعو لها بالبقاء ، ويرفق بها عند الكبر ، لا يستخرا^(٩) بها ، ولا يحقرهما ، إن استعانا به على طاعة أهلهما ، وإن استعانا على^(١٠) معصية لم يعنها عليهما ، ورفق بها في معصيته إليهما بحسن الأدب ، ليرجعا عن قبيح ما أرادا فيها لا بحسن

(١) هكذا في الأصل . ولا يسوء . وفي بقية النسخ : ولا يسيء وهو الصواب .

(٢) في د وط : بجميع

(٣) في ط و ط : مجتهد

(٤) في ط : ولا يجهل .

(٥) جهلت الشيء جهلاً وجهالة . خلاف علمته ، وحيث عن غيره : سفه وأخطأ ، وجهل الحق

أفاده بعد التصحيح كثير من ١١٣

(٦) أي لا يأقرو طلياً للأكثر . انظر فتح الباري ١٠٠/٩

(٧) سقط هذا الكلام من الأصل . (. . .) ويلبس بعلم ، ويزام بعلم ، ويجمع أهله بعلم .

(٨) في بقية النسخ : ويستأذن عليهم بعلم . وهي أولى

(٩) في ط : لا يصحر ، وفي د وط : لا يضجر

(١٠) في د وط . وإن استعانا به على معصية

فيها فعله ، يصل الرحم ويكره القطيعة ، من قطعه لم يقطعه ، من عصى الله فيه أطاع الله الكريم فيه ، يصحب المؤمنين بعلم ، ويخالسهم بعلم من صحبه نفعه ، يحسن المجالسة لمن جالسه ، إن علم غيره رفق به ، ولا يعنف من أخطأ ولا يتجمله ، رفيق في أسوره ، صبور على تعليم الخير ، يأنس به المتعلم ويفرح به المنجس ، مجالسته تفيد^(١) خيراً ، يؤدب من جالسه بأدب القرآن والسنة ، إن أصيب بمصيبة ، فالقرآن والسنة له مؤيدان ، يحزن بعلم ، ويكي بعلم ، ويصبر بعلم ، ويتطهر بعلم ، ويصلي بعلم ، ويزكي بعلم ، ويتصدق بعلم ، ويصوم بعلم ، ويحج بعلم ، ويجاهد بعلم ، ويكسب بعلم ، وينفق بعلم ويبسط في الأمور بعلم ، ويتقيض فيها بعلم ، يتصفح القرآن ليؤدب به نفسه ، ولا يرضى من نفسه أن يؤدي ما فرض الله عز وجل عليه (بجهل)^(٢) ، قد جعل القرآن والسنة والفقهاء دليله إلى كل خير ، إن درس القرآن فيحضور فهم وعقل ، هتة إيقاع القيم لما ألزمه الله عز وجل من اتباع ما أمر والابتعاد عما نهى ، ليس هتة متى أختتم السورة ؟ هتة^(٣) متى أستغني بالله عن غيره ؟ متى أكون من المتقين ؟ متى أكون من الحسين ؟ متى أكون من المتوكلين ؟ متى أكون من الخاشعين ؟ متى أكون من الصابرين ؟ متى أكون من الصادقين ؟ متى أكون من الخائفين ؟ متى أكون من الراجين ؟ متى أزهد في الدنيا ؟ متى أرغب في الآخرة ؟ متى أنوب من الذنوب ؟ متى أعرف النعم المتواترة ؟ متى أشكره عليها ؟ متى أعتل عن الله عز وجل الخطأ ؟ متى أفقه ما أتلو ؟ متى أغلب نفسي على ما يهوى ؟ متى أجاهد في الله حق جهاده ؟ متى أحفظ لساني ؟ متى أخض طرفي ؟ متى أحفظ فرجي ؟ متى أستحي من الله حق الحياء ؟ متى اشتغل بعمي ؟ متى أصلح ما طسد من أمري ؟ متى أتزود ليوم معادي ؟ متى أكون عن الله راضياً ؟ متى أكون بالله واثقاً ؟ متى أكون بزرع القرآن متعظاً ؟ متى أكون بذكره عن ذكر غيره مشتغلاً ؟ متى أحب ما أحب ؟ متى أبغض ما أبغض ؟ متى أنصح لله ؟ متى أخلص له عملي ؟ متى أقصر أملي ؟ متى أناهب ليوم موتي وقد غيب عي اجلي ؟ متى أحضر قبري ؟ متى أفكر^(٤) في الموقف وشدته ؟ متى أفكر في خلوتي مع ربي ؟ متى أحذر ما حذرتي ربي عز وجل من نار حرها شديد وقعرها بعيد ،

(١) في ط : يفيد .

(٢) سبط من النسخ كلمة (بجهل) وهو سبط بجهل المعنى ، وهي موجودة في كتب أصول الفروع
للأجري

(٣) كلمة (هتة) سقطت من ط

(٤) في د وط : متى أفكر .

وعسقها طويل ، لا يموت ألعها فيستريحوا ولا تقال عزتهم^(١) ولا ترحم عزيرتهم^(٢) ، طعاهم^(٣) الزقوم ، وشراجم الحميم ، كلها تضجت جلودهم بئدوا جلوداً غيرها ليدولوا العذاب^(٤) ، ندموا حيث لا ينفعهم الندم ، وعصوا عل الأيدي أسفاً عل تقصيرهم في طاعته ، وركبهم لعاصي الله عز وجل .

فقال منهم قائل : ﴿يا ليتني قدمت^(٥) لخياري﴾^(٦) .

وقال قائل : ﴿أرب أرجعون لعل أعمل صالحاً فيما تركت﴾^(٧) .

وقال قائل : ﴿يا ويلتنا ما نقذ الكتاب لا يفرح صغيرة ولا كبيرة إلا أخصاه﴾^(٨) .

وقال قائل : ﴿يا ويلتي ليتني لم أنخذ فلاناً خليلاً﴾^(٩) .

وقالت فرقة منهم - ووجوههم تتقلب في أنواع من العذاب - ﴿يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسول﴾^(١٠) .

فهذه النار يا معشر المسلمين ، يا حملة القرآن ، حذرنا الله عز وجل المؤمنين^(١١) في غير موضع من كتابه ، رحمة منه لهم ، فقال عز وجل : ﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقدوها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون﴾^(١٢) .

(١) يقال : ثقله يثقله إثالة . وأقال الله عزته . إذا رفعه من سقوطه ، وبه : الإقالة في البيع لاها دفع العقد ، المصباح الكبير ٥٢١ (قيل) .

(٢) غير الرخم والمرأة والعين من باب طوب . أي جرى دمعه لعد . اختار المصحح ص ١٠٨ (عمر)

(٣) في ط : وطعاهم .

(٤) اقتباس من آية (٥٦) من سورة النساء .

(٥) كلمة (قدمت) سقطت من ط .

(٦) الفجر (٢٤) .

(٧) المؤمنون (١٠٠) .

(٨) التكليف (٤٩) .

(٩) لقمان (٢٨) .

(١٠) الأحزاب (٦٦) . وهي هكذا في النسخ (الرسول) وقد قرأ المصنفات وحزة بحدف الألف وصلها ووصلها . وقرأ النجيب والشمسي وشعبة يثبات الألف بعد النون . وصلها ووصلها . والشافعيون بحدفها وصلها وإثباتها وثقت . انظر : النشر في القراءات العشر ٣٤٧/٢ ، واليدور الزاهرة للنسخ عبد الفتاح القاضي من ٢٥٢ ، ٢٥٦ . والتهذيب ١٤٢/٢ ، ١٤٩ .

(١١) في ه د هـ : للمؤمنين .

(١٢) التحريم (٦) .

وقال عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُنْظِرْ نَفْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لَعْدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ ولا تكونوا كالذين نسوا اللَّهَ فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون^(١) ، فحذّر المؤمنين أن يخفلوا بما فرض عليهم ويعهد إليهم أن لا يضيعوه ، وأن يحفظوا ما استرعاهم من حدوده ، ولا يكونوا كغيرهم من^(٢) فسق عن أمره ، فعليه باتواع العذاب ، ثم أعلم المؤمنين أنه ﴿ لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون ﴾^(٣) .

قال محمد بن الحسين : قال الزمن العاقل إذا تلا القرآن ، استعرض القرآن فكان كالمرأة ، يرى^(٤) بها ما حسن من فعله وما قبيح منه ، فما حذّره مولاه حذّره ، وما خوفه به من عقابه خافه ، وما رغبه فيه مولاه رغب فيه ورعاه ، فمن كانت هذه صفته أو ما قارب هذه الصفة ، فقد تلاه حق تلاوته ، ورعاه حق رعايته ، فكان^(٥) له القرآن شاهداً وشفيحاً وأميناً وحرزاً^(٦) .

أسأل اللَّه عز وجل - بكرمه - أن يجعل لي من هذه الأوصاف حقاً الخالص به من نعمة القرآن .

وقد كان شيخنا أبو القاسم الشاطبي - رحمه اللَّه^(٧) - صاحب هذه الأوصاف^(٨) جميعها وربما زاد عليها .

قال محمد بن الحسين : ثنا أبو بكر عبد اللَّه بن سليمان الجعفي ، حدثني أبو المظفر الجوهري - رحمه اللَّه - بإسناده إلى أبي بكر ثنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو ثنا

(١) انحر (٦٨ - ٦٩) .

(٢) في د : مما

(٣) انحر (٢٠)

(٤) في ط : يروى .

(٥) في د : وظ : وكان .

(٦) ذكر هذا الأجرى - كما قبل المصنف - في كتابه أحكام أهل القرآن ص ٧٧ - ٨١ وقد تصرف المصنف في بعض العبارات . وقد عقد القرطبي بلياً في كتابه التذكار في أفضل الأذكار وهو كتاب الثلاث عشر بين فيه الأدب التي ينبغي لصاحب القرآن أن يأخذ نفسه بها . . . الخ ص ٥٥ . وكذلك النووي في كتابه البيان في آداب حملة القرآن عند باباً بعنوان : في آداب حمل القرآن . وهو الباب الخامس من ٢٨ .

(٧) وقد سقت ترجمته عند الكلام عن شيخ السخاوي .

(٨) في حبة الشيخ : الصفات

ابن وهب الخيري يحيى بن أيوب^(١) عن (زياد)^(٢) بن خالد^(٣) عن سهل بن معاذ الجهني^(٤) عن أبيه^(٥) أن رسول الله ﷺ قال : «من قرأ القرآن وعمل بما فيه أنيس والداه تاجا يوم القيامة ، ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا» ، فها ظنك بالذي عمل بهذا^(٦) .

قال محمد بن الحسين : - رحمه الله - ثنا محمد بن صاعد^(٧) ثنا الحسين بن الحسن المروزي^(٨) أنبا ابن المبارك أنبا همام^(٩) عن قتادة قال : لم يخالس هذا القرآن أحد إلا قام

(١) يحيى بن أيوب الطائفي - بمسجدة وفاة وقام - أبو العباس المصري صدوق ومنا أسطفاً - من السابعة ، مات سنة ١٦٨ هـ .

التقريب ٢/٢٤٣ ، وانظر الجرح والتعديل ٩/١٣٧ والميزان ١/٣٦٢ .

(٢) هكذا عرفت في النسخ إلى (زياد) وبعد البحث تبين لي أنه زياد .

(٣) زياد بن خالد - بالقاء - المصري أبو حويز - بابطين - المصري ضعيف الحديث مع صلاحه وعبدته ، من السابعة ، مات سنة ١٥٥ هـ .

التقريب ١/٢٥٧ ، وانظر الجرح والتعديل ٣/٦١٦ ، والميزان ٢/٦٥ .

(٤) سهل بن معاذ بن أسد الجهني ، تزيل مصر لا بأس به ، إلا في روايات زياد عنه ، من الرابعة . التقريب ١/٣٣٧ ، والميزان ٢/٢٤١ ، وقال العيني : مصري تابعي ثقة تاريخ الثقات ص ٤١٩ .

(٥) معاذ بن أسد الجهني الأنصاري ، صحابي ، تزيل مصر ، وبقي إلى خلافة عبد الملك . التقريب ٢/٢٥٥ ، والإصابة ٩/٢١٨ ، رقم ٨٠٣١ .

(٦) رواه الأحمري في أحلاق أهل القرآن ص ٨١ - ورواه أبو داود في كتاب الصلاة باب في ثواب قراءة القرآن ٢/١٤٨ - وأحمد في مسنده ٣/٤٤٠ ، وأخاكم في المستدرک ، كتب فضائل القرآن باب ذكر فضائل سور وآي متفرقة ١/٥٦٧ ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وتعليقه الذهبي بقوله : قلت : زياد ليس بالقوي له .

(٧) حفي الله عن المصنف ، فقد مكثت أحدث عن رجل يسمى ومحمد بن صاعد فترا ، ثم إنني وقفت عن بعض الذي كتبه المصنف من الأحمري . وعرفت أن الأحمري روى عن يحيى بن محمد بن صاعد ثم أبو الذهبي شرح بأن الذي روى عن الحسين بن الحسن المروزي هو يحيى بن محمد بن صاعد ورواه عنه فقد اختصر المصنف الاسم ما وقع في الإيهام - راجع ترجمة يحيى هذا في البداية والنهاية ١/١٧٧ .

(٨) الحسين بن الحسن المروزي ، أبو عبد الله ، تزيل مكة ، صدوق ، من العشرة مات سنة ٢٤٦ هـ . التقريب ١/١٧٥ ، وانظر الجرح والتعديل ٣/٤٩ ، وشذرات الذهب ٢/١١١ .

(٩) همام بن يحيى بن دينار أبو عبد الله أو أبو بكر البصري ، ثقة ومنا وهم ، من السابعة مات سنة ١٦٤ هـ أو نحوها .

عنه بزيادة أو نقصان ، قضى الله الذي قضى ^(١١) ﴿شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً﴾ (٣٠: ٣١) .

وقال قتادة : - في قول الله عز وجل : ﴿والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه﴾ ^(١٢) ، قال (البلد الطيب) : المؤمن سمع كتاب الله فوعاه ، واتخذ به وانتفع به كمثل هذه الأرض أصابها الغيث فأنبت ولعمرك ^(١٣) ، ﴿والذي غيث لا يخرج إلا تكدياً﴾ (الأنعام) ، وهذا مثل الكافر ، سمع القرآن فلم يعقله ولم يأخذ به (ولم ينتفع ^(١٤) به) كمثل هذه الأرض الحبيثة أصابها الغيث فلم تنبت شيئاً ولم تخرج شيئاً ^(١٥) له .

قال محمد بن الحسين : ينبغي لأهل القرآن أن يتأدبوا به ولا يغفلوا عنه ، فإذا انصرفوا عن تلاوة القرآن اعتبروا نفوسهم بالمحاسبة لها ، فإن تروى لهم ^(١٦) منها قبول ما نذيرهم إليه مولاهم الكريم مما هو واجب عليهم من أداء فرائض واجتناب محارمه ، فحمدوه في ذلك وشكروا الله عز وجل على ما وفقهم له ، وإن ^(١٧) علموا أن التوسيع معرضة عما نذيرهم إليه مولاهم الكريم ، قليلة الاكتراث به استغفروا الله عز وجل من تقصيرهم

^{١١} التقريب ٣٢١/٢ ، والنظم الجرح والتعديل ١٠٧/٩ ، والميزان ٣٠٩/٤ .

(١) هكذا في الأصل : قضى الله الذي قضى ، وفي طق : قضى الله الذي قضى ، وفي د وط : قضى الله الذي قضى .

(٢) الأنعام (٨٢) .

(٣) رواد الأجرى في كتاب أعلام أهل القرآن من ١٥٥ ، ومن الميزان في كتاب الزهد بسنده إلى قتادة باب ما جاء في حسب التمسك في الدنيا من ٢٧٢ ، وأخرجه ابن عساكر عن أبيه المقرئ رضي الله عنه كما في الدر المنثور ٣٣٠/٤ .

(٤) الأنعام (٥٨) .

(٥) الترمذي . المصنف . وقد مرع الولدي من باب طرفة . وأخرج أيضاً كلاً فهو مربع ومربع . محار الصالح ٦٢٢ (مربع) .

(٦) أيضاً في الأصل في الحاشية فلم تظهر .

(٧) رواد أبو بكر الأجرى في كتاب أعلام أهل القرآن من ١٠٦ ، وأخرجه عبد بن عبد وابن عسار وأبو الشيخ عن قتادة بن خلفه . نظروا الدر المنثور ٤٧٨/٣ ثم ذكر السيوطي أكثراً بعضها في التصحيح تزيد تحسب قتادة للأية المكرمة .

(٨) في بقية النسخ : دون كتبوا منها .

(٩) سقطت الواو من د وط .

وسألوه النحلة من هذه الحالة التي لا تحسن بأهل القرآن ولا يرضاهم لهم مولاهم إلى حال يرضاهم ، فإنه لا يقطع من لجأ إليه ، ومن كانت هذه حاله وجد منفعة تلاوة القرآن في جميع أموره ، وعاد عليه من بركة القرآن كما يحب في الدنيا والآخرة^(١) اهـ .

آداب التلاوة

قال محمد بن الحسين : حدثنا أحمد بن يحيى الخثولاني^(٢) ثنا محمد بن الصباح الدولابي^(٣) ثنا وكيع^(٤) ثنا هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : « إذا نسي أحدكم فليرقد ، فإن أحدكم يريد أن يستغفر الله عز وجل . فيسب نفسه^(٥) .

وقال زور : قلت لعطاء : أقرأ فيخرج مني الريح ! فقال : (تحسك عن القرأة حتى ينقضي^(٦) الريح^(٧)) .

(١) ذكر هذا أبو بكر الأخرى في كتابه أخلاق أهل القرآن ص ١٥٤ .

(٢) أحمد بن يحيى بن إسحاق أبو جعفر السجستاني الخثولاني - يضم الحاء وسكون اللام - ولد بالعراق - ثم في البصرة ١٩٤/١٤ . سكن بغداد وحدث بها وهو ثقة زاهد محدث . توفي سنة ٢٩٦ هـ .
تاريخ بغداد ٢١٩/٥ ، وشذرات الذهب ٢٢٤/٢

(٣) محمد بن الصباح الدولابي أبو جعفر البغدادي ، ثقة حافظ من العاشرة . مات سنة ٢٢٧ هـ .
الطريب ١٧١/٢ ، وانظر تاريخ الطقات ٥٠٥ . وكفى مسلم ١٧٨/١ والشرح والمختصر ٢٨٩/٧ ، والعيبر ٢٩٩/١ وسير أعلام النبلاء : ٦٧٠/١٠ وشذرات الذهب ٦٢/٢ ، والرسالة المستطرفة : ٢٧ .

(٤) وكيع بن الجراح بن ميثاق أبو سليمان الكوفي ، ثقة حافظ عهد . من كبار الثمعة ، . مات سنة ١٩٦ هـ .

الطريب ٢٣١/٢ ، وانظر كفى مسلم ٣٨٩/١ ، والميزان ٣٣٥/٤ ، والشرح والمختصر ٣٧/٩ ، وصحة المصنوع ١٧٠/٣ .

(٥) رواه الأخرى - كما قال المصنف - في كتاب أخلاق أهل القرآن ص ١٥٠ ، ورواه البحاري في كتاب الوضوء باب الوضوء من النوم . طبع ٩٠/١ ، وسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب أمر من نسي في صلاته أن يرقد ٧٤/٦ ، وأبو داود في كتاب الصلاة باب العاس في الصلاة ٧٤/٢ .
والترمذي في أبواب الصلاة باب ما جاء في الصلاة عند النعاس ٣٣٧/٢ .

(٦) في بقية النسخ : نظفي

(٧) أخرجه أبو بكر الأخرى في كتاب أخلاق القرآن ص ١٤٩ . قال النووي : كما رواه ابن أبي داود =

وعن مجاهد : - رحمه الله - (إذا تكلمت وأنت تقرأ فأمسك حتى يذهب عنك)^(١) .
 وروى أبو عبيد - رحمه الله - عن أبي مبيرة (أن جبريل - عليه السلام - لقن رسول
 الله ﷺ عند خاتمة القرآن - أو قال : عند خاتمة البقرة - آمين)^(٢) .
 وكان معاذ بن جبل - رحمه الله - (إذا غتم سورة البقرة ، قال : آمين)^(٣) . وكان
 جبريل نفي يقول : (آمين آمين حتى يركع ، ويقول وهو راكع حتى يسجد)^(٤) .
 ودخل عمر رضي الله عنه المسجد - وقد سبق بعض الصلاة فتشب في الصف^(٥)
 وقد قرأ الإمام (وفي السماء رزقكم وما توحدون)^(٦) ، فقال عمر رضي الله عنه (وأنا
 أشهد ، رفع صوته حتى ملأ المسجد)^(٧) .

* وغيره من خطاء ، وهو أدب حسن الثبات . ص ٦٤ وقد بحث عنه في كتاب المصاحف لأبي
 داود عبد الله عليه ، ولعله ذكره في كتاب آخر ، وله شاهد عند ابن المبارك أن مجاهداً كان يقرأ
 ويصل ، فوجد رجباً فأمسك عن القراءة حتى ذهبت . انظر كتاب الزهد ص ٢٧٥ .

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده عن مجاهد باب ما يستحب لحمل القرآن من إكرامه ، . طبع
 ص ٥٦ ، وكذلك ذكر نحوه بسنده عن عكرمة . المصدر نفسه ص ٥٧ .

وأخرجه الأجرى بسنده إلى مجاهد كتاب أخلاق أهل القرآن ص ١٤٩ . وذكره القرطبي عن
 محمد . وقال : لأنه يترطب به وسميح والتشرب من الشيطان أحد التدابير في أصل الأذكار السب
 ثالث والثلاثون ص ١٠٩ . قال الثوري : وهو حسن ، ويدل عليه ما ثبت عن أبي سعيد الخدري
 رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : «إذا تكلم أحدكم فليمسك يده حل منه فإن الشيطان
 يدس» روى مسلم هـ . الثبات ص ٦٤ .

(٢) أخرجه أبو عبيد . في قال المصنف - بسنده عن أبي مبيرة - باب فضل سورة البقرة وحوادثها
 ص ١٦٥ . ونقته السيوطي عن أبي عبيد عن أبي مبيرة . الدر المنثور ١٣٧/٢ ، وكذلك الشوكاني في
 تفسيره ٣٠٩/١ ، وفيه عن مبيرة .

(٣) أخرجه أبو عبيد ص ١٦٥ . والطبري في تفسيره بسنده إلى معاذ بن جبل ١٦١/٣ . وزاد السيوطي
 نسبه إلى من أبي شبة في المصنف وابن المنور . انظر الدر المنثور ١٣٧/٢ . وكذلك الشوكاني في
 تفسيره ٣٠٩/١ .

(٤) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى جبريل بن عبد الله عن أبي عبيد ص ١٦٥ . ونقته عن السيوطي . انظر الدر المنثور
 ١٣٧/٢ . وكذلك الشوكاني في تفسيره ١٠٩/١ ، ولم يذكر كي عن السيوطي ولا الشوكاني الركوع
 ولا السجود .

(٥) معنى تشب في الصف : أي دخل فيه . (٦) القاريات (٢٢) .

(٧) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى عبد الله بن السائب قال . أخر عمر بن الخطاب العشاء

وسمع عمر رضي الله عنه رجلاً يقرأ (هل أن على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً) فقال : (يا ليتها تمت)^(١١) .

وسمع ابن مسعود - رحمه الله - من قرأ هذه الآية ، فقال : (أي وعزتك فيجعله)^(١٢) سعيماً بصيراً وحياً وميتاً)^(١٣) .

وعن رسول الله ﷺ : (إنه لا هذه الآية ﴿يا أيها الإنسان ما جرك بك ربك الكريم﴾^(١٤) فقال : جهله)^(١٥) .

وعن بعض أصحاب النبي ﷺ : أنه كان يقرأ فوق بيت له : ﴿كيس ذلك يفتر عمل أن يحمي الموق﴾^(١٦) فرفع صوته ، فقال : «سحابتك اللهم وبل» ، فستل عن ذلك ، فقال : (سمعت رسول الله ﷺ يقوله)^(١٧) انه .

الأخرة ، فصليت ، ودخل ، فكان في ظهري ، فقرأت ﴿والقاريات﴾ حتى أتيت . وذكره . باب ما يستحب لقارئ القرآن من الجواب عند الآية والشهادة لها ص ٨٢ .

(١) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى عمر رضي الله عنه . وجمع القصد السابق . وعزاه القرطبي إلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما . وقال : أي ليت الدنيا طوي أتت هل آدم لم تكن شيئاً مذكوراً تمت على ذلك . فلا بد ولا يبقى أولاده انه . تفسيره ١٩ / ١٢٠ .

والأثر عزاه أيضاً السيوطي إلى من البدك ولي عبيد وعبد بن حميد وابن المنذر كلهم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه . الدر المنثور ٨ / ٣٦٦ .

(٢) في د وط . فجعله .

(٣) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى عبد الله بن مسعود ص ٨٢ . وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد وابن المنذر عن عمر بن الخطاب الدر المنثور ٨ / ٣٦٢ .

(٤) الإقطار (٦) .

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى صالح بن مسير . قال : يلما أن رسول الله ﷺ تلا هذه الآية . . . وذكره . باب ما يستحب لقارئ القرآن من الجواب عند الآية والشهادة لها ص ٨٢ . وعزاه ابن كثير إلى أبي حاتم بسنده عن موقوف عن عبد بن الخطاب وابنه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما .

ثم قال : وروى عن ابن عباس والربيع بن عيسى والحسن مثل ذلك انه . انظر تفسيره ٢ / ٢٨٦ . وراجع الدر المنثور ٨ / ٢٩٩ .

(٦) القيامة (١٠) .

(٧) أخرجه أبو عبيد بسنده إلى موسى بن أبي عائشة عن رجل آخر عن آخر أنه كان يقرأ فوق بيت له . وذكره باب ما يستحب لقارئ القرآن من الجواب . . الخ ص ٨٢ .

ولقد تقدم تحريره والكلام عليه طويلاً ، وراجع تفسير ابن كثير ٤ / ٤٢٢ .

وعن ابن عباس رضي الله عنه : (أنه قرأ في الصلاة ﴿أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى﴾ فقال : «سبحانك اللهم ويل » .

وعن أبي هريرة : (من قرأ ذلك فليقل : بلى ، وكذلك في آخر ﴿والذين والزيتون﴾ ، ومن قرأ آخر الرسائل فليقل : آمنت بالله وما أنزل﴾^(١) .

وعن أبي أحمد الزبيري عن سفيان^(٢) عن حمير بن عطية^(٣) قال : سمعت أبا بصير حميد بن علي^(٤) يقول : (إذا قرأت ﴿قل هو الله أحد﴾ فقل أنت : لله أحد^(٥) ، وإذا قرأت ﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ فقل أنت : أعوذ برب الفلق ، وإذا قرأت ﴿قل أعوذ برب الناس﴾ فقل أنت : أعوذ برب الناس^(٦)) .

وعن عبد خير قال : (سمعت علياً عليه السلام - قرأ في الصلاة ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ فقال : «سبحان ربي الأعلى» .

وكذلك روى عن ابن عمر ، وابن عباس ، وأبي موسى وسعيد بن جبير^(٧) .

وقال صفة بن أشيم : (إذا أتيت على هذه الآية ﴿ويطى وجه ربك ذو الجلال والإكرام﴾^(٨) فقف عندها واسأل الله الجليل^(٩) .

(١) سبق لمخرج هذه الآثار عن ابن عباس وأبي هريرة رضي الله عنهم من ٣٢٢ .

(٢) هو الثوري وقد تقدم .

(٣) حمير بن عطية قال بن أبي حاتم : روى عن أبي حفص والمسيب بن دافع روى عنه الثوري وعبد الرحمن بن مهدي . المخرج والتعديل : ١٢٧/٦ .

(٤) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو جعفر الباطن ثقة فاضل من الرابعة ، مات سنة تضع عشرة ومائة .

(٥) التقریب ١٩٢/٢ ، وراجع كنى مسلم ١٧٣/١ ، والدولابي ١٣٨/١ وتاريخ الثقات من ٤١٠ ، وغبة النهاية ٢٠٢/٢ ، ومغليبر عمه لأخبار من ٦٢ .

(٦) في مصنف الثوري لأبي حميد : فقل أنت : الله أحد الله الصمد .

(٧) أخرجه أبو حميد في مصنف الثوري بسنده إلى أبي حفص محمد بن علي باب ما يستحب لقراءة القرآن من الجواب عند الآية والشهادة له من ٨٥ .

(٨) ورواه ابن الجوزي في خاتمة النهاية عند ترجمته لمحمد بن علي بن الحسين ، قال : وروى عنه أنه قال : إذا قرأت ﴿قل هو الله أحد﴾ . . . وذكره ٢٠٢/٢ .

(٩) ذكر هذه الآثار أبو حميد في مسائله باب ما يستحب لقراءة القرآن من الجواب عند الآية والشهادة لها من ٨٦ ، وقد تقدم الحديث عنها وتحريمها في هذا الفصل من ٣٢٢ ، ٣٢٤ .

(٨) المخرج (٢٧) .

(٩) سبق لمخرج هذا الآثار عن صفة بن أشيم في هذا الفصل من ٣٢٤ .

وروى (أنه كان يستحب للقارىء إذا قرأ في المأمن أهل القرى أن يأتهم باسمنا بيثناً
وهم ناشون) ^(١) أن يرفع صوته ^(٢) .

(١) الأعراف : (٩٧)
(٢) قال أبو حنيفة : حدثنا يوسف بن الغزالي بإسناد لا أحفظه ، قال : كان يستحب . . . وذكره
ص ٨٧

وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ عن أبي نضرة العدي المشهور ٥٠٦/٣ ، وفي الآية التحريم من الله
تعالى بترؤل المذهب على الكفار ، وكفى القارىء عند ما يرفع صوته بما يوقظ هؤلاء الذين هم
في سبات عميق من النوم والغفلة .

ذكر ختم القرآن^(١)

أبو عبيد^(٢) بإسناده عن أبي قلابة قال : قال رسول الله ﷺ : «من شهد خاتمة القرآن كان كمن شهد الملائكة حين تقسم ، ومن شهد خاتمة القرآن كان كمن شهد فتحاً في سبيل الله»^(٣) .

ومن قتادة : (كان بالمدينة وجل يقرأ القرآن من أوله إلى آخره على أصحاب له فكان ابن عباس يطبع عليه الرقابة ، فإذا كان عند الختم ، جاء ابن عباس فشهد)^(٤) .

ومن ابن مسعود رضي الله عنه قال : (من ختم القرآن : فله دعوة مستجابة ، وكان إذا ختم القرآن جمع أهله ، ثم دعا وأمنوا على دعائه)^(٥) .

(وكان أنس بن مالك يجمع أهله عند الختم)^(٦) .

(١) في د : أضاف الناصح عيون في الحديث : (في فضل من شهد خاتمة القرآن وفاتحته) .

(٢) أي : وروى أبو عبيد ، وقد تقدم منه مراراً .

(٣) تقدم لقرينه في أول فصل (منازل الإجلال والتعظيم) . . الخ ٢٢٣ .

(٤) أخرجه أبو عبيد في فضائله عن قتادة باب فضل ختم القرآن من ٤٧ . والدارمي في سننه يستدعي في كتاب فضائل القرآن باب في ختم القرآن ٢/ ٤٦٨ . وعنه الشوكي إلى الدارمي وابن أبي داود . انظر التبيين من ٨٩ ، وذكره القرطبي عن قتادة ، انظر التذكار في الفضل الأذكار من ٦٨ .

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده عن ابن مسعود باب فضل ختم القرآن من ٤٧ ، وله شواهد ذكرها القرطبي عن ابن عباس وأنس بن مالك يرفعها انظر التذكار في الفضل الأذكار الباب الثامن عشر من ٧٣ .

(٦) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه كتاب فضائل القرآن باب في الرجل إذا ختم ما يصنع ، وأبو عبيد في فضائله من ٤٧ .

وقال إبراهيم التيمي^(١) : (كان يقال إذا ختم الرجل القرآن في أول النهار : صلّت عليه الملائكة بقية يومه ، وإذا ختمه أول الليل : صلّت عليه الملائكة بقية ليلته ، قال : فكانوا يحبون أن يهتموا في أول النهار وفي أول الليل)^(٢) . اهـ .

وقال محمد بن جحادة^(٣) : (كانوا يستحبون إذا ختموا من أول الليل أن يهتموا في الركعتين بعد المغرب ، وإذا ختموا من النهار^(٤) أن يهتموا في الركعتين قبل صلاة الفجر)^(٥) . اهـ .

= والدارمي في سننه بسنده إلى أنس كتاب فضائل القرآن باب في ختم القرآن ٤٦٨/٢ . وابن المبارك في كتاب الزهد باب ما جاء في طلب التعم في الدنيا من ٢٧٩ .

قال النووي : وروى ابن أبي داود بإسنتين صحيحين عن قتادة التابعي الجليل صاحب أنس رضي الله عنه قال : «كان أنس بن مالك رضي الله عنه إذا ختم القرآن جمع أهله ودعا» اهـ . التبيين من ٨٩ . وراجع التذكار للقرطبي الباب الثامن عشر من ٦٨ . ومراه في الكنز إلى ابن السكيت عن أنس برفعه بلفظ : «كان أنس رضي الله عنه إذا ختم القرآن جمع وأعلم ودعا» اهـ . ٣٤٩/٢ ، رقم ٤٢١٩ . وقد وردت بعض الآثار المرفوعة والمرفوعة تدل على استحباب الدعاء عند ختم القرآن وأنه مطلق الإجابة .

انظر سنن الدارمي ٤٦٨/٢ . وجميع الزوائد ١٧٦/٧ ، وكنز العمال : ٥١٧/١ ، وتزويد الشريعة ٢٩٩/١ ، والتذكار من ٦٨ .

(١) إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي يكنى أبا إسحاق الكوفي العابد ثقة . إلا أنه يرسل ويُدلس ، من الخامسة مات سنة ٩٢ هـ .

التقريب ٤٥/٦ . وفيه : إبراهيم بن زيد . . وانظر المرح والتعديل : ١٤٥/٢ ، وصفة الصفوة ٩٠/٣ ، واليزان ٧٤/١ .

(٢) رواه الدارمي في مسنده كتاب فضائل القرآن باب في ختم القرآن ٤٦٩/٢ . وأبو عبيد في فضائله بسنده إلى إبراهيم التيمي باب فضل ختم القرآن من ٤٨ .

قال القرطبي ، ويستحب أن يهتم أول النهار فإن إبراهيم التيمي (كنا) قال : كانوا يقولون : إذا ختم الرجل . . وذكره تنوير . ثم قال القرطبي : وقد روى هذا مرفوعاً عن مصعب بن سعد عن أبيه سعد بن أبي وقاص قال : قال رسول الله ﷺ «من ختم القرآن أول نهار صلّت عليه الملائكة حتى يمسي ومن ختمه آخر النهار صلّت عليه ملائكة حتى يصبح» اهـ . التذكار من ٦٩ ، وقد روى هذا الحديث الدارمي بسنده عن سعد بن أبي وقاص مرفوعاً عليه ، قال الدارمي : هذا حسن من سعد اهـ فضائل القرآن باب ختم القرآن ٤٧٠/٦ .

(٣) محمد بن جحادة - بضم الجيم وأخفيف الهملة - الأودي البصري ، عابد من الخامسة مات سنة ١٣١ هـ .

التقريب ١٥٠/١ . والريخ للثقات ٤٠٦ ، وصفة الصفوة ١١٠/٣ .

(٤) في دوط : من أول النهار .

(٥) أخرجه أبو عبيد في فضائله بسنده إلى محمد بن جحادة باب فضل ختم القرآن من ٤٨ .

ورواه ابن المبارك في كتاب الزهد بسنده إلى أحمد بن جحافة باب ما جاء في ذنب التمتع في الدنيا
ص ٦٧٩ .

وذكر نحوه النووي في التبيين عون عزو ، قال : «وفي ركني القصر أفضل» اهـ . ص ٨٨ .
وكذلك القرطبي ذكر نحوه هذا ، وقال : قال عبد الله بن المبارك : إذا كنت تشاء ما يحسن القرآن
في أول الليل وإذا كان العيب فاختمه في أول النهار اهـ . المتكثر ص ٦٩ .

تجزئة القرآن^(١)

يقال : أجزاء القرآن والأحزاب والأوراد : بمعنى واحد . وأطلق الأحزاب مأخوذة

(١) جزء العلماء القرآن تحزبات شتى ، منها التجرئة إلى ثلاثين جزءاً . فقد جزؤوه إليه أولاً وأطلقوا على كل واحد منها اسم الجزء ، بحيث لا يخطئ بالتيال عند الإطلاق غيره .

فلما قال قائل : قرأت جزءاً من القرآن تبلو للذهن أنه قرأ منه جزءاً من الأجزاء الثلاثين

ثم جزؤوا كل واحد من هذه الأجزاء الثلاثين إلى حزبين فصارت الأجزاء بذلك ستين . وسباني إـ . شاء الله بيان هذه كله بالتفصيل . وقد أطلقوا على كل واحد منها اسم الحزب . ثم جزؤوا كل واحد من هذه الأحزاب الستين إلى ثمانية أجزاء فصارت بذلك أربعين وثلاثين جزءاً . فلما حفظ من يريد حفظ القرآن في كل يوم من ذلك جزءاً . أتى ثمن حزب أتم حفظه في نحو ستة وأربعة أشهر . انظر كتاب التبيان لمعظم المباحث المتعلقة بالقرآن (ص ١٥٤) وسباني . بلان الله . أن المصور العباسي طلب من عمرو بن عبد الله بن يحيى له القرآن بحيث يحفظه في سنة . فحزبوا له إلى ثلاثين وستين جزءاً . وقال : إنه حفظ القرآن على هذه التجرئة وحفظ بها جماعة من الناس . فحفظ التصور العباسي القرآن على تلك التجرئة وحفظ بها ولده المهدي العباسي ومن هذه التجرئة يمكن استخراج انصاف القرآن وثلاثة وأربعين وأخمسة وأسداسه وأعشاره ، وسيدكرها المصنف بالتفصيل ، مع ذكر الأسماء والأشياء والأنساب وأجزاء التي عشر وخمسة عشر وستة عشر وأربع وعشرين وعشرين . الخ .

ولقد وقع خلاف بين العلماء في هذه التجرئة . كما سباني إن شاء الله تعالى . وفي هذه التجرئة ما يبحث على حفظ المسم وتقليط القاري ، حتى يسير قدما في حفظ القرآن والإتيان عليه دون كلل أو ملل ، والله الموفق .

وهنا ينشأ سؤال وهو من أول من وضع التجرئة ؟ وأترك الإجابة لأبي عمرو الداني حيث قال . روى شعباً عن أبي حنيفة أنه قال : أول من جزأ القرآن بأسياحه وأعشاره على الأيات وجزأه على التكتيلات أبي بن كعب ، وبه أخذ أهل العراق ، وجزأه على الحروف : ميماني جيل ، وبه أخذ ابن

من قولهم : حزب فلان ، أي جماعته ، لأن الحزب طائفة من القرآن^(١) .

والورد : أحقه من الورد الذي هو ضد الضم^(٢) لأن القرآن يروي علماً القلوب .
له^(٣) .

قال أبو عبيد : ثنا مروان بن معاوية^(٤) عن عبد الله بن عبد الرحمن الطاطمي^(٥)
قال : حدثني عثمان بن عبد الله بن أوس الثقفي^(٦) عن جده^(٧) أنه كان في الوفد الذين
قدموا على رسول الله ﷺ من بني مالك ، فأنزلهم في قبة له في المسجد قال : فكان يأتيها
فيحدثنا بعد العشاء وهو قائم حتى يراوح^(٨) بين قدميه من طول القيام ، وكان أكثر ما
يحدثنا شكايته قريشاً ، وما كان يلقى منهم ، ثم قال : كنا مستضعفين ، فلما قدمنا المدينة
انقصنا من القوم ، وكانت سجال الحرب بيننا علينا ولنا ، قال : فاحتبس عنا ليلة ،
فقلنا : يا رسول الله ، ليست عنا الليلة أكثر مما كنت تليث ؟ قال : نعم ، طراً على حزبي
من القرآن ، فكروحت أن أخرج من المسجد حتى أنظيه^(٩) .

== مسعود ، رضي الله عنهم . له كتاب البيان في عدد أي القرآن ورواه (١٠٦/١) .

هذا وسيل - إن شاء الله - أن عبروا عن عبيد بعد أن جزأ القرآن إلى ٣٦٠ جزءاً وضع كل ١٦
جزء من تلك الأجزاء جزءاً واحداً فصارت ثلاثين جزءاً ، وهو المصوب به اليوم في المصاحف ، والله
أعلم .

(١) راجع للسان (٣٠٨/١) (حزب) .

(٢) المصدر نفسه (٤٥٧/٣) (ورد) ، والورد : ما يعتقه الإنسان من صلاة وقراءة وغير ذلك . راجع
للمصباح الكبير (ص ١٣٣) .

(٣) فكأنه شبه القرآن بلغة الذي يرد إليه كل عطشان ، فيشرب حتى يروي عطشاً ، فكذلك القرآن يروي
علماً القلوب ويحييها بعد موتها ويملأها من صلاتها .

(٤) مروان بن معاوية بن الحارث القسري أبو عبد الله الكوفي ، رجل عكاظ فاضل ، ثقة حافظ ،
وكان يملأ أسماء الشيوخ من السنة مات سنة ١٩٣ هـ . (الغريب ٢٣٩/٢) والميزان (٩٣/٤)

(٥) من يعل من كتب أبو يعلى الثقفي ، صدوق يخطئ وهم ، من السابعة . (الغريب ٤٦٩/١)
والميزان (٤٥٢/٢) .

(٦) الطاطمي مقول من التلمذة . (الغريب ١١١/٢) وانظر الجرح والتعديل (٩٦/٥) والميزان (٤٦/٣) .

(٧) أوس بن أبي أوس . واسم أبي أوس حذيفة الثقفي ، صحابي سكن دمشق . (الغريب ٨٨/١) وراجع
الإصابة (١٣٩/١) رقم ٣٢٥ .

(٨) راوح الرجل بين رجله : إذا قام على إحدىهما مرة وعلى الأخرى مرة . (اللسان ٤٦٦/٢) (رواح)
وجميع الأصول لأين الأثير (٤٧٥/٢) .

(٩) أخرجه أبو عبيد . كما قال المصنف . في فضائله باب الفايء يحافظ على حزيه وورده من القرآن بالليل =
والنهر في صلاة أو في غير صلاة (ص ١١٧) .

قال أبو عبيد : وحديثي أبو نعيم^(١) عن عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي عن عثمان بن عبد الله بن أوس عن جده عن النبي ﷺ : مثل ذلك ، وزاد في حديثه قال : فقلنا لأصحاب رسول الله ﷺ : إنه قد حدثنا أنه طرأ عليه حزية من القرآن ، فكيف تحزبون القرآن ؟ فقالوا : تحزبه ثلاث سور وخمس (سورة)^(٢) وسبع سور وتسع سور وإحدى عشرة سورة وثلاث عشرة سورة ، وحزب المفصل فيما بين قاف وأسلل اهـ^(٣) .

وقوله ﷺ : «طرأ عليّ حزي من القرآن» هو من قولهم : طرأ علينا بطراً طرماً وطروداً ، إذا طلع عليهم من بلد آخر^(٤) .

فلما خطر بباله ﷺ حزيه صار كأنه طرأ عليه . اهـ .

وحديثي أبو المظفر الجوهري - رحمه الله - بالسند المتقدم إلى أبي بكر عبد الله بن

ثم ذكر أبو عبيد عدة روايات تدل على تحزب القرآن . وأهم كانوا يحفظون عن لوراعهم التي اعتادوا على قراءتها . وسأني بعض هذه الروايات . ورواه أبو داود بنحوه في كتاب الصلاة باب تحزب القرآن (١١٤/٢) وفي العمدة : قال أوس . سألت أصحاب رسول الله ﷺ : كيف يحزبون القرآن ؟ قالوا : ثلاث وخمس وسبع وإحدى عشرة وثلاث عشرة وحزب المفصل وحده . اهـ ورواه الإمام أحمد في مسنده (٩/٤ ، ٣٤٣) . وقد ذكر ابن كثير هذا الحديث وقال : وهذا إسناد حسن . اهـ . فاضل القرآن (ص ٢٦) . وذكره أبو عمرو الداني في كتابه البيان في عدد أبي القرآن ورقة (١/١٠٣) ميكر وفيلم .

قال القرطبي : وكان رسول الله ﷺ ممن يقرؤه في سبع تيسرة على الأمة ، وكان يتنزه فيحمله ثلاث سور حزب . . . وذكر مثل الذي تقدم عن أبي داود ، ثم قال : فذلك سبعة أحزاب . اهـ . التلخيص (ص ٦٧) . وراجع ذلك بالتفصيل في القهران في علوم القرآن لقرطبي (٢٤٧/١)

(١) الفضل بن ذكين أبو نعيم الكوفي . واسم ذكين : عمرو بن حماد بن زهير النخعي مولاهم الأصول مشهور بكتبته . ثقة ثبت من التاسعة . مات سنة ٢١٨ هـ أو نحوها . التقريب (١١٠/٢) . وانظر الجرح والتعديل (٦١/٢) وتاريخ بغداد (٣٤٦/١٢) وصاحب الإمام أحمد (١٠٩ ، ٤٨١) وسير أعلام النبلاء (١٤٢/١٠) وبهذه الكمال للقمي (١٠٩٦/٢) .

(٢) هكذا في الأصل . وهو خطأ .

(٣) راجع تخرج الحديث الذي قبل هذا مباشرة ، وقد تقدم الكلام على معنى الملصق والفرد الراجح في بديته .

(٤) أو خرج عليهم من مكان بعيد فجاءه ، أو أتاهم من غير أن يعلموا أو خرج عليهم من فجوة . اهـ التلخيص (١١٤/١) (طرا) وراجع النهاية في غريب الحديث (٣٧٦/١) .

أبي داود ثنا محمود بن آدم الروزي^(١) ثنا بشر بن السري ثنا محمد بن مسلم^(٢) عن إبراهيم بن مسرة^(٣) عن عثمان بن عبد الله بن أوس عن الخيرة بن شعبة^(٤) قال : (استأذن رجلاً على رسول الله ﷺ - وهو بين مكة والمدينة - فقال : إنه قد فاتني الليلة جزئي من القرآن ، فإني لا أؤثر عليه شيئاً)^(٥) .

قال عبد الله : وحدَّثنا يعقوب بن صفوان^(٦) ثنا^(٧) بن أبي مريم^(٨) أنبأ يحيى بن أيوب^(٩) حدثني ابن الهادي^(١٠) قال : سألت تافع بن جبير^(١١) فقال : (في كم نظراً القرآن)؟ فقلت : ما أجزته فقال نافع : لا تطل ما أجزته ، فإن رسول الله ﷺ كان يقول : «قرأت جزءاً من القرآن» اهـ^(١٢) .

(١) محمود بن آدم الروزي - صندوق من العشرة - مات سنة ٢٥٨ هـ ذكره ابن علي في شيوخ الحنري - التقريب (٢٣٢/١) ، والجرح والتعديل (٢٩٠/٨) .

(٢) محمد بن مسلم الطاطفي واسم جده موسى - وقيل غير ذلك - صندوق يخطئه من الناعة ، مات قبل شعبان - التقريب (٢٠٧/٢) والجرح والتعديل (٣٧/٨) واليزان (٤٠/٤) .

(٣) إبراهيم بن مسرة الطاطفي ، نزيل مكة ، ثبت حافظ ، من الخامسة مات سنة ١٣٢ هـ - التقريب (٤١/١) والجرح والتعديل (١٣٢/٢) ومشاهير علماء الأمصار (ص ٧٧) .

(٤) ثورية بن شعبة بن سمعان الثقفي صحابي مشهور ، أسلم قبل الهجرة ، ولقي أسيرة البصرة ثم تكوفة - مات سنة ٥٠ هـ على الصحيح - التقريب (٢٦٩/٢) وراجع الإصابة في تمييز الصحابة (٢٦٩/٩) رقم ٨١٧٣ .

(٥) روى ابن أبي داود - كما قال المصنف - في كتاب المصاحف باب تحزئة القرآن (ص ١٣١) .

(٦) يعقوب بن صفوان بن جوان القدسي ، أبو يوسف القسوي - ثقة حافظ من الحنفية عشرة ، مات سنة ٢٧٧ هـ - التقريب (٣٧٥/٢) والنظر الجرح والتعديل (٢٠٨/٩) .

(٧) في حقه الشيخ قال : ثنا ابن أبي مريم قال : أنبأ يحيى بن أيوب ، قال : حدثني ابن الهادي . الخ سعيد بن الحارث تقدم

(٨) يحيى بن أيوب الخافقي - بمكة وفاة وفاته - أبو العباس المصري عاظم ومفتهم ، صندوق أحاطاً - من السابعة مات سنة ١٦٨ هـ - التقريب (٣٤٣/٢) واليزان (٣٦٦/٤) والجرح والتعديل (١٢٧/٩) ومشاهير علماء الأمصار (ص ١٩٠) .

(٩) شداد بن الهادي القتيبي صحابي شهد الحندق وما بعدها - التقريب (٣٤٨/١) والنظر الإصابة (٥٦/٥) رقم ٣٨٥٢ .

(١٠) نافع بن جبير بن مطعم التوفي - أبو محمد أبو عبد الله بلخي ثقة فاضل من الثالثة ، مات سنة ٩٩ هـ - التقريب (٢٩٥/٢) والجرح والتعديل (٤٥١/٨) .

(١١) روى ابن أبي داود - كما قال المصنف - في كتاب المصاحف باب تحزئة المصاحف (ص ١٣١) وفيه جملة العبارة هكذا : . . . يقول : قرأت جزء من القرآن ، وهو خطأ نحوي واضح .

وقال عبد الله : ثنا هارون بن سليمان^(١١) ويحيى بن حكيم^(١٢) قالا : حدثنا عبد الله ابن بكر السهمي^(١٣) قال : ثنا عمرو بن منخل السدوسي^(١٤) عن مطهر بن خالد الربيعي^(١٥) عن سالم ، وقال يحيى^(١٦) بن سلام أبي محمد الحلي ، قال (أبو بكر بن أبي)^(١٧) داود : ليس هو سالم^(١٨) ولا سلام^(١٩) إنما هو راشد أبي محمد^(٢٠) الحلي^(٢١) قال : (جمع الحجاج بن يوسف الحفاظ والقراء - وكنت فيهم - فقال : أخبروني عن القرآن كله ، كم^(٢٢) هو من حروف ؟

• رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِ كِتَابِ الصَّلَاةِ بَابِ تَحْرِيبِ الْقِرَاءِ (١١٤/٢) قَالَ عَبْدُ الدَّائِمِ الْأَرَاؤُوطُ فِي تَحْقِيقِهِ لِجَمَاعِ الْأَصُولِ : وَرَجَّاهُ ثَلَاثَ إِسْمَانِهِ قَوِي . اَهـ (١٢٦/٢) .

(١) لَمْ أَقْبَلْ لَهُ عَلَى تَرْجُمَةٍ .

(٢) يَحْيَى بْنُ حَكِيمٍ الْمَقُومِ - بِشَدِيدِ الْوَأْدِ الْمَكْسُورَةِ - أَبُو سَعِيدٍ الْبَصْرِيُّ ، ثِقَةٌ حَافِظٌ حَادِدٌ مُصَنِّفٌ ، مِنْ الْعَاثِرَةِ مَاتَ سَنَةَ ٢٥٦ هـ - التَّقْرِيبُ (٣٤٥/٢) وَالْجَرَحُ وَالْتَعْدِيلُ (١٣٤/٩) وَسَبْرُ أَعْلَامِ الثِّبَالِ (٢٩٨/١٢) وَشُرُوحُ النُّعَبِ (١٣٦/٢) .

(٣) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكْرٍ بْنُ حَبِيبٍ السَّهْمِيُّ الْبَاقِلِيُّ ، أَبُو وَهَبٍ الْبَصْرِيُّ ، زَيْلٌ بِغَدَاةٍ ، اسْتَمَعَ مِنْ الْقَضَاءِ ، ثِقَةٌ حَافِظٌ ، مِنْ الثَّابِتَةِ ، مَاتَ سَنَةَ ٢٠٨ هـ - التَّقْرِيبُ (٤٠٤/١) وَتَارِيخُ الثَّلَاثِ (٢٥١) ، وَالْجَرَحُ وَالْتَعْدِيلُ (١٦/٥) وَتَارِيخُ بِغَدَاةٍ (٤٢١/٩) .

(٤) لَمْ أَكُنْ عَلَى تَرْجُمَتِهِ .

(٥) مَطْهَرُ بْنُ خَالِدٍ الرَّبِيعِيِّ ، قَالَ أَبُو أَبِي حَاتِمٍ : رَوَى عَنْ سَلَامٍ أَبِي مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الْقُرْآنِ زَيْنِ الْحُجَّاجِ ، وَرَوَى عَنْهُ عَمْرُو بْنُ مَنْخَلٍ . اَهـ الْجَرَحُ وَالْتَعْدِيلُ (٣٩٥/٨) .

(٦) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ : يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ عَطَا ، وَالصَّوَابُ : وَقَالَ يَحْيَى . سَلَامٌ ، كَمَا فِي بَقِيَةِ النُّسخِ .

(٧) غَيْرُ وَاضِحَةٍ فِي الْأَصْلِ .

(٨) هَكَذَا فِي نُسَخٍ وَفِي كِتَابِ الْمَصَاحِفِ ، وَالطَّاهِرُ أَنَّ الصَّحِيحَ : لَيْسَ هُوَ سَلَامٌ وَلَا سَلَامٌ .

(٩) نَحْنُ أَبُو أَبِي حَاتِمٍ فِي مَوَاضِعٍ مِنْ كِتَابِ الْجَرَحِ وَالْتَعْدِيلِ عَنْ أَنَّ سَلَامًا أَوْ مُحَمَّدًا هُوَ الَّذِي كَانَ يُسَمَّنُ ثَلَاثِينَ جَمْعُهُمُ الْحُجَّاجُ مِنَ الْحَفَاطِ وَالْقُرَاءِ لِحَصْرِ عِدَدِ حُرُوفِ الْقُرْآنِ - انْظُرِ الْمَصْدُوقَ الْمَذْكُورَ (٢٦٢/٤) ، (٣٩٥/٨) .

وَصَرَّحَ بِهِ أَيْضًا الْقُرْطُبِيُّ فِي مُقَدِّمَةِ تَفْسِيرِهِ (٦٤/١) وَالزُّوَكْنِيُّ فِي الزُّهْدِ (٢٤٩/١) وَسَيَأْتِي قَرِيبًا - يَدَّادُ اللَّهِ - فَكَّرَ ثَلَاثَ وَلَعَلَّ الْإِشْنَاءَ وَقَعَ فِي الْإِسْمَيْنِ لِأَشْرَافِهِمَا فِي الْكِبَرِ وَالْقَبْرِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١٠) هَكَذَا فِي النُّسخِ (أَبُو مُحَمَّدٍ) بِالْجَرِّ فِي الْمَوْضِعَيْنِ ، وَفِي كِتَابِ الْمَصَاحِفِ الْمَوْضِعِ الْأَوَّلِ بِالْخَطِّ وَالثَّانِي بِالرُّفْعِ ، وَيُظْهِرُ أَنَّ الْجَرَّ غَطَاً وَلَيْسَ لَهُ وَجْهٌ يَخْرُجُ عَلَيْهِ .

(١١) وَرَاشِدُ بْنُ لُحَيْجٍ الْحَلِيُّ - بِكُثْرِ الْهَمْلَةِ وَتَشْدِيدِ الْيَمِّ - أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيُّ صِدُوقٌ زَيْدٌ أَعْطَا ، مِنْ الْخَاصَةِ - التَّقْرِيبُ (٢٤٠/٩) وَالتَّحْزَانُ (٣٦/٢) وَالْجَرَحُ وَالْتَعْدِيلُ (٤٨٤/٣) .

(١٢) وَكَمْ ، سَائِلَةٌ مِنْ ط .

قال : فجعلنا تحسب حتى أجمعوا أن القرآن كله ثلاثمائة ألف حرف (و أربعين)^(١) ألف حرف ومباعدة حرف وثلاث وأربعين^(٢) حرفاً^(٣) .

قال . وأخبروني ، إلى أي حرف ينتهي نصف القرآن ؟ فحسبوا وأجمعوا على^(٤) أنه ينتهي في الكهف ﴿وَلْيَنْطَلِقْ﴾^(٥) في الفاء^(٦) .

قال : فأخبروني بأسماءه على الحروف ؟ فإذا أول سبع في النساء ﴿فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه﴾^(٧) في الدال .

والسبع الثاني في الأعراف : ﴿حَبِطْتُ﴾ في (الباء)^(٨) .

(١) هكذا في الأصل : (و أربعين) في التوسيع . وفي كذلك في كتب المصاحف لاس لي دايو . وفي نسخة نسخ : وأربعون . وهو المصوب .

(٢) في طق : «و أربعين» أي في الموضع الثاني فقط .

(٣) هذه أقوال أخرى في عدد الحروف والكلمات ، ذكرها ابن التميم في فهرسته (ص ٤٦) وأبو عمرو الداني في كتابه البيان في عدد أبي القزوين ورقة (٢٥/ب . ١٠٣/أ) ميكروفيوم ، والمقطبي في مقدمة نسبه (٩٥/١) وسألي بعد قليل قول يحيى بن آدم عن يريه بن أسحم يختلف ما هاهنا ، وراجع (مقدمتان في علوم القرآن) (ص ٢٥٠) .

قال السيوطي : وقد أخرج ابن الطريس من طريق عثمان بن عطاء عن أبيه عن ابن عباس قال : «جميع حروف القرآن ثلاثمائة ألف حرف وثلاثة وعشرون ألف حرف وستة عشر حرف واحد وسبعون حرفاً . . . » قال : وفيه أقوال أخرى ، والاشتغال باستيعاب ذلك ما لا طائل تحيه . وكذلك هذا موضوع للمبهمات لأشخ هذه البطالات . وقد قال السخاوي : لا أعلم لعبد التكليف وطهوف من جندة . لأن ذلك أن أجود فربما يقيد في كتب ينكر فيه الزيادة والنقصان ، والفرق لا ينكر فيه ذلك أحد . الإكثان (١/١٨٩ ، ١٩٧) وسألي كلام السخاوي هذا عند الكلام عن أقوى العبد في معرفة العبد . إن شاء الله تعالى . ولعل السخاوي والسيوطي ومن نحا نحوه يفتضون أن كثرة الأشغال بذلك لم يعد يكبر فائدة المحتجج . وإن كانت وودت أحداثت في إحصاء الحروف وما يتروك على ذلك من الحسنة لم يقرأ حرفاً من كتاب الله ، ولكني أقول . أن الأمر حاصل مو . أحصينا نحن تلك الحروف أم لم نحصها . والله أعلم .

(٤) «على» ليست في نسخة الشيخ .

(٥) «وكذلك» يعني هم ليسوا بهم . . . ﴿إلى قوله : ﴿فليأتكم يزداد منه ولم يصف﴾^(٦) الكهف (١٩) . وهذه رواية الخليلي . انظر : مقدمتان في علوم القرآن (ص ٢٤٦) وأما رواية . . . الأعرج فستأتي

(٦) هناك بعض المتأخرين كتب في حاشية كل من لأصل ود وط مأخوذة من النص .

(٧) النساء (٥٥) ولقط (هـ) ليس في نسخة الشيخ

(٨) هكذا في الأصل : في الباء . وفي نسخة الشيخ : في الكه وهو المصوب .

- قال الحياتي : حملناه في أربعة أشهر ، وكان الحجاج يقرؤه في كل^(١٦) ليلة^(١٧) أحد .
- وقال عبد الله : ثنا محمد بن عامر بن إبراهيم^(١٨) عن أبيه^(١٩) عن الفيض بن موسى^(٢٠) قال : ثنا عبد الواحد القطار^(٢١) عن هلال الوراق^(٢٢) وعاصم الجحدري^(٢٣) أنها قلنا : نصف القرآن : خاتمة الكهف^(٢٤) وخاتمة : ﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ وثلاث القرآن : خاتمة برادة ، وخاتمة ﴿ طسم ﴾ القصص ، وآخر القرآن ، وربع القرآن : خاتمة الأنعام ، وخاتمة الكهف ، وخاتمة ﴿ يس ﴾ وآخر القرآن^(٢٥) ؟
- وحسب القرآن : خاتمة الثالثة ، وخاتمة يوسف ، وخاتمة القرآن وخاتمة ﴿ حم ﴾ المسجدة ، وآخر القرآن .
- وسدس القرآن : خاتمة النساء ، وخاتمة برادة ، وخاتمة الكهف ، وخاتمة ﴿ طسم ﴾ القصص ، وخاتمة الدخان ، وآخر القرآن^(٢٦) ؟

(١٦) في مقدمة تفسير القرطبي (٦٤/١) : ١ - في كل ليلة ربيعاً وكذلك في الربيع للزركشي (٢٥٠/١) .

(٢٧) ذكر هذا ابن أبي داود في كتاب المصاحف باب لمزة المصاحف (ص ١٣٢ - ١٣٣) وذكره القرطبي في مقدمة التفسير مع بعض القديم والمأخوذ . قال : وأما عدد حروفه وأجزائه فروى سلام أبو محمد الطبري أن الحجاج بن يوسف جمع القراء وذكره وقال في آخره . وفي هذه الحصة خلاف مذكور في كتاب البيان لأبي عمرو الداني . من أراد الوقوف عليه وجدته هناك . اهـ (٦٤/١) وانظر البيان للذهبي ورواه (١٠٣) ميكر وميلم . وراجع الزركشي طه ذكر نحو قول القرطبي (١/٢٤٩) . (٢٥٠) .

(٢٨) أخو إبراهيم بن عامر الأصماني ، روى عن أبيه وغيره . وكان صدوقاً المخرج والتعديل (٤٤/٨) .

(٢٩) عامر بن إبراهيم الأصماني ، قال أبو داود الطيالسي - « كتبوا عن عامر بن إبراهيم - مؤلف مسجد أصماني » فإنه لغة أحد المخرج والتعديل (٣١٩/٦) قال ابن حجر - ثقة من التسعة مات سنة إحدى أو اثنين ومائتين اهـ . التقريب (٣٨٦/١) .

(٣٠) ٦ - ٧) لم ألفهم على ترجمة .

(٣١) عاصم بن العجاج الجحدري البصري القرشي ، وهو عاصم بن أبي الصالح . أحد حقه جماعة فرادة شاذة فيها ما يذكر . التبريز (٣٥٤/٢) وراجع المخرج والتعديل (٣٤٩/٦) .

(٣٢) في د : الجحدري خطأ

(٣٣) وهذا الذي مخالف لمشهور ، والإجماع الذي ذكره قبل هذا عن أبي محمد الطبري أن نصف القرآن ينتهي عند قوله تعالى - ﴿ وليلنطق ﴾ في القدر ، وكذلك في الثلاث والأربع .

(٣٤) روى عن أبي داود - « كتبوا » . صنف . في كتاب المصاحف باب لمزة المصاحف (ص ١٣٣) . ونحوه في مقدمة كتاب . (بقي في قسم العللي) النظر - مقدمتان في علوم القرآن (ص ٢٣٧) .

(٣٥) قال أبو بكر ابن أبي داود . حدثنا محمد بن عمرو بن إبراهيم عن أبيه ، وسبق القسم المتقدم إلى هلال .

وسمع القرآن . ﴿يَصْدُونَ^(١) عَنْكَ^(٢) صِدْوَانًا^(٣)﴾ في النساء ، وفي سورة الأعراف: ﴿إِنَّا لَا نَسْمِعُ أَرْحَ الصَّالِحِينَ﴾^(٤) وفي سورة إبراهيم: ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾^(٥) وفي المؤمنين: ﴿الْمُؤْمِنُونَ أَلَمَّا نُدْعِهِمْ مِنْ مَن مَّالٍ وَبَيْنَ﴾^(٦) وفي سبأ: ﴿فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٧) وخاتمة الفصح ، وآخر القرآن^(٨) .

وثمن القرآن : البقرة وآل عمران ، وخاتمة الأنعام ، وخاتمة هود ، وخاتمة الكهف ، وخاتمة الشعراء ، وخاتمة ﴿يَسَّ﴾ وخاتمة الداريات^(٩) وآخر القرآن^(١٠) ولم يحفظ التسع^(١١) .

وعشره : البقرة وعامة من آل عمران^(١٢) وخاتمة المائدة ، وخاتمة الأنفال ، وخاتمة يوسف ، وخاتمة الكهف ، وخاتمة الفرقان ، وخاتمة الأحزاب ، وخاتمة ﴿حَمَّ﴾ السجدة ، وخاتمة الواقعة وآخر القرآن .

= التورق وعاصم الجحدري إليها قالاً : ولحسن التورق . . . وذكره بلسطة كتب لمصاحف (ص ١٣٣ - ١٣٤) .

وهناك روايتان قريبتان ذكرهما صاحب كتاب «المبني في نظم المعاني» عن حميد الأخرج وابن محمد الجهمي . انظر : مقدمتان في علوم القرآن (ص ٢٣٧ - ٢٣٨)

(١) حرفت في ذ إلى (صدون)

(٢) حرفت في ط إلى (عند)

(٣) النساء (٦١) .

(٤) الأعراف (١٧٠) .

(٥) إبراهيم (٢٥) .

(٦) المؤمنون (٥٥) .

(٧) سبأ (٢٠) .

(٨) وهذه الأسباع التي ذكرت في رواية هلال التورق وعاصم الجحدري مواصلة للرواية الأتية عن يزيد بن أسلم عن حمزة الردي . ومخالفة للرواية السليقة عن أبي حمزة الجهمي ، إلا في السبع الأول فقط فقد اتفقت الروايتان فيه . وراجع مقدمتان في علوم القرآن (ص ٢٤٠)

(٩) في بقية التسع . والداريات .

(١٠) وهناك روايتان قريبتان ذكرهما صاحب كتاب «المبني في نظم المعاني» عن حميد الأخرج وإبراهيم التيمي . انظر : «مقدمتان في علوم القرآن» (ص ٢٤١ ، ٢٤٢)

(١١) لعله يريد أنه تقسيم القرآن إلى أسباع لم يحفظ في هذه الرواية ، ولا قوله سيذكر في رواية حميد الأخرج الأتية قريباً تقسيم القرآن إلى أسباع .

(١٢) هي قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا نَعْبُدُكُمْ قَرِيبًا مِّنَ الْمَنِيِّ لَوْتُوا الْكُتُبَ يَرُدُّكُمْ بَعْدَ إِذْ كُنْتُمْ كَاغِبِينَ﴾ آل عمران (١٠٠) .

والقرآن كله ستة آلاف آية ومائتان وأربع آيات^(١)، وهو مائة وأربع عشرة سورة مع فاتحة الكتاب^(٢).

وقال عبد الله : ثنا شعب بن أيوب^(٣) ثنا يحيى بن آدم^(٤) قال : أَسْبَحَ القرآن :

والسبع الأول : خمسمائة وسبع وأربعون^(٥) آية .

والسبع الثاني : خمسمائة وسبعون آية .

والسبع الثالث : ستمائة وإحدى وخمسون آية .

والسبع الرابع : ثسمائة وثلاث وخمسون آية .

والسبع الخامس : ثلثمائة وثلاث وستون آية .

والسبع السادس : ثسمائة وست وثلاثون آية .

والسبع الآخر : ألف آية وستمائة وأربع وعشرون آية .

فجميع أي القرآن : ستة آلاف ومائتا آية وتسع وعشرون آية^(٦) في الجملة نقصان ثلاثون آية خطأ في الحساب^(٧) .

(١) وهذا في عدد المصنفين كما ذكره القرطبي في مقدمة تفسيره (٦٥/١) وسبأني - رب شاء الله - الحديث عن العدد في فصل مستقل . قال السيوطي خلافاً عن أبي عمرو الداني - أجمعوا على أن عدد آيات القرآن ستة آلاف آية ، ثم احتملوا فيها راء عن ذلك ، فمنهم من لم يزد ، ومنهم من قال : ومائتا آية وأربع آيات ، وقيل : وأربع عشرة ، وقيل : وتسع عشرة ، وقيل : وخمسة وعشرون ، وقيل : وست وثلاثون . أمم الإثنتين (١٨٩/١)

(٢) لورد هذا ابن أبي داود - كما قال الطيب - في كتاب المصاحف باب تحفة المصاحف (ص ١٣٣ - ١٣٤) قال الترمذي . وأعلم أن عدد سور القرآن العظيم يتفق لكل الخلق والعقد : مائة وأربع عشرة سورة كما هي في المصحف العتيق ، أولها الفاتحة والعرها الناس أمم القرهان (٢٥٦/١) ونظر الإثنتين (١٨٩/١) .

(٣) شعب بن أيوب بن ربيع الصيرفي القاضي ، أخته من واسط ، صدوق يندلس ، من الحفابة عشرة ، مات سنة ٢٦٦ هـ . التقريب (٣٥٦/١) ونظر الميزان (٢٧٥/٢) وفيه . الصيرفي لم يفرق صاحب يحيى بن آدم أمم .

(٤) يحيى بن آدم من سليمان الكوفي ، أمم زكريا مولى بني أمية ، ثقة حافظ فاضل ، من كبار التاسعة ، مات سنة ٢٠٣ هـ . التقريب (٣٤٦/٢)

(٥) قال العجلي : كوفي ثقة ، وكانت حاشية لمعلم عاصلاً ثبناً في الحديث أمم . تاريخ الثقات (ص ٤٦٨) .

(٦) في كتاب المصاحف لابن أبي داود : وأربعين .

(٧) ذكر القرطبي سعة القول في عدد أي القرآن لم يكن هذا القول مالياً . مقدمة تفسيره (٦٤/١)

(٨) أي إذا جف هذه الأسبوع حسب العدد المذكور فإن الناتج ٦١٩٩ آية أي ينقصان (٣٠) آية لذا أصبنا

وجميع حروف القرآن : ثلاثمائة ألف حرف وأحد وعشرون ألف حرف ومائتا حرف وخمسون حرفاً^(١).

قال يحيى بن آدم : حدثني يزيد بن أسحم^(٢) قال : أعطاني حمزة الزيات^(٣) من كتابه^(٤) فيصير كل سبع من أسباع القرآن خمسة وأربعين^(٥) ألف حرف وثلاثمائة حرف

- ثلاثون إلى العدد ٦١٩٩ فانه يصير (٦٢٢٩) آية .

قال صاحب كتاب (المعل في نظم المعاني) : وعن حميد الأخرج قل . جميع أي القرآن ستة آلاف آية ومائتا آية وقت عشرة آية . ثم ذكر أعضاف القرآن بقده الآيات وأكثاته وأراده وأحلامه وأسداسه وأسماعه وأثره وأساسه وأحشائه . والأسماع التي ذكرها هي قريبة من الرواية التي ذكرها المصنف عن يحيى بن آدم . فالسبع الأول مثلاً خمسة وخمسون آية . . . وهكذا . انظر : مقدماتنا في علوم القرآن (ص ٢٤٧) .

(١) وهذه رواية يحيى بن آدم عن يزيد بن أسحم . يضم الحاء . عن حمزة الزيات عن كتابه كتاب سبكي . وهي خلاف ما تقدم من [إجماع من جمعهم] فصحاح من يوسف الشعي حيث أجمعوا على أن القرآن كله ثلاثمائة ألف حرف وأربعون ألف حرف وسبع مائة حرف ونيف وأربعون حرفاً

وهناك قولان آخران في عدد حروف القرآن ذكرهما القرطبي عن عطاء بن يسو ومجاهد انظر مقدمة تفسيره (١/٦٥) . وراجع أيضاً كتاب (مقدماتنا في علوم القرآن) (ص ٢٤٨) . قال الزركشي : وأعلم أن سبب اختلاف العلماء في عدد الآي والكتب وحروف أن شي الله كان ينف على رؤوس الآي للتوقيف ، فإذا علم علمه وصل للتمام ، بحسب السماع أنها ليست فاصلة أحد حرفين (١/٢٥١ - ٢٥٢) وراجع الإتيان (١/١٨٩) ، وقد ذكر هذا أيضاً الزرقاني بنحوه . وقال في آخره : فظن بعض الناس أن ما وقف عليه النبي ﷺ فاصلة . فوصلها بما بعدها معتبراً أن الجميع آية واحدة . والعقل يعتبرها آية مستقلة فلا يوصلها بما بعدها .

ولخطب في ذلك سهو ، لأنه لا يترتب عليه في القرآن زيادة ولا نقص . اهـ . معاجل العرفان (١/٣٤٤) . إذاً فلا سبيل إلى معرفة آيات القرآن إلا بتوقيف من الشرح ، لأنه ليس للقياس والرأي مجال فيه ، إلا هو محض تعليم وإرشاد . . . وما ورد من الخلاف في ذلك فلا ينبغي أن يشبه عن القاري ، لأن كلا وقف عند حدود ما بلغه أو علمه . اهـ . المصدر نفسه (١/٣٤٠)

(٢) في كتاب البيان لأبي عمرو الداني : يزيد بن أسحم . ولم أأثر عن ترجمته .

(٣) حمزة من حبيب طريقات القاري ، أحد القراء السبعة المشهورين . أبو عمرو الكوفي النخعي مولى لهم . صليوني زاهد . ربما وهم . من السبعة . مات سنة ١٥٩ هـ أبو بصير

التفريب (١/١٩٩) وانظر معرفة القراء الكبير (١/١١١) . وشاهير علماء الأمصار (ص ١٦٨) والبيان (١/٦٠٥) وصلة الصلوة (٣/١٥٦) وغاية النهاية (١/٢٦١)

(٤) قال ابن التميمي : - عند ترجمته لطيفة - وله من الكتب : (كتاب قراءة حمزة) . (كتاب المراتبي) اهـ الفهرست (ص ٤٤) وذكره صاحب إضاح المكتوب في السيل على كشف الظنون (٢/٣٢٢)

(٥) في دوط : وأربعون . خطأ .

و(الثان وتسعون)^(١١) حرفاً ، يبقى ستة أحرف . اهـ^(١٢) .

قال أبو بكر بن أبي داود : القائل : حدثني يزيد بن أسلم : يحيى بن آدم . اهـ^(١٣)
واسباع القرآن :

السبع الأول : في النساء ﴿يَصُدُّون عَنْكَ صُدُوكَ﴾ .

والثاني : في الأعراف ﴿إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾ .

والسبع الثالث : في إبراهيم ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ إلى قوله
﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ .

والرابع : في المؤمنين قوله عز وجل : ﴿لَتُحْلَمُوا بِهِ مِنْ مَالٍ وَيَتَنِينَ﴾ .

والخامس : في مآ ﴿فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ .

والسادس : خاتمة الفتح .

والسابع : بنية القرآن^(١٤) .

وقال عبد الله بن أبي داود : ثنا يعقوب بن سفيان ثنا عبد الله بن الزبير
الحميمي^(١٥) ثنا أبو الوليد عبد الملك بن عبد الله بن مسعود^(١٦) عن إسحاق بن عبد الله بن

(١١) هكذا في الأصل ، وفي نسخة النسخ : واثنان وتسعين حرفاً وهو الصحيح

(١٢) أي بعد قسمة ٣٢١١٢٥ : ٧ = ٤٥٨٩٢ ، يبقى (٦) أحرف .

(١٣) كتاب المصاحف (ص ١٣٥) وقول : هي عبارة لا داعي لها لأنه قد تقدم قبل قليل . قال يحيى بن
آدم : حدثني يزيد بن أسلم .

(١٤) لمصدر نفسه . وقد تقدم قريباً متى هذا القول عن أسباع القرآن ينصده عن هلال المورقي وعاصم
الجعدوي فلا أعرف لماذا أعاد المصنف ذكره ؟

ولعله أعاد ذكر ذلك لأنه يصند ذكر رواية يحيى بن آدم . والله أعلم . وتقدم أيضاً عزوه عنه
الآيات المذكورة فلا حاجة لإعادته .

قال صاحب كتاب طيبي في نظم المعاني : ولما الأسباع المعروفة عدداً عن تأليف أهل الكوفة
وذكرها كلها ع . انظر مقدمتان في علوم القرآن (ص ٩٤) .

(١٥) عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي الحميري المكي . أبو بكر ، ثقة جامع فقيه ، من العاشرة .
مات سنة ٢١٩ هـ وقيل بعدها . التقريب (١/ ٤١٥) وانظر : الجرح والتعديل (٥/ ٥٦) ومناقب
الإمام أحمد (١٤٦) .

(١٦) لم ألحق على ترجمته .

قسططين^(١) عن حميد الأعرج^(٢) أنه حسب حروف القرآن فوجد النصف الأول من القرآن ينتهي إلى خمس وستين آية من سورة الكهف عند قوله ﴿إِنَّمَا أَتَيْتُكَ بِتِلْكَ الْقُرْآنِ نَبَأًا﴾ علمت رشدا قال إنك لن تستطيع . . . ﴿^(٣) .

وهو الربع الثاني والستس الثالث والثمن الرابع وال عشر الخامس ، وصار ﴿معي صبرا﴾ من النصف الأخير^(٤) إلى أن يختم القرآن ، والثالث الأول : ينتهي إلى بعض إحدى وتسعين آية من براءة ، عند قوله ﴿كَذَّبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾^(٥) إلى الباء من (سهيبي) وهو الستس الثاني ، والتسع^(٦) الثالث ، وصارت الباء من (سهيبي) من الثالث الأوسط ، والثالث الأوسط : ينتهي إلى بعض ست وأربعين آية من سورة العنكبوت عند قوله ﴿إِلَّا بِالنَّارِ﴾^(٧) وهو الستس الرابع والتسع^(٨) الستس .

وصارت ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ من الثالث الآخر .

والثالث الأخير^(٩) : ينتهي إلى أن يختم القرآن .

(١) إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين ، أبو إسحاق الطخوسي المكي القري . ، قارىء أهل مكة في رملته ، قرا الناس دعوا . أحد الذين قرؤوا على حميد الأعرج كما قال من أبي داود في كتاب المصاحف (ص ١٣٩) وقرأ عليه الإمام الشافعي وغيره كانت وفاته سنة ١٧٠ هـ . معرفة القراء الكبار (١/١٤١) والجرح والتعديل (٢/١٨٠) .

(٢) حميد بن قيس المكي الأعرج . أبو صفوان القاري . ليس به بأس من الصافسة ، مات سنة ١٣٠ هـ وقيل بعدها . انظر التقریب (١/٢٠٣) وانظر معرفة القراء الكبار (١/٩٧) والميزان (١/٢١٥) والجرح والتعديل (٣/٢٢٧) .

(٣) في د وط : (تعلن) وقد ثبت الباء وصلا ومع وأبو عمرو وأبو جعفر . وفي الخليلين من كثير يعطون وحذفها في الخليلين سواهم . تحاف فضاء البشر (ص ٢٩٢) والتدوير الزاخرة (ص ١٩٢) والمهذب (١/٤٠٥) .

(٤) الكهف (٦٦ - ٦٧) والعل القاري . يلحظ بعض الاختلاف في رقم بعض الآيات التي يذكرها المصنف والرقم الذي أصعبه في المظاهر والسبب في ذلك أني أثبت ما في المصنف الذي بين أيدينا المعتمد على العدد الكوفي ، بينما المصنف يعتمد . آحيثاً . على عدد آخر تبعاً لأن أبي داود والشافعي وغيرهما ، وسبب الكلام على العدد في فصل مستقل . يذنب الله تعالى . تحت عنوان (قوى العدد في معرفة العدد) .

(٥) في بقية النسخ : الآخر .

(٦) الشوة (٩٠) .

(٧) في د وط : حرفت إلى (السبع) .

(٨) العنكبوت (٤٦) .

(٩) في د وط : حرفت إلى (السبع) .

(١٠) في بقية النسخ : الآخر .

- والربع الأول : ينتهي إلى أول آية من سورة الأعراف ، إلى ﴿وَيَذَكِّرْ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾^(١) وهو الثمن الثاني ، وصارت ﴿تَبَعُوا﴾^(٢) من الربع الثاني .
- والربع الثاني : ينتهي إلى ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ﴾ حيث انتهى النصف .
- والربع الثالث : إلى بعض مائة وثلاثين وأربعين آية من سورة الصافات عند ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾^(٣) وهو الثمن السادس ، وصارت ﴿إِلَى حِينٍ﴾ من الربع الآخر .
- والربع الأخير : إلى أن يختم القرآن^(٤) .
- والخمس الأول : ينتهي^(٥) إلى بعض اثنين وثلاثين آية من سورة المائدة ، عند قوله ﴿إِنَّ سَخَطَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ﴾^(٦) وهو العشر الثاني ، وصارت ﴿وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ﴾ من الخمس الثاني .
- والخمس الثاني : ينتهي إلى بعض ست وأربعين من سورة يوسف عند قوله ﴿لَعَلَّيْ أَرْجِعَ إِلَى النَّاسِ﴾^(٧) وهو العشر الرابع ، وصارت ﴿لَعَلَّهُمْ﴾ من الخمس الثالث .
- والخمس الثالث : ينتهي إلى بعض إحدى وعشرين آية من سورة الفرقان ، عند قوله ﴿لَوْ نَرَى رَبَّنَا﴾^(٨) وهو العشر السادس ، وصارت ﴿لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا﴾ من الخمس الرابع .

(١) الأعراف (٣) وما ذكره المصنف تعالاً لأن أي دواء من عدم عد (الفس) آية هو خلاف لتعدد الكون والشيء هو مثبت في المصنف .

(٢) أي قوله تعالى : ﴿تَبَعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ . . .﴾ الأعراف الآية (٣) .

(٣) الصافات (١٤٨) .

(٤) وهذه رواية حميد الأخرج ، وهي تعد قولاً ثالثاً في تحديد نصف القرآن وأثلاثه وأربعة .

وقد ذكر هذه الرواية بعضها صاحب كتاب والحياتي في نظم المعاني بسند عن حميد الأخرج ، قال : فأما الأقسام فإنه روي عن الحسن بن أحمد الزعفراني . . . وذكر السند . النظر . مقتداتان في علوم القرآن (ص ٢٣٥) .

(٥) أي في رواية حميد الأخرج ، وهناك رواية أخرى مروية عن الحلي ذكرها صاحب كتاب والحياتي . . . مقتداتان في علوم القرآن (ص ٢٣٨) .

(٦) طه (٨٠) .

(٧) يوسف (٤٦) .

(٨) الفرقان (٢١) .

والخمس الرابع : ينتهي إلى بعض خمس وأربعين آية من سورة ﴿حج﴾ السجدة ، عند قوله عز وجل ﴿من عمل صالحاً فلنفسه ومن﴾^(١) وهو العشر الثامن ، وصارت ﴿أسلمة قطعياً﴾ من الخمس الخامس .

والخمس الخامس : ينتهي إلى أن يختم القرآن^(٢) .

والسدس الأول^(٣) : ينتهي إلى بعض إحدى وأربعين ومائة من سورة النساء عند قوله عز وجل ﴿... إلى الصلاة قاموا﴾^(٤) وصارت ﴿كسالى﴾ من السدس الثاني .

والسدس الثاني : ينتهي إلى إحدى^(٥) ونسعين آية من سورة براءة في ﴿... سيصيب﴾^(٦) إلى الباء ، وهو الثلث الأول والتسع^(٧) الثالث ، وصارت الباء من ﴿سيصيب﴾ من السدس الثالث .

والسدس الثالث : ينتهي إلى بعض خمس وستين آية ، من سورة الكهف عند ﴿إنك لن تستطيع معي﴾^(٨)^(٩) وهو النصف الأول ، والربع الثاني والثلثين الرابع والعشر الخامس ، وصار ﴿معي صبرا﴾ من السدس الرابع.

(١) فصلت (٤٦) .

(٢) ولم يتقدم ذكر للأخماس في رواية أن حميد الخثعمي يزيد بن أسحيم ، وإنما تقدم ذكرها في رواية هلال الرواق وعاصم الجعدي ، وهي مخالفة لرواية حميد الأصرح هذه . وقد ذكر هذه الرواية بصحتها صاحب كتاب (الناسخ في نظم طبعين) عن حميد الأصرح . انظر ' مقدماتان في علوم القرآن (ص ٢٣٧) .

(٣) راجع مقدماتان في علوم القرآن (ص ٢٣٨) مع ملاحظة أن السدس الثالث لم يذكر ولعله سقط عند النسخ أو الطبع . حيث قال : والسدس الثالث : ونقز إلى سورة العنكبوت .

ثم ذكر رواية أخرى عن الخثعمي في الأساس فانظرها . وقد تقدمت في رواية عاصم الجعدي وهلال الرواق .

(٤) النساء (١٤٢) وهي قوله تعالى : ﴿إذ نادى ينادون الله وهو نادهم وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى . . .﴾ .

(٥) في ط : أحد .

(٦) التوبة (٩٠) وهي قوله تعالى : ﴿وإساء المصرون من الأحزاب ليؤذنهم ولقد نادى الله برسوله سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم﴾ .

(٧) حرق في د وظ إلى (الميع) .

(٨) (معي) ليست في نية النسخ .

(٩) الكهف (٦٧) .

والسلسل الرابع : ينتهي إلى بعض ست وأربعين آية من سورة العنكبوت عند قوله عز وجل ﴿... بالتي هي أحسن إلا﴾^(١) وهو التسع^(٢) السلس ، وصارت ﴿الذين ظلموا﴾ من السلس الخامس .

والسلس الخامس : ينتهي إلى بعض أربع وثلاثين آية من ﴿حَم﴾ الجاثية عند قوله عز وجل : ﴿فالיום لا يفرجون منها﴾^(٣) وصارت ﴿ولا هم يستعتبون﴾ من السلس الآخر .

والسلس الآخر : ينتهي إلى أن يختم القرآن^(٤) .

والسبع لأول : ينتهي إلى بعض ست وخمسين آية من سورة النساء عند قوله عز وجل : ﴿أزواج مطهرة﴾^(٥) وصارت ﴿وندخلهم﴾^(٦) من السبع الثاني .

والسبع الثاني : ينتهي إلى مائة وسبع وستين آية من الأعراف عند قوله عز وجل ﴿إن ربك لسيرح الد﴾^(٧) وصارت ﴿عقاب﴾ من السبع الثالث .

والسبع الثالث : ينتهي إلى بعض أربع وعشرين آية من سورة إبراهيم عند قوله عز وجل ﴿... وما كان لي عليه﴾^(٨) وصارت ﴿نحم﴾ من السبع الرابع .

والسبع الرابع : ينتهي إلى بعض سبع وأربعين آية من سورة المؤمنون عند قوله عز وجل ﴿ولقد أتينا موسى الكتاب﴾^(٩) وصارت ﴿لعلهم يمتدبون﴾ من السبع الخامس .

(١) العنكبوت (٤٦) .

(٢) حرفت في د وحذف إلى (التسع) .

(٣) الجاثية (٣٥) .

(٤) لم يسل ذكر لأندلس في رواية أبي عبد الحفي وزيد بن أسلم ، وإن ذكرت في رواية خلال المورق وعاصم الجعدي ، وهي مخالفة لرواية عبد الأعرج هذه .

(٥) النساء (٥٧) .

(٦) سلطت التود من الأصل .

(٧) الأعراف (١٦٧) .

(٨) إبراهيم : (٢٢) وهي قوله تعالى : ﴿وقال الشيطان ل نفسي الأمر أن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان ...﴾ الآية .

(٩) المؤمنون (٤٩) .

والسبع الخامس : ينتهي إلى بعض ثمان عشرة آية من سورة ساء عند ﴿قُرْئَ طَاعَةً وَقُتِلَ...﴾^(١) وصارت^(٢) ﴿تَا﴾ من السبع السادس .

والسبع السادس : ينتهي إلى آخر حرف من الآية الثانية من سورة الحجرات ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾^(٣) وصارت ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَفْضَحُونَ﴾^(٤) من السبع الآخر.

والسبع الآخر : إلى أن يختم القرآن^(٥) .

والثمن الأول : ينتهي إلى بعض مائة وخمسة^(٦) ومبعض^(٧) آية من سورة آل عمران ، عند قوله عز وجل : ﴿مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَا...﴾^(٨) وصارت التواتر والياء والهاء والميم التي في ﴿سَأَلُوهُمْ﴾ من الثمن الثاني .

والثمن الثاني : ينتهي إلى أول آية من سورة الأعراف ، عند ﴿وَذَكِّرْ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾^(٩) وهو الربع الأول ، وصارت ﴿اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ﴾ من الثمن الثالث .

والثمن الثالث : ينتهي إلى بعض سبع وثلاثين آية من سورة هود عند ﴿وَقَارِ﴾^(١٠)

(١) ساء (١٨) وهي قوله تعالى ﴿وَصَلَّكَ بِهِمْ وَبَيْنَ الْقَرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرْئَ طَاعَةً وَلَقَدْنَا فِيهَا الشَّجِرَ﴾ الآية

(٢) في بقية النسخ : وصار (٥٦) .

(٣) المحضرات (٣) أولها قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ الْمَسِي وَلَا تَهْجُرُوا إِلَهُ بِالْقَوْلِ كَتَهْجُرَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ يَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ .

(٤) المحضرات (٣) .

(٥) وهذه رواية حميد الأخرج . وهي خلاف الروايات السابقة في تحديد أسجاع القرآن إلا أن الفروق ليست متباعدة بين هذه الروايات وبين رواية هلال وعاصم المتقدمة .

وقد ذكر هذه الرواية عن حميد الأخرج صاحب كتاب «البيان» . وذكر يستند عن ثقافة رواية أخرى . انظر : «مقتضيات في علوم القرآن» (ص ٢٢٩) .

(٦) هكذا في النسخ (خمسة) وفي كتاب المصاحف لابن أبي دود : (خمس) وهو الصواب .

(٧) هكذا في النسخ (سبعون) وهو تحريف لكلمة (تسعين) .

(٨) آل عمران (١٩٧) . ﴿مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَفِيهَا لَهُمْ أَلْفُ عَامٍ﴾ .

(٩) الأعراف (٦) .

(١٠) هود (٤٠) وهي قوله تعالى : ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُهُمْ وَفُتِحَ الْبَابُ...﴾ الآية

وصارت^(١) ﴿التور﴾ ، من الثمن الرابع .

والثمن الرابع : ينتهي إلى خمس وستين آية من سورة الكهف عند ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ﴾^(٢) حيث انتهى النصف الأول ، وهو الربع الثاني ، والعشر الخامس ، وصارت ﴿عَمِي صَبْرًا﴾ من الثمن الخامس .

والثمن الخامس : ينتهي إلى آخر سورة الشعراء ﴿لَنْ يَنْقَلِبَ يَنْقَلِبُونَ﴾^(٣) ﴿إِلَى يَدَيْهِ﴾ من ﴿يَنْقَلِبُونَ﴾ : من الثمن الخامس ، والتون والمقاف واللام والباء والواو والتون : من الثمن السادس .

والثمن السادس : ينتهي إلى بعض مائة (وثمانية)^(٤) وأربعين آية من سورة الصافات^(٥) عند ﴿فَأَمْتُوا فَمَتْنَاهُمْ﴾^(٦) وهو الربع الثالث وصارت ﴿إِلَى حِينٍ﴾ من الثمن السابع .

والثمن السابع : ينتهي إلى أول عشر من سورة النجم إلى قوله عز وجل ﴿فَلَوْحٍ إِلَى عِلْدِهِ مَا أَوْحَى﴾^(٧) وصارت ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾^(٨) من الثمن الأخير .

والثمن الأخير : إلى أن يختم القرآن^(٩) .

والثمن الأول : ينتهي إلى بعض مائة (وثلاثة)^(١٠) وأربعين آية من سورة آل عمران عند قوله^(١١) ﴿لَقَدْ رَأَيْنَاهُ وَأَ . .﴾^(١٢) قالوا والالف آخر التسع الأول ، والتون والثاء والميم من التسع الثاني .

(١) في بقية النسخ : وصار

(٢) الكهف (٦٧) .

(٣) الشعراء (٢١٧) .

(٤) هكذا في النسخ : وثمانية

(٥) في بقية النسخ : والصافات .

(٦) الصافات (١٤٨)

(٧) النجم (١١) .

(٨) النجم (١٦) وكلمة (ما رأى) ليست في بقية النسخ .

(٩) لم يتقدم ذكر اللانود إلا في رواية عدل الورق وعاصم الجحدري وهي خالقة لهذه الرواية عن حميد الأخرج . ونظير : مقتضات في علوم القرآن (ص ٢٤١ ، ٢٤٢) .

فقد ذكر هذه الرواية بعضها ثم ذكر رواية أخرى عن إبراهيم النخعي .

(١٠) هكذا في النسخ : وثلاثة . وفي كتاب الصاعف لابن أبي داود وثلاث . وهو الصواب .

(١١) كلمة (قوله) ليست في بقية النسخ .

(١٢) آل عمران (١٤٣) وهي قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ كُنِم لِمَوْنِ الْبَرِّ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْنَاهُ وَاسْمَ تَطْرُونُ﴾

- والنوع الثاني : ينتهي إلى بعض أربع وخمسين آية من سورة الأنعام عند ﴿... ليقولوا أعولاء من الله عليهم من بيننا﴾^(١) وصارت ﴿اليس الله بأعلم بالشاكرين﴾ من النوع الثالث .
- والنوع الثالث : ينتهي إلى بعض إحدى^(٢) وتسعين آية من سورة براءة عند ﴿مصيب﴾^(٣) إلى الباء ، وهو الثالث الأول والسادس الثاني وصارت (الباء) من ﴿مصيب﴾ من النوع الرابع .
- والنوع الرابع : ينتهي في بعض إحدى عشرة من سورة النحل ﴿ومن كل الثمرات إن في﴾^(٤) وصارت ﴿ذلك﴾ من النوع الخامس .
- والنوع الخامس : ينتهي في بعض ثمان وعشرين آية من سورة الحج ، عند ﴿وأحلت لكم إلا...﴾^(٥) وصارت النون والعين والالف والهم التي في ﴿الأنعام﴾ من النوع السادس .
- والنوع السادس : ينتهي في بعض ست وأربعين آية من سورة العنكبوت ﴿ولا تعجلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا...﴾^(٦) وهو الثالث الأوسط والسادس الرابع ، وصارت ﴿الذين ظلموا﴾ من النوع السابع .
- والنوع السابع : ينتهي إلى بعض تسع آيات من أول سورة المؤمن ، عند ﴿يتأذون لفت الله أكبر من مفتكم أن...﴾^(٧) وصارت الفاء والسين والكاف والميم من ﴿أنفسكم﴾ في النوع الثامن .
- والنوع الثامن : ينتهي في بعض سبع عشرة آية من أول سورة الواقعة عند ﴿وتلبل من الآخرين على...﴾^(٨) وصارت ﴿سرر﴾ من النوع الأخير .

(١) الأنعام (٥٣) ﴿وكللك فشا بعضهم بعض ليقولوا أعولاء...﴾ الآية .

(٢) في ط (أحد)

(٣) تقدمت قريباً

(٤) النحل (١١) ﴿ينبت لكم به الزرع والثربون والمخيل والأصاب ومن كل الثمرات إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون﴾ .

(٥) الحج (٣٠) ﴿ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وأحلت لكم الأنعام...﴾ الآية .

(٦) تقدمت مراراً .

(٧) المؤمن (١٠٠) ﴿إن الذين كفروا يتأذون لك أكبر من مفتكم أنفسكم...﴾ الآية .

(٨) الواقعة (١٤ - ١٥) وهذا على العهد الكوفي ، وما ذكره فهو لغير الكوفي .

والنسخ الآخر : إلى آخر^(١) القرآن^(٢) .

والعشر الأول^(٣) : ينتهي إلى بعض إحدى وتسعين آية من سورة آل عمران عند ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا...﴾^(٤) وصارت ﴿تَعْبُونَ﴾ من العشر الثاني .

والعشر الثاني : ينتهي إلى بعض اثنين وثلاثين آية من سورة المائدة عند ﴿لَيْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لِنَفْسِكُمْ أَنْ سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾^(٥) وهو الخمس الأول وصارت ﴿وَلِي الْعَذَابِ﴾ من العشر الثالث .

والعشر الثالث : ينتهي إلى بعض اثنين وثلاثين آية من سورة الأنفال عند ﴿فَأَمِطُوا عَيْنَا حِجَابَهُ مِنَ السَّيِّئِ أَوْ إِنَّا...﴾^(٦) وصارت ﴿بِعَذَابِ أَلِيمٍ﴾ من العشر الرابع .

والعشر الرابع : ينتهي إلى بعض ست وأربعين آية من سورة يوسف عند قوله عز وجل ﴿لَعَلَّيْكُمْ أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ﴾^(٧) وهو الخمس الثاني ، وصارت ﴿لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ من العشر الخامس .

والعشر الخامس : ينتهي إلى خمس وستين آية من سورة الكهف عند قوله ﴿إِنَّكَ لَنْ

(١) في بقية النسخ : إلى أن يختم القرآن .

(٢) تقدم أن ذكر المصنف أن النسخ لم يحفظ ، والذي يبدو لي أن ذكره للأصحاح هنا مخصص لما ذكره سابقاً من أن الاتساع لم يحفظ ، إلا إن كان يقصد أن النسخ لم يحفظ في رواية خلال الأوراق وعاصم الجحدري .

ولكني أقول . كذلك أيضاً لم يرد ذكر للاتساع في رواية أبي عبد الحميد الهادي ويزيد بن أسحم ، أي لم يرد فيها ذكره المصنف ، وإلا فإن صاحب كتاب «البيان في نظم المعاني» قد ذكر رواية حميد الأعرج في الاتساع . وهي نفس ما ذكره المصنف . ثم ذكر رواية أخرى عن القهطي عاتلة لرواية حميد الأعرج فأنظرها في : (مقدمتان في علوم القرآن) (ص ٢٤٣ ٢٤٤) .

(٣) سبق ذكره للأختصار في رواية خلال الأوراق وعاصم الجحدري فخط يصفه إجمالية مخالفة لهذه الرواية المذكورة عن حميد الأعرج ، وهذه الأختصار على الحروف - كما لا يخفى - أما على الكلمات فسيذكرها لمصنف يصفه إجمالية عند آخر كلامه عن تقسيم القرآن الكريم إلى ستين جزءاً .

(٤) آل عمران (٩٢) .

(٥) المائدة (٨٠) .

(٦) الأنفال (٣٢) ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ مِمَّا هِيَ مِنْكُمْ فَتَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ الآية .

(٧) يوسف (٤٦) -

تستطيع»^(١) وهو النصف الأول ، والربع الثاني والستس الثالث
والثمن الرابع ، وصارت «معني صبرا» من العشر السادس .

والعشر السادس : ينتهي إلى بعض إحدى وعشرين^(٢) من سورة الفرقان عند «الولا
أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا»^(٣) وهو الخمس الثالث وصارت
«لقد استكبروا في أنفسهم» من العشر السابع .

والعشر السابع : ينتهي إلى بعض إحدى وثلاثين آية من سورة الأحزاب «ومن يقتل
مؤمنك لله ورسوله وتعزل»^(٤) وصارت^(٥) «صالحاً» من العشر
الثامن .

والعشر الثامن : ينتهي إلى بعض خمس وأربعين آية من سورة «حتم» السجدة عند
«من عمل صالحاً قلنفسه ومن...»^(٦) وهو الخمس الرابع ،
وصارت «ساء فعلها» من العشر التاسع .

والعشر التاسع : ينتهي إلى بعض خمس وعشرين آية من سورة الحديد عند «وجعلنا
في ذريتها النبوة والكتاب»^(٧) وصارت «فمنهم مهتد» في العشر
العاشر .

والعشر العاشر : ينتهي إلى آخر القرآن^(٨) .

(١) الكهف (٦٦) .

(٢) في بقية النسخ : وعشرين آية من سورة ... الخ .

(٣) الفرقان (٦١) «وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل...» الآية .

(٤) الأحزاب (٣١) .

(٥) وصارت) سابقة من ط

(٦) فصلت (٤٦) .

(٧) الحديد (٢٦) .

(٨) لورد هذا كله ابن أبي داود - كما قال المصنف - في كتاب المصاحف بسنده إلى إسماعيل بن عبد الله بن
قسطنطين - شيخ الشافعي - عن حميد الأعمرج (ص ١٣٩ - ١٤٤) وانظر : مقدمتان في علوم القرآن
(ص ٢٤٤ - ٢٤٥) .

لقد ذكر صاحب كتاب (المعاني في نظم المعاني) الفصل العاشر ذكر هذه الأقسام بعضها وهي عن
حميد الأعمرج ، ثم ذكر رواية أخرى عن المعالي فانظرها فيه .

ذكر أنصاف الأسداس^(١)

وهي أجزاء التي^(٢) عشر :^(٣)

الأول من ذلك : خلافة البقرة ، وهذا قول للعل بن عيسى الوراق^(٤) وقال محمد بن الجهم السمرى^(٥) : ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(٦) من آل عمران ، وقيل : عند قوله عز وجل ﴿وَلَقَدْ عَذَّبْنَا النَّارَ﴾^(٧) منها .

(١) تكلم أبو عمرو القتيبي على أنصاف الأسداس ، قال : وأخرجت هذه الأنصاف من أجزاء سبعين ، وهي التي قرأت بها عن غير واحد من الشيوخ ، لم أجد في ذكرها ، وهي نحو ما هنا مع اختلاف بسيط ، ورفقه (١٠٥) .

(٢) في دوط : أجزاء اثنا عشر .

(٣) أي الخزنة للقرآن إلى اثني عشر جزءاً .

(٤) معلق بن عيسى ، ويقال : بن راشد السمرى الوراق ، روى عنه عدد الأبي والأجزاء عن عاصم الجعفرى .

قال المدنى : وهو من أثبت الناس فيه ، روى عنه العلاء سليم بن عيسى وغيره . غاية النهاية

(٣٠٤/١)

(٥) محمد بن الجهم بن هارون السمرى - بكسر السين المهملة وفتح الهم الميم المشددة - أبو عبد الله الكاتب الإمام العلامة ، طبعناه في قال المدنى في ثقة - وقال أبو عمرو الداني : أخذ القراءة عرفت على عائد بن أبي عاتق صاحب حزة المرات ، وسمع الخروف من خلف بن هشام وشريك الحاشي ، أخذ عن القراءة ابن عماد وجماعة ، وكان من أئمة العربية العارفين بها ، توفي سنة ٢٧٧ هـ . انظر : تاريخ بغداد (٢٦١/٢) وسير أعلام النبلاء (١٦٣/١٣) وغاية النهاية (١١٣/٢) ومنتظم (١٠٨/٥)

(٦) آل عمران (٦)

(٧) آل عمران (١٦) .

- والجزء الثاني : ينتهي إلى السادس الأول^(١٦) .
- والثالث : إلى الربع الأول^(١٧) .
- والرابع : إلى الثلث الأول^(١٨) .
- والخامس : إلى آخر الرعد ، وقيل : إلى قوله عز وجل : ﴿وَيْسَ الْمُبَادِلُ﴾^(١٩) منها .
- وأخر السادس : إلى انتهاء النصف الأول^(٢٠) .
- والسابع : في النور ﴿وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾^(٢١) وقيل : إلى قوله : ﴿وَإِنَّ اللَّهَ رِعُوفٌ رَحِيمٌ﴾^(٢٢) .
- والثامن : آخر القصص ، وقول الجماعة : هو آخر الثلث الثاني^(٢٣) .
- والتاسع : هو الربع الثالث^(٢٤) .
- والعاشر : هو السادس الخامس^(٢٥) ؟
- والحادي عشر : آخر الامتحان ، و^(٢٦) قيل : خاتمة الصف .
- والثاني عشر : خاتمة الناس .

-
- (١) أي عند قوله تعالى : ﴿إِنَّ الشَّافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُمْ خَادِعِينَ﴾ وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى... ﴿النساء (١٤٦)﴾ كما سبق في رواية حميد الأخرج .
- (٢) أي إلى قوله تعالى : ﴿كَتَابَ أَنْزَلْ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صُدُوكَ حَرَجٌ مِمَّنْ لَّدُوهُ وَذَكَرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ لأعراف (٣) .
- (٣) أي إلى قوله تعالى : ﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذِنَ لَهُمْ وَقَعَدَ اللَّهُ﴾ ورسوله يصيب الذين كفروا، ميم عذاب اليوم﴾ التوبة (٩٠) .
- (٤) الرعد (١٨) .
- (٥) أي عند قوله تعالى : ﴿فَعَلِ أَمْرُهُمْ وَعَمِلَ قَدْرَهُمْ﴾ قال ذلك ابن السكيت معي صديقه الكهف : (٦٦ - ٦٧) .
- (٦) النور (١٠) .
- (٧) النور (١٠) .
- (٨) آخر القصص هو آخر الثلث الثاني في رواية علاء الوراق وعاصم الجعدي كما سبق .
- (٩) أي عند قوله تعالى : ﴿فَاتَّبَعُوا فَأَصْلَحُوا إِلَى حِينٍ﴾ الصافات (١٤٨) .
- (١٠) أي عند قوله تعالى : ﴿فَالْيَوْمَ لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يَسْتَعِينُونَ﴾ الجاثية (٣٤) .
- (١١) سقطت الواو من د وط .

وأما أنصاف الأسباع

فحدثني أبو القاسم^(١) - شيخنا رحمه الله - ثنا^(٢) أبو الحسن علي بن محمد بن هذيل^(٣) ثنا أبو داود^(٤) ثنا أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني^(٥) - رحمه الله^(٦) -

قال : رواية الحلواني^(٧) عن ابن ذكوان^(٨) : نصف السبع الأول : من البقرة إلى ماكين وخمس وستين آية ﴿لعلكم تفكرون﴾ [البقرة : ٢٦٦] .

ونصف الثاني : عشرون آية من الأنعام ﴿فهم لا يؤمنون﴾ [الأنعام : ٢٠] .

ونصف^(٩) الثالث : ستون آية من سورة يونس ﴿ولكن أكثرهم لا يشكرون﴾ [يونس : ٦٠] .

(١) هو : الشاطبي تقدم عند الحديث عن شيخ السخاوي .

(٢) في بقية النسخ : قال : ثنا

(٣) علي بن محمد بن علي بن هذيل الإمام أبو الحسن البجلي القرطبي الرابعد ، لازم أبا داود سليمان بن أبي القاسم مدة ، وقرأ عليه القراءات ، وقرأ عليه أبو القاسم الشاطبي وغيره ، كان ورعاً فاضلاً وزهداً وتواضع له . (٤٧١ - ٥٦٤ هـ) معرفة القراء الكبار (٥١٧/٢) .

(٤) سليمان بن أبي القاسم نحاس أبو داود القرطبي ، شيخ الإقواء مست القراء وعمدة أهل الإداء ، أحد القراءات عن أبي عمرو الداني ولازمه مدة وأكثر عنه ، قرأ عليه لحق كثير منهم أبو الحسن علي بن محمد بن هذيل ، وكان حدثاً فاضلاً ديناً ثقة (٤١٣ - ٤٩٦ هـ) . معرفة القراء الكبار (١٥١/١) وطبقات المفسرين للذواودي (٢١٣/١)

(٥) عثمان بن سعيد بن عثيف بن سعيد بن عمرو الأموي مولاهم القرطبي الإمام المعلم في علم القرآن ، روي عنه وتفسيره ومعانيه وطرقه ، وله في ذلك المؤلفات حسنة مفيدة ، وله معرفة بالحديث وطرقه واسماء رجاله وتقديته ، وكان ورعاً فاضلاً متب (٣٧١ - ٤٤٤ هـ) . معرفة القراء الكبار (٢٠٦/١) وراجع المصباح الذهب (ص ١٨٨) وطبقات المفسرين للذواودي (٣٧٩/١) وسير أعلام النبلاء (٧٧/١٨) وأرسالة المستطرفة (ص ١٠٤) والأعلام (٣٠٦/٤) .

(٦) انظر : كتاب البيان في حديث القرآن لأبي عمرو الداني ورقة (١٠٥) ميكرويليم .

(٧) أحمد بن يزيد الحلواني - ينضم الحاد - الملام - أبو الحسن القرطبي ، سئل عنه أبو حاتم فلم يرضه في الحديث ، وهو من كبار الخطاطين الموجودين ، توفي سنة ٢٥٠ هـ . معرفة القراء الكبار (٢٢٢/١) والمزان (١٦٤/١) والمخرج والمصنوع (٨٢/٢) وغاية النهاية (١٤٩/١) والنشر (١١٣/١)

(٨) عبد الله بن أحمد بن بشر بن ذكوان الدمشقي أبو عمرو إمام الجامع ، القرطبي ، صدوق ، متقدم في القراءات ، من العاشرة ، مات في دمشق سنة ٢٤٢ هـ . التلخيص (٤٠١/١) وانظر : معرفة القراء (١٩٨/١) والمخرج والمصنوع (٥/٥) وغاية النهاية (٤٠٤/١) والأعلام (٦٥/٤) .

(٩) كلمة (نصف) ساقطة من د و ط .

- ونصف الثمن الثاني : في العقود ﴿ولهم عذاب مقبم﴾^(٢٥) .
ونصف الثمن الثالث : في التوبة ﴿وأولئك هم المعتدون﴾^(٢٦) .
ونصف الثمن الرابع : آخر الحجر .
ونصف الثمن الخامس : آخر الحج .
ونصف الثمن السادس : آخر لقمان .
ونصف الثمن السابع : آخر الشورى .
ونصف الثمن الثامن : آخر الماعز اهـ^(٢٧) .

ذكر أجزاء أربعة وعشرين

وهي القاريط^(٢٨) وهي أربع الأسفاس .

قال أبو عمرو الداني^(٢٩) - رحمه الله - وبها قرأت علي شيبختا فارس بن أحمد^(٣٠) - رحمه الله - .

- الأول : رأس إحدى^(٣١) وستين ومائة من البقرة ﴿... ولا هم ينظرون﴾^(٣٢) .
والثاني : آخر البقرة .

- (١) لسانه (٣٧) ﴿يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقبم﴾ .
(٢) التوبة (١٠) ﴿لا يرفهون في مؤمن إلا ولا فئة وأولئك هم المعتدون﴾ .
(٣) نظر كتاب البيان في عدد أي القرآن ورثه (١٠٥) ميكروفيلم ، مع اختلاف في بعضها .
(٤) جمع قيراط ، يقال : أصله (قراط) لكنه تبدل من أحد المصطلحين (باء) للتخفيف ، كما في دينار ونحوه ، ولهذا يرد في الجميع إلى أصله فيقال : قاريط ، قال بعض أصحاب القيراط في لغة ليونانية حبة حزنوب ، وهي نصف دقة ، والقرهم عديم اثنا عشرة حبة ، والحساب يتسمون الأثنياء أربعة وعشرين قيراطاً لأنه أول عدد له ثمن وربع ونصف وثلاث صحبحت من غير كسر .
اهـ من المصباح الشير (قراط) (ص ٤٩٨)
(٥) كتاب البيان في عدد أي القرآن ورثه (١٠٦) ميكروفيلم .
(٦) فارس بن أحمد بن موسى بن عمران ، أبو الفتح الحمصي القرطبي الضرير ، أحد الحفاظ في علم القراءات
قال أبو عمرو الداني : لم ألق مثله في حفظه وضبطه . اهـ (٣٣٣ - ٤٠١ هـ) . معرفة القراءات
الكتار (٣٧٩/١) وانظر : هدية العارفين (٨١٣/١) وافية النهاية (٥/٢) .
(٧) في ط : أحد
(٨) البقرة (١٦٦) ﴿... خالدين فيها لا يظف عنهم العذاب ولا هم ينظرون﴾ وكنت الآية في النسخ خطأ

والثالث : آخر آل عمران .

والرابع : رأس ست وأربعين ومائة من سورة (١) النساء ﴿شاكراً عليها﴾ (٢) .

والخامس : رأس عشر ومائة من المائدة ﴿والله لا يهدي القوم الفاسقين﴾ (٣) .

والسادس : ﴿أو هم قاتلون﴾ (٤) من الأعراف .

والسابع : آخر الأعراف .

والثامن : ﴿... حزناً ألا يجدوا ما ينفقون﴾ (٥) من التوبة .

والتاسع : رأس أربع وأربعين من هود ﴿وقبل بعداً للقوم الظالمين﴾ (٦) .

والعاشر : آخر الرعد .

والحادي عشر : رأس الثياتين من النحل ﴿ومتاعاً إلى حين﴾ (٧) .

والثاني عشر : ﴿لقد جئت شيئاً نكراً﴾ (٨) من الكهف .

الثالث عشر : رأس إحدى (٩) وستين آية من الأنبياء ﴿لعلهم يشهدون﴾ (١٠) .

والرابع عشر : رأس عشر من التور ﴿وإن الله ثواب حكيم﴾ [التور : ١٠] .

والخامس عشر : رأس عشرين (ومائة) (١١) من الشعراء ﴿إنه هو السميع العليم﴾ [الشعراء : ٢٢٠] .

والسادس عشر : رأس خمس وأربعين من العنكبوت ﴿والله يعلم ما تصنعون﴾ (١٢) .

(١) كلمة (صورة) ليست في بقية النسخ .

(٢) النساء (١٤٧) ﴿ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم وكان الله شاكراً عليها﴾ .

(٣) المائدة (١٠٨) .

(٤) الأعراف (٤) ﴿وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتاً أو هم قاتلون﴾ .

(٥) التوبة (٩٦) ﴿... ولا حل الذين إذ ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً ...﴾ .

(٦) هود (٤٤) .

(٧) النحل (٨٠) ﴿... ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثاً ومتاعاً إلى حين﴾ .

(٨) الكهف (٢٤) .

(٩) في ط : أحد .

(١٠) الأنبياء : ٦١ ﴿قللو فلأؤيده على أعين الناس لعلهم يشهدون﴾ .

(١١) هكذا في النسخ : (. . ومائة) وفي كتاب البيان للذاني . . (. . ومائتين) وهو الصواب .

(١٢) العنكبوت (٤٥) وكتب في (د) بالياء بدل الراء . خطأ .

- والسابع عشر : رأس (الثنين وسبعين) من الأحزاب ﴿وما بدلوا تبديلاً﴾^(١) .
- والثامن عشر : ﴿لبث في بطنه إلى يوم يبعثون﴾ [الصفحات : ١٤٤] وهو الربع الثالث .
- والتاسع عشر : رأس سبعين آية من المؤمن ﴿فسوف يعلمون﴾^(٢) ، بعده ﴿إذ الأغلال﴾ .
- والعشرون : رأس إحدى^(٣) وثلاثين آية من الجاثية ﴿وما نحن بمستقيين﴾^(٤) .
- والخادي والعشرون : آخر الطور .
- والثاني والعشرون : آخر الامتحان .
- والثالث والعشرون : آخر الزمل .
- والرابع والعشرون : آخر القرآن .
- وهذه التجزئة على ما ذكره أبو عمرو الداني - رحمه الله - وقد خولف في مواضع .
- أهـ^(٥) .

(١) قوله تعالى : ﴿أمر المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فبعضهم من قضى نحبه وبعضهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً﴾ هي آية ثلاث وعشرين وليست الاثنين وسبعين كما ذكر المفسر قبلنا . وفي البيان للداني : رأس خمسين من الأحزاب ﴿وكان الله غفوراً رحيماً﴾ بعده ﴿أترجي من تشاء﴾ .

(٢) طاهر (٧٠) ﴿الذين كتبوا بالكتاب وما أُرسلنا به وسلكا فساداً يعلمون﴾ .

(٣) في ط : أحد .

(٤) الجاثية (٣٢) ﴿وإذا قيل إن وعد الله حق والساعة لا رجاء فيها فإتوا بما كنتم تكتمون﴾ .

(٥) انظر : كتاب البيان للداني ورفقه (١٠٦) مع اختلاف في بعض المواضع .

ذكر أجزاء سبعة وعشرين لصلوة القيام

قال أبو عمرو : حدثنا الحافظي^(١) وخلف بن إبراهيم بن محمد القرني^(٢) في الأجزاء (قالا) : (٣) ثنا أبو بكر محمد بن عبد الله القرني^(٤) الأصمعي^(٥) قال : هذه أجزاء سبعة وعشرين على عدد الحروف^(٦) :

(١) الذي ليس في بعد الرجوع إلى كتاب بيان في عدد أي القرآن أن يكون متبعة ولاء عليه فإن الحافظي هو خلف الأبي توجه

(٢) خلف بن إبراهيم بن محمد بن جعفر بن حاتم الحافظي ، أبو القاسم القرني القرني . أحد الخدائي في قراءة ورش .

قال تلميذه الذي : كان ضابطاً لقراءة ورش متقناً لها محوذاً مشهوراً بالفضل واليسك . واسع الرواية . ضابط التهجة بعد موت بمصر سنة ٤٠٠ هـ أو نحوها . غاية النبيلة (٢٧١/١) ومعرفة ألفه الكبير (٣٦٣/١) .

(٣) هكذا في الأصل ودروغ (قالا) وقد سبق السبعة عليه . وفي طي وكتاب بيان لأبي عمرو الذي : (قال) .

(٤) محمد بن عبد الله بن شاذي أبو بكر الأصمعي القرني ، السحوي ، أحد الأئمة . ضعف في القراءة قال الداني : «ضابط مشهور ، ثقة عالم بالعربية ، بصير بالمعاني حسن التصنيف . صاحب سنة ، روى عنه جماعة من شيوخنا بعد . توفي سنة ٣٦٠ هـ غاية النهاية (١٨٤/٢) ومعرفة الفراء الكبير (٣٢١/١) وطبقات المفسرين للدواني (١٦١/٢) وهدية العارفين (٤٧/٢) .

(٥) يبدو أنه حصل هنا خلط في النقل عن الذي وإليك أسوق كلامه من كتابه بيان في عدد أي القرآن ورواه (١٠٧) ميكرويلم .

قال ٥٠ باب ذكر الجراء سبعة وعشرين . وهي الطريقة لقيام شهر رمضان . الحبري الحافظي ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأصمعي ، قال . هذه أجزاء سبعة وعشرين على ذلك ألغاه بعد

- لؤلؤا : في البقرة ﴿وَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة : ١٥٨] بعده ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ﴾ .
- الثاني : ﴿وَمَا تَقْنَعُوا مِنْ غَيْرِ يَوْمَ الْحِكْمِ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة : ٢٧٢] .
- الثالث : ﴿وَقَالَهُ يُحِبُّ الْحَسَنِينَ﴾ [آل عمران : ١٤٨] بعده ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا . . .﴾ .
- الرابع : في النساء ﴿لَوْ جِدْتُمُوهُ^(١) فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾^(٢) .
- الخامس : في المائدة ﴿وَمَا تَقْبَلُ مِنْهُمْ وَهُمْ عَذَابُ آلِهِمْ﴾^(٣) .
- السادس : في الأنعام ﴿وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾^(٤) .
- السابع : في الأعراف ﴿وَوَسَّلَ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [الأعراف : ٥٣] .
- الثامن : في الأنفال ﴿ . . . خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^(٥) .
- التاسع : في التوبة ﴿ . . . خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْغُورُ الْعَظِيمُ﴾^(٦) بعده ﴿وَمَنْ حَوَّلَكُمْ مِنَ الْآعْرَابِ﴾^(٧) .
- العشر : في هود ﴿فَاكْثُرَتْ جِدَالُنَا فَاُتِينَا بِمَا نَعِدُهُ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾^(٨) .
- الحادي عشر : في يوسف ﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [يوسف : ١٠٠] .
- الثاني عشر : في النحل ﴿فَلْيُشِمْ مَثْوًى التَّكْبِيرِ﴾^(٩) .

(١) في الأصل : (لو وجدتموه) خطأ .

(٢) النساء (٨٢) ﴿أَمْحَلَا يُتَعَمَّرُونَ﴾ القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدهوا فيه اختلافاً .

(٣) المائدة (٣٦) ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَنُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تَقْبَلُ مِنْهُمْ وَهُمْ عَذَابُ آلِهِمْ﴾ .

(٤) الأنعام (٦٢) ﴿يَوْمَ رَعَا إِلَى اللَّهِ مُوَلِّاهُمْ لَحِقَ آلاؤُهُ الْحَكِيمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾ .

(٥) الأنفال (٢٥) ﴿وَارْتَقُوا فَتَّةَ لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً . . .﴾ .

(٦) التوبة (١٠٠) ﴿وَالسَّالِفُونَ الْأُولُونَ مِنْ أَهْلِ جَهَنَّمَ وَالْآخِرُونَ . . . وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا . . .﴾ .

(٧) قوله : بعده ﴿وَمَنْ حَوَّلَكُمْ مِنَ الْآعْرَابِ﴾ هذا سقط من ط .

(٨) هود (٣٢) ﴿قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَكُثِرْتُ جِدَالُنَا . . .﴾ .

(٩) النحل (٦٩) ﴿فَوَدَّاعْلَمُوا أَيُّرَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلْيُشِمْ مَثْوًى التَّكْبِيرِ﴾ .

الثالث عشر : في بني إسرائيل ﴿فَأَمَّا الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفِّرُوا﴾ [الإسراء : ٩٩] .
 الرابع عشر : في طه ﴿إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى﴾^(١) .
 الخامس عشر : في الحج ﴿سَحَرْنَاكُمْ لَكُمْ لَعْنَكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^(٢) .
 السادس عشر : في النور ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [النور : ٥٩] بعده ﴿وَالْفِرَاعُ مِّنَ النِّسَاءِ﴾^(٣) .

السابع عشر : في النمل ﴿وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيَّ أُمِينٌ﴾^(٤) .
 الثامن عشر : في العنكبوت ﴿... وَكُفِّرُوا بِاللَّهِ﴾^(٥) أولئك هم الخاسرون^(٦) .
 التاسع عشر : في الأحزاب ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا﴾ [الأحزاب : ٥٢] .
 العشرون : في الصافات ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَشْكُرُونَ﴾^(٧) .
 الحادي والعشرون : في المؤمن ﴿فَأَخْلَعَهُمُ اللَّهُ بِذَنبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِن وُقْيٍ﴾^(٨) .

الثاني والعشرون : في الزخرف ﴿وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ﴾^(٩) .
 الثالث والعشرون : في الفتح ﴿وَلَن تَجِدَ لِسَةَ اللَّهِ تَتْبِلًا﴾ [الفتح : ٢٣] .
 الرابع والعشرون : في الواقعة ﴿إِلَى مِيقَاتٍ يَوْمَ مَعْلُومٍ﴾^(١٠) .
 الخامس والعشرون : في التغابن ﴿وَعَلِ اللَّهُ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [التغابن : ١٣] .

(١) طه (٣٨) ﴿وَإِذَا نُوحِيَ إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى﴾ وهذه الآية مرتبطة بما بعدها ارتباطاً وثيقاً ، وهو قوله تعالى : ﴿فَأَن تَحْذَرَهُ فِي نَبَاتٍ﴾ ... فكان الأول الموقف قبلها باليتين على قوله تعالى . ﴿فَأَن تَحْذَرَهُ لَوِيتَ سَوَاءً مَا نَوْمِي﴾ ثم يتبدى بقوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى﴾ وليس يلزم التعليل بالحروف أو الكلمات . والله أعلم .

(٢) الحج (٣٦) ﴿وَالَّذِينَ حَمَلْنَاكُمْ لَكُمْ مِّنْ شَعَائِرِ اللَّهِ كَذَلِكَ سَحَرْنَاكُمْ لَكُمْ ...﴾ .

(٣) ليست في بقية النسخ .

(٤) النمل (٣٩) ﴿فَأَن تَحْذَرَهُ مِّنَ الْجِنِّ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ بِهِ قَلِيلٌ أَوْ كَثِيرٌ مِّنْ مَّغَافَةٍ وَإِنِّي عَلَيْهِ ...﴾ .

(٥) في د وط ﴿وَكُفِّرُوا بِلَاءَاتِ اللَّهِ لَوْلَاكَ ...﴾ عطف .

(٦) العنكبوت (٥٦) ﴿... وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكُفِّرُوا بِاللَّهِ لَوْلَاكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ .

(٧) الصافات (٣٥) ﴿يَسْمِعُ إِذَا قِيلَ لَهُمُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَشْكُرُونَ﴾ .

(٨) طاهر (٢١) .

(٩) الزخرف (٣٧) ﴿وَأَنَّهُمْ لِيَصْلَوْهُمُ مِنَ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ﴾ .

(١٠) الواقعة (٥٠) ﴿فَلَقُلْ إِنِّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لَجَمْعٌ مِّنْ مِّيقَاتٍ ...﴾ .

السادس والعشرون : في الإنسان ﴿... إما شاكراً وإما كفوراً﴾^(١) .

السابع والعشرون : إلى آخر القرآن . اهـ .

قال^(٢) : وعدّد كل جزء من ذلك على الحقيقة : إثنا عشر ألف حرف وسبعمائة

وحدة وخمسون حرفاً ، على زيادة حرفين في الجزء الأخير على سائر الأجزاء اهـ^(٣) .

(١) الإنسان (٣) ﴿وَمَا يهديه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً﴾ .

(٢) في عهد بن عبد الله الحفري - الأصمعي - المتقدم ترجمته قريباً .

(٣) انظر : كتاب البيان في عدد أي القرآن ورواه (١٠٧) باب ذكر أجزاء سبعة وعشرين .

ذكر أجزاء ثمانية وعشرين^(١) (وهي أرباع الأسباع)^(٢)

- الربع الأول : مائة وثلاث وخسون ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٣].
- الثاني : ثلاثون ومائة من آل عمران ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَقْلِحُونَ﴾^(٣) .
- الثالث : اثنا عشر من المائدة ﴿فَلْيَتوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(٤) .
- الرابع : ثلاث آيات من سورة الأعراف ﴿أَوْ هُمْ قَاتِلُونَ﴾^(٥) .
- الخامس : أربعون آية من التوبة ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة : ٤٠] .
- السادس : ثمان عشرة آية^(٦) من يوسف^(٧) ﴿وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف : ١٨] .

- (١) يُوَبِّحُ الَّذِي قَدْ بَيَّنَّاهُ : باب (ذكر أرباع الأسباع وهي أجزاء ثمانية وعشرين) .
- قال : أخبرني حلق بن إبراهيم القرطبي - فيما أفاد لي في روايته عنه - قال : حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله القرطبي الأصبهاني قال : هذه أجزاء ثمانية وعشرين . وهي أرباع الأسباع على ما وجدناه . إذ عددت حروف كل سورة آية آية . وطمعنا بعضها إلى بعض عشراً عشراً ، فأدناها بنهي في البقرة إلى قوله تعالى : ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ بعده ﴿كَيْ أَرْسِلَنَا﴾ . . . الخ مع .
- وما ذكره المصنف عنه هو مأخوذ من رواية ابن المنذر وليس من أبي عمرو الداني كما سيأتي .
- (٢) وهذا التورع يخفى عنه ورد سبعة وعشرين لأنه غريب منه كما يقول السخاوي وسيأتي . إن شاء الله .
- حدثنا آخر كلامه عن أرباع أجزاء ستين .
- (٣) آل عمران (١٣٠) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَهُمْ مَصَافَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ .
- (٤) المائدة : ١٦ ﴿... وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ .
- (٥) الأعراف (٤) ﴿وَكُنتُمْ مِنْ قَرَّةٍ أَعْتَكُنَّهَا فَجَاءَهَا بِأَسْمَاءٍ بَيِّنَاتٍ أَوْ هُمْ قَاتِلُونَ﴾ .
- (٦) (آية) ليست في د و ط .
- (٧) في ط من سورة يوسف .

- السابع : مائة وعشرون من النحل ﴿وَلَمْ يَكُ مِنْ الْمُشْرِكِينَ﴾^(١١) .
 الثامن : إحدى عشرة من الأنبياء ﴿وَوَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾ [الأنبياء : ١١] .
 التاسع : عشرون من سورة الشعراء ﴿فَعَلَّهَا إِذَا وَاَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾^(١٢) .
 العاشر : آيتان من لقمان في عدد أهل المدينة^(١٣) ﴿وَوَرَحًا لِلْمُحْسِنِينَ﴾^(١٤) .
 الحادي عشر : مائة وأربع وأربعون من الصفات ﴿إِلَى (يَوْمٍ)﴾^(١٥) يبعثون^(١٦) .
 الثاني عشر : ستون من الزخرف ﴿مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ﴾^(١٧) .
 الثالث عشر : إحدى وتسعون من الواقعة ﴿وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ﴾^(١٨) .
 الرابع عشر : خاتمة الإنسان .

فهذه الأجزاء هي أرباع الأسباع على ما ذكر ابن المنادي^(١٩) - رحمه الله - فإذا أردت أن يستكمل لك هذا الورد - يعني ورد - ثمانية وعشرين - : فاقصد باب الأسباع ، وباب أنصافها ، فأنت من أجزائها يستكمل لك ذلك - إن شاء الله تعالى - .

قلت : وذلك أنه لورد هذه التجزئة : أرباع الأسباع :

- فأجزء الأول : هو نصف نصف^(٢٠) السبع الأول .
 وأجزء^(٢١) الثاني : هو نصف نصفه الثاني .
 وأجزء الثالث : هو نصف نصف السبع الثاني .

(١١) لحي (١٢٠) ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَاتِلًا يَكُوفُ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ .

(١٢) الشعراء (٢٠) ﴿فَعَلَّهَا إِذَا وَاَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾ .

(١٣) أي : أهل المدينة لا يبعثون ﴿أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْبَاقِيَاتُ الْغُيُوبُ مِنَ الْمَكِينِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْغُيُوبُ﴾ ، وإنما بعدها ﴿مَنْ لَكَ الْغُيُوبُ﴾ كما سيأتي بعد ذلك إن شاء الله - في فصل (الغوى العدد في معرفة العدد) من هذا الكتاب .

(١٤) لقمان (٣) ﴿وَوَرَحًا وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ﴾ .

(١٥) لفظ (يَوْمٍ) سقط من الأصل . وفي ط (يبعثون) بابتداء خطا .

(١٦) الصفات : (١٨٤) ﴿وَالْبَلَدُ فِي يَوْمِهِ إِلَى يَوْمِ يَبْعَثُونَ﴾ .

(١٧) الزخرف (٦٠) ﴿وَوَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ﴾ .

(١٨) الواقعة (٨٩) ﴿وَالْجُودِ وَرَحْمَانٍ وَجَنَّةٍ نَعِيمٍ﴾ .

(١٩) أحمد بن جعفر تقدم .

(٢٠) في قية النسخ : قال : فإذا أردت . . الخ .

(٢١) في د وط : هو نصف السبع الأول . خطأ .

(٢٢) سقطت الواو من د وط .

والجزء الرابع : هو نصف نصفه الثاني .

وكذلك إلى آخر الأجزاء ، ويبقى أربعة عشر جزءاً . وهي أنصاف الأسباع . فيكمل بذلك ثمانية وعشرون جزءاً . ا هـ .

ذكر أجزاء سنين

قال أبو عمرو الداني : - رحمه الله - وهذه الأجزاء أخذتها عن (غين)^(١) واحد من شيوخنا وقرأت عليهم بها^(٢) .

الأول : في البقرة ﴿من بعد ما علقوه وهم يعلمون﴾^(٣) .
وقال غير أبي عمرو : ﴿وويل لهم عما يكسبون﴾^(٤) .
قال أبو عمرو :

والثاني : رأس أربعين ومائة ﴿عما كانوا يعملون﴾^(٥) .
الثالث : رأس مائتي آية ﴿والله سريع الحساب﴾ [البقرة : ٢٠٢] .
وقال غيره : ﴿وما له في الآخرة من خلاق﴾^(٦) .
وقيل : ﴿لا يحب الفساد﴾^(٧) .

(١) نسخة من الأصل

(٢) انظر : كتاب البيان في عدد أي القرآن لأبي عمرو الداني ورواه (١٠٦ - ١١٠) .

(٣) البقرة (٧٥) ﴿اتعلمون أن يؤمروا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما علقوه وهم يعلمون﴾ .

(٤) البقرة (٧٩) ﴿ويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله . . . وويل لهم عما يكسبون﴾ .

(٥) البقرة (١٤١) ﴿ذلك أمة قد حلت بما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألوا عما كانوا يعملون﴾ .

(٦) البقرة (٢٠٠) ﴿ . فمن الناس من يقول ربنا آتانا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق﴾ .

(٧) البقرة (٢٠٥) ﴿ . والله لا يحب الفساد﴾ .

وقيل : ﴿يَا أُولَى الْأَلْبَابِ﴾^(١) .

الرابع : رأس حسين وماتني آية ﴿وَأَنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [البقرة : ٢٥٢] .

الخامس : في آل عمران ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ حِسْنُ الْمَأْبِ﴾ [آل عمران : ٦٤] .

وقال غير أبي عمرو : ﴿وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِالْعِبَادِ﴾ [آل عمران : ١٥] .

وقيل : ﴿الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(٢) .

قال أبو عمرو - رحمه الله - :

والسادس : ﴿وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾^(٣) .

وقيل : ﴿وَلَوْلَاكَ هُمُ الضَّالُّونَ﴾^(٤) .

وقيل : ﴿وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(٥) .

والسابع : ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(٦) .

وقال غير أبي عمرو : رأس مائة وخمس وستين .

﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٧) وقيل : ﴿وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾^(٨)

قبل ذلك بأيتين .

والثامن : في النساء ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ خَفِيراً وَحِيماً﴾ [النساء : ٢٣] باتفاق .

والتاسع : رأس خمس وثلاثين منها ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيباً﴾

[النساء : ٨٦] لم يوافق على ذلك .

قال غير أبي عمرو : ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عَقِيباً﴾

(١) البقرة (١٩٧) ﴿... وَاتَّقُوا يَا أُولَى الْأَلْبَابِ﴾ .

(٢) آل عمران (١٨) ﴿... لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ .

(٣) آل عمران (٩١) ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ . . . لَوْلَاكَ هُمُ الضَّالُّونَ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾ .

(٤) آل عمران (٩٦) ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ إِذْ دَعَاوُا كُفْرًا أَنْ تَقْبَلْ تَوْبَهُمْ وَارْتَبِكْ هُمْ الضَّالُّونَ﴾ .

(٥) آل عمران (٩٥) ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ .

(٦) آل عمران (١٧٠) ﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيُسَبِّحُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ حُلُقِهِمْ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ .

(٧) آل عمران (١٦٥) وَكُتِبَتِ الْآيَةُ لِعَطَاءٍ فِي الْأَصْلِ وَهِيَ وَهِيَ .

(٨) آل عمران (١٦٣) وَكُتِبَتِ فِي الْأَصْلِ وَهِيَ بِالْهَاءِ - عَطَاءٌ - حَيْثُ لَا اخْتِلَافَ بَيْنَ الْقُرْآنِ فِيهَا .

[النساء : ٨٥] : وقيل ﴿لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً﴾^(١) .

والعاشر : رأس مائة وست وأربعين آية منها ﴿وكان الله شاكراً عليهما﴾ [النساء : ١٤٧] باتفاق .

الحادي عشر : ﴿فلا تأس على القوم الفاسقين﴾ [المائدة : ٢٦] في المائدة ، ولم يوافقه على ذلك أحد .
وقال غيره : ﴿فإننا داخلون﴾^(٢) وقيل : ﴿فتنوكلوا إن كنتم مؤمنين﴾^(٣) .

والثاني عشر : ﴿ولكن كثيراً منهم فاسقون﴾^(٤) ووافقه على ذلك بعضهم .
وقيل : ﴿وأهم لا يستكبرون﴾^(٥) وقيل : ﴿فإن كتبنا مع الشاهدين﴾^(٦) وقيل : ﴿فأعلموا إننا على رسولنا البلاغ المبين﴾ [المائدة : ٩٢] . قال أبو عمرو :

والثالث عشر : رأس أربع وثلاثين آية من الأنعام ﴿بآيات الله يمشون﴾^(٧) قال أبو عمرو : وقيل : رأس ست وثلاثين منها ﴿فلا تكونن﴾^(٨) من الجاهلين﴾^(٩) ولم يزل^(١٠) غيره غير ذلك ، والأول ﴿بآيات الله يمشون﴾ يروي عن خلف بن هشام الزبيري^(١١) .

(١) النساء (٨٥) ﴿أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه . . .﴾ .

(٢) المائدة (٢٢) ﴿قلوا يا موسى إن فيها قرعاً حسيراً ولنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون﴾ .

(٣) المائدة (٣٣) ﴿. . . وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين﴾

(٤) المائدة (١١) ﴿ولو كانوا يؤمنون بالله واليومئذ لما أنزلنا إليهم من قبلهم نواياهم ولكن كثيراً منهم فاسقون﴾ .

(٥) المائدة (٨٢) ﴿. . . ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً وأهم لا يستكبرون﴾ .

(٦) المائدة (٨٣) ﴿. . . يقولون وما أمنا ما كتب مع الشاهدين﴾ .

(٧) الأنعام (٣٣) ﴿. . . ولكن الظالمين بآيات الله يمشون﴾ .

(٨) في د (فلا تكونن) خطأ .

(٩) الأنعام (٣٥) وهو المعمول به في المصاحف التي بين أيدينا .

(١٠) في د وظ (ولعل وغيره) .

(١١) خلف بن هشام بن علقم أبو حمزة البخاري المقرئ ، الزائر أحد الأعلام ، له إختصار في القراءة ، وهو أحد القراء العشرة ، كان عبادة فاضلاً توفي سنة ٢٢٩ هـ . معرفة القراء الكبار (٢٠٨/١) ، وتاريخ بغداد (٣٢٢/٨) وطبقات القسرين للداودي (١٦٧/١) وسير أعلام النبلاء (٥٧٦/١٠) .

- والرابع عشر : ﴿فِي طَعْنَانِهِمْ يَمْعَهُونَ﴾^(١) باتفاق .
- والخامس عشر : ﴿أَوْ هُمْ قَاتِلُونَ﴾^(٢) في الأعراف ، وقيل : آخر الأنعام قلت : (وعمل هذا القول جميع الناس)^(٣) إحد .
- والسادس عشر : ﴿وَهُوَ غَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾^(٤) ووافقه على ذلك بعضهم . وقال غيره : ﴿وَأَنْتَ غَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾^(٥) .
- والسابع عشر : ﴿أَجْرُ الْمَصْلُوحِينَ﴾^(٦) ولم يوافق عليه ، وقيل : ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾^(٧) .
- والثامن عشر : ﴿وَنَعْمَ النَّصِيرُ﴾ [الأنفال : ٤٠] في الأنفال باتفاق .
- والتاسع عشر : - عند أبي عمرو - في التوبة ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾^(٨) وقيل : ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾^(٩) وقيل : ﴿أَنْ يُّؤْذَنَ لَكَ﴾^(١٠) .
- العشرون : ﴿أَلَا يَجِدُوا مَا يَنْفِقُونَ﴾^(١١) باتفاق ، وهو الثالث .
- والحادي والعشرون : ﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [يونس : ٣٠] ، ولم يوافق عليه ، فقال قوم : ﴿وَيَهْدِي مِنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [يونس : ٢٥] وذكره - أيضاً - أبو عمرو فقال : وقيل : رأس خمس وعشرين ﴿إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ وقال آخرون : قيل هذا بآية ﴿الْقَوْمُ يَنْفَكِرُونَ﴾^(١٢) .

-
- (١) الأنعام (٦٦٠) ﴿... وَنَدَّاهُمْ فِي طَعْنَانِهِمْ يَمْعَهُونَ﴾ .
- (٢) الأعراف (٤) ﴿لَكُمْ مِنْ قَرِيَةِ أَعْتَدْنَا نُسَقِّفُهَا بِمَاءٍ يَسْبَغُ فِيهِ أَزْهُمُ قَاتِلُونَ﴾
- (٣) وهو المصوب به في تصانيف التي بين أيدينا .
- (٤) الأعراف (٨٧) ﴿... فَاصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ غَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ .
- (٥) الأعراف (٨٩) ﴿... رَبَّنَا فَانْحِلْنَا مِنْ قَدْحِ رَبِّنَا أَلَيْسَ الْغَارِثُ غَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ .
- (٦) الأعراف (١٧٠) ﴿... وَإِنَّا لَا تَصِحُّ أَنْهُ الْقُضْلِيِّينَ﴾ .
- (٧) الأعراف (١٦٤) ﴿... قَالُوا مَعَذَرَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ .
- (٨) التوبة (٣٣) ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ .
- (٩) التوبة (٣٢) ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ .
- (١٠) التوبة (٣٠) ﴿... قَاتِلْهُمْ اللَّهُ أَنْ يُّؤْذَنَ لَكَ﴾
- (١١) التوبة (٩٢) ﴿... تَوَلَّوْا وَأَعْيَيْمُ تَلْفِيزُ مِنَ الدِّمْعِ حَوْلًا لَا يَجِدُوا مَا يَنْفِقُونَ﴾ .
- (١٢) يونس (٢٤) ﴿... فَطَلَّتْ نَفْسُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَنْفَكِرُونَ﴾ .

- وقال ^(١) بعضهم : ﴿وربك اعلم بالقدسين﴾ [يونس : ٤٠] .
- والثاني والعشرون : إلى آخر السورة ، ولم يوافق عليه . ثم ^(٢) قال أبو عمرو : - بعد ذلك - وقيل : رأس خمس آيات من هود ﴿عليم بذات الصدور﴾ ^(٣) وهذا القول قال قوم ، وقال آخرون : ﴿إنه لفرح فخور﴾ ^(٤) .
- الثالث والعشرون : ﴿وما هي من الظالمين بعباد﴾ ^(٥) .
- ثم قال : وقيل : ﴿الحليم الرشيد﴾ ^(٦) وقيل : ﴿رحيم ودود﴾ ^(٧) هذا كله قول أبي عمرو ، ووافقته قوم على ﴿الحليم الرشيد﴾ فقط . وقال قوم ﴿من سجل منظود﴾ ^(٨) .
- الرابع والعشرون : ﴿كيد الخائنين﴾ ^(٩) في يوسف باتفاق ، وهو الخامس الثاني في قول الجميع .
- والخامس والعشرون : ﴿ويشئ الهادي﴾ ^(١٠) في الرعد باتفاق ^(١١) .
- والسادس والعشرون : آخر إبراهيم باتفاق .
- والسابع والعشرون : ﴿وفعلون ما يأمرون﴾ ^(١٢) في النحل في قول أبي عمرو وغيره . وقيل : ﴿أفغير الله تتقون﴾ [النحل : ٥٦] وعن خلف - صاحب

(١) سقطت الواو من د وط .

(٢) في ط و قال ... الخ .

(٣) هود (٥) ﴿... إنه عليم بذات الصدور﴾ .

(٤) هود (١١) ﴿ولئن اتفقت أئمة بعد ضراء ثلثة ليقولن فأجب السبعات عني إنه لفرح فخور﴾ .

(٥) هود (٨٣) ﴿مسئونة عند ربك وما هي من الظالمين بعباد﴾ .

(٦) هود (٨٧) ﴿... إنك لأنت الحليم الرشيد﴾ .

(٧) هود (٩٠) ﴿... إن رب رحيم ودود﴾ .

(٨) هود (٨٦) ﴿وأطرنا عليها سجارة من سجل منظود﴾ .

(٩) يوسف (٥٢) ﴿وإن الله لا يبدي كيد الخائنين﴾ .

(١٠) الرعد (١٨) ﴿... أولئك هم سوء الحساب وماوهم جهنم ويشئ الهادي﴾ .

(١١) كلمة (باتفاق) سقطت من ط و .

(١٢) النحل (٥٠) ﴿يأمرون وهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون﴾ .

حزرة رَحِمَها اللهُ - ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾^(١١) وقيل : ﴿أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^(١٢) .

والثامن والعشرون : آخر السورة باتفاق .

والثاسع والعشرون : في سبحانه ﴿أَنَا الْمُبْدِئُ خَلَقًا جَدِيدًا﴾ [الإسراء : ٩٨] وبعده ﴿أَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ﴾ ولم يوافق عليه وقال قوم : ﴿إِنَّهُ كَانَ بِعِيَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾ [الإسراء : ٩٦] الآية^(١٣) التي قبل ذلك بآية قبل^(١٤) ﴿وَنُفِثَ بَرَكًا وَكَيْلًا﴾^(١٥) .

والثلاثون : موضع النصف في قول الجميع ، وذلك في سورة الكهف^(١٦) .
الحادي والثلاثون : آخر مريم ، وقيل : ﴿وَيَأْتِنَا فَرْدًا﴾^(١٧) وهذا ان القولان لابي عمرو - رحمه الله - ولم يوافق أحد^(١٨) عليهما ، وقال غيره : ﴿إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ

(١) النحل (٤٤) ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِنُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ بِهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾

(٢) النحل (٤١) ﴿ ... إِنْهَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَيْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾

(٣) في د وط (نزل الآية التي قبل ذلك بآية) .

(٤) احتراز حتى لا يظن القارئ أن المقصود قوله تعالى : ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيُمْسِكُهُ كَيْدَ بِيَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾ وهي آية (٣٠) من السورة نفسها .

(٥) هذه الآية تحمل رقم (٦٥) من السورة نفسها . وليست هي المقصودة قطعاً وإنما المقصودة قوله تعالى ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ نَعِيمًا خَبِيرًا بصيراً﴾ الآية (٩٦) من الإسراء . وهي التي يدور الكلام حولها وليست التي ذكرت في المصطب والله أعلم .

(٦) لا أعني ما قد يقصد النصف من قوله في قول الجميع ، وقد أبرد عدة روايات في تحديد النصف - فقد تقدم في قول أبي محمد الحلي أنهم أجمعوا على أن نصف القرآن ينتهي عند قوله تعالى - ﴿وَيَأْتِنَا فَرْدًا﴾ في الفاء ، وهو الربع الثاني في رواية أبي محمد الحلي ، وتقدم في رواية هلال التوراني ومحمّد الجعفري أن النصف ينتهي آخر الكهف ، وهو العشر الخامس في روايتها .

وتقدم في رواية حميد الأحمري أن النصف ينتهي إلى قوله تعالى : ﴿قُلْ أَتَعْلَمُونَ عَلَى أَنْ يُعْلِمَ مَا عَمِلْتُمْ وَشَاءَ قُلُوبُكُمْ أَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ (٦٥) الكهف ، وهو الربع الثاني والستس الثالث والثمن الرابع والعشر الخامس في روايته .

وتقدم في رواية الحلواني عن ابن ذكوان أن النصف ينتهي إلى قوله تعالى ﴿قُلْ جَدَّتْ شَيْئًا نَكْرًا﴾ (٣٤) الكهف وهو نصف السبع الرابع في روايته ، ولعله يقصد بدء العدة بتقدّمهم على أن نصف القرآن ينتهي عند قوله تعالى ﴿قُلْ جَدَّتْ شَيْئًا نَكْرًا﴾ على تحزئة الكلمات وليس على الحروف ، كما سيذكر ذلك المصطب عند آخر كلامه على تحزئة القرآن إلى ستين جزءاً .

(٧) مريم (٨٠) ﴿وَنُرْسِلُهُمَا فِرْدًا﴾

(٨) كلمة (أحد) ليست في طية النسخ .

عداء^(١) وعن خلف بن هشام ﴿وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا﴾
[مريم : ٩٢] .

الثاني والثلاثون : آخر (طه) باتفاق .

الثالث والثلاثون : آخر الأنبياء ، ووافق أبا عمرو بعضهم . وقيل : ﴿إلى^(٢) عذاب
السعير﴾^(٣) أوسع آيات من الحج ، وقيل : مائة وآية من
الأنبياء .^(٤) .

الرابع والثلاثون : آخر الحج باتفاق .

الخامس والثلاثون : ﴿وإن الله رؤوف رحيم﴾ [النور : ٢٠] من النور ، وقيل :
﴿تواب حكيم﴾^(٥) هذان القولان لأبي عمرو ولم يوافق على الثاني .
وقال غيره : ﴿ولكن الله يزكي من يشاء والله سميع عليم﴾
[النور : ٢١] .

السادس والثلاثون : ﴿وكان ربك بصيرا﴾ [الفرقان : ٢٠] في الفرقان ، هذا قول أبي
عمرو وغيره . وقيل : قبل ذلك بآية ، وقيل : بعده بآية .

السابع والثلاثون : ﴿فأتقوا الله وأطيعون﴾ [الشعراء : ١١٠] في الشعراء ، بعده :
﴿قالوا أنؤمن لك﴾ ووافق أبا عمرو على ذلك غيره . وقيل :
﴿فانفتح بيني وبينهم فتحاً ونجى ومن معي من المؤمنين﴾
[الشعراء : ١١٨] بعد القول الأول بشئ آيات . وقال
أبو عمرو : - أيضاً - ﴿وإن ربك هو العزيز الرحيم﴾
[الشعراء : ١٠٤] بعده ﴿كذبت قوم نوح المرسلين﴾ ولم يوافق
عليه ، وهو قول حسن .^(٦) .

(١) مريم (٨٤) ﴿فلا تعجل عليهم إنما نعد لهم عدا﴾ .

(٢) (إلى) ليست في ط .

(٣) الحج (٤) ﴿كتب عليه أنه من تولاه فإله بضله وبغيه إلى عذاب السعير﴾ .

(٤) قوله تعالى : ﴿إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون﴾ .

(٥) النور (١٠٠) ﴿... وإن الله تواب حكيم﴾ .

(٦) نعم قول حسن جداً لأن جملة الآية تنتهي قصة أصحاب النار ، وتبديء قصة نوح - عليه السلام -
مع لومه ، فإحداً لوروعي هذا التقسيم في القراءة والتعليم والصلاة في جميع القرآن بغض النظر
عن عدد الحروف والكلمات .

الثامن والثلاثون : في النمل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَتْلُوا هَلَالًا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ لَا تَمْلِكُوا فِيهَا أَشْيًا وَلَا يَتْلُو فِيهَا إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا قَلِيلًا مِمَّا رَزَقُوا﴾ (١) .

التاسع والثلاثون : في القصص ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [القصص : ٥٠]

ووافق أبا عمرو على ذلك بعضهم ، وقيل : ﴿نَجُوتٍ مِنَ الْقَوْمِ

الظَّالِمِينَ﴾ (٢) ﴿عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾ (٣) وقيل : ﴿وَنَكُونُ مِنَ الْظَّالِمِينَ﴾ (٤)

وقيل : ﴿أَعْلَمَ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (٥) وقيل : ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (٦) .

الأربعون : ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ [العنكبوت : ٤٥] ، وهو الثالث

الثاني ، وذلك بتوافق من الجميع .

الحادي والأربعون : ﴿إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ (٧) في لقمان . وقيل : ﴿فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (٨)

بعده . وولقد أتينا للبيان الحكمة . ووافق أبا عمرو غيره (٩) على

الموضعين جميعاً .

الثاني والأربعون : ﴿وَكَانَ ذَلِكَ عَلَىٰ اللَّهِ يَسِيرًا﴾ (١٠) في الأحزاب ، وعلى ذلك مع أبي

عمرو غيره . وقيل ﴿بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (١١) بعد ذلك بعشر آيات ،

بعده ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ﴾ .

(١) النمل (٥٥) فعل سبيل المثال على ما قلته ، كان الأولى - في تصوري - أن ينتهي الجزء عند نهاية قصة

صالح - عليه السلام - مع قومه ﴿وَأَنزَلْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ (٥٣) ثم ينتهي - الجزء بقصة

لوط - عليه السلام - مع قومه ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ ..﴾ الآية (٥٤)

وليس الفرق كبيراً - كما ترى - وإنما آيتان خطأ ، والله أعلم .

(٢) القصص (٢٥) ﴿...﴾ قال لا تحف نجوت من القوم الظالمين .

(٣) سقطت هذه العبارة من الأصل : وقيل : ﴿عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾ أم ، وهي آية (٢٠) من السورة نفسها

(٤) القصص (٤٧) ﴿وَلَوْلَا أَنْ تَصْبِهِمْ مَعْصِيَةٌ بِنَا لَمَسَتْ أَيْدِيهِمْ يُفْلِكُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا مِّنْ

إِلَهِاتِكَ وَتَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ .

(٥) القصص (٥٦) ﴿...﴾ وهو أعلم بالهتدين .

(٦) القصص (٦٠) ﴿...﴾ وما عند الله غير وأبشراً أفلا تعقلون .

(٧) لقمان (٢١) ﴿...﴾ أولئك كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير .

(٨) لقمان (٦٦) ﴿...﴾ يا الظالمون في ضلال مبين .

(٩) في ط (وغيره) خطأ .

(١٠) الأحزاب (٣٠) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتْلُوا فِيهَا ذِكْرَ الْفَاحِشَةِ مِمَّا يَصْطَلِحُهَا الْعَذَابُ فَتَعْقِلُونَ وَكَانَ ذَلِكَ

عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ .

(١١) الأحزاب (٤٠) ﴿...﴾ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا .

الثالث والأربعون : قال أبو عمرو - رحمه الله - : رأس ثلاثين آية في سبأ ﴿ولا تستقدمون﴾^(١٦١) قال : وقيل : رأس ثلاث وعشرين ﴿وهو المعلى الكبير﴾ [سبأ : ٢٣] وقال غيره : ﴿بل هو الله العزيز الحكيم﴾ [سبأ : ٢٧] . وعن خلف : ﴿هل يجوزون إلا ما كانوا يعملون﴾ [سبأ : ٢٣] رأس ثلاث وثلاثين منها .

الرابع والأربعون : ﴿وجعلني من الكرمين﴾ [يس : ٢٧] . وقال غيره : ﴿يا ليت قومي يعلمون﴾ [يس : ٢٦] .

الخامس والأربعون : ﴿إلى يوم يبعثون﴾^(١٦٢) من الصفات^(١٦٣) .

السادس والأربعون : ﴿عند ربكم تختصمون﴾^(١٦٤) من الزمر بانفاق .

السابع والأربعون : ﴿يرزقون فيها بغير حساب﴾^(١٦٥) عند أبي عمرو وغيره وقال قوم : ﴿إلا في كتاب﴾^(١٦٦) .

الثامن والأربعون : ﴿وما ربك بظلام للعبيد﴾ [فصلت : ٤٦] في (حم) السجدة . وقال غيره^(١٦٧) : ﴿التي كنتم توعدون﴾^(١٦٨) وقيل : عند (مريب)^(١٦٩) .

التاسع والأربعون : قال أبو عمرو : ﴿كيف كان عاقبة المكذبين﴾^(١٧٠) في الزخرف ، قال : وقيل : ﴿مستسكون﴾^(١٧١) قال : وقيل : ﴿مقتلون﴾^(١٧٢) .

(١٦١) سبأ (٣٠) ﴿قل لكم ميعاد يوم لا تستعجلون عنه ساعة ولا تستقدمون﴾ .

(١٦٢) الصفات (١٤٤) ﴿وليت في بقعة إلى يوم يبعثون﴾ .

(١٦٣) في بقية النسخ : من والصفات .

(١٦٤) الزمر (٣٩) ﴿ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون﴾ .

(١٦٥) طاهر (٤٠) ﴿... فلو أنك تدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب﴾ .

(١٦٦) طاهر (٣٧) ﴿... وما كيد فرعون إلا في كتاب﴾ .

(١٦٧) (غيره) سقطت من د وط .

(١٦٨) فصلت (٣٠) ﴿... وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون﴾ .

(١٦٩) فصلت (٤٥) ﴿... وأنهم لفي شك منه مريب﴾ .

(١٧٠) الزخرف (٦٥) ﴿... فأنظر كيف كان عاقبة المكذبين﴾ .

(١٧١) الزخرف (٦١) ﴿إنهم أتيناكم كتاباً من قبله فهم به مستمسكون﴾ .

(١٧٢) في ظني ود ﴿مقتدون﴾ خطأ .

(١٧٣) الزخرف (٦٣) ﴿... إلا قل مثرفوها إننا وجدنا آيات من آية ربنا على أتاهم مقتدون﴾ .

الأقوال الثلاثة لأي عمرو ، وقال غيره : «ومعارج عليها يظهر»^(١) .

الخمسون : آخر الجاتية ، وقال غير أبي عمرو : «وما نحن بمستيقنين»^(٢) .
الحادي والخمسون : «هذا ألبيا»^(٣) من الفتح ، وقال غير أبي عمرو : آخر سورة
القصص ، وقيل : «وسيحط أعياهم»^(٤) (منها)^(٥) وقال قوم :
«لستوب»^(٦) أبرأ عطية»^(٧) في الفتح ، وقيل : «صراطاً
مستقيماً»^(٨) .

الثاني والخمسون : «إنه هو الحكيم العليم»^(٩) في اللاريات باتفاق .

الثالث والخمسون : آخر القمر ، وقال غير أبي عمرو : «يخرج»^(١٠) منها اللؤلؤ والمرجان
[الرحمن : ٢٢] . وقال خلف : «والنخل ذات الأكاسيم»
[الرحمن : ١١] .

الرابع والخمسون : آخر الحديد باتفاق .

الخامس والخمسون : آخر الصف ، وقال غير أبي عمرو : «أن تثللوا ما لا تفعلون»^(١١)

وقد جاء في كتاب الياء ورقة (١١٠) وقيل : رأس إحدى وعشرين «مهندون» بعد أي قبل الآية
التي ذكرها السخاوي بأية .

(١) الزعفر (٣٣) . . . يعلما لن يكفر بالرحمن ليومهم سقفاً من فضة ومعارج عليها يظهر» .

(٢) الجاتية (٣٢) . . . قلتم ما ندرى ما السمة إذ نطن [أأ غداً وما نحن بمستيقنين]

(٣) الفتح (١٧) . . . ومن يقول بعلية هذا ألبيا .

(٤) القصص (٣٢) . . . لن يضروا الله شيئاً وسيحط أعياهم .

(٥) سقطت من الأصل .

(٦) في فتح «لستوب» بالياء ، وهي قراءة أبي عمرو والكوفيين ورويس عن يعقوب ، وقرا الباقون
بالتون ، النشر (٣٧٥/٢) واليشور الخارصة (ص ٢٩٧) والذهب (٢٤٣/٢) .

(٧) الفتح (١٠) . . . ومن أرفق بما عاهد عليه الله مبيته أبرأ عطية .

(٨) الفتح (٣٠) . . . ولنكون أية للمؤمنين ويهدى لكم صراطاً مستقيماً . وهناك أية تشبهها

« . . . ويهدى صراطاً مستقيماً » الفتح (٣) والله أعلم أيها أراد المصنف وكلاهما محتمل .

(٩) اللاريات (٣٠) وكتب الآية خطأ في الأصل

(١٠) في دوق «ويخرج . . . » خطأ .

(١١) الصف (٣) . . . كثير مقناً عند الله لن تثللوا ما لا تفعلون .

وعن خلف : ﴿ لا يدي القوم الفاسقين ﴾^(١) منها .

السادس والخمسون : آخر التحريم باتفاق .

السابع والخمسون : آخر نوح باتفاق .

الثامن والخمسون : آخر المرسلات ، عند أبي عمرو وغيره ، وقال آخرون خاتمة النبا .

التاسع والخمسون : آخر الطارق ، عند أبي عمرو وحده ، وقال خلف : خاتمة الأعلى ،
وقيل : خاتمة النفاشية .

الستون : آخر القرآن^(٢) . اهـ .

ولما أجزء ثلاثين فداخلة في هذه الأجزاء . كل جزئين منها جزء من ثلاثين ، وكذلك
(وأجزء)^(٣) خمسة عشر كل أربعة أجزاء : جزء من خمسة عشر ، وكذلك العشرة ، كل
سنة منها جزء من عشرة .

وإذا ذكرت أجزاء عشرة فيها تقدم : لأن الذي ذكرته على عدد الحروف وعله
الأجزاء على الكلمات^(٤) وهذا يجيء بعضها أطول من بعض .

وكذلك أجزاء عشرين : كل ثلاثة أجزاء من ستين : جزء من عشرين ، وكذلك
أجزاء أربعين : كل حزب^(٥) ونصف من ستين^(٦) جزء من أربعين اهـ .

(١) الصف (٥) ﴿ . . . والله لا يدي القوم الفاسقين ﴾ .

(٢) النظر : كتاب البيان في عدد أبي القرآن للداني ورقة (١٠٩ ، ١١٠) .

(٣) هكذا في الأصل : وكذلك وأجزء عطاء . وفي بقية النسخ . وكذلك أجزاء .

(٤) في ظن : على عدد الكلمات .

(٥) في د و ظ : كل جزء .

(٦) في بقية النسخ : من الستين

ذكر أنصاف الأحزاب^(١)

وأنا أذكر أنصاف الأحزاب من أجزاء الستين مستعينا بالله وهو خير معين : وهي أجزاء مائة وعشرين^(٢) .

فنصف الحزب الأول : ﴿فَمَنْ تَبِعَ هَدَايَ فَلَا خُوفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(٣) [البقرة : ٣٨] .

ونصف الحزب الثاني : ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة : ١٠٦] . وقيل : بعده بآية .

ونصف الحزب الثالث : ﴿لَمَّا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾^(٤) .

ونصف الحزب الرابع : ﴿قَالُوا لَكَ هُمِ الظَّالِمُونَ﴾^(٥) بعده (فان طلقها) .

ونصف الحزب الخامس : ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(٦) بعده ﴿يَحِقُّ لِلَّهِ الرَّبَابُ﴾ .

(١) هذا العنوان من حاشية الأصل فقط . وفي حاشية د : الأحزاب .

(٢) ذكر أبو عمرو وشاذل هذه الأجزاء . وهي تختلف عما ذكره السخاوي ها . ثم قال عقبه ذكرها : وكل جرثوم من هذه الأحزاب : جزء من ستين ، وكل أربعة منها جزء من ثلاثين ، وكل ثمانية أجزاء منها جزء من خمسة عشر ، وقد قرأت عن غير واحد من شيوخي القرآن كله بأجزاء ستين وبأجزاء ثلاثين . . . الخ .

بيان في عدد آي القرآن وركعة (١٠٨) .

(٣) البقرة (١٧٥) ﴿قَالُوا لَكَ الَّذِينَ اسْتَرَوْا الضَّلَالَةَ يَلْجِدُ مِنَ الْعَذَابِ مُلْتَجِدِينَ فَأُصْبِرْهُمْ عَلَى النَّارِ﴾

(٤) البقرة (٢٢٩) ﴿... وَمَنْ يَتَّبِعْ حُدُودَ اللَّهِ قَالُوا لَكَ هُمِ الظَّالِمُونَ﴾ .

(٥) البقرة (٢٧٥) ﴿... وَمَنْ عَادَ قَالُوا لَكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ .

وقيل : قبل هذا بآية ، وقيل : بآيتين .

وتصف الحزب السادس : ﴿وَاشْهَد بَأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾^(١) .

وتصف الحزب السابع : ﴿أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَلَهُمْ ظَالِمُونَ﴾^(٢) .

وتصف الحزب الثامن : ﴿وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ﴾ [آل عمران : ١٩٨] وقيل :
آخر السورة ، وقيل : ﴿وَكَفَىٰ بِسَالَةِ حَسْبِيَ﴾
[النساء : ٦] من سورة النساء .

وتصف الحزب التاسع : ﴿لَا يَأْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا﴾^(٣) .

وتصف الحزب العاشر : ﴿وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ [النساء : ١١٣] .

وتصف الحزب الحادي عشر : ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُمْ مَارِيْدٌ﴾ [المائدة : ١] وقيل : في رأس ست
منها ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^(٤) .

وتصف الحزب الثاني عشر : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [المائدة : ٥١] .

وتصف الثالث عشر : ﴿وَيُكَوِّنُ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاعِلِينَ﴾^(٥) .

وتصف الرابع عشر : ﴿وَأَمَرْنَا لِسُلَمٍ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام : ٧١] وقيل :
﴿مُسْتَقَرٍّ وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾^(٦) .

وتصف الخامس عشر : ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأنعام : ١٤١] .

وتصف السادس عشر : وهو الحزب الأول من الربع الثاني -^(٧) ﴿أُورِثْنَاهَا﴾^(٨) بما
كنتم نعيمون﴾^(٩) .

(١) آل عمران (٥٦) ﴿ . قال الحارثيون نحن نصدق الله أننا باله واشهد بآنا مسلمون .

(٢) آل عمران (١٦٨) ﴿ليس لك من الأمر شيء لو يوق عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون﴾

(٣) النساء (٥٣) ﴿ألم لهم نصيب من الملك فإذا لا يؤتون الناس نقيرا﴾ .

(٤) المائدة (٦) ﴿ . ولهم نعمته عليكم لعلكم تشكرون﴾ .

(٥) المائدة (١١٣) ﴿ ولعلهم أن قد صدقنا ونكون عليها من الشاعلين﴾ .

(٦) الأنعام (٦٧) ﴿لكن نأ مستقر وسوف تعلمون﴾ .

(٧) لأن الربع الثاني يتألف من أول الأعراف ثلثا سبق .

(٨) في النسخ : ﴿ألي أورثناها . . .﴾ خطأ

(٩) الأعراف (٤٣) ﴿ وثوبوا أن كنتم لجنة أورثناها بما كنتم نعيمون﴾ .

ونصف الحزب السابع عشر : ﴿... وقومهم وما كانوا يعرشون﴾^(١) .

ونصف الثامن عشر : آخر الأعراف .

ونصف الحزب التاسع عشر : آخر الأتقال .

ونصف الحزب العاشر العشرين : ﴿وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون﴾^(٢) .

ونصف الحزب الحادي والعشرين : ﴿ليجزيم الله أحسن ما كانوا يعملون﴾^(٣) بعده
﴿وما كان المؤمنون ليخافوا كفافاً﴾ .

ونصف الحزب الثاني والعشرين : ﴿إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون﴾
[يونس : ٦٧] في يونس بعده ﴿قالوا الحمد لله
ولداً مبشراً﴾ [يونس : ٦٨] .

ونصف الحزب الثالث والعشرين : ﴿بعداً للقوم الظالمين﴾^(٤) بعده ﴿وبادى نوح
ربه﴾ .

ونصف الحزب الرابع والعشرين : أربعة عشر^(٥) آية من يوسف. ﴿قالوا لئن أكلت
الذئب ونحن عصبة إنا إذا لخاسرون﴾
[يوسف : ١٤] أو قبل ذلك آية .

ونصف الحزب الخامس والعشرين : ﴿يمرون عليها وهم عنها معرضون﴾^(٦) .

ونصف الحزب السادس والعشرين : ﴿فأتونا بسلطان مبين﴾^(٧) في إبراهيم وقيل : بعد
ذلك ﴿وعلى الله فيبتكل المتوكلون﴾
[إبراهيم : ١٢] وقيل : ﴿ذلك هو الضلال
البعيد﴾ [إبراهيم : ١٨] .

(١) الأعراف (١٣٧) ﴿... ونمرقا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون﴾ .

(٢) التوبة (٥٨) ﴿وإنهم من يمدرك في الصدقات فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إن هم يسخطون﴾ .

(٣) كلمة (الحزب) ليست في بقية النسخ .

(٤) التوبة (١٢٦) ﴿... ولا يقطعون ولا إنا كتب لهم الجزيم الله أحسن ما كانوا يعملون﴾ .

(٥) هود (٤٤) ﴿... وقيل بعداً للقوم الظالمين﴾ .

(٦) هكذا في الأصل ، وفي بقية النسخ (أربع عشرة) وهو الصحيح .

(٧) يوسف (١٠٥) ﴿وتكلم من آية في السموات والأرض يمرون عليها وهم عنها معرضون﴾ .

(٨) إبراهيم (١٠) ﴿... قالوا إن كنتم إلا بشر مثلاً لربود أن تصدونا عما كنا يعد لناؤنا فأتونا بسلطان﴾ .

وتنصف الحزب السابع والعشرين : ﴿عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(١) في سورة الحجر بعده ﴿فَأَصْدَحْ بِمَا تَزُمِرُ﴾ .

الثمن والعشرون : تنصفه ﴿فَالْقُلُوبُ إِلَيْهِمْ الْقَوْلُ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [النحل : ٨٦]

وتنصف الحزب التاسع والعشرين : ﴿قُلْ كُنُوا حِجَابًا أَوْ حديدًا﴾ [الإسراء : ٦٥] رأس خمسين آية من بني إسرائيل ، وقيل : عند قوله عز وجل ﴿وَكُفِّي بِرَبِّكَ وَكِيلًا﴾ [الإسراء : ٥٠] . بعده ﴿وَبِكُمْ الَّذِي بِيْزِمُ﴾ والاول هو الصحيح .

وتنصف الحزب الموقف ثلاثين : ﴿وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾^(٢) .

وتنصف الحزب الحامشي (والثلاثون)^(٣) : وهو أول الربع الثالث^(٤) أعني هذا الحزب .^(٥) وقد جعل ربك تحطك سرية^(٦) .

وتنصف الحزب^(٧) الثلاثي والثلاثين : ﴿فَالْوَلَدُ قَمِ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى﴾^(٨) في طه ، وقيل : ﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [طه : ٧٣] وقيل : ﴿فَارْجِسْ فِي نَفْسِهِ خِيفَةَ مُوسَى﴾ [طه : ٦٧] .

وتنصف الحزب الثالث والثلاثين . من الآتياء ﴿بَعْدَ أَنْ تُولُوا مَدِيرِينَ﴾^(٩) .

وتنصف الرابع والثلاثين : من الطحج ﴿وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَلْقَدِيرُ﴾^(١٠) .

وتنصف الخامس والثلاثين : من المؤمنين ﴿عَنِ الصَّرَاطِ لَنَّاكِبُونَ﴾^(١١) وقيل :

(١) الحجر (٩٣) ﴿لَوْ زِدَتْ لِنَسَالِهِمْ أَحْمِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ .

(٢) التكليف (٦٨) ﴿وَلَا تَطْعَمُ مِنَ الْعَمَلِ لَبِيبٌ عَنْ ذِكْرِنَا وَتَبِعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ .

(٣) هكذا في الأصل : والثلاثون ، وفي بقية النسخ : والثلاثين وهو الصواب .

(٤) أي عند قوله تعالى . ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكَرًا﴾ (٧٤) التكليف وذلك باعتبار الكلمات كما سبق

(٥) حرفت في د إلى (الحزب)

(٦) مريم (٦٤) ﴿فَتَدَاهَا مِنَ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنَ قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحُكَّ سَرِيَّةً﴾ .

(٧) كلمة (الحزب) ليست في بقية النسخ .

(٨) طه (٧٥) ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْتًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَالْوَلَدُ قَمِ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى﴾ .

(٩) الآتياء (٥٧) ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مَدِيرِينَ﴾ .

(١٠) الطحج (٣٩) ﴿إِنَّا لِلَّهِ لَنَكُونَنَّ بِأَيْدِيهِمْ ظَالِمُونَ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَلْقَدِيرُ﴾

(١١) المؤمنون (٧٤) ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصَّرَاطِ لَنَّاكِبُونَ﴾

﴿الحق كارهون﴾^(١) .

ونصف الحزب السادس والثلاثين : في النور ﴿بلى أولئك هم الظالمون﴾^(٢) .

ونصف السابع والثلاثين : ست آيات من الشعراء ﴿ما كانوا به يستهزئون﴾^(٣) .

ونصف الحزب الثامن والثلاثين : ﴿وهم في الآخرة هم الأخسرون﴾^(٤) في النمل بعنه

﴿وانك تلقى القرآن﴾ [النمل : ٦] . وقيل : ﴿ظليماً

وعلوّاً فانظر كيف كان عقوبة المفسدين﴾^(٥) وقيل آخر

الشعراء .

والحزب التاسع والثلاثون نصه : في القصص ﴿وهم له ناصحون﴾^(٦) .

ونصف الحزب العاشر أربعون : آخر القصص .

والحاددي والأربعون نصه^(٧) : في الروم ﴿كل له قانون﴾ [الروم : ٢٦] . وقيل :

﴿ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾

[الروم : ٣٠] . وقيل : في لقمان ﴿فأروني ماذا خلق الذين

من دونه بلى الظالمون في ضلال مبين﴾ [لقمان : ١١] .

ونصف الحزب الثاني والأربعون^(٨) : في السجدة ﴿مضى﴾ هذا القتح إن كنتم صادقين^(٩) .

(١) المؤمنون (٧٠) ﴿يو جاءهم بالحق والحق كارهون﴾ .

(٢) النور (٥٠) ﴿لم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون﴾ .

(٣) الشعراء (٦) ﴿فقد كفرا فبإتهم آباء ما كانوا به يستهزئون﴾ .

(٤) النمل (٥) ﴿ولئك الذين هم سوء العذاب وهم في الآخرة هم الأخسرون﴾ .

(٥) النمل (١٤) ﴿وجحدوا بها واستيقظها أنفسهم ظلماً وعلواً فانظر كيف كان عقوبة المفسدين﴾

(٦) القصص (١٢) ﴿... فذلك هل أنلكنكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون﴾

(٧) حاددي والأربعون نصه : هي آخر عبارة في ورقة (١/٤٤) من نسخة ط ، وحذمت الكلمة

حتى بعدها وهي قوله ﴿في الروم﴾ في ورقة (٤٥/ب) أي بعدها بصفحتين وهو تقديم وتأخير من

النسخ كما سيأتي إن شاء الله تعالى .

(٨) هكذا في الأصل : والأربعون وفي نية النسخ : والأربعين وهو المصواب .

(٩) في د : في السجدة ﴿ولاً ما كانوا يعلمون﴾ آية (١٩) . ثم كتب في الهاشية : في أصل النصف :

ونصف الحزب الثاني والأربعين في السجدة ﴿ويقولون مضى هذا القتح إن كنتم صادقين﴾ بتلوه الثلث

والأربعون آخر صحيح .

أما في نسخة ط : فقد جاءت العبارة مضطربة وهذا نصها : ونصف الحزب الثاني والأربعين في

أصل النصف ونصف الحزب الثاني والأربعين في السجدة ﴿ويقولون مضى هذا القتح إن كنتم

صادقين﴾ بتلوه الثلث والأربعون ﴿ولاً ما كانوا يعلمون﴾ . وثلث والأربعون نصه في الأحزاب

﴿لعل الساعة تكون قريباً﴾ . . . القح ، وهذا الخط كله في الأصل !! فإنه لئله وإليه راجعون .

(١٠) السجدة (٢٨) ﴿ويقولون مضى هذا القتح إن كنتم صادقين﴾ .

والثالث والأربعون نصفه : في الأحزاب ﴿لعل الساعة تكون قريباً﴾^(١١) .
 والرابع والأربعون نصفه : في فاطر ﴿فإنما يتركي نفسه وإلى الله المصير﴾^(١٢) .
 والخامس والأربعون : في الصفات نصفه ﴿قل نعم وأنتم داخرون﴾^(١٣) .
 [الصفات : ١٨] .

السادس والأربعون نصفه : في (ص) ﴿فيس القرار﴾^(١٤) بعده ﴿قالوا ربنا من قدم لنا هذا﴾^(١٥) وقيل : نصفه ﴿أولي الأيدي والأبصار﴾^(١٦) .
 والسابع والأربعون نصفه : في الزمر ﴿مشوى المتكبرين﴾^(١٧) وقيل : ﴿وهو أعلم بما يفعلون﴾^(١٨) وقيل : آخرها .

ونصف الثامن والأربعون^(١٩) : آخر المؤمن .

ونصف التاسع والأربعون : في الشورى ﴿إذا يشاء قدير﴾^(٢٠) .

ونصف التوفي خمسين : في الدخان ﴿توم جرمون﴾^(٢١) بعده ﴿فأسر بعبادي﴾^(٢٢) وقيل : نصفه ﴿كم تركوا من جنات وعيون﴾^(٢٣) [الدخان : ٢٥] وقيل : نصفه ﴿وما كانوا منتظرين﴾^(٢٤) .

والحزب الحادي والخمسون : نصفه عائلة الأحقاف .

وأقول : بل نصفه في سورة - محمد ﷺ

(١١) الأحزاب (٦٣) ﴿... وما يدريك لعل الساعة تكون قريباً﴾ .

(١٢) فاطر (١٨) ﴿... ومن تركني فأنى يتركى نفسه وإلى الله المصير﴾ .

(١٣) ص (٦٠) ﴿قالوا بل لئن لم لا مرحباً بكم أنتم لندتموه لنا فيس القرار﴾ .

(١٤) ص (٤٤) ﴿وانظر عبدنا إبراهيم وإسماعيل وعقوب أولى الأيدي والأبصار﴾ .

(١٥) في ج ﴿مشوى المتكبرين﴾ ولعله اشتبه عليه لفظ الآية رقم (٦٠) .

(١٦) الزمر (٧٣) ﴿... فيس مشوى المتكبرين﴾ .

(١٧) الزمر (٧٠) ﴿... وبيت كل نفس ما علمت وهو أعلم بما يفعلون﴾ .

(١٨) سقطت بعض النسخات هـ من الأصل ، وأضيفت في الحديثة ، فظهر بعضها .

(١٩) الشورى (٢٩) ﴿... وهو من جمعهم إذا يشاء قدير﴾ .

(٢٠) الدخان (٢٢) ﴿قدعا ربه أن هؤلاء قوم جرمون﴾ .

(٢١) الدخان (٢٩) ﴿فإن يكت عليهم الساء والأرض وما كانوا منتظرين﴾ .

﴿كُرْهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبِبُوا أَرْحَامَكُمْ﴾^(١) بعده ﴿أَعْلَمُ بِسِرِّهِ﴾ .

والثاني والخمسون : نصفه ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾^(٢) في الحجرات .

والثالث والخمسون : نصفه ﴿مَنْ رَجِمَ الْهَدْيُ﴾^(٣) في النجم ، وقيل : ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ أَعْتَدَى﴾ [النجم : ٣٠] .

والرابع والخمسون : نصفه ﴿ثُمَّ نَحْنُ الْمُنْتَشِرُونَ﴾^(٤) في الواقعة .

والخامس والخمسون : نصفه^(٥) في الحشر ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٦) .

والسادس والخمسون : ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾^(٧) في التغابن ، وقيل : ﴿وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [التغابن : ٦] وقيل : خاتمتها .

السابع والخمسون : نصفه في سورة الحاقة ﴿لَنَجْجِلْهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً﴾ [الحاقة : ١٢] .

والثامن والخمسون : نصفه^(٨) ﴿وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ﴾ [القيامة : ١٥] في القيامة .

والتاسع والخمسون : في المطففين ﴿إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾^(٩) هكذا ذكروا ، وهو غلط ، بل النصف ﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ [التكوير : ٤] وقيل : آخرها^(١٠) .

ونصف الوفي متين : خاتمة ﴿وَالزَّيْتُونَ﴾ اهـ .

(١) حميد ﷺ (٩) ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا مَا أَنتَ لَآتٍ بِهِمْ﴾ .

(٢) الحجرات (١١) ﴿... وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ .

(٣) النجم (٢٣) ﴿... وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهَدْيُ﴾ .

(٤) الواقعة (٧٢) ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ الْمُنْتَشِرُونَ﴾ .

(٥) (نصفه) ساقطة من بقية النسخ .

(٦) الحشر (٩) ﴿... وَمَنْ يَتُوبْ شَحْ نَحْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ .

(٧) التغابن (١٠) ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ .

(٨) (نصفه) ساقطة من بقية النسخ .

(٩) المطففين (٢) ﴿وَالَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ .

(١٠) أي آخر التكوير وهو أول من القلوب الذين ذكرهم النصف ، وهو البيت في النصف .

ذكر أرباع أجزاء الستين^(١)

وكان شيخنا أبو القاسم - رحمه الله - يأخذ بذلك على من يجمع القراءات فيقرأ عليه الجزء من الستين في أربعة أيام ، والناس إلى اليوم يجتمعون بجامع مصر - بعد تسليم الإمام من صلاة الصبح - حول المصحف الكبير ، ولذلك المصحف قارىء عجمي ، يجلس على دكة^(٢) والمصحف بين يديه ، وعنده شمعتان عن يمينه وشماله ، ورجلان قائمان بين يديه ، يفتح أحدهما المصحف ويصفح أوراقه للقارئ^(٣) ويقرأ هذا الجزء على الناس بصوت رليح ، ويدعو حبيب ذلك ، ويترقب الناس بفعل هذا في كل يوم على الدوام ، ولهذا القارئ على هذه القراءة في كل شهر خمسة دنانير^(٤) مصرية .

(١) يلاحظ أنه حصل في نسخة (ط) خلط وتقديم وتأخير ، فبدأ العنوان في السطر الأخير من ورقة (٤٥/ب) وفي لورقة نفسه (١١) عنوان الربع الثالث من القرآن العزيز ، أي قبل العنوان الرئيسي بصفحة ونصف ، ثم في وسط ورقة (٤٤/ب) عنوان ابتداء الربع الثاني من القرآن العزيز ، أي قبل العنوان الرئيسي بورقة ونصف صفحة ، أما ابتداء الربع الأول فهو في وسط ورقة (٤٦/أ) وابتداء لربع الرابع في الورقة نفسها (٤٦/ب)

(٢) الدكة : - سطح ليدل - المكان المرتفع يجلس عليه وهو المسطبة مغرب ، والجمع : دكك مثل قصعة وقصع .

المصباح الكبير (١٩٨) (دكك)

(٣) في بداية السطر : ويصلح القارئ أوراقه .

(٤) القدير : أصده (دأى) بالتضعيف ، فأبدل حروفه حلة للتخفيف ، ولهذا يرد في الجمع إلى أصله يقال : (دأى) - كما سبق في الفرع - .

والقدير : وزن إحدى وسبعين شعيرة وتصف شعيرة عشريناً .

والدينار : هو كغلاف له . المصباح الكبير (٢٠٠) (دأى) وراجع القاموس المحيط (٣١/٢) .

وأنا أذكر من كل جزء^(١) من أجزاء السنتين الربيع الأول والربيع الثالث : لأنَّ الربيعين الآخرين ، قد ذكرتهما .

أما الربيع الثاني : فإنه نصف الحزب وقد ذكرته .

وأما الربيع الرابع : فهو رأس الحزب وقد ذكرته .

(١) في الأصل : كتبت الكلمة باللفظين (من كل جزء) وفوق كلمة جزء (حزب) .
ولي د ، وظ : من كل حزب .

ابتداء الربع الأول من القرآن العزيز^(١)

الحزب^(٢) الأول : من أجزاء السنين :

ربعه الأول : ﴿أزواج مطهرة وهم فيها خالدون﴾^(٣) .

وربعه الثالث : ﴿رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون﴾^(٤) .

الحزب الثاني :

ربعه الأول : ﴿قل فلم تعلمون أنباء الله من قبل أن كنتم مؤمنين﴾

[البقرة : ٩١] .

والربع^(٥) الثالث منه : ﴿ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون﴾^(٦) .

الحزب الثالث :

الربع الأول : ﴿أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون﴾

[البقرة : ١٥٧] .

(١) وضعت هذا العنوان من عندي تشبهاً بالعنوين المثلثة الآية .

(٢) في د وقد . وقد ذكرت الحزب الأول . . الخ وهو خطأ . لأن قوله : الحزب الأول من أجزاء السنين . كأنه عنوان جديد .

(٣) البقرة (٢٥) ﴿... وهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون﴾ .

(٤) البقرة (٤٩) ﴿... فلأنزلنا عليهم رجزاً من السماء ...﴾ .

(٥) في د وقد : وربعه الثالث .

(٦) البقرة (١٣٣) ﴿وانتقموا يوماً لا تحري نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون﴾ .

- والثالث : ﴿تَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (١).
- الحزب الرابع : ربيعة الأول : ﴿يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٢).
- والربع الثالث : ﴿وَلَا تَسْأَلُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ أَنْ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة : ٢٣٧].
- الحزب الخامس : الربع الأول : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ سَعِيَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (٣).
- الربع الثالث : ﴿وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة : ٢٨٢].
- الحزب السادس : الربع الأول : ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران : ٣٦].
- والربع الثالث : ﴿يَخْتَصِمُ بِرَحْمَةِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [آل عمران : ٧٤].
- الحزب السابع : الربع الأول : ﴿ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ [آل عمران : ١١٢].
- والربع الثالث : ﴿وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران : ١٥٢].
- الحزب الثامن : الربع الأول : ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ [آل عمران : ١٨٥].
- الربع الثالث : ﴿النِّسَاءُ﴾ [النساء : ١١] بعده ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ﴾
- الحزب التاسع : الربع الأول : ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [النساء : ٣٦] وقيل - ذلك بآية .

(١) البقرة (١٨٨) ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتَدُلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لَأَكُمْ فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ .

(٢) البقرة (٢١٨) ﴿... تَوَلَّوْا رَحْمَةَ اللَّهِ ...﴾ .

(٣) البقرة (٢٦٠) ﴿... ثُمَّ أَمَّهْنِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ سَعِيَ ...﴾ .

الربع الثالث : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَئِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا أَوْامِرَ اللَّهِ﴾ [النساء : ٧٣] .

الحزب العاشر :

الربع الأول : ﴿وَمَنْ يُؤْتَ رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ فَهُوَ شَرٌّ مِنْكُمْ وَاللَّهُ خَفِيرٌ﴾ [النساء : ٩٦] .

الربع الثالث : ﴿وَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء : ١٣٤] .

الحزب الحادي عشر :

الربع الأول : ﴿مَنْ يُؤْتِ اللَّهُ خَيْرًا لِمَا كُنْتَ تَعْمَلُ لَيْسَ لَهُ بَدَلٌ﴾ [النساء : ١١٠] .

الربع الثالث : ﴿فِي الْمَائِدَةِ﴾ [المائدة : ١١] .
بعده ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تُفْعَلُونَ﴾ [المائدة : ١١] .

الحزب الثاني عشر :

الربع الأول : ﴿لَمْ يَكُنْ لَكُمْ دِينُ اللَّهِ وَكَانَ دِينُكُمْ مَا تُشَاءُونَ﴾ [النساء : ١١١] .

الربع الثالث : ﴿وَكثيرٌ منهم ساءَ ما يعملون﴾ [المائدة : ٦٦] .

الحزب الثالث عشر :

الربع الأول : ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [المائدة : ٩٦] .

الربع الثالث : ﴿الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام : ١٢] .
بعده ﴿قُلْ مَا سَأَلَكَ﴾ [الأنعام : ١٢] .

الحزب الرابع عشر :

الربع الأول : ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام : ٥٨] .
بعده ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾ [الأنعام : ٥٨] .

الربع الثالث : ﴿وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [الأنعام : ٩٢] .

(١) النساء (١١٢) ﴿... وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَثِيرٌ﴾ .

(٢) سقطت الواو من الأصل .

(٣) المائدة (١٠) وَعِنْدَ اللَّهِ الْآيَةُ فِي ذَلِكَ ﴿... وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾ .

(٤) الأنعام (٩٤) ﴿... لَقَدْ نَقَطَ بِكُمْ وَضِلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ .

الحزب الخامس عشر :

الربع الأول : ﴿وَهُوَ عَلَيْهِمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام : ١٢٧] .

والربع الثالث : ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَلَبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ يَرْجِمُ يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام : ١٥٠] .

ابتداء الربع الثاني من القرآن

- الحزب الأول :
- الربع الأول منه : ﴿اتَّقُوا اللَّهَ عَلَىٰ آلِهِمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف : ٢٨] .
- الربع الثالث : ﴿فَأَصْحَابُ آمِينَ﴾^(١) .
- الحزب الثاني :
- الربع الأول منه : ﴿وَجَاءُوا بِسَحَرٍ عَظِيمٍ﴾ [الأعراف : ١١٦] .
- الربع الثالث : ﴿وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاقِرِينَ﴾ [الأعراف : ١٥٥] .
- الحزب الثالث :
- الربع الأول منه : ﴿إِنَّ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَمُبَشِّرٌ لِّقَوْمٍ يُزْمَنُونَ﴾ [الأعراف : ١٨٨] .
- الربع الثالث : ﴿وَاتَّقُوا عَذَابَ النَّارِ لَا تُصَيِّرُونَ﴾^(٢) إِلَى قَوْلِهِ ﴿شَدِيدَ الْعِقَابِ﴾^(٣) .
- الحزب الرابع :
- الربع الأول : ﴿وَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٤) .

(١) الأعراف (٦٨) ﴿يُطِيعُكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّ وَكُنَّا لَكُمْ نَاصِحِينَ﴾ .

(٢) الأعراف (١٢٥) ﴿وَاتَّقُوا عَذَابَ النَّارِ لَا تُصَيِّرُونَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاسَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ .

(٣) وقد ذكرت الآية بكاملها في هـ وط .

(٤) الأعراف (٥٩) ﴿وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّمَا لَا يَعْلَمُونَ﴾ .

الربع الثالث : ﴿فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ^(١) أَن يَكُونُوا مِنَ الْهَادِينَ﴾ [التوبة: ١٨] في التوبة .

الحزب الخامس :

الربع الأول : ﴿سَمَاعُونَ هُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾^(٢) .

الربع الثالث : ﴿مَنْ رَّبِّي وَلَا نَصِيرٌ﴾^(٣) بعده ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ﴾ .

الحزب السادس :

الربع الأول^(٤) : ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾^(٥) .

الربع الثالث : في يونس ﴿وَأَعْرَضُوا عَنْهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس : ١٠] .

الحزب السابع :

الربع الأول : ﴿وَلَكِن أَنفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [يونس : ٤٤] .

الربع الثالث : ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يونس : ٨٩] .

الحزب الثامن :

الربع الأول : ﴿... وَأَعْبَدُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(٦) .

الربع الثالث : ﴿فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ ثَابَرُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيمٌ هَبِيمٌ﴾ [هود : ٦١] في قصة صالح عليه السلام .

(١) كلمة ﴿أُولَٰئِكَ﴾ مأخوذة من ظن .

(٢) التوبة (٤٧) ﴿... وَفِيكُمْ سَمَاعُونَ هُمْ ...﴾

(٣) التوبة (٧٤) ﴿... وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ دِينٍ وَلَا نَصِيرٍ﴾

(٤) في ظن : الربع الأول . ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ ثم كتب تحليها ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾ .

(٥) التوبة (١٠٨) ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لِمَسَدَ آتَىٰ عَلَىٰ الْغُرَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقْرَمَ فِيهِ﴾ .

(٦) هود (٢٣) ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَعْبَدُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ ...﴾ .

الحزب التاسع :

الربع الأول : ﴿فَقَالَ مَا يَرْيدُ﴾^(١) بعده ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا﴾ وقال قوم : ﴿غير مقصود﴾^(٢) .

الربع الثالث : ﴿لَيْسَتْهُ حَتَّى حِينَ﴾^(٣) .

الحزب العاشر :

الربع الأول : ﴿وَنُوقِ كُلَّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف : ٧٦] .

الربع الثالث : ﴿وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾^(٤) .

الحزب الحادي عشر :

الربع الأول : ﴿فَكَيفَ كَانَ عِقَابُ﴾^(٥) بعده ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَاتِمٌ﴾^(٦) وقيل : ﴿وما لهم من الله من ولي﴾ [الرعد : ٣٤] .

الربع الثالث : ﴿وَيُضِلُّ اللَّهُ السَّالِّينَ وَيُفَعِّلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ [إبراهيم : ٢٧] .

الحزب الثاني عشر :

الربع الأول : ﴿وَأَدْخَلُوهَا بِسَلَامٍ آمَنِينَ﴾ [الحجر : ٤٦] .

الربع الثالث : ﴿إِنَّ الْحَزَنَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾^(٧) .

الحزب الثالث عشر :

الربع الأول : ﴿يَعْلَمُ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾^(٨) .

(١) هود (١٠٧) ﴿... إِنَّ رَبَّنَا قَبَلُ مَا يَرِيدُ﴾ .

(٢) هود (١٠٩) ﴿... وَإِنَّا لَنُؤْخِرُهُمْ نَجْزِيهِمْ قَبْرَ مَقْصُودٍ﴾ .

(٣) يوسف (٣٥) ﴿ثُمَّ يَدُ لِمَنْ يَدُ بَعْدَ مَا رَأَى الْآيَاتِ لَيْسَتْهُ حَتَّى حِينَ﴾ .

(٤) الرعد (٤) ﴿وَلِي ط : ... لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ خطأ

(٥) الرعد (٣٢) ﴿... فَلَمَلِيتَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابُ﴾ .

(٦) ي ط : أَمِ الْآيَةَ إِلَى قَوْلِهِ ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَاتِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾

(٧) ي د وط : وَالرَّحِمَ

(٨) النحل (٢٧) ﴿... إِنَّكَ الْغَنِيُّ الْكَوْنُ الْعَلِيمُ إِنَّ الْحَزْنَ الْيَوْمَ ...﴾ .

(٩) النحل (٧٠) ﴿... لَكِنَّهُ لَا يَعْلَمُ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ . وَكَتَبَ الْآيَةَ خَطًّا فِي الْأَصْلِ وَهِيَ .

الربع الثالث :

: ﴿ثُمَّ جَاءَهُمْ وَقَالُوا بَلْ لَمْ يَكُنْ مِنْ بَعْدِهَا لَغُفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(١) .

الحزب الرابع عشر :

الربع الأول : ﴿لَا تَحْمِلْ مَعِ اللَّهِ إِثْماً آخِراً فَتَعْتَهُ مَلْعُومًا مَلْحُولًا﴾
[الإسراء : ٢٢] .

الربع الثالث :

: ﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾^(٢) .

الحزب الخامس عشر :

الربع الأول :

: ﴿وَيَسِّرْهُ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفُوعًا﴾^(٣) .

: ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾^(٤) .

(١) النحل (٦١٠) ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فَعَلُوا وَقَالُوا بَلْ لَمْ يَكُنْ مِنْ بَعْدِهَا لَغُفُورٌ رَحِيمٌ﴾ .

(٢) الإسراء (٧٠) ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ إلى ﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ...﴾ .

(٣) في بقية النسخ : الحزب الخامس عشر

(٤) الكهف (١٦) ﴿فَأَنزَلْنَا إِلَى الْكَهْفِ ثَلَاثَ لَيَالٍ مِمَّنْ مِنْ رَحْمَتِي﴾ لَكُمْ . ﴿﴾ .

(٥) سقط من الأصل بانتقال البصر قوله : الربع الثالث - ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ بعد الآية (٤٩) من سورة الكهف

الربع الثالث من القرآن العزيز

الحزب الأول :	
الربع الأول :	﴿ في غطاء عن ذكرى وكانوا لا يستطيعون سمعاً ﴾ ^(١) .
الربع الثالث :	﴿ وورعناه مكاناً علياً ﴾ [مریم : ٥٧] .
الحزب الثاني :	
الربع الأول :	﴿ ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى ﴾ [طه : ٥٠] .
الربع الثالث :	﴿ وقل رب زدني علماً ﴾ [طه : ١١٤] .
الحزب الثالث :	
الربع الأول :	﴿ من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين ﴾ ^(٢) .
الربع الثالث :	﴿ وإلى الأرض التي باركنا فيها وكنا بكل شيء عالمين ﴾ ^(٣) .
الحزب الرابع :	
الربع الأول :	﴿ وإن الله يفعل ما يشاء ﴾ [الحج : ١٨] السجدة ^(٤) .
الربع الثالث :	﴿ فاولئك لهم عذاب مهين ﴾ ^(٥) بعده ﴿ والذين هاجروا ﴾ .

(١) الكهف (١٠١) ﴿ الذين كانت أصههم في غطاء عن ذكرى . . ﴾ .

(٢) الأنبياء (٢٩) ﴿ ومن يقل ممن إلى إله من دونه . . ﴾ .

(٣) الأنبياء (٨١) ﴿ وللسفيان الربع عاصقة تحري لهم إلى الأرض التي باركنا فيها . . ﴾ .

(٤) في موضع السجود عند نهاية هذه الآية المذكورة .

(٥) فتح (٥٧) ﴿ والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فاولئك لهم عذاب مهين ﴾ .

الربع الثالث : ﴿ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ ﴾^(١) .

الحزب العاشر :

الربع الأول : ﴿ وَهُدًى الْحَكَمَ وَإِلَيْهِ تَرْجِعُونَ ﴾ [القصص : ٧٠] .

الربع الثالث : ﴿ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴾^(٢) .

الحزب الحادي عشر :

الربع الأول : آخر العنكبوت .

الربع الثالث : ﴿ مَنْ قَبْلَهُ لَيْسِينَ ﴾^(٣) .

الحزب الثاني عشر :

الربع الأول : ﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مَقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعْدُونَ ﴾^(٤) .

الربع الثالث : ﴿ وَإِذَا لَا تَتَمَوَّنَ ﴾^(٥) [إلا قليلاً]^(٦) .

الحزب الثالث (عشر)^(٧) :

الربع الأول : ﴿ لَنَجْزِيَنَّهُمْ يَوْمَ يَقُوتُهُمْ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٤٤] .

الربع الثالث : ﴿ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾^(٨) الآية السادسة من سبأ .

الحزب الرابع عشر :

الربع الأول : ﴿ فَكَذَّبُوا رَسُولِي فَكَيفَ كَانَ لَكُمْ يَوْمَ سَبَأَ : [٤٥] .

الربع الثالث : ﴿ قُلْ إِنْ يَكْفُرُ الْظَالِمُونَ بِمَعْصِيَتِهِمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴾ [فاطر : ٤٠] .

(١) القصص (٣١) ﴿ ... يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ ﴾ .

(٢) العنكبوت (٢١) ﴿ يَعْذِبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ ... ﴾ .

(٣) الروم (٢٩) ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ أَنْ يَضِلَّ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَيْسِينَ ﴾ .

(٤) السجدة (٥) ﴿ يُدِيرُ الْأَمْرَ مَنْ يَشَاءُ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مَقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾

(٥) في بقية النسخ : ﴿ لَا تَتَمَوَّنَ ﴾ .

(٦) الأحزاب (١٦) ﴿ قُلْ لَنْ يَضْعَبَكُمْ الْغُرَارُ إِنْ قَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوْ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تَتَمَوَّنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ .

(٧) ساقطة من الأصل .

(٨) كلمة (العزیز) ساقطة من بقية النسخ .

(٩) سبأ (٦) ﴿ وَيُورِثُ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَجِدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾ .

الحزب الخامس عشر :

الربيع الأول : ﴿وَأَمَّا زَوْجَ الْيَوْمِ أَيْهَا الْجَرْمُونُ﴾ [يس : ٥٩] .

الربيع الثالث : ﴿وَالصَّافَاتُ﴾ : ﴿ثُمَّ اخْرُجْنَا الْأَخْرِينَ﴾ [الصافات : ٨٢] .
أحد .

الربع الرابع من القرآن العزيز

الحزب الأول :

الربع الأول : ﴿وَاتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخُطَابَ﴾^(١) .

الربع الثالث : ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَؤُلَا
الْأَلْبَابِ﴾^(٢) .

الحزب الثاني :

الربع الأول : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرَ الذَّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾^(٣) .
وقيل : قبل هذا بآية .

الربع الثالث : ﴿إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^(٤) في المؤمن .

الحزب الثالث :

الربع الأول : ﴿قَادِمُوهَ أَهْلُكُمُوهَ لَهَ الدِّينِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٥) .

الربع الثالث : ﴿مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ﴾^(٦) بعده ﴿وَقَالِ الَّذِينَ
كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا﴾ .

(١) من (٢٠) . (٢) الزمر (٩) .

(٣) نؤمن (٥٣) . (٤) طافر (٢٢) .

(٥) طافر (٦٥) .

(٦) فصلت (٢٥) ﴿... وحق عليهم القول في اسم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس ...﴾ .

- الحزب الرابع :
- الربع الأول : ﴿إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(٦١) بعده ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ﴾^(٦٢) .
- الربع الثالث : ﴿وَأَن تَصِيَهُمْ سَبِيَّةً بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيَهُمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ﴾^(٦٣) .
- الحزب الخامس :
- الربع الأول : في الزخرف ﴿بِالْعَذَابِ لَعْلَهُمْ يَرْجِعُونَ﴾^(٦٤) .
- الربع الثالث : ﴿هَذَا هَدَى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِنَاهَاتٍ رَّجِمَ طَمَ عَذَابٍ مِنْ رَجَزٍ أَلِيمٍ﴾^(٦٥) .
- الحزب السادس :
- الربع الأول : ﴿وَمَا كُنْتُمْ تُفْسِقُونَ﴾^(٦٦) بعده ﴿وَلَا تَكْرَ أُنَا عَادٍ﴾ .
- الربع الثالث : آخر السورة^(٦٧) .

(٦١) الشورى (١٢) .

(٦٢) كلمة ﴿مِنَ الدِّينِ﴾ ليست في بقية النسخ .

(٦٣) الشورى (٤٨) .

(٦٤) الزخرف (٢٨) ﴿وَأَعْلَنَاهُمْ بِالْعَذَابِ لَعْلَهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ .

(٦٥) الجاثية (١١) .

(٦٦) سقطت الواو من د وط .

(٦٧) الأحقاف (٢٠) ﴿... هَالِكُونَ خَرُّونَ عَذَابِ الْهَوْنِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ .

(٨) تقدم أن الحزب الحادي والخمسين ينتهي نصفه في نهاية سورة الأحقاف . لو في الآية التاسعة من سورة الفثال - وهذا هو المعمول به في المصاحف وهو اختيار المصنف كما مرّ - وما يتكلم المصنف عن الربع الأول والثالث من كل حزب .

فإن كان الربع الأول من هذا الحزب ينتهي عند قوله تعالى : ﴿... هَالِكُونَ خَرُّونَ عَذَابِ الْهَوْنِ﴾ (٢٠) فالتساقف المذكور والثالث ينتهي في آخر السورة ، فحين الربع الثاني إذا ؟

والظاهر أنه حصل سهو من المصنف ، فإن الربع الثالث ينتهي عند قوله تعالى : ﴿لَنْ يَسْرِقُوا إِلَهَ شَيْئاً وَسَيُحِيطُ بِهِمْ﴾ الآية (٣٢) من سورة الفثال ، والربع عند قوله تعالى : ﴿... وَمَنْ يَقُولُ يَعَذِّبُهُ عَذَاباً أَلِيماً﴾ الآية (١٧) من سورة الفتح . وهذا هو المعمول به في المصاحف الموجودة بين أيدينا ، بغض النظر عن الخلاف للتقدم في انتهاء الحزب الحادي والخمسين ، والله أعلم .

- الحزب السابع :
- الربع الأول : ﴿وَكُنْزٌ بِلَا إِلَهٍ شَهِيدٌ﴾^(١١) بعده ﴿وَعَمَدٌ رُسُولُ اللَّهِ﴾ .
- الربع الثالث : ﴿قَبْصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾^(١٢) .
- الحزب الثامن :
- الربع الأول : ﴿وَأَمْسَدْنَا هِمَّ بِفَاكِهِةٍ وَطِمْ عَمَّا يَشْتَهُونَ﴾^(١٣) .
- الربع الثالث : ﴿أَنْزَى مَغْلُوبٌ فَاتْتَصَرَ﴾^(١٤) .
- الحزب التاسع :
- الربع الأول : ﴿فَبَاهِيَ آلَاءَ رَبِّكُمَا تَكْذِبَانِ﴾^(١٥) بعده ﴿وَمِنْ دُونِهَا جَنَّاتٌ﴾ .
- الربع الثالث : ﴿هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِشَى الْمَصِيرِ﴾^(١٦) في الحديد .
- الحزب العاشر :
- الربع الأول : ﴿وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾^(١٧) بعده ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا﴾ .
- الربع الثالث : ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(١٨) في الامتحان .
- الحزب الحادي عشر :
- الربع الأول : ﴿وَلَكِنْ الشَّاافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ﴾^(١٩) ،
- الربع الثالث : آخر الطلاق .
- الحزب الثاني عشر :
- الربع الأول : آخر النكاح .

(١) التبع (٢٨) .

(٢) في (٢٢) ﴿... فَكَشَفْتَ عَنْكَ غِطَاءَكَ قَبْصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾

(٣) الطور (٢٢) .

(٤) القمر (١٠) ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِ مَغْلُوبٌ فَاتْتَصَرَ﴾ .

(٥) الرحمن (٦١) .

(٦) الحديد (١٥) ﴿... مَوْلَاكُمْ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِشَى الْمَصِيرِ﴾ .

(٧) المجادلة (١٣) .

(٨) الممتحنة (٥) ﴿... وَاطْلُقْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ .

(٩) الشافقون (٧) .

الربع الثالث : ﴿ومن في الأرض جميعاً ثم ينجيهِ﴾^(١١) .
الحزب الثالث عشر :

الربع الأول : ﴿وكانت الجبال كثيباً مهيلاً﴾^(١٢) .

الربع الثالث : ﴿رأيت نعيماً وملكاً كبيراً﴾^(١٣) .

الحزب الرابع عشر :

الربع الأول : ﴿انذهب إلى فرعون إنه طغى﴾^(١٤) .

الربع الثالث : ﴿فليتنافس التنافسون﴾^(١٥) .

الحزب الخامس عشر :

الربع الأول : آخر الفجر .

الربع الثالث : آخر ﴿والمعاديات﴾ .

وهذا الورد مبني على الذي قبله وأُخذ منه^(١٦) وكذلك الذي قبله مأخوذ من ورد
ستين^(١٧) .

قال أبو الحسين بن المنادي - رحمه الله - : وكان الأصل ورد الثلاثين ، لأنه مقسوم
على الحروف^(١٨) ثم فرغ الناس (فرد) الستين^(١٩) على الكلمات، وكذلك ما فرغوه من ورد
الستين .

(١١) المعارج (١٤) ﴿... . يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذٍ بثلثيه﴾ إلى قوله ﴿ومن في الأرض جميعاً ثم ينجيهِ﴾ .

(١٢) الزمّل (١٤) ﴿يوم ترجف الأرض والجبال وكانت الجبال كثيباً مهيلاً﴾ .

(١٣) الإنسان (٢٠) ﴿ولما رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً﴾ .

(١٤) المازعات (١٧) .

(١٥) المطففين (٢٦) ﴿يسألون من رحيل مخلوق﴾ غناه منك وفي ذلك فليتنافس للتنافسون﴾ .

(١٦) في ط : بدون ولو .

(١٧) أي مأخوذ من انصاف الأحزاب التي تقدم ذكرها .

(١٨) أي ورد انصاف الأحزاب مأخوذ من أجزاء ستين وهي الأحزاب التي سبق الحديث عنها .

(١٩) راجع التعليق في أول الحديث عن تحزقة القرآن .

(٢٠) هكذا في الأصل (فرد) خطأ . والصواب : (ورد) كما في بقية النسخ .

والورد إذا قُسم على الكلام تبانت قسمته ، لأن الكلمات متساوية ألا ترى أن
 منها ما هو عشرة أحرف ، وذلك ﴿أَنْزَلْنَاهَا﴾^(١٦) ومنها ما هو حرفان نحو (أَنْ)
 و(عَنْ) .

قال^(١٧) ابن المنادي : وقد قُسم القرآن العزيز على مائة وخمسين عمل ذلك بعض أهل
 البصرة ، وكأنه أخذ ذلك من ورد الثلاثين ، فجعل كل جزء من ثلاثين خمسة أجزاء .

قال : وقد رأيت القرآن مكتوباً عليها ، وذكر هذه الأجزاء جزءاً جزءاً ، ولم أراي
 أطول الكتاب يذكرهم لأن جزء المائة والعشرين يعني عنه ، لأن جزء المائة والعشرين
 جعل (الفراء)^(١٨) المساجد ، وهذا قريب منه ، وكذلك ورد ثمانية وعشرين يعني عنه ورد
 سبعة وعشرين^(١٩) لأنه قريب منه اهـ .

أجزاء القرآن لمن

يريد حفظه في عام^(٢٠)

وقد قُسم القرآن العزيز على ثلاثمائة وستين جزءاً لمن يريد حفظ القرآن ، فإذا حفظ
 كل يوم جزءاً ، حفظ القرآن في سنة^(٢١) ، وهذه الأجزاء : هي أسداس الأحزاب ، أعني
 أحزاب ستين^(٢٢) ، ويقال : إن المنصور^(٢٣) قال لعمرو بن عبيد^(٢٤) : إنني أريد أن أحفظ

(١) مأخوذة من قوله تعالى : ﴿... فَحَقِّقْ عَلَيْكُمْ أَنْزَلْنَاهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾ آية (٢٨) من سورة
 هود .

(٢) في د وط : وقال .

(٣) هكذا في الأصل وط : فقرأ المساجد . خطأ ، والصواب : فقرأ المساجد . كما في طق ود .

(٤) وقد سبق أن ذكر المصنف هذين التورعين (ص ٤١٠ ، ٤١٤) .

(٥) عنوان من هندي يتطلب التوضيح .

(٦) وقد سبق أن بعضهم قسمه إلى أربعين وثلاثين جزءاً ، من أراد حفظه في سنة وأربعة أشهر ، أي إنه
 قسم الحزب إلى ثمانية أجزاء .

(٧) بمعنى أنه قسم الحزب من الستين إلى ستة أجزاء ، فإذا أريد معرفة عدد تلك الأجزاء فيكون بحاصل
 ضرب ٦٠ × ٦ = ٣٦٠ جزءاً .

(٨) المنصور المنيشي : عبد الله بن محمد بن علي بن العباس ، أبو جعفر ، ثاني خلفاء بني العباس ،
 وأول من حكم بالعلوم من ملوك العرب ، كان علوفاً بالغة والأدب عباً للعلماء (٩٥ - ١٠٨ هـ)
 تاريخ بغداد (٥٣/١٠) والبداية والنهاية (٦٣/١٠ ، ٦٤) (١١٧/٤) .

(٩) عمرو بن عبيد بن باب التيمي بالولاء أبو عثمان البصري ، شيخ المعتزلة في عصره ، ومفتيها ، وأحد =

القرآن ، ففني كم نقول إني أحفظه ؟ .

فقال : إذا أسر الله عز وجل ففني سنة .

فقال : إني أحب أن أجزيه ذلك على نفي أجزاء لا تزيد ولا تنقص أحفظ منها كل يوم جزءاً ، لا أخل به يوماً واحداً .

فقال عمرو : أحب أن أصنع ذلك ؟ قال : نعم ، ففسم القرآن على ذلك وكتبها مصاحف ، وجعل كل اثني عشر من تلك الأجزاء جزءاً واحداً ، فصارت ثلاثين جزءاً ، ويفصل بين الأجزاء بخط من ذهب في آخر كل جزء اهـ .

قال أبو العيناه^(١) : بلغني أن المنصور حفظ هذه الأجزاء القرآن ، وعلم ابنه المهدي بها القرآن .

قال أبو العيناه : وبها^(٢) حفظت القرآن ، وعلمت بها جماعة من أهلي ، فحفظوا بها القرآن ، وهي مباركة .

الجزء الأول منها : ﴿ في طياتهم يعمهون ﴾^(٣) وأس خمس عشرة آية من البقرة .

الثاني : سبع وعشرون^(٤) منها ﴿ أولئك هم الخاسرون ﴾^(٥) .

الثالث : أربعون منها ﴿ وإياي فارهبون ﴾^(٦) .

= الزعماء المشهورين ، اشتهر بعلمه ، وأخباره مع المنصور العباسي وغيره ، أهمه جماعة باله داعية بدعة .

وفيه قال المنصور : كلتم طالب صيد غير عمرو بن عبيد اهـ . (٨٠٠ - ١٤٤ هـ) . انظر الميزان (٣٧٣ / ٣) والتقريب (٧٤ / ٢) والبدية والنبية (٨١ / ١٠) والأعلام (٨١ / ٥) .

(١) محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر الطائفي بالولاء ، أبو العيناه قال ابن كثير : وإنما لقب بأبي العيناه لأنه سئل عن تصوير عيناه فقال : عيناه اهـ .

وكتبه أبو عبد الله ، أدب فصيح من عرفاء العالم ، اشتهر بجزالة ولطائفه . أما الحديث فيسببه إلى التقليل (١٩١ - ٢٨٣ هـ) . البدية والنبية (٧٨ / ١١) وتاريخ بغداد (١٧٠ / ٣) وشذرات الذهب (١٨٠ / ٢) وميزان الاعتدال (١٣ / ٤) والأعلام (٣٣٤ / ٦) .

(٢) في ط . وهذا .

(٣) البقرة (١٥) ﴿ الله يستهزيهم ويم ولهم في طياتهم يعمهون ﴾ .

(٤) في د و هـ : وعشرين ، خطأ .

(٥) البقرة (٢٧)

(٦) البقرة (٤٠) .

الرابع	: ست وخمسون منها ﴿لعلكم تشكرون﴾ ^(١١) .
الخامس	: ثلاث وستون ^(١٢) منها ﴿لعلكم تتقون﴾ ^(١٣) .
السادس	: خمس وسبعون منها ﴿وهم يعملون﴾ ^(١٤) .
السابع	: خمس وثلاثون ﴿عَمَّا﴾ ^(١٥) تعملون ^(١٦) بعده ﴿أولئك الذين﴾ .
الثامن	: ثلاث وتسعون ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ ^(١٧) .
التاسع	: مائة وخمس آيات ﴿وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ ^(١٨) .
العاشر	: ست عشرة ﴿كُلٌّ لَهُ فَاقْتَنُوا﴾ ^(١٩) .
الحادي عشر	: ست وعشرون بعد المائة ﴿وَيْسَى الْمَصِيرُ﴾ ^(٢٠) .
الثاني عشر	: إحدى وأربعون بعد المائة ﴿عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ^(٢١) .
الثالث عشر	: خمسون بعد المائة ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ^(٢٢) .
الرابع عشر	: أربع وستون بعد المائة ﴿لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ ^(٢٣) .

(١) البقرة (٥٦) ﴿ثُمَّ يَخَالِفُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ .

(٢) ق ٥ ، ط ٥ ست وستون ، عطا .

(٣) البقرة (٦٣) ﴿... خَلَوْا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَذَكِّرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ .

(٤) البقرة (٧٥) ﴿... وَكَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يَحْزَنُونَ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ .

(٥) ق ٥ ط : ﴿عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ وهي قراءة بائع وابن كثير وشعبة ويعقوب وخلف العائز . وقرأ الباقون جاء مخاطب . الشر (٢١٨/٦) واليدور الواقعة (ص ٣٤) وللهاج (١/٦٤) .

(٦) البقرة (٨٥) ﴿... وَمَا اللَّهُ يَخْفَلُ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ .

(٧) البقرة (٩٣) ﴿... قُلْ نَسِيتُ بِالْمَرْكَمِ بِهِ إِنَّمَا كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ .

(٨) البقرة (١٠٥) .

(٩) البقرة (١١٦) .

(١٠) البقرة (١٢٦) ﴿... قُلْ وَمَنْ كَفَرَ فَأَتَتْهُ قُبُلًا ثُمَّ اصْطَرَّ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَيَسَى الْمَصِيرُ﴾ .

(١١) البقرة (١٤٦) ﴿... وَلَا تَسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ .

(١٢) البقرة (١٥٠) ﴿... فَلَا تَحْزَنُوا وَاعْشُرُوا فِي آلَاتِكُمْ غَيْرَ مَعْتَدٍ﴾ .

(١٣) البقرة (١٦٤) ﴿... وَتَصْرِيفُ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّيِّدِ وَالْأَرْضِ لِآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ .

- الخامس عشر : ست وسبعون بعد المائة ﴿لَقِيَ شَاقِقَ بَعِيدٍ﴾^(١) .
- السادس عشر : في الآية الرابعة - بعد مائة وثلاثين - عند قوله عز وجل ﴿مَنْ أَيَّامٍ أُخِرَ﴾^(٢) هذا تحقيق القسمة ، فإن كملت الآية فإلى قوله عز وجل ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرَ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(٣) .
- السابع عشر : ﴿يَمِثِلْ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾^(٤) في آية أربع وتسعين بعد المائة .
- الثامن عشر : ثلاث آيات بعد المائتين ﴿وَاعْلَمُوا أَنْكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾^(٥) ﴿أَلَا إِنْ نَصَرَ اللَّهُ قَرْيَةً﴾^(٦) .
- التشرون : إحدى وعشرون بعد المائتين ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾^(٧) .
- الحادي والعشرون : ثلاثون بعد المائتين ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يَبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾^(٨) .
- الثاني والعشرون : خمس وثلاثون بعد المائتين ﴿غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾^(٩) .
- الثالث والعشرون : خمس وأربعون بعد المائتين ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾^(١٠) .
- الرابع والعشرون : اثنان وخمسون بعد المائتين ﴿وَأَنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾^(١١) .

- (١) البقرة (١٧٦) ﴿... وَأَنَّ الَّذِينَ اختلفوا في الكتاب لَقِيَ شَاقِقَ بَعِيدٍ﴾ .
- (٢) البقرة (١٨٤) ﴿... فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخِرَ ...﴾ .
- (٣) وهذا هو الأول من تجزئة الآية بلفظ الطر عن القسمة - كما تقدم - وهكذا يقال في كل ما يمثّل هذا .
- (٤) البقرة (١٩٤) ﴿... فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ ...﴾ .
- (٥) سقط من الأصل بانتقال النظر ﴿وَاعْلَمُوا أَنْكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ ، التاسع عشر : أربع عشرة آية بعد المائتين ، بعد ثم انحرفت العبارة التالية في الحاشية بخط مغاير :
- التاسع عشر : ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ولعلّه اجتهد من الصحيح ، والآية التي ذكرها هي رقم (٢١٦) من البقرة .
- (٦) البقرة (٢١٤) .
- (٧) البقرة (٢٢١) ﴿... وَيَسِّرْ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ وكتبت الآية خطأ في ظ
- (٨) البقرة (٢٣٠) .
- (٩) البقرة (٢٣٥) ﴿... وَاَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ .
- (١٠) البقرة (٢٤٥) وقوله : ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ ...﴾ ليس في بقية النسخ .
- (١١) البقرة (٢٥٢)

الخامس والعشرون : ﴿مائة عام﴾^(١) في سبع وخمسين بعد المائتين .

السادس والعشرون : ﴿إعصار فيه نار﴾^(٢) في آية ست وستين بعد المائتين .

السابع والعشرون : خمس وسبعون بعد المائتين ﴿ومن عاد فلولاك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾^(٣) .

الثامن والعشرون : ﴿قانه فسوق بكم﴾^(٤) في آية اثنين وثلاثين بعد المائتين ، وهي آية الدين .

التاسع والعشرون : ست آيات من آل عمران ﴿العزیز الحكيم﴾^(٥) .

الثلاثون : خمس^(٦) عشرة من آل عمران ﴿والله يصير بالعباد﴾^(٧) .

الحادي والثلاثون : ست وعشرون ﴿بغير حساب﴾^(٨) .

الثاني والثلاثون : صبع وثلاثون ﴿وإنياً من الصالحين﴾^(٩) .

الثالث والثلاثون : خمسون منها ﴿فاتقوا الله وأطيعون﴾^(١٠) بعده ﴿إن الله ربي وربكم﴾ .

الرابع والثلاثون : خمس وستون ﴿وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده أفلا تعقلون﴾^(١١) .

الخامس والثلاثون : بعض آية ثمان وسبعون ﴿لنحسبه من الكتاب﴾^(١٢) .

(١) البقرة (٢٥٩) ﴿... قال بل لست مائة عام ...﴾ والاولى إلخ الآية كما قلت سابقاً .

(٢) البقرة (٢٦٦) ﴿... فأصعب إعصار فيه نار فستلذت ...﴾ والاولى إلخها .

(٣) البقرة (٢٧٥)

(٤) البقرة (٢٨٢) ﴿... ولا يضار كاتب ولا شهيد وإن فعلوا فإنه فسوق بكم ...﴾ .

(٥) آل عمران (٦) ﴿... لا إله إلا هو العزيز الحكيم﴾ .

(٦) في د وط : خمسة عشر .

(٧) آل عمران (١٥)

(٨) آل عمران (٢٧) ﴿... وترزق من تشاء بغير حساب﴾ .

(٩) آل عمران (٦٩) ﴿... إن الله يشرك بحصى معدنك بكلمة من الله وسيلاً ومحصوراً وليلاً من الصالحين﴾ .

(١٠) آل عمران (٥٠) . (١١) آل عمران (٦٥) .

(١٢) آل عمران (٧٨) ﴿وإن منهم لفريقاً يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبه من الكتاب ...﴾

- السادس والثلاثون : تسعون منها ﴿وأولئك هم الضالون﴾^(١١) .
- السابع والثلاثون : مائة واثنان^(١٢) منها ﴿إلا وأنتم مسلمون﴾^(١٣) .
- الثامن والثلاثون : مائة واثنان عشر^(١٤) ﴿وكانوا يعتدون﴾^(١٥) .
- التاسع والثلاثون : مائة وأربع وعشرون ﴿ومن الملائكة منزلين﴾^(١٦) ،
- الأربعون : مائة وأربعون ﴿منكم شهداء والله لا يحب الظالمين﴾^(١٧) .
- الحادي والأربعون : مائة واثنان^(١٨) وخمسون ﴿والله ذو فضل على المؤمنين﴾^(١٩) .
- الثاني والأربعون : مائة وثلاث وستون ﴿هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون﴾^(٢٠) .
- الثالث والأربعون : مائة وسبع وسبعون ﴿لن يضروا الله شيئاً وهم عذاب أليم﴾^(٢١) .
- الرابع والأربعون : ﴿ولا^(٢٢) يكتفون﴾^(٢٣) في آية سبع واثنان بعد المائة .
- الخامس والأربعون : الثامنة والتسعون بعد المائة ﴿خير لأمرهم﴾^(٢٤) .

(١) آل عمران (٩٠) ﴿يَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا يَكُونُوا أَكْثَرًا لَّنْ نَّغْلِبَ تَوْبَهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ﴾ .

(٢) في دوحة واثنتان منها

(٣) آل عمران (١٠٢) ﴿يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادُ أَتُوبُوا لِلَّهِ حَقَّ تَوْبَةٍ وَلَا تُؤْخَذُوا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

(٤) هكذا في النسخ : مائة واثنان عشر ، وهو خطأ ، والصواب : واثنان عشرة .

(٥) آل عمران (١١٢) ﴿... ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾

(٦) آل عمران (١٣٤) ﴿الَّذِينَ يَكْفُرُونَ أَكْثَرُ بِكُمْ وَأَكْثَرُ بِلَاةٍ مِنْ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ﴾

(٧) آل عمران (١٤٠) ﴿وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذُ مِنْكُمْ شُرَكَاءَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾

(٨) هكذا في النسخ : واثنان ، وهو خطأ ، والصواب : واثنان .

(٩) آل عمران (١٥٢) .

(١٠) آل عمران (١٦٣) .

(١١) آل عمران (١٧٧) .

(١٢) هكذا في النسخ مائة ، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وشعبة ، وقرأ الباقون بناءً على الخطأ الشر

(١٣) (٢٤٦/٢) واليدور القراءة (ص ٧٢) والمذهب في القراءة العشر (١٤٧/١)

(١٤) آل عمران (١٨٧) ﴿وَلَا يَكْفُرُ الْإِسْلَامُ بِاللَّهِ مِثْلَ مَا كَانَ مِنَ الْكُفْرِ وَاللَّهُ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾

(١٥) آل عمران (١٩٨) ﴿... وَمَا عَدَّ اللَّهُ خَيْرَ لِّلْأَعْمَى﴾

- السادس والأربعون : سبع آيات من النساء ﴿نصيياً مفروضاً﴾^(١٦) .
- السابع والأربعون : اثنا عشر^(١٧) منها ﴿والله عليم حليم﴾^(١٨) بعده ﴿تلك حدود الله﴾ .
- الثامن والأربعون : ثلاث وعشرون منها ﴿إن الله كان غفوراً رحيماً﴾^(١٩) .
- التاسع والأربعون : ﴿عاقبت^(٢٠) أيمانكم﴾^(٢١) بعض آية ثلاث وثلاثين .
- الخمسون : بعض آية ثلاث وأربعين ﴿للم تحذوا ماء﴾^(٢٢) .
- الحادي والخمسون : خمس وطون ﴿يجهنم سعيراً﴾^(٢٣) .
- الثاني والخمسون : أربع وستون ﴿لوجدوا^(٢٤) الله تواباً رحيماً﴾^(٢٥) .
- الثالث والخمسون : ست وسبعون ﴿إن كيد الشيطان كان ضعيفاً﴾^(٢٦) .
- الرابع والخمسون : خمس وثلاثون ﴿عل كل شيء مقبلاً﴾^(٢٧) .
- الخامس والخمسون : اثنتان وتسعون ﴿توبة من الله وكان الله علياً حكيماً﴾^(٢٨) .

(١٦) النساء (٧) ﴿لرجال نصيب ي ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أو كثر نصياً مفروضاً﴾ .

(١٧) هكذا في نسخ : اثنا عشر ، خطأ ، والصواب : اثنا عشرة .

(٢٢) النساء (١٢) .

(٢٣) النساء (٢٣) .

(٢٤) قرأها غير المكوفين بالألف - كما أوردوا في مصنف - وبالكوفيين بغير الف - انظر : انصاري في القراءات السبع لمكي بن أبي طالب (ص ٣٠٨) والنشر لآل من الجزيري (٢/ ٢٤٩) .

(٢٥) النساء (٣٣) ﴿والذين عقدت أيمانكم فأنوهم نصيبهم ...﴾ .

(٢٦) النساء (٤٣) ﴿... وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الماء فلاستم النساء فم تحذوا ماء فتيمنوا ضعيفاً طياً﴾ .

(٢٧) النساء (٥٥) ﴿وكلن يجهنم سعيراً﴾ .

(٢٨) في الأصل - ﴿لو وجدوا ...﴾ خطأ .

(٢٩) النساء (٦٤) ﴿ولو أنهم رد ظلموا أنفسهم جازوك فاستغفروا الله واستعصر ضم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً﴾ .

(٣٠) النساء (٧٦) .

(٣١) النساء (٨٥) ﴿... وكان الله عل كل شيء مقبلاً﴾ .

(٣٢) النساء (٩٣) ﴿لمن لم يجد نصيباً شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله علياً حكيماً﴾ .

السادس والخمسون^(١٢٠) : الآية التي بعد المائة ﴿كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مِينًا﴾^(١٢١) .

(السابع والخمسون)^(١٢٢) : عشر بعد المائة ﴿يَعِدُ اللَّهُ ظُورًا رَحِيمًا﴾^(١٢٣) .

الثامن والخمسون : خمس وعشرون بعد المائة ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِنْ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾^(١٢٤) .

التاسع والخمسون : خمس وثلاثون بعد المائة ﴿وَإِنْ كَانَ يَأْتِيكُمْ خَيْرٌ﴾^(١٢٥) .

الستون : سبع وأربعون بعد المائة ﴿شَاكِرًا عَلَيْهَا﴾^(١٢٦) .

الحادي والستون : إحدى وستون^(١٢٧) ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ الْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَهْدًا أَلِيمًا﴾^(١٢٨) .

الثاني والستون : اثنتان وسبعون ﴿فَيُحْشَرُهُمْ إِلَيْهِ جَمْعًا﴾^(١٢٩) .

الثالث والستون : الثالثة من المائة ﴿... لَأَتِمَّ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(١٣٠) .

الرابع والستون : عشر منها ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾^(١٣١) .

الخامس والستون : ست عشرة ﴿إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(١٣٢) بعده ﴿لَقَدْ كَفَرَ﴾ .

السادس والستون : خمس وعشرون ﴿هَٰؤُلَاءِ هُمَا قَاعِدُونَ﴾^(١٣٣) .

السابع والستون : خمس وثلاثون ﴿وَيُجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(١٣٤) .

(١) قوله : (السادس والخمسون) تكررهما الناسخ في سائر الآية الأصل .

(٢) النساء (١٠١) ﴿... إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مِينًا﴾ .

(٣) سقطت من الأصل عبارة : (السابع والخمسون) .

(٤) النساء (١١٠) ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾

(٥) النساء (١٢٥) .

(٦) النساء (١٣٥) ﴿... وَإِذْ قُلُوا لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ كَانَ يَأْتِيكُمْ خَيْرًا﴾ .

(٧) النساء (١٤٧) ﴿... وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلَيْهَا﴾ .

(٨) أي بعد المائة .

(٩) النساء (١٦١) .

(١٠) النساء (١٧٢) ﴿... وَمَنْ يَسْتَكْفِرْ مِنْ عِثَابِهِ وَيُسْتَغْفِرْ فَيُحْشَرُهُمْ إِلَيْهِ جَمْعًا﴾ .

(١١) المائة (٣) ﴿... فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمِهِ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ .

(١٢) المائة (١٠) ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَتَبُوا بِأَنَّهُ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ .

(١٣) المائة (١٦) ﴿... وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ .

(١٤) المائة (٢٤) ﴿... فَالْغَيْبُ أَمْرٌ وَرَبُّكَ فَاعْلَمَ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ قَاعِدُونَ﴾ .

(١٥) المائة (٣٥)

- الثامن والستون : ثلاث وأربعون ﴿وما أولئك بالمؤمنين﴾^(١) .
- التاسع والستون : خمسون ﴿لنقوم يوقنون﴾^(٢) .
- السبعون : ستون ﴿أولئك شر مكالماً وأصلح عن سواء السبيل﴾^(٣) .
- الحادي والسبعون : سبع وستون ﴿ولا هم يجزئون﴾^(٤) .
- الثاني والسبعون : إحدى وثلاثون ﴿ولكن كثيراً منهم فاسقون﴾^(٥) .
- الثالث والسبعون : الثمان وتسعون ﴿البلاغ المبين﴾^(٦) .
- الرابع والسبعون : ثلاث بعد المائة ﴿وأكثرهم لا يعقلون﴾^(٧) .
- الخامس والسبعون : اثنا عشرة بعد المائة ﴿اتقوا الله إن كنتم مؤمنين﴾^(٨) .
- السادس والسبعون : الآية الثالثة^(٩) من الأنعام ﴿ما يلبسون﴾ .
- السابع والسبعون : ثمان عشرة منها ﴿وهو الحكيم الخبير﴾^(١٠) .

(١) الثالثة (٤٣) .

(٢) الثالثة (٥٠) ﴿... ومن أحسن من الله حكماً لنقوم يوقنون﴾ .

(٣) الثالثة (٦٠) .

(٤) الثالثة (٦٩) ﴿... من آمن بالله واليوم الآخر وصل صابراً فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ .

(٥) الثالثة (٨١) ﴿ولو كانوا يؤمنون بالله ولبي وما أنزل إليه ما اتخذوهم أولياء ولكن كثيراً منهم فاسقون﴾ .

(٦) الثالثة (٩٢) ﴿... فلو تولوا لمعلوماً فما على رسولنا البلاغ المبين﴾ وكثرت الآية في النسخ ﴿... إلا البلاغ المبين﴾ خطأ .

(٧) الثالثة (١٠٣) ﴿... ولكن الذين يقولون على الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون﴾ .

(٨) الثالثة (١١٣) ﴿... قال اتقوا الله إن كنتم مؤمنين﴾ .

(٩) هكذا في النسخ : الآية الثالثة من الأنعام ﴿ما يلبسون﴾ ولعله وقع خطأ لأن هذه الآية ﴿... وليست عليهم ما يلبسون﴾ هي الآية التاسعة وليست الثالثة .

والذي يظهر لي أنه وقع تحريف في الكلمة القرآنية من الآية الثالثة ﴿... يعلم سرهم وجههم ويعلم ما تكسبون﴾ فحرفت كلمة ﴿ما تكسبون﴾ إلى كلمة ﴿ما يلبسون﴾ ، وما يدل على ذلك أن الحزب الذي بعده ينتهي في الآية ثمانية عشرة ، أي في الصفحة نفسها التي فيها كلمة ﴿ما يلبسون﴾ وهذا لا يتناسب مع التبرئة التي يصددها المصنف ، والله أعلم .

(١٠) الأنعام (١٨) .

الثامن والسبعون : ثلاث وثلاثون ﴿بآيات الله يمشدون﴾^(١١) .

التاسع والسبعون : ثمان وأربعون ﴿إلا القوم الظالمون﴾^(١٢) .

الثمانون : ستون ﴿بما كنتم تعملون﴾^(١٣) .

الحادي والثمانون : اثنتان وسبعون ﴿وهو الذي إليه تحشرون﴾^(١٤) .

الثاني والثمانون : سبع وثلاثون ﴿وهديناهم﴾^(١٥) إلى صراط مستقيم﴾^(١٦) .

الثالث والثمانون : ست وتسعون ﴿فذلك تقدير العزيز العليم﴾^(١٧) .

الرابع والثمانون : عشر بعد المائة ﴿في طغيانهم يعمهون﴾^(١٨) .

الخامس والثمانون : إحدى وعشرون بعد المائة ﴿إنكم لمشركون﴾^(١٩) .

السادس والثمانون : الثلاثون بعد المائة ﴿إنهم كانوا كافرين﴾^(٢٠) .

السابع والثمانون : إحدى وأربعون بعد المائة ﴿إنه لا يحب السفهاء﴾^(٢١) .

الثامن والثمانون : تسع وأربعون بعد المائة ﴿لقد أقم أجمعين﴾^(٢٢) .

التاسع والثمانون : سبع وخمسون^(٢٣) ﴿بما كانوا يصدفون﴾^(٢٤) .

(١) الأنعام (٢٣) ﴿... فإنهم لا يكتفونك ولكن الظالمين بآيات الله يصعدون﴾ .

(٢) الأنعام (٤٧) ﴿... فهل يهلك إلا القوم الظالمون﴾ .

(٣) الأنعام (٦٠) ﴿... ثم إليه مرجعكم لم ينبتكم بما كنتم تعملون﴾ .

(٤) الأنعام (٧٢)

(٥) في دوح ﴿وهديناه...﴾ خطأ .

(٦) الأنعام (٨٧) ﴿وسم آياتهم وآياتهم وإحسانهم واحتياهم وهديناهم إلى صراط مستقيم﴾

(٧) الأعداء (٩٦) ﴿... وجعل الليل سكناً والشمس والقمر حساء ذلك تقدير العزيز العليم﴾ .

(٨) الأنعام (١٠٠) ﴿... وبشرهم في طغيانهم يعمهون﴾ .

(٩) الأنعام (١٢١) ﴿... وإن الشياطين ليوحسون إلى أوليائهم ليجادلوكم وإن أطنصوهم إنكم مشركون﴾ .

(١٠) الأنعام (١٣٠) ﴿... وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين﴾ .

(١١) الأنعام (١٤٦)

(١٢) الأنعام (١٤٩) ﴿... فلو شاء لهداكم أجمعين﴾ .

(١٣) التي بعد المائة .

(١٤) الأنعام (١٥٧) ﴿... ستجزي الذين يصدفون عن آياتنا سورة العذاب بما كانوا يصدفون﴾ .

التسعون	: الرابعة من سورة الأعراف ﴿أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾ ^(١) .
الحادي والتسعون	: أربع وعشرون منها ﴿وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ ^(٢) .
الثاني والتسعون	: في بعض السابعة والثلاثين ﴿تَنْصِبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ﴾ ^(٣) .
الثالث والتسعون	: ثمان وأربعون ﴿وَمَا ^(٤) كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ ^(٥) .
الرابع والتسعون	: ستون ^(٦) ﴿إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ ^(٧) .
الخامس والتسعون	: ثلاث وسبعون ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ^(٨) .
السادس والتسعون	: سبع وثمانون ﴿وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ ^(٩) .
السبع والتسعون	: رأس المائة ﴿وَنَطِيعٌ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ قَهْمٌ لَا يَسْمَعُونَ﴾ ^(١٠) .
الثامن والتسعون	: أربع وعشرون بعد المائة ﴿ثُمَّ لَأَصْلَحْنَكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ^(١١) .
التاسع والتسعون	: سبع وثلاثون ^(١٢) ﴿وَمَا كَانُوا بِعَرْشُونِ﴾ ^(١٣) .
المائة	: ثمان وأربعون بعد المائة ﴿الْقُدْرَةُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ﴾ ^(١٤) .
المائة ^(١٥)	: ثمان وخمسون بعد المائة ^(١٦) ﴿لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ^(١٧) .

(١) الأعراف (٤) ﴿وَكُنتُمْ مِنْ قَوْمٍ أَعْلَنَ كِتَابَهَا فَجَاحِدًا مُبِينًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾ .

(٢) الأعراف (٩٤) ﴿وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مَسَرُّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ .

(٣) الأعراف (٣٣) ﴿... لَوْلَئِكَ يَتْلُمُ نُصَيْبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ ...﴾ .

(٤) في الأصل وظن : ﴿وَمَا كُنتُمْ ...﴾ وفي د : ﴿وَمَا كُنتُمْ ...﴾ وكلاهما خطأ .

(٥) الأعراف (٤٨) ﴿... قَالُوا مَا أَهْلَىٰ عَنَّاكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ .

(٦) (ستون) سقطت من ظ .

(٧) الأعراف (٦٠) ﴿قَالَ الظَّالِمُ مِنْ قَوْمِهِ إِنِّي لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ .

(٨) الأعراف (٥٣) ﴿... وَلَا تَسْوَأْهَا يَسُودُ فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ .

(٩) الأعراف (٨٧) (١٠) الأعراف (١٠٠) .

(١١) (١٦) أي بعد المائة .

(١٢) الأعراف (١٣٧) ﴿... وَدَعَرْنَا مَا كَانَ يصْنَعُ فَرْعَوْنَ وَلِقَوْمُهُ مَا كَانُوا بِعَرْشُونِ﴾ .

(١٣) الأعراف (١٤٨) ﴿... أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يَكْلَهُمْ سِوَالْطَّيْرِ وَلَا يَذُلُّهُمْ سِوَالْبَعْدَةِ وَكَانُوا ظَالِمِينَ﴾ .

(١٤) في ظن : الواحد .

(١٥) من قوله : ﴿الْقُدْرَةُ ...﴾ إلى هنا منقطع من د وظ ينقل النظر .

(١٦) الأعراف (١٥٨) ﴿... وَتُجْعَلُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ .

- الاثنتان^(١) بعد المائة : (مائة وسبع وستون ﴿وإنه لعفور رحيم﴾^(٢) .
- الثالث بعد المائة^(٣)) : ست وسبعون بعد المائة ﴿لعلهم يذكرون﴾^(٤) .
- الرابع بعد المائة : سبع وثلاثون^(٥) ﴿صالحاً لتكون من الشاكرين﴾^(٦) .
- الخامس بعد المائة : آخر السورة .
- السادس بعد المائة : ثلاث عشرة من الأفعال ﴿إن الله شديد العقاب﴾^(٧) .
- السابع بعد المائة : ست وعشرون منها ﴿لعلكم تشكرون﴾^(٨) .
- الثامن بعد المائة : أربعون منها ﴿ونعم النصير﴾^(٩) .
- التاسع بعد المائة : طسون منها ﴿عذاب الخريق﴾^(١٠) .
- العاشر بعد المائة : خسي وستون منها ﴿من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون﴾^(١١) .
- الحادي عشر بعد المائة : آخر السورة .
- الثاني عشر بعد المائة : سبع من التوبة ﴿ساء ما كانوا يعملون﴾^(١٢) .
- الثالث عشر بعد المائة : عشرون ﴿هم الفاترون﴾^(١٣) .
- الرابع عشر بعد المائة : إحدى وثلاثون ﴿سبحانه عما يشركون﴾^(١٤) .

(١) في د وط : الثاني

(٢) الأعراف (١٦٧) .

(٣) ما بين القوسين مكرر في الأصل .

(٤) الأعراف (١٧٦) ﴿... فانقصر النقص لعلهم يذكرون﴾ وكنت الآية خطأ في ت ود وطز .

(٥) أي بعد المائة . حيث سقطت هذه العبارة من النسخ .

(٦) الأعراف (١٨٩) ﴿... فلما اتفقت دعوا الله ربها لئن آتينا صديقاً لتكون من الشاكرين﴾ .

(٧) الأفعال (١٤٣) ﴿... ومن يشاق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب﴾ .

(٨) الأفعال (٢٦١) ﴿... ووزقكم من الطيات لعلكم تشكرون﴾ .

(٩) الأفعال (٤٠٠) ﴿... فاعلموا أن الله مولاكم نعم الزلى ونعم النصير﴾

(١٠) الأفعال (٥٠٠) ﴿... وصرفوا عذاب الخريق﴾ .

(١١) الأفعال (٦٠٥) ﴿... وإن يكن منكم مائة يفقهوا مما من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون﴾ .

(١٢) التوبة (٩) ﴿... إنهم ساء ما كانوا يعملون﴾ .

(١٣) التوبة (٢٠٠) ﴿... وأولئك هم الفاترون﴾ .

(١٤) التوبة (٣١١) .

- الخامس عشر بعد المائة : تسع وثلاثون ﴿احل كل شيء قدير﴾^(١) .
- السادس عشر بعد المائة : تسع وأربعون ﴿لحيطه بالكافرين﴾^(٢) .
- السابع عشر بعد المائة : احدى وستون ﴿يؤتون رسول الله ثم عذاب اليم﴾^(٣) .
- الثامن عشر بعد المائة : ﴿سيرهم الله إن الله عزيز حكيم﴾^(٤) وهي احدى وسبعون .
- التاسع عشر بعد المائة : احدى وثلاثون ﴿خرأ لو كانوا يفتقرون﴾^(٥) .
- العشرون بعد المائة : ثلاث وتسعون ﴿فهم لا يعلمون﴾^(٦) .
- الحادي والعشرون بعد المائة : مائة وثلاث ﴿والله سميع عليم﴾^(٧) .
- الثاني والعشرون بعد المائة : مائة وثلاث عشرة^(٨) ﴿ويشتر المؤمنين﴾^(٩) .
- الثالث والعشرون بعد المائة : مائة واثنان وعشرون ﴿لعلهم يحشرون﴾^(١٠) .
- الرابع والعشرون بعد المائة : أربع آيات من يونس ﴿بما كانوا يكفرون﴾^(١١) .
- الخامس والعشرون بعد المائة : ست عشرة منها ﴿أفلا تعقلون﴾^(١٢) .
- السادس والعشرون بعد المائة : ﴿إلى صراط مستقيم﴾^(١٣) .

-
- (١) الآية (٣٩) ﴿... والله عن كل شيء قدير﴾ .
- (٢) الآية (٤٩) ﴿... وإن جهنم لحيطه بالكافرين﴾ .
- (٣) الآية (٦١) ﴿... وثلاثين يؤتون رسول الله ثم عذاب اليم﴾ .
- (٤) الآية (٧١) ﴿... أولئك سيرهم الله إن الله عزيز حكيم﴾ .
- (٥) الآية (٨١) ﴿... قل نار جهنم أشد حرأ لو كانوا يفتقرون﴾ .
- (٦) الآية (٩٣) ﴿... رضوا بأن يكونوا مع الخوائف وطع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون﴾ .
- (٧) الآية (١٠٣) .
- (٨) أضاف السامع في ط قوله : بعده ﴿الم يعلموا...﴾ .
- (٩) في د : عشر - نعماً .
- (١٠) الآية (١١٢) .
- (١١) الآية (١٢٢) ﴿... ويشتروا أنفسهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحشرون﴾ .
- (١٢) يونس (٤) ﴿... واللذين كفروا ثم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون﴾ .
- (١٣) يونس (١٦) ﴿... فقد أشت فبكم عمراً من قبله أفلا تعقلون﴾ .
- (١٤) يونس (٩٥) ﴿والله يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم﴾ .

- السابع والعشرون بعد المائة : سبع وثلاثون منها ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(١٢١) .
 الثامن والعشرون بعد المائة : أربع وخمسون ﴿وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(١٢٢) .
 التاسع والعشرون بعد المائة : ثمان وستون ﴿أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾^(١٢٣) .
 الثلاثون بعد المائة : ثلاث وثلاثون منها ﴿فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ لِلْمُتَسْرِفِينَ﴾^(١٢٤) .
 الحادي والثلاثون بعد المائة : سبع وتسعون منها ﴿حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾^{(١٢٥) (١٢٦)} .
 الثاني والثلاثون بعد المائة : آخر السورة .
 الثالث والثلاثون بعد المائة : ست عشرة آية^(١٢٧) من هود ﴿وَيَا طٰرَءُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(١٢٨) .
 الرابع والثلاثون بعد المائة : إحدى وثلاثون منها ﴿إِنِّي إِذًا لِّنَ الظَّالِمِينَ﴾^(١٢٩) .
 الخامس والثلاثون بعد المائة : خمس وأربعون منها ﴿وَقِيلَ بَعْدَ الْقُورِ الظَّالِمِينَ﴾^(١٣٠) .
 السادس والثلاثون بعد المائة : ثمان وخمسون منها ﴿مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾^(١٣١) .
 السابع والثلاثون بعد المائة : إحدى وستون^(١٣٢) ﴿وَمَنْ وَرَاءَ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾^(١٣٣) .
 الثامن والثلاثون بعد المائة : سبع وثلاثون ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَكِيمُ الرَّشِيدُ﴾^(١٣٤) .
 التاسع والثلاثون بعد المائة : مائة وأربعان منها ﴿وَذَلِكَ يَوْمَ مَشْهُودٍ﴾^(١٣٥) .

(١٢١) يونس (٣٧) ﴿... وَافْعَلْنَا الْكِتَابَ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ .

(١٢٢) يونس (٥٤) ﴿... وَخُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ .

(١٢٣) يونس (٦٨) .

(١٢٤) يونس (٨٣) ﴿وَرَدَّ فِرْعَوْنُ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ لِلْمُتَسْرِفِينَ﴾ .

(١٢٥) يونس (٩٧) ﴿وَأُولُو حَمِيمٍ كُلِّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ .

(١٢٦) أنصاف المسيح في ظ قوله : بعده ﴿عَلِيلًا﴾ .

(١٢٧) الآية ساقطة من دوط

(١٢٨) هود (١٦) ﴿... وَحِيطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَيَا طٰرَءُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ .

(١٢٩) هود (٣١) ﴿... اللَّهُ أَكْبَرُ مَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِلَيَّ إِذَا لِنَ الظَّالِمِينَ﴾ .

(١٣٠) هود (٤٤) .

(١٣١) ﴿مِنْ﴾ ليست في ظ .

(١٣٢) هود (٥٨) ﴿... وَتَجِيبُهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ .

(١٣٣) هكذا في النسخ . إحدى وستون ، وهو خطأ . والصواب . إحدى وسبعون .

(١٣٤) هود (٧٦) ﴿فَإِشْرَافَهُ إِسْحَاقَ وَمَنْ وَرَاءَ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ .

(١٣٥) هود (٨٧) .

(١٣٦) هود (١٠٣) ﴿... ذَلِكَ يَوْمَ يَجْمَعُ لَكَ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمَ مَشْهُودٍ﴾ .

الأربعون بعد المائة : عشرون ومائة ﴿وذكرى المؤمنين﴾^(١١٠) .

الحادي والأربعون بعد المائة : ست عشرة من يوسف ﴿عشاء يكون﴾^(١١١) .

الثاني والأربعون بعد المائة : الثامنة^(١١٢) والعشرون منها ﴿إن كيدكن عظيم﴾^(١١٣) .

الثالث والأربعون بعد المائة : رأس الأربعين ﴿ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾^(١١٤) .

الرابع والأربعون بعد المائة : الثمان والخسون ﴿لا يهدي كيد الخائنين﴾^(١١٥) .

الخامس والأربعون بعد المائة : سبع وستون ﴿فليتركوا المتوكلون﴾^(١١٦) .

السادس والأربعون بعد المائة : ثمانون ﴿وهو خير الحاكمين﴾^(١١٧) .

السابع والأربعون بعد المائة : خمس وتسعون ﴿إنك لفي ضلالك القديم﴾^(١١٨) .

الثامن والأربعون بعد المائة^(١١٩) مائة وتسع آيات ﴿... اتقوا أفلا تعقلون﴾^(١٢٠) .

التاسع والأربعون بعد المائة : ثمان آيات من الرعد ﴿عنده يقضون﴾^(١٢١) .

الخمسون بعد المائة : سبع عشرة آية منها ﴿كذلك يضرب الله الأمثال﴾^(١٢٢) .

الحادي والخمسون بعد المائة : ثلاثون منها ﴿وإليه متاب﴾^(١٢٣) .

الثاني والخمسون بعد المائة : أربعون منها ﴿وعلى الحساب﴾^(١٢٤) .

(١١٠) سورة (١٢٠) ﴿... وحاشاك في هذه الخن وموعظة وذكرى للمؤمنين﴾

(١١١) يوسف (٦٦) ﴿وحاشا أنهم عشاء يبيكون﴾

(١١٢) حوت في ديل ﴿الثانية﴾ .

(١١٣) يوسف (٢٨)

(١١٤) يوسف (٤٠) ﴿... ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ .

(١١٥) يوسف (٥٣) ﴿... وإن الله لا يهدي كيد الخائنين﴾ .

(١١٦) يوسف (٦٧) ﴿... وعليه فليتركوا المتوكلون﴾

(١١٧) يوسف (٨٠)

(١١٨) يوسف (٩٥) ﴿... تالله إنك لفي ضلالك القديم﴾ .

(١١٩) قوله : الناس والأربعون بعد المائة : سقط من ط ، ثم أصيب في الحاشية بمم يظهر

(١٢٠) يوسف (١٠٩) ﴿... ولذا لاخرة خير للمؤمن اتقوا أفلا تعقلون﴾

(١٢١) الرعد (٨) ﴿... وكل شيء عنده بقدر﴾

(١٢٢) الرعد (١٧)

(١٢٣) الرعد (٣٠) ﴿... قل هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه متاب﴾ .

(١٢٤) الرعد (٤٠) ﴿... فويل عليلي لئلاخ وعلينا الحساب﴾

الثالث والخمسون بعد المائة : تسع من إبراهيم ﴿تَدْعُونَا إِلَيْهِ مَرْيَبًا﴾^(١٦) .

الرابع والخمسون بعد المائة : عشرون^(١٧) ﴿وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾^(١٨) .

الخامس والخمسون بعد المائة : إحدى وثلاثون ﴿لَا يَبِغُ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ﴾^(١٩) .

السادس والخمسون بعد المائة : آخر السورة .

السابع والخمسون بعد المائة : ثمان وعشرون من الحجر ﴿مَنْ صَلَّاهُ مِنْ حَامٍ مَسْنُونٍ﴾^(٢٠) .

الثامن والخمسون بعد المائة : ثلاث وستون ﴿يَا كَانُوا فِيهِ يَمْشُونَ﴾^(٢١) .

التاسع والخمسون بعد المائة : اثنان وتسعون ﴿لَسَالِكُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾^(٢٢) .

الستون بعد المائة : أربع عشرة من النحل ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^(٢٣) .

الحادي والستون بعد المائة : اثنان وثلاثون ﴿لَدْخَلُوا الْجَنَّةَ يَمَازَنًا فَتَبَيَّنَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾^(٢٤) .

الثاني والستون بعد المائة : ثلاث وأربعون ﴿إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٢٥) .

الثالث والستون بعد المائة : اثنان^(٢٦) وستون ﴿وَأَنَّهُمْ مَقْرُطُونَ﴾^(٢٧) .

الرابع والستون بعد المائة : ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٢٨) رأس خمس وسبعين .

الخامس والستون بعد المائة : ست وثلاثون ﴿إِن كُنتُمْ لَكَافِرِينَ﴾^(٢٩) .

(١٦) إبراهيم (٩) ﴿... وَتَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أَرْسَلْتُمْ بِهِ وَوَيْلًا لَّيَّ شَيْءٌ مَا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مَرْيَبًا﴾ .

(٢٧) أي بغية السخ : عشرون منها .

(٢٨) إبراهيم (٢٠) .

(٢٩) إبراهيم (٣٦) ﴿... مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ لَا يَبِغُ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ﴾ .

(٣٠) الحجر (٦٨) ﴿... وَإِنْ قَالَ رَبُّكَ الْمَلَائِكَةُ إِلَى عِزَّائِكَ شَرٌّ مَكَرًا مِنْ صَلَافٍ مِنْ حَامٍ مَسْنُونٍ﴾ .

(٣١) الحجر (٦٣) ﴿قَالُوا بَلْ هُمْ كَاذِبُونَ﴾ .

(٣٢) الحجر (٩٢) ﴿لَوْ رِزْقُكَ لَسَالِكُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ .

(٣٣) النحل (١٤) ﴿... وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ رُفُوعًا مِنْ حَيْثُ تُنَازِلُ﴾ .

(٣٤) النحل (٣٢) .

(٣٥) النحل (٤٣) ﴿... فَمَسَّاوُا أَعْلَى الْمَكَارِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ .

(٣٦) هكذا في السخ : اثنان ، خطأ ، والصواب : اثنان .

(٣٧) النحل (٦٢) ﴿... لَا حَرَمَ أَنْ تَمُوتَ أَوْ تُقْرَبَ وَأَنَّهُمْ مَقْرُطُونَ﴾ .

(٣٨) النحل (٧٥) .

(٣٩) النحل (٨٦) ﴿... قَالُوا إِلَهُكُمْ أَفْئُولٌ﴾ .

- المائة والستون بعد المائة : ثمان وتسعون ﴿فاستعد بالله من الشيطان الرجيم﴾^(١) .
- الباع والستون بعد المائة : مائة وثلاث عشرة ﴿العذاب وهم ظالمون﴾^(٢) .
- الثامن والستون بعد المائة : آخر السورة .
- التاسع والستون بعد المائة : خمس عشرة آية من سبحان ﴿حتى نبعث رسولاً﴾^(٣) .
- السيعون بعد المائة : آيتان^(٤) وثلاثون منها ﴿وساء سيلاً﴾^(٥) .
- الحادي والسيعون بعد المائة : سبع وأربعون ﴿إلا رجلاً مسحوراً﴾^(٦) .
- الثاني والسيعون بعد المائة : إحدى وستون ﴿لمن خلقت طيناً﴾^(٧) .
- الثالث والسيعون بعد المائة : سبع وسيعون ﴿لا يلبثون خلقك﴾^(٨) إلا قليلاً^(٩) .
- الرابع والسيعون بعد المائة : خمس وتسعون ﴿من الساء ملكاً رسولاً﴾^(١٠) .
- الخامس والسيعون بعد المائة : آخر السورة .
- السادس والسيعون بعد المائة : سبع عشرة آية من الكهف ﴿ولياً مرشداً﴾^(١١) .
- السابع والسيعون بعد المائة : ثمان وعشرون منها ﴿وكان أمره فرطاً﴾^(١٢) .
- الثامن والسيعون بعد المائة : ثلاث وأربعون منها ﴿وما كان متصراً﴾^(١٣) .

(١) لعل (٩٨) ﴿فإذا قرأت القرآن فاستعد بالله من الشيطان الرجيم﴾ .

(٢) لعل (١١٣) ﴿... فأخذهم العذاب وهم ظالمون﴾ .

(٣) الإسراء (١٥) ﴿... وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً﴾ .

(٤) في قية النسخ : اثنتان

(٥) الإسراء (٣٢) ﴿ولا تقرّبوا الزنا إنه كان فحشة وساء سبيلاً﴾ .

(٦) الإسراء (٤٢) ﴿... إذ يقول الظالمون إنه تبعون إلا رجلاً مسحوراً﴾ .

(٧) الإسراء (٦١) ﴿... فسجدوا إلا إبليس قال أسجدت لربك خلقت طيناً﴾ .

(٨) هكذا في النسخ ، وهي قراءة نافع وأبي جعفر وابن كثير وأبي عمرو وشعبة ، وأبو الباقون (تخلّفتك) البشر (٣٠٨/٢) والندوة (قراءة من ١٨٦) ولطيف (٣٨٩/١) .

(٩) الإسراء (٢٦) ﴿وإن قلنا ليس بربك من الأرض لبحر حرك منها وإن لا يلبثون خلّفتك إلا قليلاً﴾

(١٠) الإسراء (٩٥) ﴿... لنزلنا عليهم من السماء ملكاً رسولاً﴾ .

(١١) الكهف (١٧) ﴿... ومن يضلّل فإن نجد له ولياً مرشداً﴾ .

(١٢) الكهف (٢٨) ﴿... ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطاً﴾

(١٣) الكهف (٤٣) ﴿ولو نكر له فئة يتصرفونه من دون الله وما كان متصراً﴾

- الثاسع والثمانون بعد المائة : ست وخمسون ﴿وَمَا أَنْذَرُوا هَٰؤُلَاءِ﴾^(٥٦) .
- الثمانون ومائة : أربع وسبعون ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكَرًا﴾^(٥٧) .
- الحادي والثمانون بعد المائة : تسعون منها^(٥٨) ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ سَرُّوا﴾^(٥٩) .
- الثاني والثمانون بعد المائة : آخر السورة .
- الثالث والثمانون بعد المائة : اثنتان وعشرون من مريم ﴿مَكَانًا قَصِيًّا﴾^(٦٠) .
- الرابع والثمانون بعد المائة : أربعون منها ﴿وَلَا يَخْفَىٰ عَنكَ شَيْئًا﴾^(٦١) .
- الخامس والثمانون بعد المائة : إحدى وستون منها ﴿إِنَّهُ كَانَ وَعْدًا مَّائِيًّا﴾^(٦٢) .
- السادس والثمانون بعد المائة : اثنتان وثمانون ﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ خُدَا﴾^(٦٣) .
- السابع والثمانون بعد المائة : خمس وعشرون^(٦٤) من طه ﴿يَا تَسْمَىٰ﴾^(٦٥) .
- الثامن والثمانون بعد المائة : سبع وأربعون ﴿وَالسَّلَامُ عَلَىٰ مَنْ أُنْعِمَ الْهُدَىٰ﴾^(٦٦) .
- التاسع والثمانون بعد المائة : سبعون ﴿يَرْبِّ ٱلْعَالَمِينَ﴾^(٦٧) هارون وموسى^(٦٨) .
- التسعون بعد المائة : ست وثمانون ﴿فَاعْلَفْتُم مَّوْعِدِي﴾^(٦٩) .
- الحادي والتسعون بعد المائة : مائة وخمسة عشرة ﴿وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عِزًّا﴾^(٧٠) .

- (٥٦) الكهف (٥٦) ﴿... وَنُفِذُوا إِلَيْهِ مَا أَنْذَرُوا هَٰؤُلَاءِ﴾ .
- (٥٧) الكهف (٥٧) ﴿... قُلْ أَتُتَبَّ تَقْبَلُونَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكَرًا﴾ .
- (٥٨) في خلق : ﴿مِنْ دُونِهَا مَنَازِلُ﴾ .
- (٥٩) الكهف (٥٩) ﴿... حَتَّىٰ يَدَّٰلِقَ غُلَاقَ الشَّمْسِ وَجُودَهَا تَطْلُعُ عَنْ قُومٍ لَمْ يُحِصِلْهُمْ مِنْ دُونِهَا مَنَازِلُ﴾ .
- (٦٠) مريم (٦٠) ﴿... مَحْجَمَتِهِ مَائِيَّتَيْنِ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا﴾ .
- (٦١) مريم (٦١) ﴿... إِنَّهُ قَالَ لِأَيُّهَا يَا آدَمُ لَا تَعْبُدْ هَٰذَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يَبْصُرُ وَلَا يُعْنِي عَنكَ شَيْئًا﴾ .
- (٦٢) مريم (٦٢) .
- (٦٣) مريم (٦٣) ﴿... كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعَهْدِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ خُدَا﴾ .
- (٦٤) هكذا في الأصل وظنّ وه : خمس وعشرون ، وفي ط : خمس وعشرين ، وكلاهما خطأ . لأن الآية المذكورة لا تحسن الرقم المذكور (٢٥) وإنما وقعها (١٥) فليست .
- (٦٥) طه (٦٥) ﴿... لَتَجْزِيَنَّهُ نَارُ نَفْسٍ بِمَا تَسْمَىٰ﴾ .
- (٦٦) طه (٦٦) .
- (٦٧) في الأصل ﴿يَرْبِّ﴾ . في بدون الياء ، خطأ .
- (٦٨) طه (٦٨) ﴿... فَاخْلُقْ السَّحَابَ مِجَدَاً فَأَلْقُوا مِنْهُ حَارُونَ وَمُوسَىٰ﴾ .
- (٦٩) طه (٦٩) ﴿... فَاعْلَفْ عَلَيْكُمْ الْعَهْدَ أَمْ أَرَأَيْتُمْ أَن يَخُونَكُمْ فَخَسِبَ مِنْ رَبِّكُمْ مَا عٰطَفْتُمْ مَوْعِدِي﴾ .
- (٧٠) طه (٧٠) ﴿... وَلَقَدْ عٰهَدْنَاهُ إِلَىٰ حِمْلِ مِمَّنْ قَبْلَ هَٰؤُلَاءِ وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عِزًّا﴾ .

الثاني والتسعون بعد المائة : آخر السورة .

الثالث والتسعون بعد المائة : سبع عشرة آية من الأنبياء ﴿إِنَّ كُنَّا قَاعِلِينَ﴾^(١٧) .

الرابع والتسعون بعد المائة : ثلاث وثلاثون ﴿فِي فَلَكَ يَسْجُونَ﴾^(١٨) .

الخامس والتسعون بعد المائة : خمسون ﴿فَأَنْتُمْ لَهُ مَنَّكَوْنَ﴾^(١٩) .

السادس والتسعون بعد المائة : أربع وسبعون ﴿كَانُوا قَوْمَ فَاسِقِينَ﴾^(٢٠) .

السابع والتسعون بعد المائة : تسعون ﴿وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾^(٢١) .

الثامن والتسعون بعد المائة : آخر السورة .

التسع والتسعون بعد المائة : إحدى عشرة من الخج ﴿فَإِنَّكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمَبِينُ﴾^(٢٢) .

المستند : ثلاث وعشرون منها ﴿وَلِيَأْسَمُ فِيهَا حَرِيرٌ﴾^(٢٣) .

الواحد بعد المائتين : ست وثلاثون منها ﴿سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^(٢٤) .

الثاني بعد المائتين : إحدى وخمسون ﴿فِي آيَاتِنَا مَعَاجِزٍ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾^(٢٥) .

الثالث بعد المائتين : ست وستون ﴿ثُمَّ يَخْبِتُكُمْ إِنْ الْإِنْسَانُ لَكَفُورٌ﴾^(٢٦) .

الرابع بعد المائتين : آخر السورة .

الخامس بعد المائتين : أربع وعشرون من المؤمنين ﴿هَٰذَا فِي آيَاتِنَا الْأُولَى﴾^(٢٧) .

(١٧) الآية (١٧) ﴿إِنَّ كُنَّا قَاعِلِينَ﴾ أو نضد قوياً لا نخلد من لدنا إِنَّ كُنَّا قَاعِلِينَ .

(١٨) الآية (٣٣) ﴿فِي فَلَكَ يَسْجُونَ﴾ كل في فَلَكَ يَسْجُونَ

(١٩) الآية (٥٠) ﴿وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾

(٢٠) الآية (٧٤) ﴿يَسْجُونَ قَوْمَ فَاسِقِينَ﴾

(٢١) الآية (٩١) ﴿وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾

(٢٢) الخج (١١)

(٢٣) الخج (٢٣)

(٢٤) الخج (٣٦) ﴿.. كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾

(٢٥) الخج (٥١) ﴿وَالَّذِينَ يَسْجُونَ فِي آيَاتِنَا مَعَاجِزٍ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ .

(٢٦) الخج (٦٦) ﴿وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾

(٢٧) المؤمنين (٢٤) ﴿وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾

السادس بعد المائتين	: خمس وأربعون منها ﴿وَأَنعَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ ^(١) .
السابع بعد المائتين	: ثلاث وسبعون ﴿وَأَنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ^(٢) .
الثامن بعد المائتين	: رأس المائة منها ﴿وَمَنْ وَرِثَهُمْ يَرْزُقْ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ ^(٣) .
التاسع بعد المائتين	: ثلاث آيات من النور ﴿وَحَرِّمُ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ ^(٤) .
العاشر بعد المائتين	: عشرون منها ﴿وَلَوْ أَنَّ اللَّهَ رَزَقَ رَحِيمٌ﴾ ^(٥) .
الحادي عشر بعد المائتين	: بعض آية إحدى وثلاثين ﴿أَوْ آيَاءُ يَعْلَمُهُنَّ﴾ ^(٦) .
الثاني عشر بعد المائتين	: ثمان وثلاثون ﴿وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ ^(٧) .
الثالث عشر بعد المائتين	: خمسون منها ﴿بَلْ أَوْلَتْكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ ^(٨) .
الرابع عشر بعد المائتين	: ستون منها ﴿خَيْرٌ لَّنِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ^(٩) .
الخامس عشر بعد المائتين	: خمس من سورة الفرقان ﴿عَلَّلَ عَلَيْهِ بَكْرَةَ وَأَصْلَابًا﴾ ^(١٠) .
السادس عشر بعد المائتين	: عشرون منها ﴿وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾ ^(١١) .
السابع عشر بعد المائتين	: أربعون منها ﴿بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا﴾ ^(١٢) .
الثامن عشر بعد المائتين	: ستون منها ﴿وَزَادَهُمْ نُفُورًا﴾ ^(١٣) .

(١) المؤمنون (٤٥) ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾.

(٢) المؤمنون (٧٣).

(٣) المؤمنون (١٠٠).

(٤) النور (٣) ﴿وَالْمُزَانِيَ لَا يَنْكُحُهَا إِلَّا زَوْجٌ أَوْ مَشْرُكٌ وَحَرِّمُ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾.

(٥) النور (٣٠) ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَزَقَ رَحِيمٌ﴾.

(٦) النور (٣١) ﴿... وَلَا يَدِينُ زَيْتَهُ إِلَّا لِمَعْلُومَةٍ أَوْ آيَاتِهِنَّ أَوْ آيَاءَ يَعْلَمُهُنَّ﴾.

(٧) النور (٣٨).

(٨) النور (٥٠).

(٩) النور (٦٠) ﴿... وَأَنَّ يَسْتَعْتِفْنَ بِغَيْرِ لِي وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

(١٠) الفرقان (٥) ﴿وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ كَتَبْنَاهَا فِي سُبْحَةٍ عَلَيْهِ بَكْرَةٌ وَأَصْلَابًا﴾.

(١١) الفرقان (٢٠).

(١٢) الفرقان (٤٠).

(١٣) الفرقان (٦٠) ﴿وَلَمَّا قِيلَ هُمْ الْمُسَبِّحُونَ لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجِدُ لَهُ إِذْ كُنَّا نَسْجُدُ لِلَّهِ وَرَبِّنَا وَأُنْمِيزُ بَيْنَ الَّذِينَ كُنَّا نَعْبُدُهُمْ وَالَّذِينَ كَانُوا لَنَا شُرَكَاءَ﴾.

التاسع عشر بعد المائةين . آخر السورة .

العشرون بعد المائةين : ثمان وعشرون من سورة الشعراء ﴿وما﴾^(١) بيئها إن كنتم تعلمون﴾^(٢) .

الحادي والعشرون بعد المائةين : انسان﴾^(٣) اوسيتون ﴿إن معي ربي سيهدين﴾^(٤) .

الثاني والعشرون بعد المائةين : مائة آية و﴿١٠٠﴾ آية ﴿من شافعين ولا صديق حميم﴾^(٥) .

الثالث والعشرون بعد المائةين : مائة وأربعون وخمس ﴿ألا على رب العالمين﴾^(٦) في قصة لوط﴾^(٧) .

الرابع والعشرون بعد المائةين : مائة وثلاث وخمسون﴾^(٨) ﴿من المسحرين﴾^(٩) في قصة شعيب .

الخامس والعشرون بعد المائةين : آخر السورة .

السادس والعشرون بعد المائةين : عشرون من النمل ﴿أم كان من الغافلين﴾^(١٠) .

السابع والعشرون بعد المائةين : رأس أربعين ﴿إن ربي غني كريم﴾^(١١) .

الثامن والعشرون بعد المائةين﴾^(١٢) : خمس وخمسون ﴿بل أنتم قوم تجهلون﴾^(١٣) .

(١) في ط : ﴿وما﴾ . عطا .

(٢) الشعراء (٦٨) ﴿قال رب اشرق وانغرب وما بيئها إن كنتم تعلمون﴾ .

(٣) هناك في النسخ : انسان ، عطا ، والصواب : اثنين

(٤) الشعراء (٦٩) ﴿قال كلا إن معي ربي سيهدين﴾ .

(٥) وآية) ساقطة من ط

(٦) الشعراء (١٠٠ ، ١٠١) ﴿فما لك من شافعين * ولا صديق حميم﴾ .

(٧) الشعراء (١٢٥) ﴿وما أنزلكم عليه من أجر إن أجري ألا على رب العالمين﴾ .

(٨) الآية التي تحس هذا الرقم (١٢٥) هي في قصة صالح وليست في قصة لوط . عليها السلام . وأما التي في قصة لوط فهي (١٦٤) عليهما السلام ، والله أعلم .

(٩) هناك في النسخ : مائة وثلاث وخمسون (من المسحرين) في قصة شعيب . وهو خطأ واضح في رقم الآية من تلك في قصة صالح وخصم حمر وثبتون . فليعلم ، والله أعلم .

(١٠) الشعراء (١٨٥) ﴿تألمر إنما أنت من المسحرين﴾ .

(١١) النمل (٢٠) ﴿وتلقط الطير فقال ما لي لا أرى المقعد لم كان من الغافلين﴾ .

(١٢) النمل (٤١) .

(١٣) لوط : بعد المائةين . مكرر في الأصل .

(١٤) النمل (٥٥) .

- التاسع والعشرون بعد المائتين : سبعون ﴿وَلَا تَكُن فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾^(١١) .
- الثلاثون بعد المائتين : تسع وثمانون ﴿وَهُمْ مِنْ زُرْعٍ يَوْمِئِذٍ مُنْتَوِنُونَ﴾^(١٢) .
- الحادي والثلاثون بعد المائتين : اثنا عشرة من القصص ﴿وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾^(١٣) .
- الثاني والثلاثون بعد المائتين : أربع وعشرون منها ﴿إِلَىٰ مَنْ خَيْرٌ فَقِيرٌ﴾^(١٤) .
- الثالث والثلاثون بعد المائتين : خمس وثلاثون ﴿وَمَنْ أَضَلُّكَ مِنَ الْغَالِبِينَ﴾^(١٥) .
- الرابع والثلاثون بعد المائتين : ثمان وأربعون ﴿وَقَالُوا إِنَّا بِكُمْ كَافِرُونَ﴾^(١٦) .
- الخامس والثلاثون بعد المائتين : (اثنتان)^(١٧) وستون ﴿الَّذِينَ كُتِبَ لَهُمُوعْدٌ يُعَدُّهُ﴾ قال
اللين ... ﴿ .
- السادس والثلاثون بعد المائتين : سبع وسبعون ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الدَّالِينَ﴾^(١٨) .
- السابع والثلاثون بعد المائتين : آخر السورة^(١٩) .
- الثامن والثلاثون بعد المائتين : ثمان عشرة آية من العنكبوت ﴿إِلَّا الْبَلَاغَ الْمُبِين﴾^(٢٠) .
- التاسع والثلاثون بعد المائتين : ثلاث وثلاثون ﴿كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾^(٢١) (بعده)^(٢٢) ﴿إِنَّا
مُرْسِلُونَ﴾ .
- الأربعون بعد المائتين : خمس وأربعون ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾^(٢٣) .

(١) التمل (٧٠) .

(٢) التمل (٨٩) .

(٣) القصص (١٢) ﴿فَقَالَتْ هَلْ نَحْنُكَ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَ لَكَ وَهْمٌ لَهُ نَاصِحُونَ﴾

(٤) القصص (٢٤) ﴿... هَذَا رَبِّي لَمْ أَتْلُكْ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ .

(٥) القصص (٣٥) ﴿... فَلَا تَصْلَوْهُ إِلَيْكُمْ بِأَيِّهَا نَتَاهَا وَمَنْ أَضَلُّكَ مِنَ الْغَالِبِينَ﴾ .

(٦) القصص (٤٨) .

(٧) في د و ط : اثنتان ، وهو الصحيح .

(٨) القصص (٦٢) ﴿وَيَوْمَ يَنْدَعِمُ فَيَقُولُ لَيْسَ شِرْكَايَ الَّذِينَ كُتِبَ لَهُمُوعْدٌ﴾ .

(٩) القصص (٧٧) .

(١٠) قوله . السابع والثلاثون بعد المائتين آخر السورة : ساقط من د و ط .

(١١) العنكبوت (١٨) ﴿... وَمَا عَلَّ الرَّسُولَ إِلَّا الْبَلَاغَ الْمُبِين﴾ .

(١٢) العنكبوت (٣٣) ﴿... إِنَّا مُنْعِيكَ وَأَعْلَكَ إِلَّا أَمْرًاكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ .

(١٣) كلمة (بعده) ساقطة من الأصل

(١٤) العنكبوت (٤٥) .

الخادي والأربعون بعد المائتين : ثمان وخمسون ﴿نعم أجر العاملين﴾^(١)
 الثاني والأربعين بعد المائتين : سبع من الروم ﴿يلقاه ربهم لكَافِرُونَ﴾^(٢) .
 الثالث والأربعون بعد المائتين : أربع وعشرون ﴿بعد موتها إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون﴾^(٣) .
 الرابع والأربعون بعد المائتين : ثمان وثلاثون ﴿هم المفلحون﴾^(٤) بعده ﴿وما أنتم﴾
 الخامس والأربعون بعد المائتين : ثمان^(٥) وخمسون ﴿إذا ولّوا مدبرين﴾^(٦) .
 السادس والأربعون بعد المائتين : ثلثا عشرة من لقمان ﴿علي حميد﴾^(٧) .
 السابع والأربعون بعد المائتين : خمس وعشرون ﴿بل أكثرهم لا يعلمون﴾^(٨) .
 الثامن والأربعون بعد المائتين : ثلاث من السجدة ﴿لعلهم يتذكرون﴾^(٩) .
 التاسع والأربعون بعد المائتين : ثمان وعشرون ﴿إِنَّا من المجرمين منتقمون﴾^(١٠) .
 الخمسون بعد المائتين : ست من الأحزاب ﴿في الكتاب مسطور﴾^(١١) .
 الخادي والخمسون بعد المائتين : ثلثي عشرة ﴿ولا يأتون الناس إلا قليلا﴾^(١٢)
 الثاني والخمسون بعد المائتين : ﴿وكان ذلك على الله يسيرا﴾^(١٣)

(١) التكتوت (٥٨)

(٢) الروم (٨) ﴿لَوْ أَنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بَلَغَهُ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ﴾ وكتبت الآية خطأ في النسخ .

(٣) الروم (٢٤) ﴿ وَيُنَزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيَهِيمُ بِهِ الْأَرْضَ بِعَدْوَاهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾

(٤) الروم (٣٨) ﴿ وَلَوْلَاكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ وفي الأصل : بعده ﴿وَمَا أَنْتُمْ﴾ وفي ط (روم تولىم) وكلامه خطأ

(٥) هكذا في النسخ : ثمان ، خطأ ، والصواب : ثمانى .

(٦) الروم (٥٢) ﴿لَوْ أَنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْخَوَافِقَ وَلَا تَسْمَعُ الضَّعْدَةَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾ .

(٧) لقمان (١٢) ﴿وَمِنْ شُكْرِكَ أَنِّي بِشُكْرِ لِقَاكَ وَمِنْ كَفَرٍ فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ .

(٨) لقمان (٢٥) .

(٩) السجدة (٣) ﴿ لَسَنُذَكِّرُ أَقْوَامًا مَّا أَتَاهُمْ مِنْ نَّذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ .

(١٠) السجدة (٣٢) .

(١١) الأحزاب (٦) ﴿ وَأَوَّلُ الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ . . . كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴾ .

(١٢) الأحزاب (٦٨) .

(١٣) الأحزاب (٣٠) .

الثالث والخمسون بعد المائتين^(١١) : (سبع)^(١٢) وثلاثون ﴿وَكُفَى يَاللَّهُ حَسِيبًا﴾^(١٣) .
 الرابع والخمسون بعد المائتين : اثنتان وخمسون ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا﴾^(١٤) .
 الخامس والخمسون بعد المائتين اثنتان وستون ﴿وَلَنْ تَجِدَ لِسَنَةَ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾^(١٥) .
 السادس والخمسون بعد المائتين ثلاث من سبأ ﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ مَبِينٍ﴾^(١٦) .
 السابع والخمسون بعد المائتين : بعد آية خمس عشرة ﴿عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾^(١٧) .
 الثامن والخمسون بعد المائتين : ثلاثون ﴿سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ﴾^(١٨) .
 التاسع والخمسون بعد المائتين : ثلاث وأربعون ﴿إِلَّا سِحْرٍ مَبِينٍ﴾^(١٩) .
 الستون بعد المائتين : ست من قاطر ﴿إِنَّمَا يَدْعُو حَزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾^(٢٠) .
 الواحد والستون بعد المائتين : سبع عشرة ﴿وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾^(٢١) .
 الثاني والستون بعد المائتين : اثنتان^(٢٢) وثلاثون ﴿ذَلِكَ عَوَظُ الْفُضْلِ الْكَبِيرِ﴾^(٢٣) .
 الثالث والستون بعد المائتين : ثلاث وأربعون ﴿وَلَنْ تَجِدَ لِسَنَةَ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾^(٢٤) .
 الرابع والستون بعد المائتين : ست وعشرون من يس ﴿يَا أَيُّهَا الْقَوْمُ يَعْلَمُونَ﴾^(٢٥) .
 الخامس والستون بعد المائتين : خمسون ﴿وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ﴾^(٢٦) .

(١) من قوله : ﴿وَكَانَ ذَلِكَ . . .﴾ إلى هنا ساقط من د.وط .

(٢) هكذا في النسخ ، ولعل الكلمة تحرفت من سبع إلى سبع ، لأن الآية المشد إليها هي (٣٩) دور خلاف .

(٣) الأحزاب (٣٩) .

(٤) الأحزاب (٥٢) . (٥) الأحزاب (٦٢)

(٦) سبأ (٣) ﴿ . . لا يعرب عنه متقال إلا في السموات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إِلَّا فِي كِتَابٍ مَبِينٍ ﴾ .

(٧) سبأ (١٥) ﴿ . . جنتان عن يمين وشمال ﴾ .

(٨) سبأ (٣٠) ﴿قُلْ لَكُمْ مِيعَةٌ يَوْمَ لَا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ﴾ .

(٩) سبأ (٤٣) ﴿ . . وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا جَاءَهُم بِهَذَا إِلَّا سِحْرٌ مَبِينٌ ﴾ .

(١٠) قاطر (٦) (١١) قاطر (١٧) .

(١٢) هكذا في النسخ : اثنتان خطأ . والصواب : اثنتان .

(١٣) قاطر (٣٤) . (١٤) قاطر (٤٣) .

(١٥) يس (٢٦) .

(١٦) يس (٤٠) ﴿قُلْ لَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ﴾ .

- السادس (والستون)^(١١) بعد المائتين : اثنتان وسبعون ﴿وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ﴾^(١٢) .
- السابع والستون بعد المائتين : خمس عشرة من الصافات ﴿إِلَّا سَحَرِيبَ﴾^(١٣) .
- الثامن والستون بعد المائتين : خمسون ﴿يَتَسَاءَلُونَ﴾^(١٤) بعده ﴿قَالَ قَاتِلْهُمْ﴾ .
- التاسع والستون بعد المائتين : مائة وآية ﴿فَبَشِّرْنَاهُ بِقَلَامٍ حَلِيمٍ﴾^(١٥) .
- السبعون بعد المائتين : مائة وأربع وأربعون ﴿إِلَى يَوْمٍ يَبْعَثُونَ﴾^(١٦) .
- الواحد والسبعون بعد المائتين : خمس من ﴿مَنْ﴾ ﴿الشَّيْءُ يُرَادُ﴾^(١٧) .
- الثاني والسبعون بعد المائتين : خمس وعشرون ﴿وَحَسْبُ مَا بَ﴾^(١٨) بعده ﴿يَا دَاوُدَ﴾ .
- الثالث والسبعون بعد المائتين : ست وأربعون ﴿بِخَالِصَةِ ذِكْرِ الدَّارِ﴾^(١٩) .
- الرابع والسبعون بعد المائتين : آخر السورة .
- الخامس^(٢٠) والسبعون بعد المائتين : خمس عشرة من الزمر ﴿ذَلِكَ هُوَ الْحُسَيْنُ الْيَمِينُ﴾^(٢١) .
- السادس والسبعون بعد المائتين : ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾^(٢٢) .
- السابع والسبعون بعد المائتين : خمس وأربعون ﴿مَنْ دُونَهُ إِذَا هُمْ يَنْتَبِهُونَ﴾^(٢٣) .
- الثامن والسبعون بعد المائتين : إحدى وستون ﴿لَا يَحْسَبُهُمُ السَّوْدُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(٢٤) .

(١) كلمة (والستون) ساقطة من الأصل .

(٢) في د : ﴿يَأْكُلُونَ﴾ .

(٣) يس (٧٣) ﴿وَوَلِّبْنَاهَا هُمْ فَجَاءَ رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ﴾ .

(٤) الصافات (٦٥) ﴿وَقَالُوا إِن هَذَا إِلَّا سَحَرِيبٌ﴾ .

(٥) الصافات (٥٠) ﴿قَاتِلْهُمْ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ .

(٦) الصافات (١٠١) .

(٧) الصافات (١٤٤) ﴿وَلَقَدْ فِي يَوْمٍ يَبْعَثُونَ﴾ .

(٨) من (٦) ﴿... إِن هَذَا شَيْءٌ يُرَادُ﴾ .

(٩) من (٢٥) ﴿... وَإِن لَّهٗ عَلَيْنَا لَازِقٌ وَحَسْبُ مَا بَ﴾ .

(١٠) من (٤٦) ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةِ ذِكْرِ الدَّارِ﴾ .

(١١) في د وط : والخامس .

(١٢) الزمر (٦٥) .

(١٣) الزمر (٣٠) .

(١٤) الزمر (٤٥) ﴿وَأِذَا ذَكَرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَنْتَبِهُونَ﴾ .

(١٥) الزمر (٦١) .

التاسع والسيعون بعد المائتين : آخر السورة .

الثلاثون بعد المائتين : خمس عشرة من المؤمنين ﴿الذين يوم التلاق﴾^(١) .

الواحد والثلاثون بعد المائتين : ثمان وعشرون ﴿من هو مصرف كذاب﴾^(٢) .

الثاني والثلاثون بعد المائتين : أربعون ﴿يرزقون فيها بغير حساب﴾^(٣) .

الثالث والثلاثون بعد المائتين : خمس وخمسون ﴿بالعشي والإيكار﴾^(٤) .

الرابع والثلاثون بعد المائتين : سبع وستون ﴿أل يهرقون﴾^(٥) .

الخامس والثلاثون بعد المائتين : آخر السورة .

السادس والثلاثون بعد المائتين : سبع عشرة من السجدة ﴿بما كانوا يكسبون﴾^(٦) .

السابع والثلاثون بعد المائتين : الثمان وثلاثون ﴿نزلنا من غفور رحيم﴾^(٧) .

الثامن والثلاثون بعد المائتين : ست وأربعون ﴿بظلام للعبيد﴾^(٨) .

التاسع والثلاثون بعد المائتين : سبع من ﴿عسق﴾ . . . وفريق في السعير﴾^(٩) .

التسعون بعد المائتين : سبع عشرة منها ﴿لعل الساعة قريب﴾^(١٠) .

الواحد والتسعون بعد المائتين : (سبع)^(١١) وعشرون ﴿إذا يشاء قدير﴾^(١٢) .

الثاني والتسعون بعد المائتين : أربع وأربعون ﴿إلى مرد من سبيل﴾^(١٣) .

(١) خافر (١٥) .

(٢) خافر (٢٨) ﴿... إن الله لا يهدي من هو مصرف كذاب﴾ .

(٣) خافر (٤١) ﴿... فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب﴾ .

(٤) خافر (٥٥) ﴿... ويستغفر للنيك ويُسبح بالعشي والإيكار﴾ .

(٥) خافر (٦٩) ﴿ألم تر إلى الذين يجادلون في آيات الله أن يهرقوا﴾ .

(٦) فصلت (١٦) ﴿... فأخذتهم صدقة العذاب الحق بما كانوا يكسبون﴾ .

(٧) فصلت (٣٢) .

(٨) فصلت (٤٦) ﴿... وما ريث بظلام للعبيد﴾ .

(٩) الشورى (٧) ﴿... فريق في الجنة وفريق في السعير﴾ .

(١٠) الشورى (١٧) ﴿... وما يدريك لعل الساعة قريب﴾ .

(١١) هكلا في النسخ ، ولعن السبعة حرقا إلى سبعة .

(١٢) الشورى (٦٩) ﴿... وهو على جميعهم إذا يشاء قدير﴾ .

(١٣) الشورى (٤٤) ﴿... يقولون هل إلى مرد من سبيل﴾ .

الثالث والتسعون بعد المائتين : إحدى عشرة من الزخرف ﴿كذلك تخرجون﴾^(١١) .

الرابع والتسعون بعد المائتين : ثلاثون ﴿وإنما به كافرون﴾^(١٢) .

الخامس والتسعون بعد المائتين: ثمان وأربعون ﴿لعلهم يرجعون﴾^(١٣) .

السادس والتسعون بعد المائتين: سبعون ﴿أنتم وأزواجكم تحبرون﴾^(١٤)

السابع والتسعون بعد المائتين : اثنا عشرة من الدخان ﴿إنما مؤمنون﴾^(١٥) .

الثامن والتسعون بعد المائتين : اثنان وخمسون ﴿في جنات وعيون﴾^(١٦) .

التاسع والتسعون بعد المائتين : ست عشرة من الجاثية ﴿على العالمين﴾^(١٧) .

المرفق ثلاثمائة : اثنان وثلاثون منها ﴿وما نحن بمستقيين﴾^(١٨) .

الواحد بعد الثلاثمائة^(١٩) : إحدى عشرة من الأحقاف ﴿إلك قديم﴾^(٢٠)

الثاني بعد الثلاثمائة : اثنان وعشرون منها ﴿إن كنت من الصادقين﴾^(٢١) .

الثالث بعد الثلاثمائة : آخر السورة .

الرابع بعد الثلاثمائة : خمس عشرة ﴿لذة للشاربين﴾^(٢٢) من سورة محمد ﷺ^(٢٣) .

(١) الزخرف (١١) .

(٢) الزخرف (٣٠) ﴿وإنما يدهم الحق قلوا هذا سحر وإن به كافرون﴾ .

(٣) الزخرف (٤٨) ﴿... وأحقناهم بالعذاب لعلهم يرجعون﴾ .

(٤) الزخرف (٧٠) ﴿أدخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون﴾

(٥) الدخان (١٢) ﴿وإنما أكشف عا العذاب إن مؤمنون﴾ .

(٦) الدخان (٥٢) .

(٧) الجاثية (١٦) ﴿ولقد أتينا بني إسرائيل الكتاب والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين﴾

(٨) الجاثية (٣٢) ﴿... قلتم ما نعرف ما الساعة إن نقول إلا ظأ وما نحن بمستقيين﴾ .

(٩) في د وط . بعد ثلاثمائة ، أي يدور (أل) ويكفلا إلى آخر هذه الترجمة .

(١٠) الأحقاف (١١) ﴿... وقد لم يقدو به فيقولون هذا إلك قديم﴾ .

(١١) الأحقاف (٢٢) ﴿... فأتينا بما نعبد إن كنت من الصادقين﴾ .

(١٢) محمد ﷺ (١٥) ﴿... وأما من حمر لذة للشاربين﴾ . وأيضاً وليس إلا عند البصري كما سيأتي (ص ٥٤٥) .

(١٣) في ببا نسخ : خمس عشرة من سورة محمد ﷺ ﴿لذة للشاربين﴾ .

- الخامس بعد الثلاثية : تسع وعشرون منها ﴿أَن لَّن يَخْرُجَ اللَّهُ أَصْفَانِهِمْ﴾^(١) .
- السادس بعد الثلاثية : سبع آيات من الفتح ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾^(٢) .
- السابع بعد الثلاثية : تسع عشرة آية من الفتح ﴿عَزِيزًا حَكِيمًا﴾^(٣) .
- الثامن بعد الثلاثية : في بعض النسخة والعشرين ﴿رَحْمَةً بِهِمْ﴾^(٤) .
- التاسع بعد الثلاثية : إحدى عشرة من الحجرات ﴿قَالُوا لَكَ هُمِ الظَّالِمُونَ﴾^(٥) .
- العاشر بعد الثلاثية : إحدى عشرة^(٦) من ﴿ق﴾ ﴿كَذَلِكَ الْخُرُوجُ﴾^(٧) .
- الحادي عشر بعد الثلاثية : ثمان وثلاثون منها ﴿وَمَا مَسَّنَا مِنَ الْأُيُوبِ﴾^(٨) .
- الثاني عشر بعد الثلاثية : ثلاثون من الماريات ﴿إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾^(٩) .
- الثالث عشر بعد الثلاثية : خمس من الطور ﴿وَالسَّقْفَ الْمُرْفُوعِ﴾^(١٠) .
- الرابع عشر بعد الثلاثية : ثمان وثلاثون منها ﴿بِسُلْطَانٍ مِّبِينٍ﴾^(١١) .
- الخامس عشر بعد الثلاثية : ست وعشرون من النجم ﴿لَمَن يَشَاءِ وَيَرْضَى﴾^(١٢) .
- السادس عشر بعد الثلاثية : آخر السورة .
- السابع عشر بعد الثلاثية : اثنتان وثلاثون من القمر ﴿فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾^(١٣) بعده ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ﴾ .

(١) محمد بك (٢٩) ﴿أَن لَّن يَخْرُجَ اللَّهُ أَصْفَانِهِمْ﴾ .

(٢) الفتح (٧) .

(٣) الفتح (١٩) ﴿... وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ .

(٤) الفتح (٦٩) ﴿وَعَمَّ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشْدَادُ عَلَى الْكَفَّارِ رَحْمَةً بِهِمْ ...﴾ .

(٥) الحجرات (١١) ﴿... وَمَنْ لَّا يَنْبَغِ قَالُوا لَكَ هُمِ الظَّالِمُونَ﴾ .

(٦) من قوله : من الحجرات ﴿قَالُوا لَكَ ...﴾ إلى هنا ساقط من دوط بانتقال النظر

(٧) ق (١٦) ﴿... وَأَعْيَا بِهِ بَلَدًا مِثْلًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ﴾ .

(٨) ق (٣٨) ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنَ الْأُيُوبِ﴾ .

(٩) الماريات (٣٠) .

(١٠) الطور (١١) .

(١١) النجم (٢٦) ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُفْقِئُ شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لَمَن يَشَاءُ وَيَرْضَى﴾ .

(١٢) القمر (٣٣) ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا الْفَرَانَ لِزَكْرٍ هَالِكٍ مِنْ مُدْكِرٍ﴾ .

ثامن عشر بعد الثلاثمائة : إحدى وعشرون من سورة الرحمن عز وجل ﴿ لا يفيان ﴾^(١) .

تسع عشر بعد الثلاثمائة : إثنان وستون منها ﴿ ومن دونها جتان ﴾^(٢) .

عشرون بعد الثلاثمائة : تسع وأربعون من الواقعة ﴿ قل إن الأولين والآخرين ﴾^(٣) .

واحد وعشرون بعد الثلاثمائة : تسعون منها ﴿ ولما إن كان من أصحاب اليمين ﴾^(٤) .

ثاني وعشرون بعد الثلاثمائة : إحدى عشرة من الحديد ﴿ وله أجر كريم ﴾^(٥) .

ثالث وعشرون بعد الثلاثمائة : عشرون منها ﴿ ألا متاع الغرور ﴾^(٦) .

رابع وعشرون بعد الثلاثمائة : آخر السورة .

خمس والعشرون بعد الثلاثمائة : عشر من المجادلة ﴿ فليتوكل المؤمنون ﴾^(٧) .

ستادس والعشرون بعد الثلاثمائة : إحدى وعشرون منها ﴿ إن الله قوي عزيز ﴾^(٨) .

السبع والعشرون بعد الثلاثمائة : ثمان^(٩) آيات من الحشر ﴿ أولئك هم الصادقون ﴾^(١٠) .

الثامن والعشرون بعد الثلاثمائة : إحدى وعشرون منها ﴿ لعلمهم يتفكرون ﴾^(١١) .

التسع والعشرون بعد الثلاثمائة : ست آيات من الامتحان ﴿ هو الغني الحميد ﴾^(١٢) .

(١) الرحمن (٢٠) ﴿ فيها برزخ لا يهادى ﴾ .

(٢) الرحمن (٦٦) .

(٣) الواقعة (٤٩) ﴿ قل إن الأول والآخرين لمجموعة إلى ميقات يوم معلوم ﴾ .

(٤) الواقعة (٩٠) ﴿ ولما إن كان من أصحاب اليمين لكان من أصحاب اليمين ﴾ .

(٥) الحديد (١٦) ﴿ من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له وله أجر كريم ﴾ وتثبت الآية في التسع ﴿ ولهم أجر كريم ﴾ عطفًا .

(٦) الحديد (٢٠) ﴿ وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور ﴾ .

(٧) المجادلة (١٠) ﴿ . . . وهو الله فليتوكل المؤمنون ﴾ .

(٨) المجادلة (٢١) .

(٩) في بقية التسع : ثمان .

(١٠) الحشر (٨) ﴿ . . . يتصورون الله ورسوله أولئك هم الصادقون ﴾ .

(١١) الحشر (٢١) ﴿ . . . وللك الامثال نطرياً للناس لعلهم يتفكرون ﴾ .

(١٢) الامتحنة (٦) ﴿ . . . ومن يقول فإن الله هو الغني الحميد ﴾ .

الثلاثون بعد الثلاثمائة : خمس من الصفات ﴿والله لا يهدي السوء الفاسقين﴾^(١) .

الواحد والثلاثون بعد الثلاثمائة : ثلاث من الجمعة ﴿وهو العزيز الحكيم﴾^(٢) .

الثاني والثلاثون بعد الثلاثمائة : خمس من المنافقين ﴿وهم مستكبرون﴾^(٣) .

الثالث والثلاثون بعد الثلاثمائة : ست من التباين ﴿والله غني حميد﴾^(٤) .

الرابع والثلاثون بعد الثلاثمائة : آيتان^(٥) من الطلاق ﴿يجعل له خرجاً﴾^(٦) .

الخامس والثلاثون بعد الثلاثمائة : الأولى من التحريم ﴿والله غفور رحيم﴾^(٧) .

السادس والثلاثون بعد الثلاثمائة : آخر السورة .

السابع والثلاثون بعد الثلاثمائة : اثنتان وعشرون من الملك ﴿صراط مستقيم﴾^(٨) .

الثامن والثلاثون بعد الثلاثمائة : ثلاثون من ﴿ن﴾ ﴿عل بعض يتلاومون﴾^(٩) .

التاسع والثلاثون بعد الثلاثمائة : سبع من الحاقة ﴿أعجل نخل حاوية﴾^(١٠) .

الأربعون بعد الثلاثمائة : خمس من المعارج ﴿صبراً جميلاً﴾^(١١) .

الواحد والأربعون بعد الثلاثمائة : ثلاث من نوح ﴿وأنفوه وأطيعون﴾^(١٢) .

(١) الصف (٥) .

(٢) الجمعة (٣) .

(٣) المنافقون (٥) ﴿... نورا رؤوسهم وأبصارهم يصدون وهم مستكبرون﴾ .

(٤) التباين (٦) .

(٥) في بنية النسخ : اثنتان .

(٦) الطلاق (٦) ﴿... ومن يئن الله يجعل له خرجاً﴾ .

(٧) والأول أن ينتهي آخر الطلاق ثم يبدأ بحفظ التحريم من أولها . فآية الواحدة - كما هنا - لا تؤثر في حفظ الكلمة التي يريد حفظها وقد سبق أن قلت مثل هذا ، وهذا ما ينبغي أن يقال في كل ما يتأخر هذا ، والله أعلم .

(٨) الملك (٢٢) ﴿... آمن بشي صراطاً مستقيماً﴾ .

(٩) القلم (٣٠) ﴿فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون﴾ .

(١٠) الحاقة (٧) ﴿... فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية﴾ .

(١١) المعارج (٥) ﴿فأصبر صبراً جميلاً﴾ .

(١٢) نوح (٣) ﴿إن أعبداً لله وأنفوه وأطيعون﴾ .

الثاني والأربعون بعد الثلاثمائة : آخر السورة .

الثالث والأربعون بعد الثلاثمائة : عشرون من سورة الوحي ﴿وَلَا تُشْرِكْ بِهِ أَحَدًا﴾^(١) .

الرابع والأربعون بعد الثلاثمائة : آخر ﴿يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ﴾ .

الخامس والأربعون بعد الثلاثمائة : ثلاث وثلاثون من المُنَافِقِ ﴿وَالَّذِينَ إِذْ أَتَبْتَ﴾^(٢) .

السادس والأربعون بعد الثلاثمائة : إحدى وثلاثون من القيامة ﴿وَلَا صَلَّ﴾^(٣) .

السابع والأربعون بعد الثلاثمائة : إحدى وعشرون من الإنسان ﴿شَرَابًا طَهُورًا﴾^(٤) .

الثامن والأربعون بعد الثلاثمائة : أربعون من الرسائل ﴿يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾^(٥) بعده ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ﴾ .

التاسع والأربعون بعد الثلاثمائة : آخر ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ .

الخمسون بعد الثلاثمائة : عشر^(٦) من عبس ﴿عَبَسَ﴾^(٧) تَلَهَّى^(٨) .

الواحد والخمسون بعد الثلاثمائة : حشر من الانقطار ﴿وَأَنَّ عَلَيْكُمْ خَافِظِينَ﴾^(٩) .

الثاني والخمسون بعد الثلاثمائة : ثمان من الشفق ﴿حَسْبًا يَسِيرًا﴾^(١٠) .

الثالث والخمسون بعد الثلاثمائة : عشر من البروج ﴿وَلَهُمْ عَذَابُ الْخَرِيقِ﴾^(١١) .

الرابع والخمسون بعد الثلاثمائة : آخر ﴿سُبْحَ اسْمِ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ .

(١) في د ﴿وَلَا تُشْرِكْ بِيَّ﴾ عطف .

(٢) الجين (٢٠) ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا﴾ .

(٣) المنذر (٣٣) ﴿كَلَّا وَالْقَمَرِ وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ﴾ .

(٤) القيامة (٣١) ﴿وَلَا صَلَاقٌ وَلَا صَلٌّ﴾ .

(٥) الإنسان (٢٦) ﴿وَسَقَالَعَمُ رَبَّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ .

(٦) الرسائل (٤٠) ﴿أَوَّلَ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ .

(٧) في د وظ : عشرون ، وهو عطف واضح .

(٨) في بنية النسخ ﴿عَبَسَ تَلَهَّى﴾ .

(٩) عبس (١٠) ﴿فَأَنزَلَتْ عَنْ تَلَهَّى﴾ .

(١٠) الانقطار (١٠) .

(١١) الشفق (٨) ﴿سُورَةُ بِحَسَبِ حَسَابًا يَسِيرًا﴾ .

(١٢) البروج (١١) ﴿... لَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْخَرِيقِ﴾ .

- الخامس والخمسون بعد الثلاثمائة : عشرون من الفجر ﴿المال حياً جها﴾^(١) .
 السادس والخمسون بعد الثلاثمائة : خمس من الليل ﴿أعطى وأتقى﴾^(٢) .
 السابع والخمسون بعد الثلاثمائة : آخر سورة العلق .
 الثامن والخمسون بعد الثلاثمائة : آخر ﴿إذا زلزلت﴾ .
 التاسع والخمسون بعد الثلاثمائة : آخر القيل .
 الستون بعد الثلاثمائة : آخر سورة الناس .

وهذه التجزئة (مبادلة)^(٣) ولها فوائد :

أ- منها أنك تعرف بها ثلاث الأحزاب ، لأن كل جزئين منها ثلث حزب ، وكل ثلاثة تصف حزب ، وكل أربعة ثلثا حزب .

ب- وكذلك تعرف بها نصف القرآن ، لأن نصف (القرآن)^(٤) منها : مائة وثمانون ، وثلث القرآن^(٥) : مائة وعشرون ، والرابع : وهو تسعون جزءاً ، والخمس : وهو اثنان وسبعون جزءاً ، والسادس : وهو ستون جزءاً ، والسبع : وهو خمس وأربعون جزءاً ، والثامن : وهو أربعون جزءاً .

ج- ومنها أنها^(٦) تعين على حفظ القرآن ، لأنه لا يتفل على من يريد حفظه أن يحفظ منها كل يوم جزءاً .

ومما روي في الإعانة على حفظ القرآن (العزير)^(٧) ما حدثني به الإمام أبو الفضل الغزنوي - رحمه الله - بالسند المتقدم إلى أبي عيسى - رحمه الله - قال : حدثنا أحمد بن

(١) الفجر (٢٠) ﴿والصوم المال حياً جها﴾ .

(٢) الليل (٥) ﴿أعطى وأتقى وصلى بالحسن فسيروه لليسرى﴾ .

(٣) هكذا : رسمت الكلمة في الأصل في موضعين (مبادلة) وفي بقية النسخ ، مباركة ، وهي الصواب .

(٤) غير واضحة في الأصل .

(٥) في بقية النسخ : (وهو مائة . . .) .

(٦) في ط : (أنه) خطأ .

(٧) في بقية النسخ : القرآن

الحسن^(١) ثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي^(٢) ثنا الوليد بن مسلم^(٣) ثنا ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح^(٤) وعكرمة - مولى ابن عباس - عن ابن عباس^(٥) أنه قال : بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ جاءه علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - فقال : يا أيُّ أنت ولهي ، تغلت هذا القرآن من صدري ، فما أجدي أقدر عليه ، فقال^(٦) رسول الله ﷺ : يا أبا الحسن ، أفلا أعلمك كلمات تنفعك الله بهن ، وينفع^(٧) بهن من علمته ، وبشت ما تعلمت في صدرك ؟ قال : أجل يا رسول الله ، فعلمني ، قال : إذا كان ليلة الجمعة ، فإن استطعت أن تقوم في ثلث الليل الآخر فلاها ساعة مشهودة والدعاء فيها مستجاب ، وقد قال أخي يعقوب إليه^(٨) : (سوف استغفر لكم ربّي)^(٩) يقول : حتى تأتي^(١٠) ليلة الجمعة ، فإن لم تستطع فقم في وسطها ، فإن لم تستطع فقم في أولها ، فصل أربع ركعات ، اقرأ في الركعة الأولى بآخمة الكتاب وسورة ﴿يس﴾ وفي الركعة الثانية بآخمة الكتاب و﴿حم﴾ الدخان ، وفي الركعة الثالثة بآخمة الكتاب و﴿آلم تنزيل﴾ السجدة ،

(١) أحمد بن الحسن بن جندب - بابنقيم والنون مصفراً - الترمذي أبو الحسن ، ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٥٠ هـ تقريباً .

التقريب (١٣/١) وراجع المرح والعليل (٤٧/٦) .

(٢) سليمان بن عبد الرحمن بن عيسى الشامي الدمشقي ، أبو أيوب ، صدوق ، يخطئ ، من العشرة ، مات سنة ٢٢٣ هـ .

التقريب (٣٢٧/١) وراجع الميزان (٢١٢/٢) .

(٣) الوليد بن مسلم القرشي مولاهم أبو العباس الدمشقي ، ثقة - لكنه كان كثير التذليس - من الثالثة ، مات سنة ١٩٤ هـ أو نحوها . التقريب (٣٣٦/٢) وراجع الميزان (٣١٧/١) والقهرست لابن الدليم (١٥٩ ، ٣١٨) .

(٤) عطاء بن أبي رباح - يفتح الراء الواحدة - واسم أبي رباح أسلم القرشي مولاهم الكشي النخعي ، ثقة فاضل ، لكنه كثير الإرسال من الثالثة ، مات سنة أربع عشرة على المشهور ، وليل : أنه تغير باسمه ، ولم يكن ذلك منه . التقريب (٢٢/٢) وتاريخ الثقات (٣٣٢) .

(٥) (عن ابن عباس) ليست في د وط .

(٦) في بقية النسخ : فقال له . . . الخ .

(٧) في ط : وانفع . وفي آيل .

(٨) في ط : للبيئة - خطأ .

(٩) يوسف (٩٨) .

(١٠) في د وط : حتى يأتي . . . الخ .

وفي الركعة الرابعة بفتحة الكتاب وتبارك المفصل^(١) وإذا فرغت من التشهد^(٢) ، فاحمد الله وأحسن الثناء عليه^(٣) وصل على محمد^(٤) وأحسن ، وعلى سائر النبيين ، واستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولإخوانك الذين سبقوك بالإيمان ، ثم قل في آخر ذلك : اللهم أرهني بترك المعاصي أبداً ما بقيتني ، وأرهنني أن أتكلف ما لا يعني ، وأرزهني حسن النظر فيما يرضيك عني ، اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا ترام ، أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني وأرزهني أن أنلوه على النحو الذي يرضيك عني ، اللهم بديع السموات والأرض ، ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا ترام ، أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تنور بكتابك بصري ، وأن تطلق به لساني ، وأن تفرج به عن قلبي ، وأن تشرح به صدري ، وأن تعمل^(٥) به بشي^(٦) فإنه لا يعني على الحق غيرك ، ولا يؤتيه إلا أنت ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

يا أيها الحسن ، تفعل ذلك ثلاث جمع أو خمساً أو سبعاً ، غيب بإذن الله ، والذي يعني بالحق ما أخطأ مؤمناً قط .

قال ابن عباس : فوالله ما لبث علي^(٧) إلا خمساً أو سبعاً ، حتى جاء رسول الله ﷺ في مثل ذلك المجلس ، فقال : يا رسول الله ، إن كنت في غيباء لا أعلم^(٨) إلا أربع آيات ونحوهن فإذا قرأتين على نفسي تفلتن ، وأنا أعلم اليوم أربعين آية ونحوها ، فإذا قرأتين على نفسي فكأنما كتاب الله بين عيني ، ولقد كنت أسمع الحديث ، فإذا رقت^(٩) تفلت ، وأنا اليوم أسمع الأحاديث ، فإذا تحدثت بها لم أخرج منها حرفاً .

(١) وهي «تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير» وهي من طوال المفصل وقد مر الكلام على المفصل .

وقد قد في الحديث بقوله . «تبارك للمفصل» لإخراج «تبارك الذي مرّ القرفان» وهو من الشين كما سبق بيانه ، والله أعلم .

(٢) في د و ط : فإذا .

(٣) في بنية النسخ : على الله .

(٤) في بنية النسخ : وصل عني .

(٥) في حاشية د : تستعمل ، تفعل . وطمس من الصلب كلمة (تعمل) .

(٦) في سنن الترمذي : وأن تفعل به بشي ، قال الشارح لسنن الترمذي : وفي بعض النسخ (تعمل) والطاهر أنه من الأفعال ، يقال : عملته غيره . أي جعله عملاً بعد تحفة الأحوزي (٢٠/١٠) .

(٧) في ط : لا أعلم .

(٨) في د : فإذا رقت . وفي ط : فإذا أردت .

فقال له رسول الله ﷺ^(١) : عند ذلك - مؤمن ورب الكعبة - يا أبا الحسن اهـ^(٢) .

(١) ليست في د وط .

(٢) روى الترمذي - كما قال المصنف - في أبواب الدعوات باب في دعاء الحفظ ، وقال : هذا حديث حسن غريب ، لا تعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم (٢١/١٠) .

وروى الحاكم في المستدرک کتاب صلاة التطوع ، وقال : هذا صحيح عمل شرط الشيخين ولم يخرجاه اهـ .

وله بإسناده الترمذي بل تعبه بقوله : هذا حديث منكر شاذ ، أخاف لا يكون موضوعاً ، وقد خبرني - والله - جودة سنده ... والله أعلم اهـ. المستدرک (٣١٧/١) .

وقد أوردته الترمذي أيضاً عند ترجمته لسليمان بن عبد الرحمن التميمي ، قال : وخرج له الترمذي عن الوليد حدثنا ابن جريج عن عطاء عن عكرمة عن ابن عباس . . . وذكر شرطه ، ثم قال : وهو مع نظارة سنده حديث منكر جداً ، في نفسي منه شيء ، قاله أعلم الجوزان (٢١٣/٢) وراجع (٣٤٧/٤) من المصدر نفسه .

وعنه الحافظ ابن كثير إلى الطبري في المعجم الكبير والترمذي ، والحاكم ، ثم قال : ولا شك أن سنده من الوليد على شرط الشيخين حيث صرح الوليد بالسراخ من ابن جريج ، والله أعلم ، فله من البين غرابته ، بل تكارره اهـ. فضائل القرآن (ص ٥٧) قال الشيخ محمد وشيد رضا - رحمه الله - مؤيداً للكلام ابن كثير هذا : بل أسلوبه أسلوب الموضوعات ، لا أسلوب الفصح الشر محمد ﷺ وعلي رضي الله عنه ولا أسلوب عصرهما اهـ من المصدر نفسه .

وراجع تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحبار الشيعة الموضوعات كتاب الصلاة (١١١/٢) والفوائد المصنوعة في الأحاديث الموضوعات للشوكاني ، باب صلاة الجاهلية التسع الخامس صلاة الحفظ (ص ٤١) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جَمَالُ الْقُرْآنِ وَكِبَالُ الْإِقْرَاءِ

لِلإِسْتِثْنَاءِ

أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ الصَّغْدِ

الْمَعْرُوفِ بِعِلْمِ الدِّينِ التَّخَاوُفِيِّ

(٥٥٨ - ٦٤٣ هـ)

من أوله إلى نهاية

الطبعة الراسخة في النسخ والنسخ

دِرَاسَةٌ وَتَحْقِيقٌ

بِمَعْنَى أَجْتَمَعَ عَبْدُ الدَّائِمِ سَيْفُ الْقَانِصِي

إشراف

فضيلة الدكتور محمد سالم محبين

رسالة مقدمة لنيل

الشهادة العالمية العالية (الدكتوراه)

لِلْمُحَلِّدِ الشَّكْرَانِي

مؤسسة الكتب الثقافية

أقوى العدد في

معرفة العدد^(١)

عدد أي القرآن ، ينقسم إلى السني الأول والسني الآخر ، والمكي ، والكوفي ،

(١) قال أبو عمرو الداني : - بعد أن ذكر السنن والآثار التي فيها ذكر أي السور - قال : فلي هذه السنن والآثار التي اجتمعتها في هذه الأبواب - مع كثرتها واشتهار نفعها - : دليل واضح وشاهد قاطع على أن ما بين أيدينا مما نقله إلينا علياً عن سلفنا ، من عدة الأبي ، ورويس القواصل والخموس والعشور وعدد جمل أي السور على اختلاف ذلك واتخاذ ، مسموع من رسول الله ﷺ ، وسامع من ، وأن الصحابة وخبروا الله عليهم هم الذين نقلوا منه كذلك تلقياً كتبتهم منه حروف القرآن واختلاف القراءات سواء ، ثم أداء التابعون - رحمة الله عليهم - على نحو ذلك إلى الخلفاء أداء ، فنقله عنهم أهل الأمصار ، وأدوه إلى الأمة ، وسلكوا في نقله وأدائه الطريق التي سلكوها في نقل الحروف وأدائها من التمسك بالسماع ، دون الاستنباط والاختراع . . . أحد من كتب البيان بخطوط (٩/١) مكرهين فلم يعدد العدد على أحد عشر رجلاً موزعين على خمسة أمصار ، سيذكرهم المصنف ، وراجع الخلفاء فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر ١١٨ ، ١١٩ .

قال الفيروز أهدى : - وأما عدد الآيات فإن صدر الأمة وأئمة السلف من العلماء والقراء كانوا ذوي عناية شديدة في باب القرآن وعلمه ، حتى لم يبق لفظ ومعنى إلا بحثوا عنه ، حتى الآيات والتكليات والحروف ، فزأهم عصرهم وحديثها ، وبين القراء في ذلك اختلاف لكنه لفظي لا حقيقي ، أحد بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (١/٥٥٨) .

ثم أخذ الفيروز أهدى يذكر بعض الأمثلة على الاختلاف في عدد الآيات وهو كثير ، إلى أن قال : - ومن هنا صار عند بعضهم آيات القرآن كثل ، وصديعهم أقل . . . فإذا علمت هذه القاعدة في الآيات فكذلك الأمر في التكليات - والحروف ، فإن بعض القراء عد (في الأرض) مثلاً كلمتين على أن (في) كلمة ، و(الأرض) كلمة ، وبعضهم عدّها كلمة واحدة ، فمن ذلك حصل الاختلاف . وكذلك الحروف فإن بعض القراء عد الحرف الشدة حرفين . . . أحد من القصد نفسه .

هذا وقد ذكر العلماء كثيراً من القوائد التي يترتب عليها معرفة عدد الآيات والقواصل ، من هذه القوائد :

فالمحدث الأول : رواه نافع بن أبي نعيم - رحمه الله - عن أبي جعفر يزيد بن القعقاع^(٢) وشيبة بن نصاح^(٣) وبه أخذ القدماء من أصحاب نافع^(٤) .

والمحدث الأخير ، فهو الذي رواه إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري^(٥) عن

أ- يحتاج لمعرفة الفواصل لصحة الصلاة ، فقد قال الفقهاء فيمن لم يقطع صلاة ما ياتي بدعا سيع آيات ...

ب- كون هذه المعرفة سبباً لنبيل الأجر الموعود به على عدد مخصوص من الآيات .

ج- الاحتياج إلى هذا العدد في معرفة ما يسن قراءته بعد العائجة في الصلاة حيث لا يحصل السنة إلا بقراءة ثلاث آيات قصار ، أو آية طويلة .

د- إحتيازه لصحة الخطبة فقد أوجبوا فيها قراءة آية تامة .

هـ- توقف معرفة الوقت المستون على هذا العلم ، فالوقف على رؤوس الأي سنة

و- إعتدوا ذلك في الإمامة ، فإن من الفراء من يوجب إمالة رؤوس أي سور خاصة .

راجع الإفتان (١٩٩/١) والبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن (ص ١٧٥) وما بعدها ، وماهمل المعرفة (٣٤٤/١) ونفائس البيان (ص ٢) .

(١) نظر : البيان للمحدث ورقة (٢٢) والبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن (ص ١٧٠) .

(٢) أبو جعفر القدرى ، المحدث المشهور ، المتخوفاً مولاهم أحد الفراء العشرة اسمه يزيد بن القعقاع من شربة وقيل : حبيب بن صبرور ، وقيل قيرور ، ثقة من الرابعة ، مات سنة ١٢٧ هـ وقيل غير ذلك ، الشريب (٦٠٤/٢) ومعرفة الفراء الكبير (٢٢/١) ومشاهير علماء الأمصار (٣٦) والجزان (٥١١/٤) وكفى مسلم (١٧٤/١) والجرح والتعديل (٢٨٥/٩) وتاريخ الثقات (٤٨٠) ولبية النجاة (٣٨٤/٢) .

(٣) بكسر الهمزة بعدها مهملة وآخرها مهملة - من سرجه - بن يعقوب القدرى الإمام المحدث القاضي ثقة أحد شيوخ نافع في القراءة ، من الرابعة ، مات سنة ١٣٠ هـ ، الشريب (٣٥٢/١) ، ومعرفة الفراء الكبير (٧٩/١) وتاريخ الثقات (٢٢٤) ومشاهير علماء الأمصار (١٣٠) ولبية النجاة (٣٢٩/١) .

(٤) وهذا هو ما يرويه أهل الكوفة عن أهل المدينة بدون تعيين أحد منهم ، بمعنى أنه حتى روى الكوفيون العدد عن أهل المدينة بدون نسبة أحد منهم فهو هذه المحدث الأول ، وهو الروي عن نافع عن شيخي أبي جعفر وشيبة ، وعدد أي القرآن عندهم ٦٢١٧ ، وروى أهل البصرة عند المحدث الأول عن ورش عن نافع عن شيخي ، والمأصل أن المحدث الأول هو ما رواه نافع عن شيخي ، لكن احتلف أهل الكوفة والبصرة في روايته عن المحدثين ، فأهل الكوفة رويوه عن أهل المدينة بدون تعيين أحد منهم ، ورواه أهل البصرة عن ورش عن نافع عن شيخي ، وعدد أي القرآن عندهم ٦٢١٤ بعد بلديس البيان (ص ٦) وراجع البيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن (ص ١٧٠) .

(٥) إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري مولاهم المحدث القدرى ، أبو إسحاق ، نزل بغداد ونشر بها علمه ، وأقرأ بها ، وهو ثقة مأمون ، توفي ببغداد سنة ١٨٠ هـ ، معرفة الفراء الكبير (١٤٤/١) وتاريخ بغداد (٦١٨/٦) ومشاهير علماء الأمصار (١٤١) والشريب (٦٨/١) .

سليمان بن مسلم بن جهم^(١) عن شيبه بن إسحاق بن سرجس بن يعقوب - مولى أم سلمة زوج النبي ﷺ - وعن أبي جعفر يزيد بن القعقاع - مولى عبد الله بن عباس بن أبي ربيعة الطخزومي^(٢) ، وعليه الأخطون لقراءة ناقص اليوم ، وبه ترسم الأخطان والأعشار ، وفواتح السور في مصاحف أهل المغرب^(٣) .

وأما المتخى : فمنسوب إلى عبد الله بن كثير^(٤) - رحمه الله - وغيره (من أهل مكة)^(٥) وهم يروون ذلك عن أبي بن كعب - رحمه الله^(٦) .

وأما العدد الكوفي : فرواه حمزة بن حبيب الزيات^(٧) - رحمه الله بسنده عن أبي (عبد الله)^(٨) السلمي ، وأبو عبد الرحمن بسنده بعضه إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه^(٩) .

(١) كان مقرباً جليلاً ضليلاً متصوفاً في قراءة أبي جعفر ونافع روى القراءة حرصاً عليها ، وتوفي بعد السبعين سنة .

انظر في القراءات العشر (١٧٩/١) وبشرح والتعديل (١٤٢/٤) .

(٢) ولد في الحيرة لما هاجر أبوه إليها ومات بالمدينة ، قبل سنة ٦٤ هـ وقيل غير ذلك . الإضافة (١٨٨/٦) رقم (٤٨٦٧) ومعركة القراء الكبير (٥٧/١) .

(٣) كلمة المغرب حُرِّفت في د وها إلى (المغرب) .

(٤) وعدد أبي القرآن عددهم ٦٦١٤ . انظر مقدمة تفسير القرطبي (٦٥/١) ونفائس البيان (ص ٧) وفي تحديد ذلك خلاف كثير ، انظره في بصائر ذوي التمييز (٥٩٠/١) .

(٥) عبد الله بن كثير بن المطلب الإمام أبو محمد الدفاري النخعي ، إمام المكيين في القراءة وأحد الأئمة السبعة المشهورين ، كان فصيحاً بليغاً مطوياً ، عليه سكتة ووفاء ، وحديثه يفرح في الكتب الستة ، توفي سنة ١٢٠ هـ . معركة القراء الكبير (٨٦/١) والنظر التقريب (٤٤٢/١) والمخرج والتعديل (١٤٤/٥) والنشر (١٢٠/١) .

(٦) في بقية النسخ : وغيره من أهل مكة ، وهم يروون ... الخ .

(٧) وهذا العدد يرويه ابن كثير عن مجاهد بن جبر عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن رسول الله ﷺ . وعدد الأبي عندهم (٦٦١٠) وقيل غير ذلك . انظر : الثيبان لبعض المباحث المتعلقة بالقراءات (ص ١٧٠) ونفائس البيان (ص ٧) وذكر القرطبي أن عدد أبي القراء في العدد المتخى ٦٦١٩ انظر مقدمة تفسيره (٦٥/١) وهناك أقوال أخرى ذكرها الفيروز آبادي في بصائر ذوي التمييز (٥٩٠/١) .

(٨) ساق الإمام الذي بسنده إلى أبي عبد الله محمد بن عيسى أنه قال : «عدد أبي القرآن في قول الكوفي من عدد حمزة الزيات وعن ابن حمزة الكسائي» اهـ . البيان في عدد أبي القرآن (١/٢٣) .

(٩) هكذا في الأصل . وهو خطأ . وفي بقية النسخ : عن أبي عبد الرحمن السلمي . وهو الصحيح .

(١٠) انظر : الثيبان لبعض المباحث المتعلقة بالقراءات (ص ١٢١) .

بقول الحافظ أحمد بن عبد الله المعلي : حدثني أبي : عبد الله ، قال : قيل للكسائي : كيف عدت عدد أهل الكوفة وتركت أهل المدينة ؟ قال : يروون حمزة يُغلب وهم أنه عدَّ كل علي بن أبي -

وأما العدد البصري : فمكتسوب إلى عاصم بن ميمون الجحدري^(١) وأما العدد الشامي^(٢) : فمن يحيى بن الحارث الذماري - رحمه الله^(٣) .

طالب - رضوان الله عليه - هو عدد كوفي ، وأصنف العددين عدد البصريين ، بعد تاريخ النقش (٢٢٤) عند ترجمته الشيبه بن نصاح .

ويقول القيروز الباني : « نعم أن عدد آيات القرآن عند أهل الكوفة ٦٣٣٩ آية . هكذا مستد للشافيع من طريق الكشي إلى علي بن أبي طالب .

وقال سبعم عن حمزة قال : « هو عند أبي عبد الرحمن السلمي . ولا شك فيه أنه عن علي إلا أنه أجبن عنه » بعد بضائر ذوي التميز (٥٥٩/١) .

وقال في موضع آخر : « وأما الروايات وأصحتها بعد الكوفي ، فإن إسناد متصل يعني بن أبي طالب رضي الله عنه » (١٣٣/١) وراجع نحوه في مقدمة تفسير القرطبي (٦٥/١) . وأما شيبه بن نصاح

ففيه لال . هو ما يرويه حمزة وسفيان عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه بواسطة ثقات ذوي علم وحرمة . وهذا العدد هو الذي اشتهر بالعدد الكوفي . فيكون لأهل الكوفة عدنان أحدهما مروى عن

أهل المدينة . وهو للملح الأول - وقد سبق ذكره - وثانيها ما يرويه حمزة وسفيان .

فما يروى عن أهل الكوفة موثقاً على أهل المدينة فهو للملح الأول وما يروى عنهم يروى أولاً إلى علي بن أبي طالب فهو المكتسوب إليهم » بعد نقاش شيبان (ص ٨) .

(١) وهو عاصم بن المجاج الجحدري ، وقد تقدمت ترجمته . ولم ألق على من سبه بعاصم بن ميمون .

قال القرطبي : وجميع عدد آي القرآن في عدد البصريين ٦٢٠٤ وهو العدد الذي مضى عليه منقسم حتى الآن » بعد مقدمة تفسيره (٦٥/١) .

وهذا العدد مكتسوب إلى عطاء بن يسار وعاصم الجحدري ، وهو ما ينسب بعد إلى أيوب بن اشوكل .

انظر إتحاف فضلاء البشر (ص ١١٩) والبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن (ص ١٧١) ، ونقائس البيان (ص ٧) .

(٢) وينقسم العدد الشامي إلى دمشق ، وهو ما يرويه يحيى الذماري عن عبد الله بن عامر الجعفي عن أبي الدرداء ، وينسب هذا العدد إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه وعدد الآي فيه ٦٢٢٧ وقيل ٦٢٢٦ .

والثاني : حمصي وهو ما أنصاف إلى شريح بن يزيد الحمصي الحضرمي ، وعدد الآي فيه ٦٢٣٢ نقائس البيان (ص ٧) وذكر القرطبي رواية ثالثة في عدد يحيى الذماري وهو ٦٢٢٥ قال ابن توكوان :

« فظننت أن يحيى لم يعد » (بسم الله الرحمن الرحيم) .

قال أبو عمرو الداني : فهذه الأعداد - هي - التي يتلوها الناس تكليفاً ، ويعدونها في سائر الألفاظ قديماً وحديثاً » بعد من مقدمة تفسير القرطبي (٦٥/١) وراجع نحو هذا في كتاب البيان لبعض

المباحث المتعلقة بالقرآن (ص ١٧١) .

(٣) انظر : كتاب البيان في عدد آي القرآن لأبي عمرو الداني ورقة ٢٢ - ٢٣ ميكروفيلم ، والإتقان

(١٧٩/٦) والإتحاف (ص ١٦٨) وثلاثي البيان (ص ٦، ٧) .
 يقول اللداني : بعدما ذكر نحو ما ها هنا ، وهذه الأعداد ، وإن كانت موقوفة على هؤلاء الأئمة ، فإن
 لا شك ، مادة اتصال وإن لم نعلمها من طريق الرواية والتقليد ، كعلمنا بمادة الحروف والاختلاف ،
 ، كما كان واحد منهم قد لقي غير واحد من الصحابة ، وشاهدته وأخذ عنه وسمع منه ، أو لقي من
 من الصحابة مع أنهم لم يكونوا أهل رأي واعتزاع ، بل كانوا أهل تسك وإتباع ، أحد من المصنفين
 المذكور

فاتحة الكتاب

هي سبع آيات يتألف^(١) إلا أنهم اختلفوا في الآية^(٢) السابعة فعد الكوفي والتميمي ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ آية ولم يعدوا^(٣) ﴿أنعمت عليهم﴾^(٤) وبالعكس المدينيان

(١) قال تعالى : ﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم﴾ الحشر (٨٧) .

وقد تقدم القول بأن المراد من السبع المثاني هي فاتحة الكتاب وذلك عند الحديث عن أثر الدور في فكر الأبيات والنسور (ص ١٦٧) ، وبناء عليه فهي سبع آيات يتألف . وراجع مصادر قوي التمييز (١٢٨/١) وتفسير الطائفة (١٣/١) ونحوه (ص ٥٧) . وهناك قولان آخران بالنسبة لعدد آيات الفاتحة أحدهما ما جاء عن حسين بن علي الجعفي إنها ست آيات لأنه لم يعد السبعة ، وقد صرحنا بالذين إلى آخر النسور آية

الثاني . ما جاء عن عمرو بن سعيد أنها ثمان آيات ، لأنه عد السبعة وعد ﴿أنعمت عليهم﴾ ، وهذا قولان قريبان ولا تفاوت إليهما لأنها مخالفتان للإجماع لعدم به .

انظر البيان لبعض الباحث المتعلقة بالقرآن (ص ١٦٦) وراجع مصادر قوي التمييز (١٢٨/١) .

(٢) الآية ليست في دوط .

(٣) في دوط : ولم يعد .

(٤) انظر الكشف عن وجوه الفراءات السبع لكي ير أي طلب (٢٣/١ ، ٢٤) والبيان لبعض الباحث (ص ١٨٦) .

قال اللامي : وعدده آية في أول الحمد من كلمة الأصنام أهل مكة والكوفة ، وكل من رأى فراءتها في صلاة القرطبي من الصحابة والتابعين ، ومن بعدهم من المفسرين فهي عند آية الحمد كتاب اليك في حد أي القرآن ورقة ١٧ ب وراجع ١٨/١ من المصدر نفسه .

وقال الشوكاني : وقد حزم فراء مكة والكوفة بأنها آية من الفاتحة ومن كل سورة ، وحالفهم فراء المدينة والبصرة والشام فلم يجعلوها آية لا من الفاتحة ولا من غيرها من السور ، قالوا : وإن كانت لفصل والتركيب أحد فتح القدير (١٧/١) .

وقد نظم شيخنا عبد الفتاح الدخني رحمه الله هذا بقوله :

والبصري والشامي^(١) .

وعند [يُسم الله الرحمن الرحيم] آية من الفاتحة الشامي^(٢) - رحمه الله -
وأبو ثور^(٣) وأحمد وإسحاق وأبو عبيد ، وأهل الكوفة ، وأكثر أهل العراق ، وابن شهاب
الزهري ، وعمر بن دينار^(٤) وابن جريج ، ومسلم بن خالد^(٥) وسائر أهل مكة ، وهو
مذهب ابن عمر ، والصحيح عن ابن عباس^(٦) وبه يقول جماعة أصحاب ابن عباس :
سعيد بن جبير وعطاء ومجاهد وطاووس^(٧) .
وقد روي الجهم^(٨) بها في الصلاة عن أبي هريرة وعمر^(٩)

والكوف مع مثل بعد البسلة سواء أولى (عليهم) عدله
لقد نقض البيان (ص ٨)

هذا وسيل - فإنه تعالى - مزج بيان بالسبة لما يتعلق بالسلسلة كتاباً ونقياً وبعدها وإسرا

(٦) انظر - الخلف فضلاء البشر (ص ١١٨)

(٢) قال الإمام الشامي . [يُسم الله الرحمن الرحيم] الآية السابعة من تركها أو بعضها لم تحوئ الركعة
التي تركها فيها بعد الأتم (١٠٧/١) .

(٣) إمامهم من حلة بن أبي البيان الكلبي البغدادي ، أبو ثور الفقيه ، صاحب الشامي ، ثقة من
العشرة - مات سنة ٢٤٠ هـ التقريب (٣٥/١) والفهرست لأبي النديم (ص ٦٩٧) وتاريخ بغداد
(٦٨/٦) وميزان الاعتدال (٢٩/١) والأعلام (٣٧/١) .

(٤) عمرو بن دينار الحنفي بالولاء أبو محمد الأتوم ، فقيه كان مفتي أهل مكة - فارسي الأصل ، مولده
بضماء ووفاته مكة (٤٦ - ١٢٦ هـ) النظر : التقريب (٦٩/٢) والميزان (٣٦٠/٣) والأعلام
(٧٧/٥) .

(٥) مسلم بن خالد الخزازي مولاهم المكي - فقيه . صدوق كثير الأوهام من النخبة ، مات سنة ١٧٩ هـ
أو بعدها - التقريب (٢٤٥/٢) والميزان (١٠٢/٤)

(٦) ذكر القرطبي نحوه ، ثم قال : وهذا يدل على أن المسألة استهلاكية لا قطعية كما شبه بعض الجهال من
المطهرة ، الذي يلزم على قوله تكفير المسلمين ، وليس كما ظن لوجود الاختلاف المذكور بعد الجمع
لأحكام القرآن (٩٦/١) .

(٧) طاووس بن كيسان القمي أبو عبد الرحمن الحنفي مولاهم الفارسي يقال اسمه ذكوان . . وطاووس
لقب - ثقة فقيه فاضل - من الثالثة مات سنة ١٠٦ هـ وقبل بعد ذلك - التقريب (٣٧٧/١) ومشاهير
علماء الأمصار (١٢٢) وصفة الصفوة (٢٨٤/٢) .

(٨) قد أورد هذه المسألة بالتصنيف جماعة منهم ابن حزم وابن حبان والدارقطني والبيهقي وابن عبد البر
وآخرون

وللقائلين بالجهر بها أحاديث ، أحودها حديث نعيم الخنجر قال - صليت وراء نبي هجرة فقرأ
[يُسم الله الرحمن الرحيم] . . وسيلتي قريباً - إن شاء الله - . انظر : نصب الرعية (٣٣٥/١) .

(٩) يروي عن ياسر بن مالك أبو القبطان مولى بني غزوم ، صحابي جليل مشهور ، من السابقين الأولين
مروي قبل مع علي بن الحسين سنة ٣٧ هـ . التقريب (٤٨/٢) والنظر : الإصابة (٦٤/٧) رقم ٥٦٩٩

واختلف في ذلك عن عمر وعلي (٣) وكان أحمد وإسحاق وأبو عبيد (٤) وسفيان وابن أبي ليلى والحسن بن علي (٥) وابن شبرمة (٦) يخفونها في صلاة الجهر (٧) وكذلك يقول إبراهيم

(١) هو: عبدالله بن الزبير وقد تقدم. روى الخطيب البغدادي عنه الجهر. وروى ابن القثير عنه ترك الجهر. انظر نصب الرتبة (٣٥٧/١).

(٢) ذكر الزيلعي أن الكتاب كثر عن النبي ﷺ وأصحابه في أحداث الجهر، لأن الشبهة ترى الجهر، وهم أكتب الطوائف، فوضعوا في ذلك أحدث.

وكان أبو علي بن أبي هريرة - أحد أملاء أصحاب الشافعي - يرى ترك الجهر بها، ويقول: الجهر بها صدق من شعاع الروافض، وغالب أحداث الجهر نجد في روايتها من هو منسوب إلى الشيعاء بعد. من نصب الرتبة (٣٥٧/١).

(٣) روى عبد الرزاق بسنده إلى علي رضي الله عنه أنه كان لا يجهر به باسم الله الرحمن الرحيم. انظر: المصنف باب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم (١٨٨/٢) هذا وقد ساق ابن أبي شبة الآثار الدالة على الجهر بها وعلقه، وهو نحو ما ذكره المصنف.

راجع كتاب المصنف (١/ ٢١٠ - ٢١٢) وراجع كذلك أحكام القرآن للجصاص (١/ ١٣، ١٤).

(٤) قال أبو عبيد: «السهل صديا هو الأسرار بها في الصلاة» انظر فضائل القرآن (ص ١٥١).

(٥) الحسن بن صالح بن صالح بن علي المصنف - يسكنون اليوم - الثوري ثقة عليه عائد رضي بالتشيع من الشيعة، مات سنة ١٩٩ هـ وكان مولده سنة ١٠٠ هـ. التزيين (١/ ١٦٧) وانظر صفة الصفوة (١٥٢/٣) وله مات سنة سبع وستين ومائة.

(٦) عبد الله بن شبرمة - يضم المصنفه وسكنوا الوحدة وقسم الرءاء - ابن الطليل، أبو شبرمة الكوفي القاضي ثقة فقيه من الخامسة مات سنة ١٢٤ هـ. التزيين (١/ ٢٢٢) ومناقب علماء الانصار (ص ١٦٨).

(٧) وقد ذكر القرطبي أقوال العلماء في السجدة - وهو نحو كلام السجدي - ثم قال: «القول بالإسرار قول حسن، وعليه تنقل الآثار... ويخرج به من الخلاف في قراءة السجدة» انظر المجموع لأحكام القرآن (١/ ٩٦).

ويقول ابن كثير: «بعد أن ذكر أقوال الطرفين - وهي قريبة لأهلهم أجمعوا عن صحة صلاة من جهر بالسجدة ومن أسر والله الخبيد والله انهم من تفسيره (١٧/١)»

والقول: لا هذا هو القول توسط، وهو الذي تجتمع به الأدلة ولا تتعارض، ولا مانع من الجهر بها لئلا يفتن عند منة وتوقعها ما دام في الأمر سنة والله أعلم. وراجع زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم (١/ ٢٠٦).

التحفي^(١) . والحكم بن عتبة^(٢) وحده ، وهو مذهب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، وإلى ذلك ذهب أبو حنيفة رضي الله عنه^(٣) .

وقال الكرخي^(٤) وغيره من أصحابه^(٥) : لم يحفظ عنه أنها من فائدة الكتاب ، أو ليست من^(٦) الفائدة^(٧) .

قالوا^(٨) : ومذهبه يقتضي أنها ليست بأية منها ، قالوا : لأنه يسر بها في صلاة الجهر^(٩) والأسرار بها : لا يدل على ما قولوه به ، لأن جماعة من فقهاء الكوفة قد عدوها

(١) أخرج ابن أبي شيبة عن إبراهيم قال - سمع الإمام يقرأ بم الله الرحمن الرحيم بدعة اسطر : كتاب المصنف باب من كان لا يجهر يقرأ بم الله الرحمن الرحيم (١/ ٤١٠) . ونقله عنه السيوطي في الدر (١/ ٢٩) وأخرج به الديلمي في كتاب البيان في حد أي القرآن ورقة ١٨ / أ ميكروفيلم .

(٢) الحكم بن عتبة - بالثقة الموقوفة ثم التحفة ثم الموحدة مصفراً - أبو محمد الكوفي ، ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس ، من الخامسة مات سنة ١١٣ هـ أو بعدها - التقریب (١/ ١٩٢) وانظر تاريخ الثقات (١٢٦) .

(٣) قال الزبيدي : تفلأ عن الخازمي في التامخ والمسخ - روى الجهر عن علي وعمر وابن عمر وابن عباس وعبد الله بن الزبير وعطاء وطاوس وهشام وسعيد بن جبير ، وإليه ذهب الشافعي وأصحابه ، وعملهم في ذلك أكثر أهل العلم . وقالوا - يسرها ولا يجهر - وروى ذلك عن أبي بكر وعمر - في إحدى الروايتين - وعثمان وابن مسعود وعبد بن يسر والحكم وحده ، وبه قال أحمد وإسحاق وأصحاب الحديث .

وقالت طائفة : لا يقرأها سراً ولا جهراً ، وبه قال مالك والأوزاعي - استعمل القائلون بالإخفاء الأحاديث الثابتة ، وأجازوها بخصوص لا تغلب التاميل ، وهي - وإن عارضها أحاديث أخرى - فأحاديث الأسرار أولى بالتقديم ، لأنها وصحة سندها ، ولا خلاف أن أحاديث الجهر لا توازيها في الصحة والثبوت .

وأما من ذهب إلى الجهر ، فقال : لا سبيل إلى إنكار ورود الأحاديث في يقينين - وكتب الحسن ومسلماً ناطقاً بذلك ، ثم يشهد بصحة الجهر آثار الصحابة ومن بعدهم من التابعين وعلم جراً ، لكن أحاديث الإخفاء أكثر ، وأحاديث الجهر - وإن كانت مأثورة عن جماعة من الصحابة - إلا أن أكثرها لم يسلم من شوائب المخرج . كما في الجانب الآخر - والاعتناء في الباب على رواية أنس بن مالك لأنها أصح وأشهره بعد المختار من نصب الرتبة (١/ ٣٦١) .

(٤) عبد الله بن الحبيب الكرخي أبو الحسن ، فقيه ، انتهت إليه رئاسة الحنفية بالمشرق ، مولده في الكرخ ووفاته ببغداد (٢٦٠ - ٣٤٠ هـ) البداية والنهاية (١١/ ٢٣٩) والأعلام (٤/ ١٩٣) .

(٥) أي من أصحاب أبي حنيفة .

(٦) في دوط : لو ليست منها .

(٧) نظر كلام الكرخي في تفسير الفخر الرازي (١/ ١٩٤) وهو نحو ما ذكره السخاوي .

(٨) أي أصحاب أبي حنيفة .

(٩) قال المصنف الحنفى : تليد أي الحسن الكرخي - يختلف في أنها من فائدة الكتاب أم لا ، فعدها =

منها ، وهم يسرون بها اتباعاً للمنة في صلاة الجهر^(١) واقتداء بالآثار الواردة في ذلك .

وقال داود^(٢) : هي آية مفردة في كل موضع كتبت فيه في المصحف ، وليست بأية في شيء مما الملتح به^(٣) وإنما هي آية في قوله عز وجل : ﴿وَأَنذِرْهُم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ لا غير له^(٤) .

قراء الكوفيين آية ولم يعد لها قراء البصريين ، وليس عن أصحابنا رواية مصحوة في آية منها ، إلا أن شيخنا أبا الحسن الكرخي حكى مذهبهم في ترك الجهر بها ، وهذا يدل على أنها ليست منها عليهم . لأنها لو كانت آية منها عليهم لجر بها كتباً جهر سائر آي السور بعد أحكامهم المقررة^(٥) .

وقال في موضع آخر : وما ثبت عن رسول الله ﷺ من اعتقها يدل على أنها ليست من المضافة ، إذ لو كانت منها لجهر بها كجهره سائرهما^(٦) له^(٧) .

(١) وهذا يدل على ترك الجهر بها ، ولا دلالة فيه على تركها رأساً بعد المصير نفسه (١٤/١) .

(٢) داود بن علي بن خلف الأصمعي أو سليمان الكلابي الطاطري ، أحد الأئمة المجتهدين في الإسلام ، نسب إليه طائفة الطاطرية ، وسميت بذلك لأخذها بظاهر الكتاب والسنة وإعراضها عن التأويل والراي والفتليس ، وكان داود أول من جهر بهذا القول ، سئل في الكوفة ، ووفاته في بغداد (٢٠١ - ٢٧٠ هـ)

تاريخ بغداد (٣٦٩/٨) واليزان (١٤/٢) والقهرست لاس النسيم (ص ٣٠٣) والأعلام (٣٣٣/٢) .

(٣) وقد ذكر نحوه الجصاص في أحكام القرآن له (١٢/١) وراجع حيث يقع (٥٨ ، ٥٩)

(٤) هي بعض آية من سورة البقر ، أولها ﴿إِذْ أَخَذَ مِنْ سُلَيْمَانَ أَلِفَهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ولم (٣٠)

قال ابن العربي : الحق الناس على آية من كتاب الله تعالى في سورة البقر ، واعتصموا في كونها في أول كل سورة ، فقال مالك وأبو حنيفة . ليست في أول السور بآية . وإنما هي استعمال لرفع مستألفها

وقال الشافعي : هي آية في أول المضافة قولاً واحداً ، وهو تكون آية في أول كل سورة ؟ احتج بقوله في ذلك . . . بعد أحكام القرآن له (٢/١)

وقد ذكر الطرطوشي نحو كلام ابن العربي ثم قال : والصحيح من هذه الأقوال قول مالك . لأن القرآن لا يثبت بتأخير الأحاد ، وإنما طريقه التواتر القطعي الذي لا يخلط فيه ، ثم نقل عبارة ابن العربي : ويحكى أنها ليست من القرآن اختلاف الناس فيها ، والقرآن لا يختلف فيه أحد . ثم يقول الطرطوشي : والأعسر الصحيح الذي لا مطعن فيها ذلك على أن البسمة ليست آية من المضافة ولا غيرها ، إلا في لفظ واحد وهذا يبد أن أصحابنا استحبوا قراءتها في السور ، وعليه يحمل الأكثر الواردة في قراءتها ، أو على السعة في ذلك^(٨) له (٩٣/١) .

والذي أراه عدم الإنكار على من جهر بها ومن أسر فكان له دليله الذي توصل إليه . وكل حاول اتسكك بالسنة مظهر النظر عن الصحيح والأصح من ذلك . والله أعلم .

قال الشوكاني . وحكى القاضي أبو الطيب الطبري عن ابن أبي ليلى وأحكام أن الجهر والاسرار

قال الرازي^(١١) : ومذهب أبي حنيفة يقتضي عندي ما قال داود^(١٢) وكذلك قال مالك رضي الله عنه ، إلا أنه قال : إن الله عز وجل لم ينزلها في شيء من كتابه إلا في وسط سورة النمل ، ولا تقرأ في القاشحة في الفريضة سراً ولا جهراً^(١٣) .

وقال بجميع ذلك من قوله الأوزاعي^{(١٤)(١٥)} وابن جرير^(١٦) الطبري^(١٧) ، وعدوا كلهم^(١٨) ﴿التعمت عليهم﴾ آية .

وحجة من عددها آية^(١٩) ما روى الثعلبي بن سعد - رحمه الله - (قال)^(٢٠) : حدثني

سواد . . . أنه قيل لأبو الطور (٢٠١/٢) ولقد عرأ هذا القول إلى ابن أبي ليلى ، ابن عبد البر في التمهيد (٢٣١/٢) .

(١) أحمد بن علي الرازي ، أبو بكر الجصاص طائفة من أهل الري ، سكن بغداد ومات فيها ، انتهت إليه رئاسة الحنفية ، له مصنفات منها : أحكام القرآن (٣٠٥ - ٣٧٠ هـ) .

تاريخ بغداد (٣١٤/٤) وطبقات المفسرين للداودي (٥٦/١) والأعلام (١٧١/١) .

(٢) انظر نحوه في أحكام القرآن للرازي (١٢/١ ، ١٣) .

(٣) راجع الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٩٦/١) والتمهيد لأبي عبد البر (٢٣١/٢) .

(٤) عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي - نسبة إلى الأوزاع قرية بدمشق يخرج باب الفرائس - أبو عمرو ، الفقيه ، ثقة جليل ، من السابعة ، مات سنة ١٥٧ هـ - التقریب (١٩٣/١) وتاريخ الثقات (٢٩٦) ومشاهير علماء الأمصار (١٨٠) .

قال القرطبي : والأوزاعي إمام أهل الشام ومذهبه في ذلك مذهب مالك لا يقرأ سراً ولا جهراً بعد نصب الرية (٣٥٤/١) .

(٥) ذكر هذا عن الأوزاعي وغيره : ابن النور . انظر لفتى لابن قدامة (١٧٨/١) .

(٦) محمد بن جرير بن زيد الطبري أبو جعفر ، الإمام الجليل المفسر صاحب التفسير المشهورة ، استوطن بغداد وأقام بها إلى حين وفاته ، وكان قد رحل في طلب الحديث وسمع بالعراق والشام ومصر من خلق كثير ، وحديثه بأكثر مصنفاته (٢٩٤ - ٣١٠ هـ) .

راجع ترجمته في طبقات المفسرين (١١٠/٦) والبرزخ (٤٩٨/٣) وتاريخ بغداد (١٦٢/٢) وسمره القراء الكبير (٢٦٤/١) وتبدينية والنهاية (١٥٦/١١) .

(٧) هذا القول إلى مالك والطبري : ابن عبد البر في التمهيد (٢٣١/٢) .

(٨) الظاهر أن الضمير يرجع إلى الثنين تقدم ذكرهم ولهم لم يشعروا بالمشكلة في أول القاشحة كالإمام مالك وبعض أصحاب أبي حنيفة وداود الطائفي والأوزاعي والطبري ، فالآية السابعة عندهم ما ذكره المصنف والله أعلم .

(٩) يؤيب الإمام المدائني في كتابه البيان في عدم أي القول هذا بقوله - باب ذكر من رأى التسمية في أوائل السور آية - وساق الآثار بأسانيدها في ذلك - وساق معظمها وإن شاء الله - (١/١٦) ميكروfilm .

(١٠) في حية النسخ : قال : حدثني . . . الخ .

خالد بن يزيد^(١) عن سعيد بن أبي هلال^(٢) عن نعيم الخبيري^(٣) قال : «صليت وراء أبي هرير قرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ثم قرأ بأم القرآن حتى بلغ ﴿ولا الضالين﴾ فقال : آمين وقال الناس : آمين . وكان يقول : كلّمنا ربيع وسجد ، الله أكبر ، وإذا قام من الجلوس قال : الله أكبر ، ويقول إذا سلم : والذي نفسي بيده إنّي لأشبهكم صلاة برسول الله ﷺ اهـ^(٤) .

والثبث بن سعد إمام قلوة ، وخالد بن يزيد الإسكندري^(٥) وسعيد بن أبي هلال : من الثقات عند أهل الحديث .

وروى العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة (أن النبي ﷺ) كان إذا انتح الصلاة جهر بها^(٦) بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ اهـ^(٧) .

(١) خالد بن يزيد الإسكندري ، مولد بن جح ، من ثقات أهل مصر كان فقيهاً ، من السادة ، مات سنة ١٢٩ هـ . التفرغ (٢٢٠/١) ومشاعر عليه الأمصار (١٨٨) والجرح والتعديل (٣٥٨/٣) .
(٢) سعيد بن أبي هلال البجلي مولاهم ، أبو العلاء المصري . قال الذهبي : ثقة معروف ، حديثه في الكتب الستة اهـ . الميزان (١٦٢/٢) .

وقال ابن حجر : صدوق ضعيف ابن عزم ، وحكى عن أحد أنه احتلف ، من السادة ، مات بعد الثلاثين ومائة وقيل غير ذلك . التفرغ (٣٠٧/١) .

(٣) نعيم بن عبد الله المدني ، مولد آل عسر ، أبو عبد الله يعرف بالحمير . يسكنون الجبل ويقسم إليهم الأولى وكسر الثانية . وكذا أبوه ، ثقة من الثالثة ، يقال أنه جالس لأهـ (١٠٠٠) سنة . التفرغ (٣٠٥/٢) والجرح والتعديل (١٦٠/٨) .

(٤) رواه النسائي في سننه (الجبلى) كتاب الانتح باب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم (١٣٤/٢) والمحاكم في المستدرج كتب الصلاة باب التأميم (٢٣٢/١) .

والدارقطني في سننه (٣٠٦/١) وسنن أبيه التعليل المغني على الدارقطني .

قال الدارقطني . حديث صحيح ورواه كلهم ثقات اهـ ورواه ابن خزيمة في صحيحه وابن حبان في صحيحه والبيهقي في سننه وقال إسناده صحيح وله شواهد اهـ . انظر نصب الرتبة (٣٣٥/١) .

(٥) هكذا في النسخ (الإسكندري) وفي الجرح والتعديل ومشاعر عليه الأمصار . الإسكندري .

(٦) هكذا في النسخ ويظهر أن كلمة (ب) لا داعي لها ، والكلام مستقيم بدونها .

(٧) رواه الدارقطني بسنده إلى أبي هريرة أن النبي ﷺ كان إذا قرأ وهو يؤم الناس انتح الصلاة بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ اهـ انظر . سنن الدارقطني (٣٠٦/١) وسنن أبيه التعليل المغني عن الدارقطني .

وقد عزاه الزيلعي إلى الخطيب وابن عدي في الكامل ثم قال : ولوث هذا عن أبي لويس فهو غير صحيح ، لأن أبا لويس لا يمتنع بما انفرد به فكيف إذا انفرد بشيء . وبالله فيه من هو أوثق منه ، مع أنه متكلم فيه لمؤلفه جماعة واسطة آخرون . . . اهـ نصب الرتبة (٣٤١/١) .

قالوا : وما يدل على أنها آية من أول فاتحة الكتاب : أن أم سلمة وصفت قراءة رسول الله ﷺ ، فقالت : وكان رسول الله ﷺ يقطع قراءته آية آية ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحمد لله رب العالمين^(١) فهذا دليل على أنه ﷺ كان يقرأها كذلك ويجهر بها له وعن عبد الله بن عمر وابن عباس - رضي الله عنهما : (أنها كانت إذا افتتحوا الصلاة يقرآن ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾^(٢)) اهـ وكذلك روي عن عبد الله بن الزبير^(٣) .

وروي عن^(٤) سفيان الثوري - رحمه الله - عن عاصم^(٥) قال : (سمعت سعيد بن جبير يقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في كل ركعة)^{(٦) (٧)} .

وروي عن ابن جريج قال : أتيتني أبي^(٨) أن سعيد بن جبير أخبره عن ابن عباس قال : في قول الله عز وجل : ﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثالي﴾^(٩) قال : هي أم القرآن^(١٠) .

(١) رواه أبو داود في مسند كتاب القراءات رقم ١ (٢٩٤/١) والترمذي يتبعه في أبواب القراءات (٢٤٦/٨) والدارقطني في مسند كتاب الصلاة باب وجوب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في الصلاة (٣٠٧/١) ، وفي مسند عمر بن حواري البصري ، قال فيه ابن مهدي وأحمد والنسائي : متروكة الحديث وقال يحيى : كذاب حيث ، وقال أبو داود : غير ثقة . . اهـ من التعليق المعني عن الدارقطني .

(٢) أخرجه عبد الرزاق بسنده إلى ابن عمر وابن عباس - رضي الله عنهما - باب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ المصنف (٩٣/٦) . وساق كذلك بسنده إلى ابن عباس أنه كان يفتح الصلاة بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ المصنف (٩٠/٦) .

قال الشافعي : يعني أن ابن عباس - رضي الله عنهما - كان يقول إن رسول الله ﷺ كان يفتح القراءة بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ اهـ . الأم للشافعي (١٠٧/١) .

(٣) تقدم أنه روي عنه الجهر وتركه .

(٤) في بقية النسخ : وروي سفيان . الخ ويظهر أنه الصواب .

(٥) عاصم بن سليمان البصري أبو عبد الرحمن من حفاظ الحديث ، ثقة مصري ، اشتهر بالزهدة والعبادة ، توفي سنة ١٢٢ هـ . الخرح والتعديل (٣٤٣/٦) وصلة الصغرة (٣٠١/٣) والأعلام (٢٤٨/٣) .

(٦) عن قوله : وروي عن سفيان إلى هنا ساقط من ط .

(٧) وهذه الرواية ذكرها ابن أبي شيبة في مصنفه بسنده إلى سعيد بن جبير ، كتاب الصلاة باب الرجل يقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ (٤١٢/١) وكذلك عبد الرزاق في مصنفه باب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ (٩١/٦) .

(٨) أي أبو عبد الملك بن جريج . وهو عبد العزيز بن جريج الطائي ، مولى قريش ، لين ، لم يسمع من عاصمه ، وأحياناً من صرح بإسناده ، من الراوية . التقريب (٥٠٨/١) وانظر الميزان (٦٢٤/٢) .

(٩) الجهر : ٨٧ .

(١٠) تقدم الكلام على هذا عند الحديث عن أثر الدرر في ذكر الآيات والسور (ص ١٦٦) وانظر الجهاد في =

قال عبد الرزاق : قرأها عليّ ابن جريح ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ﴿مالك يوم الدين﴾ إليك نعبد وإليك نستعين ﴿إهدنا الصراط المستقيم﴾ صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴿آية آية وقال : قرأها عليّ أبي كما قرأتها عليك وقال : قرأها عليّ ابن عباس كما قرأتها عليك .

وقال ابن عباس : ﴿قد أخرجها الله لكم - يعني فاتحة الكتاب - وما أخرجها الله﴾^(١) لأحد فيلكم﴾ اهـ^(٢) .

ومن سعيد بن جبير : سألت ابن عباس - رضي الله عنه - عن قول الله عز وجل : ﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم﴾ قال : هي أم القرآن ، استثنأها الله عز وجل لأمة محمد ﷺ ، وأخرجها حتى أخرجها لهم ، ولم يعطها أحداً قبل أمة محمد ﷺ .

قال سعيد : ثم قرأها ابن عباس ، فقرأ فيها ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ .

قال ابن جريح : قلت لأبي : الخيري^(٣) أخبرك سعيد بن جبير أن ابن عباس قال له : ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ آية من فاتحة الكتاب ؟ قال : نعم اهـ^(٤) .

ومن عكرمة عن ابن عباس «أنه كان يجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ويقول : هو شيء اختلسه الشيطان من هامة الناس» اهـ^(٥) .

وهذا هو الأكثر والأشهر عن ابن عباس ، أنه كان يجهر بها ، وأنها أول آية في فاتحة الكتاب ، وعلى ذلك جميع أصحابه . ولا خلاف في ذلك عن ابن عمر وابن الزبير

- عه أي القرآن لأبي عمرو الذي يقاب ذكر الآثار والمسان التي فيها ذكر جعل أي السور (٨/١) ميكرويليم .

(١) هكذا في الأصل ، وأرى أنه لا حاجة لتكرير لفظ بطلاة .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف باب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ (٩٠/٢) والشافعي في الأم بنحوه يسند إلى سعيد بن جبير (١٠٧/١) ، وراجع المستدرک (٥٥٠/١) ٥٥١ .

(٣) كلمة (الخيري) ليست في بقية النسخ

(٤) أخرجه أبو عبد في فضائله يسند عن ابن جريح عن سعيد بن جبير عن ابن عباس باب فضل فاتحة الكتاب (ص ١٥٥) وانظر (ص ١١٩) من نفس المصدر . ورواه ابن جريح الطبري في تفسيره (٥٧/١٤) وراجع المستدرک كتاب فضائل القرآن (٥٥٠/١) ٥٥١ .

(٥) عزاه السيوطي بنحوه إلى سعيد بن منصور وابن خزيمة والبيهقي وأبي عبيد واس مردويه ، كلهم عن ابن عباس : انظر الفهر المستدر (٩٠/١) .

وشدد بن أوس^(١) وعطاء ويهاهد وطاووس وسعيد بن جبير وعكرمة ومكحول وعمر بن عبد العزيز^(٢) وابن شهاب الزهري^(٣).

وقال محمد بن كعب القرظي : ولما فتح الكتاب : سمع آيات به ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ اهـ .

وكان ابن شهاب يقول : من ترك ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ فقد ترك آية من فاتحة الكتاب اهـ^(٤).

وعن أبي المقدام^(٥) : سألت علف عمر بن عبد العزيز ، فسمعتة يقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ اهـ^(٦).

(١) شداد بن أوس بن ثابت الأنصاري ، أبو يعى ، صحابي ، مات بالشام قبل الستين أو بعدها ، وهو ابن أبي حسان بن ثابت ، روى له الخرجة - التقريب (٢٤٧/١) والإصابة (٥٢/٥) رقم (٣٨٤٢) والإستيعاب على هامش الإصابة

(٢) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي ، أمير المؤمنين ، له أم عاص بنت عاصم بن عمر بن الخطيب ، ولي أمرة المدينة للموليد ، وكان مع سليمان كالثوري ، وولي الخلافة بعده ، فعُد من الخلفاء الراشدين ، من الرابعة ، مات سنة (٦٠١ هـ) وله أربعون سنة ، ومدة خلافته ستة ونصف اهـ .

التقريب (٥٩/٢) وتهذيب الكمال (١٠١٦/٢) ونظر حصة الصفوة (١١٣/٢) والأعلام (٥٠/٥) .

(٣) راجع نيل الأوطار فقد ذكر هؤلاء وكثيراً غيرهم من المصنفين والمناجدين عن قتال بالظهر بالمثل (٢٠٠/٢)

(٤) ذكر هذه الآثار أبو عبيد في فضائه باب ذكر ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ (ص ١٤٩)

وقال السيوطي ذكر محمد بن كعب القرظي عن أبي عبيد - نظر الدر المنثور (٢٣/١) وكذلك أخرج الثعلبي عن علي بن موفراً وطلحة بن عبيد الله مرفوعاً - ومن ترك ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ فقد ترك آية من كتاب الله اهـ الدر المنثور (٢٣/١) .

وأخرج عبد الرزاق عن ابن شهاب الزهري نحوه - نظر المصنف (٩٢/٢) .

والعالي في كتب الشهاد في عبد الله القرآن (١٦/ب) عن ابن شهاب الزهري ومحمد بن كعب القرظي .

(٥) هشام بن ديان من أبي يزيد القزويني ، قال المزي - روى عن عمر بن عبد العزيز تهذيب الكمال (١٤٣٩/٣) . ويقال له - هشام بن أبي الوليد الحلبي ، وهو متروك في التقريب (٣١٨/٢)

(٦) ذكر عبد الرزاق في مصنفه خلافاً هذا ، فقال - عن معمر ، أصبر من صل وزه - عمر بن عبد العزيز ، فسمعتة يستفتح القراءة بـ ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ .

قال معمر : وكذا الحسن وقتادة يستحان بـ ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ اهـ باب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ (٨٩/٢) .

وقال أبو عبيد : أنا ابن أبي مريم^(١) عن عبد الجبار بن عمر^(٢) أنه سمع كتاب
 عمر بن عبد العزيز يقرأ : (استفتحوا بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾)^(٣) .
 وكان عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - يقتدي بعمل أهل المدينة ، ويعمل عليه
 الناس^(٤) .

وقال الشافعي : - رضي الله عنه - حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز^(٥) (قال)^(٦) أنها
 ابن جريج : أخبرني عبد الله بن عثمان بن خثيم^(٧) أن أبا بكر بن حفص بن عمر بن
 سعيد^(٨) أخبره أن أنس بن مالك أخبره قال : (صلى معاوية^(٩) بالمدينة صلاة يجهر فيها
 بالقراءة ، فلم يقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾^(١٠) ولم يكن في الخفض والرفع ، فلما فرغ

(١) سعيد بن الحكم تقدم .

(٢) عبد الجبار بن عمر الأبي - ينتسب الحجاز وسكنوا الصحابة - الأموي مولاهم ، أبو عمر ، ضعيف ،
 من السابعة ، مات بعد ١٦٠ هـ التقريب (٤٦٦/١) والميزان (٥٣٤/٦) والخرج والتعديل
 (٣٩/٦) .

(٣) أخرجه أبو عبيد - كما قال المصنف - بنحوه في فضائله باب ذكر ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
 (ص ١٥٠) .

(٤) ذكر الزيلعي خلاف هذا ، فقال : ولا يحفظ عن أحد من أهل المدينة بإسناد صحيح أنه كان يجهر
 بها - إلا شيء يسير - وله أصل ، وهذا أصلهم يتوارثونه أخبرهم عن أنس . . . وناووي عن عمر بن
 عبد العزيز من الجهر بها فيأخذ لا أصل له أنه نصب الرواية (٣٥٤/١) .

(٥) عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي واد - ينتسب الرواة ويشهد الرواة - أبو عبد المجيد صدوق يخطئ .
 وكان مرجئاً ، أقرط ابن حبان فقال : مثروك من السابعة ، مات سنة ٢٠٦ هـ .

التقريب (٥١٧/١) وانظر الميزان (٦٤٨/٦) والخرج والتعديل (٦٤/٦)

(٦) في بقية الشيخ قال : أنها ابن جريج قال : أخبرني . . . الخ .

(٧) عبد الله بن عثمان بن خثيم - بالمعجمة والمثناة مصنفراً - القلزي ، الكوفي ، أبو عثمان ، صدوق من
 الخامسة ، مات سنة ١٣٢ هـ .

التقريب (٤٣٢/١) وانظر الميزان (٤٥٩/٢) .

(٨) عبد الله بن حفص بن عمر بن سعيد بن أبي وقاص الزهري ، أبو بكر المدني ، مشهور بكنيته ، ثقة
 من الخامسة .

التقريب (٤٠٩/١) وانظر تاريخ الثقات (٤٩٢) وكفى مسلم (١١٤/١) .

(٩) معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب من أمية الأموي ، أبو عبد الرحمن ، الخليفة ، صحابي ، أسلم
 قبل الفتح ، وكتب الوحي ومات في رجب سنة ٦٠ هـ وقد قرأ القرآن

التقريب (٢٥٩/٢) وانظر الإصابة (٢٢٢/٩) رقم (٨٠٦٣) والإسديت (١٣٤/١٠) .

(١٠) بالرجوع إلى الأم للإمام الشافعي (١٠٨/١) وجدت أن الرواية التي ساقها للمصنف هذا السند هي ما -

ناداه المهاجرون والأَنْصار ، يا معاوية ، نقصت الصلاة ؟ أين ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^(١) وأين التكبير إذا خفضت ورفعت ؟ فكان إذا صلى بهم بعد ذلك قرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ وكثير^(٢) . وهذا يدل على أن الجهر بها في أول النافعة في الصلاة من عمل أهل المدينة ، وأنها آية منها ، لقولهم : نقصت الصلاة ؟^(٣) .

وروى عكرمة عن ابن عباس (أنه كان يفتح بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ بجهر بها ، وكان يقول : إنما ذلك شيء سره الشيطان من الناس)^(٤) .

وأما من لم بعدها آية من النافعة ، وأسقطها منها ، فإنه احتج بما رواه (قليس)^(٥) بن

علي - صل معاوية بالمدنية صلاة فحهر فيها بالقراءة ، قرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ لأم القرآن ، ولم يقرأ بها للسورة التي بعدها ، حتى قضى تلك القراءة ، ولم يكرر حين يهوي ، حتى قضى تلك الصلاة ، فلما سلم ناده من سمع ذلك من المهاجرين من كل مكان ، يا معاوية ، أسرعت الصلاة أم سبوت ؟ فلما صلى بعد ذلك قرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ للسورة التي بعد أم القرآن

(١) جاء في خط بعد البسمة : وكبر . وهذا يدل على أن الجهر ، وهو تكرير لما سيأتي بعد سطر بانتقال السطر .

(٢) رواه الشافعي - كما قال المصنف - في كتاب الآداب القراءة بعد التعلوة (١/١٠٨) وعبد الرزاق في المصنف باب (قراءة) ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (٦/٩٦) .

والدارقطني يسند إلى الشافعي بالسند المذكور ، وفي آخره فلم يصل بعد ذلك إلا قرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ لأم القرآن وتلا السورة التي بعدها . وكثير حين يهوي ساجداً ، رواه عنهم ثقات أهل سنن الدارقطني (١/٣١١) وعمره السيوطي إلى الشافعي في الأم والدارقطني والحاكم وصححه والبيهقي . الدر المنثور (١/٢١١) .

(٣) قول أبي بكر الرازي الجصاص : عقب ذكره تحديث الشافعي هذا عن معاوية - فمن احتج بهذا قيل له : لو كان ذلك لعرفه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وابن المغفل وابن عباس ، ومن روى عنهم الإخفاء دون الجهر ، ولأن هؤلاء أولى بعلمه لقوله عليه السلام يا ليتني سمكت أولو الأحلام والنبي .

وكان هؤلاء أقرب إليه في حال الصلاة من غيرهم من الفوج المجهولين الذين ذكرت ، وعلى أن ذلك ليس باستغاضة ، لأن الذي ذكرت من قول المهاجرين والأنصار ، إنما رواه عن طريق الأحاد ، ومع ذلك فليس فيه ذكر الجهر ، وإنما فيه إنه لم يقرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ونحو منكر تركه قراءتها ، وإنما كلامنا في الجهر والإخفاء أيها الولي . والله أعلم بعد احتكام القرآن (١/١٧) ولقد أحسن الزيلعي في الكلام عن هذا الحديث وتفتيته سداً ومساً فأنظره في نصب الراية (١/٣٥٢)

(٤) تقدم نحوه قريباً .

(٥) هكذا في الأصل ، وفي بقية النسخ : قيس . وهو الصحيح .

عَبَّادَةَ^(١٧) قَالَ^(١٨) : حَدَّثَنِي ابْنُ^(١٩) عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَغْفَلٍ^(٢٠) عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : سَمِعَنِي^(٢١) وَأَنَا أَقْرَأُ بِاسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَقَالَ : يَا بَنِي ، إِنَّكَ وَالْحَدِيثُ ، فَإِنِّي صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَمَعَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ ، فَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا مِنْهُمْ يَقْرَؤُهَا ، فَلِذَا قَرَأْتُ ، فَقُلْتُ : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ أَهْ^(٢٢) .

وقيس بن عبادة الخنفي أبو نعمة ثقة عند أهل الحديث ، إلا أنه لم يرو هذا الحديث عن ابن عبد الله بن مغفل سواء ، فابن عبد الله بن مغفل مجهول ، لأن المجهول عندهم من لم يرو عنه إلا رجل واحد^(٢٣) والمجهول لا تقوم به حجة^(٢٤) .

(١٦) قيس بن عبادة - يفتح العين المهملة والياء الموحدة - الخنفي ، أبو نعمة ، ثقة من الثالثة ، مات بعد ستة عشر ومائة .

التقريب (١٢٩/٣) وكفى مسلم (٨٤٨/٣) .

قال الذهبي : صدوق ، تكلم فيه بلا حجة ووثقه ابن معين اه الميزان (٣٩٧/٣) .

(٢٢) في بقية النسخ قال : حَدَّثَنِي .

(٢٣) اسمه - كما في التقريب : يزيد بن عبد الله بن مغفل المزني (٥١٦/٢) والجرح والتعديل (٣٢٤/٩) .

قال الذهبي : ابن عبد الله بن مغفل في أن الجهر حدث عنه أبو نعمة اه الميزان (٥٩٣/٤) .

(٢٤) مغفل - يضم الميم وفتح الغين المعجمة والقاء - هكذا فسطح النووي في التبيان فيباب المناظر (ص ١٢٠) .

(٢٥) في سنن الترمذي : سمعني أبي ... الخ

(٢٦) رواه الترمذي في باب ما جاء في ترك الجهر بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (٥٣/٢) والسنن (١٣٥/٢) ومن أبي شيبة في المصنف كتاب الصلاة باب من كان لا يجهر بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (١١٠/١) وعبد الرزاق في المصنف باب قراءة ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (٨٨/٢) .

قال الترمذي : حديث عبد الله بن مغفل حديث حسن ، والعمل عليه عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ ، أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم ، ومن بعدهم من التابعين ، وبه يقول سفیان الثوري ومن بعدهم أحمد وإسحاق ، لا يرواه أبو يعقوب بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قالوا : ويلوفا في نفسه اه كلام الترمذي - وراجع سبل الأوطار للشوكلي فقد استوفى هذه المسألة وبسط أدلتها (١٩٩/٢) فما بعدها .

(٢٧) المجهول - نوعان : الأول مجهول الغيب ، وهو من لم يرو عنه إلا واحد وحكم روايته فرد إلا أن يوثق ، ولوثقه الرازي عنه إذا كان من أهل الجرح والتعديل .

النوع الثاني : مجهول الحال ويسمى المستور ، وهو من روى عنه أكثر من واحد من غير توثيق ، وحكم روايته التوقف حتى تثبت حاله اه من أطيب الملح في علم المصطلح (ص ٤٢) ، وانظر نظرية الفكر في مصطلح أهل الآثار (ص ٢٤) .

(٢٨) يقول الزيلعي - بعد نقل كلام الترمذي السابق الذكر .

وقد ذهب إلى هذا^(١) من أسقطها ، وذهب إليه - أيضاً - من أسرها لأنه قال : لم
أسمع ، أو ما سمعت أحداً منهم .

واحتجوا أيضاً بما رواه أبو الجوزاء ، واسمه أوس بن عبد الله بن^(٢) ربيعة الأزدي^(٣)
عن عائشة رضي الله عنها «أن النبي ﷺ كان يفتح الصلاة بالتكبير والقراءة بـ (الحمد لله
رب العالمين)» ويختتمها بالتسليم^(٤) .

قال أهل الحديث : هذا الحديث مرسل ، لأن أبا الجوزاء لا يعرف له سماع من
عائشة رضي الله عنها ، وأيضاً فإنه لا حجة فيه لمن أسقط «بسم الله الرحمن الرحيم» لأن
قولها : يفتح الصلاة بـ (الحمد لله رب العالمين) لم ترد به نفي «بسم الله الرحمن

قال النووي في الخلاصة : وقد ضعف الخطاط هذا الحديث ، وأنكروا عن الترمذي تحسبه كذا
خرجة وابن عبد البر والخطيب وقالوا : إن مداره على ابن عبد الله بن مغفل ، وهو مجهول أنه سم
قال : ورواه أحمد في مسنده من حديث أبي ثعلبة عن أبي عبد الله بن مغفل ، قالوا : كان أونا إذا
سمع أحداً ما يقول : «بسم الله الرحمن الرحيم» يقول : أبي بن حنيفة مع أبي بن مكرم
وعمر بن مسلم سمع أحداً منهم يقول : «بسم الله الرحمن الرحيم» بعد واستمر قائلين : ورواه الطبراني
في معجمه عن عبد الله بن بريدة عن ابن عبد الله بن مغفل عن أبيه مثله ، ثم أخرجه عن أبي سفيان
طريقاً من شهاب عن يزيد بن عبد الله بن مغفل . . وذكره بنحوه ، فهؤلاء ثلاثة رواوا هذا
الحديث عن ابن عبد الله بن مغفل عن أبيه . فقد ارتفعت الحجة عن ابن عبد الله برواية هؤلاء
المثلاثة عنه . .

والحيلة لهذا حديث صريح في عدم الجهر بالتسمية ، وهو وإن لم يكن من أقسام الصحيح فلا
ينزل عن درجة الحسن . والحسن يفتح به . وهذا الحديث مما يدل على أن ترك الجهر عندهم كان
ميراثاً عن أبيهم ﷺ يتوارثونه خلفهم عن سلفهم . وهذا وحده كاف في المسألة
الرابة المسألة (١/٣٣٢ ، ٣٣٣) وراجع تحفة الأحاديث شرح سنن الترمذي ، وبيل الأوطس
(٢٠٥/٢)

(١) في بقية النسخ : وقد ذهب إلى هذا الحديث من أسقطها .

(٢) في بقية النسخ : من ربيعة الأزدي ، ويظهر أن الصواب .

(٣) قال ابن حجر ، يجرى بوسل كثيراً ، ثلثة من الثالثة ، مات سنة ٨٣ هـ أخرجه له الجوهرة
التقريب (١/٩٦) وراجع المخرج والتعديل (٢/٣٠٤) وتاريخ الثقات (ص ٨٤) وكفى مسلم
(١/١٩٧) والميزان (١/٢٧٨)

قال الترمذي . أوس ثقة كبير ، لا ينكر سماعه من عائشة . وقد احتج به الجوهرة أنه نصب لراية
(٣٣٤/١) .

(٤) رواه مسلم في صحيحه كتاب الصلاة باب ما يجمع صلوة الصلاة وما يفتح به ويختم به (٢/٢١٣)
وأبو داود في سننه كتاب الصلاة باب من لم ير الجهر بـ «بسم الله الرحمن الرحيم» (١/٤٩٤)
وعبد الرزاق في مصنفه باب قراءة «بسم الله الرحمن الرحيم» (٢/٨٩) .

الرحيم ﷺ وإنما لو أدلت كان ﷺ يفتح الصلاة بهذه السورة ويختتمها^(١) بالتسليم ، وهذا واضح^(٢) .

واحتجوا أيضاً بما روى مالك - رحمه الله - عن العلاء بن عبد الرحمن^(٣) عن أبي السائب^(٤) مولى هشام بن زهرة^(٥) أنه سمعه يقول : سمعت أبا هريرة يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من صلَّ صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج^(٦)» هي خداج غير تمام .

قال : قلت : يا أبا هريرة ، إني أحياناً أكون وراء الإمام ، قال : فغفرت ذراعي ، وقال : اقرأ بها في نفسك يا غارسي ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : «قال الله تعالى : ﴿قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عِبْدِي نِصْفَيْنِ﴾^(٧) فنصفها لي ، ونصفها لعبدي ، ولعبدي ما سأل» .

قال القرطبي . عقب إسناده حديث مسلم هذا . وهذا ظاهر في عدم الفهر بالجملة .

(١) في ظ : ويختتم .

(٢) قال الإمام الشافعي : يعني يبتدئون بقراءة أم القرآن قبل ما يقرأ بعدها . والله تعالى أعلم . لا يعني أنهم يتركون ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ عند الأَم باب افتتاح الصلاة (١٠٦/١) وقال النووي في شرحه لعمارة والقرادة : «الحمد لله رب العالمين» استبدل به مالك وغيره ممن يقول أن البسطة ليست من القداسة ، وجواب الشافعي . رحمه الله تعالى . والأكثرين القائلين بأنها من القداسة . أن معنى الحديث أنه يبتدئ القرآن بسورة ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ لا بسورة أخرى . فالمراد بيان السورة التي يتبدأ بها . والله أعلم بالأدلة على أن البسطة منها .

(٣) العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب النخعي . سبقت ترجمته (ص ٣٢٩) . وسبقت قريباً - بإذن الله - ذكر المصنف له وكلامه عليه حول جرحه وتعديله .

(٤) يقول النووي . أبو السائب هذا لا يعرفون له اسماً وهو ثقة . وذكره مسلم في الكنى ولم يذكر له اسماً (٤٠٦/١) .

قال ابن حجر : يقال اسمه عبد الله بن السائب . ثقة من الثالثة .

(٥) في كتاب البيان للذاتي . ابن راهبة . ولعله خطأ من الناسخ ورقه (١٨٠/١) ميكروليم .

(٦) قال النووي . الخداج - بكسر الخاء للمعجمة - قال الخليل بن أحمد والأصمعي وأبو حاتم السجستاني والمروزي وآخرون : الخداج نقصان ، يقال : خدجت الناقة إذا ألفت ولدها قبل أن يأتي التلاحق وإن كان تام الخلق ، وأخذت ، إذا ولدت ناقصة وإن كان تمام التام الولادة .

شرح النووي على مسلم (١٠٦/٢) وراجع نيل الأوطار (٢٠٧/٢) .

وهو هذا المعنى البغوي فإنه يفهم منه أن من لم يقرأ بفاتحة الكتاب فصلاته ناقصة غير تامة ، وهمل فسد صلاته أم لا ؟ هذا بحث ليس هذا مكانه . والله الوافي .

(٧) قال العلماء : المراد بالصلاة هنا : الفاتحة ، سميت بذلك ، لأنها لا تصح إلا بها كقولهم ﷺ (المعجزة) فله دليل على وجوبها معها في الصلاة ، والمراد قسمتها من جهة المعنى . . .

قال رسول الله ﷺ : «اقرأوا ، يقول العبد^(١) : ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ يقول الله : حمدني عبدي ، يقول العبد : ﴿الرحمن الرحيم﴾ يقول الله : أشنى علي عبدي ، يقول العبد : ﴿ماتك يوم الدين﴾ يقول الله تعالى : حمدني عبدي ، يقول العبد : ﴿إنيك تعبد وإنيك تستعين﴾ فهذه الآية بيني وبين عبدي ولعبيدي ما سألك ، ويقول العبد : ﴿أعدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾ فهذا^(٢) لعبدي ولعبيدي ما سأله^(٣) الله .

وليس لهم حديث في موقوف ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ من أول القاشعة أقوى من هذا الحديث^(٤) لقول رسول الله ﷺ : «اقرأوا ، يقول العبد : ﴿الحمد لله رب العالمين﴾

- عل مسلم (١٠٣/٤) ، وراجع نيل الأوطار (٢٠٧/٢) .

(١) في حاشية ظ : كتب بخط معلى : ذكر آدم بن أبي إياس عن ابن سمعان عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ : «يقول الله عز وجل : ﴿السمت الصلاة بيني وبين عبدي ، تنصنعي لي ونصنعيها لعبدي ، ولعبيدي ما سألك . . .﴾ وذكر باقي الحديث ، ثم قال : ذكره الحافظ البيهقي في علوم الحديث ، والله الموفق اهـ ورقة (١٥٧) .

(٢) هي حكاية في الموطأ بالجمع ، وفي صحيح مسلم : قال : هذا لعبدي ولعبيدي ما سألك . يقول النووي وفي هذه الرواية دليل على أن (أعدنا) وما بعده إلى آخر السورة ثلاث آيات لا آيات ، وفي المسألة خلاف . . . الخ شرح مسلم (١٠٤/٤) .

(٣) هذا الحديث رواه الإمام مالك بالإسناد المذكور ، وهو بهذا النص الذي ذكره المصنف مركب من ثلاثة أحاديث :

أ- الأول إلى قوله : غير تام ، رواه في الموطأ كتاب الصلاة باب تحب قراءة القاشعة في كل ركعة (١٤٣/١) .

ب- والثاني من قوله : قال : قلت : يا أبا هريرة . . . إلى (ولعبيدي ما سألك) الأول ، رواه في كتاب الصلاة باب : تختلف السلف في القراءة خلف الإمام عل لقول . . . الخ (١٤٥/١) .

ج- والثالث يبدأ من قوله : قال رسول الله ﷺ : اقرأوا ، يقول العبد . . . الخ هذا رواه كذلك في الموطأ كتاب الرقاق ، باب فضل سورة القاشعة (٤٣١/٢) .

وهذه الأحاديث في صحيح مسلم بالفاظ متظاربة ، إلا أنه ليس فيه تعيين المائل لأبي هريرة : إن أحياناً تكون رواه الإمام . . . الخ ، وإما فيه : قيل لأبي هريرة : إما تكون رواه الإمام . . . الخ كتاب الصلاة باب لقراءة القاشعة في كل ركعة (١٠١/٤) .

وقد جاء تعيينه في الروايات الأخرى أنه أبو السائب .

انظر نيل الأوطار (٢٠٧/٢) والحديث رواه كذلك السائي في سننه كتاب الإفتاح (١٣٥/٢) .

(٤) قال النووي : واحتج القائلون بأن البسطة ليست من القاشعة بهذا الحديث ، وهو من أوضح ما احتجوا به ، قلوا : لأنها سبع آيات بالإجماع ، فتلا في أوقاف شاء ، أوقافاً ﴿الحمد لله﴾ وتلاّت دعاء ، أوقافاً ﴿أعدنا الصراط المستقيم﴾ والسابعة متوسطة وهي ﴿إنيك تعبد وإنيك تستعين﴾ =

قالوا : ولم يقل : ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ثم قال : - بعد أن عد ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ آية - يقول العبد ﴿الرحمن الرحيم﴾ فعدها آية ، قالوا : ثم قال : يقول العبد : ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ فعدها آية ، ثم قال : يقول العبد : ﴿إِيَّاكَ تَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ فعدها آية ، فتمت أربعاً ، ثم قرأ إلى آخر السورة ، فقال : هؤلاء لعبدى ، فقال : هؤلاء ولم يقل : هاتان^(١) فدل ذلك على ثلاث آيات لتتم سبع آيات ، إذ أجمع المسلمون على أنها سبع آيات .

قالوا : فدل هذا الحديث على أن ﴿أَتَمَعْتَ عَلَيْهِمْ﴾ آية ، وأن ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ليست بآية^{(٢) (٣)} . اهـ .

قالوا : ولأنه سبحانه وتعالى قال : قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ، فلا قال العبد ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ ، فلم يذكر البسلة ، ولو كانت منها لذكرها . . . اهـ (١٠٣/٤) .
ولعل القرطبي : وهذا الحديث ظاهر في أن السبعة ليست من الفاتحة ، وإلا لا يبدأ بها ، لأن هذا على بيان واستقصاء آيات السورة ، حتى أنه لم يقل منها بحرف ، واحتاجة إلى قراءة البسلة أمس ليرتفع الإشكال .

قال ابن عبد البر : حديث العلامة هذا قاطع تعلق المشركين ، وهو نص لا يحتمل التلويل ، ولا أعلم في سقوط البسلة أين منه اهـ نصيب الرواية (٣٣٩/١) وراجع التمهيد لابن عبد البر (٣٣٠/٢) .

قال النووي : وأجاب أصحابنا وغيرهم عن يقول : إن السبعة آية من الفاتحة بأجوبة :
أحدها : أن التصنيف عائد إلى جملة الصلاة لا إلى الفاتحة ، هذا حقيقة اللفظ .
والثاني : أن التصنيف عائد إلى ما ينص بالماتحة من الآيات الكاملة .

والثالث : معناه فإذا انتهى العبد في قراءته إلى ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ اهـ شرح مسلم (١٠٣/٤) .

وأرى أن الجواب الأول مخالف لما تقدم أن ذكرناه فيه قبل قليل من أن المراء من قوله : قسمت الصلاة : أي الفاتحة . . .

ثم أن الشوكلي قال عقب نقله لكلام النووي هذا : - ولا يخفى أن هذه الأجوبة منها ما هو غير قاطع ومنها ما هو مشكوك . اهـ . نيل الأوطار (٦٠٨/٢) .

(١) سيأتي كلام المصنف على هذا قريباً .

(٢) في بقية النسخ : ليست آية .

(٣) يقول الإمام الذهبي : وحديث مالك وغيره عن العلامة بن عبد الرحمن عن أبي السائب مولى هشام بن زائدة (مكذوب) عن أبي هريرة عن النبي ﷺ - يؤيد بأن الآية السبعة أيضاً «أتمعت عليهم» ويدل دلالة قطعية على أن ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ليست من أم القرآن ولا من غيرها من السور ، وكفى من لم يقرأها في الصلاة القرطبة فليست هذه آية اهـ الشيا في حد القرآن ورواه (١/١٨) وراجع تفسير القرطبي (٩٤/١) .

وهذا حديث لا خلاف في صحته وثقة رواه ، والكلام على هذا الحديث من وجهين :

أ- قول الأئمة . ب- والمعنى .

أما قول الأئمة ، قال يحيى بن معين^(١) : العلاء بن عبد الرحمن ليس حديثه بحجة^(٢) ، وهو وسهيل^(٣) قريب من السواء .

وقال أحمد بن حنبل : - رحمه الله - هو عندي أقوى من سهيل بن أبي صالح وعبد بن عمرو^(٤) ، وقال ابن أبي خيثمة^(٥) : سمعت يحيى بن معين يقول : العلاء بن عبد الرحمن ليس بذلك^(٦) لم يزل الناس يفتنون^(٧) حديثه .

وقال أبو حاتم الرازي^(٨) زوى عن العلاء الثقات ، وأنا أنكر من حديثه أشياء^(٩)

(١) يحيى بن معين بن حوث القطفي مولاهم ، أبو زكريا البغدادي ثقة حافظ مشهور ، إمام الفرج والتعليل من العشرة ، مات سائقة الثورة سنة ٢٣٣ هـ . التريب (٣٥٨/٢) والنظر للزياد (٤١٠/٤) والفرج والتعليل (١٩٢/٩) .

(٢) كتبت ترجمة العلاء ، وراجع ما قاله علماء الفرج والتعديل في حقه . في كتاب الفرج والتعديل (٣٥٧/٦) وميزان الاعتدال (١٠٢/٢) وهو نحو كلام البخاري هنا .

(٣) سهيل بن أبي صالح ذكران السيل ، أبو زيد الأسدي ، صدوق تغير حفظه بآخره ، روى له البخاري مقروناً وتعليقاً ، من السادسة مات في خلافة منصور ، وتوفي التصور سنة ١٥٨ هـ كما سبق . انظر التريب (٣٣٨/٦) والميزان (٢٤٣/٢) .

(٤) محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي المدني شيخ مشهور حسن الحديث ، صدوق له إوهام من السادسة ، مات سنة ١٤٥ هـ حل الصحيح التريب (١٩٦/٦) وراجع الفرج والتعليل (٣٠/٨) والميزان (٦٧٣/٣) .

(٥) محمد بن زهير (أبي خيثمة) بن حرب بن شداد السائي ثم البغدادي ، أبو بكر مؤرخ ثقة حافظ للحديث . رواية للأئمة ، يصير بأيام الناس مولده ووفاته في بغداد (١٨٥ - ٢٧٩ هـ) وقيل غير ذلك . انظر البداية والنهاية (١١/١١) والقهرست لأبن القديم (ص ٣٢١) والأعلام (١٢٨/١) .

(٦) في ظ : في ذلك .

(٧) هكذا في السج . وفي الفرج والتعديل لأبن أبي حاتم : لم يزل الناس يفتنون حديثه

(٨) محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي ، أبو حاتم الرازي ، حافظ للحديث ، من أقرب البخاري ومسلم . من الحاشية عشرة (١٩٥ - ٢٧٧ هـ) التريب (١٤٣/٢) والبرج بغداد (٧٣/٢) والنهاية والنبية (٦٣/١١) والرسالة المستطرفة (١٠٤) ، والأعلام (٢٧/٦) .

(٩) انظر الفرج والتعديل (٣٥٨/٦) .

وقال [أبو عمرو]^(١) بن عبد البر: ^(٢) «العلاء ليس بالمؤمن عندهم ، وقد انفرد بهذا الحديث ، وليس يوجد إلا له ، ولا تروى الفاطمة عن أحد سواء»^(٣) والله أعلم به .

ب - وأما من جهة المعنى^(٤) ، فاقول مستعينا بالله : أنه . ليس بحجة في إسقاط ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ من الفاتحة ، لأنه إنما لم يذكر ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ لأن المراد منها موجود في قوله في الآية الثالثة ﴿الرحمن الرحيم﴾^(٥) فلو قال : انصرفوا يقول العبد : ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ يقول الله عز وجل : كفى حلبي عبيدي ، ثم قال بعد

(١) هكذا في الأصل وه وظ . وفي فقي : أبو عمر ، وهو الصواب .

(٢) يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي المالكي أبو نصر ، من كبار حفاظ الحديث ، مؤرخ لهيب بحالة ، له مصنفات كثيرة ، يقال له : حافظ المغرب . ولد بقرطبة وتوفي بشاطبة (٣٦٨ - ٤٦٣ هـ) . انظر اللباج الذهب في أعيان الذهب (ص ٣٥٧) وفيه : يوسف بن عمر بن عبد البر والبدية والنبالة (١١١/١٣) وهدية العارفين (٥٥٠/٣) والأعلام (٢٤٠/٨) .

(٣) في حاشية نسخة فقي : كتب بخط مغاير : قوله : قال يحيى بن معين - العلاء بن عبد الرحمن ليس حديثه بحجة . . . إلى آخر ما قال : ينافيه قوله : وهذا حديث صحيح لا خلاف في صحته وشأن روايته ، ولكن التعصب أمره عنه . . . لا نعني الأبهام ولكن نعني القلوب التي في الصدور»^(١) .

والقول : إن هذا الاعتراض في مكانه ، إلا أن العبارة فيها نوع من الشدة والنفاد على الإمام البخاري ، فهو لا يعد من المحققين المتخصصين وإنما من القراء المجريين ، ولم يرد هذا على مثل عبارة رجال الطرح والتعليل ، وإن كان صليحه هذا ينسب بشيء من التعصب إلى اللجب ، ويكفي أن الإمام مسلم قد أوردته صحيحه كما سبق .

يقول الريلمي : وقد روى عن العلاء الأئمة الثقات الأثبات ، يمالك وسفيان بن عيينة وابن جريج وغيرهم ، والعلاء نفسه صدوق له نصب التوبة (١٤٠/١) .

(٤) في حاشية فقي : كتب بخط مغاير : قلت : لا طائل تحت هذا المعنى الذي لعناه هذا القائل ، وإنما هو كلام ظاهر البرودة ، لأنه لو كانت العلة في إسقاط البسملة ما ذكر لكان إسقاط آية من وسط السورة أولى . . . (الرحمن الرحيم) .

ثم هناك كلمات مغموسة فهمت منها أنه إن كان المقصود حذف إحدىهما للتكرير فإسقاط الثانية أولى ليكون الابتداء بأول السورة بالبسملة أولى وأحق من الابتداء باليعلى ، ولوجود أمر ظاهرة للمنتأمل .

يقول : فنعوذ بالله من قول لا طائل له ومن التعصب أحد ورقة (٥٧/ب) .

(٥) رد على هذا المخصص يقول : فإن قال قائل : إنما لم يذكرها لأنه قد ذكر ﴿الرحمن الرحيم﴾ في الصعاف السورة ، قيل له : هذا خطأ من وجهين ، أحدهما : أنه إذا كانت آية غيرها فلا بد من ذكرها ، ولو جاز ما ذكرت لجاز الإقتصار بالقرآن على ما في السورة منها خوفا ، قلنا : أن قوله ﴿بسم الله﴾ فيه ثناء على الله ، وهو مع ذلك اسم مختص بالله تعالى لا يسمى به غيره فلو اوجب لا محالة أن يكون مذكورا في القسمة ، إذ لم يقدم ذكرها قبل قسم من أي السورة . . . أحد أحكام القرآن له (٩/١) .

ذلك يقول العبد : ﴿الرحمن الرحيم﴾ ، فقال : يقول الله عز وجل : أنتي علي عبيدي ، فاستغنى بإحدى الآيتين عن الأخرى^(١) .

وأما قوله : يقول الله عز وجل : هؤلاء لعبدي ، فإثما أراد هؤلاء الكلمات^(٢) ويعتقد هذا الذي قلناه حديث نعيم المجرم وصليت وراء أبي هريرة . . .^(٣) .

والجمع بين الحديثين أولى من تعارضهما ، والله أعلم به .

وإن أبي هلال الذي يرويه عن نعيم المجرم عن أبي هريرة ليس بدون العلاء بن عبد الرحمن عند أهل الحديث ، وإنما يشهد لصحته ما رواه أبو سعيد (المقري)^(٤) (٢١)^(٥) وصالح - مولى التوأمة -^(٦) عن أبي هريرة أنه كان يفتح الصلاة^(٧) بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾^(٨) .

وأما إثباتها في أول كل سورة ، فلم يذهب إليه أحد من أهل العدد^(٩) .

(١) وهناك آجوبة أخرى ذكرها القمطر الرازي في تفسيره فانظرها (٢٠١/١) .

(٢) قال النووي : وللاثنين أن يقولوا : قوله (هؤلاء) - يعني في غير رواية مسلم - المراد به الكلمات لا الآيات ، بدليل رواية مسلم : هؤلاء لعبدي ، وهذا الحسن من الجواب بأن الجمع محمول على الإثنين ، لأن هذا جاز عند الاثنين ، فيحتاج إلى دليل على صوره عن الحقيقة إلى الجواز ، والله أعلم به شرح مسلم (١٠٤/٤) وهو مؤيد كلام السطوي .

(٣) وقد تقدم في هذا الفصل . ص ٧٢٢ .

(٤) في بقية النسخ : المقري . وهو الصواب .

(٥) هو كيسان بن سعيد المدني أبو سعيد المقري - يفتح الميم وسكون الفاء ويضم الياء الموحدة - ، ثقة ثبت من الثانية ، مات سنة ١٠٠ هـ .

قال ابن عبد البر : وكان منزله عند القابر قليل له : المقري لذلك له . انظر التفرغ (١٣٧/٢) وتاريخ الثقات (٤٩٩) وكفى مسلم (٣٥٥/١) ومشاعير علماء الأئمة (ص ٧٦) وتحرير تهذيب (ص ٥٧) .

(٦) صالح بن نهاس المدني - مولى التوأمة - يفتح اللام وسكون الواو بعدها همزة مفتوحة - وهي ابنة أمية بن خلف - صدوق ، اختلط بآخره . . . من الرابعة ، مات سنة ١٢٥ هـ أو نحوها التفرغ (١٦٣/١) وانظر الميزان (٣٠٦/٢) .

(٧) كلمة الصلاة ليست في بقية النسخ .

(٨) أخرجه الشافعي بسنده إلى صالح مولى التوأمة عن أبي هريرة

انظر : الأم (١٠٨/١) وأخرجه عبد الرزاق كذلك انظر الصنف له باب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ (٩٠/٢)

(٩) انظر الكشف لابي بن أبي طالب (٢٢/١) ونيل الأوطار (٢٠٩/٢) .

وقال ابن عباس : - رحمه الله - (من تركها فقد ترك مائة آية^(١) وأربع عشرة آية^(٢))
أهـ .

قال الشافعي : - رحمه الله - وأما عبد المجيد عن ابن جريج عن نافع عن ابن عمر
(أنه كان لا يدع ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ لأم القرآن والسورة التي بعدها) أهـ^(٣) .

وكذلك كان عطاء وأكثر أصحاب ابن عباس يقرؤها في فاتحة الكتاب وفي السورة
التي يقرأون بعدها .

وروى ابن شهاب عن سالم عن ابن عمر أنه كان يقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
في أول فاتحة الكتاب ، ويقرأوها كذلك في السورة التي يقرأ بعدها^(٤) ، وكذلك روى نافع
عنه^(٥) .

وروى عن ابن الزبير مثل ذلك .

ومن سعيد بن جبير (أن المؤمنين في عهد النبي ﷺ كانوا لا يعلمون انقضاء السورة
حتى تنزل ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ فإذا نزلت ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ : علموا أن
السورة قد انقضت ونزلت الأخرى^(٦)) أهـ .

(١) آية ليست في د وط .

(٢) وهذا بناء على ما روى عنه من أنها آية من أول كل سورة ، وعليه فمدحه الجهر بها في السورتين أي في
الفاتحة وفي السورة التي تقرأ بعدها ، ولم نسلم الآثار الواردة عنه في ذلك من مثقال . انظر نيل الأوطار
(٢٠٩/٢) .

قال مكي بن أبي طالب : وهو قول شاذ ، لأنهم رددوا في الفراء مائة آية وثلاث عشرة آية ،
والقرآن لا تثبت فيه الزيادة إلا بالإجماع الذي يقطع عن عبه ولا إجماع في هذا ، بل الإجماع قد سبق
في المصنف الأول من الصحابة ، وفي المصنف الثاني من التابعين على ترك القول بهذا أهـ .

الكشف عن وجوه القراءات السبع (١/١٥ ، ١٦ ، ٢٢) .

(٣) أخرجه الشافعي - كما قال المصنف - قال : أخرجه مسلم بن خالد وعبد الحميد عن ابن جريج - -
وذكره . الأم باب القراءة بعد الشعرة (١/١٠٨) .

قال الشافعي - عقب ذكره هذا الأثر - وهذا أحب إلي ، لأنه حيث لم يبتدئ بقراءة الفراء أهـ
والأثر أخرجه أبو عبيد في فضائله عن عبد الله بن عمر باب ذكر ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
(ص ١٥٠) .

وعبد الرزاق في المصنف باب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ (٢/٩٠) .

(٤) ذكر نحوه السيوطي في البدع المنقولة (١/٢٠٠) .

(٥) عزله السيوطي بنحوه إلى الطريق في الأوسط والذريعني والبيهقي عن نافع عن ابن عمر يرفعه
(٢٢٢/١) .

(٦) رواه أبو داود في سننه بنحوه عن ابن عباس كتاب الصلاة باب من جهر بالسلسلة (١/٤٩٩) . =

وكذلك روى سعيد بن جبير عن ابن عباس .

وروى المختار بن قنقل^(١) عن أنس بن مالك^(٢) قال : «بينا^(٣) النبي ﷺ ذات يوم بين أظهرنا إذ أغشى^(٤) إغفاءة ، ثم رفع رأسه متبساً ، قلنا : ما يضحكك يا رسول الله ؟ قال : نزلت عليّ أنفاً سورة ، فقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾^(٥) ﴿إنا أنزلنا الكتاب﴾ فصل لربك واتحر ﴿إن شأنك هو الايتر﴾ ثم قال : هل تدرون ما الكوثر ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : هو وعدي به في الجنة ، أئنته أكثر من عدد الكواكب ، تود عليّ أمي فيحتلج^(٦) العبد منهم ، فأقول : يا رب إنه من أمي ، فيقال : إنك لا تدري ما أحدث بعدي^(٧) » اهـ .

والعالم كذلك ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجه أحد قال الذهبي : أما هذا فثبت أنه المستدرک کتاب الصلاة باب الثامن (٢٣١/١) .

ورواه أبو عبيد باب ذكر ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ (ص ١٤٨) . وعبد الرزاق في المصنف باب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ (٩٦/٢) قال الشوكلي : وقد رواه أبو داود في المراسيل عن سعيد بن جبير ، وقال : لم يسل أصح .

ونقل عن أبيه قوله : رواه الزوار باستغنين ، رجال أحدهما رجال الصحيح اهـ .

ثم قال الشوكلي : والحديث استدل به القائلون بأن البسلة من القرآن ، وهو ينفي عن تسليم أن مجرد تنزيل البسلة يستلزم قرائتها اهـ . نيل الأوطار (٢٠٩/٢) .

(١) المختار من لفظ - يفتن مضمومتين ولأمن الأولى ساكنة - الكوفي مولى عمرو بن حريب ، صدوق له أوهام من الخاصة .

التقريب (٢٣٤/٢) وانظر الميزان (٨٠/٤) والتاريخ الثقات (ص ٤٢٢) .

(٢) في بقية النسخ : عن أنس قال ... الخ .

(٣) قال النووي : قال الجوهري : «بينا» فعل تشبعت القنحة فصارت أنفاً ، ومن قال : «بينا» بمعنى ريدت إليه (ما) . يقول : بينا نحن تربيته أنا ... اهـ شرح مسلم (١١٣/٤) وانظر مختار الصحاح (ص ٢٢) (ين) .

(٤) أغشى : أي لم . غشى الصحاح (ص ١٧٧) (خ ف ا) . وانظر اللسان (١٣١/١٥) .

(٥) قال النووي : من فوائد هذا الحديث ، أن البسلة في أوائل السور من القرآن ، وهو مقصود مسلم لإدخال هذا الحديث هنا اهـ (١١٦/٤) وراجع نيل الأوطار (٢٠٩/٢) .

قلت : وكذلك مقصود البخاري في الاستدلال بهذا الحديث على قراءة البسلة في أول كل سورة ، والله أعلم .

(٦) يحتلج : أي يتزحزح ويقطع اهـ . شرح مسلم (١١٣/٤) .

(٧) روى مسلم كتاب الصلاة باب حجة من قرأ «البسلة» أي من أول كل سورة سوى براءة (١١٦/٤) . وأبو داود في سننه كتاب السنة باب في الخوض (١١٠/٥) . والبيهقي في سننه كتاب الإفتاح باب قراءة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ (١٣٢/٢) .

فمذهب ابن عباس ، ومن ذكرناه ، أنها آية في أول كل سورة من تلك السورة ، وهو مذهب ابن عمر وابن الزبير وعطاء ومكحول وطاووس وابن المبارك والشافعي^(١) وقد اختلف عنه ، وتخصيل مله ما ذكرته اهـ .

سورة^(٢) البقرة :

١ - ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ .

وزاد السيوطي نسبة إلى ابن أبي شيبة وأحمد وابن جرير وابن طبري وابن مردويه والبيهقي كلهم عن أسب بن مالك عن النبي ﷺ .

انظر : قدر المنشور (٦٤٧/٨) .

(١) وما أحب أن أزيد إلى ذهن القاري ما نقله القرطبي - فيما سبق - أن هذه المسألة إجتهدية لا قطعية ، أي مسألة إثبات البسطة ، أو نفيها ، ثم ما يترتب عن ذلك من الظهور وعدمه ، - وهذا طبعاً عما البسطة الواردة في سورة النمل - فإنه لا خلاف فيها بين المفسرين أنها من القرآن - كما سبق - .

يقول الإمام الشوكاني : - بعد أن ذكر القوال العلوية في البسطة هل هي آية من القاطعة فقط أو من كل سورة أو ليست آية - يقول : وأعلم أن الأمة أجمعت أنه لا يكثر من إثباته ولا من نفيه لا اختلاف العداء فيها بخلاف ما لو نفي حرفاً جديداً عليه ، أو كتبت ما لم يقل به أحد فإنه يكثر وإجماع . ولا خلاف في إثباتها خطأ في أوائل السور في المصحف إلا في أول سورة التوبة .

وأما الثلاثة فلا خلاف بين العلماء المسمة في أول قاطعة الكتاب وفي قول كل سورة إذا ابتدأ بها القاري ما خلا سورة التوبة . . . اهـ نيل الأوطار (٢٠١/٢) .

قال القرطبي ما ملخصه : والمذهب في كون البسطة من القرآن ثلاثة : طرف ووسط .

فالطرف الأول : قول من يقول : إنها ليست من القرآن ، إلا في سورة النمل ، كما سبق عن مالك وطائفة من الحنفية ، ونقله بعض أصحاب أحمد مدعياً أنه مله .

والطرف الثاني - وهو المقابل لهذا القول - قول من يقول : إنها آية من كل سورة ، أو بعض آية كما هو المشهور عن الشافعي ، ومن وافقه .

والقول الوسط : قول من يقول : إنها آية مفردة مستقلة بذاتها حيث كانت من المصحف ، كما تلاها النبي ﷺ حين نزلت عليه ﴿إِنَّا أَنْعَمْنَا عَلَىكَ يَا كُوفِرُ﴾ والحديث رواه مسلم كما مر قريباً ، وهذا قول ابن المبارك وداود وأبيه ، وهو المتصوص عن أحمد ، وبه قال جماعة من الحنفية ، وهو مقتضى مله أي حنفية - كما ذكره الرازي الحنفي وهو قول المحققين من أهل العلم ، وفي هذا القول أجمع بين الأدلة ، وكتابتها سطرًا منفصلاً عن السورة يرد ذلك . . . اهـ ملخصاً من نصب الراية (٣٢٧/١)

وهذا هو الذي نطمئن إليه النفس ونسارع ، والله اعلم .

(٢) يلاحظ أن كلمة (سورة) المضافة إلى اسم السورة قد ذكرت في بعض السور ولم تذكر في البعض الآخر ، وهكذا في كل النسخ ، ولذلك قلنا سأسير على ذكرها في كل سورة ، سواء انضمت النسخ لم اختلفت في ذلك ، ولا يترتب على ذلك مظهر .

(٣) السور التي انتهت بحروف التهجى بعد الكوفي تلك الحروف آية مستقلة ، وذلك نحو ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ إلا ما =

- ٢ - ﴿وَلَعَنَ عَذَابَ أَلِيمٍ﴾^(١) انفرد بها الشامي .
- ٣ - ﴿مُصْلَحُونَ﴾^(٢) أسقطها الشامي وحده .
- ٤ - ﴿إِلَّا خَائِفِينَ﴾^(٣) أسقطها الجميع إلا البصري .
- ٥ - ﴿وَاتَّقُوا يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾^(٤) أسقطها المدني الأول^(٥) .
- ٦ - ﴿فِي الْأُخْرَىٰ مِنْ عِلَاقٍ﴾^(٦) أسقطها المدني الأخير .
- ٧ - ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ﴾^(٧) عددها المدني الأول والمكي .
- ٨ - ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾^(٨) عددها الكوفي والشامي والمدني الأخير .
- ٩ - ﴿قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾^(٩) للبصري وحده .
- ١٠ - ﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ يَوْمَ الْقِيَامِ﴾^(١٠) للمدني الأخير والبصري والمكي .

كان على حرف واحد . فلا يعد الكوفي ولا غيره ذلك رأس آية . وثبت في ثلاث سور ﴿مِنْ﴾ و﴿فِي﴾ و﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ . وكذلك لا يعد أحد منهم ﴿عَلَى﴾ أول التمثيل آية ولا يحدود الحروف التي طلعت بها بعض السور إذا كانت مبتدئة برء نحو ﴿الْقُرْآنِ﴾ أول سورة (يونس) و﴿عُودَ وَيُوسُفَ﴾ و﴿إِبْرَاهِيمَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ أول سورة (الرحمن) .

رجع البيت في حد أي فقرته أبي عمرو الداني ورقة (١٩) . والرحمن للروكشي (٢٦٧/١) وسيف العرفان (٣٤١/١) .

- (١) سُقْرَةٌ (١١) .
- (٢) سُقْرَةٌ ١١ ﴿... قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ .
- (٣) سُقْرَةٌ (١١٤) ﴿... أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ﴾ .
- (٤) سُقْرَةٌ (١٩٧) .
- (٥) وَلَكِي أَيْضاً . وأصلها سقطت من النصف سهواً . حيث قد ذكر العلماء أن الذي أسقطها المدني الأول والمكي .
- انظر كتاب البيان للذهبي ورقة (٤٧/ب) والخصاف فصوله الفجر (ص ١٢٥) والسيبان لبعض الحديث المتعلقة بالفقران (ص ١٨٦) . وثلاثين البيان (ص ١١) .
- (٦) سُقْرَةٌ (٢٠٠) ﴿فَمَنْ النَّاسُ مِنْ يَقُولُ رَبِّهِ أَنتَ فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ عِلَاقٍ﴾ .
- (٧) سُقْرَةٌ (٢١٩) .
- (٨) سُقْرَةٌ (٢١٩) ﴿... كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ .
- (٩) سُقْرَةٌ (٢٣٥) ﴿... حَسْبُ اللَّهِ أَنْتُمْ سَتَذَكَّرُونَ وَلَكِنْ لَا تَوَاعِدُونَهُمْ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ .
- (١٠) سُقْرَةٌ (٢٥٥) ﴿قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ...﴾ .

١١ - ﴿من الظلمات إلى النور﴾^(١١) للمدني الأول .

فالإختلاف في إحدى عشرة آية ، فهي في الكوفي مائتان وثلاثون وست آيات ،
وخمس آيات في المدنيين والمكي والشامي ، وسبع آيات في البصري^(١٢) .

سورة آل عمران :

١ - ﴿آل﴾ الكوفي .

٢ - ﴿وأنزل التوراة والإنجيل﴾^(١٣) أسقطها الشامي وحده .

٣ - ﴿وأنزل الفرقان﴾^(١٤) أسقطها الكوفي وحده .

٤ - ﴿ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل﴾^(١٥) عندها الكوفي وحده .

٥ - ﴿ورسولاً إلى بني إسرائيل﴾^(١٦) عندها البصري وحده^(١٧) .

(١١) البقرة (٢٥٧) ﴿لِلّٰهِ وَلِیّ الَّذِیْنَ آمَنُوا یُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ .

(١٢) طر كتاب اليد في عدای القرآن لأبی عمرو الدانی ورقة (١٧/ب) وبحث النفع (ص ٦٩) وقسید
لعمی الخدیج المتعلقة بالقرآن (ص ١٨٦) وغالب البیان شرح الفرائد المحدث فی عدای القرآن
(ص ١٢)

وفي هذا يقول شيخ عبد الفتاح القاضي - رحمه الله - :

لا التور مع (طس) مع ذي طر اعتد	ما مدوه حرف النهي الكوفه عد
مواقف للکوف فيها قد ورد	وأولاً الشوري خمصي نعد
سواء (مصلحون) عنه نغلا	وعد شمسي (أم) أولاً
وثاني (الألياب) للشامي	(وحاشي) فعد للبصري
(علاق) أتركه للثاني	كطشالي والمرق ثم ثالي
وأول أيضاً بدون شك	(ويفقون) الثاني عد لمكي
لشامي والشامي وكوفي في العد	(وتلفكرون) في الأولى ورد
ثم لدى (القبوم) مع مك جوي	(معروفاً) شعري ومعه قد ولي
وخلط مك في (شهد) يتكمل	فعد (في السور) الشامي الأول

أمر نفس البیان (ص ٩ - ١٢) .

(٣) آل عمران (٣)

(٤) آل عمران (٤)

(٥) آل عمران (٤٨) .

(٦) آل عمران (٤٩) .

(٧) هناك عدد عند العلماء يسمى العدد الخمصي ، وهو ما رواه أنس بن مالك عن عمار بن عبدان ، وهذا

٦ - «عما تمبون»^(١٦٦) اسقطها الكوفي والبصري^(١٦٧).

٧ - «عقام إبراهيم»^(١٦٨) عدّها أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني . ووافقه الشامي^(١٦٩) ولا يظهر لها ، فاختلافها سبع آيات ، وهي ماثا آية في جميع العدد^(١٧٠) .

لعدد العدد به بعض العناء ولم يعتد به البعض الآخر . ومنهنا السخاوي من المفسرين الذي لم يعتد به لا مناره وعدم الاعتماد به . ولذلك لم يذكرها أبو الجهمي بشارك البصري في عد هذه الآية كما ذكر بعض العلماء . ومنهنا عده من الغير إلى ذلك العدد في تعليقاني . إلا ما جاء صعباً في منظومة شيخنا القاضي عبد الاستعداد .

قال أبو عمرو الذي : «لأن كل حصص عدد سابع كانوا يعدون به لغتها وافقوا في بعضها أهل دمشق . وحافظهم في بعضها . وأوقفته جماعةهم على حباله من معدن . رحمه الله . وهو من كبار لاهي الشيعين .» له ثم سلك الأسانيد في ذلك . اليان (١/٢٣) وراجع (٢٤١/١) من المصدر نفسه .

(١) «أول عمار : ٩٢ : «أول تلووا أله حتى تعلقوا عما تمبون»

(٢) وأبو جعفر الطبري كتاب في كتاب البيان المدني . وكان نصف لم يعتد به خلاف في هذا الموضع بين شيعة وأبي جعفر القمي . وفي البيان . عده المكي والمدني الأول وشية من القمي الأخير والشامي (ص ١٨٧) .

وفي الإتحاف : حرمي ومشتقي غير أبي جعفر (ص ١٦٩) .

قال شيخنا القاضي :

(عما تمبون) السطر أنشئت وللمشتقي كذا مع شيعة

قال . وهذا أول الموضع التي اختلف فيها شيعة من صريح وأبو جعفر وهي ست . عدا تلوها . الثاني . (مدام إبراهيم)

الثالث : «وإن كانوا يقولون» في الصفحات آية (١٦٧)

الرابع : «وقد حدثنا نذير» في الملك بية (٩)

الخامس : «أول شعاع» في سورة عيسى آية (٢٤)

والسادس : «أول طهون» في التكويز آية (٣٦) .

وقد عدّها شيعة . في تلك المواضع . إلا الذي ذكره وترك عدّها أبو جعفر إلا الموضع الثاني عده

له . الخامس البيان (ص ١٤) وراجع البيان لعداني (٢٩/١)

(٣) آل عد . (٩٧) فقيه آيات بيانات مقدم إبراهيم

(٤) قال النظم .

(مسلم إبراهيم) لشمسي ورد كذا أبو جعفر أيضاً في السند

هو الثاني البيان (ص ١٤) .

(٥) في في حملها . وقد حصل اختلاف كصلاً في السعة لمواضع المقدم وذكره . انظر البيان (٢٩/١)

والبيان (ص ١٨٧) وإتحاف لفضلاء البشر (ص ١٦٩) وتقليد البيان (ص ١٤) .

يقول شيخنا رحمه الله .

وغير الشام أول (الإيجيل) عُدّ والذي للكوفي به قد استقر

سورة النساء :

- ١ - ﴿وَيُرِيدُونَ أَنْ تَمْلَأُوا السَّبِيلَ﴾^(١) الكوفي والشامي .
- ٢ - ﴿فِيَعْزِمُهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾^(٢) الشامي وحده ، فهي مائة وست وسبعون آية عند الكوفي ، وتنقص آية للمدنيين والبصري والمكي ، وتزيد آية للشامي . واختلافها أيتان^(٣) .

سورة المائدة :

- ١ - ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾^(٤) أسقطها الكوفي وحده .
- ٢ - وكذلك قوله عز وجل ﴿ويعطوا عن كثير﴾^(٥) .
- ٣ - ﴿فَإِنْ كُنْتُمْ خَالِبِينَ﴾^(٦) للبصري وحده^(٧) اختلافها ثلاث آيات وهي في الكوفي مائة وعشرون ، وفي المدني والمكي والشامي تزيد اثنين ، وفي البصري تزيد^(٨) ثلاث آيات^(٩) .

سورة الأنعام :

- ١ - ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾^(١٠) للمدنيين والمكي .

وغيره (الفرقند) ، (براهيل) لشعر ولحمي عند لادق

(١) النساء (٤٤) .

(٢) النساء (١٧٣) ﴿... وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُوا وَسَلَبُوا فِيعْزِمِهِمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾

(٣) انظر كتاب البيان في عدد أي القرآن لأبي عمرو الداني ورقة (٥١ ، ٥٢) واسطر إنحاء مصلاه الشر

(ص ١٨٥) وتقالص البيان (ص ١٤ ، ١٥) بقول شيخنا :

لكسوف (السيل) والشامي يُعَدُّ وَف (اليسير) "عزراً" به انفرد به

(٤) مائدة (١) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ .

(٥) مائدة (١٥) .

(٦) مائدة (٢٣) ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَزَكِّمُوا عَنْكُمْ خَالِبِينَ﴾ .

(٧) كتاب البيان في عدد أي القرآن ورقة (٥٢ ب) وشكيب (ص ١٨٨) والإنحاء (ص ١٩٧)

بقول الناظم :

وإنما عسرة (عن كثير) أخلا كسوف (وعالسيون) بهر لفسلاً

نفس البيان (ص ١٥) .

(٨) في د وط ، وتزيد ثلاث .

(٩) في التبيان : قال : وعشرون في عدد البصري ، وتعلمه سهو

(١٠) الأنعام (١)

٢ - ﴿لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِكَلِيلٍ﴾^(١١) للكوفي .

٣ - ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^(١٢) أسقطها الكوفي وحده ، وكذلك .

٤ - ﴿إِنِّي صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾^(١٣) اختلافتها أربع آيات ، وهي مائة وستون وخمس آيات للكوفي ، وست آيات للبصري والشامي ، وسبع آيات للمدنيين والكلبي^(١٤) .

سورة الأعراف :

١ - ﴿الْأَصْرُ﴾ للكوفي .

٢ - ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾^(١٥) للبصري والشامي .

٣ - ﴿كَيْفَا يَدُكُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(١٦) للكوفي .

٤ - ﴿مُخْصِفًا مِنَ النَّارِ﴾^(١٧) للمدنيين والكلبي .

٥ - ﴿الْحَسَنَى عَلٰى بَنِي إِسْرَآئِيلَ﴾^(١٨) مدنيون ومثني ، اختلافتها خمس آيات وهي في الكوفي والمدنيين والكلبي^(١٩) مائتان وست آيات ، وفي البصري والشامي تنقص آية^(٢٠) .

(١) الأعم ٦٦) ﴿لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِكَلِيلٍ﴾ .

(٢) الأعم (٣٣) .

(٣) الأعم (١٦١) ﴿إِنِّي صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ .

(٤) ثبت في عدد آي القرآن (٥٣/ب) والبيان (ص ١٨٨) .

(٥) الأعراف (٢٩) ﴿وَمُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ .

(٦) الأعراف (٢٩) .

(٧) الأعراف (٣٨) ﴿مُخْصِفًا مِنَ النَّارِ﴾ .

(٨) الأعراف (١٣٧) ﴿وَالْحَسَنَى عَلٰى بَنِي إِسْرَآئِيلَ﴾ .

(٩) من قوله . والكلبي ﴿الْحَسَنَى﴾ . إلى والكلبي مائتان . سقط من ط يائضاق القطر

(١٠) نظر البيان لأبي عمرو الداني (٥٤/ب) والبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن (ص ١٨٨) والأعراف

مضاهة البشر (ص ٢٢٢) .

يقول شيخنا - فيها يتعلق بسوري الأعم والأعراف - :

قد غُذِيَ (والشور) لدى مكيبهم والمدني الأول والشامي ويسم

(وبوكيل) أولاً ككوفي بصرى وغيره في (مستقيم) انصرا

كوكيلون) (الدين) شام بصري ثم (تعوفون) لكوفي بصري .

وأعند (من النار) (وإسرائيل) في ثالثها عن المجازي انقضى أحد

غالب البيان (ص ١٥ ، ١٦) .

- ١ - ﴿ثُمَّ يَغْلِبُونَ﴾^(١) للبصري والشامي .
- ٢ - ﴿يُلْقِضِي اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾^(٢) للجميع إلا الكوفي .
- ٣ - ﴿يَهْزِمُهُ وَيُؤْمِنِينَ﴾^(٣) للجميع إلا البصري ، اختلافها ثلاث آيات وهي في الكوفي سبعون وخمس آيات ، وقال الشامي : وسبع آيات وقال الباقر : وست آيات^(٤) .

سورة التوبة :

- ١ - ﴿إِنَّ اللَّهَ يَرِيءُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(١) للبصري^(٢) .
 - ٢ - ﴿إِلَّا تَتُوبَا عَلَيْهِمَا غَدَابًا أَلِيمًا﴾^(٣) للشامي .
 - ٣ - ﴿قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ﴾^(٤) للمدني والمكي .
- اختلافاً ثلاث آيات^(٥) وهي مائة وتسع وعشرون في الكوفي ، وثلاثون للمدني^(٦) .

-
- (١) الأنفال (٣٦) ﴿... فَسَيَقْتُلُونَهَا لَمْ يَكُودْ عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ ثُمَّ يَغْلِبُونَ﴾ .
 - (٢) الأنفال (٤٢)
 - (٣) الأنفال (٦٢) . ﴿هُوَ الَّذِي يُهْزِمُ بَصْرَةَ الْمُؤْمِنِينَ﴾
 - (٤) الطبر . طيبان في حديثي طبران (٥٦/٢) والبيان (ص ١٨٩) ، والاختلاف (ص ٢٣٥)
 - (٥) توبة (٣) ﴿وَلَدَانِ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولُهُ إِلَى الْيَوْمِ نَحْبُ الْأَكْثَرِ إِنَّ اللَّهَ يَرِيءُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾
 - (٦) ذكر أبو عمرو الخلاف عن البصري في هذه هذه الآية وعدم عدّها ، ورجح أنها معدودة له . طيبان (٥٧/٢) .
 - (٧) التوبة (٣٩) .
 - (٨) التوبة (٧٠) ﴿إِذْ يَأْتِيهِمْ لُؤْلُؤُ الْقُلُوبِ مِنْ قِبَلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ﴾ .
 - (٩) وكذا في طيبان لأبي عمرو اللدني (٥٧/٢) ويصارت ذوي التيسير (٢٢٧/١)
 - (١٠) انظر : كتاب البيان لللدني (٥٧/٢) والبيان (ص ١٨٩) .
- قال القاضي . - فيما يتعلق بسورة الأنفال والتوبة -
- | | |
|------------------|--|
| يُؤْمِنِينَ | في (يُؤْمِنُونَ) الضام كالبصري كُنْ |
| وَالْمُؤْمِنِينَ | وَالْمُؤْمِنِينَ الكسلي لا البصري غَدَاً |
| وَالْقُسِيِّمِ | وَالْقُسِيِّمِ الحصري غَدَاً ثَقِيلَةً |
| ثَمُودَ | ثَمُودَ عند المدني الأول |
- نقاش البيان (ص ١٨ ، ١٩)

سورة يونس : - عليه السلام . -

- ١ - ﴿ذُقُوا اللَّهَ مَخْلُصِينَ لَهُ الَّذِينَ﴾ ^(١) للشامي وحده .
 - ٢ - ﴿لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ ^(٢) أسقطها الشامي وحده .
 - ٣ - ﴿وَشَفَاءُ مَا فِي الصُّدُورِ﴾ ^(٣) حذفها الشامي وحده .
- وهي مائة وتسع آيات في جميع العدد ، إلا الشامي فإنها فيه مائة وعشر ^(٤) .

سورة هود : - عليه السلام . -

- ١ - ﴿أَلَمْ يَرِءَ مَا تَشْكُرُونَ﴾ ^(١) الكوفي وحده .
- ٢ - ﴿يَجْعَلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾ ^(٢) أسقطها البصري وحده .
- ٣ - ﴿مَنْ سَجِلٌ﴾ ^(٣) للمدني الأخير والمكي .
- ٤ - ﴿مَنْصُودٌ﴾ ^(٤) أسقطها المدني الأخير والمكي .
- ٥ - ﴿غَيْرَ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ ^(٥) للمدنيين والمكي ^(٦) .

(١) يونس (٢٦) ﴿... وَظَنُوا أَنَّهُم أَخِيطَ بِهِمْ دَعَا اللَّهَ خَلَّصِينَ لَهُ الَّذِينَ﴾ .

(٢) يونس (٢٦) ﴿... لَنْ أَنْجِيَنَّاهُ مِنْ هَذِهِ النَّكَوْنِ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ .

(٣) يونس (٥٧) ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَوْ جَاءَتْكُمْ مَوْجِعَةٌ مِنَ رَبِّكُمْ وَشَفَاءُ مَا فِي الصُّدُورِ﴾ .

(٤) الذين اللدني (٥٨/أ) والذين (ص ١٨٩) والاختلاف (ص ٢٤٦) .

قال شيخنا رحمه الله .

والشام للقط (الذين) والصدر (جاء) (والشاكرون) الصواب يعتمد

ثم قال . ولا يخفى عليك أن ﴿لَنْ﴾ ليست معلومة لأحد ، وهذا أول سورة هود ويوسف وإبراهيم والحجر ، والبعض ﴿لَنْ﴾ أول الرعد ، وقد سبق ذكره في أول سورة هود عائش النبي (ص ١٩) .

(٥) هود (٥٤) ﴿وَقَالَ إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَشْكُرُونَ﴾ .

(٦) هود (٧٤) ﴿وَيَجْعَلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾ .

(٧) هود (٨٣) ﴿وَلَنُطْرِقَنَّ عَلَيْهَا حِجَارًا مِنْ سِجِّيلٍ﴾ .

(٨) هود (٨٣) ﴿وَلَنُطْرِقَنَّ عَلَيْهَا حِجَارًا مِنْ سِجِّيلٍ مَنْصُودٍ﴾ .

(٩) هود (٨٦) ﴿يَنْبِئُكَ اللَّهُ غَيْرَ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ .

(١٠) والخمسة كلها في الإختلاف

٦ - ﴿وَلَا يَرْمُونَ مِثْلَ خِفْتَيْنِ﴾^(١) للكوفي والبصري والشامي^(٢) .

٧ - ﴿إِنَّا جَاعِلُونَ﴾^(٣) أسقطها المدني الأخير والكوفي .

اختلافها سبع آيات . وهي في الكوفي مائة وعشرون وثلاث^(٤) آيات ، وأثنان^(٥) في المدني الأول والشامي ، وآية في المدني الأخير والبصري والكوفي^(٦) .

سورة يوسف : - عليه السلام - .

ليس فيها اختلاف ، وهي مائة وإحدى عشر^(٧) آية عند الجميع^(٨) .

سورة الرعد :

١ - ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا جَدِيدًا﴾^(٩) أسقطها الكوفي .

٢ - ﴿يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾^(١٠) للشامي .

٣ - ﴿تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾^(١١) أسقطها الكوفي .

(١) هود (١١٨) .

(٢) الذي يشترك الكوفي والبصري في حذفه التثني فقط كما في الإتحاف .

(٣) هود (١٣١) . ﴿وَلَقَدْ لِلَّذِينَ لَا يَأْمَنُونَ أَصْدَاةً مِنْ مَكَانَتِكُمْ إِنَّمَا جَاعِلُونَ﴾ .

(٤) في بقية النسخ : وست آيات ، وهو خطأ .

(٥) في ط : وأثنان .

(٦) كتاب البيان للذبي (٥٩/أ) والبيان (ص ١٩٠) وإتحاف فضلاء البشر (ص ٢٥٤) .

وفي هذا يقول شيخنا :

للكسب والجمع (تتركب) عُذْ	لبي (الروح) عنه كتاب بصري زة
(سجّل) لَقَدْ مع الثاني انهم	وَعُدَّ (متفرد) لبي سواهما
(ومؤنّين) الجمع مع محذوهم	(مختلفين) أصله عن دمشقهم
كذا المحرّفي وعاملونها	هم مع الأول ناسلونها

تفاسر البيان (ص ١٩ - ٢٠) .

(٧) هكذا في الأصل - وإحدى عشر ، وفي بقية النسخ : وإحدى عشرة وهو الصواب .

(٨) نظر البيان للذبي ورقة (٥٩/ب) ويصدر ذوي التمييز (١/٢٥٥) والبيان (ص ١٩٠)

(٩) الرعد (٥) ﴿وَلَنْ نَجْعَلَ لِمَنْ هَاجَرَ مِنْكُمْ لُحُومًا إِذَا كَانُوا تُرَابًا إِنَّمَا لَقَدْ خَلَقْنَا جَدِيدًا﴾ .

(١٠) الرعد (١٦) ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾ .

(١١) الرعد (١٦) ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾ .

٤ - ﴿من كل باب﴾^(١٦) للكوفي والبصري والشامي ، اعتدلتها أربع^(١٧) آيات وهي في الكوفي ثلاث وأربعون آية ، وأربع وأربعون في المدنيين والمثني ، وخمس وأربعون في البصري ، و(ست)^(١٨) وأربعون في الشامي^(١٩) .

سورة إبراهيم : - عليه السلام - .

١ - ﴿الناس من الظلمات إلى النور﴾^(٢٠) أسقطها الكوفي والبصري .

٢ - و﴿كذلك﴾^(٢١) قومك من الظلمات إلى النور﴾^(٢٢) .

٣ - ﴿وعبد وشمود﴾^(٢٣) أسقطها الكوفي والشامي .

٤ - ﴿ويأت بيخلفي جديد﴾^(٢٤) للكوفي والمثني الأول والشامي .

٥ - ﴿وفرعها في السه﴾^(٢٥) أسقطها المدني الأول .

(١٦) لم تعد (٢٣) ﴿والملائكة يدخلون عليهم من كل باب﴾ .

(٢٧) في كتب الذين في عهد أبي القراء أبي عمرو المدني ورقة (٦٠/ب) وبصائر ذوي النعمير (٢٦١/١) وقد في الذين لبعض طائفة بالقرآن . ولايات تختلف فيها خمس (جديد) ، (والنور) (والبصري) ، (سوء الحسب) ، (من كل باب) بعد . ومن هذا يدور أن الموضع محض هو قوله نعتي . ﴿أولئك لهم سوء الحسب﴾ آية (١٨) عهد الشامي وتركه غيره ، وأعله سقط من نكصه سبور ، والله أعلم .

وفي هذا كله يقول شيخ عبد الفتاح القاضي - رحمه الله -

(جديد)	(النور)	سوى الكوفي	عند	والمثني	(البصري)	يُحْتَفَظُ
(سوء الحسب)	عند	شام	أولاً	وفيه	(المثني)	للمحمي نجس
(من كل باب)	عند	البصري		وبعض	الشامي	والكوفي

بعد تقاض السنين (ص ٢٦)

(٢٨) هناك في نسخ وست وأربعون . وهذا مبني على عدم عهد ﴿أولئك لهم سوء الحسب﴾ كما سبق

(٢٩) الذين لم ينف ورقة (٦٠/ب) والذين لبعض طائفة بالقرآن (ص ١٩٠ ، ١٩١) .

وفي عهد من خصصين وبصائر ذوي النعمير (٢٦١/١) والإتحاف . وسبع وأربعون عهد الشامي .

(٢٠) إبراهيم (١) ﴿أنتخرج الناس من الظلمات إلى النور﴾ .

٢١ - جزء - نسخة من ط .

(٢٢) إبراهيم (٢) ﴿أنتخرج قومك من الظلمات إلى النور﴾

(٢٣) إبراهيم (٩) ﴿ألا يأتكم بآ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وشمود﴾ .

(٢٤) إبراهيم (١٩) ﴿إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد﴾ .

(٢٥) إبراهيم (٢٤) ﴿ألا تركب صرب لله عدلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في

السم﴾ .

٦ - ﴿وَسُحَّرَ لَكُمْ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ﴾^(١) أسقطها الكلبي والبصري^(٢) .

٧ - ﴿عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾^(٣) أسقطها الكلبي إلا الشامي .

اختلافها سبع ، وهي غسون وأيتان^(٤) في الكوفي ، وآية في البصري ، وأربع آيات في المدني والكلبي ، وخمس آيات في الشامي^(٥) .

سورة الحجر :

ليس فيها اختلاف ، وهي تسعون وتسع آيات^(٦) .

سورة النحل :

مائة وعشرون وثلاث آيات ، ليس فيها اختلاف^(٧) .

سورة بني إسرائيل :

﴿يُخْرِجُونَ لِلْذِّقَانِ سَجْدًا﴾^(٨) للكوفي وحده ، والباقيون لا خلاف عندهم ، عذها عطاء من يسار وحاصم الجحدري ونحى بن الحارث النعاري ، وأبي بن كعب وأهل مكة : مائة وعشر آيات ، وكذلك قال عكرمة وقتادة والحسن والكلبي . وهي في

(١) إبراهيم (٣٣) .

(٢) في كتاب البين في عد أبي القزاق (١١/٦١) والبيهاق ونثر المرحاك (٣/٣٦١) . عنه غير البصري . وعنه
هو مكتبي يكون ضمن العائين ، ولعله وقع سهواً من المصنف ، والله أعلم .

(٣) إبراهيم (٤٢) ﴿وَلَا تُحْسِنُ اللَّهُ عَمَلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ .

(٤) في دوط : اثنان .

(٥) انظر البين للذهبي (١١/٦١) والبيهاق (ص ١٩١) والإتحاف (ص ٢٧١)

بنون الناطم .

عن العروقي كلاً (التور) منعا	(شعور) يعمر مع حجازي ونحى
(جديد) الكسولي وشام نفعلا	مع أول (أبي السب) أولاً
دع عنه (والنهار) غير البصري	(الظالمون) عند شام يسري

وه نفايس البين (ص ٣٢) .

(٦) انظر كتاب البين للذهبي (١١/٦١) ومصدر دوي السب (١/٢٧٢) والبيهاق (ص ١٩١)

(٧) انظر كتاب البين للذهبي (١١/٦٢) والبيهاق لمصدر المبحث المتعلقة بالقرآن (ص ١٩١)

(٨) الإسراء (١٠٧) ﴿إِنَّ الَّذِينَ آتَوْا أَوْلَادًا عَلِيمًا مِنْ قَبْلِهِ إِذَا بَلَغَ عَلَيْهِمْ ثَمَرًا يَخْرِجُونَ لِلْذِّقَانِ سَجْدًا﴾

الكوفي مائة وإحدى عشرة آية . وعند المدنيين والبصري والمكي والشامي مائة وعشر آيات^(٢٠) .

سورة الكهف : مائة وعشر آيات .

(وكذلك قال عكرمة)^(٢١) في الكوفي ، وطس في المدني^(٢٢) والمكي وإحدى عشرة آية في البصري ، وست آيات في الشامي ، اختلافها عشر آيات^(٢٣) .

١ - ﴿إِلَّا قَلِيلٌ﴾^(٢٤) للمدني الأخير .

٢ - ﴿فَاعْلَمْ ذَلِكَ فَخَذَّ﴾^(٢٥) للمدني الأول والكوفي والبصري والمكي والشامي .

٣ - ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهَا زُرْحًا﴾^(٢٦) أسقطها المدني الأول والمكي .

٤ - ﴿أَنْ تَبْدَ هَذِهِ أَبَدًا﴾^(٢٧) أسقطها المدني الأخير والشامي .

٥ - ﴿وَأَتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سِبْأً﴾^(٢٨) أسقطها المدني الأول والكوفي^(٢٩) .

٦ - ﴿فَاتَّبَعَ سِبْأً﴾^(٣٠) أتيتها الكوفي والبصري .

(١) انظر نحوه مختصراً في كتاب الميثاق للمدني (٦٣ ص) والميثاق (ص ٦٩٦) والمخلف (ص ٦٩٦) .

(٢) هكذا في الأصل . وكذلك قال عكرمة : أفع صول السامخ : وكذلك قال عكرمة . إنه هو تكوير لما في سورة الإسراء ، بانتقال النظر .

(٣) في بقية النسخ : في المدنيين .

(٤) بل علاتها إحدى عشرة آية ، ولعل الوضوح الأول سقط من المصنف سهواً حيث ذكر العهد ، أن قوله تعالى ﴿وَوَدِدْنَاهُمْ عَلَىٰ آية﴾ (٦٣) أسقطها الشامي . انظر كتاب البيان لقمي (٦٤ ص) ومصادر دوي السميز (٢٩٧/١) والإتحاف (ص ٢٨٧) ونفائس البيان كذا سيأتي معطوفاً وبزطرحاح (١٠٧/٧٤) .

(٥) الكهف (٢٢) : ﴿قُلْ ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل﴾ .

(٦) الكهف (٢٣) : ﴿وَلَا تَقُولُوا لشيءٍ إن فعل ذلك فخذ﴾ .

(٧) الكهف (٣٢) .

(٨) الكهف (٣٥) : ﴿قُلْ ما أظن أن تبد هذه أبداً﴾ .

(٩) الكهف (٨٤) : ﴿إِنَّا مَكْنَاهُ فِي الْأَرْضِ وَاتَّبَعُوا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سِبْأً﴾ .

(١٠) كذا في النسخ ، ولعله سهو ، فإن الذي يسقط فخذها المدني الأول والمكي ، ويحذفها الباقر . انظر بيان في عهد أبي المرقش (٦٤ ص) والإتحاف (ص ٢٨٧) والميثاق (ص ١٩٦) ومزطرحاح في رسم القرآن (١٨١/٤) ونفائس البيان (ص ٢٤) وسيأتي منظوماً .

(١١) الكهف (٨٥) .

وَيَذَانُ فِي الْبَصْرِيِّ وَمَاة (وَأَرْبَعِينَ)^(١٧) آيَةً فِي الشَّامِيِّ^(١٨) .
اِخْتَلَفُوا إِحْدَى وَعِشْرُونَ^(١٩)) (٢٠) .

١ - ﴿عَلَهُ﴾ لِلْكُوفِيِّ .

٢ - ﴿كَيْ تَسْحَكَ كَثِيرًا﴾^(٢١) أَسْقَطَهَا الْبَصْرِيُّ وَحْدَهُ .

٣ - ﴿وَيَذَكَرُكَ كَثِيرًا﴾^(٢٢) مِثْلَهُ .

٤ - ﴿عَبَّةٌ مِّنِي﴾^(٢٣) أَسْقَطَهَا الْكُوفِيُّ وَالْبَصْرِيُّ .

٥ - ﴿وَفَتْنَاكَ فِتْنًا﴾^(٢٤) عَدَّهَا الْبَصْرِيُّ وَالشَّامِيُّ .

٦ - ﴿كَيْ تَنْزُرَ عَنْهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾^(٢٥) عَدَّهَا الشَّامِيُّ وَحْدَهُ .

٧ - ﴿فَلْيَسِّرْ سَبِيلَ قِيَامِ الْمَدِينِ﴾^(٢٦) عَدَّهَا الشَّامِيُّ وَحْدَهُ .

٨ - ﴿وَصِطْعَتُكَ لِنَفْسِي﴾^(٢٧) لِلْكُوفِيِّ وَالشَّامِيِّ .

٩ - ﴿مَنْ أَلَيْمٌ مَا غَشِيَهُمْ﴾^(٢٨) لِلْكُوفِيِّ وَحْدَهُ .

١٠ - ﴿فَارْسَلْ مَعَهُ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾^(٢٩) لِلشَّامِيِّ وَحْدَهُ .

١١ - ﴿وَلَقَدْ أَوْعَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ﴾^(٣٠) لِلشَّامِيِّ وَحْدَهُ .

(١٦) فِي بَيْتِ السَّجْعِ . وَأَرْبَعُونَ وَهِيَ الْمِصْرُ .

(٢١) فِي نَحْوِ الثَّلَاثِ (ص ٢٨٧) وَالْإِخْتِلَافُ (ص ٣٠١) . وَهِيَ وَثَلَاثُونَ حَقِيقِي وَأَرْبَعُونَ تَمَثُّلِي .

(٢٢) نَحْوُ ١ كَتَبَ لِيَدِ لَهْدَايَ ٦٦٦ (أ) وَبَعْدَ ذَٰلِكَ التَّمْيِيزُ (٣١٠/١) وَالْتِمَازُ (ص ١٩٣) .

(٢٣) فِي بَيْتِ السَّجْعِ ١٠ إِحْدَى وَعِشْرُونَ آيَةً .

(٢٤) عَهْدُ (٣٣) .

(٢٥) عَهْدُ (٣٤) .

(٢٦) عَهْدُ (٣٩) ﴿وَأَكْنَيْتَ عَيْنَكَ عَمَّا مَنِي﴾ .

(٢٧) عَهْدُ (٤٠) .

(٢٨) عَهْدُ (٤١) .

(٢٩) عَهْدُ (٤٢) .

(٣٠) عَهْدُ (٤٣) .

(٣١) عَهْدُ (٤٨) ﴿مَعْلَبِهِمْ مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾ .

(٣٢) عَهْدُ (٤٩) .

(٣٣) عَهْدُ (٥٧) .

١٢ - ﴿غُضِبَ أَنْفًا﴾^(١٦) للعدني الأول والمثني .

١٣ - ﴿وَعَدَا حَسًا﴾^(١٧) للعدني الأخير .

١٤ - ﴿فَكَذَلِكْ أَقْنَى السَّامِرِي﴾^(١٨) أسقطها^(١٩) للعدني الأخير وحده .

١٥ - ﴿وَالْأَمْسَى﴾^(٢٠) عندها المدني الأول والمثني .

١٦ - ﴿فَنَسِي﴾^(٢١) أسقطها للعدني الأول والمثني^(٢٢) .

١٧ - ﴿أَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾^(٢٣) عندها للعدني الأخير وحده .

١٨ - ﴿إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا﴾^(٢٤) عندها الكوفي وحده .

١٩ - ﴿فَلَمَّا صَفْصَفَا﴾^(٢٥) عندها البصري والكوفي والشامي .

٢٠ - ﴿مَتَى هَدَى﴾^(٢٦) أسقطها الكوفي وحده .

٢١ - وَكَذَلِكَ ﴿زَهْرَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^{(٢٧)(٢٨)} .

(١) طه (٨٦) ﴿فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾ .

(٢) طه (٨٦) ﴿قَالَ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ وَمَا وَعَدَ عَلَيْكُمْ﴾ .

(٣) طه (٨٧) .

(٤) من قوله ﴿أَسِفًا﴾ إلى هنا : ساقط من طه .

(٥) طه (٨٨) ﴿طَالُوا هَذَا إِلَيْكُمْ وَلَهُ مُوسَى نَسِي﴾ .

(٦) الآية السابقة نفسها .

(٧) أي حين عاد ﴿وَالَهُ مُوسَى﴾ لا بعد ﴿نَسِي﴾ وبالعكس .

(٨) طه (٨٩) ﴿أَمَّا يَرُونَ أَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾

(٩) طه (٩٢) ﴿قَالَ يَا هَارُونَ مَا مَلَكَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا﴾ .

(١٠) طه (٩٦) ﴿فَيُفَرِّدُ قَامًا صَفْصَفًا﴾ .

(١١) طه (١٢٣) ﴿فَلَمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى﴾ .

(١٢) طه (١٣٦) ﴿وَلَا تَدْنِ عَيْتِكَ إِلَى مَا مَنَعَكَ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ .

(١٣) اعلم الذين في عهد النبي القراء لأن صدور القرآن (٩٦/١) ونسب (ص ١٩٣ ، ١٩٤) والإتلاف (ص ٣٠١) وتقاليد الذين (ص ٢٥ - ٢٨)

وقد نظم ذلك شيخنا القاضي بقوله :

(مثنى) دمشق حجازي	معاً (كشهر) عنه بحر أهمل
(مدني) (موسى أن) لشامي	(في الياء) خضر (هزون) (سرايل) مع
كوف (نفسى) معه شامي	(فتنوا) البصري وشام أنسعا

وأعلم أن من أهل العدد من يقول : اختلافها سبع عشرة^(١) فلا يذكر أربع آيات اتفرد بها الشامي : ﴿نقر عنها ولا تحزن﴾ ، ﴿سنتين في أهل مدين﴾ ، ﴿فارسل معنا﴾ بني إسرائيل ، ﴿ولقد أوحينا إلى موسى﴾ .

سورة الأنبياء : - عليهم السلام - اختلافها آية ﴿ما لا ينفعكم شيئاً ولا يضركم﴾^(٢) عددها الكوفي وحده ، فهي مائة والثنا عشرة آية عنده وعدد الباقي : واحد عشر^(٣) .
سورة الحج :

- ١ - ﴿من فوق رؤوسهم الحميم﴾^(٤) الكوفي وحده .
- ٢ - ﴿ما في بطونهم والجلود﴾^(٥) كذلك .
- ٣ - ﴿وعاد وشعور﴾^(٦) عددها الكل إلا الشامي .
- ٤ - ﴿وقوم لوط﴾^(٧) أسقطها البصري والشامي .
- ٥ - ﴿هو سيأثم المسلمون﴾^(٨) لم يعددها إلا المكي^(٩) اختلافها خمس آيات وهي ميعون

للمسلمين الأول ولنكسب صواباً ووجهاً (قولاً ولا) له عدداً مع أول وغيب ترك (تسبيحاً وإصفاً) عن الحجازي ردد كوف وجعياً (وصك) عنه قد مر	(غشيم) في ثياب كوف (أصفاً) ثلاثي (ألفي الشامي) فردد (إله موسى) عنده مك روي (أينهم ضلوا) لكوفي عدداً (من غشياً) وثلاثي (التياب) يرد
---	--

(١) ولعله خلط ليس له حظ من النظر . ولذلك لم يتعرض له القلي ولا غيره من وثقت على لائهم . والله أعلم .

- (٢) في كل نسخ ﴿فارسل معي . . .﴾ وهو خطأ والصحيح ما أثبتته .
- (٣) الأنبياء (٦٦) ﴿قال اتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئاً ولا يضركم﴾
- (٤) نظر الثياب للثاني (٦٦/١) وغيب الضم (ص ٢٩٣) والبيان (ص ١٩٤) والكتاب (ص ٣٠٩)
- (٥) الحج (٦٩) ﴿قالدين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤوسهم الحميم﴾
- (٦) الحج (٢٠) ﴿يصبون ما في بطونهم والجلود﴾
- (٧) الحج (٤٢) ﴿أريد بكلدوك فقد كذبت قلوبهم قوم روح وعاد وشعور﴾
- (٨) الحج (٤٣) ﴿وقوم إبراهيم وقوم لوط﴾
- (٩) الحج (٧٨)
- (١٠) إحدى الروايات عنه كما في البيان (ص ١٩٤) والراجح ما ذكره المصنف من أنه المكي بعدها
نظر الثياب للثاني (٦٨/١) ونظر القرجان (٥١٧/١) وتفاضل القيين (ص ٢٩)

وثمان آيات في الكوفي ، وسبع آيات في النكفي ، وست آيات في المديوني ، وخمس آيات في البصري ، وأربع في الشامي^(١١) .

سورة المؤمنين ، اختلافها اية واحدة (واحدة هارون)^(١٢) سقطها الكوفي وحده ، وهي في الكوفي^(١٣) مائة وثمان عشرة آية ، وفي الباقي مائة وتسع عشرة آية^(١٤) .

سورة النور : اختلافها اثنان^(١٥) .

١ - ﴿بالغزو والأصل﴾^(١٦) عندها الكوفي والبصري والشامي .

٢ - وكذلك ﴿ينهب بالأبصار﴾^(١٧) .

وهي ستون وأربع آيات عند هؤلاء ، وعند المديوني والنكفي : ستان وستون^(١٨) .

سورة الفرقان : هي سبعون وسبع آيات في العدد كله ، لا اختلاف فيها^(١٩) .

سورة الشعراء : اختلافها أربع آيات :

١ - ﴿عَلَّمْ﴾ للكوفي .

٢ - ﴿فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾^(٢٠) للنكفي إلا الكوفي .

(١١) نظر لسان (٦٨/١) وحيث يقع (ص ٢٩٥) والبيان (ص ١٩٤) ، والاصناف (ص ٣١٣)

يقول الشيخ الشامي :

(بهركي) كوفي مع (الحمد) مع
(الوط) شامي مع البصري ترك
مع بعده (المسود) لينشامي دغ
(والمسلمين) الخلف للنكفي حكي

(٢) المؤمنون (٤٥) ﴿ثم أرسلت موسى وأخاه هرون﴾

(٣) في ط : وهي في المدي ، ولعله خطأ من الناسخ

(٤) انظر البيان للذلي (٦٨/٢) والبيان (ص ١٩٤)

(٥) في د و ط . ثلث

(٦) لور (٣٦) ﴿يسبح له فيها بالغزو والأصل﴾

(٧) نور (٤٣) ﴿يكلم سنا يرقه ينهب بالأبصار﴾

(٨) انظر البيان في عدد أي الفراء (٦٩/٢) والبيان لبعض لماحت المتعلقة بالقرآن (ص ١٩٤)

يقول الشيخ القضي : فيها يتعلق سورتي المؤمنين والنور -

(هارون) لندكوفي والخصي يسرد والشم كلبصري (والأصل) عد

واحدة مسؤلاه (بالبصير) ودغ لمحص (الأولي الأصل) احد

(٩) انظر حيث يقع (ص ٣٠٥) والبيان (ص ١٩٥) والاصناف (ص ٣١٧)

(١٠) الشعراء (٤٩) ﴿وبه تكبركم لدي علمكم الشعر فسوف تعلمون﴾

٣ - ﴿أَيْنَا كُتِمَ تَعْبُدُون﴾^(١) للكل إلا البصري .

٤ - ﴿وَمَا نَزَلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ﴾^(٢) للكل إلا الذي الأخير والكمي ، وهي مائتان وسبع وعشرون في الكوفي والمدني الأول والشامي ، وست وعشرون في المدني الأخير والبصري والكمي^(٣) .

سورة النمل : اختلافها آيات^(٤) :

١ - ﴿عَمْرُو مِنْ قَوَارِيرٍ﴾^(٥) في الجميع إلا الكوفي .

٢ - ﴿وَأُولَئِكَ يَأْسُ شَدِيدٌ﴾^(٦) عددها المدني والكمي . وهي ثمانون وثلاث آيات في الكوفي^(٧) وأربع في البصري والشامي وخمس في المدني والكمي^(٨) .

سورة القصص : وهي في جميع العدد ثمانون وثلاث آيات^(٩) .

١ - ﴿حَسَمَ﴾ عددها الكوفي .

٢ - ﴿وَأَنفَسَ﴾^(١٠) من الناس يسقون^(١١) سقطها الكوفي ، اختلافها آيات^(١٢)

(١) الشعر : (٩٩) ﴿وَقِيلَ لِمَ أَتَيْنَاكُمْ تَعْبُدُونَ﴾ .

(٢) الشعراء (٢٦٠) .

(٣) سطر : (الإتحاف (ص ٣٣١) والبيان (ص ١٩٥) .

قال الشيخ القاضي :

أول (المعصومون) كسوف الحنة	ثلاث (المعبدون) هم حنقه
(به الشياطين) أعداد الكلهم	لا الذي الأخير مع مكنهم

أما ثلاث آيات (ص ٣٠)

(٤) في دوط : ثلاث .

(٥) النمل (٤٤) ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُ عَنْقُرٍ﴾ .

(٦) النمل (٣٣) ﴿قَالُوا بَعْنْ لَوْلَا قُوَّةُ وَأُولَئِكَ يَأْسُ شَدِيدٌ﴾ .

(٧) ما بين المعقوفين : الحق في حاشية (ب) إضافة وهي غير مقروءة

(٨) سطر : البيان للحداي ورقة (٧٢/١) والبيان (ص ١٩٥ ، ١٩٦) ، والإتحاف (ص ٣٣٥) .

(٩) بلا جمع : انظر حيث التلح (ص ٣١٥) والبيان (ص ١٩٦) .

(١٠) في دوط : آية ، وهو خطأ

(١١) القصص (٢٣) ﴿وَلَوْ رَدُّ مَاءٍ مَدِينٍ وَحَدَّ عَلَيْهِ نَفْسٌ مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ﴾ .

(١٢) سطر بيان في التمييز (٣٥٣/١) والإتحاف صفاء الشعر (ص ٣٤١) والبيان

يقول القاضي - تأمل ما يتعلق بسورتي النمل والقصص -

سورة العنكبوت : وهي ستون وتسع آيات في جميع النسخة^(١) اختلافها ثلاث آيات :

١ - ﴿الْم﴾ عددا الكوفي .

٢ - ﴿وَيَقْطَعُونَ السَّبِيلَ﴾^(٢) أسقطها الكوفي والبصري والشامي^(٣) .

٣ - ﴿وَيُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾^(٤) عددا البصري والشامي^(٥) .

سورة الروم : ستون آية عند الكوفي والمدني الأول والبصري والشامي ، وتسع وخمسون في المدني الأخير والمكي^(٦) .

وكذلك قال أبي بن كعب ، اختلافها أربع آيات .

١ - ﴿الْم﴾ للكوفي .

٢ - ﴿غُلِبَتِ الرُّومُ﴾^(٧) للكوفي والمدني الأول والبصري والشامي .

٣ - ﴿فِي بَطْحِ سَيْنٍ﴾^(٨) للبصري والمدني الأخير والمكي والشامي .

٤ - ﴿يَقْسَمُ الْمُجْرِمُونَ﴾^(٩) للمدني الأول وحده^(١٠) .

والسجزي (تدبره) «عددا» وعند كوفي (قوليس) «روم»
للكورم (يخسون) ارتكبا (والقطر) للحمص «عُدَّ عَكْسًا» (بخلافه) .

(١) بالانطق : انظر بصائر ذوي التمييز (٣٥٩/١) والبيان (ص ١٩٦) .

(٢) العنكبوت (٢٩) ﴿أَلَيْسَ لَكُمُ التَّالُوتُ الرِّجَالُ وَيَقْطَعُونَ السَّبِيلَ﴾ .

(٣) انظر البيان (ص ١٩٦) .

قال الشيخ الثاني :

وأول (السبيل) للحمص مع السجزي (الدين) البصري
كما العسقي (ومنون) قد الإخط خصيص آخر كما ورد - بعد
(ص ٣٢) .

(٤) العنكبوت (٦٥) ﴿فَالِك رَكْبُو فِي الْفَلَكَ دَعَا اللَّهُ يَخْلُصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ .

(٥) انظر : البيان (ص ١٩٦) .

(٦) حيث الشفع (ص ٣١٩) والإكشاف (ص ٣٤٧) والبيان (ص ١٩٦) .

(٧) روم (٦) .

(٨) روم (٤) .

(٩) روم (٥٥) ﴿وَيَوْمَ نَقُومُ السَّاعَةَ يَقْسَمُ الْمُجْرِمُونَ﴾ .

(١٠) انظر البيان في حد أي القرآن أبي عمرو المدني (٧٤/أ) والبيان (ص ١٩٦) .

وقد ذكر صاحب الإكشاف موضعاً تامساً هو قوله تعالى : ﴿... وَهُمْ مِنْ بَعْدِ خَلْقِهِمْ سَيَقْبِضُونَ﴾ الآية (٣) .

سورة النّاز : - عليه السلام .

١ - ﴿٢٠﴾ للكوفي .

٢ - ﴿٢٠﴾ مضمون له الدين^(١) للبصري والشامي .

مختلفات : موضعان ، وهي ثلاثون وأربع آيات في الكوفي والبصري والشامي وثلاث
آيات في المدني والمكي^(٢) .

سورة السجدة : ثلاثون آية في جميع العدد ، إلا البصري فإنها فيه تسع وعشرون^(٣)
مختلفات : آيتان :

١ - ﴿٢٠﴾ للكوفي .

٢ - ﴿٢٠﴾ في خلق جديد^(٤) أسقطها الكوفي والبصري^(٥) .

سورة الأحزاب : ليس فيها اختلاف ، وهي سبعون وثلاث آيات عند الجميع^(٦) .

سورة صبا : اختلافها آية واحدة ﴿عن يمين وشمال﴾^(٧) عندها الشامي وحده فهي

قال : إنه ورد الخلف فيه عن المكي .

في شعب القاصي - رحمه الله - قال : إن هذا الخلاف لا يمتد ولا يبعد ، بل الصحيح أن
آخر جزء هذا موضع كذا بعده حاشي الأئمة ، قال : ولذلك لم يتعرض المذاهب في كتبه (النبا) هذا
موضع ، بل حرم بأن المكي بعده كسائر علماء العدد - وقد نظم هذا فقال :

(سورة) السجدة والسجدة للمكي سورة وخلفه في (مكيون) لا يبعد
(سورة) السجدة والكوفي له (والمصرعون) الشامي عند الأول -

أخر ٣٢ .

سورة (٣٢) ﴿وإذا غشيهم موج كالثقل دعوا الله غلظين له الدين﴾ .

١ - سورة (٣٢) والنبا (٣٢٢) ونصرت ذوي التميز (٣٧٠/١)
وتحذف مصلاه بشر (٣٤٩) .

٢ - غيث سبع (٣٢٣) والنبا ونصرت ذوي التميز (٣٧٣/١) .

٣ - نسخة (١٠) ﴿وقالوا أيها خلقنا في الأرض آل نبي خلق جديد﴾ .

٤ - سورة (٧٥) والإحصاف (٣٥١) والنبا .

نحو : نفعي نظماً ما يتعلق بسورة النبا والسجدة :

١ - (سورة) السجدة والبصري (جديد) الخلف مع شامي -

عاشي نيا (٣٣) .

٢ - سورة (٧٥) للنبي (٣٧٥) وغيث سبع (٣٢٣) والنبا (١٩٧) .

٣ - (١٥) ﴿لقد كان لئباً في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال﴾ .

خسبون وأربع آيات عند الجميع . إلا الشامي لأنها في عدده وخمس آيات^(١) .

سورة فاطر^(٢) : اختلافها سبع آيات^(٣) .

١ - ﴿لحم عذاب شديد﴾^(٤) للبصري والشامي .

٢ - ﴿وما يستوي الأعمى والبصير﴾^(٥) أسقطها البصري .

٣ - وكذلك ﴿ولا الظلمات ولا النور﴾^(٦) عددها الجميع إلا البصري .

٤ - ﴿يجمع من في القبور﴾^(٧) أسقطها الشامي^(٨) .

٥ - ﴿يخلق﴾^(٩) جديد^(١٠) أسقطها البصري^(١١) .

٦ - ﴿لست الله تبديلاً﴾^(١٢) أسقطها المدني الأول والثاني والكوبي .

(١) البيان للبيان (٧٦/٢) وصاحب ذوي التمييز (٣٨٢/١) ونجاشي النسخ (ص ٣٢٦) والآنخاف (ص ٣٥٧) والبيان (ص ١٩٧) .

(٢) في بقية النسخ : سورة الفاتحة .

(٣) بصاحب ذوي التمييز (٣٨٦/١) والآنخاف (ص ٣٦١) والبيان (ص ١٩٧) .

قال الشيخ القاضي - تائلاً ما يتعلق بسوري سباً وفاطر : -

سليم (سليم) ولا شديد	تولاً	ومعه بصري (شديد) تسفل
وتشكرون	عند جمع لا يجمع	(تدبر) الأول عنه م ووه
والحمضي والبصري (جديد) أهمل		وفي (البصير) (النور) بصير عطف
(من في القبور) للمدني	لمتنفخ	وأن تزولاً عنه بصري وقع
(تبدلاً) أعده لدى البصري		ولم يبدل الأهمر والشامي أحد

القفاش (ص ٣٤) .

(٤) فاطر (٧) ﴿الذين كفروا لهم عذاب شديد﴾ .

(٥) فاطر (١٩) .

(٦) فاطر (٢٠) .

(٧) فاطر (٢٢) ﴿وما أنت يجمع من في القبور﴾ .

(٨) في الإتحاف والقفاش البيان : أسقطها المدني

(٩) في النسخ ﴿لما خلق جديد﴾ عطف .

(١٠) فاطر (١٦) ﴿أن يشأ بديكم ويأت سخلق جديد﴾ .

(١١) والحمضي كما في الإتحاف والقفاش البيان

(١٢) فاطر (٤٣) ﴿على لست الله تبديلاً﴾ .

٧ - ﴿أَن تَزُولَا﴾^(١٦) عددها البصري وحده ، وهي في الكوفي والمدني الأول والبصري والمثني : أربعون وخمس آيات ، وفي المدني الأخير والثاني : ست وأربعون^(١٧) .

سورة يس : اختلافها آية واحدة ﴿يَسْ﴾ للكوفي وحده ، وهي ثمانون وثلاث آيات في الكوفي واثنان في سواء^(١٨) .

سورة الصافات : اختلافها آيتان .

١ - ﴿وَمَا كَانُوا بِعِيدُونَ﴾^(١٩) أسقطها البصري .

٢ - ﴿وَإِن كَانُوا لَيُفْلِتُونَ﴾^(٢٠) أسقطها أبو جعفر يزيد وحده ، وعددها الباقون ، وهي في الكوفي والمدنيين والمثني والثاني : مائة وثمانون واثنان ، وفي البصري^(٢١) : مائة وثمانون وآية^(٢٢) .

سورة حم : اختلافها ثلاث آيات^(٢٣) :

١ - ﴿ذِي الذِّكْرِ﴾^(٢٤) عددها الكوفي .

(١) طبر (٤١) ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾ .

(٢) نظر البيان للداري (٧٦/ب) والشيخ (ص ١٩٧) .

(٣) نظر شيخ في حد أي القرآن (١/٧٧) وبصائر ذوي التمييز (٣٩٠/١) وحيث تقع (ص ٣٢١) والخطب فضلاء البشر (ص ٣٦٣) والبيان (ص ١٩٨) .

(٤) تصدعت (٢٩) ﴿أُحْشِرُوا ثَلَاثِينَ حَقْبًا وَأُزَوِّجَهُمْ وَمَا كُنُوا بِعِيدُونَ﴾ .

(٥) تصدعت (١٦٧) .

(٦) رجب عبد لمي جعفر يزيد من القفيع - كما ذكر المصنف عنه - وكما في البيان للداري (٧٧/ب) و (تحف) (ص ٣٦٧) وحيث تقع (ص ٣٢٤) والبيان (ص ١٩٨) .

وهو هو التوضع الثالث من المواضع التي اختلف فيها أبو جعفر مع شبيهه ، وقد مر ذكر التوضع عند الكلام على سورة آل عمران من هذا الفصل .

(٧) نظر بيان للداري (٧٧/ب) وبصائر ذوي التمييز (٣٩٣/١) .

٨ - خطب كتاب البيان للداري (٧٩/أ) وبصائر ذوي التمييز (٣٩٩/١) والشيخ (ص ١٩٨) .

يقول شيخه الخاصي : - ناطقاً بما يتعلق بسورتي الصافات وحم -

وغير حصص (جندب) والعكس آية في السَّقَو (يعبدون) بصر الممثلة

ثاني (يسلوسون) يربيد الممثلة والكوف (في الذكر) له قد سُلا

(عوامر) أصدون لخير البصري وغير حصص (عطفون) بحري

(أقول) للكوفي والجميع أكتسا والخطب للبصري فيه قد أتى بعد

عائس بيان (ص ٣٦) .

٩ - ﴿ص وَالْقُرْآنَ ذِي الذِّكْرِ﴾ .

٢ - ﴿كُلِّ بَنَاءٌ وَفُؤَاصٍ﴾^(١) أَسْطَلَهَا الْبَصْرِي .

٣ - ﴿وَالْحَقُّ أَثَرُ﴾^(٢) عَدَّهَا الْكُوفِيُّ^(٣) .

وهي ثباتون وثلاث آيات في الكوفي ، وست آيات في المدنيين والمكِّي والشامي ،
وخمسة في البصري^(٤) .

سورة الزمر : اختلافها سبع^(٥) .

١ - ﴿لِيَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾^(٦) أَسْطَلَهَا الْكُوفِيُّ .

٢ - ﴿مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ﴾^(٧) عَدَّهَا الْكُوفِيُّ وَالشَّامِيُّ^(٨) .

٣ - ﴿مُخْلِصاً لَهُ دِينِي﴾^(٩) عَدَّهَا الْكُوفِيُّ .

٤ - ﴿نُفِثَ عِبَادِي﴾^(١٠) أَسْطَلَهَا الْمَدَنِيُّ الْأَوَّلُ وَالْمَكِّي .

٥ - ﴿لِيَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾^(١١) عَدَّهَا الْكُوفِيُّ .

(١) ض (٣٧) ﴿وَالشَّيْطَانُ كُلُّ بَنَاءٍ وَفُؤَاصٍ﴾ .

(٢) ض (٨٤) ﴿قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَثَرُ﴾ .

(٣) قال الشيخ القاضي : إن الخلف في هذا الموضع قد وردت ، وكانت أن عاصم الجحدري من طلبة
البصرة لم يعد هذا الموضع يعقوب الحصري ، وأيوب بن التوكل العدلي البصريان بعداه بعد نفس
اليان شرح القرائن الحسن (ص ٣٦)

(٤) وهو عند عاصم الجحدري - كما في اليان لتدلي (٧٩/أ) وعدا هو المقوم من كلام المصنف لأن
الكوفي يبعد بعد آيتين والبصري يسقط عد ثلاث آيات وهذا فيه تجاوز من المصنف - رحمه الله -
حيث لم يلتفت إلى الخلاف المتقدم ذكره بين عاصم الجحدري وبين يعقوب الحصري وأيوب بن
التوكل البصريين . وقد اعتمد المصنف رواية عاصم الجحدري ، وهي إسقاط عد قوله تعالى
﴿وَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَثَرُ﴾ .

هذا وفي التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن خلاف ما ذكره المصنف - أي أنه اعتمد رواية
يعقوب الحصري وأيوب بن التوكل في عد الآية المذكورة ، ولذلك قيل : هي في الكوفي ثمان
وثلاثون ، وفي غيره ست وثلاثون ، لم يتعرض للخلاف المذكور (ص ١٩٨)

(٥) بصائر ذوي التمييز (١/١٠٣) والتبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن (ص ١٩٨) .

(٦) الزمر (٣) ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِيهِ هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ .

(٧) الزمر (١١) ﴿قُلْ إِيَّيَّيْ أَمَرَ أَنْ أُعِيدَ اللَّهُ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ﴾ .

(٨) في الاختلاف : كوفي ومكشي ، وكذلك في نفائس اليان .

(٩) الزمر (١٤) ﴿قُلْ اللَّهُ أَعِيدَ مُخْلِصاً لَهُ دِينِي﴾ .

(١٠) الزمر (١٧) .

(١١) الزمر (٣٦) ﴿... وَمَنْ يَضِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ .

- ٦ - ﴿تَحْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾^(١٦) عِندَهَا الْمَدِينُ الْأُولَى وَالْمَكِّي .
- ٧ - ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾^(١٧) عِندَهَا الْكَوْفِيُّ^(١٨) .
- وهي سيمون وخسر آيات في الكوفي ، وأيتان في المدينتين والبصري والمكي ، وثلاث في الشامي^(١٩) .
- سورة المؤمن : اختلاطها تسع^(٢٠) :
- ١ - ﴿وَاحِدٌ﴾ لِلْكَوْفِيِّ .
 - ٢ - ﴿كَضَمَيْنِ﴾^(٢١) اسقطها الكوفي .
 - ٣ - ﴿يَوْمَ التَّلَاقِ﴾^(٢٢) أسقطها الشامي^(٢٣) .
 - ٤ - ﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ﴾^(٢٤) عِندَهَا الشامي^(٢٥) .
 - ٥ - ﴿وَأَنْزَلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ﴾^(٢٦) أسقطها المدني الأخير والبصري .

- رسم (٢٠) : ولكن الذين كفروا رجمهم فلم يفر من فوقها حرف متبوع تحري من تحتها الأنهار .
- ١ - رسم (٢١) : ﴿فَمَنْ يَأْتِ قَوْمَ لُوطٍ لَعَلَّهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِلَىٰ هَاجِلٍ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ .
- ٢ - رسم كسب في كتاب البيان والبيان .
- قد - لمحي - رحمه الله - .
- | | |
|-------------------------------|-------------------------------|
| معه الدمشقي شامي (الدين) أعضد | بجشمعون) أولاً لا الكوف - عضد |
| (فسوف تعلمون) عنه رؤياً | كوف (له دين) و(هاد) شامياً |
| مع أنزل (الأنهار) عنها أعضد | أشر عبادي) عند مك أنزدا |
- هـ (ص ٣٧) .
- ٣ - رسم - جيد للداني (٦٩/ب ، ١/أ) ، بحيث النسخ (ص ٣٣٨) والإتلاف (ص ٣٧٤) والبيان (ص ١٩٦) .
- ٤ - في شبه نسخ - سبع ، وهو تحريف .
- ٥ - رسم (١٦) : ﴿وَأَلْبِسْهُمْ يُومَ الْأُزْفَةِ إِذَ الْقُلُوبِ لَدَىٰ اخْتِلَافٍ كَالْقَلْبَيْنِ﴾ .
- ٦ - رسم (١٧) : ﴿فَالْيَوْمَ تَعْلَمُونَ﴾ .
- ٧ - في - تحريف - تركها الدمشقي .
- ٨ - رسم (١٨) : ﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَىٰ اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ﴾ .
- ٩ - في - تحريف عِندَهَا الدمشقي .
- رسم (٢٣) :

٦ - ﴿الاعشى والبصير﴾^(١١) عندها المذلي الأخير والشامي^(١٢) .

٧ - ﴿والسلاسل يسبحون﴾^(١٣) عندها الكوفي والمذلي الأخير والشامي^(١٤) .

٨ - ﴿في الحميم﴾^(١٥) عندها المذلي الأول والمثني .

٩ - ﴿أينما كنتم تشرقون﴾^(١٦) عندها الكوفي والشامي^(١٧) وهي ثمانون وست آيات في الشامي ، وخمس آيات في الكوفي ، وأربع في المدنيين والمثني . وأيضاً^(١٨) في البصري^(١٩) .

سورة السجدة^(٢٠) : اختلافها آيتان ﴿حَمِّمْ﴾ للكوفي .

﴿عَادٍ وَلُعُودٍ﴾^(٢١) للمدنيون والكوفي والمثني .

وهي خمسون وأربع آيات في الكوفي، وثلاث في المدنيين (والمثني)^(٢٢) وأيتان^(٢٣) في البصري والشامي^(٢٤) .

سورة غاشق : اختلافها ثلاث آيات^(٢٥) .

(١) غافر (٥٨) ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾ .

(٢) في الإتحاف : عندها دمشق ومذلي أخير .

(٣) غافر (٣١) ﴿وَالْأَخْطَالُ فِي الْحَمِيمِ وَالسَّلاسلُ يَسْبَحُونَ﴾ .

(٤) وهو كذلك في كتابي البيان والبيان .

(٥) غافر (٧٢) ﴿فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ﴾ .

(٦) غافر (٧٣) ﴿ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ تَشْرُقُونَ﴾ .

(٧) وهو كذلك في كتابي البيان والبيان .

(٨) في ٥ : وثلاث .

(٩) نظر البيان للذاني (٨٠/ب) وراجع مصادر ذوي التمييز (١٠٩/١) والإتحاف (ص ٣٧٧) وبحث الفتح (ص ٣٤٠) .

(١٠) في كتاب البيان للذاني : سورة (حَمِّمْ) السجدة . بعد وهو قيد جيد لإخراج سورة السجدة التي بين اليقين والأحزاب والتي تسمى بذلك ، ولا ينصرف الذهن عند الإطلاق إلا إليها .

(١١) فصلت (١٣) ﴿فَإِنْ أَرْضُوا مِمَّنْ أَنْتُمْ تَعْبُدُونَ فَاصْبِرْ عَلَى مَا عَادُوا وَلِعَدُوا﴾ .

(١٢) ساقط من الأصل كلمة (والمثني) .

(١٣) في ٥ : وثلاث .

(١٤) نظر البيان للذاني (٨١/أ) ومصادر ذوي التمييز (١١٣/١) وبحث الفتح (ص ٣٤٢) والإتحاف (ص ٣٨٠) والبيان (ص ١٩٩ ، ٢٠٠) .

(١٥) تبيين (ص ٢٠٠) ونظر مصادر ذوي التمييز (١١٨/١) . وفي الإتحاف : اختلافها لأربع ، وذكر =

١ - ﴿حَم﴾ للكوفي .

٢ - ﴿عَسَ﴾ للكوفي .

٣ - ﴿كَالْأَعْلَامِ﴾^(١) للكوفي .

فهو في الكوفي خمسون وثلاث آيات ، وآية فيها سواء^(٢) .

سورة الزخرف : اختلافها آيتان :

١ - ﴿حَم﴾ للكوفي .

٢ - ﴿إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيُجِدُنِي﴾^(٣) استغناها الكوفي والشامي^(٤) فهو في الشامي ثمانون وثلاث آيات ، وتسع آيات فيها سواء^(٥) .

سورة الدخان : اختلافها أربع آيات^(٦) :

المواضع الثلاثة التي ذكرها المصنف ثم قال : وقال ليون . يدل بعض البصريين ﴿لَهَا كَسِبَتْ﴾
أَيْدِيَكُمْ وَيَعْلَمُونَ كَثِيرٌ﴾ آية (٣٠) بـ ﴿كَالْأَعْلَامِ﴾ (ص ٣٨٢) .
قال الداني : ولا يصح ذلك عند أحد البيان (٨١/ب) . هذا ولم يتعرض شيخنا القاضي
لهذا الخلاف حيث قال - فيما يتعلق بسورة طه وفصلت والشورى -

(يَوْمَ الشَّلَاقِ) لِلدَّهْشِيِّ حُطَّلَا	وعكس ذا في (سارزون) نُفُطَلَا
وَدُعِ الْكُكُوبُ (كَهَاطِمِينَ) وَتَرْكُ	لُشَانٍ وَالصَّر (الْكَتَابِ) فَدُ حُكِي
تَسَانٍ وَهَشِي (وَالْمُعْصِي) عَنِي	(وَيُحْبِبُونَ) الْكَكُوفُ حُذُ مَعْهِيَا
وَالِي الْحَمِيمِ) أَوَّلُ مَكِي	(وَالْتَرْكُونَ) الْكُكُوفُ وَالشَّامِي
(تَسُودُ) لَهَا لُصْرُ دُعِ وَالشَّامِي	وَالْكَكُوفُ وَالْمُعْصِي (كَالْأَعْلَامِ) عَدُ

تفاس البيان (ص ٣٨) .

(١) الشورى : (٣٢) (وس آياته الجوار في البحر كالأعلام) .

(٢) المفهوم مما ذكره المصنف إنها في غير الكوفي خمسون آية فقط وليست خمسون وآية ، وكذلك هي في
كتاب البيان للداني (٨١/ب) ويصغر ذوي التمييز (٤١٨/١) .

(٣) الزخرف (٦٧) .

(٤) هكذا في النسخ والذي نثبت في أنه سهو من المصنف - رحمه الله - فإن هذه الآية ليست موضع
خلاف بين أهل العدد وإنما الخلاف في قوله تعالى ﴿إِنَّمَا سِيرُ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَعَهُ﴾ آية (٥٢)
فقد عدّها البصري والكوفي والفنن وتركها غيرهم .

أخر - البيان في عدد أي القرآن (٨٢/أ) ويصغر ذوي التمييز (٤٦١/١) وثر المرجع (٤٣٥/٦)
والخلاف فضلاء بشر (ص ٣٨٤) وتفاس البيان (ص ٤٠) .

(٥) راجع المصادر السابقة .

(٦) البيان (٨٢/ب) ويصغر ذوي التمييز (٤٢٤/١)

١ - ﴿حَمَّ﴾ للكوفي .

٢ - ﴿إِنْ هَؤُلَاءَ لَيَقُولُونَ﴾^(١٦) للكوفي .

٣ - ﴿إِنْ شَجَرَةُ الزُّرُومِ﴾^(١٧) أسقطها المدني الأخير والمكي^(١٨) .

٤ - ﴿فِي الْبَطْنِ﴾^(١٩) أسقطها المدني الأول والمكي والشامي^(٢٠) . (فهي خمسون وتسع آيات في الكوفي ، وسبع في البصري ، وست في المدنيين والمكي والشامي)^{(٢١)(٢٢)} .

سورة المجاثية : اختلافها آية واحدة^(٢٣) ﴿حَمَّ﴾ للكوفي . فهي في الكوفي ثلاثون وسبع آيات ، وست فيها سواء^(٢٤) .

سورة الأحقاف : اختلافها آية ﴿حَمَّ﴾ للكوفي . فهي في الكوفي ثلاثون وخمس آيات ، وأربع فيها سواء^(٢٥) .

سورة محمد ﷺ : اختلافها آيات^(٢٦) .

(١) الدخان (٣٤) .

(٢) الدخان (٤٣) .

(٣) في الإنحاف : مكي وحشي ومدني آخر ، أحد (ص ٣٨٨) . ومعنى هذا أن هؤلاء المذكورين يعدون هذا التوزيع وهو خلاف ما ذكره المصنف ومن قبله المدني وإعقابها صاحب التبيان (ص ٢٠٠) . وقد حرر شيخنا القاضي هذه المسألة فقال : قوله تعالى : ﴿إِنْ شَجَرَةُ الزُّرُومِ﴾ ترك عددها الكي والمني الثاني والحشي ، فيكون معدوداً لغرضهم ، إذ علمت ذلك فلا تغتر بما كتبه المصنف والبيان والقطلائي . حيث صرحوا بأن هذا التوزيع يعده الكي والمدني الثاني والحشي ، وما قلده هو المصوب ، وقد صرح بما قلده الإمام المدني والشافعي والمجيزي وملا عن القاري ، فأحرص على هذا والله يتولى هناك ، أحد مختصراً (ص ٤٠) .

(٤) الدخان (٤٥) (كامل يخل في البطون) .

(٥) في كتاب البيان للذبي لم يذكر الكي ضمن الذين لا يعدون هذه الآية ، وكذلك في التبيان والإنحاف ونقش البيان ، والذي يظهر أن ذكر المصنف للمكي هنا سهو والله أعلم .

(٦) سقط هذا الكلام من الأصل : فهي خمسون وتسع آيات في الكوفي ، وسبع في البصري ، وست في المدنيين والمكي والشامي .

(٧) انظر البيه للذبي (٨٣/ب) ، (٨٣/أ) والإنحاف (ص ٣٨٨) وعيث النفع (ص ٣٤٩) والتبيان (ص ٢٠٠) .

(٨) كلمة (وحدة) ليست في طية النسخ .

(٩) البيان للذبي (٨٣/أ) وبصائر ذوي التمييز (١/١٢٦) والإنحاف (ص ٣٨٩) وعيث النفع (ص ٣٥٠) والتبيان (ص ٢٠٠) .

(١٠) انظر لمصائر سابقة .

(١١) بصائر ذوي التمييز (١/٤٣٠) .

- ١ - ﴿حتى تضع الحرب أوزارها﴾^(١) عدداً الكلى إلا الكوفي^(٢) .
- ٢ - ﴿لشاورين﴾^(٣) عدداً البصري وحده^{(٤)(٥)} . وهي في الكوفي ثلاثون وثلاثون آيات ، وتسع في المدنيين والمكي ، والشامي ، وأربعون في البصري^(٦) .
- سورة الفتح : وهي عشرون وتسع آيات ، لا اختلاف فيها^(٧) نظيرها^(٨) ﴿إذا شمس كوكب﴾ .
- سورة الحجرات : ثمان عشرة في جميع العدد^(٩) .
- سورة ق : أربعون وخمس آيات في جميع العدد^(١٠) .
- سورة القاريات : ستون آية في جميع العدد^(١١) .
- سورة الطور : اختلافها آيتان :
- ١ - ﴿والطور﴾ للكوفي والبصري والشامي .
- ٢ - ﴿إلى نار جهنم دعا﴾^(١٢) للكوفي والشامي^(١٣) وهي أربعون وتسع آيات في الكوفي

(١) محمد ﷺ (٤) .

(٢) والخمسي كتاب في الاختلاف (ص ٣٩٣) .

(٣) محمد ﷺ (١٥) ، . . . وأنها من غرلة للشاويرين) .

(٤) ومعه الخمسي كتاب في الاختلاف

(٥) قال الشيخ القاضي .

(أوزارها) يسقطها الكوفي ثمان (سالم) نفس الخمسي
ومثله (أنداسكم) والبصري (لشاورين) مع خمس بحري .

(ص ٤١)

(٦) نظر البيان (٨٤/١) والبيان (ص ٢٠١) .

(٧) نظر البيان للداني (٨٤/ب) ويصان في التميز (٤٣٢/١) ، والاختلاف (ص ٣٩٥) ونحوه المقع (ص ٣٥٥) والبيان لبعض الباحث متعلقة بالقرآن (ص ٢٠١)

(٨) إلا ما سيأتي - إن شاء الله - عند الكلام عن سورة التكاوير من أن أبا جعفر لا يعد قوله تعالى : ﴿ما بين نهبون﴾ آية (٢٦) خلافاً لغيره من أئمة العدد .

٩١ ، ١٠ ، ١١) نظر المصدر السبعة مع مراعاة طروق المصحفات ، وهي متقاربة .

(١٢) الطور (٣١) ﴿يوم يدعون إلى نار جهنم دعا﴾ .

(١٣) يقول شيخنا القاضي .

(والطور) في عدد الحجازي أملاً والشام (٥٥) مع كوف نقلاً عنه

(ص ٤٢) .

والشامي ، وثبات آيات في البصري ، وسبع في اللذين (والكوفي) (٢١) .

سورة النجم : اختلافها ثلاث آيات .

١ - ﴿فأعرض عن تولي﴾ (٢٦) للشامي (٢٢) .

٢ - ﴿لا يغي من الحق شيئاً﴾ (٢١) للكوفي .

٣ - ﴿ولم يرد إلا الحياة الدنيا﴾ (٢٥) أسقطها الشامي وحده (٢٣) . فهي ستون وأثنان في الكوفي ، وإحدى وستون فيها سواء (٢٤) .

سورة القمر : ليس فيها اختلاف ، وهي خمسون وخمس آيات في الجميع (٢٥) .

سورة الرحمن عز وجل ، اختلافها أربع آيات (٢٦) .

١ - ﴿الرحمن﴾ للكوفي والشامي .

٢ - ﴿علق الإنسان﴾ (١٠٦) للكوفي والبصري والشامي (٢٧) .

(١) هكذا في السبع : وسبع في اللذين والكوفي ، ويظهر أنه سهر من النصف ، حيث إن الكوفي قد تقدم ذكره مع الشامي ، والعدد عندهما تسع وأربعون ، وهو كذلك في المصحف الذي بين أيدينا ، وبما عليه يكون الصحيح : وسبع في اللذين والكوفي . راجع كتاب البيان في عدد أي القرآن للذاني (٨٥/أب) ومصادر فري التميز (١/٤٤١) والإتحاف (ص ٤١٠) وفيه النفع (ص ٣٥٨) والثبيان (ص ٢٠١) .

(٢) النجم : (٢٩) .

(٣) (الشامي) ساقط من ٥ .

(٤) النجم (٢٨) ﴿وإن الظن لا يغي من الحق شيئاً﴾ .

(٥) النجم (٢٩) ﴿فأعرض عن تولي عن ذكرتنا ولم يرد...﴾ .

(٦) هكذا في كتابي البيان والثبيان .

(٧) كتاب البيان (٨٦/أ) والثبيان (ص ٢٠٢) وانظر الإتحاف وفيه النفع (ص ٤٠٢ ، ٣٥٩) .

يقول الشيخ القاضي :

(عن تولي) الشام (شيئاً) آخرأ كوفي (ومنها) للبعثي أعظمأ بعد (ص ٤٢) .

(٨) انظر البيان (٨٦/أب) والإتحاف (ص ٤٠٤) وفيه النفع (ص ٣٦٠) والثبيان (ص ٢٠٢) .

(٩) بل اختلافها خمس آيات ، ولعل التوسع الخامس سقط سهواً من المصنف ، وهو قوله تعالى : ﴿والأرض وضعها للأنام﴾ آية : (١٠) تركها ملكي وعددها الباقون . انظر كتاب : البيان للذاني (٨٧/أ) ومصادر فري التميز (١/٤٤٧) والثبيان (ص ٢٠٢) وإتحاف فضلاء البشر (ص ٤٠٥) .

ونقائس البيان (ص ٤٣) .

(١٠) الرحمن (٣) .

(١١) والكي كذلك ، وقوله سقط سهواً من المصنف . انظر المصدر المبسطة .

٣ - ﴿شَوَاطِلَ مِنْ تَارِقٍ﴾^(١٦) للمدنيين والمكي .

٤ - ﴿يَكْذِبُ بِهَا الْمَجْرُمُونَ﴾^(١٧) للجميع إلا البصري . وهي سبعون وثلاث آيات في الكوفي والشامي ، وسبع في المدنيين والمكي ، وست في البصري^(١٨) .

سورة الواقعة : اختلافها أربع عشرة آية^(١٩) .

٥ - ﴿وَأَصْحَابُ الْمِيمَةِ﴾^(٢٠) أسقطها (المكي) والكوفي^(٢١) .

٦ - ﴿وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾^(٢٢) أسقطها الكوفي وحده .

٧ - ﴿مَوْضُونَةٍ﴾^(٢٣) أسقطها البصري والشامي .

٨ - ﴿وَأُبَارِيقٍ﴾^(٢٤) عددها المدني الأخير والمكي .

٩ - ﴿وَحُورٍ حِينٍ﴾^(٢٥) عددها المدني الأول والكوفي .

١٠ - ﴿وَلَا تَأْتِيَا﴾^(٢٦) أسقطها المدني الأول والمكي .

١١ - ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾^(٢٧) أسقطها المدني الأخير والكوفي .

(١٦) الرحمن : (٣٥) ﴿يُرْسِلُ عَلَيْكَ شَوَاطِلَ مِنْ تَارِقٍ﴾ .

(٢٧) الرحمن : (٤٢) ﴿هَؤُلَاءِ جَهَنَّمَ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمَجْرُمُونَ﴾ .

(٢٨) يقول شيخنا القاضي :

لشمام (الرحمن) مع كسوف ورد	ثم الميمية أول (الإنسان) رة
وأسقط المكي (الأنامي)	كشام (ناني) للمصري الشامي
و(المجرمون) لسانه لكل	إلا لبصري كما في الشل امر

(ص ٤٣) .

(٢٩) انظر : البيان للذاني (٨٧/ب) وراجع بعضه ذوي التمييز (١/ ٤٥٠) وإضاف فضل البشر

(ص ٤٧) .

(٣٥) آية (٨) وتكتب في النسخ بالواو ، وهو خطأ .

(٣٦) لعل كلمة (المكي) زدت سهواً ، حيث لم تذكر المصادر التي وقعت عليها أن المكي يشارك الكوفي في إسقاطها .

(٣٧) آية (٩) .

(٣٨) آية (١٥) ﴿على سرر مَوْضُونَةٍ﴾

(٣٩) آية (١٨) ﴿يَكُوتَابٍ وَأُبَارِيقٍ﴾

(٤٠) آية (٢٢)

(٤١) آية (٣٥) ﴿وَلَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلَا تَأْتِيَا﴾ .

(٤٢) آية (٣٧) .

- ٨ - ﴿إِنشَاء﴾^(١٦) أسقطها البصري .
 ٩ - ﴿وَأَصْحَابُ الشَّيْلِ﴾^(١٧) أسقطها الكوفي .
 ١٠ - ﴿سَمُومٌ وَحَمِيمٌ﴾^(١٨) أسقطها المكي .
 ١١ - ﴿وَكُنَّا يَقُولُونَ﴾^(١٩) عدّها المكي .
 ١٢ - ﴿الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ﴾^(٢٠) عدّها المدني والكوفي والبصري^(٢١) .
 ١٣ - ﴿لِجَمْعِهِمْ﴾^(٢٢) عدّها المدني الأخير والشامي .
 ١٤ - ﴿فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ﴾^(٢٣) عدّها الشامي^(٢٤) . وهي تسعون وست آيات في الكوفي ، وتسع في اللتين والمكي ، والشامي ، وسبع في البصري^(٢٥) .

- (١) آية (٣٥) ﴿إِنَّا نُنشِئُ الْإِنْسَانَ﴾ .
 (٢) آية (٤١) .
 (٣) آية (٤٢) ﴿أَلَمْ نَسْجُدْ وَحَمِيمٌ﴾ .
 (٤) آية (٤٧) ﴿وَكُنَّا يَقُولُونَ أَهَلَّا مِنَّا وَكُنَّا ثَرِيًّا وَعِظَامًا إِنَّا نَقُولُونَ﴾ .
 (٥) آية (٤٩) ﴿قُلْ إِنِّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ﴾ .
 (٦) الصحيح أن الذي عدّها المدني الأول والكوفي والبصري ومكي ، كتبها في كتاب البيت لنداء والإلحاق والشيخ وطائفي الياء ، وبناء عليه فظهر أنه سقطت كلمات من النص وهي : (الأول والمكي) والله أعلم .
 (٧) آية (٥٠) ﴿لِجَمْعِهِمْ إِلَى مِيلَاتٍ يَوْمَ مَعْلُومٍ﴾ .
 (٨) آية (٨٩) ﴿فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ﴾ .
 (٩) قال شيخنا القمي فيها يتعلق بسورة طه : -

كوف	وحصير	أول	(اليمين)	قد	أسقطا	كلول	(ملشأمة)
(موصوف)	البصر	والشامي	أرشد	للشاي	والمكي	(الباري)	أعبد
وأول	والكوف	(يمين)	روية	(تأنيده)	لؤلؤ	ومك	خبا
لؤلؤ	(اليمين)	الكوف	مئة الثاني ردة	وليس	(إشاعة)	لبصري	يُحَدِّثُ
لؤلؤ	(الشمال)	يسقط	الكوفي	أول	(حميم)	بترك	المكي
وأعبد	(يقولون)	لُكَّ	حصير	والأولون	عنه	دع	البصري
(والآخرين)	أعده	للمكي	والكوف	والأول	والبصري		
عُدَّ	(لِجَمْعِهِمْ)	ثاني	شامهم	ثم	التمشقي	(وريحان)	وسُم . بعد

(ص ٤٤ ، ٤٥) .

(١٠) كتاب الياء لنداء (٨٧/١) ومضائق ذوي التعبير (٤٥٠/٦) والإلحاق (ص ٤٠٧) والشيخ (ص ٤٤ ، ٤٥) .

سورة الحديد : اختلافها آيتان :

١ - ﴿من قبله العذاب﴾^(١) للكوفي .

٢ - ﴿وآتياء الإنجيل﴾^(٢) للبصري ، وهي عشرون وتسع آيات في الكوفي والبصري ،
وثمان آيات في المدنيين والمكي والشامي^(٣) .

سورة المجادلة: اختلافها آية ﴿في الآتون﴾^(٤) أسقطها المدني الأخير والمكي ، وهي
عشرون وآية في المكي والمدني الأخير ، وآيتان فيها سوى ذلك^(٥) .

سورة الحشر : أربع وعشرون آية ، لا خلاف فيها^(٦) .

سورة الممتحنة : ثلاث عشرة آية في جميع العدد^(٧) .

سورة الصف : أربع عشرة آية بإجماع^(٨) .

سورة الجمعة : إحدى عشرة آية يتفلق^(٩) .

سورة المنافقون : مثل الجمعة في العدد والإجماع^(١٠) .

سورة التغلين : ثمان عشرة آية بلا خلاف^(١١) .

سورة الطلاق : اختلافها ثلاث آيات^(١٢) .

(١) الحديد (٦٣) ﴿له باب ياتك فيه الرحمة ويظهره من قبله العذاب﴾

(٢) الحديد (٦٧) ﴿وقلنا يعيسى ابن مريم وآتياء الإنجيل﴾ .

(٣) كتاب البيان (٨٨/ب) والإتحاف (ص ٤٠٩) والبيان (ص ٢٠٣) واسطر بهساتر ذوي التميز
(١/٤٥٣) وحيث النفع (ص ٣٦٤) .

(٤) المجادلة (٢٠) ﴿ان الذين يحاثون الله ورسوله أولئك في الآتون﴾ .

(٥) انظر المصادر السابقة مع فارق يسير في بعض الصفحات . قال النظم - فيها يعلق بسوري الحديد
والحملة .

(٦) قوله العذاب من كوفيهم وعنده الإنجيل من مصريهم
وفي الآتون المدني والشامي وأيضاً الكوفي يمحلاتي - له
نحاس البيان (ص ٤٦) .

(٧) انظر البيان (٩٠/١) وبهساتر ذوي التميز (١/٤٥٨-٤٦٧) والإتحاف (ص ٤١٣-٤١٧)
وحيث النفع (ص ٣٦٦-٣٦٨) ولعل قدرى - ينقطع من المصنف تنوع العبارة والنتيجة
واحدة . فهو يقول : في جميع العدد بإجماع يتفلق ، بلا خلاف !

(٨) كتاب البيان (٩٠) وبهساتر ذوي التميز (١/٤٦٩) والبيان (ص ٢٠٤) والإتحاف (ص ٤١٨)

- ١ - ﴿يَوْمَئِذٍ^(١١) بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾^(١٢) عندها الشامي .
- ٢ - ﴿يَجْعَلُ لَهُ مَخْرَجًا﴾^(١٣) أسقطها المدني الأول والشامي والبصري .
- ٣ - ﴿يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾^(١٤) عندها المدني الأول . وهي إحدى عشرة آية في البصري ، وثنا عشرة في سوري ذلك .
- سورة التحريم : اثنا عشرة آية بغير خلاف^(١٥) .
- سورة الملك : اختلافها آية ﴿قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ﴾^(١٦) عندها المدني الأخير والكني^(١٧) وهي إحدى وثلاثون في المدني الأخير والكني ، وهي ثلاثون في سوري ذلك^(١٨) .
- سورة ن : حسون وآيتان^(١٩) بإجماع^(٢٠) .
- سورة الحاقة : اختلافها آيتان .

- (١) في د وط : ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ وهو خطأ .
- (٢) الطلاق (٢) ﴿فَلَكُمْ يَوْعَدُ بِهِ مَنْ كَادَ يَوْمَئِذٍ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ .
- (٣) الطلاق (٢) ﴿وَمَنْ يَتَزَلَّ اللَّهُ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ .
- (٤) الطلاق (١٠) ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ .
- (٥) البيان (٩٠/ب) ويصائر ذوي التمييز (١/٤٧١) والبيان (ص ٢٠٤) يقول شيخنا القفطي - رطياً ما يتعلق بسورتي الطلاق والتحريم .
- والشمس في عدد (الأخير) حـا والشمس مع صفت (مكسوف) (مكسوفاً)
- (الألباب) فاعمد للمسيحي الأول (البيان) للحمصي القول بعد نقاسي البيان (ص ٤٦) .
- (٦) آية (٩) .
- (٧) وعندها كذلك شية ولم بعدها أبو جعفر ، كي في البيان لأي عمرو المدني (٩٠/ب) .
- (٨) في الإجماع : وأب ثلاثون في جميع أعداد سوري الكني وشية وثاني وإحدى وثلاثون عندهم ، خلافاً آية ... بعد (ص ٤٢٠) وكذلك في حيث النقع (ص ٣٧١) إلا أن (شية) تحرفت إلى (شعبة) يقول الشيخ القفطي :
- نسائي (تليس) للحجازيين قد تعدّ سوري يزيدهم فيها اعتماد أي أن المحازيين - الكني والقمي - قد عدوا هذا الموضع ، إلا يزيد وهو أبو جعفر فلم يعتمد
- عده ، فيكون هذا الموضع مأزوكاً لأي جعفر والبصري والكني والشامي ، وهذا هو الموضع الرابع من جملة المواضع التي اختلف فيها شية وأبو جعفر ، فشيبة مع العلوي وأبو جعفر مع التاركون أحد من نقاسي البيان (ص ٤٧)
- (٩) في د : وآيتان .
- (١٠) انظر كتاب البيان لندائي (١/٩٦) ونقيت النقع (ص ٣٧١) والبيان (ص ٢٠٤) .

٤ - ﴿وَقَدْ أَصْلَحُوا كَثِيرًا﴾^(١) عددها المدني الأول والمكي ، وهي عشرون وثلاث آيات في الكوفي ، وتسع في البصري والشامي ، وثلاثون في المدني والمكي^(٢) .
سورة الجن : اختلافها آيات .

١ - ﴿لَنْ يَجْعَلَ مِنَ اللَّهِ أَحَدًا﴾^(٣) عددها الشامي وحده .

٢ - ﴿وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾^(٤) أسقطها الشامي وحده .

فهي تسع وعشرون في الشامي وثلاث وعشرون فيها سواء^(٥) .

سورة المزمل : اختلافها ثلاث آيات :

١ - ﴿يَا أَيُّهَا الْمَرْمَلُ﴾ عددها المدني الأول والكوفي والشامي^(٦) .

٢ - ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا﴾^(٧) عددها المكي^(٨) .

٣ - ﴿الْوَلَدَانِ شَيْبًا﴾^(٩) أسقطها المدني الأخير ، وهي تسع عشرة آية في البصري وثلاث عشرة آية في المدني الأخير ، وعشرون آية فيها سوى ذلك^(١٠) .

(١) نوع (٢٤) .

(٢) كتاب البيان للمدني (٩٢/ب) ويصائر ذوي التمييز (١/٤٨٩) .

(٣) المحر (٢٢) .

(٤) المحر (٢٣) .

(٥) عن فضيل بن الربيع التميمي :

الأول : أن اختلاف المذكور في الآية الأولى والثانية إنما هو للمكي وليس للشامي ، فالمكي بعد الأول ويسقط الثانية .

القصة الثانية : أنه عن ما تقدم فلو أنه لا خلاف في العدد الإجمالي لأيات السورة ، وهي ثمانون وعشرون آية عند الجميع ، كما في كتاب البيان للمدني (٩٢/ب) وحيث يقع (ص ٣٧٤) ونسبوا لبعض الناحات المتعلقة بالقرآن (ص ٣٠٥) وعددا ما يلهم من متغير العد والاسقاط للمكي ، فإنه أسقط آية وعد أخرى فاستوى مع الجميع في العدد ، وهذا بعد سهوا من المصنف رحمه الله ، والله أعلم ، يقول الشيخ المصنف :

«(أحد) ذو الرفع حمله ليدى مكيهم وأترك له (ملحدا) أحد

(ص ٤٩) .

(٦) وهو كذلك في كتابي البيان والشبان .

(٧) المزمل (٦٥) .

(٨) في الانحاف : مكي وتطع أحد .

(٩) المزمل (١٧) «فكيف تقولون أن كفرتم يوماً بمثل الولدان شيئا» .

(١٠) الانحاف (ص ٤٣٦) ولبيان (ص ٢٠٦) .

سورة القدر : اختلافها آيتان :

- ١ - ﴿فِي جَنَّتٍ وَنُجَّاتٍ﴾^(١١) عددها الجميع إلا القدر الأخير .
- ٢ - ﴿عَنِ الْجَحِيمِ﴾^(١٢) عددها أيضاً الجميع ، إلا المكِّي والشامي^(١٣) . وهي خمسون وست آيات في المجلد الأول والكوافي والبصري ، وخمس في القدر الأخير والمكِّي والشامي^(١٤) .
- سورة القيامة : اختلافها آية ﴿لَتَجْعَلَ لَهْجُكَ﴾^(١٥) عددها الكوافي وحده . فهي فيه أربعون آية ، وفيها سواء تسع وثلاثون آية^(١٦) .
- سورة الإنسان : إحدى وثلاثون آية بالفاق^(١٧) .
- سورة المرسلات : خمسون آية في الجميع^(١٨) .
- سورة النبأ : اختلافها آية ﴿عَذَابًا قَرِيبًا﴾^(١٩) عددها البصري وحده . فهي فيه إحدى وأربعون آية ، وفيها سواء أربعون آية^(٢٠) .

ملحوظة - قوله تعالى : ﴿ كَلِمًا تُرْسِلُنَا إِلَى قُرُونٍ رَّسُولًا ﴾ معنوه للجميع ، إلا ما ورد من اختلاف من مكِّي ، والصحيح أنه بعده كغيره من آية العدد . كما في كتاب البيان لللدائي (١/٩٣)

(١) القدر (٤٠) .

(٢) القدر (٤١) .

(٣) وهو كذلك في كتابي البيان والبيان والافتخار : تركها مكِّي ودمشقي وجميعهم

ولم يذكر شيخنا الفاضل إلا المكِّي ودمشقي ، قال رحمه الله : فيها يتعلق بسورتي الرمل والقدر

وقيل (نوم) كسوف دمشق لأن (جحيشاً) خبر جهر يستقبل

(رسولاً) المكِّي ودمشقي الشامي له (شبيهاً) كسليم لا الشامي

كدرينسياهلون) والمكِّي ردة (البحرمن) مع دمشق في العدد

تقاسم البيان (ص ٥٠)

(٤) انظر - بيان لللدائي (٩٣/ب) والافتخار (ص ٤٢٧) والبيان (٢٠٦) .

(٥) القيامة (١٦) ﴿لَا تَحْرُكْ بِهِ سِلَاحَكَ لَتَجْعَلَ لَهْجُكَ﴾ .

(٦) البيان لللدائي (٩٤/١) وانظر بستان ذوي التمييز (١٩٠/١) والافتخار (ص ٤٢٧) وميث الفتح

(ص ٣٧٦) والبيان (ص ٢٠٦) .

(٧) انظر : المصدر السابق .

(٨) انظر : المصدر السابق .

(٩) النبأ (٤٠) ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ عَذَابًا قَرِيبًا﴾ .

(١٠) وهو كذلك في كتاب البيان لللدائي (٩٥/أ) وحده في بستان ذوي التمييز (١٩٧/١) والافتخار

(ص ٤٣٦) والبيان (ص ٢٠٧) : وأنها إحدى وأربعون في عد المكِّي والبصري ، وأربعون في هذه

صورة الفازعات : اختلافها أحيان :

٦. ﴿وَالْأَعْمَى﴾ ^(١١) لم يعد لها البصرى ولا الشامى ، وعدّها سواهما .

٢- (أولاً من طرف) ^(١٦) عبدها الكوفي والبصري والشامي ، فهي في الكوفي أربعون وست ، وخمس فيما سواه ^(١٧) .

مراجعة : الأستاذة : أ. عبد الله بن عبد الله

٦ - ﴿وَالْعَاكِفُ﴾ ^(١٧) استقطبها البصرى والشامي .

٢ - (إِذَا جَاءَ الضَّاعَةُ) ^(١٦) اسْتَغْلَبَهَا الشَّمْسُ وَحْدَهُ ، فَبِئْسَ فِي الشَّامِيِّ أَرْبَعُونَ وَفِي الصُّبْرِ أَرْبَعُونَ وَأَيُّهُ ^(١٧) وَفِي سَبْرِ ذَلِكَ أَرْبَعُونَ وَأَيُّهُ ^(١٨) .

المؤلفين وقد حكموا عليها القاضي المذنب من المكاني في هذا الموضع ، ورجع عدم عليه بعداً للإمام
الداري ، فقال :

لَا كَرْفَ (تَحْلِيلُ بِهِ) مَعَ خُصْمِهِمْ (الْمُزِيدِ) الْمَصْرِيُّ وَخَلْفُ مُتَكَبِّهِمْ. انْفِ
طَائِفَ الْأَنْبَاءِ (ص. ٢٥١).

(١٩) التَّوَحُّدَاتُ (٣٣) مُطْلَقًا لَكُمْ وَالْأَمَلُكُمْ.

179

(٣) قيام البدالي (٩٥/١) وعبدلرؤف النقيب (١٩٩/١) والإخلف (٤٢٢) وعبث الضبع (٣٨٠) والبناني لعصر، الباحث المتعلقة بالقرآن (٣٠٧) .

100

دع والحجوري (من طبع) لا تجري
(المعركة) صبا نيلام بصري

(٥١) في كتابي الباري والإحاث حطمتها ثلاث أمد والوصح الثالث هو قوله تعالى (فليظهر الإنسان في طبعه) إيه (٥٢) قلأ تركها لم جميع مع وكذلك في الشارح (ص ٢٠٧) وقائس الباري (ص ٥١) قلأ الشارح

(مصابہ) نکل سوری پر زید دم و (العصبة) اُبعد لوری بعثتہم اہ

وقد اُخذ الموضح الخامس من المواضيع التي اُضيف فيها أبو حنيفة وليدة وقد سن حصرها أثناء
الطابعات من صورة أن هم في

(٥) غير (٣٦) (مُتَابِعاً لَكُمْ وَالْعَادِيكُمْ) .

(٧) وقتی کہ اس سلسلہ میں جو ماہرین

(A) قیادت (B) ریاست (C) سرپرستی (D) سرپرستی

وقال الإخلاف : وثيبا أربعون دمشق وكنة نصري وخمسة وأربعون كحول ومكة وثيبا له

(TAN 2001) 指出, 在 1990 年, 中国人口中 15 岁以下的青少年人口比例是 20.1%, 而 65 岁及以上的人口比例是 6.5%。到 2000 年, 中国人口中 15 岁以下的青少年人口比例是 17.6%, 而 65 岁及以上的人口比例是 7.7%。到 2010 年, 中国人口中 15 岁以下的青少年人口比例是 15.2%, 而 65 岁及以上的人口比例是 11.9%。到 2020 年, 中国人口中 15 岁以下的青少年人口比例是 12.5%, 而 65 岁及以上的人口比例是 17.4%。到 2030 年, 中国人口中 15 岁以下的青少年人口比例是 9.8%, 而 65 岁及以上的人口比例是 22.9%。到 2040 年, 中国人口中 15 岁以下的青少年人口比例是 7.5%, 而 65 岁及以上的人口比例是 27.4%。到 2050 年, 中国人口中 15 岁以下的青少年人口比例是 5.2%, 而 65 岁及以上的人口比例是 31.9%。到 2060 年, 中国人口中 15 岁以下的青少年人口比例是 3.1%, 而 65 岁及以上的人口比例是 36.4%。到 2070 年, 中国人口中 15 岁以下的青少年人口比例是 1.8%, 而 65 岁及以上的人口比例是 40.9%。到 2080 年, 中国人口中 15 岁以下的青少年人口比例是 0.8%, 而 65 岁及以上的人口比例是 45.4%。到 2090 年, 中国人口中 15 岁以下的青少年人口比例是 0.3%, 而 65 岁及以上的人口比例是 50.9%。到 2100 年, 中国人口中 15 岁以下的青少年人口比例是 0.1%, 而 65 岁及以上的人口比例是 55.4%。

سورة الأعلى عز وجل : تسع عشرة آية في الجميع^(١) .

سورة الغاشية : عشرون وست آيات بغير خلاف^(٢) .

سورة الفجر : اختلافها أربع آيات .

- ﴿وَنَعْمَ﴾^(٣) عددها المديان والمكي .

٢ - ﴿فَقُلْ عَلَيْهِ رِزْقُهُ﴾^(٤) كذلك .

٣ - ﴿يَجْهَنَّمُ﴾^(٥) عددها المديان والمكي والشامي .

٤ - ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي﴾^(٦) عددها الكوفي وحده^(٧) فهي ثلاثون آية في الكوفي والشامي ، وثلاثون وأيتان في المديين والمكي ، وتسع وعشرون في البصري^(٨) .

سورة البلد : عشرون لا خلاف فيها^(٩) .

سورة الشمس : اختلافها آية^(١٠) ﴿تَعْقُرُوهَا﴾^(١١) عددها المدني الأول وحده^(١٢) وهي فيه ست عشرة آية ، وخمس عشرة آية فيما سواه^(١٣) .

(١) نظر المصدر السابقة

(٢) المصدر نفسه

(٣) الفجر (١٥) ﴿فَمَا الْإِنْسَانُ بِمَا يَتْلَاهُ ربه فَآكِرُهُ وَنَعْمَهُ﴾ .

(٤) الفجر (١٦) ﴿وَأَمَّا بِمَا يَتْلَاهُ فَقُلْ عَلَيْهِ رِزْقُهُ﴾ .

(٥) الفجر (٢٣) ﴿وَمِنْ جَهَنَّمَ﴾ .

(٦) الفجر (٢٩)

(٧) قال المصنف :

(أكرموني) للحميمي دج ﴿وَنَعْمَ﴾ حمص مع الحجاز عدداً بميمه

حججزي ﴿رِزْقُهُ﴾ ويستلوه في (جهنم) الشامي (عبدني) الكوفي له

(ص ٥٣) .

(٨) كتب الميان لمداي (١/٩٨) وبصائر ذوي السميز (١/٥١٨) والاحكام (ص ٤٣٨) وفيه تسع (ص ٣٨٣) والبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقراء (ص ٣٠٨ ، ٣٠٩) .

(٩) نظر المصدر السابقة .

(١٠) أضاف الديلمي موضعاً ثانياً هو قوله تعالى : ﴿فَنَعْمَ عَلَيْهِمْ رِزْقُهُمْ قَسْرَاهَا﴾ آية (١٤) قال : عددها غير الحمصي (ص ٤٤٠) .

(١١) الشمس (١٤) ﴿تَعْقُرُوهَا﴾ .

(١٢) قال الميان : عددها المدني الأول والمكي بخلاف حمص ولم يعدداً الياقوت له (١/٩٨)

(١٣) في بصائر ذوي السميز . وأيتان خمس عشرة هذا القراء . وعددها المكي ست عشرة له (١/٥٢٢) وهو

سورة والذليل : إحدى وعشرون آية في جميع النسخ^(١)

وليس ﴿من أعطى﴾^(٢) رأس آية ، وإنما رأس الآية ﴿وأنهى﴾ بغير خلاف .

سورة والضحى : إحدى عشرة آية بإجماع^(٣) .

سورة ألم نشرح : ثلثي آيات باتفاق^(٤) .

سورة والذين : مثلها .

سورة القلم^(٥) : اختلافها اثنتان ﴿الرأيت الذي يرى﴾^(٦) عندها الجميع إلا الشامي ، ﴿لئن لم ينته﴾^(٧) عندها المذنبان والمثني . وهي ثلثي عشرة في الشامي ، وتسع عشرة في الكوفي والبصري ، وعشرون في المذنبين والمثني^(٨)

هذا لم يتعرض للمذهب الأول - الذي ذكره المصنف - .

وقال صاحب المنهاج : عنه المثني والمثني الأول مع (ص ٢٠٩) وفي الإتحاف : وأنها خمس عشرة في غير مذهب أول ، قبل - وحكي - وست عشرة فيها مع (ص ٢١٠) وكذلك في غيث الجمع (ص ٢٨٤) وقال الشيخ القاسمي : إن الحمصي يعد هذا الموضع ، وهو قوله تعالى ﴿ألمعتروها﴾ بلا خلاف . وقال : إن الخلاف بين ثلث للمثني والمثني الأول ، مروى عنها عدد - وروى عنها تركه لم نقاسم شيان (ص ٥٤) .

وبخلاصة أقوال العلماء في عد هذه الآية هي كما يلي :

- ١ - قال بعضهم : إن مذهب الأول عندها خمسة المثني بخلاف مع وهذا رأي المدعي وتبعه الدمياطي والصفاطي ، إلا أن الدمياطي ضم الحمصي إلى المذهب الأول في عدّها قولاً واحداً .
- ٢ - وقال بعضهم : عندها المذهب الأول فقط ، وهذا رأي السخاوي .
- ٣ - وقال البعض الآخر : عندها المثني فقط ، وهذا رأي المنبري أدي .
- ٤ - وقال آخرون : عندها المثني والمثني الأول وهذا ما ذكره أبو طاهر الخزازي .
- ٥ - وحكي شيئا القاسمي عندها للحمصي - تبعاً للدمياطي - قولاً واحداً وذكر الخلاف فيه عن المذهب الأول والمثني - هذه خلاصة ما ذكره العلماء في هذه الآية عد ، أو إسقاطاً والله أعلم

(١) انظر : المصادر السابقة

(٢) الآية رقم (٥) ﴿فلما من أعطى وأنهى﴾ وليست ﴿أعطى﴾ رأس آية كما قال المصنف ، وإن يشه عروصل السورة ، وهي الألف .

(٣) انظر للمصادر السابقة

(٤) في ٥ وظ : العلق .

(٥) العلق (٩)

(٦) العلق (١٥) ﴿كلا لنس لم ينته لسمعا بالاصمية﴾

(٨) طين (٩٩/ب) ومصادر قوي التمييز (١/٢٩٩) وراجع الإتحاف (ص ١٤٦) .

سورة القدر : اختلافها آية ﴿ليلة القدر﴾^(١) الثالثة^(٢) عددها الشامي والكني فهي فيها ست آيات ، وفيها سواهما خمس^(٣) .

سورة لم يكن : اختلافها آية ﴿مخلصين له الدين﴾^(٤) عددها البصري وحده^(٥) فهي فيه تسع آيات ، وفي غيره ثلثي آيات .

(سورة إذا زلزلت)^(٦) ، وفيها سواهما تسع آيات^(٧) .

سورة العنكبوت^(٨) : إحدى عشرة آية بغير خلاف^(٩) .

سورة القارعة : اختلافها ثلاث آيات :

١ - ﴿القارعة﴾ الأولى عددها الكنولي .

(١) [القدر : ٣] ﴿ليلة القدر غير من ألف شهر﴾

(٢) في ط : الثلاثة ، وهو خطأ من النسخ .

(٣) لهر اليان لميدي (ص ٩٩ ب) والإتحاف (ص ٤٤٢) وغيث النعم (ص ٣٩٠) والبيان لبعض لمحات

سبعة المقراب (ص ٢١٠) يقول الشيخ القاضي : « هو يتعلق سورة النجم والمعل والمقر » .

(مفسرهما) الخلف لميدي وتؤلف وأعدده السجسي

سواء (سواء) (الشيء يفي) لدى غير المصنفين روم عيدا

(لم ينفه) أعدده لدى حجازهم وثالث القدر كذا فيهم بعد

(ص ٥٣ ، ٥٤) .

(٤) الآية . (٥) «وما أمروا إلا ليعبد الله مخلصين له الدين» .

(٥) وكذلك ذكر المبرور الذي في مصادر ذوي النميز (١/٥٣٣) ولا أن كلمة (تسع) حركت إلى (سبع)

وفي البيان لدى . عددها البصري والشامي عن خلاف عنه في ذلك هو (١٠٠/١)

وذكر المصنف والمصنفين أن الذي يصعد البصري والشامي دون أن يذكر خلاف في ذلك عن

الشامي . نظير الإتحاف (ص ٤٤٢) وغيث النعم (ص ٣٩١) وكذلك قال لوطاخر الخزازي في

كتابه البيان (ص ٢١٠) والشيخ الفخري في بيان البيان (ص ٥٤) .

(٦) سقط هذا الكلام من الأصل (سورة إذا زلزلت) اختلافها آية (الثاني) أسقطها لدى الأول والكنولي ،

فهي فيها ثلثي آيات بعد . وهي الآية ﴿يومئذ يصدر الناس أشتات﴾ الزلزلة : (٦)

ومن قوله في هذه العارة السابقة . أسقطها لدى الأول . الخ من هنا سقطت ورقة كاملة من

ط

(٧) البيان (١٠٠/١) والإتحاف (ص ٤٤٢) وغيث النعم (ص ٣٩١) والبيان (ص ٢١٠) .

قال شيخنا القاضي : « فيها يتعلق بسورة البقرة والزلزلة » .

(٨) (البيان) عن بصر وشمس لدى وقع للكنولي (أشتات) مع الأول دغ . بعد

(٨) في د وط : والعنكبوت

(٩) انظر : المصدر السابق .

٢ - ﴿مؤاينته﴾^(١) أسقطها البصري والشامي^(٢) . فهي فيها ثلث آيات ، وهي عشر آيات في المئين والمئتي ، وإحدى عشرة آية في الكوفي^(٣) .

سورة التكاثر : ثلثي آيات بغير اختلاف^(٤) .

سورة العصر : لم يختلف في أنها ثلاث آيات^(٥) ولكن اختلفوا في رأس اثنين ﴿والعصر﴾ ، عددها الجميع إلا المدني الأخير ﴿وتواصوا بالحق﴾ أسقطها الجميع إلا المدني الأخير^(٦) .

سورة الفحة : تسع آيات بغير خلاف^(٧) .

سورة الفيل : خمس آيات بإجماع^(٨) .

سورة قريش : اختلفوا آية ﴿من جوع﴾^(٩) عددها المديان والمئتي فهي فيها خمس آيات ، وهي فيها سواها أربع آيات^(١٠) .

سورة أرايت : اختلفوا آية ﴿يرادون﴾^(١١) عددها الكوفي والبصري . فهي فيها سبع آيات ، وست فيها سواها^(١٢) .

(١) الفقرة (٦ - ٨) ﴿فلما من ثلث مؤاينته﴾ ، ﴿وأما من حفت مؤاينته﴾ .

(٢) أي في الموضعين كما صرح بذلك المدني .

(٣) ثبات (١٠١/ب) والإلحاق (ص ٤٤٣) والتهاد (ص ٩١٠) قبل النظم وعبد كريب أول (الفقرة) كلاً (مؤاينة) حصلاً ثبته .
هـ (ص ٥٥)

(٤) ثبات (١٠٠/ب) وبصائر ذوي التعبير (١٠٠/٦) والإلحاق (ص ٤٤٣) وصحت الرفع (ص ٣٩٣) والتهاد (ص ٩١٠) .

(٥) نظر المصدر السابقة .

(٦) نظر المصادر السابقة ، وفقدت الياء (ص ٥٥) .

(٧) نظر المصادر السابقة

(٨) مصادر السابقة .

(٩) قريش (٤) ﴿الذي أطعمهم من جوع وأقسم من خوف﴾

(١٠) ثبات (١٠١/أ) وبصائر ذوي التعبير (١٠٠/٦) ورجع الإلحاق (ص ٤٤٣) .
(ص ٣٩٥) .

(١١) يراون (٦) ﴿الذين هم يراون﴾

(١٢) راجع المصادر السابقة .

سورة الكوثر : ثلاث آيات بغير علال^(١) .

سورة الكافرون : ست آيات في الجميع بغير خلاف (٢).

سورة النصر : ثلاث آيات بغير خلاف^(١٩).

سورة تيت : خمس في جميع العدد (٥) .

سورة الاخلاص : اختلافها انه (ثم بلد) بعدها المكي والشمسي . فهي فيها خمس آيات ، وهي اربع آيات فيها سواءها⁽¹⁾ .

سورة الطلاق : خمس آيات بإطلاق (١٥) .

من سورة النمل : اخذناها آية (الوسواس) ⁽⁴³⁾ عليها التلوي والشامي ، فهي فيها
سبع آيات ، وهي ست آيات فيها سورهما ⁽⁴⁴⁾ .

وقال بعض من عني بهذا الشأن : جلنا عند أبي القرآن مع أبي^(١) فأنجى الكتاب ، كل ذلك في العدد الكولي ، فكان ذلك ستة آلاف آية ومائتي آية وسنا وثلاثين آية^(٢) .

(١، ٣، ٤، ٥) هي (١/١، ١/٢، ١/٣، ١/٤) ويصغر ذوي النجوم (١/١، ١/٢، ١/٣، ١/٤) وفيه البيع
(١٠٠ - ٣٩٦) والبيان (ص ٢١١)

(٥) قطر القصور السابقة

The four graphs show the percentage of respondents for different levels of agreement with the statement 'The government should do more to help people who are struggling financially'. The levels are: Strongly agree, Agree, Disagree, and Strongly disagree. The x-axis represents the percentage of respondents, and the y-axis represents the percentage of respondents for each level of agreement.

Level of Agreement	Percentage of Respondents
Strongly agree	10%
Agree	25%
Disagree	35%
Strongly disagree	30%

(٥٦) التلميح (٤) : فحين ظهر الرسول (ص)

(٧) الناس (٤) / من غير الوصايف
(٨) البيت (١٠٦) / وصفاً في التمييز (١٠٦٧) والاختلاف (ص ١١٦) / حيث يقع (ص ١١٦)
والشهاد (ص ١١٦)

هذا وقد نظم شيخنا القاضي هذا كنه - أي من سورة العصر إلى آخره - فقال :
(والعصر) فاعل العاصي حكيم (وحن)
(وهم يرايون) عرق جبهته
(اليد) (ص ٥٥) -

ومن هذا يتبين لنا أن محور القراء هو ثلاثة أبعاد بالنسبة للاختلاف المعنى:

والفصل في اختلاف فيه لا في إجماله ولا في تفصيله وهو أربعون سورة.

وَقَدْ اختلف فيه فقهاء لا اجماع له وهو ربيع الاول

وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فِيهِ تَحْفَظُ الْحَقَّ وَفِيهِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكَ الْآيَاتِ الْكُبْرَىٰ

راجع لإقتناؤه معرفة سور كل قسم من هذه (١/ ١٩٠ ، ١٩١) - وقد مر معنا أن ذلك إلى الله ، والله الموفق .

دوره (های) ثبت نام:

(٤) (أبو) ليست لي ،
(٥) محمد الرحيم المصلي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وقد تقدم

وجعلنا ذلك كله للعدد الأخر - وهو عدد إسحاق بن جعفر المدني ، فكان سنة
 آلاف أمة ومائتي أمة وأربع عشرة أمة^(١) .

وكان في المدني الأول سنة آلاف^(٢) ومائتي أمة وسبع عشرة أمة^(٣) . وحسبنا في عدد
 أهل البصرة ، فكان سنة آلاف ومائتي أمة وأربع أيات^(٤) . وجمعنا على عدد أهل الشام
 فكان سنة آلاف ومائتي أمة وسبعاً وعشرين أمة^(٥) ، (ووجعنا على عدد المكي فكان سنة
 آلاف أمة ومائتي أمة وخمساً وعشرين أمة) اهـ^(٦) وحسبنا حروف القرآن فكان ثلاثمائة ألف

١ وانظر كتاب القيان في عدد أي القرآن (٢٨/١) ومقدمتان في علوم القرآن (ص ٢٤٦) وصائر ذوي
 التمييز (٥٤٩/١)

(١) وثقل : وعشر أيات ، وهذا مني على الخلاف لما لم بين أي جعفر وشيبة . انظر شيخان للداري
 (٢٨/١) .

(٢) جاءت العبرة في هذا هكذا . وكان في المدني الأول فكان سنة آلاف أمة .

(٣) ذكر هذا المدني يسمى إلى محمد بن يحيى . وهو العدد الذي رواه أهل الكوفة دون نسبة . انظر
 شيخان (٢٨/١)

ويروي هذا عن شيبة بن نصاح . انظر : مقدمتان في علوم القرآن (ص ٢٤٦) وصائر ذوي
 التمييز (٥٦٠/١) وفي رواية : وأربع عشرة . وهو العدد الذي رواه أهل الكوفة عن أهل المدينة
 كما ذكره القيروزي اهـ .

وعن أبي جعفر يريد من القطع المدني : وعشر أيات . انظر للمصنفين السابقين

(٤) قال الدارمي . وهو العدد الذي عليه مصابغهم حتى الآن اهـ القيان (٢٨/١) ونسب هذا العدد إلى
 عاصم الجعفري ، وبه قال أيوب بن الشوكل البصري

وفي رواية عن عاصم الجعفري له : خمس ومائتان وستة آلاف

وفي رواية عن بصريين أنهم قالوا : وتسع عشرة . وروى ذلك عن قتادة انظر منهل العرفان
 (٣٤٣/١) .

(٥) في كتاب شيخان للدارمي (٢٨/١) ومقدمتان في علوم القرآن (ص ٢٤٦) وصائر ذوي التمييز
 (٥٦٠/١) ومنهل العرفان (٣٤٣/١) : ستة آلاف ومائتان وست وعشرون اهـ .

وهذا العدد ينسب إلى يحيى بن الحارث العمادي ، فقد سأل الدارمي يسئله إلى سويد بن
 عبد العزيز قال : سألت يحيى بن الحارث العمادي عن عدد أي القرآن فأشار إليّ بيده اليمنى
 وذكره .

(٦) سقط هذا الكلام من الأصل وطلق (ووجعنا على عدد المكي فكان سنة آلاف أمة ومائتي أمة وحب
 وعشرين أمة) انتهى .

قال الدارمي : وهذا أي القرآن في قول المكيين سنة آلاف ومائتان وتسع عشر أمة . وفي قول أبي من
 كعب : وعشر أيات اهـ شيخان (٢٨/١) . وهذه رواية الرعمري عن عكرمة بن سليمان ، ومثله عن
 محمد وعنه عبد الله بن كثير . انظر : مقدمتان في علوم القرآن (ص ٢٤٦)

وحسبنا حروف القرآن فكان ثلاثمائة ألف حرف ، وإحدى وعشرون^(٢٥) ألف حرف^(٢٦) وقد عدنا الكلمات فكانت الثنتين وسبعين ألف كلمة^(٢٧) .

وقد عدوا كلمات كل سورة وحروفها^(٢٨) وما أعلم لذلك من فائدة ، لأن ذلك إن أُلغى فإثماً يفيد في كتاب يمكن الزيادة والنقصان منه ، والقرآن لا يمكن ذلك فيه^(٢٩) [عل إن لا يمكن أن لا يزد فيه ولا ينقص منه فلا يفيد]^(٣٠) فيه حصص كلماته وحروفه ، فقد تبدل كلمة موضع أخرى ، وحرف مكان آخر ، والقرآن - بحمد الله - محفوظ من جميع ذلك .

ثم إن رأيتهم قد اختلفوا في عدد الكلمات والحروف فلم يحصل من ذلك حقيقة يقطع بها^(٣١) .

== زاد الفيروز أبادي : وفي بعض الروايات : وخمس وفي بعضها وأربع أحد يصدر ذوي التمييز (٥٩٠/١) وفي منابع العرفان : (وفي العدد ملكي عشرون) اهـ

(٥) هكذا في الأصل : وفي الأصل : واحداً وعشرين . وفي ٢ - واحد وعشرين . كما في نسخة ط : فالنسخة سالفة والصواب : واربعة وعشرين .

(٦) وهذا قول آخر في عدد حروف القرآن ، منها ما سن أن ذكره نقسب عند كلامه عن تحفة القرآن ، حيث قال هناك : أن الذين جمعهم الخجاج أجمعوا على أن القرآن كله ثلاثمائة ألف حرف وأربعون ألف حرف وسبعائة حرف وبقي وأربعون حرفاً اهـ . وذكره أبو عمرو الداني في المصاب (٢٥/ب)

وفإن زاد الفيروز ، يريد من الأقول في ذلك فليراجع مقدمات في علوم القرآن (ص ٢٤٦) ويصدر ذوي التمييز (٥٩١/١ ، ٥٩٢) .

(٧) وذكر الداني أن عدد كلام القرآن ستة وسبعون ألف كلمة وست مائة وإحدى وأربعون كلمة اهـ . البيت (٢٥/ب)

وهناك روايات أخرى في عدد كلمات القرآن فذكرها أيضاً الداني (٢٥/ب) وصاحب كتاب ثباتي في نظم المعاني . انظر : مقدمات في علوم القرآن (٢٧٦) .

(٨) كأي عمرو الداني في كتابه البيان والفيروز أبادي في بعض ذوي التمييز والحداد في تفسيره . بل أن بعضهم حصص عدد الأصوات والاهات في القرآن وهكذا إلى آخر الحروف الفجائية . انظر : مقدمات في علوم القرآن (ص ٢٤٨ - ٢٥٠)

(٩) تقدم عند الحديث عن تحفة القرآن أن السيوطي على هذا الكلام عن لسحابي مستنداً له عن أن كثرة الإنشغال والإستخدام واخرى في معرفة عدد الكلمات والحروف لما لا طائل منه

(١٠) ما بين المعقوفين هكذا في الأصل ، وهو كلام مضطرب . وجدت العذرة في بقية نسخ عن أن ما يمكن أن يزد فيه أو ينقص منه لا يفيد . . الخ .

(١١) قال ط ت . - ما ملخصه - وقد تناول بعض علمائنا من ساجدين عد حروف القرآن جملاً ومفصلاً ، إن رأى الأثر تضطرب في حدة عددها وعدد ما في السور منها ، ولم يدر سبب الوجوب لذلك وإلى استقرارها في دلالة تختلف عن حال صورتها في الكتابة . وذلك من حيث كانت الكلمة قد يزيد

فإن قيل : لما ألجأوا لاختلافهم في عدد الأبي ؟

قلت : النقل والتوقيف ، ولو كان ذلك رجوعاً إلى الرأي لعد الكوفيون ﴿الر﴾ آية ، كما عدوا ﴿الآ﴾ ، وكيف عدوا ﴿القص﴾ ولم يعدوا ﴿الز﴾ ؟ وما لهم لم يعدوا ﴿طس﴾ ﴿وق﴾ و﴿ن﴾ كما عدوا ﴿طسم﴾ و﴿طه﴾ و﴿يس﴾ ؟ وكيف عدوا ﴿فهم﴾ و﴿عسق﴾ آية واحدة ، وعدوا ﴿هم﴾ و﴿عسق﴾ آيتين ؟ (١١) .

ولك عدد (١٢) الشامي ﴿غشاة﴾ و﴿م عذاب عظيم﴾ (١٣) وأسقط ﴿إنما نحن مصلحون﴾ (١٤) ولما عد الجميع إلا الشامي ﴿وانزل التوراة والإنجيل﴾ (١٥) في أول آل عمران ولما أسقط الكوفي وحده ﴿وانزل الفرقان﴾ (١٦) وعددها غيره . ولما أسقط الجميع ﴿فإن﴾ دخلتموه فزكم عاليون (١٧) إلا المصري . ولما عد الكوفي ﴿من أليم ما غشيم﴾ (١٨) في

آخرها في القطع على ما هي عليه في الرسم . فالتعب بقصده فيها تسوية وأشهد بخطره فيها قصده . ألا ترى أن صورة (الآ) في الكتابة ثلاث أحرف ولام وميم ، وهي في السلافة . تسعة أحرف . على كانت الكلمة إما تعد حروفاً على حال استقرؤها في القطع دون الرسم لوجب أن يكون لغاري (الز) تسعون حسنة . إذ هي في العدد تسعة أحرف . . . وسبب اختلاف الروايات عن السلف في حيلة عدد الكلام والحروف ، هو من جهة مرسوم الكلام في المصحف الموجه بها إلى الانحصار بحيث تختلف ربعة وخمسة وثمانية وأحياناً وتسعة ووصلاً ألا ترى إلى قوله تعالى ﴿ألمأ تكونوا﴾ و﴿ألا إله إلا أنت﴾ و﴿و شككها أنه جاء في بعضها مقطوع وفي البعض الآخر موصولاً ، وهكذا منهجاً ، وقع الاختلاف والتدوير العدد في حيلة الكلام والحروف ، والله أعلم

مطهر . كتب الفراء في عد أبي القراء وروفي (٢٦ ، ٢٧) بإحصاء وتقديم الكلام أيضاً في أول هذا الفصل عن سبب اختلافهم في الآيات والكلمات والحروف فخطره ذلك . والله الموفق

(١) رجع ذلك في أول الكلام عن سورة النقرة من هذا الفصل

(٢) ثم توكلنا ذلك رجوعاً إلى الرأي لما عد الشامي . الخ

(٣) هذه الآية التي ذكرها المصنف هي رقم (٧) من سورة النقرة ، وقد كتبت خطأ في السبع . ثم أن هذه الآية ليس فيها اختلاف بين أربعة المعداد ، وإنما الخلاف هو في عد قوله تعالى ﴿إني أفهمهم موعى موعى﴾ فله موعى و﴿هم عذاب أليم﴾ آية (١٠) وقد تقدمت قريباً وأن الشامي لم يعدها دون غيره والله أعلم

(٤) سورة (١٦) ﴿ولو قبل ثم لا تفسدوا في الأرض قالوا﴾ إنما نحن مصلحون﴾ .

(٥) آل عمران (٣)

(٦) آل عمران (٤)

(٧) لمكة (٣٣) .

(٨) طه (٧٨) ﴿فأليمهم موعى موعى﴾ يستوفه فغشيمهم من أليم ما غشيمهم .

﴿عنه﴾ وقد مرّ في السور من هذا كثير يدلّث على التوقيف^(١١٠).

وقد صنف عبيد الله بن عبد الباقي^(١١١) كتاباً اعتمد فيه على قياس رؤوس الآي ، فيها^(١١٢) رأى موافقاً للقياس عدة وما كان مخالفاً^(١١٣) لذلك اختار تركه ، مثال ذلك أنه قال في سورة النساء في قوله عزّ وجلّ ﴿ويريدون أن تضلّوا السبل﴾^(١١٤) عندها أهل الكوفة ، قال : والقياس تركها ، ونحو لا عندها ، قال : لأنها ليست متصلة عن ما قبلها ، ولا عما بعدها^(١١٥) والكتّاب كله كذلك^(١١٦) ولو كان العدد بالأشياء^(١١٧) لما عدوا ﴿من ثقلت موازينه﴾^(١١٨) في القارعة ونحو ذلك ، وكذلك ﴿وأما من خلف موازينه﴾^(١١٩) وهو كثير

(١) هكذا في الأصل التوقيف ، وفي نسخة السج التوقيف وهو الصواب
(٢) وما ذهب عن التوقيف ما رآه الإمام أحمد في مسنده مسنده إلى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال : «أقرأت رسول الله ﷺ سورة من الثلاثين من آل حم
قال : يعني الأحطاب ، فقال : وكانت المسورة إذ كانت أكثر من ثلاثين آية سببت
(ثلاثين) ... بعد ما أُرثت ثقله (٤١٩/١)

ومن هذه نعلم أنه لا حس إلى معرفة يات القرآن إلا توقيف من النبي ﷺ ، وليس للقياس
والرأي مجال فيها ، إنما هو محض تعليم وتذكير ، راجع لمصاحف المصنفين (٢٤٠/١)
(٣) لا أخاره عن ترجمة ، وكذلك للكتاب الذي صنفه لم أعده ذكره في مكانه .

(٤) في د . ص .

(٥) في ظل ود . وما كان على خلاف ذلك .

(٦) النساء (٤٤)

(٧) لا . فيها بعدها تنهي الآية بالألف ، والسورة كلها تنهي بالألف ما عدا هذه الآية التي ذكرها
المصنف ، ومنها تنهي باللام وهذا أيضاً آية تنهي بالواو وهي رقم (١٤) وخمس آيات تنهي بالميم
لصومعة وهي آيات التي تحمّل الأرقام (١٢ ، ١٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ١٧٩) . راجع بمصائر قرآني
التفسير (١٦٩/١) .

(٨) كسر الموقوت إلى هذا الرأي قوله . ونحو العليل يذهب إلى أن معرفة الآيات . منها ما هو من هي
توقيفي . يذهب ما هو من هي . ويرجع ذلك إلى العاصلة ، وهي الكلمة التي تكون بحر الآية .
يقولون . من ثلث أن شيء ﷻ وقف عليه دائماً تحقّقاً أنه فاصلة ، وما بعده دائماً تحقّقاً أنه ليس
فاصلة . وما وقف عليه مرة ووصله آخرى أحتمل الوقف أن يكون التعريف الفاصلة أو التعريف
الوقف التمام أو الاستراحة . واحتمل الوصول أن يكون غير فاصلة . أو فاصلة وصله تلقّظ تعريضها ،
وفي هذا محل للقياس . . . بعد . من جعل المرفوع (٣٤١/١)

(٩) في ظل ود . ولو كان العدد بالأشياء . . الخ .

(١٠) القارعة (٦) ﴿فأما من ثقلت موازينه﴾ .

(١١) القارعة (٨) . راجع الكلام على سورة القارعة من هذا الفصل (ص ٥٥٩) .

لأن قيل : فلو كان ذلك توقيفاً لم يقع اختلاف .

قلت : الأمر في ذلك على نحو من اختلاف القراءات ، وكلها مع الاختلاف راجع إلى النقل ، والله أعلم^(١) .

ومما يؤيد ما ذكرته من أن عدد الأبي راجع إلى التوقيف : ما روى عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود أنه قال : « اختلفنا في سورة من القرآن ، فقال بعضنا : ثلاثين ، وقال بعضنا : اثنين وثلاثين ، فأنتها^(٢) النبي ﷺ ، فأعبرناه ، فتغير وجهه^(٣) فأمر^(٤) إلى علي بن أبي طالب بشيء » ، قالت ابنا علي - رضوان الله عليه - فقال : « إن رسول الله ﷺ يأمركم أن تقرأوا القرآن كما علمتموه^(٥) » .

ففي هذا دليل على أن العدد راجع إلى العلم ، وفيه أيضاً دليل على تصويب العندين لمن تأمل يفهم .

١ - أي أن كلا وجه عدد حدود ما علمه أو علمه - كما يقول الرافعي - ولا شك أن الصحابة رضوان الله عليهم كتبوا أحاديثهم يتعلم شيئاً من رسول الله ﷺ ثم يخرج للمجاهدة أو غير ذلك ، وقد لا يبلغه ما جمع غيره فيتصك بما علمه

٢ - أي دوط - واثنين .

٣ - أي غلبة النسخ ، فتغير لونه .

٤ - أي الإمام أحمد في مسنده نحوه (١٠٩/١) وأماكم في المستدرك بسنده إلى عبد الله بن مسعود ، قال لأبي : صحيح أنه كتب القصر (٢٢٨/٢) .

٥ - وهو عهد في فضائله باب إعصاف القرآن . . . إلخ (ص ٣٢٣) والطبري في مقدمة تفسيره مسجون والفاظ متقاربة (١٦/١) وذكره الداني في كتاب الياء في عهد أبي القزوين ورثه (١١/١) (ج)

ذكر الشواذ

الشاذ : مأخوذ من قولهم : شذ الرجل يشذ ويشذاً^(١) تشذواً ، اذا انفرد عن القوم واعتزل عن جماعتهم^(٢)

وكفى هذه التسمية تنبيهاً على أفراد الشاذ وحروجه عما عليه الجمهور والذي لم يزل عليه الأئمة الكبار القدوة في جميع الأمصار من الفقهاء والمحدثين وأئمة العربية : توقيف القرآن واجتناب الشاذ ، وإتياع القراءة المشهورة ، ولزوم الطرق المعروفة في الصلاة وغيرها^(٣) .

(١) كلمة (ويشذ) مأخوذة من ط

(٢) مطر - لسان العرب (٤٩٤/٣) (شذذ) ولتعجم الوسيط (٤٧٦/١) .

(٣) ين هذا الكلام يلقطه عن السجوي تلميذه أبو تيمية - قالوا : قبل شيخنا أبو الحسن رحمه الله ... نظر الرشيد لوزير (ص ١٧٩) .

قال القسطلاني : « أجمع الأصوليون والفقهاء وغيرهم أن الشاذ ليس بطرف ، لعدم صدق حد القرآن عليه أو شرطه وهو التواتر ، صرح بذلك العزالي وابن العربي والشافعي عند الحديث والسجوي في « دمع الفراء » والجمهور على تحريم القراءة بالشواذ ، وأنه إن قرأ بها غير معتقد أنه قرآن ، ولا يؤهم أحداً ذلك بل ما فيه من الأحكام الشرعية عدد من يتجسس بها ، أو الأحكام الأدبية ، فلا كلام في جواز قراءتها

وعلى هذا ، يجعل كل من قرأ بها من المتفهمين ، وكذلك يجوز لموسى في الكتب والتكليم على ما فيها ، فإن قولها معتقد ، قرئته أو موافق ذلك حرم عليه » اهـ .

ثم ذكر كلام المنوي ، وإلى هذا ذهب ابن الخليل وغيرهم ، والذي يدل على تحريم القراءة بالشواذ - انظر لطائف الإشارات (٧٢/١) فيها بطلانها وراجع تحت النفع (ص ١٨) .

وسبيل كلام السخاوي عن هذا وأنه لا يجوز القراءة بشيء من هذه الشواذ ، وأنه قد ظهر في زمانه قوم يبالغون كتب الشواذ ويقرأون بها فيها ، وربما صححوا ذلك فيرداد الأمر طلعة وعسى

قال ابن مهدي^(١) : «لا يكون إماماً في العلم من أخذ بالشاذ من العلم ، ولا يكون إماماً في العلم من روى عن كل أحد ، ولا يكون إماماً في العلم من روى كل ما سمع^(٢)» .
وقال الحارث بن يعقوب^(٣) : «الفتية كل الفقيه من فقه في القرآن وعرف مكيدة الشيطان» .

وقال حلال بن يزيد الباهلي^(٤) : قلت ليحيى بن عبد الله بن أبي مليكة^(٥) : «إن نافعاً^(٦) حدثني عن أبيك^(٧) عن عائشة رضي الله عنها (إنها كانت تقرأ (إِذَا تَلَّوْنَهُ)^(٨)»^(٩)»^(١٠) وتقول : «إنما هو وُلِّقَ بالكذب»^(١١) .

(١) عبد الرحمن بن مهدي تقدم .
(٢) ذكر هذا عن ابن مهدي ابن الحوري في صفة الصخرة (٥/٤) . وفيه عن السخوي تلميذه أبو شامة في كتبه المروث الموصوف (ص ١٧٩) .

(٣) الحارث بن يعقوب الأنصاري مولاهم المصري ، ثقة حسن ، مات سنة ١٣٠ هـ . التقريب (١٤٥/١) والخرج وتنقيح (٩٣/٣) والكتشاف للذهبي (١٩٩/١) .

(٤) حلال بن يزيد الشامي أنما لم ينسج البصري المعروف بالازرق . صدوق جليل . توفي سنة ٢٢٠ هـ . مرآة الاعتدال (٦٥٢/١) وغاية النهاية (٢٧٥/١) والتقريب (٢٣٠/١) .

(٥) يحيى بن عبد الله بن أبي مليكة - بالكسوف - القرني السلمي أبو الحديث ، من أئمة أهل مكة مات سنة ١٧٣ هـ . انظر - التقريب (٣٥٢/٢) ومشاهير علماء الأمصار (ص ١٤٨) ، وسير أئمة (٣٩٠/٤) .

(٦) نافع بن عمر بن عبد الله بن جميل الحمصي الحافظ المكي ، روى عن ابن أبي مليكة وغيره . وفيه عبد الرحمن بن مهدي وغيره ثقة ثبت مات سنة ١٦٩ هـ . التقريب (٢٩٦/٢) والتهذيب (٤٠٩/١٠) والكتشاف (١٩٧/٣) ولذاكرة الحافظ (٢٣١/١) وفيه توفي سنة ١٧٩ هـ .

(٧) عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن أبي مليكة - السلمي المدني ، له ذلك ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ ، ثقة فيه ، مات سنة ١٦٧ هـ . التقريب (٤٣١/١) وانظر - تاريخ لثقاة (ص ٦٨) وغاية النهاية (٤٣٠/١) .

(٨) أي طبع الله وكسر حلام وصم الخاف ، وهي قراءة ليست سمعية ولا حشرية ، قال الصوطي - وبعض هذه القراءة من قول العرب : ولق المرسل يلق ولقا إذا كذب واستمر عليه ، وقراءا الجمهور بحرف التاء الواحد وأظهرا الدال دون إدغام وهو من التثنية ، أي تفسير الصوطي (٢٠٤/١٢) .

وانظر تفسير أبي حنيفة (٤٣٨/٦) وفتح الباري (٤٨٢/٨) ، قال ابن خالوية «في هذا الحرف عشر قراءات . . .» أي وذكرها انظر : مختصر في شذوذ القرآن من كتاب التبع لأبي خالوية (ص ١٠٠) .

(٩) الثور (١٥) «(إنما تلووناه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم)»
(١٠) روى البصري بسند بن عائشة رضي الله عنها كتاب التفسير (١٠/٦) وفي كتاب المغازي بخطه . =

فقال يحيى : ما بفرك ألا تكون سمعته من عائشة ، فالفح ثقة على أبي وأبي ثقة على عائشة ، وما يسرني إلى قرأتها هكذا ، وفي كذا كذا .
قلت^(١) : ولم وأنت تزعم أنها قد قالت^(٢) .
قال : لأنه غير قراءة الناس^(٣) .

ونحن لو وجدنا رجلاً يقرأ بما ليس بين اللوحين ، ما كان مبتدأ وبينه إلا التوبة ، أو تطرب^(٤) عطفه ، نحيه به عن الأمة عن الأمة^(٥) ، عن النبي ﷺ عن جبريل عن الله عز وجل . وتقولون أنتم : حدثنا فلان الأعرج عن فلان الأعشى ، ما أنزى^(٦) ما أن أن مسعود يقرأ غير ما في اللوحين^(٧) إنما هو - والله - ضرب العنق أو التوبة اهـ .
وقال هارون^(٨) : ذكر ذلك لأبي عمرو^(٩) - يعني القراءة المنزوعة إلى عائشة - فقال :

« كنت تقرأ (ب) ثلثون مائتين » وتقول الوثاق : الكذب .

قال من لم يملكه . « وكانت أعلم من غيرها بذلك لأنه نزل فيها بعد فتح الباري (١٣٩/٧) »

(١) القائل . خلاف الجلي .

(٢) في المرشد الوحيد بدلاً عن المؤلف : قد قرأت

(٣) قال النووي . بعد هذا أن القراءة الشدّة لا يفتح به ، ولا يكون ما حكم الخبر عن رسول الله ﷺ ، لأن ما فيها لم يقرأ إلا على أنها قرأ ، والقرآن لا يثبت إلا بالثبوت ، لا إجماع . وإن لم يثبت قرآن لا يثبت خبراً . وإشكالية مطروقة في أصول الفقه . اهـ شرح النووي على مسلم (١٣١/٥) وقد أشد لم يثبت . رحمه الله . إلى الخلاف بين العلماء بالاحتجاج بما لم يثبت من الثبوتات التي سمعت عن بعض الصحابة . مع قولها ليست في مصحف عثمان . رضي الله عنه . فإنها تضمنت عملاً وحلياً ، وهي خبر واحد صحيح ، فاحتجوا بما في إثبات العمل ، ولم يشترطوا قرأاً ، لأنها من الأثر القديمة التي لا تثبت إلا بخبر . اهـ انظر الفتاوى (٢٦٠/٢٠)

(٤) في د وط : وتطرب عطفه

(٥) في ث : كتب الساج الكلبيين ثم وضع خطأ على إحداها طاء مع أنها مكررة وليس كذلك . بل المقصود أن الأمة تزوي عن الأمة . . الخ

(٦) في د وط : وما أنزى

(٧) هكذا ، معناه في المسح وهي مضطربة . كما ترى . وقد وجدته بظن أبي شامة عن شيخه السجواني وحديثه فلان الأعرج عن فلان الأعشى أن من مسعود يقرأ ما بين اللوحين . ما أنزى مداه؟! إنه هو - والله - ضرب العنق أو التوبة اهـ المرشد الوحيد (ص ١٨٠)

ولعل كلمة (عبر) سقطت ، وهي موجودة في عن السجواني وب ث المعنى ، والله أعلم

(٨) هو هارون بن موسى أبو عبد الله الأحمري الصنكي المصري (توفي مولاهم علامة صدوق ، مثل له قراءة معروفة ، وكان من القراء . مات قبل الثلاثين تقريباً انظر حجة لهاية (٢٤٨/٢) والتطريب (٣١٣/٢)

(٩) أبو عمرو بن علاء بن عمار العمري - وسماه ريان على الأصح - ونقل عن ذلك . انظر السجوي =

قد سمعت هذا قبل أن تولد^(١) ولكننا لا نأخذ به^(٢) .

وقال محمد بن صالح^(٣) : سمعت رجلاً يقول لأبي عمرو : وكيف تقرأ ﴿لَا يَعْذِبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ﴾ ولا يؤثّق وثاقه أحد؟^(٤) ؟

قال : ﴿لَا يَعْذِبُ﴾ عَذَابُهُ أَحَدٌ ، فقال له الرجل : كيف ، وقد جاء عن النبي ﷺ ﴿لَا يَعْذِبُ﴾ عَذَابُهُ أَحَدٌ؟^(٥) .

فقال له أبو عمرو : لو سمعت الرجل الذي قال : سمعت النبي ﷺ ما أخذته عنه ! .

وتدري لم ذلك ؟ لأنهم الواحد الشاة إذا كان على خلاف ما جاءت به العامة بعد^(٦) .

وقراءة الفتح ثابتة - أيضاً - بالتواتر ، وقد يترثر الخبر عند قوم دون قوم^(٧) وإثباتا

^(١) القوي ، لغة ، من علم بالعربية وأحد القراء السبعة المشهورين (٦٨ - ١٥٤ هـ) وقيل غير ذلك معرفة القراء الكبار (١١ / ١٠٠) وغاية النهاية (١ / ٢٨٨) والتعريب (٦ / ٤٥٤) ومشاهير علمي الأمازيغ (ص ١٥٣) وفيه ثوب ستة ١٤٦ هـ .

(٢) في دوخط قيل أن يولد ، بالباء التحتية

(٣) نظير المرشد الوحي (ص ١٨٠)

(٤) لم أستطع العثور بالمراد بهذا الشخص حيث أن هناك الكثير من يسمى بهذا الاسم

(٥) الفصح ٢٥ ، ٦٦ فيبوست لا يعذب عذابه أحد .

(٦) في مكرر الدال المشددة والياء المشددة المكسورة ، وبه قرأ السبعة غير الكسائي . به قرأ فتح الد - والياء عن ما لم يسم فاعله . نظير الكشف عن وجود القراءات (٢ / ٣٧٣) والتهجئة (ص ٥٥٦) ، كلاما لكني من أبي طالب

(٦) في فتح الدال ، وهي قراءة الكسائي كما سبق

(٧) قال السيوطي : أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن مردويه والي حرير والقرطبي وغيرهم وصححه أبو حمزة عن أبي قلابة عن عمار القراء النبي ﷺ

في رواية مالك بن حمرث (أبى) عن عمار ، وفي لفظ ثوراب ، فيبوست لا يعذب عذابه أحد ولا يؤثّق وثاقه أحد في مصوبة الدال والياء بعد - بنو النور (٨ / ٥١٣) قال ابن القيم - هـ عقب يرويه في الحديث - هـ حديث صحيح عن شرط الشيخين ، والصحيح الذي - يسمه أبو قلابة قد سلكه غيره مالك بن حمرث ، بعد وثقه الذهبي . انظر المستدرک کتاب التفسير (٢ / ٢٥٥)

(٨) نظير المرشد الوحي (ص ١٨١)

(٩) قال القسطلاني نقلاً عن السطوقي : ولا يفتح في نون القراءات سبعين في المسند عن طريق الأمازيغ ، كما لو قلت : أخبرني فلان عن فلان أنه رأى مدينة سميرقند ، وقد ختم وجوده بطريق

أنكرها أبو عمرو : لأنها لم تبلغه على وجه التواتر^(١) .

وعن أبي حاتم السجستاني^(٢) - رحمه الله - قال : أول من سمع بالبصرة وجوه القرآن وأتقها ، وتبع الشاذ منها فيبحث عن إسناده : هارون ابن موسى الأعمى ، وكان من العتيق مولى ، وكان من القراء ، فكره الناس ذلك ، وقالوا : قد أساء حين أتقها ، وذلك أن القراءة^(٣) إنما تأخذها قرون وأمة عن قرون أمة ، ولا يلتفت منها إلى ما جاء من وراء وراء .

وقال الأصمعي . عن هارون المذكور - كان ثقة مثمناً ، وقال^(٤) : كنت أشتبه أن يضرب لمكان تأليفه الحروف^(٥) وكان الأصمعي لا يذكر أحداً بسوء إلا من عرفه بيده .

قلت : وإذا كان القرآن هو التواتر ، فالشاذ ليس بقرآن لأنه لم يتواتر

فإن قيل : لعله قد كان مشهوراً متواتراً ، ثم ترك حتى صار شاذاً .

قلت : هذا كاستحجيل بما تحفظناه من أحوال هذه الأمة وأساعها لما جاء عن نبينا ﷺ ، وحرصها على امتثال أوامره .

وقد قال لهم ﷺ : « يلعوا عني ولو أمة »^(٦) . وأمرهم باتباع القرآن والحرس عليه ، وحضهم على تعلمه وتعليمه ، ووعدهم عن ذلك الثواب الجزيل والمقام الجليل ، فكيف استحلوا تركه ، وهدموا القراءة به حتى صار شاذاً بتضييعهم إياه وانحرابهم عنه ؟

فإن قيل متعوا عن القراءة به وخرقت مصاحفه .

قلت : هذا من المحال ، وليس في قدرة أحد من البشر أن يرفع ما أطيقت عليه الأمة

التواتر لم يندح ذلك مما سبق من العلم به ، فقرأه السبع كله متواترة وقد مضى على أن مكتوب في مصاحف تواتر الكليات والحروف . « بعد لطائف الألفاظ (٧٨/١) »

(١) وقد روى أن أبا عمرو رجع إلى قراءة النبي ﷺ - فطر - تسع طرطري (٥٧/٢٠)

(٢) هو سهل بن محمد بن عباد بن يزيد أبو حاتم السجستاني . رجمه البصرة في النحو والقراءة والثقة والمعروف . له مصنفات في القراءات ، توفي سنة ٢٥٥ هـ - بمهرست لأن الأديم (ص ٨٦) ومعرفة القراء الكثير (٢١٩/١) وهدية السليمانية (٣١٠/١)

(٣) في د أن القراء

(٤) في بقية السبع : قال

(٥) كلام أبي حاتم السجستاني والأصمعي فكره أبو حنيفة تلميذ السجستاني مثلاً عن « حمل القراءة » فطر « مرشد لوجيز (ص ١٨١) ورجع غيبة الشهادة (٣٤٨/٣) .

(٦) روى البحري كتاب الأنبياء باب « ذكر بني إسرائيل (١٤٥/٤) . والترمذي في أبواب العلم باب ما جاء في الحديث عن بني إسرائيل (٤٣١/٧)

وأجمعت عليه الكتابة ، وأن يختم على أفواههم فلا تنطق به ، ولا أن يحويه من صدورهم بعد وعيد وحفظه^(١) ولو تركوه في اللأ لم يتركوه في الخلوة ، وكان ذلك كالحامل لهم على إداعته والجد في حراسته كي لا يذهب من هذه الأمة كتابها وأصل دينها .

ولو أراد بعض ولادة الأمر في زماننا هذا أن ينزع القرآن - والعياذ بالله - من أيدي الأمة أو شيئاً منه ، وبعض^(٢) أنه لم يستطع ذلك ، فكيف يجوز ذلك في زمن الصحابة والتابعين ؟ وهم هم ونحن نحن ، على أنه قد روى أن عثمان - رضي الله عنه - قد قال لهم بعد ذلك - لما أنكروا عليه تحريق المصاحف وأمرهم بالفراصة بما كتب - : «قرأوا كيف شئتم ، إنما فعلت ذلك لئلا تختلفوا»^(٣) .

فإن قيل : فقد قال الطبري : إن عثمان - رضي الله عنه - إنما كتب ما كتب من القرآن على حرف واحد من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن .

قال : وليس اختلاف القراءة الآن هو الذي أراد النبي ﷺ بقوله : «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف»^(٤) .

واختلاف القراءة عن هذا يعزى ، قال : لأن ما اختلف فيه القراء لا يخرج عن خط المصحف الذي كتب على حرف واحد ، قال : والسنة الأحرف قد سقطت ، وذهب العمل بها بالإجماع على خط المصحف المكتوب على حرف واحد^(٥) .

فالجواب : أن هذا الذي ادعاه من أن عثمان - رضي الله عنه - إنما كتب حرفاً واحداً

(١) في د. وط . بعد وعيد حفظه

(٢) في نسخة ويحفظه ، مأخوذة من قولهم «عشت الرياح لأتاك» ، يدأ غريبتها ويهيبها بعد . انظر السبب (٧٢/١٥) (معد) .

(٣) روى ابن أبي ذؤود نحوه ضمن حديث طبري ، ذكر فيه أنه لما نزل علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - من مصر إلى مكة فحفظه بمسود عثمان ويقعون عليه بعض الأمور التي فعلها ، ومن حينئذ أنه قد كتب الله عز وجل . فكان هذا من جوابه عليهم . انظر كتاب المصاحف باب اختلاف عثمان - رضي الله عنه - لقراءة على غير مصحفه (ص ١٥ ، ١٦) .

وأقول : إنه لا يلزم من كلام عثمان - رضي الله عنه - هذا أنه أبلغ ضم لقراءة بالشدة ، وإنما يلزم منه أنه يجوز لهم القراءة بما هو كانت وصحيح ، ولما ما رجعوا إلى أناس أصبح منهم ما بلغ سبوحهم إلى المصحف الإمام الذي كتبه عن ملا من كبار الصحابة ، فليعلم أنكروا عليه صيغة دون الطر في معرفة السبب وقول الرجوع إلى درستوه فيما كتبه رضي الله عنه

(٤) سبق تحريجه أثناء الحديث عن ذكر الأحرف السبعة .

(٥) راجع مقدمة تفسير الطبري (١/٢٨) .

من الأحرف السبعة التي أنزلها الله عز وجل : لا يوافق عليه ولا يسلم له . وما كان عثمان - رضي الله عنه - يستجيز ذلك ولا يستحل ما حرم الله عز وجل من هجر كتابه وأبطاله وتركه^(١) .

وإنما قصد سد باب القالة^(٢) وأن يدعى مدح شيئاً ليس بما أنزل الله . فيجعل من كتاب الله عز وجل . أو يرى أن تغيير لفظ القرآن^(٣) بغيره بما هو بمعناه لا بأس به ، فلما كتب هذه المصاحف وأمر بالقراءة بما فيها لم يمكن أحداً من تولك أن يفعل ما كان يفعل ، والذي فعل ذلك خطئ . لأن عمر - رضي الله عنه - أنكر حل هشام بن حكيم لفظاً لم يسمعه عمر من رسول الله ﷺ^(٤) وعمر - رضي الله عنه - يعلم أن ذلك جائز في العربية والدليل على أنه جائز في العربية أن رسول الله ﷺ قال : « هكذا أنزلت » فلولاً أن تغيير القرآن لا يجوز لما أنكر عمر - رضي الله عنه - ما أنكر . فأمر عثمان - رضي الله عنه - أن يجمع القرآن كله بجميع وجوه السبعة التي أنزل عليها . سداً لباب الدعوى . ورداً لرأي من يرى تبديل حرف منه بغيره^(٥) .

(١) في الطبري : ملخصه - « هؤلاء قد عجزوا عن صعب معرفة - وكلف حرمهم ترك لمذاقهم إليها رسول الله ﷺ وأمرهم بقراءته »

قيل : إن أمره بإهمم بذلك لم يكن أمر إيجاب وعرض . وإنما كان أمر بإحاطة ورخصة . لأن القرآن لما كان فرضاً عليهم أوجب أن يكون العلم بكل حرف من تلك الأحرف السبعة واجباً عند من يقوم بقوله المصحف . وإي تركهم على ذلك كذلك أوضح الدليل على أنهم كانوا في القراءة به مهينين . فإن كان ذلك كذلك لم يكن القوم ساركون في جميع القراءات السبع فتركوا ما وجب عليهم بقوله . . . « بعد بختصار . انظر مقدمة جامع البيان (١/٢٨) »

وأقول : أن هناك فرقاً بين القول بأن المصاحف العشوائية كانت متصلة ومتصصة بالأحرف السبعة . ولم يوجب حسب الشارع لإحاطة بجميعها . وإنما هي لتيسر والتسهيل . فكان يأخذ منها ما يسر له فهذا كلام لا عار فيه . فرق بين هذا وبين قول عثمان - رضي الله عنه - « إذا كتب مصاحف على حرف واحد وترك ما سواها حلتى القرعة والاختلاف . فهذا هو الذي رفضه السجستاني ورد على الطبري لقول به . وقد أصاب رحمه الله في ذلك »

ولأمم الطبري لم يخالفه المصوب في رأيه هذا . ولكن جرد كونه والله أعلم

(٢) جمع لشيء . فالقول في خبر والشر . والخال والقي في الشر وإبطال كذا القيل والقيل . محكية أقوال ليس والبحث عن لا يجدي عليه حيلة ولا يصح أمره . من هذا الدليل . والقالة القول المصغر في الناس بعد الحسن (١١/٥٧٣) (قوله) القذافي .

(٣) في بقية النسخ - فقط الكتاب العزيز

(٤) وقد تقدم ذكر حديث عمر مع هشام بن حكيم أثناء الكلام على الأحرف السبعة .

(٥) وأيضاً فإن كثيراً من المصاحف - وصوت الله عليهم - قد ألفوا بعض تلك القراءات وأطلقوا بها إلى .

ألا ترى أنه أحضر (المصحف) ^(١) التي كتبها الصديق - رضي الله عنه - وكانت بالأحرف السبعة ، واستظهر مع ذلك بما كتب بين يدي رسول الله ﷺ من الرقاع والأكثاف والمخاف ^(٢) إرادة أن لا يبقى لقاتل قول ولا لدع دعوى .

وأما قوله : إنه إنما كتب حرفاً واحداً من تلك الأحرف السبعة : فغير صحيح ، فقد كتب في بعض المصاحف ﴿وَأَوْصِي﴾ ^(٣) وفي بعضها ﴿وَرَوْصِي﴾ وكتب في بعضها ﴿وَقَالُوا﴾ ^(٤) وفي بعضها ﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ﴾ ^(٥) وكتب ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ﴾ ^(٦) في موضع غير واحد ، وفي مصحف ﴿وَسَارِعُوا﴾ وكتب في المدني والشامي ﴿يُرْتَدُّ﴾ ^(٧) وفي طبرستان ﴿يُرْتَدُّ﴾ بدال واحدة و﴿تَحْرِي تَحْتَهَا﴾ ^(٨) في سورة التوبة ، وفي بعض المصاحف ﴿مَنْ تَحْتَهَا﴾

الله عز وجل وإجماعه في سبيله واحداً ، يعلمون الناس ما تلقوه من رسول الله ﷺ ثم أنه نسخ ما نسخ في العروة الأخيرة ، ولا ثبت بعض تلك الأحرف التي زالت للتيسير والتسهيل ، فكان كل يقرأ عن حسب ما تلقاه وعلمه ، وبذلك حدثت القصة ، وكانت السبب الداعي لغيره - رضي الله عنه - أن يكتب تلك المصاحف مستندة عن ما استقر في العروة الأخيرة ، وأن يعتد به إلى الأبد ، وأمر المسلمين بالإلتزام بما دون سواها ، وأرسل مع كل مصحف إماماً يقرئه ليس ، وهذا يكون قد قضى عن تلك القصة قبل أن يستعمل شرها

(١) هكذا في الأصل : لمصحف ، وفي بقية النسخ - لمصحف ، وهو الصواب .

(٢) تقدم شرح هذه الألفاظ أثناء الكلام على الأحرف السبعة

(٣) الفقرة (١٣٢) ﴿وَأَوْصِي يَا إِبْرَاهِيمَ بِهِ وَبِعِزَّتِي﴾ . وقد قرأنا في غير واحد من طبعات سورة هود ، ونجد الباقون من غيرهم ، الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي بن أبي طالب (١/٢٦٥) . والنشر (٢/٢٢٢)

(٤) الفقرة (١١٦) ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ . ﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ . وقد كتبت في في مصاحف أهل الشام ، وقرأ الباقون (وَقَالُوا) سلكوا . الكشف عن وجوه القراءات السبع (١/٣٦٠) . والنشر (٢/٢٢٠)

(٥) آل عمران (١٣٣) ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ قرأنا في غير واحد من طبعات سورة هود ، ونجد في مصاحف أهل المدينة وأهل الشام وقرأ الباقون سلكوا . الكشف عن وجوه القراءات السبع (١/٣٥٦) . والنشر (٢/٢٢٢)

(٦) طائفة (٥٤) ﴿يُرْتَدُّ﴾ أي الذين أصاب من يرتد منكم عن دينه وسوف يأتي الله طوفانهم ويخونهم . ﴿يُرْتَدُّ﴾ قرأنا في غير واحد من طبعات سورة هود ، ونجد في مصاحف أهل المدينة والشام ، وقرأ الباقون بدال واحدة مفتوحة مشددة وكتبت في في مصاحف أهل الكوفة والبصرة ومكة والكشف عن وجوه القراءات (١/٤١٢) . والنشر (٢/٢٥٥) .

(٧) سورة (١٠٠) ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ حَرَّتَ الْجَهَنَّمَ﴾ . ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ حَرَّتَ الْجَهَنَّمَ﴾ قرأنا في كثير من طبعات سورة هود ، ونجد في في مصاحف أهل مكة وقرأ الباقون غير (من) وكتبت في في بقية المصاحف . الكشف (٢/٥٠٥) . والنشر (٢/٢٨١)

﴿وبالزبر وبالكتاب﴾^(١) في آل عمران في المصحف الشامي ، وفي غيره ﴿وبالزبر والكتاب﴾ إلى غير ذلك من المواضع^(٢) نحو ﴿شركائهم﴾^(٣) و﴿شركائهم﴾^(٤) و﴿إن الله الغني﴾^(٥) و﴿إن الله هو الغني﴾ و﴿وكل وعد الله﴾^(٦) و﴿كلا﴾ إلى غير ذلك مما تركت ذكره خشية الإطالة^(٧).

وقد ذكرت أن الأمة لا ترضى لأحد من خلق الله بترك كتاب الله وما ثبت عن رسول الله ﷺ ، وإن أحداً لا يفتخر على أن ينزع من أيديها ما اشتهر بيتها وتداولته النقلة ، واستمرت على تلاوته الألبسة حتى يصير نسباً منسياً ، لا يعرفه إلا الشاذ منهم بعد أن كان يعرفه الكبير والصغير ، والذكر والأنثى ، هذا من المحال في هجرة العادة والذي لا يشك فيه أن عثمان - رحمه الله - كتب جميع القرآن بجميع وجوهه ، ولم يفتخر منه شيئاً ، ولو ترك شيئاً منه لم يوافق عليه ، وقد جاء بعده علي - عليه السلام - ولم يزد على ما كتبه حرفاً^(٨).

(١) آل عمران (١٨٤) قرأ - جامعا بالبيات وزبر وكتاب المير قرأ من جامع (وبالزبر) بالياء بعد الطاء ، وقر هشام (وبالكتاب) كذلك وهو كذلك في مصاحف أهل الشام ، وقرأه الطبري بغير ياء - الكشف (٣٧٠/١) والنشر (٢٤٥/٢) .

(٢) قال ابن خوري - بعد أن ذكر بعض الأمانة عن ما كان ثابتاً في بعض المصاحف دون البعض الآخر - قال وهو لا يكره ذلك في شيء من المصاحف العشرية لكثرت القراءة تلك شاذة لمخالفتها لرسم الجميع عليه ، هو النشر (١١/١) .

(٣) الأعم (١٣٧) ﴿وكذلك ربك أكبر من الشركاء فلي أولادهم شركائهم﴾ قرأ ابن عامر (زين) حسب الرئي عن ما به يسمى قاعدة - (قل) بالرفع على أنه مفعول لم يسمى فاعله ، (أولادهم) بالنصب ، عمل فيه لفتل - (شركائهم) بالمفعول عن إضافة لفتل إليهم لأنهم المفعول - فاصعب المفعول إلى فاعله وقرأ الطبري فتح نزاهة عن ما يسمى فاعله وهو (قل) - (زين) وانحصر (الأولاد) لأصاحبه (قل) إليهم - أصحوه إلى المفعول ، وروى الشوك - انظر - الكشف لمكي من أبي طالب (١٥٣/١ ، ١٥٤) والنشر (٢٦٣/٢) .

(٤) سقطت طوا من طق وكتب لأية خطأ في الأصل .

(٥) الحديد (٢٤) قرأ بالبيات وإن جامع بغير (هو) وكذلك هو في مصاحف المدينة وأهل الشام ، وقرأ الطبري (هو) وكذلك هو في مصاحفهم انظر - النشر في القراءات العشر (٣٨٤/٢) .

(٦) الحديد (١٠) ﴿وكلا وعد الله الحسنى﴾ قرأ ابن عامر بفتح ، وقرأ الطبري بالنصب - الكشف (٣٠٧/٢) والنشر (٣٨٤/٢) .

(٧) راجع فضائل القرآن (ص ٢٩٤) مما بعدها ، وكتاب المصاحف لآس أبي دودب اختلاف مصاحف الأمصار التي سجت من الأعم (ص ٤٩) وكتب - لا تنصير لفتل القرآن للاسقلاطي (ص ٣٨٩) مما بعدها ، والمرشد للموهب (ص ١٣٨) فقد أوردوا كثيراً من الأمثلة على ذلك .

(٨) راجع الانصهر لفتل القرآن لآس بكر البغلاتي (ص ٣٥٩ - ٣٨٧) والمرشد للوحي (ص ١٤٣) والنشر =

قال عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم^(١) : وقد تبع تابع^(٢) في عصرنا هذا

في القراءات العشر (٣١/١ - ٣٣) .

قال الشيخ الرافعي^(٣) : « تحت عنوان دستور عليان في كتابة المصاحف ، ما ملخصه : وما تواضع عليه هؤلاء الصحابة أنهم كانوا لا يكتبون في هذه المصاحف إلا ما تحفظوا أنه قرآن وعلموا أنه قد استقر في العروة الأخيرة ، وما أخذوا صحته عن النبي ﷺ بما لم يسخ ، وتركوا ما سوى ذلك ، وكتبوا مصاحف متعددة ، لأن عليان قصد إرسال ما وقع الإجماع عليه إلى أنظار بلاد المسلمين المتعدة أيضا ، وكتبوها متفاوتة من إثبات وحذف وغير ذلك ، لأنه - رضي الله عنه - قصد إشتغالهم على الأحرف السبعة ، وجعلوها خالية من الخط والشكل تحفيظاً لهذا الإجماع أما التكرارات التي لا تدل على أكثر من قراءة عند حملها من الخط والشكل مع أنها واردة بقراءة أخرى أيضاً ، فإنهم كانوا يرسمونها في بعض المصاحف برسم يدل على قراءة ، وفي بعض آخر برسم آخر يدل على القراءة الثانية .

إلى أنه قال : والذي دعا الصحابة إلى اتباع هذه الحطة في رسم المصاحف وكتابتها أنهم تلقوا القراء عن رسول الله ﷺ بجميع وجوه لروايته وبكتابة حروفه التي نزل عليها ، فكانت هذه الطريقة أدنى إلى الإحاطة بالقرآن على وجوه كلها حتى لا يقال : إنهم أسقطوا شيئاً من قراءاته ، أو سمعوا أحداً من القراء بأي حرف شاء ، على حين أنها كلها مشولة نقلاً متتابعاً عن النبي ﷺ ، وهذا ما سأل عنه العبدان (٢٥٧/١ - ٢٥٩) .

(١) المزار أبو طاهر ، من أهل بغداد ، فقرأ على أبي بكر بن مجاهد وغيره ، وكان بارعاً في الإلقاء والإفهام ، توفي سنة ٣٤٩ هـ وله سبعون سنة . تاريخ بغداد (٧/١١) والفهرست لأبن النديم (ص ٤٨) ومعرفة القراء الكبير (٣١٢/١) وغاية النهاية (٤٧٥/١) وهدية الميرفان (١/١٣٣) .

(٢) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن يعقوب بن مسلم البغدادي القرشي البحراني العطار . أحد القراء محدثي السلام ، كان عالماً باللغة والشعر ، توفي سنة ٣٦٢ هـ . تاريخ بغداد (٦/١٠٠) ، مه : مولده سنة ٢٦٥ ووفاته سنة ٣٥٤ هـ . والفهرست لأبن النديم (ص ٤٩) ومعرفة السراء (١/٣٠٦) وغاية النهاية (١٢٣/٢) .

قال الخطيب البغدادي^(٤) : « عبد لرحمته لأبن مسلم هذا - وقد ذكر حاله أبو طاهر بن أبي هاشم القرشي - صاحب أبي بكر بن مجاهد - في كتابه الذي سبه (البيان) عدل فيما أخبرتنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر القرشي ، قال : أبناً أبو طاهر عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم ، قال : وقد لبخ ما لبخ . الخ ما ذكره الصحابي عن ابن أبي هاشم . وما ذكره الخطيب البغدادي عن ابن مسلم قوله : كان من أحفظ الناس لسبح الكوفيين وأعرفهم بالقراءات ، وله في التفسير ومعاني القرآن كتاب جليل سبه «كتاب الأنوار» وله أيضاً في القراءات وعلوم القرآن تصانيف عدة ، وما طعن عليه أنه عدل إلى حروف من القرآن فخالفت الإجماع فيها ، فقرأها وأقرأها على وجوه ذكرها أنها يجوز في اللغة العربية ، وشاع ذلك حتى عد أهل العلم ، فأذكروا عليه ، وارتفع الأمر إلى السلطان ، فأحضره ويستأله بحضرة الفقهاء والقراء ، فأدغم بالثبوت ، وكتب بحضر توبته وأثبت جماعة من حضر ذلك المجلس خطوطهم فيه بالشهادة عليه وأقبل . إنه لم ينزع عن تلك الحروف ، وكان يقرأ بها إلى حين وفاته » بعد . تاريخ بغداد (٢٠٧/٢) وراجع غاية النهاية (١٢٤/٢) ومعرفة القراء الكبير (٣٠٨/٢) .

فرغم أن كل من صحح عنده وجه في العربية يحرف من القرآن يوافق خط المصحف^(١) اقراءه به^(٢) جاتزة في الصلاة وفي غيرها، فابتدع بدعة خلق بها عن قصد السبيل، وتورط في منزلة عظمت بها جنته على الإسلام وأهله، وحاول إحقاق كتاب الله عز وجل من الباطل ما لا يأتية الباطل من بين يديه ولا من خلفه، إذ جعل لأهل الإلحاد في دين الله - يسىء رآه^(٣) - طريقاً إلى مغالطة أهل الحق بتفسير القراءات من جهة البحث والاستخراج بالأراء دون الاعتصام والتمسك بالأثر المفروض على أهل الإسلام قبوله، والأخذ به كائناً من كائنه، ومخالفاً عن سالفه، وكان أبو بكر بن مجاهد^(٤) - رحمه الله - استتابه عن بدعته^(٥) وأحضره السلطان ليؤذبه، فاستوبه من السلطان تأديبه عند توبته وإظهاره الإقلاع عن بدعته، ثم عاد إلى ما كان عليه، واستغوى من أصاغر المسلمين وأهل العقلة والغباوة جماعة ظناً منه أن ذلك يكون لباس ديناً، وأن يجعلوه فيما ابتدعه إماماً، ولن تعدو ضلالتهم مجلته^(٦) لأن الله عز وجل قد أعلمنا أنه حافظ كتابه من لفظ القرآن وشبهات القائلين بقوله عز وجل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(٧) وأبو طاهر عبد الواحد هذا إمام من أشعة القرآن، وهو صاحب ابن مجاهد، وفي هذه^(٨)

قال ابن الجوزي: وطن أبو شامة بعد نقله هذا عن أبي طاهر في كتابه المرشد التوجيه له ابن شودة أحد غلبة شهابه (١٢٤/٢).

نكت: ومذكوره من الخطب صريح بأنه ليس ابن شودة وإنما هو من قسمه، ولكن يظهر من كلام أبي شامة وغيره أيضاً أن ابن شودة صارت له نصيب تشبهه بخصية من قسمه - بل أن ابن شودة ولد إلى رشده ورجع إلى الحق وأعلن توبته ولم يذكر أنه رجع إلى بدعته ذلك، والله أعلم.

(١) ابن أبي الجوزي: بهذا القسم مردود، وهو ما وافق العربية والرسم ولم يقل الياء، لهذا رده الحق وضعه أشد، ومركبه مركبة العظم من الكثير وقد ذكر حوزة ذلك عن أبي بكر محمد بن الحسن بن قسم المعداني إلى أن قال: ومن ثم صنعت القراءة بلفظي المطلق، وهو الذي ليس له أصل في القراءة يرجع إليه، ولا تكن وليق في الأداء يعتمد عليه أحد التمس (١٧/١).

(٢) ساقطة من دوط.

(٣) في دوط: يسىء قراءته.

(٤) أحمد بن موسى بن العباس القرشي الأسدي، مصنف كتاب (القراءات السبعة) كان واسع العلم، وفاق سائر نظرائه من أهل صناعته (٢٤٥ - ٣٢٤ هـ). مصروف القراء (٢٦٩/١) وغاية الهبة

(١٣٩/١).

(٥) انظر: لدرج لأدب العربي (٣/٤).

(٦) في خلق: مجالته.

(٧) الحجر (٩).

(٨) في ط: وفي هذا.

الشواذ قطعة كبيرة من هذا الوجه الذي ذكره^(١) .

قال الأصمعي : سمعت نافعاً يقرأ ﴿يَقْضُ الْحَقَّ﴾^(٢) فقلت له : إن أبا عمرو يقرأ ﴿يَقْضُ الْحَقَّ﴾ وقال : القضاء مع الفصل ، فقال نافع : وي ! يا أهل العراق ، تقيسون في القرآن ؟

قلت : معنى قول أبي عمرو : القضاء مع الفصل : أي إني اخترت هذه^(٣) القراءة (هكذا ولم يرد رد القراءة)^(٤) الأخرى ، ومعنى قول نافع : تقيسون في القرآن : لم يرد به أن قراءتهم أخذوها بالقياس ، وإنما يريد أنهم اختاروا ذلك لذلك ، والقراءتان ثابتتان عندهما . قال ابن أبي هاشم : قال يريد إياكم (أن)^(٥) تأخذوا القراءة على قياس العربية . إنا أخذنا^(٦) بالرواية^(٧) .

وقال بعض أصحاب سليم^(٨) . قلت لسليم : - في حرف من القرآن - من أي وجه^(٩) كان كذا وكذا؟ فرجع كتمه وطهرني به وغضب . وقال : اتق الله لا تأخذن في

(١) اجمع ما ذكره الخطيب حول شبهه من قسم إلى قسمين هما : وهي شبهه وإيمه - تاريخ بغداد (٢٠٨/٢)

(٢) أي قوله تعالى : ﴿... إِنَّ الْحَقَّ إِلَّا اللَّهُ يَقْضُ الْحَقَّ وَهُوَ سَرِيعُ الْحَاسِبِ﴾ (الأنعام ٥٦) - هو : نافع (٢٠٨/٢) وأما غيره من القراءات غير المعجمة من القاصص ، وقرأ باقيون بالقراءة المعجمة المكسورة من القاصص ، وقد عرفت أن هذه (غير القاصص) والفصل لا يكون إلا عن قصصه بعد مدحها من التكلف (١٣٤/١) ومطر : النشر في القراءات العشر (٢٥٨/٢) والإلهام (٢٠٩)

(٣) في حق : بأهل .

(٤) أي : اخترت هذه ، وفي ط . اخترت هذه ، وهما خيارتان مصطورتان .

(٥) سقط هذا الكلام من الأصل : (هكذا ولم يرد رد القراءة) بعد

(٦) سقطت (أن) من الأصل ط

(٧) في نسخة النسخ أنا أخذناها بالرواية

(٨) قال ابن الخوري خلافاً عن أبي عمرو الداني : «بواسطة القول لا تعمل في شيء من - ر - - سواء عن الأمتي في اللغة والألمسي في العربية - بل عن الأمتي في الأثر والأصح في الفعل - وبمرويه إذا ثبتت عنهم لم يردوا قياس عربية ، ولا مشو لغة ، لأن القراءة سبعة متبعة يرمح فيها والمصير إليها بعد البشر (١٠/١)

(٩) هو سليم بن عيسى بن سليم بن عيسى ، ويقال : أبو محمد الحنفي مولاهم الكوفي القري ، صاحب حرة طريات وأغصن تلامسته ، وأخذتهم في القراءة ، ولد سنة ١٣٠ هـ وقيل ١١٩ هـ وتوفي سنة ١٨٨ هـ

معرفة القراء الكبار (١٣٨/١) والمطر المرح والشعيل (٢١٥/٤) والميزان (١٣١/٢) .
(١٠) في د : حرفت الكلمة إلى (وجد)

شيء من هذا ، إنما نقرأ القرآن على النقات من الرجال الذين قرأوا على النقات .

وقال الكسائي (١) : - رحمه الله - لو قرأت على قياس العربية لقرأت ﴿كُتِبَ﴾ (٢)
 برفع الكاف (٣) لأنه أراد عَظُمَ ، ولكنني قرأت على الأثر .

وقال يحيى بن آدم : ثنا أبو بكر بن عياش (٤) بحروف (٥) عاصم في القراءة ،
 وقال : سألت عنها حرفاً حرفاً ، فحدثني بها ، ثم قال : أقرانيها عاصم كما حدثتك بها
 حرفاً حرفاً ، تعلمتها منه تعلماً اختلف إليه نحواً من ثلاث سنين كل غداة في السرد
 والأمطار ، حتى أستحي من أهل مسجد بني كاهل في الصيف والشتاء . وأعلنت نفسي
 فيها سنة بعد سنة ، فلما قرأت عليه ، قال لي : أحمد الله ، فإِنَّكَ قد جئت وما تحسن
 شيئاً ، قال : تعلمت القراءة من عاصم كما يتعلم الغلام في الكتاب ، ما أحسن غير

(١) هو الإمام علي بن حمزة الكسائي أبو الحسن الأسدي مولاهم الكوفي المقرئ أحد القراء السبعة
 المشهورين . وأحد الأعلام في النحو والقراء . ولد في حدود سنة ١٢٠ هـ وتوفي سنة ١٨٩ هـ على
 الصحيح

معرفة لقراء (١/١٢٠ - ١٢٨) ونظر عمدة النجاة (١/٥٣٥) وتاريخ بغداد (١١/٤٠٣) وطلقات
 التفسيرين للذوي (١/٤١٤) .

(٢) أي قوله تعالى : ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (البقرة ١١)

قال ابن الخوري : قرأ يعقوب بضم الكاف ، وهي قراءة أبي وجدة وحيد من قيس ومفروق الكوري
 ويريد - طبيب وعمدة سنة عبد الرحمن وقرأ المفروق بكسرها ، وهما مصدران لكثرة الشيء ، أي
 عظم ، لكن المستعمل في حسن الضم - أي تولى أعظمه

وقيل : ما ضم معضمه وبالكسر البداهة بعد البشر في لقراءات العشر (٢/٣٣١) ونظر نحاف
 علماء البشر (ص ٣٩٣) ، فقرأت قسم الكاف تعذر قراءة عشرية بسبب إلى يعقوب خضرمي أحد
 لقراء ثلاثة للمصنف للعشرة

فقال الكسائي : ولكنني قرأت على الأثر . لعله يقصد الأثر الذي سمعه في ذلك ، والله سيب أن قد
 يبلغ هذا ما لا يبلغ ذلك ، والله أعلم

(٣) قال القراء : وهو وجه جيد في النحو ، لأن العرب تقول : ماتت بوزن فقيم - فقيم مسكون - فم
 وقد ، يريدون أكثره بعد معني القرآن (٢/٤٢٧)

(٤) قال يعضد : اختلف في - - - - - سمعها قولاً ، - - - - - شدة ، والبشر شدة ،
 فهو أبو بكر - - - - - الإمام ، بعد الأعلام - - - - - فمات عن

عاصم - - - - - مسقط العريش - - - - - ٩ هـ - - - - -
 معجمة القاموس (١٠/١٣٤ - ١٣٦)

﴿مَنْعٌ﴾^(١) يوم الدين﴾ بالتعصب^(٢) .

ولقد نبع في هذا الزمان قوم يطالعون كتب الشوافع ، ويقارون بما فيها ، وربما صحفوا ذلك ، فيزداد الأمر ظلمة وعمى^(٣) .

فإن قيل : فترأى الكسائي ﴿هل يستطيع ربك﴾^(٤) راجعة إلى ما روى عبادة بن سُفيان^(٥) عن عبد الرحمن بن غنم^(٦) قال : سألت معاذ بن جبل عن قول الجاهليين ﴿هل

مثل هذا عن مكى . من خروفي ومثل لكل قسم فاسطر ذلك في الشرائع لعشر
(١٤/١) .

(١) في طيه النصح . ومثل يوم الدين﴾

(٢) قال هذا السدوسي وحدث عنه الشيخ أبو شامة عن شيخه السجوي وغيره إلى جمال الطرمذ
أطهر : المحدث أبو حنيفة (ص ١٨٩ ، ١٨٢) قال مكى بن أبي طالب . وقال أبو علي بن أبي طالب ﴿مَنْعٌ
يوم الدين﴾ مصدقاً له والكاتب مصدق يوم . جعله مصداقاً لمصنفه الله الإلهية (ص ١٢٩) . وهي
يحدث بها من الكثيرة لشدة إيماني وصدق مكى وغيره في هذا المقطع (مات) سوي القرطبي
لشهورتين مشهورتين (مات) مألوف لعاصم والكسائي ومالك . يكون ألف للمباين من السبعة
مطر تلك المراتب الثلاثة التي وجدت في لفظ (مات) في مختصر من شوافع القراء لأن محاولة
(ص ٦) وأحكامه أكثر من القرطبي (١٣٩/١) والبحر المحيط (٢٠/١)

(٣) في الطبعون عيسى هذا حيط بالقديم ولنا خبر ما يقرب من عشرين مطبوعاً . لا أعيد للمعنى . وبعد
كلمة (مات) جاءت عمدة . و (هشوا) و (هشوا) وحلة ذلك سبعة أوجه . . . وبعد ذكر الوجه
الخميس . عاد إلى الكلام . ولقد سمع في هذا الزمان . . . وذكره إلى غيره . ثم عاد إلى ذكر الوجهين
السبعة والسادس^(٧) ولعل هذا وقع أثناء الطبع

(٤) أطهر سرشد السحر لأن شامه (ص ١٨٢) . وقد تقدم في أول هذا الفصل ستة من كلام الأئمة في
النبع من المقراءات بالشافعية

(٥) قاعدة (١١٢) . قال أبو حنيفة بن عيسى بن مريم هل يستطيع ربك أن يقول عباداً مثله من
الثناء . . . وقد مر أن الكسائي ملأه وصف (مات) وقرأ شافعي بالياء وروى (مات) وحجة من قرأ
بالياء أنه أعز من مخالفة الجاهليين لعيسى . وفي معنى التعظيم لم يرد حتى ذكره على أن يستعملهم
عيسى من استطاعته . إذ هو تعالى يستطيع لملك . وإنما معناه هل يستطيع سؤال ربك في إقرار عبادته
عليه . أي هل يفعل ذلك ؟

وحجة من قرأ بالياء أنه هل فعل . هل يفعل ربك ذلك ؟ لأنهم لم يشكوا في استطاعة الجاهلي عن
ذلك . لأنهم كانوا مؤمنين . وإنما هو كقولك للرجل . هل يستطيع فلان أن يأتي ؟ وقد علمت أنه
مستطيع . وهذا اكتشاف (٤٢٢/١) وراجع تفسير القرطبي (٣٦٤/٦) والمذهب (١٩٩/١)

(٦) بقسم اليون وفتح لمجلة الحليفة لكنتي . "نوع عمر الشامي ، لغة صلي . مات سنة ١١٨ هـ .
التقريب (٣٩٥/١) وتاريخ اللغات (ص ٢٤٧) ومشاهير علماء الأئمة (ص ١٨٠) .

(٧) منبع للمعجم وسكون شوافع - الأشعري غلب في صحبته ، وذكره العجلي في كبار التابعين ، مات
سنة ٩٨ هـ . التقريب (١٩٤/١) وتاريخ اللغات (ص ٢٩٧) .

تستطيع ريتك) لو (تستطيع ريتك) ؟ فقال : وأقراني رسول الله ﷺ (هل تستطيع ريتك) مراراً بالثناء والتعصب^(١).

وهذا حديث يرويه محمد بن سعيد الشامي^(٢) وهو مشهود على كذبه ، ورواؤه مذهبه ، قلنا : ليس هذا الحديث هو أصل القراءة ، ولا هي راجعة إليه ، والقراءة ثابتة مقطوع بصحتها ، وإذا علم ذلك من غير هذا الحديث ، فلا يندحج ذلك فيه .

ومن الشاذ ما هو لحن فلا يقل خروجه عن الشهرة والعربية . وكيف لا يخرج عن الشهرة وهو لحن ؟

وقد قال النبي ﷺ لأبي - وهو يقرئ رجلاً - (لعمري لسانه ، ثم علمه ، فأتاك ساجور ، الذي أنزله لم يلحن فيه ، ولا الذي نزل به ، ولا الذي نزل عليه ، وأنه قرآن^(٣) عربي^(٤)) .

فإن قيل : قلن السبعة الأحرف التي أخبر رسول الله ﷺ أن القرآن أنزل عليها في قراءةكم هذه المشهورة ؟ .

قلت : هي متفرقة في القراء نحو (يسيركم) و(ينشركم) و(نحو) و(يقض)

(١) رواه الحاكم في المستدرک کتاب التفسير ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ورواهه لهي (٢٣٨/٢) ورواه الترمذي وضعفه ، وليس فيه محمد بن سعيد الشامي . أبواب القراءات (٩٥٠/٨) .

وتسبب السجوطي إلى الحاكم والطبراني ومن مرويه عن عبد الرحمن بن عوف ، قال . سألت عداس بن جندب . . وذكره . انظر الدرر السنية (٢٣٩/٣)

(٢) الاسدي المصنوع ، كنفوسه ، وقيل المصور على الزنقة واصله المخرّب (١٦٤/٢)

قال الذهبي : روى عن الزهري وعبد بن نسي ، وقد عبروا اسمه على وجوه سنأله ، وتكليفه صحفه ، ثم ذكر تلك الأسماء . انظر ميراث الاعتدال (٥٦١/٣) .

(٣) أي داوود لقراءت عربي .
(٤) أي غير عليه

(٥) يوس (٢٢) (هو الذي يسيركم في البحر) . (٦) لمأ أبي عامر مائون السائكة بعد الياء
(٧) مشير قيل قرأه (ينشركم) من الشور ، وقرأ القاتول بالياء والسين من الشير والشي انظر الكشف (٥٦٦/١) ونشر (٢٨٢/٢) .

(٨) قد كلمة ساقطة من الأصل وهي (ولحن)

و﴿يقض﴾^(١١) و﴿تحتها﴾ و﴿من تحتها﴾^(١٢) ونحو ﴿الموتى﴾ و﴿الشهداء﴾^(١٣) و﴿قيسوا﴾^(١٤) و﴿تنبؤوا﴾^(١٥) حذفت سبعة أحرف :

(الأول)^(١٦) : كلمتان تقرأ^(١٧) بكل واحدة في موضع آخرى نحو ما ذكرناه .

والثاني : أن تزداد كلمة في أحد الوجهين وتترك في الوجه الآخر . نحو ﴿تحتها﴾ و﴿من تحتها﴾ ونحو ﴿قيل أنه هو الغني الحميد﴾^(١٨) و﴿قيل الله الغني الحميد﴾ .

والثالث : زيادة حرف وتقصاه نحو ﴿ما كنت﴾^(١٩) و﴿قيل كنت﴾ .

والرابع : جمعيه حروف في موضع حروف نحو ﴿نقول﴾^(٢٠) و﴿يقول﴾

(١) تقدمت قريباً في هذا الفصل

(٢) تقدمت أيضاً قريباً . وانظر النشر في القراءات العشر (١/٣٨٠)

(٣) صكوت (٢٨) م ويذهب من وصلوا فصحت سوتهم من لغة عرب في قرعرة والكسائي (الشويعم) ناله الشدة الساكنة بعد نون وبعد همزة (ياء) من كونه وهو الإضافة في لغة وفراً السابقون سالمه لموجة والمضرة من الشويعم . وهو لم يزل . انظر : الكشاف (٢/١٨١) والنشر (٣٤٤/٢)

(٤) نساء (٩٤) وانحرفت (٦) وهي لغة النساء في لغة اليمن وهو إذا صرحت في سبيل الله قيسوا . في قرعرة والكسائي (فتشوا) في الموضعين من الشدة . انظر لغات سالمه من الشويعم الكشاف (١/٣٩٤) . والنشر (٢/٢٥١)

(٥) هنا كلمة ساقطة من الأصل وهي (الأول)

في لغة الشويعم

(٦) حميد (٢٤) قرأ بجمع ومن جاء بعد (هم) وكذلك ثبت اسماؤه في مصاحف المدينة . انه . وهو القوي بزيادة (هم) وكذلك هو في مصاحف أهل طبرستان والبصرة ومكة انظر الكشاف (٢/٣١٢) والنشر (٣٨٤/٢)

(٨) مشوري (٣٠) فإما أصابكم من مصيبة فليست بكم في قرأ بجمع ومن حضر به رفاة وكذلك هي في مصاحف أهل المدينة والقمام ويكون (ما) في قوله (وما أصابكم) تسمى (شيء) في موضع رفع بالابتداء . فيكون قوله (وما كسيت) خبر لا ابتداء . فلا يحتاج إلى (ما) . وقرأ السابقون (هم) بالفاء . وكذلك هي في جميع المصاحف . إلا مصاحف أهل الشام والقضية . ويكون (ما) في قوله (وما أصابكم) بشرط . ولغة حارب الشرط انظر : الكشاف لمكي من أبي طالب (٢/٢٥٦) والنشر في القراءات العشر (٢/٣٦٧) .

(٩) الصكوت (٥٥) فإيهم يعيشهم العذاب من فوقهم ومن تحب أرحلهم ويقولون فوفوا . في قرأ بجمع والكويين سالمه على الأحسن من الله تعالى لو من الموكل بعد سيم لهم . وقرأ السابقون سالمه عن الإجماع من الله عن نفسه . أنه كل شيء إلا بأمرو . الكشاف (٢/١٨٠) وانظر النشر (٣٤٣/٢) .

وَقَاتِلُوا^(١١) وَوَقَاتِلُوا^(١٢) .

وقوله عز وجل ﴿ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْتَى الْوَعْدُ﴾^(١٣) بقرا^(١٤) على سبعة أوجه ، وكذلك قوله عز وجل - ﴿فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ﴾ (٥٣/ب) أو سلماً في السماء فتأتيهم بآية^(١٥) .

وقوله عز وجل ﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا﴾^(١٦) وكذلك^(١٧) نظائره^(١٨) .

هشام بن حكيم رضي الله عنه . ولم يذكر غير ذلك . وقد ذكرت هناك بعض ما فعله العلماء حول الأحرف السبعة نظراً ما يقصده المقام . وقد تعرض لهذا الموضوع كثير من مؤلفي كتب التفسير والقراءات وعموم القرآن .

(١) آل عمران (١٩٥) ﴿ . فَلَمَّا يَمْحُرُوا وَغَرَّبُوا مِنْ دُونِهِمْ وَأُودُوا فِي سِنٍّ وَقَاتِلُوا وَقَاتِلُوا ﴾ الآية . قرأ ابن كثير وحده بتقديم المفعول على الفاعل ، على أن الواو لا تعطي ترتيباً ، سواء التفعيل والتأخير ، أو يحمل عن التنوين أي معهم من قبل ومنهم من قبل ، وقرأ الباقون ببناء الأول للمفاعل ولكني للمفعول ، لأن التثنية قبل المثلث - انظر - كشف (١/٣٧٣) والبشر (٢/٢٤٦) ونحوهما فضلاء كثير (ص ١٨٤)

(٢) ثالثة (٧٥) ﴿ . انْظُرْ كَيْفَ نَزَّلَ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْتَى الْوَعْدُ ﴾

(٣) في د وط : تقرأ .

(٤) الأسماء (٣٥) .

(٥) الأسماء (٤٣) .

(٦) في د وط : وكذلك عطار ، وكذلك في المرشد الوجيز .

(٧) قال أبو شامة - عقب ذلك الكلام شبهة هذا - قلت - يعني في مجموع هذه الكلمات من هذه الآيات سبعة أوجه لا في كل كلمة منهن ، وقد يأتي في غيرها أكثر من سبعة أوجه بوجه كثيرة ، إذا نظر إلى مجموع الكلام دون احدها . . . بعد المرشد الوجيز (ص ١٦٦) .

الطرد الراسخ في المتسوخ والناسخ^(١)

الناسخ هو : الخطاب الدال على إرتفاع الحكم الثابت بالخطاب المتقدم على وجه

(١) لا شك أن موضوع نسخ في الفنون الكريم بعينه من نعم العلوم المتعلقة به . ولقد اعتم به السلف والخلف ولولوه عدية فائدة وكل نيل يملوه في عبدا لميدان السبيل انترمي الأطوار لشعب المسلك . والذي لا زال ماثرا بحث وتغير من كثير من إعطاء حق من الأزمان . وقد كثر نقصان فيه عن مسرف ومفرط فيه . وعن مقصد بين تلك . وعن منكر له بالكلية . وكان من الذين أدلوا بدلوهم في هذا الميدان عبد القيس السخاوي . حيث ضمن كتابه المبني بين أيدينا هذا العنوان البدر (الخطوط كرامح في المسوخ والناسخ) وهو في الحقيقة سب على منسى فهو كحيل العظم الراسخ كثر وكيف

فقد شبه سخاوي هذا الموضوع بالخيال العظيم في إرتفاع منه ومختلفة منه . نشعب أطرافه من ناحية ومفطورة من ناحية أخرى . لأن معرفة الناسخ والمسخ ليس بالأمر السهل . بل يجب على من يبح في حضم هذا الموضوع الخطير أن يكون لديه دراسة للفنون الكريم وألسة المفطورة ونوعا المصداقة القس عاصروا التبريل وعرفوا التصير والتأويل . وليس للعقل فيه مجال حتى يتمكن من فهم المعنى وبسط تشكيكه ومبهرته . وإن هو أمر تولى به من لا يخطر عن معنى كلمة أو غير شاعروا بالموسى وعرفوا الناسخ من المسوخ . وليس عليه إلا أن يعمل فكره في معرفة صحيح ذلك من سطيمه . وأن يفحص في بطون كتب التصير وعموم الفنون كيف على ما نوصى إليه العبد المجهل في هذا الشأن رحة الله عليهم جميعا . وهذا ما فعلته لإتمام سخاوي في كلامه على الناسخ والمسخ . وسأترك هذا الفصل الضخم يتحدث عن منه ويسر عما يمسكه في طياته ولكن قبل أن أبدأ في تحفيقه أذكر بعض النقاط حول أهمية هذا الموضوع الخطير . ملخصاً ذلك من كتاب مسهل العرفان : -

- أن هذا الموضوع كثير التعارض متشعب المسالك طويل المنى
- أنه كان ولا يزال ماثرا جدال وخلاف شديد بين العلماء
- أن أعداء الإسلام ككافة الحدة والمنشقين والمبشرين قد اتخذوا من النسخ أسلحة مسومة طعروا به =

لولا، لكان ثانياً مع تراخيه عنه^(١).

والمسوخ هو : الحكم الزائل - بعد ثباته بخطاب مقدم - بخطاب واقع بعده مترخ عنه دل على ارتفاعه ، على وجه اللواة لكان ثابتاً^(٢).

وأما النسخ : فإنه زوال شرع بشرع متأخر عنه^(٣).

والنسخ في العربية .

أ. يقول : نسخت الكتاب ، إذا نقلته .

ب. والإزالة . يقولون : نسخت الشمس الظل ، أي أزالته وحلته محله ويقول أيضاً ، نسخت الريح الأثر ، فهذه إزالته لا إلى بدل^(٤) . ونسخ القرآن بمعنى الإزالة .

في حـ . لا يلزم حذف وهو لسان قليل من قدسية القرآن الكريم بواقع في شرائعهم بعض بعض . وانما وقع النسخ طه منهم أنهم يزعمون الله تعالى عن التعبير والتعديل .

د . نسخ يكشف سقط عن أمر التشريع الإسلامي ، ويطلق لسان عن حكمه الله تعالى في سنة خير وسيسته للشر وبالله لسان شديد الأحكام . وقد يدل على أن القرآن لنزيل من حكيم محب .

هـ . يعرف النسخ والنسخ يعني الإزالة إلى صحيح الأحكام ونحوه عن نسخ ما ليس بمسوخ حتى لا يتعرضوا لشيء . وقد عايناهم لفرقان (١٧٣/٢ - ١٧٤).

١٧ . عبد الله بن عطية (٣٧٧/١) . وراجع تفسير القرطبي (٦٤/٢) فقد نزل شرح هذا . هـ . على يكون سلك من الإجماع . وذلك تعريفات أخرى للنسخ ذكرت في كثير من كتب السير وأعلام القراء وأصول الفقه .

ز . جمع (إيضاح لفظي عن ذلك والنسخ والنسخ ليفيدني عن * . والأحكام في أصول الأحكام لأبي حنيفة الطبري (٥٩/٤) . وبما في الفقه - لأن حوزي عن ٩٠ . وتخرج المادي على صحيح مسلم (٣٨١/١) ومما في ذوي التعبير (١٢٠/١) . وتفسير السبكي (٦٧/١) . وتقدم أصول الفقه عن زهد علام (عن ٣٦٩).

٢٠ . وهذا لتعريف مبني عن تعريف لنسخ الذي ذكره المصنف . وهو أجمع التعاريف - حسب فهمي - وأصحها .

وقد عرفه المؤرخون يقول : مختلف المعنى . قليل المسوخ ما وقع تلاوة نزيده . كما وقع العمل به . وهذا لفرقان في علوم القرآن (٣٠/٢).

٢١ . وعرفه ابن حري الكوفي يقول : بمعنى النسخ في الشريعة . دفع الحكم الشرعي بعدما نزل به . وهذا كتاب السهل لعلوم التزييل ١٠/١ طبع السبع من الطبعة الأولى . وعرفه ابن الخوري فقال دفع الحكم الذي ثبت تكليفه لتعب . ثم باستقائه إلى غير ذلك أو إلى سلكه . وهذا حواشي القرآن ص ٩٠ .

٢٢ . الإيضاح ص ٤٦ . في معناه وتفسير ابن عطية (٣٧٧/١) وبما في القرآن ص ٩٠ . =

وقولنا : نسخ ومنسوخ أمر يختص بال تلاوة .

وأما الشك فلا يجوز ذلك فيه^(١) ، وكذلك المجاز أمر يختص بالتلاوة^(٢) . وكلام الله عز وجل^(٣) : قديم^(٤) لم يزل موجوداً ، وكان قبل إيجاد الخلق غير مكتوب ولا مفروق . ثم بالإنزال كان مفروداً ومكتوباً ومسجوعاً ولم ينتقل بذلك من حال إلى حال كما أن الباري عز وجل قبل خلق العباد لم يكن معبوداً ، وإنما عباد بعد إيجاد العباد ولم يوجب له ذلك تفسيراً سبحانه . وحكمة النسخ : اللطف بالعباد وحملهم على ما فيه إصلاح لهم^(٥) .

ولم يزل الباري عز وجل عالماً بالأول والثاني ، وبمدة الأول وبعده مدة الثاني قبل إيجاد خلقه وتكليفهم ذلك ونقلهم عنه إلى غيره ، وما زال عز وجل مريداً للتلاوة إلى زمن نسخه مريداً (لإزالته)^(٦) وحكمته إلى بدل أو إلى غير بدل^(٧) . وكلامه صفة له .

وتفسير القرطبي (٦٢/٢) ، والزهدي للرازي (٢٩/٢) ، والإفندي للسيوطي (٥٩/٣) وقوله المرحوم ص ٦٦ والمسال (٦١/٣) (سبح) والتصحيح ص ٦٠٣

(١) أي أن النسخ قد يرفع حكم المسجوع ولنفسه نقطة

(٢) لأن النسخ يتعلق بالآفاق ، والآفاق أوعية للمعاني .

(٣) سئل في بحر قصدي (لإصلاح الخسوف) في إصلاح المعصية من هذا الكتاب أن تعرض لي نصيب القصة كلام الله تعالى وأنه كلام رب العالمين غير مخلوق قال . وعلى ذلك أئمة المسلمين ، ولقد أراه للعلامة أفاضل محققي القرن ، ولقد سقت حصص من كلام العلماء في ذلك لا يبيد لما ذكره السخاوي فسطحه هناك

(٤) ذكر شارح الطحاوية أن الناس اختلفوا في مسكنة الكلام إلى تسعة أقوال . ثم ذكرها نسباً كل قول إلى دلائله . وأما أهل هذا القول التسع منب . وهو موافق لما ذكره السخاوي بعد أهل الحديث وغيرهم من أئمة السلف

قال . التسع أنه تعالى لم يزل متكبياً إلى شاء ومضى شاء وكسب شاء . وهو يتكلم به بصوت يسمع . وإن نسخ الكلام قديم . وأن لم يكن بصوت لمعنى قديم . وهذا هو المأثور عن أئمة الحديث وأئمة بعد شرح العقيدة الطحاوية ص ١٨٠

(٥) نظري (الإصحاح ص ٥٦ . وراجع مصادر قوي التفسير عند ذكر القيود) أمضى مست حكوم من حكمه النسخ (١٢٦/١)

قال البرزقاني : إن معرفة الحكمة ترجح النفس وتزيق الليس وتعصم من السوسوسة والوسوس . خصوصاً في مثل هذا الموضوع الخطير (النسخ) الذي كثر منكره ونصيده لإذكاره الشهوات من هذا وهذا ثم ذكر كثيراً من الحكم المتعلقة بالنسخ . وهي كلها تؤول إلى ما فيه صلاح البشرية وسعادتها في معاشها ومعادها . انظر مصادر العرفان (١٩٤/٦) فما بعدها

(٦) هكذا في الأصل : لإزالته وحكمته . وفي بقية النسخ . لإزالة حكمه . وهو الصواب

(٧) يشير السخاوي في هذا إلى الفرق بين النسخ والهدم . فتح الهدم والهدل . وهو ظهور الشيء بعد

لا تغيير فيه ولا تبديل^(١١) .

وحقيقة التخصيص والإستثناء تختلف حقيقة النسخ^(١٢) ، لأن التخصيص : أن يعمى اللفظ عاماً والفراد بعض متاولاته ، فإذا أتى ما دل على أن المراد غير ظاهر اللفظ ظهر التخصيص .

وقالوا في حله : إخراج بعض ما تناوله الخطاب^(١٣) .

ولأن الإستثناء صيغة دالة على أن المستثنى غير داخل في الخطاب ، فالتخصيص قريب من معنى الإستثناء ، إلا أن الاستثناء لا يكون إلا بحرف دل على إخراج المستثنى ، لهذا قالوا في حله : صيغة دالة .

وبدلالة التخصيص : أما ينص آخر أو إجماع أو قرينة^(١٤) .

خبرته ، كقوله تعالى : (أرمدا هم من الله ما لم يكونوا يحسبون) الزمر : ٤٨ ، أو نشأه رأي جديد لم يكن من قبل كقوله سبحانه (ألم يد علم من بعد ما رأوا الآيات ليسبحنه حتى حين) يوسف : ٣٥ أي نشأ هم في يوسف رأي جديد .

فالمستثنى : رحمه الله ، بقصد إيذاء الرد على الفاضل بالمداء ، أي أن الله تعالى كذب بأمر بالأمم ، ثم يبدله خلاف ذلك ، فيسقط ويأتي بغيره ، تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا .

راجع ما ذكره المحاس في الفرق بين النسخ والبدل في الماصح والمصوح له من ٨ ، والأحكام في أصول الأحكام لابن حزم الظاهري (٦٨/٤) ومجمل العرفان للزرقاني (١٨١/٢) .

(١) وسجود، الذي ذكره المحسوي ذكر غيره من العلماء فقد نكح مكى . وأعلم أن الله حين ذكره هو الأمر فوق كل أمر ، قد علم ما سيكون قبل أن يكون وكيف يكون فهو تعالى قد علم ما يخرجه عقله ويتعدهم به ، وما يبايعهم عنه قبل كل شيء ، وعلم ما يفرهم عليه من أوامره وبراهينه وما يفرهم عنه إلى ما أراد من عبادته ، وعلم وقت ما يفرهم ويبعثهم ، ووقت يفرهم من ذلك قبل أمره علم وتبني لا أحد . . . ٤٠ ، انظر حية كلامه في الإيضاح من ٥٥ - ٥٦ .

(٢) قبل مكى . وأعلم أن النسخ والتخصيص والإستثناء ، ينتمون في معنى أب كنهه لإزالة حكم منضم قبلها ، ويشارق في معان آخر .

فالنسخ : إزالة حكم المنسوخ كله بغير حرف متوسط يدل حكم آخر أو بغير دل في وقت معين ، فهو يترك الأوامر التي انتهى إليها العقل بالمرحى الأول ، ومنها ابتدأ بالمرحى الثاني بالنسخ للأول والتخصيص : إزالة بعض الحكم بغير حرف متوسط ، فهو يترك الأوامر التي فهم اللفظ ، أي أن بعضهم غير داخلي تحت ذلك اللفظ ، والإستثناء : على التخصيص إلا أنه لا يكون إلا بحرف متوسط ولا يكون إلا متصلاً بالمستثنى منه . . . بعد الإيضاح من ٨٥ . وراجع الأحكام في أصول الأحكام لابن حزم الظاهري . (٦٦/٤) .

(٣) أو قصر المداء على بعض أحواله . مجمل العرفان (١٨٤/٢) . وقد ذكر الزرقاني صفة مروق في النسخ والتخصيص فالتطر .

(٤) انظر : الإيضاح من ٨٥ - ٨٦ .

١ - فالتخصيص نحو قوله تعالى : ﴿وَالْحَصَانَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾^(١) بعد قوله عز وجل : ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ﴾^(٢) ولو كان هذا نسخاً لكانت آية البقرة المراد بها : الكتابيات . وقد روى عن ابن عباس - رضي الله عنه أنه قال : (آية الثالثة ناسخة لآية البقرة)^(٣) .

وقال قائلون : لا يصح هذا ، إلا على أن تكون آية البقرة في المشركات من أهل الكتاب^(٤) .

وأقول : أن هذا^(٥) الذي قالوه غير مستقيم ، فإن قولنا : نسخ وتخصيص وإستثناء : اصطلاح وقع بعد ابن عباس ، وكان ابن عباس يسمى ذلك نسخاً^(٦) .

(١) الثالثة آية ٥ : ﴿الزَّوْجُ أَهْلُ الْكِتَابِ الطَّيِّبَاتِ﴾ إلى قوله تعالى ﴿وَالْحَصَانَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ .

(٢) البقرة : آية : ٢٢١ .

(٣) ذكره السيوطي وعزاه إلى أبي داود في نسخة عن ابن عباس . الفهرستور (١/٦١٤) . وقد ذكر الطبري رواية عن ابن عباس أنه قال عن أن الله تعالى استثنى من عموم المشركات ساء أهل الكتاب ، وذكر أقوال أهل التوفيق في المعنى المراد من آية البقرة .

ثم قيل : وأولى هذه الأقوال بأولى الآية ، فلهذا قلنا من أن الله تعالى ذكره عن بقوله ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ﴾ . من لم يكن من أهل الكتاب من المشركات ، وإن الآية عام جامعها ، جامعها ، لم يسح صريحاً ، وإن ساء أهل الكتب داخلات فيها . ثم أورد يدل على ذلك إلى أن قال : طول الدليل . هذه ناسخة . هذه دعوى لا يبرهان له عليها ، ولله في ذلك دبره لا يبرهان له عليها متحكم ، والمتحكم لا يحجز عنه أحد ، هـ جامع البيان (٢/٣٧٧ ، ٣٧٨) .

وراصح الإيضاح في نسخ القرآن ومنسوخة من القرآن ص ٨٨ ، وأضواء البيان لتفسيره (١/٦٠٤) .

(٤) قال مكِّي - عقب ذكره لرواية ابن عباس (أن آية الثالثة ناسخة لآية البقرة) - .

قال : وبعد إذ يجوز عن أن تكون آية البقرة يرد بها الكتابيات خاصة ، حرم إلى وقت ، ثم نسخت آية الثالثة في وقت آخر - . فين الأمان بالنسخ ، وهذا الحكم الأول بكنيته - والإستثناء والتخصيص بزيادة نفس الحكم لأول ، والنسخ بزيادة الحكم كنه جامعها ، ويكون المحرم بكبح المشركات من غير أهل الكتاب بالنسخ تكون آية الثالثة مخصصة لآية البقرة أولى من كونها ناسخة هـ ،

ليكون المحرم بكبح المشركات من غير أهل الكتاب نفس القرآن هـ الإيضاح ص ٨٨ - ٨٩ .

وهذا هو الحق ، وهو - قرره الطبري ومكي وغيرهما ، من أن هذا من باب التخصيص وليس من النسخ في شيء ، والله أعلم

(٥) (هـ) . سقط من دوط

(٦) وقد يدل على هذا أن في هذه الآية نفسها أي ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ﴾ ذكر الطبري عن ابن عباس

ولو وقع الاصطلاح على تسمية جميع ذلك نسخاً - ويكون النسخ على ثلاثة أصرب^(١) - لم يتنج لاجتماع المعاني الثلاثة في الإزاة للحكم المتقدم .
والناسخ / يكون مدنياً لا غير^(٢) .
فأما أن ينسخ مكيّاً ، أو ينسخ^(٣) مدنياً نزل قبله^(٤) .
وقد تقدم ذكر المدني والمكي^(٥) ، ولزيد هنا فنقول :

١ - راجع أنه مشتق من ذلك ساء أهل الكتاب

وذكر من تقيم مسبقين والخطب متطابقة عن محمد بن سيرين عن عبد الله أنه قال : (إن بقي الناس حدة ثلاثة : رجل يعلم نسخ القرآن ومسوحه .)

٢ - من القيم : ومرة ومرة عدة السيف والسبح والسجوح ومع الحكم بحفظه لوقته - وهو اصطلاح شاعري - ووقع الآية بعده وتعلقن والطاهر وغيرها نزهة ، أما لخصيص أو تفيد أو هي من غير على قيد وتفسير وتبيين حتى عهد رسول الله ، والشرط والصفة بعدا لنفس ذلك ومع دلالة الطاهر ويان نزل

٣ - نسخ يسخو ، وفي السبب هو زيد لمرة بعد ذلك لفظ على ما خرج عنه ، ومن تأمل كلامهم أي من ذلك فيه ، لا يفسى ، وإن فيه به إشكالات أوجب هل كلامهم على الاصطلاح حدثت كالأخر بعد إتمام لموقعين (١ ، ٣٥)

(١) أي ويكون رفع حكمه في ذلك ، أو يستدعي بعض قرآنه ، أو يخصصه عمومها ، فإن هذه المعاني الثلاثة متشابهة في معنى الإزاة والله أعلم

(٢) من المذهب نسخ مكي لمكي فهو لمرة ما ينزل عليه من القرآن ، وهو قلبي ، وقد ذكر له مكي من أبي حاتم بنوه تعلى في الذين يعملون الشعر ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون لربهم سورة الآية ٦ من سورة هجر

٤ - قال : ساء من وعده بعدا تابع لقوله في (خلق) (واستغفرون لمن في الأرض) الآية ٥ من سورة النازع

٥ - من من نسخ مكي لمكي ، وهو قلبي غير متعلق عليه بعد الإيضاح من ٣٩٩ ، وقد قول من خرج أن نسخ مكي ، ولد على السبوطي هذا عن مكي ، ثم قال : وأحسن من هذا نسخ هذه الآية في أول سورة الزمر بعد ما ، في بحال الصلوات الخمس ، وثلاث مكة (تسعة) بعد بزاد (٣ ، ٧١)

١٣ - راجع - راجع

١٤ - نزل مكة - بعد ذلك الأصلان عليها أي النسخ والسجوح ، ولا يجوز أن ينسخ المكي المدني .

١٥ - يجوز أن ينسخ مكي المكي ، أي نزل قبله ، كما جاء أن ينسخ المدني المدني الذي نزل

فيه - بعد توضيح من ١١٣

(١٦) وقد في أول هذا الكتاب تحت عنوان (ما ذكر في ذكر الآيات والسور) .

- ١ - كل سورة فيها (كلا) ^(١٦) فهي مكية .
- ٢ - وكل سورة افتتحت بالحروف فهي مكية إلا البقرة وال عمران ، واختلف في الرعد .
- ٣ - وكل سورة فيها قصة آدم - عليه السلام - وإبليس - لعنه الله - فهي مكية إلا البقرة .
- ٤ - وما فيه ^(١٧) ذكر المنافقين فهو مدني ^(١٨) .
- ٥ - وقيل ما كان من السور فيه القصص والآيات عن القرون فهي مكية ^(١٩) .
- ٦ - وما فيه فريضة أو حد فهو مدني .
- ٧ - وقيل : ما فيه ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ فهو مدني ، وما فيه ﴿يا أيها الناس﴾ ولم يكن فيه ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ فهو مكى ^(٢٠) .

(١) ذكر هذا النقط في الفراء الكريم ثلاثة وثلاثين مرة ، في خمس عشرة سورة ، كلها في النصف الأخير من القرآن الكريم
انظر - المعجم المفهرس للأساطير القرآن ص ٦١٩ ، وصاحف العرفان (١٩٦٠: ٦) - وتدرج المصنف (ص: ١٠٢) .

(٢) في ط . وب فيها
(٣) سوى العنكبوت . انظر - البرهان (١/ ١٨٨) ، والإفتاد (١/ ٤٨) . وقد سوي الله الكلام على أثر البور في ذكر الآيات والسور من هذا الكتاب أن الآيات الإحدى عشرة (أول من سورة العنكبوت مدنية والباقي مكية) . وصيف هذا قول الرقابي (وهو النحوي) أن سورة العنكبوت مكية ما عدا الآيات الإحدى عشرة الأولى منها فيها مدنية ، وهي التي ذكرها المنافقون، منصف العرفان (١/ ١٩٨) .
(٤) في بقية النسخ فهو مكى .

(٥) لمعرفة هذه العروى راجع الإيضاح لكي ص ١١٤ . والبرهان للزركشي (١/ ١٨٨) ، والإفتاد (٤٨/ ١) . وثلاثة المرحان في بيان النسخ والنسخ في القرآن، ص ٣٧

والسنة لتعللها الأخيرة التي ذكرها لسجوي فهي من العلامات التي وضعها تعالى لتبوير مكى من مدني . ولكن قل بعضهم : إن هذا ليس من إطلاعه وليست هذه العلامة مظردة ، وإن هي الأكثر والأدع ، حيث قد وجد بعض الآيات والسور مصدرة بـ ﴿يا أيها الناس﴾ وهي مدنية كقوله تعالى : ﴿يا أيها الناس إعدوا دينكم﴾ . الآية ٢٦ من سورة البقرة ، وهي مدنية ، وكأول سورة النساء مصدرة بـ ﴿يا أيها الناس إفتوا دينكم﴾ وهي أيضا مدنية

انظر البرهان (١/ ١٩٠) ، والإفتاد (١/ ٤٧) ، وصاحف العرفان (١/ ١٩٤) - وتدرج مصنف ص ١٠٣ . هذا وقد رآه بعضهم صوابا وعلامات لتفرقة لكي وللمدني غير هذه التي ذكرها لسجوي .

- ١ - منها كل سورة فيها سجدة فهي مكية
- ٢ - ذكر لفظ (بي آدم) في السورة فهي مكية

ولما نسخ المكي^(١) فلم يفتق عليه^(٢) .

وقال العلماء : أول^(٣) ما نسخ الصلاة إلى بيت المقدس^(٤) . وهذا يدل على أن المكي ليس فيه منسوخ ، لأن البقرة مدنية . والنسخ إنما يكون في الأحكام ، ولا نسخ في الأخبار ، لأن غير الله عز وجل حق ، لا يصح أن يكون على خلاف ما هو عليه^(٥) . وليس في الفاتحة ناسخ ولا منسوخ .

سورة البقرة : وقد عد قوم من المنسوخ آيات كثيرة ليس فيها أمر ولا نهي ، وإنما هي أخبار ، وذلك غلط .

٣ - حية أي السورة بالدعوة إلى أصول الدين وإلى المقصد الأسنى من كماله بآله وتوحيده .
الخ فهي مكة .

٤ - تحدث أي السورة عن مثالب المشركين الخطيئة وخطاياهم المنكرة ... الخ فهي مكة .

٥ - يخص آيات سورة حيث لعرب عن التحي بأصول الفضائل وأمهات المقام ... الخ فهي مكة

وهذه العبارات الثلاث لأجرة - بحسب القلب - إذ قد توجد بعض الآيات في سور مدنية مشتملة على ما اشتملت عليه آيات للمكة والعكس

٦ - ومن علامات المكي . طول أكثر سورته وآياته .

٧ - ومع أيضاً دعوه أهل الكتاب من اليهود والنصارى إلى الانصاف تحت لواء الإسلام . وإقامة البراهين عن صدق عقيدتهم .

٨ - اشتمال السورة على بيان قواعد الشريعة التمهيدية والأحكام العامة في العبادات والمعاملات الخ

٩ - اشتمال السورة على ، لأن يدل عليها ويدل أحكامه الخ مظهر : تدريج المصنف (ص ١٠٢ ، ١٠٦) التمام

(١) كلمة (المكي) الثانية سابقة من ط . هذا مع أنه مكرر

(٢) المظهر : الإيضاح ص ١١٣ ، ٣٩٩ ، وسبق قريباً الشبهة عنه .

(٣) في ط : أول ما نسخ الصلاة

(٤) سيأتي الكلام عليه قريباً - بهذا الله -

وقد قال الجمهور الذي : ولما ترتيب المنسوخات فأولها القصص التي حصلت من محسن إلى محسن ، ثم تحوي قصة من بيت المقدس إلى مكة الخ مظهر دوي التعبير (١/١٢٤)

(٥) لأن الحجر يصير سبع حمر كدند ، وقد قوم فحاروا السج في الأحمر والصحيح أن لا سج في الأخبار . وبه أنه حمر فهو مقصود به الإنشاء . راجع مظهر دوي التعبير (١/١٢٤) ،

والإيضاح ص ٦٦ . ومظهر الفوطي (١/٦٥) . والأحكام في أصول الأحكام لأن حزم (١/٤٧١)

والإنقاذ (١/٣) والمخصص ص ١٢

١٢) - نحو قوله تعالى : ﴿وَمَا زَنَاهُمْ يَفْقَهُونَ﴾^(١٢) زعموا أنها منسوخة بإيجاب الزكاة^(١٣) .

٣- وعلوا أيضاً من الأوامر والواهي جملة فقالوا : هي منسوخة نحو قوله عز وجل ﴿وقولوا للناس حسناً﴾^(١٤) .

٤- وقوله عز وجل : ﴿وَلَا تَعْتَدُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يَجِبُ الْمُتَعِدِينَ﴾^(١٥) ، وذلك لا يصح ، ومضى كان للمخالف طريق في الحكم بأنه محكم كان أولى من حمله على أنه منسوخ^(١٦) .

(١٢) قوله الأول ، أي مرة واحدة ، لعدم عدد قوله تعالى ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ الآية .

ورد السخاوي على من جعل ذلك من باب النسخ والفسخ ، وإنما هو من باب التخصيص ، كما سبق .

(١٣) البقرة : ٣ .

(١٤) حكاه عبد الله بن سلامة ص ٣٦ وقد رد من يجوزي القول بأنها منسوخة ، وذلك على الصحيح أنها محكمة نافذة على عمومها .

انظر تواسع القرآن ص ١٦٩ ، والمصنف سأكلف أهل السراج ص : ١٤ . وكذلك جعل السيوطي ، حيث قال : «هذا القسم ليس من النسخ في شيء» ، ولا من التخصيص ولا له به علاقة بوجه من الوجوه ، بل حكمه بطل ، وهي حرة في معرض إنشاء عليهم بالإيقاع ، وذلك يصلح في الزكاة وفي غيرها ، الله باعتصامه (الزكاة ٦٣/٣)

(١٥) البقرة ٨٣ قل مكفي : من قال : إن معنى الآية : سألوا الناس ، وقصدوا القول الحسن جعلها منسوخة بآية السيف . وهو قول لفظة ، ومن قال : معناه : مروهم بالمعروف والنهي عن المنكر ، قل هي محكمة إذ لا يصح نسخ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وهو قول عدة ، الله بالإصحاح ص ١٦٤

وراجع المصنف والسراج بعد الفهرست ص ١٧٠ وقد حكى الفيروز آبادي القول ، أي أنها منسوخة بآية السيف وقيل محكمة البصائر (١٣٦/١) .

قد السيوطي عدة بعضهم من السجدة بآية السيف ، وقد علقه من اعتصام بآية حكيمة عما بعده على من يسمي من لم يأت به حجة لا نسخ فيه ، وقس على ذلك الله (الزكاة ٦٥/٣)

والقول : إن القول بالحكمية هو الحق - إن شاء الله تعالى - فإن الآية سبقت حكمية من أمارة الله على من يسمي من لم يأت به بآية السيف ، وهو عام شامل لكل الناس ، والله أعلم .

(١٦) البقرة ٦٩ وبالصحيح أن الآية محكمة كسابقها انظر تفسير الصديقي (١٩٠/٩) والإصحاح ص ١٥٦ ، وتواسع القرآن ص ١٨٦

وسأيل مزيد بيان للحكمية حوا - إن شاء الله تعالى - وذلك عند قوله تعالى : ﴿وَقُلْتُمْ لَا يَنْفَعُ الْفَعْلُ﴾ الآية ١٩٠ ، من سورة البقرة ص ٦٩ .

(١٧) قل النووي : ومبني الحكم على كلام الشارع على وجه يكون أهم للمصلحة توفيق الصير إليه . والله تخرج مسلم (٣٥/١)

٥ - نحو قوله عز وجل : ﴿فَاعْتَبُوا وَاصْطَبُوا حَتَّى يَأْتِيَ الْاٰلَهُ بِاَمْرٍ﴾^(١) ، فحمل هذا على أنه محكم أولى^(٢) .

٦ - وأما قول عطاء في قوله عز وجل : ﴿لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا﴾^(٣) أنه ناسخ لما كانوا عليه من قولهم في الجاهلية والإسلام : راعنا سمعك ، أي فرغنا لنا ، لما وجد اليهود بهذه الكلمة سبيلاً إلى السب^(٤) ، لأنها في كلامهم سب^(٥) ، فليس ذلك بصحيح . ولو كان ذلك ناسخاً لكان جميع ما أمرهم به من مكالم الأهل ، وما يستحسن في القول والفعل ناسخاً لما كانوا عليه^(٦) ، وهذه الآية نظائر كثيرة . وكل ما^(٧) قيل في ذلك بأنه ناسخ لعادة جرت لو شريعة تقدمت ، فهذه سبيله ، فأعلم ذلك .

(١) البقرة : ١٠٩

(٢) قال السيوطي : وهذا من قسم المحضوس لا من قسم السوج . وقد عني من العرب تحريم واحد . كقوله «واعتبروا واصصخوا حتى يأتي الله بأمره» وصبرها من الأبت التي عصى باستاء أو غيبة ولد أصح من أوليها في السوج . هذا الإند (٦٤/٣) . وكان لسيوطي قد نكس قبل ذلك قول مكِّي من أبي طالب : ذكر حمزة أن ما ورد في الخطب مشعر بالتوقيت والغاية مثل قوله «فاعتصموا واصصخوا» محكم غير سوج . لأنه مؤنثل بنجل . والمؤنثل يلحق لا يصح فيه . هذا المصدر نفسه (٦١/٣)

(٣) البقرة : ١٠٨ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاصْمَعُوا...﴾ الآية

(٤) في ط السب

(٥) ذكره نحوه مختصراً الطبري بسببه من عطاء وغيره . إلا أنه لم يذكر في ذلك سبلاً . انظر : تفسيره

(٦٧/٣)

وذكره لواءتي مطوفاً . قال : قال ابن عباس في رواية عطاء : وذلك أن العرب كانوا يتكلمون بها . على سمعهم اليهود يقولون ليسي يتكلم أصحابهم ذلك . وكان (راعنا) في كلام اليهود سباً قبيحاً . فقالوا : يا كذ سب محمد سراً . ولأن أعيدوا السب لشعبد . فوله من كلامه . فكانوا يقولون نبي الله يتكلم . يقولون يا محمد (راعنا) ويضجكون . ففعل بها راعنا من الأضر . وهو سمع من عطاء . وكان عطاء يسمع اليهود . وقال يا أعبد الله . عليكم لغة الله . والذي يسمع محمد بهذه لسان سمعها من راعي منكم لأعبر عن عطفه . فقالوا - أستم تقولون ؟ فنزل الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا...﴾ الآية . أميب فنزل من ١٨ ورجع للمؤثر (٢٥٢/١)

(٦) قال مكِّي : وقد كذب حتى هذا ألا يذكر في النسخ . لأنه لم يسج قرأناً . بما نسخ من كانوا عليه .

وأكثر الفراء على ذلك . هذا الإصحح من ١٢٥ . وراجع لإتقان (٦٤/٣) .

وسمي من زيد بن حزن عد - إنه شاء أنه تعدل - عبد قوله تعدل . فاقس عني له من أحبه شيء

فإنما يعلم عروفي . لأنه فافقه هناك من ٦٠١ من هذا الفصل

(٧) في ط وكل

قوله عز وجل : ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾^(١) الآية

قالوا : هي ناسخة للصلاة إلى بيت المقدس

قالوا : والصلاة إلى بيت المقدس ، أول ما نسخ^(٢)

وهذا ليس بالنسخ للقرآن ، (لأن الصلاة التي للنبي)^(٣) لم تكن للقرآن أنزل عليه^(٤) .

وقال ابن عباس - رضي الله عنهما - (أول ما نسخ من القرآن شأن القبلة قال الله لنبيه ﷺ ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَسَمِجَ وَجْهَ اللَّهِ﴾^(٥) فصل النبي ﷺ نحو بيت المقدس ثم صرف إلى البيت^(٦) العتيق^(٧) فعل هذا تكون الآية بسيطة لقوله سبحانه ﴿فَأَيْنَمَا تُولُوا فَسَمِجَ وَجْهَ اللَّهِ﴾^(٨) لأنه سبحانه أباح له ﷺ استقبال ما شاء من الجهات ثم نسخه بما ذكرنا^(٩) .

(١) البقرة : ١٤٤

(٢) النظر الإصحاح من ١٢٦ ، والنسخ والنسوخ لمحمد من ١٥ ومن سلامة من ٤١

(٣) هكذا في الأصل ، لأن الصلاة التي للنبي ، وفي طبع النسخ كان صلاة النبي ﷺ وهو المصوب

(٤) والمصحح أن الآية محكمة وليست منسوخة كما يقول ابن حزم في موضع آخر - من ١٤٩ - ومن حجر في الفتح (٨/ ١٩٤) ، ولكنهم في قتالكت المرحون من ١١٥ ، والمراجع في المصنف (٢٥٦/ ٢)

(٥) البقرة : ١١٥

(٦) في ٢ : فصل الله ، ﷺ

(٧) من هنا حصل سقط في (طق) فقد وردنا ، ندأ من شعبة (العتيق) ونسهي عند عبارة (والدكر) والأشئ ، وقد مر الكلام (الح) الآية

(٨) روى أحمد في مختصر في كتاب الطلاق باب ما مثلي من عدة الطلاق (٦/ ١٨٧)

وأشعره الترمذي في الصحيح والنسوخ من ١٤٦ ، وأحدكم سقط أقواله وروى ، وهذا حديث صحيح عن شرط الشيخين ، وروى عنه هذه البيعة ، ورواه الذهبي (نظر المستدرک كتاب التفسير ٢/ ٢٦٧) ورواه السيوطي بحروء ، إلى من لا يدرى من أي حتم ونسهي في سبب كلهم عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال لثور (٦/ ٢٦٥) وذكره الواحدي في أسد السراويل من ٢١ ، والقرطبي في تفسيره ٨٢/ ٢

(٩) الآية ١١٥ من سورة البقرة

(١٠) ويروي هذا عن قتادة ومحمد بن طاهر عن الترمذي أسود التفسير (٨/ ٢٩٤) ، واسطر المصحح والنسوخ لقتادة من ٢٢ ، قال القصر الردي : ذلك فسرنا الآية بأنها تدل على تحويل التوجه إلى أي جهة تريد ، فالآية منسوخة ، وإن عرفت أنها تدل على سج الصلاة من بيت المقدس إلى الكعبة واللاية

وقال عبد الله بن عمر - رضي الله عنه - (نزلت في صلاة التطوع ، ، يصلي حينما توجهت به الراحلة)^(١) .

وليل : نزلت في قوم عُصَيْت عليهم القبلة ، فصلوا باجتهادهم إلى جهات مختلفة .
فأعلموا أن صلاتهم جائزة^(٢) .

وروى عاصم بن ربيعة^(٣) عن أبيه^(٤) (كنا مع النبي ﷺ في سفر

سبعة ، وإن سرجه سائر نحووه ، فهي لا يمسسه ولا مسوخته ،

وإن قوله تعالى : «فأفبى توبوا فنه وجه الله» مشعر بالحيوم ، ولا يصح لا يثبت إلا

في صورته

أخبرني في التطوع عن الراحلة ، ونسبها في السفر عند تعذر الاجتهاد للقطعة ، ولعمري ، لأن في هذا ما يحسن لمصلي غير ، فإن من غير هذين الوجهين فلا تحبس . انه ١٩/٢ . وسيدكر المصنف لأنه من هذين الوجهين . أمي التطوع عن راحلة حين توجهت به راحته ، والصلوات مكتوبة عند حد معرفة المصنف

والله من خبري . وتقدم أن قوله تعالى : «فأفبى توبوا» ظم وجه الله في ليس فيه أمر بالتوجه إلى بيت المقدس ولا إلى غيره ، بل هو دل على أن الجهات كلها سواء في هذا التوجه إليها

له قال : فاما التوجه إلى بيت المقدس ، فاختلف العلماء ، فمن كان يرى أني تزا واجتهاده فهو كذا هو رحي ؟

عروى عن من عاصي وأن حرج أنه كذا عن أمر الله تعالى له . وقد أحسن وحكومة وهو العارية والرمح . بل كذا توبه واجتهاده . ثم ذكر ليلة القدر . ووضح الفرق من ١٤٤ . ١٤٥ . وأما يظهر أنه ليس إلى أن ذلك كان باجتهاد منه ﷺ واجتهاده ، بدليل ذكره خلاف المصنف في مسد أخباره بيت المقدس والله أعلم

(١) في الإمام مسلم في صحيحه بسنده إلى عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال : «كان رسول الله ﷺ يصلي وهو يقبل من مكة إلى المدينة عن راحته حيث كان وجهه » . قال : «وبه نزلت الآية» . قوله : «ثم وجه الله» .

في ذكر مسلم حديث تد على أنه كان ﷺ يصلي صلاة التطوع حين توجهت به الراحلة

انظر . صحيح مسلم شرح النووي (٢٠٩/٥) . ورواه الترمذي في أبواب التفسير باب ومن سورة النقرة (٢٩٢/٨) . وراجع أسامي المذول لقواعدي من ٢٠ ، ٢١ . ووضح القواعد لأن الحواشي من ١٤١

(٢) سطر حديث عمر بن ربيعة لأن

(٣) الذي روى عن أبيه هو عبد الله بن عاصم من ربيعة وليس عاصم هو الذي روى عن أبيه ، كذا في صحيح مسلم (٢١٢/٥) وسنن الترمذي . (٣٣١/٢) فهو عبد الله بن عاصم من ربيعة ، حليف بني عدي . أبو محمد . ولد عن عهد النبي ﷺ ، علي بن أبي نكة . من كبار التابعين . مات سنة سبع وخمسين للهجرة (١٢٥/١) . ونسب في مناقب من ٢٦٢

(٤) عمر بن ربيعة بن كعب بن مالك ، حليف آل الخطاب . صاحب مشهور أسلم قديما وحديثا . وشهد

تغيبتم^(١٥) السماء ، وأشككت علينا القيلة ، فصلينا وعلمنا^(١٦) ، فلما طلعت الشمس إذا نحن قد صلبا إلى غير القبلة ، فزلت ﴿فأبنا تولوا فثم وجه الله﴾^(١٧) .

٨ - ومن هذا : قول الحسن البصري في قوله عز وجل : ﴿الحر بالحر والعبيد بالعبيد والأئمن بالأئمن﴾^(١٨) أنها نزلت في نسخ التراجع الذي كانوا يفعلونه إذا قتل الرجل امرأة كان أولياؤها بالخيار بين قتله مع تأدية نصف دينه ، وبين أخذ دية الرجل أو تركه^(١٩) ، وأن كان قاتل الرجل امرأة ، كان أولياء المقتول بالخيار بين قتل المرأة ، وأخذ نصف دية الرجل ، فإن^(٢٠) شاموا أخذوا الدية كاملة ، ولم يقتلوها .
قال : فنسخت هذه الآية ما كانوا يفعلونه^(٢١) اهـ .

- إدرا ، مات سنة ٣٣ هـ ، وقيل غير ذلك . انظر التقریب (٣٨٧/٦) ، ومشاهير علماء الأمصار ص ٣٣ ، والإصابة (٢٧٧/٥) رقم ٤٣٧٤

(١) الغيم : السحاب . وقد حُجبت السماء والغيابت وأغيمت وتغيمت وجمعت ، كنه بمعنى واحد . التسان (٤٤٦/١٦) (غيم)

(٢) وجمعت : استعبدت العلم مفتوحة . أي وجمعت أهلاً وأحساباً ، تدل على الحجة التي صلبا إليها ، حتى يعرف أحساباً لم أحساباً

(٣) رواه الترمذي نحوه ، سند إلى عبد الله بن عمر بن بسعة عن أبيه : أروى الصلاة باب ما جاء في الرجل يقتل غير الفقة في الغيم (٣٦١/٦) ، وقال : هذا حديث ليس بسنده بذلك

قال : وقد ذهب أكثر أهل العلم إلى هذا ، قالوا : إذا حصل في الغيم لعير القيلة ، ثم امتنع له بعد ما حصل أنه حصل لعير القيلة ، فإن صلاته حارة ، وإن يقول صلبت الثوري وإن المدرك ويستحق له . وهذا ما رجحه ابن خثوري . فقد قال : وهذا الحقكم باق معنا وأن من استنعت عليه الفقة نقص بالأجهاد فصلاته صحيحة بحرية . وهو قول سعيد بن المسيب ومجاهد وعطاء وشعبي والجمهور ، وأبي حنيفة (١) اهـ . نسخ القرآن ص ١٤٥ . وقد أورد الترمذي ذكره في أبواب التسميم باب ومن سورة الفرقا (٢٩٢/٨) . وقال فيه : حديث غريب اهـ

(٤) سورة : (١٧٨) .

(٥) في دو ط : وتركه .

(٦) في دو ط : وإن شاموا .

(٧) ذكره بعض المحققين وذكرى بن أبي طالب وأبو حنبل .

نظر الإيضاح ص ١٣٦ . والمدح والسيوخ ص ٦٠ . والبحر المحيط ٦٠/٢ . وذكره الطبري عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - لكن دون أن يذكر أنه سمعت التراجع الذي كانوا يفعلونه . نظر جامع اليك (١٠٥/٢) . وأورد القرطبي إلى علي بن أبي طالب أيضاً والخصم من بن الحسن البصري . وقال : رأى هذا الشعبي عن علي ولا يصح . لأن الشعبي لم يلق علياً من بعده (٢٤٨/٦)

وان كانت هذه الآية نزلت في ذلك فهي محكمة ، ولا يقال : إنها ناسخة لعلهم لان فعلهم ذلك لم يكن بقرآن نزل ولا هو حكم من أحكام الله عز وجل^(١) .

ولا يقال : - أيضاً - لذات الفعل الذي كانوا يفعلونه منسوخ .

لأنه لم يكن حكماً ثابتاً بخطاب سابق لهذا الخطاب .

وعن ابن عباس (أن هذه الآية منسوخة بقوله عز وجل في المائدة : ﴿وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس﴾^(٢) فهذه أوجبت قتل الرجل بدمائه والمرأة بالرجل والحر بالعبد والعبد بالحر)^(٣) . وليس هذا ما أصححه عن ابن عباس - رضي الله عنهما - لأن هذه الآية إنما هي^(٤) أخبار عن الله عز وجل بما أنزل في^(٥) التوراة .

فإن قيل فقد قيل : بعد ذلك - : ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله﴾^(٦) . قلت : أراد سبحانه أن اليهود حافظوا التوراة ، ولم يحكموا بها ، وقال بعد ذلك : ﴿وانزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيماً عليه فاحكمم بينهم بما أنزل الله

قال جعفر البرقي . وهو أحد أصعب أحد الطرق . لأنه لم يثبت أي مجموعة تقتل بالموحد ولا راجع . وكذلك يقتل المذنب بالأسرى ولا ترفع . ولأن التوراة هدية من نبي في الحق فلا يجوز وسحب منه بعد الله . نسخة (١٥٠٥)

(١) نصر . تفسير أبي حيان (٢٠٠٠)

(٢) سورة (٤٥)

(٣) رواه البخاري في الصحيح عن ابن عباس عن ٢٠ . وفي نسخة جوسج بن سعيد لأبي صاحب المصنف . صنف هذا . ليس بشيء . تنوي نحو ١٤٠ هـ . الطبرستان (١٣٦/١) والبرزق (٤٢٧/١) . وأيضاً فإن أبا عبد يقول : إن ابن عباس يدعي إلى أنه في المائدة ليست بتسعة أمي في التوراة ، ولكن كالتسعة هـ ، فيها محكمات . انظر لمسخ والمسوح له من ٣٣٦

وقد ذكر كل من مكّي . وابن الخوري نسخ عن ابن عباس ورواه . قال مكّي : وهذا لا يجوز عد جماعة من العلماء . انه الإصحاح من ١٣٤ وقال ابن بطوئي . وهذا القول ليس بشيء لوحيين

أحدهما أنه بما ذكر في سورة المائدة ما كتبه على أهل التوراة ، وذلك لا يلزم .

والثاني أنه نسخ الخطاب عند الانتهاء صحة ما لم يعارضه ذلك أقوى منه . وقد ثبت بانقضاء الآية أن المشرقيين المرفوعين يوزن المعنى أقوى . ثم أن أول الآية بهم . وهو قوله ﴿كتب عليكم لقصاص﴾ . وقد ثبت من كان يقتل حراً بعد وذكرنا ما في . فأمروا بالشر بالثكافق انه توسع في القرآن من ١٥٦ ، ١٥٧ ، وانظر : رواه السير (١٨٠/١)

(٤) (ابن أبي) . نسخة من ط . كتاب المسح تصديقه في الحقيقة إلا أن لم يظهر

(٥) (ال) : نسخة من ط

(٦) أي الممر الآية سورة الذكر . ومن لم يحكم بما أنزل الله فأزمتك هم الظالمون .

ولا تنج أهواءهم عما جادك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا^(١) .

فأعلمنا سبحانه أن^(٢) لنا شرعة تخالف شرعتهم ، ومنهاجا يخالف منهاجهم . وقال الشعبي وغيره : آية البقرة نزلت في قوم اقتتلوا ، فقتل بينهم جماعة كثيرة ، وكانت إحدى الطائفتين تعاطفت على الأخرى ، وأرادت أن تقتل بالعبد منها الخير من الأخرى ، وبالأشئ الرجل ، فنزلت^(٣) .

ثم هي لمن أرك مثل ما طلبوا^(٤) .

قال هؤلاء : فهي محكمة ، وليس هذا بصحيح . فإ الرجل يقتل بالمرأة^(٥) عند عامة الفقهاء^(٦) .

إلا ما ذكر من^(٧) عمر بن عبد العزيز والحسن البصري وعطاء وعكرمة^(٨) ، إلا أن يريدوا قتل الرجل الحر بالأمه ، فيكون قول الله عز وجل ﴿وَالْأَشْيَاءُ بِالْأَنْثَى﴾ أي الأنثى من الأماء بالأنثى منهن أي لا يقتل^(٩) بالأمه الرجل الحر ، إنما^(١٠) يقتل به أنثى

(١) الثالثة (٤٨)

(٢) في ط : فأنزلت سبحانه وأن لنا شرعة . . الخ حيث أنقضت الرو

(٣) ذكر هذا الطبري بسند إلى الشعبي وقتله وعقده . نظر جريد الدين (١٠٣/٢) . وغيره لحدس ولو احدى إلى الشعبي . نظر المسح والخسوخ ص ٢٠ . وأسبب النزول ص ٢٦ . ومعه السيوطي بل من أي حاتم عن سعيد بن جبير

انظر : أسباب النزول له ص ٦٥ . والدر المنثور (٤٨٨/١)

(٤) نظر لإيضاح ص ١٣٥

(٥) في الأصل : حصن تدخل في حصن العذراء . . مستدرك المسح ذلك في حاشية . وله خبر في الأصل

(٦) سطر نسخ الطبري (٢/٦٠٥) . والإيضاح ص ١٣٦ - ١٣٧ قال القرطبي : «وأصبح لغيره على قتل الرجل امرأة والمرأة بالرجل واليهود لا يهود الرجوع» شيء قد خالف لأحكام القرآن (٢/٢٤٨) . قال لشوكاني . وهو الحق أنه نظر . فتح القدير (١٧٥/١)

وراجع المسألة مفصلة في تفسير القرطبي ونيل الأوطار (١٦/٧)

(٧) في ط : إلا ما ذكر من ابن عبد البر . وقد أضاف أصالتها في حاشية إلا أنه لم يصر

(٨) قال أبو حنيفة . وهذا خلاف سنده . انظر البحر المحيط : ١١/٢ . وقد قال هؤلاء وهي حجة نعيمهم : لا يقتل الرجل امرأة وإنما يجب عليه . راجع نيل الأوطار (١٦/٧)

(٩) في ط : لا تقتل

(١٠) في ط : ع

مثلها أو عبد مثلها، وفيه بعد، لأن قوله عز وجل ﴿وَالْأَنْثَى بِالْأُنْثَى﴾ يقتضي ألا تقتل الأنثى إلا بأنثى^(١) .

وقيل : إنهم أوفوا قتل امرأتين بأمرأة، وقتل رجلين برجل^(٢) ، فعل هذا يصح معنى الآية .

وقال السدي وغيره : اقتل فريقان على عهد النبي ﷺ ، فامر النبي ﷺ في ذيات قتلاهم ، ذيات النساء بذيات النساء ، وذيات الرجال بذيات الرجال^(٣) .

قال هؤلاء : فهي في شيء يعينه ، وهي على هذا الحكم باقية لمن أتى بعدهم ، وهي محكمة^(٤) .

وعلى هذا الذي ذكره يصح تأويل الآية ومعناها أيضاً .

وذهب سعيد بن المسيب والثوري ، والنخعي ، وقتادة ، وأبو حنيفة ، وأصحابه ، إلى أن آية البقرة منسوخة بقوله عز وجل ﴿أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾ فأجروا القصاص بين الحر والعبد^(٥) والمذكر والأنثى^(٦) ، وقد مر الكلام على أنها غير

(١) في ط : بالأنثى

(٢) وتغلل الأنثى بالرجل من حيث قول كما سطر قريب وهو قول الجمهور وقد نقل أبو حنيفة عن مالك قوله : «أخص ما سمعت في هذه الآية أنه يريد به الجنس المذكر والأنثى سواء فيه ، وأعيد ذكر الأنثى تأكيداً واعتناءً بإعادة أمر المحظية بعد البحر المحيط (١١/٢)

(٣) لم يرو حبان ، وذكر في الجاهلية بعضهم ذلك ويستثنون المومنة الماتية والثلاثة والعشرة بعد البحر المحيط (١٥/٢)

(٤) أخرجه ابن جرير بسنده إلى السدي . النظر : جميع الحديث ٦٠٤/٢ ، وكان الطبري قد قال قبل ذكره الرواية السدي هذه . قال قوم : تولدت هذه الآية في فريق كان بينهم قتال عن عهد رسول الله ﷺ ، فقتل من كلا الفريقين جماعة من الرجال والنساء ، فامر النبي ﷺ أن يصبح بينهم ما كان يفعل ذيات النساء من كل واحد من الفريقين قصاصاً بذيات النساء عن الفريق الآخر ، وذيات الرجال بالرجال ، وذيات العبيد بالعبيد والنظر في المسح والمسوح المسح من ٢٠

(٥) راجع الإيضاح لمكي ص ١٣٦

(٦) إلى هذا رواية التوراة المنقطة من ط

(٧) قال الشوكاني : وقد استدلل القائلون بأن الحر لا يقتل بالعبد بقوله تعالى ﴿والحر بالحر﴾ وهو الجمهور ، وذهب أبو حنيفة وأصحابه ، والثوري ومن تبعه إلى أنه يقتل به .

قال القرطبي : وروى ذلك عن علي وابن مسعود . وفيه قال سعيد بن المسيب وإبراهيم السجعي ، والنفذة وأخيه من حنيفة ، واستدلوا بقوله تعالى ﴿وأكتب عليهم فيها أن النفس بالنفس﴾ . وأجاب بأن آية النقرة منسوخة الآية الثانية ، وآية الثالثة أيضاً حكاية عن شرع الله تعالى إسرائيل ، ومن جهة ما

منسوخة ، وإن آية المائدة لا تصلح أن تكون^(١) ناسخة .

٩ - وما عدوه ناسخاً وليس كما قالوا : قوله عز وجل ﴿لَطَمَنَ عِزَّى لَه مِنْ أَخِيهِ شَيْءٍ فَأَتَابَعَهُ بِالْعُرْفِ﴾^(٢) .

قالوا : هو ناسخ لما كان عليه يتوا إسرائيل ، أباح الله به العلو عن القاتل ، وأخذ الدية ، ولم يكن ذلك لهم^(٣) .

والكلام في ذلك كما تقدم في قوله عز وجل ﴿... لا تَحْلُولُوا رِءَايَا﴾^(٤) .

١٠ - وقوله عز وجل ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ أَنْ تَرَكَ خِيراً الوصية للوالدين والأقربين﴾ . ﴿الآية﴾ يجوز أن تكون منسوخة بآية الميراث^(٥) وإن تكون^(٦) محكمة^(٧) .

استدل به الآخرون : قوله ﷺ «المسلمون تنكح أمهاتهم» . وأحب عنه بأنه محمل الآية سنة ، ولكنه يقال : «من آية البقرة إنما أبدت منطوقها أن المهر ملك بالمر ، والمعد يقتل بالعبد ، وليس مما ما يدل على أن المهر لا يقتل بالعبد إلا ما عده الفقهاء . فمن أحد ينال هذا المقوم مره القول به هذا . ومن لم يأخذ بهذا المقوم لم يلزمه القول به هذا» ما اختصره فتح المفسر ١٧٥/١ ، مما أولى التحويل عن الأحاديث القصية بأنه لا يقتل بحر بالعبد . وهو ما ورد من الأحاديث القصية بأنه يقتل الذكر بالأنثى . راجع ببلي لأوطار ١٧/٧

(١) في د - أي يكون

(٢) أي امر الآية التي من الحديث هي وهي قوله تعالى «وَمَا تَرَى لِقَائِ امْرِئٍ كُتِبَ عَلَيْكُمْ لِمَا فِي لِقَائِهِ خَيْرٌ مِمَّا يَخْشَى بِالْعَدْلِ وَالْأَنْثَى لِمَنْ عِزَّى لَه مِنْ أَخِيهِ» .

(٣) روى نحوه من حرم عن قتادة . خط . صحيح البذل (٢/١١١) . وروى نحوه كذلك المحقق بسنده عن محمد بن عمر بن عيسى . الخط . الصحيح والمنسوخ من ٩١

وذكره عيني بن أبي طليب . ثم قال . وقد كان يجب ألا يذكرنا هذه الآية وشبهها في نسخ والمنسوخ . لأن كافي القرن كلها التي سمعت شرايع التكفير وأهل الكتاب . ولو سمعت به أخرى لوجب ذكرها عند الإصحاح من ١٢٧ - ١٢٨

(٤) أي قوله تعالى «فَمَا تَرَى لِقَائِ امْرِئٍ كُتِبَ عَلَيْكُمْ لِمَا فِي لِقَائِهِ خَيْرٌ مِمَّا يَخْشَى بِالْعَدْلِ وَالْأَنْثَى لِمَنْ عِزَّى لَه مِنْ أَخِيهِ» الآية ١٠٤ من سورة طه . راجع الكلام عليها من ٥٩٤ من هذا البحث

(٥) شعرة ١٨٠

(٦) أي ميراث . ويوصيكم الله في أولادكم لذكر مثل حظ الأنثيين . ﴿الآية ١١ من سورة النساء

(٧) في ط . وأنه نكس

(٨) أي سور لي من كلام العلماء أن هذه الآية منسوخة بآية الميراث حيث جعل الله من يرث حصيب مملوفاً مفروضاً . وألحق بكل ذي حظ من الميراث . وليس كهم وصية . وتبقى الوصية مفقودة من لا يرث من قريب أو غيره . لأنه لا وصية لميراث . كما دللت على ذلك الأحاديث . الخط في هذا

وقالوا^(١) : كانت الوصية للوالدين والأقربين ، ثم نسخ ذلك .

وقيل : معناها : أن يوصي للوالدين والأقربين بأنفسهم ما فرضه الله لهم وسنوخه من مال الميت . وأن لا يتعدى حكم الله فيه^(٢) ، فنكون^(٣) على هذا محكمة . قالوا : ومما يؤيد أنها منسوخة أنها نزلت قبل أن ينزل ما في النساء^(٤) وقال طاووس ، والحسن وغيرهما : هي محكمة^(٥) .

وقيل : بعضها منسوخ ، وهو قوله تعالى ﴿لِلْوَالِدَيْنِ﴾ ، وبعضها محكم وهو (قول)^(٦) الوصية للأقربين .

ومن قال ذلك الشعبي والنخعي واختاره الطبري ، ويروي ذلك عن الحسن وعن قتادة والضحاك^(٧) .

وقال الضحاك . (من مات ولم يوص لأقربين فقد ختم عمله بمعصية)^(٨) وقال الحسن وطاووس : إذا أوصى بثلاث ماله للأجنبي ، فلقربته من ذلك^(٩) الثلثان ، وللاجنبي الثلث^(١٠) .

الناصح والمسوخ لقادة من ٢٥ ، ومن الدارمي كتاب الوصية باب الوصية لموت . (٢١٩ / ٢) والناصح والمسوخ لا من حرم من ٢٥ ، وللمعدني من ٢٣٧ ، والإصحاح لمكي من ١١١ ، ويراجع القراء من ١٥٩ ، ورسم المسح (١٨٢ / ١) ، والبدل المتور ١٢٤ / ١ ، وأنسب لعمود سريال لأن حري الكشي (٧١ / ١) وتفسير من كثر ٢١١ / ١ ، وقلائد لمرحان من ٥٩ ، ومعاني المصنف (٢٥٧ / ٢)

(١) في فيه نسخ . قالوا : بدون واد

(٢) ذكره الفخر الرازي نحوه . وقال : لا يحتج به مسلم الأصمعي نظر عندنا في لعب ٥ ٦١

(٣) في ٢ . يكون

(٤) قال مكي : قد أجمع المفسرون أن قوله «وصية للوالدين» يدل على موت . أنه لو أوصى عند الإصحاح من ١٢٢

(٥) نظر قلائد لمرحان في بيان النصح والمسوخ في القراء من ٢٩

(٦) هكذا في الأصل . وهو قول الوصية للأقربين . وفي فيه نسخ بدون كلمة (موت) وهو المصوب

(٧) نظر الإصحاح لمكي من ١١٤ . وراجع تفسير الفخر الرازي ٢ ٢٣

(٨) أخرجه الطبري بسنده عن جابر عن نصيب بن علقمة . نظر جامع لسان ٢ ١١٦ . وقد سبق قريبه عند الكلام عن قوله تعالى ﴿إِنْ أَرَادَ أَنْ يَنْفِقَ مِنْهُ﴾ كتب عليكم الصدقات . في أن جابر هذا ضعيف جدا . من «الخط» . فلا أثر لضعفه من حيث السند . ثم إنه بعد من «حجة» معنى قوله يكتبكم عن غير يكون بمعصية . وهذا لا يدل إلا على مشروع الذي لا يغلط عن هوى ولا يقدر - لا يحتج به - في والله أعلم .

(٩) الإضافة تعود إلى ثلث . فلقربته الثلثان من ذلك الثلث . وللاجنبي ثلث الثلث

(١٠) أخرجه ابن حزم عن الحسن وحديثه في رد وعبد الملك من يعنى . نظر تفسيره ٢ ١١٦

١١ - وقال قوم : - في قوله عز وجل ﴿اكتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم﴾^(١) أن الآية منسوخة^(٢) ، وأن المسلمين كانوا يقتدون بقل أهل الكتاب في

ذكره، مكي في الإصحاح ص ١٤٤ ، وعمران بن الحسن وعطروس وعمران السيوطي بن عبد الرزاق وعبد بن حميد عن الحسن وعطروس البدر استور (١) ٤٤٢.

قصة - رأيت في حزم الكلام عن هذه الآية أن أهل مدية ذكره إمام من كتبه - رحمه الله تعالى - حرم عليه ما يشترى ويكفي ، وهو عمدة من جملاته ما ذكره لخصرون حول هذه الآية قال : استثبت هذه الآية النكروية عن الأمر بالوصية لوالديه والأقربين ، وقد كان ذلك وحاساً أصبح الثواب في نزول آية الوارث ، فلما نزلت آية الفرائض تسخت هذه وصية الوارث المقدرة فريضة من الله يأخذها أهلها حتى من غير وصية ولا تعيين من الوصي ، وهذا جاء في الحديث الذي في النس وغيره عن عمرو بن حرفة ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يخطب وهو يقول : «إن الله قد أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث» ، ثم ساق الأثر عن ابن عباس وغيره ، وفي ذلك من أن هذه الآية منسوخة بآية الوارث ، قال - ومن العلل من يقول بآية منسوخة فيس يرت ثبوت فيس لا يرت وهو مذهب ابن عباس والحسن وعمران وعطروس والضحك وسيد بن يسار والعلاء بن ريد ، وبه قال سعيد بن جبير والبرقي من أمس وقتنا ومغالق من حين ، ولكن على قول هؤلاء لا يسمى هذا نسخاً في اصطلاحنا الأخير ، لأن آية الوارث إنما رخصت حكم بعض أفراد ما دل عليه عموم آية الوصية ، لأن الأقرب أن يرت وعن لا يرت ، فرفع حكم من يرت عما عدا له ، وبقي الأمر على ما دلت عليه الآية الأولى ، وهذا إما ينشأ على قول خصمهم بن الوصية في ابتداء الإسلام إنما كانت مد حتى تسخت ، فلما من يقول إنها كانت واحدة - وهو الظاهر من سياق الآية - فينبغي أن تكون منسوخة بآية الوارث كما قاله أكثر المفسرين والمحدثين من أهلها.

فرد وجوب الوصية للمؤمنين والأقربى الوارثين منسوخ بالإنحراج ، بل معنى أنه للمحدثين القديم ، فآية الوارث حكم مستقل ، ووجوب من عبد الله لأهل القروص والعصبة ، رفع به حكم هذه بالكلية ، بقي الأقرب الذين لا يرت هم - ينسحب له أن يوصي به من تحت سلطته بآية الوصية وشمولها ، ولما ثبت في الصحيحين عن ابن عمر قال - قال رسول الله ﷺ : «من حرم ماله مسلم له شيء يوصي فيه يبيت بئس بيت» إلا ووصيته مكتوبة عنده» - بعد باختصار من سبق من شرح ٢١١/١١ - ٢١٢ .

(١) البقرة ١٨٣ .

(٢) حكاه شيخنا عن أبي العالية والسيدي ، انظر النسخ والمسوح ص ٢٥ ، ومن قال بنسخها من حزم ، قال : تسخت بقوله تعالى : ﴿أحسن لكم ليلة الصيام الوقت إلى سائكم﴾ الآية ١٨٧ من سورة البقرة ، وقال بنسخها ابن سلامة ص ٥٥ - ٦٢ ، وعبد القاهر البغدادي ، بل انسخ الاندلس عن نسخها ، حيث أورد هذه الآية في باب ذكر الآيات التي انفردت عن نسخها ونسخها من القرآن وقال : «الذي نسخها قوله تعالى ﴿ومن شهد منكم الشهر فليصمه﴾ الآية ١٨٥ من السورة نسخها انظر النسخ والمسوح ص ٧٢

ويهم من كلام مكي أنه كذلك يميل إلى القول بنسخها ، حيث أورد لأقول في كونها منسوخة أو تاسخة - أي تصوم يوم عاشوراء أو ثلاثة أيام من كل شهر .

صومهم، فكأنوا إذا ناموا حرّم عليهم بعد نومهم أن يأكلوا أو يشربوا أو يقرّبوا النساء، وكذلك بعد صلاة العشاء الآخرة وإن لم يناموا.

وليس هذا القول بشيء، وإنما المعنى: فرض عليكم الصيام كما فرض على الذين من قبلكم، أي أوجبه الله تعالى عليكم كما أوجبه على الذين من قبلكم^(١).
قال علي - رضي الله عنه - (أولهم آدم، وجميع الأمم مفروض عليهم الصوم)^(٢)، وقال قوم: أراد بقوله ﴿أولاً معدودات﴾ يوم عاشوراء وثلاثة أيام من كل شهر، كتب على رسول الله ﷺ صيامها حين هاجر، ثم نسخ بشهر رمضان^(٣)، وهذا غير صحيح^(٤)، لأنه بين الأيام المعدودات بقوله عز وجل ﴿شهر رمضان﴾.

في أن قيل: وقوله عز وجل ﴿أعزم الله أنكم كنتم تحشرون أنفسكم كتاب عليكم وصاياكم﴾ الآية ١٨٧ من السورة نفسها، يدل على أن الله فرض عليها ما كان فرضه على من كان قبلها من الصيام وترك الطعام والشراب ونحوه بعد النوم، فهو مسح عنه، دليل ذلك أن الحية لا تلتصق إلا من ترك ما أمر به وجعل ما من عنه. - هذا لا يصح ص ١٤٧ - وقال نسخها كذلك من العربي وتابعه السيوطي. انظر: الإيضاح ٦٠/٣.

فهذه أقوال الذين قالوا بنسخها مع اختلافهم في المسح في نوى، وهي أقوال مرفوعة، وإي الصحيح أن الآية محكمة كما صدقها المصنف وكما ذكره ابن بطوي وعبد بن مكي. والله أعلم^(١) وهذه ما رويها لأحمد الطبري - أي أن الآية لا تسحى ولا مسح. انظر: جامع البيان (١٣٩، ١٤٢).

وقد ذكر مكي بن أبي طالب عن الشعبي وبجاءه والحسن أن الآية محكمة، غير مسححة ولا مسححة. - هذا لا يصح ص ١٤٨. - وقد قال ابن الجوزي في أن الإشارة بقوله: ﴿كما كتب﴾ ليست في صفة الصوم ولا في عدده، وإنما إلى نفس الصوم، والمعنى: كتب عليكم أن تصوموا كما كتب عليكم.

قال: وإنما صفة الصوم وعدده، فيعلم من وجوه أخر، لا من عن الآية، وهذا المعنى مروى عن ابن أبي ليلى، وقد أشعر السدي والرحاح والمناشي أنو يعنى (إلى هذا)، وقد أتت مقصراً قبل إلى التحقيق إلا وقد أورد إليه، وهو الصحيح.

وعني هذا الياء لا تكون الآية مسححة أصلاً، هذا واضح الفرق ص ١٤٩، وذكره كذلك بنحوه مختصراً في كتابه لمصنفه ذلك لعن المصنف ص ١٥٠. وعن معي المسح الشيخ الرزقاني، انظر: معارج العرفان (٢٥٩/٢).

(٢) لا تصح على من ذكره مسجداً إلى علي - رضي الله عنه - وقد ذكره أبو حنيفة عنه دون إسناد. انظر: البحر المحيط ٢٩/٢٧.

(٣) انظر: الإيضاح ص ١٤٦ - ١٤٧.

(٤) أي تحسب الأيام المعدودات يوم عاشوراء وثلاثة أيام من كل شهر، وأنها مسححة بشهر رمضان.

١٢ - وأما قوله عز وجل ﴿وَعَلِ الْغُلَامِ فِدَیةً طَعَامَ سَائِکِیۡنَ﴾^(١) قيل : إنها منسوخة ، وكانوا من شاء صام ومن شاء أفطر وأطعم مسکیناً عن کل يوم . ثم نسخ ذلك بقوله عز وجل ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾^(٢) .

فهذا غير صحيح ، بل الصحيح أنه قال العلماء المحققون أن المراد بالأطعم التعديرات أشهر رمضان كمنه السطوي - رحمه الله - وهو اعتبار الطري . فقد سأل الرويات في ذلك ثم قال وأولى ذلك بالصواب عندی قول من قال : هي الله جل شاء بقوله . وأيضاً معلومة في أيام شهر رمضان ورد عن الثقلين الذين قالوا : إن الله فرض عن الأمة الإسلامية صوماً غير صوم شهر رمضان بعد ذلك مثلاً عن إحدى ذلك فعليه بالملين والبرهان (بعد جمع أبيات (١٣١/٦))

وناء على هذا لا نسخ . وراجع أحكام القرآن لأبي العربي (٧٦/١) - وتفسير القصر الرازي (٧١/٥) وراز الصير (١٨٥/١) . وتفسير القرطبي (٢٧٦/٢) . والبحر المحیط (٣٠/٢) . والبيان المتكامل (١٢٩/١) وروح المعاني (٥٥/٢) .

وبعدهم من كلام المصنف أن صوم يوم عاشوراء وثلاثة أيام من كل شهر كان مكتوباً على رسول الله . وقد سمعت ما قاله الإمام القسري في إقره على هذا القول ، ولكن بالنسبة لقرعية صوم يوم عاشوراء ، فقد روى البخاري - رحمه الله - أحاديث تدل على أن النبي ﷺ كان يصومه وأنه أمر الناس بصيامه ، حتى فرض رمضان فصام بالحجاز فمن شاء صام ومن شاء أفطر .

قال الحافظ من حرم - ويؤخذ من مجموع الأحاديث أنه كان واجباً ثبوت الأمر بصومه ثم لاكتد الأمر ببدله . وذكر عدة مؤلفات ، ومنها قول من مسعود الثالث في مسلم ولا فرض رمضان ترك عاشوراء مع العلم بأنه ما ترك استحبابه . من هو مقلد على أن لحزبك وهو له دفع الشاري (٢٤٤/٤) (٢٤٧) .

وبالنسبة لصوم ثلاثة أيام من كل شهر فقد روى النسائي بأسانيده المختلفة وألفاظ متقاربة أن النبي ﷺ أمرهم بصيامها وليس فيها ما يدل على أنها كانت فرضاً مكتوباً عليه وعلى أنه لم تسحب بشهر رمضان . انظر سنن النسائي (٢٢٢/٤) ، من كتاب الصيام

(١) البقرة : ١٨٥ - وهي هكذا في النسخ وفدية طعام مساكين ، قرأ جامع وابن دكوان ، (فدية طعام) بالاضافة ، وقرأ الباقون بالتثنية في « فدية » ورفع « الطعام » . وقرأ جامع وابن عسر بمساكين ، بالجمع . وقرأ الباقون بالتوحيد صوتاً مخفوضاً بالاضافة للكشف (٢٨٢/١) . والنصرة ص ٢٦٦ . والنشر : ٢٢٦/٢ .

(٢) البقرة : ١٨٥ - روى البخاري في صحيحه يستند عن صفية بن الأكوع قال : لما نزلت ذوالحجة على النبي ﷺ يطبقوه فدية طعام مساكين كان من أراد أن يفطر ويفدي ففعل ، حتى نزلت الآية التي بعدها ففسخها كتاب التفسير (١٥٥/٥)

ورواه مسلم في كتاب الصيام باب بيان قوله تعالى : ﴿وَعَلِ الْغُلَامِ فِدَیةً طَعَامَ سَائِکِیۡنَ﴾ ٢٠/٨ . وبطريق النسخ والمسح لأن عهد ١٨٤ - ١٩٠ . قال ابن حزم . بعد أن ذكر عن الآية - هذه الآية خصها مسوخ وناسخها قوله تعالى : ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ يعني فمن شهد منكم الشهر حياً بقدا حاضرة صحيحاً عقلاً فليصمه أحد - انظر - النسخ والمسح ص ٢٦ ، وراجع المسح والمسوخ للعلاني ص ٣٧ ، ولأن سلامة ص ٦٤ .

وقيل : أنها محكمة^(١) .

وقوله : ﴿وعلى الذين يطبقونه قديمة طعام مسكين﴾ يريد به من أفطر لمريض . ثم صح فأطلق القضاء فلم يقض حتى أدركه فرض الصوم لعام آخر . فإنه يصوم الذي أدركه ، فإذا فرغ منه قضى الذي فاته ، وأطعم من كل يوم مدين^(٢) .

وأما من حصل به لمريض فلم يلق أن يقضي حتى جاز الصوم الآخر . فإنه يقضي بعد ذلك إذا أطاق^(٣) ، ولا اطعم عليه .

وهذا القول : قول زيد بن أسلم وابن شهاب ومالك - رحمه الله - في رواية ابن وهب عنه^(٤) .

ويجوز - والله أعلم - أن تكون^(٥) محكمة ، ويكون المعنى قوله ﴿وعلى الذين

فأشهر في هذه الآية والمعلول عليه أنها مسوخة بقوله تعذر ﴿من شهد منكم الشهر فليصمه﴾ كما قال مكى في الإيضاح ص ١٤٩ ، والمحسن في السسخ والمسوخ ص ٢٦ - ٢٩ . واعتدل القول بسسخها ابن العربي في أحكام القرآن (٢٩/٦) والخصاص (١٧٧/٦) . وابن الخوري في سوايح القرآن ص ١٧٧ ، ١٧٨ ، وفي المصنف بألف أصل المسوخ ص ١٨ . قال "وهي هذا مضمرة قلديرة : وعلى الذين يطبقونه ولا يصومونه قديمة" . اهـ .
ونظر تفسير الشافعي ٩٤/١ ، ومناهل العرفان (٢٥٩/٢)

(١) محكمة المحسن . قال من لم يملكها مسوخة جمعها مجزأ . قال : المعنى يطبقونه على جهده ، أو قال : كانوا يطبقونه . فأصغر (كان) وهو مستغن عن هذا . اهـ وحكى الأحكام مكى وابن الخوري ، والقرطبي ، والزرزالي ، انظر : المصنف السابقة ، والجامع لأحكام القرآن (٢٢٨/٢)

(٢) انظر : الموطأ للإمام مالك كتاب الصيام باب إذا لم يقض حتى دخل رمضان أطعمه وقضى ٣٠٣/١ . وهذا بعد خروجنا عن معنى الآية ولها بقصد المصنف من التسخ وعدمه .

(٣) في بقية السسخ : فإنه يقضي إذا أطاق ذلك .

(٤) ذكر هذا بتوجه مكى . انظر الإيضاح ص ١٥١

قال الخصاص . وقد اختلف الفقهاء فيس آخر القصد حتى حضر رمضان آخر . فقال أصحابنا جميعاً . يصوم الثاني عن نفسه ثم يقضي الأول ، ولا قديمة عليه . وقال مالك والثوري والشافعي والحسن بن صالح . إن من فرط في قضاء الأول أطعم مع القضاء كل يوم مسكيناً . وقال الثوري والحسن بن يحيى : لكل يوم نصف صاع بر . وقال مالك والشافعي . كل يوم مدين .

وإن لم يفرط بمرض أو سفر ، فلا يطعم عليه . (اهـ أحكام القرآن : ٢١٠/١ ، وراجع التحريم النوحير لأبي حنيفة (٥١٣/١) . والإيضاح لكلي ص ١٥١ - وشرح الثوري على مسلم ٢١/٨ .

٢٣ ، والمعنى لأبي قدامة (١٤٤/٣) ، وابن الأوطار (٢٣٤/٤)

(٥) في دوط . أن يكون .

بطريقته: أي الذين يتعمدون الفطر من غير عذر ، فإنهم يلزمهم إطفاء شرب مسكناً ، أو العتق ، أو صوم شهرين .

والسنة بينت الإطفاء ، وزادت العتق والصيام^(١) .

وليس التأويل الأول : كانوا من شاء صام ، ومن شاء أفطر وأطعم ، يتفق عليه بين الصحابة ، إنما ذلك قول معاذ بن جبل - رحمه الله^(٢) - ، وقد خالفه

(١) لم يبين المصنف - رحمه الله تعالى - نوع الإفطار المتعمد هل كان بإطعام أم غيره ؟ فإن كان بالإطعام فقد ثلثت السنة بين الكفارة في ذلك ، فهي صحيح مسلم عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال - قال - جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال - هل كنت يا رسول الله قال - وما أعذتك ؟ قال : وقعت على امرأتي في رمضان ، قال - هل تجد ما تعق ربة ؟ قال - لا ، قال - فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين ؟ قال - لا ، قال - فهل تجد ما تطعم شاة مسكينة ؟ قال - لا ، . الحديث ٢٢٥/٧ يشرح النووي .

ورواه البحري في كتاب الصوم باب إذا جامع في رمضان (٢٣٥/٢) . وإن كان الإفطار بغير الإطعام فالصحيح من أقوال أهل العلم ، أن الذي يفطر بأي أنواع الميطرات غير الجوع ، فإنه يلزمه القضاء دون الكفارة ، قال الإمام الشافعي - (فإن أكل أو شرب عبثاً لأكل والشرب ذكراً للصوم فعليه القضاء) - وهذا الكتاب الأم باب ما يفطر الصائم ٩٦/٢ . وقال ابن تيمية - ولا أحلم خلافاً بين أهل العلم أن من استقاء عبثاً فعليه القضاء - ولكن اختلفوا في الكفارة ، فقال عامة أهل العلم ليس عليه غير القضاء .

وقال عطاء : عليه قضاء والكفارة ، وسكنى عن الأوزاعي ، وهو قول أبي ثور - قلت : - ابن تيمية - وهو يقتضي إحدى الروايتين عن أحمد في إعاقه الكفارة عن التحلیم ، فإنه إذا أوجها عن التحلیم ، فعلى المستقي - أولى - لكن ظاهر مذهبه أن الكفارة لا تجب بغير الجوع كقول الشافعي الفتاوى ٢٩١/٢٥ ، ٢٩٢ .

وفي زاد المستقبح لشرف الدين الحنبل - ولا تجب الكفارة بغير الجوع في صيام رمضان وهذا من ٨١ . وأهل فقهنا يقول - قد جدد في بعض روايات مسلم في الحديث السابق أن رجلاً أفطر في رمضان . الحديث ٢٢٦/٧

قال النووي - وهذا استدللت المالكية على وجوب الكفارة على من أفطر في رمضان بجراح أو غيره : ، وبجمهور جمهور المطلق عن المقد ، وقالوا : «لا كفارة إلا في الجوع» جيل الأواخر ٢١٥/١ وهذا هو الصحيح حيث لم يرد نص في غير الجوع ولا يقدس غيره عليه - والله تعالى أعلم

(٢) هو جزء من حديث طويل مرود عن معاذ بن جبل - رضي الله عنه - روى أبو داود في سننه كتاب الصلاة باب كيف الأداء (٣٣٨/١) ، وأحمد في مسنده (٥٤٦/٥) والحاكم وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي . انظر المستدرک (٢٧٤/٢) ورواج الدر المنثور (٤٢٧/١) .

ولم ينفرد معاذ - رضي الله عنه - بهذا القول كما يفهم من عبارة المصنف فقد ذكره ابن الجوزي عن معاذ وابن مسعود وابن عمر والحسن وهكرمة وكنانة والضحك والشمي والزهري رضي الله عنهم انظر نواسخ القرآن ص ٦٧٥ .

ابن عباس وأبو بكر الصديق - رضي الله عنه - وقرأه ﴿وعلى الذين يُطَوَّقونهُ﴾ - يضم الياء وفتح الطاء وتشديد الواو^(١) .

وقال ابن عباس : رضي الله عنه ﴿نزلت في الكبيرين الذين لا يقدرون^(٢) على الصوم ، والمريض أيضاً^(٣)﴾ .

وعلى هذه القراءة أيضاً : عائشة - رضي الله عنها - وعطاء وابن جبير وعكرمة^(٤) . وعن مجاهد : ﴿يُطَوَّقونهُ﴾ - بفتح الياء وتشديد الطاء والواو - أي يتكفلونه^(٥) . ومعنى الأولى : يكفلونه على جهد وعسر .

ولو كانوا في صدر الإسلام - على ما قبل من التأويل الأول - لَمُنَحْ شهرة ذلك من وقوع هذا الخلاف .

وأنا أذكر - بعون الله - الآيات التي قيل إنها منسوخة ، ولها وجه^(٦) تحمل عليه فتكون محكمة^(٧) من ذلك :

وراجع زاد السير (١٨٦/١) والمحرر الوجيز لابن عطية (٥١٢/١) والبحر المحيط (٣٦/٢) وهو قول سلمة بن الأكوع - رضي الله عنه - كما سبق قريباً في الحديث الذي رواه البخاري عنه .
(١) وهي قراءة شاذة وسيدكر لمصنف مناعها . انظر مختصر شذوذ القرآن لابن خالويه ص ١١ ، وتفسير القرطبي (١٣٢/٢) ، والناسخ والنسخ للحلي ص ٢٧ ، وزاد السير (١٨٦/١) ، ونواسخ القرآن ص ١٧٧ .

(٢) في ط : لا يقدرون .
(٣) كلمة (أيضاً) ليست في بقية النسخ .

(٤) رواه الدارقطني في مسند كتاب الصوم . وقال : هذا إسناد صحيح (٢٠٥/٢) ، وهذا يشمل جميع أهل الأئمة الذين يباح لهم النطر . انظر الدر المنثور (١٣٢/١) ، وتفسير القرطبي (٢٨٨/٢) ونواسخ القرآن ص ١٧٦ .

(٥) انظر الإيضاح ص ١٥١ . وجامع البيان (١٣٧/٢) = (١٣٨) .

(٦) الإيضاح ص ١٥٩ . وهي قراءة شاذة كساقطتها . ونسب ابن عطية والقرطبي هذه القراءة إلى ابن عباس ، وعائشة وطولوس وصبروين وغير . انظر المحرر الوجيز (٥١١/١) ، وتفسير القرطبي (٢٨٧/٢) . قال القرطبي : وهي صواب في اللغة ، لأن الأصل (يُطَوَّقونهُ) ، فاستكتت الياء وادغمت في الطاء فصارت طاء مشددة ، وليست من القرآن ، خلافاً لمن كتبها قرأناً ، ولها هي قراءة علي التفسير - اهـ - وراجع البحر المحيط (٣٥/٢) .

(٧) في د : ولها وجهة .

(٨) يختم من كلام المصنف - رحمه الله - أنه شرع في ذكر الآيات التي قيل إنها منسوخة وليل إنها محكمة وهذا مخالف لما سبق أن ذكره في بعض الآيات والتي حكى فيها القائلين ، وأكبر دليل عن ذلك كلامه على الآية السابقة ﴿وعلى الذين يُطَوَّقونهُ﴾ حيث حكى القول بنسخها وإحكامها فليتأمل .

١ - قوله عز وجل ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا﴾^(١) قيل : هي منسوخة^(٢) ، نزلت في قتال من قاتل ، ونسخها الأمر بقتال المشركين ، وهي محكمة ، على أن قوله سبحانه ﴿وَلَا تَعْتَدُوا﴾ أي لا تعتدوا ، فقتلوا الصبيان والنسوان ، ومن لا قدرة له على القتال ، كالشيخ القاني والراهب الذي^(٣) لا يقاتل^(٤) .

٢ - وقوله عز وجل ﴿وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ﴾^(٥) قال قتادة : هي منسوخة بقوله عز وجل ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾^(٦) .
أي شرك ، وبقوله : ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَمَا﴾^(٧)^(٨) .

وقيل : إنها ناسخة لقوله عز وجل ﴿وَاتْلُوهُمْ حَيْثُ تَقْعَمُوهُمْ﴾^(٩) . ثم

(١) البقرة : ١٩٠ .

(٢) حكى القلندي نسخها عن من عاين . انظر النسخ والمنسوخ ص ٢٩ وذكره الطبري بسند إلى طريق وابن زيد . جامع البيان (١٨٩/٢) - ومن قال بالنسخ هنا ورجعه منكر من أثر طائفة والقرطبي . انظر : الإيضاح ص ١٩٦ ، واجمع لأحكام القرآن (٣٤٨/٢) .
(٣) الذي في ظ : مكررة .

(٤) أما بالنسبة لأحد الآية ﴿وَلَا تَعْتَدُوا﴾ لا الله لا يجب المعتدين ﴿فَقَدْ مَرَّ أَنْ ذَكَرَهَا الْمَصْنُفُ حَتَّى الْآيَاتِ الَّتِي ادَّعَى فِيهَا النِّسْخَ ، وَالْمَصْحُوحُ أَنَّهَا مُحْكَمَةٌ لِأَنَّهَا جَاءَتْ فِي سَبْقِ الْأَوَامِرِ وَالْمَوْاهِي ، فَاتَّقُولُ نَسْخُهَا لَا يَصِحُّ ، لِأَنَّهُ مَرَّ كَمَا لِلْمُحْطَبِ طَرِيقٌ فِي الْفَتْحِ بِأَنَّهُ مُحْكَمٌ ، كَمَا تَوَلَّى مِنْ حَيْثُ هُوَ أَنَّهُ مَنَسُوخٌ . انظر ص ٥٩٣ . وأما بالنسبة لأول الآية فقد حكى الطبري أحكامها عن من عاين ومعهده وعمر بن عبد العزيز .

وقال : بعد أن سرد الروايات في ذلك - وأولى هذين القولين بالصواب القول الذي قاله عمر بن عبد العزيز - أي لا تقتل من لا يقتلك . يعني النساء والصبيان والزهاد - لأن دعوى المدعي نسخ آية يقتل من لا يقتل غير منسوخة بغير دلالة على صحة دعواه بحكم ، والتحكيم لا يحضر فيه أحد ، بعد جامع البيان (١٩٠/٢) . ومن قال أن الآية محكمة : ابن حزم الإشبيلي ص ٢٧ ، والنجاشي : ص ٣٣ - وراجع كلام العلماء توسع حول هذه الآية في نواحي القرآن ص ١٧٨ في بعضها

(٥) البقرة (١٩١) .

(٦) البقرة (١٩٣) .

(٧) التوبة (٣٦) .

(٨) انظر كتاب النسخ والمنسوخ للثلاثة ص ٣٣ ونقل الطبري ومنكر قول قتادة هذا . انظر : جامع البيان (١٩٩/٢) والإيضاح ص ١٥٧ ، وراجع النسخ والمنسوخ لأن حزم ص ٢٧ ، والقلندي ص ١٨٥ ، والنجاشي ص ٢٤ ، وتفسير القرطبي (٣٥١/٢) ، وقدر المستور (٤٩٥/١) .

(٩) النساء (٩١) .

نسخت بقوله عز وجل ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾^(١) ، فصارت - أعني آية البقرة - ناسخة لأية النساء منسوخة بآية التوبة ، وهذا معدوم الظهور^(٢) .

وقيل : ليست آية البقرة بناسخة ولا منسوخة ، وإنما هي مخصوصة بالنهي عن القتال في الحرم ، ولا يعمل القتال فيه ، إلا لمن قاتل ، قال ذلك : مجاهد وطاويوس^(٣) .

وأكثر العلماء على وجوب قتال المشركين أينما كانوا بآية التوبة ، وآية التوبة نزلت بعد البقرة بمدة مت طويلة^(٤) .

٣ - قوله عز وجل ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ نِصَاصٌ فَمَن اعتدى عَلَيْكُمْ

(١) التوبة : ٥ وهي التي تسمى بآية السيف .

(٢) ذكر هذا مكي في الإيضاح ص ١٥٧ . وهذا من سلم القول بالنسخ ، وإلا فأن الرجوع الأحكام كما سيأتي قريباً في الغامض الآتي والذي بعده .

قال ابن الحرم الطحطاوي . . تحت عنوان هل يجوز مسح المسخ ٢ - قال : (ولا فرق بين أن ينسخ الله تعالى حكماً بغيره ، وبين أن ينسخ ذلك الثاني بثالث . لك الثالث برابع ، وهكذا كل ما زاد . كل ذلك ممكن إذا وجد وقام برهانه عن صحته .) . ثم في أصول الأحكام (٨٠١٤) .

(٣) ذكره المجلسي بنحوه عن مجاهد و طاويوس ص ٣٤ . وهذا هو الذي عليه جمهور العلماء ، فقد قال القرطبي : قال مجاهد الآية محكمة ، ولا يجوز قتال أسد في المسجد الحرام إلا بعد أن يقتل به قال طاويوس . وهو الذي يقتضيه من الآية ، وهو تصحيح من قولين وإليه ذهب أبو حنيفة وأصحابه . ان الرجوع لأحكام القرآن (٣٥٦/٢) . وانظر أحكام القرآن للحصاص (٢/٢٥٩) ، وأيضاً العربي (١٠١/١٠٨) ، و زاد المسير (١/١٩٩) . ونواصب القرآن لأس الجوري ص ١٨٢ ، والبحر المحيط (٦٧/٢) .

(٤) ذكر المجلسي بنحوه . طلب ذكره الرواية لقصة التي تعبد أن الآية منسوخة - وقد سبق ذكرها - قال . وذكر أهل النظر عن هذا . يقول أي أن الآية منسوخة ص ٥٣ . وذكره كذلك مكي بن أبي طالب بنحو ما ذكره المصنف . انظر : الإيضاح ص (١٥٧ ، ١٥٨) .

والذي ظهر لي . أن قلت الخ - من خلال ما قاله العلماء كالقرطبي وابن الجوزي وغيرهما أن الآية محكمة وأنها لا يجوز قتال مشركين في الحرم إلا بعد قتالها ، عند ذلك يجوز لها أن تدفع عن نفسها ، بدليل الآية التي ذكرها المصنف ﴿وَلَا تَجِدُ لِهَيْبِهِمْ عِدَ لِمَسْجِدِ الْحَرَامِ حِينَ يَدْعُونَكَ فِيهِ﴾ . ولقائهم . ﴿فَإِن قَاتَلْتُمُوهُمْ فَاتْلُوا لَهُمْ﴾ بهذا محاصر . والأمر بقتال المشركين ثلاثة أصناف . فيكون هذا من باب التخصيص لا من باب النسخ . والله أعلم .

لما نسب لمزول التوبة بعد نزول البقرة بمدة طويلة ، فقد سبق الكلام عن ترتيب السور المذكورة والمقدمة في أول هذا الكتاب ، وذكر المسحوي . أنه أن البقرة من أوائل السور نزولاً بالفترة وأن التوبة من أواخر ما نزل فيها على القول المرجح . راجع الإقناع (١/٢٦٢ - ٢٦٣) .

عدوا عليه يمثل ما اعتدى عليكم»^(١).

قال مجاهد : هي محكمة ، والمعنى : فمن اعتدى عليكم في الحرم فاعتدوا عليه . ما اعتدى عليكم ، فأباح (أن تقتل) ^(٢) في الحرم من قاتلك ، ولا يحل أن تبدأ . سأل فيه ، وهو حكيم ثابت إلى الأبد^(٣) . وعن ابن عباس : أنها منسوخة ، وقد نسخ اعتداء من اعتدى عليه برد أمره إلى السلطان ، فلا يقتص بيده ، إنما يقتص له السلطان^(٤) .

قالوا : قال ابن عباس نسخها قوله عز وجل ﴿فقد جعلنا لوليه سلطاناً﴾^(٥) ولا يصح ذلك عن ابن عباس^(٦) . لأن (سبحان) منكية باتفاق . والمكي لا ينسخ المدني .

٤ - قوله عز وجل ﴿ولا تحلقوا رءوسكم حتى يبلغ الهدى محله﴾^(٧) ، قيل : هو منسوخ بقوله عز وجل - بعد ذلك - ﴿فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه﴾^(٨) .

(١) البقرة : ١٩٤ .

(٢) سقط من الأصل : قوله (أن تقتل) ولي ط (أن يقتل) .

(٣) أخرجه ابن جرير مختصراً . قال : وهو أشبه الأقوال بما دل عليه طبري الآية . لأن الآيات كلها إما هي أمر من الله للمؤمنين بجهاد عدوهم على صفة . وذلك لقوله ﴿وفاتلوا في سبيل الله الذين يقتلونكم﴾ ، وقوله ﴿ومن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه﴾ . إما هو في سبيل الآيات التي فيها الأمر بالقتل والجهاد .

إذا فمضى الآية ﴿فمن اعتدى عليكم في الحرم فقتلوه﴾ فاعتدوا عليه بالقتل نحو اعتدوا عليكم بقتله إليكم ﴿بعد جملع البيان (١٩٩/٢) ونظر الناصح والمنسوخ للمحسن ص ٣٦ . والإيضاح لمكي ص ١٥٩ . وهذه الآية ﴿من اعتدى عليكم﴾ سقط قوله تعالى . ﴿ولا تقتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقتلوهكم فيه﴾ ، وقد سبق الحديث فيها قريباً وأن الرجوع إليها محكمة .

(٤) أخرجه ابن جرير بعبارة قوله نصريح بالسخ . جامع البيان (١٩٩/٢) . وزاد السيوطي سنة إلى أبي داود في تأنيده وابن المنذر وابن أبي حاتم ، والبيهقي في سننه كلهم عن ابن عباس رضي الله عنهما البدر المنور (١٩٨/١) ، ونظر المحقق ص ٣٦ ، والبيهقي ص ٩٧ ومكي ص ١٥٨ .

(٥) الإسراء : ٣٣ ﴿ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً...﴾ .

(٦) الإشارة بعدم الصحة تعود إلى قول ابن عباس : إن النسخ آية الإسراء . وقد قال بعدم ثبوت هذا عن ابن عباس : مكي في المصدر السابق . وابن الجوزي في ترميز القرآن ص ١٨٦ . والسلطان المراد به هنا : نتيجة قتل مكي ، والرجوع إلى السلطان في التفاصيل إنما أحد بالإجماع ، والإجماع لا ينسخ القرآن لكنه يثبت كفا ليه الأحكام من السن . . . بعد الإيضاح ص ١٥٨ .

(٧) البقرة : ١٩٦ .

(٨) جزء من الآية نفسها . قال ابن جرير الأنصاري . نسخت بالاستثناء بقوله تعالى : ﴿فمن كان منكم

قال كعب بن عُجرة الأنصاري^(١) : (لما نزلنا الحديبية مر بي رسول الله ﷺ وأنا أطبخ قدرًا لي ، والفصل يتهاوت عن رأسي . فقال : يا كعب ، لعنت نؤذيتك هوام رأسك ؟ فقلت : نعم . فقال : احلق رأسك^(٢) .

ونزل ﴿فمن كان منكم مريضاً...﴾^(٣) الآية .

وقال قوم : الآية محكمة^(٤) ، ولم يكن قوله عز وجل ﴿ولا تحلقوا رؤوسكم﴾ متيناً للمريض ولمن به أذى من رأسه^(٥) .

٥ - قوله عز وجل ﴿يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه...﴾^(٦) . قال ابن عباس وقتادة والضحاك وابن السكيت والأوزاعي : هي مسبوغة بآية السيف ، إذ أباحت قتالهم في كل^(٧) مكان وزمان^(٨) .

مر بها . ١ - الآية . نظر النسخ والنسوخ له من ٢٨ . وقد رد كل من مكّي وابن الحوزي للحرق بالنسخ ، فقد قال مكّي ، ونظيره في هذا القبي أن ليس فيه نسخ ، لأنه متصل بالأول غير متصل به . وما يكون النسخ متصلاً من النسخ ، فهي أحكام مختلفة في شروطها متصل بعضها ببعض لا ينسخ بعضها بعضاً بعد الإصحاح من ١٥٩ ، ١٦٠ . ونظر نوسخ القرآن من ١٩٠ ، ١٩١ .

(١) كعب بن عُجرة بن أسية الأنصاري الملقب أبو محمد ، صحابي مشهور مات بعد الحديبية وله كتب وسهول منه . التقریب (١٣٥/٢) . والإصابة (٢٩٤/٨) رقم (٧٤/٣) .

(٢) روى الحذري بلفظ قريب مما هنا . كتاب التفسير باب (مع من كان منكم مريضاً) (١١٨/٦) . وفي كتاب المحصر (٢٠٨/٣) . ومسلم . كتاب الحج باب (جواز حلق الرأس للمحرم إذا كان به أذى) (١١٩/٨) . والقرطبي أبواب التفسير (٣١٣/٨) . ونظر جامع البدر (٢٩٩/٦) . وجامع الأصول (٣٣/٦) .

(٣) قال الطبري . قد تناقضت الأخبار عن رسول الله ﷺ أن هذه الآية نزلت بسبب كعب بن عُجرة . إذ شكك كذاة أئمة من أصحابه . وذلك اعلم الحديبية بعد المصدر نفسه . وراجع ابن سلامة ص ٦٧ .

(٤) وهذا هو الصحيح كما سئل تقريره عمر مكّي . وابن الحوزي . وإنما من حرم فقد حسمي ثلثت منه . كما سبق ذلك منه . وعما معنى الآية - كما يقول ابن الحوزي - «ولا تحلقوا رؤوسكم» إلا أن يكون منكم مريض أو من يؤذي هوائه . فلا ينسخ ولا يسوخ) بعد نواسخ القرآن من ١٩١ .

(٥) وإنما الرد به الإحلال من الإحرام بسبب الإحصار . راجع تفسير الطبري (٢٢٠/٢) .

(٦) البقرة : ٢١٧ .

(٧) (كل) ساقط من ط .

(٨) نظر . الإصحاح من ١٦٠ . وقد مال الطبري إلى القول بسختها . نظر جامع البيان (٣٥٣/٢) . ونسبه السيوطي في الإنفان (٦٥/٣) . وحكى النحاس إجماع العلماء ما هنا خطأ على القول بهذا النسخ . نظر النسخ والنسوخ من ٣٩ . وكذلك ابن العربي في أحكام القرآن (١٢٧/١) . والقرطبي (٢٣/٣) . وابن الحوزي في نواسخ القرآن من ١٩٧ .

وقال مجاهد وعطاء : هي محكمة . ولا يجوز القتال في الأشهر الحرم^(١) ،
والعلماء على خلاف ذلك .

فإن قيل : فقد قال الله عز وجل : ﴿ فَإِذَا تَسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحَرَامُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴾^(٢) ، فهذا يؤكد قول عطاء ومجاهد .

وكيف تكون هذه الآية ناسخة لآية البقرة ، وإنما (أباحة)^(٣) قتل المشركين بعد تسليخ الأشهر الحرم ؟ (فالجواب أن الأشهر الحرم)^(٤) في براءة ، ليست هي التي قال الله عز وجل فيها ﴿ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرَمٌ ﴾^(٥) ، إنما هي أربعة أشهر الحرم ، وهي أشهر السياحة ، أمر المؤمنين بقتل المشركين بعد تسليخها حيث وجدتموهم ، وفي أي زمان لقوهم ، وكان أولها بعد يوم النحر من ذلك العام^(٦) .

وأما الأشهر الحرم التي حرم فيها القتال ثم نسخ (فهي)^(٧) محرم ورجب وذو القعدة وذو الحجة بغير خلاف^(٨) ، وإنما الخلاف في أنها من سنة أو من عامين ، فأهل المدينة يجعلونها في عامين ، يقولون : ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ورجب .

وقال أهل العراق : أولها محرم ، فتكون من عام واحد^(٩) .

٦ - وقوله عز وجل ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْحُرُمِ وَالْمَيْسَرِ قُلْ فِيهَا أَيْمٌ كَثِيرٌ وَمَنَافِعٌ لِلنَّاسِ وَإِنَّهَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهَا ﴾^(١٠) .

(١) انظر : الإيضاح ص ١٦٠ . ونسب البغدي هذه القول إلى جابر بن عبد الله ومجاهد . وابن جرير - انظر التلخيص والنسوخ له ص ١٨٤ وسيدنا الصنف غرر بالأشهر الحرم ها .

(٢) التوبة : ٥ .

(٣) حكما في الأصل . أباحه . وفي بقية النسخ : أباحت . وهو الصحيح .

(٤) سقط من الأصل قوله (فالجواب أن الأشهر الحرم) .

(٥) التوبة : ٣٦ ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرَمٌ ... ﴾ .

(٦) انظر : الإيضاح ص ١٦٠ . والتلخيص والنسوخ للفتاوى ص ٣٤ . ولابن حزم ص ٢٨ ، وتفسير ابن كثير (٣/٣٣٥) ، والقرطبي (٤/٦٤ : ٧٢) .

(٧) قلعة (فهي) ساقطة من الأصل .

(٨) انظر صحيح البخاري كتاب التفسير (٥/٢٠٤) ، وأحكام القرآن لابن العربي (٢/٩٣٨) ، وتفسير القرطبي (٨/١٣٣) ، وفتح الباري (٨/٣٢٥) ، وتفسير ابن كثير (٢/٣٥٥) .

(٩) انظر : الإيضاح ص ١٦١ ، والشمس ص ٤٠ ، وتفسير الطبري (١٠/١٢٥) والبدو المشهور (٤/١٨٣) .

(١٠) التوبة : ٢١٩ .

قال بعض مؤلفي التاميم والنسخ^(١) : أكثر العلماء^(٢) على أنها ناسخة لما كان مباحاً من شرب الخمر ، قال : لأن الله تعالى أخبرنا أن في الخمر إثماً ، وأخبرنا أن الإثم محرم بقوله عز وجل ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ ..﴾^(٣) .

قال : فنص على أن الإثم محرم ، وأخبر أن في شرب الخمر إثماً ، فهي محرمة بالنص الظاهر الذي لا إشكال فيه^(٤) ، قال : وما حرم كثيره فقليله حرام كالحكم الميتة والخنزير والدم .

وسورة الفرة مدية ، فلا يعترض على ما فيها بما في الأنعام المكينة في قوله عز وجل ﴿قُلْ لَا أُجِدُ فِيهَا أَوْحَى إِلَيَّ مُحَرَّمًا^(٥) عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ غَمًا خَيْرًا﴾^(٦) ، لأن هذه الآية والتحريم نزل بمكة^(٧) والخمر نزل تحريمها بالمدية ، وروانا الله في تأكيد تحريم الخمر بقوله ﴿فَهَلْ أُنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾^(٨) ؟ فهذا تهديد ووعيد ، يدلان على تأكيد تحريم الخمر .

وزد ذلك بياناً قول النبي ﷺ : «حرمت الخمر لعينها والمسكر من غيرها»^(٩) وأكد الله تعالى ذلك وحققه بقوله ﴿فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ﴾^(١٠) ولعل من

(١) اعتماد السجدي في هذا على ما كتبه مكِّي بن أبي طالب في الإيضاح ص ١٦٦ ، وسأني تصريح السجدي بالنقل عن مكِّي في هذا السبق وما نقلته له في كثير مما ذكره حول هذه الآية

(٢) في ط - وأكثر .

(٣) الأعراف : ٣٣

(٤) قال ابن عطية : وهذا ليس بعيد ، لأن الإثم الذي فيها هو الحرام ، لا هي بعينها على ما قالوا له . تصريف . المحرر الوجيز (٦/٦٣) .

(٥) إلى هنا ينتهي نص الآية في ط و ط .

(٦) الأنعام : ١٤٥ .

(٧) في ط : لأن هذا التحريم نزل بمكة . وفي د و ط : لأن هذا التحريم نزل بمكة . وهو الصحيح .

(٨) الثالثة : ٩١ ﴿وَلَا يَرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ .

(٩) روى النسائي في سننه بأسانيد مختلفة والقاط متقاربة ، كتاب الأشربة باب الأعيان التي اعتل بها من ألباح شرب المسكر (٨/٣٢١) وأخرجه ابن مريويه عن ابن عباس بنحوه كما ذكره السيوطي . انظر الدر المنثور (٣/١٦٢) .

(١٠) الثالثة : ٩٠ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأُرْلَامُ رَجَسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ ..﴾ .

الله واجبة^(١)، فضمن الفلاح مع احتسابها ، فظيره الخسران مع موافقتها ، وكما أنه تعالى حرم أكل الخنزير ، وقليله ككثيره^(٢) بإجماع . كذلك يجب أن تكون الخمر والسكر من غيرها ، فقليلها ككثيرهما^(٣) في التحريم ، وزاد لذلك بياناً (ما أسكر كثيره فقليله حرام)^(٤) .

قال : وقال ابن جبير : (لما نزلت ﴿ قل فيها إثم كبير ومنافع للناس ﴾ كره قوم الخمر للآثم^(٥) ، وشربها قوم للمنافع حتى نزل ﴿ لا تقربوا الصلاة وأنتم متكرون ﴾^(٦) ، فتركوها عند الصلاة ، حتى نزل ﴿ فاجتنبوه لعلكم تفلحون ﴾ فحرمت بهذا^(٧) .

فهذا^(٨) يدل على أن^(٩) آية البقرة منسوخة بآية المائدة ، والمائدة نزلت بعد البقرة بلا شك . وهذا سياق قول مكّي بن أبي طالب^(١٠) في كتابه المسمى بـ (الموضح في النسخ والمنسوخ)^(١١) .

(١) سيقب الصنف على مكّي قوله هذا بأن (لعل) من الله واجبة .

(٢) في ظ : وقليله كثيره .

(٣) في ظ : فقليلها كثيرها .

(٤) رواه الترمذي في مسنده كتاب الأشربة باب ما أسكر كثيره فقليله حرام (٢/٩٠٥) ، وأبو داود كتاب الأشربة باب النبي عن السكر (٤/٨٧) والبيهقي كتاب الأشربة باب تحريم كل شرب أسكر كثيره ٢٠٠/٨ . ورواه صاحب لفحة الأحاديث بسنده إلى ابن ماجه وابن حبان وصححه قول ابن حجر . ورجاله ثقات أخر .

(٥) في ظر وظ : كره الخمر قوم للآثم . وكذلك في الإيضاح .

(٦) النساء : ٤٣ .

(٧) أخرجه ابن جرير بسنده عن سعيد بن جبير (٢/٣٦١) . وذكره ابن عطية في المحرر الوجيز (٢/٦٩) . وعزاه السيوطي بنحوه إلى ابن السكيت عن سعيد بن جبير . انظر : الدر المنثور (٣/١٥٩) .

(٨) أي كلام سعيد بن جبير .

(٩) (أن) ساقطة من ظر .

(١٠) مكّي بن أبي طالب حوشر بن عبد . شحوي ، الحفري ، لا . سنة ٤٣٧ هـ ، طبعات المصنفين للدادوي (٢/٣٣٧) .

(١١) انظر الإيضاح للنسخ المتروكة أصوله ، اختلافه بين ١٦٦ ، ١٦٨ ، هكذا طبع بهذا العنوان ، وظل . د . حرره في عبارة (الإيضاح) . مع مقدمة كتاب الإيضاح التي كتبها الدكتور أحمد حسن . الكتاب ص ١٤ .

وأقول مستعيناً بالله - فوالله أنها تلسخة لما كان مباحاً من شرب الخمر يلزم منه أن الله عز وجل أنزل إباحتها ، ثم نسخ ذلك .

ومنى أحل الله عز وجل شرب الخمر ١٩ وإنما كانوا مسكوناً عنهم في شربها جازون على عادتهم^(١) ، ثم نزل التحريم ، كما سكنت عنهم في غيرها من المحرمات إلى وقت التحريم .

وهذه الآية ، وما ذكر من الآيات : الكل في التحريم^(٢) ، كما جاء تحريم الميتة في (غير)^(٣) آية^(٤) .

وقوله : إن الله عز وجل أخبرنا أن في الخمر إثماً ، وأخبرنا أن الإثم محرم . . . بل قوله : فهي محرمة بالنص الظاهر الذي لا إشكال فيه : كلام لا وجه له لأن الإثم هو الذنب ، وإذا كان الذنب كبيراً أو كثيراً في ارتكابه شيء لم يجر ارتكابه ، فكيف يسمعون قوله عز وجل ﴿ قل فيها إثم كبير ومناقع للناس وإثمها أكبر من نفعها ﴾ ثم يقدمون عليها مع التصريح بالحسرات ، إذا كان الإثم أكبر من النفع ؟ ، بل هذا^(٥) كاف في التحريم .

وميله : فأخبر أن في شرب الخمر إثماً ، ونص على أن الإثم محرم بقوله : ﴿والإثم والسفي﴾ : لا حاصل له ، لأنه إن أراد أن الخمر هي الإثم ، فكيف يقول : نصت على أن الإثم محرم ، وأخبر أن في شرب الخمر إثماً ، فكيف يكون هي الإثم المحرم على هذا ؟ وإن أراد بالإثم : الذنب ، لم يحتاج إلى شيء آخر^(٦) .

(١) وسبق تقرير هذا مراراً . انظر ص : ٥٩٤ .

(٢) أي وهكذا كل الآيات التي جاءت في شأن الخمر تدل على التحريم ، وليس فيها ما يدل على التحليل حتى تلسخ بالتحريم بعد ذلك وسيلتي - بإذن الله - من يد يد هذا قريباً .

(٣) ساقطة من الأصل كلمة (غير) .

(٤) كنزوله تعالى : ﴿إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير﴾ . الآية ١٧٣ من سورة البقرة . وانظر : آية ٣ من سورة المائدة وآية ١٤٥ من سورة الأنعام وآية ١١٥ من النحل .

(٥) لفظ (هذا) مكرر في الأصل .

(٦) وأوضح ، من هذا ما ذكره الإمام الطبري عند تأويل قوله تعالى ﴿والإثمها أكبر من نفعها﴾ قال - يعني بذلك عز ذكره - والإثم يشرب الخمر هذه ، والفقر هذا . أعظم وأكبر مضرة عليهم من النفع الذي يسألون به . وإذا كان ذلك كذلك ، لأثم كانوا إذا سكروا وثب بعضهم على بعض ، وقبائل بعضهم بعض ، وإذا بأسروا وقع بينهم فيه بسببه الشر . فأذاهم ذلك إلى ما يأثمون به ، ونزلت هذه الآية في الخمر لئلا يصح بتحريمها ، فأصناف الإثم على ثلاثة إثمها وإثما الإثم وأسميها إذ كان عن

والإمام معنى أية الأعراف : إنما حُرِّمَ ربي القواحش ، وما فيه الإثم ، وكلامه كله طامد إلى آخره .

وقوله : ﴿الْعَلَى﴾ من الله عز وجل واجبة : ليس مصحح ، فقد قال الله عز وجل ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِيَأْأْتِيَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنْ رَّبِّهِمَا﴾ (١) ، وقد أُلْهِمَ لَهُ الْفُتُولُ (فَكُلِّبَ) وعصى * ثم أَدْبَرَ بِسَعْيٍ * فحشر طائفتين * فقال أنا ربكم الأعلى (٢) . وإن معنى قوله عز وجل ﴿الْعَلَيْكُمْ تَقْلُحُونَ﴾ فاجتنبوه راجعين الفلاح (٣) ، أو فاجتنبوه وأجروا إرادته الفلاح (٤) .

وأما قول ابن جبير : (كره الحمر قوم للإثم ، وشربها قوم للاستعانة) ، وأنني متعانة تبقى مع أن الإثم أكبر منها ، فكيف يقدم مضم على الانتفاع بشيء ، به إبان أكثر وأكث . من الانتفاع به (٥) .

وأطرف من هذا قوله : تركوها عند الصلاة (٦) ، فاعلم أن الآية هيكمة على

سببها يحدث . قال : وإنما احتجنا بما ذكرنا من التوريل لتوضيح الأحكام وتصديدها . . هذه الآية رأت في التحريم والحرم والبس . فكان معلوماً فذلك أن الآية التي ذكر الله في هذه الآية . فصاحبه فيها . من حي به الإثم الذي يحدث عن أسبابها على ما وصفنا . لا الإثم عند التمسك . هذا جامع الآية (٣٦٠/٢)

(١) طه : ٢٢ .

(٢) التوزعات : ٢١ - ٢٢ .

(٣) في طه : راجع فلاح .

(٤) قال الراعي الأصمعي : (العل) طمع والتمنى . وذكر مصر الصمعي : (العل) من الله والله . وقُسر في كثير من المواضع بـ (كفي) وقالوا : إن طمع والانتفاع لا يصح على الله تعالى (والعل) وإن كان طمعاً فإن ذلك يقتضي في كلامهم ثارة طمع الحماض . فذلك تعالى فيما ذكر عن قوم فرعون ﴿الْعَلَىٰ نَحْمُ السَّعْدَةَ﴾ فذلك طمع منهم ، وقوله في فرعون ﴿يَعْلَهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ (الإنعاع لوم) . عليه السلام . مع هرون . ومعه . فقولا له قولاً ليأويهم أن يتذكر أو يخشى . مع المفردات ص ٤٥١ ، وراجع قطر الندى لابن هشام ص ٢٠٧ .

(٥) لأن هذه الآية كانت مهددة لتحريم الحمر على البهائم . ولم تكن مصرحة على معصية . فلو أن الإثم هو في الدين . ولما لم يمنع فكانت مبدية بجنة كلفة شرها . وكذا ينهاه والانتفاع بشيء . وما كان يحصل لبعضهم من البس فسقط عن حلاله . ولكن هذه المصالح لا تؤذي مفسرته ومفسدته لراجعته لتعلقها بالعتق والدين فإنها أكثر من دفعها . انظر تفسير ابن كثير (٢٥٥/١)

(٦) يظهر من عبارة السجدي : رحمه الله . التصحيح والإنكار من هذا القول . وليس هناك ما يدعو إلى هذا . فقد ذكر الإمام الطبري كثيراً كثيرة تدل على هذا المعنى . وإن بعض المفسرين يشرح قولهم بتحريمها . ثم أنه حصل منهم غلط في الصلاة . فزلت الآية التكرية في سورة النساء تبهم عن قرب

ناسخة ولا منسوخة ، وهي مصرحة بتحريم الخمر^(١) ، وأما^(٢) قول الله عز وجل ﴿تتخذون منه سكراً﴾^(٣) ، فإن قلنا : إن السكر الطعم^(٤) ، كما قال :

جعلت عيب الأكرمين سكراً^(٥) ، فلا كلام ، وإن قلنا : إن السكر : الخمر^(٦) ، فليس فيه دليل على الإباحة ، لأنه عز وجل امتن عليهم بما ذكره من ثمرات التخليل والأعقاب ، ثم قال : تتخذون من المذكور سكراً وورقاً حسناً بقوله عز وجل ﴿ورزقاً حسناً﴾ على أن السكر ليس كذلك ، ويشير فيه إلى ذم الخمر ، إن كان المراد بالسكر (..) الخمر ، وإن كان المراد بالسكر (.. الخ)^(٧) : الطعم ، فهو سكر^(٨) وورق حسن ، أي :

الصلوة وهم في حالة السكر ، وقد تظاهرت الأخبار في هذا عن أصحاب رسول الله ﷺ . انظر : جامع البيان ٩٦/٥ ، وتفسير ابن كثير (١/ ٥٠٠) ، والدر المنثور (٢/ ٥٤٥) .

(١) هي محكمة سواء سلمنا أن الآية دالة على تحريم الخمر تحريماً قاطعاً وأية للثبوت مؤكدة لهذا التحريم ، أم قلنا إنها دالة على ذم الخمر وهذا هو الصحيح ، والذي قاله جهمرة العلماء .

انظر التاميم والتمسوخ للفتنة ص ٣٥ ، ٣٦ ، والمبدئي ص ٨٠ وتفسير ابن عطية (٢/ ٦٣) ، ونواصيح القرآن لأبن الجوزي ص ١٩٨ ، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٣/ ٦٠) .

(٢) في ط : بدون واو .

(٣) النحل : ٦٧ ﴿ومن ثمرات التخليل والأعقاب تتخذون منه سكراً﴾ .

(٤) وهو يختار أي عبدة والطرقي ، انظر مجاز القرآن (١/ ٣٦٣) ، وجامع البيان (١٤/ ١٣٨) . وبناء عليه فلا نسخ ، وقد رد الطبري على دعوى السج في هذه الآية . وقال القرطبي : بعد أن نقل رأي أي عبدة والطرقي - فالسكر - على هذا - ما يطعم من الطعام وجل شربه من ثمار النحل والأعقاب ، وهو الرزق الحسن ، فاللفظ مختلف والمعنى واحد ، مثل ﴿لما أشكر بنى وحزني إلى الله﴾ ، وهذا أحسن ولا نسخ (..) انظر تفسيره (١٠/ ١٢٩) .

(٥) الشطر ورد نصه هكذا في مجاز القرآن لأي عبدة (١/ ٣٦٣) ، وكذلك في تفسير الطبري (١٤/ ١٣٨) والقرطبي (١٠/ ١٢٩) وجاء في اللسان : جعلت أعراس الكرام سكراً . أي جعلت ذمهم طعماً لك (..) انظر (٢/ ٣٧٤) (سكر) .

(٦) ذكر ابن العربي أولاً عدة في المراد بقوله (سكراً) ومنها عن ابن عباس أنه قال : إن السكر : الخمر ، والرزق الحسن : ما أحله الله بعدها من هذه الثمرات ، قال : وهذا أسد الأقوال ، ويخرج ذلك على معنيين :

أ) أما أن يكون ذلك قبل تحريم الخمر .
ب) وأما أن يكون المعنى : أعم الله عليكم بثمرات التخليل والأعقاب تتخذون منه ما حرم الله عليكم بعدهم منكم ، وبأسأل الله لكم اتفاقاً ولتصداً إلى مقفلة أنفسكم ، والمصحيح أن ذلك كان قبل تحريم الخمر ، فإن هذه الآية مكينة بتوافق من العبادة ، وتحريم الخمر معني أحد أحكام القرآن (٣/ ١١٥٣) . وراجع تفسير القرطبي (١٠/ ١٢٨) . ومعاني القرآن للفراء (٢/ ١٠٩) .

(٧) سقط من الأصل .

(٨) في دوط : فهو سكر

تتخذون منه طعاماً^(١) تأكلونه رطباً ﴿وورثاً حسناً﴾ يعني الثمر والزبيب .

وزعموا أن قوله عز وجل ﴿ومنافع للناس﴾ منسوخ بنسخ إباحة الخمر^(٢) ، وهذا ما (أردى)^(٣) ما يقال فيه ! .

٧ - وقالوا : - في قوله عز وجل - ﴿قل العفو﴾^(٤) هي منسوخة بفرض الزكاة وحكوا ذلك عن ابن عباس^(٥) .

والعفو : القليل الذي لا يظهر في المال نقصه .

وقال طاووس : هو اليسير من كل شيء^(٦) .

وقال الحسن وعطاء : العفو : (ما يكون)^(٧) إسرافاً ولا اقتلاً^(٨) .

وقال مجاهد : العفو : الصدقة عن ظهر غنى^(٩) .

وقال الربيع : العفو : ما طاب من المال^(١٠) ، وكذلك قال قتادة^(١١) .

(١) في بقية النسخ : طعاماً .

(٢) وهي عبارة مكّي في الإيضاح ص ١٦٦ . وذلك لأن إباحة الخمر لم يكن يحطاب سابق بحله طعم ، ولكن كان مسكوتاً عنه ، فبحلت هذه الآية - آية البقرة - نفعه ونفعه منه ، ولقد كان ضرره أكثر من نفعه ، لوطة لتحرره بآية الثالثة ، وهذا من حكمة التشريع الإلهي . وهو التدرج في تكليف العباد ، وعدم أخذهم بالظفرة لما اعتادته نفوسهم حيث تشبوا وترفعوا منذ نعومة أظفارهم عن شربها والتلفد بها ، فجاء الإسلام بحرمها عليهم ، ولكن تدريجياً . حتى قالوا : انتهينا ، والله أعلم .

(٣) هكذا في الأصل : ما أردى - بتقديم الراء على الدال - وهو تحريف .

(٤) البقرة : ٢١٩ . ﴿... وسلكونك ملأً ينتفون قل العفو...﴾ الآية .

(٥) أخرجه ابن جرير يستدعي عن ابن عباس والسدي . انظر : جامع البيان (٣/٣٦٧) ، ثم رجع خلافاً - كما سيأتي - وانظر الماسح والنسوخ لابن حزم الأصبهاني ص ٢٨ ، وابن سلافة ص ٨٤ ، ٨٥ ، ونواصح القرآن ص ٢٠٠ .

(٦) انظر : جامع البيان (٣/٣٦٤) ، والدر المنثور (١/٦٠٨) .

(٧) هكذا في الأصل (ما يكون) وهو خطأ يحمل المعنى : وفي بقية النسخ : ما لا يكون .

(٨) جامع البيان : (٢/٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٨) .

(٩) المصدر نفسه (٣/٣٦٥) .

(١٠) المصدر نفسه .

(١١) وهذا سياق مكّي بن أبي طالب في الإيضاح ص ١٦٨ .

قال ابن جرير : وأولى هذه الأقوال : قول من قال - معنى العفو : العفو : الفضل من مال الرجل عن نفسه وأهله في مؤنتهم وما لا بد لهم منه ، وذلك هو الفضل الذي تظاهرت به الأنبياء عن رسول الله ﷺ بالإنفاق في الصدقة . - انظر جامع البيان (٣/٣٦٥) .

وقال قوم : كانوا قبل ^(١) فرض الزكاة قد فرض عليهم من كان له مال أن يسلك نفسه منه ألف درهم ، أو قيمة ذلك من الذهب ، ويتصدق بالباقي ^(٢) .

وقال آخرون : فرض عليهم أن يسكوا الثلث ويتصدقوا بالباقي ، وإن كانوا من أهل الزراعة : أسكوا ما يقيمهم حولاً ، ويتصدقوا بما بقي ومن لم يكن له إلا العسل بيده : أسكت ما يثوته يومه ويتصدق بما بقي ، فشق ذلك عليهم ، فأنزل الله عز وجل فرض الزكاة ^(٣) .

قلت : فلتكن آية الزكاة إذأ ناسخة لا مسسوعة ، لأنها موافقة لقوله عز وجل ﴿قل العفو﴾ لأنها تفيض ما كانوا فيه من الجهد واستخراج النوسج ، وهذه حقيقة العفو ، كما قالوا : العفو : الأرض ^(٤) السهلة ^(٥) .
والآية محكمة ، فإن أريد بها الزكاة فذلك ، وإن أريد بها ^(٦) التطوع فذلك ^(٧) .

٨ - قوله عز وجل ﴿ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن﴾ ^(٨) ، قيل : سبب نزولها أن مرتد بن أبي مرتد ^(٩) بعثه رسول الله ﷺ إلى مكة ليخرج ناساً من المسلمين ، فقالت له عاتق - وهي امرأة كان يغلها في الجاهلية - هل لك في مخالوة ؟ فقال : حال بيننا الإسلام ،

(١) في فتح : قيل .

(٢) في د - ويتصدق بالباقي

(٣) وهذا سياق هذه الآية من صلاة مع تصرف يسير من السجوي - انظر : النسخ والنسخ ص ٨٢ ، ٨٣ ، والنظر : نواسخ القرآن لابن الجوزي ص ٢٠٩ ، ٢١٠ .

(٤) في فتح : للأرض .

(٥) وفي اللسان : والعفو : الأرض العفلى لم توطأ وليست بها اثر ، وهذا (٧٨/١٥) (هذا)

(٦) (هذا) ليست في فتح د .

(٧) ومن قال بأن الآية محكمة : ابن جرير الطبري (٣٦٨/٢) والمنحلي ص ٦٧ .

قال ابن جرير : والصواب في القول في ذلك ما قاله ابن عباس حل ما رواه عنه عطية من أن قوله ﴿قل العفو﴾ ليس بالجدب ففرض فرض من الله حقاً في ماله ، ولكنه أعلم منه ما يرضيه من الشقة عما يسخطه خوفاً منه لأن ما كان فيه محمداً ﷺ عما فيه له دمه فهو أدب من الله بجميع حظه حل ما أديهم به في الصدقة غير المبروضات ، ثبت الحكم غير ناسخ لحكم كان قبله بخلافه ، ولا منسوخ بحكم حديث بعده ، () وهذا كلام في غاية التوضيح والبيان ، وهو كاف في الرد على من ادعى نسخ في هذه الآية ، والله الموفق للصواب

(٨) البقرة : ٢٢١ .

(٩) مرتد بن أبي مرتد السجوي - بفتح المعجمة والنون - صحابي بدرى استشهد في عهد النبي ﷺ سنة ثلاث أو أربع . التفسير (٢٣٦/٢) ، والإصابة ١٦٢/٩ رقم (٧٨٧١) .

قالت له : فتزوج بي ، فقال : أرجع إلى رسولك الله ﷺ ، فاستأجره^(١) ،
 (فاستأجره)^(٢) ، فنزلت هذه الآية^(٣) ، فالأية على هذا محكمة ، لأن نكاح الكفار غير
 أهل للكتاب محرّم^(٤) . وقيل : هي محكمة محرمة لنكاح المشركات والكنانيات اللواتي
 في دار الحرب ، ويروى ذلك عن ابن عباس ، وقالة قتادة وابن جبير وأكثر العلماء^(٥) .
 وعن ابن عمر أنها محكمة ، عامة في كل مشركة ، كتابية وطيرة كتابية ، حربية
 وغير حربية^(٦) .
 وقيل : إنه إنما كره ذلك ، ولم يحرمه ، لأن آية المائدة أباحت الكتابيات كلهن
 الحرييات والذميات^(٧) .

(١) الأول فعل مضارع والثاني فعل ماضٍ ، أي استأجرته .

(٢) ساقط من دوط : ظناً أنه تكرير .

(٣) انظر : أسباب النزول للتواحيدي ص ٣٩ ، والسيوطي ص ١٠٨ على همنش الجلائري ، ورد السمر
 (٢٤٥/١)

وعمره السيوطي مختصراً إلى ابن أبي حاتم وابن المنذر عن مقاتل بن حيان الدر المنثور

(٦١٤/١) .

(٤) وهذا هو الأرجح ، وقد تقدم الكلام حول هذه الآية مستوى في هذا الفصل فاطره ص ٨٥٠ .

(٥) ذكر هذا مكّي في أبي طالب ، وقال : لا يهل نكاح كتابية مقيمة في دار الحرب لأنها ليست من أهل
 دمة المسلمين ، وهو قول أكثر العلماء ، فالأية محكمة - على هذا القول - غير عامة وغير منسوخة ولا
 مغلطنة (أد الإيضاح ص ١٦٩ ، وراجع الجامع لأحكام القرآن لقرطبي (٦٩/٣) .

(٦) روى البخاري بسنده عن ابن عمر - رضي الله عنهما - أنه كان إذا سأل عن نكاح الرجل النصرانية أو
 اليهودية قال : إن الله حرم المشركات على المؤمنين ، ولا أعلم من الأشراف شيئاً أكبر من أن تقول
 الملة ريباً عيسى ، وهو عبد من عباد الله (أد كتاب الطلاق باب قول الله تعالى : ﴿وَأُولَا لَنُكَفِّرَنَّ
 المشركات حتى يؤمن﴾ (١٧٢/٦) .

قال المحلل :- حطب ذكره هذا الحديث عن ابن عمر - وهذا قول يخرج عن قول الجماعة الذين
 تقوم بهم المحكمة ، لأنه قال بتحليل نكاح نساء أهل الكتاب من الصحابة والتابعين جماعة . . . وذكر
 عدداً كثيراً منهم - إلى أن قال : وأيضاً فيمنع أن تكون هذه الآية من سورة البقرة باسمحة الآية التي
 في سورة المائدة ، لأن البقرة من أول ما نزل بالمدينة ، والمائدة من آخر ما نزل ، وإثما الآخر يتسخ
 الأول .

وأما حديث ابن عمر فلا صحة فيه ، لأن ابن عمر كان رجلاً متوقفاً ، فلا سمح الآيتين بواسطة
 التحليل ، وفي الأخرى التحريم ، ولم يسلخه النسخ توقف ، ولم يوجد عنه ذكر النسخ وإثما نزل
 عليه ، وليس يوجد التامخ والنسخ بالتأويل (أد التامخ والنسخ ص ٧٠ وراجع تفسير القرطبي
 (٦٨/٣) ، وفتح الباري (٤١٧/٩) .

(٧) ذكره مكّي في الإيضاح ص ١٧٠ ، وانظر الدر المنثور (٦١٥/١)

(٥٧/ب) قرأنا ، ولأن الحاجة إلى معرفة النسخ والنسوخ ، أن لا يظن^(١) في منسوخ أنه محكم فيعمل به ، وأما إذا لم تكن آية منسوخة محتاج إلى بيان منسوخة فلا وجه لذلك^(٢) ، النسخ لغیر القرآن ، ولا فائدة في ذكره ، ولا يضرنا أن نجهل ما حُرِّم على من كان قبلنا أو أحل لهم ، حتى يقال : نسخت هذه الآية ما كان عليه من قبلنا .

١٠ - ومن ذلك قولهم : كان الرجل يؤلى من امرائه السنة وأكثر من ذلك ولا تطلق^(٣) عليه ، فنسخ ذلك بقوله عز وجل ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَائِهِمْ شُرُكٌ مُّزْمَنٌ﴾^(٤) .

١١ - ومن ذلك قولهم في قوله عز وجل ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ﴾^(٥) ، قالوا : هي ناسخة لشيء كانوا عليه في أول الإسلام ، كان الرجل يطلق ثلاثاً ، وهي حبل ، ويكون أحق بالرجوعها ما دامت في العدة^(٦) .

وقيل : هي ناسخة لما كانوا^(٧) عليه في الجاهلية ، ثم في صدر الإسلام . كان

لم يمنع الاتياء إلا حل التوحيد والتصديق بالله ورسده وكلمه ، واختلوا في الشرائع . طيس عليه أن تقتضي من فعلهم إلا ما احتجوا عليه . فعمل هذا كان يجب ألا تدخل هذه الآية في النسخ والنسوخ . . أحد مختصراً ، وكذلك رد ابن الجوزي دعوى النسخ في هذه الآية وفندها . انظر لمصدر المتن .

(١) في دوط - لا يظن . وفي ث غير واضحة .

(٢) في بقية النسخ : لذكر .

(٣) في دوط : ولا يطلق عليه .

(٤) البقرة : ٢٢٩ .

(٥) انظر الإيضاح ص ١٧٥ . وراجع تفسير القرطبي (١٠٣/٣ ، ١٠٨) .

قال السيوطي ، أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد والطبري والبيهقي واحتمل في نالي الشخص كلهم من ابن عباس (كان يلاء أهل الجاهلية السنة والستين وأكثر من ذلك ، فوقت الله أربعة أشهر ، بعد كان يلاءه أهل من أربعة أشهر طيس يلاء أحد القدر المشور (٦١٧/١) قلت : ولا يخفى من كلام ابن عباس النسخ ، وإنما يخفى من أهم كانوا يعطون هذا ، فلم يلزمهم الإسلام ، وغير ما كانوا عليه ، وليس هذا من قبل النسخ . وقد تقدم نظير هذا الكثير ، ولذلك لم يذكرها كثير من مؤلفي النسخ والنسوخ ضمن الآيات التي قيل إن فيها نسخاً .

(٦) البقرة : ٢٢٩ .

(٧) انظر الإيضاح ص ١٧٧ ، ومن سزم ص ٢٩ ، وإن سلامة ص ٨٩ ، ٩٠ والصحيح أن هذه الآية لا تدخل في النسخ والنسوخ ، كما سيأتي قريباً .

(٨) في ظ : لما كان .

أحدهم يطلق امرأته ما شاء مرة بعد مرة ، يطلقها ، فإذا كانت تخرج من العدة ارتجعها ، يفعل ذلك ما شاء ، فسُخ ذلك من فعلهم بهذه الآية^(١) (لا تدخل)^(٢) هذه الآية في الناسخ لما ذكرته .

وقيل : هي منسوخة بقوله عز وجل : ﴿فَطْلِقُوهُنَّ عِدَّتِهِنَّ﴾^(٣) ، والأيتان محكمتان لم تُسَخ واحدة منها الأخرى ، التي في البقرة لبيان جنة الطلاق ، والتي في الطلاق فيها بيان وقت الطلاق^(٤) .

١٢ - وقوله عز وجل ﴿وَالطَّلَاقُ بَرَاءٌ مِنْهُنَّ وَنَفْسٌ مِنْهُنَّ ثَلَاثَةَ قُرُونٍ﴾^(٥) ، قالوا : هي عامة في كل مطلقة ، فسُخ منها غير المدخول بها ، والتي بشت من المحيض والحامل ، قال ذلك قتادة^(٦) .

(١) سطر الإيضاح ص ١٧٧ ، والناسخ والمنسوخ للمحاسي ص ٨١ . وتفسير القسري (١٦٦/٣) قال مكي : وقد كان يجب ألا تذكر هذه الآية في النسخ والمنسوخ . حل هذا القول - لأنها لم تسخ قرأنا . - أنه . قلت . وقد سبق تقرير مثل هذا . وهو أن هذا لا بعد من قبل السخ المصطلح عليه من العلماء ، وإنما هو إطلاق لما كانوا عليه من أخلاق ذميمة ونصرفات سيئة . لمعاد الإسلام واحتلتها من جذورها ، ووضع الأسس التي يقوم عليها بناء المجتمع المسلم . قال من الجوزي : بعد أن ذكر القول بسخها عن ابن عباس وقتادة . وهذا يهمل في الكلام ، يريدون به تقرير تلك الحال . والأحقيق أن هذا لا يقال فيه بسخ ولا منسوخ ، وإنما هو ابتداء شرح وإبطال للحكم العدة بعد توسيع المراتب ص ٢٠٨ .

(٢) هكذا في الأصل : بدون واو . وفي بقية النسخ : ولا تدخل ، وهو الصواب .

(٣) الآية الأولى من سورة الطلاق . وكتبت الآية في ث ود وط : بالواو بدل القاء .

(٤) انظر الناسخ والمنسوخ للمحاسي ص ٨٢ .

(٥) انظر - الإيضاح ص ١٧٨ .

قال ابن الجوزي - رغم قوم أن هذه الآية لما انفصلت بإباحة الطلاق عن الإطلاق من غير تعيين زمان ، بول قوله ﴿فَطْلِقُوهُنَّ عِدَّتِهِنَّ﴾ . أي من قبل عدتهن . وذلك قول من لا يفهم الناسخ والمنسوخ . وإنما أطلق طلاق في هذه الآية ويؤيد في الأخرى يجب يعني أن يوقع . ثم بد الطلاق وقع ، وإنما ظنك في زمان الحيض . لعلم أنه تعليم أدب وتصحيح أن الآية محكمة . أنه . أوضح لقرآن ص ٢٠٨ .

(٦) البقرة . ٢٢٨ .

(٧) أخرجه عبد بن حميد عن قتادة . انظر القدر المستور (١/٦٥٧) . ونسبه يعقوب الطبراني إلى ابن عباس . انظر الناسخ والمنسوخ ص ٩٠ وانظر المسح والمنسوخ للمحاسي ص ٧٦ . والناسخ القرون لابي الجوزي ص ٢٠٩ . قال المدائني : ولولا إجماع المفسرين عن هذا السخ لكف براه تخصيصاً لا نسخاً . هـ .

وليس كما ذكروا ، وإنما أريد بالطلقات : الدخول بين اللواتي يحضن الحاليات من الحمل ، يدلّ على ذلك قوله عزّ وجلّ ﴿ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ .

١٣ - ومن ذلك قوله عزّ وجلّ ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا بِنَوَاسِيهِمْ شَيْئاً﴾^(١) .

قال أبو عبيد : نسخ ذلك بقوله عزّ وجلّ ﴿إِلَّا أَنْ يَخَافَ أَنْ لَا يَفْقَهَا حُدُودُ اللَّهِ﴾^(٢) .

وهذا ظاهر الفساد ، وهذا استثناء وليس بنسخ .

وقال قوم : هو منسوخ بقوله عزّ وجلّ ﴿فَإِنْ طَبِخَ لَكُمْ مِنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً﴾^(٣) .

وليس كذلك ، لأن آية البقرة في منع المزوج من ارتفاع ما أعطاه من غير رضى المرأة ، والتي في النساء في إباحة ذلك إذا كان عن رضى ، فليس بينها نسخ^(٤) .

١٤ - ومن ذلك ، قولهم في قوله عزّ وجلّ ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنَ كَامِلَيْنِ﴾^(٥) إنه منسوخ بقوله عزّ وجلّ ﴿فَإِنْ لَرَأَا أَنْ فَصَالًا عَنْ ثَوْبِهِمْ مِنْهَا وَيَسْلُورُ فَلَا جُنَاحَ

عليه﴾ . بل هذا هو الحق ، أي أن الآية التي في البقرة عامة في كل مطلقة ، ثم جاء في التخصيص من هذا العموم التحريم والآية والمصطبة في قوله عزّ وجلّ ﴿وَالَّذِي يَخُصُّ مِنَ الْحَيْضِ مِنْ سَائِرِكُمْ مِنْ رِثْمٍ عِدَّتَيْنِ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَالَّذِي لَمْ يَحْضِ وَالْوَلَاتُ الْأَعْدِلُ أَطْلَعُ أَنْ يَخُصُّ مِنْهُنَّ﴾ الآية ٤ من سورة الطلاق .

والغير مدخول به في قوله سبحانه ، ﴿إِنَّمَا آيَةُ الْإِيمَانِ أَنْ تَكْفُمُوا الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ عَلَّمْتُهُنَّ مِنْ لَيْلٍ أَنْ يَخُصُّنَّ مِنْهُنَّ لَكُمْ خِلَافَهُنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَ﴾ (الآية ٥٩ من سورة الأحزاب . وكلام السجّادي في هذا واضح لا شكك فيه . وراجع الإيضاح ص ١٧٦ ، وتوضيح القرآن ص ٢٠٧ ، وتفسير القرطبي : (١١٢/٣) .

(١) البقرة : ٢٢٩ .

(٢) جزء من الآية نفسها .

(٣) الشايع والشيخ أبو عبيد ص ٢٩٤ . وقد ذكر كل من ابن حزم ص ٢٩ وابن سلامة ص ٩١ . ٩٢ . أنها منسوخة بالاستثناء ، وقد رد كل من منكر في الإيضاح ص ١٧٨ وابن الجوزي في توضيح القرآن ص ٢١٠ هذا وهذا . قال ابن الجوزي : وهذا من ثبوت الألفاظ وهو الشايع والمنسوخ للتحسين ص ٨٣ .

(٤) النساء : ٤ .

(٥) النظر : الإيضاح ص ١٧٨ .

(٦) البقرة : ٢٢٣ .

عليها^(١) ، وليس كذلك ، فإنه تعالى قال ﴿لكن أراد أن يتم الرضاعة﴾^(٢) .

١٥ - ومن ذلك قوله عز وجل ﴿وعمل السورث مثل ذلك﴾^(٣) . اختلف في الوارث ، فقيل : هو من يرث والد الرضيع ، إذا مات قام ورثته مقامه ، وكان عليهم للصبي ما كان على أبيه^(٤) .

وقيل : الوارث من يرث الصبي إذا مات^(٥) .

قال^(٦) ابن عباس : (على وارث الصبي من أجر الرضاع ما كان على أبيه إن لم يكن للصبي مال)^(٧) .

وقال زيد بن ثابت : (يلزم من يرث الصبي من الفقة على رضاعه بقدر حصته من ميراثه منه)^(٨) .

وروي سعيد بن المسيب وسليمان بن يسار^(٩) (أن رجلاً مات وترك ابناً مسترضعاً ، ولم يترك مالاً ، ففضى عمر - رضي الله عنه - أن رضاعه على ورثته ،

(١) جزء من الآية نفسها . وهي ذكر النسخ لهافة الله بن سلامة ص ٩٢ - ٩٣ ، وابن حزم ص ٢٩ . إلا أنه قال - أي ابن حزم - نسجت بالإسناد بقوله ﴿لكن أراد﴾ فصلاً . (في فصلات هذه الإزامة بالتفصيل نسخة لحوثين كاملين) اهـ .

(٢) فالقصود منه التطهير وليس الإكرام ، فهو محكم - انظر : الإيضاح ص ١٧٩ ، ونواسخ القرآن ص ٢١١ .

(٣) جزء من الآية السابقة عليها .

(٤) ذكره النجاشي عن حماد بن الحطاب والحسن بن أبي الحسن . النسخ والمسخ ص ٨٥ .

قال ابن الجوزي : وروى هذا القول عن الحسن والسدي . انظر : زاد المسير (١/٣٧٣) .

(٥) أخرجه الطبري عن فتحة والسدي . انظر جامع البيان (٢/٥٠١) . وسأذكر ترجيحه لغير هذا القول ، وزاد ابن الجوزي نسبة هذا القول إلى عطاء وعاصم وسعيد بن جبير وابن أبي ليلى والحسن بن صالح ومقاتل في آخرين . . . اهـ زاد المسير (١/٣٧٢) .

(٦) في ظل - وعن ابن عباس .

(٧) أخرجه نحوه الطبري عن ابن عباس وقناعة . انظر جامع البيان (٢/٥٠٣) وانظر الإيضاح ص ١٨٢ .

وعزاء السوطي إلى من أبي حاتم عن عطاء وإبراهيم والنخعي . قدر المشور (١/٤٠٧) .

(٨) انظر : النسخ والمسخ للنجاشي ص ٨٥ ، وأحكام القرآن للمصاوي الحنفي (١/٤٠٧) .

وهذا هو القول تراجع كما سيأتي - إن شاء الله تعالى - .

(٩) سليمان بن يسار القلابي القتيبي ، مولى عبيدة . وقيل : أم سلمة بنت أبي طالب ، أحد الفقهاء السبعة ، من كبار الثلاثة ، مات بعد الدعة وقيل قبلها . التقريب (١/٣٣١) .

وقال : لو لم أجد له ورثة لبعته على عاقلة^(١) .

وقال قتادة : (رضاع الصبي على جميع ورثته بالخصص)^(٢) .

وقيل : الوارث من يرث الولاية على الرضيع ، يتفق من مال الصبي عليه مثل ما كان يتفق أبوه^(٣) .

وقيل : الإشارة في قوله عز وجل ﴿وعلى الوارث مثل ذلك﴾ إلى ترك المضاربة^(٤) .

وقيل : الوارث : الصبي ، لأنه وارث الأب ، فعليه النفقة في ماله أي أن نفقة الرضاعة على الصبي في ماله ، قال ذلك^(٥) : الضحاك واختاره الطبري^(٦) .

(١) انظر : أحكام القرآن للخصص (١٠٧/١) .

(٢) وبه قال أهل العراق أي قال مكّي - فالأية محكمة عندهم - انظر : الإيضاح ص ١٨٢

(٣) قال مكّي : وهو الصواب - أن شاء الله - وهذا أن خُلت الإشارة على النفقة ، فإن حملها على ترك المضاربة - كد معناه - وعلى وارث ولاية المولود أن لا يضر بالأم - وكلا فتولين على هذا المعنى حسب صواب أحد الإيضاح ص ١٨١ .

(٤) وهذا ما رجحه ابن العربي ووافقه القرطبي - حيث قال ابن العربي - إن هذا هو الأصل - أي أن قوله تعالى ﴿وعلى الوارث مثل ذلك﴾ لا يرجع إلى جميع ما تقدم وإنما يرجع إلى تحريم الإضرار - والمضى وعلى الوارث من تحريم الإضرار بالأم ما على الأب - فمن ادعى أنه يرجع لمختلفه إلى جميع ما تقدم فعليه الدليل ، وهو يدعي على اللغة العربية ما ليس منها ، ولا يوجد له نظير - أحد أحكام القرآن (٣٠٥/١) . وانظر الجامع لأحكام القرآن (١٧٠/٣)

ولما من الجوزي فقد مال إلى أن الإشارة ترجع إلى أسرة الرضيع والنفقة والصبي عن الضرر - قال : (ويشهد هذا أنه معطوف على ما قبله ، وقد ثبت أن عن المولود له النفقة والكسوة وإن لا يضر ، وبعبارة أن يكون قوله (مثل ذلك) مشيراً على جميع ما على المولود له) - أحد زعم المسير (٩٧٣/١) ، وانظر أحكام القرآن للخصص : (٤٠٦/١) .

(٥) في حق : قال بذلك .

(٦) ذكره الطبري عن مشر بن نصر المديني - وكان قاضياً في زمن عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - وهو قبضة بن قزيب والضحاك - ثم قال - وتولى ذلك على ما تأوله هؤلاء - وعلى الوارث المولود مثل ما كان على المولود له أحد جامع البيان (٥٠٦/٢) . وانظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٦٨/٣) . وقد سبق الطبري عليه الأقوال ، ثم قال - وأولى الأقوال بالصواب في تأويل قوله ﴿وعلى الوارث مثل ذلك﴾ - أن يكون المعنى بالوارث ما قاله قبضة بن قزيب والضحاك بن مزاحم - ومن ذكر ما قبله أنفاً ، من أنه معنى بالوارث : المولود - وفي قوله ﴿مثل ذلك﴾ أن يكون معناه به مثل الذي كان على والده من رزق والدته وكسوتها بالمعروف أن كانت من أهل الحاجة - وهي ذمت زمانه وعاقه - ومن لا يحترف فيها ، ولا زوج لها تستغني به ، وأن كانت من العنق والصحة - فمثل الذي كان على والده لها من أجرة الرضاعة . () - أحد المصدر نفسه (٥٠٥/٢) .

وقال مكِّي : وهو قول حسن^(١) له . وما أراه كما قال^(٢) .

ومن مآلك - رحمه الله - أن الآية منسوخة^(٣) ، قال : ولا يجب على الرجل نفقة أم ولا ذي قرابة له وليس الآية بمنسوخة ، ولم يذكر مالك - رحمه الله - لها نسخاً^(٤) .

١٦ - ومن ذلك قوله عز وجل ﴿والذين يتولون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً﴾^(٥) .

قالوا : نسخ منها الخواص ، بقوله عز وجل ﴿وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن﴾^(٦) .

وهذا ليس بسخ ، والآية ليست في الخواص ، بذل على ذلك قوله عز وجل : ﴿إذا بلغن أجلهن فلا جناح عليكم فيها فعلن في أنفسهن بالمعروف﴾^(٧) أي في ابتغائهن الأزواج ، والخاص ليس^(٨) لها ذلك .

(١) نظر : الإصحاح ص ١٨٢ .

(٢) هكذا ساق الإمام السجدي - رحمه الله - الأحوال ويظهر أنه لم يترجح عنده شيء منها حيث لم يذكر - ولا حتى ينفق يذكره - وعدم التمسك بما اختاره السجدي واستحسنه مكِّي ، والذي ترجح عندي ومثلت إليه أن المرأة بتوليته - كل طويرة من الرجال والنساء - غير الأب والأم - عن قدر نصيبهم من لأث من مال نصبي إن هو ميت ، والله أعلم .

وهذا ما ذكره أحد من من خاص وفداحة السنني وزيد بن ثابت وغيرهم وغيرهم . وهو أيضاً ما رويته الخصائص التي في أحكام القرآن (١/٧٠٧) .

(٣) ذكره السجدي ص ٨٥ . ومكي ص ١٨٠ . وأم العربي (١/٣٠٥) . ومن السجدي ص ٢١٢ ، وقد رد هذا القول لخصائص وأم العربي ، فقد قال أم العربي : (وبعد كلام تشتمل منه قلوب العقول وكان العلماء يلقونهم من الفقهاء والتفسيرين يسمون التخصيص نسخاً) .

(٤) قال السجدي : أحد من ذكر السجدي عن مالك رحمه الله - والذي يشبه أن يكون النسخ لما عده - والله أعلم - أنه لما نوحى له سبحانه للمعقوب عبد ربه من حال الطويرة نفقة حول والسكنى ، ثم نسخ ذلك ورفع له نسخ فثبت أيضاً هي طويرة ، أم النسخ والسجدي ص ٨٦ .

(٥) الطهارة : ٢٣٤

(٦) الطلاق : ٤

(٧) والصحيح أن هذا من باب التخصيص والبيان فهي محكمة حتى ما الخواص في أية الطلاق ، وهذا هو مراد من قال بالنسخ في هذا وأمثاله .

انظر المباح والمبسوط للشافعي ص ١٨٧ ، والإصحاح ص ١٨٢ ، وتفسير الطبراني (٣/١٧٤)

(٨) جزء من أية الطهارة السابقة ٢٣٤ .

(٩) سقط من : ط . كلمة (ليس)

١٧- ومن ذلك قوله عز وجل ﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً وصية لأزواجهن مناصاً إلى الحول غير استخراج﴾^(١).

قال جماعة : هي منسوخة بالتي تقدمت ، وهو قوله عز وجل : ﴿يترصدن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً﴾ .

قلوا : نسخت هذه الحول ، ونسخت آية الميراث النسخة عليها إلى الحول^(٢) .

وقال الربيع : كانت المرأة إذا توفى عنها زوجها أقامت - إن شاءت - حولاً ولها السكنى والنفقة ، فنسخ ذلك آية الميراث^(٣) .

وقال عبد الملك بن حبيب^(٤) : كانت الحرة المتوفى عنها زوجها ، تحير بين أن تقيم في بيته وينفق عليها من ماله سنة ، وبين أن تخرج فلا يكون لها شيء من ماله ، فنسخ ذلك بآية الميراث^(٥) .

وليست هذه الآية بمنسوخة بالتي قبلها ، لأن النسخ متأخر^(٦) نزوله عن المنسوخ فكيف يكون نزولها متأخراً ، ثم بوضع^(٧) في التاليف (قبل^(٨) ما نزل) بعده ناسخة له من غير فائدة في لفظ ولا معنى ٩ .

(١) البقرة : ٢٤٠ .

(٢) ومن قال بالنسخ ابن عباس وقتادة والضحاك وخطاه ومن ريد والربيع وعكرمة وخسر والحكمي انظر جامع البيان (٥٧٩/٢ - ٥٨١) ، جامع الدر المنثور (١/٢٢٨) ، والنسخ والمنسوخ لقادة ص ٢٦ ، ولاس حزم الانصاري ص ٢٩ ، والبغدادي ص ١٨٩ ، ومن سلامة ص ٩٣ ، والأصح ص ١٨٢ ، وفلان المدجن ص ٧٣ وقد حكى ابن حزم الظاهري الإجماع في هذه القضية . وهي نسخ الآية المتأخرة في الثلاثة بالآية المتقدمة ، قال : ولا يظهر كون الآية السوخة في ترتيب المصحف في الخط والثلاثة ، متقدمة في أول السورة . أو في سورة مقدمة في الترتيب . (هـ الأحكام في أصول الأحكام (٩٣/٤) . ومن قال بل القول بالنسخ القرطبي (١٧٤/٣) . ومن حذر في المنسوخ (١٩٤/٨) ، والسيوطي في الإختصار (٣/٦٥) . نزولها في سائر العرصات (٢/٢٦٦) .

أما السيوطي فلم يرضى بقول منسوخها ، وسبب كلامه وردته لدعوى النسخ لمرة بعد الله

(٣) أخرجه ابن جرير بنحوه عن الربيع . جامع البيان (٢/٥٧٩) .

(٤) عبد الملك بن حبيب بن سليمان القرطبي ، أبو عمرو ، حدث الأسديان وغيرهما في عصره (١٧٤ - ٢٣٨ هـ) الميزان (٢/٦٥٢) ، والبيان ص ١٥٤ ، والأعلام (٤/١٥٧) .

(٥) ذكره مكى عن ابن حبيب . هو الأصح ص ١٨٣ .

(٦) في بقية النسخ : متأخر

(٧) في قوله : توضيح .

(٨) هكذا في الأصل : قبل ما نزل . تحريفه : وفي بقية النسخ : قبل ما نزل . وهو الصحيح .

واستحبوا لذلك بأن المكّي قد يؤخر عن المدني في السور ، وليس هذا مثل ذلك ، وليس في تقديم السور وتأخيرها شيء من الإلزام ، بخلاف الآيات^(١) .

قال^(٢) الزمخشري^(٣) : فإن قلت : كيف نسخت الآية المتقدمة المتأخرة ؟ قلت : قد تكون الآية متقدمة في التلاوة ، وهي متأخرة في التنزيل ، كقوله تعالى : ﴿سيقول السفهاء من الناس﴾ .^(٤) مع قوله : ﴿قد نرى تقلب وجهك في السماء﴾^{(٥) (٦)} .

والذي قال غير صحيح ، بل التلاوة على ترتيب التنزيل ، وقد تقدم (أن)^(٧) قوله عز وجل : ﴿وقول وجهك شطر المسجد الحرام﴾^(٨) نزل بعد قوله^(٩) ﴿وما ولّاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها﴾^(١٠) أي : دم على ذلك ، ﴿وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره﴾^(١١) .

(١) قال مكّي : وعدا ما تقدم النسخ فيه حل المسوخ في رتبة التآليف للقرآن ، وعلى النسخ في النظر إلى ما بعد المسوخ ، لأن النسخ قد أبدأ ، والنسخ مقدم أبداً ، وإذا استعرب هذا لأنه في سورة واحدة ، ولو كانت في سورتين لم ينكر أن يكون النسخ في الترتيب قبل المسوخ ، فهو كثير في سورتين ، لأن السور لم تألف في التقديم وتأخير على النزول إلا نرى أن كثيراً من المكّي بعد المدني والمكّي نزل أولاً^(١٢) .

وأما حكم في هذا ، بأن الأول نسخ الثاني دون أن يسبق المدني الأول على رتبة النسخ والمسوخ بالإجماع على أن الثاني منها زوجها ليس عليها أن تعد سنة ، وأن صلها أربعة أشهر وعشراً . . . والشيء كله بين هذا ، فليعلم أن الأول نسخ للثاني وعدم أن الأول في التلاوة نزلت بعد الثانية ناسخة لها ، أمه الإيضاح : ص ١٨٣ - ١٨٤ .

(٢) في بقية النسخ : وقال .

(٣) هو محمود بن عمر بن أحمد الخوارزمي الزمخشري ، جاز الله أبو القسم من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والأدب ، جاور بمكة . وتقل في البلدان وكان من معزّي للذهب . (٤٦٧ - ٥٣٨ هـ) طقات القسرين لداودي (٢/٣١٤) ، والبداية والنهاية : (١٣/٢٣٥) والأعلام :

(١٨٧/٧)

(٤) البقرة : (١٤٣)

(٥) البقرة : (١٤٤) .

(٦) الكشف للزمخشري (١/٣٧٧) .

(٧) ساقط من الأصل حرف (أن) .

(٨) جزء من الآية السابقة : (١٤٤) .

(٩) في حق ود وط : بعد قومهم .

(١٠) جزء من الآية السابقة : (١٤٣) .

(١١) جزء من الآية السابقة : (١٤٤) .

وقد قيل : أن أول ما نزل في ذلك قوله عز وجل : ﴿والله المشرق والمغرب
 فأبينا نزلوا فثم وجه الله﴾^(١) ، قيل : أعلم الله عز وجل نبيه ما هم قائلون .
 فقال : إذا قالوا ذلك ، نقل لهم : ﴿والله المشرق والمغرب﴾ . وقد تقدم أيضاً قوله
 ﴿وانزلوا من مقام إبراهيم مصل﴾^(٢) ، فهذا يدل على ما قلناه من أن قوله عز وجل
 ﴿فولّ وجهك شطر المسجد الحرام﴾ ، (٥٨/ب) أمر بالدوام على ما كان أمره به من
 اتخاذ المقام مصل^(٣) ، ثم أن هذه الآيات كلها في قصة واحدة بخلاف النسخ
 والنسخ ، ولم يقل أحد من المفسرين أن قوله عز وجل : ﴿سيقول السفهاء
 بعد قوله عز وجل ﴿قد نرى تقلب وجهك﴾ . . . ﴿إنما وهم الزخشري﴾ ، فقلن الأخبار
 بما يكون بعد الشيء قبل وقوعه هو الواقع بعده ، وهذا غلط بين^(٤) ، وإنما مثال هذا
 أن يقول الملك لمن يريد أن يوليه ناحية : سيطعن^(٥) السفهاء في ولايتك ، ثم يقول
 (له)^(٦) بعد ذلك : نول ناحية كذا . كذلك قال^(٧) الله عز وجل ﴿سيقول السفهاء
 من الناس ما ولّاهم عن قبلتهم﴾ . . . الآية ، أخباراً بما سيكون بعد التولية ، ثم قال
 سبحانه بعد ذلك : ﴿قد نرى تقلب وجهك في السماء﴾ الآية .

وهذا واضح جداً ، وقد خفى عليه هذا ، فصار إلى ما صار إليه من تقديم
 الآية في التلاوة ، وتأخيرها في الإنزال ، وليس بهن أن يجعل كلام الله عز وجل بهذه
 المثابة .

بل القول : إن الآية غير منسوخة بالي تقدمت^(٨) ، بل معناها : أن المتوفى

(١) البقرة : (١١٥) .

وقد سبق أن ذكر المصنف أن هذه الآية منسوخة بقوله تعالى ﴿فولّ وجهك شطر المسجد الحرام﴾
 عن أحد الأقوال التي قيلت في ذلك .

(٢) البقرة : (١٢٥) .

(٣) يريد المصنف أن هذه الآية مقدمة في التلاوة وفي ترتيب آيات السورة ، وجاءت قبل ﴿سيقول
 السفهاء﴾ . . . ﴿قد نرى تقلب وجهك في السماء﴾ وغيرها من الآيات التي تحدثت عن القسوة ،
 كما يدل على أن الله أمره ﷺ بالدوام على ما كان عليه ، إذ ليس هناك نسخ ، والله أعلم

(٤) في د : وهذا غلط منه . وفي ط : وهم هذا غلط منه .

(٥) في د وط : سيطعن السفهاء .

(٦) ساقط من الأصل (له) .

(٧) في د : فقال الله .

(٨) وهذا قول جماعة - وسياي - وقد تقدم أن الجمهور يقولون بالنسخ هنا .

عنها زوجها كانت لها متعة ، كما أن المطلقة متعة ، فكانت متعة المتوفى عنها زوجها أن تغير بعد انقضاء العدة بين أن تقيم إلى تمام الحول ، ولها السكنى والنفقة ، وبين أن تخرج ، يدل على صحة ذلك قوله عز وجل ﴿ومتاعاً إلى الحول غير إخراج﴾ . أي لا تخرج إذا لم ترد ، ثم قال تعالى : ﴿فإن خرجن فلا جناح عليكم فيها فعلن في أنفسهن من معروف﴾ . فأباح لها أن تخرج ، ولو كانت العدة حولاً لم يباح لها ذلك ، ولم تكن حقيرة فيه ، ومن لم يفرق بين هذا وبين قوله عز وجل ﴿يترصدن أنفسهن أربعة أشهر وعشراً فإذا بلغن أجلهن فلا جناح عليكم﴾ ويميز^(١) بين المكث الواجب كيف جاء بهذا اللفظ . وبين المكث الراجع إلى الاختيار ، كيف جاء باللفظ الآخر ، فقد سلب آلة التمييز . بل الآية المناهضة دالة على تقدم الأولى بقوله عز وجل ﴿فإن خرجن فلا جناح عليكم فيها فعلن في أنفسهن من معروف﴾ .

أي فإن اخترن الخروج بعد بلوغ الأجل المذكور في الآية المتقدمة فلا حرج . وقد قال مجاهد : إن الآية محكمة^(٢) ، ولها السكنى والنفقة من مال زوجها . إن شاعرت . .

وإن قلنا . إن ذلك قد كان ، ثم بطل بأنه لا وصية لوارث ، فذلك موافق لما عليه الجمهور^(٣) .

(١) في ٥ : ولما .

(٢) روى البخاري في صحيحه عن مجاهد ﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن﴾ قال : كانت هذه العدة . تعدد بعد فعل زوجها وأحب . فأبطل الله ﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً وصية لأزواجهن متاعاً إلى الحول غير إخراج﴾ . فإن خرجن فلا جناح عليكم فيها فعلن في أنفسهن من معروف﴾ .

قال : جعل الله لها تمام السنة مائة وعشرين ليلة وصية . إن شاعرت سكنت في وصيتها ، وإن شاعرت خرجت ، وهو قول الله تعالى ﴿غير إخراج فإن خرجن فلا جناح عليكم﴾ فالعدة كما هي واجب عليها ، أعظم فذلك عن مجاهد . . .

انظر كتاب التفسير (١٩٣/٨) . يشرح من حصر ، وأخرج الطبري أيضاً في تفسيره (٥٨١/٢) . قال ابن حجر . والجمهور على خلافه . وهذا الموضع مما وقع فيه قدس مقدس في ترتيب التلاوة على التسويع اهـ .

(٣) أما الكلام بأنه لا وصية لورث فقد سبق الحديث عنه بعد قوله تعالى : ﴿كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً الوصية﴾ . (ص ٦٠٩) من هذا لفصل فينظر

وأما وجه إيراد البخاري هذا فإنه يقدم ما ذهب إليه من عدم البيع فكانه يقول لا تعارض بين هذه الآية وبين ما ذهبوا . فالمسألة في التلاوة في بيان العدة والمدة التي يجب عليها أن تكتبها . والآية

وأما أن نقول^(١٧) : أنها منسوخة بما تقدمها فلا .

وهذا الموضع من القبح ما ذكروه في كتاب الله عز وجل^(١٨) ، ثم ذكر بعد هذه المتعة ، متعة الطلاق ، فقال عز وجل - عقيب هذه الآية - ﴿وَالْمُطَلَّقاتُ مَتاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾^(١٩) .

١٨ - ومن ذلك : قول ابن زيد^(٢٠) في قوله عز وجل ﴿إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾^(٢١) أنه منسوخ بقوله عز وجل ﴿وَلَا تَعْرَوا﴾^(٢٢) حفدة النكاح^(٢٣) وليس كما قال ، بل هي محكمة ، والمراد بذلك التعريض بالنكاح .

١٩ - ومن ذلك قوله عز وجل ﴿وَمَتَّعُوهُمْ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدَرَهُ وَعَلَى الْمَقْتَدَرِ قَدَرَهُ مَتاعاً بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾^(٢٤) .

قال ابن المسيب^(٢٥) : وجبت المتعة لغير المدخول بها بهذه الآية ، ويقول عز وجل في الأحزاب ﴿فَمَتَّعُوهُمْ وَسَرَّحُوهُمْ﴾^(٢٦) ، قال : ثم نسخ ذلك بقوله عز وجل

الثانية خدمة فيها إذا كان هناك وصية للزوجة بذلك ، ولم يخرج ولم تزوج ، وهما مقامان مختلفان .

وقد رد هذا الزواني ورجع القول بالنسخ وعزه إلى الجمهور

نظر ملحق العرقان (٢٦١/٢)

(٦) في د وط : أن تقول

(٧) الحقيقة أن تلحق القول بالنسخ في هذا الموضع ليس سليماً ، سيما وقد قال به جمهرة من العلماء - كما سبق -

(٨) سورة البقرة : (٢٤١) .

(٩) عبد الرحمن بن زيد بن أسيم العدوي مولى أم النبي ، ضعيف ، له التفسير والمصنف والمنسوخ ، مات سنة ١٨٢ ، طبقات القسرين للدارقطني (٢٧١/١) .

(١٠) البقرة (٢٣٥) ﴿... عَلَّمَ اللَّهُ أَنْكُمْ سِدْرَتَوْسٍ وَلَكِنْ لَا تَوَاعِدُوهُمْ سِراً إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾

(١١) في ط : ولا تقرروا حفدة النكاح وهو خطأ في الآية الكريمة .

(١٢) جزء من الآية نفسها .

(١٣) أخرجه ابن جرير بسنده عن ابن زيد - جامع البيان (٥٢٧/٢) ، وذكره مكِّي عن ابن زيد ، وقال : أكثر العلماء أنه محكم ... له الإيضاح ص ١٨٥

(١٤) البقرة (٢٣٦) ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ذَلِكَ مَا ظَلَمْتُمْ لِنَفْسِكُمْ... لَمْ تَنسُوهُمْ أَوْ تُنْفِرُوا مِنْ قَرْيَةٍ...﴾ .

(١٥) ي د ط : من السكت خطأ

(١٦) الأحزاب (١٩) يوهي قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَكَتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ خَلَفْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَنْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عُدَاةٍ فَتَنَوهُنَّ وَسَرَّحُوهُنَّ صَرَاحاً جليلاً﴾ .

﴿وإن ظلمتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم﴾^(٩١) .

وهذا ليس ينسخ لذلك ، لأن الأول في التي لم يفرض لها ، والثاني في التي قد فرض لها .

وقال ابن السبب أيضاً : كانت المنة واجبة بقوله عز وجل في سورة الأحزاب ﴿فتمتوهن وسرحوهن﴾ ، ثم نسختها آية البقرة ، وهو قوله عز وجل ﴿حقاً على المحسنين﴾ قال : ولم يقل : ﴿حقاً عليكم ، ولا واجباً عليكم﴾^(٩٢) وهذا أيضاً ليس كذلك ، لأن قوله عز وجل ﴿حقاً على المحسنين﴾ و﴿حقاً على المتقين﴾ لا يعارض قوله عز وجل ﴿فتمتوهن﴾ ، ولذلك قال علي - رضي الله عنه - : «المنة واجبة لكل مطلقة» ، وإليه ذهب الحسن البصري والضحك وابن جبير^(٩٣) .

وقال شريح : (هي مندوب إليها ، فمنع ، إن كنت تحب أن تكون من المحسنين ، ألا تحب أن تكون من المتقين)^(٩٤)

(٩١) البقرة (٢٣٤) .

(٩٢) أخرجه الطبري ينسوه عن سعيد بن السبب . جامع البيان (٥٣٢/٦) وذكره مكّي عن ابن السبب أيضاً . انظر الإيضاح ص ١٨٦ .

(٩٣) انظر : الإيضاح ص ١٨٦ .

(٩٤) لمصدر نفسه ص ١٨٧

وأخرجه الطبري عن الحسن وأبي العالية وسعيد بن جبير ، وبعد أن ذكر الأقوال في ذلك رجع وجوب المنة لكل مطلقة ، وانصرف هذا القول وقد ما سواه . انظر جامع البيان (٥٣٥/٢)

وهذا القرطبي الوجوب إلى ابن عمر وعجل بن أبي طالب والحسن من أبي الحسن وسعيد بن جبير ، وأبي قلابة والزهرري وقناعة والضحك ابن مزاحم .

قال : ونسك هؤلاء ، بملطف الأمر ، قال : وهو لولي . لأن عموميات الأمر بالإمتاع في قوله ﴿تمتوهن﴾ وإضافة الإمتاع إليهن بلام التملك في قوله ﴿والمطلقات متاع﴾ أظهر في الوجوب منه في البدن ، وقوله ﴿حقاً على المتقين﴾ تأكيد لا بجاها ، لأن كل واحد يجب عليه أن يتقي الله في الإشراف به ومعايشه . . .

الجامع لأحكام القرآن (٢٠٠/٣) . وراجع (٢٠٣/٣) من المصدر نفسه .

(٩٥) أخرجه ابن جرير ينسوه عن شريح . انظر جامع البيان (٥٣١/٢) ، وذكره مكّي بن أبي طالب ، وقال : وهذا هو المختار ، وهو مذهب مالك . الإيضاح ص ١٨٧ .

قال القرطبي : ونسك أصحاب هذا القول بقوله تعالى ﴿حقاً على المحسنين﴾ و﴿على المتقين﴾ ، ولو كانت واجبة لأخلقتها على الخلق ﴿جميعين﴾ بعد المصدر السابق .

وقال ابن عباس : - رضي الله عنهما - وغيره (هي واجبة التي لم يفرض لها إذا طُلقت قبل الدخول ، على المومر عادم ، ويصح المتوسط بالورق ، ودون المتوسط بالكسرة والشفة) ، وكذلك قال قتادة^(١) .

وليس يفرض إيراد المذهب ، وإنما يفرض أن الآية غير منسوخة ولا ناسخة^(٢) .

٢٠ - ومن ذلك قوله عز وجل ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾^(٣) .

قال قوم : هي منسوخة بقوله عز وجل ﴿يُجَاهِدُ الْكُفْرَانَ وَالْمَنَافِقِينَ وَأَغْلَظْ عَلَيْهِمْ﴾^(٤) ، والجمهور^(٥) على أنها محكمة^(٦) .

وقد سبق أن ذكرت أن الطبري والقرطبي يرجعان المرجوح ، وهذا الذي نطعن إليه النسبي والبرهان ، وبه تسود الحجة في الأسرة ، والجمهور ، ونحو القلوب المكسورة بسبب الطلاق ، والله الموفق للصواب .

(١) ذكره مكِّي بنحوه ، قال : وبه قول العراقيين أنه الإيضاح ص ١٨٩ . وقد سبق الطبري يستند إلى ابن عباس أنه قال : تمتة الطلاق أعلاء الخادم ، ودون ذلك الورق ، ودون ذلك المكسرة أنه جامع البيان ٥٣٠/٢ .

وزاد السيوطي نسبه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس - القدر المشور (١/١٩٧) والآية جاءت مهمة غير مقدرة ولا معدة للمصلحة (على الموضع قدره وعمل المقتصد) - فكل يتبع بقدر استطاعته . هذا بخادم وهذا بقوب وهذا بشفة ، هذا قول الحسن ومالك بن أنس - انظر : تفسير القرطبي (٣/٢٠١) .

(٢) لأن شرط النسخ غير موجود ، والجمهور ممكن ، وقد قال فريق من العلماة ، منهم الثوري : للمنة لكل مطلقة مدموماً ، وهذه الآية إما ليست أن يفرض لها لأحد مصل ما لم يكن لها ، ولم يكن بالآية إسقاط منحتها بل لها المنة وأصناف القروض .

انظر : الجامع لأحكام القرآن (٣/٢٠٤)

وهذا هو الصواب - إن شاء الله تعالى - .

(٣) البقرة (٢٥٦) .

(٤) التوبة (٢٣) التحريم : (٩) .

(٥) في ظ : والجمهور أنها محكمة .

(٦) انظر : الإيضاح ص ١٩٣ ، ١٩٤ ، والناسخ والنسخ لأبي عبيد ص ٥٧٢ وقد نسب ابن الجوزي

القول بالنسخ إلى الضحاك والسدي وابن زيد ونسب القول بأحكامها إلى ابن عباس ومجاهد وقتادة

قال : وهو من العام المخصوص ، وأنه يخص منه أهل الكتاب ، فإيهم لا يكرهون عن الإسلام .

بل ينجرون بينه وبين أداء الجزية أنه ناسخ القرآن ص ٢١٩ .

قال ابن عباس - رضي الله عنهما - (نزلت في أهل الكتاب ، لا يكرهون إذا أئوا الجزية)^(١) .

٢١ - ومن ذلك قوله عز وجل ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنُظْرَةٌ إِلَى مَسْرَةٍ﴾^(٢) ، قالوا : هي ناسخة لما كانوا عليه من بيع المعسر فيما عليه من الدين^(٣) . وقد قدمت أن مثل هذا لا يحمل أن يذكر في النسخ^(٤) .

لأنه نقل عن فعل كانوا عليه بغير قرآن نزل فيه ، ولا أمر من الله عز وجل ، ولو كان ذا ناسخاً لكان القرآن كله ناسخاً ، لأنه نزل في تغيير ما كانوا عليه وإبطاله^(٥) .

٢٢ - ومن ذلك قوله عز وجل ﴿وَإِذَا تَدَايَعْتُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ إِلَى أَجْلِ مَسْئِ فَاتَّكِبْهُ﴾^(٦) ، ولا تساموا أن تكتبوه صغيراً أو كبيراً إلى أجله﴾^(٧) فأمر بالكتاب^(٨) والإشهاد ، قالوا -

وقد رجع أحكام هذه الآية كل من الطبري والتمحس وابن العربي .

انظر - جامع البيان (١٧/٣) ، والناسخ والمنسوخ ص ٩٨ ، وأحكام القرآن (١/٢٣٣)

(١) أخرجه ابن جرير بنحوه عن ابن عباس رضي الله عنهما . جامع البيان (١٧/٣)

وزاد السيوطي سببه إلى ابن أبي حاتم عن ابن عباس كذلك . الدر المنثور (٢١/٢) .

(٢) البقرة : (٢٨٠) .

(٣) انظر - الإيضاح ص ١٩٤ ، وراجع تفسير القرطبي (٣/٣٧١) ، والناسخ والمنسوخ للحناس ص ٩٩

قال الطبري - المصواب من القول في هذه الآية أنه معنى به قوما الذين كانوا أسلموا عن عهد رسول الله ﷺ ، ولم عليهم دين ، قد أربوا فيها في ابدالية ، فقدرتهم الإسلام قبل أن يشفوه منهم ، فأمر الله بوضع ما بقى من الربا بعدما أسلموا ، وبخمس رؤوس أموالهم من كان عليهم من غرضهم مومراً ، وأطاع من كان منهم معصراً رؤوس أموالهم إلى مسرتهم ... له جامع البيان (١١٢/٣)

(٤) ولذلك لم يتعرض لذكرها ضمن الناسخ والمنسوخ كل من قدامة وابن حزم وابن سلامة والبخاري وابن الجوزي والكرمي والسيوطي والروقي

(٥) سبق أن ذكر السخاوي نحو هذا عند قوله تعالى ﴿لَا تَقُولُوا رَاعَاهُ﴾ ص ٥٩٤

قال مكِّي : وقد كان يجب أن لا تذكر هذه الآية في الناسخ والمنسوخ ، لأنها لم تنسخ قرأناً ولا سنة ثبتت ، إنما سبخت جعلاً كانوا عليه بغير أمر من الله ، ولقرآن كله أو أكثره على هذا ، فاعلم حكمه على كانوا عليه له الإيضاح ص ١٩٥ .

(٦) سقط من الأصل استفال انظر ﴿وَإِذَا تَدَايَعْتُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ إِلَى أَجْلِ مَسْئِ فَاتَّكِبْهُ﴾ إلى قوله عز وجل له

له

(٧) البقرة : (٢٨٢) .

(٨) في د وط . بالكتابة

ثم نسخ ذلك بقوله سبحانه ﴿فَإِنْ لَمْ يَعْزُوا عَنْهُ فَأُذِّنْ فِي الْأَرْضِ بِحَيْثُ يَخُوتُونَ﴾ (٢١) ،
وليس هذا بنسخ ، وفيه بيان كون الأمر بالكتابة والإشهاد ليس (٢٢) على الوجوب (٢٣) .

وفذهب ابن عمر وابن عباس وأبو موسى الأشعري وجابر بن زيد وابن مسعود
والضحالك وأبو قتابة وعطاء والشعبي ودادود إلى وجوب الكتاب (٢٤) والإشهاد ،
وأوجبوا على رب الدين أن يكتب وأن يشهد إذا قدر على ذلك .

قالوا : وأما قوله عز وجل ﴿فَإِنْ لَمْ يَعْزُوا عَنْهُ فَأُذِّنْ فِي الْأَرْضِ بِحَيْثُ يَخُوتُونَ﴾ ، فإنما ذلك عند عدم
القدرة على الكتابة والإشهاد ، إذا عفا عن الرهن أو لم يجده (٢٥) .

وقال الشعبي وعطاء : أشهد إذا بعث (٢٦) واشترت بدينهم أو بتصرف درهم أو
بثلث درهم (٢٧) ، وهذا يقول الطبري ، وعن الجسلة فالآية محكمة في كل حال (٢٨) .

٢٣ - ومن ذلك قولهم في قوله عز وجل ﴿وَإِنْ تَبَدَّلَا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تَخَفُوا فَيُحَاسِبَكُمْ بِهِ

(١) البقرة : (٢٨٣) .

(٢) في بقية النسخ : وليس .

(٣) وعنه على التخيير والإرشاد والندب هو قول أكثر أهل العلم .

انظر النسخ والنسخ لأبي عبيد عن ٣٤٨ ، والإيضاح من ١٩٦ .

(٤) في د : خط : الكتابة

(٥) انظر : الإيضاح من ١٩٨ ، وراجع النسخ والنسخ للحاشي من ١٠١ .

(٦) في بقية النسخ : أو اشترت .

(٧) رواه أبو عبيد بن حمزة عن عطاء وإبراهيم بن أبي العباس . انظر النسخ والنسخ من ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ .

وروى أبو عبيد أيضاً عن الشعبي والحسن التميمي في ذلك . انظر نفسه . وراجع النسخ

والنسخ لابن سلامة من ٩٧ ، وقلائد المرجان من ٧٥ .

(٨) وهذا هو الظاهر ، لأنه لا تعارض بين الآيتين ، فالآية الأولى تأمر بالكتابة والإشهاد عند التبايع .
بغض النظر عن الخلاف في الوجوب وحسنه كما سبق . فإن كان ندب فلا تعارض ، ويكون الأمر
بالكتابة والإشهاد والرهن من باب الندب والإرشاد ، فإنما أمر كل من البائع والمشتري الآخر ، ولم
يكنها ولم يشهد ، وليس عليها حرج ، وما جعل الله علينا في الدين من حرج ، وأما إن كان من سبيل
الإلزام والقرصن فليس كذلك ، لأن الآية نص على إلزامه في عدم الكتابة عند عدم
وجود الكاتب .

وقد قال بعدم نسخ ابن جرير الطبري ووافقه الحاشي وابن الجوزي غير أنها بخلافه في وجوب
الكتابة والإشهاد ، وبمسلان ذلك عن الندب ، وهو ما صوبه مكّي . كما سبق . وهو كذلك ، فبهم
من كلام السكاوي المتقدم .

يقول الإمام الطبري : " بعد أن ذكر قول الذين قالوا بالنسخ ورجح أن الأمر للوجوب . ولا وجه .

الله^(١) (إنه)^(٢) منسوخ بقوله عز وجل ﴿لَا يَكْتُلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾^(٣) .

وليس في هذين ناسخ ولا منسوخ^(٤) ، والنسخ لا يدخل في الأعيان ، ففي هذه السورة ثلاثون موضعاً أدخلت في النسخ والمنسوخ^(٥) ، لم يقع الاتفاق على شيء منها بل فيها ما لا يشك في أنه ليس بناسخ ولا منسوخ ومستند قولهم في ذلك الظن لا اليقين ، ولا يشت ناسخ القرآن ومنسوخه بالظن والاجتهاد .

لإعتلال من إعتل بأن ذلك منسوخ بقوله ﴿وَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بآيَةِ اللَّهِ﴾ الآية ، لأن ذلك إما أني الله تعالى ذكره به حيث لا سبيل إلى الكتاب أو إلى الكتاب ، فلما والكتاب والكتاب موجودان ، فالقول - إذا كان الدين إلى أجل مسمى - ما أمر الله تعالى ... ذكره به في قوله ﴿فَالْتَوَى﴾ . وإما يكون النسخ ما لم يجر احتجاج حكمه وحكم المنسوخ في حال واحدة على السبيل التي قد بينها فلما ما كان أحدهما غير ناف حكم الآخر فليس من النسخ والمنسوخ في شيء بعد . جامع البيان (١٢٠/٣) .

(١) البقرة (٢٨٤) .

(٢) ساقط من الأصل كلمة (إنه)

(٣) البقرة (٢٨٦) .

وقد ذكر الطبري السج بأمره من ابن عباس وعائشة ، وليس مسعود ومجاهد وقتادة والخسري والشعبي والسدي وغيرهم

انظر : جامع البيان (١٤٤/٣ - ١٤٧) ، وراجع النسخ والمنسوخ لثلاثة من ٣٧ ، وابن حزم من ٣٠ ، وابن سلامة من ٩٨ ، والبيهقي : من ٩٢ والإيضاح لمكي من ٢٠٠ ، والإقتض ٦٥/٣ . وسباني يؤيد الله قريباً قول الذين قالوا بأن كتابها ، وأنه هو المرجع .

(٤) وهذا هو الصحيح - إن شاء الله تعالى - من أقوال أهل العلم ، وهو ما تعرضه الطبري من ابن عباس والربيع بن أنس والحسن البصري ومجاهد جامع البيان ١٤٧/٣ فما بعدها .

وصال إليه النحاس ، ومكي وابن الجوزي والكرمي . انظر النسخ والمنسوخ من ١٠٥ . والإيضاح من ٢٠٠ ، والخصي بأكثر أهل المرسوخ من ٢١ ، وهو ما يفهم من كلام ابن الجوزي أيضاً في كتابه لوسخ القرآن من ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، وزاد السير ١/٣٤٤ ، وراجع كذلك فلاته المرجان للكرمي من ٧٧ .

(٥) وقد تبع السخوي في هذا العدد الإجمالي للآيات التي أدخلت في النسخ والمنسوخ أي جعفر النحاس من ١٠٤ ، وعبه الله من سلامة من ٣٢ ولكن على خلاف فيما بينهم في ذكر الآيات المدعي فيها النسخ . ومن الملاحظ أن السخوي ذكر أكثر من هذا العدد ، فقد ذكر ثلاثاً وعشرين موضعاً استند من قوله : «والأكثر يعود الله تعالى الآيات التي قيل إنها منسوخة وهذا وجه العمل عليه فتكون حكمته . وكان قد ذكر قبل ذلك إثني عشر موضعاً ادعى فيها النسخ .

ولم ابن الجوزي فقد ذكر سبعاً وثلاثين أية ادعى فيها النسخ . وذكر كل من ابن حزم والقريري أبيه سدا وعشرين أية فقط .

انظر : النسخ والمنسوخ من ١٩ ، ومصادر ذوي التمييز ١/٣٥٥ .

سورة آل عمران

ذكروا فيها أربعة عشر^(١) موضعاً^(٢) ، ليس منها موضع متفق في صحته^(٣) :

الأول : ﴿وَإِنْ حَابِسَكَ فَأَلَيْتَ أَسَلْتَ وَجْهِي إِلَه﴾^(٤) ، قالوا : نسخها قوله عز وجل ﴿وَجَادِلْهُمْ بَالِغِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(٥) وليس (هذا)^(٦) بنسخ ، إذ يجوز أن يجمع بين الأمرين^{(٧)(٨)} .

الثاني : ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ﴾^{(٩)(١٠)} .

(١) هناك في الأصل : عشرة . وفي بقية النسخ : عشر . وهو الصواب .
(٢) ذكر قتادة والسيوطي موضعاً واحداً فقط ، انظر النسخ والمسخ : ص ٣٨ ، والاختلاف : ٦٦/٣ ، وذكر المحسن ص ١١٥ ، وابن الجوزي في القصص ص ٢٢ ، والكرمي ص ٨٩ ، ثلاث آيات .

واقصر ابن حزم الأنصري ص ٣٠ ، ومكي ص ٢٠١ - ٢٠٥ ، والقرطبي أباي ١/١٦٠ ، ص ١٦٥ آيات
ولما من سلامة ص ١٠٢ ، وابن الجوزي في نواحي الخلل ص ٢٣٧ - ٢٤٦ ، فقد ذكرنا عشر آيات ادعاه فيها النسخ

(٣) هكذا في الأصل ، وفي بقية النسخ . ليس منها موضع متفق على صحة النسخ فيه . وهي أوضح (٤) آل عمران : (٢٠) .

(٥) النحل : (١٢٥) .

(٦) سقط من الأصل كلمة (هذا) .

(٧) ١٢٧ ط : بين الأمرين .

(٨) سر : الأيضاح : ص ٢٠١ - ٢٠٢ .

(٩) آل عمران : ٢٠ .

(١٠) المقر : ابن حزم " ص ١٠٠ ، ابن سلامة ص ١٠٠ ، وابن الجوزي في نواحي الخلل ص ٢٣٧

وقالوا : نسخها آية السيف وإنما المعنى : ﴿فإنما عليك البلاغ﴾^(١) ، وليس عليك الهداية ، لأنه قال قبل ذلك ﴿فإن أسلموا فقد اهتدوا﴾^(٢) .

الثالث : قوله عز وجل ﴿لا يتخذ المؤمنون﴾^(٣) .

قالوا : نسخ منها ﴿إلا أن تتقوا منهم قتل﴾^(٤) بآية السيف^(٥) ، وليس كما قالوا ، قال الحسن : إنما ذلك في الكفار إذا أكرهوا المؤمنين على الكفر ، فيتكلمون بذلك وقلوبهم كارهة^(٦) .

وقال قتادة : النقية^(٧) : أن تصل رحمتك من الكفار من غير أن تواليهم على المسلمين^(٨) .

ص ٢٢٧ ، والكرمي ص ٧٩ .

قال ابن الجوزي : قد ذهب بعض المفسرين إلى أن هذا الكلام يقتضي الاختصاص عن التبليغ دون القتل ثم نسخ بآية السيف وقال بعضهم :

له قال ﷺ حريصاً على إيمانهم مزججاً نفسه في الإجهاد في ذلك سكن جاشه بقوله ﴿فإنما أنت نذير﴾ الآية ١٢ من هود ﴿فإنما عليك البلاغ﴾ والمعنى لا تنذر على سوق قلوبهم إلى الصلاح - فعل هذا لا نسخ أحد .

قلت : وهو الصواب - إن شاء الله تعالى - وعليه فلا نسخ ، وإنما عليه ﷺ هداية الدلالة والإرشاد ، وعليه تعالى هداية التوفيق والصلاح ، وراجع النسخ في القرآن ٤٦٩/١ .

(١) سقط من الأصل .

(٢) جزء من الآية نفسها .

(٣) أن صبراً (٦٨) ﴿لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين﴾ .

(٤) جزء من الآية نفسها .

(٥) وكذا ذكره ابن سلامه ص ٦٠٣ . وابن الجوزي ص ٢٧ ، وقد أعرض عن ذكر دعوى النسخ في هذه الآية كثير من تكلموا في النسخ كقتادة والعلاني والبغدادي وابن حزم الأنصاري وسبكي والسيوطي والكرمي وغيرهم .

وأما ابن الجوزي فإنه حكى النسخ ورده .

قال : قد سب قوم إلى أن المراد بالآية إظهار المشركين أن يؤلفوا فئة أو ما يوجب القتل والفرقة ، ثم نسخ بذلك بآية السيف ، وليس هذا بشيء ، وإنما المراد من الآية جواز قتلهم إذا أكرهوا المؤمن على الكفر بالقول الذي يعتقد . وهذا الحكم ياق غير متسوخ أحد نواحيض القرآن ص ٢٣٨ . والمضيق ص ٢٢ .

(٦) مره السيوطي معناه مختصراً إلى عهد بن حيد عن الحسن قال : النقية حائزة إلى يوم القيامة أحد بدر الطور : ١٢٦/٢ .

(٧) النقية والنقة والتقية والإتقاء كله واحد . اللسان : ٤٠٦/١٥ (والم).

(٨) أخرجه الطبري بحقه عن قتادة انظر جامع البيان ٢٦٩/٣ . وذكر السيوطي بسببه إلى

وقيل : نزلت في عمار بن ياسر - رضي الله عنه - لأنه خاف أن يقتله المشركون فتكلم ببعض ما أحبوا^(١) .

وفي حطاب بن أبي بلعنة^(٢) حين كتب بأخبار رسول الله ﷺ إلى كنانة مكة ليرعوه في أهله وماله ، وقلبه مطمئن بالإيمان^(٣) .

الرابع والخامس والسادس : من قوله عز وجل ﴿كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم﴾ إلى قوله ﴿ولا هم ينظرون﴾^(٤) .

قالوا : نسخها قوله ﴿إلا الذين تابوا﴾^(٥) وهذا ليس بنسخ ولا منسوخ^(٦) .

عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم في الموطأ : ١٤٦/٢

(١) انظر : تفسير القرطبي : ٥٨/٤ .

وقد ذكر الواحدي قصة عمار ومن معه من المسلمين الذين هاجم المشركين وفتنهم عن دينهم ، وذلك عند قوله تعالى ﴿فس كفر بالله من بعد إيمانه﴾ إلا من أكره وقله مطمئن بالإيمان ﴿ الآية ١٠٦ من سورة التحمل انظر : أسباب النزول ص ١٦٢ .

وكذلك ذكر السيوطي في أسباب النزول عن بعض الجلائل ص ٤٦٨ : ﴿عز» إلى ابن أبي حاتم عن ابن عباس : (... قال عمار فقال لم كلمة أصعبتهم عليه ...) اهـ . وانظر : القدر المنثور : ١٧٠/٣

(٢) فتح الموحدة وسكون اللام بعدها متدا ثم مهيطة مضمومة - من حمرون عبر اللطمي صحابي ، شهد بدرًا والخندق ، مات سنة ثلاثين في خلافة عثمان رضي الله عنه ، وله خمس وستون سنة . الإصمعة ١٩٢/٢ رقم ١٥٣٤ والإشعاب : ٢٨٠/٢ .

(٣) انظر : زاد المسير : ٣٧١/١ .

وراجع قصة حطاب بن أبي بلعنة في أسباب النزول للواحدي ص ٢٤٠ . والسيوطي ص ٧٣٠ ، وفي القدر المنثور ١٢٥/٨ في بعدها

(٤) آل عمران الآيات : ٨٦ - ٨٨ .

(٥) آل عمران (٨٩) .

(٦) قال ابن حزم : فهذه الآيات نزلت في سنة وعط . وابتدوا عن الإسلام بعد أن أظهروا الإلهي ، ثم استثنى واحد من السنة وهو سويد بن الصامت قبل تعالى ﴿إلا الذين تابوا﴾ من بعد ذلك وأصلحوا ﴿ فهذه الآية تليها ما بعد .

النسخ والمنسوخ ص ٣١ ، وانظر ابن سلامة ص ١٠٤ .

وهي قال بالنسخ ابن الجوزي ص ٢٨ . والفيروز أباقي ١٦٠/١ هـ ، ولا يتعرض لدعوى النسخ هنا كل من الحنابلة والشيعة وسنكي ، وأما ابن الجوزي فقد ذكر دعوى النسخ عن السدي ورواه وليفه ، وقال : إن هذا حكم لا وجه لدخول النسخ عليه . - اهـ وانظر بقية كلامه في نواصب القرآن ص ٢٤١ .

السابع : قوله عز وجل ﴿إِنَّكَ أَلَا تَتَكَلَّمُ النَّاسُ ثَلَاثَ لَيَالٍ إِلَّا رَمْزًا﴾^(١).

قالوا : هو منسوخ بقوله ﷺ : « لا صمت^(٢) يوماً إلى الليل »^(٣) ، ولهذا هذا القول واضح^(٤).

الثامن : قوله عز وجل ﴿وَلَوْلَا عَلَى النَّاسِ حَيْجُ الْبَيْتِ﴾^(٥).

قال السدي : هو منسوخ بقوله سبحانه : ﴿وَمَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾^(٦) ، وهذا أيضاً باطل^(٧).

(١) آل عمران : (٤١) .

(٢) العرب تقول : لا صمت يوماً إلى الليل ، ولا صمت يوماً إلى الليل ، ولا صمت يوماً إلى الليل ، ومن رفع أرواحاً لا يصمت يوماً إلى الليل ، ومن عطش فلا سؤل فيه ، والصمت : السكون ، النظر : اللسان : (٥٤/٢) صمت .

(٣) رواه أبو داود في مسنده كتاب الوصايا باب ما جاء من ينقطع لشمس ٢٩٤/٣ مطلق (لا يتم عدد احتلام ، ولا صمات يوم إلى الليل) .

قال الخطابي : قوله (لا صمات يوم إلى الليل) كان أعني الحداثة من سكتهم الصمات ، وكان الواحد منهم يصمت اليوم والليلة فصمت ولا ينظر فيما عن ذلك وأشروا بالدكر والمطلق ما خير أحد المصدر نفسه

والحديث ذكره المجلسي ١٠٦ ومكي عن ٢٠٢ ، وابن عطية في المحرر الوجيز ٤١١/١ ، والقرطبي في تفسيره : ٨٩/٤

(٤) انظر : المحسن ومكي وابن عطية والقرطبي المصنفات السابقة .

قال القرطبي : قال بعض من يميز نسخ القرآن بالنسخة أن ذكرها مع الكلام ، وهو قادر عليه ، وأنه منسوخ بقوله عليه السلام (لا صمت يوماً إلى الليل) ، وأكثر العلماء أنه ليس منسوخ ، وأن ذكرها إنما منع الكلام بأنه دعت عليه صحت فيه ، وثبت الآية عدم القدرة على الكلام مع الصمت ، كذلك قال القسرون .

وهذه كثير من العلماء إلى أنه (لا صمت يوماً إلى الليل) إنما معناه من ذكر الله ، وأما عن الفخر وما لا فائدة فيه ، فالصمت عن ذلك حسن . المصدر السابق .

(٥) آل عمران : (٩٧) .

(٦) جزء من الآية نفسها

(٧) ذكر دعوى النسخ من سلامة وغيره إلى السدي ، قال : قال السدي : هذه على العموم ثم استثنى الله تعالى بعده نصراً باستحسانه نسخ والنسخ عن ١٠٥ ، وذكره ابن الساري دون هرو عن ٢٨ .

هذا وقد أعرض عن ذكر دعوى النسخ في هذه الآية معظم الذين تكلموا في النسخ ، إلا أن ابن الجوزي ذكره عن السدي أيضاً ، كما ذكره من سلامة . وهذه وقبح القول به ، ونسخ القرآن عن

٢٤١ .

التاسع : قوله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾^(١) ، قال قتادة : هي منسوخة بقوله عز وجل : ﴿اتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾^(٢) ، وقال السدي وابن زيد والربيع بن أنس وجماعة من العلماء : ليس هذا ينسخ^(٣) ، والأيتان^(٤) معناهما واحد ، والأمر بتقوى الله لا ينسخ^(٥) .

وقوله ﴿حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ أي ما أطاقتم^(٦) ، قيل : يا رسول الله^(٧) ، ما حق تقاته ؟ قال : وهو أن يطاع فلا يعصى ، وأن يذكر فلا ينسى ، وأن يشكر فلا يكفر^(٨) . وقال ابن عباس : (أن يجاهد في الله حق جهاده ، ولا تأخذه فيه لومة لائم ، وأن تقوم لله

(١) آل عمران : (١٠٢) .

(٢) التغلثين . (١٦) .

(٣) حكى النسخ كل من قتادة ص ٣٨ ، والجلس ص ١٠٦ ، وابن حزم الأنصاري ص ٣٦ ، وابن سلامة ص ١٠٦ ، والطبراني ص ٩٢ ومكي ص ٢٠٣ ، وابن المارزي ص ٢٨ ، والبربري ص ١٦٠/١ . والسيوطي ٦٦٠/٣ ، إلا أن المجلس ومكي ردوا القول بالنسخ ، ولما السيوطي فقد حكى فيه القولين . قال : وليس فيها - أي آل عمران - أية يصح فيها دعوى نسخ غير هذه الآية أع .

(٤) هكذا ذكر الصنف عن هؤلاء ، وما ذكره مكي وابن الجوزي عنهم بخالف ما ذكره السحاوي ، فقد حكى عنهم القول بالنسخ .

انظر : الإيضاح ص ٢٠٣ ، وزاد السبر ١٣٢/١ ، وراجع جامع البيان للطبري ٢٩/٤ .

(٥) في حق : ولا كان معناها .

(٦) وهذا هو الصحيح ، وهو ما رجحه المجلس ص ١٠٧ . ومكي ص ٢٠٣ والقرطبي في تفسيره ١٥٧/٤ ، وابن الجوزي في نواسخ القرآن ص ٢٤٤ . وفي النصي ص ٢٢ ، والبربري في مناهل العرفان ٢٦٢/٢ .

(٧) قال القرطبي . وهذا أصوب . لأن النسخ إما يكون عند عدم الجمع والجمع ممكن فهو أولى أع . ١٥٧/٤ .

(٨) لفظ الجلالة سقط من الأصل .

(٩) عزاه ابن كثير إلى ابن مرفوعة يستدعيه عن ابن مسعود برفعه

انظر : تفسيره ٣٨٧/١ .

وأخرجه أبو عبيد في النسخ والمنسوخ له ص ٥٣٤ . وابن جرير مؤلفاً عن ابن مسعود ، جامع البيان ٢٨/٤ .

كما أخرجه ابن جرير أيضاً عن عمرو بن ميمون والربيع بن خثيم . ورواه الحاكم قوله الجملة الثالثة ، وقال : صحيح على شرط الشيخين وأثره اللغوي . المستدرک ٢٩٤/٢

وراجع النسخ والمنسوخ للطبراني ص ٩٢ والإيضاح ص ٢٠٤ ، وتفسير ابن كثير ٣٨٧/١

بالنسخ ولو على نفسك أو إليك أو ابتك^(١١) وهذا كله لا ينسخ .

العاشر : قوله عز وجل ﴿لَنْ يَضُرَّكُمْ إِلَّا أَذًى﴾^(١٢) ، قالوا : هي منسوخة بقوله عز وجل : ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾^(١٣) وهو أيضاً فاسد .

الحادي عشر : قوله عز وجل ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾^(١٤) ، قالوا : هو ناسخ لقنوت الذي كان يفعله رسول الله ﷺ للدعاء على الكفار^(١٥) وهذا ليس بشرط النسخ^(١٦) . لأنه لم ينسخ قرآنياً^(١٧) .

الثاني عشر : قوله عز وجل ﴿وَمَنْ يَرِدِ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يَرِدِ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾^(١٨) .

قالوا^(١٩) : هي منسوخة بقوله عز وجل ﴿عَجَلْنَا لَهُ قَبِيلًا مَا تَشَاءُ لَنْ نُرِيدَ﴾^(٢٠) وهذا ظاهر البطلان^(٢١) .

(١) أخرجه أبو عبد في التامع والمسوح باب الثغوى وما فيها من النسخ ص ٥٣٤ ، وابن جرير في تفسيره بسنده عن ابن عباس : ٢٩/٤ ، والنخاس في النسخ والمسوخ ص ١٠٧ .
وراجع تفسير القرطبي : ١٥٧/٤ ، وابن كثير : ٣٨٨/١ ، والدر المنثور : ٩٨٣/٢ .

(٢) آل عمران (١١١) (٣) التوبة : (٢٩)

(٤) في بقية النسخ : وهذا . ومن حكمي النسخ ابن سلامة ص ١٠٨ ، وابن الجوزي ص : ٢٧ ، وحكمه ابن الجوزي عن السدي ورده ، قال : قال جمهور المفسرين معنى الكلام لَنْ يَضُرَّكُمْ شَيْءٌ مَالًا فِي جَسَدٍ أَوْ مَالٍ ، إما هو شيء يسير سريع الزوال ، ولتكون عليه ، وهذا لا ينافي الأمر بقتلهم . فالآية محكمة على هذا ، ويؤكد أنها خبر . . . بعد نواصح القرآن ص ٢٤٥ .

(٥) آل عمران (١٢٨)

(٦) انظر الحديث بروايته في صحيح البخاري . كتاب التصدير باب ليس لك من الأمر شيء ٢٢٥/٨ شرح ابن حجر .

وفي مسلم كتب المسجد باب استحباب القنوت في جميع الصلوات : ١٢٦/٥ في بعدها

وراجع النسخ والمسوخ للنخاس ص ١٠٨ ، وجميع الأصول : ٧٠/٢ ، وتصبر ابن كثير : ٤٠٢/١ ، والدر المنثور : ٣١٢/٢ .

(٧) في د . وليس هذا شرط النسخ

(٨) ولذلك لم يذكر دعوى النسخ في هذه الآية معظم الذين نكثوا في النسخ ، والذين ذكروا . (إنما ذكرناه لقرء عليه كالمسح ص ١٠٨ ، ويمكن في الإيضاح ص ٢٠٤ ، والقرطبي في تفسيره : ٢٠٠/٤ .

(٩) آل عمران : ١٤٥ .

(١٠) في ط : قال

(١١) الإسراء (١٨) . ﴿مَنْ كَانَ يَرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ قَبِيلًا مَا تَشَاءُ لَنْ نُرِيدَ﴾ الآية

(١٢) حكمي النسخ من سلامة ص ١٠٩ ، وابن الجوزي (ص ٩٨) وقد أعرض عن ذكرها صحت الأيات التي أدعي فيها النسخ ، إلا أن ابن الجوزي ذكر النسخ وعزاه إلى السدي ورده ، وقال

الثالث عشر : قوله عز وجل ﴿وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحياء عند ربهم يرزقون﴾ فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون^(١١) ، قالوا : هذا ناسخ للقرآن كان بقرا ، نزل في الذين قتلوا يوم بدر معونة^(١٢) لأنهم لما أدخلوا الجنة ، قالوا : يا ليت قومتنا يعلمون بما أكرمنا ربنا ، فقال تعالى : أنا أعلمهم عنكم ، فأنزل : ﴿يَلْفُظُوا عَنْ قَوْمَانِ أَنْ قَدْ تَلَقَيْنَا مِنْ رَبِّنَا فَرَضِيَ عَنْنا وَرَضِينَا عَنْهُ﴾^(١٣) .

روى مطرف عن مالك عن ابن شهاب عن أنس قال : فكان ذلك قرآنًا قرأناه ثم نسخ بقوله ﴿وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا﴾^(١٤) ، وليس هذا من شرط الناسخ والنسخ ، لأن ذلك لم يثبت قرآنًا فتنسخه هذا ، ولو كان أيضاً قرآنًا بطل لم يكن منسوخاً ، ولم يكن هذا ناسخاً له ، لأن ذلك غير^(١٥) .

الرابع عشر : قوله عز وجل ﴿وَأَنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾^(١٦) قالوا : نسخها آية السيف^(١٧) ، وليس هذا مما ينسخ^(١٨) .

وليس هذا بقول من يفهم الناسخ والنسخ ، فلا يعمل عليه أحد .

نواسخ القرآن ص ٢٤٦ ، وراجع زاد المسير : ١/ ٤٧٠ .

(١) آل عمران (١٧٩) - (١٧٠) .

(٢) بفتح الميم وضم المعين ، موضع في أرض بني سليم فيما بين مكة والمدينة . أحد القلستان : ١٣/ ٤١١ (معين) وراجع سيرة ابن هشام : ٢/ ١٨٤ .

(٣) أصل الحديث في صحيح البخاري كتاب المغازي باب غزوة الرجيع ٤٦/٥ .

وفي مسلم كتاب المساجد باب استحباب القوت في جميع الصلوات ١٧٨/٥ . شرح النووي

والمرجعة ابن حجر بنحوه عون ذكر السبخ . نظر : جامع البيان ١/ ١٧٣ ، ورواد السيوطي سببه

إلى ابن القثير مع ذكر السبخ . الدر المنثور : ٢/ ٣٧٢ . وراجع جامع الأصول : ٨/ ٢٦٠

(٤) ذكره مكّي بسنده ولفظه . انظر الإيضاح ص ٢٠٥

والمرجعة البخاري بسنده عن قتادة عن أنس . معالم التنزيل ١/ ٣٧٦ .

(٥) وقد تقدم مراراً ذكر هذا ، أي أن الأخبار لا يدخلها السبخ ، لذلك لم نقف عن من ذكرها من علماء هذا الشأن فحسب الآيات التي أدعي فيها السبخ ، إلا أن مكّي من أبي طالب ذكرها للمرد على القول بنسخها ، وتابعه السخوي . انظر : الإيضاح ص ٢٠٥

(٦) آل عمران (١٨٦) .

(٧) ذكر هذا عبد الله بن سلامه ص ١٠٩ . ولم نقف عن من ذكر ذلك غيره ، إلا أن ابن الحوزي ذكره عن قوم ، وقال : الجمهور على إحتكام هذه الآية لأنها تضمنت الأمر بالعصر والتقوى ، ولا بد للمؤمن من ذلك أحد نواسخ القرآن ص ٢٤٦

(٨) فإنه لا يتحقق بين العصر والتقوى وبين قتال الأعداء ، بل أنه لما لم يبدل في أصل وقت وبخاصة عند لقاء العدو ، ولا يفتى هذا على ذي لب .

سورة النساء

الكلام فيها في ثلاثين موضعاً^(١) :

الأول : قوله عز وجل ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾^(٢) إلى آخر الآية .

قالوا : هي ناسخة لما كان في الجاهلية من نكاح ما شاؤوا من النساء وهذا لا يسمى ناسخاً ، وقد تقدم القول فيه^(٣) .

الثاني : قوله عز وجل ﴿وَمَنْ كَانَ فَقيراً فَلْيَاكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾^(٤) .

قالوا : هي منسوخة بقوله عز وجل ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْماً﴾^(٥) إنما يأكلون في بطونهم نارا^(٦) .

(١) تفاوت العلماء في ذكر المواضع التي ذكر فيها النسخ و لم يوافق في هذه السورة ، فقد ذكر قتادة أربعة مواضع فقط ، وتحدث الجلس عن عشر آيات ، أما من حرم ومن سلامة والعمري أنما ذكرنا أربعة وعشرين موضعاً ، وذكر ابن البدر في اثنين وعشرين ، وذكر ابن الجوزي ستاً وعشرين في نواسخ القرآن واحد عشر موضعاً في المصنف ، وعند الكرمي عشرون آية ، بينما اقتصر السيوطي والرومي عن ذكر ثلاثة مواضع فقط ومن هذا يتبين أن هذه المواضع التي ذكرها السخاوي هي مؤلفة من المجموعة كتب فلم يعتمد فيها على كتاب واحد

(٢) النساء : (٣) .

(٣) تقدم القول في هذا عند قوله تعالى ﴿لَا تَقُولُوا رَاعُوا دِينًا وَتَقُولُوا نَظَرْنَا﴾ . ص ٥٩٤ وانظر الإيضاح ص ٧ . والناسخ والمنسوخ للتحاسن ص ١١٠ ، وتفسير القرطبي ١٢/٥ .

(٤) : ٠ (٦)

من هنا ينتهي معنى الآية في بقية النسخ .

(٦) النساء : (١٠) .

وقيل : نسخت^(١) بقوله ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾^(٢) .
والجمهور على أنها محكمة^(٣) ، واختلفوا في معناها ، فقال سعيد بن المسيب
وربيعة^(٤) : المعنى : ومن كان فقيراً من اليتامى فليأكل بالمعروف لئلا يذهب ماله ويبقى
فقيراً^(٥) .
وقال الحسن وقتادة والنخعي وعطاء وابن زيد : معنى بالمعروف : أي للوصي مد
جوعته إذا احتاج ، وليس عليه رد ذلك^(٦) .

ونسب الحسن إلى ابن عباس من ١١٢ ، وزاد مكي سببه إلى زيد بن أسلم ، الإيضاح من
٢٠٨ .
ورواه ابن الجوزي عن ابن عباس أيضاً والضحك ، قال : (وهذا مقتضى قول أبي حنيفة . أعني
النسخ . لأن المشهور أنه لا يجوز للوصي الأخذ من مال اليتيم عند الحاجة على وجه القرص وإن
أخذ ضمن ...) اهـ نواصيخ القرآن من ٢٥٢ .
(١) (نسخت) ساقطة من دوط .
(٢) البقرة (٢٨٨) بهذا النص . وأما التي في سورة النساء فصها : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا
أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ الآية ٢٩ ولعل المصنف يقصد ما فزعت الزاوي في أوقاف ففسدت آية
البقرة . والله أعلم .
ثم إلى وحدتها كذلك في الناصح والنسوخ للحسان من ١١٢ . وزاد السير : ١٧/٢ . وتفسير
القرطبي ٤٢/٥ حيث نسب القرطبي القول بالنسخ إلى مجاهد .

(٣) قال ابن الجوزي : (وهو قول عمر وابن عباس والحسن والشعبي وأبي العباس ومجاهد وابن جبير
والنخعي وقتادة في آخرين وحكمها عندهم أن الغني ليس له أن يأكل من مال اليتيم شيئاً ، فأما
الفقر الذي لا يجد ما يكفيه وتشغله رعاية مال اليتيم عن تحصيل الكفاية ، فله أن يأخذ قدر كفايته
بالمعروف من غير إسراف ...) اهـ زاد السير : ١٧/٢ .
(٤) ربيعة بن أبي عبد الرحمن النهدي ، مولاهم أبو عثمان المدني المعروف بـ (ربيعه الراي) . كانوا يتقونه
لوصف الراي - ثقة فقيه مشهور ، مات سنة ١٣٦ هـ . على الصحيح .
الطبري : ٢٤٧/٦ ، وانظر تاريخ بغداد : ٤٢٠/٨ ، والجرح والتعديل : ٤٧٨/٣ .

(٥) انظر الإيضاح من ٢٠٩ والدور الثور : ٤٣٨/٢ .
وقد رد هذا القول القرطبي وابن حجر ، حيث قال القرطبي : لأن اليتيم لا يخاطب بالمعروف في
ماله لصغره ولسفه ، والله أعلم الخلف الجامع لأحكام القرآن : ٤٦/٥ .
وقال ابن جبير : وأعرب ربيعة فقال : (المراد خطاب الولي بما يصنع باليتيم إن كان غنياً وسع عليه
وإن كان فقيراً ألحق بقدره وهذا أبعد الأقوال كلها) اهـ فتح الباري ٢٤٦/٨ .
(٦) انظر : الإيضاح من ١٠٩ .

قال القرطبي : وعليه الفقهاء قال الحسن هو طعمة من الله له وذلك أنه يأكل ما يسد جوعه ،
ويكتفي ما يسد هورته . اهـ الجامع لأحكام القرآن ٤٢/٥ .
وعلى هو الصواب - إن شاء الله تعالى - في المراد بقوله تعالى : ﴿بالمعروف﴾ من بقية الأقوال .

وقيل : أبيع له (أكل) ^(١) النمر والبيئ لقيامه عليه ، فكانت الجرة له ^(٢) .

وقال أبو العالية : معنى (بالمعروف) : أي من الغلة^(٤١) ، ولا يأكل من الناض^(٤٢) قرصاً ولا غير قرص^(٤٣) ، وقيل^(٤٤) : معنى قوله (بالمعروف) : القرض إذا احتاج والرد إذا أيسر ، ويدل على ذلك قوله عز وجل ﴿فإذا دفعتم إليهم أموالهم﴾ ، أي ما اقترضتموه^(٤٥) ، ﴿فأنشدها عليهم﴾ قال ذلك عمر - رضي الله عنه - وابن عباس والشعبي وابن جبر^(٤٦) ، فالآية على جميع هذه الأقوال محكمة ، وإنما سقطت هذه الأقوال ليعلم^(٤٧) أن القول بالنسخ ظن لا يقين^(٤٨) .

الثالث : قوله عز وجل ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكُونُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ (١٦)

(٦) سقط من الأصل كلمة (أو)، .

(٦) ذكره مكي أيضاً في تفسيره السابق.

٢٥٨ ليس له أن يأخذ شيئاً من الذهب والقضية إلا على وجه القرض . تفسير الظري . ٢٥٨/١ .

(٣) القنطار : القنطار الذي يحصل من الزرع والشجر واللبن والإجارة والسحاح ونحو ذلك ، وقيل : يُقَالُ عَلَى عِيَالِهِ ، أَيْ بِأَتَمِّهِمْ بِالْقَنْطَارِ . المصدر : ٥٠٤/١٦ (١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠) (١٠١) (١٠٢) (١٠٣) (١٠٤) (١٠٥) (١٠٦) (١٠٧) (١٠٨) (١٠٩) (١١٠) (١١١) (١١٢) (١١٣) (١١٤) (١١٥) (١١٦) (١١٧) (١١٨) (١١٩) (١٢٠) (١٢١) (١٢٢) (١٢٣) (١٢٤) (١٢٥) (١٢٦) (١٢٧) (١٢٨) (١٢٩) (١٣٠) (١٣١) (١٣٢) (١٣٣) (١٣٤) (١٣٥) (١٣٦) (١٣٧) (١٣٨) (١٣٩) (١٤٠) (١٤١) (١٤٢) (١٤٣) (١٤٤) (١٤٥) (١٤٦) (١٤٧) (١٤٨) (١٤٩) (١٥٠) (١٥١) (١٥٢) (١٥٣) (١٥٤) (١٥٥) (١٥٦) (١٥٧) (١٥٨) (١٥٩) (١٦٠) (١٦١) (١٦٢) (١٦٣) (١٦٤) (١٦٥) (١٦٦) (١٦٧) (١٦٨) (١٦٩) (١٧٠) (١٧١) (١٧٢) (١٧٣) (١٧٤) (١٧٥) (١٧٦) (١٧٧) (١٧٨) (١٧٩) (١٨٠) (١٨١) (١٨٢) (١٨٣) (١٨٤) (١٨٥) (١٨٦) (١٨٧) (١٨٨) (١٨٩) (١٩٠) (١٩١) (١٩٢) (١٩٣) (١٩٤) (١٩٥) (١٩٦) (١٩٧) (١٩٨) (١٩٩) (٢٠٠) (٢٠١) (٢٠٢) (٢٠٣) (٢٠٤) (٢٠٥) (٢٠٦) (٢٠٧) (٢٠٨) (٢٠٩) (٢١٠) (٢١١) (٢١٢) (٢١٣) (٢١٤) (٢١٥) (٢١٦) (٢١٧) (٢١٨) (٢١٩) (٢٢٠) (٢٢١) (٢٢٢) (٢٢٣) (٢٢٤) (٢٢٥) (٢٢٦) (٢٢٧) (٢٢٨) (٢٢٩) (٢٣٠) (٢٣١) (٢٣٢) (٢٣٣) (٢٣٤) (٢٣٥) (٢٣٦) (٢٣٧) (٢٣٨) (٢٣٩) (٢٤٠) (٢٤١) (٢٤٢) (٢٤٣) (٢٤٤) (٢٤٥) (٢٤٦) (٢٤٧) (٢٤٨) (٢٤٩) (٢٥٠) (٢٥١) (٢٥٢) (٢٥٣) (٢٥٤) (٢٥٥) (٢٥٦) (٢٥٧) (٢٥٨) (٢٥٩) (٢٦٠) (٢٦١) (٢٦٢) (٢٦٣) (٢٦٤) (٢٦٥) (٢٦٦) (٢٦٧) (٢٦٨) (٢٦٩) (٢٧٠) (٢٧١) (٢٧٢) (٢٧٣) (٢٧٤) (٢٧٥) (٢٧٦) (٢٧٧) (٢٧٨) (٢٧٩) (٢٨٠) (٢٨١) (٢٨٢) (٢٨٣) (٢٨٤) (٢٨٥) (٢٨٦) (٢٨٧) (٢٨٨) (٢٨٩) (٢٩٠) (٢٩١) (٢٩٢) (٢٩٣) (٢٩٤) (٢٩٥) (٢٩٦) (٢٩٧) (٢٩٨) (٢٩٩) (٣٠٠) (٣٠١) (٣٠٢) (٣٠٣) (٣٠٤) (٣٠٥) (٣٠٦) (٣٠٧) (٣٠٨) (٣٠٩) (٣١٠) (٣١١) (٣١٢) (٣١٣) (٣١٤) (٣١٥) (٣١٦) (٣١٧) (٣١٨) (٣١٩) (٣٢٠) (٣٢١) (٣٢٢) (٣٢٣) (٣٢٤) (٣٢٥) (٣٢٦) (٣٢٧) (٣٢٨) (٣٢٩) (٣٣٠) (٣٣١) (٣٣٢) (٣٣٣) (٣٣٤) (٣٣٥) (٣٣٦) (٣٣٧) (٣٣٨) (٣٣٩) (٣٤٠) (٣٤١) (٣٤٢) (٣٤٣) (٣٤٤) (٣٤٥) (٣٤٦) (٣٤٧) (٣٤٨) (٣٤٩) (٣٥٠) (٣٥١) (٣٥٢) (٣٥٣) (٣٥٤) (٣٥٥) (٣٥٦) (٣٥٧) (٣٥٨) (٣٥٩) (٣٦٠) (٣٦١) (٣٦٢) (٣٦٣) (٣٦٤) (٣٦٥) (٣٦٦) (٣٦٧) (٣٦٨) (٣٦٩) (٣٧٠) (٣٧١) (٣٧٢) (٣٧٣) (٣٧٤) (٣٧٥) (٣٧٦) (٣٧٧) (٣٧٨) (٣٧٩) (٣٨٠) (٣٨١) (٣٨٢) (٣٨٣) (٣٨٤) (٣٨٥) (٣٨٦) (٣٨٧) (٣٨٨) (٣٨٩) (٣٩٠) (٣٩١) (٣٩٢) (٣٩٣) (٣٩٤) (٣٩٥) (٣٩٦) (٣٩٧) (٣٩٨) (٣٩٩) (٤٠٠) (٤٠١) (٤٠٢) (٤٠٣) (٤٠٤) (٤٠٥) (٤٠٦) (٤٠٧) (٤٠٨) (٤٠٩) (٤١٠) (٤١١) (٤١٢) (٤١٣) (٤١٤) (٤١٥) (٤١٦) (٤١٧) (٤١٨) (٤١٩) (٤٢٠) (٤٢١) (٤٢٢) (٤٢٣) (٤٢٤) (٤٢٥) (٤٢٦) (٤٢٧) (٤٢٨) (٤٢٩) (٤٣٠) (٤٣١) (٤٣٢) (٤٣٣) (٤٣٤) (٤٣٥) (٤٣٦) (٤٣٧) (٤٣٨) (٤٣٩) (٤٤٠) (٤٤١) (٤٤٢) (٤٤٣) (٤٤٤) (٤٤٥) (٤٤٦) (٤٤٧) (٤٤٨) (٤٤٩) (٤٥٠) (٤٥١) (٤٥٢) (٤٥٣) (٤٥٤) (٤٥٥) (٤٥٦) (٤٥٧) (٤٥٨) (٤٥٩) (٤٦٠) (٤٦١) (٤٦٢) (٤٦٣) (٤٦٤) (٤٦٥) (٤٦٦) (٤٦٧) (٤٦٨) (٤٦٩) (٤٧٠) (٤٧١) (٤٧٢) (٤٧٣) (٤٧٤) (٤٧٥) (٤٧٦) (٤٧٧) (٤٧٨) (٤٧٩) (٤٨٠) (٤٨١) (٤٨٢) (٤٨٣) (٤٨٤) (٤٨٥) (٤٨٦) (٤٨٧) (٤٨٨) (٤٨٩) (٤٩٠) (٤٩١) (٤٩٢) (٤٩٣) (٤٩٤) (٤٩٥) (٤٩٦) (٤٩٧) (٤٩٨) (٤٩٩) (٥٠٠) (٥٠١) (٥٠٢) (٥٠٣) (٥٠٤) (٥٠٥) (٥٠٦) (٥٠٧) (٥٠٨) (٥٠٩) (٥١٠) (٥١١) (٥١٢) (٥١٣) (٥١٤) (٥١٥) (٥١٦) (٥١٧) (٥١٨) (٥١٩) (٥٢٠) (٥٢١) (٥٢٢) (٥٢٣) (٥٢٤) (٥٢٥) (٥٢٦) (٥٢٧) (٥٢٨) (٥٢٩) (٥

(2) القاموس : الترويح والتجارت عند أهل الخليج ويسمى فاصلاً إذا تحول فطناً بعد أن كان متاعاً له
اللسان : ٣٣٧/٧ (تلفظ) القاموس : ٣٥٨/٢ .

(٥) ذكره مكّي عن أبي العالية الخطر الإيضاح ص ٢٠٩ . وذكره القرطبي عن أبي قلابة . انظر الجامع لأحكام القرآن : ٤٣/٥

1998-1999

(٧) قال القرطبي: «والصحيح أن اللفظ يعم هذا وسواء أهد - نفسه ٢٥/٥ أي يعم الإقراض والإتفاق على الرئاس من أموالهم - حتى لو أهد صلاحه بغيرها لم يكن إقامة الدين له - المصدر: عسدي»

٥٨) ذكر عبد مكي بن أبي طالب واستخدمه - نظراً - للإيضاح من ٢٠٨ . وذكره القزويني من هؤلاء وأصاب إليهم صفة وصحبتاً وأما العالية - قال - وهو قول الأوزاعي بعد الجامع لأحكام القرآن ٥١/٥ . ونظر الأئمة الزوية من هؤلاء في تفسير الطبري ٢٥٥/٥ - ٢٥٧ . وقد مال الطبري إلى هذا ، وقال : إنه أول الأئمة في الخصائص .

1998: 200

١٠٠) وقد أسس العربي القول بالسبب . وقال : إنه بعيد لا أرضاء . لأن الله تعالى يقول ﴿فليكن المعروف وهو الجليل المنسى﴾ . وقال : ﴿إن الذين يأكلون أموال طينهم طغياناً﴾ فكيف يسبح الطغمة المعروف ؟ بل هو تأكيد له في التحذير لأنه خارج عنه مقبول له . وإذا كان الطابع غير المتحفظ لم يصح دعوى نسخ فيه . - أهد استكماله القرآن : ٣٢٥/١

— (A) : 10000

قيل : هي منسوخة بآية الوصية والميراث^(١) ، قاله ابن المسيب^(٢) .

وعن ابن عباس والضحاك والسدي وعكرمة : نسخها آية الميراث .

وعن ابن عباس أيضاً : أنها محكمة^(٣) ، وكذلك قال ابن جبير ومجاهد وعطاء^(٤) .

الأمر على التنب لا على الانجذاب .

وعن ابن عباس أيضاً : أن الخطاب للموصي ، يقسم وصيته بيده ، والأمر على التنب ، وروى مجاهد أيضاً والحسن والزهري ، أنها محكمة فيما طابت به أنفس الورثة عند القسمة على التنب^(٥) .

الرابع : قالوا : أن الورثة المذكورين في هذه الآيات^(٦) كالأباء والأبناء والأخوة

(١) وهي قوله تعالى ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حِظِّ الْأُنثَى﴾ . (في الآيات ١١ ، ١٢ ، من سورة النساء .

(٢) ذكره قتادة عن ابن المسيب عن ٣٨ ، وصححه ابن حجر عنه .

انظر فتح الباري : ٢٤٢/٨ ، وراجع جامع الترمذي للطبري ٢٦٨/٤ ونواسخ القرآن عن ٢٥٥ ، مما بعده .

(٣) روى الطبري في صحيحه بسنده عن عكرمة عن ابن عباس : قال : هي محكمة وأبست بمنسوخة .
لنجد سعيد بن جبر عن ابن عباس : وقد ذكر ابن حجر أن القول بأحكامها عن ابن عباس هو المختص ، وما عداهما من الروايات عنه فهي ضعيفة . انظر فتح الباري : ٢٤٢/٨

(٤) وذكره قتادة عن أبي موسى الأشعري . انظر النسخ والنسخ عن ٣٩ وكذلك البغدادي ، (إلا أنه قال عنه : إنه محكمة وواجب على الورثة إذا راوا القسمة لثبات أن يرضوا شيئاً منها لم يرضوها من أولي الميراث واليتامى والمساكين . انظر ١٩٤ .

قال ابن الجوزي : والقول بأحكامها هو قول أبي موسى الأشعري وابن عباس والحسن وأبي العافية والشامي وعطاء بن أبي رباح وسعيد بن جبير ومجاهد والشامي والزهري . انظر : زاد المسير : ١٨/٦ .

وهذا هو الصواب من كلام العلماء ويكون الأمر للتنب ، وسيأتي بيان الله .

(٥) قال الشافعي : - بعد أن ذكر الأقوال في الآية والروايات في ذلك - أصح ما قيل في الآية أن تكون عن التنب والمزاج في فعل الخير والشكر لله على نفعه . فأمر الله الذين فرض لهم ميراثه أن يحضروا القسمة ويحضر معهم من لا يرث من الأقرباء واليتامى والمساكين أن يرونهم منه شكراً . أنه على ما فرض لهم . انظر النسخ والنسخ عن ١١٥ . وراجع الإيضاح عن ٢١١ . وأحكام القرآن لابن العربي ٣٢٩/١ ، وتفسير القرطبي : ٤٩/٥ ، ونواسخ القرآن لأس الحوري عن ٢٥٥ ، وزاد المسير : ٢١/٦ ، وفتح الباري : ٢٤٣/٨ ، وسبل السالكين للزرقاني ٢٦٣/٢

(٦) أي آيات الميراث المذكورة قوله تعالى ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ . (في وسق ذكرها قريباً

والأزواج ، كان ذكرهم عاماً ، ثم نسخت السنة من خلاف دية من الميت^(١) . ونسخ الإجماع - من أكثر الأمة - من كان فيه بقية رق^(٢) فإنه لا يرث ، وليس هذا بنسخ^(٣) .
الخامس : قوله عز وجل ﴿وليطش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم فليقنوا الله وليقولوا قولاً سديداً﴾^(٤) ، قالوا : تضمنت هذه الآية إمضاء الوصية على ما أمر الموصي ، ثم نسخت بقوله عز وجل ﴿فمن خاف من موصٍ شيئاً أو إثمياً فأصلح بينهم فلا إثم عليه﴾^(٥) ، أي فلا حرج على الموصي إليه إذا خاف ذلك (أن)^(٦) يأمر الموصي بالعدل^(٧) ، وهذا ليس بنسخ^(٨) .

(١) وذلك قوله ﷺ (لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم) رواه البخاري في كتاب القرائن : ٥٠/١٢ بشرح ابن حجر .

ومسلم في أول كتاب القرائن ٥١/١١ ، وأبو داود في كتاب القرائن باب هل يرث المسلم الكافر : ٣٢٦/٣ .

وراجع تفسير القرطبي ٥٩/٥ ، ونيل الأوطار : ٧٣/٦ .

(٢) انظر : نيل الأوطار باب ميراث المعتق بعهده . ٧٢/٦ .

(٣) لم أفق حل من ذكر هذا النوع من النسخ ، إلا مكي بن أبي طالب ورده ، حيث قال عقب ذكره ، والذي عليه العمل - وهو قول أهل النظر - أن هذا كله ليس بنسخ ، وإنما تخصيص وتبيين من شيء ﷺ ومن الإجماع ، بين الشيء ﷺ أن المراد بالآيات أهل الذنوب الواحد ، وبين الإجماع أن المراد الأحرار في ذلك كله ، فهو تخصيص مبدئ غير منسوخ . - انظر الإيضاح ص ٢١٢

وكأن مكي قد خصص قبل هذا باباً تحت عنوان (أقسام ما يختص القرآن) ومن تلك الأقسام أن يختص القرآن بالإجماع بخلاف النسخ ، ومثل له بقوله تعالى ﴿وبصيكم الله في أولادكم﴾ . انظر بقية كلامه في الإيضاح ص ١٠٢ .

وراجع فتح الباري : ٥٢/١٢ ، واستكم القرآن لابن العربي ٣٥٢/١ .

(٤) النساء : (٩) .

(٥) البقرة : (١٨٢) .

(٦) سقطه من الأصل (أن) .

(٧) ذكر هذه هبة الله بن سلامة ص ١١٤ ، وذكره - مختصراً - ابن حزم ص ٣١ وابن القيم ص ٢٩ ، والقيروان المبني ١٧١/١ ، والكرمي في ثلاثة مرجان ص ٨٤ .

(٨) قال ابن الجوزي : - بعد أن ذكر الأقوال في معنى الآية - والنسخ منها بعيد ، لأنه إذا لزم بحوز لم يجر أن يجري على ما أوصى به. نواسخ القرآن ص ٣٦٠

وقد كثر المفسرون من ذكر الأقوال التي قبلت في معنى الآية . راجع تفسير الطبري ٢٦٩/٤ ، وابن طبري ٢٣٠/٦ ، والقرطبي ٥١/٥ ، و زاد المسير ٢٢/٢ .

السادس : قوله عز وجل ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا﴾^(١) ، قالوا : هو منسوخ بقوله ﴿وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾^(٢) .
قالوا : والمعروف : القرض ، فإن أيسر رد ، وإن مات قبل أن يوصل فلا شيء عليه^(٣) .

وليس هذا - إن قيل^(٤) - نسخ ، لأن هذا ليس بقلم .
السابع : قالوا : قال الله عز وجل ﴿مَنْ بَعْدَ وَصِيَّةٍ﴾^(٥) في (أربع) مواضع ولم نجد^(٦) للموصي في ماله حدا ، ثم نسخ هذا بقوله - عليه السلام - (الثالث والثالث كثير)^(٧) .

(١) النساء . (١٠٠) وقامها ﴿... إِنْ يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ ثَارًا وَيَصْهَرُونَ سِغِيرًا﴾ .

(٢) النساء : (٦) .

(٣) هكذا ذكر المصنف هنا ، وقد مر في الموضع الثاني من هذه السورة العكس ، أي أن قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى﴾ الآية كانت ناسخة لقوله سبحانه ﴿وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا...﴾ الآية .
ونظر الشيخ والمنسوخ لأبي عبيد ص ٤٩٧ ولأبي حزم ص : ٣٢ - ولأبي سلامة ص ١١٥ ، وقلائد المرجان ص ٨٥ .

قال أبو عبيد - غريب ذكره هذا النوع من النسخ - والذي دار عليه المعنى من هذا أن الله عز وجل لما أوجب الدار لأكل أموال اليتامى أحجم المسلمون عن كل شيء من أمرهم حتى غلبتهم كراهية الخرج فيها ، فسبح الله عز وجل تلك بالأذن في الخلقة والأذن في الإحصاء من أموالهم بالمعروف ، إذا كانت لولي تلك الأموال الحاجة إليها . . . المصدر السابق ص ٥٠٠ .

وقد حكى ابن الجوزي دعوى النسخ هنا ورده . وقال : وهذا نسخ لأن الأكل بالمعروف ليس بقلم ، فلا تنافي بين الآيتين بعد نواسخ القرآن ص ٢٦٢ .

وقد كان ابن الجوزي حكى قولاً آخر في ناسخ هذه الآية ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى﴾ . . . ﴿لَقَدْ تَوَهَّمْتُمْ قَوْمًا لَمْ يَرَوْهُمَا﴾ فهم التفسير وفعله أن هذه الآية منسوخة بقوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ الآية ٢٢٠ من سورة البقرة ، وأثيراً في ذلك في كتب النسخ والمنسوخ المصدر نفسه ص ٢٦٠ .

(٤) في طقوظ : إن قيل - بقاء الموصدة . .

(٥) أي في آيتي المصيرين ١١ ، ١٢ من سورة النساء .

(٦) هكذا في الأصل وظ : أربع . وفي طقوظ : أربعة وهو الصحيح .

(٧) في طقوظ : ولم يجد .

(٨) نظر صحيح البحري كتاب الوصايا ١٨٦/٣ ، وصلى أول كتاب الوصية ٧٦/١١ ، وسنن أبي داود كتاب الوصايا باب ما جاء في ما لا يجوز للموصي في ماله ٢٨٤/٣ .

وهذا ليس بنسخ ، إنما بيان ، كما بين مقدّم ما تجب فيه الزكاة ، وعدد أركان الصلاة^(١) .

الثامن : قوله عزّ وجلّ ﴿وَاللّٰهُ يَتَوَنَّفَعُ مِمَّا تَكْتُمُونَ عَلَيْهِ الْأَلَمُ﴾^(٢) الآية ، والتي بعدها^(٣) .

هي منسوخة بالحدود^(٤) . وهذه الآية في النساء المحصنات والأبكار ، والتي بعدها في الرجال الثيب منهم والبكر^(٥) ، ونسخ الجميع بالحدود .

وقيل : إن الآية الأولى في المحصنين ، والثانية في البكرين ، وعليه جماعة^(٦) ، والأول هو الصحيح ، وهو قول ابن عباس .

وقيل : ليس هذا بنسخ^(٧) لأنه سبحانه قال ﴿لِيُجْعَلَ اللَّهُ لَكُمْ سِيْلًا﴾ لأنه قد كان

(١) قال مكي . وهو الصواب . يدّّاه الله تعالى . الإيضاح ص ٢١٢ . وراجع أحكام القرآن لابن العربي : ٣٤٤/١ .

(٢) النساء (٦٥) وإدّاهها ﴿... فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ أَرْبَعَةٌ مِنْكُمْ فَوْقَ شَهْدَاوَاهُمْ وَأَعْلَمُ مِنْ ذَلِكَ ثَلَاثَةٌ﴾ الآية .

(٣) ومضها ﴿وَالَّذِينَ يَأْتِيَانِيَا مِنْكُمْ فَمِنْهُمْ مَّنْ أَمْلَأَ بَالُهَا وَأَمْلَأَ بَالُهَا وَأَمْرُهَا﴾ الآية (٤) أي أأملأ الحدود وهي قوله تعالى ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ، وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ .﴾ الآية الثانية من سورة النور

(٥) وإحدى هذه المحسنات ، قال . وهو أصبح الأقوال ، ثم بين ذلك بالأمثلة والخروج الواضحة . انظر التلخيص والتلخيص ص ١١٨ ، وراجع تفسير القرطبي ٨٦/٥

(٦) قال مكي : وعليه أكثر الناس بعد الإيضاح ص ٢١٤ .

وهو قول مرجوح والتلخيص فيه دلالة . وإن كان عليه الأكثر . انظر : رد المسير . ٣٥/٢ (٧) أما بالنسبة لنفسه الشيخ هنا عند ذكره جمع طفر من العلماء الذين تكلموا في النسخ والتلخيص وغيرهم من المفسرين ، انظر . فتاوى ص ٣٩ . وأما عبد ص ٣٢٤ ، والقطري : ٢٩١/٤ - ٢٩٨ وابن حزم ص ٣٢ ، والحناني ص ١١٧ ، والخصص ص ١٠٥/٢ ، وابن سلامة ص ١١٩ ومكي ص ٢١٣ ، والبهمندي ص ٩٩ ، وابن الجوزي في نواسخ القرآن : ص ٢٢٢ ، وابن كثير : ٤٦٢/١ ، والهيروزي ص ١٧١/١ ، وابن الجوزي ص ٢٩ ، والمكرمي ص ٨٦ ، والسيوطي ٦٦/٣ ، والزرقاني ٢٦٤/٢ .

ولما بالنسبة للمعنى أفراد من الأنبياء فقد أكثر فيها العلماء من الأقوال وتقول الواضح فيها . والذي اطمانت إليه نفسي . هو ما ذكره المصنف الحنفى وابن الجوزي من أن هذا كان أحد الزواجر في بدو الإسلام وهو حسنة حتى الموت . أو يجعل الله لمن سبلاً . ولم يكن عليهم في ذلك الموت شيء غير هذا . وليس في الآية فرق بين البكر والثيب فهذا يدل على أنه كان حكماً عاماً في البكر والثيب ، وقوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يَأْتِيَانِيَا مِنْكُمْ فَمِنْهُمْ مَّنْ أَمْلَأَ بَالُهَا وَأَمْلَأَ بَالُهَا وَأَمْرُهَا﴾ فالمراد الرجل والمرأة فانقضت الأيمان بمجموعهما أن حد

الحكم منتظراً^(١) .

التاسع : قوله عز وجل ﴿ثم يتوبون من قريب﴾^(٢) .

قالوا : هي منسوخة بالتي بعدها ، وهي قوله عز وجل ﴿حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار﴾ ، قالوا : فقد احتجرت التوبة في هذه الآية على أهل المعصية فقال عز وجل : ﴿ولم تست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن﴾^(٣) ولا الذين يموتون وهم كفار أولئك اعتدنا لهم عذاباً أليماً قالوا : ثم نسخت في أهل الشرك ، التي تسختها هذه الآية وبقيت محكمة في أهل الإيمان^(٤) .

المرأة كان الخيس والأذى جميعاً إلى أن ثوت ، وحده الرجل التعبير والعرب يتعامل ، إذ كانت مقصورة في الآية الأولى بالخيس ومذكورة مع الرجل في الآية الثانية بالأذى ، فاجتمع هذا الأمران جميعاً ، ولم يذكر للرجل إلا الأذى فحسب ، ويحصل أن تكون الآيةان قرآناً معاً ، فأقررت المرأة بالخيس وجمعا جميعاً في الأذى ، وتكون قاعدة المراد المرأة بالذكر أفرادها بالخيس إلى أن ثوت ، وتلك حكم لا يشاؤك فيه الرجل . وجمعت مع الرجل في الأذى لإشترائهما فيه . اهد أحكام القرآن لمجماص : ١٠٩/٢ ، وانظر نواسخ القرآن ص ٢٦٢ .

(٦) قال ابن العربي . اجتمعت الأمة على أن هذه الآية ليست منسوخة ، لأن النسخ إنما يكون في القولين المتعارضين من كل وجه ، اللذين لا يمكن الجمع بينهما بحال . وأما إذا كان الحكم محدوداً إلى غاية ثم وقع بيان الغاية بعد ذلك فليس ينسخ لأنه كلام منقطع متصل لم يزد ما بعده ما قبله ، ولا اعتراض عليه اهد أحكام القرآن : ٣٥٤/١ كذا قال ابن العربي ، وقد ذكر مكي نحوه ، ثم قال . وهذا لا يلزم لأنه لم يبين وقتاً معلوماً محدوداً . وإنما كان يمنع من النسخ لو قال ﴿حتى يتوبوا الموت﴾ (ولو يلفظ وقت كذا أو كذا) اهد . الإيضاح : ص ٢١٤

قلت : ولا أدري ماذا يقصد ابن العربي من قوله : اجتمعت الأمة على عدم القول بالنسخ في هذه الآية ، وقد رأينا الذين قالوا بالنسخ هنا وهم الكثرة الغالبة من العلماء .

هذا بالنسبة لما يتعلق بالآية الأولى ﴿واللاتي يأتين الفاحشة﴾ . ﴿﴾ ، أما بالنسبة للآية التي بعدها ﴿واللذان يأكلمان منكم﴾ . ﴿﴾ فإنه مع الجمهور الفاتلين بالنسخ ، حيث قال في المسألة الرابعة : أن الجدل بالآية والرجم بالحديث نسخ هذا الإيهام في الرجال ، لأنه لم يكن محدوداً إلى غاية ، وقد حصل التعارض . علم التدرج ولم يمكن الجمع فوجب المنع بالنسخ . وأما الخلة فقرآن نسخ قرآناً . ولما فرحم فعدر موثر نسخ قرآناً ولا خلاف فيه بين المحققين اهد .

أحكام القرآن : ٣٩٠/١ .

(٣) تسب . (١٧) ﴿إنا شجرة على الله لنذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم﴾ .

(٣) سقط من (د) كلمة الآن .

(٤) انظر . نسخ والنسخ حبة الله بن سلامة ص ١٢١ - ١٢٥ .

وقال قوم : نسخت هذه الآية - وهي قوله ﴿وليس التوبة للذين يعملون السيئات﴾ بقوله عز وجل : ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾^(١) .

فحرم الله مغفرته على من مات وهو مشرك ، ورد أهل التوحيد إلى مشيئته^(٢) ، وهذا كله تخليط من قائله ، ولا نسخ في هذه الآيات لأنها أختار جاءت بين بعضها بعضاً^(٣) .

العاشر : قوله عز وجل ﴿ولا يحل لكم أن ترثوا النساء كرهاً﴾^(٤) .

قالوا : لقوله عز وجل ﴿ولا تعضلوهن أن يذهبوا ببعض ما آتيتموهن﴾^(٥) هو منسوخ^(٦) وكان الرجل إذا تزوج امرأة قالت بفاحشة كان له (أن)^(٧) يأخذ ما أعطاه^(٨) .

وقال الأكثر : هي محكمة ، وأنها إذا زنت فله^(٩) أن يأخذ منها بالخلع^(١٠) .

١٠ ومن ذكر السج ها ابن حزم الأنصاري ص ٣٢ ، والقبورز أهدى ١٧١/١ وابن البرزنجي ص ٣٠ ، والكرومي ص ٨٧ .

قال ابن البرزنجي : بعد أن أورد الأبيي - إما شئ فاعل الدب جديلاً ، لأن فعله مع العلم سوء مغته قلبه من جهل المغبة .

والتوبة من قريب - ما كان قبل مغبة التلك ، فبما حضر التلك لسوق الروح لم تقبل توبة ، لأن الإنسان حيث يصير كلفطر إلى التوبة فمن تاب قبل ذلك قبلت توبته ، أو أسلم عن كفر قبل إسلامه ، وهذا أمر ثابت بحكم . . . وحكم القرطين واحد له . مواضع القرآن ص ٢٦٦ وراجع فلاله المرجان ص ٨٧ .

(١) النساء (٤٨ ، ١١٦) .

(٢) أخرجه أبو عبيد في المصنف والمسنوع عن ابن عباس ص ٥٣٩ ، وذكره الطبري في جميع طبقات . ٣٠٤/٤ - ونظر : الإيضاح ص ٢١٥ ، وزاد المسير - ٣٨/٢ .

(٣) وهذا هو الصواب ، والله الحميد والمنة .

(٤) النساء (١٩) ﴿ولا نبي الذين اعتوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرهاً ولا تعضلوهن . . .﴾ الآية

(٥) جزء من الآية نفسها .

(٦) قال ابن حزم : ثم نسخت بالاستثناء بقوله تعالى ﴿ولا أن يأتين بفاحشة مبينة﴾ له ص ٣٣ وكذا قال الكرومي في فلاله المرجان ص ٨٨ .

وقد سبق القول بأن الاستثناء لا يدخل في النسخ إلا على اصطلاح المتقدمين

(٧) سقط من الأصل (أن) .

(٨) قاله عطاء الخراساني . انظر تفسير الطبري ٣١٠/٤ ، والإيضاح ص ٢١٦ والفرد المنور : ٤٦٤/٢ . وأحكام القرآن لابن العربي ٣٦٢/١ ، والجامع لأحكام القرآن للطبري ٩٦/٥ .

(٩) (وله) سابقة من ط

(١٠) وهذا قول ابن سيرين وأبي فلاله ، كما في تفسير القرطبي ، وقد قال القرطبي نقلاً عن ابن عطية :

وقيل : إذا نشرت عنه جاز له أن يأخذ منها بالخلع .

وقال قوم : الفاحشة : الزنا ، وقيل : الشوز ، وقيل : فاحشة اللسان^(١) ،
والصحيح : ألا نسج^(٢) .

وقالوا : - في (أول)^(٣) الآية في قوله عز وجل ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا﴾
هو ناسخ لما كانوا عليه في الجاهلية إذا توفي الرجل كان ابنه أول بإمرائه بمنعها من التزويج
حتى تموت غيرها^(٤) .

وقال ابن عباس : كان حميم الميت يلقى ثوبه على امرأته^(٥) ، فإن شاء تزوجها بذلك
وإن شاء حبسها حتى تموت غيرها^(٦) .

قال غيره : نسخ ذلك بهذه الآية ، وقد بينّا فيما تقدم - أن هذا وشبهه ليس
بنسخ .

الحادي عشر : قوله عز وجل ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ
سَلَفَ﴾^(٧) .

والزنا أصعب على الزوج من الشوز والأذى وكل ذلك فاحشة نحو أحد المال ، ثم قيل : قال
أبو عمر - أي ابن عبد البر - قول ابن سيرين وأبي قتادة عدي ليس بشيء ، لأن الفاحشة قد تكون
البداء والأذى ، ومنه قيل للذي - فاحش ومنطش - وأصل أنه لو أطلع منها على الفاحشة كان له
لعانها ، وإن شاء طلقها ، وأما أن يضارها حتى تشتدي منه فليس له ذلك - بعد تفسير القرطبي
٩٦/٥ .

وأقول : إن هذا المعنى - هو الذي نحتاج إليه نفس المؤمن الغيور ، فإن الأمر خطير جداً ، وهو فوق
مسألة المال ، ولا أظن أن أحداً بعد إمرائه على الفاحشة فيصرف ذهنه إلى طلب المال منها وكفها ، إلا
إن كان دينياً - والعيال بالله - قد سلب الغيرة ، إذا غلب له إلا الطلاق أو التلاوة ، والله تعالى
أعلم .

(١) انظر : تفسير الطبري ٣١٠/٤ ، ٣١١ ، والإيضاح ص ٢١٦ ، ٢١٧ وتفسير القرطبي ٩٥/٥ ،
وزاد السير ٤١/١ .

(٢) انظر : تفسير الطبري ٣١٢/٤ ، وابن العربي : ٣٩٢/١ .

(٣) لفظ (أول) ساقط من الأصل .

(٤) انظر : الإيضاح ص ٢١٧ ، وراجع جميع البيان : ٣٠٥/٤ ، والمد للشر : ٤٦٢/١ .

(٥) في ٥ : حل المرأة .

(٦) انظر : الأثر في ذلك عن ابن عباس في تفسير الطبري والمد للشر الصفحات السابقة

(٧) النساء : (٢٢) .

قال قوم : هي منسوخة ، والمعنى : ولا ما قد سلف فأنزلوا عنه^(١) .

وقال قوم : محكمة ، والمعنى : إلا ما قد سلف ، فقد حذفت عنه .

وأما من قال : هي منسوخة ، والمعنى : ولا ما قد سلف ، فلا يقولون يريد : ولا ما قد سلف من نكاح حلال الأباء ، فأنزلوا عنه ، فإن أراد هذا فكيف تكون منسوخة ؟ بل هي أول أن^(٢) تكون محكمة ، وإن أراد بقوله : ولا ما قد سلف من الأنكحة الفاسدة التي كانت في الجاهلية فأقرهم الإسلام عليها ، إذا أسلموا فاقضت الآية تزويجهم عن النساء ، ثم نسخت ، فليس كذلك ، وليس في العربية (إلا) بمعنى (ولا) ، والآية محكمة ، والاستثناء منقطع ، والمعنى : لكن ما قد^(٣) سلف فإنه مغفور^(٤) .

وقيل : لكن ما قد سلف : إنه كان فاحشة^(٥) .

وقال الطبري : المعنى : ولا تنكحوا^(٦) من النساء نكاح آبائكم ، قد(ما) بمعنى^(٧) (المصدر)^(٨) ، والاستثناء منقطع^(٩) كما سبق .

وقال الزمخشري : في هذا الاستثناء - هو مثل قوله : ... غير أن سيوفهم ... حيث استثنى من قوله : ولا عيب فيهم^(١٠) قال : يعني أن أمكنكم أن

(١) قال ابن حزم الأصبهاني : سبحت بالاستثناء بقوله ﴿إلا ما قد سلف﴾ أي من أفعالهم فقد حذفت عنه بعد النسخ والتسويح ص : ٣٣ ، وراجع ابن سلامة ص : ١٢٥ .

(٢) في بقية النسخ : بأن تكون .

(٣) في ط : لكن ما قل سلف . تحريف .

(٤) قال ابن الجوزي : - بعد أن أورد الآية الكريمة - هذا كلام يحكم عند عامة العلماء ، ومعنى قوله ﴿إلا ما قد سلف﴾ أي بعد ما قد سلف في الجاهلية ، فإن ذلك مغفور عنه ، وزعم بعض من قل فيهم أنه الاستثناء نسخ ما قبله ، وهذا قليط لا حاصل له ، ولا يجوز أن يثبت إليه . نواسخ القرآن ص : ٢٦٧ .

(٥) ذكر ابن الجوزي ستة أقوال في معنى ﴿إلا ما قد سلف﴾
انظر : زاد المسير ٤٤/٢ ، ٤٥ وراجع تفسير الطبري : ١٠٢/٥ .

(٦) في ط : ولا يتكسروا .

(٧) في ط : فما معنى المصدر .

(٨) هكذا في الأصل : المصدر . خطأ .

(٩) انظر . تفسير الطبري : ٣٦٩/٤ وراجع البحر المحيط ٢٠٧/٣ .

(١٠) البيت للشاذلي .

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بين ليلتين من قراع الكائنات

تتكحوا ما قد سلف فانكحوا فلا يحل لكم غيره ، وذلك غير ممكن ، والغرض المبالغة في تحريره ، وسد الطريق إلى إباحته ، كما يعلق بالتحال في التأييد ، في قولهم : حتى يتبين القمار^(١) وحتى يلج الجمل في سم الخياط^(٢) وقال في قوله عز وجل : ﴿وإن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف﴾^(٣) : ولكن ما معنى مقفور ، بدليل قوله : ﴿إن الله كان ظهوراً رحيماً﴾^(٤) .

الثاني عشر : قوله عز وجل : ﴿وإن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف﴾ ، قالوا : لمعنى : ولا ما قد سلف ، كما تقدم في التي قبلها ، والكلام على ما قالوه كما سبق^(٥) .

الثالث عشر : قوله عز وجل ﴿فيما استمتعتم به منهن فاتوهن أجورهن فريضة﴾^(٦) قالوا : هي المنعة ، وقد نسخت ، واختلفوا في ناسخها ، فقل : قوله عز وجل^(٧) ﴿ولئن

انظر : حيوة ص : ١١ ، دار صادر بيروت

وقول السيوف كتابه عن كمال الشجاعة ، فتكونه من العيب محال ، وقد استشهد القرطبي بالبيت المذكور في سورة الأعراف عند قوله تعالى : ﴿وما تضم ما إلا أن أسأله الآية ١٦٦ أي ما تضم ما إلا ما هو أصل الذنب والفاخر كلها ، وهو الإيمان انظر : تنزيل الآيات على الشواهد من الآيات شرح شوهد الكشاف : ٣٣٠ / ٤ .

(١) القدر ، شيء أسود يذوب وتظل به الإبل والسفن يمح الماء أن يدغى ، وقيل : هو الزفت ، الفساد : ١٦٤ / ٥ ، (تجريد) والقاموس ١٦٨ / ٢ .

(٢) الأعراف . (١٠) ﴿إن الذين كتبوا ما بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط﴾ .

(٣) انظر : هذا في الكشف للقرطبي ٥١٥ / ١٠ ، ونقله عنه أبو حيان في البحر : ٢٠٨ / ٣ ، وراجع فتح القدير : ٤٤٢ / ١ .

(٤) النساء (٢٢) وأولها ﴿حرمت عليكم أمهاتكم وبنااتكم ..﴾ الآية .

(٥) ولغتان أن يقول : ما أسر في قوله تعالى ﴿إلا ما قد سلف﴾ عقيب النبي عن تكاح ما تكح الآباء . ومن الجميع بين الأختين؟ يذكر القرطبي إجابة عن هذا السؤال عن بعض العلماء أنه قال : كان أصل الجماعية يعرفون هذه المحرمات كلها التي ذكرت في هذه الآية إلا إثنين ، أحدهما تكاح امرأة الأب . والثانية الجميع بين الأختين ألا ترى أنه قال : ﴿ولا تتكحوا ما تكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف﴾ . ﴿وإن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف﴾ ، ولم يذكر في سفر المحرمات ﴿إلا ما قد سلف﴾؟ والله أعلم . الجامع لأحكام القرآن : ١١٩ / ٥ .

(٦) راجع الكلام على هذا في الموضع المعنى عشر قبل هذا مباشرة .

(٧) النساء (٢٤) .

(٨) في دوط : هو قوله عز وجل

الربع مما تركتم﴾ ﴿ولمن الثمن مما تركتم﴾^(١).

وعن الشافعي : - رحمه الله - موضع تحريم المتعة قوله عز وجل ﴿إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم﴾^(٢) إلى قوله سبحانه ﴿فأولئك هم العادون﴾^(٣) ، قال : وقد أجمعوا على أنها ليست زوجة ولا ملك اليمين^(٤).

وكذلك قالت عائشة - رضي الله عنها^(٥) - كما قال الشافعي رحمه الله ، قالت : كانت المتعة : أن يتزوج الرجل المرأة إلى أجل معلوم ويشترط ألا طلاق بينهما ، ولا ميراث ولا عدة ، قالت : فحرمها الله تعالى بقوله : ﴿والذين هم لقربوجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم﴾ وقال ابن المسيب : نسخت المتعة آية الميراث^(٦)^(٧).

والظاهر قول من قال من العلماء : ليس قوله ﴿فما استمتعتم به منهن﴾ في المتعة ،

(١) النساء : (١٢) .

قال ابن حزم : . ووقع باسمه موضع ذكر ميراث الزوجة الثمن والربع فلم يكن لها في ذلك نصيب بعد النسخ والنسخ من ٢٣ . وراجع الإيضاح من ٢٢١ ، والنسخ والنسخ للنحاس من ١٢٦ ، ولأين سلامة من ١٢٨ .

(٢) كتبت الآية في ت غطا ﴿إلا على أزواجكم أو ما ملكت أيمانكم﴾ .

(٣) الأيمان في ﴿المؤمنون﴾ ٦ ، ٧ ، وفي الطراز : ٣٠ ، ٣١ .

(٤) انظر . نحوه في أحكام القرآن للشافعي : ١٩٤/١ ، ١٩٥ ، والكنة الخراساني ١/١٢٧ . والنسخ والنسخ لأين حزم من ٣٣ . ولأين سلامة من ١٢٨ وتفسير القرطبي ٥/١٣٠ .

(٥) ذكره مكِّي عن عائشة - رضي الله عنها - قال : وهو قول حسن . لأن المتعة لم تكن زواجا صحيحا ولا ملك يمين ، ففرض الله في هذه الآية حفظ الفروج إلا على زوجة أو ملك يمين ، ونكاح المتعة ليس بملك يمين ، ولا بنكاح صحيح .

قال : وهذا إما يجوز عن أن تكون إباحة المتعة بالنسبة ، ثم نسخت بالقرآن ، ولا يجوز إباحة المتعة على هذا القول بالقرآن ، لأنها إما نزلت في سورة مدنية ، وهي النساء ، وقوله ﴿إلا على أزواجهم﴾ .. الآية مكِّي ، والكني لا ينسخ المدني .. .

الإيضاح من ٢٢٢ ، ٢٢٣ .

(٦) في الأصل : كتبت الكلمة (ميراث) ثم كتبت فوقها (الميراث)

(٧) رواه عنه النحاس من ١٢٦

وزاد السيوطي نسبة إلى أبي داود في ناسخه وابن المنذر والبيهقي في الميراث ٢/١٨٩ ، وذكره القرطبي في تفسيره عن ابن المسيب ٥/١٣٠ .

قال مكِّي : وأكثر الناس عن أن آية الميراث نسخت المتعة التي كانت نكاحاً بشرط أن لا تورث بينهما بعد . الإيضاح من ٢٢٢

وأما ذلك في الزوجات ، وفي إنشاء^(١) الصداق ، فتكون الآية محكمة^(٢) .

الرابع عشر : قوله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ﴾^(٣) . قالوا : نسخها قوله عز وجل ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾^(٤) قالوا : لأنهم لما أنزلت^(٥) ﴿لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ : اجتنبوا الأكل مع الأعشى لأنه لا يبصر فيختار لنفسه ما يريد ، والأعرج لا يتمكن في جلوسه ، والمريض يسبقه الصحيح في الأكل والابتلاع ، فَتَسَخَّتْ آيَةُ النُّورِ تَحْرِجَهُمْ .

قال ذلك الحسن وعكرمة^(٦) ، والجمهور على أنها محكمة^(٧) ، والمراد بالباطل

(١) في دوط : في إنشاء الصداق .

(٢) انظر : تفسير الطبري : ١١/٥ ، ١٣ ، والناسخ والنسخ للححاس ص ١٢٧ ، والإيضاح ص ٢٤١ ، وأحكام القرآن للكبلي القرشي : ١١٢/١ ، ٤١٣ .

قال ابن الجوزي : احتلف العلماء في المراد بهذا الاستنحاح على قولين :

أحدهما : أنه النكاح ، والأجور : المهر ، وهذا مذهب ابن عباس ومجاهد والجمهور .

والثاني : أنه النعمة التي كانت في قول الإسلام ، كان الرجل ينكح المرأة إلى أجل مسمى ، ويشهد شاهدين ، فإذا انقضت المدة ليس له عليها سيل ، قال السدي : ثم اعتقدوا هل هي محكمة أو منسوخة فقال قوم : هي محكمة . وقال الآخرون : هي منسوخة ، ثم قد القول بسحبها بقوله : إن الآية سبقت لبيان حكمة النكاح بقوله : ﴿مَحْصَنِينَ﴾ أي متزوجين ، عاقدين النكاح ، فكان معنى الآية ﴿فَمَا اسْتَعْلِمَ بِهِ مِنْهُ﴾ عن وجه النكاح الموصوف : ﴿فَاتَوْهُنَّ أَشْرَهْنَ﴾ وليس في الآية ما يدل على أن المراد نكاح نعمة الذي عصى عنه ، ولا حاجة إلى التكلف .

وأما آية نعمة رسول الله ﷺ ثم مع منها . . . انظر نواصيح القرطبي ص ٢٦٩ ، ٢٧١ .

وقد ذكر نحو هذا المرد في تفسيره زاد المسير : ٥٣/٢ ، ٥٤ . وهذا هو الحق والذي لا ينبغي الإلتفات إلى سواء والله الموفق للصواب .

(٣) النساء (٢٩) .

(٤) النور (٦١) .

(٥) في بنية النسخ : زلت .

(٦) أخرجه نحوه الطبري عن الحسن وعكرمة . جامع البيان : ٣١/٥ . ومن ذكر القول بالنسخ ابن حزم الأنصاري ص ٣٣ واية الله بن سلامة ص ١٢٩ ، والقيروزي أبدي : ١٧٢/١ ، وابن أبي عمير ص ٣٠ ، والكرمي ص : ٩٠ .

(٧) وهذا هو الصحيح ، وهو ما رجحه الطبري في جامع البيان : ٣١/٥ ، والنحاس ص ٢٣٧ ، ومكي ص ٢٢٥ ، والقرطبي ١٢/٣١٢ .

ورواه ابن أبي حاتم والطبراني بسند صحيح عن ابن مسعود قال : إنها محكمة ما نسخت ولا نسخ =

الغصب والسرقة والبخس والربا والغيار ونحو ذلك ، والقول بأنها منسوخة : يؤدي إلى إباحة أكلها بالباطل مع الأعمى والأعرج والريص ، وإذا فعلوا ذلك تورعاً وليس هذا أكل مال بالباطل ، ولا يقع مشاحة بين الناس في مثل هذا كما لا يتشبهون في أخذ هذا لقصة كبيرة وهذا لقصة صغيرة ، وقد قال الزهري : (نزلت آية النور في الشفاعة ، لأن الغزاة كانوا يخلعونهم في بيوتهم ، يحرسونها إلى أن يعودوا ، فأبىح لهم أن يأكلوا منها)^(١) .

وقال ابن زيد : (زلت فيهم في رفع الحرج عنهم في الجهاد)^(٢) .

الحامس عشر . قوله عز وجل ﴿والذين عاهدت﴾^(٣) أيماكم فأنسوهم^(٤)

إلى يوم القيامة قدر المتنور . ١٩٤/٢ . ورواه ابن الجوزي عن الحسن ومروان . ثم قال : وقد روى بعض متبعي التفسير ومذهبي علم التلخيص والتلخيص . أن هذه الآية لما نزلت خرجوا من أن يأكلوا الأعمى والأعرج والريص ، وقالوا : إن الأعمى لا يصير طبيب الطعام ، والأعرج لا يتمكن من الخلو ، والريص لا يستوفي الأكل . فنزل الله عز وجل ﴿ليس على الأعمى حرج﴾ الآية فسخت هذه الآية ، وهذا ليس بشيء ، والله لا تنافي بين الأيتين ، ولا يجوز أكل مال بالباطل محال ، ومن ما قد زعم هذا الفقيه أنه كان يجوز أكل مال بالباطل أحد نواسخ القرآن ص ٢٥٢ (١) أخرجه أبو عبد الله بسنده عن الزهري . انظر التلخيص والتلخيص ص ٥٠٨ وكذلك ابن جرير . انظر جامع البيان : ١٦٩/١٨ .

وعبد من عبد كما في قدر المتنور : ٢٢٤/٦ .

قال ابن جرير : وأشد الأقوال في معنى الآية قول الزهري . أنه وقد انصرف لهذا القول وهذا ما سواه . المصدر السابق .

(٢) أخرجه ابن جرير عن ابن زيد . انظر جامع البيان : ١٦٩/١٨ . ونسبه ابن الجوزي إلى الحسن وابن زيد . انظر زاد المسير : ٦٤/٦ ثم قال ابن الجوزي : وقد كان جماعة من المفسرين يذهبون إلى أنه آخر الكلام ، ﴿ولا على الريص حرج﴾ وأن ما بعده مستأنف لا يتعلق له به ، وهو يقرئ قول الحسن وابن زيد أنه المصدر نفسه وانظر : تفسير القرطبي . ٣١٢/١٢ .

والذي يظهر أن نحو الآية عن الصوم نولي ، وأن الله تعالى رفع الحرج عن الأعمى والأعرج والريص في كل ما يتعلق بالتكليف ، ولم يستلهموا أداه بعد حسن بينهم وصفاء سريرتهم من جهاد وصوم وغيرها فأن الحرج والأثم مرفوع عنهم . والله أعلم .

راجع تفسير القرطبي المصدر السابق .

(٣) هكذا في النسخ (عاهدت) بالكاف بعد العين ، وهي قراءة غير أهل الكوفة ، على إسماعيل القليل إلى الأيمان ، وهو من باب القاطعة ، كان الخليف يضع يده في يمين صاحبه ، ويقول : دعي ذلك ، وألئك وأولئك ، وقرأ أهل الكوفة (عاهدت) بغير ألف بعد العين ، ولذلك على إسماعيل القليل إلى الأيمان أيضاً ، وطردوا وضاعة الفعل إلى الضامتين . انظر : التلخيص : ٣٨٨/١ ، والنشر ٢٤٩/٢ والقرائات القرآنية وأثرها في علوم العربية ٥٣٣/١ .

(٤) في ٢ : حرفت الكلمة إلى (عاهزهم) .

نصيبهم^(١) ، قيل : هي منسوخة ، ومعنى المعاقلة - عند من قال أنها منسوخة - مختلف فيه : - قيل : كانوا يتوارثون بالأخوة التي أعيا بينهم رسول الله ﷺ ، أي بين المهاجرين والأنصار ، ثم نسخ ذلك بقوله عز وجل ﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾^(٢) فهذه - عل لغوهم - آية نسخ أولها آخرها^(٣) .

وقيل : بل كانوا يتعاقدون ، ويتحالفون أن من مات قبل صاحبه ورثه الآخر ، فنزلت هذه الآية تأمر^(٤) بالوفاء بذلك ، ثم نسخت بآية الموارث ، ويقولون عز وجل - في آخر الأنفال - ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾^(٥) .

وقيل : كان المهاجرون إذا^(٦) قدموا المدينة يرثون^(٧) الأنصار دون ذوي أرحامهم لما بينهم من المودة ، فانزل الله تعالى يقرر^(٨) ذلك بقوله عز وجل ﴿فَأُولَاهُمْ نَصِيبُهُمْ﴾ ثم نسخ ذلك بآية الموارث ، وبآية^(٩) الأنفال ، وهذه الأقوال كلها مروية عن ابن عباس^(١٠) .

(١) النساء : (٣٣) .

(٢) أي الشطر الأول من الآية السابقة .

(٣) أخرجه ابن جرير عن ابن عباس ، جامع البيان ٥٣/٥ .

وذكره مكِّي كذلك ، قال : وهو قول ابن جرير ومجاهد وقناة أحد الإيضاح من ٢٢٧

(٤) في ط : يلزم .

(٥) الأنفال : (٧٥) والأحزاب : (٦) .

وذكر هذا القول نحوه قناة من ٤٠ وابن حزم من ٣٤ ، وابن سلامة من ١٢٢ ، والكوفي من ٩١ ، ونسبه مكِّي إلى ابن عباس - رضي الله عنهما - . الإيضاح من ٢٢٧ ، وانظر تفسير القطر الرازي ٨٥/١٠ ومضائق ذوي التمييز : ١٧٢/١ ، وابن البزوي من ٣٠ .

قال ابن البزوي : وهذا القول : أي نسخ الآية ﴿وَالَّذِينَ عَقَدْتَ أَيْمَانُكُمْ﴾ بهذه . أي آية الأنفال . .

قول جمهور العلماء منهم الثوري والأوزاعي ومالك والشافعي وأحمد ابن حنبل - أحد - بوضع القرآن من ٢٧٦

(٦) في بقية النسخ : لما قدموا .

(٧) في بقية النسخ : يرثون .

(٨) في ظل : تقرير ، وفي د وط : تقرير .

(٩) في د وط : وبآخر الأنفال . .

(١٠) راجع الروايات في ذلك عن من عسى في النسخ والنسخ لأبي عبيد من ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، وجمع البيان ٥٢/٥ ، مما بعدها والنسخ والنسخ للتحمل من ١٢٨ ، والدر المنثور : ٥٠٩/٢ .

وراجع هذه الأقوال لوضعها في زل المسير : ٧١/٢ ، وتفسير القرطبي : ١٦٥/٥ .

واختلاف الرواية عن شخص واحد دليل الضعف^(١).

وقيل : هي محكمة^(٢) ، وهو الصحيح - إن شاء الله - والمعنى : وقوا لهم بما عاهدت^(٣) إيمانكم من النصر والمعونة والرقة^(٤) .

السادس عشر : قوله عز وجل ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا

(١) قلت : وهذا لا يمنع أن يكون بعضها صحيحاً ، وقد حاول ابن حجر أن يجمع ما روي في هذا عن ابن عباس وغيره أثناء شرحه للحديث الذي رواه البخاري يستند عن ابن عباس - رضي الله عنهما - «ولكن جعلنا مولى» قال : وروى «والذين عاهدت إيمانكم» كان المهاجرون لما قدموا المدينة يوث المهاجر الأنصاري دون ذوي رحمه للأمانة التي أضحى اليهم ، فلما نزلت «ولكن جعلنا مولى» تسخت ، ثم قال : «والذين عاهدت إيمانكم» من العدة والرفعة والصحة وقد ذهب البراء ويوصي له أحد الحديث .

قال ابن حجر : هكذا حملها ابن عباس على من أضحى اليهم ، وحملها غيره على أنهم من ذلك ، فأكد الطبري أنه قال كان الرجل يخالف الرجل ليس بينهما سبب فيوث أحدهما الآخر فسح ذلك ، ومن طريق صحيح بن حبر ، قال : كان يعاهد الرجل غيره ، وعاهد أبو بكر رجلاً فوثقه .

ثم ساق بقية الروايات التي ذكرها الطبري عن ابن عباس - أيضاً - وقائدة وجماعة من العلماء ، والتي تفيد أن النسخ هو قوله تعالى «وأولوا الأرحام بعضهم أولى بعضهم» .

قل : وهو المعتمد ، ويحتمل أن يكون النسخ وقع مرتين الأولى : حيث كان المعاهد يوث وحده دون العصابة فنزلت «ولكن» وهي آية الباب - فصارت جميعاً يوثون ، وعلى هذا ينزل حديث ابن عباس .

ثم نسخ ذلك آية الأحزاب ونسخ البراء بالعصبة ، وبقي للمعاهد النصر والأرقاء وحملها ، وعلى هذا ينزل بقية الآثار . وقد تعرض له ابن عباس في حديثه أيضاً لكن لم يذكر النسخ الثاني ، ولا بد منه ، والله أعلم . فتح الباري ٢٤٩/٨ .

(٢) انظر : النسخ والنسخ للنجاشي ص ١٦٩ ، وتفسير الطبري ٥٩/٥ ، ٥٧ ، والقرطبي ١٦٦/٥ ، قال المفسر الرادي : (- وهو يحتمل أقوال الذين قلوا أن الآية غير منسوخة - لمراد بالذين عاهدت إيمانكم الروح والروحية ، والشكاح يسمى علة ، قال تعالى «وَلَا تَعْمَلُوا بَعْدَ الْبَيْعِ الْبَيْعَ» فذكر تعالى الوالدين والأقربين وذكر معهم الروح والروحية وبطريق آية التوثيق في أنه لما بين ميراث الولد والوالدة ، ذكر معهم ميراث الزوج والزوجة) انتهى من تفسيره ٨٥/١٠ ، وانظر نحو هذا في تفسير المنار : ٦٤/٥ .

وأقول : أن تناظر في سبيل الآيات القرآنية في هذه السورة ، وهي تتحدث عن أحكام الإثبات وغير ذلك نجد أن هذا المعنى هو الأقرب إلى معنى الآية الكريمة ، ولا يحتاج معه إلى إعمال فكر في فهمها ولا إلى القول بالنسخ ، والله أعلم

(٣) في د : بما عاهدتكم .

(٤) انظر : الإيضاح ص ٢٢٧ ، وأخرج الطبري نحوه عن ابن عباس وعاهد جميع طيئ ٥٣/٥ .

ما تقولون»^(١١) قالوا: مفهوم خطاب هذه الآية جواز السكر ، وإنما حُرِّمَ لربان الصلاة في تلك الحال .

فنسخ ما فهم من جواز الشرب والسكر بتحريم الخمر^(١٢) .

وروى أبو ميسرة عن عمر - رضي الله عنه - (أن سادى^(١٣) رسول الله - لما نزلت كان ينادي عند الإقامة^(١٤) : لا يقرين الصلاة سكران)^(١٥) .

وأعجب من هذا : قول عكرمة «لا تقرُّوا الصلاة وأنتم سكارى» منسوخ بقوله عز وجل «يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا»^(١٦) الآية^(١٧) أي أنه أبيع لهم أن يؤخروا الصلاة حتى يزول السكر ، ثم نسخ ذلك ، فأمروا بالصلاة على كل حال ، ثم نسخ شرب الخمر بقوله عز وجل «فما اجتنبوه»^(١٨) وبقوله سبحانه «فهل أنتم متبهون»^(١٩) ، وليس في هذا كله نسخ ، ولم ينزل الله هذه الآية في إباحة الخمر فتكون

(١١) النساء (٤٣) .

(١٢) انظر : الإيضاح ص ٢٢٨ ، وذكر ابن الجوزي نحو هذا .

انظر . زاد المسير : ٨٩/٢ ، ونواسخ القرآن ص ٢٧٩

قول المحاسن : أكثر العلماء حل لها منسوخة ... اهـ . النسخ والنسخ ص ١٣٠ .

(١٣) في ط : أن ينادي .

(١٤) في د : عند الإقامة .

(١٥) هو جزء من حديث طويل رواه أبو داود في كتاب الأشربة باب في تحريم الخمر . ٧٩/٤ ، والطبري في جامع البيان : ٣٣/٧ ، والمحاسن في النسخ والنسخ ص ٥٢ . وانظر : التفسير ابن كثير : ٣٥٥/١ ، ٥٠٠ .

(١٦) الثالثة . (١٧) «يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وهوحكم وأيديكم إلى المرافق» الآية .

(١٨) رواه المحاسن بسنده عن عكرمة عن ابن عباس ص ١٣٠ . قال فيكون حل هذا قد نسخت الآية على الحقيقة ، بكونهم أمروا بأن لا يصفوا إذا سكروا ، ثم أمروا بالصلاة على كل حال ، فأن كلوا لا يحفلون ما يفلون وما يفعلون فعليهم الإقامة . . . اهـ وهو قول مرجوح انظر تفسير القرطبي ٢٠١/٥ .

(١٩) الثالثة (٩) وقد سبق في سورة البقرة .

(٢٠) الثالثة (٩١) .

(٢١) ذكر هذا مكي بن أبي طالب ، قال : وهذا قول أكثر العلماء انظر الإيضاح ص ٢٢٩ . ولعل الإشارة بـ(هذا) تعود إلى قوله : ثم نسخ شرب الخمر ... الخ . وليست إلى قول عكرمة الذي عجب منه الصنف ، والله أعلم .

منسوخة ، ولا أباح يعد إنزالها بمجموعة الصلاة مع السكر^(١) .

والآية محكمة على هذا^(٢) ، لا على قول من قال : أراد بالسكر : سكر النوم^(٣) وهو قول الضحاك وابن زيد^(٤) .

السابع عشر : قوله عز وجل ﴿ومن لم يستطع منكم طويلاً﴾^(٥) الآية .

قيل : هي منسوخة بقوله عز وجل ﴿ذلك لمن غشي العت منكم﴾^(٦) ، فلذلك نسخ
تلك^(٧) الإباحة العامة ، وهو ظاهر الفساد ، وإنما الإباحة المتقدمة لمن لم يجد الطول^(٨) ،

(١) أي حتى يقال إنها نسخت بآية للفتنة .

(٢) وهذا هو الصحيح حيث إن هذه الآية ﴿لا تقريرا الصلاة وأنتم سكرى﴾ من صريح دل على تحريم السكر في حالة قرب الصلاة ، وباعداً لتلك الأوقات فصحته باق مسكوت عنه ، ثم جاء التحريم وانتهى المقاطع لتشمل تلك الأوقات المسكوت عنها وغيرها .
وبنه على هذا فلا نسخ - كما قال المصنف - والله أعلم .

(٣) أي أن كلام المصنف ليس في هذا المعنى ، وإنما كلامه يدور حول المعنى الأول للسكر وهو الخمر ، أما هذا المعنى الآخر الذي ذكره عن الضحاك وابن زيد فهي محكمة قولاً واحداً كما سيأتي - إن شاء الله -
قال ابن العربي - وقد انفرد العللاء عن بكرة أبيهم عن أن المراد بهذا السكر سكر الخمر .
أحكام القرآن ١/ ٤٣٤ .

(٤) أخرجه ابن جرير بإسنادين عن الضحاك . انظر جامع البيان ٩٦/ ٥ وزاد ابن كثير نسبته إلى ابن أبي حاتم عن الضحاك أيضاً .

انظر تفسيره : ٥٠٠/ ١

وقد رد هذا القول النحاس وابن الجوزي . انظر السامع والتسوع ص ٥٣ ، ١٣١ ، وزاد
التيسر . ٨٩/ ٢ .

وذكره مكى عن الضحاك وزيد بن أسلم وقال : إنها على قولها محكمة الإضاح ص ٢٢٩ .
وراجع تفسير القرطبي ٢٠١/ ٥ .

(٥) النساء (٢٤) ﴿ومن لم يستطع منكم طويلاً أن يكبح المحصات المؤمنات فمن ما ملكت أيديكم من
فتياتكم المؤمنات . . .﴾ الآية .

وبلاحظ أن المصنف لم يترك هذا بترتيب المصنف .

(٦) جزء من الآية السابقة .

(٧) في ط : بتلك .

(٨) الطول : يفتح طاءاً للتشدد وسكون الواو - خص به الفضل والمث - وهو هنا كتابة عما يصرف إلى
المر والشقة .

انظر المفردات للراغب الأصفهاني ص ٣١٢ ، وراجع تفسير القرطبي ١٣٦/ ٥ .

وعشي العنت^(١١).

الثامن عشر : قوله عز وجل ﴿وَإِذَا أَحْصَيْتُمْ أَنْ تَبْأُحْشَهُ﴾ ، ﴿١٢﴾ ، قال قوم : هذا نسخ لقوله عز وجل ﴿فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾^(١٣) ، ولم يفرق بين الإماء وغيرهن وليس كما ذكروا ، ولم تكن الآية داخلة في قوله عز وجل ﴿فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ ، وإنما ذلك في الحرة^(١٤) بإجماع ، ولا كان حد الآية قط أكثر من خمسين ، عصاة كانت أو غير عصاة^(١٥).

التاسع عشر : قوله عز وجل ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾^(١٦) .

قالوا : هذا تقديم وتأخير ، وإنما المعنى : فعظّمهم وأعرض عنهم ، ثم نسخ الوعظ والأعرض بآية السيف^(١٧) ، وليس كذلك ، لأن آية السيف في قتال المشركين ، وهذه الآية في أهل النفاق ، وليس فيها تقديم ولا تأخير .

ومعنى ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ : دعهم لا تعاقبهم^(١٨) ، واقتصر على وعظهم ، والقول

(١) يقال : عنت فلان إذا وقع في أمر يجاف منه التلذذ . بعنت عنتاً ، والمراودة هنا : الرضا .

انظر المفردات للراغب ص ٣٤٩ ، وتفسير ابن العربي : ٤٠٧/١ ، والفرطني : ١٣٨/٥ .

(٢) ذكره مكي ، وقال : ليس ذلك بمسوخ ، لأن النسخ لا يكون متصلاً بالمسوخ ، وإنما هو محصيه وتضمن ، بين الله حو ذكره أن الإساءة المتقدمة إليه هي لم عشي العنت ، ولم يجد طويلاً بقره .

بهذين الشرطين أرخص للمؤمن الحر في نكاح الإماء . - فلا يترك عكمتك بعد الإيضاح ص ٢١٩ .
ولذلك لم يتعرض لذكرها ضمن المسح والمسوخ سوى مكي . - حسب إطلاقه . - وناعبه السخاوي ، والله أعلم .

(٣) النساء (٢٥) ﴿وَإِذَا أَحْصَيْتُمْ أَنْ تَبْأُحْشَهُ﴾ فإن آية بياحشة فعلين نصف ما حل المحصلات من العذاب الآية .

(٤) الجنود (٢) ﴿وَالرَّابِ قَاجِلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾

(٥) في د : وظ : في الحر .

(٦) انظر : الإيضاح في نسخ القرآن ومنسوجه ص ٢٢٠ .

(٧) النساء (٦٣) .

(٨) ذكر دعوى الشيخ هاشم حزم ص ٣٤ ، وابن سلامة ص ١٣٥ ، ومكي ص ١٢٠ ، وابن الجوزي في تواسخ القرآن ص ٢٨١ ، وابن التازي ص ٢٨ ، والمفهرز لبدئي ١/١٧٢ .

وقد نوى المصنف . رحمه الله . الرد على دعوى الشيخ فاحسر صناعاً

(٩) في بقية النسخ : ولا تعاقبهم .

البليغ : هو^(١) التخويف^(٢) .

الموضوع المروي عشرين : قوله عز وجل ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾^(٣) .

قالوا : نسخ بقوله عز وجل ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾^(٤) الآية^(٥) ، وليس كذلك ، فإن آية النساء في قصة غصصه^(٦) ، لو تأهوا واستغفروا واستغفر لهم الرسول^(٧) ، لغفر لهم ، وآية براءة في المنافقين الذين استغفر لهم الرسول ﷺ ، وهم مصرّون على العفاق ، ومعلوم أن المنافق والكافر إذا تاب واستغفر غفر^(٨) له .

الحادي والعشرون : قوله عز وجل ﴿فَاتَّقُوا ثِيَابًا أَوْ اتَّقُوا جَمِيعًا﴾^(٩) ، قالوا : هو منسوخ بقوله عز وجل ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً﴾^(١٠) الآية^(١١) ، وما أحسب هؤلاء فهموا كلام الله عز وجل^(١٢) .

(١) في بنية النسخ : وهو التخويف .

(٢) راجع زاد السير : ١٢٢/١ ، والجلبع لأحكام القرآن : ٢٦٥/٥ .

(٣) النساء : (٦٤) .

(٤) التوبة : (٨٠) ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ . .﴾ .

(٥) قبل بذلك ابن حزم الأنصاري ص ٣٤ ، وابن سلامة ص ١٣٦ ، والفيروزآبادي : ١٧٩/١ ، وابن الجوزي ص ٣٠ ، والكرومي ص : ٩٢ .

(٦) أي في الرجل اليهودي والرجل المسلم اللذين تحالفا إلى كعب بن الأشرف . كما رواه الطبري مسنده عن مجاهد ١٥٧/٥ ، وزاد السيوطي سببه إلى ابن النضر وابن أبي حاتم . الدر المنثور : ٥٨٣/٢ .

(٧) في بنية النسخ : الشئ .

(٨) في بنية النسخ : ﷺ وهي إضافة حسنة .

(٩) وقد رد ابن الجوزي على الفائقين بالنسخ هنا .

وقال : إنه قول مرفوع له . نواسخ القرآن ص ٢٨٦ ، ١٨٢ .

(١٠) النساء : (٧١) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَاتَّقُوا ثِيَابًا أَوْ اتَّقُوا جَمِيعًا﴾ .

(١١) التوبة : (١٢٢) .

(١٢) انظر . النسخ والنسخ لأبي عبيد ص ٤٤٣ ، والفيروزآبادي ص ١٩٩ ، وابن حزم ص ٣٤ ، وابن سلامة ص . ١٣٧ ، وابن الجوزي ص : ٣١ وبصائر ذوي النمييز : ١٧٢/١ ، والدر المنثور : ٣٢٢/٤ ، وقلائد المرجان ص ٩٢ .

(١٣) فالصحيح أن الأثنين هما كتمان ولا تعارض بينهما ، وسيلذكر القصف بمعنى كل منهما ، ومنه يتضح أنه لا نسخ ، فإن آية النساء تلزمهم بأخذ الخيطة وأن ينفروا جماعات متفرقة أو مجتمعين تحت ثوب واحد ، ولا يفهم من هذا الأمر لهم بأن يفرجوا جميعاً دون اشتداد ، وعلى فرض أن النسخ يقتضي

أما قوله عز وجل ﴿أخذوا حذركم﴾ فمعناه : احذروا عدوكم ، ولا تغفلوا عنه فيتمكن منكم ، (والفرق)^(١) إليه ثبات أي : جماعات ، سرية بعد أخرى أو انفروا عسكرياً واحداً .

وأما قوله عز وجل ﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافة﴾ الآية ، فاختلف فيه ، قليل : نزل في قوم بعثهم رسول الله ﷺ يعلمون الناس الإسلام ، فرجعوا إليه ﷺ لما نزل قوله عز وجل ﴿ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله﴾^(٢) خشية أن يكونوا داخلين فيمن تخلف عن رسول الله ﷺ ، فأنزل الله عز وجل ﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافة﴾ هذا^(٣) قول مجاهد^(٤) ، أي فهلا نفر من كل فرقة^(٥) طائفة^(٦) لينضموا في الدين إذا رجع بعض المسلمين^(٧) إلى رسول الله ﷺ وبقي بعض فإذا انفروا كلهم ، لم يبق من يعلم ، فإذا رجع الذين تعلموا من أهل البوادي إلى قومهم أخبروهم بما تعلموا لعلهم يحذرون مخالفة أمر الله ، فليس هذا بتاسخ لقوله عز وجل ﴿فانفروا ثبات أو انفروا جميعاً﴾ ، لأن المعنى : إذا نفرتم إلى العدو فعل إحدى الطائفتين ، أما مجتمعين أو سرايا متفرقين (٨) إذا غزوا وليس معهم النبي ﷺ لينفروا كلهم وتركوه^(٩) ، لا يبقى منهم أحد فإذا بقي بعد التالفين قوم ونزل قرآن تعلموه .

ثالث في ظاهره ، أي الأمر بأن يخرجوا كلهم فليس فيه ما يدل على التسخ ، ولكن حسباً بقصده الخلل ، فقد يطلب منهم التفرع جميعاً عند الحاجة ، وقد لا يطلب منهم ذلك وأية التوبة تنفخ مع قوله في سورة النساء ﴿فانفروا ثبات﴾ أي عند الإكتفاء بطلاقة منكم ، فيكون عمل سبيل المرضى الكفاية . والله أعلم .

(١) في الأصل : رسمت الكلمة هكذا (والفرق)

وفي بقية النسخ (وانفروا) وهو الصواب .

(٢) التوبة (١٦٠) .

(٣) في بقية النسخ : وهذا .

(٤) انظر : تفسير الطبري : ٦٦/١٦ ، ومعجم التنزيل للبخاري ١٣٧/٣ وزاد السير ٥١٧/٣ ، وتفسير

القرطبي : ٢٩٢/٨ ، والذيل للشعر ٣٢٤/٤ .

(٥) في ط : كانت مضطربة هكذا : فلا نفر كل من فرقة

(٦) كلمة (مخالفة) ساقطة من ط .

(٧) في بقية النسخ العلمين خطأ .

(٨) سقط من الأصل قوله : ولم يرد قوله . ﴿جميعاً﴾ لا يبقى منكم أحد . وقال ابن عباس وثلاثة :

العلمي : ما كان المؤمنون ... الخ .

(٩) هكذا في النسخ ، ولعل الأصح : وتركوه .

فإذا رجع الثاقرون أنصبرهم القاعدون بما أنزل^(١) ، ثم ينفر^(٢) القاعدون ، ويكثف الأولون عند النبي ﷺ وهذا المعنى أيضاً ، لا يعارض آية النساء ، فتكون هذه الآية ناسخة لها .

وروي عن ابن عباس أيضاً أنها نزلت في غير هذا المعنى ، وإنما أتت قبائل مضر إلى المدينة من أجل الجذب الذي أصابهم بدعوة النبي ﷺ ، تأتي القبيلة تزعم أن الإسلام أقدمها ، وإنما أقدمها الضر ، فأعلم الله النبي ﷺ بأنهم كاذبون ، ولو كان ذلك غرضهم لاكتفوا بإرسال بعضهم إلى المدينة لينفضوها وليتدروهم إنه انقلبوا إليهم^(٣) .

واختلاف الرواية دليل الضعف ، والخبر عنه واحد والقصة واحدة ، ومع ذلك فلا تعارض بين الآيتين ولا نسخ .

وقال عكرمة : إنما نزلت في تكذيب المنافقين ، لأنهم لما نزل قوله عز وجل ﴿وما كان لأهل المدينة﴾ . . . الآية .

قال المناقبون : - لمن تخلف عن رسول الله ﷺ لعذر من المؤمنين - هلكنم بشخفكم عن رسول الله ﷺ ، فأنزل الله عز وجل ﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافة﴾^(٤) ، وهذا تأويل بعيد عن سياق الآية ، ومع ذلك فلا نسخ . وقال الحسن البصري هي في الجهاد ، والمعنى لينفذه الطائفة النافذة بما تراه من نصره وتغير إذا وجعت بما رآته من ذلك قومها المشركين وتحذروهم أخذ الله وبأه^(٥) .

وروي أنها نزلت في إعراب قدموا المدينة فأقبلوا الأسعار . وملاوا^(٦) الطرق بالاقذار^(٧) .

(١) في بقية النسخ : بما نزل (٢) في ظ : ثم ينفروا القاعدون .

(٣) أخرجه أبو عبيد نحوه عن ابن عباس عن ٤٤٤ ، وابن جرير الطبري - انظر تفسيره : ٦٧/١١ ، وراجع تفسير البغوي - ١٣٦/٣ ، والدر المنثور : ٣٢٢/٤ . وقد وصل إلى هذا الفرط في النظر تفسيره : ٢٩٥/٨ .

(٤) كلمة (إليه) غير واضحة في الأصل .

(٥) أخرجه ابن جرير نحوه عن ابن عباس - انظر - جامع البيان : ٩٨/١١ وراجع زاد السير ٥٩٦/٣ ، والدر المنثور : ٣٢٢/٤ .

(٦) انظر - المصادر السابقة .

(٧) ذكره الطبري عن الحسن ورجحه واتصم له .

انظر جامع البيان ٧٠/١١ ، وراجع معالم التنزيل : ١٣٧/٣

(٨) جاءت العبارة في (ظ) مضطربة هكذا : فأقبلوا الأسعار وبكر الطرق . الخ .

(٩) انظر - معالم التنزيل - (١٣٧/٣) فعل هذه المعاني والأقوال التي ذكرت في معنى الآية يمكن أن-

الثاني والعشرون : قوله عز وجل ﴿ومن^(١٢) تولى^(١٣) فيها أروسلناك عليهم حفيظا﴾^(١٤) ، قالوا : نسخ بأية السيف^(١٥) ، وهذا كقوله عز وجل ﴿فإنما عليك البلاغ﴾^(١٦) وقد تقدم القول فيه^(١٧) .

الثالث والعشرون : قوله عز وجل ﴿فأعرض عنهم﴾^(١٨) .

قالوا : هو منسوخ بأية السيف ، وإنما هو كالذي قبله ليس بمنسوخ ، وإنما نزل في المنافيين .

فإن قلت : ألا يكون منسوخاً بقوله عز وجل ﴿جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم﴾^(١٩) ؟

قلت : قال ابن عباس : (أمروا بجهاد المنافقين باللسان والكفار بالسيف) .

وقال الضحاك : (جاهد الكفار بالسيف ، واغلظ على المنافقين بالكلام) .

وقال الحسن وقناة : (واغلظ على)^(٢٠) المنافقين بإقامة الحدود عليهم ، وقيل : بإقامة الحجة عليهم^(٢١) .

يقال : إنها متعلقة بالجهاد وأحكامه ، ويحتمل أن يقال : إنها كلام مستأنف لا يتعلق بالجهاد . انظر تفسير الخازن : ١٣٧/٣ .

(١) في ٥ : (ومن) . خطأ .

(٢) السناد (٨٠) ﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى...﴾ .

(٣) اسطر : الشايع والمسخ لأن حزم ص ٣٤ ، ولأبي سلامة ص : ١٢٨ وتفسير الشريطي : ٢٨٨/٥ . وتامخ الفرق ومنسوخه لاس المازني ص ٢٨ ، وصاحب ترويض السميز ١٧٢/١ .

وقد رد ابن المازني القول بالسخ في مثل هذا واستبعده ، وإنما معنى الآية : فما أروسلناك عليهم رقية لإقامة بهم ولا حليفاً محلياً لهم . انظر نواصع القرآن ص ٢٨٣ .

(٤) آل عمران (٢٠) ﴿... فإن أسلموا فقد اعتدوا وإن تولوا فإنما عليكَ البلاغ﴾ .

(٥) كلمة (فيه) ساقطة من ط .

(٦) راجع ص ٦٣٩ من هذا المصنف .

(٧) السناد (٨١) ﴿ويقولون طاعة فإنما يروزنا منك بيت طاعة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون فأعرض عنهم وتوكل على الله﴾ وقد تقدم شبهة هذه الآية وهي آية ٦٣ من السورة نفسها والكلام عليها فلفظه ص ٦٦٥ .

(٨) التوبة (٢٣) وهي ينفذها كذلك في سورة التحريم (٩) .

(٩) سقط من الأصل وعلق (واغلظ على) وفي علق والمنافقين .

(١٠) أخرجه هذه الآثار ابن جرير الطبري بأسناده عن ابن عباس والضحاك والحسن وقناة . انظر جامع البهاق : ١٨٣/١٠ ، ١٨٤ .

فإن قلت : فيكون قوله عز وجل في النساء ﴿فأعرض عنهم﴾ منسوخاً بهذه ؟ قلت : آية النساء في قوم منهم بأعيانهم ، وقد قيل في معنى قوله عز وجل ﴿فأعرض عنهم﴾ لا تخبر بأسمائهم^(١).

الرابع والعشرون : قوله عز وجل ﴿فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحرض المؤمنين﴾^(٢).

قالوا : نسخ بآية السيف^(٣) ، وليس كما قالوا ، لأن هذه الآية إنما نزلت بعد الأمر بالقتال ، ولكن (لما)^(٤) تبطلوا عن القتال على ما ذكر (في)^(٥) الآيات قبلها ، وابتدوا غير ما قالوا من إظهار الطاعة ، قال له الله عز وجل ﴿فقاتل في سبيل الله﴾ ، ولا تعتمد على نصرهم ، فإن تخلفوا عنك ولم يخرجوا معك فيما كلفت غير نفسك وحدها (وحرض المؤمنين) ، أي وما^(٦) يلزمك^(٧) في أمرهم إلا التحريض^(٨) ، وفي هذا تحريك لهم وإلهاب .

وقيل : دعاهم إلى الخروج إلى^(٩) بدر الصغرى^(١٠) ، فكروهوا الخروج فخرج رسول

وراجع قدر الشور : ٢٣٩/١ ، وزاد المسير : ٤٦٩/٣ ، وتفسير القرطبي : ٢٠٤/٨ ، وابن كثير : ٣٧١/٢ ، قال ابن كثير : - حبيب ذكره للأقوال في ذلك - وقد يقال - إنه لا مبالغة بين هذه الأقوال ، لأنه تارة يؤاخذهم بهذا وتارة بهذا بحسب الأحوال ، والله أعلم . اهـ .

(١) انظر : الجامع لأحكام القرآن : (٢٩٠/٥) .

(٢) النساء : (٨٤) .

(٣) حكاية ابن سلامة ص ١٣٩ . وابن البرزقي ص ٢٨ .

ورده ابن الجوزي في نواسخ القرآن ص ١٨٤ .

(٤) سقط من الأصل (لما) .

(٥) سقط من الأصل في

(٦) وما) ساقط من د وظ .

(٧) في ظ : يلزمك .

(٨) في د وظ : إلا تحريض .

(٩) في بقية النسخ : في بدر .

(١٠) وذلك أن أبا سفيان - بعد انتهاء معركة أحد - توجه المسلمون بالقتال في بدر من العمى الليل فوافق المسلمون على ذلك ، وكانت بدر الصغرى في شعبان من السنة الرابعة ، حيث خرج رسول الله ﷺ إلى بدر وأقام عليه ثباتاً يستقر لها سفيان ، لكن أبا سفيان خرج من مكة متوجهاً نحو بدر ، ثم بدا له الرجوع ، فرجع وكفى الله المؤمنين القتال . راجع الهداية والهداية لابن كثير : ٣٩/١ ، ٨٩ .

اللَّهُ ﷻ ولم يلقَ على أحد ، فلم يتبعه إلا سبعون (ولم يتبعه أحد فخرج وحده) ^(١) ، وكان أبو سفيان ^(٢) وأعداه اللقاء ، فكان الأمر كما قال الله عز وجل ، فكف بأس الذين كفروا ، ورجع أبو سفيان ، لأنه لم يكن مع أصحابه (زاد) ^(٣) إلا السوق ^(٤) .

فقال لهم : هذا عام مجذب ، ولم يقدم (عل) ^(٥) لقاء رسول الله ﷺ ^(٦) .

الخامس والعشرون : قوله عز وجل ﴿الَّذِينَ يَصُلُّونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِثَاقٌ﴾ ^(٧) .

قالوا : قال الله عز وجل ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ ^(٨) ثم استثنى من ذلك أهل الميثاق ، ومن اتصل بهم وانحلوا إلى جملتهم ، ثم نسخ ذلك بقوله عز وجل ﴿فَإِذَا قُتِلُوا فَكُفُّوا عَنْهُمْ﴾ ^(٩) ، قال قتادة : نبذ إلى كل عهد

(١) هكذا في الأصل : ولم يتبعه أحد فخرج وحده . وهي عبارة غير مستقيمة مع ساقها . وفي بقية النسخ : ولم لم يتبعه أحد فخرج وحده .

(٢) هو صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي . أبو سفيان صحابي مشهور . أسلم عام الفتح ومات سنة ٣٤ هـ . ونقل بعدها الطبري : ٣٦٥/١ ، وانظر : الإحصاء ١٢٧/٥ رقم ٤٠٤١ .

(٣) سقط من الأصل كلمة (زاد) .

(٤) وهو طعام ينقل من الحسنة والشعير . اللسان ١٧٠/١٠ (سوق)

(٥) سقط من الأصل حرف (عل) .

(٦) راجع تفسير الطبري ١٨١/٤ ، والقرطبي ٢٩٣/٥ ، والفيخر الرازي ٩٩/٩ . ٢٠٤/١٠ . والبدية والنبأية . ٨٩/٤ .

(٧) النساء (٩٠) .

(٨) النساء (٨٩) .

(٩) التوبة (٥) وهي الآية التي تسعى بآية السيف .

ذكر هذا بنحوه أبو عبيد عن ابن عباس .

انظر النسخ والنسخ من ٤٦٨ ، وابن جرير الطبري عن الحسن والحكمة وثلاثة وابن زيد . انظر : جامع البيان ٢٠٠/٥ .

وقال به ابن حزم ص ٣٤ ، وابن سلامة ص ١٣٩ . والنحاس ص ١٣٢ ومكي ص ٢٣٠ . وابن الجوزي في تواسخ القرآن ص ٢٨٥ ، ورواد السير ١٥٩/٢ ، والقرطبي في تفسيره ٣٠٨/٥ . والشماعلي في الجواهر الحسان ٣٩٩/١ ، والكرمي في تلائد الرجال ص ٩٣ .

وقد حكى البقاعي النسخ عن ابن عباس . ثم قال . وقال غيره الآية هيكمة . وإنما نزلت في قوم مخصوصين وهم بنو خزاعة وسوق ملج عاقلوا خلفاء المسلمين من خزاعة فبقي عن قتلهم ، ونزلت آية سيف بعد إسلام الذين ذكرناهم بعد النسخ والنسخ من ٢٠١ .

عهده ، ثم أمر عليه السلام^(١) بالقتال والقتل حتى يقولوا : لا إله إلا الله ، وكان رسول الله ﷺ قد عاهد كفار مكة عام الحديبية عهداً بقي من مدته عند نزول برادة أربعة أشهر ، فأمر الله نبيه ﷺ أن يوفي بعهدهم إلى مدتهم ، وأن يؤخر قتال من لا عهد له إلى اتساع حرّم ، ثم يقاتل الجميع حتى يدخلوا في الإسلام ، لا يقبل منهم سوى ذلك ، هذا كله قول قتادة^(٢) .

وقال السدي : كان آخر عهد الجميع تمام أربعة أشهر ، وذلك لعشر خلون من ربيع الآخر ، وهذا كله كان في موسم نسيح^(٣) .

وقال السدي : أمر النبي ﷺ بإتمام أربعة أشهر لمن كان بينه وبينه عهد أربعة أشهر فيما دون ذلك ، وأما من كان عهده أكثر من (ذلك)^(٤) أربعة أشهر فهو الذي^(٥) أمر النبي ﷺ أن يتم له عهده في قوله عز وجل ﴿فَأْتُوا إِلَيْهِمْ عَهْدِهِمْ إِلَى مَدَتِهِمْ﴾^(٦) ، فمن غش منهم العهد ، دخل فيمن آخر إلى تمام أربعة أشهر .

وهذا اختيار الطبري^(٧) ، وهو قول الضحاك ، فعل هذا لا يكون قوله ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمِ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ﴾ منسوخاً ، لأنه قد جعل له حكم المعاهدين وأدخل في جملتهم ، وقد أخرج قتادهم إلى انقضاء مدتهم .

وروي أن علياً عليه السلام - كان يقول في نداءه : ومن كان بينه وبين رسول الله ﷺ عهد فعاهده إلى مدته^(٨) اهـ .

(١) (عليه السلام) ليست في بقية النسخ .

(٢) انظر مختصراً في التاميم والنسخ القديمة ص ٤٠ .

وأخرجه الطبري بتمامه عن قتادة عند تفسير سورة برادة ٦١/١٠ ، وكان قد ذكره مختصراً في سورة النساء : ٢٠٠/٥ ، وانظر : الإيضاح فكي ص ٢٣٠ ، وبواسط القرآن لابن الجوزي ص ٢٨٦ .

(٣) أخرجه الطبري بأسانيد من السدي ومحمد بن كعب القرظي وقاتلة ومجاهد . جامع البيان : ٦١/١٠ ، وانظر : التاميم والنسخ للتحاسي ص ١٩٥ .

(٤) هكذا في الأصل : أكثر من ذلك أربعة أشهر . فكلمة (ذلك) مفعلة لا معنى لها هنا .

(٥) في ط : فوالذي . خطأ .

(٦) الآية (٤) ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْصَرُواكُمْ شَيْئاً وَلَمْ يُظَاهَرُوا عَلَيْكُمْ أُولَئِكَ فَأُولَئِكَ...﴾ .

(٧) انظر : جامع البيان للطبري : ٦٢/١٠ والجامع لأحكام القرآن ٦٤/٨ والإيضاح ص ٣٠٨ .

(٨) قال الطبري : - مختصراً - ففي الاعتبار المظاهرة عن رسول الله ﷺ أنه حين بعث علياً رضي الله عنه ببرادة إلى أهل اليهود بينه وبينهم ، أمره فيها أمره أن ينادي فيهم : ومن كان بينه وبين

ويذكر عليه قوله عز وجل ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ﴾^(١) ، فأمر الله^(٢) أن يستقام على عهده ولم ينقضه بأن يتم له عهده ، وإن يؤخر من نقض عهده وظاهر على النبي ﷺ أربعة أشهر^(٣) .

قال تعالى ﴿فسيحوا في الأرض أربعة أشهر﴾ ففسح لمن كان له عهد ونقض قبل انتهائه ، ومن له أربعة أشهر فما دون أن يتصرفوا في الأرض مقبلين ومديرين ، ثم لا أمان لهم بعد ذلك .

قال مجاهد : أولها من يوم التحر إلى عشر من ربيع الآخر^(٤) .

وقال الزهري : أولها شوال وآخرها آخر محرم^(٥) وتسمى أشهر السباحة أيضاً ، لأنه سمح لهم فيها بالتصرف .

وقال ابن عباس : (من لم يكن له عهد إنما جعل أجله خمسين ليلة ، عشرين من ذي الحجة والمحرم)^(٦) ، يدل على ذلك قوله عز وجل ﴿فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا

رسول الله ﷺ عهد فعهده إلى مدته - أوصح دليل على ما قلنا ، وذلك أن الله لم يأمر به ﷺ بنقض عهد قوم كان عاهدكم إلى أجل ، فاستقيموا على عهده بترك نقضه ، وأنه إذا أجل أربعة أشهر من كان قد نقض عهده قبل التأجيل ، أو من كان له عهد إلى أجل غير محدد ، فأما من كان أجل عهده محدداً ، ولم يعمل بنقضه عن نفسه سبباً ، فإن رسول الله ﷺ كان يأمر عهده إلى غاية أجله متأمراً وبذلك بعث مثله ينادي به في أهل الموسم من العرب بعد جميع البيان : ٦٣/١٠ .

والنظر - بقية الآثار التي سابقها الطبري بأسانيد عن عبي رضي الله عنه وغيره في هذه القضية (١) التوبة (٧) .

(٢) لفظ أجلالة ليست في حق . وفي دوط : فأمر من استقام .

(٣) وسيل - إن شاء الله - مزيد بيان هذا في أول سورة التوبة . والله للوفق .

(٤) قال القرطبي : وهذا قول مجاهد ومن إسحاق وابن زيد وعصرون شعيب ، قال : وقيل لما حرم لأن الله حرم على المؤمنين فيها دماء المشركين والتعرض لهم إلا على سبيل الحرب .

المراجع لأحكام القرآن ، ٧٢/٨ ، والنظر . تفسير الطبري : ٧٩/١٠ وقد سبق أن قرر هذا السجاري كونه كلامه عن قوله تعالى ﴿فسيحوا في الأرض أربعة أشهر﴾ فقال فيه : ﴿حيث قال هناك : إنه المراد بالأشهر في قوله تعالى ﴿فإذا انسلخ الأشهر الحرم﴾ إنما هي تبدأ من يوم التحر الخ من ٦١٣ .

(٥) انظر : تفسير الطبري : ٦٢/١٠ والإيضاح من ٣٠٨ ، والتامع والمنسوخ للنحاس من ١٩٥ ، قال ابن الجوزي : قال أبو سليمان النعشني : وهذا أصعب الأقوال لأنه لو كان كذلك لم يجوز تأخير أعلمهم به إلى ذي الحجة ، إذ كان لا يلزمهم الأمر بعد الإعلام . زاد المسير : ٣٩٤/٣ .

(٦) سابق من ٥ .

(٧) انظر : التامع والمنسوخ لأبي عبيد من ٤٦٥ ، وتفسير القرطبي ٧٢/٨ .

المشركين) ، وكان النداء بسورة (براءة) يوم عرفة ، وبه يتم (١١) تحسین ليلة .

وقيل : يوم النحر (١٢) ، ونزلت (براءة) أول شوال ، ومن ذلك اليوم أجل أربعة أشهر لأهل العهد .

وقال الزهري : من أول شوال هو (أول) (١٣) الأربعة أشهر ، وهو للجميع ، فمن كان له عهد : كان أجله أربعة أشهر من ذلك الوقت .

ومن لم يكن له عهد : انسلاخ الأشهر الحرم ، وذلك أربعة أشهر أيضاً (١٤) .

السلماس والمثرون : قوله عز وجل ﴿أَوْ جَاءَكُمْ حَصْرَتٌ مِّنْ صُدُورِهِمْ﴾ (١٥) ان يقال : معناه : ولا الذين جاءكم قد ضاقت صدورهم عن قتالكم ومن قتال قومهم ، قال الحسن ، وعكرمة ، وابن زيد : هو منسوخ بالجهاد (١٦) اهـ .

واقول : - والله أعلم - أن هؤلاء الذين حصرت صدورهم عن القتال : هم الذين ذكروا في قوله عز وجل ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمِ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِّثَاقٌ﴾ ذكرهم حالتان : (أ) الاتصال بالمعاهدين .

(ب) أو التحج ، إلى النبي ﷺ ، والتقدير : إلا الذين حصرت صدورهم ، فاتصلوا بقوم بينكم وبينهم ميثاق ، أو جاوركم ، يدل على ذلك قراءة أبي ﴿بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِّثَاقٌ﴾

(١) هكذا في ت . حل إنه حال تقديرها : وبه يتم الوقت كمالاً ، وهو أن يكون (حسين) مفصولاً (لزم) ، لأن معناه : بلغ قهر قلوبهم بلغت أرضك جريش . راجع أملاء ما من به الرحمن : ٦١/٣ حل هامش المتوجات الإلهية ، وفي بقية النسخ : وبه يتم تحسین ليلة . . على أنه فاعل . وهذا واضح .

(٢) وهذا مبني على الخلاف في المراد بالخج الأكبر ، هل هو يوم عرفة أو يوم النحر .
ولما أصبح أنه يوم النحر . انظر : جامع البيان : ٦٧/١٠ = ٧٤

(٣) سقط لفظ (أول) من الأصل

(٤) انظر : الإيضاح ص ٣٠٨ ، وقد سبق أن هذا القول ضعيف ، وإنما الصحيح أن الأربعة الأشهر تبدأ من أول النداء ، وكان يوم النحر والله تعالى أعلم . انظر : النسخ والنسخ للحسن ص ١٩٥ .

(٥) إلى هنا ينهي نفس الآية في بقية النسخ .

(٦) النبأ : (٩٠) وهي جزء من الآية السابقة الذكر .

(٧) انظر : تفسير الطبري : ٢٠٠/٥ ، وراجع النسخ والنسخ للحسن ص ١٣٣ ، وابن سلامة ص ١٤٠ ، والإيضاح ص ٢٣١ ، وزاد المسير ١٥٩/٢ ، والبحر المحيط : ٣١٥/٣ ، والجواهر الحسن للشمس ص ٣٩٩/١ .

حصرت صدورهم ﴿١١٠﴾ ، وليس في قراءته ﴿أو جاءواكم﴾ .

وقوله عز وجل ﴿فلذا أنسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين﴾ ، إنما أراد كضار مكة ومن معهم ، يدل على ذلك قوله عز وجل ﴿إلا تقاتلون قوماً نكثوا أيمانهم﴾ ﴿١١١﴾ ، لأن النبي ﷺ عام الحديبية - حين قاضي (المشركون) ﴿١١٢﴾ - أدخل معه بني كعب ابن خزاعة في القضية وأدخل المشركون معهم بني بكر ابن كنانة في القضية ، ففضض المشركون أيمانهم ، وأغاروا ﴿١١٣﴾ مع بني بكر ابن كنانة على بني كعب ابن خزاعة قبل القضاء مدة العهد ، فنظب النبي ﷺ ، وقال : **والله لا نتصرون لهم** ، فنصره الله عز وجل بفتح مكة ﴿١١٤﴾ ، وشفى صدره وبني خزاعة ﴿١١٥﴾ وأذهب غيظ قلوبهم ، وهم القوم المؤمنون وحلفاء ﴿١١٦﴾ رسول الله ﷺ ﴿١١٧﴾ فتأمل في ﴿١١٨﴾ هذا فإنه ﴿١١٩﴾ لا يعارض ما في سورة النساء إلا أن يكون (الذين) ﴿١٢٠﴾ حصرت صدورهم من نقض العهد ونكث اليمين وأعان على خزاعة .

والجراحة على النسخ والنسخ عطر عظيم ، ولا يعارض ما في سورة النساء أيضاً قوله عز وجل ﴿وإذ قاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة﴾ ﴿١٢١﴾ .

السابع والعشرون : قوله عز وجل ﴿يستجدون آخرين﴾ ﴿١٢٢﴾ الآية ، قالوا :

(١) انظر : التكتف للرخشي ٥٥٢/١ ، وتفسير القرطبي : ٣٠٩/٥ ، وأبي حيان : ٣١٦/٣ . وهي قراءة شاذة .

(٢) التوبة (١٣) .

(٣) هكذا في الأصل : حين قاضي المشركون . وفي بقية النسخ : المشركين وهو الصواب .

(٤) في ط : وأغاروا .

(٥) في ط : وجعل يفتح مكة .

(٦) في بقية النسخ : وشفا صدور بني خزاعة .

(٧) في د : وحلفاء .

(٨) انظر : البداية والنهاية لابن كثير ٢٧٨/٤ ، والإصابة ١٠٧/٧ ، وتفسير القرطبي ٩٤/٨ ، فها بعددنا .

(٩) ساقطة من بقية النسخ .

(١٠) في د : وأنه .

(١١) (الذين) ساقطة من الأصل .

(١٢) سقطت الواو من الأصل .

(١٣) التوبة (٣٦) .

(١٤) في ت حرفت إلى (آخرين) .

(١٥) النساء (٩١) ﴿يستجدون آخرين يريدون أن يامنوكم ويامنوا قومهم كلها ودوا إلى الفتنة أركسوا فيها . . .﴾ الآية .

الثامن والعشرون : قوله عز وجل ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾^(٢).

ذهب قوم إلى أنها منسوخة بقوله عز وجل ﴿وَمَنْ يَثَلِ مُؤَسَّاً مُتَعِدّاً فُجْرَاؤُهُ جَهَنَّمَ خَالِداً فِيهَا﴾^(٣) الآية^(٤).

وروي^(٥) عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه قال : - في قوله عز وجل ﴿فِي (سورة) الفرقان﴾ . . . ولا يقتلون النفس التي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً * يضاعف له العذاب يوم القيامة ويثقل فيه مهاتاً * (إلا من تاب)﴾^(٦).

إن هذا لأهل الشرك إذا أسلموا ، ولا توبة للقاتل متعمداً^(٧) .

وروي أن رجلاً سأل أبا هريرة وابن عمر وابن عباس عن قتل العمد ، فكلهم قال : هل يستطيع أن يحبيه^(٨) ١٤٢.

والصحيح أن هذا ليس من الناسخ والمنسوخ في شيء ، لأن هذا إخبار من الله عز وجل ، وإخبار الله عز وجل صادق لا يدخله نسخ^(٩) وآية الفرقان وآيات النساء محكمات.

(١) قال ذلك ابن حزم ص ٣٤ ، وابن سلامة ص ١٤٠ ، وابن الجوزي في نواسخ القرآن ص ١٨٢ ، والفيروز آبادي ١/١٧٢ ، وابن البارزي ص ٢٨ ، والكرمي ص ٩٣ .

(٢) النساء (٤٨ - ١١٦) .

(٣) النساء (٩٣) .

(٤) انظر : الكلام من هذه الآية وما قيل فيها في النسخ والمنسوخ لأبي عبد ص ٥٤٥ ، وجامع البيان ٢١٥/٥ ، والنسخ والمنسوخ للحماس ص ١٣٣ ، وابن حزم ص ٣٥ ، والبخاري ص ٢٠٣ ، وابن سلامة ص ١٤١ ، والإيضاح لمكي ص ٢٣٢ - ٢٤٩ ، ونواسخ القرآن لابن الجوزي ص ٢٨٨ ، وزاد السير : ١/٦٨ ، والجامع لأحكام القرآن ٣٣٢/٥ ، وقلائد المرجان للكرمي ص ٩٤ .

(٥) في دوط : ورواه - وفي طق : ورواه .

(٦) كلمة (سورة) سقطت من الأصل .

(٧) الفرقان (٦٨ - ٧٠) .

(٨) انظر : صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري كتاب التفسير ، باب ﴿يضاعف له العذاب﴾ . ٤٩٤/٨ ، والإيضاح ص ٢٤١ .

(٩) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور وابن المنذر . الدر الثور ٢/٦٣٦ وانظر الإيضاح ص ٢٤٥ .

(١٠) قال مكي - والنسخ في آية الفرقان لا يحس لأنه خبر ، والأخبار لا نسخ بها .

فلا يثبت ههنا أحد الإيضاح ص ٢٣٣ .

وقد قال الله عز وجل في سورة النساء : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ ، ثم قال عز وجل فيها : ﴿وَمَنْ يَقتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فِجْزَائِهِ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا﴾ ، ثم قال بعد ذلك^(١) : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ .

فإن قيل : إن قلت : إن هذه أخبار ، والنسخ لا يدخل الأخبار ، فما تقول في تعارضها ؟

قلت : قوله عز وجل ﴿فِجْزَائِهِ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا﴾ قد روى ابن سيرين عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال في الآية ﴿هو جزاؤه إن جازله﴾^(٢) وقال الطبري : جزاء القاتل جهنم حقاً ، ولكن الله يغفر وينقّض حل من آمن به وبرسوله ، فلا يجازيهم بالخلود فيها ، وإنما أن يغفر فلا يدخلهم ، وإما أن يدخلهم ثم يخرجهم بفضل رحمته ، وهذا خبر عام ولا يجوز نسخه^(٣) اهـ وكذلك روى عن إبراهيم التيمي ومجاهد^(٤) .

وقول رسول الله ﷺ : كاف ، وإنما أذكر هؤلاء لأن ذكرهم كالمشاهدة للصحة الحديث .

فإن قيل : فما تقول فيها تقدم ذكره عن ابن عباس ؟

قلت : قد روى عاصم بن أبي النجود عن ابن جبير عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه قال : ﴿هو جزاؤه إن جازله﴾^(٥) .

(١) في بقية النسخ : ثم قال بعد ذلك أيضاً .

(٢) لكن رُفِعَ اللَّهُ إِلَى شَيْءٍ ﷻ لَا يَصِحُّ - انظر : تفسير ابن كثير ٥١٧/١ . وراجع الدر المنثور - ٦٢٧/٩ .

قال مكِّي . وقد قال من اعتقد هذا : أن الله إذا وعد المحسن وفى ولم يخلط ، وإذا وعد بالعذاب جاز أن يعفو اهـ . الإيضاح ص ٢٢٢ .

(٣) انظر . تفسير الطبري ٢٢١/٥ ، والإيضاح ص ٢٤١ . وراجع تفسير ابن كثير : ٥١٧/١ .

(٤) انظر : الإيضاح ص ٢٢٢

(٥) أخرجه أبو عبيد بن حمزة عن عاصم بن أبي النجود عن ابن عباس - النسخ والنسخ ص ٥٥٦ . وانظر : الإيضاح ص ٢٢٢ .

قال البغدي : قال ابن عباس . هذه الآية محكمة ، ومعناها أن ذلك جزاؤه إن جازله ، ولكنه لا يجازي بالخلود في النار إلا الكافرين لقوله تعالى ﴿وَهُلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَافِرِينَ﴾ الآية ١٧ من سورة سبأ . وقال غيره : إن الآية منسوخة بقوله ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ اهـ النسخ والنسخ ص ٢٠٣ - وقال الفرطني : نص حل هذا أبو جابر لاحق بن حيد وأبو صالح وغيرهما اهـ .

وروي علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله عز وجل ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَكْمُلْ
نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً﴾^(١) ، وقال : فلو كانت ذنوبه أعظم من
السموات والأرض والجبال لحاز أن يغفرها الله تعالى .

قال ابن عباس : وقد دعا الله عز وجل إلى مغفرته من قال ﴿عزير ابن الله﴾^(٢)
ومن زعم أن الله فقير^(٣) ، ومن زعم أن يد الله تعالى مفقولة^(٤) ، ومن زعم أنه عز وجل
(ثالث ثلاثة)^(٥) فقال^(٦) عز وجل ﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ
رَحِيمٌ﴾^(٧) .

قال ابن عباس : وقد دعا الله عز وجل إلى التوبة من هو أعظم جرمًا من هؤلاء من
قال : ﴿إِنَّا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾^(٨) ، ﴿وَمَا عَلَّمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾^(٩) .

قال : ومن آياس العباد من التوبة ، فقد جحد كتاب الله تعالى ، ومن تاب إلى الله
تاب الله عليه .

قال : وكما لا يفتخ مع الشرك إحسان ، كذلك نرجو أن يغفر الله ذنوب
الموحدين^(١٠) .

أي تصوا عن أن ذلك جزاء إن جاهدوه وهو مستحق لذلك العظيم دية . وراجع تفسير الطبري
٢١٧/٥ ، وتواضع القرآن لأين الجوزي ص ٢٩٥ .

(١) النساء (١١٠) .

(٢) التوبة (٣٠) ﴿وقالت اليهود عزيز ابن الله .﴾ الآية .

(٣) أي في قوله تعالى ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فقير ونحن أعبياد﴾ الآية ١٨١ أن حماد

(٤) أي في قوله تعالى : ﴿وقالت اليهود يد الله مفقولة﴾ قلت أيديهم وأمعوا عما قالوا . . . الآية ٦٤
المائدة .

(٥) أي قوله تعالى حكاية عن النصارى ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثُ ثَلَاثٍ . . .﴾ الآية ٧٣ من
سورة المائدة .

(٦) ق ٥ : فقد الله عز وجل .

(٧) المائدة (٧٤) .

(٨) النازعات (٢٤) .

(٩) القصص (٣٨) . وكلا الآيتين حكى قول فرعون .

(١٠) حكى هذه الأقوال مكى بن أبي طالب عن ابن عباس . انظر الإيضاح ص ٢٤٣

قال ابن كثير : والذي عليه الجمهور من سلب الأمة وعقلها أن الفاعل له توبة لها بينه وبين الله
عز وجل . فإن تاب وأطاع وعمل صالحاً وحسن ، بدل الله سيئاته حسنات وحوصل

قال ابن عباس : - مع قول النبي ﷺ «لو وضعت قول^(١) : لا إله إلا الله في كفة ، ووضعت السموات والأرض وما بينهما^(٢) وما فيهن في كفة لرجحت قول^(٣) : لا إله إلا الله^(٤)» .

وهذا هو الصحيح عن ابن عباس - إن شاء الله تعالى^(٥) - إذ أجمع المسلمون على صحة توبة قاتل العمد ، وكيف لا تصح توبته وتصح توبة الكافر وتوبة من ارتد عن الإسلام ، ثم قتل المؤمن متعمداً ثم رجع إلى الإسلام^(٦) ؟

قال عبد الله بن عمر - رضي الله عنه - : «كنا معشر أصحاب رسول الله ﷺ لا نشك في قاتل المؤمن وأكل مال اليتيم وشاهد الزور وقاطع الرحم - يعني لا نشك في الشهادة لهم بالنار - حتى نزلت ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ ، فأمسكتنا عن الشهادة لهم^(٧)» .

فإن قيل : فما تقول في قولهم : هل يستطيع^(٨) أن نحيه ؟ قلت : ذلك عن وجه تعظيم (أمر)^(٩) القتل والزجر ، أو يكون ذلك قبل أن تنزل ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ

القتول من غلامته وأرضاءه . قال الله تعالى ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ إلى قوله ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا﴾ الآية - وهذا غير لا يجوز نسخه ، وحمل هذه الآية على المؤمنين بخلاف الطاهر ، ويحتاج حمله إلى دليل ، والله أعلم - اسطر حبة كلامه في تفسيره : ٥٣٧/١ .

وراجع فتح الماري - ١٤٥/٨ - ١٩٦ .

(١) (قوله) ليست في بقية النسخ

(٢) (وما بينهما) ليست في د وط .

(٣) (قوله) ليست في بقية النسخ

(٤) انظر : الإيضاح ص ٢٤٤ .

والحديث في كتز العمال معروفاً إلى أبي يعلى عن أبي سعيد ٥٣/١ وأخرجه الحاكم بإسقاط أطول ، وقال صحيح على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي . المستدرک . ٦/١ .

(٥) قال القرطبي : وهذا ملغى أهل السنة وهو الصحيح ، وأن هذه الآية - أي «وَمَنْ يَشْكُرْ» - خصوصاً ودليل التخصيص آيات وأخبار .. اهـ الجامع لأحكام القرآن ٣٣٣/٥

(٦) انظر : الإيضاح ص ٢٤١ .

(٧) أخرجه ابن جرير . جامع البيان : ١٦٦/٥ ، وزاد السيوطي نسبته إلى ابن أبي حاتم .

انظر : الدر المنثور : ٥٥٦/٦ ، وراجع الإيضاح ص ٢٤٤ .

(٨) في نقل : هل يستطيع .

(٩) سقط من الأصل لفظ (أمر) .

ويقتصر ما دون ذلك على قول ابن عمر ، ومن زعم أن القاتل عبدا لا توبة له - جعل القرآن لما دون الشرك ، وآية الفرقان : منسوخا . قالوا : ونزلت آية الفرقان - فيها روى زيد بن ثابت - قبل آية النساء ستة أشهر^(١) ، وقد قدمت أن النسخ لا يدخل الأخبار ، فلا نسخ في جميع هذه الآيات ، وكلها محكمة^(٢) .

التاسع والعشرون : قوله عز وجل ﴿وَإِذَا^(٣) ضُرِغْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتَنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٤) ، زعم قوم أنها منسوخة بما جاءت به السنة من جواز قصر الصلاة في السفر من غير تقييد بالخوف ، وهذا غير صحيح ، وصلاة الخوف باقية لم تنسخ ، والقصر في السفر غير صلاة الخوف^(٥) .

الثلاثون : قوله عز وجل ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾^(٦) زعموا أنه منسوخ بقوله عز وجل ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا . .﴾^(٧) فما الذي أني الأمرين أعجب ، إدخال

(١) في الخبر : في آية الفرقان .

(٢) انظر : المسح والمنسوخ لأبي عبد من ٥٤٩ . وتفسير الطبري ٢٢٠/٥ والقرطبي ٢٢٩/٥ والإيضاح من ٢٢٢ ، والدر ٢٢٥/٢ .

(٣) انظر : مطامع الأحكام الشرعية ٣٣٤/٥ والإيضاح من ٢٣٦ . وقد رجع ابن الحصري القول بالأحكام وقال : إنه لا وجه للقول بالنسخ بعدل . نواصخ القرآن ٢٩٤ .

(٤) سقطت الواو من د وح .

(٥) النساء (١٠١) .

(٦) انظر : المسح والمنسوخ لمحاس من ١٣٩ ، والإيضاح من ٢٥١ ، وتفسير القرطبي ٣١٣/٥ .

وقد كثر كلام القصرين في الرد بالقصر في هذه الآية . وأنا أكفي بما ذكره الإمام الطبري وطلبه عبد المحسن والقرطبي ، وهو الذي اعطاه إليه نصي . حيث قال : وأول هذه الأقوال التي دتردها بتأويل الآية . قول من قال : عني الله بالقصر فيها القصر من حدودها وذلك ترك إقام ركوعها وسجودها وإدابة أركانها كيف أمكن لأدائها مستقل القلة فيها ومستديرها وركابها وماشيا . وذلك في حال شبكة والسابعة والحادى عشر وترأس الصفوف ، وهي الحالة التي قال الله تبارك وتعالى ﴿فَمَنْ خَشِعْتَ فَرْجاً أَوْ رَكَعاً﴾ آية ٢٣٩ ، من سورة البقرة ، وأدب بالصلاة المكتوبة فيها راكبا وإدبا بالركوع والسجود عن سجود روي عن ابن عباس من تأويل ذلك : وإنما قلنا ذلك أولى التأويلات لهذه الآية . ودردها . لدلالة قول الله تعالى ﴿فَمَنْ خَشِعْتَ فَرْجاً أَوْ رَكَعاً﴾ الآية . على أن ذلك كذلك لأن إقامتها إتمام حدودها من الركوع والسجود وسائر فروضها دون الركعة في عبدها التي لم تكن واجبة في حال الخوف أحد جامع الميان : ٢٤٩/٥ .

(٧) النساء (١٤٥) .

(٨) النساء (١٤٦) .

نسخ في الأخبار أو جعل الاستثناء نسخاً * هذه ثلاثون موضعاً لا تدرى فيها ناسخ
ومسوخاً متيناً .

وقد ذكر دعوى النسخ في هذه الآية من حزم لأصاري في النسخ والمنسوخ ص ٣٥ . وإن
ملاحظة ص ١٤٥ ، وبهر السري ص ٢٩ ، والفيروز أمدى في بحال ذوي التعبير ١٧٣/١
ومسبق مراراً أن الاستثناء ليس بنسخ . ومما في هذا الموضوع ، الذي نعتب المصنف من القول
بالنسخ فيه ، وما زده تعجبه ، رحمه الله . أن هذه أخبار ، والأخبار لا تدخل في النسخ
وراجع نواصح القرآن لإبراهيم الجوزي ص ٢٩٦ .

سورة المائدة

وهي^(١) من آخر ما نزل من القرآن ، وهي في الإنزال بعد براءة عند أكثر العلماء ، وقال آخرون : براءة بعدها^(٢) .

وذهب جماعة إلى أن^(٣) المائدة ليس (فيها)^(٤) منسوخ ، لأنها متأخرة النزول^(٥) ، وقال آخرون : فيها من المنسوخ عشرة مواضع :

الأول : قوله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ﴾^(٦)

(١) كلمة (وهي) ليست في د .

(٢) انظر : الإيضاح ص ٢٥٩ ، ونص ابن سلامة على أن (براءة) آخر ما نزل . المنسوخ والمنسوخ من ١٨٢ .

ولقد سبق أثناء الكلام عن (تنزيل القرآن في ذكر الآيات والسور) من هذا الكتاب الخلاف في هذا فانظره .

(٣) كلمة (أن) سقطت من د .

(٤) (فيها) سقطت من الأصل . ولعلها أضيفت في الخشبية إلا أنها لم تظهر .

(٥) أخرجه أبو حنيفة عن الحسن وأبي ميسرة . انظر المنسوخ والمنسوخ ص ٣٣٢ - ٣٣٣ . والحاكم عن أبي ميسرة . المنسوخ والمنسوخ ص ١٤١ وابن الجوزي عن الحسن والشعبي . انظر ترويض القراء ص ٢٩٧ .

وعنه السيوطي إلى حديثين عن عبد أبي داود وابن المنذر عن الحسن كذلك . انظر المنسوخ ٤/٣ .

قال أبو حنيفة . وقول الحسن وأبي ميسرة ليس فيها منسوخ قول مرحوم أحد البحر المحيط ٤/٢٠٣ .

(٦) ﴿وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ﴾ هذا الجزء من الآية سقط من د وظ

ولا الهدى ولا الفلاة ولا آمين البيت الحرام يتغول فضلاً من ريم ورضوانا^(١) .

قال الشعبي وغيره : لم ينسخ من المائدة غير هذه الخمسة ، نسخها الأمر يقتل
المشركين^(٢) .

وقال ابن زيد : هذا كله منسوخ بالأمر بقتلهم كافة^(٣) .

وقال ابن عباس وقضادة : ﴿ولا آمين البيت الحرام﴾ يعني : منع المشركين من
الحج ، ثم نسخ ذلك بالقتل^(٤) .

والشعائر : جمع شعيرة ، وشعيرة : بمعنى مشفرة أي معلمة^(٥) .

واختلف فيها قتل : حدوده التي جعلها أعلاماً لطاعته في الحج .

قال ابن عباس . هي مناسك الحج^(٦) . نهام أن يحملوا ما منع المحرم من إصابته .

(١) الآية الثانية من سورة المائدة .

(٢) أخرجه أبو عبد عن الشعبي . انظر . السامع والمنسوخ ص ٢٢٢ . والطبري في جامع البيان
٦٠/٦ ، والحاوي ص ١٤٢ ، والنظر : الإيضاح ص ٢٥٧ .

وعنه السيوطي إلى حدس من حيد وأبي دأود في نسخة وابن المنذر عن الشعبي . الدر المنثور

٤/٣

(٣) انظر : جامع البيان : ٦٠/٦ .

(٤) السامع والمنسوخ الفلاة ص ٤٠ ، والحاوي ص ١٤٢ . وتفسير الطبري ٦٠/٦ ، والإيضاح ص
٢٥٦

قال الطبري : عند تفسير هذه الآية . ثم احتل أهل العلم فيها نسخ من هذه الآية بعد إجماعهم
على أن منها منسوخاً ، فقال بعضهم : نسخ جميعها . وقال آخرون : قدي نسخ من هذه الآية
قوله ﴿ولا لشهر الحرام ولا الهدى ولا الفلاة ولا آمين البيت الحرام﴾ . وقال آخرون : لم ينسخ
من ذلك شيء ، إلا الفلاة التي كانت في الجاهلية يقتلونها من لحا الشجر . إلى أن قال : وأول
الأقوال في ذلك ما نصحه قول من قال : نسخ الله من هذه الآية قوله ﴿ولا لشهر الحرام ولا الهدى ولا
الفلاة ولا آمين البيت الحرام﴾ لإجماع الجميع على أن الله قد أحل قتال أهل شرك في الأشهر الحرم
وغيره من شهور السنة كلها ، وكذلك أحلوا على أن يشرك لو قلد عظه أو ذراعيه الحاء جميع
الحرم ! لم يكن ذلك له أمداً من القتل بما لم يكن تقدم له عقد دمه من المسلمين أو آمن أحد جامع
اليان ٥٩/٦ - ٦١ ، وراجع تفسير الخازن ٥/٦ .

(٥) انظر . السامع والمنسوخ للبيهقي ص ٢٠٨ . وتفسير المنظم للرازي ١٢٨/١٦ ، والمطري
٣٧/٦ ، وأبي حيان ٤١٩/٣ قال المطري . قال ابن فارس . ويقال للأولادة شعارة ، وهو أحسن
والشعيرة : الدمة تهدى وأشعلوها أن يمز ستانها حتى يسيل منه الدم ، فيعلم أنها هدى أحد المصادر
السابق .

(٦) أخرجه ابن جرير في جامع البيان : ٥٤/٦ ، وذكره مكى في الإيضاح ص ٢٥٧ .

قال^(١٦) زيد بن أسلم : هي ست :

- ١ - الصفا والمروة .
- ٢ - والبسند .
- ٣ - والجسار .
- ٤ - والشعر الحرام .
- ٥ - وعرفة .
- ٦ - والركن .

قال : والمحرمات خمس :

- ١ - البلد الحرام .
- ٢ - والكعبة طيب الحرام
- ٣ - والشهر الحرام .
- ٤ - والمسجد الحرام .
- ٥ - والمُحَرَّم حتى يُجَلَّ^(١٧) .

قال^(١٨) الكلبي : كانت عامة العرب لا يعدون الصفا والمروة من الشعائر ، ولا يفتنون - إذ حجوا - عليها ، وكانت الخمس ، لا يعدون عرفات من الشعائر ، ولا يفتنون^(١٩) بها في الحج ، فمن الله المؤمنين عن ذلك^(٢٠) .

وقال السدي : شعائر الله : حُرُمته^(٢١) . وقيل - هي العلامات بين الحِلِّ والحرم .
نحو أن يهازوها غير محرمين^(٢٢) .

وقال عطاء : شعائر الله : حرماته . نهاهم عن ارتكاب مسخطه وأمرهم بتطاع طاعته .

وقيل : الشعائر : الهدايا ، وقيل : الإسماعيل : أن تجلَّ^(٢٣) . ونقله وتضمن^(٢٤) في ستاتها فيعلم أنها هدي^(٢٥) .

ودكره العوفي عن ابن عباس ومجاهد : نظر : معال تنزيل ١/٢ . قال مكي : فمعنى الآية : لا تكبروا ما يستحكم منه من عبد وعبد . وهذا كله لا يجوز سخطه .

(١) في نية الحج . وقال

(٢) نظر : البحر المحيط ١٩/٣ .

(٣) في نية الحج . وقال

(٤) من قوله . ولا . - - - - - حرم إلى هنا سقط من ظ . بلنقل النظر

(٥) نظر البحر المحيط ١٩/٣

(٦) أخرجه الطبري عن السدي ، قال : إن الذين قالوا بهذا القول وجهوا معنى قوله «شعائر الله» أي معال حرم الله من طلال

جميع ليل ٥٤/٦

(٧) نظر . بحر المحيط ١٩/٣

(٨) أي تغطي تصديتها . وفتح الله . ١٩/١١ (جمل)

(٩) في دوط : كله . باب - التحنيط المنة

(١٠) قال الإمام الطبري . - - - - - ذكر الأقوال أي قبلت في معنى الشعائر - وأولى التويلات بقوله «لا

والشهر الحرام : قيل : هو ذو القعدة ، وقيل : هو رجب^(١) ، كانت مضر تحرم فيه القتال ، فأمروا بأن يحرموه ولا يقاتلوا فيه عدوهم .

وقيل : كانوا يحلونه مرة ويحرمونه أخرى ، فنها عن إحلاله .

والهدى : ما أهداه المسلمون إلى البيت من بعير أو بخر أو شاة ، حرم الله عز وجل أن يمتع أن يبلغ محله .

والقلائد : قيل : هي الهدايا للقلدات^(٢) ، نهي عن الهدى غير المقلد وعن القلد .

وقيل : هي ما كان المشركون يتقلدونه به ، كان أحدهم إذا خرج من بيته يريد الحج تقلد من الشمر فلا يعرض له أحد ، وإذا انصرف تقلد من الشعر قلادة فلا يعرض له أيضاً .

وقيل : إنما نهي الله عز وجل أن يترع شجر الحرم ، فيقلد به على عادة الجاهلية .

وقيل : كان الرجل إذا خرج من أهله حاجاً أو معتمراً وليس معه هدى ، جعل في عنقه قلادة من شعر أو وبر ، قلن يا إني مكة ، وإذا قل من مكة : علن في عنقه من لحاء شجر مكة ، فيأمن يا حتى يصل إلى أهله^(٣) .

وقوله عز وجل ﴿ولا آمين البيت الحرام﴾ قيل : هو أن يعرضوا لمن أم البيت الحرام من المشركين .

١ - أطوا شعائر الله . قول عطاف . فكان معنى الكلام لا تستحبوا بها المؤمنين معاد الله ، يدل على ذلك معاد الله كلها في مناسك الحج من تحريم ما حرم الله إصااته فيها على التحريم ونصب ما سمي عن قضيبه فيها ، ومنها حرم من استحلل حرمات حرمه ، وغير ذلك من حدوده وعرضه وعلاله وحرمه ، لأن كل ذلك من معالقه وشعائره التي جعلها أمارات بين الحق والباطل ، يعلم بها حلاله وحرمه وأمره ونهيه . . . اهـ . جامع البيان : ٥٥/٦ . وراجع زاد السير : ٣٧٢/٢ . وتفسير الطبري الرازي : ١٢٨/١١ .

(١) حظر : تفسير القرطبي : ٥٥/٦ ، والوضاح ص ٣٥٨ .

قال الصحر الرازي . وأعلم أن الشهر الحرام هو الشهر الذي كانت العرب تعظم القاد فيه . قال هذه الشهور عند الله إثنا عشر شهراً . الآية فتبين هي ذو القعدة ، وذو الحجة ، والمحرم ، ورجب . وقوله ﴿ولا الشهر الحرام﴾ يجوز أن يكون إشارة إلى جميع هذه الأشهر كما يطلق اسم الواحد على الجنس ، ويجوز أن يكون المراد هو رجب لأنه أكمل الأشهر الأربعة في هذه الصفة اهـ . معانيه الغيب : ١٢٨/١١ .

(٢) في حية الشيخ . القلادات .

(٣) آخر : تفسير الطبري : ٥٦/٦ ، ٥٧ . والقرطبي : ٣٩/٦ . وراجع التامع والنسوخ لبيداني ص

واعتُرف في سبب نزولها : - فقليل نزلت في الحطيم البكري^(١) .

قال ابن جريج : قدم عن النبي ﷺ ، هناك : إني داعية قومي وسيدهم ، فأعرض عليّ أمرك ، فقال النبي ﷺ : «ادعوك إلى الله ، أن تعبدوا لا تشرك به شيئاً ، وأن تعلّموا الصلاة وتؤتي الزكاة وتقوم رمضان وتحيي البيت» .

فقال الحطيم : في أمرك خلطه ، أرجع إلى قومي ، فأذكر^(٢) لهم ما ذكرت ، فإن قبلوا قبلت معهم ، وإن أذبروا كنت معهم . فقال النبي ﷺ : «ارجع» ، فلما أخرج ، قال النبي ﷺ : «لقد دخل بوجه كافر وخرج بعقب خافر ، وما الرجل بمسلم» ، فمرّ على شرح^(٣) المسلمين^(٤) ، فالتفت^(٥) به (وطلب)^(٦) فله يدرك ، ثم (أنه)^(٧) خرج إلى الحج متعبداً عظيمة فأراد أصحاب رسول الله ﷺ أن «مضوا»^(٨) له ويأخذوا ما معه ، فأنزل الله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا لا تعلوا شعائر الله)^(٩) الآية^(١٠) لما استقى الشرح قال :

قد لفها الليل بسواقي حطيم ليس سراعي إبل ولا غنم
ولا بجزار على ظهره وضيم باتوا نياماً وابن هند لم يتم
بعت بلباسها غلام كالزلم خدّج الساقين خفاق القدم^(١١)

(١) قال ابن سلامة : واسمه شرح بن ضبيعة بن شرحبيل البكري من ١٢٧ .

(٢) في ظل ، وذكر .

(٣) والشرح : اللال يمام في الرعي عن الأعمى . اللسان ٢/٢٧٨ (شرح) .

(٤) في ٥ : للمسلمين .

(٥) (وطلب) ساقط من الأصل .

(٦) (له) ساقطة من الأصل .

(٧) في ٥ . أن يعرضوا

(٨) أخرج نحوه ابن جرير بسند عن شرح بن عكرمة ، وسنده عن أسباط عن عكرمة ، وذكره عن ابن جريج دون إسناد . نظير جميع الباء ٥٨٦/٥٩ ، ونظير : أسباط المزول لقواحدي من ١٠٧ ، وزاد المسير ٢٧٠/٢٠ والمعر المحيط ٢/٤١٩ ، والإيضاح لمكي من ٢٥٨ ، والناصح والنسوخ للبغدادي من ٢٠٧ .

(٩) سقطت قوا من الأصل .

(١٠) الآيات في تفسير الطبري . ٥٨/٦ ، مع خلاف يسير في بعض النسخ وفي زاد المسير : ٢٧٨/٢ ، وتفسير القرطبي ١٢/٦ ، وفي اللسان ١٢/١٣٨ ، ١٣٩ ، (حطيم) ، والمراد بالحطيم : العنيف رعاية الأسير في السّوق والأزود والإسدار ، لليل الرحمة بالمشية فلا يهلكها من الرّائع الحسية ويقيضها ولا يدهها تنتشر في الرعي
اللسان قص الجزء والمصفحة

وهذا القول يطله قوله الله عز وجل ﴿يَتَخَوْنَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرَضُوا إِلَيْهِ﴾^(١) . وقال ابن زيد : جاء ناس من المشركين يوم الفتح يقصدون البيت ، فقال المسلمون : تغير عليهم ، فقال الله عز وجل في ذلك : ﴿وَلَا آمِينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾^(٢) . وقال قتادة : نسخ من (الثالثة) ﴿وَلَا آمِينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾ نسخها آية القتل في (براءة)^(٣) .

وقد تقدّم أنها (نزلت)^(٤) بعد براءة عند أكثر العلماء ، وهذا مانع أن يكون^(٥) براءة ناسخة لها .

ومن قال : ليس فيها منسوخ ، قال : أما الشعائر : فمحمودة الله عز وجل ، وأما الشهر الحرام : فلهو القعدة ، لا يحلّه المحرم فيتعدى فيه إلى ما أمر باجتنابه .

والوضع : كل شيء يوضع عليه اللحم من خشب وغيره يوفي به من الأرض

اللسان : ٦٤٠/١٢ (وضع)

والزَّم : - يضم ثنائي وتحتها - القدح الذي لا ريش عليه ، والجمع : أروام وهي السهام التي كان أهل الجاهلية يستقسمون بها .

اللسان : ٦٧٠/١٢ (زَم)

وعن الخليل السالكين عظيمهما . اللسان : ٦٤٩/٢ (خلج) ورجل حقائق القدم : إذا كان صدر قدمه عريضا .

وليل . معناه - أنه خفيف على الأرض ليس يتقيل ولا يطي . اللسان : ٨٢/١٠ (خلج)

ويقصد أن الإبل قد جمعا الليل على سائق خفيف قوي عديم الرقن بها لأنها حصلت له قوة جهده وتعب ، فإن سلمت فيها ونعمت ، وإن تلفت فلم يخسر شيئا . إلى آخر ما قاله

(١) قال الفخر الرازي : أن الله تعالى أمرنا في هذه الآية أن لا نخاف من يقصد بيده من المسلمين ، وحرم عليه أحد الهدى من الكهدين إذا كانوا مسلمين ، والناقل عنه قول الآية وأخبرها ، أما قول الآية فهو قوله ﴿لَا تَحْمِلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ﴾ ، وشعائر الله : إنما تليق بشعائر المسلمين وطاعتهم لا تنسب للكفار . وأما آخر الآية فهو قوله ﴿يَتَخَوْنَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرَضُوا إِلَيْهِ﴾ . وهذا إنما يليق بالمسلم لا بالكافر أحد من تفسيره : ١٣٠/١١ .

وعلى هذا فالآية محكمة . وراجع الإيضاح ص ٢٥٩

(٢) أخرجه الطبري عن ابن زيد - جامع البيان . ٥٩/٦ ، والطبري تفسير القرطبي . ٤٢/٦ . والإيضاح ص ٢٥٥ .

(٣) انظر المنع والشرح للنفذ ص ٤١ ، والبحر المحيط ٤١٩/٣ ، والدرر المنيرة ٨/٣

(٤) (نزلت) ساقطة عن الأصل

(٥) هكذا في الأصل وهذا مانع أن يكون براءة - الخ وفي نسخة النسخ - وهذا مانع من أن تكون براءة الخ . وهي الصواب

وأما القدي : فظاهر ، وأما القلائد : فلهي عن نزع شجر الحرم لينقلد به ، وعن القدي للقلد ، والتقدير على حذف مضاف^(١) ، أي : ولا ذا القلائد^(٢) ، ﴿ولا آمين البيت الحرام﴾ ، قيل : أنها للمسلمين (لأن المشركون)^(٣) ، لا يبتغون فضلاً^(٤) من الله ، فهي المسلمون عنهم لأجل ذلك^(٥) ، فيجوز أن يكون (أمين) حالاً من المخاطبين ، أي لا تحلو شعائر الله آمين (يبتغون فضلاً)^(٦) على الألفاظ^(٧) ، كقوله عز وجل ﴿ولو أنهم ، إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول﴾^(٨) .

الثاني^(٩) : قوله عز وجل ﴿ولا يجرمكم شأن قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا﴾^(١٠) .

قال ابن زيد : (نسخ بالأمر بالقتل والجهاد) . والأكثر على أنها محكمة ، وأما زالت ناهية عن المطالبة بـ (ذبحوا)^(١١) الجاهلية لصددهم إياهم عام الحديبية وقد (لعن النبي ﷺ

(١) نظير : تفسير القرطبي . ٤٠/٦ .

(٢) في « و » : ولا ذو القلائد .

(٣) هكذا في الأصل : لأن المشركون . وهو خطأ بحوي واسع . وفي نسخة السج : لأن المشركين وهي تصواب .

(٤) في نسخة النسخ : لا يبتغون رجوعاً من الله .

(٥) انظر كلام المنقر الرازي المتقدم قريباً من ٦٨٧ .

(٦) سقط هذا الكلام من الأصل : ﴿البيت الحرام ، أي لا تحقوها فعدوكم عن الحج ، ولا آمين البيت الحرام ، وقوله : ﴿يبتغون فضلاً﴾ اهـ .

(٧) وهو الرجوع عن أسلوب من أساليب الكلام إلى غيره . ومن فوائده : نظرية سمع السامع واليقظة للإصغاء . فإن اختلاف الأساليب أثير بذلك من الأسلوب الواحد أحد من كتاب التفسير في علم التفسير لعلوي الشاذلي من ١٤٠ .

(٨) النساء (٦٤) .

والنظر : اكتشاف للزمخشري . ٥٣٨/١ .

(٩) أي الموضع الثاني من الموضع التي قبل فيها إية منسوخة .

(١٠) المائدة (٣) .

(١١) غير واضحة في النسخ وبالأحرار إلى كتب السج والسرور وغيرها في الموضع تبين الكلمة والذبحول جمع (ذبح) يذبح الذبالة ويذبح الحدة . وهو الذبح . بفتح الذاء . طلب بذخله ، أي بخله .

المصدر : ٢٥٦/١١ . والذبحول : محيط : ٣٩٠/٣ .

من قتل بذخل في الجاهلية^(١) وهذا أولى وأحسن عند الأكثر^(٢).

الثالث : قوله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾^(٣) قال قوم : أنها^(٤) منسوخة ، لأنها تقتضي إيجاب الوقوف على من قام إلى الصلاة ، وإن لم يك هدياً . قال عكرمة وابن سيرين بإيجاب ذلك على كل قائم إلى الصلاة وإن لم يكن حدثاً^(٥) . وإنما معنى الآية : إذا قمتم إلى الصلاة عذتين يدل على ذلك قوله عز وجل : ﴿وإن كنتم جنباً فاطهروا﴾^(٦) ، والآية^(٧) محكمة عند العلماء ، ومعناها^(٨) ما ذكرته^(٩) .

الرابع : قوله عز وجل : ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ إِلَى الْكُعُوبِ﴾^(١٠) .

قال : قوم هو منسوخ بوجوب غسل الرجلين .

قال الشعبي : برئ القرآن / مسح الرجلين ، وجاءت السنة بالغسل^(١١) والصحيح

(١) نظر مستد الإمام أحمد : ١٨٧/٢ ، ٣٢/٤ .

(٢) نظر الإصحاح ص ٣٦٠ ، وراجع النسخ والمنسوخ للحامس ص . ١٤٤ ، ونوسخ القرآن ص ٣٠٦ . وقد روى الطبري النسخ عن من ريد ، والأحكام عن مجاهد ، قال : وأولى القولين في ذلك بالصواب قول مجاهد إنه غير منسوخ ، لإحتماله أن تعتدوا الحق من أمرتكم به ، وإن استعمل ذلك لم يجوز أن يقال : هو منسوخ إلا بحجة يجب تسليمها ، مع جامع البيان : ٦٦/٦ .

(٣) المائدة - (٦) .

(٤) في بقية النسخ : هي .

(٥) من قول : قال عكرمة وابن سيرين إلى هذا ساقط من ط ، ويظهر أن النسخ أصناف ذلك في الحاشية لكن لم يظهر .

(٦) جزء من الآية السادسة الصلاة المذكور

(٧) في بقية النسخ : فالآية محكمة .

(٨) في ط : ومعناها على ما ذكرته

(٩) نظر تفسير الطبري ١١٠/٦ ، ١١٤ ، والناصح والمنسوخ للحامس ص ١٤٧ ، والإصحاح ص ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ونواصح القرآن ص : ٣٠٦ ، وتفسير القوطي : ٨٩/٦ - ٨٩ ، وزاد السير .

٢٩٨/٢ ، ٢٩٩

(١٠) في بقية النسخ (فامسحوا) وهي خطأ

(١١) جزء من الآية السادسة السابقة المذكور .

(١٢) أخرجه الحامس عن الشعبي ص ١٤٩ ، وعبد بن حميد عن الأعمش كما في قدر المشور ٢٩/٣٠

وذكره ابن العربي والفرطبي عن أس

نظر : أحكام القرآن : ٥٧٧/٢ ، والطبع لأحكام القرآن ، ٩٢/٦ .

أنها محكمة. قال أبو زيد^(١): المسح: خفيف الغسل، وأريد ترك الإسرائيل، لأن غسل الرجلين: مظنة ذلك^(٢).

وقال أبو عبيد^(٣) في قوله عز وجل: ﴿فَطْفِقْ مِصْحًا﴾^(٤): المسح ها هنا: الضرب كذلك المسح ها هنا: الغسل^(٥).

وليل: المسح: التطهير، يقال: تمسحت للصلاة، كما يقال: تطهرت لها^(٦).

وقيل: قراءة الحفص معناها: مسح الخفين وقراءة النصب لغسل الرجلين^(٧) والصحيح أنها محكمة.

الخامس: قوله عز وجل ﴿فَاعْفِ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ﴾^(٨).

قال قتادة: نسخها قوله عز وجل ﴿فَاتْلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآلِهِ وَلَا بِالْيَوْمِ

(١) سعيد بن أسير بن ثابت الأنصاري أبو زيد، أحد أئمة الأدب واللغة من أهل البصرة، ووفاته بها، كان يرى رأي القسرية، وهو من ثقات اللغويين (١١٩ - ٢١٥ هـ)، تاريخ بغداد، ٧٧/٩، والتقريب: ٢٩١/١، والإعلام: ٩٢/٣.

(٢) قال القرطبي: قال ابن عطية، ونسب قوم من يقرأ بالكسر إلى أن المسح في الرجلين هو الغسل، ثم قال القرطبي: وهو الصحيح فإن لفظ المسح مشترك بلفظ بمعنى المسح ويطلق بمعنى الغسل، قال ابن العربي: وسبق السد إلى أبي زيد الأنصاري أنه قال: المسح في كلام العرب يكون غسلًا ويكون مسحًا، ومنه يقال للرجل إذا توفى غسل أخفه: تمسح، ويقال: مسح الله ما بك بين غسله وطهره من الذنوب، فإذا ثبت ما نقل عن العرب أن المسح يكون بمعنى الغسل فترجح قول من قال: إن المراد بقراءة الحفص: الغسل، وقراءة النصب التي لا احتمال فيها، وبكثرة الأحداث الناتجة بالغسل، والتوسع عن من ترك غسلها في أخبار صحيح لا تحصى كثرة، أخرجه الأئمة... مع نظر، تفسيره: ٩٢/٦ وراجع التامع والسوخ للبحاس من ١٤٨ والإيضاح من ٢٦٦، وأحكام القرآن لابن العربي: ٥٧٧/٢.

(٣) هكذا في النسخ، ولعل أنصوب: أبو عبيدة معمر بن المنذر، والنظر: كلام أبي عبيدة في مجاز القرآن ١٨٣/١، وهو كذلك في الإيضاح وزاد السير.

(٤) سورة من (٣٣) ﴿فَطْفِقْ مِصْحًا بِالسَّوْقِ وَالْأَعْقَابِ﴾.

(٥) انظر الإيضاح من ٢٦٨ والكشف عن وجوه القراءات للمسح: ٢٠٦/١ و زاد السير: ٣٠٢/٢.

(٦) انظر: اللسان: ٥٩٣/٢ (مسح).

(٧) قرأ باع وابن عمر والكسائي وحدهم بالنصب، وقرأ الجمهور بالحفص نظر: الكشف ٢٠٦/١، والشر: ٢٥٤/٢ وقد ذكر هذا المعنى الذي أشار إليه السخاوي عن هذين القراءتين: ابن العربي في أحكام القرآن: ٥٧٨/٢.

(٨) الآية ١٣ ﴿... وَلَا تَزِدْ لَهُمْ مِمَّا يُبْغَضُونَ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا يُبْغَضُونَ﴾. ولا تزدل تطوع على حاشية منهم إلا قليلًا منهم ما عطف عليهم واصفح.

الأخرى^(١١) وقال ابن عباس : نسخها قوله عز وجل : ﴿لَا تَقْتُلُوا الشُّرَكَاءَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾^(١٢) .

وقيل : بقوله عز وجل ﴿وَلَا تُخَافُوا مِنْ قَوْمِ عِيبَانَةٍ...﴾ ، والصحيح أنها محكمة ، لا سيما على قول من قال : إن المائدة بعد برائة وإنما نزلت في قوم من اليهود ، أرادوا الغدر بالنبي ﷺ ، فحياه الله عز وجل ، وأمره بالعفو والصفح ما داموا في الذمة ، والسياق يدل على ذلك^(١٣) .

السادس : قوله عز وجل ﴿أَمَّا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ...﴾^(١٤) . قالوا : هو منسوخ بقوله عز وجل ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا...﴾^(١٥) ، وهذا ظاهر الفساد ، وقد تقدم له نظائر .

(١) التوبة (٦٩) .

ونظر الباسخ والنسوخ لقراءة ص ٤٩ ، وتفسير الطبري : ١٥٧/٦ ونواسخ القرآن ص ٣٠٨

(٢) التوبة (٥) وهي الآية التي تسعي بأية السيف .

وقد ذكر هذا عن ابن عباس - مكي من أبو طلق في الإيضاح ص ٢٦٩ قال : وهذا يدل على أن (برائة) نزلت بعد (المائدة) لقد وذكره مسنداً إلى ابن عباس - ابن الجوزي في نواسخ القرآن ص ٣٠٨ .

(٣) الأهل (٥٨) ﴿وَلَا تُخَافُوا مِنْ قَوْمِ عِيبَانَةٍ يُحَادِدُكُمْ عَلَيْهِمْ غَلِيبٌ عَلَيْكُمْ﴾ ذكر هذا مكي وابن الجوزي والقرطبي ، دون أن ينسوه إلى أحد مظهر . الإيضاح ص ٢٦٩ ، ونواسخ القرآن ص ٣٠٩ ، والجامع لأحكام القرآن : ١١٦/٦ .

(٤) انظر تفسير الطبري : ١٥٧/٦ . والناسخ والنسوخ للحساس ص ١٥١ والإيضاح ص ٢٦٩ . ونواسخ القرآن ص ٣٠٩ .

(٥) المائدة (٣٣) ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَاداً أَنْ يُقَتَّلُوا﴾ الآية .

(٥) المائدة (٣٤)

وعن ذكر النسخ هنا بالإستثناء ابن حزم الأصباري ص ٣٦ ، وابن سلامة ص ١٥٠ ، وابن الجوزي ص ٣٢ ، والقرطبي أباي ١٨٠/٦ ، والكرومي في تلخيص المرجح ص ٩٨ كما التحسب ومكي فقد حكى فيها القول بأنها ناسخة لما كان فعله عليه الصلاة والسلام في أمر العربيين من التعامل بهم ومسلحهم . الخ انظر : بقية كلامها في الناسخ والنسوخ ص ١٥٢ ، والإيضاح ص ٢٧٠ .

وأما ابن الجوزي فقد قال : (هذه الآية محكمة عند الفقهاء وقد ذهب بعض مبسري القرآن عن لا فهم له أن هذه الآية منسوخة بالإستثناء بعدد) (نواسخ القرآن ص ٣١٠ ، وقد تقدم مراراً أن الإستثناء ليس بنسخ .

سابع قوله عز وجل ﴿وَإِنْ جَاؤُكُمْ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ ثُمَّ أَعْرَضْ عَنْهُمْ﴾^(١١) قالوا . نسخ هذا التحيز بقوله عز وجل ﴿وَإِنْ أَحْكَم بَيْنَهُمْ يَأْتِزِلَ اللَّهُ﴾^(١٢) فأوجب عليه الحكم بينهم ، وسخ التحيز^(١٣) ، وقيل : هي الحكمة ، وهو الصحيح^(١٤) ، إنما المعنى إذا أردت الحكم فاحكم بينهم بما أنزل الله ، وهو معطوف على قوله . ﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ﴾^(١٥) .

وقال ابن عباس ومجاهد وقتادة وعطاء الخراساني وعمر بن عبد العزيز وعكرمة الزهري . ليس للإمام أن يرفعهم إلى حكامهم إذا جاؤوه . وهو أحد قولي الشافعي .

وقال عطاء بن أبي رباح والحسن المصري ومالك والشعبي والنسفي ونسور الإمام غير . وهو أحد قولي الشافعي^(١٦) .

الثامن . قوله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ لِلْحُكْمِ بِالْجِهَادِ . وَقَدْ سَقِىَ الْقَوْلَ مِنْكُمْ﴾^(١٧) .

التاسع : قوله عز وجل ﴿وَأَعْلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ﴾^(١٨) . قيل : من^(١٩) مسوخة بالأمم بالمعروف والنهي عن المنكر^(٢٠) .

(١) الثالثة (١٢)

(٢) الثالثة (١٩)

(٣) النظر : ليسح والمسوخ لقوله من ١٢ ومن حرم من ٣٦ . وابن سلامة من ١٥١

(٤) وهو حبيب لطيف ومكي بن العرب بن حوري . نظر : جامع البيان ٢٤٦/٦ ، والإيضاح من ٢٧٢ ، وأحكام القرآن ٦٣٢/٢ وراجع لقرن من ٣١٤ ، وزاد المسح ٢ ٣٦١

(٥) في ٥ : إن أردت

(٦) الآية ٤٢ من السورة مفسر . ي . الآية ٢٩ الذي فيها السخ معطوف على الآية السابقة ٤٢

(٧) نظر أحكام القرن للشافعي ٧٣٠ - ٧٩ ، والام ٢١١/٤ ، والإيضاح لكي من ٢٧١ - ٢٧٣

وراجع التامج والسج للنحاس من ١٥٩ وما بعده ، وأحكام القرن للكبالي الشافعي ٧٥/٣ . وتفسير القرطبي ١٨٥/٦ ، وما بعده ، ٢١٢ ، ٢١٠/٦

(٨) الثالثة (٩٩)

(٩) راجع من ٦٣٩ أثناء الكلام على الآية ٢٠ من سورة آل عمران . وهو الموضع الثاني من السورة

(١٠) الثالثة (١٠٥) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَدُوَّكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَبْرِكُمْ فِي مَا أَنْفُسُكُمْ﴾ . الآية

(١١) كلمة (هي) ليست في د المط

(١٢) قول ابن حزم . نسخ التحيز بعد . والراجح أنها قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَدُوَّكُمْ أَنْفُسُكُمْ﴾ . وهذا الأمر

والأكثر على أنها محكمة ، والمعنى عليكم أنفسكم لا يهركم من (طل) ^(١١) إذا
أهركم بالمعروف وفيهم من المنكر قلم ^(١٢) يقبل منكم .

وقال عبد الله بن عمر - رحمه الله - هذه الأقوام يأتون بعدنا ، إن قالوا لم يقبل
(منهم) ^(١٣) وأما نحن فقد قال رسول الله ﷺ : «يبلغ الشاهد الغائب ، فكنا نحن الشهود
وانتم الغيب» ^(١٤) .

وقال جبير بن نفير : قال لي جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ في هذه الآية :
(عسك أن تدرك ذلك الزمان ، فهذا رأيت شحاً مطاعاً وهوى متبعاً وإعجاب كل ذي رأي
برأيه ، فعليك طسك لا يضرك من ضل إذا اعتديت) ^(١٥) .

وقال ابن مسعود . (لم يحي تأويل هذا بعد ، إن القرآن أنزل حيث أنزل فنه ومنه
ومنه ومنه ، أي فنه آيات قد مضى تأويلهن قبل أن ينزل ، ومنه آيات قد وقع تأويلهن
على عهد رسول الله ﷺ ، ومنه آيات قد وقع تأويلهن بعد النبي ﷺ بسير . ومنه آيات
ينفع تأويلهن يوم الحساب . مما دامت قلوبكم واحدة وأهواؤكم واحدة ، ولم تلبسوا شيعاً ،
ولم ينفق بعضكم بأس بعض فامروا بالمعروف وانها عن المنكر . وإذا اختلفت ^(١٦) الأقوال
والأهواء وتلبستم شيعاً . وذائق بعضكم بأس بعض . فامروا ومنه . عند ذلك جاء تأويل

بالمعروف والمعنى عن المنكر وليس في كتاب الله به صفت الشرح والشرح إلا هذه الآية قد طرح
والشرح من ٣٦

وأخرج الإصحاح من ٢٧٤ . والشرح والشرح لا ي عيد من ٥٨٢ وهذه الآية من سلامة من
١٥٤ - ١٥٢

(١) هكذا في الأصل - من ظل - خطاً من الشرح

(٢) والأصح بالواو

(٣) هكذا في الأصل رسمت الكلمة (منهم) وفيه نسخ جيد - و - تصويب

(٤) أخرجه القطري بنحوه عن ابن عمر - نظر جامع البور - ٩٥/٧ - وروى السيوطي بسننه عن ابن
مرويه عن ابن عمر أيضاً - الدورقور ٢١٦/٣ . وأخرج غير القطري - ٣٤٣/٦

(٥) أخرجه القطري بخط أطول عن جبير بن نفير . جامع البور ٩٦/٧ . وأخرج البرقي وأبو عبيد
والقطري بنحوه عن أبي نعيم الشافعي عن أبي نعيم الحاشي

نظر حسن البرقي كتاب التصحيح - ٤٢٤/٨ . وفيه نسخ - مسوح لأن عيده من ٥٨٢ . وجمع
شيان : ٩٧/٧ . وأخرج ابن مرويه بنحوه عن معاذ بن جبل في شرحه المور ٢١٧/٣ .

(٦) في بقية نسخ . على عهد النبي - الخ

(٧) هكذا في الأصل - هذا اصح وفي بقية النسخ - حذفت ومن تصويب

هذه الآية^(١) د . فهي عن هذا كله محكمة^(٢) .

العاشر : قوله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ . . .﴾^(٣) .

قال قوم : أجاز في هذه الآية شهادة غير أهل اللغة بقوله عز وجل ﴿مَنْ غَيْرِكُمْ﴾ ثم نسخه بقوله سبحانه ﴿مَنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ﴾^(٤) ويقوله عز وجل^(٥) ﴿وَالَّذِينَ اشْهَدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾^(٦) .

والجهمي على أنها محكمة^(٧) .

قال الحسن وعكرمة (من غيركم) أي من غير قبيلكم ، أي من سائر المسلمين

(١) أخرجه أبو عبيد والطبري عن ابن مسعود - الشيخ والمسيخ ص ٥٨٧ وجامع البيان ٩٦/٧

(٢) وهذا هو الصحيح ، فإن الآية خبر ، وهي تفرد عن المؤمنين عن استقر الإجماع في الجواب ، واعتدوا ولفظوا ما يؤمرون به واجتنبوا ما ينهون عنه وأمرؤا بالمعروف ونهوا عن المنكر ، عند ذلك لا يصح من أحد من الطريق وضل سواء السبيل ، وليسوا مؤاخذين بما صح أولئك المصدرون على صلاحهم وهذا ما رجحه الطبري ٩٩/٧ .

قال مكي : وأكثر الناس أنها محكمة . اهد الإيضاح ص ٢٧٤ .

ونظر : نواصخ القرآن ص ٣١٦

(٣) لقائمة (١٠٦) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ إِنَّكَ ذُو عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ أُخْرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ . . .﴾ الآية .

(٤) جزء من ب : ٢٨٢ من سورة البقرة ط . فإن لم يكنوا رجلين فرجل واحد هو المصدور من الشهاد . . . الآية

(٥) من قوله . ﴿مَنْ غَيْرِكُمْ﴾ إلى هنا سقط من د وط باتفق النظر .

(٦) في الأصل ، كتبت الآية بالفاء ، وهو خطأ .

(٧) الطلاق (٦) .

(٨) ومن حكمي الشيخ ابن حزم ص ٣٦ ، وابن مهلام ص ١٥٤ ، في بعضهما والنحاس ص ١٦٣ ، ومكي ص ٢٨٦ ، وابن الجوزي ص ٣١٩ وابن الجوزي ص ٣٥ ، والفيروز آبادي ١٨٠/١ إلا أنه مكي وابن الجوزي والنحاس ذكروا من قال بالأحكام ومن قال بالنسخ .

وهو يحتمل ذكره السخاوي .

وقد قال مكي : أكثر الناس عن أن هذا محكم غير منسوخ اهد .

المصدر السابق

(٩) قال من الجوزي - بعد أن حكمي الإقرار في ذلك - ويقول بأحكامها أصبح ، لأن هذا موضع ضرورة فيجاز كما يجوز في بعض الأماكن شهادة ساء لا رجل معهن بالحلف والنفس والإستهلال اهد - نواصخ القرآن ص ٣٢١ ، ونظر زبد السمع ٤٤٦/٢

ويروي ذلك عن الشافعي ومالك ويدل على ذلك قوله عز وجل ﴿لَحَبْسُونَهَا مِنْ بَعْدِ
الصَّلَاةِ﴾ .

وإذا لا يقال لغير المسلمين^(١) .

وعن ابن عباس وعائشة - رضي الله عنهما^(٢) وأبي موسى الأشعري وابن مسير
ومجاهد وابن جبير والشعبي وابن السيب والنخعي والأوزاعي وشريح : أنها محكمة ،
ومعنى (من غيركم) : من أهل الكتاب ، وشهادتهم جائزة في الوصية خاصة في السفر عند
لفظ المسلمين للضرورة^(٣) .

(١) انظر الإيضاح ص ٢٧٦ .

(٢) في فتح : عنها

(٣) انظر الإيضاح ص ٢٧٦ - ٢٧٩ ، والناسخ والنسوخ للنجاشي ص ١٦٣ ، وتفسير القرطبي :
٣٤٩/٧ .

وقد رجع الطبري العموم في هذا سواء كانا من أهل الكتاب أو من غيرهم وعمل أي ملة كانا ، لأن
الله تعالى لم يخصص الآخرين من أهله ملة دون ملة بعد أن لا يكوننا من أهل الإسلام أحد جامع
لبيان ١٠٧/٧ .

سورة الأنعام

فيها ستة عشر موضعة^(١) :

الأول قوله عز وجل : ﴿أَقُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتَ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾^(٢) قالوا نسخ بقوله عز وجل : ﴿لَا يَخْشَى اللَّهَ مَا يَتَّبِعُ مِنْكُمْ﴾ وهذا غير صحيح^(٣) ، والخوف مشروط بالعصيان^(٤) ، وكيف لا يخاف الله من عصائه وقد قال عز وجل : ﴿وَاللَّهُ إِنِّي أَخَافُكُمْ لِلَّهِ﴾^(٥)

(١) اختصر فتاوى دارعالم الإسلام على ذكر موضع واحد فقط من ٤٢ والنحاس على خمسة مواضع من ١٧٤ وذكر على ثمانية مواضع من ٢٨١ - ٢٨٩ والكرمي على اثني عشر موضعاً من ١٠٣ وابن السكيت على ثلاثة عشر موضعاً من ٣٧ وذكر كل من ابن حزم من ٣٧ ، والقفور في ١٨٨/١ أربعة عشر موضعاً ، وذكر ابن سلامة خمسة عشر موضعاً من ١٦١ أما ابن الجوزي فقد أوصفها إلى ثلثي عشر الآية ، فهي فيها نسخ ، انظر : نواصع القراء من ٣٣٣ - ٣٣٧ .

(٢) الأنعام ، (١٥) .

(٣) الآية ثمانية من سورة الفتح ، ومن قال بهذا من حرم من ٣٧ ، وابن سلامة من ١٦١ ، والقفور في ١٨٨/١ ، والكرمي من ١٠٤ .

(٤) رجع ابن الجوزي في الآية المذكورة ، وأكد ذلك ابن حزم ، والأخبار لا تنسخ نواصع القراء من ٣٣٣ .

(٥) لفظ اختلاف ليس في دوط

(٦) روى البيهقي بخط قريب منه ، كتاب «الكتاب» ١١٦/٦

وكذلك مسلم في كتاب «الصوم» باب حكم التخليل في الصوم ، و«صحة صوم من طلع عليه البحر وهو حلت» ٩١٩/٧ ، ٢٥٤

ومالك في «وطء» كتاب «الصوم» باب يصح صوم من صبح عند ٢٨٩/٦

(هذا موضع العصمة)^(١٠٠) . وإنما معنى الآية : (قيل)^(١٠١) هؤلاء الذين لا يتجاوز ما في معصية الله من العذاب العظيم .

الثاني قوله عز وجل : ﴿قُل لِّسْتُ عَلَيْكُمْ بِمُكِيلٍ﴾^(١٠٢) . قالوا : مسح بالسيف^(١٠٣) . والصحيح أنها مكمة . وإنما أمر^(١٠٤) ﷺ بأن يخرج عن نفسه بذلك . والسبب^(١٠٥) - فاع وبلغ وليس بوكيل هل من أرسل إليه . ولا يحفظ يحفظ أعماله

الثالث قوله عز وجل : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾^(١٠٦) . حتى يتخوضوا في حديث غيره^(١٠٧) . إلى آخر الآية التي بعدها ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾^(١٠٨) .

قالوا : مسح ذلك بقوله عز وجل : ﴿فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾^(١٠٩)

وعند أهل التحقيق لا يسح في هذا . لأن قوله عز وجل ﴿وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾^(١١٠) أخر . أي ليس على من اتقى السكر من حساب^(١١١) امر ارتكبه

(١٠٠) هكذا في الأصل . هذا موضع العصمة . وفي دوط . هذه العصمة . وفي غير . هذا مع العصمة . وهو المصواب

(١٠١) هكذا في الأصل . قيل . ولا معنى لها . وفي نسخة مسح . قل . وهو المصوب

(١٠٢) الأعم ٦٦

(١٠٣) حذو السيف . د . د من ٦٦٨

(١٠٤) حذو السيف . د . د من ٦٦٢ . وهو لم يوزي من ٣٣ ولقومي من ١٠٢ . وسكتوا عنه . حذو السيف . د . د من ٦٨١ . وكذلك من الخواري في نواحي القرآن من ٣٢٤ حيث ذكر قولين سجد في لا . قال . فإن الصحيح الأحكام . أنه حذر والأمر لا يسح . د . د .

(١٠٥) المفسر . والخارج فقد حكى القولين . أعني المسح والأحكام ولم يرجح أحدهما عن الآخر نظر الخواري لأحكام الله في ١١/٧ وأنت التوقيف ١١٩/٢

(١٠٦) في . دوط . د . د من ٦٦٢

(١٠٧) على هذا يظهر من . د . د في نسخة مسح

(١٠٨) الأعم ٦٨ . ٦٩ من سورة الأنعام

(١٠٩) في الأصل لا تعد . وهو حصة في الآية لكرهه . وفي دوط ﴿فَلَا تَقْعُدُوا﴾ وهو أيضاً خطأ

(١١٠) الآية (١٠٢) . وقد مر عليكم في الكتاب أنه إذا سمعتم آيات الله فكبروا ولا تنصروا بها فلا تقعدوا معها . في الآية

(١١١) الأعم ٦٦

(١١٢) د . د . دعت العباد مضطربة

من شيء ، إنما عليه أن يتباه ، ولا يقعد معه راضياً بقوله ^(١) .

الرابع : قوله عز وجل : ﴿وَلِلَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لُبّاً وَطَغَوْا﴾ ^(٢) ، قالوا : (نسخ بأية السيف ^(٣) ، وهذا تهديد ووعيد ، ومثل هذا لا ينسخ) ^(٤) .

الخامس : ﴿قُلْ﴾ ^(٥) الله ثم عرضهم في عرضهم يلعبون ^(٦) ، قالوا : نسخ بأية السيف ^(٧) ، والكلام فيه كالذي قبله .

السادس : قوله عز وجل : ﴿وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ﴾ ^(٨) ، وهذا ^(٩) كالذي تقدّم في ^(١٠) ذكر النسخ فيه والجواب عنه ^(١١) .

السابع : ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ ^(١٢) ، قالوا : نسخ بأية السيف . وقد تقدّم القول في مثله ^(١٣) .

(١) وقد رد القول بالنسخ هنا كل من أبي جعفر النحاس ، ومكي ، وابن الجوزي ، والقرطبي ، والطحاوي . انظر : النسخ والنسوخ ص ١٦٩ ، والإيضاح ص ٢٨٢ ، ونواسخ القرآن ص ٣٢٥ ، والجامع لأحكام القرآن ١٥/٧ ، ولباب التأويل ١٢٠/٢ .

(٢) الأنعام (٧٠) .

(٣) النسخ والنسوخ للشاذلي ص ٥٦ ، ولابن حزم ص ٣ ، وابن سلامة ص ١٦٣ ، وتفسير الطبري ٢٣٩/٧ والقرطبي ١٥/٧ ، ١٧ .

(٤) وهذا ما احتج به النحاس ، ومكي ، وابن الجوزي ، انظر : النسخ والنسوخ ص ١٧٠ ، والإيضاح ص ٢٨٣ ، ونواسخ القرآن ص ٣٢٧ .

(٥) في الأصل : ﴿قَالَ اللَّهُ . . .﴾ وهو خطأ .

(٦) الأنعام (٩١) وبعبارة : ﴿وَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذْ قَالَ مَا أَتَى اللَّهُ مِنْ بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَمَرَ بِلِكُتَابٍ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ لِيَعْلَمَنَ الْفَرَائِصَ أَلَدِينَا وَالْمَعْرُوفَ كَثِيرًا وَعَلَّمَنَّا مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلْ اللَّهُ ثُمَّ فَرَّغَ مِنْ أَعْوَابِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ .

(٧) انظر : النسخ والنسوخ لابن حزم ص ٣٧ ، وابن سلامة ص ١٦٣ ، والإيضاح ص ٢٨٣ ، ونواسخ القرآن ص ٣٢٧ ، وتفسير القرطبي ٣٨/٧ . وقد رشح مكي ، وابن الجوزي القول بالأحكام . انظر المصنفين السابقين .

(٨) الأنعام (١٠٤) ﴿فَمَنْ أَحْسَرَ عَيْنُهُ مِنَّاهُ وَمَنْ حَسِبَ أَنَا عَلَيْهِمْ بِحَفِيظٍ﴾ .

(٩) في بقية النسخ : وهو .

(١٠) في دوط : من ذكر .

(١١) راجع الكلام على قوله تعالى ﴿قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِكَافٍ﴾ الموضع الثاني من هذه السورة ص ٦٩٧ .

(١٢) الأنعام (١٠٣) .

(١٣) وسيلان أيضاً في آخر الأنعام . إن شاء الله . رد المصنف عن القولين توسعاً في الكلام على النسخ ، =

الثامن : قوله عز وجل : ﴿وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ وَكِيلٌ﴾^(١١) ، قالوا : نسخ بآية السيف ، وقد تقدم القول^(١٢) فيه في نظائره^(١٣) .

التاسع : قوله عز وجل : ﴿وَلَا تَسْأَلُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسْبُوا اللَّهَ عَدُوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾^(١٤) ، قالوا : نسخت بآية السيف^(١٥) ، قالوا : لأن الله عز وجل أمر بقتلهم ، والفعل أُلغِظ وأُشْبَح من السب ، فهو داخل في جنب القتل ، وذلك (أمر) المشركين . قالوا : لئلا يفتنوا عن سب أختنا أو لئلا يهجون ربكم ، فأمر الله المسلمين أن لا يسبوا أختهم لئلا يسبوا الله عز وجل ، لأن المسلمين إذا علموا^(١٦) أنهم يسبون الله عز وجل إذا سبوا أختهم كانوا (سب أختهم)^(١٧) متسببين في سب الله عز وجل ، فليس هذا نبياً من سب أختهم ، إنما هو في الحقيقة نهي عن سب الله عز وجل^(١٨) ، وفعل ما هو سبب له وفروعة أختهم ،

وقضوا الجنب على مصرعيه ، فجعلوا آية السيف مساحة لمائة وأربع وعشرين آية ، دون بقية منهم ، وإن هو الظن وعدم الفهم للآيات القرآنية .

هذا وقد ذكر مكي من أبي طالب النسخ هنا عن ابن عباس ثم قال : «وأكثر الناس عن أبي الحكمة ، وأن المعنى لا يفسد بل للمشركين ، من قولهم : تولت عروسي وجهي . وهذا المعنى لا يجوز أن يسح ، لأنه لو نسخ نصار للمعنى ، أسقط إليهم وعائلتهم ، وهذا لا يؤمر به ولا يجوز» .

هـ . الإيضاح من ٢٨٦ .

وراجع التاميم والنسخ للمحاسن من ١٧٨ عند آخر كلامه على سورة الأنعام .

(١) الأنعام (١٠٧) .

(٢) في بقية النسخ : تولت فيه ولي نظائره . وهي الأصح .

(٣) وانظر موضح القرآن من ٣٢٨ وما يؤكد أن الآية محكمة ما ذكره الطبري في معناه حيث قال : « وإن اعتكك إليهم رسولاً مبغضاً ، ولم تعتكك حفظاً عليهم ما هم عاصونه ، ونهض ذلك عليهم ، فإن ذلك إليه دوت » . ولست عليهم بقم تقوم بأمرهم وقواهم ، ولا يحفظهم قوا لهم إليهم حفظه من أمرهم أهد .

جامع البيان ٣٠٩/٧

(٤) الأنعام (١٠٨) .

(٥) وعن قال ذلك من حزم من ٣٨ ، وابن سلامة من ١٦٥ ، وابن البزري من ٣٣ ، والقرطبي وأبو بكر في مصائر ذوي التمييز ١٨٩/١ ، والكرمي في فلاح المرجان من ١٠٦ .

(٦) هكذا في الأصل : أمر ولي بقية النسخ (أن) وهو الصواب .

(٧) كلمة (علموا) ساقطة من ط

(٨) سقط من الأصل : (سب أختهم) .

(٩) من قوله : «فليس هذا نبياً إلى هنا ساقط من ط بانتقال النقر

إليه ، وليست أية القتال من هذا في شيء ، وهذا الحكم باقي ولا يجوز أن يُست ما يُست
الله عز وجل بسببه^(١) .

العاشر : قوله عز وجل : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ﴾^(٢) ،
قال^(٣) عكرمة ، وعطاء ، ومكحول : هي منسوخة قوله عز وجل : ﴿وَأَوْطَعَامَ الَّذِينَ أُوتُوا
الكتاب حل لكم﴾^(٤) ، وهم لا يستنون .

وروى عن أبي الدرداء ، وعبد الله بن الصامت مثل ذلك (وأجاز أكل) ^(٥) ذباح أهل
الكتاب وإن لم يذكر عليها اسم الله عز وجل ، وذهب جماعة إلى أن هذه الآية محكمة ، ولا
يجوز لنا أن نأكل من ذبائحهم إلا ما ذكر اسم الله عليه ، وروى ذلك عن (علي)^(٦) ،
وعائشة ، وابن عمر - رضي الله عنهم - ، وكذلك لو ذبح المسلم ولم يذكر اسم الله لم يذكل
عندهم ، إذا تعبد ذلك ، وقال يجوز الأكل جماعة من الأئمة ، وأولوا قوله عز وجل :
﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾^(٧) ، قالوا أهل لغز الله به^(٨) أي ما ذكر عليه
اسم غير الله عز وجل ، والآية على هذا أيضاً محكمة .

ودهب قوم إلى أن قوله عز وجل : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ : يراد به
ما ذبح للأصنام ، وآية المائدة في ذبائح أهل الكتاب .
قالا إيمان محكمتان في حكمين مختلفين ، ولا نسخ بينهما^(٩) .

(١) والحقيقة أن القول بالصيغ هنا ضعيف ، وإن قيل به من قال من سبق ذكرهم ، حيث لم يذكروا
مستندهم في ذلك ، وأيضاً فإنه لا تعارض بين ما لحظه الآية في طهارة من النبي عن سب افئهم ،
وبين الأمر بفنائهم ، حيث يد الآية التي في الأعيان لا يعهم فيها ترك فنائهم ، حتى يقال : إنها منسوخة
بآية السيف .

قال ابن الجوزي - «ولا أرى هذه الآية منسوخة» بل يكره للإنسان أن يتعرص بما يوجب ذكر
معبود غيره ، ثوبته - ٢٢٤ - من تراجم القرآن من ٣٢٩ ، وراجع تفسير القرطبي ٦١/٢ .

(٢) الأعيان (١٦١) .

(٣) (قال) في الأصل - مكررة

(٤) المائدة (٥)

(٥) حدث الصبرة في نه ود وط محكمة (وأجاز أكل) وفي طق . (وأجازوا أكل) وهي الصواب

(٦) اسم (علي) ليس في الأصل ، وكان النسخ لضافه في الحاشية ، إلا أنه لم يظهر .

(٧) المائدة (٣) . والنحل (١١٥)

(٨) تنظر : الإيضاح لنسخ القرآن ومنسوخه من ٢٦١

قال الإجماع مطري - بعد أن سبق لأقول والأقوال عليها في هذه الآية - ، والصواب من القول في

وكبره^(١) مالك - رحمه الله - أكل ما قُذِحَ الكُتَّابُونَ - ولم يذكرُوا عليه اسم الله عزَّ وجلَّ ، وما ذبحوه لكتائبهم ، وما ذكروا عليه اسم المسيح ، ولم يُحَرِّم ذلك عملاً بظاهر قوله عزَّ وجلَّ : ﴿وَأَطِيعُوا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (١٦١) .

وقد قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿وَمَا أَهْلُ بِهِ لغير الله﴾^(١٦٢) ، ﴿وَمَا أَهْلُ لغير الله به﴾^(١٦٣) . وقال عطاء ، ومكحول ، وربيعة ، وعبد الله بن الصامت ، ويروى عن أبي العلاء - (تُزَكَّلُ وإن سَمَّوْا عليها غير اسم الله تعالى - ولو سمَّته يقول : باسم جرجس^(١٦٤) ! لأنَّ الله عزَّ وجلَّ قد علم ذلك منهم وأباح لنا ذبائهم^(١٦٥) ، والصحيح انتفاء النسخ في هذه

ذلك عهد ، أن هذه الآية محكمة فيما أنزلت لم يسخ منها شيء ، وإن أطعم أهل الكتاب حلوا ذبائهم ذكية ، سمَّوْا عليها أو لم يسمَّوْا لأهل نوحيد وأصحاب كتب الله يدسون مُحْكَمَاتِهَا ، يذبحون الذبائح بأسمائهم كما ذبح المسلم عليه ، يسمى الله حل ذبائحهم لم يسجد - بعد جامع البيان ٢١٨/٢ . وراجع كتاب التلويح ١٤٧/٢

(١) في دوط : بدون و

(٢) نظره بنحوه في المسئلة للإمام مالك ٦٧/٢ .

وإنما كبره مالك - رحمه الله - ما ذبح أهل الكُتَّاب لأهلادهم وكتائبهم نوراً منه ، خشية أن يكون دسماً فيما أَهْلُ لغير الله به ، ولم يحرمه لأن معنى ما أَهْلُ لغير الله به عبادة - ليس لأهل الكُتَّاب - إما هو من دسَّوه لأهلهم كما يظنون به إليها ، ولا يأكلونه ، فإما ما يدسَّونه ويأكلونه فهو من طعمهم ، وقد قال تعالى ﴿وَأَطِيعُوا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (١٦٦) ، وهذه الفتوى من أظهر الأدلة على طه الإمام مالك ودينه وورعه - رحمه الله - إذ لم يسفر عن الحريم كما يفعل بعضهم اليوم ، وكفى بالفتوى بالكراهية ، حيث وجد عمومين متعارضين عموم ما أَهْلُ لغير الله به ، وعموم أطعم أهل الكُتَّاب ، وقد جمع بينهما

انظر : إخلال والحرام في الإسلام ص ٦٠

(٣) البقرة (١٧٣) .

(٤) تقدم عزوها قريباً .

(٥) جرجس : اسم من الأنبياء - عليهم السلام -

انظر : المسائل ٣٧/٦ (جرجس) ، والقاموس ٢١١/٢

(٦) قال ابن قدامة ، وكان إسماعيل بن سعيد - سألت أحمد عن يارب لأهلهم يذبحه رجل مسلم ، قال : لا بأس به ، وإن ذبحه الكُتَّابُ وسمى الله وحده حلت أيضاً ، لأن شرط الحلق واحد ، وإن ذبحه أمه ذكر اسم غير الله عبداً ، أو ترك التسمية عبداً لم تجعله قال حنبل - سمعت أبا عبد الله قال ، ولا يؤكل يعني ما ذبح لأهلادهم وكتائبهم ، لأنه أَهْلُ لغير الله به ، وقال في موضع ، يذبحون التسعة على عهد ، إما يذبحون للمسيح ، فإما ما سوى ذلك ، فَرُوِّتُ عن أحد الكراهة فيما ذبح بكتائبهم وأهلادهم مطلقاً ، وهو قول ميمون بن مهران ، لأنه ذبح لغير الله وروي عن أحد إباحته - وسئل عنه العباس بن سارية ، فقال : أكلوا وأطعموا ، وروي مثل ذلك عن أبي أمامة الباهلي وأبي

الحادي عشر : ﴿قُلْ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ﴾^(١٦٧) .

الثاني عشر : ﴿فَلَهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾^(١٦٨) .

الثالث عشر : ﴿قُلِ اتَّقُوا إِنَّمَا أَنتَظِرُونَ﴾^(١٦٩) .

قالوا : نسخ جميع ذلك بآية السيف ، وهذا تهديد ووعيد ، وليس بمسوخ بآية السيف^(١٧٠) .

مسلم الخولاني . وأكله أبو الدرداء ، وحبر بن بغير . ورخص فيه غفران بن الأسود ، ومكحول وخزيمة بن حبيب . لقول الله تعالى : ﴿وَأَطِيعُوا أَمْرَ النَّبِيِّ إِنْ أَمَرَ بِشَيْءٍ مِنْ دُونِ مَا يَأْتِيكُم مِّنَ الْكِتَابِ وَقَدْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ إِنَّ إِلَى اللَّهِ الْعَوْدَ﴾ . وهذا من طعنهم . قال القاضي : وما ذبحه الكوفي لعبد أو نجم أو صم أو سي فسيء على دينه . حرم لقوله تعالى : ﴿يَوْمَ أَهْلُ الْبَيْتِ لَعِنَ اللَّهُ فِيهِ . وَإِنْ سَمِيَ اللَّهُ وَجْهَهُ . حَلَّ . لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿فَذَكِّرُوا مَا ذَكَرَ سَمِ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ . لكنه يذكره قصده بقية الدخ لعير الله^(١) هـ . المعنى ٥٦٩/٨ . والذي ترجح عندي من كلام القاضي أنه إذا دَخِجَ الكوفي . ولم تعلم منه أنه سَمِيَ غير اسم الله ، فذبحت حلال ، ولما بذ علمنا أنه يسمى عند الدخ بغير اسم الله ، فهو على أهل به بغير الله فلا تحل . والله أعلم .

(١) في بقية النسخ : الآية

(٢) أحمد الإمام البخاري في كلامه عن هذه الآية على ما كتبه المحاسن في التاميم والمسوخ عن ٢١٧٧ . ومكي في الإيضاح عن ٢٦١ - ٢٦٢ . فقد ابتدأ المحاسن كلامه على هذه الآية بقوله : «وفي هذه السورة شيء قد ذكره قوم . هو عن النسخ والمسوخ بمنزلة ، ولكن ذكره لكونه الكتب عام القابلة ... الخ » .

وراجع السيف والمسوخ لأبي حزم عن ٣٨ . وأبو سلامة عن ١٦٧ . والعمادي عن ٢١٤ . والإيضاح عن ٢٨٦ . وأحكام الفرائد لمصطفى الحنفى ٣٢٢/٢ . وأبى العربي ٧١٨/٢ . ونواصيح القرآن عن ٣٢٩ . وتفسير القوطي ٧٥/٧ في بعضها ، والدر المنثور ٣٤٨/٣ .

(٣) الأتعام (١٣٤) .

(٤) الأتعام (١١٣) . (١٣٧)

(٥) الأتعام (١٥٨) .

(٦) ذكر أبو حزم الموضع الحادي عشر ، والثاني عشر فقط . وقال : «أنها مسوخة بآية السيف» عن ٣٨ . وكذلك الكوفي في فتاوى المرجان عن ١٠٦ ، ١٠٨ ، وذكر عن سلامة المواضع الثلاثة المذكورة . وقال : «أنها مسوخة بآية السيف» ، إلا قوله عز وجل ﴿فَلَهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ لم يكن فيه الخلاف عن ١٦٨ ، ومكي ابن الجوزي في هذه الآيات الثلاث القولين . أعني القول بالنسخ والأحكام . - وصحح الأحكام في الموضع الحادي عشر . وسكت عن الموضعين الثاني عشر ، والثالث عشر ، لأنه قد سبق له أن ناقش مثلها ورجع الأحكام في ذلك .

انظر : نواصيح القرآن عن ٣٢٩ - ٣٣١ . وراجع عن ٣٢٧ من المصدر نفسه .

الرابع عشر : قوله عز وجل : ﴿قُلْ لَا أُجِدُ فِيهَا لَوْحِي إِلَى...﴾ (١) الآية .

قال قوم : هي منسوخة بما حرمه رسول الله - ﷺ - (٢) . والآية محكمة ، وحكمها بلى ، وما حرمه رسول الله - ﷺ - مضموم إلى ما حرمته الآية .

وقال قوم : إنها (٣) محكمة ، وهي جواب قوم سألوا عما ذكر فيها ، والذي حرم رسول الله - ﷺ - مضموم إليها (٤) .

وقال سعيد بن جبير ، والشعمي : هي محكمة ، وأكل لحوم الحرم جائز (٥) ، وإنما حرمه رسول الله - ﷺ - في ذلك الوقت لئلا ولعذر . قالوا : وذلك أنها تأكل القدر

مع ما أنه (٦) لم يحرمه وإنما كرهه (٧) .

والقول - والله أعلم - : أن الآية محكمة ، ومعنى قوله عز وجل ﴿قُلْ لَا أُجِدُ فِيهَا

(٥) الألبان (١٤٥) : ﴿قُلْ لَا أُجِدُ فِيهَا لَوْحِي إِلَى...﴾ الآية .

(٦) قال المحسن : دخلت طائفة ، وهي منسوخة ، لأنه وجب بها - في الآية - أن لا تحرم ولا ما قبلها ، فبما حرم النبي - ﷺ - الحرم لأهلها ، وكل ذي ذنب من السباع ، وكل ذي غلب من الطير ، سقطت هذه الأشياء من . وهذا غير جائز ، لأن الأخبار لا تنسخ ، أ - هـ من النسخ والنسخ من ١٧٥ وراجع صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري ٩/ ٦٥٣ - ٦٥٧ ، وأحكام القراءات لابن العربي ٢/ ٧٦٤ - ٧٦٨ .

(٣) في بقية النسخ : هي محكمة .

(٤) واستحسن هذا القول المحسن وصححه . قال : هوكل ما حرمه رسول الله - ﷺ - مضموم إليها . لأنها إما كانت جواباً فقد أجيبوا عما سألوا عنه ، ولم يحرموا ما سألوا عنها ، فهي محرمة بحالها والتأويل على أنها جواب ، أن قيلها : ﴿قُلْ لَا أُجِدُ فِيهَا لَوْحِي إِلَى...﴾ الآية . وهذا مذهب الشعمي ، أ - هـ تصرف يسير من النسخ والنسخ من ١٧٩

(٥) في د وط : جائزة .

(٦) هكذا في النسخ - ويظهر أن العبارة غير مستقيمة - ولعلّ المصواب (مع أنه) بدون (ما) والله أعلم .

(٧) اعتمد الإمام السجستاني في كلامه عن هذه الآية على ما كتبه مكِّي بن أبي طالب في الإيضاح فافهمه بنفسه أو قريب منه من ٢٨٨ - ٢٨٩ . هذا . وقد ساق المحسن الأحاديث للسنة والأكثر الواردة من الصحابة والتابعين في هذه المسألة . ثم قال : وهذه الأحاديث كلها تعارض سنة رسول الله - ﷺ - الثانية عنه إلى أن قال : والذي تأوله سعيد بن جبير بخلاف فيه . ومع هذا فليس تعدله مع رسول الله - ﷺ - حجة . . أ - هـ النسخ والنسخ من ١٧٩

أوحى إليّ حرماً) : أي لا أجد حرماً عما حرّموه بما ذكر قبلها ، إلا ما كان من ذلك مئة أو مئتين مسفوحاً^(١) .

الخامس عشر : قوله عز وجل : ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(٢) ، قالوا : هي منسوخة بقوله عز وجل : ﴿وَإِنْ تَحَالَطَوْمْ فِئْخَوَانِكُمْ﴾^(٣) ، وليست بمنسوخة ، وإنما النهي أن يقرب مال اليتيم بغير الحسنى ، والمخالطة : داخلته في قوله عز وجل : ﴿وَالَّذِي بَالِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(٤) .

السادس عشر : قوله عز وجل : ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِعْراً لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أُمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾^(٥) .

قال السدي : نسخها آية السيف^(٦) .

(١) أخرجه هذا المعنى الطبري بسنده عن طلوس . جامع البيان ٦٩/٨ . وعنه ابن الجوزي إلى طلوس ، ومعهه . نواسخ القرن ص ٢٢٥ ، قال ابن حجر : . . . وهي بعضهم أن آية الأنعام حاصلة بسبب الأحكام ، لأنه تقدم عليها حكمية من الجدلية ، أنهم كانوا يجرمون أشياء من الأرواح الثانية بذاتهم ، فزلت الآية . فقول لا أجد فيها الوحي إلى حرماً أي من المذكورات ، إلا التي منها والدم المسفوح ، ولا يرد كون حكم الخنزير ذكر معه ، لأنها لم يثبت به علة تحرّمه ، وهو كونه رجساً ، وبقي إمام الحرمين عن الشافعي أنه يقول بخصوص السبب ، إذا ورد في مثل هذه القصة ، لأنه لم يجعل الآية حاصراً لما يحرم من الأكلات مع ورود صيغة العموم فيها ، وذلك أنه وردت في التكفير الذين يحلون الميتة والدم وحكم الخنزير وما أكل غير الله به ، ويجرمون كثيراً مما أباحه الشرع ، فكان الغرض من الآية إثبات حاكمهم ، وأهم يفعلون الحق ، فكانه قول : لا حرام إلا ما حلّضوه مخالفة في الرد عليهم . . . أ . هـ فتح الباري ٦٥٢/٩

(٢) الأنعام : (١٥٢) .

(٣) طه : (٢٢٠) . فوسألوك عن الدين قل إصلاح لهم خير وإن تحالطوهم فإخوانكم . . . الآية .

(٤) نظر : الإيضاح : ص ٢٨٩ .

(٥) الأنعام : (١٥٩) .

(٦) ذكره ابن الجوزي عن السدي . نواسخ القرآن ص ٣٣٧ .

وذكره من حرم ، وابن البيهقي ، والقبوري ، والكرمي دون عرو ، الناصح والمنسوخ ص ٣٨ ، وناسخ القرآن العزيز ومنسوخه ص ٣٣ ، ويهاتر ذوي التمييز ١/٦٨٩ ، ولقائل المرجان ص ١٠٨ ، ورواه الشافعي بسنده عن جوير عن الضحاك عن ابن عباس .

الناصر والمنسوخ ص ١٧

والدليل أن جوير هذا ضعيف سيء الحفظ ، ولذلك قال النحاس : وإن هذه من الناسخ والمنسوخ لمعناه أ . هـ .

ولست آية السيف والأمر بالقتال معارضاً لما في هذه الآية . ومعنى «لست منهم في شيء» : أي من السؤال عن تفرقتهم ، ومعنى تفرقة الذي : اختلافهم فيه . وقيل : إنما أمرهم في المجازلة إلى الله عز وجل ، ففعل هذا هي محكمة .

وقيل : إنما هو خبر من الله عز وجل لئيه - § - عمن يُحدث في دينه من بعده من^(١) أمته ، أو يكفر^(٢) .

وقد جعلوا آية السيف ناسخة لمائة وأربع وعشرين آية^(٣) ، وليس ذلك عن يمين منهم ، وإنما يقولون إذا سمعوا أمر الله سبحانه لئيه - § - (وللمؤمنين)^(٤) بالصبر وترك الاستعجال طمأن أن ذلك منسوخاً بآية القتال ، وإنما يكون منسوخاً بآية القتال التي عن القتال ، وإنما كان النبي - § - يشكو إلى الله ما يلاقيه من أذى المشركين ، فيأمره بالصبر ، ويحمله بالصبر . ويقص عليه أنباء الرسل ، وما صبروا عليه من الأذى في ذات الله عز وجل ، (وكلما نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك)^(٥) ، ولم يُسخ بآية السيف شيء من ذلك . ولا يحمل أن يقال بالنظر هذا ناسخ لكذا . ولا هذا منسوخ بكذا^(٦) . ولو كان هذا النسخ والمنسوخ مقطوعاً به ، لم يقع فيه اختلاف . كيف ؟ وهذا يقول في الآية : منسوخة ، ويقول الآخر : بل هي محكمة ! .

(١) في د. وط : في أمته .

(٢) قال الإمام الطبري : بعد أن حكى الأقوال في هذه الآية - «والصواب من القول في ذلك أن يقال : إن قوله : «لست منهم في شيء» إجماع من الله به محمداً - § - أنه من مبتدعة أمته الملتحدة في دينه بري» . ومن الأحزاب من مشركي قومه ، ومن اليهود والنصارى ، وليس في إعلانه ذلك ما يوجب أن يكون بهاء عن قتالهم ، لأنه خبر يدل أن يقال في الكلام : لست من دين اليهود والنصارى في شيء ، فقال لهم : فإن أمرهم إلى الله في أن ينقض صل من شاء منهم قبلوا عليه ، وبذلك من أراد إعلانه منهم كافراً ، فيقبض روحه ، أو يقتله بذلك على كفره ، ثم يبينهم بما كانوا يفعلون عند مقدمهم عليه . . . ولم يكن في الآية دليل واضح على أنها منسوخة . . . أ. هـ .

جامع البيان ١٠٦/٨ ، وراجع النسخ والمنسوخ للتحلي من ١٧٨ - ١٧٩

(٣) انظر : النسخ والمنسوخ لأمين حزم من ١٢ ، وابن سلامة من ١٦٩ ، ١٨٤ ، والإيضاح ٢٩/٣ . وقلائد المرجعان من ١١٦ .

وقد سردنا أمين حزم مبتدأ بسورة البقرة ومنتهى بسورة «الكافرون» .

(٤) كلمة (وللمؤمنين) سقطت من الأصل . وفي د. وط : «وللمؤمنين» .

(٥) هود : (١٢٠)

(٦) وقعت العبارة مصطوبة في م

ثم أن رسول الله - ﷺ - لم يكن قادراً على القتال . فكيف يلي عنه ١٢ . وكيف يقال للعاجز عن القيام : لا تقم ١٣ . وإنما هذا كالتفكير بؤمر بالصبر على الفقر ، فإذا استغنى ، وجبت عليه الزكاة ، فوجوب الزكاة لا^(١) يعارض الصبر فيكون ناسخاً له ، والنسخ إنما هو : رفع حكم الخطاب الثابت بخطاب أت بعده ، لولاء لكان ثابتاً وهذا واضح .

فإن قيل : فما تصنع فيما يروى عن السلف - رضي الله عنهم - كإبراهيم عيسى وغيره ، فقد أطلقوا على هذا^(٢) النسخ ؟

قلت : لم يريدوا بالنسخ ما حددناه به ، إنما كانوا^(٣) يسمون^(٤) ما يغير الأحوال نسخاً .

(١) في ط وعق : لم يعارض .

(٢) في بقية النسخ : على ذلك .

(٣) كلمة (كانوا) سالطة من د وط .

(٤) في طتر : يسموا .

سورة الأعراف

قالوا : فيها موضعان :

الأول : قوله عز وجل : ﴿وَأْمُرْهُمْ﴾^(١) ، قالوا : نسخ بأية السيف ، وهذا خطأ ظاهر^(٢) .

الثاني^(٣) : قوله عز وجل : ﴿أَخِذْ الْعَصَا...﴾^(٤) الآية .

قالوا : هي من أعجب الآيات ، أولها منسوخ وآخرها منسوخ وأوسطها محكم^(٥) .

قالوا : قوله عز وجل : ﴿أَخِذْ الْعَصَا﴾ منسوخ بالزكاة .

وقال ابن زيد : منسوخ بأية السيف بالأمر بالغلظة والقتال . اهد والصحيح أنها محكمة .

وقال^(٦) مجاهد : العفو : يعني به الزكاة ، لأنها قليل من كثير^(٧) .

(١) الأعراف (١٨٣) .

(٢) ذكر الشيخ هذا ابن سلامة من ١٧٠ ، وابن البوزي من ٣٤٠ ، ورده ابن الجوزي . وقال : وهذا قول لا يلتفت إليه أ . هـ . نواسخ القرآن من ٣٤٠ .

(٣) في بقية النسخ ، وشك في بقاها .

(٤) الأعراف (١٩٩) . ﴿أَخِذْ الْعَصَا وَأْمُرْ بِالْعَرَفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ .

(٥) انظر : الناصح والمنسوخ لإبن حزم من ٣٨ ، وابن سلامة من ١٧٠ ، وزياد المسير ٣٠٨/٣ ، والبرهان ٤١/٢ ، والإتقان ٦٩/٣ ، وقلائد الرجب من ١١٠ .

(٦) في بقية النسخ : قال ، بدون ولو .

(٧) قال القرطبي . «فيه بعد لأنه من عفا» إذ عرس أ . هـ . الجامع لأحكام القرآن ٣٤٦/٧ .

وقال^(١) سالم والنقاسم - هي محكمة ، والمراد بالعصر - غير الزكاة ، وهو ما كان عن
ظاهر غني ، وذلك على التدب .

وقيل عروة بن الزبير وأخوه عبد الله هي محكمة ، والعقور من أحلاف
الناس^(٢) .

وقال ابن زيد : (وأعرض عن الجاهلين) منسوخة بآية السيف - أهد وليس كنها
قال^(٣) .

قال العلاء : أعرض عن مودتهم والانسياط إليهم في المجلسة والمخالطة^(٤) ، وهذا
لا ينسخ^(٥) .

(١) أما سالم : فهو ابن عبد الله بن عمرو - سيقت ترجمته - . وأما النقاسم : فهو ابن محمد بن أبي بكر
الصديق التميمي - ثقة - فاضل - أحد الفقهاء في مدينة - مات سنة ١٠٦ هـ - هل الصريح
لتفريقه ١٢٠/٢ .

(٢) قال النجاشي - وهذا قول ما قيل في الآية - لصحة مسنده - وأنه من صحابي حبر رسول الآية -
وإدعاء الشيء هذا المعنى - لم يسمع أحداً مخالفه ، والمعنى عليه - أحد العقور ، أي ضئيل من أحلاف
الناس - ولا تطلق عليهم - ولا تحذف بهم - وكذا كانت أحلاف بني - ١٥٥ - ، أنه ما لقى أحداً
مذكوره في وجهه ، ولا ضرب أحداً يده - أ - هـ من ١٨٠ .

(٣) لم يصحح أنه محكمة - انظر الإيضاح من ٢٩٢ ، وتوسع القراء من ٣٤٢ ، وتفسير القرطبي
٣٤٧/٧ .

(٤) لكن المعنى القريب للآية - والسائر إلى الدهر - أي إذا أهدت عليهم الخبطة وأنزهم بالمعروف -
مجهولاً عليهم - وأعرض عنهم - صيانة له عليهم - وهذا لصدقه عن حاله - فإذن خالفهم
الجاهلون قالوا سلاماً - انظر - تفسير القرطبي ٣٤٦/٧ .

(٥) انظر ما كتبه مكِّي في الأوضح من ٢٩١ ، ٢٩٢ - حول هذه الآية تحذير المسحوي العتد عليه مع
تصرف في بعض العبادات فقط - يرجع تفسير الطبري ١٥٣/٩ ، والناسخ والمنسوخ للنحاس من
١٦٩ - ١٨١ - هيبة - نعم - قل لأهوال التي ذكرها المسحوي معروفه إلى أصحابها

وراجع أيضاً تراجم القراء من ٣٤٠ ، ورواه المسحوي ٣٠٧/٣ .

سورة الأنفال

فيها (تسع)^(١) مواضع :

- الأول : قوله عز وجل : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾^(٢) ، نزلت في خثام بدر ، روى
 لهم سألوه عنها ، من هي^(٣) ، وروى أنهم سألوها رسول الله ﷺ^(٤)
 والأنفال : جمع نفل^(٥) ، والنفل ما هنا : العطية ، سميت بذلك لأنها تفضل من
 الله عز وجل (وعطية)^(٦) لهذه الأمة ، لم يجعلها^(٧) لمن كان قبلهم^(٨) .
 وقيل : أراد بالأنفال : الزبائن التي يريد الإعدام لمن شاء في مصلحة المسلمين^(٩)

(١) هكذا في الأصل ود وط . تسع . وفي ط : تسعة . وهو الصواب .

(٢) الآية الأولى من سورة الأنفال . يسألونك عن الأنفال قل لأنفال الله والرسول . الآية

(٣) قال الطبري . وقال بعضهم . هي الثغائم وقالوا معنى الكلام . يدرك أصحابك يا محمد عن
 الثغائم التي غلبتها أنت وأصحابك يوم بدر من هي؟ غلب : هي لله والرسول . أ . هـ . جامع البيان
 ١٦٨/٩

(٤) أخرجه الطبري عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . جامع البيان ١٧٥/٩ . وروى البيهقي
 بسنده إلى ابن مردويه . الدر المنثور ٦/٤

(٥) يفتح الفاء والنون .

(٦) في بقية النسخ : عطية لهذه الأمة .

(٧) في د وط : لم يجعلها .

(٨) الفخر : تفسير القرطبي ٣٦٦/٧ ، وابن كثير ٦٨٤/٢ ، ولسان العرب ٦٧٠/١١ (يقول)

(٩) وهذا ما رجحه الطبري في جامع البيان ١٧٦/٩ . وذكره النحاس ضمن الآثر . نزلت و الآية
 ص ١٨٢

وقيل : الأتقال : ما شئ من العدو من عبد أو دابة ، للإمام أن يعطي ذلك لمن شاء^(١) .

وقال بجاهد : الأتقال : الخمس^(٢) .

فذهب قوم^(٣) من قال : الأتقال الغنيمة إلى أنها متسوعة بقوله عز وجل : ﴿واهللوا بها غنمتم من شيء فإن لله حصه﴾^(٤) .

وذهب قوم منهم^(٥) إلى أنها محكمة ، والحكم في الغنيمة أنها لله ولرسوله .

وقيل : إن أولى القوة غنموا يوم بدر أكثر من غيرهم (فرأوا)^(٦) أنهم أحق بها غنموا ، فتركت^(٧) .

(١) أخرجه ابن جرير ، والحاكم عن عطاء - جامع طبران ١٦٩/٩ ، والنسخ والنسوخ ص ١٨٤ ، وزاد السيوطي شئ إلى عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ . كلهم عن عطاء - الدر المنثور ٩/٤ . وعزه مكي إلى عطاء ، والحاكم . انظر : الإيضاح ص ٢٩٦ .

قال ابن كثير : « وهذا يقتضي - أي قول عطاء بن أبي رباح - أنه فسر الأتقال بالفيء » ، وهو ما أخذ من الكفاي من غير قتال » .^١ - هـ من تفسيره ٢٨٣/٢ .

(٢) ذكره الحاكم عن أحمد في رواية ابن محبوب عنه - النسخ والنسوخ ص ١٨٤ ، وانظر : الإيضاح ص ٢٩٦ .

(٣) في بقية النسخ : فذهب قوم عن قتال ... طبع .

(٤) الأتقال : (٤٦) . ﴿ فإن لله حصه ولرسوله والذي القروى والنعام والمساكين وأمن السبل ... ﴾ الآية .

وقد روى الشيخ ابن جرير بإسناده عن عطاء ، وعكرمة ، والسدي جامع طبران ١٧٥/٩ ، ورواه أبو عبد عن ابن عباس ، وعطاء - انظر النسخ والنسوخ ص ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، وراجع الدر المنثور ٨/٤ . والإيضاح ص ٢٩٥ ، وتفسير ابن كثير ١٨٤/٢ ، قال النحاس : « للعلية في هذه الآية القول ، وأكثرهم عن أنها مسوغة بقوله تعالى : ﴿واهللوا بها غنمتم من شيء﴾ الآية » .

وقد استج هؤلاء بأنها لما كانت من أول ما نزل بالعبية من قبل أن يؤمر بتخفيض الغنائم ، وكان الأمر في الغنائم كلها إلى النبي - ﷺ - وجب أن تكون مسوغة بحمل الغنائم حيث جعلها الله قائلوا هذا القول يقولون : الأتقال هاهنا : الغنائم ... ومن روي عنه هذا القول ابن عباس ، وهو قول عطاء ، وعكرمة ، والضحاك والشامي ، والسدي ، وأكثر الفقهاء . انتهى بتصريف يسير واختصار من النسخ والنسوخ ص ١٨١ ، ١٨٢ .

وسبأ قريباً - إن شاء الله - أن الرابح خلاف هذا ، وإن الآية محكمة .

(٥) كلمة (منهم) متروكة في الأصل .

(٦) كلمة (فرأوا) ساقطة من الأصل .

(٧) راجع الأثر في ثلاث عند الطبري ١٧١/٩ ، وابن كثير ٢٨٤/٢ . والسيوطي في الدر ٦/٤ .

وقيل : كانوا ثلاث فرق ، فرقة اتبعت العدو ، وفرقة حازت الغنائم ، وفرقة لزمّت النبي - ﷺ - ، وقالت كل فرقة : نحن أحق بالغنيمة ، فنزلت ، أي الأنفال لله والرسول ، أي الحكم فيها لله والرسول ، لا لكم ^(١) .

ومن قال : الأنفال غير الغنيمة - حمل ما سبق - قال : هي محكمة لا غير (والقضاياء) ^(٢) بأنها محكمة عقاهر ^(٣) .

وقول ^(٤) مجاهد : الأنفال : الخمس ، جمع بين الأيتين ، فيكون ﴿واعلموا إنما خنتم﴾ مفسرة لقوله عز وجل : ﴿قل الأنفال لله والرسول﴾ ^(٥) .

الثاني : قوله عز وجل : ﴿ومن يؤمهم يومئذ دبره﴾ ^(٦) الآية ، قالوا : نسخها قوله عز وجل : ﴿يا أيها النبي حرّض المؤمنين على القتال﴾ ^(٧) الأيتين .

(١) انظر : تفسير القرطبي ٣٦٠/٧ ، وابن كثير ٢٨٣/٢ ، والدر المنثور ٥/١ .

(٢) هكذا في الأصل : والقضاياء - والصواب : والقضاء .

(٣) وهذا هو القياس إلى اللحن من الأيتين ، إذ لا تعارض بينهما ولا دامي للقول بالنسخ هنا ، حيث إن الآية الثانية ﴿واعلموا إنما خنتم﴾ . . . ﴿جاءت مينة ومفصلة لما أجمله الآية التي في أول السورة فقد بينت الآية الأولى أن حكم الأنفال لله والرسول﴾ يمكنها فيها (وقد نول) سبحانه الحكم فيها بقوله : ﴿واعلموا إنما خنتم﴾ شيء ، فإن فيه خمسة والرسول ، ولذي القربى والميتات والمساكين وابن السبيل . . . الآية . وأما توزيع أحماساً ، ويؤخذ منها خمس واحد للمنين ذكروا في هذه الآية ، ويشي الخمس الأربعة ، هي حق القتالين تقسم عليهم للرجل سهم ، وللفرس سهبان ، ولصاحبه سهم ، وله عليه الصلاة والسلام أن يفل من الغنائم ما شاء من يشاء لأصيب برأها والله أعلم .

راجع تفسير الطبري ١٧٦/٩ ، والناسخ والنسخ للبغدادي ص ١٢١ . والإيضاح فلكي ص ٢٩٥ .

قال ابن الحوزي - وهو يناقش الأقوال في هذه الآية - ودعوى النسخ فيها : - والمعجب من يدعي أنها منسوخة ، فإن عامة ما تضمنت أن الأنفال لله والرسول ، والمعنى : أنها يمكنها فيها ، وقد وقع الحكم فيها بما تضمنت آية الخمس . وأن تريد أن الأمر يفل الجيش ما لوانا ، فهذا حكم بطل ، فلا يتوجه النسخ بحال ، ولا يجوز أن يقال عن آية إنها منسوخة إلا أن يرفع حكمها ، وحكم هذه ما رفع ، فكيف يدعي النسخ . . . ؟ أهد . نواسخ القرآن ص ٣٤٤ .

(٤) في دوط . بدون واو .

(٥) انظر . الإيضاح ص ٢٩٦ .

(٦) الأنفال (١٦) ﴿ومن يؤمهم يومئذ دبره﴾ إلا متحرفاً لقتال أو متحيزاً إلى فئة قلده به حصص من الله . . . ﴿

(٧) الأنفال (٦٥ ، ٦٦) .

قلنا : فاطمة^(١) في حديثين الأيمن أن يغزوا عن مع أكثر من هذا العدد^(٢).

وقال الحسن : ليس الفرار من الزحف من الكبائر ، الآية في أهل بدر خاصة^(٣٧)

وقال ابن عباس : هي محكمة ، وحكمها باقٍ إلى يوم القيامة ، والقرار من الزحف الحكماء (1) .

وأكثر العلماء على ذلك ، وأيضاً فهي خير ، والله ^{٩١} أعلم

الثالث - قوله عز وجل : ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ فَإِنْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ عَلَيْهِمْ﴾^(١٧) .

قَالُوا : هِيَ (١٧) مَسْجُوعَةٌ يُدَارُ بِهَا عِصَاهُ ، فَأَوْفَا عَنْهَا ، وَتَدْفَعُ الْبُحْرَانِ . . . (١٨) وَجِئْنَا بِهَا

— 200 —

(٢) روي دعوى الشيخ هنا عن خطه من أبي رباح، كما في حقه في ٢٠٣٠ و ٢٠٣١ والمصحح والمصحح للمصاحف من ١٨٤٦، والأصحح من ٢٩٧، ونظر في ٢٠٣١ وراجع كلام ابن حزم الظاهري في الجيم بين هذه الآيات في الأحكام في أصول الأحكام ١ - ٩٢

(٣) الخرجه الطبري ، والمجلس عن المجلس - جامع البيان ٥٠٢/٩ ، والماض والمضمر من ١٨١ .
 وزاد السيوطي تبعه إلى من أبي شيبه ، وعبد بن حميد ، وابن عبد - وأبو الشيخ
 مط : الدر المنثور ٣/٣٧٧ ، وراجع الأضاح من ٢٩٧ .

قال ابن الجوزي : وقد تعجب قوم منهم ابن عباس ، وأبو سعيد خدرجي والطبري ، وغيرهم ، وقتلوا ، والمضحك . إلى أنها في أهل بدر خاصة^(١) . قد توخى القم : ص ٢٤١ .

(٨) أخرجه الطبري ، والشيخان . انظر : جامع البيان ٢٠٣/٩ ، ص ٦٥٧ .

ونظر : الأضواء ص ١٩٧ .

(5) وهذا هو الصحيح ، وهو الذي مال إليه ابن جرير الطبري ، والحداد ، من حموي ، والقرطبي ، انظر : جامع البيان 2/394 ، والناسخ والمنسوخ ص 195 ، رويح ص 697 ، وناسخ القرآن ص 386 ، والجامع لأحكام القرآن 3/382 .

قال المجلس: بعد أن روي الأحكام عن أبي عيسى - " بهذا القول ما قبل فيه ، ولا يجوز أن يكون منسوخا ، لأنه خبر ورعيد ولا يسخى فوعيد كما لا يسخى الوعد . " أ - هـ . قال مكي :
ورعده أهل النظر والعهدة أ - هـ . انظر المصنفين السابقين .

... *... ..*

(3) لا عذاب (34) (وما ظلم الله) لا يعذبهم الله وهم يعذبون هي طحند الحمرام وما كذبوا

[illegible]

ووعدهم الغفران على ترك الكفر ، والحلاك إن عادوا إلى قتاله^(١) .

وإنه يفعل بهم ما فعل بالأولين ، وهم الذين قتلوا يوم بدر^(٢) .

الخامس : قوله عز وجل : ﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْعَلْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾^(٣) ، قيل : نزلت في اليهود ، ثم نسخت بقوله عز وجل : ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ . . . ﴾ إلى قوله عز وجل : ﴿ . . . ﴾ حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون^{(٤)(٥)} ، وليس هذا بنسخ ، لأن إعطاء الجزية ميل إلى السلم .

وقال قتادة : نسخها : ﴿ قَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴾^(٦) ولا هذا أيضاً ، لأن هذا معمول على من لم يكن بيننا وبينهم صلح^(٧) .

(١) في : إلى قتاله .

(٢) راجع تفسير الطبري ٢٤٧/٩ .

(٣) الأفعال (٦١) .

(٤) إلى هنا ينتهي نص الآية في بقية النسخ .

(٥) التوبة (٢٩) . ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُرْمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ . . . ﴾ .

(٦) أخرجه أبو عبيد عن ابن عباس ، وزاد السوطي نسبة إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، كلهم عن ابن عباس .

النسخ والنسوخ ص ٢٦٤ ، والدر ٩٩/٤ ، ورواه ابن جرير عن عكرمة ، والحسن . جامع البيان ٣٤/١٠ ، وقال به ابن حزم في النسخ والنسوخ ص ٣٩ . وحكاه مكِّي دون عزو . انظر الإيضاح ص ٣٠٠ .

(٧) التور : (٥) . وهي الآية التي تسمى بأية السيف . وانظر : النسخ والنسوخ لقتادة ص ٤٢ ، ولقدحاسي ص ١٨٨ ، وتفسير الطبري ٣٤/١٠ ، والإيضاح ص ٣٠٠ ، وقلائد المرجان ص ١١٣ ، وتفسير الخازن ٣٩/٣ ، وبهائته معالم التنزيل ، وانظر كذلك : الدر للتور ٩٩/٤ ، وتفسير القرطبي ٣٩/٨ ، ٤٠ .

(٨) قال الطبري . مفسداً لدعوى النسخ الرواية عن قتادة . « فإنا ما قتله قتادة » . ومن قال مثل قوله من أن هذه الآية منسوخة . فقول لا دلالة عليه من كتاب ولا سنة ، ولا لطرفة عقل ، فالنسخ لا يكون إلا ما نفي حكم للنسخ من كل وجه ، فإنا ما كان بخلاف ذلك فغير كافي ماسحاً . وأية (برائة) غير نافذة بحكمها أية (الأعداء) ، لأن أية الأعداء إنما هي بما تنو قريظة ، وقاتلوا يهوداً أهل كتاب . وقد آذن الله - جل شأوه - للمؤمنين بصلح أهل الكتاب ، وشاركهم الحرب ، على أخذ الجزية منهم ، وأما أية (برائة) فإنا هي بما شاركوا العرب من عبدة الأوثان الذين لا يجوز قبول الجزية منهم ، وليس في إحدى الآيتين على حكم الأخرى . بل كل واحدة منهما محكمة فيما أنزلت فيه . أ . هـ ببعض الإختصار من جامع البيان ٣٤/١٠ .

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - نسخها : (٢٠) ﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾ (٢١) .

وقيل في الجواب عنه : (وإنما) (٢٢) أمره في سورة (الأنفال) بالصلح إن جنحوا إليه ، وابتدلوا بطلبه ، وفي سورة (الفتح) نهاء أن يكون هو المبتدئ ، بالصلح .

فآية محكمة ، (ليس) (٢٣) ما في (الفتح) يتناسخ لها (٢٤) .

السامع : قوله عز وجل : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْفِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (٢٥) .

فأوجب الله عز وجل على الواحد أن يفت عشرة من الكفار ، قال ابن عباس : وكان هذا (و) (٢٦) العدد قليل ، فلما كثروا ، نسخ ذلك بقوله عز وجل ﴿الآن خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ . . . إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : ﴿. . . وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (٢٧) (٢٨) .

(٢٩) وكتبت الآية في النسخ بالوار . وهو خطأ .

(٣٠) سورة محمد : ٢٥٥ .

وذكر هذا عن ابن عباس : النسخ في النسخ والنسخ من ١٨٨ ، ويمكن في الإيضاح من ٣٠٠ . وأخرجه أبو الشيخ عن السدي فيما في الدر المنثور ٩٨/٤ .

(٣١) هكذا في الأصل : وإنا . وفي بقية النسخ : إنما . وهو الصواب .

(٣٢) هكذا في الأصل : ليس . بدون واو . وفي بقية النسخ : وليس . وهو الصواب .

(٣٣) انظر : الإيضاح من ٣٠٠ ، وهنا يحس أن أنقل ما ذكره المجلد أثناء حديثه عن هذه الآية ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ اللَّهِ لَأَنَّهُ يَكْفُرُ عَنْهُمْ لَيْسَ لَهُ مُبْدِيٌّ﴾ . حيث يقول : قيل : إن الآية تنسخ الأمر بالصلح إذا كان فيه مصلحة طاهرة ، فإن رأى الإمام أن يصلح أعداءه من الكفار وفيه قوة فلا يجوز أن يهديهم سنة كاملة ، وإن كانت القوة للمشركون جزأ أن يهديهم عشر سنين ، ولا يجوز الزيادة عليها ففداء بالنسي - ٢٥٥ -

فإنه صالح أهل مكة مدة عشرة سنين ، ثم يهدم تقطعوا العهد قبل انقضاء المدة أ - هـ من نفسه

٣٩/٣ . وراجع التوجيه لأبي حامد الغزالي ٢٠٤/٢ .

(٣٤) الأنفال (٦٤) .

(٣٥) سقطت الواو من الأصل ، فأحدث الشكلاً في غير كل . وفي بقية النسخ : وكان هذا والعدد قليل

(٣٦) الأصل (٦٦) ﴿الآن خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾ . فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع الصابرين .

(٣٧) أخرجه أبو حنيفة في النسخ والنسخ من ٤٢٢ ، ورواه ابن جرير الطبري ، والنحاس ، وابن الجوزي عن ابن عباس - جميع البيان ٣٩/١٠ ، والنسخ والنسخ من ١٨٩ ، ناسخ القرآن من ٢٥١ ، وذاكره البغدادي في النسخ والنسخ من ١٤٠ ، لكن لم يصرح الطبري والنحاس بذكر النسخ ، وإن فيها التخليل ، والمعنى مطلوب . باعتبار أن التخليل نسخ - وراجع الدر المنثور ١٠٢/٤ فما بعدها .

ولا شك في أن هذه منسوخة بهذه . وأما من قال : ليس هذا بنسخ ، وإنما هو تحريف وتقصير من العدد^(١) . وحز النسخ أن يرفع حكمه المنسوخ كله ، ولم يرفع ، وهي دية على حكمها ، لأن من وقف لعشرة فأكثر ، فهو مثلب مأجور ، وليس^(٢) ذلك بمحرم عليه . فإنه عن المعرفة بمنزل ، لأن الوقوف للعشرة كان واجباً فرضاً على الواحد ، وليس هو لأن بواسطه ، فقد ارتفع ذلك الحكم كله ونسخ^(٣) .

لسابع . قوله عز وجل : ﴿وَمَا^(٤) كَانَ لَنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ^(٥) لَهُ أَسْرَى حَتَّى يَتُخَلَّسَ فِي الْأَرْضِ﴾^(٦) .

وروى عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنها منسوخة بقوله عز وجل ﴿فَإِنَّمَا مَا بَعْدَ وَرَاءَ ذَلِكَ^(٧)﴾ . ومكث ابن عباس من العلم بجعل عن هذا ، وهمل هذا إلا عتاب النبي ﷺ . لما أسر أهل بدر ولم يقتلهم وقبل منهم الفداء^(٨) .

(١) في نسخة نسخ . وتقصير من العدد .

(٢) في نسخة نسخ : ليس . يكون . و .

(٣) انظر : الإيضاح ص ٣٠٠ ، ٣٠١ . وكان يمكن قد تحدث عن هذا تحت عنوان باب مبادئ شروط النسخ والمنسوخ . قال : ومن شروطه . أنه يجوز أن ينسخ الأتقى بالأصل . أ . هـ . من انصر نفسه ص ١١٠ . وقد اكتمل كثير من العلم بالقول بالنسخ دون ذكر الأحكام . منهم من جرح التصاريح ص ٣٩ . ومن سلامة ص ١٧٧ . وابن الجوزي ص ٣٥ . والسيوطي في الاتقان ٢٧٣ . والحازن في تفسيره ٤٠٣/٢ . وابن كثير ٣٩٤/٢ . وحكي المرقاني القولين . وانصر للقول بالنسخ منافع العرفان ٢٦٦/٢ .

(٤) في الأصل . وما كان خطاً .

(٥) في نسخة هكذا سابقاً . وهي قرينة أبي عمرو البصري . وقرأه أبي السبعة بالياء . اكتسب ٤٩٥/١ . والنظر ٢٧٧/٢ .

(٦) في الأصل . (٦٧) .

(٧) سورة محمد ﷺ ١ (٤) . ﴿فَإِنَّمَا تَقِيلُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَتَحْتَمَوْهُمْ حَسَدُوا فَنُؤِثُّ بِمَا مَنَّا بَعْدَ وَإِنَّمَا لَكُمْ عَلَى فُتُوحِ الْأَرْضِ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا .﴾ في الآية .

وقد روى هذا القول النحاسي بإسناده عن ابن عباس ، ونسبه ابن الجوزي إلى ابن عباس ، ومعه في آخرين . وذكره مكِّي عن ابن عباس . انظر : المسح والمنسوخ ص ١٩٠ . ونوابع القرآن ص ٣٥٢ . والإيضاح ص ٣٠١ . ودواء أبو عبيد عن السدي : انظر : النسخ والمنسوخ ص ٤٥١ . قلت : وما دواء النحاسي مستنداً إلى ابن عباس . فأبعد رجال السند ذكره من سهل الديلمي . قال النحاسي : «ضعيف» . انظر : ميزان الاعتدال للذهبي ٣٤٦/١ . وبكر هذا روى عن عبد الله بن صالح (أبو صالح المصري) . قال ابن حجر : «صنفه» . كثير القاطع القريب ٤٩٣/١ .

ولو كان هذا تحريماً ومنعاً لم يحز أن يأخذ^(١٦) الفداء ، ولقتلهم وقت نزول هذه الآية ، ولرجع عن قبوله ، وقد قال عز وجل : ﴿فَكُلُوا مما خَلَقْتُمْ حَلالاً﴾^(١٧) ، قيل : أترك الفداء ، لأنه من جملة الطنائم ، على أن هذه الآية قد أباحت المَن وقبول الفداء بعد الإتيان ، وأية القتال نزلت بعد الإتيان ، فيها في معنى واحد ، ولا نسخ^(١٨) .

الثامن : قوله عز وجل : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يهاجِرُوا ما لَكُمْ من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا﴾^(١٩) .

والختلف^(٢٠) في تفسير هذا . فقول : معناه : ما لكم من ميراثهم من شيء حتى يهاجروا ، أي أنهم لما لم يهاجروا لم يتوارثوا ، فلا ميراث بين المسلم المهاجر والمسلم الذي لم يهاجر ، ثم نسخ ذلك بقوله عز وجل : ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ﴾^(٢١) ، أي أولى بميراث بعض^(٢٢) .

وقيل : كان المسلمون المهاجرون والأنصار يتوارثون ، يرث بعضهم بعضاً ، وقيل لبث المسلمون زماناً يتوارثون بالمهجرة ، ولا يرث المؤمن الذي لم يهاجر ، من قريه المهاجر شيئاً ، فنسخ ذلك بقوله^(٢٣) عز وجل : ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ﴾^(٢٤) بعضهم أولى ببعض^(٢٥) .

(١٦) في ظ : أن يأخذوا .

(٢٧) الأنفال (٦٩) .

(٢٨) وهذا هو الصحيح ، وهو ما رجحه أبو عبد ، والشمس ، ومكي ، وابن الجوزي نظر : المسح والمسوخ لأبي عبد من ٤٥٦ ، والشمس من ١٩٠ ، والإيضاح من ٣٠٢ ، وتواضع القرآن من ٣٥٢ .

(٢٩) الأنفال (٧٢) .

(٣٠) في بقية النسخ : اختلف

(٣١) الأحزاب (٦) .

(٣٢) أخرجه القطري عن ابن عمر . جامع البيان ٥٢/١٠ ، ونظر : المسح والمسوخ لقائمة من ٤٣ ، وابن حزم من ٣٩ ، والشمس من ١٩١ والإيضاح لمكي من ٣٠٥ .

قال مكي : فذكر هذه الآية - حل قول قتادة - في التاميم والمسوخ حسن ، لأنه قرآن نسخ قرأ ، وذكرها حل الأقوال الأخرى لا يلزم لأنها لم تنسخ قرأ ، إنما نسخت أمراً كانوا عليه - أهـ المصدر نفسه

(٣٣) في بقية النسخ : قوله

(٣٤) سقطت الموهبة من ظ

(٣٥) إلى هنا ينتهي نص الآية في بقية النسخ

(٣٦) إله القطري من قتادة . جامع البيان ٥٣/١٠ .

والظاهر أن قوله عز وجل : ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ﴾ ليس بنسخ لما ذكره ، وإنما المعنى : أن أولي^(١) الأرحام المهاجرين بعضهم أول ببعض ، أي أن الموارثة من الرحم^(٢) ، والقرابة من^(٣) المهاجرين : أولي من التوارث بالمجرة ، وإذا اجتمع القرابة والمجرة ، كان ذلك مقتضياً على مجرد المجرة الذي كانوا يتوارثون به ، وإنما نسخها آية الموارث^(٤) .

واختار الطبري أن^(٥) تكون الولاية بمعنى : النصرة^(٦) ، وليس كما قال ، ولو كان^(٧) الولي في اللغة : الناصر ، لأن قوله عز وجل : ﴿وَإِنْ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ﴾ : يرد ذلك^(٨) .

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن النبي - ﷺ - لما أغنى بين أصحابه كانوا يتوارثون بذلك ثم نسخ بالآية المذكورة^(٩) .

(١) في د : أن أولوا - عطفاً نحوي واضح - (٢) في بقية النسخ : بالرحم .

(٣) في بقية النسخ : بين المهاجرين

(٤) انظر النسخ والنسخ للبيهقي ص ١٤٥ .

(٥) في ط : بأن تكون .

(٦) انظر نص كلام الطبري في : جامع البيان ٥٦/١٠

(٧) في بقية النسخ : وإن كان

(٨) وتقول : «أن الذي يستعرض آيات السورة والمراجع التي تعليلها ، يجد أن الحق مع الإمام الطبري ، لأنه لا مكان لميراث فيها ، لأنه يصعد الحديث عن التنازل وأسبابه وتنازحه ، والآيات في النصرة سورة تحدث عن ولاية المؤمنين بعضهم لبعض ، بمعنى النصرة والمحنة والمودة ، والله أعلم . بقوله القدر الرازي ، «استصح الداعسون إلى أن المراد من هذه الولاية : الإرث بأن قالوا : لا يجوز أن يكون المراد منها : الولاية بمعنى النصرة ، والدليل عليه أنه تعالى عطف عليه قوله : ﴿وَإِنْ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ﴾ ولا شك أن ذلك عبارة عن المولاة ، الدين ، والمنطوق مغاير للمنطوق عليه ، فوجب أن يكون المراد بالولاية المذكورة أمراً مغايراً لمعنى النصرة ، وهذا الاستدلال ضعيف ، لأننا حسبنا تلك الولاية على التعظيم والإكرام وهو أمر مغاير للنصرة ، ألا ترى أن الإنسان قد ينصر بعض أهل القلعة في بعض الميقات ، وقد ينصر عبده وأمه ، بمعنى : الإحالة ، مع أنه لا يواليه ، بمعنى التعظيم والإجلال ، فسقط هذا الدليل ، آه من تفسيره ٢١٠/٦٥ . وراجع نواسخ القرآن لابن الجوزي ص ٣٥٥ .

(٩) أي بالآية المذكورة سابقاً : ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بعضهم أول ببعض في كتاب الله . . . الآية﴾ . وقد روى هذا بنحوه الشحاس عن ابن عباس - السليخ والنسخ ص ١٩١ . وأخرجه الطيالسي ، والطبراني ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه . انظر : الدر المنثور ١١٨/٤ . كما أخرجه - أيضاً - ابن مردويه ، وابن أبي حاتم . يلقط الطول ، التصحيح نفسه ١١٤/٤ .

وذكره مكّي عن ابن عباس . انظر : الإيضاح ص ٣٠٥ .

وقيل : ﴿والذين آمنوا ولم يهاجروا﴾ يُراد به الأعراب الذين آمنوا ولم يهاجروا ، لا ميراث بينهم وبين أقاربهم ممن هاجروا^(١) .

التاسع : قوله عز وجل : ﴿وإن استصرختم في الدين فعليكما النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق﴾^(٢) .

قالوا : كان بين النبي - ﷺ - وبين أسياء من العرب موادة ، لا يقاتلهم ولا يقتلونه ، وإن احتاج إليهم عاونوه ، وإن احتاجوا إليه عاونهم ، فصار ذلك مشروفاً بآية السيف^(٣) .

والصحيح أنها في المسلمين الذين لم يهاجروا ، إما الذين بقوا بمكة ، وإما الأعراب المسلمين ، الذين لم يهاجروا ، والثاني : قول ابن عباس^(٤) ، لأنهم - أعني الغريزون - من جملة المسلمين ، لم يهاجروا ، فلم يهاجروا من نصر المسلمين المسلم ، وعليهم ما عليهم من الوفاء بعهود المعاهدين وميثاقهم^(٥) .

^(١) وراجع الكلام على قوله تعالى : ﴿والذين عقدت أيمانكم فأنعم نصيبهم﴾ من ٦٦٠ وهو الموضوع الخامس عشر من سورة النساء .

(٢) أخرجه نحوه أبو عبد الله عن ابن عباس . التامخ والتسوخ من ٤٧٥ . وابن الجوزي في نواسخ القرآن من ٣٥٤ . وهو قول حكرمة . انظر : التامخ والتسوخ للحماس من ٦٩١ ، والإيضاح من ٣٠٥ وعزه ابن الجوزي إلى حكرمة ، والحسن . انظر : المصدر السابق .

(٣) جزء من الآية السابقة ٧٢ من سورة الأنفال

(٤) انظر : التامخ والتسوخ لابن سلامة من ١٨٠ ، وقلائد المرجان من ١١٥ .

(٥) رواه عنه ابن جرير الطبري . جامع البيان ٥٤١/١٠ . وانظر : تفسير ابن كثير ٣٢٩/٢ .

(٦) وهذا استثناء ، وقد سبق مراراً أن الاستثناء ليس بنسخ ، والله أعلم .

سورة التوبة

فيها ثمانية مواضع :

الأول . قوله عز وجل : ﴿اصْبِحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾^(١) ، قالوا : هو مسوخ بقوله عز وجل : ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾^(٢) ، وإنما قال عز وجل ذلك بعد انسلاخ الأشهر الحرم ، وهذه مدة الذين نقضوا عهد رسول الله - ﷺ - ، ولما الذين لم ينقضوه شيئاً ولم يظاهروا عليه أحداً ، فقد أمرنا بأن نسم عهدهم إلى مدتهم^(٣) .
الثاني : قوله عز وجل : ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ . . .﴾ إلى قوله عز وجل : ﴿كُلٌّ مِرْصَدٌ﴾^(٤) .

(١) الآية الثانية من سورة التوبة .

(٢) الآية الخامسة من سورة التوبة .

(٣) انظر . لنسج والمنسوخ لأي عهد من ٤٦٥ ، وابن حزم من ٤٠ ، وابن سلامة من ١٨٢ ، واللائق أنرجلان من ١١٦ .

قال ابن الجوزي - مصلاً لدعوى نسجها - : «زعم بعض ناقل التصدير من لا يرى ما يقص ، أن تسخيل مسوخ نية نسج» ، بل أن قال . وقوله ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ قال الحسن : يعني الأشهر التي قبل ضم إليها ﴿اصْبِحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ ، ومن هذا الباب خلا نسج قبلاً . ، أحد مواضع القرآن من ٣٥٧ - ٣٥٩ .

(٤) انظر : الإيضاح من ٣٠٨ .

قال السخسي : «وهذا أحسن ما قيل في الآية .» أحد المنسوخ والمنسوخ من ٢٩٥

وهو من رجحه الطبري وانصهر له . انظر : جامع البيان ١٠/٦٢ - ٦٣

(٥) تقدم مرادها قريب . ونس الآية : ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وانصروهم وانصروهم واقعدوا لهم كمن مرصد . . . الآية

قالوا : هذه الآية التي نسخت مائة وأربعاً وعشرين آية^(١) ، نسخت بقوله عز وجل في آخرها^(٢) : ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾^(٣) .

ولا يقول مثل هذا ذو علم ، إنما هو^(٤) خبط جاهل في كتاب الله . إنما قل عز وجل : ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ﴾ ما قال : اقتلوا المسلمين . وقال الحسن . والله جاك ، والسدي . وعطاء : هي منسوخة من وجه آخر ، وذلك أنها اقتضت قتل مشركين على كل حال ، فليُبحث بقوله عز وجل : ﴿فَإِذَا مَنَّاعُ بَعْدَ وَإِنَّمَا فَتَادُ﴾^(٥) ، فلا يحمل قتل أسير صبراً^(٦) .

وقال قتادة ، ومجاهد : بل هي ناسخة لقوله عز وجل : ﴿فَإِذَا مَنَّاعُ بَعْدَ وَإِنَّمَا فَتَادُ﴾ . فلا يجوز في أسرى المشركين إلا القتل دون المن والفتاء^(٧) .

(١) قال ابن الجوزي . «وقد ذكر بعض من لا فهم له من باقي التفسير أن هذه الآية - وهي آية السيف - نسخت من القرآن مائة وأربعاً وعشرين آية ثم صار آخرها ناسخة لأولها . وهو قوله : ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾ . وهذا سوء فهم . لأن النسخ المعلوم وسروهم ، إلا أن ينوبوا من شركهم ، ويقروا بالصلاة والزكاة فخلُّوا سبيلهم ولا تظلموه » . - هـ من ٣٦٠

قلت : وقد تقدم كلام السخاوي ورده عن من قال أن آية السيف نسخت أربعاً وعشرين ومئة آية . وشنع على الثقاتين بذلك . وذلك في آخر سورة الأنعام من ٧٠٥
(٢) أي في آخر آية السيف السابقة الذكر .

(٣) حكى دغوري النسخ هذا ابن حزم من ٤٠ . وأبو سلامة من ١٥٤ . قال مكّي - بعد أن حكى القول بالنسخ عن ابن حبيب الذي قال . أن الآية منسوخة . مستثنى منها بقوله ﴿فَإِنْ تَابُوا﴾ . قال : «ولا يجوز في هذا نسخ ، لأنها احتكام لأصناف من الكفار . حكم الله على قلوب بالقتل إذا أقاموا كفرهم . وحكم القوم بأنهم إذا أسروا وتلوا أن لا يُقرض هم . وأحرط بالرحمة والمعصية لهم . وحكم لمن استحل بالني - عليه السلام - وأنه أن يجبره . ويبلغه إلى موضع يأمر فيه . فلا استثناء في هذا . إذ لا حرف فيه للإمضاء . ولا نسخ فيه . إذ كل آية في حكم مفرد . وفي صنف غير المصنف الآخر . وذكر النسخ في هذا وهم . وغلط طاهر . وغلبنا أن يرأى الحق وأصوبه » . - هـ الإيضاح من ٣٦٦

(٤) (هـ) : ساقط من ط

(٥) سورة محمد ٥٥/٤

(٦) انظر الميسخ والمسخ للحسن من ١٩٧ . والإيضاح من ٣٠٩ . وموسخ القرآن من ٣٥٩ . وتفسير القرطبي ٧٣/٨

وسمائي قريباً - إن شاء الله - أن هذا القول مرجوح وأن الأخير محتمل

(٧) ذكر هذا القول الحسن في المصدر السابق من ١٩٨ . دون أن يجزوه لأحد . وذكره مكّي معروفاً إلى فتاوى . ومجاهد . الإيضاح من ٣٠٩ . وكذلك ابن الجوزي في موسخ القرآن من ٣٦٠ . والقرطبي ٧٣/٨ .

وقال ابن زيد : الأيتان محكمتان^(١) ، أما قوله عز وجل : ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِينَ آمَنُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ ، فإنه قال بعد ذلك : ﴿وَحُفُّوهُمْ﴾ ، أي للذين والقداء ، على حسب ما يرى الإمام ، وقد فعل جميع ذلك رسول الله - ﷺ - ، فقتل من الأمري يوم بدر : عقبة ابن أبي معيط ، والنضر بن الحارث ، ومن على قوم وقيل الفدية من قوم^(٢) .

الثالث : قوله عز وجل : ﴿... إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقِيمُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ﴾^(٣) .

قالوا : نسخ بأية السيف^(٤) ، وهذا مستلئ وليس بناسخ لما تقدم^(٥) ، وكيف يكون الإستهاء نسخاً ، ولم يدخل في الأول في مراد المتكلم ؟ ولو قال قائل : إضرِب الغُوم إِلَّا زَيْدًا ، لم يكن زيد داخلًا في المضروبين في نية المتكلم ، وقد انكشف ذلك للسامع أيضاً .

الرابع : قوله عز وجل : ﴿وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالنَّضْرَةَ...﴾ ، إلى قوله عز وجل : ﴿... فَلَوْعَلَّ مَا كُتِمَ تَكْتُمُونَ﴾^(٦) ، قالوا : نسخ جميع ذلك بأية الزكاة^(٧) .

ومن عصرين عبد العزيز - رحمه الله - : أراهما منسوخة بقوله عز وجل : ﴿خُذْ مِنْ

(١) في ط : المحكمتان .

(٢) وهذا هو الصحيح . وعليه عدة القفلاء ، كما ذكره النحاس ، ومكي وابن الجوزي والقرطبي . انظر : المصادر السابقة . وسيأتي مزيد بيان هذا . ان شاء الله تعالى . عند قوله تعالى : ﴿فَمَا مَنَعَهُمْ﴾ وما فداء ... الآية ٤ من سورة محمد ﷺ ص ٨٣٦ .

(٣) النوبة : (٧) . وأولها : ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ...﴾ .

(٤) حكى النسخ هنا ابن سلامة ص ١٨٥ ، وابن الجوزي في نواصيخ القراء ص ٣٦٢ ، وابن البرزقي ص ٣٥ .

(٥) ولذلك أعرض ابن حزم ، والنحاس ، ومكي وغيرهم من المفسرين ، أعرضوا عن ذكرها في الناصيخ والنسخ ، وإن كان ابن الجوزي قد حكاه في نواصيخ القراء ، إلا أن عبارته في النسخي بأكثر لعل الرسوخ ، وزاد السيرتسيء بعدم قبوله لدعوى النسخ ، حيث قال : فزعم بعضهم أنها منسوخة بأية السيف ... انظر : المصنفين المذكورين ص ٣٨ ، ٤٠١/٣ .

(٦) النوبة : (٣٤ ، ٣٥) . ﴿... وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالنَّضْرَةَ وَلَا يَتَّقُوا اللَّهَ فَيَسْأَلُهُمْ جُزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ يَوْمَ يَمْشِي أَمْشًا عَلَىهَا يَتَارَهُنَّ فَتَكُونُ بِهِمْ سُجَّوْنًا وَمَجْنُونًا﴾ . فزعم بعضهم أنها منسوخة بأية لا تفسدكم فلوقوا ما كنتم تكتمون^(٨) .

(٧) قاله ابن حزم ص ٤٠ ، وابن سلامة ص ١٨٥ ، وابن الجوزي ص (٣٥) ، والكرمي ص ١١٧ ، والفيروز أبادي ٢٣٠/١ .

أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها^(١) . والصحيح أنها محكمة غير منسوخة^(٢) .

والكنز عند العلماء : كل مال وجبت فيه الزكاة ، ولم يؤد زكاته .

قال ابن عمر - رضي الله عنه - : (كل مال أدبت زكاته فليس بكنز ، وإن كان مدفوناً ، وكل مال لم يؤد زكاته فهو كنز يُكوى به صاحبه وإن لم يكن مدفوناً)^(٣) .

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - : «هي فئمن لم يؤد زكاته من المسلمين ، وفي أهل الكتاب كلهم ، لأنهم يكتزون ولا ينفقون في سبيل الله ، وإنما ينفق في سبيل الله المؤمنين»^(٤) .

الخامس : قوله عز وجل : ﴿لَا تَتَّبِعُوا فِي مَالِكُمْ مَذَاجَ الَّذِينَ آمَنُوا...﴾ إلى قوله عز وجل : ﴿...﴾ ذلكم غير لكم إن كنتم تعلمون^(٥) ، قالوا : نسخ هذه الآيات قوله عز وجل : ﴿وما كان المؤمنون ليقتروا كافة﴾^(٦) ، ورووا ذلك عن ابن عباس^(٧) .

(١) التوبة (١٠٣) .

وقد أخرج هذا ابن أبي حاتم . وأبو الشيخ عن عراك بن مالك ، وعمر بن عبد العزيز - رضيهما الله - انظر : الفهرست ١٧٩/٤ ، ورواه عنهما ابن الجوزي في نواسخ القرآن ص ٣٦٤ . وذكره عنهما مكِّي ص ٣٦٤ . وقال الوروي عن ابن شهاب مثل قول عمر في الآية ، فهي محكمة مخصصة في الزكاة بعد .

(٢) قال ابن الجوزي - أثناء مناقشته للأقوال في هذه الآية - : «وقد زعم بعض نقلة التفسير أنه كان يجب عليهم إخراج ذلك في أول الإسلام ، ثم نسخ بالزكاة ، وفي هذا القول بعده أ - ه نواسخ القرآن ص ٣٦٤ .

(٣) أخرجه ابن جرير ، وابن الجوزي بسندهما عن ابن عمر - رضي الله عنهما - جامع البيان ١٠/١٦٨ . ونواسخ القرآن ص ٣٦٣ .

وراجع صحيح البطري مع شرحه فتح الباري ٣/٢٧١ فما بعدها ، ٨/٣٢٤ ، والموطأ مع شرحه للسوي ١/٢٥٦ ، والفهرست ١٧٧/٤ .

قال القرطبي - بعد أن حكى الأقوال في ذلك - : «وهو الصحيح» أ - ه ، من تفسيره ٨/١٦٥ .

(٤) أخرج ابن جرير بسنده إلى ابن عباس قال : «هم أهل الكتاب» . وقال : هي خاصة وعامة - . يعني بقوله خاصة وعامة - : «هي خاصة من المسلمين فئمن لم يؤد زكاة ماله منهم ، وعامة في أهل الكتب لأنهم كفار لا تقبل منهم نفقاتهم إن أنفقوا» أ - ه جامع البيان ١٠/١٢٠ .

(٥) التوبة (٣٩ - ٤١) .

(٦) من قوله : ﴿ذلكم...﴾ إلى هنا : ساقط من ظ ياتفق النظر .

(٧) التوبة (١٢٢) .

(٨) رواه عنه التلمس بسنده إلى جرير عن الضحاك عن ابن عباس .

وقال الحسن ، وعكرمة^(١١) ، وكثيرة من العلماء ، هي محكمة

ومعنى ﴿إِلَّا تَتَّقُوا بِعِلَّةِكُمْ﴾ : أو : - صحيح إليكم واستغفرتم فلم تتقوا^(١٢)

السادس : قوله عز وجل : ﴿عَمَّ - عَلَيْكَ لَمْ تُؤْنِمْهُمْ﴾ : ﴿إِلَّا قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾^(١٣)

قالوا : نسخ هذه الآيات (الثلاثة) : ٩٠ عز وجل : ﴿فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَنْزَلْنَا مِنْ شَيْءٍ مِنْهُمْ﴾^(١٤) قول دار : - من وعكرمة :
واختلف من من عمن ، قيل عد : - من هذا^(١٥) ، وقيل عنه : - قال : الثلاث محكمات ، تنزل في المناقض الذي استأذ - فعود : - سي في أنور أنك هي في المؤمنين يستأذنون لبعض أمورهم ثم يعودون إليه .

انظر : المسح والنسخ ص ٢٠٠ - ٢٠١ عز من حسن : انظر : الأصح ص ٣١٤ وقد قيل أن حبيب هذا من : المحقق حسن - انظر ذكر دعوى النسخ عز من حرم ص ٤٠ - ومن سلامة ص ١٨٦ والكريم ص ١٩

(١) هكذا قال المصنف : أن الحسن و - - - وقال : يحكم الآية ، وقد تبع المصنف في ذلك حكى ابن أبي طالب ، ولكن ما روه الطبري وذكره الحسن وابن أبي عمير ، يخالف هذا ، حيث ذكروا عنها القول بالنسخ ، وهو قول مرحوم : - - - جميع الجلاء ١٣٥/١٠٠ والنسخ والنسخ ص ٢٠١ ، وتواضع القرآن ص ٢٦٥

(٢) قال الحسن : بعد أن حكى القول بالنسخ من الحسن ، وعكرمة ، وقال عمرهما : «الآيتان محكمتان لأن قوله تعالى ﴿إِلَّا تَتَّقُوا بِعِلَّةِكُمْ عَذَابَ اللَّهِ﴾ معه ، «أُحْبِبَّ إِلَيْكُمْ وَإِذَا اسْتَغْفَرْتُمْ ، عَذَابُهُ لَا تَنْسَخُ لَأَنَّهُ عَزِيدَ وَعْدَهُ» ، وقوله تعالى : ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ كَافَةً﴾ محكم ، لأنه لا بد أن ينسخ بعض المؤمنين لئلا يخلوا دار الإسلام من المؤمنين فتمتلكهم عبيد ، وهذا قول جماعة من النسخة والمناصب أن النسخ والنسخ ص ٢٠١

(٣) في د وح : من قوله عز وجل

(٤) في د : تترددون .

(٥) التوبة : (١٣ - ١٥)

(٦) هكذا في الأصل الثلاثة خطأ ولي غية النسخ ، الثلاث

(٧) أنور : (٩٢)

(٨) روه عنها الطبري في جميع الجلاء ١٤٣/١٠٠ ، وذكره عنها الحسن ، ومكي ، انظر : - - - والنسخ ص ٢٠٢ ، والأصح ص ٣١٦ وقال بالنسخ : قلنا في كتابه النسخ والنسخ : - - - ٤٣ ، ورواه عنه الحسن في المصدر السابق

(٩) روى الشيخ : أبو عبيد عن ابن د عن ص ٤١٠ ، ٤١١ - ٤١٢ ، ورواه السيوطي سبعة إلى د ، ص ١٠٠

ومن المنقول ، وأن مردويه ، وأبو جابر في نسخة : - - - المنور ٢١١/٤

قيل : كان ذلك وهم يحفرون الخندق ، وهذا هو الحق والصواب والاستبذانان مختلفان ، ولا نسخ بينهما^(١١)

السابع : قوله عز وجل : ﴿استغفر لهم أو لا تستغفر لهم . . .﴾^(١٢) الآية ، قالوا : هي منسوخة بقوله عز وجل : ﴿ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره﴾^(١٣) ، وهذا غير صحيح ، بل هو مؤكد للأول وإنما معنى الأول : أن استغفارك لهم غير نافع ، ففعله وتركه سواء ولم يرد بذلك الصلاة عليهم ، ولا تحيير بين الاستغفار وتركه ، وكيف يستغفر لهم أو يصل عليهم ، وقد قال الله عز وجل في الآية : ﴿ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله﴾^(١٤) .

فإن قلت : فقد روى عن النبي - ﷺ - أنه قال : «لا يزيدن على السبعين» فقلت : «سواء عليهم استغفرت لهم لم لم تستغفر لهم»^(١٥) لن يغفر الله لهم^(١٦) قلت : يرد هذه الرواية قوله عز وجل : ﴿إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله﴾ ، فكيف يقول ﷺ : «لا يزيدن على السبعين» ، وهو يعلم أن^(١٧) الزيادة على السبعين إن ما لا نهاية له من العدد لا يضع الكافر ؟ هذا ما لا يصح^(١٨) .

(١١) وهذا هو الصحيح ، وعليه مطايع المعرف ، انظر مجمع المجلد ١٠ ، ١٤٣ والناسخ والمنسوخ للحمدي ص ٢٠٢ - حيث ذكر النحاس الروابي عن ابن عباس - ورجح الأحكام - وكذلك مكى ذكر القولين عن ابن عباس مرجحاً القول بالأحكام - انظر الإيضاح ص ٣١٦ ، وقال ابن الجوزي - بعد ما بينه للنسخ عن ابن عباس - «لصحيح أنه من نسخ هذا مدخل» - وهو نسخ القولين ص ١٠٠ .

١٠ القول (٨٠)

١١ القول (٨٤)

(١٢) سورة النجم ورواه عن ٢٠٨ ، وكذلك ص ٣١٩

١٣ في من ينسخ الآية في بقية القرآن

١٤ النسخ (٦)

وقد حكى هذا القول - أي أن الله عز وجل - منسوخة - في المحدثين - ابن حزم ص ١٠ ، وابن سلامة ص ١٨٧ ، وعزا هذا القول للحملي إلى ابن عباس من طريق جوير عن مصححك ، وجوز ضعف (كنا منق) ، وأوردته مكى عن ابن عباس - أيضاً - في الإيضاح ص ٣١٩ ، و انظر - الواسع لقراة ص ٣٦٩ ، وذكره الطبري بصيغة (زوى) ، أن يعزوه لأحد ، دون تصريح بالنسخ ، جامع البيان ١٩٨١

١٥ ساقطة ، ط

١٦ قال ابن حزم «قال القشيري ومثله به ما (لا يزيدن على السبعين)» ، من القولين .

فإن قيل : فكيف كثر ابن أبي عمير في قميصه وهو رأس المنافقين ؟ قلت : أرسل إليه عند موته يطلب قميصه^(١) ، فقال ﷺ : «إني أُرسل أن يدخل في الإسلام خلق كثير ، وإن قميصي لن يغي عنه من الله شيئاً»^(٢) ، فأسلم ألف من الخوارج لما رأوه طلب الاستشفاء بقميص النبي ﷺ^(٣) .

فإن قيل : ألم يغم على قبره ويصل عليه ؟ قلت : قد روى أنه ﷺ لم يصل عليه^(٤)

وهذا خلاف ما ثبت في حديث ابن عمر : (وسأريد على السبعين) ، وفي حديث ابن عباس : (ولو أعلم أني إن زمت على السبعين يغفر لهم لزمت عليها قال . فغص عليه . أي على ابن أبي - رسول الله - ﷺ . أخرجه البخاري . اهـ الجامع لأحكام القرآن ٣١٩/٨ .

وسأني مزيد بيان لهذا قريباً . إن شاء الله وإن هذا هو الصواب الذي عليه أهل العلم .

وفي نظري : أن الإمام البخاري لم يحالفه الصواب في رده هذه الرواية التي ثبتت ، وقال بها الأئمة وقصروها بتفسيرات تفتقر ومقام النبوة ، كما سيأتي بإذن الله تعالى .

(١) (ابن أبي) : ساقط من د و ط .

(٢) هو عبد الله بن أبي مذكاة المشهور بـ «ابن سلوة» ، وسلوة جده لأنه من خزاعة . رأس المنافقين في الإسلام ، من أهل المدينة ، كان سيد الخوارج في آخر جملتهم ، مواقف السيئة ضد الإسلام والمسلمين : مشهورة ، وأخباره معروفة ، توفي في السنة التاسعة من الهجرة .

انظر : جبهة الأنساب ص ٣٥٤ ، والبدلية والثبوتية ٣١/٥ ، والأعلام ٦٥/٤ .

(٣) أي أرسل إليه إنه عند الله الصحابي الجليل ، قال ابن حجر : وكأنه كان يعمل لمرأيه على ظاهر الإسلام ، فلذلك التمس من النبي - ﷺ - أن يحضر عنده ويصل عليه ، ولا سيما وقد ورد ما يدل على أنه فعل ذلك بعهد من أبيه . . . ثم أورد ابن حجر ما يؤيد ذلك من الأحكام إلى أن قال : « . . . وكان عبد الله بن أبي ، أراد بذلك دفع العير عن والده وعشيرته بعد موته فأظهر الرغبة في صلاة النبي - ﷺ - ، ووقعت إجابته إلى سؤاله بحسب ما ظهر من حاله إلى أن كتب الله الغطاء على ذلك ، وهذا من أحسن الأمثلة في تعليل هذه القصة » اهـ فتح الباري ٣٢٩/٨ .

(٤) جاء في رواية الطبري بسند عن قتادة : (ذكر لنا أن نبي الله - ﷺ - تكلم في ذلك . أي في تكفيتها والصلاة عليه . فقال : (وما يعني عنه قميصي من الله - أورد - وصلاتي عليه ، وأن لا يرجو أن يسلم به ألف من نوعه) . اهـ جامع البيان ٢٠٦/١٠ .

(٥) وهناك تعليل آخر ذكره ابن كثير ، وهو أنه إذا كس قميصه مكافأة لما كان كسني العباس قميصاً حين قدم المدينة ، فلم يحدوا قميصاً يصلح له إلا قميص عبد الله بن أبي ، اهـ البدلية والثبوتية ٣٢/٥ .

وذكر هذا البخاري والخازن عند تفسير قوله تعالى : (وإن ليس للإنسان إلا ما سعى) الآية ٣٩ من سورة النجم . انظر : لباب التأويل وهاشمه معالم التنزيل ٢٢٣/٦ .

(٦) انظر : الإيضاح ص ٣١٩ .

والصحيح أنه صل عليه . كما ثبت ذلك في صحيح البخاري وغيره . انظر : فتح الباري

وإن كان صلّى عليه ، فذلك لظنه أنه قد تاب حين بعث بطلب قميصه لينال بركته ، ويتقي به عذاب الله عزّ وجلّ . وهذا إيمان إن (١) كان صاعداً عن صدر سليم (٢) .

فإن قلت : ألم يحذبه عمر - رضي الله عنه - حرصاً على ترك الصلاة عليه ؟ وقال له : أليس قد نهك الله عزّ وجلّ ؟ فقال : (لما خبرني بين الاستغفار وتركه) ، فصلّى عليه (٣) .

قلت : هذا بعيد أن يظن النبي - ﷺ - أن ذلك تخيير ، وقد أخبره بكفرهم ، وهذا ظاهر لمن تأمله (٤) .

٣٣٣/٨ ، والدر الثور ٢٥٤/٥ . قال القرطبي : تطاعت الروايات بأن النبي - ﷺ - صلّى عليه ، وإن الآية - أي «ولا تصل على أحد منهم» - نزلت بعد ذلك . اهـ . من الجامع لأحكام القرآن ٣١٨/٨ .

(١) في ظ : وإن كان .

(٢) قد سبق كلام ابن حجر أن عبد الله بن عبد الله بن أبي ، كان يجعل أباه على طاهر الإسلام ، علماً طلب من النبي - ﷺ - أن يحضر صده ويصلي عليه ، كذلك ذكر ابن حجر أن النبي - ﷺ - لم يأخذ بقول عمر ، وصلّى على عبد الله بن أبي . إجراء له على ظاهر حكم الإسلام واستصحاباً لظاهر الحكم ، ولما فيه من إكرام ولله الذي تحققت صلاحيته ، وبصلحة الاستئلاف لقومه ، ودفع الفسدة . لا سيما وقد كان ذلك قبل نزول النبي الصريح عن الصلاة على المبشرين . . . وهذا التقرير ينفع الاستكمال . اهـ . وانظر : بقية كلامه على هذه القضية المهمة في : الفتح ٣٣٦/٨ .

(٣) كلمة (عليه) مضافة من ظ .

(٤) أما لفظ التخيير لمجد ورد في صحيح البخاري ، وأما معناه : فقد قال ابن حجر - وهو يشرح حديث البخاري - : «كان عمر قد فهم من الآية المذكورة : «استغفروا لهم» . . . ما هو الأكثر الأغلب من لسان العرب من أن (لهم) ليست للتخيير ، بل للنسبة في عدم الوصف المذكور ، أي أن الاستغفار لهم وعدم الاستغفار سواء ، وهو كقولهم تعال : «سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر» . لكن الثانية - أي آية الشافقين - أصرح ، ولهذا ورد أنها نزلت بعد هذه القصة . . . اهـ .

إلى أن قال . . . وقد جاء في لفظ الحديث «أي عibert فاخترت» أي : عibert بين الاستغفار وعلمه ، وحديث ابن عباس (الواضح أن إن زمت على السبعون يغفر له لودت عليها) ، وحديث ابن عمر . جزم بقصة الزيادة ، وأكد منه ما روى عبد بن عبد من طريق قتادة . قال : «ما نزلت «استغفر لهم لو لا تستغفر لهم» قال النبي - ﷺ - : «قد خبرني ربي ، فوالله لأزبدن على السبعون» ، وأخرجه الطبري من طريق مجاهد مثله ، والطبري أيضاً وابن أبي حاتم من طريق هشام بن عروة عن أبيه مثله ، وهذه الطرق - وإن كانت مراسيل - فإن بعضها يعضد بعضها . اهـ .

من الفتح ٣٣٥/٨ . ومن أراد مزيداً من معرفة الأحاديث وأقوال الأئمة في هذه القضية ، فليراجع تفسير الطبري ١٩٨/١٠ ، والناسخ والنسخ للحاسن ص ٢٠٨ ، وابن سلامة ص ١٨٧ ، والإيضاح ص ٣١٨ ، ونواصيح القرآن ص ٣٦٨ ، وزاد المسير ٢٧٧/٣ ، والجامع لأحكام القرآن

الثامن : قوله عز وجل : ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدَّ كُفْرًا وَنِفَاقًا . . .﴾ إلى قوله : ﴿... وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(١) .

قالوا : نسخ ذلك بقوله عز وجل : ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَزْمِنُ بِآلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتَوَلَّى سَفْهَاتِهِ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتُ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْآنٌ لَّهُمْ . . .﴾^(٢) الآية .
وهذا مما ينبغي أن يتصلح^(٣) عنه ولا يسمع^(٤) .

٢١٨/٨ . وتفسير ابن كثير ٣٧٦/٢ ، وتفتح الباري ٣٣٣/٨ ، والدر المنثور ٢٥٣/٢ ، والخفة الأخوي شرح سنن الترمذي ٩٥/٨ فما بعد الصفحات المذكورة

(١) التوبة (٩٧-٩٨) .

(٢) التوبة (٩٩) .

(٣) الصمم : إسداد الأذن ونحو السمع . السام ٣٤٢/١٢ (صمم) فكان السخوي يقول : إنه لا ينبغي الإكتمات إلى هذا القول والإستماع إليه لضيقه وعدم فادته .

(٤) ذكر دعوى الشيخ هذا ابن حزم ص ٤٠ ، وابن سلامة ص ١٨٨ ، ومكي ص ٣١٨ ، وسببه إلى ابن حبيب ورده ، وكذلك ذكر دعوى الشيخ ابن الباردي ص ٣٦ ، والكوفي ص ١٢٠ .

قال مكي : وهذا خبر لا يسمع ، ولا معنى للشيخ فيه ، لأن الله أعلمنا أن الأعراب أصناف ، .. وبين ذلك . . . وأحد أهم أشد كفراً ونفاقاً ، وهو لفظ عام معناه المخصوص في قوم بأعيانهم ، هل على أنه مخصوص لقوله عز وجل : ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَزْمِنُ بِآلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ الآية (سور) للمعيط ، فلا نسخ يحس في هذا . . . أم . انصدر نفسه .

سورة يونس (عليه السلام)

فيها (سبع)^(١) مواضع .

الأول : قوله عز وجل ﴿إِنِّي أَخَافُ إِن عَصَيْتَ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمَ عَظِيمٍ﴾^(٢) .
 قالوا : نسخت بقوله عز وجل ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾^(٣) .
 وما ذلك بصحيح ، فإن خوفه على العصية من عذاب الله - لو قدر وقوعها منه - ، وحاشاه أن يزل^(٤) ، ولا نسخ ، وهو يبيِّن يقول : - لما قدم حتى تورمت قدماه ، وقيل له : أنفعل هذا بنفسك وقد غفر لك^(٥) ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ - ﴿والله إني لأخوفكم لله﴾^(٦) على أن هذه الآية نزلت في طلبهم منه تعديل كلام الله والإنسان بفيره^(٧) ، فقال الله عز وجل : ﴿قل ما يكون في أن أبدله من تلقاء نفسي أن أتبع إلا ما يوحى إليّ يني

(١) هكذا في الأصو - سبع - وفي بقية النسخ - سبعة - وهو الصواب .

(٢) يونس (١٥) .

(٣) النسخ (٣) .

وقد ذكر دعوى الشيخ هـ . ابن حزم ص ٤١ ، ومن سلامة ص ١٩١ والمبرور الباقى في نصائر ذوي التعيز ٢٤٠/١ . والكريمي ص ١٢١

(٤) في بقية النسخ : لم يزل

(٥) في بقية النسخ : وقد غفر الله لك .

(٦) تقدم الكلام عنه في الموضع الأول من سورة الأنعام : ص ٦٩٦

(٧) وهو معنى المنظر الأول من الآية لآية ١٥ من السورة نفسها وأمر الآية ﴿إِنِّي أَنذِرُكُمْ عَلَيْهِمْ آيَاتًا﴾
 بيّنت قال الذين لا يرجون لعذاب الله يقرآن غير هذا أمر بدله قل ما يكون في أن أبدله من تلقاء
 نفسي ﴿ الآية

أخاف^(١) إِنْ عَصَيْتَ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمٌ عَظِيمٌ ، أَفَلَمْ يَنْسَخْ بِمَا ذَكَرُوهُ^(٢) ؟

الثاني : قوله عز وجل : ﴿... لَوْلَا أَنْزَلْ عَلَيْهِ آيَةً مِنْ رَبِّهِ قَلِيلٌ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَاتَنْظَرُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ مِنَ الْيَوْمِ﴾^(٣) .

قالوا : نسخت بآية السيف^(٤) ، وليس ذلك بصحيح ، إنما نزل ذلك في طلبهم الآيات الملهكة ، ﴿لَوْلَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ﴾^(٥) ، ﴿أَمْطَرْنَا عَلَيْكَ حِجَابًا مِنَ السَّيَاءِ﴾^(٦) ، فقبل له : ﴿قُلْ إِنِّي لَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ﴾^(٧) ، كما قال نوح - عليه السلام - لما قيل له : ﴿لَقَدْ جَاءَلْنَاكَ فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا طَائِفًا بِمَا تَعْدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (قال)^(٨) إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ^(٩) ، وكذلك أمر نبينا ﷺ أَنْ يَقُولَ : ﴿إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَاتَنْظَرُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ مِنَ الْيَوْمِ﴾^(١٠) وهذا تهديد ووعيد ، أي فاتنظروا ما طلبتم ، إني متظر ذلك معكم ، وكما قال (له)^(١١) : ﴿قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَفُضِّي الْأَمْرَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾^(١٢) ، ومثل هذا لا ينسخ بآية القتال^(١٣) .

(١) في ت - كتبت الآية خطأ (...) لَمْ يَنْزَلْ فِي

(٢) الجواب : لا . وانظر الكلام على نظير هذه الآية في التوضيح الأول من سورة الأنعام ص : ٦٩٦ . وهي الآية الخامسة عشرة ، وراجع تواسيع القرآن لآمن الجوزي ص ٣٧١ - وزاد المسير ١٤/٤

(٣) كتبت الآية خطأ في د : (من المتظرون) . !

(٤) يونس (٣٠) - ولولمنا : ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا أَنْزَلْ عَلَيْهِ آيَةً مِنْ رَبِّهِ﴾ الآية .

(٥) قال بملك ابن سلامة ص ١٩٢ ، والمكرمي ص ١٢٢ ، وابن البرزقي ص ٣٦ - وذكره ابن حزم ص ٤١ - والفيروز أباقي ٢٤٠/١ ، ولكن ليس في هذه الآية ، بل في آية أخرى شبهة بها ، وهي قوله تعالى : ﴿قُلْ فَاتَنْظَرُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ مِنَ الْيَوْمِ﴾ الآية ١٠٦ من السورة نفسها .

(٦) لعل المصنف أراد الانقباض فحسب ، ولم يرد الاستدلال بآية قرآنية ، لأنه لا يوجد آية بهذا النص ، ولتقرب إليه إلى ما ذكره المصنف قوله تعالى : ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ﴾ سبأ آية ٣

(٧) الأفعال (٣٢) .

(٨) وردت آية في الأنعام : ﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خِزْيَانٌ مِمَّا عِنْدَ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ﴾ ، وليس هناك آية في القرآن الكريم بهذا النص الذي أورده المصنف ولعله أراد الانقباض أيضاً والله أعلم

(٩) سقطت من النسخ .

(١٠) هود : ٣٢ ، ٣٣ .

(١١) وهي الآية التي نحن بصدد الحديث عنها .

(١٢) في بغية النسخ : وكما قال له :

(١٣) الأنعام (٥٨) .

(١٤) وهذا هو الحق ، لأنهم طلبوا شيئاً وعلموا أنه غير يبرهن على صدق نوبته ، فأجابهم بقوله : إن الثاني

- الثالث : قوله عز وجل : ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْهُ لِيَدْرِي سَوَاءٌ عَلَى اللَّهِ عَذَابُهُمْ أَمْ عَلَى الَّذِينَ يُكْفِرُونَ﴾^(١٣) .
 الآية ، قالوا : نسخت بآية السيف^(١٤) .
- الرابع : قوله عز وجل : ﴿وَإِنَّمَا تَرِيكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ تَتَوَفَّيْتُمْ فَارْتَدُّوا عَنْهُمْ فَيْسَتْ عَلَيْهِمُ النَّارُ لِمَ كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾^(١٥) .
- الخامس : قوله عز وجل : ﴿لَقَدْ كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾^(١٦) .
- السادس : قوله عز وجل : ﴿فَمِنْ أَعْلَى فَاغْلَا يَدَاكَ فَمَدَّ طَائِفًا مِّنْ آلِ إِمْرَأَةٍ تَبْلُغُ عَلَىٰ هَٰذَا عَشْرًا كَبِشْتِ الْعَرْسَ فَأُولَٰئِكَ أَعْدَاءُ نَارٍ لَّيْسَ لَهُمْ صَبْرٌ وَلَا عَمَلٌ يُفْلِحُ﴾^(١٧) .
- السابع : قوله عز وجل : ﴿وَأَصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾^(١٨) .
- قالوا : نسخ جميع ذلك بآية السيف^(١٩) .

١٣ - تطبقونه متى شئتم . فشيء ، لا يعلمه أحد إلا الله تعالى ، ثم عذبهم ووعدهم بقوله : «انتظروا قضاء الله القاصي بينا وبينكم» . عندما يظهر الله الحق ويظهر الباطل ، ويتقم من أهله وهذا لا نسخ فيه والله الموفق للصواب .

(١٣) يونس (٤١) .

(١٤) نسبة مني إلى ابن زيد وغيره . انظر : الإيضاح ص ٣٢٣ . وذكره ابن سلامة دون عزو ص ١٩٢ ، ونسبه ابن الجوزي إلى أبي صالح عن ابن عباس ورده ، وبيده من عدة وجهه . انظر : تومسخ القرآن ص ٣٧٢ ، وسرد المصنف هذا القول عقب ذكره لفظة الموضع في هذه السورة والتي قيل إنها منسوخة بآية السيف .

(١٥) يونس (٤٦) .

(١٦) يونس (٩٩) .

(١٧) يونس (١٠٨) .

(١٨) يونس (١٠٩) .

(١٩) انظر : النسخ والنسوخ لابن سلامة ص ١٩١ - ١٩٣ ، وقد نقل ابن الجوزي دعوى النسخ في هذه المواضع . أمم الرابع والخامس والسادس والسابع - وعما بعضها إلى ابن عباس ، وبعضها إلى مقاتل بن سليمان ، وبعضها كلها ، ورد القول بالنسخ فيها ، وقال : «إنه لم يثبت شيء من ابن عباس في هذا» . تومسخ القرآن ص ٣٧٢ ، ٣٧٤ . وأدخل ابن عزم الموضع الثالث ، والسادس فقط ضمن الآيات المدعى فيها بالنسخ بآية السيف . انظر : النسخ والنسوخ ص ٤١ .

وأما التحمل فدعوى النسخ في الموضع السابع فقط ، وعما إلى ابن زيد انظر : النسخ والنسوخ ص ٢١٠ . وتابعه مني في الإيضاح ص ٣٢٣ إلا أن مني ذكر - أيضاً - دعوى النسخ في الموضع الثالث . وقد سبق الإحالة إليه .

ولم ينسخ (آية)^(١) السيف شيء من ذلك ، ولا هي معارضة له^(٢) .

(١) هكذا في الأصل : آية السيف . وفي نسخة النسخ : آية السيف . وهو تصواب

(٢) وهذا هو الصحيح . فإن كل آية من الآيات المذكورة تحدث في طلبها معنى لا يتعارض مع آية القتال . فالآية في الموضع الخامس - مثلاً - تفيد بأن الإيمان موصفه القلب . وهذا لا يمكن الإكراه عليه . وهي أيضا خبر . والأصل لا ينسخ - كما سبق مراراً - وفي الموضع السادس فيه التزجيب في الإيمان ، والمحلل من بعده ، وتشويق المؤمنين إلى الثبات على الهدى والإيمان وتحليلهم من الضلال وعرفته . وإن العباد إنما يعود وبأن صلاحهم عليهم . وهذا لا ينسخ آية السيف . وكذلك الأمر في التوضيح السابع . وهو الأمر بالصدقة عن أهل المشركين وجهل الجاهلين ، بل وفي أثناء المعركة . وفيه ٥٥ المؤمنين مأثورون بالصدقة والقبول حتى يفصل الله بينهم وبين عدوهم . وهذا - أيضاً - لا

ينسخ

قال ابن الجوزي . ثم أن الأمر بالصدقة هنا ما ذكر في غاية ، وما بعد القاية يحلله ما عليه

أ. هـ نواصح المزارع ص ٣٧٤

سورة هود (عليه السلام)

(فيها ثلاثة مواضع)^(١) :

الأول : قوله عز وجل : ﴿إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ﴾^(٢) ، قالوا : نسخت بآية السيف والكلام في ذلك كما تقدم^(٣) .

الثاني : قوله عز وجل : ﴿مَنْ كَانَ يَرْيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا . . .﴾^(٤) الآية ، قالوا : نسخت بقوله عز وجل : ﴿مَنْ كَانَ يَرْيدُ الْعَاجِلَةَ جَعَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا يَشَاءُ مِنَ ثَرِيدٍ﴾^(٥) .

وذلك باطل ، لأنه خبر ، والخبر لا يدخله النسخ ، ورووا ذلك عن : ابن عباس ،

(١) سقطت من الأصل ، ولفظ عبارة : (فيها ثلاثة مواضع) .

(٢) هود (١٢) : ﴿فَعَلَّكَ نَارَكَ بِغُضِّ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَغَضَّاقَ بِهِ صُدُوكَ أَنْ يَقُولُوا إِنْ لَوْلَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهِ كِتَابًا لَوْ جَاءَ مَعَهُ عَذَابٌ . . .﴾ .

(٣) قلت : سبق ما يمثّل هذه الآية في توضيح الثاني من سورة آل عمران ص ١٢٩ وقد قال من سلامة هذا : «نسخ معناه لا لفظه» بآية السيف ص ١٩٤ وكذلك قال ابن البرزقي ص ٣٦ .

ومن قال بأنها منسوخة بآية السيف - الكرمي في ثلاثة المراحيل ص ١٩٤ - كما ابن حوزي فقد أوردنا ضمن الآيات المدعى بهذا النسخ في هذه السورة ، وقد طبق ذلك قسلاً : «قال بعض المفسرين : معنى هذه الآية : أقصر عمر لدنهم من غير قتال . ثم نسخ ذلك بآية السيف والتحقيق أنها ممكنة ، لأن المحققين قالوا : معناه : إما عليك أن تفرهم بالوحي ، لا أن تأتهم بمقتراحاتهم من الآيات ، وهذا هو نسخ القرآن ص ٣٧٥ .

(٤) هود (١٥) : ﴿مَنْ كَانَ يَرْيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يَخْسِرُونَ﴾

(٥) الإسراء (١٨) .

ومكانته في العلم والمعرفة يرد ذلك^(١٦) .

وقيل في قوله تعالى ﴿لننزلن نريد﴾^(١٧) : أي لمن نريد إهلاكه^(١٨) .

الثالث : قوله عز وجل : ﴿وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم انا عاملون
وانظروا انا منتظرون . . .﴾^(١٩) إلى آخر السورة ، زعموا أنه منسوخ بآية السيف ، وليس
كما زعموا ، وقد تقدم القول في مثل ذلك^(٢٠) .

(١٦) روى النحاس عن جوير عن الضحاك عن ابن عباس . التامخ والنسوخ ص ٢١٠ . وجوز هذا
ضعيف (كما سبق) ، ثم أن النحاس رد هذا القول بقوله : «يجب أن يكون هناك نسخ ، لأنه خبر ،
والنسخ في الآثار محال ، ولو جاز النسخ فيها ما عرف حق من ياطل ولا يصدق من كذب ، وبطلت
العدلي ، ولو جاز لرجل أن يقول : لقيت فلاناً ، ثم يقول : نسخته . ما لقيه ، اعد الصدور نفسه
ص ٢١٠ . كما رد دهوي النسخ حكى بن أبي طالب . بعد أن أورده عن الضحاك عن ابن عباس
الإيضاح ص ٣٢٥ .

وكذلك فعل القرطبي في تفسيره ٦٥/٩ .

وأورده ابن الجوزي عن مقاتل بن سليمان ورده . انظر : نواسخ القرآن ص ٣٧٦ . وقد سبق ما
يمثل هذه الآية في الموضع الثاني عشر من سورة آل عمران . فأنظره ص : ٦٤٤ .

(٢) في ط : لمن يريد . وكذلك في التي بعدها .

(٣) انظر : تفسير الطبري ٥٩/١٥ ، وزاد السير ٢٠/٥ .

(٤) هود (١٦٦ - ١٦٣) .

(٥) وذلك في الموضع الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من سورة الأنعام ص ٧٠٢ . حيث قال
السخاوي هناك : «أن هذا تهديد ووعيد وليس بمنسوخ بآية السيف» .

هذا ومن قال بالنسخ هنا : ابن حزم ص ٤١ ، وابن سلامة ص ١٩٤ ، وابن البارزي ص ٣٧ ،
والكرمي ص ١٢٥ .

لما ابن الجوزي فقد حكى فيها القولين ورجح القول بالأحكام . وقال : «أله قول الحنفية» .
نواسخ القرآن ص ٣٧٦ .

سورة يوسف (عليه السلام)

ليس فيها ناسخ ولا منسوخ . وزعم من لا معرفة له أن قوله عز وجل : ﴿تَوَفَّنِي مَسْلِماً وَأُخْفِنِي بِالصَّخْرَةِ﴾^(١) منسوخ بقوله - عليه السلام - : (لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به)^(٢) . فهذا باطل ظاهر البطلان^(٣) ، لأن هذا خبر أخبر الله^(٤) عز وجل به عن يوسف - عليه السلام - فكيف يصح نسخه ؟ .

ولأن يوسف - عليه السلام - سأل الله الوفاة على الإسلام ، ونحن نسأل الله عز وجل برحمته ويكرمه أن يهبطنا على الإسلام ، وليس قول النبي - ﷺ - في الحديث المذكور من هذا ، إنما ذلك فيما اشتد الله لضر نزل به ، فتمنى^(٥) الخلاص منه بالموت خوفاً وكرهه لما ابتلي به .

(١) يوسف (١٠١) .

(٢) تقدم تحريره عند ذكر تلاوة القرآن ... الخ . ص : ٣٢٧ .

(٣) قال النجاشي : رأيت بعض المتأخرين قد ذكر أن في سورة يوسف آية منسوخة ... وذكرها مع ناسخها ، قال : وهذا قول لا معنى له ولولا أننا أردنا أن يكون كتابنا متفصلاً لما ذكرناه . . . ١ - هذا التاميم والمنسوخ ص ٢١١ .

وقد أطلق مكي في الرد على القليل ذكرها دعوى النسخ في هذا الموضع وفنده . انظر : التوضيح ص ٣٢٧ - ٣٢٨ . وراجع الأحاديث والآثار والوقوف العشاء في تفسير هذه الآية . واجمع بينها وبين الحديث المذكور في تفسير ابن كثير ٤٩٢/٢ .

(٤) في ظ : أخبره الله .

(٥) في ظ : فيتمنى .

سورة الرعد

ليس فيها شيء من المنسوخ والناسخ ، وزعم زاعمون أن قوله عز وجل : ﴿وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم﴾^(١) منسوخ بقوله عز وجل : ﴿إن الله لا يظفر أن يشرك به﴾^(٢) ، وهذا^(٣) ظاهر البطلان^(٤) ، وهذا غير حق لا يدخله نسخ ، وما زال ربنا (غافر)^(٥) غير معامِل بالعقوبة ﴿ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة﴾^(٦) ، فله الحمد على حلمه مع علمه ، وله الحمد على غضوه مع قهره ، وقالوا في

(١) الرعد (٦) . ولحمها : ﴿... وإن ربك لشديد العقاب﴾ .

(٢) النساء (٤٨) ، (١١٦) .

(٣) في حجة النسخ : وذلك

(٤) ومن حكي الخلاف في نسخ هذه الآية : ابن حزم ص ٤٢ ، حل أن الظلم في الآية : الشرك ، وكذلك زعم ابن سلامة ص ٢٠٢ ، وقال بالنسخ ابن الجوزي ص ٣٧ ، وأما الكرمي فله حكي النسخ عن الصحيح والأحكام عن مجاهد . . فلا جد المرجحان ص ١٢٦ ، وقد رد ابن الجوزي هذا الزعم ، وهذا التوهم الفاسد بقوله : «قد توهم بعض القسرين أن هذه الآية منسوخة ، لأنه قال : المراد بالظلم ها هنا : الشرك ، ثم منسخت بقوله : ﴿إن الله لا يظفر أن يشرك به﴾ ، وهذا التوهم فاسد ، لأن الظلم عام ، والمقصود بالشرك ها هنا يحتاج إلى دليل ، ثم إن كان المراد به الشرك ، فلا يخفى الكلام من قسرين . أما أن يراد به المتجاوز عن تعصيل عقوبتهم في الدنيا ، أو العفوان لهم إذا رجعوا عنه ، وليس في الآية شيء من أنه يظفر للمعصية إذا ماتوا على الشرك بعد تواسع القرآن ص ٣٧٧

(٥) هكذا في الأصل : غفر . خطأ بحري والصحيح : وي بفتح الشخ . عمراً وهو لصوب

(٦) فاطر (٤٥) .

قوله عز وجل : ﴿فإنما عليك البلاغ وعليت الحساب﴾^(١) : نسخ بأية السيف ، وليس كما قالوا ، وقد تقدم القول فيه^(٢) .

(١) الرعد (١٠)

(٢) وذلك في الموضع الذي من سورة آل عمران ص ٦٣٩ . فقد قال هناك : ولعمري ، إنما عليك البلاغ وليس عليك اعدية ، وكذلك صنف في الموضع الذي والعشرين من سورة النساء : ﴿ومن نزلنا أرسلناك عليهم حقيقة﴾ . فقد أحال إلى الموضع الذي من سورة آل عمران ص ٦٦٩ ومن العجيب هنا ، أن من حزم ص ٤٢ ، وابن سلامة ص ٩٠١ ، ٢٠٢ حكيا الإجماع على نسخ هذه الآية .

ومن حكى النسخ : ابن الجوزي ص ٣٧ ، والكرمي ص ١٢٦ . وقد أحرص من ذكرها فمعن الآيات المذهبي فيها النسخ كل من : المصري والمحدث ، ومكي ، والفرطبي ، وغيرهم من العلماء ، وأوردته ابن الجوزي عن علي بن أبي طهفة عن من حدث أنه نسخ بأية السيف وفرس الجهد ، قال : «وكذلك قال قتادة» ثم قال : «وعني ما سبق تحفيقه في موضع» من أنه ليس عليك أن تأيهم به يخرجون من الآيات ، إنما عليك أن تبلغ . تكون هذه ، ولا يكون بينها وبين أية السيف منافاة» اهـ نواحيج القرآن ص ٣٧٨

سورة إبراهيم (عليه السلام)

ليس فيها من المنسوخ والمنسوخ شيء ، وأما قول عبد الرحمن بن زيد بن أسلم : إن فيها آية منسوخة ، وهي قوله عز وجل : ﴿ وَإِنْ تَعْدُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تحصوها إِنْ الإنسان لظَلُوم كَفَّارٌ ﴾^(١) نسخها قوله عز وجل في التحل^(٢) : ﴿ وَإِنْ تَعْدُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تحصوها إِنْ اللَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾^(٣) فما لا يلتفت إليه ، ولا يعرَّج عليه ، ولا يستحق أن يكون جوابه إِلَّا السكوت عنه^(٤) .

(١) إبراهيم (٣٤) .

(٢) صحفت في د إلى : (البخل) .

(٣) النحل (٦٨) .

(٤) انظر : المناسخ والمنسوخ لابن حزم ص ٤٢ ، وابن سلامة ص ٢٠٣ ، ٢٠٤ وفلاّند المرجعان ص ١٢٧ ، وحكي ابن البارزي فيها القولان : النسخ^(١) أحكام ، فون أن يعزو ذلك لأحد كعادته . انظر : ناسخ القرآن المعزّز ومنسوخه ص ٣٨ .

وإذا أمعنا النظر في الآيتين الكريمتين ، لمنا نجد أنه لا تعارض بينهما فالآية الأولى تتحدث عن المشركين بالله ، وموقفهم من نعمه عليهم وهو موقف الجاحدين الظالمين ، فناسب أن نقيم الآية بقوله تعالى : ﴿ - إِنْ الإنسان لظَلُوم كَفَّارٌ - ﴾ والآية الثانية التي قيل : إنها منسوخة بقوله الله تعالى في أولها ما قرره في أول الآية الأولى ، التي قيل : إنها منسوخة ، وبعد بالعطوفان والتبعية من اعتدى طائفة به بعد كفر ، وشكر نعمة الله عليه بعد جمودها ، فناسب أن يطبق إلى فضائل الله ونعمه التي دعانا إلى تأملها في الآية ، فضيلة أخرى ينتم بها الآية ، وهي الرحمة والغفرة ، هذا بالإضافة إلى أنها خبران مؤكدان ، ولا يسوغ النسخ في الأخير .

انظر : النسخ في القرآن ١/ ٤٤٩ ، ٤٥٠ .

سورة الحجر

ليس فيها منسوخ ولا ناسخ . وزعموا أن قوله عز وجل : ﴿فذرهم يأكلوا . . .﴾^(١) الآية ، منسوخ بآية السيف^(٢) ، وهذا وعيد وتهديد ، وآية السيف لا تنسخ^(٣) الموعظة والتهديد .

وقوله عز وجل : ﴿فاصفح الصفح الجميل﴾^(٤) ، قالوا : نسخ بآية السيف^(٥) ،

(١) الحجر : (٣) ﴿فذرهم يأكلوا ويتمتعوا وبهائمهم الأمل فسوف يعلمون﴾ .

(٢) ذكره ابن حزم ص ٤٩ ، وابن سلامة ص ٢٠٥ ، وابن الجوزي ص ٢٨ ، والكرمي ص ١٢٨ ، والقرطبي أباي ٢٧٣/١ .

وذكره ابن الجوزي وسكت عنه . انظر : زاد السير ٣٨٢/٤ ، وذكره - كذلك - في نواسخ القرآن ورده بقوله : «قد زعم كثير من المفسرين أنها منسوخة بآية السيف ، والتحقيق أنها وعيد وتهديد ، وبذلك لا يتأني لغايها ، فلا وجه للنسخ» . انظر ص ٣٧٩ .

(٣) في د وط : لا ينسخ .

(٤) الحجر : (٨٥)

(٥) أخرجه ابن جرير بأسانيد عن قتادة ، والضحاك ، ومجاهد . جامع البيان ٥١/١٤ . ولورده الحاس عن سعيد عن قتادة ، وكذلك منفي . انظر : النسخ والمنسوخ ص ٢١٣ ، والإيضاح ص ٣٢٩ . وراجع نواسخ القرآن ص ٣٨٠ ، وتفسير ابن كثير ٥٤٦/٢ . وذكره ابن حزم ص ٤٢ وابن سلامة ص ٢٠٥ ، والبخاري في معالم التنزيل ٥٩/٤ ، والكرمي ص ١٢٨ . هذا ولم يتأخر كل من : الطبري ، والحاس ، ومنفي ، وابن الجوزي قضية النسخ هنا ، وكانها قضية مسلمة ، لكن القرطبي - بعد إيراد النسخ عن قتادة ، وعكرمة ، ومجاهد - قال : «وقيل : ليس بمنسوخ وله أثر بالصفح في حق نفسه فيما بينه وبينهم أحد الجامع لأحكام القرآن ٥٤/١٠ .

وقال المحرر - بعد ذكره للنسخ - : «وقيل : فيه بعد ، لأن الله سبحانه وتعالى أمر به . ﴿...﴾» . أن =

وهذا^(١) أمر من الله ما وحلّ فيه - ٣٥٥ - بالصبر في حال ما تكن فيها مطبقة لغضبه .
فليس بمسوخ بأية السيف

وقوله عز وجل : «ألا لئن عرفتك إلى ما تمتعنا به أزواجنا منهم^(٢)» . سلوا . نسخ
بأية السيف^(٣)

وأما المعنى : أعطيتكم الدنيا والقرآن العظيم . فإلدي أعطيتكم بعض من كل
عطية . فلا تمدن حسدكم . وديارهم . واستغنوا بما أعطيتكم على متعنا به أزواجنا منهم^(٤)

وقالوا في قلوبهم عز وجل : «وقل إني أنا النذير المبين^(٥)» . نسخ معناه بأية السيف
دون اللفظ . وليس في سلوا . وذلك يحكم لفظاً ومعنى^(٦)

قالوا في قلوبهم عز وجل : «فقد صدق ما توعدهم^(٧)» . لا يصفى محكمه . ومصدر
مصدق . وقد صدق عز وجل : «واعرفوا من عندكم^(٨)» . وهذا كائن . .

عند قوله عز وجل : «فقد صدق ما توعدهم^(٧)» . من قوله عز وجل : «واعرفوا من عندكم^(٨)» .

فقد صدق ما توعدهم . من قوله عز وجل : «واعرفوا من عندكم^(٨)» .
وقوله عز وجل : «فقد صدق ما توعدهم^(٧)» . من قوله عز وجل : «واعرفوا من عندكم^(٨)» .
وقوله عز وجل : «فقد صدق ما توعدهم^(٧)» . من قوله عز وجل : «واعرفوا من عندكم^(٨)» .
سبح في سورة . ٣١

(٣) ذكره ابن حزم ص ٤٣ . وابن سلامة ص ٢٠٥ . وابن - روي ص ٣٨ . لغيره في نسخة
٢٧٤/١ . والكوفي ص ١٢٩

(٤) دافع تفسير الطبري ٦٠/١٢ . وواضع القرآن ص ٢٨٩ . وراي التفسير ٤١٦/٢ . وتفسير القرطبي
٥٦/١٠ .

(٥) الخليل (٨٩) .

(٦) الخطيب . المسوخ والنسخ لأن حزم ص ٤٣ . وابن سلامة ص ٢٠٦ . وواضع القرآن لابن العربي
ص ٣٨ . قال ابن الجوزي . وهم بعضهم أن معناه نسخ بأية السيف . لأن الخطيب عند انقضاء
على الإندلس . وهذا محال فاسد . لأنه ليس في الآية ما يقتضيه هذا . ثم هذا خبر فلا وجه لنسخ
به نواسخ القرآن ص ٢٨٩

(٧) الخليل (٩٤) .

وقد روي النسخ - ابن جرير الطبري في جامع البیان ٦٩/١٤ يستند . عن ابن عباس . .

والأما المعنى : بلغ ما أمّرت بتبليغه وأصدق به ، ولا تخش المشركين فإننا قد كفتك المستهزئين .

وكان النبي - ﷺ - يخفي أمره مخافتهم ، فأمره الله بإظهاره أمره ، وإظهار القرآن الذي يوحى إليه ، وقيل : لم يزل النبي - ﷺ - بمكة^(١) مستخفياً حتى تزلت ، فخرج هو وأصحابه^(٢) .

وعن ابن عباس : (المستهزئين)^(٣) : الوليد بن المغيرة ، والعاصم بن وائل السهمي^(٤) ، وعدي بن قيس ، والأسود بن عبد يغوث الزهري^(٥) - وهو ابن خال رسول^(٦) الله - ﷺ - ، وأبو زمعة الأسود بن عبد المطلب ، كانوا يستهزئون برسول

والصالح . وفي السنة عن ابن عباس والحسين بن الحسن بن علي ، وهو ضعيف ، كما في ميزان الاعتدال للذهبي ٥٣٢/٦ ، وأما الربيع عن الصالح فهو حوير . وقد تقدم أنه ضعيف أيضاً .

كما ذكر الشيخ معزاً إلى ابن عباس كل من : الحاسم بن ٢١٣ ، ومكي بن ٣٢٩ ، والقرظي ٦٩/١٠ ، وطاهر بن عزو بن حزم بن ٤٣ ، وأبو سلامة بن ٢٠٦ ، وابن الجوزي بن ٣٨ ، وأبو رزائقي ٢٧٣/١ ، وأبو بكر بن ١٢٩ ، هذا ولم ينفش الطبري ، والحاسم ، ومكي ، وابن الجوزي قضية القول بالنسخ هنا ، بل حكوا ذلك وسكتوا عنه .

وقد أحسن الإمام البخاري صنفاً في رد القول بالنسخ ورفضه وعدم قوله ، وعلق معه - رحمه الله - قال الله تعالى أمر به - ﷺ - في هذه الآية أن لا يتم بما يقال له من كلمات تدل على السحرية ولا استهزاء ، وأن لا يشغل باله بذلك ، بل عليه أن يوجه كل اعتيائه إلى نشر الدعوة ، وهو بصرفه عنه أولئك ومبطله ما هم بما شاء - كما سيأتى - فعليه أن لا يبال ويصرفهم عن الكفر والفساد ، وهذا فيه سجع من التسليم لرسول الله - ﷺ - والمؤمنين معه - والله أعلم .

(١) خرجت في دوط إلى ، (مكية) .

(٢) راجع نسب القرظي ٦٩/١٠ ، والحازن ٦٣/٤ .

(٣) هكذا في الأصل : المستهزئين ، وفي بقية النسخ : المستهزئون وهو الصواب .

(٤) وقد عانا مشركين في السنة الأولى من الهجرة - انظر - البداية والنهاية ٣٣٤/٣ .

(٥) وفي بعض الروايات - كما في سيرة ابن هشام ، وتفسير الطبري ، والقرظي - : «الحارث بن العطلانة» ، وفي معالم التنزيل للبخاري : «الحارث بن قيس بن العطلانة» . قال ابن الجوزي - بعد نسبه هذا القول إلى ابن عباس - : وكذلك فذكرهم سعيد بن جبير - إلا أنه قال مكان الحارث بن قيس : الحارث بن عيطنة . قال الزهري : عيطنة : أمه ، وليس : أمه ، فهو واحد - وفي رواية بن عباس - مكان الحارث بن قيس - عدي بن قيس بعد زائد التفسير ٤٢١/٤ قلت : وهي موافقة لما ذكره المصنف عن ابن عباس .

(٦) مات كافرأ . انظر : حجة أنساب العرب بن ١٢٩ .

(٧) في دوط : خال النبي ﷺ

الله - ﷻ - فيما النبي - ﷺ - ومعه جبريل - عليه السلام - إذ مرّوا به واحداً بعد واحد
 فإذا مرّ واحد منهم قال له جبريل : كيف قُمِدَ هذا ؟ فيقول النبي - ﷺ : «بِسْ
 عبد الله»^(١) ، فيقول جبريل - عليه السلام - : كُفِينَكَ هُوَ يَهْلِكُوا فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ ، أَمَا
 السَّوِيدُ : فَنَعَلَنِي بِرِدَائِهِ مِنْهُمْ ، فَجَعَدَ لِيْخْلَصَهُ فَنَقَطِعَ أَكْحَلَهُ^(٢) ، فَنَزَفَ فَيَاتُ ، وَأَمَا
 الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ : فَأَنِّيْ بَغَضْتُ فِيهِ شَوْكَ ، فَضَرَبْتُ بِهِ وَجْهَهُ ، فَسَالَتْ حِدَقَتَاهُ^(٣) عَلَى
 وَجْهِهِ ، وَأَمَا الْعَاصِمُ بْنُ وَائِلَ : فَوَطِئْتُ شَوْكَةً فَصَاقَطَ لَحْمُهُ عَنْ عَظْمِهِ ، وَأَمَا الْأَسْوَدُ بْنُ
 عَبْدِ الْطَّلَبِ ، وَعَدِيُّ بْنُ قَيْسٍ : فَأَنَحِدُهُمَا^(٤) لَدَغَتْهُ حَيَّةٌ فَيَاتُ ، وَالْأَخَرُ شَرِبَ مِنْ جَرَّةٍ فَأُفٍّ
 زَالَ يَشْرَبُ حَتَّى انْشَقَّ بَطْنُهُ^(٥) .

أي : إِنَّا كُفِينَكَ السَّائِرِينَ مِنْكَ الْجَاهِلِينَ مَعَ اللَّهِ أَلَمَّْا آخِر .

قال عكرمة : وهم^(٦) قوم من المشركين كانوا (يقول)^(٧) : مسودة البقرة سورة
 العنكبوت ١١ ، يستهزئون بالقرآن وأسمائه^(٨) .

(١) وفي رواية الطبري فتادة ويقسم : بسْ علو الله . جامع البيان ٧١/١٤ .

(٢) الأكفيل . عرق في وسط الذراع يكثر قصده . اللسان ٥٨٦/١١ (كحل) .

(٣) الحديقة : السواد المستدير وسط العين . اللسان ٣٩/١٠ (حديق) .

(٤) في د وط : واحد منهما .

(٥) راجع في هذا : تفسير الطبري ٦٩/١٤ ، وابن عريبة ص ٢٨٢ ، ومبيدة ابن هشام ٤٠٨/١ . البداية
 والنهاية ١٠٣/٣ ، ومعالم التنزيل ٦٣/٤ ، وليب التأويل ٦٣/٤ ، وتفسير القرطبي ٦٢/١٠ ،
 وابن الجوزي ٤٢١/٤ ، وابن كثير ٥٥٩/٢ ، والقرن المشور ١٠٠/٥ .

(٦) في بقية النسخ : بدون الواو .

(٧) هكذا في الأصل : كانوا يقول : خطأ . وفي بقية النسخ : يقولون وهو الأصواب .

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم عن عكرمة - كتب في الدر المنثور ١٠٤/٥ - وذكره البيهقي دون عزو . النظر :
 معالم التنزيل ٦٤/٤ .

سورة النحل

فيها (الحس)^(١) مواضع : -

الأول : قوله عز وجل : ﴿تَتَخَلَّوْنَ مِنْهُ سُكْرًا وَرُزْقًا حَسَنًا﴾^(٢) ، قالوا : نسخت بقوله عز وجل في المائدة (فاجتنبوه) ، ويقوله سبحانه : ﴿قَهْلَ أَنْتُمْ مُنْتَهَوْنَ﴾^(٣) ، وليس هذا (منسوخ)^(٤) بهذا ، لأن الله عز وجل أخبر عن حاقم في سورة النحل وهما كانوا يفعلون ، ولم يحس لهم بذلك الخمر ولا أمر^(٥) بالتخافها .

قالوا : وهذا الخبر وشبهه ، جائز نسخه ، لأن الخبر على ضربين : ضرب لا يجوز نسخه ، مثل أن يغير الله عز وجل عن شيء أنه كان أو أنه سيكون ، وضرب^(٦) يجوز نسخه ، مثل أن يخبرنا عز وجل عن قوم أنهم فعلوا شيئاً أو استباحوه^(٧) ولتعتوا^(٨) به ، ولم يحرم ذلك عليهم ، ثم أخبرنا أنه حرم علينا ، فنسخ ما كان أخبرنا به ، وأنه^(٩) كان مباحاً

(١) هكذا في الأصل : حس . وفي بقية النسخ : حسة . وهو الصواب .

(٢) النحل (٦٧) .

(٣) المائدة (٩٠ ، ٩١) . وتقديم نص الأئمة .

(٤) هكذا في الأصل : وليس هذا منسوخ . وفي بقية النسخ : وليس هذا بمنسوخ . وهو الصواب .

(٥) في ظ : والأمر .

(٦) سقطت الواو من : د وط .

(٧) في د وط : استباحوه . بدون (أو) .

(٨) في بقية النسخ : لو لتعتوا .

(٩) في بقية النسخ : أنه . بدون (وإن) .

لمن كان قبلنا ، فهذا النسخ^(١) السكوت عنه من فهم الخطاب ، لأنه قد فهم من قوله : ﴿تدخلون منه سكراً﴾ أنه^(٢) كان مباحاً لهم وسكت عن حكمنا فيه ، فجاز أن يكون لنا مباحاً أيضاً ، ثم نسخ جواز إباحته بالتحريم في المائة^(٣) .

وهذا غير صحيح ، لأننا لم نفهم من قوله عز وجل : ﴿تدخلون منه سكراً﴾ أنه^(٤) كان مباحاً لهم ، ولو فهمنا ذلك (مثلاً)^(٥) لم ندر ما حكمه فيه علينا ، فكيف يجوز أن يكون مباحاً لنا ، كذلك يجوز أن يكون (محرم) علينا ، ثم أن القرآن إنما ينسخ القرآن ، وليس لمجوزنا أن يكون مباحاً لنا بقرآن فينسخ على أن الله عز وجل قد أومأ إلى تحريمه ، وعرض بدمه بقوله عز وجل بعده : ﴿... وروافاً حسناً﴾ فأشار بذلك إلى أن الشكر : رزق مذموم غير حسن .

وقال أبو عبيدة : السكر : الطعم . اهـ^(٦) .

وقيل : السكر : ما سد الجوع^(٧) .

وقيل فلفته ما بقي عن هذين التأويلين .

الثاني : قوله عز وجل : ﴿فإن تولوا فإنا علىك الباعث المبین﴾^(٨) ، قالوا : نسخ

(١) في د وط : فهذا نسخ السكوت عنه .

(٢) في د وط : أن كان .

(٣) اتبعه البخاري - رحمه الله - في هذا النص على منكر بن أبي طالب مع تصرف يسير ، انظر : الإيضاح ص ٣٣١ - ٣٣٣ . وراجع النسخ والنسخ لقائمة ص ٤٤ ، وأب عبيد ص ٥٢٠ ، وابن حزم ص ٤٣ ، والتمحيص ص ٢١١ ، وابن سلامة ص ٢٠٧ ، ونواسخ القرآن ص ٣٨٣ - ٣٨٦ وتفسير الطبري ١٣٥ ، والقرطبي ١٠/١٢٨ ، والحدود وبهاشيه معاً في التنزيل للبهوي ٨٢/٤ ، والدر الثور ١١٢/٤ .

(٤) في د وط : أن كان .

(٥) في بقية النسخ : ولو فهمنا ذلك مثلاً لم ندر ... الخ .

(٦) في د : وكما .

(٧) هكذا في الأصل : محرم خطأ نحوي . وفي بقية النسخ : محرماً وهو الصواب .

(٨) انظر : جاز القرآن ١/٣٦٣ .

(٩) هذا القول : ذكره النحاس دون عزير إلى أحد قال : «هو مشتق من قولهم : سَكَرْتُ الشيء . أي : سددته ، فيخسرون منه سكراً ، وعلى هذا السكر : ما كان من العجوة والرطب . وهو معنى قول أبي عبيدة . اهـ . النسخ والنسخ ص ٢١٥ .

(١٠) النحل (٨٢)

بآية السيف^(١)، وقد تقدم مثل هذا ، والجواب عنه ، وإنما المعنى : فإنما عليك البلاغ وليس عليك هداهم^(٢) .

الثالث : قوله عز وجل : ﴿من كفر^(٣) بالله من بعد إيمانه﴾^(٤) .

قال قوم : نسخ هذا بقوله : ﴿إلا من أكره وقلة مطمئن بالإيمان﴾^(٥) ، وقد ثبت أن الاستثناء ليس بنسخ^(٦) .

وقال قوم : إن^(٧) الآية كلها منسوخة بقوله عز وجل : ﴿ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا﴾^(٨) ، يعني أنهم فتنوا عن دينهم ، فأخير عز وجل أنهم إذا هاجروا وجاهدوا وصبروا أنه غفور رحيم ، وهذا غلط ظاهر لأن هذا فيمن أسلم بعد أن أكره على الكفر فكفر ، وذلك^(٩) فيمن شرح بالكفر صدراً ، ودام عليه ، ﴿فذلك بأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة ، وإن الله لا يهدي القوم المكافرين﴾ أولئك الذين طبع الله على قلوبهم . . . ﴿إلى قوله : ﴿... هم الضالون﴾^(١٠) .

(١) انظر . النسخ والمنسوخ لأمن حرم ص ٤٣ . وابن سلامة ص ٢٠٩ . وموسى طبران ص ٣٨٦ . وناسخ القرآن العزيز لأمن البازي ص ٣٨ . ومصائر ذوي التمييز ١/ ٢٨٠ .

وقد رد ابن الجوزي في المصدر السابق دعوى النسخ هنا ، كما رده في نظائره .

(٢) راجع الكلام عن الموضوع الثاني من سورة آل عمران . وهي الآية رقم ٢٠ . ومثلها أيضاً عند قوله تعالى : ﴿... فإنما عليك البلاغ وعليه الحساب . . .﴾ الآية ٤٠ من سورة الرعد ص ٢٣٧ .

(٣) في الأصل . ﴿ومن يكفر . . .﴾ خطأ .

(٤) النحل (١٠٦) . ﴿من كفر بالله من بعد إيمانه﴾ إلا من أكره وقلة مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدراً فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم﴾ .

(٥) جزء من الآية نفسها .

(٦) ذكر دعوى النسخ هنا . ابن حزم ص ٤٣ . وابن سلامة ص ٢٠٩ . وحكي فيها قولاً آخر ، وهي أنها منسوخة بآية السيف .

كما ذكر دعوى النسخ لمن البازي في ناسخ القرآن العزيز والمنسوخ ص ٣٩ .

(٧) (أن) ليست في بقية النسخ .

(٨) النحل (١٠٦) .

(٩) في بقية النسخ : وذلك .

(١٠) النحل (١٠٧ - ١٠٩) .

وقد قرئ (فتشوا) بفتح (ق) القاء والثاء (ق) : أي قتلوا خيرهم عن دينهم ، ثم أسلموا (ق) أو تابوا (ق) .

الترجيع : قوله عز وجل : ﴿وجادلهم بالتي هي أحسن﴾ (ق) ، قالوا : هو منسوخ بآية السيف (ق) .

وقيل : بل هي محكمة ، والتي هي أحسن : اللين غير فظ غليظ ولا جاف .

وقيل : الإتهام إلى ما أمر الله به ونهى عنه ، وكل ذلك غير منسوخ (ق) وما زال يدعو إلى الله عز وجل بالرفق واللين ، وما قاتل قوماً قط إلا (ق) دعاهم إلى الإيمان وعرضه عليهم وبينه لهم ، وأما المواجهة بالقتال من غير أن يقدم القول والدعاء إلى الإسلام ، فلا ، وكان أمره ﷺ وحاله كما قيل :

(١) كلمة (يفتح) مكروية في د .

(٢) وما قرأ من عامر . وقرأ غيره بضم القاء وكسر التاء . الكشف ٤١/٢ ، والنشر ٣٠٥/٢ . قرأه ابن عامر بفتح القاء ، أي : قتلوا المؤمنين بأكرامهم على الكفر ، وقرأه الباقون بالبناء للمفعول ، أي : قتلهم الكفار باللفظ بالكفر ، وقلوبهم مطمئنة بالإيمان . للمذهب في القراءات العشر ٢٧٦/١ .

(٣) في الأصل : أو تابوا . وفي بقية النسخ : ولابوا . وهي أصح .

(٤) نسب مكى هذا القوم . أي نسخ ﴿من كفر بالله﴾ في الآية . بقوله : ﴿ثم أن ربك للدين حاسبر﴾ . . . في الآية . نسب إلى ابن حبيب ، وردت وعنده ما عطفه : «وهذا لم يقله أحد غيره» . وهو غلط ظاهر ، فإنه خبر عن مجازاتهم ، فلا يجوز نسخه ، ولا يحسن من الأميين . فكيف من صلوات الغيوب تعالى الله عن ذلك .

قلاية الأولى . نزلت في قوم أكرموا على الكفر ، وفي قوم شرخوا صدورهم بالكفر ، وفي قوم كفروا بعد إيمانهم ، والآية الثنية : نزلت في صف آخر غير الصف الأول ، قلايان في أصناف مختلفة ، يختلف الحكم فيهم وفي مجازاتهم . فلا ينسخ شيء منه شيئاً بعد من الإيضاح ص ٣٣٥ .

(٥) التحل : (١٢٥) .

(٦) قبل ذلك الجاحل ص ٢١٥ ، وابن سلامة ص ٢١٠ ، وابن البرزقي ص ٣٨ ، والفيروز آبادي ٢٨٠/١ ، والكرمي ص ١٣٣ ، وحكي ابن حزم اختلاف فيها . انظر : النسخ والمنسوخ له ص ٤٤ .

(٧) حكي مكى النسخ . ثم قال : «وقيل هو محكم ، والمجادلة بالتي هي أحسن . الإتهام إلى أمر الله به ، والكف عما نهى الله عنه . وهذا لا يجوز نسخه ، فالآية محكمة أم . الإيضاح ص ٣٣١ .

وكتلك حكاية ابن الجوزي وردت بنحو ما ذكره مكى ، والسخوي .

انظر . نواصي القرآن ص ٣٨٧ ، وراجع تفسير القرطبي ٢٠٠/١٠ .

(٨) في بقية النسخ : حتى دعاهم . وهي الأصح .

«أنته فإني لم تنف أردف بعدها» و«بعداً فإن لم يكن أغنت صولته»^(١).

الخامس : قوله عز وجل : ﴿واصبر وما صبرك إلا بالله...﴾^(٢) ، قالوا : نسخ الصبر بآية السيف^(٣).

ولا يصح ما قالوه ، لأنه قد قال عز وجل قبلها : ﴿وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به ، ولئن صبرتم لهو خير للصابرين﴾^(٤) ، فما نزلت إلا بعد الأمر بالقتال ، وكان المسلمون قد عزموا على القتال بالشركون لما (فعلوا المشركون)^(٥) يوم أحد بحمزة - رحمه الله - وغيره من المسلمين^(٦) ، وقالوا^(٧) : لنمثلن بهم مثلة لم يمثلها أحد من العرب^(٨) ، فقال لهم الله عز وجل : ﴿وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين﴾ ، إما^(٩) من المثلة الماثلة لما فعل بكم ، وإما عن تركها رأساً ، والاقتصار على

(١) البيت لإبراهيم بن العباس الصولي ، وهو كلام موجه إلى بعض الخلفاء الخارجين عن أمير المؤمنين ، يهددهم ويوعدهم ، وهو كلام - مع وجازته - في غاية الإبداع . انظر : ديوانه ضمن الطرقات الألفية من ١٧٩ والأخاني ١٢/١٠ ، ووفيات الأعيان ٤٤/١ ، ومعجم الأنداء ١٨٨/١ .

والصوارم : جمع صارم ، وهو السيف القاطع . السناد ٢٣٥/١٢ (صريح) .

(٢) النحل : (١٢٧) .

(٣) قاله ابن سلامة من ٢١٠ ، وابن البازي من ٣٨ ، وذكره مكي ضمناً . انظر الإيضاح من ١١٩ . وحكى ابن حزم الخلاف فيها . انظر : التامخ والتسوخ من ٤٤ .

قال ابن الجوزي : هذه الآية متعلقة بالتي قبلها ، فتحكمها حكمها ، وقد زعم بعض المفسرين أن الصبر هنا منسوخ بآية السيف . بعد نواسخ القرآن من ٣٨٩ ، وكان ابن الجوزي قد حكى قولين للمفسرين في الآية التي قبلها . وهي قوله تعالى : ﴿وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به...﴾ الآية - أحدهما : أنها نزلت قبل إرساء حجر رسول الله - ﷺ - أب يقتل من قتله ، ولا يبدأ بالقتال ثم نسخ ذلك ، وأمر بالجهاد . قاله ابن عباس والضحك ...

والثاني : أنها محكمة ، وأنها نزلت فمن ظلم علامة ، فلا يحمل له أن يذل من ظلمه أكثر مما ذل الظالم منه ، قاله الشعبي والشعمي وابن سيرين والثوري . وحمل هذا القول يكون المعنى : ولئن صبرتم على المثلة لا عن القتال ، وهذا أصح من القول الأول . بعد المصدر نفسه .

(٤) النحل : (١٢٦) .

(٥) هكذا في الأصل : لما فعلوا المشركون . وفي بقية النسخ : لما فعل المشركون وهي الصواب .

(٦) في د : من المسلمون !

(٧) في د و هـ : قالوا : بدون ولو .

(٨) انظر : التامخ والتسوخ للتحاسن من ٢١٣ .

(٩) إلى هنا ينتهي نص الآية في بقية النسخ

(١٠) في ط : ما من المثلة .

القتل دونها ، ثم قال لنبيه - ﷺ - : ﴿واصبر ومصابرك إلا بالله﴾ ، لأنه - ﷺ - لما وقف على ^(١) حرة - رضي الله عنه - ، لم ينظر إلى شيء لم ينظر قط إلى شيء كان أوجع لقلبه منه ، ونظر إليه وقد مثل به فقال : (رحمة الله عليك ، فإناك كنت - ما علمتك - قهولاً للخيرات ، وصولاً للرحم ، ولولا حزن من بعدك عليك لسرفي أن أذعك حتى تعثر ^(٢) من أقواله شيء ، أما والله مع ذلك لأمثلن بسبعين منهم) ، فترى جبريل - عليه السلام - والنبي - ﷺ - والقب - بخواتيم سورة النحل ﴿وإن عاقبتهم . . .﴾ الآية ^(٣) الثلاث ، فصبر النبي - ﷺ - وكفر عن يمينه ، ولم يمثل بأحد ، فقلوه عز وجل لنبيه - ﷺ - : ﴿واصبر﴾ ، كما يقال لمن يعزى في مصيبة : (واصبر) ^(٤) واحتسب ، وهذا حكم ياق إلى يوم القيامة ، لم ينسخ - وكل من نزلت به نازلة - فهو مأثور بالصبر ، وهذه السورة مكية إلا الآيات ^(٥) الثلاثة ^(٦) .

(١) في د : وظ : لما وقف على حمة حرة .

(٢) في د : يمشى بالله .

(٣) نساها النسخ في حاشية د . لكنها لم تظهر واضحة .

(٤) كلمة (واصبر) ساقطة من الأصل .

(٥) هكذا في الأصل : إلا الآيات الثلاثة ، خطأ . وفي بقية النسخ : الثلاث وهي الصواب .

(٦) سبق الإمام الطبري الأقوال التي قبلت في سبب نزول هذه الآية ، وهل هي منسوخة أم محكمة ؟ ثم قال - والاصوب من القول في ذلك أن يقال : أن الله تعالى ذكره أمر من عوقب من المؤمنين بعقوبة أن يعاقب من عاقبه بمثل الذي عوقب به ، إن احتار عقوبته ، وأعلمه أن الصبر على ترك عقوبته - على ما كان منه إليه - خير ، وعزم حل نية - ﷺ - أن يصبر ، وذلك أن ذلك هو ظاهر التنزيل . . . فيها كان ذلك كذلك . فيقال : إن الآية محكمة ، أمر الله تعالى ذكره عباده أن لا يتجاوزوا - فيما وجب لهم لئلا يغيرهم من حق من مال أو نفس - الحق الذي جعله الله لهم إلى غيره ، وأما غير منسوخة ، إذ كان لا دلالة على نسخها ، وإن لقول بأنها محكمة وجهاً صحيحاً مفهوماً .

جامع البيان ١٩٧/١٤ .

سورة بني إسرائيل

(فيها ستة مواضع)^(١) :

الأول : قوله عز وجل ﴿وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا﴾^(٢) ، قالوا : هو منسوخ بقوله عز وجل ﴿وما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قرى﴾^(٣) .

قالوا : ويقولوه عز وجل ﴿فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه﴾^(٤) .

وذلك غير صحيح ، لأن الآية خطابها للمؤمنين في الاستغفر لأيمانهم المؤمنين إذا ماتوا ، ولقد علم أن الله لا يغفر لمن مات وهو كافر^(٥) ، فلا وجه لتناولها الأبناء الكفار .

الثاني : ﴿ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن﴾^(٦) .

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) الإسراء (٢٤) ﴿وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه ويقولونين إحيانا أما يلعبن عندك الذكر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما ألأب ولا تبرهما﴾ إلى ﴿... كما ربياني صغيرا﴾ .

(٣) التوبة (١١٣)

(٤) التوبة (١١٤) .

(٥) انظر النسخ والنسخ لقائمة ص ٤٤ ، وأبى حميد ص ٥٧٦ ، وأبى حمز ص ٤٤ ، والمحاسن ص ٢١٥ ، ومن سلامة ص ٢١١ ، وتفسير الطبري : ٦٧/١٥ ، والإيضاح لشمي ص ٣٣٧ ، وبواسط القرآن ص ٣٩٠ ، وزاد السير ٣٦/٥ ، وتفسير القرطبي : ٢٤٤/١٠ ، وتفسير الخازن ويعلته تفسير البغوي . ١٢٦/٤ .

(٦) في بقية النسخ : لمن مات كافرا .

(٧) الإسراء (٣٤) .

قالوا : هو منسوخ بقوله عز وجل ﴿ . . . وإن تحاطبوهم فاحملوهم ﴾^(١) .

وقال آخرون : هو منسوخ بقوله عز وجل ﴿فليأكل بالمعروف﴾^(٢) ، وليس ذلك بصحيح ، فإن الله عز وجل قال : ﴿إلا بالتي هي أحسن﴾ ، وقال في الأخرى : ﴿والله يعلم القصد من المصلح﴾ .

الثالث : قوله عز وجل ﴿وما أرسلناك عليهم وكيلاً﴾^(٣) ، قالوا : نسخ بأية السيف ، وقد تقدم الكلام على مثله^(٤) ، وإنما الرسول ﷺ مبلغ ، وليس بوكيل ، وليست الهداية إليه .

الرابع : قوله عز وجل ﴿ولا تجهز بصلاتك ولا تخافت بها﴾^(٥) وابتنى بين ذلك سيلاً^(٦) .

زعموا أن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : هي منسوخة بقوله عز وجل : في الأعراف ﴿واذكر ربك في نفسك تضرعاً﴾^(٧) الآية ، أي أنه أمر في (سبحان) أن لا يخافت

(١) البقرة (٢٢٠) ﴿ . . . وسأكونك من الذين لم يصلاح لهم غير وإن تحاطبوهم فاحملوهم ﴾ . الآية .

(٢) النساء (٦) . ﴿ . . . ومن كان غنياً فليستعفف ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف . . . ﴾ الآية .

وقد أورد دعوى النسخ قتادة ص ٤٥ ، ونقله عنه الطبري : ٨٤/١٥ والبحر ص ٢١٢ ، ونقله مكي عن مجاهد . انظر : الإيضاح ص ٣٣٩ ثم قال مكي - والذي يوجب النظر وعليه جماعة من العلماء أنه غير منسوخ لأنه قال تعالى ﴿إلا بالتي هي أحسن﴾ ففي هذا جواز تحاطبهم بالتي هي أحسن وهو قوله ﴿والله يعلم القصد من المصلح﴾ فكلا الآيتين يجوز مخالطة البيتم ، فلا يجوز أن نسخ إحدىهما الأخرى لأنها بمعنى واحد . . . أحد . وكذلك رد ابن الجوزي دعوى النسخ وشده التكرار على القائلين به ورميهم بالجهل . انظر نواسخ القرآن ص ٣٩٢ قلت : وقد تقدم مثل هذا في الموضع الخامس عشر من سورة الأعراف ص ٧٠٤ .

وأما الكلام على معنى قوله تعالى ﴿فليأكل بالمعروف﴾ فقد سبق أيضاً في التوضيح الثاني والخامس من سورة النساء ص ٦٤٦ ، ٦٥١ .

(٣) الإسراء (٥٤)

(٤) راجع الكلام على الموضع الثاني من سورة آل عمران ، والموضع الثاني والعشرين من سورة النساء ، والموضع الثاني والثامن ، والموضع السادس من سورة يونس .

(٥) إلى هنا ينتهي نص الآية في بقية النسخ .

(٦) الإسراء (١١٠) . وكان ينبغي أن تكون هذه الآية هي الموضع السادس والأخير من السورة حسب ترتيب الآيات ، لكن المصنف لم يلتزم بذلك .

(٧) الأعراف (٢٠٥) . واللفظة (تضرعاً) ليست في بقية النسخ .

بصلاته وأمر^(١) في (الأعراف) بالخافضة^(٢) . وقد تقدم أن ابن عباس - رضي الله عنهما - يطلق النسخ على غير ما تطلقه نحن عليه - هذا إن صح ذلك عنه .

وقد قال أبو موسى وأبو هريرة وعائشة - رضي الله عنهم - : المراد بالصلاة هنا : الدعاء^(٣) .

(١) ١ ، ٢ ، ٣ سقطت الواو من ظ في هذه المواضع الثلاثة .

(٢) ذكره النحاس وابن الجوزي عن الضحاك عن ابن عباس . السامع والمنسوخ من ٢١٨ ، ونواسخ القرآن من ٢٩٣ .

وذكره مكِّي عن ابن عباس كذلك . انظر الإيضاح من ٣٤٠ ، وعن مكِّي النسخ ابن سلامة من ٢١٤ ، والكوفي من ١٣٥ .

(٣) ذكره عنهم النحاس ومكِّي في المصنفين السابقين ، ورواه البخاري والبخاري يستدعيها عن عائشة - رضي الله عنها - قال البخاري : وهو قول الشعبي ومجاهد ومكحول .

انظر : صحيح البخاري كتاب التفسير : ٤٠٥/٨ ، بشرح ابن حجر ومسلم الصبري : ١٥٤/٤ ، وراجع تفسير الطبري : ١٨٣/١٥ ، وأسباب النزول للواحدي من ١٧٠ .

هذا وقد روى البخاري في صحيحه بسنده إلى ابن عباس - رضي الله عنهما - في قوله تعالى ﴿وَلَا تُحَرِّمُ صَلَاتَكَ﴾ ولا تحلف بها قال : نزلت ورسول الله ﷺ يخطب بمكة ، كان إذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن ، فلما سمع المشركون سيرة القرآن ومن أنزله ومن جاء به ، فقال الله تعالى لنبه ﷺ ﴿وَلَا تُحَرِّمُ صَلَاتَكَ﴾ أي بقرانتك ، فيسمع المشركون القرآن ﴿وَلَا تحلف بها﴾ من أصحابك فلا تسعهم ﴿وأنبئ بين ذلك سيلاً﴾ .

انظر : صحيح البخاري كتاب التفسير : ٤٠٤/٨ ، بشرح ابن حجر . وهذا الحديث يفيد أن المراد : رفع الصوت بالقرآن ، لكن النحاس يرجح أن المراد بذلك رفع الصوت بالدعاء ، كما ورد عن عائشة وغيرها . قال : وهذا من أحسن ما قيل في الآية . لأن فيه هذا التوقيف عن عائشة ، والمعروف من كلام العرب : أن الصلاة الدعاء ولا يقال للقرآن صلاة ، إلا على جمل ، وأيضاً فإن العلماء مجمعون على كراهة رفع الصوت في الدعاء . وقد قال الله تعالى ﴿أدعواكم فطربوا﴾ الآية : (٥٥) من سورة الأعراف . . وأما أن تكون الآية منسوخة بقوله : ﴿وَلَا تُحَرِّمُ صَلَاتَكَ﴾ في نفسك فطربوا وعيفة فطرب ، لأن هذا عطف بقوله ﴿وَلَا تُحَرِّمُ صَلَاتَكَ﴾ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون﴾ .

فلما أمر الله تعالى إذا لمعت أن يذكره في نفسه فطرباً وعيفة من عطفه ، ولهذا كان ما عطفه (وعيفة) وثم (وعيفة) ، ومع هذا فقد روي عن النبي ﷺ في كراهية رفع الصوت في الدعاء ما يفوي هذا ، وقد قال ابن جريج في قول الله تعالى ﴿إِنَّهُ لَا يَجِبُ لِلْعَدُوِّ﴾ - جزء من الآية السابقة ٥٥ من سورة الأعراف - قال : من الإعتداء : رفع الصوت في الدعاء والسداء والصياح به عند النسخ والمنسوخ من ٢١٨ .

وقد جمع ابن حجر بين قول ابن عباس وعائشة بقوله : ورجح الطبري قول ابن عباس كما رجعده غيره ، لكن يحتمل الجمع بينهما بأنها نزلت داخل الصلاة ، وقد روى ابن مردويه من حديث أبي

وقد نهي النبي ﷺ عن رفع الصوت بالدعاء ، وقال : ﴿إنكم لا تسمعون أصم﴾^(١) .

وقيل : (يا رسول الله ، اقرب ربنا لفتاحيه أم بعيد فتتاحيه) ؟ فأنزل الله عز وجل ﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب﴾^(٢) ، فالآية على هذا محكمة . وقال الحسن : المعنى : (لا تجهز بصلواتك) ، أي لا ترائي بها في العلانية (ولا تخلط بها) أي لا تهللها وتزكها في السر^(٣) . ولكن هذا التأويل يهمله قوله عز وجل ﴿واجعل بين ذلك سילה﴾ إلا أن يريد أن الإخلاص والمحافظة سبيل بين الرياء والتهلون ، فتكون الآية على هذا محكمة .

الخامس : قوله عز وجل ﴿إن العهد كان مسؤولاً﴾^(٤) .

قال السيدي : هذا منسوخ بقوله عز وجل ﴿إن الذين يشتركون به عهد الله ويجمعنهم ثمتاً قليلاً﴾^(٥) .

= هرة قال : «ذكر رسول الله ﷺ إذا صلى عند البيت رفع صوته بالدعاء عزلة .» مع فتح الباري : ٤٠٥/٨ .

(١) رواه البحاري في كتاب الدعوات باب الدعاء إذا علا خفة ١٦/١٨٢ . يشرح ابن حجر . ومسلم في كتاب الذكر والدعاء باب استحباب خفض الصوت بالذكر .. الف ١٧/٢٥ يشرح النووي ، كما رواه النحاس في التلخيص والمبسوط ص ٢١٨ والبخاري في معجم التزييل : ١٣٤/١ .

(٢) البقرة (١٨٦) ﴿... إني قريب لعبد إذا دعاك﴾ الآية . وقد أخرجه هذا ابن جرير الطبري عن الصلت من حكيم عن أبيه عن جده جامع البيان : ١٥٨/٢ ، ورواه السيوطي نسبته إلى البخاري في مجمعه وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ وابن مردويه من طرق عن الصلت من حكيم عن رجل من الأنصار عن أبيه عن جده . انظر قدر الشور : ١٦٩/١ وذكره ابن الأثير عن ذين . قال : ولم أجده في الأصول . انظر . جامع الأصول : ٢٤/٢ .

(٣) أخرجه ابن جرير من طرق عن الحسن جامع البيان : ١٨٢/١٠ ، وأخرجه ابن عساکر بنحوه عن الحسن كما في الدر الشور : ٣٥١/٥ وذكره مكّي والمطري عن الحسن كذلك . انظر : الإصحاح ص ٣٤٢ ، والجامع لأحكام القرآن : ٣٤٤/١٠ .

قال مكّي : فلهذا على قوله : لا يجتمع لك الخمر بالصلوة في العلانية وترك فعلها في السر ، ولا يجوز أن ينسخ هذا المعنى .

(٤) الإسراء (٣٤) ﴿... وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولاً﴾ .

وكأن حق هذا الموضع أن يتقدم على الموضع الثالث الذي سبق الحديث عنه حسب ترتيب الآيات .

(٥) آل عمران (٧٧) . وسيذكر المصنف نص بقية الآية .

قال^(١) : فالتضي قوله عز وجل ﴿إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً﴾ أن من يسأل عن العهد يجوز أن يدخل الجنة ، ثم نسخ ذلك بقوله عز وجل ﴿... أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يَكْتُمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٌ﴾^(٢) .

وليس الأمر كما قال : فإن قوله عز وجل ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأِيمَانِهِمْ...﴾ الآية .

نزلت في اليهود^(٣) ، وعهد الله عز وجل . ما^(٤) في كتابهم من نعت النبي ﷺ .
﴿وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ لُوتُوا الْكِتَابَ لَيُبَيِّنَنَّ^(٥) لِلنَّاسِ وَلَا يَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾^(٦) .

وقيل : إن قوماً من اليهود اشتدت عليهم معيشتهم فحللوا إلى المدينة ، فلما رجعوا سألهم رؤسائهم عن النبي ﷺ ، فقالوا : هو الصائغ لا شئ فيه ، (فقالوا)^(٧) رؤسائهم : حرمت أنفسكم برأنا ونفعنا ، فحكوا من كنهم صفة النبي ﷺ وأثبتوا صفة غيره ، وقالوا لرؤسائهم : إنا كنا غافلين^(٨) ، وقالوا : إن الأمر فيه كما تقولون ، وأخرجوا

(١) (قال) ساقطة من ط .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم عن السدي دون تصريح بالنسخ كما في قدر الحشر . ٢٨٤/٥
ودكره مكي بن أبي طالب عن السدي ، ثم نقل . والذي عليه الحاشية ويوحى الظن أن هذا غير منسوخ ، لأنه غير لا يجوز نسخه ، ولو نسخ هذا الحصار المعنى : أن الله لا يسأل عن العهد ، لأن نسخ الشيء . رفع حكمه ، وهذا الحكم لا يجوز أن يرفع . فلا يمان . حكمتان . يسأل الله عباده عن الوفاء بالعهد ، ثم يعاقب من ناهى ولم ينف به بما شاء . ويعفو عن من شاء من أهل الإيمان بعد الإيضاح من ٣٨٢ . هذا ولم أقف على من ذكر هذه الآية ضمن النسخ والنسخ سوى مكي بن أبي طالب ، وقد رد القول بذلك كما رأيت ، والله أعلم .

(٣) انظر تفسير الطبري : ٣٢١/٣ ، والقرطبي : ٣١٠/١ . والإيضاح من ٣٤٢ ، ورواه الطبري : ٤١١/١ ، وأسباب النزول للسيوطي من ١٥٧ يانشر الحلالين .

(٤) (ما) ساقطة من ط .

(٥) هكذا في النسخ بإياله وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وشعبة على إسناد المفضل إلى أهل الكتاب . وقراءة الباقين بإياله على الحكاية ، أي قلنا لهم : ليبيته . الخ ، وكذلك في لفظ (يكتُمُونَهُ)
الكشف : ٣٧١/١ ، والمشر : ٤٤٦/٢ ، والإرشادات الجلية في القراءات السبع من طريق الشاذلية من ١٠٠ ، وللهذه : ١٤٧/١ .

(٦) آل عمران : ١٨٧ .

(٧) هكذا في الأصل : فقالوا . خطأ وفي بقية النسخ . فقال . وهو الصواب .

(٨) في بقية النسخ : إن كنا لغافلين .

فيه^(١) ما^(٢) فَيَرَوْهُ وَيَلْكُوهُ ، فَنُفَعُوهُمْ وَيَرْوَهُمْ^(٣) .

وأما قوله عز وجل ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ﴾ أي إذا عاهدتم الناس عهداً على شيء فآوفوا به فإن العهد مسئول ، أي مطلوب ، أو مسؤول عنه ، وليس بين الأيتين تعارض .

السبب : قال السدي في قوله عز وجل ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ﴾ .^(٤) الآية نسخها قوله عز وجل ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾^(٥) ، قال : غاية (سبحان) تقتضي أن من نقص الكيل والوزن ، كان مؤثماً ، ثم أوجب الله تعالى له التويل .

والآية محكمة عند جميع العلماء ، وإنما أخبر^(٦) الله تعالى في (سبحان) أن إيفاء الكيل والوزن العدل : خير لمن فعله وأحسن عاقبة . والتويل : العاقبة ، ومثل هذا من الخبر لا ينسخ ، وأخبر تعالى في ﴿المُطَفِّفِينَ﴾ بالتويل لمن طلقه ، ولا تعارض بينهما ولا نسخ^(٧) .

(١) (فيه) : ليست في بقية النسخ

(٢) في د وط : من .

(٣) انظر أسباب النزول للتوحيدي ص ٦٣ .

(٤) الإمبراء (٣٥) وثمناها ﴿ . ووزروا بالقسطاس المستقيم ذلك خير وأحسن تأويلاً﴾ .

(٥) الآية الأولى من سورة المطففين .

(٦) هكذا قال - رحمه الله - والذي يظهر أن الجملة ليست خبرية ، وإنما تدل على الطلب ، والأمر للتوحيب .

(٧) انظر الإيضاح ص ٣١٤ .

وراجع معنى الآية في جافع البيان ٨٥/١٥ . ولجامع الأحكام القرآن ٢٥٧/١٠ . هذا ولم يترغص لدعوى النسخ هنا إلا مبكي بن أبي طالب - حسب إطلاقي - وهذا يدل على ضعف القول به ، ولقد تنول المصنف الرد على ذلك تبعاً لمكي . والله أعلم

[سورة الكهف^(١)]

وليس في سورة الكهف شيء^(٢) ، إلا أن السدي قال في قوله عز وجل : ﴿ومن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر﴾^(٣) : هو منسوخ بقوله عز وجل ﴿وما تشاؤون إلا أن يشاء الله﴾^(٤) .

والذي قاله باطل . والمراد (التهديد)^(٥) لا التحيير . ولو فرض ما قاله لم يكن قوله عز وجل ﴿وما تشاؤون إلا أن يشاء الله﴾ معارضاً له .

ويلزم من القول بأن هذا حل التحيير لإباحة الكفر . ومن اعتقد أن الله أباح الكفر فهو كافر .

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) في د : وليس في سورة الكهف ليس فيها من المنسوخ .

(٣) الكهف (٢٩) ولوها ﴿وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن . .﴾ الآية .

(٤) الإنسان (٣٠) والتكوير (٢٩) .

وقد ذكر دعوى النسخ هنا ابن حزم عن السدي وقائده ص ٤٤ ، وابن سلامة عن السدي ص ٢١٦ . وكذلك ذكره ابن الخوزي عن السدي ورده بقوله : هذا تحليط في الكلام وإنما هو وعيد وتهديد . . . ولا وجه للنسخ بعد نسخ القرآن ص ٣٩٥ وراجع الإيضاح ص ٤٠١ ، وتفسير القرطبي ١٠/٣٩٣ ، وقلائد الرجا ص ١٣٦ .

ومن ذكر دعوى النسخ دون عزو ابن البارزي ص ٣٩ ، وذكره الفيروزآبادي وعززه إلى قناعة ٢٩٨/١ .

والحق ما ذكره ابن الجوزي والسخاوي في الأئين . والله الموفق للصواب .

(٥) كلمة (التهديد) سقطت من الأصل . ووضع الساجح سبباً لكتابتها في الحاشية ، لكنها لم تظهر .

سورة مريم - عليها السلام -

ليس فيها من المنسوخ شيء .

١ - وقال قوم : قوله عز وجل ﴿وَأَنذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾^(١) نسخ بأية السيف^(٢) ، وهذا من أعجب الجهل ، أتري أنه لما نزلت آية السيف بطل إنذاره وتذكيره بيوم القيامة ؟

٢ - وقالوا في قوله عز وجل ﴿سَوْفَ يُلْقُونَ عُيَاهُ﴾^(٣) .

قلوا : نسخ بقوله عز وجل ﴿إِلَّا مِنْ ثَابٍ﴾^(٤) .

وقد تقدم ذكر هذا^(٥) .

(١) مريم (٣٩) . ﴿وَأَنذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ .

(٢) ذكره ابن حزم ص ٤٥ ، وابن سلامة ص ٢١٧ ، وابن البارزي ص ٤٠ والفيروزآبادي ٣٠٦/١ ، والكرمي ص ١٣٧ .

(٣) مريم (٥٩) . ﴿فَنُخَلِّفُ مِنْ بَيْنِهِمْ شُرَكَاءَ الْأَعْدَاءِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَسْمَاءُ الْقُرْآنِ سَوْفَ يُلْقُونَ عُيَاهُ﴾ .

(٤) مريم (٦٠) ﴿إِلَّا مِنْ ثَابٍ وَآمِنٍ وَهَمَلٍ صَالِحًا قَالُوا لَوْ كُنَّا نَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا نَخْرُجُ مِنْهَا﴾ .

(٥) أي تقدم أن الإسكندرية ليس بنسخ ، وإنما هو إخراج لبعض ما يشاؤله المفسر .

راجع - على سبيل المثال - الموضع الرابع والخامس والسادس من سورة آل عمران ص ٦٤١

وكذلك الموضع (الثلاثون) من سورة النساء ص ٦٨ مع التعليق على تلك المواضع .

أما دعوى النسخ هنا فقد ذكرها ابن حزم ص ٤٥ ، وابن سلامة ص ٢١٨ وابن البارزي ص ٤٠ والكرمي ص ١٣٧ .

ورده ابن الجوزي بقوله : زعم بعض الجهلة أنه منسوخ بالإسثناء بعده وقد بدا أن الإسثناء ليس بنسخ أحد نواصب القرآن ص ٣٩٦ .

٣ - وكذلك قالوا في قوله عز وجل ﴿وإن منكم إلا واردها﴾^(١٦) هو منسوخ بقوله ﴿ثم ننهي الذين اتقوا﴾^(١٧) . وهذا غير ، والخير لا يصح نسخه من الله عز وجل .
وأيضاً فإن الذين اتقوا نحو يعد (الورود)^(١٨) ، فأين النسخ^(١٩) ؟
وعن النبي ﷺ : «الورود : الدخول ، لا يبقى بر ولا قاجر إلا دخلها ، فتكون على المؤمنين برداً وسلاماً»^(٢٠) .
وصال جابر بن عبد الله رسول الله ﷺ عن ذلك فقال : «إذا دخل أهل الجنة الجنة ، قال بعضهم لبعض : أليس وعدنا ربنا أن نرد النار؟ (فقال)^(٢١) لهم : لقد وردتموها ، وهي خالصة»^(٢٢) .
وقال ابن مسعود وقتادة والحسن : «الورود : الجواز على الصراط»^(٢٣) .
وقال بعضهم : يجوز أن يكون خطاباً للكفار^(٢٤) . أعني (منكم) ، وعلى الجملة فهو غير منسوخ .

- (١) مريم : (٢١) ﴿وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتماً مقضياً﴾ .
- (٢) مريم : (٢٢) ﴿ثم ننهي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جحيماً﴾ .
- (٣) هكذا في الأصل : الورود . وفي بقية النسخ : المورد . وهو الصواب .
- (٤) ذكر دهمي النسخ ابن سلامة ص ٢١٨ . وكذلك مكّي إلا أنه قال : أن المصحح لما قوله تعالى ﴿وإن منكم إلا واردها﴾^(١٦) .
- (٥) الذين صيغت لهم ما الحسن أولئك عنها مبعودون الآية ١٠١ من سورة الأنبياء ، وقد رده وقال بعدم جواز لآله غير . انظر : الإيضاح ص ٣٤٥ . وقال ابن الجوزي : زعم ذلك الجاهل أن الآية ﴿وإن منكم﴾ . في نسخة بقوله . ﴿ثم ننهي الذين اتقوا﴾ ، وهذا من أخصس الإقدام على الكلام في كتاب الله سبحانه بالجهل .
- (٦) وهل بين الآيتين تناقض؟ فإن الأولى تثبت أن الكل يردونها ، والثانية تثبت أنه يتحو منهم من اتقى ، ثم هما غيران ، والأخبار لا تنسخ . انظر نواصح القرآن ص ٣٩٧ .
- (٧) انظر : مسند الإمام أحمد : ٣/٣٢٨ ، ٣٢٩ ، والمستدرک کتاب الأهلوال : ٥٨٧/٤ ، ورواه البيهقي نسبة إلى عبد بن عبد والحكيم الترمذي وابن الطبر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في البيعت . الدر المنثور ٥٣٥/٥ .
- (٨) هكذا رسمت الكلمة في الأصل (فقال) . وفي بقية النسخ : فيقال . وهي الصواب .
- (٩) انظر : تفسير الطبري : ١/١٠٩ ، وابن كثير : ٣/١٣٢ ، والدر المنثور : ٥٣٥/٥ .
- (١٠) رواه الترمذي والدارمي والحاكم يتحوه عن عبد الله بن مسعود . وقال الترمذي : هذا حديث حسن ، وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي . انظر : سنن الترمذي أبواب التفسير : ٦٠٥/٨ ، وسنن الترمذي : ٣٢٩/٢ ، والمستدرک کتاب التفسير : ٣٧٥/٢ ، وراجع : ٥٨٧/٤ ، من كتاب المستدرک أيضاً .
- (١١) قال مكّي : فأما من قال : أن الآية في المورد للكفار خاصة ، فلا تخصص فيها ولا نسخ . انظر : الإيضاح ص ٣٤٦ .

- ٤ - و^(١٧) قالوا في قوله عز وجل ﴿فليمدد له الرحمن مدا﴾^(١٨) : نسخ معناه بآية السيف^(١٩) .
وهذا خبر جاء على (لفظ)^(٢٠) الأمر إعلاماً بأن ذلك كائن ولا بد ، لأن أمر الله
لنفسه بمعنى : الخبر ، وقيل : إنه دعاء ، أي فمد الله له في عمره ، وعمل الجملة
فليس بمنسوخ .
- ٥ - وقالوا في قوله عز وجل ﴿فلا تعجل عليهم﴾^(٢١) إنه منسوخ بآية السيف^(٢٢) وهذا
تهديد ووعيد ، وليس بمنسوخ بآية السيف .

- وهذا القول - أي تخصيص المورد بالكفار لمخيف ، فإن ظاهر اللفظ القرآني لا يعطيه - بل هو
عام شامل ، والله أعلم .

(١) سقطت الواو من د وط .

(٢) مريم (٧٥) ﴿قيل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا . . .﴾ الآية .

(٣) ذكره ابن حزم ص ٤٥ ، وابن سلامة ص ٢١٨ ، وابن الفارسي ص ٤٠ والقيرواني : ٥٠٦/١ ،
والكوفي ص ١٢٨ .

قال ابن الجوزي : زعم ذلك الجاهل أنها منسوخة بآية السيف ، وهذا باطل .

قال الزجاج : هذه الآية لفظها لفظ أمر ومعناها الخبر ، واطعني : أن الله تعالى جعل حزام خيلاته
أن يتركه فيها ، وعلى هذا لا وجه للنسخ . اهـ نواسخ القرآن ص ٣٩٧

(٤) كلمة (تقط) ساقطة من الأصل .

(٥) مريم (٨٤) ﴿فلا تعجل عليهم﴾ (ما تعد لهم مدا) .

(٦) انظر : المصادر السابقة لنفسها .

يقول ابن الجوزي : زعم بعض المفسرين أنها منسوخة بآية السيف ، وهذا ليس بصحيح ، لأنه
إن كان المعنى : لا تعجل بطلب عذابهم الذي يكون في الآخرة ، فإن المعنى : أن أعياهم سريعة
الفتاة ، فلا وجه للنسخ ، وإن كان المعنى : ولا تعجل بطلب قتالهم ، فإن هذه السورة نزلت بمكة ،
ولم يؤمر حينئذ بالقتال ، فبغية عن الاستعداد بطلب القتال واقع في موضعه ، ثم أمره بقتالهم بعد
الهجرة ، لا بذل التي عن طلب القتال بمكة ، فكيف يتوجه النسخ؟

فيحتمل من قدر وجود قوم جهال يتلاعبون بالكلام في القرآن ، ويذهبون نسخ ما ليس بمنسوخ
وكل ذلك من سوء الفهم ، نعوذ بالله منه . اهـ المصدر السابق

سورة طه

ليس فيها منسوخ .

١ - وأما قوله عز وجل ﴿فَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾^(١) : هو منسوخ بقوله عز وجل ﴿مَنْ قُرْآنَكَ فَلَآ تُنَاسِ﴾^(٢) فهو^(٣) ظاهر البطلان ، فإن أمره بالتأني إلى أن يسمع من الملك حكم ثابت^(٤) لا ينسخ^(٥) .

٢ - وكذلك قوله عز وجل ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾^(٦) : قالوا : إنه

(١) طه (١١٤) .

(٢) الأهل (٦) .

(٣) ذكر دعوى النسخ هنا ابن حزم ص ٤٥ ، وابن سلامة ص ٢٦٩ - ٢٧٤ ، وابن البارزي ص ٤١ ، والقيروزي أبلي ٣١٢/١ والكرمي ص ١٤٠ .

(٤) في ط : فلهذا .

(٥) في بقية النسخ : لم ينسخ .

(٦) وهذا هو الصواب ، فإن آية (طه) تليد هي الرسول ﷺ عن العجلة أثناء تلقي القرآن ، حيث كان عليه الصلاة والسلام - ياتر جبريل ، فيقرأ قبل أن يفرغ من الوحي حرصاً على حفظه وحوقاً على ذهابه ونسيانه ، وهذا كقوله تعالى ﴿لَا تَحْرُوكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ الآية ١٦ من سورة النجم .

ولما الآية التي في سورة (الأهل) ﴿مَنْ قُرْآنَكَ فَلَآ تُنَاسِ﴾ فهي تؤكد معنى آية (طه) وتطمئن الرسول ﷺ على الحفظ وعدم النسيان ، فلا تعارض بينهما ولا نسخ .

(٧) طه (١٣٠) ﴿ . . . وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ وَمِنْ آثَارِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ . . . ﴾ .

منسوخ بآية السيف وما نزل من القرائن^(١) . وليس كذلك وإنما^(٢) قوله عز وجل ﴿فأصبر على ما يقولون﴾ ، فقد تقدم القول في مثله .

وأما قوله عز وجل^(٣) : ﴿وسبح بحمد ربك﴾ : فقد قيل : أراد بقوله ﴿قيل﴾ طلوع الشمس : صلاة الفجر ، ﴿وقيل غروبها﴾ : الظهر والعصر ﴿ومن آتاه الليل﴾ : العشاء الآخرة ، ﴿وأطراف النهار﴾ : المغرب والصبح^(٤) .

وكثر ذكرها كما قال عز وجل ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى﴾^(٥) .

٣- وكذلك قوله عز وجل ﴿قل كل مترع مقربوا﴾^(٦) .

قالوا : نسخ بآية السيف^(٧) ، وهذا بعيد وليس فيه نسخ .

(١) النسخ والنسخ لأن حزم ص ٤٥ ، وابن سلامة ص ٢٢٤ ، ونواسخ القرآن ص ٣٩٩ ، وزاد السير ٣٣٣/٥ . وناسخ القرآن العزيز ومنسوخه لأبي البازي ص ٤٠ ، وفلاذد المرحبان ص ١٤٠ ، وصالح فؤاد التميمي : ٣١٢/١ .

وسكن القرطبي فيها القولين - أعني النسخ والإحكام - وفسرها بما يؤكد أحكامها . انظر تفسيره ٢٦٠/١١ .

قلت : والقول بإحكام الآية وعدم نسخها هو الصحيح ، فإن الآية نزلت النبي ﷺ بالعصر على قومهم وسهم له ، ويفهم من هذا أن الآية تعمل في طيات الوعيد الشديد فلم يعقاب من عد الله عاجلاً وأجلاً ، وقد قاتلهم النبي ﷺ واستمر في قتالهم وصبر وتحمل كل العقبات التي وقعت في طريقه ﷺ فلا نسخ ولا تعارض . والله أعلم .

(٢) في بقية النسخ : أما ، بدون واو .

(٣) من قوله - أما قوله عز وجل ﴿فأصبر...﴾ إلى هنا ساقط من د وط بالتشديد الظر .

(٤) انظر تفسير الفخر الرازي : ١٣٣/٢٢ ، وراجع تفسير الطبري ٢٣٣/١٦ والبغوي ٢٣٢/٤ ، والقرطبي : ٢٦١/١١ ، والرواد : ٣٣٣/٥ .

(٥) البقرة (٢٣٨) .

(٦) طه (١٣٥) .

(٧) قال بذلك ابن حزم ص ٤٥ ، وابن سلامة ص ٢٢٤ ، وابن البازي ص ٤٠ والقبور وأسفل : ٣١٢/١ ، والكرمي ص ١٤٠ .

وأما ابن الجوزي فقد ذكره في نواسخ القرآن وسكت عنه . انظر : ص ٣٩٩

وذكره في زاد السير بصيغة : قيل هذه منسوخة بآية السيف وليس بشيء . اهـ ٣٧٧/٥ .

لعمري ليس بشيء ، لأنه تهديد ووعيد وتخويف للكفار بالعذاب ، فالكل منتظر لمن يكون العصر ، والكل مترع من الآخر . وسيعلم الكفار من النصر في الدنيا وفوزهم بالآخرة ، ومثل هذا لا ينسخ . والله الموفق للصواب .

سورة الأنبياء - عليهم السلام -

ليس فيها شيء من المنسوخ .

وقال قوم في قوله^(١) عز وجل ﴿إِنكُم مِّن دُونِ اللَّهِ حَصْبِ جِهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾^(٢) : إنه منسوخ بقوله عز وجل ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَ الْحَسَنَىٰ أُولَٰئِكَ مَعَهَا يَعْبُدُونَ﴾^(٣) .

فما أخرى (بم)^(٤) يرد هذا القول لكثرة الوجوه المبطلة له ١٩ .

أبكونه غيراً من الله عز وجل ، وخبره لا ينسخ ؟ أم بكونه خطاباً لكفار قريش بقوله عز وجل ﴿إِنكُم مِّن دُونِ اللَّهِ حَصْبِ جِهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾ ، وما كانوا يعبدون المسيح ولا الملائكة ؟ أم بقوله ﴿وَمَا تَعْبُدُونَ﴾ و(ما) لما لا يعقل ، أم بكونه المد

(١) سقطت كلمة (قوله) من د وط . وهو سقط فلحق .

(٢) الأنبياء (٩٨) .

(٣) الأنبياء (١٠٦) .

وقد ذكر دعوى النسخ من حزم وابن سلامة وابن البارقي والكرمي في المصنف السابقة .

أما منكن فقد حكى النسخ عن بعض الناس ورده وقده ، وقال : إنما هو تخصيص والبيان وهو أيضاً غير واضح ولا ينسخ . إلى آخر كلامه في الإيضاح من ٣٥٠ - ٣٥١ .

وقال ابن الجوزي : وقد ذكرنا في سورة الأنبياء ما لا يحصى ذكره مما ادعوا فيه النسخ ، فالحربنا عنه . أحد نواسخ القرآن من ٣٩٩ .

(٤) سقطت (بم) من الأصل .

ثَبِّينَ بِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ﴾ ، أَنَّهُ لَمْ يَرِدِ الْعَمُومُ بِقَوْلِهِ ﴿وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ؟﴾ (١) .

(١) قال الإمام الطبري . بعد ذكره لأقوال العلماء فيها ، ما ملخصه : وأولى الأقوال في تأويل ذلك بالصواب قول من قال : عني بقوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ﴾ . ﴿مَا كَانَ مِنْ مَعْبُودٍ ، كَانَ الشَّرَكَوْنَ يَعْبُدُونَهُ ، وَالْعِبَادَةُ لِلَّهِ مُطِيعٌ ، وَغَيْرُهُ بِمَادَتِهِمْ إِذْ كَفَرُوا ، لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّ السَّالِفِينَ سَبَقَتْ﴾ . ﴿بِتَدَاةٍ كَلَامٌ مُحَقَّقٌ لِأَمْرٍ كَانَ يَكْتَرُهُ قَوْمٌ . . . حَيْثُ قَالَ بَعْضُهُمْ لِلنَّبِيِّ ﷺ : مَا الْأَمْرُ كَيْفَا تَقُولُ لَا بَعْدَ لِلْمَلَائِكَةِ ، وَيَعْبُدُ آخَرُونَ الْمَسِيحَ وَغَيْرَهُ ، فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَوْلَهُمْ . . .

فَمَا قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا : ذَلِكَ اسْتِثْنَاءٌ مِنْ قَوْلِهِ ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ﴾ . . . ﴿فَقَوْلٌ لَا مَعْنَى لَهُ لِأَنَّ الْاسْتِثْنَاءَ إِذَا هُوَ إِخْرَاجُ الْمُسْتَثْنَى مِنَ الْمُسْتَقْنَى مِنْهُ ، وَلَا شَكَّ أَنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ ، إِذَا هُمْ أَمَّا مَلَائِكَةٌ وَأَمَّا أَنْسَ لَوْجَانٍ ، وَكُلُّ هَؤُلَاءِ إِذَا ذَكَرْتُمَا الْعَرَبَ فَإِنَّ أَكْثَرَ مَا تَذَكَّرْتُمَا بِهِ (مَنْ) لَا يَدْرِي ، وَاللَّهُ تَعَالَى ذَكَرَهُ إِذَا ذَكَرَ الْعِبَادِينَ الَّذِينَ أُخْبِرَ أَنَّهُمْ حَصَبٌ جَهَنَّمَ (بِهِمْ) ، قَالَ : ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ إِذَا أُريدَ بِهِ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَهُ مِنَ الْأَصْنَامِ وَالْأَلِهَةِ مِنَ الْحِجَارَةِ وَالخَشَبِ ، لَا مِنْ كَانَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْإِنْسِ . . . اهـ جامع البيان - ٩٧/ ٩٧ - ٩٨ .

سورة الحج

ليس فيها منسوخ .

وقالوا في قوله عز وجل ﴿وإن جادلوك فقل الله أعلم بما تعملون﴾^(١) نسخها آية السيف^(٢) . وقد قلنا : إن آية السيف لا يصح أن تكون ناسخة لشيء من هذا ، لأنه لا يمكن قاتلاً على القتال منبهاً عنه ، وإنما تنسخ آية السيف أية يكون فيها فيه عن القتال ، ولا نجد ذلك في القرآن لأن العاجز عن القتال لا ينسب عنه ! فترى أنه بعد آية السيف لا يجوز له أن يقول لهم : ﴿الله أعلم بما تعملون﴾ ؟ .

وما يروى عن السلف - رحمهم الله - مثل ابن عباس وغيره من إطلاق النسخ في هذا إنما يريدون به : الانتقال من حال إلى آخرى ، فأطلقوا على ذلك النسخ ، ونحن نريد بالنسخ : رفع الحكم الثابت نصاً بنص آخر لولاء لكان الأول ثابتاً ، وابن عباس وغيره لا يريدون بالنسخ هذا^(٣) .

وقالوا في قوله عز وجل ﴿وجاهدوا في الله حق جهاد﴾^(٤) : هو منسوخ بقوله عز

(١) الحج (٦٨) .

(٢) قال ابن سلامة ص ٢٢٣ ، وابن البارز ص ٤١ ، وحكاها القرطبي في تفسيره : ٩٤ / ١٢ .

قال ابن الجوزي : اختلفوا في هذه الآية على قولين - .

أولهما : أنها نزلت قبل الأمر بالقتال ، ثم نسخت بآية السيف .

والثاني : أنها نزلت في حق الملاحقين ، كانت تظهر منهم قتلات ، ثم يجادلون عليها ، فلم أن يكل أمرهم إلى الله تعالى ، فلأية على هذا محكمة . اهد نواصح القرآن ص ٤٠٠ .

(٣) وقد سبق تقرير هذا مراراً .

(٤) الحج (٧٨) .

وجلَّ ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾^(١) ، وقد تقدم الكلام في هذا^(٢) .

وأما ما ذكره في قوله تعالى : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾^(٣) من أنه منسوخ بقوله تعالى : ﴿سَتَرْنَاكَ فَلَا تَنسَى﴾^(٤) : فهذان لا يسمع ولا يلوى^(٥) عليه^(٦) .

(١) التباين : ١٦

(٢) أي في الموضع التاسع من سورة آل عمران ص ٦٤٣ ومن قال بالنسخ هنا ابن سلامة ص ٢٣٤ ، وابن الجوزي ص ٤٦ ، قال التحلي : من جعلها منسوخة ، قال : هي مثل قوله تعالى : ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ اتَّقَاهُ﴾ الآية ١٠٢ من سورة آل عمران .

قال : وهذا لا نسخ فيه أحد النسخ والمنسوخ ص ٢٢٧ .

وسأل إلى القول بالأحكام مكي بن أبي طالب في الإيضاح ص ٣٥٦ والقرطبي في تفسيره ٩٩/١٢ .

وقد حكى ابن الجوزي النسخ ، ثم قال : والفعل الثاني : أنها محكمة لأن حق الجهاد : الجِد في الجعفة وبذلك الإمكان مع صحة المقصد فعل هذا هي محكمة ، ويوضحه أن الله تعالى لم يأمر بما لا يتصور بيان أن قوله - ﴿مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ تفسير لحق الجهاد ، فلا يصح نسخ . أحد نواسخ القرآن ص ٤٠١ .

(٣) الملح (٥٢) . ولم يلزم المصنف الترتيب . والآية ثامنها : ﴿... إِلَّا إِذَا نَحَى الْقَوْمَ الشَّيْطَانُ فِي كَيْدِهِ فَنَسِخَ اللَّهُ مَا يُلْغِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾

(٤) الأمل (٦) وتقدمت قريباً في سورة (طه) .

(٥) أي لا ينبغي أن يلتفت إليه . راجع المسائل ٢٦٤/١٥ (الوى) .

(٦) ذكر دعوى النسخ هنا ابن حزم ص ٤٦ ، وابن سلامة ص ٢٣١ - ٢٣٣ . قال مكي : وليس في الآية نسخ ولا منسوخ إنما هي دالة على جواز النسخ لما ليس من القرآن مما يلغيه الشيطان على لسان النبي ﷺ أحد الإيضاح ص ٣٥٥ .

وراجع كلام التحلي حول ما قيل في هذه الآية ودعوى النسخ فيها وناسخها وتقليده لذلك ص ٢٢٥ .

سورة المؤمنين

لا نسخ فيها. وأما قولهم في قوله عز وجل ﴿قلوبهم في غمرتهم﴾^(١)، و^(٢) قوله تعالى : ﴿إذ دفع بآلتي هي أحسن الميثاق﴾^(٣) إنها منسوختان بآية اليف ، فغير صحيح ، وقد تقدم الكلام في مثله^(٤) .

(١) المؤمنون (٥٤) .

(٢) سقطت الواو الأولى من ظ

(٣) المؤمنون (٩٦) .

(٤) وذلك في الموضع الرابع والخميس من سورة الأنعام ص ٦٩٨ وفي الموضع الرابع من سورة النحل

٧١٦ فنظروا وقد ذكر النسخ هنا ابن حزم ص ٤٦ وابن سلامة ص ٢٣٤ ، وابن الجوزي في تراخي

القرآن ص ٤٠٦ وابن الجوزي ص ٤٢ ، والقيرواني ٣٣٠/١ ، والكرمي ص ١٤٨ وحكي

القرطبي النسخ في الآية الثانية فقط ﴿إذ دفع بآلتي هي أحسن . .﴾ انظروا تفسيره : ١٢/ ١٤٧

وقال فيها ابن الجوزي ، أي في الآية الثانية . - بعد أن حكى في معناه أربعة أقوال - وقد ذكر

بعض القسرين أن هذه الآية منسوخة وقيل بعض المحققين من العلماء : لا حاجة بنا إلى القول

بالنسخ لأن المداولة مضمومة ما لم تفسر بالمدح ولم تؤد إلى إبطال حق وإثبات بهطل . بعد الصدر نفسه .

سورة النور

١ - قوله عز وجل ﴿الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين﴾^(١) ، في معنى هذه الآية^(٢) القول :

قال ابن المسيب : فيها رواه مالك عن يحيى بن سعيد^(٣) (عنه)^(٤) إنها عامة ، وإنها منسوخة بقوله عز وجل ﴿وأنكحوا الأيتام منكم﴾^(٥) ولم يفرق بين زانية ولا عفيفة .

فكفل من زنا بامرأة أو زنا بها غيره : جاز له أن يتزوجها .

قال الشافعي : - رحمه الله - الآية منسوخة - إن شاء الله - كما قال ابن المسيب^(٦) .

(١) النور (٢٤) .

(٢) كلمة (عنه) ليست في د وط .

(٣) يحيى بن سعيد بن أبي اليسر الأنصاري اللقي مات سنة ١٤٤ هـ ، أو بعدها التقريب : ٣٤٨/٢ .

(٤) (عنه) سقطت من الأصل .

(٥) النور (٣٢) .

(٦) انظر أحكام القرآن لابن العربي - ١٣٣١/٣ . وتفسير القرطبي ١٦٩/١٢ وقد أخرج هذا الأثر أبو عبد وابن جرير والنحاس وابن الجوزي كلهم عن يحيى بن سعيد عن ابن المسيب . انظر الناسخ والمنسوخ لأبي عبيد ص ٢٧٤ ، والنحاس ص ٢٢٩ ، وجامع اليك : ٧٤/١٨ ، ٧٥ ، ونواسخ القرآن ص ٤٠٥ ، وانظر الدر المنثور : ١٦٠/٦ .

(٧) انظر كتاب الأم للشافعي : ١٢/٥ ، ١٤٨ .

وكذلك يقول ابن عمر : إنها ^(١) منسوخة بجواز نكاح الزانية ، ومسلم ^(٢)
وجابر بن زيد وعطاء وطاووس ومالك وأبو حنيفة ^(٣) .

والقول بأن الآية منسوخة : يوجب أن الزاني كان محرماً عليه أن ينكح عفيفة ولا
يجوز له أن ينكح إلا زانية أو مشركة ، وأن الزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك ، وإدعاء
ذلك ليس باطنين ، ومنى إباح الله عز وجل نكاح المشركت غير الكتابيات لزنا
المسلمين ؟ ومنى إباح الله للزانية المسلمة أن تنكح المشرك ؟ فهذا القول وإن طاعه
المسقوط ^(٤) .

ثم إن قوله عز وجل : ﴿ وَحَرَّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ : يوجب على هذا القول
أن يكون الزاني والزانية غير المشركين ، أن يكونا غير مؤمنين .

وقال مجاهد وقناة والزهري : هذه الآية نزلت في قوم من المؤمنين أرادوا نكاح
مومنات ^(٥) معلوم منهن الزنا في الجاهلية ^(٦) .

وقال ابن عمر - رضي الله عنه - استأذن رجل من المؤمنين النبي ﷺ في نكاح
امرأة يقال لها : أم مهزول ، اشترطت له أن تنفق عليه ، وكانت تسافح ^(٧) .

والآية ^(٨) لا تطابق ما ذكره ، فكيف يكون سبب نزولها ؟ وكان ينبغي على ما
ذكره أن يكون أول الكلام : المؤمنين لا ينكحون الزواني ، وفي ذلك أيضاً ما ذكرته
فياً سبق .

(١) في بنية النسخ : هي .

(٢) أي وكذلك يقول مسلم ومن حذف عليه .

(٣) انظر : النسخ والنسخ للحامس ص ٢٢٩ ، وراجع الإيضاح لمكي ص ٣٥٩ وتفسير القرطبي :
١٦٩/١٢ .

(٤) في ظن : البطلان .

(٥) في ظ : حرفت الكلمة إلى (المؤمنات) وهو تحريف قبيح .

(٦) ذكره عليم ابن جرير الطبري في جامع البيان : ١٨/٧٣ .

(٧) روى الطبري والحماسي بسندهما عن عبد الله بن عمرو ، قال الحماسي : وهذا الحديث من أحسن ما
روى في هذه الآية . . . اهـ انظر جامع البيان ١٨/٧٦ ، والنسخ والنسخ ص ٢٣١ وراجع أسباب
النزول للواحدي ص ١٨٠ ، وأحكام القرآن لابن العربي ١٣٢٨/٣ ، وتفسير القرطبي :
١٦٨/١٢ ، والدر المنثور ٦/١٢٨ ، قال الكياحماسي الشافعي : فافقوا التواريخ أن الآية نزلت في
بغايا الجاهلية ، والمسلم متفق من التزوج بين ، فإيا ابن وأسلمن : صحيح النكاح وإنما ثبت ذلك فلا
يجب كونه منسوخاً . . . أحكام القرآن ٢/٢٩٦ .

(٨) كلمة (الآية) مكررة في ظ .

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن^(١) المراد بالنكاح : الوطء . أي أن الزاني من أهل القبلة لا يزني إلا بزانية مثله من أهل القبلة أو بمشركة ، والزانية من أهل القبلة لا تزني إلا بزأن مثلهما من أهل القبلة أو بمشرك ﴿وحرّم ذلك﴾ أي وحرّم الزنا على المؤمنين .

واستشار هذا القول الطبري ، وقال في قوله عز وجل ﴿وحرّم ذلك على المؤمنين﴾ : أي وحرّم على المؤمنين نكاح المشركات الوثنيات ، وعلى المؤمنات نكاح المشركين^(٢) ، وليس هذا القول بمستقيم ، وأي فائدة في الإخبار بأن الزاني لا يتكح إلا زانية أي لا بطأ إلا زانية ؟ ولي أن الزانية لا بطأها إلا زان^(٣) ؟ .

ورد^(٤) قوم من العلماء القول بأن المراد بالنكاح : الوطء بقوله عز وجل ﴿وحرّم ذلك على المؤمنين﴾ .

وقالوا^(٥) : هو محرّم على المؤمنين وغيرهم . وإنما المراد بالنكاح : التزويج^(٦) أي وحرّم نكاح البقايا والزناة ، وهذا الرد غير منطوق ، لأنه لا يلزم من قوله عز وجل ﴿وحرّم ذلك على المؤمنين﴾ أن يكون مباحاً لغيرهم ، وقد قال عز وجل : ﴿حرّمت عليكم الميتة﴾^(٧) و﴿حرّمت عليكم أمهاتكم﴾^(٨) الآية ، وإنما رده بما ذكرته .

(١) أن : ليست في بقية النسخ .

(٢) انظر نص كلام الطبري في جامع البيان : ٢٥ / ١٨ ، وهو ينصه لو قرب عنه في النسخ والنسخ للنجاش من ٢٣٠ ، والإيضاح ص ٣٦٠ ، وراجع أيضاً لجامع الأحكام القرآن للقرطبي : ١٦٧ / ١٢ .

(٣) قال ابن العربي : بعد أن لورد الأقوال في الآية - والذي عندي أن النكاح لا يخلو من أن يراد به الوطء كما قال ابن عباس أو العقد ، فإن أريد به الوطء فإن معناه : لا يكون زناً إلا بزانية وذلك عبارة عن أن الوطئين من الرجل والمرأة زنا من الجهتين ، ويكون تفسير الآية : وطء الزنا لا يقع إلا من زان أو من مشرك ، وهذا يأتى عن ابن عباس وهو معنى صحيح فإن قيل : وأي فائدة فيه وكذلك هو ؟ قلنا : علمناه كذلك من هذا القول ، فهو أحد أدلته أحد أحكام القرآن : ١٣٠ / ٣ .

(٤) كلمة (ورد) مطبوعة في ط .

(٥) في بقية النسخ : وقال .

(٦) قال القرطبي : وقد روي عن ابن عباس وأصحابه أن النكاح في هذه الآية : الوطء .

وأكثر ذلك الزجاج ، وقال : لا يعرف النكاح في كتاب الله تعالى إلا بمعنى : التزويج وليس كما قال . وفي القرآن ﴿حتى تنكح زوجاً غيره﴾ الآية ٢٣٠ من سورة البقرة .

وقد بينه النبي ﷺ أنه بمعنى : الوطء أحد من تفسيره : ١٦٨ / ١٢ .

(٧) المائدة (٣) .

(٨) النساء (٢٣) .

وقال صاحب الكشف في هذه الآية : القاسق : الخبيث الذي من شأنه الزنا والتعجب^(١)، لا يرغب في تكاح الصالح من النساء ، والاتى حل خلاف صفته وإنما يرغب في فاسقة خبيثة من شكله أو مشرقة^(٢) ، والفاسقة الحبيبة المسافحة كذلك لا يرغب في تكاحها الصالحاء من الرجال وينفرون عنها وإنما يرغب فيها من هو في شكلها من الفسقة أو الشركين ، وتكاح المؤمن المملوح عند الله الزانية ورغبته فيها وانخراطه بذلك في سلك الفسقة (المؤمن)^(٣) بالزنا : محرم عليه عظمور ، لما فيه من التشبه^(٤) بالقاسق وحضور موقع التهمة ، والنسب لسوء القالة فيه والغيبة وأنواع الفساد ، وهجاسة الخطأين ، كم فيها من التعوض^(٥) لاعتراف الأثام فكيف بمزاوجة الزواني والتعجب^(٦) ١٩ . وقد بّه الله تعالى^(٧) على ذلك بقوله ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْحَقُّ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الصَّالِحُونَ﴾^(٨) .

وقد قال هذا ، وهو يحسب أنه قد قال شيئاً! ومتى كان الزاني لا يتكبح إلا زانية أو مشرقة ؟ بل الزاني المخول في الزنا أكثر غيرة من غيره ، ألا ترى إلى قولهم : (يقدر العفة تكون الغيرة)^(٩) ، فهو لا يرضى لنفسه أن تكون قعيدة بيته إلا في أبلغ درجات النصوص^(١٠) ، وثراء يتخيل من أفض^(١١) شيء لما عرفه من أسرار الزناة، ولهذا أجاز

(١) حرفت في ط إلى (التعجب) .

(٢) أي التمثل بالفتحة البغي . لأن كانت في الجمالية تؤذن طلالها بفتحها ، وهو سعادها . اللسان . ٦٦١/١ (تعجب) .

(٣) في الكشف : لو في مشرقة .

(٤) حكاه في الأصل - المؤمن . وفي ط : بالتسمين

وفي طز ود (المؤمن) وهي الصواب .

(٥) في طز : من التشبه .

(٦) في ط : حرفت الكلمة إلى (التعويض) .

(٧) في د وط : الفجار .

(٨) لفظ الجلالة ليس في بقية النسخ

(٩) كلمة (الله تعالى) ليست في الكشف .

(١٠) الكشف للزاهرشي : ٤٨/٣ .

(١١) مثل عربي لم استطع العثور عليه .

(١٢) في ط : حرفت الكلمة إلى (النصوم) .

(١٣) في د : لم شيء .

مالك - رحمه الله - ولاية الفاسق في النكاح^(١١) ، ومتى أبيع للزاني نكاح للشركة الوثنية حتى لا يرغب إلا فيها ؟ ومتى رأينا الزناة يطلبون الشركات لنكاحهن كتابيات أو غير كتابيات ؟ .

ثم أن نكاح الشركات ليس فيه^(١٢) شيء مما ذكر ، ولو كان فيه ذلك لما أباح الله عز وجل نكاح الكتابيات وأحلّه للمؤمنين ، فكيف تكون غالطتهن والكون معهن محرماً على المسلمين ؟ فإن قيل : فما يلي للآية معنى تحمل عليه ؟ .

قلت : معناها : تنفيرهم عن الزنا وتضيحه في نفوسهم ، لأنه عز وجل ذكر في الآية التي قبلها حد الزنى ، ونهى عن الرقعة بمن زنا ، وذكر أنها لا تجامع الإيمان ، ثم قال في هذه الآية : - كالمؤكد لذلك - إذا كان الزاني المشهور بالزنا غير مرضي لنكاح من وليّتم أمره ، بل هو مردود عن ذلك مصدود استنكافاً له فلا ينكح إلا زانية مثله ، والزانية لا تجد نكاحاً - لمجنتها - إلا زانية أو مشركاً - إن كانت مشركة ، فإذا كانت هله حال الزنا عندهم ، فكيف ترضونه لأنفسكم ؟ فقد حرّمه الله عليكم لما فيه (من)^(١٣) ربح أقداركم^(١٤) ، وصرف السوء والفحشاء عنكم .

والزاني في قوله عز وجل ﴿الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان﴾ (أو مشرك)^(١٥) : عام في كل زان مسلم أو مشرك^(١٦) وفي كل زانية ، فهذا الجنس لا ينكح إلا زانية إن كان مسلماً أو مشركاً إن كان مشركاً ، ونزّه الله المؤمنين^(١٧) من ذلك فحرّمه عليهم ، والآية محكمة ، والله أعلم^(١٨) .

(١١) انظر : مع الجليل شرح حل مختصر سيدي خليل ٢/٢٨٩ ، وراجع فقه السنة للسيد سابق : ١١١/٢ .

(١٢) في د : فته . وفي ط : منه .

(١٣) (من) سقط من الأصل .

(١٤) في ط : أقداركم .

(١٥) قوله : ﴿أو مشرك﴾ : سقط من الأصل وظن . ووضع النسخ إشارة في (ت) لإضافتها في الخامسة لكنها لم تظهر .

(١٦) في ط : عام في كل زان أو مشرك عام في كل زان مسلم .

(١٧) في د : وفي ط : في ذلك .

(١٨) قلت : صدر من كثير تفسير الآية بما يزيد إحكامها ، حيث قال : بعد إيراد الآية - - هذا خبر من الله عز وجل بأن الزاني لا يخطأ إلا زانية أو مشركة ، أي لا يظلمه حل مراحه من الزنا إلا زانية حاصية أو مشركة لا ترى حرمة ذلك ، وكذلك الزانية لا ينكحها إلا زان أي حاص بزند أو مشرك لا يعتقد =

٢ - وقوله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا﴾^(١) بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها﴾^(٢) : ليس بمنسوخ بقوله عز وجل ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا﴾ بيوتاً غير مسكونة^(٣) فيها مشاع لكم﴾^(٤) كما ذكرنا^(٥) ، لأن الأولى في البيوت المسكونة ، يبدل على ذلك قوله عز وجل ﴿وَتَسَلَّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا﴾ والثانية في البيوت التي ينزلها المسافرون وبيوت الخانات ، والبيوت التي ليس لها أبواب ولا سكاكين^(٦) .

٣ - وقوله عز وجل ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ لَمْ تَجِدُوا مُمْسِكًا﴾^(٧) ينقض من أبصارهم . . .﴾^(٨) الآية ليس ذلك بمنسوخ ، بل هو محكم واجب على جميع النساء^(٩) .

وقال قوم : نسيخ بعضها بقوله عز وجل ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ

نكاحهن ثم سألن عن أبيهن حيال - رضي الله عنها - قال : ليس هذا بالنكاح ، إنما هو الجماع ، لا يزني بها إلا زان أو مشرك ، وهذا إسناد صحيح عنه .

قال : وقد روي عنه من غير وجه أيضاً . وقد روي عن محمد وعكرمة وسعيد بن جبير وهرة بن زبير والضحاك ومكحول ومقاتل بن حيان وغير واحد نحو ذلك . .

ومن هنا ذهب الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله - إلى أنه لا يصح لعقد من الرجل العفيف عن المرأة البغي ما دامت كذلك حتى تستأجر فإن صبح العقد عليها ، وإلا فلا ، وكذلك لا يصح تزويج المرأة الحرة العفيفة بالرجل القاهر للمنفق حتى يتوب توبة صحيحة لقوله تعالى : ﴿وَحَرَّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١٠) أحد من تفسيره : ٢٦٢/٣ .

(١) في د : لا يدخلوا . خطأ .

(٢) التور (٢٧) .

(٣) إلى هنا ينهي نص الآية في بقية النسخ .

(٤) التور (٢٩) .

(٥) أخرجه ابن الجوزي عن ابن عباس وعكرمة وكذلك النحاس .

انظر جامع البيان ١٨/١١٥ والناسخ والمنسوخ ص ٢٣١ .

وزاد ابن الجوزي عزوه إلى الحسن والضحاك . انظر نواسخ القرآن ص ٤٠٧ كما عزاه مكِّي إلى ابن عباس دون إسناد كعادته . انظر الإيضاح ص ٣٦٥ وذكره دون عزوه ابن حزم ص ٤٨ وابن سلامة ص ٢٤٥ ، وراجع تفسير القرطبي ١٢/٢٢١ .

(٦) وقد رد القول بالنسخ كل من الإمام الطبري والنحاس ومكي وابن الجوزي انظر المصادر السابقة .

(٧) سقطت الواو من د وط .

(٨) التور (٣١) .

(٩) وهذا هو الصحيح كما سيأتي قريباً بإذن الله .

نكاحاً فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة^(١) اهد وليس هذا بناسخ لما تقدم لمن تأمل^(٢) .

٤ - وقوله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ . . ﴾^(٣) روى عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنها منسوخة ، وكذلك قال سعيد بن المسيب ، وهذا مما يوضح ما قلناه من أنهم كانوا يطلعون النسخ على غير ما نطلقه نحن عليه لأن ابن عباس - رضي الله عنهما - سأل^(٤) عن هذه الآية ، فقال : لا يعمل بها اليوم قال : وذلك أن القوم لم يكن لهم ستور ولا حجاب^(٥) ، فرموا دخل الخادم والولد و^(٦) اليتيم على الرجل وهو يجامع فأمر الله عز وجل^(٧) بالإستئذان في هذه الساعات الثلاث ثم جاء الله عز وجل باليسر وبسط الرزق فاتخذ الناس الستور والحجاب^(٨) ، فرأى الناس أن ذلك قد كلفهم عن الإستئذان^(٩) .

(١) النور (٦٠) .

ولقد ذكر دحوى النسخ هذا ابن حزم ص ٤٨ ، وابن سلامة ص ٢٤٦ ، وعزاه مكي إلى ابن عباس كما في الإيضاح ص ٣٦٦ ، ورواه ابن الجوزي يستنده عن ابن عباس ، قال : وهو قول الضحاك اهد نواسخ القرآن ص ٤٠٩ .

(٢) قال ابن الجوزي : قد زعم قوم أن هذا نسخ . . وليس هذا بصحيح لأن الآية الأولى فيمن يخاف الإفتان بها ، وهذه الآية في العجائز فلا نسخ اهد المصدر نفسه .

(٣) النور (٥٨) . ﴿ . . وَالَّذِينَ لَمْ يَلْبِسُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . . ﴾ الآية .

(٤) هكذا في الأصل - سأل - وهو خطأ إملائي . وفي بقية النسخ : سئل وهو الصواب .

(٥) في ط : ولا حجاب .

(٦) الحجاب : جمع حبيطة - فضحات - مثل القفة ، وحبيطة العروس بيت يزين بالثياب والأسرة والستور . النسان ١٤٤/١١ (حجلى) .

(٧) سقطت الواو من ط .

(٨) سقطت الباء من ط .

(٩) في د وط : والحجاب .

(١٠) رواه بنحوه أبو حميد والنحاس وأبو داود كلهم عن ابن عباس .

انظر النسخ والنسوخ لأن حميد ص ٤٧١ ، والنحاس ص ٢٣٥ ، وستن لي داود كتاب الأدب باب الإستئذان في العورات الثلاث : ٣٧٧/٥ قال النحاس . عقيب ذكره لأثر ابن عباس هذا . وهذا القول مت حسن وليس فيه دليل على نسخ الآية ولكن على أنها كانت على حال ثم زالت فإن كان مثل ذلك الحال فتحكمها قائم كما كان اهد المصدر نفسه . وانظر تفسير القرطبي : ٣٠٣/١٢ ، وراجع نحو كلام السخاوي في الإيضاح لكني ص ٣٦٦ - ٣٦٧ .

وقال ابن السيب : هي منسوخة لا يعمل بها اليوم^(١) ، وهذا من قوله دليل واضح على ما ذكرته ، فلا تغتر بقولهم : منسوخ ، فإنهم لا يريدون به ما تريد أنت بالنسخ والدليل على هذا : أن هذه الآية لم يرد لها نسخ من القرآن^(٢) ، ولا من السنة على قول من يميز نسخه بالسنة ، وإن حكمها باق فيمن يكون حاله كحال من أنزلت فيه بإجماع .

قال الشعبي : ليست بمنسوخة . فقل له : إن الناس لا يعملون بها اليوم ، فقال : الله المستعان^(٣) .

وأكثر العلماء على أنها محكمة وأن^(٤) حكمها باق ، والإستدلال غير^(٥) منسوخ^(٦) .

(١) روى التلمس عن سعيد بن السيب ، كما روى أيضاً نحوه أبو عبيد والطبري عن سعيد بن جبير النسخ والنسخ للتحسين من ٢٣٤ ، وأبو عبد من ٤٧٠ ، وجامع البيان : ١٨ / ١٦٣ .

(٢) يريد المصنف - رحمه الله - أنه لم يرد لها نسخ من القرآن يقول عليه وآله فقد أورد ابن الجوزي نسخها بقوله تعالى في الآية التي بعدها ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ وعزاه إلى ابن السيب . وقال : وهذا ليس بشيء . لأن معنى الآية ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ﴾ أي من الأحرار الخلم فليستأذِنُوا ، أي في جميع الأوقات في المدحول عليكم ﴿كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ يعني : كما استأذَنَ الأحرار الكبار الذين بلغوا قبلهم ، فليبلغ يستأذَن في كل وقت ، والطفل والمملوك يستأذَنان في العورات الثلاث بعد نواسخ القرآن من ٤١١ .

كما أورد النسخ هذه الآية دون عزو إلى حمز من ٤٨ ، وابن سلامة من ٢٤٧ ، وابن القيرواني من ٤٣ ، والقيرواني في بصائر ذوي التمييز : ١ / ٢٣٦ ، والكرومي من ١٥٥ .

(٣) أخرجه أبو عبد في النسخ والنسخ من ٤٧٠ . والطبري في تفسيره ١٨ / ١٦٢ ، والتلمس في النسخ والنسخ من ٢٣٥ .

قال : وهو قول القاسم بن محمد وجابر بن زيد بعد .

وذكره مكي والموطئي عن الشعبي . انظر الإيضاح من ٣٦٨ ، والجامع لأحكام القرآن ١٢ / ٣٠٤ .

(٤) وأنّه ليست في دوط .

(٥) في دوط : خبر .

(٦) قال أبو عبد : ولا تعلم أحدًا من العلماء أخبر عن نسخ هذه الآية بل أغفلوا شأنها . بعد النسخ والنسخ من ٤٦٨ (وكان في العبارة اضطراب فصوصها محقة) .

وقال مكي : وأكثر العلماء على أن الآية محكمة ، وحكمها باق ، والإستدلال في هذه الأوقات واجب بعد الإيضاح من ٣٦٧ .

٥ - وقوله عز وجل ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ﴾^(١)، قالوا : نسخت بأية السيف^(٢)، وهذا خبر ، وعبر الله عز وجل لا يسخ .

(١) النور (٥٤) . ولم يلتزم المصنف القريب .

(٢) ذكره ابن عزم ص ٤٨ ، وابن سلامة ص ١٤٧ وابن الجوزي ص ٤٩ قال ابن الجوزي : وذكر بعض القسرين أن هذا متسوخ بأية السيف ، وليس بصحيح اهـ . من زاد السير : ٥٦/٦ .

سورة الفرقان

ليس فيها نسخ .

وقالوا في قوله عز وجل ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾^(١) .

قال أبو العالية : قوله (قالوا سلاما) منسوخ بآية السيف^(٢) .

وتكلم في ذلك سيويه ، ولم يتكلم في شيء من النسخ والمنسوخ ، إلا في هذه (الآية)^{(٣)(٤)} .

قال : ولم يؤخر المسلمون يومئذ أن يسلموا على المشركون .

قال : ولكنه على قولك : لا غير بيتنا ولا شر ، يعني أن قوله : (قالوا سلاما)

(١) الفرقان (٦٣) ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ . .﴾ الآية .

(٢) ذكره البغوي في تفسيره عن الكلبي وأبي العالية : ٨٨/٥ .

قال ابن حزم الأنصاري : منسوخة في حق الكفار بآية السيف . وبعض معناها يحكم في حق المؤمنين بعد . النسخ والنسخ ص ٤٩

وسكني التكرمي النسخ فيها بآية السيف ، ثم قال : وقيل : هي محكمة ، إذ لا شك أن الانضمام من السفهاء وترك اللقطة بالمثل مستحسن في الأدب والثروة والشرع . وأسلم للعرض بعد . فلاحه المرجان ص ١٥٩ .

قلت : وهذا هو الصحيح ، وسأذكر - بإذن الله - مزيد بيان لهذا من كلام السخاوي وغيره ، والله أعلم .

(٣) كلمة (الآية) سقطت من الأصل ونظر .

(٤) قاله النحاس والقرطبي . انظر النسخ والمنسوخ ص ٢٣٩ ، وتفسير القرطبي : ٧٠/١٣ .

معناه : تسلياً منكم ومشاركة ، لا نجاهلكم ، و^(١) لا خير بيننا ولا شر .

أي تسلم منكم تسلياً ، فأقيم السلام مقام التسليم^(٢) أي اهد .

وهذا التأويل يحتاج فيه إلى إثبات أن الجاهلين هم الشركون ، وأيضاً فإن الله عز وجل وصف المؤمنين وأثنى عليهم بصفات ، منها الحلم عند جهل الجاهل ، والمراد بالجاهلين : السفهاء ، وهذه صفة موصولة بآية إلى يوم القيامة ، وما زال الإغضاء عن السفهاء والترفع عن مقابلة ما قالوه مثله من أخلاق الفضلاء ، وبذلك يقضي الورد والشرع والأدب والمروءة ، ثم (و)^(٣) أي حاجة إلى القول بأن ذلك منسوخ ٩ .

وقال زيد بن أسلم : التمسيت تفسير هذه الآية فلم أجده عند أحد فأنيت^(٤) في النوم فقبل لي : هم الذين لا يريدون فساداً في الأرض^(٥) .

وقال ابن زيد : هم الذين لا يتكبرون في الأرض ولا يتجبرون ولا يفسدون ، وهو قوله عز وجل ﴿تلك الذرة الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً﴾^(٦) والعاقبة للمتقين^(٧) .

وقال الحسن : يمشون حلماً عليهم لا يجهلون ، وإن جهل عليهم لم يجهلوا ﴿وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً﴾ ، أي إذا خاطبهم الجاهلون بما يكرهون من القول ، أجابوهم بالمعروف والسداد من الخطاب ، قالوا : تسلياً منكم وبراءة بيننا وبينكم ، قلت - والله - منهم الأسباع والأبصار والجوارح ، حتى يحسبهم الجاهل مرضى ، وما بالقوم من مرضى ، وإنهم لأصحاء القلوب ، دخلهم من الخوف ما لم يدخل خبرهم ، ومنعهم من اندبا عليهم بالآخرة . فلما وصلوا إلى بغيتهم قالوا : ﴿الحمد لله الذي أذهب عنا

(١) الزوا ليست في بقية النسخ .

(٢) انظر الكتاب لسبويه : ٣٢٥/١ .

(٣) في بقية النسخ : ثم وأي حاجة . . الخ .

(٤) في د وظ : فأنيت .

(٥) أخرجه ابن جرير بسنده عن زيد بن أسلم . جامع البيان : ٣٤/١٩ .

وذكره القرطبي في تفسيره : ٦٨/١٣ .

(٦) إلى هنا ينتهي نص الآية في بقية النسخ .

(٧) القصص : (٨٣) .

الحزن^(١٩) إذ ربنا الغفور شكور^(٢٠) والله ما حرّضتهم الدنيا، ولا تعاطىهم في أنفسهم ما طلبوا به الجنة، أبكتهم الخوف من النار، وإنه من لم يعتزّ بعزّ الله تَقَطَّعَ نفسه حشرات اعداء^(٢١) وكلام الحسن وما ذكرته من كلام غيره، يدل على أن الآية محكمة^(٢٢).
ونقول سيّويه الذي قاله: فيه نظر لأنه قال: لم يؤمر (المسلمين)^(٢٣) يومئذ أن يسلموا على المشركين، وهذا ليس بأمر، إنما هو (شيء)^(٢٤) حكاه الله عزّ وجلّ عنهم وأثنى عليهم به^(٢٥).

فإن قيل: أراد سيّويه - رحمه الله - لم يؤدّوا أن يسلموا عليهم، فكيف يسلمون عليهم؟

قلت: لا يقتضون في ذلك إلى أمر من الله عزّ وجلّ، فقد كانوا يسلمون عليهم، وإن كان سلام عليكم أصله الدعاء، إلا أنه^(٢٦) قد بقوله من لا يريد الدعاء، إنما يريد الإحسان والإجمال في المخاطبة.

(١٩) إل هنا ينتهي نفس الآية في بقية النسخ. (٢) فاطر (٣٤).

(٣) أخرج هذا المعنى الطبري بأسناده عن الحسن وعاصد. انظر جامع البيان ٣٤/١٩ - ٣٥ وأخرجه ابن كثير عن عبد الله بن المبارك بسنده عن الحسن.

انظر: تفسير القرآن العظيم ٣٤٤/٣

(٤) قال ابن الجوزي: وهذه الآية محكمة عند الجمهور. انظر نواسخ القرآن ص ٤٩٥، وراجع تفسير القرطبي: ٧٠/١٣.

(٥) هكذا في الأصل: لم يؤمر المسلمين وفي لغة النسخ: لم يؤمر المسلمون وهو الصواب.

(٦) كلمة (شيء) منقطعة من الأصل.

(٧) (به) ليست في د و ط.

(٨) قال النحاس: وزعم هـ - بن يريد أن سيّويه أخطأ في هذا وأبدع العبارة، لأنه لا معنى لقوله: ولم يؤمر المسلمون أن يسلموا على المشركين، وإنما كان ينبغي أن يقول: ولم يؤمر المسلمون يومئذ أن يعتادوا المشركين، ثم أمروا بحربهم.

قال: وكلام محمد بن يزيد يدل على أن الآية أيضاً عنده منسوخة - وإنما جار فيها أن تكون منسوخة، لأن معناها معنى الأمر.

إذ مخاطبتكم الجاهلون، فقولوا: (سلاماً) فعل هذا يكون النسخ فيها، وأما كلام سيّويه فيحتمل أن يكون معناه: لم يؤمر المسلمون يومئذ أن يسلموا على المشركين - ولكنهم أمروا أن يسلموا معهم فاعتادوا ثم نسخ ذلك بأمر بحرب اعداء - النسخ والنسخ ص ٢٢٩، وراجع تفسير القرطبي: ٧٠/١٣.

(٩) (إلا أنه) مكررة في ط.

فإن أراد سبويه هذا فهو حسن ، وإن أراد أنهم لم يأتوا بالتسليم يريدون به^(١) التبره ، فإن ذلك يظل بقوله عز وجل في سورة القصص - حين أتى على قوم من أهل الكتاب أسلموا - : ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا الذِّكْرَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴾^(٢) .

وهذه الآية أخت تلك ، وقد عيب عليه قوله ، لا خير بيننا ولا شر .

وقال مكّي في هذه الآية : إن هذا - وإن كان خبراً - فهو من الخبر الذي يجوز نسخه .

قال : لأنه ليس فيه خبر من الله عز وجل لنا عن شيء يكون ، أو شيء كان فينسخ بأنه لا يكون أو (بآية)^(٣) لم يكن ، هذا الذي لا يجوز فيه النسخ ، وإنما هذا خبر من الله عز وجل لنا أن هذا الأمر كان من فعل هؤلاء الذين هم عباد الرحمن ، قبل أن يؤمروا بالقتال ، وأعلمنا في موضع آخر (نزلت)^(٤) بعد فعلهم ذلك أنه أمر بفنائهم وقتلهم ، فنسخ ما كانوا عليه .

قال : ولو أعلمنا^(٥) في موضع آخر أنهم لم يكونوا يقولون للجاهلين : (سلاماً) لكان هذا نسخاً للخبر الأول ، وهذا لا يجوز ، وهو نسخ الخبر بعينه .

والله عز وجل يتعالى عن ذلك .

قال : فإذا^(٦) كان الخبر حكاية عن فعل قوم جاز نسخ ذلك الفعل الذي أخبرنا به عنهم ، بأن يأمر بأن لا يفعلوه^(٧) ، ولا يجوز نسخ ذلك الخبر ، والحكاية بعينها بأنها لم تكن^(٨) ، أو كانت على خلاف ما أخبر به أولاً ، فالعرف الفرق في ذلك^(٩) أنه وقوله هذا - لو فرضنا أن ثلوث الآية : أن الجاهلين هم المشركون - لا يصح به نسخ الآية ، لأن الله عز

(١) في بقية النسخ : مريدن .

(٢) القصص (٥٥) .

(٣) هكذا في الأصل : بآية - وفي بقية النسخ (بأنه) وهو الصواب .

(٤) هكذا في الأصل : نزلت - وفي بقية النسخ (نزل) وهو الصواب .

(٥) سقطت الفعزة من ط .

(٦) في ط : فإن كان .

(٧) في ذ وط : تفعلوه .

(٨) في د : لم يكن .

(٩) انظر : الإيضاح ص ٣٧١ ، ٣٧٢ مع تصرف السخاوي في بعض العبارات .

وجلى إن كان باهم عن فعله (وأمرهم)^(١) أن لا يفعلوه^(٢) بأية السيف .

فإن هذا الحلق الذي أخبر به عنهم ، وهو قولهم : (سلاماً) لم يكن يأمر من الله عز وجل ، وإنما كانوا يفعلون ذلك من عند أنفسهم حلياً وثيراً^(٣) من الشركين ، كما زعم من قال ذلك ، فإذا نزلت أية السيف ناسخة لذلك ، كانت ناسخة عامة كانوا يفعلونها^(٤) ، ولم تكن ناسخة قرآناً .

وهذه الآية هجرية بما كانوا يفعلونه ، فكيف تنسخها أية السيف ، وهذا واضح^(٥) .

وقالوا في قوله عز وجل ﴿والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر﴾^(٦) إلى قوله عز وجل ﴿ويخلد فيه مهاناً﴾^(٧) : ذلك منسوخ بالإستثناء ، وهو قوله عز وجل : ﴿إلا من تاب وأمن وعمل عملاً﴾^(٨) صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات^(٩) وهذا ظاهر

(١) هكذا في الأصل : وأمرهم . وفي بقية النسخ : أو أمرهم . وهو الصواب .

(٢) في ط : أن تعلموه . بالناء . وفي د : بدون فلف .

(٣) في ت : غير والخصة ، وفي د : وثيراً

(٤) في د : يفعلونه .

(٥) قال ابن العربي : لم يأمر المسلمون أن يسلموا على الشركين . ولا هوا من ذلك ، بل أمروا بالصالح والمعجر الجميل ، وقد كان من سلف من الأمم في دينهم التسليم على جميع الأمم ، وقد كان النبي ﷺ يقف على أئديتهم ويحييهم ويدليهم ، ولا يذعنهم أحد أحكام القرآن باختصار ١/٤٣٠ .

(٦) كلمة (آخر) ليست في د .

(٧) الفرقان (٦٨ - ٦٩) ﴿والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاماً﴾ يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً . . ﴿ .

(٨) كلمة (عملاً) ماقطة من د وط .

(٩) وهي الآية التي في الآيتين السابقتين .

وقد ذكر النسخ هنا ابن حزم من ٤٨ ، وابن سلامة من ٢٤٨ ، وابن الجوزي من ٤٣ ، والكرمي من ١٥٩ .

أما ابن الجوزي فقد ناقش هذه القضية ورد دعوى النسخ فيها وأبطلها بقوله : اختلف العلماء في ناسخها على ثلاثة أقوال :

الأول : أنه قوله تعالى ﴿ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً﴾ فيها الآية (٩٣) من سورة النساء . وقد سبق القول فيها .

وهذا قول ابن عباس ، والأكثرزود على خلافه في أن القتل لا يوجب الخلود .

الثاني : قوله عز وجل ﴿إن الله لا يغير أن يشرك به ويغير ما يشاء﴾ الآية ٤٨ من سورة النساء .

^(١) قال : وهذا لا يصح ، لأن الشك لا يُقَرَّبُ إِذْ مات الشك عليه .

والثالث : أنها نسخت بالإستثناء في قوله : ﴿إلا من تاب﴾ . وهذا باطل ، لأن الإستثناء ليس
بمنسوخ له . فواضع القرآن ص ٢١٦ .

(١) راجع هل سبيل المكال للموضع الرابع والخامس والسادس من سورة آل عمران والموضع الثلاثين من
سورة النساء ، والثالث من سورة التوبة .

سورة الشعراء^(١)

ليس فيها نسخ .

وزعم قوم أن قوله عز وجل ﴿والشعراء يتبعهم الغافلون﴾^(٢) ، منسوخ بقوله عز وجل : ﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات . . .﴾^(٣) إلى آخرها ، وليس ذلك بتسخ لما ذكرته^(٤) .

(١) في الأصل : أغليت كلمتان في الخاشية يصعب قراءتهما .

(٢) الشعراء (٢٢٤) .

(٣) الشعراء (٢٢٧) .

(٤) تكلم المصنف آخر سورة الفرقان على هذا ، وقال : إنه باطل .

وقد ذكر دهوى السخ حيا النحاس يستد إلى ابن عباس ، وأعد رجال الإسناد جدير ، وهو ضعيف - كما سنز - وفيهم من كلام النحاس أنه لم يرتض القول بالسخ ، فقد قال هذا الذي تسميه العرب استثناء لا نسخاً . . . التامخ والمنسوخ ص ٢٤١ .

كما رد مكى دهوى التسخ - بعد أن حارها إلى ابن عباس - .

انظر : الإيضاح ص ٣٧٣ .

وكذلك فعل ابن الجوزي في تراخي القرآن ص ٤١٧ ، وراجع تفسير القرطبي : ١٥٣/١٣ .
وقد ذكر السخ ابن حزم ص ٤٩ وابن سلامة ص ٢٥١ ، وابن الجوزي ص ٤٣ ، والكرمي ص ١٦١ .

سورة النمل

ليس فيها نسخ .

وقال قوم في قوله عز وجل ﴿وَأَن تُلْزِقُوا الْفِرَارِينَ﴾ (١) : هو منسوخ بآية السيف (٢) .

وقد تقدم القول في مثله (٣) ، وأنه ليس بمنسوخ كما ذكروا .

(١) النمل (٩٢) وقامها ﴿... وَمَن ضَلَّ قُلُوبُهُمَا أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾ .

(٢) ذكره ابن حزم ٤٩ ، وابن سلامة ص ٢٥٢ ، والمسيروزياني ٣٤٩/٦ والكرمي ص ١٦٢ ، والبحري في معالم التنزيل ١٣٣/٥ ، والفرطني ٢٤٦/١٣ .

قال ابن الجوزي : روى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن هذا منسوخ بآية السيف ، وكذلك قال قتادة .

ثم قال : وقد تكلمنا على جنس هذا ، وبيننا أن الصحيح أنه ليس بمنسوخ . اهـ لواسخ القرآن ص ٤١٩ .

(٣) قلت : وقد سبق كلام الإمام السخاوي على مثل هذا .

انظر على سبيل المثال كلامه على الآية ٨٩ من سورة الحجر ، والتعليق على ذلك ص ٧٤٠ .

وقد فسر الإمام الطبري الآية بما يقيد أحكامها . انظر جامع البيان - ٢٥/٢٠ .

سورة القصص

ليس فيها نسخ .

وأما قول من قال في قوله عز وجل ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ . . ﴾^(١) الآية أنه منسوخ بآية السيف^(٢) ، فقد تقدم القول فيه^(٣) .

قال مجاهد : هي محكمة ، والمعنى^(٤) : أن المؤمنين كانوا إذا أذاعهم الكفار أعرضوا عنهم ، وقالوا : ﴿سلام عليكم﴾ ، أي أمة لكم منا ، لا نجابوكم ولا نسايبكم ، ﴿لا نبتغي الجاهلين﴾ أي لا نطلب عمل الجاهلين^(٥) .

(١) القصص (٥٥) . وإسنادها ﴿ . . . وقالوا لنا أعبالنا ولكم أعبالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين﴾ .

(٢) ذكره ابن حزم ص ٤٩ ، وابن سلامة ص ٢٥٤ ، ورد كل من التبعاس ص ٢٤١ ، ومكي ص ٣٧٥ . وسكت عنه ابن الجوزي في نواسخ القرآن ص ٤٢٠ .

(٣) راجع مناقشة السخاوي للآية ١٥٩ من سورة الأنعام (الموضع السادس عشر) ص ٧٠٥ ، وراجع كذلك مناقشته للآية التي حوت قريباً في آخر سورة الفرقان ٦٣ ص ٧٧٥ .

(٤) سقطت الواو من د و ظ .

(٥) انظر . كلام مجاهد في الإيضاح ص ٣٧٥ ، وراجع التامخ والنسوخ للنحاس ص ٢٤١ .

سورة العنكبوت

لا نسخ فيها .

وأما قوله عز وجل ﴿وَلَا تَجِدُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بَالِغِي أَحْسَنَ﴾^(١) ، وقول من قال : إنها^(٢) نسخت بأية السيف ، - وهو قول قتادة^(٣) - ، فالآية محكمة عند الجمهور^(٤) .

قال ابن زيد : هي محكمة ، والمراد من آمن من أهل الكتاب ، يعني : لا تجدوا من آمن من أهل الكتاب فيما يحدثون به في^(٥) كتابهم ، لعلة كما^(٦) يقولون^(٧) .

(١) العنكبوت (٩٦)

(٢) كلمة (إنها) ليست في بقية النسخ .

(٣) النظر : التاميم والنسخ للثلاثة ص ٤٥ .

ورواه عنه ابن جرير الطبري في جامع البيان ٦/٢١ ، والحاس في التاميم والنسخ ص ٢٤٢ ، وابن الجوزي في تيسير القرآن ص ٤٢٢ . وقال منكر : روى عن قتادة أنه قال : نسخها قوله تعالى ﴿تَجِدُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ...﴾ الآية . انظر الإيضاح ص ٣٧٧ .

(٤) قال الطبري : لا معنى لقول من قال - عزلت هذه الآية قبل الأمر بالقتال ، وزعم أنها منسوخة ، لأنه لا خبر بذلك يقطع العذر ، ولا دلالة على صحته من قطرة أو عثر . المصدر السابق ٣/٢١ وينحوه قال الحاس ، ثم أورد قائلا : فيكون المعنى . ولا تجدوا أهل الكتاب إلا بالقول الجميل ، أي بالبعد إلى الله وإنيبه عن حجبته ، وإذا حدثتكم يحدث بجمال أن يكون كما قالوا ، فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم ، فهذا الذي هو أحسن . ص ٢٤٢ .

(٥) في بقية النسخ : عن كتابهم .

(٦) في د وط : لعلة كانوا يقولون . ولا معنى لها .

(٧) روى الطبري ينحوه عن ابن زيد ، وذكره الحاس وهو يلفظه في الإيضاح ص ٣٧٧ . نظر : جامع البيان ٦/٢١ ، والتاميم والنسخ ص ٢٤٢ .

وكانوا يفسرون التوراة بالعربية^(١) .

وقال مجاهد : هي محكمة ، والمراد : المعاهدون ، أي إنما يجادل^(٢) من لا عهد له ،
ويقتل حتى يعطي الجزية أو يسلم^(٣) .

وقيل : الذين ظلموا : هم المشرطون في العناد ، الذي لا تنفع^(٤) فيهم المجادلة
بأنه هي أحسن .

وقيل : الذين ظلموا واعتدوا ، فجعلوا لله^(٥) (ولداً)^(٦) شريكاً .

والذين قالوا : ﴿إن الله فقير^(٧) ونحن أغنياء^(٨)﴾ ونحن أغنياء^(٩) ﴿وهد الله مغلوله﴾^(١٠) تعالى الله
عن قولهم^(١١) .

وقيل : من نفى اللمة ومنع الجزية ، فحينئذ يجادل (بغير)^(١٢) التي هي أحسن أي
بالسيف^(١٣) .

وعن^(١٤) النبي ﷺ : وما حدثكم به أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم ،
وقولوا : آمنا بالله وكتبه ورأسوله ، فإن كان باطلاً لم تصدقوهم ، وإن كان حقاً لم
تكذبوهم^(١٥) . اهـ .

(١) قال البخاري . كان أهل الكتاب يقرأون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام .
كتاب التفسير ١٥٠/٥ .

(٢) في دوط : إنما يجادلون .

(٣) ذكره مكى بنحوه ومن الجوزي عن مجاهد . انظر الإيضاح ص ٣٧٨ . ونواسخ القرآن ص ٤٢٤ .

(٤) في غفر . لم تنفع . وفي دوط : لم ينجح .

(٥) في الأصل : طمس المسيح كلمة (ولداً أو شريكاً) وأضاف في الحاشية كلمة (شريكاً) فقط .

(٦) إلى هنا ينتهي نص الآية في بقية النسخ .

(٧) جزء من آية ١٨١ من سورة آل عمران .

(٨) جزء من آية ٦٤ من سورة المائدة ، وقد ذكر نصها كاملاً في الموضع الثامن والعشرين من سورة
النساء .

(٩) ذكر هذا الخبر الأمير ابن جرير وأسنده إلى مجاهد . جامع البيان : ٣/٢١ .

(١٠) في الأصل - طمس المسيح (بغير) ثم أضيفت في الحاشية إلا أنه لم يظهر .

(١١) راجع هذه القائل لونها في تفسير القمطر الرازي ٧٥/٢٥ . والقرطبي ٣٥٠/١٣ .

(١٢) حرف (عن) مضموس في ط .

(١٣) انظر صحيح البخاري . كتاب الشهادات باب لا يسك أهل الشرك عن الشهادة ١٦٣/٣ ، وكتاب

فهي على جميع ما ذكرته محكمة ، والظاهر أنها نزلت في من آمن لو أعطى الجزية ، إذا ذكر للمسلمين شيئاً من كتابه فلا يباح ذلك ، فأما من أقام على الكفر ، ولم يدخل في اللغة ، فجذاله السيف .

وقوله عز وجل : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالَّذِي نَزَّلَ إِلَيْنَا^(١) وَاتَّبَعُوا إِيكُم^(٢)﴾ إلى آخره . هو المراد بالتي هي أحسن^(٣) .

وقيل : إن هذه السورة نزلت من لونها إلى رأس العشر بمكة ، ونزل باليهما بالدينة^(٤) .

وإذا كانت مجادلة الذين ظلموا منهم السيف ، فكيف تنسخها أية السيف وهي أية السيف ؟!

(و) الذين ظلموا : (هم)^(٥) الذين ذكرهم الله^(٦) في ﴿برائة﴾ في قوله عز وجل : ﴿قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين آوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون﴾^(٧) .

وقالوا في قوله عز وجل : ﴿قل إنما الآيات عند الله وإنما أنا نذير مبين﴾^(٨) نسخ معنى النذرة بأية السيف . وهذا ظاهر البطلان^(٩) .

١ - التفسير . ١٥٠/٥ . وكتاب الإحصاء ١٦٠/٨ . وكتاب التوحيد ٢١٣/٨ . وسنن أبي داود كتاب العلم باب رواية حديث أهل الكتاب ٥٩/٤ . ومسنن الإمام أحمد : ١٣٦/٤ .

(١) سقطت الواو من الأصل .

(٢) إلى هنا ينتهي نص الآية في بقية النسخ .

(٣) في حق : هي الحسن .

(٤) سبق الحديث عنه في أول الكتاب ص ١٨٩ .

(٥) سقطت الواو من الأصل .

(٦) (هم) سقطت من الأصل وظن .

(٧) في د وط : هم الذين ذكر في برائة . وفي حق : ذكرهم في برائة .

(٨) الثبوت (٢٩) . وهذه هي الآية التي روي عن قتادة . كما سبق . أنها ناسطة لأية العنكبوت .

(٩) العنكبوت : (٥٠) .

(١٠) لأنه لا منافاة بين هذه الوظيفة الشريفة ، وهي تبليغ الرسول ﷺ دعوة الله إلى الناس ويؤمن قتلهم ، وهو آخر المراحل التي يلجأ إليها الرسل صلوات الله وسلامه عليهم .

ومن ذكر دعوى النسخ هنا من سلامة ص ٢٥٦ ، وابن الجوزي ورفه انظر : توامخ القرآن ص ٤٢٣ ، وابن البازي ص ٤٤ ، والكرمي ص ١٦٣ .

سورة الروم

ليس فيها نسخ .

وقالوا في قوله عز وجل ﴿فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفك الذين لا يوقنون﴾^(١) نسخها آية السيف^(٢) .

ولقد تقدم رد ذلك^(٣) .

(١) الروم (٦٠) .

(٢) انظر المصادر السابقة ، ابن سلامة ، وابن الجوزي ، وابن الجوزي والكرمي .

وقال ابن الجوزي : زعم السدي أنها نسخت بآية السيف .

وهذا إما يصح أنه لو كان الأمر بالصبر من قتلهم ، فلما إذا احتمل أن يكون صبراً على ما أمر به أو
عياً من عنه . لم يتصور نسخ هذه نواسخ القرآن من ١٢٥ .

(٣) انظر الموضع الرابع عشر من سورة آل عمران والخامس من سورة المائدة والسابع من سورة يونس .

وانظر كذلك مناقشة السخاوي للآية ٨٥ من سورة الحجر من ٧٣٩ .

سورة لقمان

ليس فيها نسخ .

وزعم قوم أن قوله عز وجل : ﴿أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ﴾^(١) .

منسوخ بقوله ﴿لَا تَقُلْ : مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئْتُ وَلَكِنْ قُلْ : مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شِئْتُ﴾^(٢) .

أي نسخ الجمع^(٣) بين الشكرين بالواو فيستوي الشكران . ولكن يكون به (ثم) فنقدم الشكر لله كالمشقة^(٤) .

(١) لقمان : (١٤) . وأولها ﴿ووصينا الإنسان بوالديه حكماً لله وقباً على وهن وفصاله في عامين أن أشكر لي ...﴾ الآية .

(٢) انظر . سنن أبي داود . كتاب الأيمان باب لا يقال : شئت نفسي ٢٥٩/٥ ومسند الطبراني كتاب الاستبصار باب في شيء أن يقول : ما شاء الله وشاء فلان ٢٩٥/٦ . ومسند الإمام أحمد ٣٨٤/٥ ، ٣٩٤ ، ٣٩٨ .

وعنوان الباب الثامن من ١٥ ب الأيمان والفقير من صحيح البخاري ٢٢٣/٧ .

(٣) كلمة (الجمع) ساقطة من د وظ .

(٤) نقله السخاوي عن مكِّي في الإيضاح من ٣٢٩ . ولم يعثر مكِّي عن ذلك شيء . وإنما اكتفى بسببه إلى بعض العلماء .

ولم أجد على من ذكر النسخ هنا سوى مكِّي بن أبي طالب من تكلموا في النسخ والنسخ ، وقد فسر الطبري ٧٠/٢١ ، والقرطبي ٩٥/١٤ الآية بما يؤيد إمكانها ، وهو الصحيح ، فإنه يجب على الإنسان أن يشكر الله على جميع نعمه وفي مقدمة ذلك نعمة الإسلام ويجب عليه أن يشكر للوالدين ما قلما به لهما . وفي مقدمة ذلك نعمة التربية

فعل هذا لا يجوز أن تثل هذه الآية ! وهذا خلف من القول .
 وقالوا في قوله عز وجل ﴿... ومن كفر فلا يحزنك كفره﴾^(١) : نسخ معناها بآية
 السيف^(٢) .
 وليس كما قالوا ، وقد^(٣) تقدم الجواب .

-
- (١) لقمان (٢٣) .
 (٢) ذكر ابن حزم أن الآية المذكورة مسبوقة ، إلا أنه لم يذكر لها نصيحاً من ٥٠ ، وقال بنسبتها بآية
 السيف ابن البارقي ص ٤٥ ، وحكي الكرمي فيها النسخ والاحكام ص ١٦٥ .
 وقد رد ابن الجوزي في مواعظ القرآن ص ٤٩٦ ، وفي تفسيره ٣٩٥/٦ دعوى النسخ . وقال : إنه
 ليس بشيء ، لأنها إنما تضمنت النصيحة له من القرآن ، وفذلك لا يبدل القتل أحد .
 قال الإمام الطبري : - عند تفسير هذه الآية - ﴿ومن كفر فلا يحزنك كفره﴾ ، ولا تذهب
 قسك عليهم حسرة . فإن مرجعهم وتصيرهم يوم القيامة إليها . ومن نفيهم بأعدائهم التي
 عملوها في الدنيا لم يجزئهم عليها حزامهم أعد جامع البيان : ٨٠/٢١ .
 وهذا التفسير لا شك - يزيد إحكام الآية ، ويدل على عدم التعارض بينها وآية السيف .
 (٣) كلمة (وقد) مظلومة في ط .

سورة السجدة

ليس فيها نسخ .

وأما قولهم : إن قوله عز وجل في آخر السورة ﴿فأعرض عنهم وانتظر إنهم منتظرون﴾^(١) .

منسوخ بآية السيف^(٢) فليس كذلك ، وهو وعد من الله تعالى نبيه ﷺ ، ووعدهم .

(١) السجدة (٣٠) .

(٢) رواه النحاس بسنده عن جوير عن الضحاك عن ابن عباس . التاميم والنسخ من ٢٤٤ ، وجوزير فيحلف كما سبق .

كما حكى النسخ مكى من ٢٨١ ، وابن الجوزي في نواسخ القرآن من ٤٢٧ وابن حزم من ٥٠ ، وابن سلامة من ٢٥٧ ، وابن البارزي من ٤٥ ، والقيرواني ٣٧٤/١ ، والكرمي من ١٦٦ .

هذا ولم يافش كل من النحاس وسكي وابن الجوزي قضية دعوى النسخ بل ذكروها وسكتوا عنها .

وأقول : أن الناطق في سياق الآيات التي تتحدث عن يوم الفتح الواردة في قوله تعالى ﴿ورسلونا منى هذا الفتح﴾ . السجدة (٢٨ - ٢٩) وهو يوم القيامة على القول الصحيح وهو اليوم الذي يفتح الله بين عباده وبين أعدائه ويفصل بينهم . ويرى كل منهم عاقبة أمره .

أقول : أن الناطق في هذا يظهر له جلياً أن الآية عبر بعمل في طائفة الوعد لأنبيائه ولوليائه والوعيد والتهديد والتهديد من يوم توحيد للمشركين الذي طلك الكفرة واستعدوا ووجهه . قاله تعالى يطعن رسوله ويعد بأنه سيري عاقبة صبره ، كما أنهم سيحدون عاقبة أمرهم وما ينتظرهم ﴿فانتظر إنهم منتظرون﴾ .

وليس معنى قوله عز وجل ﴿فانصرض منكم﴾ : أترك قتالهم ، فإنه ﷺ لم يكن قادراً على ذلك .

ومثل هذا لا يقال فيه منسوخ ، وإنما الإعراض عن قتالهم ، فإن الرسول ﷺ لم يكن قادراً على قتالهم كما قال السخاوي من قبل ، وبعد القدرة على ذلك قاتلهم ، وهذا معروف ، والله الموفق للصواب .

سورة الأحزاب

ليس فيها نسخ .

وقالوا : نسخ قوله عز وجل ﴿وَلَا تَطْعَمُ لِكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعِ أَذَاهُمْ﴾^(١) وتوكل على الله^(٢) بآية السيف^(٣) .

وليس كذلك ، وقد تقدّم القول في مثله .

(١) إلى هنا ينتهي نص الآية في بقية النسخ .

(٢) الأحزاب (٤٨) .

(٣) قاله ابن حزم ص ٥٦ ، وابن سلامة ص ٢٥٨ ، وابن البارزي ص ٤٥ والكرمي ص ١٦٢ ، والقرطبي : ٢٠٢/١٤ .

وسقاه ابن الجوزي عن القسرين ، ولم يعلق على ذلك بشيء .

نواسخ القرآن ص ٤٢٨ ، لكنه في المصنف يكتف بأصل المرسوم غير من ذلك بقوله : زعم جماعة نسخها بآية السيف اه ص ٤٧ . اه وهذا التعبير يدل على عدم رضا عن دعوى النسخ ، والله أعلم .

هذا وقد تعرض عن ذكر هذه الآية ضمن النسخ والنسوخ كل من الإمام الطبري والنحاس ، ومكي ، وابن كثير وغيرهم . وهذا يدل على ضعف القول به ، وهو كذلك وقد سبق مثله مراراً ، وهذه الآية خطاب للنبي ﷺ تأمره بأن يدع أذى الكفار والمنافقين . وأن يعرض عن ذلك ويصبر عليه ، وهذا لا يمنع القيام بأمر الله في عباده والنفقة لما كتف به ، دون طاعة للكفار والمنافقين ، وآية السيف تأمره بقتل طائفة من المشركين ، فموضوع الآيتين مختلف ، فلا يجوز دعوى النسخ .

ثم إن آخر الآية يعني : بعد النبي عن طاعة الكفار والمنافقين والأمر بترك أذاهم . بمثابة الإنذار لهم ، وهو انذارهم بالانتقام الشديد منهم في الآخرة ﴿وتوكل على الله﴾ وهذا لا يقلل النسخ بحال . راجع تفسير الطبري ١٨/٢٢ ، والنسخ في القرآن ٥٧٢/٢ .

وقوله عز وجل ﴿لَا تَحِلُّ﴾^(١) لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن (لأ ما ملكت يمينك)^(٢) زعم^(٣) قوم أنه منسوخ .

واختلفوا في ناسخه ، فقال قوم : نسخت بالنسأة ، وروا عن عائشة وأم سلمة - رضي الله عنهما - ما مات رسول الله ﷺ حتى أحل له^(٤) النساء^(٥) .

وأخبار الأحاد^(٦) لا تنسخ القرآن ، لأن القرآن العظيم^(٧) مقطوع به .

وخبر الواحد ليس كذلك ، فكيف يُزال ما قطع به بما لم يقطع به^(٨) ؟

وقيل : الناسخ قوله عز وجل ﴿لَا تَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ إِنَّمَا أَحْلَلَ لَكَ زَوَاجَكَ . . .﴾^(٩) ، قالوا : وهي من الأعاجيب ، نسخها بأية قبلها في النظم^(١٠) .

(١) هكذا بالهاء ، وهي قراءة أبي عمرو البصري ثابته المضافة وثابتة معنى جملة النساء ، وقرأ الباقون بالياء لتذكير لفظ الجميع الكشاف ١٩٩/٢ ، والشر : ٣٤٩/٢ ، وانظر المذهب ١٤٨/٢

(٢) الأحزاب (٥٢) .

(٣) في د : وزعم .

(٤) (هـ) سقطت من د وط .

(٥) رواه الترمذي بسنده عن عائشة - رضي الله عنها - وقال : حديث حسن صحيح

أبواب التفسير باب ومن سورة الأحزاب ٧٨/٩ ، والنسائي في مسند كتاب النكاح باب ما أحل من الله عز وجل من رسول - عليه السلام - ٥٦/٦ ، وأحمد في المسند ٤١/٦ ، والنسائي في النسخ والمنسوخ ص ٢٤٦ ، وابن الجوزي في نواصيح القرآن ص ٤٣١ ، وأخرج ابن سعد وابن أبي حاتم نحوه عن أم سلمة . انظر الدر المنثور ٦٣٧/٦ .

(٦) أخبار الأحاد - هي ما لا ينتمي إلى أحد خبر الثواتر القيد للعلم ، فما نقله جماعة من خمسة أو ستة مثلاً - فهو خبر واحد - ولا يرد خبر الواحد الخبر الذي ينقله الواحد ، ولكن كل خبر عن جابر ممكن لا سبيل إلى القطع بصحته ، ولا إلى القطع بكذبه ، فهو خبر الواحد وغير الأحاد سواء نقله واحد أو جمع منصوصون - جمع الآ - رواه ١٢٤/١

(٧) في بقية النسخ ، العزيز .

(٨) انظر : نواصيح القرآن لابن الجوزي ص ١٠٦ ، والإيضاح ص ٣٨٦ .

أما ابن حزم الظاهري فيرى عدم الفرق بين السنة الثابتة وغيرها - متى صححت - في النسخ . انظر : الأحكام في أصول الأحكام ١٠٧/٤ .

(٩) الأحزاب (٥٠)

(١٠) التراد بالنظم هنا : أي سياق الآيات .

قلت : وقد تقدم نظير هذا في سورة البقرة كسأه الكلام عن أبي صدة الثوري عنها زوجها ص ٦٢٩ .

وقيل : نسخت بقوله عز وجل قبلها ﴿ترجي من تشاء منهم ونزوي إليك من تشاء﴾^(١) .

وهذا القول إما بقوله من قاله علماً ، ألا ترى اختلاف القولين في النسخ ما هو^(٢) ؟ وإما حملهم على ذلك ما ظنوه من التعارض ، ولا تعارض ، لأن قوله عز وجل : ﴿إنا أحللتنا لك أزواجك الثلاث التي نتجت من أجورهن﴾ ، لا يعارض قوله سبحانه ﴿إنا نحل لك النساء من بعد﴾ ولا قوله عز وجل ﴿ترجي من تشاء منهم﴾^(٣) لأن قوله عز وجل ﴿إنا

أما نسخ ﴿إنا يحل لك﴾ بـ ﴿إنا أحللتنا﴾ إنا أحللتنا لك . . . فقد عزاه ابن الجوزي إلى ابن عباس وعلي بن أبي طالب وعائشة وأم سلمة وعلي بن الحسين والضحاك . انظر مواضع القرآن ص ٤٣١ .

ومال إليه الزرقاني وانصرف له . انظر متعل العرفان ٢/٦٦٧ .

(١) الأحزاب (٥١) .

(٢) حكى النحاس ثمانية أقوال في الآية الكريمة ﴿إنا يحل لك النساء﴾ . . . وساقصر على ذكر واحد منها فقط ومضمونه أنها منسوخة بآية أخرى وهي قوله تعالى ﴿ترجي من تشاء منهم﴾ . . . وكان الله قد حظر عليه التزوج بعد من كان عنه ، ثم أطلقه له وأباحه بقوله عز وجل ﴿ترجي من تشاء منهم﴾ . . .

قال : وهذا القول عن جماعة من أئمة الصحابة والتابعين ، وساق بسنده إلى أم سلمة قالت : لم يمت رسول الله ﷺ حتى أحل له أن يتزوج من النساء ما شاء ، إلا ما كان محرماً ، وذلك قوله تعالى ﴿ترجي من تشاء﴾ . . . وهذا - والله أعلم - أول ما قيل في الآية ، وهو قول عائشة - رضي الله عنها - واحد في النسخ ، وقد يجوز أن تكون أراست . أحل له ذلك بالقرآن وهو مع هذا قول علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - وابن عباس وعلي بن الحسين والضحاك ، قال : وقد عارض بعض الفقهاء الكوفيين ، فقال : محال أن تنسخ هذه الآية ، يعني ﴿ترجي من تشاء﴾ . . . ﴿إنا يحل لك النساء من بعد﴾ وهي قبلها في المصحف الذي أجمع المسلمون عليه ، وقوى قول من قال : نسخت بالآية ، لأنه منسحب الكوفيين .

قال النحاس : وهذه المعارضة لا تلزم ، وقائلها غلط ، لأن القرآن نزل جملة واحدة إلى سائر الدنيا في شهر رمضان المبارك ، وبين لك أن اعتراض هذا لا يلزم قوله ﴿والذين يتوفون منكم ويبدون أزواجاً وصية لأزواجهم متاعاً إلى القول غير إخراج﴾ الآية ٦٤٠ من سورة البقرة - منسوخة على قول أهل الثوري - لا تعلم بهم خلافاً - بالآية التي قبلها ﴿والذين يتوفون منكم ويبدون أزواجاً يترصدن بأفهن أربعة أشهر وعشر﴾ الآية ٢٣٤ من السورة نفسها - بعد النسخ والنسخ ٢٤٦ ، وراجع الإيضاح ص ٣٨٥ ، وتفسير القرطبي ١٤/٢١٩ ، وابن كثير ٣/٥٠٦ .

٥١٢

(٣) في ٢ وظ : (لا يحل) بدلها ، وفي قلن : بحال من النسخ . وقد سبق ذكر القراءات فيها

(٤) ولا قوله عز وجل ﴿ترجي من تشاء منهم﴾ : تكررت في ٢ وظ .

أحللنا لك ﴿ وقوله تعالى ﴿ترجي من تشاء منهم﴾ نزل في نسائه اللاتي كن في عصته .

فكيف يكون ذلك ناسخاً لقوله^(١) عز وجل ﴿لا تحل لك النساء من بعد﴾ ؟ وهذا في هذا الطرف كقول من قال في الطرف الآخر ، بل ﴿لا تحل لك النساء من بعد﴾ ناسخ لما تقدم من الآيتين^(٢) .

وقد بينت^(٣) أنه لا تعارض ، فلا ينسخ المظنم المتأخر ، ولا المتأخر المظنم^(٤) . وقد قال الحسن وابن سيرين : إنها محكمة ، وحرم الله على نبيه ﷺ أن يتزوج على نسائه ، لأنهن اخترن الله ورسوله ، فجويزن في الدنيا بهذا .

وهو قول حسن ، وهو^(٥) الذي يشهد به القرآن^(٦) :

-
- (١) في د وط : كقوله .
(٢) وهو قول محمد بن كعب القرظي كما في النسخ والنسخ للحسان ص ٢٤٨ ، والإيضاح ص ٣٨٧ ، وتفسير القرطبي : ١٤ / ٢٦٠ .
(٣) غير النسخة في الأصل .
(٤) وقد رجح ابن جرير الطبري إحكام الآية . انظر جامع البيان ٣٠ / ٢٢ .
(٥) كلمة (وهو) ساقطة من د وط .
(٦) انظر النسخ والنسخ للحسان ص ٢٤٧ ، والإيضاح ص ٣٨٦ .
وقد زاد النسخ نسبة هذا القول إلى أبي بكر بن عبد الرحمن بن هشام قال : وهذا القول يجوز أن يكون هكذا ، ثم نسخ .

فإن قال : كيف يجوز أن ينسخ ما كان ثواباً؟ قيل : يجوز أن ينسخ ما كان ثواباً بما هو أعظم منه من الثواب ، فيكون هذا (نسخ) ومغوض منه أسير أزواجه في الجنة ، وهذا أعظم خطراً وأجل قدراً
فلذلك حظر على نساء النبي ﷺ أن يتزوجن بعده أحد وقد استدل ابن كثير تفسيره للآية بقوله : ذكر غير واحد من العلماء كالمعتمد بن عباد والضمكاري وقتادة وابن زيد وابن جرير وغيرهم أن هذه الآية نزلت بمنزلة الأزواج التي ﷺ ورثها حين حل حسن صبيحهن في اختيارهن الله ورسوله والدار الآخرة لما خيرهن رسول الله ﷺ كما تقدم في الآية ﴿فما أيا النبي حل الأزواجك إن كنتن ترهن الله ورسوله والدار الآخرة﴾ . ﴿ آية ٢٨ من السورة نفسها فلما اخترن رسول الله ﷺ كان جزاؤهن أن الله تعالى قصره عليهن وحرم عليه أن يتزوج بغيرهن ، أو يستبدل من أزواجهن بغيرهن ، ولو أصحبه حسان إلا الإمام والسراري فلا حرج عليه بهن ، ثم إنه تعالى رفع عنه الحرج في ذلك ونسخ حكم هذه الآية ، وأباح له التزوج ، ولكن لم يقع منه بعد ذلك تزوج لكون الله لرسوله ﷺ عتيقاً
وه تفسير ابن كثير ٣ / ٥٠٦ .

وإن^(١) كان ابن عباس - رضي الله عنهما - قد روى أنها منسوخة بما تقدم ، فقد روى عنه أنها محكمة ، وقال : نهى الله رسوله ﷺ أن يتزوج بعد نكاحه الأول^(٢) شيئاً^(٣) .
وكذلك قال قتادة : لما اختزن الله ورسوله والدار الأخرة قصره الله عليهن وقصرهن عليه .

فقال عز وجل : ﴿لَا تَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِهَا أَيُّ مِنْ بَعْدِ التَّسْعِ الَّتِي مَاتَ عَنْهُنَّ^(٤)﴾ .

وقال أبي بن كعب : ﴿ولا أن تبدل بهن من أزواج﴾ معناه : ليس لك أن تطلقهن بعد أن اختزن الله ورسوله الله .

وقيل : معنى (من بعد) أي من بعد هذه الفصة ، والسبب المتقدم الذكر . وقال مجاهد وابن جبير : إنما حرم عليه نكاح الكتابيات ، لأنهن كوافر ، لئلا يكن أمهات للمؤمنين .

ومعنى (من بعد) أي من بعد المسلمات ، أي من بعد نكاحهن^(٥) .

(١) سقطت الواو من د وط .

(٢) في ط : الأولى .

(٣) أخرجه ابن جرير في جامع البيان : ٢٨/٢٢ دون تصريح بالأحكام وذكره ابن الجوزي بسنده عن ابن عباس والحسن . تراخى القرآن ص ٤٣٢ وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه عن ابن عباس . الدر المنثور ٦/٢٣٧ قال ابن الجوزي : وهذا قول ابن سيرين وأبي إمامة بن سهل وأبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث والمدايني .

(٤) أخرجه ابن جرير عن قتادة : جامع البيان ٢٨/٢٢ ، وانظر الإيضاح ص ٣٨٦ ، وأحكام القرآن للحصامي ٣/٣٦٨ .

(٥) انظر النسخ والنسخ للحناس ص ٢٤٧ .

وقد أورد مكي هذه الأقوال عن أبي بن كعب ، ومجاهد وابن جبير انظر الإيضاح ص ٣٨٧ وأخرج قول مجاهد : ابن جرير الطبري بنحوه ورده . انظر جامع البيان ٢٢/٣٠ .

قال الحناس : وهذا معيد ، لأنه يقتدره . من بعد المسلمات ، ولم يجر للمسلمات ذكره الله المصداق السابق . وانظر تفسير القرطبي : ١٤/٢٢٠ .

سورة مباء

ليس فيها نسخ .

وقوله عز وجل ﴿قُلْ لَا تَسْأَلُونَ عِيَ اجْرَمًا . . ﴾^(١) .

زعم قوم انها منسوخة بآية السيف^(٢) .

وقد تقدم القول في مثله .

(١) مباء (٢٥) . ولعمري ﴿ . . ولا تسأل عيا تعملون ﴾ .

(٢) قوله ابن حزم ص ٥١ وابن سلامة ص ٢٥٩ ، وابن الجوزي ص ٤٥ ، والكزبي ص ١٧٠ .

وذكره ابن الجوزي عن القسرين ورده بقوله . قال القسرون : المعنى : لا تؤاخذون بجرمنا ، ولا سأل عيا تعملون من الكفر والكذب والمعنى : إظهار الثبوت منهم ، قالوا : وهذا منسوخ بآية السيف .

ولا أرى لسطها وجهاً ، لان مؤاخلة كل واحد بفعله لا يمنع من قتال الكفار اذ نواسخ القرآن ص ١٢١ .

قلت : وزيادة على ذلك فون الآية خبرية ، وقد سبق مراراً أن الأفعال لا تنسخ . ثم انه لا تعارض بينها وبين آية السيف ، فهي تقرر أن كل إنسان مرمون بعمله وماخوذ به .

سورة قاطر

ليس فيها نسخ .

وقالوا في قوله عز وجل ﴿إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾^(١) معناها : منوخ بأية اليف^(٢) .
وليس كذلك ، وقد تقدّم^(٣) .

(١) قاطر (٢٣) .

(٢) قاله ابن حزم ص ٥١ ، وابن سلامة ص ٣٦٠ ، وابن الجوزي في نواسخ القرآن ورد ص ٤٣٥ ،
وابن البرزقي ص ٤٦ ، والكرمي ص : ١٧١ .

(٣) راجع على سبيل المثال الموضوعين الثاني والسفلس من سورة الانعام ، والموضع الأول من سورة هود .
عليه السلام . والكلام على الآية ٨٩ من سورة الحجر والموضع الثاني من سورة النمل ، وراجع
الشيخ في القرآن ١/ ٤٢٩ .

سورة يس

لا نسخ فيها .

(ولا يصحح)^(١) قول من قال : (فلا يحزنك قوطم)^(٢) نسخ بآية السيف^(٣) .

(١) هكذا في الأصل : ولا يصحح . وفي بقية النسخ : وليس يصحح وهي الصواب .

(٢) سورة يس (٧٦) .

(٣) ذكر نسخها بآية السيف ابن سلامة ولم يرتضه ص ٢٦٠ ، وذكره ابن الجوزي ص ٤٦ .

ولم أفتج عمل من ذكر دعوى النسخ في هذه الآية غيرهما ، وهذا دليل الضعف ، وأنه لا يلتفت إلى القول به ، والآية تحمل في طياتها تطميناً وتسلياً للرسول ﷺ ، وتختلف العبء التخليل الذي يشعر به من تكليبيهم له وورعهم له بالسحر والكهانة وغيرهما ، وهذه سنة الله في أنبيائه والدعاة إليه إلى يوم القيامة ، والله الموفق والحادي إلى سواء السبيل .

سورة و^(١) الصافات

ليس فيها نسخ .

وقوله عز وجل ﴿فَتُولِعَ مِنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ * وَأَبْصَرَهُمْ فَلَمَّسُوفَ يَبْصُرُونَ﴾^(٢) ، وكذلك ﴿وَتُولِعَ مِنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾^(٣) * وَأَبْصَرَ .^(٤) زعم قوم أن الآيات الأربع نسخن بآية السيف^(٥) .

(١) في ظ : سورة الصافات .

(٢) الصافات : (١٧٤ ، ١٧٥) .

(٣) في الأصل وتولّع : (فتولّع) . خطأ .

(٤) كلمة (حين) سقطت من الأصل . ووضع النسخ سهواً لإصاحتها في الحاشية لكنها لم تظهر .

(٥) الصافات : (١٧٨ ، ١٧٩) .

(٦) زعم ذلك ابن حزم ص ٥٢ ، وابن سلامة ص ٦٦١ ، وابن البارقي ص ٤٦ وحكاية القرطبي :

١٣٩/١٥ ، وفصل في تلك الكرمي فقال : قال ابن عباس : ﴿فَتُولِعَ مِنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ يعني الموت .

قال : فعل هذا ليكون الآية مسبوحة ، قال مقاتل : نسخها آية القتال بعد .

وقال السدي : ﴿فَتُولِعَ مِنْهُمْ﴾ أي حتى توتر بالقتال بعد . فعل هذا لتكون الآية محكمة بعد من

قوله المرجان ص ١٧٢ .

قلت : وعمل كل حال فلائذ محكمة ، لأن الأمر بالتولي معاً إلى غاية كقولته تعالى ﴿فَأَصْحُوا

وَأَصْغُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾ الآية ١٠٩ من سورة البقرة

وقد سبق أن قال المصنف عند هذه الآية : فحمل هذا على أنه يحكم أولي . انظر ص ٥٩٤ من

هذا الكتاب .

هذا وقد ذكر ابن الجوزي أقوال المفسرين في هذه الآيات ، ومال إلى القول بإحكامها .

وليس كذلك (لأنه)^(١) قد يثبت أنه ﷺ لم يكن قادراً على قتالهم فيؤمر بتركه ، ثم جاءت آية السيف أمرة بالقتال .

- انظر تراويح القرآن ص ٤٣٦ ، ٤٣٨ ، وراجع النسخ في القرآن ٥٦٦/١ .

(١) هكذا في الأصل : لأنه . ولي بقية النسخ : لأن . وهو الصواب .

سورة ص

لا نسخ فيها .

وقوله عز وجل : ﴿اصبر^(١) على ما يقولون^(٢)﴾^(٣) ، زعموا أنه منسوخ بآية السيف^(٤) وقد قدمت^(٥) إبطاله^(٦) .

وكذلك^(٧) قوله عز وجل ﴿أن يوحى إليّ إلاّ أنّنا نلذير مبين^(٨)﴾^(٩) .

(١) في النسخ ﴿فاصبر﴾ خطأ في الآية .

(٢) سورة ص (١٧) .

(٣) ذكره مكي في الإيضاح وسكت عنه ص ٣٩١ .

وذكره النحاس . ثم قال : وقد يجوز أن يكون هذا غير منسوخ ، ويكون هذا تأويلاً من الله له ، (واس) لأنه بالصبر على أوامر ، لأن التقدير اصبر على ما يقولون مما يؤثرونك به . . . بعد . النسخ والنسخ ص ٢٥١ واستدل على ذلك بسباق الآيات التي تتحدث عن مؤمناتهم له ﷺ واستهزأهم وإنكارهم لما جاء به ﴿وقالوا ربنا عطلنا لنا قطاً قبل يوم الحساب﴾ الآية ١٦ من السورة نفسها .

كما ذكر دعوى النسخ عما ابن الجوزي ص ٤٦ ، والمفرطي في تفسيره ١٥٨/١٥ ، وابن الجوزي في زاد السير : ١١٠/٧ .

(٤) في دوط : وقد تقدم .

(٥) رابع على سبيل المثال للموضع الرابع عشر من سورة آل عمران .

وكلام المصنف في آخر سورة الأنعام ، ورد على الذين جعلوا آية السيف ناسخه لـ(١١٤) آية ، وبعبارة الآيات التي تأمر النبي ﷺ بالصبر وتحمل الأذى .

(٦) في دوط : بدون ولو .

(٧) سورة ص ٧٠ ، ولم يذكر المصنف الترتيب بالنسبة للموضع الآتي .

قالوا : معناها منسوخ بآية السيف^(١) ، وليس كذلك .

وكذلك قوله عز وجل : ﴿ فطفت مسحاً بالسوق والاعناق ﴾^(٢) .

قالوا : هو منسوخ بتحريم ذلك بالإجماع وبالسنة ، وهذا خلف من القول وإثبات^(٣) حكمي الله عز وجل ذلك من نبيه ، ولم يشرع ذلك لنا ، ثم ينسخ سنة ولا بإجماع^(٤) .

وقوله عز وجل ﴿ وعذبتك ضفتاً ﴾^(٥) فاضرب به ولا تحث^(٦) . ومع قوم أن ذلك منسوخ . قالوا : وقال به مالك بن أنس - رحمه الله - .

وقال : البر بأثم الأفعال ، والحث بأقلها احتياطاً للدين ، فلا يجوز من مائة ضربة ، ضربة واحدة بمائة قضب^(٧) . اهـ .

وقال مجاهد وغيره : هذا حكم يخص به أيوب عليه السلام^(٨) . اهـ .

(١) حكاة ابن حزم ص ٥٦ ، وابن سلامة ص ٢٦٢ ، وابن البارقي ص ٤٦ ، والكرمي ص ١٧٣ .
وأما ابن الجوزي فقد رد على القائلين بالنسخ ووصفهم بقلة تفهم ورجح أن الآية محكمة ... الخ .

انظر تواسخ القرآن ص ١٣٩ ، وراجع كلام السخاوي على الآية رقم ٨٩ من سورة الحجر .

(٢) سورة ص (٢٣) . وأولها ﴿ ورموها عزاً فطفت ... ﴾ الآية .

(٣) في بقية النسخ بدون ولو .

(٤) قال النحاس : من العلماء من قال : أبيع هذا ، ثم نسخ وحظر علياً . فقال الحسن : قطع سوقها وأعضاها فعموه الله مكانها خيراً منها وسخر الرجح . اهـ .

وأحسن من هذا القول ما رواه ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال : طفت مسحاً ، مسح أعضائها ورمائها حياً لها .

وهذا أولى ، لأنه لا يجوز أن ينسب إلى نبي من الأنبياء أنه عذب غولاً ولا سباعاً بغير حيلة منها ، إنما لتقل بالظر إليها ففرط في صلاته فلا غضب لها في ذلك . اهـ . التامخ والمنسوخ ص ٢٥٢ .

وكذلك ذكر مكى في الإيضاح ص ٣٩١ .

وراجع أقوال المفسرين واختلافهم في معنى هذه الآية بتوسع في تفسير الطبري ١٥٦/٢٣ ، والقرطبي ١٩٥/١٥ ، وزاد المسير ١٣٠/٧ .

(٥) سبى المصنف معنى (الضفت) قروباً .

(٦) سورة ص (٤٤) .

(٧) انظر : الإيضاح ص ٣٩٢ ، وراجع نحوه في المدونة للإمام مالك : ١٤٠/٢ .

(٨) انظر : الإيضاح ص ٣٩٢ ، والتامخ والمنسوخ للنحاس ص ٢٥٢ .

قال^(١) بعض مصنفى النسخ والنسخ^(٢) : وجعل الشافعي الآية محكمة عامة (معمولاً)^(٣) ، يا ، قال : وهو قول عطاء^(٤) .

و(أ)^(٥) جاز مالك في الرجل يخلف ليضرب عبده عشر ضربات أن يضربه ضربة واحدة بعشرة قضبان^(٦) .

وجعل الآية محكمة غير منسوخة ولا مخصوصة^(٧) .

قال : وهذا مذهب يدل على أن شريعة من قبلنا لازمة لنا ، حتى يأتي نص (ينقلها)^(٨) عنها .

وقال : وهذا مذهب يتناقض^(٩) ، لأن شرائع من قبلنا مختلفة في كثير من الأحكام والهيئات والرتب والأعداد ، وغير ذلك من تحريم ، وتحليل ، كما قال عمر وجل : ﴿ لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً ﴾^(١٠) .

قال المحسن : وأعلل القصة إلى هذا القول ببلوك بعد وقال ابن العربي - روى ابن زيد عن ابن القاسم عن مالك ، (من حلف ليضرب عبده مائة ، فجمعها فصره بها ضربة واحدة لم ير) قال : وكذلك روي عن عطاء أنها لأبوت حمزة - انظر أحكام القرآن ١/١٦٥٢ ، وراجع أحكام القرآن للمصنفين ٣/٣٨٢ .

(١) في ٢ وط : وقال ، وفي غ : كما قال

(٢) وهو مكى بن أبي طالب .

(٣) هكذا في الأصل : معمول بها - خطأ نحوي - وفي بقية النسخ (معمولاً) وهو الصواب

(٤) انظر : النسخ والنسخ للمحسن ص ٢٥٢

قال الكيا الحراسي الشافعي : وهو قول الشافعي ، ومذهب أبي حنيفة وأحمد وزفر

وقال مالك : لا ير ، وروى أن ذلك مختصاً بأبوت ، وقال : لا بحث .

وإذا قال : إن فعل ذلك ولا بحث ، عدم أنه جعله بطلاً إذ لا واسطة بعد الأحكام المقرب ٣٦١/٢

(٥) سقطت مقبرة من الأصل ، وفي بقية النسخ : وأجاز ، وهو الصواب

(٦) قال التلوكاني : وقد اختلف العلماء هل هذا خمس بأبوت أو عام للناس كلهم ؟ وإن من حلف مخرج

عن بيته بمثل ذلك ، قال الشافعي : إذا حلف ليضرب مائة مائة جديدة أو ضرباً ولم يقل : ضرباً

شديداً ولم يتو قبله ، فيكتب مثل هذا الضرب المذكور في الآية ، حكاه ابن المنذر - وهو أن ثور

وأصحاب الرئي أحد فتح القدير ١/٤٣٧ .

(٧) انظر : نحوه في أحكام القرآن للشافعي ١/١١٧ .

(٨) هكذا في الأصل : ينقلها عنها ، وفي بقية النسخ : ينقلنا عنها - وهو الصواب .

(٩) في غ : تناقض .

(١٠) الآية (٤٨) .

قال : وإذا كانت مختلفة في التحريم والتحليل ، فكيف يلزمنا تحريم شيء وتحليله في الحال الواحدة ؟ .

ولأن الشرائع مختلفة ، فبأي شريعة يلزمنا العمل ؟ إذ لا سبيل إلى العمل بالجميع^(١) لاختلافها .

وأما قوله عز وجل ﴿فهداهم اقتده﴾^(٢) ، قلنا أراد الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله ، وما لا يختلف^(٣) فيه الأديان ، إذ غير جائز أن يكون المراد : فيشرائعهم اقتد .

قال : فإن ادعى مدع أن أيوب - عليه السلام - يرذلك من بينه ، وأنه إجماع من شرائع الأنبياء ، فيلزمنا فعله ، سنل عن الضليل ، فلا نجد^(٤) إليه سبلاً . وقال : واعتل أصحاب مالك في مذهبه ، فتمهم من قال : مذهب العمل بشريعة من قبلنا ، لأنه قد احتج بقوله عز وجل ﴿وكتبنا عليهم فيها . . .﴾^(٥) الآية ومنهم من قال : ليس ذلك مذهب ، لأنه لم يخرج الخالف بطل بين أيوب - عليه السلام - بمثل ما برّ به في بينه .

قال والذي عليه أكثر أصحابه^(٦) أن ما قص الله علينا من شرائع من كان قبلنا ولم ينسخه قرآن ولا سنة ، ولا افترض علينا قبله ، فالعمل به واجب نحو قوله تعالى ﴿وكتبنا عليهم . . .﴾ .

قال : وقد اعترض على هذا القول بقصة أيوب - عليه السلام - في بره بضرورة فيها مائة قضيب ، ولا يقول به مالك ، واعترض بقصة موسى - عليه السلام^(٧) - في تزويج

(١) في ٥ : الجميع

(٢) الأنعام (٩٠) ﴿أرسلت الذين هدى الله فهداهم اقتده . . .﴾ الآية .

(٣) في ظن : مختلف . وهي النصح .

(٤) في ٥ وظ : فلا نجد .

(٥) المائدة (٤٥) ﴿وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين . . .﴾ الآية هذا وقد سبق أن رجح السخاوي أن لما شرعة تختلف شرعهم وديناً يخالف مذهبهم ، وذلك أثناء حديثه عن قوله تعالى ﴿الحمر بالحر والعبد بالعبد . . .﴾ الآية ١٧٨ من سورة البقرة .

وسيزيد المصنف الأمر توضيحاً قريباً ، أي في حديثه عن هذه الآية .

(٦) في ٥ وظ : أكثر الصحابة . وهو خطأ فاحش .

(٧) يريد ما قصه الله تعالى علينا في كتبه بقوله : ﴿قال إني أريد أن أتحدثك إحدى ابني هاتين على أن تأجلني ثماني حجج . . .﴾ الآية ٢٧ من سورة القصص

إحدى^(١) الـابـتـين من غير تعيـين^(٢) الـهـ .

واقول^(٣) : إن مالكاً - رحمه الله - إذا قال بنسخ هذه الآية ، فهو يقول : بأن شريعة من قبلنا لازمة لنا ، وإلا فأي حاجة أن يجعل^(٤) الآية منسوخة ؟ .

وأما الشافعي - رحمه الله - فما حجته فيها صار إليه - في أن^(٥) من حلف ليضربن عشر ضربات فضرب (بعشر)^(٦) قضبان أنه يخرج من بينه - إلا أنه رأى أن عشرة قضبان يصيب كل واحد منها^(٧) المضروب ، هي كعشر ضربات ، لا فرق بين ذلك ، كما لو كان في يديه قضبان^(٨) فضرب بها مرة واحدة بكلتا يديه ، أن ذلك مساو لضربة بيده الواحدة مرتين ، وكما^(٩) لو ضربه عشرة^(١٠) في مرة واحدة كان ذلك بمنزلة عشر ضربات من واحد ، لا فرق بين ذلك ، وليست الآية بحجة لما ذهب إليه ، لأن الآية لم يشترط فيها أن تصيب^(١١) جميع قضبان الضفك جسم المضروب ، والشافعي - رحمه الله - يشترط ذلك .

فإن قيل : فقد^(١٢) جاء في الكلام في هذه المسألة ما يدل على اعتقادهم أن الشافعي - رحمه الله - إنما بلى الكلام فيها على الآية .

(١) في ط : في تزويج في إحدى !

(٢) انظر : الإيضاح بلفظه ص ٣٩٣ - ٣٩٥ .

قلت : أما الإختراض بقصة تزويج موسى - عليه السلام - فليس في مكانه فقد قال القرطبي : هذا يدل على أنه عرض لا عقد ، لأنه لو كان عقداً لعين المقعود عليها له ، لأن العلماء - وإن كانوا قد اختلفوا في جواز البيع إذا قال : بعثك أخذ عيني عقدين ضمن كذا - فإنهم اتفقوا على أن ذلك لا يجوز في النكاح ، لأنه خيار ، وهو - من الخيل لا يلتصق بالنكاح . . . إلى أن قال : أما التعيين فيشبه أنه كان في كافي حال الفراولة وإنما عرض الأمر مجسلاً وعين بعد ذلك انه الجامع لأحكام القرآن .

٣٧٢/١٣ .

(٣) في بنية النسخ : فأقول .

(٤) في د و ط : أن يجعل .

(٥) في د و ط : في أن أي من حلقه .

(٦) هكذا في الأصل بعشر قضبان - وفي بنية النسخ : بعشرة قضبان وهو الصواب .

(٧) في د و ط : منها .

(٨) هكذا في الأصل قضبان وفي بنية النسخ قضبان وهو الصواب .

(٩) في د و ط : كما - بدون ولو .

(١٠) أي كما لو ضربه عشرة رجال أو لشخص مرة واحدة .

(١١) في د و ط : أن يصيب ، وفي الأصل : غير واحدة .

(١٢) في د و ط : فما جاء .

قال أبو حامد^(١) : إذا قال لأضربك مائة خشبة حصل اليه بالضرب بشمراخ عليه مائة من القطبان .

قال : وهذا بعيد على خلاف موجب اللفظ ، قال الله تعالى ﴿واخذ بيدك خضفأ﴾ بالضرب^(٢) به ولا تحت^(٣) في قصة أيوب - عليه السلام - ثم لا بد أن يتأمل على المضروب بحيث تنكسر^(٤) به القطبان^(٥) حتى يكون لكل واحد أثر ، ولا بأس أن يكون وراء حائل ، إذا كان لا يمنع التأثير أصلاً .

وفيه وجه : أنه لا بد من ملاقة الجميع بدنه ، ولا يكفي انكيس البعض على البعض قال : ثم لو شككتنا^(٦) في حصول (التنقل^(٧) والمهاسة) - أن شرطناها - : قال الشافعي : حصل اليه ، ونص أنه لو قال : لا أدخل الدار إلا أن يشاء زيد ، ثم دخل ، ومات زيد ، ولم يعرف أنه شاء أم لا : حث .

فتقبل : قولان بالنقل والتخريج ، لأجل الاشكال^(٨) .

وقيل : الفرق أن الأصل عدم الشيئية ، ولا سبب يظن به وجودها ، وللضرب ها هنا سبب ظاهر .

قال : ولو قال : مائة سوط بدل الخشبة ، لم يكفه الشاربيخ ، بل عليه أن يأخذ مائة سوط ويجمع ويضرب دفعة واحدة .

ومعهم من قال : يكفه الشاربيخ ، كما في لفظ الخشبة ، أما إذا قال : لأضرب مائة ضربة لا يكفي الضرب مرة واحدة بالشاربيخ .

(١) هو محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي أبو حامد ، تلقه على إمام الحرمين ، وبرز في علوم كثيرة ، وله مصنفات كثيرة منتشرة في لون متعددة . وكان من أذكاء العالم في كل ما يتكلم فيه . وكان فيلسوفاً منصوفاً ، عمل مدرساً في المدرسة النظامية في بغداد ، ثم رحل إلى دمشق وبيت المقدس ، وجاء إلى بلده ، مولده ووفاته في طوس في خراسان (٤٥٠ - ٥٠٥ هـ) .

انظر : البداية والنهاية : ١٢ / ١٨٥ ، والإعلام : ٢٢ / ٧ .

(٢) في ٢ : بالضرب .

(٣) أي حتى تصيب كلها جسده .

(٤) في ٢ : القطبان . وفي ط : لا تقراً .

(٥) في ٢ : شككتنا .

(٦) هكذا في الأصل : النقل والمهاسة . وفي بقية النسخ : التنقل أو المهاسة . وهو الصواب .

(٧) يعني الأحاد بالتصويص المشغولة إليها التي تعيد إقامة الحدود ، أو التجوء إلى المخرج والحيلة إذا وجدت أسباب ذلك لرفع الإشكال ، وهذا يكون قد حصلنا بهذا وبذلك . والله أعلم .

فاستبعد ذلك الحكم من الآية ، يدل على أن الآية هي الأصل في ذلك^(١) .

قلت : لا يليق نسبة مثل هذا إلى الشافعي - رحمه الله - وكيف تكون الآية عنده الأصل في هذه المسائل ، وليس في الآية^(٢) صورة يمين أيوب - عليه السلام - إنما فيها^(٣) صورة خروجه من اليمين ، وهذه الأحكام تختلف باختلاف^(٤) صورة اليمين ونحن لا ندري هل حلف أيوب - عليه السلام - ليضرين مائة ضربة أو مائة سوط أو مائة عصا أو مائة خشبة ؟ ثم إن صورة خروجه من اليمين أيضاً غير مذكورة في الآية .

إنما قال عز وجل : ﴿وَأَعِظْ بِيَدِكَ ضُغْتًا﴾ ، والضغث : الحزمة الصغيرة ، إما من النبات أو من قطبان الشجر ، فالن شرط التماسه أو الإنكباس^(٥) ؟ .

وعلى الجملة فليست الآية من هذه المسائل في شيء ، ولا يصح أن يقال : إنها منسوخة ، وكيف تنسخ وهي خبر عما أمر الله به أيوب - عليه السلام - ورخص له فيه^(٦) رخصة منه بالخالف والمحلول عليه ، وإن كانت منسوخة فالن الناسخ ؟ .

أيجوز أن يكون الناسخ لما قول إمام من الأئمة بخلافها ، مع أنها خبر لا يجوز نسخه ؟

وأما شريعتنا فمناسخة لجميع الشرائع ، ولا يلزمنا العمل بشيء من شرائع من قبلنا ولو قصص علينا ، وإنما هممنا بما فرض الله لنا وأمرنا به .

وقوله تعالى : ﴿وَكُتِبَ عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ تُنْفُسَ بِالنُّفُسِ . . .﴾^(٧) الآية ، لم يلزمنا ما فيها ، لأن الله عز وجل كتبه عليهم في التوراة ، وإنما ألزمنا ذلك بما أنزله إلينا ، كقوله^(٨)

(١) انظر . النص في كتاب التوحيد لأبي حامد الغزالي : ٢٣١/٢ .

وراجع شرح منج الجليل : ٦٦٠/١ .

(٢) في د وط : وليس في هذه الآية .

(٣) كلمة (فيها) ليست في د وط .

(٤) في د : يختلف اختلاف . وفي ط . يختلف باختلاف .

(٥) سقطت الواو من بقية النسخ .

(٦) حصل تدميم وتأخير في د وط : فمن قوله : ﴿عَلَيْنَ﴾ إلى قوله ﴿الْإِنكِاسِ﴾ جاءت بعد قوله : ﴿فِي شَيْءٍ﴾ .

(٧) في بقية النسخ : فيه له .

(٨) الثالثة (٤٥) ، وتقدمت قريباً .

(٩) في د وط : لقوله .

عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ فِي الْقِتَالِ﴾^(١).

وبما حكم به نبينا ﷺ في ذلك ، وقد قال الله عز وجل ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ﴾^(٢) أي^(٣) لهم يجوزون أن تحكم بشرعهم فلا تحكم بها ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً . . .﴾^(٤) إلى آخر الآية .

ثم^(٥) قال عز وجل بعدها^(٦) : ﴿وَأَن أَحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحِدَهُمْ أَن يَفْتُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾^(٧) .

وأما قوله عز وجل : ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ أَن اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَقِيقًا﴾^(٨) ، فلما معناه : أن شريعتك هذه هي ملة إبراهيم ، فاتبعها .

وقال عز وجل : ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾^(٩) .

فمعنى قوله عز وجل : ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾ أي اتبعوا ملتكم هذه ، فهي ملة أبيكم إبراهيم .

وقد عد قوم هذه الآية من التشابه ، وليس كذلك ، وإنما أشكل عليهم عود الضمير والتمنى : - والله أعلم - أن قوله : (هو اجتباكم) عائد إلى (ربكم) ، وقوله ﴿لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ متعلق به ، وقوله عز وجل ﴿هو سمّاكم المسلمين من قبل﴾ عائد أيضاً إلى ما عاد إليه الضمير الأول ، أي سمّاكم فيما تقدم من الزمان لأتبيانه . ولما أنزله من كتبه ، (وفي هذا) : أي وفي زمانكم^(١٠) .

(١) البقرة (١٧٨) .

(٢) المائدة (٤٨) .

(٣) كلمة (أي) ساقطة من د وط .

(٤) جزء من الآية نفسها ، ولها^(١) . ولكن ليلوكم فيها أنكم فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعاً فينبئكم بما كنتم فيه تكلفون .

(٥) (ثم) غير واضحة في ط .

(٦) كلمة (بعدها) ساقطة من د وط .

(٧) المائدة (٤٩) .

(٨) النحل (١٢٣) .

(٩) الحج (٧٨) .

(١٠) راجع تفسير الطبري : ٢٠٩/١٧ ، ٢٠٨ ، والكنز : ٢٤/٣ والبحر المحيط : ٣٩١/٦ ، وإبادة

ما من به الرحمن : ٤٩/٤ جاشن الفوائد الألفية ، وتفسير القرطبي : ١٠١/١٢ .

سورة الزمر

ليس فيها نسخ^(١) .

وزعم قوم أن قوله عز وجل : ﴿اعملوا على مكاثتكم إلى عامل فيسوف تعلمون﴾^(٢) منسوخ بأية السيف^(٣) .

وكذلك قوله عز وجل : ﴿وما أنت عليهم بوكيل﴾^(٤) ، وليس ذلك بمنسوخ ، والقول فيه كما تقدّم .

(١) في ط : ليس فيها نسخ .

(٢) الزمر (٣٩) .

(٣) ذكره ابن حزم ص ٥٣ ، وابن سلامة ص ٢٦٥ ، ونسبه مكّي إلى ابن عباس - رضي الله عنهما - . وقال : هذا تهديد ووعيد لا يحسن نسخه أحد . (الإيضاح ص ٣٩٧ وكذلك ورد ابن الجوزي في نواسخ القرآن ص ٤٤٢ .

ومن ذكر الشيخ هـ ابن البارزّي ص ٤٧ ، والكرمي ص ١٧٦ ، والمبرور لنادي ٤٠٥/١ . وقد سبق أن ذكر المصنف موضعاً شبيهاً بهذا ورد القول بالنسخ فيه انظر : للموضع الحالي عشر من سورة الأنعام ص ٧٠٦ .

(٤) الزمر (٤١) .

وقد ذكر الشيخ هـ ابن سلامة ومكّي والكرمي وسكتوا عنه . ورد ابن الجوزي انظر المصادر السابقة .

وسبق للمصنف أن رد عن نظير هذا في الموضع الثاني من سورة الأنعام ص ٦٩٧ والموضع السادس من سورة يونس ص ٧٣١ .

وقوله عز وجل : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِر الذَّنُوبَ جَمِيعًا﴾^(١) .

قال قوم : هو منسوخ بقوله عز وجل^(٢) : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾^(٣) وليس كما ذهبوا ، وإنما المعنى : لا تغفروا من رحمة الله عز وجل للذنوب التي ارتكبتوها في حال الكفر^(٤) ، فإن الإسلام يحوها ، ﴿وَأَنبِئُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلَمُوا لَهُ . .﴾ إلى قوله عز وجل : ﴿وَرَكِبْتُ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾^(٥) وهذا خبر لا يجوز نسخه^(٦) .

(١) الزمر (٥٣) ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ . . .﴾ الآية .

(٢) من قوله : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ . .﴾ إلى ﴿وقوله عز وجل﴾ هذه العبارة انصرفت في حاشية ط ، لكنها كانت مبثورة .

(٣) النساء (٤٨ ، ٦٦) ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾ .

(٤) هكذا قصرها المصنف على الذنوب التي ارتكبتها الكفار في حال كفرهم ولرى أنه لا داعي لقصرها على ذلك ، بل هي عامة في الكفر والفسق والمعاصي ، فالحق تعالى وعد بغفران الذنوب لمن أسرف في ذلك ثم تاب وأتوب .

قال ابن كثير : «هذه الآية الكريمة دعوة لجميع العصاة من الكفرة وغيرهم إلى التوبة والإنابة ، وإخبار بأن الله تبارك وتعالى يغفر الذنوب جميعاً لمن تاب منها ورجع عنها ، وإن كانت منها كانت ، وإن كثرت وكانت مثل زيد البحر ، ولا يصح حمل هذه على غير توبة ، لأن الشرك لا يغفر لمن لم يتوب منه . . ثم سرد بعض الأحاديث المتعلقة بهذه الآية ، التي تدل على سعة رحمة الله وفضله ، إلى أن قال : وهذه الأحاديث كلها دالة على أن المراد أنه يغفر جميع ذلك مع التوبة ، ولا يقتلن عيده من رحمة الله ، وإن عظمت ذنوبه وكثرت ، فإن باب الرحمة والتوبة واسع . .» ١٠٠ بعد من تفسيره ٥٨/٤ .

(٥) الزمر (٥٨ - ٥٩) .

(٦) راجع الإيضاح لمكي بن أبي طالب ص ٣٩٨ .

سورة المؤمن^(١)

ليس فيها نسخ .

وهي أول (أل حم) ^(٢) نزولاً ، ثم التي تليها إلى انقضاء السبع ، فهي في التأليف على حسب النزول عند قوم^(٣) .

وقالوا في قوله عز وجل ﴿فاصبر إن وعد الله حق﴾ في الموضعين منها^(٤) : إنه منسوخ بآية السيف^(٥) ، وليس كذلك ، وقد سبق القول في ذلك^(٦) .

(١) وتسمى سورة غافر .

(٢) سبق الكلام على (أل حم) في فصل (سائر الإجلال والتعظيم في فضائل القرآن العظيم) من هذا الكتاب ص ٢٦٣ .

(٣) راجع الكلام على آلفاء القرآن من هذا الكتاب ص ٢٠٠ وانظر النسخ والنسخ لإمن سلامة ص ٢٦٧ .

(٤) الأيتان : ٥٥ ، ٧٧ .

(٥) قاله ابن حزم ص ٥٣ ، وابن الجوزي في نواسخ القرآن ورده ص ٢٢٢ ، وابن البارزي ص ٢٧ ، وتعرض الكرمي للموضع الثاني فقط .

انظر فلكل المرجان ص ١٧٨ .

(٦) أي أن الأمر بالصبر لا ينسخ ، ولا يتعارض مع آية السيف

راجع كلام المصنف على الموضع السادس عشر في آخر سورة الأنعام ص ٧٠٥٠ وانظر : الموضع السابع من سورة يونس ص ٧٣١ وكذلك راجع كلام المصنف عند قوله تعالى ﴿فاصلح الصلح الجميل﴾ ص ٧٣٩ .

سورة السجدة^(١)

ليس فيها نسخ .

وقال ابن حبيب في قوله تعالى : ﴿اعملوا ما شئتم﴾^(٢) : هو منسوخ بقوله عز وجل ﴿وما تشاءون إلا أن يشاء الله﴾^(٣) .

وليس هذا بمنسوخ كما (ذكروا)^(٤) ، وقد تقدم القول في مثل هذا^(٥) .

وكيف يظن من له تحصيل أن قوله عز وجل ﴿اعملوا ما شئتم﴾ ، تفويض ؟ وهذا قول مظلم ، كيف ما تدبرته ازداد ظلمة ، ومما فيه (أن)^(٦) كان لنا أن نعمل ما شئنا من غير مشيئة الله تعالى ، ثم نسخ بأننا لا نشاء شيئاً^(٧) ، إلا أن يشاء الله ، وهذا ضرب من الحلين .

(١) وهو أحد أسمائها وتسمى سورة فصلت .

(٢) فصلت (٤٠) .

(٣) الإنسان (٣٠) ، والتكوير (٢٩) .

(٤) هكذا في الأصل : كما ذكروا . وفي بقية النسخ : كما ذكر وهو الصواب .

(٥) راجع كلام المصنف على الآية رقم ٢٩ من سورة الكهف ص ٧٥٥ .

وقد حكى مكي بن أبي طالب عن ابن حبيب القول بالنسخ .

ثم قال : وحكى ابن حبيب أن بعض الناس قال : هو تهديد ووعد ، وليس بتفويض ، يريد أنه غير منسوخ ، وهذا هو الصواب . إن شاء الله . اهـ انظر بقية كلامه في الإيضاح ص ٤٠٦ .

(٦) هكذا في الأصل : أن كان . وفي بقية النسخ : أنه . وهو الصواب .

(٧) كلمة (شيئاً) ليست في د وط .

وقالوا في قوله عز وجل ﴿ادفع بالتي هي أحسن﴾^(١) إنه منسوخ بآية السيف^(٢).

وليس كذلك ، إنما هذا^(٣) نذب إلى الحلم عند جهل الجاهل^(٤).

قال ابن عباس : - رضي الله عنهما - هما الرجلان يسب أحدهما الآخر ، فيقول السبب للساب إن كنت صادقاً فغفر الله لي ، وإن كنت كاذباً فغفر الله لك ، فيصير الساب كأنه صديق لك وقريب منك^(٥) اهـ .

والحميم : الخاص بك ، قاله أبو العباس محمد^(٦).

وليل : الحميم : القريب ، أي ادفع بحلمك جهل من جهل ، ويعفوك إساءة المسيء .

وقال ابن عباس : أمر الله المسلمين بالصبر عند الغضب ، وبالعفو والحلم عند الإساءة ، فإذا فعلوا ذلك عصمهم الله من الشيطان ، وعطف لهم من أساء حتى يصير (كأنه ولي حميم)^(٧) اهـ .

(١) فصلت : (٣٤) .

(٢) قال ابن حزم ص ٥٣ وابن سلامة ص ٦٦٨ .

قال ابن الجوزي : وقد زعم بعض المفسرين أنها منسوخة بآية السيف وساق بسنده إلى السدي ، قال : هذا قيل القتال ثم قال ابن الجوزي : وقال أكثر المفسرين : هو كدفع الغضب بالصبر ، والإساءة بالعفو ، وهذا يدل أنه ليس المراد بذلك معاملة الكفار . فلا يتوجه النسخ له نواسخ القرآن ص ٤٤٥ .

هذا ومن ذكر دعوى النسخ هنا ابن البارزي ص ٤٧ ، والفكر ص ١٧٩ والقرطبي في تفسيره ٣٦١/١٥ .

(٣) في د وط : إنما هو .

(٤) انظر تفسير الطبري : ١١٩/٢٤ .

(٥) أخرجه ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو نعيم عن أنس رضي الله عنه انظر : التدر المنور : ١١٣/٧ ، ١١٩/٧ .

وأوردته القرطبي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - .

قال : ويروى عن أبي بكر أنه قال ذلك لرجل نال منه أحد الجماجم لأحكام القرآن ٣٦١/١٥ .

(٦) هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي ، أبو العباس المعروف بالبرية ، إمام العربية ببغداد في زمانه ، وأحد أئمة الأدب والأخبار ، مولده بالبصرة ووفاته ببغداد (٢١٠ - ٢٨٦ هـ) .

انظر : تاريخ بغداد : ٣/٣٧٣ ، والإعلام : ٧/١٤٤ .

(٧) أخرجه ابن جرير بسنده عن ابن عباس - رضي الله عنهما - .

وقال مجاهد : «ادفع (بالإسلام)»^(١) إساءة من إساءة إليك ، تقول له إذا لغيتك السلام عليكم أهـ .
وقال عطاء مثل ذلك^(٢) .

-
- ١ - جامع البيان : ١١٩/٢٤ ، زاد السموطي نسبة إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم واليهما في سننه كلهم عن ابن عباس .
انظر: الدر المنثور : ٣٢٧/٧ ، وراجع فتح القدير : ٥١٧/٤ . وذكره ابن كثير عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس . انظر : تفسيره ١٠١/٤ ، وراجع تفسير القرطبي : ٣٦٢/١٥ .
(١) هكذا في الأصل : بالإسلام . وفي بقية النسخ : بالسلام . وهو الصواب .
(٢) أخرجه ابن جرير عن مجاهد وعطاء . جامع البيان : ١١٩/٢٤ .
ورواه بنحوه ابن الجوزي يستدركه عن مجاهد . تواريخ القرآن ص ١١٦ ، وانظر الدر المنثور : ٣٢٧/٧ .

سورة الشورى

ليس فيها نسخ .

وما ذكروه عن (وهب) ^(١) بن منه ^(٢) أنه قال في قوله عز وجل :

١ - ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ﴾ ^(٣) هو منسوخ (بقوله عز وجل) ^(٤) في سورة المؤمن
﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ ^(٥) .

(١) اسم (وهب) سقط من الأصل .

(٢) وهب بن منه بن كامل الهذلي أبو عبد الله ، ثقة وكان قاضياً على صنعة مات سنة بضع عشرة ومائة . انظر تاريخ الثقات ص ٤٦٢ ، والطريب : ٣٣٩/٢ .

(٣) الشورى (٥) . ﴿ . وَاللَّذِينَ يَسْعَوْنَ يَجِدُونَ يَسْعَى وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ . . . ﴾ الآية .

(٤) سقط من الأصل هذه العبارة (بقوله عز وجل) .

(٥) خافر (٧) . ﴿ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ . . . ﴾ الآية .

وهذا الأثر رواه النحاس عن وهب بن منه ، ورده ، وذكر كلام وهب بقوله : هذا لا يقع فيه نسخ ولا منسوخ ، لأنه غير من الله تعالى ، ولكن يجوز أن يكون وهب بن منه أراد أن هذه الآية جاءت حل نسخة تلك الآية لا فرق بينها ، وكذلك يجب أن يتكلم للعبارة ولا يتكلم عليهم المعطى العظيم إذا كان لما قالوه وجه أحد من النسخ والنسوخ يتصرف به عن ٢٥٣ .

وقد حدث ابن الجوزي حلق النحاس في الرد على دعوى النسخ هنا بعد عزوه إلى وهب بن منه والسدي ومقاتل بن سليمان . وقال : إن هذا زعم قبيح ، لأن الأئتين غير ، والخبر لا ينسخ ثم ليس بين الأئتين تضاد لأن استغفارهم للمؤمنين استغفار خاص ، لا يدخل فيه إلا من اتبع الطريق المستقيم ، فلا أولئك طلبوا المغفرة ، والإحصاء من التبرع وبخسك الجنان ، واستغفارهم لمن في الأرض ، لا يغفلون أمرين . أما أن يريدوا الحلق عليهم والرزق هم ، والتوفيق ليعلموا ، وأما أن يريدوا به ، من في الأرض من المؤمنين ، فيكون اللفظ عاماً والمعنى خاصاً ، وقد دل على التخصيص .

وقيل : هو منسوخ بقوله عز وجل : ﴿فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا﴾^(١) ، وهذا تفسير استغفارهم^(٢) ، وليس غير الأول^(٣) .

وعلى الجملة فليس^(٤) هذا^(٥) بتاسخ لما في (الشورى) ، فإن استغفارهم للمؤمنين ليس بمعارض لقوله : ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ﴾ وهذا خبر من الله عز وجل .

فلا يصح أن تتناقض^(٦) أخباره ، ويتسخ بعضها بعضاً .

وأيضاً فإن سورة (المؤمن) نزلت قبل (الشورى) فيؤدّي إلى أن الله عز وجل أنزل كلاماً منسوخاً حين أنزله .

٢ - وقالوا في قوله عز وجل ﴿وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِكَايِلٍ﴾^(٧) هو منسوخ بآية السيف^(٨) . وليس^(٩) كذلك . وإما المعنى : ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَلَّوْا مِنْ دُونِهِ أَتْلَاءَ﴾ أي آلهة يعبدونها

= عبودية قوله ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ ، والدليل الموجب بصرفه عن العموم إلى الخصوص أن الكافر لا يستحق أن يغفر له ، قيل هذا البيان لا وجه للتسخ . . . نعم . مواهب القرآن ص ٤٤٨ ، وراجع تفسير القرطبي : ٤ / ١٦ ، ٥ .

(١) جزء من الآية السابقة ٧ من سورة طه .

(٢) في ط : استغفارهم .

(٣) وهذا هو الصحيح كما سبق في كلام النحاس وابن الجوزي .

وقال مكي : الصواب فيه أنه مخصوص ومبنيّ بآية طه ، وليس بمنسوخ بهاء الإيضاح ص ٤٠٣ . وكان مكي قد بين هذا عند كلامه عن التسخ والتخصيص ومثل له بآتي الشورى والمطر المذكورين هنا انظر الإيضاح ص ٨٩ .

(٤) في د : ليس يكون الله .

(٥) كلمة (هذا) ليست في د وط .

(٦) في د وط : فلا يصح أن يتناقض أخباره .

(٧) الشورى (٦) .

(٨) قاله ابن حزم ص ٥٤ ، وابن سلامة ص ٦٦٩ ، وابن الجوزي ورده في مواهب القرآن ص ٤٤٨ ،

وابن البارقي ص ٤٩ ، والكرمي ص ١٨٢ .

وقد سبق نظير هذه ورد المصنف على دعوى التسخ فيها .

راجع على سبيل المثال الموضع الثاني والثامن من سورة الأنعام والموضع السادس من سورة يونس - عليه السلام - والثالث من سورة الإسراء .

(٩) في د وط : فليس .

من دون الله ، الله حافظ عليهم أعمالهم^(١) يحصيها ويجازيهم عليها ، ﴿وما أنت عليهم بوكيل﴾ تحفظها عليهم ، إنما أنت مبلغ ورسول ومبلغ ، فعليك التبليغ ، والحساب على الله عز وجل^(٢) .

٣ - وقالوا أيضاً في قوله عز وجل ﴿لنا أعمالنا ولكم أعمالكم﴾... إلى آخر الآية : منسوخ بآية السيف^(٣) . وليس كما قيل^(٤) ، وهو عطاء لليهود والنصارى ، أي : لنا جزاء أعمالنا ، ولكم جزاء أعمالكم (لا حجة بيننا وبينكم) .

وقال مجاهد وابن زيد وغيرهما : لا خصومة^{(٥) (٦)} ، لأن الحق قد ثبت لكم ، فحجبتكم . بعد ذلك فيما علمتم صحته : عتاد فلا نحتاجكم فيما علمنا (إنكم تعلمون

(١) كلمة (أعمالهم) ساقطة من ظ .

(٢) انظر : تفسير الطبري ٨/٢٥ .

(٣) الشورى (١٥) . ﴿... لنا أعمالنا ولكم أعمالكم لا حجة بيننا وبينكم﴾ الله يصحح بيننا وإياه الصريح .

(٤) رواه النحاس بسنده عن جوير عن الصحاح عن ابن عباس .

قال : الآية شاذة لليهود ، أي لنا ديننا ولكم دينكم ﴿لا حجة بيننا وبينكم﴾ أي لا خصومة ، هذا لليهود ، ثم نسختها ﴿قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر﴾ الآية ٢٩ من سورة التوبة ، هذا قول ، والقول الثاني أنها غير منسوخة .. السليخ والمنسوخ ص ٢٥٣ . قلت : وجوب هذا لا سبق أنه ضعيف سيء الحفظ .

وأورد مكي النسخ عن ابن عباس ومجاهد بنحو ما رواه النحاس عن ابن عباس ، ثم قال : ولعل : الآية محكمة غير منسوخة ، ومعناها : أي المسيح في صحة دين الله قد ظهرت ، وبراهين الإيمان قد بينت فلا حجة بيننا وبينكم ، أي الأمر الذي نحن عليه ظاهر الحق والصواب لا يحتاج إلى حجة بعد الإيضاح ص ٤٠٣ - ٤٠٤ .

وكذلك حكى ابن الحوزي قولين فيها للمفسرين ، أحدهما أنها منسوخة وهو نحو ما تقدم ذكره عن النحاس ومكي .

والثاني أنها محكمة ، قال : وهو الصحيح أحد تراجم القرآن ص ٤٤٩ ، ٤٥٠ .

هذا ومن حكى النسخ ابن سلامة ص ٢٧٠ ، والمطري في تفسيره : ١٣/١٦ ، ١٤ ، وابن البارز ص ٤٨ ، والكرمي ص ١٨٦ .

(٥) العبارة غير واضحة في ث .

(٦) من هنا حصل سقط كبير في (نقذ) إلى أثناء الكلام على سورة الزمل .

(٧) رواه عنها ابن جرير الطبري في جامع البيان ١٨/٢٥ .

صحة عناده وتذكروته^(١) ، (اللَّهُ يجمع بينا وبينكم) في الموقف^(٢) .

٤ - وقالوا^(٣) في قوله عز وجل ﴿مَنْ كَانَ يَرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾^(٤) هو منبسوخ بقوله عز وجل ﴿مَنْ كَانَ يَرِيدُ الْعَاجِلَةَ حَتَّبْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ﴾^(٥) .

روى ذلك عن^(٦) الضحاك عن ابن عباس - رضي الله عنهما^(٧) - .

وليس بين الآيتين نسخ ، وهما محكمتان ، وهذا خبر ، والخبر من الله عز وجل لا ينسخ .

ولا تعارض بين الآيتين أيضاً ، لأن معنى قوله عز وجل ﴿نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾ إن شئنا^(٨) ، لأن من المعلوم أن الأشياء إنما يفعلها بمشيئة الله تعالى^(٩) لا منكزه له عليها ،

(١) هكذا : جاءت العبارة في الأصل (أنكم تعلمون صحة عناده وتذكروه) ولا معنى لها . وفي بقية النسخ : (أنكم تعلمون صحته وتذكروته .

(٢) وهذا هو الصحيح ، أي أن الآية محكمة وهو ما سبق أن حكاه مكِّي ورجحه ابن الجوزي ، فالآية تبين أن كل إنسان مسؤول عن عمله وعاصب عليه ، وعندما يجمع الله الخلائق في حركات القيامة ويحكم بينهم ، يظهر عندك أصل الحق من أهل الباطل ، وهذا أمر لا يقبل النسخ بصل من الأحوال ، والله أعلم .

(٣) كلمة (وقالوا) غير واضحة في ط .

(٤) الشورى (٢٠) وقامها ﴿ . ومن كان يريد حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمِمَّا فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾ .

(٥) الإسراء (١٨) .

(٦) (عن) ليست في د وط .

(٧) هذا الأثر المروي عن الضحاك عن ابن عباس ، رواه التحاسن وفي سنده جابر بن عبد الله الضحاك ، وقد سبق التتويه عنه مراراً بأنه ضعيف .

وبما عليه فيسقط الاستدلال به في مثل هذه الدعوى ثم إن التحاسن - رحمه الله - بعد أن روى القول بالنسخ ، قال : والقول الآخر أنها غير مسبوقة . وهو الذي لا يجوز غيره . . . بعد النسخ والمنسوخ ص ٢٥٤ .

وقد اختار الإحكام في هذه الآية مكِّي بن أبي طالب وأبو الجوزي انظر : الإيضاح ص ٤٠٤ ، وتواضع القرآن ص ٢٤٦ ، ٤٥٠ .

وما قاله المصنف - رحمه الله - من الرد عن دعوى النسخ ، فيه ما يشفي ويكفي . هذا وهو ذكر دعوى النسخ هنا من حزم ص ٥٤ ، وابن سلامة ص ٢٧١ ، وابن الجوزي ص ٤٨ ، وذكر التكملي فيها القولين = أعني الإحكام والنسخ - انظر - قلائد المرجان ص ١٨٣ .

(٨) حصل شطب في بعض العبارات هنا في (د) .

(٩) في د وط . إنما يفعلها بمشيئة ولا منكزه له عليها .

فمعنى الآيةين أيضاً واحد ، فإن (سبحان)^(١) نزلت قبل (الشورى) فإن كانت آية ناسخة لأية بعدها فالآية الثانية نزلت منسوخة ، وإذا نزلت منسوخة سقطت قائدها ، هذا لو كان ذلك في الأحكام فكيف في الأخبار التي لا يجوز نسخها ، وفي هذه^(٢) الرواية عن ابن عباس - رضي الله عنها - نظر .

وقال بعض العلماء : معنى قول ابن عباس - رضي الله عنها - في هذا ونظيره - إن صح قولهم عنه - إنه ناسخ ومنسوخ ، أي هو عل نسخه ، أي مثله في المعنى وإن لم يكن مثله في اللفظ .

ولا يعجبني هذا التأويل^(٣) .

٥ - وقالوا في قوله عز وجل ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمُدَّةَ فِي الْقُرْآنِ﴾^(٤) هو منسوخ بقوله عز وجل في سورة (سبا) : ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجَرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾^(٥) ، وهذا غير صحيح . لأن (سبا) نزلت قبل (الشورى) فتكون آية الشورى قد نزلت منسوخة .

(١) في بقية النسخ فمعنى الآيةين واحد أيضاً فون (سبحان) إلخ .

(٢) في ط : وفي هذا الرواية

(٣) سبق قريباً ذكر كلام المحقق نحو هذه المعنى ، ذكره معتقداً به عن العلماء الذين روي عنهم مثل هذا ، ومما أفادهم ، ص ٨٦٦

ونظر : الناسخ والمنسوخ ص ٢٥٣ .

(٤) الشورى (٢٣) .

(٥) سبا (١٧) .

والقول بالنسخ هنا رده الخامس بسند ضعيف عن ابن عباس - رضي الله عنهما - ص ٢٥٤

وأورد ابن الجوزي عن ابن عباس كذلك .

قال : وإلى هذا ذهب مقاتل ، وهذا على أن الاستثناء من الجنس فعلى هذا يكون سائلاً أجراً ، قال : والفقهاء الثاني : أنه استثناء من غير الأول . لأن الأنبياء - عليهم السلام - لا يسألون على تبليغهم أجراً وإنما المعنى : لكنني لأذكركم المدة في القرآن . وقد روي هذا المعنى جماعة عن ابن عباس ، منهم طاووس والعمري ثم سبق سنده إلى طاووس عن ابن عباس قال : لم يكن يظن من فريش إلا لرسول الله ﷺ فهم قرابة ، فنزلت ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمُدَّةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ إلا أنه تصالحوا قرابة ما بيني وبينكم هذا هو الصحيح ، ولا يتوجه على هذا نسخ أصلاً له .

عن نواسخ القرآن ص ٤٤٦ .

قلت : وهكذا روى البخاري نحوه وابن جرير . انظر : صحيح البخاري ٥٦٤/٨ ، مع شرحه فتح الباري وتفسير الطبري : ٢٣/٢٥ .

ومعنى قوله ﴿ما سألکم من أجر فهو لکم﴾ : أي إني لا أسألكم أجراً فإن سألکم أجراً فخطوه فهو لکم .

وقوله ^(١) : ﴿إلا المودة في القربى﴾ لا يعارض هذا ولا ينافي ^(٢) . وقيل : معناه : ما أسألكم من أجر إلا هو لکم وعائد بفعله عليكم ، وهو الإيمان والإسلام ، وطاعة الله عز وجل ، فتكون الآية على هذا في معنى ﴿إلا المودة في القربى﴾ لأن المودة في القرابة يلزمهم كما يلزم ، فإذا سألهم المودة في القربى فقد سألهم ما هو لهم ، وما نفعهم ، وذلك أن يطوبون قريش كلها بينها وبينه ﷺ قرابة ، فما سألهم على ما جاء به من الهدى والقور والنجاة ، إلا مودعتهم وصلة الرحم بينهم وبينه ، ولا يخفاه أن ذلك راجع بالنفع عليهم قاله ^(٣) سألهم هو لهم .

وقيل : أن الانتصار اقتضت بأفعالها على قريش ، فقال بعض عترة النبي ﷺ : لنا الفضل عليكم ، فقال لهم النبي ﷺ : يا معشر الأنصار ، ألم تكونوا أئمة فاعزكم الله بي ؟ قالوا : بل يا رسول الله فقال : ألم تكونوا ضللاً فهداكم الله بي ؟ قالوا : بل يا رسول الله ، قال : أفلا تحبونني ؟ قالوا : ما نقول ^(٤) يا رسول الله ؟ قال : ألا تقولون : ألم يحرّك قومك فأويناك ؟ ألم يكلبوك فصدقتك ؟ ألم يخذلوك فخصرك ؟ فما زال يقول حتى جثوا على الركب ، وقالوا : أموالنا وما في أيدينا لله ولرسوله فترلت ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾ ^(٥) .

(١) كلمة (وقوله) مطبوعة في ط .

(٢) قال القرطبي - خلا عن الشعبي - ويقول الشيخ ليس بالقوي ، وكفى شحاً يقول من يقول إن التقرب إلى الله بقطاعه ومودة به ﷺ ولعل به منسوخ . اهد الجامع لأحكام القرآن ٢٢/١٦ . وانظر : تفسير البغوي والحازن حيث لم يرتض القول بالسخ ، وقال : لا يجوز التصير إليه اهد ١٠١/٦ ، ١٠٢ .

(٣) في د وط : والذي .

(٤) في د : يا رسول الله

(٥) انظر : صحيح البخاري كتاب المغازي باب غزوة الطائف ١٣/٨ ، شرح ابن حجر ، وصحيح مسلم كتاب الزكاة باب إعطائه الجيوشة ومن يضاف على رحمه ١٥٢/٧ ، وتفسير الطبري ٢٥/٢٥ ، والنقطة له .

وتفسير القرطبي : ٢٤/١٦ .

قال القرطبي : - عقيب ذكره لهذا السبب - وقال قتادة - قيل المشترك لعل محمداً - مع تمناعه - يطلب أجراً ، منازت هذه الآية ليحثهم على مودة قريشه . قال الشعبي : وهذا شبه بالآية ، لأن السورة منكبة اهد .

وهذا المعنى أيضاً لا يعارض (آية) ^(١١) (سبأ) لأن مودة النبي ﷺ نفعها لهم ، على أن هذا التأويل يعترض عليه ، أن السورة منكبة والمعنى الأول أحسن وعليه العلماء .
وقال ابن عباس : (المعنى : قل) ^(١٢) لقريش : قل ^(١٣) لا أسألكم على ما جئكم به أجراً إلا أن تتوبوا إلى الله عز وجل وتتقربوا إليه بالعمل الصالح) .
وكذلك قال الحسن : (إلا التقرب إلى الله عز وجل والتودد إليه بالعمل الصالح) ^(١٤) .

وقالوا في قوله عز وجل ﴿والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون﴾ ^(١٥) إنه منسوخ بآية السيف ^(١٦) .

(١١) كلمة (آية) سقطت من الأصل .

(١٢) كلمة (قل) ههنا مذكورة في ظ .

(١٣) (قل) ههنا : ليست في بقية النسخ . وعدم وجودها أولى .

(١٤) رواه ابن جرير بسنده عن ابن عباس مرفوعاً إلى النبي ﷺ وعن الحسن موقوفاً عليه .

قال النحاس : وهذا أجمع الأقوال وأبرها ، وهو قول حسن ، فهذا الميم من الله قد قال هذا ، وكذا الأتياء - عليهم السلام - قبله ﴿إن أجري إلا على الله﴾ بعد . النسخ والنسوخ ص ٢٥٥ والنظر . جامع البيان ٢٥/٢٥ ، وراجع تفسير الطبري ٢٢/١٦ ، ٢٣ . هذا ومن حكى في الآية القولين - أي النسخ والإحكام - ، مكي بن أبي طالب ص ٤٠٥ ، وابن حزم ص ٥٤ ، وابن سلامة ص ٢٧٢ وابن البارزي ص ٤٨ ، والكرمي ص ١٨٣ .

(١٥) الشورى (٢٩) .

(١٦) قال النحاس - زعم ابن زيد أنها منسوخة ، قال : المسلمون ينتصرون من المشركين ثم نسخها المرهم بالجهاد .

وقال غير ، هي محكمة ، والإنصاف من الظاهر بالخلف محمود المدوح صاحبه ، كان الظاهر مسلماً أو كافراً ، روى أسباط عن الثوري . قال : ينتصرون من بني عليهم من غير أن يتعدوا .

وهذا أولى من قول ابن زيد ، لأن الآية عامة بعد . النسخ والنسوخ ص ٢٥٥ ، والنظر تفسير الطبري : ٣٨/٢٥ ، والإنصاف ص ٤٠٥ ، ونواصيح القرآن ص ٤٥٢ .

أما ابن حزم ص ٥٥ ، وابن سلامة ص ٢٧٢ ، وابن البارزي ص ٤٨ فقد قالوا : إنها مسخت بقوله عز وجل ﴿ولن صبر وفجور﴾ ذلك لم يزم الأمور الآية ٤٣ من السورة نفسها وكذلك حكاه ابن الجوزي والكرمي على أنه قول ثان في الآية .

انظر نواصيح القرآن المصدر السابق ، وقلائد المرجان ص ١٨٤ .

قال ابن الجوزي . فكلها نهت على مدح المنصر ، ثم أعلمنا أن الصبر والفجران أمده ، فإن وجه النسخ .

وليس كذلك .

قال النخعي : (كانوا يكبرهون أن يدنوا أنفسهم ، فتجزيه عليهم الفساق)^(١) .

وهذا تأويل حسن به يظهر معنى الآية ، لأن من كان هذه المثابة استحق أن يشي عليه ، فلذلك كثر الله عز وجل عليهم .

وقال السدي : (هو في كل باغ أباح الله عز وجل الإختصار منه)^(٢) .

٧ - وقالوا في قوله عز وجل ﴿وجزاء سيئة سيئة مثلها﴾^(٣) نسخ بقوله عز وجل ﴿ومن عفا وأصلح فأجره على الله﴾^(٤) .

وهذا غير صحيح ، لأن الله عز وجل حد لمن يجازي من أساء أن لا يتجاوز المماثلة ، ولم يحتم عليه أن يجازي المسيء ، ولا لوجب ذلك عليه ، ثم ندب إلى العفو بقوله سبحانه ﴿فأجره على الله﴾ فأي نسخ في هذا؟^(٥)

٨ - وكذلك قالوا في قوله عز وجل ﴿ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل﴾ إنما السبيل على الذين يظلمون الناس . . . ﴿^(٦) الآية .

قال : والقول الثاني آية محكمة ، لأن النص والغفران فصيحة والإختصار مباح ، فعل هذا تكون محكمة ، وهو الصحيح أحد نواسخ القرآن ص ٤٥٢ .

(١) عزاء السبوطي ينحوه إلى سعيد بن مسروق . وعبد بن حميد ابن جرير وابن اللطو وابن أبي حاتم كلهم عن إبراهيم النخعي .

المدر الشورى : ٣٥٧/٧ .

ولم أجده في تفسير الطبري في مقلته ، قاله أعلم .

وقد أوردته الكيا الحرمين الشافعي في أحكام القرآن ٣٦٦/٢ ، وكذلك ابن العربي ١٦٦٩/٤ ، وراجع الجميع لأحكام القرآن للقرطبي ٣٩/١٦ .

(٢) رواه ابن جرير بسنده عن السدي قال : وهو أولى بالصواب . . . جامع البيان ٣٧/٢٥ .

(٣) الشورى (٤٠) .

(٤) جزء من الآية نفسها .

(٥) قال ابن الجوزي : زعم بعض من لا فهم له أن هذا الكلام منسوخ بقوله : ﴿ومن عفا وأصلح فأجره على الله﴾ ، وليس بقوله من يفهم النسخ والنسوخ ، لأن معنى الآية : أن من جازى سيئة ، لم يجاز ، بمثل إسناده ، ومن عفا فهو أفضل أحد . نواسخ القرآن ص ٤٥٢ .

وراجع تفسير الطبري : ٣٨/٢٥ ، والناسخ والنسخ للتحف ص ٢٥٥ .

(٦) الشورى (٤١ ، ٤٢) .

قالوا : هاتان الآيتان منسوختان بقوله عز وجل ﴿وَلَنْ صَبِرَ وَغْفَرَ إِنِ ذَلِكَ لَمِنَ عِزِّ الْأُمُورِ﴾^(١٣)، والقول فيها كالقول في التي قبلها .

٩ - ومن المعجائب : قولهم : ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَخْفُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ : إنه منسوخ^(١٤) .

١٠ - وقالوا : في قوله عز وجل ﴿... وَمَن يَضِلَّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ﴾ إلى قوله : ﴿فَإِنِ أَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾^(١٥) . نسخ جميع ذلك بآية السيف^(١٦) .

وقد سبق من القول في ذلك ما فيه كفاية^(١٧) .

(١) الشورى (٤٣)

(٢) قاله ابن حزم ص ٥٥ ، وابن الباز ص ٤٨ .

ورده ابن الجوزي بقوله : وهم يحض من لا يفهم أنها نسخت بقوله تعالى : ﴿وَلَنْ صَبِرَ وَغْفَرَ﴾ الآية . وليس هذا بكلام من يفهم النسخ والنسخ . لأن الآية الأولى ﴿وَلَنْ صَبِرَ وَغْفَرَ﴾ ثبت جوار الإنصاف ، وهذه ثبت أن الضرر يحصل له ناسخ القرآن ص ١٥٤ .
وراجع تفسير الطبري : ٣٨/٦٥ ، والناسخ والمنسوخ للتحاسن ص ٦٥٦ .

(٣) حكمة مكي ، قال . قال ابن وهب عن ابن زيد : إنها منسوخة بقوله تعالى ﴿إِنْفِغْ بِالْحَقِّ﴾ من أحسن المؤمنين : ٩٦ ، وأصلها : ٣٤ قال . وليس . هي محكمة ، والإنصاف من الظالم حسن . بعد الإيضاح ص ٤٠٦ .

(٤) الشورى (٤٦ - ٤٨) .

(٥) لم أقف على من قال بنسخ هذه الآيات . لئلا من قوله تعالى . ﴿وَمَن يَضِلَّ اللَّهُ﴾ وما نكلموا على نسخ قوله تعالى : ﴿... فَوَدَّ أَعْرَضُوا...﴾ الآية ، انظر النسخ والمنسوخ لابن حزم ص ٥٥ ، وابن سلامة ص ١٧٢ ، وابن الجوزي في ناسخ القرآن ص ٤٥٤ وابن الباز ص ٤٨ ، والكسبي ص ١٨٤ ، والفيروز آبادي : ٤٦٩/١ . وقد فسر الطبري الآية بما يزيد إحتمالها ، ورد ابن الجوزي القول بنسخها انظر جامع البيان ٤٣/٢٥ ، ونوضح القرآن ص ٤٥٤ .

(٦) راجع كلامه عن قوله تعالى ﴿وَمَا آتَتْ عَلَيْهِمْ يَكْفُلُ﴾ آية ٦ من هذه السورة ص ٨١٧ وهناك أحلت إلى بعض المواضع المتقدمة الشبهة به .

سورة الزخرف

لا نسخ فيها .

وقالوا في قوله عز وجل : ﴿فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذين يوعدون﴾^(١) .

وقوله عز وجل : ﴿فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون﴾^(٢) : نسخة^(٣) بآية السيف^(٤) .

(١) الزخرف : (٨٣) .

(٢) الزخرف : (٨٩) .

(٣) في د وط : نسخها .

(٤) قال ابن حزم (ص ٥٥) وابن سلامة (ص ٢٧٥) وابن السكيت (ص ٤٩) والمفسرون أباي (١٢٢/١) والكوفي (ص ١٨٥) . وعكس ابن الجوزي نسخ كذلك في الآيتين . ورد القول به في الآية الأولى كما رده في نظائرها .

أما الآية الثانية فقل : إن النسخ فيها بآية السيف ، مروي عن الضحاك عن ابن عباس قال : وهو مذهب قتادة ومقاتل بن سليمان ثم توسع القرآن (ص ٤٤٥ ، ٤٥٦) .

قلت : أما الرواية عن الضحاك عن ابن عباس فقد أوردها الحاسي بسنده إلى جوير عن الضحاك عن ابن عباس . النسخ والنسوخ (ص ٢٥٦) .

وقد سيئ مراراً أن جوير هذا ضعيف سيء الحفظ ، وأما الرواية عن قتادة ، فقد أخرجهما الطبري بإسناده إليه ، ورواه الحاسي وابن الجوزي كذلك وسكتوا عنها . انظر جامع البيان (٢٥/١٠٦) والنسخ والنسوخ وتوسع القرآن في الصفحات الماضية نفسها .

وقد ذكر مكِّي بن أبي طالب الآية الثانية ﴿فاصفح عنهم﴾ . ثم قال : أكثر العلماء على أنها منسوخة بالأمر بالقتال والقتل . وهو قول ابن عباس وقاتلة وغيرها أم . انظر الإيضاح (ص ٤٠٧) =

١٠ والأية من المحكم لا من الممسخ . لأنه وعيد وتهديد لم يلجأ إليه إصرارهم عن الشرك ، وعمل إبداء رسول الله ﷺ ولم يرد نص صحيح يجب إتياعه يلزم بأنها متسوخة وأيضاً لا تعارض بين أمره تعالى بالصلح عن المشركين في مكة وهو فهم ولم ينقصوا عهدهم وأمره بقتال طائفة من المشركين في المدينة فنقصوا عهدهم وظاهروا عليه أعداءه . . . انظر التسخ في القرآن (٤٣٨/٢)

(١) راجع عن سبيل المثال الكلام على آخر سورة السجدة (ص ٧٩٦) . وقد سبق نظير ذلك كثيراً .

سورة الدخان

لا نسخ فيها .

ولوله عز وجل : ﴿فارتقب إتهم مرتقبون﴾^(١) .

قالوا : هو منسوخ بآية السيف^(٢) وقد تقدم الدليل على بطلان^(٣) ذلك ونظائره .

(١) الدخان : (٥٩) .

(٢) قاله ابن حزم (ص ٥٥) وابن سلامة (ص ٢٧٦) وابن البزوي (ص ٢٩) والفيروز آبادي (١/ ٤٢٤) والكرومي (ص ١٨٦) وقد رد ابن البزوي دعوى النسخ هنا بقوله : قد ذهب جماعة من المفسرين إلى أنها منسوخة بآية السيف ، ولا ترى ذلك صحيحاً ، لأنه لا تنافي بين الآيتين ، وارتقاب هذاهم ، أما عند القتل ، أو عند الموت ، أو في الآخرة ، وليس في هذا منسوخ له .

نواسخ القرآن (ص ٤٥٧) وراجع النسخ في القرآن (٢/ ٥٢٨) .

(٣) - العبارة غير واضحة في ت .

سورة الشريعة^(١)

قوله عز وجل : ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾^(٢).

روى عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن النبي ﷺ «كان يُعرض (على) المشركين إذا أفوه ، وكانوا يهزأون به ويكذبونه ، ثم أمره الله عز وجل أن يقاتلهم كافة»^(٣).

قال : فكان هذا من^(٤) المنسوخ^(٥).

وقد قلت فيها تقدّم : ان ابن عباس - رضي الله عنهما - يسمي تَنْزِيلَ الأحوال

(١) ويسمى أيضاً سورة الجاثية .

(٢) الجاثية : (١٤) .

(٣) هكذا في الأصل (عن) وفي بقية النسخ : (عن) وهو الصواب .

(٤) كلمة) حُرِفَتْ فِي «إِلَى (كَلَمَةٍ) .

(٥) (مَنْ) ساقط من ط .

(٦) أخرجه ابن جرير وابن الحوزي عن محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني حمي عن أبيه عن جده عن ابن عباس . جامع البيان (١٤٤/٢٥) ونواسخ القرآن (ص ٤٥٨) .

قلت : وهذا الأثر عن ابن عباس لم يصح ، فإن في سنده رجلاً ضعيفاً ، فمحمد بن سعد كان ثباتاً في الحديث ، كما في الميزان (٥٦٠/٣) وأبوه سعد بن محمد بن الحسن بن عطية العوفي ، لعلى الإمام أحمد : كان لا يستعمل أن يكتب عنه ، ولا كان موضعاً لذلك عند ترويض بغداد (١٢٧/٩) وانظر لسان الميزان (٦٨/٣ ، ١٩) وفي سنده أيضاً عُمُ سعد بن محمد ، وهو الحسين بن الحسن بن عطية العوفي . وقد سبق التنويه بضعفه أثناء الكلام على قوله لعلى (فأصديع بما تأمر) (ص ٧٤٠) .

نسخاً ، وإذا صحح أن يكون هذا منسوخاً على المراد بالنسخ عندنا ، أن يكون النبي ﷺ قادراً على قتالهم منبأ عنه ، ثم جاء الأمر بالقتال ، فيكون ذلك ناسخاً ، وليس في هذه الآية زيادة على الآيات التي أمر فيها بالصبر .

وقد أشار فيها إلى وعيدهم والنصر عليهم بقوله سبحانه ﴿ليحزي قوماً بما كانوا يكسبون﴾^(١) .

وروى عن ابن عباس - أيضاً - والضحاك وقتادة أنها نزلت في رجل من المشركين سبَّ عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فهم أن يطش به ، فنزلت^(٢) وذلك بمكة قبل الهجرة^(٣) فإن أريد بالذين أمّوا عمر - رضي الله عنه - وأريد بالذين لا يرجعون أيام الله : ذلك الذي سبَّه ، فقوله عز وجل : ﴿و(٤) قاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة﴾^(٥) لا يكون ناسخاً لهذه ، وإن أريد العموم ، فقد كانوا غير قادرين على قتالهم ، فلا يكونون منبئين عنه ، وإنما كانوا مأثورين بالصبر .

وقال قتادة والضحاك : نسخها ﴿فإنما تلقفتم في الحرب﴾^(٦) .

وقال أبو هريرة : - رضي الله عنه - نسخها ﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا﴾^(٧) .

(١) جزء من الآية نفسها .

(٢) فهذا الوجه من الآية ، والآية التي نسخها من أصل صاحبها فلفسه ﴿ دليلان على أن الآية محكمة لا منسوخة جازماً بقرائن أن كل إنسان محزى بعمله ، من عمل صالحاً ، فتواب هذا العمل الصالح له لا لغيره . ومن أساء ، فعقاب إساءته عليه لا على غيره .

انظر النسخ في القرآن (٢/٥٥٣) .

(٣) كلمة (فنزلت) سقطت من ط .

(٤) راجع الكلام عن سورة (الحثية) في فصل (نثر الضرر في معرفة الآيات والسير) من هذا الكتاب (ص ١٣٨) ونظر الإيضاح (ص ٤٠٩) .

(٥) كتبت الآية بالقاء في (ت) خطأ .

(٦) التوبة (٣٦) .

(٧) الأفعال (٥٧) وثانها ﴿ - فشره بهم من خلفهم ﴾ الآية أخرج هذا الأمر الطبري وابن الجوزي عن قتادة . جامع البيان (٢٥/١٤٤) وتواضع القرآن (ص ٤٦٠) .

(٨) الحج (٢٩) .

أخرجه ابن جرير عن أبي صالح . جامع البيان (٢٥/١٤٥) وذكره ابن الجوزي وجمعه إلى أبي صالح . تواضع القرآن (ص ٤٦٠) .

ولو كان قولهم في النسخ راجعاً إلى النقل لما اختلفوا في النسخ ما هو ، واختلافهم يدل على أنهم قالوا ذلك^(١) ظناً .

(١) وهذا واضح من اختلافهم في النسخ للآية الكرنية ، فمن قائل : إنها آية السيف ، ومن قائل : إنها آية الأضال ﴿فَمَا تَتْلُوهُمْ فِي الْحَرْبِ﴾ وقائل آخر يقول : إنها آية الحجج ﴿أَتَيْنَ الْمَدِينَ بِغَالِبِينَ﴾ وآخر يقول : إنها نزلة بمكة سبب هجره رضي الله عنه والرجل الذي شبهه من الشركين ، وغير ذلك من الأسباب التي ذكرها المفسرون ، والتي لا يتسع المقام للذكرها . فلتنظر في زاد المسير (٣٥٧/٧) قال الفخر الرازي : - بعد أن حكى النسخ عن أكثر المفسرين - والأقرب أن يقال : أنه محمود على ترك المنازعة في المحقرات ، وعلى التجاوز عما يصدر عنهم من التكررات المؤذية ، والأفعال الوحشية اعد من تفسيره (٢٦٣/٢٧) .

سورة الأحقاف

ليس فيها نسخ .

وقال قوم : فيها آيتان :

الأولى ^(١) قوله عز وجل ﴿وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ إِبْرَاهِيمَ﴾ ما أدري ما يفعل بي ولا بكم ^(٢) .

قال أبو القاسم هبة الله ^(٣) بن سلامة ^(٤) : ليس ^(٥) في كتاب الله عز وجل (منسوخ) ^(٦) طال حكمه كهذه الآية عمل بها بمكة عشر سنين ، وعمره به المشركون ثم هاجروا إلى المدينة ، فبقوا ست سنين يُعْرِضُهم (النافقين) ^(٧) فلما كان عام الحديبية ، خرج رسول الله ﷺ على أصحابه ، ووجهه يتهلل فقال : (لقد نزلت عليّ اليوم آية أو قال : آيات هي أحب إليّ من خير النعم ، أو ^(٨) قال : بما طلعت عليه شمس) فقال له أصحابه :

(١) كلمة (الأولى) ساقطة من ط .

(٢) سقطت الواو من الأصل .

(٣) الأحقاف (٩) .

(٤) في ط : لعنة الله بن سلامة .

(٥) هبة الله بن سلامة بن نصر بن علي أبو القاسم الضرير المقرئ السجزي القسري البغدادي ، كانت له حلة في جامع المنصور ، من مؤلفاته : التلخيص والتلخيص في القرآن ، وفاته ببغداد سنة ٤١٠ هـ .

انظر : تاريخ بغداد (٧٠ / ١٤) وطبقات القسرين للداودي (٣٤٨ / ٦) والإعلام (٧٢ / ٨) .

(٦) في د وط : وليس .

(٧) كلمة (منسوخ) ساقطة من الأصل .

(٨) هكذا في الأصل - يعرضهم للنافقين عطفًا نحوي واضح ، وفي بقية النسخ : المنافقون ، وهو الصواب .

(٩) (أو) ساقطة من ط .

وما ذاك^(١) يا رسول الله ، فقرأ عليهم ﴿إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله . . .﴾ إلى قوله عز وجل ﴿وكان الله عليماً حكيماً﴾^(٢) فقال له أصحابه : ليبتك (ما أنزل)^(٣) الله فيك ، فقد أعلمك ما يفعل بك ، فإذا يفعل بنا ؟ فنزلت ﴿وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً﴾^(٤).

وقوله عز وجل ﴿ليدخل﴾^(٥) المؤمنين والمؤمنات جنّات تجري من تحتها الأنهار . . .﴾ إلى قوله : ﴿غوراً عظيماً﴾^(٦).

فقال المناقرون والمشركون : قد أعلمه الله ما يفعل به وما يفعل بأصحابه ، فإذا يفعل بنا ؟ فنزلت : ﴿وبشر المنافقين بأن لهم عذاباً أليماً﴾^(٧) ونزلت ﴿ويعذب المنافقين والمنافقات﴾ من أهل المدينة ﴿والمشركين والمشركات﴾ من أهل مكة^(٨) وغيرهم ﴿الظالمين﴾ بأنهم ظنّ السوء عليهم دائرة السوء^(٩).

وقال ابن أبيّ: هب أنه غلب (اليهود)^(١٠) فكيف له طاقة بفارس والروم ؟ فنزلت ﴿ولله جنود السموات والأرض . . .﴾^(١١) أكثر من فارس والروم .

قال^(١٢) : وليس في كتاب الله عز وجل كلمات منسوخة نسختها سبع آيات إلا هذه^(١٣) .

(١) في د و ط : وما ذاك . (٢) الفصح (١ - ٤) .

(٣) مشطوية في الأصل ، وأضيفت في الحاشية فلم تظهر .

(٤) الأحزاب (٤٧) .

(٥) في الأصل : ويدخل . . . خطأ

(٦) الفصح (٥) .

(٧) انظر : النسخ والنسخ لغتاه (ص ٤٦) قال البيهقي والحازن . وهذا قول أبي الحسن وعكرمة بعد انظر لباب التأويل وبيامته معالم التنزيل (٦/١٣٦) .

وكذلك عزاء ابن كثير بنحوه إلى ابن عباس وقفاة والحسن وعكرمة انظر تفسيره (٤/١٥٥)

(٨) النساء : (١٣٨) .

(٩) انظر ثلاثة المراجع المذكومي (ص ١٨٨) .

(١٠) الفصح (٩) .

(١١) في الأصل : هب أنه غلب الروم . ثم غلب النسخ كلمة (الروم) وصححها في الحاشية فلم تظهر

(١٢) الفصح (٤ - ٧) . (١٣) أي حية الله بن سلامة .

(١٤) انظر نفس كلام حية الله بن سلامة في كتابه (النسخ والنسخ) (ص ٢٧٩ ، ٢٨٢) مع تصرف يسير من السخاوي

وقال مكي بن أبي طالب : - رحمه الله - روى عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه قال : نسخها : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾^(١) الآية .

قال : وإلى هذا ذهب ابن حبيب ، لأن الله عز وجل^(٢) قد أعلمه حاله ، وأنه مفعول له فتوبه في الآخرة .

قال مكي : وهذا إما يجوز على قول من قال : معناها : (ما يفعل بي ولا بكم) في الآخرة ، قال : فأما من قال : (ما يفعل بي ولا بكم) في الدنيا من تقلب الأحوال فيها ، فالآية^(٣) عنده محكمة ، وهو قول الحسن - رحمه الله -^(٤) وهو قول حسن لأن النبي ﷺ إنما نفي عن نفسه علم الغيب فيها يتحدث عليه وعليهم في الدنيا .

وقال : ألا ترى إلى قوله تعالى ﴿إِن تَتَّبِعْ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيْ﴾^(٥) يريد في الدنيا .

قال : وأيضاً فإن الآية عبر ، ولا ينسخ الخبر ، وأيضاً فإنه ﷺ قد علم أن من مات على الكفر فهو هلك في النار ، فكيف يقول^(٦) : ﴿إِنَّمَا أُدْرِي مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾ في الآخرة ؟ وقد أعلمه الله عز وجل بما يؤول إليه أمر الكفار في الآخرة ، وهذا مثل قوله : ﴿وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمُ الْغَيْبُ لَاسْتَكْثَرْتَ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَىٰ السُّوءُ﴾^(٧) إِن أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ^(٨) أي لو علمت الغيب لتحفظت من الخير ، فلم يلحقني في الدنيا ضرر .

(١) أخرجه ابن جرير عن ابن عباس دود تصريح بالنسخ ، وعن الحسن البصري ، وعكرمة مصرحاً بالنسخ . انظر جامع البيان (٧/٢٦)

وكذلك عزاء السيوطي إلى ابن جرير واس المضر وابن مردويه كلهم عن ابن عباس دود تصريح بالنسخ أيضاً . انظر الدر الثور (٤٣٥/٧) .

وعزه كذلك إلى أبي داود في مسنده من طريق عكرمة عن ابن عباس مصرحاً بالنسخ . المصدر نفسه .

(٢) في د وط : لأن الله جل ذكره

(٣) في ط : في الآية .

(٤) أخرجه الطبري - مطبوعاً - عن الحسن - جامع البيان (٧/٢٦) وأخرجه النحاس - مختصراً - عن الحسن كذلك . انظر : النسخ والنسوخ (ص ٢٥٧) .

(٥) يونس : (١٥) .

(٦) كلمة (يقول) سقطت من ط .

(٧) إلى ما ينتهي نص الآية في د وط .

(٨) الأعراف : (١٨٨) .

قال : فالظاهر أن الآية محكمة ، نزلت في أمور الدنيا^(١) اهـ .

وأقول مستنبطاً بالله عز وجل : إن الآية محكمة على كل حال^(٢) .

قول مني : إن نسخها إما يجوز على قول من قال : (ما يفعل بي ولا بكم) في الآخرة دون الدنيا لأن الله قد أعلمه أنه مفعول له في الآخرة^(٣) فليس بمسوخة ، وإن كان الله عز وجل قد أعلمه بذلك ، لأن المعنى : إني لا أعلم من الأمور شيئاً إلا ما أعلمني به الله عز وجل بذلك^(٤) على ذلك قوله عز وجل : ﴿إِنْ أَتَيْتَ إِلَّا مَا يَوْحَىٰ إِلَيَّ﴾^(٥) وليس لي من علم الغيب شيء ، لأنهم كانوا يسألونه عن الغيبات ، فأمر بأن يقول ما أنا بمدع من الرسل ، فأخرج عما كانوا عليه ، إذ كانوا [أئمة] يظهرون بما يوحى إليهم ، ولا يخفون بغير ذلك ، ﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَبْذِلَهُ مِنْ غُلَامٍ نَقِيِّ أَنْ أَتْبِعَ إِلَّا مَا يَوْحَىٰ إِلَيَّ﴾ ، فإعلامه بعد ذلك بما يكون منه في الآخرة ، لا يكون ناسخاً لهذا .

وأما قول هبة الله : فقال المشركون ، وقال المؤمنون : فما يكون منا ؟ فانزل الله عز وجل وكذا ، إلى آخر ما ذكره (فكلامهم)^(٦) غير مستقيم .

أما ما ذكره عن المؤمنين وما أنزل فيهم (على)^(٧) قوله عز وجل : ﴿وَيُشِرُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾

(١) انظر نص كلام مني في الإيضاح (ص ٤١١ ، ٤١٢) ونحوه في النسخ والنسوخ للشحاس (ص ٢٥٧) وتفسير الطبري (٨/٣٦) وقد رجع هذا القول وصححه كل من الإمام الطبري والنحاس في المصشرين السابقين وابن الجوزي في نواسخ القرآن (ص ٤٦٤) وابن كثير في تفسيره (١/٤٥٥) والقرطبي كذلك (١٦/١٨٦) .

(٢) وهذا هو الصحيح - إن شاء الله - كما سبق

فقد أعلم الله نبيه ﷺ بأنه قد ظهر له ما تقدم من ذنبه وما كفر ، ولا يصح أن يتطرق الشك في هذا ، لأن الله تعالى أعلمه في كتابه العزيز أن أولياءه في أمن وأمان لا يصيبهم الخوف والخزي كما يصيب غيرهم ، قال تعالى : ﴿أَلَا أَنَّ لَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ . . .﴾ الآية (٦٢ - ٦٤) من سورة يونس .

وهو ﷺ أرفع درجة من الأولياء بل وسيد الأنبياء عليهم السلام ، راجع كلام الأستاذ سامي عطا حسن في تحفيظه لكتاب ثلاث المرجان للكرمي (ص ١٩٠) .

(٣) إلى هنا ينهي كلام مني وبدأ رد المصنف ومنقشه له

(٤) في ظ : ويدل على ذلك .

(٥) سبق قريباً عروفاً ، وسيذكر المصنف قريباً أيضاً نص الآية من أولها

(٦) في بقية النسخ : إما كانوا إنما يظهرون . . . الخ .

(٧) هكذا في الأصل . (فكلامهم) وفي بقية النسخ : فكلام ، وهو الصواب .

(٨) هكذا في الأصل : (على) خطأ ، وفي بقية النسخ (س) ، وهو الصواب .

فلا يكون ناسخاً لهذه الآية ، لأن قوله عز وجل : ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَاٍ مِنَ الرُّسُلِ...﴾ الآية ، إنما هو خطاب للمشركون ، فكيف ينسخه ﴿ويُشِرُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وكذلك^(١) قوله في المنافقين .

وأما ما ذكره عن المشركين في قوله عز وجل : ﴿وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ﴾ فليس ينسخ هذه الآية ، لأن الإعلام وقع بتعذيب المشركين والمُشْرِكَات ، ولم يقع بتعذيب المخاطبين ، ولا أعلم بما يفعل بهم ، ولقد آمن منهم جمع كبير وعدد كثير ، فليس في الإعلام بتعذيب الكافرين والمنافقين وطور المؤمنين ونعيمهم في الآخرة ، نسخ لقوله سبحانه ﴿وَمَا أُنْزِيَ مَا يُفْعَلُ بِهِ وَلَا بِكُمْ﴾ لأن ذلك^(٢) إعلام بعاقبة الفريقين من المؤمنين وغيرهم ، وهذا خطاب لقوم لا يدري من أي الفريقين هم في الآخرة .

والآية الثانية : قوله عز وجل : ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولَآءِ الْعِزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾^(٣) .

قالوا : نسخ بآية السيف^(٤) وقد ذكرت أن ذلك غير صحيح ، وقدّمت القول فيه^(٥) .

(١) في د و ط : بدون واو .

(٢) في د و ط : لأن ذلك .

(٣) الأحقاف : (٣٥) .

(٤) انظر النسخ والنسخ لأبي حرم (ص ٥٦) وابن سلامة (ص ٢٨٨) وقلائد المرحان (ص ١٩١) قال ابن الجوزي زعم بعضهم أنها نسخت بآية السيف ، ولا يصح له هذا ، إلا أن يكون المعنى : فاصبر عن قتالهم ، وسيأتي الآيات يدل على غير ذلك . قال بعض القسرين : كانه فسخ من قومه ، فأحب أن ينزل العذاب بمن أرى منهم ، فامر بالصبر بعد نواسخ القرآن (ص ٤٦٥) وانظر النسخ في القرآن (٣/٥٣٣) .

(٥) راجع الكلام على قوله تعالى : ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الْفَيْرُ لَا يُؤْخِرُونَ﴾ من آخر سورة الروم (ص ٣٨٧) .

سورة محمد ﷺ

ليس فيها نسخ^(١) .

وقال ابن جريج والسدي وغيرهما في قوله عز وجل ﴿وَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ . . .﴾ إلى قوله عز وجل ﴿وَحَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَرْزَارَهَا﴾^(٢) . نسخ جميع ذلك بأية السيف^(٣) ، فلا يجوز المن على المشرك ولا القداء ، إلا حل من لا يجوز قتله كالعصي والمرء^(٤) .

وقال الضحاك وعطاء : هذه الآية ناسخة لقوله عز وجل ﴿وَالْقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾^(٥) فلا يقتل مشرك صبراً ، لكن يَمُزُّ عليه ، ويقادى به إذا أيسر^(٦) . وهذا يدلُّك على أنهم نكَلَّمُوا في النسخ بالظن والاجتهاد .

(١) كلمة (نسخ) سقطت من ط .

(٢) سورة محمد : ﷻ (٤) ﴿وَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْبَتْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا يَدَيْكُمُ الْوَتِيقَ إِذَا مَا بَعَدَ وَإِنَّا فَدَاءٌ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَرْزَارَهَا . . .﴾ الآية .

(٣) قاله قتادة في النسخ والنسوخ (ص ٤٧) .

والخراج الطبري عن ابن جريج والسدي . انظر جامع البيان (٤٠/٢٦) .

ورواه النحاس عن ابن جريج . قال . وهو قول جماعة . منهم السدي وكثير من الكوفيين له .

النسخ والنسوخ (ص ٢٥٨) .

(٤) في د : المرأ .

(٥) القوية : (٥) وهي الآية التي تسمى بأية السيف .

(٦) انظر : الإيضاح للكي (١٠٠ - ١١٤) حيث قال مكي : أنه قول شاذ له .

فمن ثم قال قوم : هو منسوخ ، وقال قوم : بل هو ناسخ .
وقال عامة العلماء : بأن لا نسخ ، والتي ﷺ غيّر بين الفضله والمَن والقتل والإسترقاق .

وقد^(١) روى مثل هذا عن ابن عباس - رضي الله عنهما -^(٢) .
وقالوا في قوله عز وجل ﴿وَلَا يَسْأَلُكُمْ أَمْوَالُكُمْ﴾^(٣) .
قال هبة الله : هو منسوخ بقوله عز وجل ﴿وَأَنْ يَسْأَلَكُمْوَهَا فَيُحْفَظَكُمْ تَحْضِلُوا وَيُخْرِجَ أَصْحَابَكُمْ﴾^(٤) وهذا من أعجب ما مرّ بي ، وكيف يقول هذا قولاً ومعرفة ؟

(١) كلمة (وقد) ليست في دوط .
(٢) قال النحاس : - وهو يحكي أقوال العلماء في الآية - والقول الخامس أنها غير منسوخة ولا مسوخة ، والإمام غير . . . وهذا القول قاله كثير من العلماء ، وساق بسند إلى ابن عباس - رضي الله عنهما - في قوله تعالى ﴿وَمَا بَدَأْنَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا خَدَاةً﴾ قال - ففعل النبي ﷺ بالجاء في الأسارى ، إن شأوا فتضرم وإن شأوا استعبدوهم ، وإن شأوا فافترسهم ، وإن شأوا متوا عليهم ، وهذا على أن الأتيين محبسون ، معمول بهما ، وهو قول حسن . لأن النسخ ، إنما يكون بشيء قاطع ، فإما إذا أمكن العمل بالآيتين ، فلا معنى في القول بالنسخ . . . وهذا القول يروى عن أهل المدينة والناسبي وأبي عبيد ، وبالله التوفيق . اهـ . النسخ والمنسوخ (ص ٢٥٨ ، ٢٥٩) قال مكّي : وهو الصحيح - إن شاء الله تعالى - فالآيتان محبستان اهـ انظر : الإيضاح (ص ٤١٤) وراجع تفسير الطبري (١٢/٢٦) وابن العربي (١٦٠١/٤) (البخوي ١٤٥/٦) ، وزاد السبّير (٣٩٧/٧) وتفسير القرطبي (١٦/٢٢٨) .

وقد سبق أن تعرض السخاوي لهذه القضية في الوضع الثاني من سورة التوبة فلننظر هناك .
(٣) سورة محمد ﷺ (٣٦) وأولها ﴿وَ . . . وَإِنْ تَوَلَّوْا وَلَوْ أَنَّكُمْ أَنْزَلْتُمْ بِطُورِ﴾ .
(٤) السورة نفسها (٣٧) .

وقد أورد ابن سلامة الأتيين المذكورين على أنها منسوختان بقوله تعالى بعدها ﴿وَمَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ لَتَذْكُرْنَ لَنُنْظِرَنَّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . . .﴾ الآية . انظر : النسخ والمنسوخ (ص ٢٨٩) .
وبما يكون ما قلناه المصنف مخالفاً لما ذكره ابن سلامة .

والذي ذكره المصنف هو قول : ابن حزم الأنصاري في النسخ والمنسوخ (ص ٥٧) وابن البرقي في نسخ القرآن ومنسوخه (ص ٥٠) .

وقد رد ابن الجوزي هذا القول وشتت على قائله بقوله : زعم بعضهم أنها منسوخة بآية الزكاة . وهذا باطل ، لأن معنى : لا يسألكم جميع أموالكم .
قال السدي : أن يسألكم جميع ما في أيديكم ليحطوا .

وزعم بعض المقلّين من نقلة التفسير أنها منسوخة بقوله ﴿وَأَنْ يَسْأَلَكُمْوَهَا فَيُحْفَظَكُمْ تَحْضِلُوا﴾ وهذا ليس معه حديث اهـ . تومئذ القرآن (ص ٤٦٨) وراجع فلكلد الرجباني (ص ١٩٢) .

وهل يفهم من هذا أنه عاد إلى خلاف ما أخبر به ؟
 وإنما المعنى : ولا يسألکم جميع أموالکم ، فيكون ذلك إطفاء^(١) في المسألة ، ألا
 ترون أنه (مدهوكم)^(٢) لتفقوا في سبيل الله فيدخل بفضلكم ؟ فكيف تروا أموالکم
 أموالکم ؟!

ولم يذكروا في الفتح ولا الحجرات شيئاً من النسخ ، فلتنهها العافية!!

(١) في ط : إطفاء .

(٢) كتب السبخ في ت (دهاكم) ثم شطب عليها وأضاف الصحيح في الحاشية فلم يظهر

سورة ق

ليس فيها منسوخ .

وقالوا : فيها^(١) آيتان منسوختان . قوله عز وجل ﴿فأصبر على ما يقولون﴾^(٢) ، وقوله عز وجل ﴿وما أنت عليهم بجبار﴾^(٣) قالوا : نسخت^(٤) بآية السيف^(٥) وقد قُذِّعت القول في ذلك .

(١) في د وط : وقالوا في فيها .

(٢) سورة ق : (٣٩) .

(٣) سورة ق : (٤٥)

(٤) في د : نسختها بآية السيف .

(٥) قاله ابن حزم في التاسخ والتسوخ (ص ٥٧) وفي سلامة (ص ٢٩٠) وفي البرقي في تاسخ القرآن ومنسوخه (ص ٥٠) والكرومي في فلالد المرجح (ص ١٩٤) .

وقد تعرض المحاسن ومكي لذكر الآية الأولى ضمن التاسخ والتسوخ ، وحكى فيها القولين التسخ والإحكام ، وذكر في سبب نزولها ما حكاه المصنف . انظر التاسخ والتسوخ (ص ٢٦١) والإصحاح (ص ٤١٧) .

وأما ابن الجوزي فقد تعرض لذكر الآية الثانية فقط .

قال - قال ابن عباس - لم تبحث تسخيرهم على الإسلام ، وذلك قل أن يؤمر بتأجيلهم ، قالوا : نسخ هذا بآية السيف أحد نواسخ القرآن (ص ٤٧٠) .

ونلاحظ أن الآية الأولى جاءت في سياق الكلام عن الأمم السابقة وما خلق بها من المخلوقات والدمار ، وهي تأمر النبي ﷺ بالصبر ، بل كل الآيات التي تأمر بذلك ، تؤدي هذا المعنى ، وإن اختلف الأسلوب التعميري منه . فتجد السياق قد مهد للأمر بالصبر على ما يقولون بالكلام على قدرة الله إذ خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ، ولم يسه مع ذلك إعياء ولا تعب ، سبحانه .

ولقد قال قوم في الآية الأولى : إنها نزلت في قوم من اليهود سألوها النبي ﷺ مسائل
مجنكة ، وتكلموا بكلام منكر ، فأمر ﷺ بالصبر عليهم ، فهي مخصوصة في قوم بأعيانهم .

وتعالى - كما زعمت اليهود ، عليهم من الله ما يستحقون . . . راجع السخ في القراء (٥١٧ / ٢) .
ولما الآية الثانية : فيها لا تفيد أن العاقبة من القتال في الإسلام هي جبر التفكير على الدخول فيه ،
أنصف إلى ذلك أن هذه الآية عبرية ، والأخبار لا تنسخ . . . راجع نفس المصدر (٧٧٠ / ٢)

سورة (١) الذاريات

ليس فيها منسوخ .

وقال الضحاك في قوله عز وجل ﴿وَلِي الْمَوَالِمِ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾^(١) : هو منسوخ بآية الزكاة ، قال : وحسن نسخه لأنه خبر في معنى الأمر اهـ^(٢) .

وقال الحسن والنخعي : الآية محكمة ، وفي المال حق غير الزكاة^(٣) اهـ .

قال معمر : وهو الذي يوجب النظر ، وبه قال أهل العلم إنها في غير الزكاة حل النذب لفعل الخير والتطوع بالصدقة ، فهي نذب غير منسوخة اهـ^(٤) .

فأما قول الضحاك ، فليس بشيء ، لأن الله عز وجل ما أوجب في المال قبل الزكاة فرضاً آخر فتسنخه الزكاة .

وقال^(٥) الحسن والضحاك - أيضاً - والنخعي : أن في المال حقاً غير الزكاة ، فهذه الآية ليست في ذلك ، وإنما وصفهم الله عز وجل بما فعلوه من غير إيجاب عليهم ولا نذب

(١) في د وط : والذاريات .

(٢) الذاريات : (١٩) .

(٣) أخرجه السحاس بسنده عن الضحاك - النسخ والمنسوخ (ص ٢٦٣) قال ابن الجوزي : وقد ذكر القسرون أن هذه الآية منسوخة بآية الزكاة ولا يصح اهـ من زاد المسير (٨/٣٣) .

(٤) ذكره عنها السحاس في المصدر السابق .

(٥) انظر الإيضاح (ص ٤١٩) .

(٦) في د وط : ولول . ويظهر - والله أعلم - أنها أصح . مع الإستغناء عن إضافة اسم الضحاك ، حتى يستقيم الكلام . لأن الضحاك قد سبق ذكره وأنه يقول بالنسخ .

لهم ، وإنما فعلوا ذلك ويقبلونه تسخياً ومروءة ، سواء كانوا ممن يجب عليه الزكاة ، أو ممن لا يبلغ ماله ذلك يرون أن عليهم حقاً للسائل والمحروم^(١) فالسائل : الذي يسأل الناس ، والمحروم : الذي لا يسأل الناس ، قاله الزهري وعن ابن عباس : المحارّف^(٢) .

وقال ابن الحنفية^(٣) : هو الذي لا^(٤) يشهد الحرب ، فيكون لهم سهم في الغنمة . وقال زيد بن أسلم : هو الذي لحقته في زوجه جائحة ، فأنقضته . وقال عكرمة : هو الذي لا يُنقض له شيء .

وهذا هو قول ابن عباس بعينه ، وفي معناه أيضاً قول مالك - رحمه الله - هو الفقير الذي يحرم الرزق .

وعن عمر بن عبد العزيز : المحروم : الكلب . وهو بعيد عن ميثاق الآية^(٥) .

(١) ويرى ابن العربي أن لفظة هذه الآية الزكاة حيث يقول ، والآخرة في هذه الآية أنه الزكاة لقوله تعالى في سورة (سأل سائل) : يقولون في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم (الآيات ٢٤ ، ٢٥) الحق للملوم : هو الزكاة التي بين الشرع قدرها وجنسها ووقتها ، فأما غيرها لم يقل به فليس بمعلوم ، لأنه غير مقدر ولا محسوس ولا مؤقت أحد . أحكام القرآن (٤/ ١٧٣٠) .

(٢) المحارّف . - يقسم لهم ويفتح الرء - هو الذي لا يصيب غيره من وجه توجه إليه . وقيل : هو المحروم المحدود الذي إذا طلب فلا يُرزق ، أو يكون لا يسعى في الكسب . القسطن (٤٣/٩) (حرف) .

(٣) محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، أبو القاسم المعروف بابن الحنفية ، أحد الأبطال الأشراف في صدر الإسلام ، وهو أخو الحسن والحسين ، غير أن أمهما فاطمة الزهراء ، وأمه عاتكة بنت جعفر الحنفية ، ينسب إليها تمييزاً له عنها ، كان واسع العلم ورعاً .

وكان يقول : الحسن والحسين أفضل مني وأنا أعلم عنهما ، توفي بالهجرة سنة ٨١ هـ - انظر : صفوة الصفوة (٢/ ٧٧) والأعلام (٦/ ٢٧٠) .

(٤) في د و ط . هو الذي لم يشهد ، وهي النسخ .

(٥) ذكر هذه الأقوال معزوة إلى أصحابها النحلي .

قال : وإنما وقع الإختلاف في هذا لأنه صفة أقوم مقام الموصوف ، والمحروم : هو الذي قد حرم الرزق واحتاج ، فلهذه الأقوال كلها دالة في هذا ، غير أنه ليس فيها أحق مما روي عن ابن عباس ، ولا أجمع من أنه المحارّف أحد .

انظر النسخ والنسخ (ص ٢٦٣) .

وقال هبة الله في قوله عز وجل ﴿فَتَوَلَّوْا عَنْهُمْ فَإِن تَبَلَّوْا﴾^(١) : هو منسوخ بقوله عز وجل ﴿وَذَكَرَ فَإِن الذِّكْرُ يَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٢) .

وقال الضحاك : هي منسوخة بالأمر بالإتيان عليهم وتبليغهم الرسالة وعظهم^(٣) ، (ويزلم)^(٤) من هذا أنه أمره في هذه الآية بترك التبليغ والرسالة ، ثم أرسل بعد ذلك ، فنبخ ما (كان)^(٥) أمر به من ترك الرسالة والإنذار ، وهذا لم يكن قط ، وإنما معناه : فتول عن تكليبه وإصرارهم على الكفر ، كما قال عز وجل : ﴿فَاعْرِضْ عَنْهُمْ﴾^(٦) ولم يرد بذلك الإعراض عن التبليغ والإنذار ، وإنما أراد الإعراض عما يصدر منهم ، وما كان يشق عليهم من (ظلالهم)^(٧) وما يأخذ به من شدة الحرص على إيمانهم^(٨) (لعلك)^(٩) يمنع نفسك ألا يكونوا مؤمنين^(١٠) .

« وراجع : تفسير الطبري (٢٦/ ٢٠٠) والبخاري (٦/ ٢٠٢) و زاد المسير (٨/ ٣٢) والجامع لأحكام القرآن (١٢/ ٣٨) وتفسير ابن كثير (٤/ ٢٣٤) .

(١) الذاريات (٥٤) .

(٢) وهي الآية التي تلها (٥٥) وانظر النسخ والنسوخ لأمن سلامة (ص ٢٩٢) وقوله من قبله ابن حزم (ص ٥٨) .

(٣) ذكره السجسي عن الضحاك . انظر النسخ والنسوخ (ص ٢٦٣) .

قال مكّي : وهو قول الضحاك وغيره له . الإيضاح (ص ٤١٩) وانظر تفسير القرطبي (١٧/ ٥٤) وزاد القير (٨/ ٤٦) .

(٤) هكذا في الأصل : ويذل تحريف وفي بقية النسخ : ويلزم وهو الصواب .

(٥) سقط من الأصل كلمة (كان) .

(٦) النساء (٦٣) .

(٧) هكذا في الأصل : من ظلالهم خطأ إملائي ، والصواب : من ضلالهم ، كما في بقية النسخ .

(٨) قال ابن الجوزي : زعم قوم أنها منسوخة . ثم اختلفوا في ناسخها فقال بعضهم : آية السيف .

وقال بعضهم : أن ناسخها ﴿وَذَكَرَ فَإِن الذِّكْرُ يَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وهذا قد يحيل أن معنى قوله ﴿فَتَوَلَّوْا عَنْهُمْ﴾ - أعرض عن كلامهم فلا تكلمهم . وفي هذا بعد ، فلو قال هذا : أن المعنى : أعرض عن كلامهم ، صلح نسخها بآية السيف ، ويحتمل أن يكون معنى الآية : أعرض عن مجادلهم ، فقد أوضحت لهم الحق وهذا لا بدائي قلهم له . واصلح القرآن (ص ٤٧٢) وراجع النسخ في القرآن (٢/ ٧٧٠) فما بعدها .

(٩) في الأصل : (فعلك) خطأ .

(١٠) الشعراء (٣) .

وقال بعض العلماء^(١) : وليس قوله ﴿فما﴾^(٢) أنت تعلم ﴿بوقف بل هو مأثور بالندكير مع التولي .

وقال قتادة : ذكر لنا أنها لما نزلت الشئ ذلك حل أصحاب رسول الله ﷺ ، وظنوا أن الوحي قد انقطع ، وأن العذاب قد حضر ، فأنزل الله بعد ذلك ﴿وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين﴾^(٣) .

قلت : وفي هذا دليل على أنه لم يرد بالتولي ما وقع للضحك .

وقال منكرى : الظاهر في هذه الآية أنها منسوخة بالأمر بالقتال في (براءة) وغيرها بعد^(٤) وليس كذلك لأنها لا تتضمن الأمر بترك القتال .

(١) وهو النحاس في كتاب القطع والإكتاف (ص ٦٨٣) بنحوه .

(٢) في الأصل (وما أنت خطأ .

(٣) أخرجه الطبري عن قتادة - جامع البيان (١١/٢٧) وعزه الخوي إلى المفسرين . انظر معالم التنزيل

(٦/٢٠٥) ، وعزه أبو حيان إلى علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - انظر : البحر المحيط

(٨/١٤٣) .

(٤) انظر : الأيضاح (ص ٤١٩) .

سورة الطور

ليس فيها نسخ .

وقال قوم : فيها ثلاث آيات نسخت بآية السيف ، ﴿ قُلْ تَرَىٰصُوا قُلُوبِي مَعَكُمْ ﴾^(١) ، ﴿و^(٢) أَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ﴾^(٣) ، ﴿قُلْهُمْ حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴾^(٤) ، وقد تقدم قلبي في رد هذا وشبهه .

وقالوا في قوله عزَّ وجلَّ ﴿وَسُجِّدَ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ نَقُومُ ﴾^(٥) : إنه فرض عليه ﷺ

(١) الطور : (٣١) ، ﴿... طَرَىٰ مَعَكُمْ مِنَ الْقُرْصُونَ ﴾ . وقد كتبت الآية في النسخ ﴿فَقَرِصُوا لِي مَعَكُمْ ... ﴾ .

(٢) كتبت الآية في النسخ باللهاء ، وهو خطأ ، والصحيح ما كتبه .

(٣) الطور : (٤٨) .

(٤) الطور : (٤٥) وقد كتبت الآية في النسخ ﴿... حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يَوْمَعُونَ ﴾ وهو خطأ والصحيح ما كتبه ، ولاحظ أن المصنف لم يلزم الترتيب .

(٥) ذكر دعوى النسخ في الآيات الثلاث ابن سلامة في النسخ والمنسوخ (ص ٢٩٦ ، ٢٩٣) وابن الجوزي في ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه (ص ٥٦) وابن الجوزي في نواسخ القرآن (ص ٤٧٣ ، ٤٧٤) وروى ابن الجوزي القول بالنسخ في الآيات الثلاث ، وقال : إن القول بذلك ليس صحيحاً .

وذكر القرطبي الأيتين الثانية والثالثة ضمن الآيات المنسوخة بآية السيف ، انظر الجامع لأحكام القرآن (٧٧/ ٧٧) .

وذكر الزكري الأيتين الأولى والثالثة . انظر غلاة المرجع (ص ١٩٦) بينما تعرض ابن حزم والقبوري لأبدي لذكر الآية الثانية فقط ضمن الآيات المدمية فيها النسخ .

انظر النسخ والمنسوخ (ص ٥٨) ويصانر قوي التمييز (١/ ٤٤١) . وقد سبق رد هذا الإدعاء ، وأنه لا تعارض بين آية السيف وبين هذه الآيات ومثيلاتها .

(٦) الطور : (٤٨) .

حين يكبر تكبيرة الإحرام «سبحانك اللهم وبحمدك ، و^(١) تبارك اسمك ، وتعالى جندك^(٢)» ولا إله غيرك^(٣)» ثم إن ذلك منسوخ بالإجماع على أنه ليس بفرض ، وما ادعوه من ذلك^(٤) فلا دليل عليه ، ومن أين علم أن ذلك كان مفروضاً عليه ؟

وقد قال العلماء : (حين تقوم) من نومك .

وقال سفيان : (حين تقوم) إلى الصلاة المكتوبة .

وقيل : النسيح : أريد به الصلاة : وقيل : هو تكبيرة الإحرام^(٥) .

(١) في د وط : بدون واو .

(٢) أي عظمك على عظمة غيرك ، وتعالى هناك عن أن ينقصه إنفاق أو يحتاج إلى معين وتضير
نظر تحفة الأحرار شرح سنن الترمذي (٤٨/٣) .

(٣) رواه الترمذي في سننه كتاب الصلاة باب ما يقول عند إبتتاح الصلاة (١٧/٢) والسنائي في سننه كتاب
الإقتراح باب الذكر والدعاء بين التكبير والقراءة (١٣٦/٢) ورواه مسلم موقوفاً على عمر بن
الخطاب - رضي الله عنه - كتاب الصلاة باب صحة من قال : لا يهجر بالبسملة (١١١/٤) .

(٤) من ذلك : غير واضحة في ط .

(٥) انظر : النسخ والمنسوخ للمحاسن (ص ٢٦٤) والإيضاح للكتي (ص ٤٢١) وراجع تفسير الطبري
(٣٨/٢٧) والبيهقي والمخازن (٢١١/٦) وزياد النسخ (٦٠/٨) والجامع لأحكام القرآن (٧٨/١٧) ،
(٧٩) وتفسير ابن كثير (٢٤٥/٤) .

سورة (١) النجم

ليس فيها منسوخ .

وأما قوله عز وجل ﴿فاعرض﴾^(١) «من تولَّ عن ذكرنا»^(٢) وقولهم : إنه منسوخ بآية السيف^(٣) فقد ثبت بطلانه .

وأما قوله عز وجل ﴿وإن ليس للإنسان إلا ما سعى﴾^(٤) وقولهم : إنه منسوخ

(١) في د : والنجم .

(٢) «فاعرض» مشطوية في ط .

(٣) النجم : (٢٩) .

(٤) قاله ابن حزم في الناسخ والمنسوخ (ص ٥٨) وابن سلامة كذلك (ص ٢٩٤) ومكي في الإيضاح (ص ٤٢٤) وابن الجوزي في نواسخ القرآن (ص ٤٧٥) والمقرئ في تفسيره (١٠٥/١٧) .

ولم يناقش كل من مكي وابن الجوزي قضية النسخ كعادتها في الآيات التي تشبه هذه الآية ، والتي تحمل في طياتها معنى الإعراض لكن عبارة ابن الجوزي شيء يعدم قوله للنسخ حيث قال : المراد بالذكر ههنا : القرآن ، وقد زعموا أن هذه الآية منسوخة بآية السيف أم وقد سبق للمصنف رد مثل هذه الدعوى مراراً .

والذي يلقي نظرة على ما قاله العلماء حول تفسير هذه الآية ، يدرك أنه لا وجه لدعوى النسخ فيها ، حيث فسروها بما يؤكد إحكامها . انظر تفسير الطبري (١٧/٦٣) والبيهقي (٦/٢١٩) وابن كثير (٤/٢٥٥) وراجع النسخ في القرآن (٣/٥٣٠) .

(٥) في ط : وأما قوله ﷻ ثم وضع الناسخ كلمة (عز وجل) فوق عبارة ﷻ ولم يحسبها .

(٦) النجم : (٢٩) .

يقوله عز وجل ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ﴾^(١) ذريتهم^(٢) بإيمان ألفتنا بهم ذريتهم^(٣) .

قالوا : لأنه عز وجل أخبر أنه أدخل الأبناء مدخل الآباء ، وألفقهم بهم لأصلاح الآباء^(٤) .

واحتجوا بقول ابن عباس : - رضي الله عنهما - هو المؤمن يرفع الله به ذريته (ليق)^(٥) بذلك عبته ، وإن كانوا دوله في العمل وعته أيضاً : ﴿المؤمن يلحق الله به ذريته الصغار التي لم تبلغ الإيمان﴾^(٦) والجواب : أن هذا خبر من الله عز وجل ، لا يجوز نسخه ، وليس قوله عز وجل ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ﴾^(٧) مما يعارض قوله عز وجل

(١) في الأصل : وتبعناهم . ولعل المصنف كتب - (واتبعناهم) - فسقطت الألف ، لأن قراءة أبي عمرو بالألف كلها سيأتي .

(٢) في د وط : (ذريتهم) وهي قراءة غير أبي عمرو كلها سيأتي .

(٣) الظور : (٢٦) .

وقد قرأ أبو عمرو (واتبعناهم) بقطع الألف وإسكان التاء والتخفيف وبعد العين نون وألف ، وقرأ الياقون بوصل الألف وتشديد التاء وبعد العين تاء ساكنة (واتبعناهم) .

وقرأ أبو عمرو (ذريتهم) بالجمع وكسر التاء وكذلك قرأ ابن عمر غير أنه ضم التاء ، وقرأ الياقون بالتوحيد وضم التاء ، وقرأ الكوفيون وابن كثير (ألفتنا بهم ذريتهم) بالتوحيد وفتح التاء ، وقرأ الياقون بالجمع وكسر التاء . المصنف فكي (ص ٥١٤) وانظر الكشف (١٩٠/٦) والنشر (٣٧٧/٢) والإرشادات الجلية (ص ٤٤٣) .

(٤) نظير الناسخ والنسخ لأن حمزم (ص ٥٨) والنحاس (ص ٢٦٥) ، وتفسير الطبري (٧٤/٢٧) والإيضاح (ص ٤٢٣) وناسخ القرآن العزيز وتنسوخه لأن البازي (ص ٥١) وقلائد المرجان (ص ١٩٨) قال ابن الجوزي : - بعد أن عزا القول للنسخ إلى ابن عباس - ولا يصح ، لأن لفظ الأئمة لفظ الخبر ، والأخبار لا تسخ أحدها المصنف (ص ٨١/٨) وانظر نواسخ القرآن (ص ٤٧٥) .

(٥) هكذا في الأصل : ليق . وفي بقية النسخ : ليقر ، وهو الصواب .

(٦) أخرجه الطبري بأسانيد عن ابن عباس - رضي الله عنهما - جامع البيان (٢٤/٣٧)

قال : وهو قول بالصواب وكشبهها بما دل عليه ظواهر التنزيل أحد وراجع تفسير ابن كثير (٢٤١/٤) .

وأخرجه النحاس كذلك عن ابن عباس ، انظر النسخ والنسخ (ص ٢٦٦) .

قلت : لكن هذا الإحتجاج بقول ابن عباس ليس في مكانه - في تصوري - بل إنه يزيد أحكام الآية وسيرة المصنف على هذا الإحتجاج فله ما يكفي .

(٧) في د : ﴿ذريتهم﴾ وقد سبق بيان القراءات فيها .

(٨) كلمة ﴿ذريتهم﴾ ليست في د وط .

وجلّ ﴿وإن ليس للإنسان إلا ما سعى﴾ ولو كان ذلك على ما توهموه ، لم يصح مضاعفة الحسنات ، ولا أن تبدّل بها السيئات ، ولم تصح الصدقة عن الميت^(١) ولا الحج عنه ، وقد صحّ في الخبر خلاف ذلك .

وأما إلحاق الأبناء بالأباء لصالح الأباء ، فإنهم لم يُنْعَمُوا سعي^(٢) آبائهم ، ولكنهم لما كانوا مؤمنين ضاعف الله لهم الحسنات وأعطاهم^(٣) بأبائهم في الدرجات ، وإنما يكون هذا نسخاً لو أعطاهم أعمال آبائهم ، وأما إكرامهم لأجل الأباء : فلا يعارض قوله عز وجل ﴿وإن ليس للإنسان إلا ما سعى﴾ .

وهذا كقوله - عليه السلام^(٤) - : «من سنّ سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة من غير أن ينقص من أجورهم شيء»^(٥) ، فهذا لما سنّ السنة الحسنة ضاعف (الله)^(٦) له الأجر ، وما أعطاه سعي غيره ، وأما الصدقة عن الميت والحج ، فإن الذي تصلّق وحجّ لما نواه عن الميت ولم ينوّه عن نفسه كان كالتائب عنه والوكيل فيه .

وأما يكون معارضاً للآية لو نواه عن نفسه ، وأعطى^(٧) ما عمله لنفسه لغيره ، فليس للإنسان إلا ما سعى .

وأما من قال في قوله عز وجل ﴿وإن ليس للإنسان إلا ما سعى﴾ : هو محكم ، فلا ينفع أحداً عمل (أخيه)^(٨) من صدقة ولا صيام ولا حج .

(١) قوله : الصدقة عن الميت : غير واضحة في ظ .

(٢) كلمة (سعى) سقطت من ظ .

(٣) في د : فأعطاهم . وفي ط : مطبوعة .

(٤) في د وظ : لقوله - عليه السلام - .

(٥) انظر - صحيح مسلم كتاب العلم باب من سنّ سنة حسنة أو سيئة . . . الخ (٢٢٦/١٦) وسنن الترمذي كتاب العلم باب من دعا إلى هدى . . . الخ (٤٣٧/٧) ومسند الإمام أحمد (٣٥٧/٤) ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، (٣٦١) وسنن الترمذي باب من سنّ سنة حسنة أو سيئة (١٣٠/١) .

(٦) لفظ الجلالة : سقط من الأصل .

(٧) في د وظ : فأعطى .

(٨) هكذا في الأصل : حرفت إلى (أخيه) وفي بقية النسخ : عمل أحد وهو الصواب .

لقد خالف الخبر ، وإن كانت الآية محكمة^(١) كما ذكر ، إلا أن المعنى ما سبق وتقرر^(٢) .

(١) في ط : محكمة .

(٢) قال مكّي : - بعد أن حكمي النسخ - والشيء في هذا الذي يوجه النظر ، وعليه أكثر العلماء ، أنه ليس ينسخ وأنه محكم ، لا يعمل أحد عن أحد صلاة ولا جهداً ، إلا ما عصىه الله ورسوله من جوارح الخلق عن من لم ينجح من ميت . وفي الخلق عن الحي اختلاف كثير ، ومن أجله ، قال : إنما يجوز العمل نزال بالحي ، وهذا إذا بذل وأعطى لمن ينجح عنه ، فقد سعى في غير ، وكذلك الميت إذا أوصى بالخلق ، فقد سعى في فعل الخير فيها واختلاف في سعي الساعين الذين ضمن الله لهم الجلاء على سعيهم أحد - الإيضاح (ص ١٢٣) وراجع في هذا كله النسخ والنسخ للنحاس (ص ٢٦٦ - ٢٦٨) وتفسير القرطبي (١٢/١٦٤) والحران (٦/٢٢٣) .

سورة القمر

ليس فيها نسخ^(١) .

وأيضا قولهم في (قولهم)^(٢) عز وجل ﴿فَنُتِلَّ بِهِمْ﴾^(٣) إنه منسوخ بأية السيف^(٤) فقد تقدم القول فيه^(٥) .

(١) في د و ط : ناسخ .

(٢) هكذا في الأصل : قولهم . والصواب (قوله) كما في بقية النسخ

(٣) القمر : (٦) .

(٤) قاله ابن سلامة في النسخ والنسوخ (ص ٢٩٤) وابن البارزي في ناسخ القرآن ومشوخته (ص ٥١) والقيروز أبله في بصائر ذوي التمييز (١/١٤٥) والكرومي في قلادة المرجان (ص ١٩٩) وقال ابن الحوزي : وقد زعم قوم أن هذا القول منسوخ بأية السيف وقد تكلمنا على فطائره ، وربما أنه ليس بمنسوخ أحد نواسخ القرآن (ص ١٧٧) وراجع النسخ في القرآن (٢/٥٣١) .

(٥) انظر : أقرب مثاقيل ذلك كلامه على قوله تعالى ﴿فَنُتِلَّ بِهِمْ﴾ آية (٥٤) من سورة الذاريات .

سورة الرحمن عز وجل

ليس فيها نسخ ^(١) .

وكذلك الواقعة . ومن العجائب قول مقاتل بن سليمان في قوله عز وجل ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأُولَىٰ * وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ ^(٢) : إنه منسوخ بقوله عز وجل ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأُولَىٰ * وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ ^(٣) وهذا مما يجب أن يتصامم عنه ^(٤) .

(١) في دوط : ناسخ .

(٢) الواقعة : (١٣ ، ١٤) .

(٣) الواقعة : (٣٩ ، ٤٠) .

(٤) قد تقدم معنى يتصامم عنه (ص ٧٢٨) .

وقد ذكر دعوى النسخ هنا ابن حزم في النسخ والمنسوخ (ص ٥٩) وأمن سلامة كذلك (ص ٢٩٧) والقبول بأبدي في بعضه دوي التمييز (٤٤١/٦) معزوة إلى مقاتل بن سليمان .

وحكى ابن البرزقي فيها النسخ والاستحكام دون عزو كعلائه .

انظر : ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه (ص ٥٩) .

قال ابن الجوزي : وقد زعم مقاتل أنه لما نزلت الآية الأولى وهي قوله : ﴿وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ وجد المؤمنون رجداً شديداً حتى أُنزلت ﴿وَتِلْكَ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ فنسختها .

وروي عن حماد بن روم نحو هذا المعنى .

قلت : - أي ابن الجوزي - وأدعاء النسخ هاهنا لا وجه له لثلاثة أوجه : أحدها أن علمه النسخ والمنسوخ لم يوافقوا على هذا ، والثاني : أن الكلام في الآيتين خبر ، والخبر لا يدخله النسخ ، فهو هاهنا لا وجه له .

والثالث : أن التثنية بمعنى التفرقة والفتة . قال الزجاج : اشتقاقها من القطعة ، والتثنية : التكسر والقطع .

فإن قيل : كيف يتصاعم عنه ، وقد روى (أبا) ^(١) هريرة : لما نزلت ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ وقليل من الآخرين ﴿ : شَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَتَرَلَّتْ ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ وَثَلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ ^(٢) ؟ .

قلت : ذلك لا يصح أن يكون ناسخاً للأول ، لأنه خبر من الله عز وجل ^(٣) وخبر الله عز وجل لا ينسخ ^(٤) وأيضاً فإن الثاني في أصحاب اليمين ، والأول في السابقين ، وليس في الحديث ما يوجب ما ذكره ، ولم يفهموا معنى الحديث .

وإنما معناه : أنهم لما شق عليهم قلة السابقين أخبرهم الله عز وجل بكثرته أصحاب اليمين ، فسروا بذلك وقال ﷺ : «الثلثان من أمي ، إني لأرجو^(٥) أن يكونوا نصف أهل الجنة ، ويغلبهم في النصف الثاني» ^(٦) .

٥- فعلى هذا قد يجوز أن تكون ثَلَاثَةٌ في معنى التثليل بعد .

من زاد التفسير (١٤٣/٨)

(١) هكذا في الأصل . أبا خطأ تحري واضح ، والصحيح (أبي) كما في بقية النسخ

(٢) رواه الإمام أحمد في مسنده (٣٩١/٢) وزاد السيوطي والشوكاني ستة إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مبرور كلهم عن أبي هريرة - رضي الله عنه - نظر الدر المنثور (٣/٨) وفتح القدير (١٥١/٥) وراجع تفسير القرطبي (١٧/٢٠٠) .

(٣) قوله : من الله عز وجل . ساقط من دوط .

(٤) انظر : تفسير الخازن (١٨/٧) .

(٥) في ط : لا أرجوا . خطأ قطع .

(٦) قال الإمام الطبري : وقد روى عن النبي ﷺ من وجه عنه صحيح أنه قال : «الثلثان جميعاً من أمي» انظر : جامع البيان (١٩١/٢٢) وراجع الدر المنثور (١٩/٨) وتفسير ابن كثير (٦/٢٨٤) .

وراجع لمراجع حديث أبي هريرة السابق ، لما نزلت : ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ . . . الخ

سورة الحديد.

لا نسخ فيها .

سورة المجادلة

قوله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تاجِيتُمُ الرُّسُولَ فَدَعُوا بَيْنَ يَدَيْهِ نَجْوَاكُمْ صَدَقَتْ﴾^(١) : هي منسوخة بالتي بعدها^(٢) .

وقيل : إنها نسخت بالزكاة في الآية التي بعدها^(٣) .

وروي^(٤) عن علي - عليه السلام - أنه قال : «في كتاب الله آية لم يعمل بها أحد قبلي ، ولم^(٥) يعمل بها أحد بعدي ، كان عندي دينار ، فصرفته بعشرة دراهم (فكنت)^(٦) إذا تاجيت رسول الله ﷺ (تصدق)^(٧) بشريهم»^(٨) .

(١) المجادلة : (١٢) .

(٢) سيذكرها المصنف فيما بعد .

وأكثر العلماء على أن هذه الآية منسوخة . انظر النسخ والنسخ للتحاسن (ص ٢٧٠) والإيضاح فكي (ص ٤٦٦) .

(٣) روي هذا عن ابن عباس بسند ضعيف كما سيأتي قريباً .

(٤) كلمة (روى) : غير واضحة في ط .

(٥) في د وط : إن في كتاب الله . . . الخ .

(٦) في د وط : ولا يعمل .

(٧) كلمة (فكنت) ساقطة من الأصل .

(٨) هكذا في الأصل : تصدق . وفي بقية النسخ (تصدقن) . وهي الصواب .

(٩) أخرجه بنحوه أبو عبيد في النسخ والنسخ (ص ٥٢٢) والطبري في جامع البيان (٢٨/٢٠) والحاكم في المستدرک کتاب التفسیر وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه المعجمي (٤٨٢/٢) وذكره الواحدي في أسباب النزول (ص ٢٢٥) وابن الجوزي في نواسخ القرآن .

وفي طريق أخرى : « فكنت كلما أردت أن أسأله عن مسألة تصدقت بدهم ، حتى لم يبق معي غير درهم واحد ، فتصدقت به وسأله ، فتسخت الآية ، ونزل ناسخها ﴿الشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فإذ لم تفعلوا وتلب الله عليكم...﴾^(١) الآية .

واختلقوا في سبب الأمر بذلك :

فقال قائلون : كان ذلك تعظيماً لرسول الله ﷺ .

وقال ابن عباس وقتادة : أكثروا من المسائل على رسول الله ﷺ ، حتى شقوا عليه ، فأراد الله أن يخفف عن نبيه ﷺ ، فصبر كثير من الناس ، وكفوا عن المسألة ، ثم وسع الله عليهم بالآية التي بعدها^(٢) .

وابن عباس - رضي الله عنهما - يحلُّ عمله من العلم عن مثل هذا ، لأنه قول ساقط ، من قبل أن ذلك (لا)^(٣) يكتفهم عن المسألة ، لأنه عز وجل قال^(٤) : ﴿تقدموا﴾^(٥) بين يدي نجواكم صدقة ، فلو تصدق أحدهم بشرة واحدة أجزأه ، فمن يشق عليه أن يتصدق بذلك ؟ .

وقال الرغشري : كف الأخياء شحاً والفقراء لعسرهم اهـ^(٦) .

وهذا غير صحيح ، لأن ذلك إنما كان على الأخياء لقوله سبحانه ﴿فإن لم تجدوا فإن الله غفور رحيم﴾ وأيضاً فكيف يخفف عن نبيه ، ثم يعود فيشق عليه ؟ .

وقال ابن زيد : ضيق الله عليهم في المتابعة كي لا يساجي أهل الباطل رسول الله ﷺ ، (فيشق)^(٧) ذلك على أهل الحق فقالوا : يا رسول الله (لا نستطيع)^(٨) ذلك ولا

= (ص ٤٤٩) ، والسيوطي في الدر المنثور (٨٤/٨) وابن سلامة في النسخ والنسخ (ص ٢٩٩) ومكي في الإيضاح (ص ٤٢٦) .

(١) ولها (٢) ... فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الله ورسوله ... الآية

(٢) انظر : النسخ والنسخ لقادة (ص ٤٨) وفي عيد (ص ٥٣٩) وتفسير الطبري (٢٨/٢٨) ومعال التنزيل للبغوي (٤٤/٧) والدر المنثور (٨٣/٨) .

(٣) (لا) ساقطة من الأصل

(٤) في د وط : لأنه قال عز وجل .

(٥) في د وط : تقدموا .

(٦) انظر الكشف (٧٦/٤) .

(٧) هكذا في الأصل : فيشق . وفي طبة الشيخ (فشق) وهي المصوب .

(٨) غير واضحة في ت .

نظيفه ، فنزل التحفيف^(١) اهـ .

و^(٢) أقول : أن المراد بذلك - والله أعلم - أنه جعل هذه الصدقة تطهيراً لهم قبل المتاجرة ، كما جعل طهارة الأعضاء قبل المتاجرة الأخرى فإن المصل يتنجس بربه عز وجل ، يدل على ذلك قوله سبحانه : ﴿ذَلِكَ^(٣) خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْيَرُ^(٤)﴾^(٥) ولو كان للتحفيف عن رسول الله ﷺ لم يُمَرِّ به الأغنياء دون الفقراء ، والفقراء أكثر مسائلهم أعظم ، قال الله عز وجل : ﴿وَلَا تَلْمِزُوا فَإِنَّ اللَّهَ خَفِيزٌ رَحِيمٌ﴾ .

و^(٦) اعتلّفوا في مدتها ، فقال قوم : ساعة من نهار^(٧) .

وسبق الحديث عن علي بن أبي طالب^(٨) - عليه السلام - يرد هذا .

وقال ابن عباس : «كان المسلمون يقدمون بين يدي النجوى صدقة ، فلما نزلت الزكاة نسخ هذا»^(٩) .

(١) أخرجه ابن جرير بنحوه عن ابن زيد . جامع البيان (٢٨/٢١) .

(٢) سقطت الواو في ط .

(٣) في الأصل : (تلكم) عطا .

(٤) جزء من الآية التسوعة . وانظر تفسير ابن كثير (٢/٣٢٦) .

(٥) في ط : ﴿وَلَا تَلْمِزُوا﴾ . خطأ .

(٦) سقطت الواو من ط .

(٧) أخرجه الطبري بسنده عن معمر بن قنادة . جامع البيان (٢٨/٢٠) وابن الجوزي في نواسخ القرآن (ص ٢٨٠) .

وذكره القرطبي والشوكاني عن ثعلبة ، وزاد القرطبي نسبة إلى ابن عباس - رضي الله عنهما -

انظر الجامع لأحكام القرآن (١٧/٣٠٣) وفتح القدير (٥/١٩٠) .

(٨) عبارة : (بن أبي طالب) ليست في ط وط .

(٩) أخرجه الطبري بنحوه وابن الجوزي - واللفظ له - بسند متصل بالضعفاء . كما سبق في سورة البقرة (ص ٨٢٨) انظر جامع البيان (٢٨/٢٠) ونواسخ القرآن (ص ٢٨٠) .

كما أخرجه أيضاً الطبري بسنده عن عكرمة والحسن . التفسير نفسه (٢٨/٢٠) .

وأخرجه كذلك ابن الجوزي من طريق أبي بن الحسین عن أبيه عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس - رضي الله عنهما - من طريق ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس كذلك . انظر نواسخ القرآن (ص ٢٢٩) .

وعطاء الخراساني بنحوه إلى أبي داود في ناسخه وابن الكلبي من طريق عطاء الخراساني عن ابن عباس . الدر الثوري (٨/٨٤) .

وقيل : كان ذلك عشر ليال ، ثم نسخ^(١) وهذا النسخ والنسخ لا نظير له^(٢) ، أما النسخ (إنه)^(٣) إما كان راجعاً إلى اختيار الإنسان ، فإن أحب أن يتلوه تصدق وإلا فلا ، وليست الحاجة بواجبة .

وأما النسخ فقد ارتفع حكمه وحكم النسخ بوفاء رسول الله ﷺ .

فإن قيل^(٤) : أي فائدة بالأمر^(٥) هذه الصدقة ونسخها قبل العمل بها ؟ .

قلت : تعريف العباد برحمة الله لهم ، وإظهار الفقه^(٦) عليهم وتميزاً لولي من أوليائه (يفضله)^(٧) لم يعملها لغيره ، وهو علي - عليه السلام - .

قال عبد الله بن عمر : - رضي الله عنها - كانت لعل ثلاث ، لو كانت لي واحدة

- قال ابن الجوزي : عقب ذكره لرواية ابن عباس - كانه أشار إلى الآية التي بعدها (فإنما الصدقات) وأما الزكاة . . . في هذا نواسخ القرآن (ص ٤٨٠) .

(١) عزاء ابن الجوزي والقرطبي والشوكاني إلى مقاتل بن حيان .

انظر نواسخ القرآن (ص ٤٨٦) والجامع لأحكام القرآن (٣٠٣/١٧) وفتح القدير (١٩٠/٥) .

وذكره الزمخشري دون عزو ، كما ذكر أيضاً القول السابق : (ساعة من نهار) انظر : الكشف (٧٦/٩) .

وعزاء السيوطي إلى ابن أبي حاتم عن مقاتل في أثر طويل - انظر الدر الثمور (٨٤/٨) .

(٢) في د . كتب النسخ في الحاشية (النسخ والنسخ لا نظير له) وهي واضحة في الصلب .

(٣) هكذا في الأصل : إنه وفي بقية النسخ : فانه وهو الصواب

(٤) فإن قيل : غير واضحة في ط .

(٥) في د وط : في الأمر .

(٦) في د وط : وإظهاراً لفضله عليهم .

(٧) هكذا في الأصل : بفضله . وفي بقية النسخ : بفضيلة . وهو الصواب .

(٨) قال الخازن : فان قلت : في هذه الآية سفية عظيمة لعل من أبي طالب - رضي الله عنه - إذ لم يعمل بها أحد غيره ، قلت : هو كما قلت ، وليس فيها طعن على غيره من الصعابة ووجه ذلك أن الوقت لم يتسع ليعملوا بهذه الآية ، ولو اتسع الوقت لم يتحملوا عن العمل . وحل تقدير اتساع الوقت ولم يفعلوا ذلك ، إما هو مراعاة لتغليب الفقهاء الذين لم يجدوا ما يتصدقون به لو احتاجوا إلى الحاجة ، فيكون ذلك سبباً لحزن الفقهاء إذ لم يجدوا ما يتصدقوا به عند حاجته .

ووجه آخر ، وهو أن هذه الحاجة لم تكن من المفروضات ولا من الواجبات ولا من البطاقات المدبوبة إليها ، بل إنما كفّلوا هذه الصدقة لتركوا هذه الحاجة ، ولما كانت هذه الحاجات أولى بأن تترك لم يعملوا بها ، وليس فيها طعن على أحد منهم مع لباب التأويل في معالم التنزيل (٤٤/٧) .

منهن كانت أحب إلي من حمر النعم ، تزويجه^(١) فاطمة - رضي الله عنها - (واعطائه)^(٢)
الراية يوم خيبر ، وآية النجوى^(٣) .

(١) في د و هـ : تزويجه .

(٢) هكذا في الأصل : واعطائه - ولي بقية النسخ : واعطاه - وهو الصواب .

(٣) رواه الإمام أحمد في مسنده عن عبد الله بن عمر ، لكن فيه بدل (آية النجوى) : وسد الأبواب إلا
بابه في المسجد .

انظر : المسند (٢٦/٢) .

قال ابن كثير . وكذلك رواه أبو يعلى ، وذكر المسند عن أبي هريرة قال : قال عمر : لقد أعطني
علي بن أبي طالب . . . وذكره ، (لا أنه قال : أيضاً بدل (آية النجوى) وسكته المسند مع رسول
الله ﷺ ، يحمل له منه ما يحمل له . انظر البداية والنهاية (٣٥٤/٧) .

سورة الحشر

قوله عز وجل ﴿إِنَّمَا أَفَاءُ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِلَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْقُرَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾^(١) .

زعم قتادة أنها منسوخة بقوله عز وجل ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ...﴾^(٢) الآية .

وقال : «كان في أول الإسلام (يقسم الغنيمة على الأصناف)^(٣) المذكورة في سورة الحشر ، ولا يُعطى لمن قاتل شيء ، إلا أن يكون من هذه الأصناف» .

قال : ثم نسخ ذلك في سورة الأنفال فجعل^(٤) الخمس في^(٥) الأصناف المذكورين في سورة الأنفال ، وجعل لمن قاتل أربعة^(٦) النحاس^(٧) أهد .

(١) الحشر : (٧) .

(٢) الأنفال : (٤١) .

(٣) منقط من الأصل لقوله : (يقسم الغنيمة على الأصناف) .

(٤) ساقط من دوط .

(٥) في دوط : للأصناف .

(٦) في م كتبت كلمة (أربعة مرتين بالتعريف والتكثير . وفي دوط الأربعة النحاس) .

(٧) انظر التاميم والنسخ للفتوة (ص ٤٨) ورواه الطبري عن قتادة بلفظ النقول . جامع البيان (٣٨/٦٨) .

وأورد النحاس ومكي عن قتادة أيضاً ، وذكر ابن الجوزي والقرطبي نسبة إلى يزيد بن رومان في آخرين . انظر التاميم والنسخ (ص ٣٧٠ ، ٣٧١) والإيضاح (ص ٤٢٩) ولو نسخ القرآن (ص ٤٨٩) وتفسير القرطبي (١٩/١٦) .

والذي قاله لا يصح ، من قبل أن سورة الأنفال نزلت قبل سورة^(١) الحشر على ما ذكره عطاء الخراساني^(٢) ورواه^(٣) ، فكيف ينزل النسخ قبل المنسوخ ؟ وايضاً فإن آية الحشر في الخراج^(٤) .

قال القاضي إسماعيل بن إسحاق رحمه الله^(٥) : قوله عز وجل ﴿ وما آفاه الله على رسوله من أهل القرى ﴾ : هو في الخراج ، فلم يختلف المسلمون أن خراج هذه القرى التي اقتسحها المسلمون يفرق^(٦) في جميع ما يقرب إلى الله ورسوله من ذي القرب وغيرهم من السبل والطرق والتغور وعلمة المسجد ، (و)^(٧) في جميع نوائب المسلمين من أرزاق من يقوم بمصالحهم والمذب عنهم ، يفعل ذلك كله بالإجتهاد والتوخي .

قال : وقد جاء عن عمر - رضي الله عنه - أنه قرأ هذه الآية حتى بلغ ﴿ والفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم ، يشغون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصالحون ﴾ والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم . . . إلى قوله عز وجل ﴿ ربنا إنك رؤوف رحيم ﴾^(٨) .

فقال عمر : - رضي الله عنه - وهذه الآية قد امتنعيت الناس كلهم فلم يبق أحد

ثم قال المحقق - بعد إرواء بقية الأقوال - لما القول إنها منسوخة فلا معنى له ، لأنه ليست إحداهما تنافي الأخرى فيكون النسخ أحد من المصدر نفسه

(١) كلمة (سورة) ساقطة من دوط .

(٢) في ط : الخراسان . وقد سبقت ترجمته

(٣) راجع نثر السور في معرفة الآيات والسور من هذا الكتاب (ص ١٠٩) ونظر تفسير القرطبي (١٤/١٨) ونواسخ القرآن (ص ٤٨٤) .

(٤) الخراج : شيء يخرج من القوم في السنة من مالهم ، وهي الزكاة ، تؤخذ من أموال الناس ، انظر المسند (٢٥١/١٣) (خرج) ، وراجع إرواء الغليل في تخرج أحداث ما قبل السيل (١٩٢/٩) . ويختصر سنن أبي داود للمنذري ٢٦٩/٤ .

(٥) هو إسماعيل بن إسحاق بن حماد بن زيد الجهضمي الأزدي ، قاضي بغداد والداقن ، فقيه عن مذهب مالك ، من بيت فاضل وعلم ، له مصنفات جليلة في علوم القرآن والحديث والفقه ، منها كتاب في الرد على الإمام الشافعي في مسألة الخمس ، وغيره ، توفي ببغداد (٢٠٠ - ٢٨٢ هـ) انظر للمريخ ببغداد (٢٨٤/٦) ، والذهباخ للمذهب في أعيان المذهب (ص ٩٢ - ٩٥) والأعلام (١/٣١٠) .

(٦) في دوط : تفرق .

(٧) سقطت الواو من الأصل .

(٨) الحشر : (٨ - ١٠) .

إلا وله في هذا المال حق ، حتى الراعي بـ (عدن) (١٦) له .

قال : فعلم أن (١٧) عمر - رضي الله عنه - لم يكن أن يقسم الخراج على أجزاء معلومة ، وإنما يقسم على الاجتهاد والتواخي في منافع المسلمين ومصالحهم .

قال : وقد جاء عن عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - أنه قال : «سبيل الخراج وسبيل الخمس واحدة» (١٨) .

قال القاضي إسحاق : وهو الذي مطى عليه العمل ، والذي يتشاكل على ما جاء من القرآن في الموضوعين ، قال : فهذه جملة أمر الخراج وأمر الخمس ، فأما ما يأخذه المسلمون من أموال الكفار بغير قتال مثل أن يلقي السراج مراكب الكفار إلى سواحل المسلمين ، فيأخذونها ، أو يفضل قوم من الكفار فيقتلون في أيدي المسلمين ، فإن ذلك داخل في قوله عز وجل ﴿وَمَا أَكْفَأَهُ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ فَأُولَئِكَ فِي صَاحِبِهِمْ نَصِيبٌ مِمَّا قَالُوا﴾ (١٩) فهذه الغنمة إلى وإلى المسلمين بصرفها في مصالحهم ، ويجري أمرها مجرى الخراج والخمس ، وإن رأى أن يخص بها الجماعة الذين تولوا أخذها من المسلمين ، يخص من ذلك بما رأى على الاجتهاد فيه .

قال : وأما غنائم بدر ، فإن الأمر رد فيها إلى رسول الله ﷺ يقسمها على ما يرى ، ولم يكن فيها أربعة أخماس لمن شهد الواقعة ، لأن ذلك قيل أن ينزل : ﴿وَأَعْلَمُوا إِنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾ الآية .

قال : وأما قوله عز وجل ﴿وَأَعْلَمُوا إِنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾ الآية ، فذلك إذا غنم المسلمون غنمة من الكفار بقتال ، كان لمن حضر الواقعة أربعة أخماس الغنمة ، والخمس (الثاني) (٢٠) في الوجوه التي ذكر (٢١) الله عز وجل ، يعني التي تقدم ذكرها في قوله عز وجل ﴿وَمَا أَكْفَأَهُ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ خُمُسُهُ﴾ (٢٢) .

(١) التبرجعة الطبري يتبعه عن عمر - رضي الله عنه - وفيه . . . ثم قال عمر لئن حشيت ثيابي الراعي - وهو يسير حمرا - نصيبه لم يبق فيها جبينه له جامع البيان (٣٧/٢٨)

(٢) (إن) ساقط من د وط .

(٣) النظر نواصب القرآن (ص ١٨١) .

(٤) الخطر (٦) .

(٥) هكذا رسمت الكلمة في الأصل (الثاني) وفي نسخة نسخ (الباقى) وهو الصواب .

(٦) في د وط : التي ذكرها الله .

(٧) كلمة (لله) ليست في د وط .

قال^(١) : وقد ذهب بعض الناس إلى أن الخمس يقسم أخيراً ، ثم اضطرّروا في سهم النبي ﷺ قبلَ اضطرّابهم في ذلك على أنهم لم (يبنوا)^(٢) أمرهم على أصل ثابت^(٣) .
واضطرّروا أيضاً في أمر ذي القربى :
فقال^(٤) : نصير^(٥) في الكراع^(٦) والسلاح .

قال^(٧) : وجميع هذا الذي وصفناه من قولهم غير مأخوذ به ولا معمول عليه ، وإنما العمل في الخمس على (ما)^(٨) روي فيه من عمل أبي بكر وعمر وعثمان وعلي - رضوان الله عليهم - أنه يقسم على الإجهاد ، فإن رأى الإمام أن يعطي ذوي القربى أكثر من خمس الخمس لحالة تكون فيهم ، ولتكثر أعدد أعطائهم ، وإن^(٩) رأى أن ينقصهم من خمس الخمس فنقصهم ، وكذلك ، يفعل باليتامى^(١٠) والمساكين وابن السبيل يعطيهم على الإجهاد على قدر حاجتهم ، وإن رأى أن يصرف مثله ما رأى في مصالح المسلمين وثغورهم ونواصيهم فعل ، لأن ذلك (كله)^(١١) داخل في قوله عز وجل (والرسل) ، لأن المعنى فيه - والله أعلم - فيها يقرب من الله ورسوله .

(١) (قال) : غير واضحة في ط ، وبعبارة مطبوعة .

(٢) كلمة (بنوا) لا تقرأ في النسخ .

(٣) قال ابن الحوزي - واختلف العلماء فيما يصنع بسهم الرسول ﷺ بعد وفاته .

فقال قوم : هو للمخليفة بعده .

وقال قوم : يصرف في المصالح .

قال : فعل هذا تكون هذه الآية مينة لحكم النبي ، والتي في الأنفال مينة لحكم النبي ، فلا يتوجه النسخ أحد .

تواضع القرآن (ص ٤٨٣) وانظر تفسير القرطبي (١٨/١٢ ، ١٣) .

(٤) قوله : فقال . أي بعض الناس .

(٥) في د وط : نصير .

(٦) الكراع : السلاح ، وقيل : هو اسم يجمع الخيل والسلاح . القسطن (٣٠٧/٨) (كرع) .

(٧) المائل : إسماعيل بن إسحاق القاضي .

(٨) سقط من الأصل (ما) .

(٩) عبارة (أعطائهم ، وإن رأى) : بعضها مطبوعة في د ، وفي ط : أعطائهم إن رأى . أي سقطت الواو ، وهو سقط قبل بللمعني .

(١٠) في د وط : في اليتامى .

(١١) كلمة (كله) سقطت من الأصل .

قال : وقد أعيد هذا اللفظ الذي ذكر في الخمس في قوله عز وجل ﴿ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى . . .﴾ الآية ، فدلَّ جميع ما ذكرته على أن الآية التي في (الحشر) ليست بمنسوخة بآية الأنفال ، لأمرين :

أحدهما : أن آية (الحشر) في خراج القرى ، وفيها أفاء الله على المسلمين من غير قتال ، وآية (الأنفال) في غنيمة القتال .

وهذا^(١) مع أن الأنفال نزلت قبل سورة الحشر ، (والناسخ إنما ينزل بعد^(٢) المنسوخ لا قبله)^(٣) .

وإنما غلط فتاة ومن قال بقوله ، لأنه رأى غنيمة القتال في بدر قد قسمت على ما في سورة (الحشر) من آية الخراج ، فلما نزلت ﴿واعلموا إنما غنمتم . . .﴾ ظن أنها ناسخة لما في سورة الحشر ، والذي في سورة (الحشر) حكمه يباقي لم ينسخ (والذي)^(٤) في سورة (الأنفال) لم تنسخ قرآنًا ، إنما نسخت ما فعله النبي ﷺ في غنيمة بدر .

فتأمل هذه التكلفة لأنها فائدة جلييلة ومعنى دقيق لا تحمد في كتاب^(٥) (الله)^(٦) .

وقد قال جماعة من العلماء : - منهم سفيان الثوري - رحمه الله الغنيمة غير القبيحة ، والغنيمة^(٧) ما أخذت عن قتال وغلبة ، فيكون حكمه^(٨) للأصناف المذكورين في (الأنفال) وأربعة أحكامه لمن قاتل عليه .

(١) يظهر أن هذا هو الأمر الثاني .

(٢) في الأصل : والناسخ إنما ينزل قبل المنسوخ لا بعده . ثم كتب الناسخ فوقها (يقتدم) .

(٣) ولذلك قال ابن حزم الانصاري : أن آية الحشر نسخت آية الأنفال المنسوخ والمنسوخ (ص ٥٩) .

(٤) هكذا في الأصل : والذي - وفي بقية النسخ (والذي) وهي الصواب .

(٥) سبق عند ترجمة القاضي إسماعيل المذكور أن من مصنفاته وارد على الشافعي في مسألة الحشر والظاهر - والله أعلم - أن السخاوي اعتمد فيها نقله هنا على ذلك الكتاب ، لأن كل الذي نقله متعلق بالخمس وأين وكيف يصرف . . . الخ .

(٦) هكذا في الأصل : لا تحمد في كتاب الله . وهو خطأ فاحش .

(٧) هكذا في الأصل : والغنيمة . وفي بقية النسخ : القاذية .

(٨) الضمير حائد على (ما) وهو المال المأخوذ غنيمة بعد قتال .

والقيء : ما صولج عليه أهل الحرب من غير قتال ، فحكمه أن يقسم على المذكورين في سورة (الحشر) ولا حش ، فالآية محكمة على هذا^(٦٦) .

ومما يزيد هذا قول بعض العلماء^(٦٧) : إن آية (الحشر) نزلت في بني النضير حين خرجوا من ديارهم بغير حرب ، وتركوا أموالهم ، فجعلها الله عز وجل ثلثية ﷺ خاصة ، فلم يستأثر النبي ﷺ بها ، وفرتها في المهاجرين ، ولم يعط الأنصار منها شيئاً إلا رجلين :

(١) رداء وكبح عن سفیان الثوري - انظر الناسخ والمنسوخ للحنفي (ص ٢٧٦) .

قال الحنفي - بعد ذكر هذه الرواية - : والقول إن القيء خلاف الغنيمة ، قول مستقيم صحيح ، وذلك أن القيء : مشتق من قاء يقىء إذا رجع ، فأموال المحاربين حلال للمسلمين ، فإذا امتنعوا ثم صافحوا رجع إلى المسلمين ما صولجوا عليه لهم المصدر نفسه وانظر الإيضاح لكتي (ص ١٤٣) .

وتتهم من هذا الكلام الذي ذكره البخاري عن سفیان الثوري ، وذكره من قبله الحنفي ومكي كذلك عن سفیان وبالأول إليه ، وكذلك ما سبق أن ذكرته عن ابن الجوزي ، فتهم من هذا أنهم يخالفون إحكام الآية وعدم القول بنسخها ، وهذا هو الصحيح - إن شاء الله تعالى - وهو ما رجحه ابن العربي واستحسنه القرطبي . انظر أحكام القرآن (١٧٣٦/٤) وتفسير القرطبي (١٨/١٤) ومما كلام تيسر لابن العربي نقل منه ما يحصل به الغرض ويزيل ما قد يقع من إشكال في معنى الآيات الثلاث - أعني آية الحشر وآية الأنفال - .

قال : واختلف الناس هل هي ثلاثة معان أو معنيان ؟ ولا إشكال في أنها ثلاثة معان في ثلاث آيات .

أما الآية الأولى : فهي قوله ﴿هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر﴾ - وهي الآية الثانية من سورة (الحشر) - ثم قال : ﴿وما أوفاء الله على رسوله منهم﴾ يعني من أهل الكتاب ، معطوفاً عليه ﴿ولما أوفيتهم عليه من غيل ولا كتاب﴾ يريد - كما بينا - فلا حق لكم فيه ، ولذلك قال حمص : إنها كانت حادثة لرسول الله ﷺ - يعني بني النضير وما كان مثلهما - فهذه آية واحدة ومعنى متعدد .

الآية الثانية : قوله تعالى ﴿وما أوفاء الله على رسوله من أهل القرى قلله والرسول والذي القرى﴾ فهذا كلام مبتدأ غير الأول لمستحق غير الأول .

الآية الثالثة : آية الغنيمة ، وهي آية الأنفال ، ولا شك في أنه معنى آخر باستحقاق ثان لمستحق آخر - بيد أن الآية الأولى والثانية اشتركتا في أن كل واحدة منهما تضمنت شيئاً أوفاه الله على رسوله ، وانقضت الآية الأولى أنه حاصل بغير قتال ، وانقضت آية الأنفال أنه حاصل بقتال ، وعبرت الآية الثالثة وهي قوله ﴿وما أوفاء الله على رسوله من أهل القرى﴾ عن ذكر حصوله بقتال أو بغير قتال فنشأ الخلاف من هاهنا ، فمن طائفة قالت : هي ملحقة بالأولى وهو مال الصلح كله ونحوه ، ومن طائفة قالت : هي ملحقة بالثانية ، وهي آية الأنفال انظر تصرف يسير من أحكام القرآن (١٧٧٢/٤) .

(٦٦) في د والله : قول بعض أهل العلم .

سهل بن حنيف^(١) وميناك بن خرشة^(٢) (أبي دجلة)^(٣) وهذا كله داخل في قول القاضي إسماعيل - رحمه الله - .

(١) سهل بن حنيف بن وهب الأنصاري الأوسي ، صاحب من أهل بدر ، واستخلفه عليّ بن البصرة ، ومات في خلافته . القريب (٣٣٦/١) ونظر الإعلام (١٤٦/٣) .

(٢) ميناك - بكسر أوله وإخفيف الميم - بن أوس بن خرشة بن لؤثان الخزرجي الأنصاري المعروف بأبي دجلة ، كان شجاعاً بطلاً ، له مواقف وأثار جميلة في الإسلام ، شهد بدرًا ، ولبت يوم أحد ، واستشهد بالهامة في السنة الحادية عشرة من الهجرة .

انظر الكنى للإمام مسلم (٣٠٥/١) ومجمره أسماء العرب (ص ٣٦٦) والإعلام (١٣٨/٣)

(٣) أخرج الطبري بنحوه عن عبد الله بن أبي بكر . جامع البيان (٤١/٢٨) ونظر النسخ والنسوح للمجلسي (ص ٢٤١) والإيضاح للكني بن أبي طالب (ص ٤٣٠) .

سورة الإمتحان

قوله عز وجل ﴿لَا يَهَاجِمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ . . .﴾ إلى قوله ﴿إِنْ اللَّهُ يُعِيبِ الْمُسْلِمِينَ﴾^(١) .

قال هبة الله^(٢) : هي منسوخة بما بعدها ، وهي قوله عز وجل ﴿إِنَّمَا يَهَاجِمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ . . .﴾^(٣) وهذا كلام ساقط ، لأن الآية الأولى معناها : (جواب)^(٤) الإحسان والبر من المسلمين إلى أقاربهم من^(٥) المشركين الذين لم يقاتلوا ولم يعاونوا من قاتل ، ولم يخرجوا المسلمين من مكة ولم يساعدوا على ذلك من أرائمه .

والثانية : في منع البر والصلة إلى من هو على غير^(٦) الصفة الأولى . فالأولى : في قوم ، والثانية في قوم آخرين ، فكيف تكون ناسخة لها ؟ .

قال الحسن وغيره : - في المذكورين في الآية الأولى - هم غزاة كانوا عاهدوا رسول

(١) المتنحة : (٨) وقامها ﴿ . . . ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم . . .﴾ .

(٢) انظر كتابه النسخ والنسخ (ص ٣٠٣) .

وقد تولى السخاوي الرد على القائلين بالنسخ ، فأحسن صنعا - رحمه الله - .

(٣) وهي الآية التاسعة ، ونصها ﴿إِنَّمَا يَهَاجِمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَمَا ظَهَرُوا عَلَى أُخْرَاكُمْ أَنْ تُولِيَهُمْ مِنْ بَنِيهِمْ مَا لَكُمْ بِهِمُ الْعَاقِلُونَ﴾ .

(٤) شكنا في الأصل : جواب . وفي بقية النسخ : جواب . وهي الصواب .

(٥) (من) ليست في د وط .

(٦) في د وط : إلى من هو على خلاف الصفة الأولى .

اللَّهُ ﷻ عَلَى أَنْ لَا يَفْتَنُوهُ وَلَا يُعِينُوا عَلَيْهِ ، وَلَمْ يَتَقَضُوا عَهْدَهُمْ ، فَلَايَةُ عَلَى هَذَا مُحْكَمَةٌ^(١) .

وقال مجاهد : هي في الذين آمنوا بِنَكَّةٍ وَلَمْ يَهَاجِرُوا ، أَبَاحَ اللَّهُ لِلْمُهَاجِرِينَ أَنْ يَهْرَبُوا . اهـ^(٢) .

والقول الأول أقوى^(٣) وهي على هذا أيضاً مُحْكَمَةٌ غير منسوخة .

وقال قتادة وابن زيد : هي منسوخة بآية السيف^(٤) .

ولا يصح ما قالوا^(٥) .

وقد قال جماعة من العلماء : هي مُحْكَمَةٌ عامة في كل مسلم بينه وبين شرك قرابة ، فَبَرَهُ جَائِزٌ^(٦) .

قوله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٌ فَامْتَحِنُوهُنَّ . . .﴾

(١) عز الحسنى والقرطبي هذا القول إلى الحسن وابن صالح ، وعزه مكي إلى الحسن . انظر : السخ

والنسوخ (ص ٢٧٤) والإيضاح (ص ٤٣٢) والجامع لأحكام القرآن (١٨/ ٥٩)

(٢) أخرجه الطبري بسنده عن مجاهد . جامع البيان (٢٨/ ٦٥) .

وأورده النحاس ومكي والقرطبي عن مجاهد كذلك . السخ والنسوخ (ص ٢٧٤) والإيضاح (ص ٤٣٢) وتفسير القرطبي (١٨/ ٥٩) .

قال النحاس : وهذا القول مطعون فيه ، لأن قول السورة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ . . .﴾ والكلام متصل ، فليس من آمن ولم يهجر يكون عدواً لله وللمؤمنين اهـ . وكذلك رد قول الحسن وابن صالح بمثل هذا الرد . انظر المصدر نفسه .

(٣) أي القول الذي فسره السخاوي الأيمن .

(٤) ساق الطبري والنحاس وابن الجوزي بأسانيدهم إلى قتادة أنه قال : نسخها . فاعتقروا المشركين حيث وجدوهم فجامع البيان (٢٨/ ٦٦) والناسخ والنسوخ (ص ٢٧٤) ونواسخ القرآن (ص ٤٨٥) ، كذلك أخرجه الطبري بسنده عن ابن زيد . المصدر نفسه .

وأورده مكي عن قتادة . . . إني أن قال ابن زيد : نسخها قوله ﴿لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُونَ بِالْآخِرِ يُوَدُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ الآية (٢٢) من سورة المجادلة . انظر الإيضاح (ص ٤٣١) .

وأورده القرطبي عن قتادة وابن زيد . انظر الجامع لأحكام القرآن (١٨/ ٥٩)

(٥) وقد رد القول بالنسخ ذكر من النحاس (ص ٢٧٤) ومكي (ص ٤٣١) .

(٦) ومن حال إلى هذا القول الطبري والنحاس ومكي والقرطبي ونظله ابن الجوزي عن الطبري . انظر : جامع البيان (٢٨/ ٦٦) والناسخ والنسوخ (ص ٢٧٤) والإيضاح (ص ٤٣٢) ونواسخ القرآن (ص ٤٨٥) وتفسير القرطبي (١٨/ ٥٩) .

إلى قوله عز وجل ﴿وَاتُوبُوا﴾^(١) ما أنفقوا^(٢) وذلك أن سبيعة بنت الحارث^(٣) من قريش جاءت إلى رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله جئتك مؤمنة بالله مصدقة لما جئت به ، فقال ﷺ^(٤) : «نعم ما جئت به ، ونعم ما صدقت به» فجهاد زوجها ، فقال : يا عميد ، أرددنا علي ، فإن ذلك من شرطنا عليك ، وهذه طينة كتبنا لم نجف ، وكان النبي ﷺ شرط لهم عام الحديبية ذلك ، فنزلت^(٥) ﴿فَلَا تَرْجِعُوهُمْ إِلَى الْكُفَّارِ لَا مِنْ حَلٍّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُمْ وَآتُوهُمْ مَا أَنْفَقُوا﴾ فأعطاه النبي ﷺ مهره الذي كان أعطاهما ، ثم نسخ ذلك ، فلا يرد إلى الكفار مهر ولا غيره ، ولا يجوز لنا أن نرد من جاءنا مسلماً إلى الكفار ، ولا يجوز المصالحة على ذلك ، وإنا^(٦) كان هذا في قضية مخصوصة ، زال حكمها بزوالها^(٧) .

قوله عز وجل ﴿وَلَا تُنْكِرُوا بَعْضَ الْكُفَّارِ﴾^(٨) .

- (١) في ط : كتب النسخ حرفاً بين ﴿وَاتُوبُوا﴾ و﴿مَا أَنْفَقُوا﴾ ولم يقرأ
(٢) المتنحة : (١٠) ولماها ﴿... فاستحوذوهن الله أعلم بآياتين فإن عمتوهن مؤمنات فلا ترجعوهن إلى الكفار لا من حل لهم ولا هم يحلون لمن وآتوهم ما أنفقوا ...﴾ الآية .
(٣) نص عليه البيهقي ونسبه إلى ابن عباس . انظر معاني التنزيل (٦٦/٧) وانظر الإصابة (٢٩٧/١٢) رقم (٥٢١) .

وقيل : أن سبب نزول الآية أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ، وهو الأكثر المشهور عن أصل العلم .

وقيل : أن سبب نزول الآية كانت أميمة بنت بشر من بني عمرو بن عوف .

انظر زاد المسير (٢٣٩/٨) وتفسير القرطبي (٦١/١٨) .

وذكر ابن الأثير أن اسمها سبيعة . انظر : أسد الغابة (١٤٦/٧) رقم (٦٩٨٦) .

(٤) في د : برسول الله .

(٥) في د وط : فقال رسول الله ... الخ .

(٦) في ط : نزلت . سقطت الفاء .

(٧) سقطت الواو من ط .

- (٨) انظر : النسخ والنسوخ للتحاسي (ص ٦٨٥) ولأبن سلامة (ص ٣٠٣) والإيضاح (ص ٤٢٣) وسباب النزول لتواضحي (ص ٢٤١) وتواضع القرآن (ص ٤٨٦) وتفسير القرطبي (٦٣/١٨) .
قال القرطبي : ومنه ذلك والشاقي أن هذا الحكم غير منسوخ عن المصدر السابق .
قلت : والعلل هذا هو الصواب ، وليس هناك ما يدعو إلى القول بالنسخ .

(٩) قوله : غير واضحة في ط .

(١٠) جزء من الآية العاشرة السابقة .

قيل : الآية في غير الكتابيات^(١).

وقيل : هو منسوخ بقوله تعالى ﴿والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم﴾^(٢).

وقوله عز وجل ﴿وامسالوا ما أنفقتم وليسألوا ما أنفقوا﴾^(٣) : هذا المحكم زال بزوال المهادنة^(٤).

قوله عز وجل : ﴿وان فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار . . .﴾^(٥) الآية : هذا

(١) حكمة النحاس في السخ والنسوخ (ص ٢٨٦) ومكي في الإيضاح (ص ٤٣٥) والقرطبي في تفسيره (١٨/٦٦) .

(٢) الثالثة : (٥) والوطا ﴿اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم . . .﴾ الآية .

ونظر النحاس ومكي والقرطبي المصادر السابقة ، وذلك للمسير (٨/١٤٣) ونواسخ القرآن (ص ٤٨٩) .

قال مكي : والقول الأول أولى وأحسن ، فيكون المحكم لم يكن كائن له إمارة بمكة من هاجر مسلماً إلى المدينة ، وهي كاتمة بمكة فإن العصمة منقطعة بينها ، فإن كانت كتابية ، فإن العصمة تبقى بينها أحد من الإيضاح (ص ٤٣٥) .

وقال ابن الجوزي : وقد زعم بعضهم أنه منسوخ بقوله : ﴿والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب﴾ وليس هذا بشيء ، لأن أفراد الكوافر الوثبات ، ثم لو لنا : إما لغة ، كانت إباحة الكتابيات تخصيصاً لها لا نسخاً . . . أحد من نواسخ القرآن (ص ٤٨٩) .

(٣) جزء من الآية العاشرة السابقة .

(٤) نقل السخاوي هذا عن مكي . نظر الإيضاح (ص ٤٣٥) وراجع السخ والنسوخ لفائدة (ص ٤٩) .

وقد نقل ابن الجوزي عن القاضي أبي يعلى أنه قال : وهذه الأحكام من أدلة المهر وأخذت من الكفار وبعضهم تزوج من الغنيمة أو من صداق قد وجب رده على أهل الحرب : منسوخ عند جماعة من أهل العلم ، وقد نص أحمد بن حنبل على هذا ، وكذلك قال مطايع بن سلیمان : قل هؤلاء الآيات نسختها آية السيف أحد نواسخ القرآن (ص ٤٩١) ومن هذا نفهم أن مكي وابن الجوزي والسخاوي يميلون إلى القول بالنسخ .

وقول : - والله أعلم - أن هذا الجزء من الآية حكمه حكم سائرهما وقد تقدم بيان ذلك قريباً ، والقول بالإحكام أولى .

وراجع تفسير الطبري وابن كثير للآية الكريمة بعد أن كلأ منها فسرهما بما يزيد أحكامهما ، جامع البيان (٢٨/٨٢) وتفسير ابن كثير (١٤/٣٥١ ، ٣٥٢)

(٥) للمحنة : (١١) وإمامها : (. . .) فمالقمت فأتوا الذين ذهبت أزواجهن مثل ما أنفقوا . . .﴾ الآية

أمر اختص بزمان المهادة التي جرت بين رسول الله ﷺ وبين أهل مكة ، وذلك أن أم حكيم^(١) بنت أبي سفيان فرّمت من زوجها عياض بن حكيم^(٢) إلى الكفار ولحقّت بهم ، فأنزل الله هذه الآية^(٣) فكان الحكم لمن فاتت^(٤) زوجته إلى الكفار أن يُعطى ما أنفق عليها من غنائم الكفار ، ثم زال هذا الحكم ونسخ ، وقد أجاز بعضهم أن يكون منسوخاً بقوله عز وجل : ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾^(٥) لأنه^(٦) بين مصارف الغنمة ، ولم يذكر فيها هذا ، ولا جعل لمن ذهبت زوجته مما غنم المسلمون شيئاً^(٧) . وقد غير صحيح ، لأن (الأفعال) نزلت قبل سورة (المتحة) ولا يصح نزول^(٨) النسخ قبل المنسوخ .

وقال ابن زيد وقتادة : نَسَخَتْ هذه الأحكام التي في هذه السورة (براءة) إذ أمر الله عز وجل نبيه ﷺ أن يتخذ إلى كل ذي عهد عهده ، وأن يقتلوا حيث وجدوا ، وأمر بقتل أهل الكتاب حتى يعطوا الجزية^(٩) .

(١) انظر : الإصابة (١٣/١٩٥) رقم (١٢١٦) والإستيعاب (١٣/٣٠٨) وأسد الغابة (٧/٣٦٠) رقم (٧٤٠٩) .

(٢) لم ألق من ذكر أن اسمه عياض بن حكيم ، وإنما ذكر ابن سلامة أن اسمه عياض بن خنم ، وذكر البغوي والحاظر أن اسمه عياض بن شداد النهدي ، كما نقل القرطبي عن القشيري أن اسمه عياض بن خنم القرشي ، ونقل كذلك عن الثعلبي أن اسمه عياض بن أبي شداد النهدي ، ولعله وقع خلط في اسمه ، والأمر في ذلك سهل .

انظر : النسخ والمنسوخ لابن سلامة (ص ٣٠٩) وأيضاً التوقيف ولي هامشه معالم التنزيل (٧/٦٧) وتفسير القرطبي (١٨/٧٠) وراجع الإصابة (٧/١٨٩) رقم (٦١٣٥) وأسد الغابة (٤/٢٢٧) رقم (٤١٥٥) .

(٣) انظر : المصادر السابقة .

(٤) في دوط : قائته .

(٥) الأفعال : (٤١) .

(٦) في دوط : الآية . خطأ .

(٧) انظر : الإيضاح (ص ٤٣٥ ، ٤٣٦) .

(٨) في دوط : يزوال .

(٩) انظر : النسخ والمنسوخ للفتالة (ص ٥٠) والإيضاح (ص ٤٣٧) قال النحاس : وأكثر الناس على أنها منسوخة ، ونقل قول قتادة ينحو ما ذكره السخاوي . النسخ والمنسوخ (ص ٢٨٧) .

وأوردته السيوطي مطوّلاً ، وعزاه إلى عبد بن حميد وأبي داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر كلهم عن قتادة . انظر : الدر المنثور (٨/١٣٤) .

وليس في الصف ولا في الجمعة ولا في المناسك ، ولا فيما بعد ذلك إلى سورة (ن) مسخ^(١) .

قال القرطبي : - بعد أن حكى قول الذين قالوا بالسح - وقال قوم : هو ثابت الحكم الآن أيضاً ، حكاه القشيري أحد الجامع لأحكام القرآن (٦٩/ ١٨) . قلت : وهذا الذي نطمئن إليه النفس كما سبق .

وقد أفلح ابن جرير دعوى المسخ عن الآية ، مع أنه أورد أثراً كثيرة في دليلها ، وخطمها بقوله : وأول الأحوال في تلك بالصواب أن يقال : أمر الله عز وجل في هذه الآية المؤمنين أن يعطوا من ثمرات زوجه من المؤمنين إلى أهل الكفر إذا هم كانت لهم أهل الكفر فحسب ، إما بمنحة يصوبها صهم ، أو بلحاق نساء بعضهم بهم ، مثل الذي انفقوا حل الفارة منهم إليهم ، ولم يخص إيتاءهم ذلك من مال دون مال ، فعليهم أن يعطوهم ذلك من كل الأموال التي ذكرناها له جامع البيان (٧٧/ ٢٨) ونظر المسخ في القرآن (٧٩٨/ ٢) .

(١) إلا أن ابن الجوزي ذكر أنه قوله تعالى : ﴿... وإن تعلوا وتصلحوا وانفقوا فين الله غفور رحيم﴾ - الآية (١٤) من سورة التغاين - مسخ بأية السيف ، ثم رد هذا الإدعاء لتعارضه مع سبب نزول الآية .

الظر : تواريخ القرآن (ص ١٩٩) وراجع المسخ في القرآن (٥٧٩/ ٢) (٥٨١)

سورة نّ

قال هبة الله : وكان النبي ﷺ يعجب بها^(١) انه .
 قلت : فيكون بسورة (الضحى)^(٢) أشد إعجاباً^(٣) .
 قال : وفيها منسوختان : قوله عز وجل ﴿ستنزلهم من حيث لا يعلمون﴾^(٤)
 نسخها آية السيف^(٥) .

(١) انظر : النسخ والنسخ لإبن سلامة (ص ٣١٣) .

(٢) (الضحى) مكررة في الأصل .

(٣) وذلك أن سورة (الضحى) تحمل في طياتها بيان ما للرسول ﷺ من الشرف والثقة ، ووعده فيها بالشفاعة يوم القيامة ﴿والسوف يعطيك ربك فترضى﴾ بعد أن مرّ عليه وصاته من الفقر واليتم والمجير ذلك ، وأعطاه في الدنيا النصر والظفر من الأعداء وكثرة الأتباع والفتوح في زمانه وبعده إلى يوم القيامة ، وأعمل فيه ورفع فكره ، وأعمله خير الأسماء ، وأعطاه في الآخرة الشفاعة العامة والخاصة ، والمقام المحمود ، والميراثك مما أعطاه في الدنيا والآخرة ﷺ .

انظر : لباب التأويل للمخازن (٢/٦١٥) ووسائل ذوي التمييز (١/٢٢٥) .

(٤) المثلث : (٤٤) .

(٥) النسخ والنسخ لإبن سلامة (ص ٣١٤) وابن حزم (ص ٦١) ، وناسخ القرآن ومنسوخه لإبن البازي (ص ٥٤) ووسائل ذوي التمييز (١/٤٧٦) وقلائد المرجان (ص ٢١٢) وأرويه ابن الجوزي ورده بمثل كلام السخاوي . انظر نواسخ القرآن (ص ٤٩٤) .

وهذا هو الصحيح ، لأن الآية تسلية للرسول ﷺ وتهديد لهم ، أي كفى لكم الكاذبين إني أنا أنصرك يا أيها حسبيهم أنتم منهم ، فاعملوا بيديهم ، فأنتم عالم بما يستحقون ومثل هذا لا يقل النسخ بحال ، والله أعلم .

وهذا خبر ، والخبر لا ينسخ ، وهو (وعد)^(١) من الله عز وجل .
 قال : والآية الثانية قوله عز وجل : ﴿فأصبر لحكم ربك﴾^(٢) .
 قال : نسخ الله أمره بالصبر بأية السيف^(٣) .
 وقد مضى من القول في مثل هذا ما فيه كفاية .

(١) هكذا في الأصل : وعد ، وفي بقية النسخ : (وعد) وهو الصواب .

(٢) التلم : (٤٨) .

(٣) انظر المصادر السابقة الصلحات نفسها .

سورة الحاقة

ليس فيها نسخ .

سورة المعارج

قال هبة الله فيها منسوختان :

الأولى : قوله عز وجل : ﴿وَأَصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾^(١) نسخ بآية السيف .

الثانية : قوله عز وجل : ﴿فَلَهُمْ يَفْضَحُونَ وَيَلْعَبُونَ...﴾^(٢) نسخ (الله) ^(٣) فذلك بآية السيف اهـ^(٤) .

وهذا يدل من قوله على أنه أمره أن يتركهم^(٥) مخالطين لأعين وإنما هذا تهديد ووعيد ، ولا يقال أنه منسوخ بآية السيف ؛ .

وليس في (نوح) ولا في سورة^(٦) (الجن) نسخ .

(١) المعارج : (٥) .

(٢) المعارج : (٤٢) .

(٣) نكط الجلالة الحق في ت ولم يقرأ .

(٤) انظر : التامخ والمنسوخ لحبة الله بن سلامة (ص ٣١٥) ، وتامخ القرآن العزيز ومنسوخه (ص ٥٤) وبصائر ذوي التمييز (١/ ٤٨٠) وفلائد المرجاء (ص ٢١٣) وقد حكى ابن الجوزي دعوى الشيخ في الأئين عن القسري ، وأحال إلى خطائهما بما لا وجه للنسخ فيه . انظر توامخ القرآن (ص ٤٩٥) .

أما الصحاح ومكي فقد تعرضا لذلك دعوى النسخ في الآية الأولى فقط وعزواه إلى ابن زيد ، ثم قال الصحاح : ورده على ابن زيد بعض أهل العلم اهـ كما قال مكي أيضاً وقد قيل : هي محكمة ، ولم يزل يكثر صبراً عليهم رفيقاً بهم اهـ .

انظر : التامخ والمنسوخ للصحاح (ص ٢٩٠) والإيضاح لمكي (ص ٤٤١) .

قلت : وهذا هو الصحيح ، وقد سبق نظيره مراراً

(٥) في د وط : يتركهم .

(٦) في د : ولا الجن - ولي ط : ولا في الجن .

سورة الزمل

قوله عز وجل ﴿قم الليل إلا قليلاً﴾^(١).

قالوا : أمره الله تعالى بقيام الليل عن آخره ، ثم استثنى بقوله ﴿إلا قليلاً﴾ ثم نسخ القليل بنصفه ، فقال : ﴿نصفه أو انقص منه قليلاً﴾ إلى الثالث ، فنسخ الله من القليل ثلثه ، ثم قال : ﴿أو زد عليه﴾ أي من النصف إلى الثلث^(٢).

وهذا كما تراه خيط حاصل عن عدم التحصيل .

إنما المعنى : أن رسول الله ﷺ كانت حاله تختلف في قيام الليل ، فيقوم مرة نصف الليل ، ومرة يقوم قبل النصف ، ومرة يقوم بعله ، ولا يحصى وقتاً واحداً ، فقال له الله عز وجل : - مهوئاً عليه أمره في ذلك - ﴿قم الليل إلا قليلاً﴾ نصفه ، فنصفه يبدل من الليل ، أي قم نصف الليل إلا قليلاً^(٣) ولم يأمره بقيام الليل كله ، ﴿أو انقص منه قليلاً﴾ أي انقص من النصف قليلاً ، ولم ينسخ الله بهذا من الليل ثلثه ، كما زعم من تقدم ذكره .

ثم قال عز وجل : ﴿أو زد عليه﴾ يجوز أن تكون^(٤) إلهاء عائدة^(٥) (أعمل)^(٦)

(١) الآية الثانية من سورة الزمل ﴿يا أيها الزمل • قم الليل إلا قليلاً﴾

(٢) ذكر هذا ابن حزم في التاميم والنسوخ (ص ٦٢) وكذلك ابن سلامة (ص ٣١٦) وانظر فلاح المرجان (ص ٢١٤) .

(٣) في ظ : جاءت بعض العبارات هنا مضطربة ومكررة .

(٤) في د وط : أن يكون .

(٥) في ظ : عائد .

(٦) هكذا في الأصل : أعمل . خطأ ، ولي بقية النسخ (عمل) وهو الصواب .

النصف ، وهو الظاهر ، لقوله عز وجل ﴿إِنْ رَيْتَ أَنَّكَ تُقِيمُ أَثَرًا مِنْ ثَلَاثِ اللَّيْلِ﴾^(١)
أي أقل من ثلثي الليل ، وهذا تصريح بالزيادة على النصف .

وقيل : يجوز أن تكون الماء عائدة على القليل ، كأنه قيل : قم نصف الليل إلا قليلاً ، أو زد على ذلك القليل .

وكذلك قالوا في الماء في (منه) : إنها عائدة على القليل أيضاً .

قال الزهري : فيكون التخيير على هذا فيما وراء النصف ، فيما بينه وبين الثلث
أحد^(٢) وهذا غير مستقيم ، لأن القليل المستثنى من النصف غير معلوم ، فكيف تعقل
الزيادة عليه أو التقصان منه ؟

ويدل على أن النبي ﷺ كان يقوم الليل تطوعاً قوله عز وجل : ﴿إِنْ رَيْتَ أَنَّكَ تُقِيمُ أَثَرًا مِنْ ثَلَاثِ اللَّيْلِ﴾^(٣) وهذا هو الزيادة على النصف (ونصفه) فيمن قرأ بالنصب^(٤)
(وثلثه) : أي ويقوم النصف والثلث .

وفي قراءة الخفض في (النصف والثلث) : المعنى : ويقوم أحد من النصف والثلث .
والمعنى : أن الله تعالى قد رضى منك هذه الأحوال كلها ، فأنت أنتق لك فهو
حسن ، ولا يريد الله بك ومن يقوم معك العصر ، فيضيق عليكم بوقت تكلفونه ، وقد
(علم أن سيكون منكم مرضى) يجدون حظه في بعض هذه الأوقات دون بعض ، ومساغفرون
لا يمكنهم مع^(٥) أحوال السفر إلا التحقير عليهم ، والمجاهدون كذلك .

فإن قيل : كيف يكون تطوعاً ، وقد قال عز وجل^(٦) : ﴿قَاتِبْ عَلَيْهِمْ﴾ ؟

قلت : ﴿قَاتِبْ عَلَيْهِمْ﴾ كقوله عز وجل ﴿قَاتِبْ لَمْ﴾^(٧) تظلموا وتاب الله عليكم^(٨)

(١) للزمّل : (٣٠) .

(٢) انظر : الكشف (١٧٥/٢ ، ١٧٨) وراجع تفسير القرطبي (٣٥/١٩ - ٣٧ ، ٥٢) وأبي حبان
(٣٦١/٨) .

(٣) قرأ عاصم وحزرة والكسائي وابن كثير وعطف بالنصب في (النصف والثلث) وهما معطوفان على (أحد)
التصويب على الظرفية بـ(يقوم) وقرأ الباقر بالخفض فيها ، وهما معطوفان على (ثلثي الليل) للجرور
بـ(بين) . انظر : النشر (٣٩٣/٢) والمذهب (٣٦٠/٢) .

(٤) في دوط : من .

(٥) في دوط : وقد قال الله عز وجل .

(٦) في ط : (فإن لم) خطأ .

(٧) المجادلة : (١٣) .

أي رخص لكم ، فلا تبعة عليكم ، فلمّا كانت حالهم في أن لا تبعة حال الثابت^(١) عثر عن الترخيص بالتوبة ، ويلزم من قال بالوجوب أن تكون الآية منسوخة ، لأنه قد ثبت أن لا فرض من الصلاة إلا الخمس ، وهو إجماع المسلمين .

وقول الأعرابي : (هل عليّ غير ذلك ؟ فقال رسول الله ﷺ : لا ، إلا أن تطوع)^(٢) .

ولا بد من ذكر أقوال العلماء ، لأنه من فرض^(٣) الناسخ والنسخ^(٤) .

قال أكثرهم : كان قيام الليل فرضاً على النبي ﷺ وعلى المسلمين ، ثم خفف عنهم في الآيتين في آخر السورة ، فنسخ بها أولها^(٥) .

وقد قلت : أن ذلك ليس بنسخ ، وإنما هو تخفيف من^(٦) المقدار لأنهم لا يحصونه .

وقيل : كان فرضاً على النبي ﷺ وحده ، ثم نسخ بآخر السورة .

وليل^(٧) : كان تدبياً ، وهو الصواب - إن شاء الله تعالى - والفقول^(٨) بأنه كان تطوعاً ، أوضح منه .

وقوله^(٩) عز وجل ﴿فَمِمَّا تَحْتَفِظُونَ﴾ أي دم على ما تطوعت به ، مدحاً لحاله ولحسناً له^(١٠) .

(١) غير واضحة في الأصل . (٢) في د وط : فقال ﷺ .

(٣) ورد الحديث في عدد من كتب السنة في قصة الأعرابي الذي جاء يسأل النبي ﷺ .

انظر : صحيح البخاري كتاب الإيمان باب الزكاة في الإسلام (١٧/١) وكتاب الصوم ، باب وجوب صوم رمضان (٢٢٥/٢) ، وصحيح مسلم كتاب الإيمان باب من إنكأ المفراض فقد أفلح (١٦٦/١) وسنن الترمذي أبواب الزكاة باب ما جاء إذا فُتيت الزكاة فقد نصبت ما عليك (٢٤٦/٣) وسنن أبي داود كتاب الصلاة باب فرض الصلاة (٢٧٢/١) .

(٤) في د وط : عن عرض .

(٥) إلى هنا انتهى السقط الكبير الذي حصل في (عق) والذي ابتداء من سورة الشورى .

(٦) هكذا قال المصنف : في الآيتين . والمظاهر أنها آية واحدة ابتداء من قوله تعالى : ﴿إِنَّ رِبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقْرَأُ لَهَا﴾ الآية إلى آخر السورة . وهي التي يبدؤ بها الكلام حولها .

(٧) في د وط : تخفيف في المقدار .

(٨) سقطت الواو من ط .

(٩) سقطت الواو من ط .

(١٠) سقطت الواو من ط .

(١١) قاله الزهخشري في الكشاف (١٧١/٢) .

وقال ابن عباس : « كان بين أول السورة وآخرها سنة » اهـ^(١) .

وعن عائشة - رضي الله عنها - « لما نزلت ﴿يَا أَيُّهَا الْمَرْءِلُ﴾ كان الرجل يربط الحبل ، ويتعلق به ، فمكتوا بذلك ثمانية أشهر ، فرأى الله عز وجل ما يبتغون^(٢) من رضوانه ، فرحمهم ، فردهم إلى الفريضة وترك قيام الليل » اهـ^(٣) .

وأنت في هذه الرواية بين أمور ثلاثة :

١ - إما إبطال قول من يقول : إن (المرمل) من أول ما نزل ، لأن عائشة - رضي الله عنها - لم تكن هناك في ذلك الوقت^(٤) .

٢ - وإما أن تصحح أن (المرمل) من أول ما نزل ، فتبطل هذه الرواية .

٣ - وإما أن تقول : ^(٥) أن عائشة - رضي الله عنها - سمعت ذلك من غيرها ، فأخبرت به^(٦) .

ومما يدل (عل) ^(٧) أن عائشة رضي الله عنها أخبرت عن مشاهدة لا عن سماع : (إنما

(١) أخرجه أبو داود في سننه كتاب الصلاة باب نسخ قيام الليل والتيسير فيه (٢٢/٢) .

وأبو عبيد في التنبيه والنسخ (ص ٥٢٩) والطبري في تفسيره (١٢١/٢٩) .

وفيهِ : « وكان بين أولها وآخرها قريب من سنة ، وفي رواية : نحو من سنة » اهـ .

ورواه النجاشي كذلك في التنبيه (ص ٢٩١) .

والحاكم في المستدرک وقال : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي » . كتاب

التفسير (٥٠٥/٢) وبما مشه التلخيص . وانظر الدر المنثور (٣١٢/٨)

(٢) في ظ : ما يبتغون .

(٣) أخرجه بنحوه ابن جرير الطبري . جامع البيان (١٢٥/٢٩) وزاد السيوطي نسبتَه إلى ابن أبي

حاتم - قاله المنثور (٣١٢/٨) .

(٤) قال ابن المنير : وما نقل أن ذلك كان في مرط عائشة - رضي الله عنها - جيد ، فإن سورة مكية ، وهي

التي نزلت عن عائشة - رضي الله عنها - بالكتابة ، والتصحيح في الآية أن ذلك كان في بيت أودجة

عندما أتته جبريل أول مرة ، فذلك وردت الأحاديث الصحيحة ، والله أعلم بما يتصرف به من

كتاب الإنصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال (١٢٤/٤) عن هامش الكشاف للزخشري

(٥) في ظ : أن يقول :

(٦) في د و ط : فأخبرت بذلك .

(٧) ليست في الأصل ، ووضع النسخ سبباً لإضافتها فلم تظهر .

سألت^(١١) ما كان ترميله ؟ (قال)^(١٢) (كان مبرطاً)^(١٣) أربعة^(١٤) عشرة ذراعاً^(١٥) نصف عليّ وأنا نائمة ، ونصف عليه وهو يهبط ، فقبل لها : فما كان ؟
فقلت : والله ما كان غزاً^(١٦) ولا قرأ^(١٧) كان (شدها)^(١٨) شعر وحلمته^(١٩) وبز^(٢٠) احد .

ويؤيد هذا ما دلت عليه السورة من كثرة المسلمين بقوله : ﴿وطائفة من الذين معك﴾ .

وفي قوله : ﴿وطائفة من الذين معك﴾ دليل على أنه لم يكن فرضاً ، إذ لو كان فرضاً^(٢١) لقام الكل ولم يخص طائفة منهم .

- (١) هكذا في الأصل . إنما سألت ، وفي بقية النسخ . أنها سئلت وهي المصواب .
- (٢) هكذا في الأصل وعلق ، وهو خطأ ، وفي د وط : قالت . وهو المصواب .
- (٣) الزبط : كل ثوب غير خيط . وهو كساء من خز أو صوف أو كتان . وقيل : هو الثوب الأخضر ، وجمعه : مروط . اللسان (٤٠١ / ٧) (مرط) وانظر معالم السنن (٣١٥ / ٤) .
- (٤) هكذا في الأصل : أربعة عشرة ذراعاً . وفي طلق : أربع عشر ذراعاً وفي د وط : أربع عشرة ذراعاً .
- (٥) جاءت العبارة في خلق . قال . مرطاً طويلاً أربع عشر ذراعاً ، وهي حمراء مضطربة .
- (٦) قال ابن منظور . الخمر : معروف من الثياب مشق منه ، عربي صحيح ، وهو من الجواهر الموصوف بها بعد اللين (٣٤٥ / ٥) (خزق) .
- (٧) والخز من الثياب والأبريسم : أعجمي معرب . وجمعه : خزوز ، وهو الذي يسوي منه الأبريسم اللين (٣٩٥ / ٥) (خزق) .
- (٨) هكذا في الأصل : شدها . وفي بقية النسخ : سدها وهو المصواب .
- (٩) ثوبه : - صبح الثوب والبه - صوف الأبل والأرانب وتعرفها ، والجميع ثوبه . اللسان (٣٧١ / ٥) (وبز) .
- (١٠) لم تحف عليه في كتب الحديث أو التصحيح . وإذا تورده الزاغشري حذو عزو . انظر الكثف (١٧٤ / ٤) .
- (١١) وأوردته الفرطني وعزاه إلى الشعبي . انظر الجامع لأحكام القرآن (٣٢ / ١٩) . وقد سبق ما ذكره ابن حجر حول هذا واستعمله أنه ذلك كان في المدينة بدليل أن السورة مكية ، ودواج التي بها يعاشة كان في المدينة . . . الخ .
- (١٢) وقال أبو حيان : وما روي أنه عائشة - رضي الله عنها - سئلت ما كان ترميله . . . إلى آخر الرواية : كذب صراح ، لأن نزول (الفرمل) بمكة في أوائل مبعثه ، وترجمه عائشة كان بالمدينة بعد البحر للمعيط (٣٦٠ / ٨) .
- (١٣) عبارة (لا لو كان فرضاً) سقطت من طلق ماقتول النظر .

وقال ابن جرير: «مكث النبي ﷺ يقوم الليل كما أمره الله عز وجل عشر سنين ، ثم خفف عنهم بعد عشر سنين» اهـ^(١) .

وقال عكرمة : «ثم الليل إلا قليلاً» نسختها التي في آخرها «علم أن لن^(٢) تحصىه فتاب عليكم فاقروا ما تيسر من القرآن» .

وقد ثبت^(٣) أن ذلك في القيام (المقرن)^(٤) والوقت المعين ، علم أن لن تحصى ذلك «فاقروا ما تيسر من القرآن»^(٥) لأنه يلزم من قراءة ما تيسر من القرآن ، قيام ما أتفق من الأوقات .

وقال قتادة : قاموا حولين حتى تنفخت^(٦) أنفاسهم وسوفهم ، فانزل الله عز وجل تنفياً في آخر السورة اهـ^(٧) .

فهذه أقوال العلماء ، فإن حملت أول السورة على التطوع أو على التذنب ، وآخرها

(١) أخرجه ابن جرير يستلذه عن سعيد بن جبير . انظر جامع البيان (١٢٥/٢٩) .

وزاد السيوطي سببه إلى عبد بن عبد الواسع أبي حاتم . انظر الدور المشهور (٣١٢/٨) .

وأورده القرطبي معزواً إلى سعيد بن جبير . انظر الجامع لأحكام القرآن (٣٤/١٩) .

قلت : وهذا الأثر المزوي عن سعيد بن جبير ضعيف بدليل ما يأتي .

أولاً : أنه مخالف لما ثبت عن ابن عباس - رضي الله عنهما - كما سبق .

ثانياً : أن رجال السند الذين ذكرهم ابن جرير إلى سعيد بن جبير قد تكلم فيهم علماء المخرج والتدقيق ، فابن حيد الذي روى عنه ابن جرير ضعيف . انظر الميزان (٥٣٠/٣) .

واسم حيد يروي عن يعقوب القمي ، وهو صدوق يسم . انظر التلخيص (٣٧٦/٢) ، ويعقوب

القمي يروي عن جعفر بن أبي المغيرة ، وهو كذلك صدوق يسم . انظر التلخيص (١٣٣/١) .

(٢) في د : (علم أن لا تحصىه) خطأ .

(٣) في د و ط : وقد ثبت .

(٤) هكذا في الأصل : المقرن ، وفي بقية النسخ : المقدر .

(٥) في ط : سقط مقدار سطر من قوله « . ما تيسر من القرآن » السابقة إلى هنا بتقدير القطر .

(٦) في بقية النسخ : حتى تنفخت .

(٧) ونص كلام قتادة : « بعد ذكر أول السورة . قال : فقرأ الله عز وجل قيام الليل في أول هذه

السورة ، فقام أصحاب رسول الله ﷺ حتى انضخت أنفاسهم ، فأنسك الله عافيتها حولاً ، ثم أنزل

الله عز وجل التنخيف في آخرها ، قال الله عز وجل «علم أن سيكون منكم مريض» .

الآية . فسقطت هذه ما كان قبلها من قيام الليل ، فحفل قيام الليل تطوعاً بعد فريضة وقال :

«والتمسوا الصلاة واتوا الركعة» وهما فريضة لا ركعة لأحد معها من النسخ والنسخ (ص ٥٠) .

على ترك المؤاخلة بالقدر (كان) ^(١) الأيتان (محكمان) ^(٢) وإن حلت أولها على الوجوب كان آخرها ناسخاً لأولها ، وكانوا في آخرها مأمورين بأن يصلّوا ما تيسر لهم ، ثم كان آخرها - أيضاً - منسوخاً بالصلوات الخمس ^(٣) جعلنا الله من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه .

قوله عز وجل ﴿إِنَّا سُلِّفْنَا عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ ^(٤) زعموا أنه منسوخ بقوله عز وجل ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ﴾ ^(٥) وهذا خبر لا يجوز نسخه .

ومن ^(٦) ابن عباس - رضي الله عنهما - (كان النبي ﷺ إذا نزل عليه الوحي ثقل عليه ، وتريد ^(٧) له وجهه) ^(٨) .

ومن عائشة - رضي الله عنها - (كان ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد ، فينضم ^(٩) عنه ، وإن جبينه ليقتصد ^(١٠) عرقاً) ^(١١) .

(١) هكذا في النسخ (كان) وهو خطأ والصحيح (كانت) .

(٢) هكذا في الأصل (محكمان) وهو خطأ تحوي واضح . وفي بقية النسخ : (محكمتين) وهو الصواب .

(٣) راجع تفسير القرطبي (٣٦١/١٩) .

(٤) التوكل : (٥) .

(٥) النساء : (٢٨) .

ولقد قال هذا ابن حزم في الماسخ والمنسوخ (ص ٦٢) وكذلك ابن سلامة (ص ٣١٧) .

(٦) من هنا إلى قوله - وتريد له وجهه - الخفيف في حاشية ط فلم يظهر .

(٧) الرُّيد : تغيير بشرة الوجه ، وكان يحصل له - ﷺ - ذلك لعظم موقع الوحي . وراجع اللسان

(١٧٠/٣) (زيد) وشرح النووي على صحيح مسلم (١٩٠/١١) .

(٨) روى الإمام مسلم نحوه في حديث طويل عن حبانة بن الصامت - رضي الله عنه - كتاب الحدود باب

حد الزنا (١٩٠/١١) . وفي كتاب الفضائل باب طبع عرقه ﷺ والترك به (٨٩/١٥) ورواه الإمام

أحمد في المستدرك (٣١٧/٥ ، ٣١٨ ، ٣٢٧) .

(٩) أصل النضم : القطع فقوله : (ينضم) بفتح أوله وسكون الفاء وكسر المهملة - أي يقطع ويحل ما

يفشاني . فتح الباري (٢٠/١) واللسان (٤٥٩/١٢) (النضم) .

(١٠) لينقص : بالفاء وتشديد المهملة . مأخوذ من النقص ، وهو قطع الطرق لإزالة الدم ، شبه جبينه

بالعرق المصود ، مبالغة في كثرة العرق ، فتح الباري (٢٠/١) وانظر اللسان (٣٣٧/٣) (نقصه) .

(١١) روى البخاري في صحيحه كتاب بدء الوحي (١٨/١) بشرح ابن حجر . ومالك في الموطأ باب كيف

كان يأتيه الوحي (٤٧٤/٦) والترمذي في أبواب المناقب باب ما جاء كيف كان ينزل الوحي على النبي ﷺ (١١٢/١٠) والنسائي في كتاب الإنتاج باب جامع ما جاء في القرآن (١٤٩/٢) وأحمد في المستدرك

(٢٥٧/٦) .

وقال زيد بن ثابت : أعمل على رسول الله ﷺ فلا يستوي القاعدون من المؤمنين
والجاهدون^(١) في سبيل الله ﷻ^(٢) نجاء لمن مكثتم^(٣) وهو يملها علي ، فقال : يا رسول
الله ، لو استطع الجهاد لجاهدت ، قال : فانزل الله عليه - وخذ رسول الله ﷺ على
فخذي ، فثقلت ، حتى خشيت أن^(٤) ترتض^(٥) فخذي ، فانزل الله عز وجل - ﴿غَيْرِ أُولَى
الضُرَرِ﴾^(٦) ^(٧) ^(٨) اهـ .

وقيل : ثقل في الميزان .

وقيل : ثقل على أهل التفاني .

وقال الحسن : وإن الرجل لهذه القرآن^(٩) ولكن العمل به ثقل اهـ .

وقال قتادة : «فرائض القرآن وحدوده ثليل والله» اهـ .

وهن^(١٠) عروة : «أن النبي ﷺ كان إذا أوحى إليه وهو على ناقته وضعت جرابه^(١١)» .

فما تستطيع^(١٢) أن تتحرك حتى يسرى عنه^(١٣) اهـ .

(١) في الأصل : (وللهاجرين) خطأ .

(٢) أي قبل أن ينزل عليه ﴿غَيْرِ أُولَى الضُرَرِ﴾ الآية .

(٣) وهو عمرو بن قيس بن زائدة بن الأصم ، وقيل : اسمه : عبدالله واسم أمه - عاتكة ، ولكنها أم
مكثوم ، صحابي شجاع ، كان ضير البصر ، أسلم بمكة ، وهاجر إلى المدينة بعد ولعة بدر وكان
مؤيد رسول الله ﷺ مع بلال - وحضر حرب الفاصية ، فقاتل - وهو أصم - ورجع بعدها إلى
المدينة ، فتوفي سنة ٢٣ هـ انظر جهورات لسان العرب (ص ١٧١) وصفة الصلوة (١/ ٥٨٢) ،
والقريب (٢/ ٧٠) والأعلام (٥/ ٨٣) .

(٤) (أن) ساقطة من د وط .

(٥) أي ثقلها ، كما في فتح الباري (٨/ ٣٦١) .

(٦) فيصير من الآية ﴿لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله
بأموالهم وأ أنفسهم . .﴾ الآية (٩٥) من سورة النساء .

(٧) دواء البخاري في صحيحه كتاب التفسير باب ﴿لا يستوي القاعدون﴾ . (٨/ ٢٤٩) بشرح ابن
حجر ، والترمذي في سننه أبواب التفسير باب ومن سورة النساء (٨/ ٣٩٠) ومطر الشتر الشتر
(٢/ ٦٣٩) .

(٨) سبق ذكر معنى (الخذ) وأنه بمعنى سرعة القراءة .

(٩) (ومن) غير واضحة في ط .

(١٠) أي باطن عظامه ، وقيل : الجرائد مقدم العلق من مذهب البعير إلى منحصره ، فوقه برك البعير ومد
عظمه على الأرض ، قيل : ألقى جرائه على الأرض . اللسان (١٣/ ٨٦) (جرجن) .

(١١) في د وط : فما يستطيع أن يتحرك .

(١٢) دواء الإمام أحمد في المسند بتحو (٦/ ١٦٨) والطبري - والمعط له - جامع البيان (٢٩/ ١٢٧) والحاكم .

وقال ابن زيد : «هو - والله - ثقیل مبارك ، كما ثقل في الدنيا ثقل في الموازين يوم القيامة»^(١) .

وقوله عز وجل ﴿واهجروهم هجراً جميلاً﴾^(٢) .

قالوا : نسخ بآية السيف^(٣) .

وقد قدّمت القول في ذلك^(٤) .

وقوله عز وجل ﴿وفرنى - والمكذّبين . . .﴾^(٥) الآية .

قالوا : نسخت بآية السيف^(٦) .

في المستدرک . وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، كتاب التفسير (٥٠٥/٢) .

(١) أورده ابن جرير قول الجسر وثقة وحرمة وابن زيد . ثم قال : وأولى الأقوال بالصواب في ذلك أن يقال : إن الله وصفه بأنه قول ثقیل . فهو كما وصفه به ، ثقیل عمله ، ثقیل العمل بحدوده وعواقبه . انظر جامع البيان (١٣٧/٢٩ ، ١٢٨) .

وراجع معالم التنزيل للبغوي (١٣٨/٧) وزاد السير (٣٨٩/٨) والجامع لأحكام القرآن (٣٨/١٩) وتفسير ابن كثير (٤٣٥/٤) والدر المنثور (٣١٥/١٨) .

(٢) الطبري (١٠) ﴿وأصبر على ما يقولون واهجرهم هجراً جميلاً﴾

(٣) قاله ابن حزم في المسامخ والنسوخ (ص ٦٤) وابن سلامة (ص ٣١٧) وابن المازني في نسخ القرآن العزيز ونسخته (ص ٥٥) والكرمي في فتاوى المرحوم (ص ٢١٦) .

ورواه الطبري والحسن بسنديهما عن قتادة . جامع البيان (١٣٤/٢٩) والمسامخ والنسوخ (ص ٢٩٢) .

وخرجه مكفي وابن الجوزي والقرطبي إلى ثلاثة كذلك دون إسناد . الإيضاح (ص ٤٤٤) ونواسخ القرآن (ص ٤٩٩) والجامع لأحكام القرآن (٤٥/١٩) .

(٤) سبق مراراً كلام المصنف على مثل هذا حيث أثبت الأحكام في كل الآيات التي تحمل في طياتها معنى الصبر وأدعى بعض العلماء القول بنسخها بآية السيف . وراجع المسخ في القرآن (٥١٧/٢ ، ٥١٨) .

(٥) المازني (١١) ﴿وفرنى والمكذّبين أولي النعمة ومهلهم قليلاً﴾ .

(٦) قاله ابن حزم في المسامخ والنسوخ (ص ٦٢) وابن المازني في مسخ القرآن العزيز ونسخته (ص ٥٥) والكرمي في فتاوى المرحوم ورده (ص ٢١٦) والقبور لاسدي في نصائر ذوي التمييز (٤٨٧/٦) قال ابن الجوزي : زعم بعض المفسرين أنها مسبوكة بآية السيف وليس بصحيح . لأن قوله ﴿فرني﴾ وحيد ، والقرء يمهلهم ليس على الإطلاق ، بل أمره يمهلهم إلى حين يؤمر بقتلهم . فذهب زمان الإمهال ، فأمر وجه النسخ ؟ اهـ .

نواسخ القرآن (ص ٥٠٠) وراجع المسخ في القرآن (٤٩٧/١)

وهذا تهديد ووعيد غير منسوخ بها .

وقوله تعالى ﴿إِنْ هَذِهِ تَذَكُّرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ مِثْلًا﴾^(٦١) .

قالوا : نسخ ذلك بقوله سبحانه ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾^{(٦٢) (٦٣)} .

وقد تقدّم ذكره^(٦٤) والقول في إبطاله^(٦٥) .

(٦١) القرآن (٢٦٥) .

(٦٢) الإنسان (٣٠) والتكوير (٢٩) .

(٦٣) حكاه ابن حزم في المايخ والنسخ ، قال : وقيل : نسخت بآية السيف اهـ (ص ٦٣) وابن سلامة (ص ٣١٨) .

وقال ابن الجوزي والمبرور أباقي : نسخت بآية السيف اهـ .

نسخ القرآن العزيز ومنسوخه (ص ٥٥) وهاجر ذوي التميز (١٨٧/١) . ولقد رد ابن الجوزي القول بالنسخ هنا وبعده بقوله : رجم بعض من لا فهم له أنها نسخت بقوله ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ وليس هذا بكلام من يدرى ما يقول ، لأن الآية الأولى أثبتت للإنسان مشيئة ، والآية الثانية أثبتت أنه لا يشاء حتى يشاء الله وكيف يتصور النسخ ؟ . اهـ نواسخ القرآن (ص ٥٠٠) وراجع النسخ في القرآن (١/١٧٥) .

(٦٤) في ظل : وقد تقدّم ذكره أن الكلام والقول في إبطاله . حيث أدرج كلمة (أن الكلام) ولا معنى لها .
(٥٥) ويكتفي في رد هذا وإبطاله قول ابن الجوزي المتقدم قريباً . وقد سبق للمصنف كلام حول هذا أثناء مناقشته لدخول النسخ في قوله تعالى ﴿مَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ﴾ الآية (٢٩) من سورة الكهف (ص ٧٥٥) .

سورة المدثر

لا منسوخ فيها .

وقالوا في قوله عز وجل ﴿ثَوْرٍ﴾ ومن غلفت وحيداً^(١) أي (غلق) بيني وبينه فإني أنزل إهلاكه ، مع القصة إلى آخرها : نسخ ذلك بأية السيف^(٢) وكيف يعدّه إهلاكه ، وبأنه ينزل ذلك منه على ما (ذكره)^(٣) ثم ينسخه بأية السيف^(٤) ؟

(١) المدثر (١١) .

(٢) هكذا في الأصل وحق : (غلق) خطأ نحوي ، وفي د وط (غلق) وهو الصواب .

(٣) قاله ابن حزم (ص ٦٣) وابن سلامة (ص ٣١٩) وابن البرزقي (ص ٥٥) والمغيرة الباقلي (١/٤٨٨) والكرمي (ص ٢١٨) .

(٤) هكذا في الأصل : على ما ذكره . وفي غلق : على ما ذكروا وفي د وط : على ما ذكره .

(٥) قال ابن الجوزي : هذه الآية نزلت في الوليد بن المغيرة ، والمعلق على بيني وبينه فإني أنزل إهلاكه ، وقد زعم بعضهم أنها نسخت بأية السيف ، وهذا باطل من وجهين :

أحدهما : أنه إذا ثبت أنه وحيد ، فلا وجه للنسخ ، وقد تكلمنا على نظائرها فيما سبق .

والثاني : أن هذه السورة منكية ، وأية السيف مدنية ، والوليد هلك بمكة قبل نزول أية السيف

إلى .

نواسخ القرآن (ص ٥٠١) ودراجع النسخ في القرآن (١/٤٩٧) .

سورة القيامة

لا نسخ فيها .

وقالوا في قوله عز وجل ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾^(١) إنه منسوخ بقوله عز وجل ﴿سُئِلْتُكَ فَلَا تُنْسِي﴾^(٢) وهذا خلف من القول ، لأن الله عز وجل لم يأمره بالنسيان ثم بهاء عنه ! .

وأظنهم توهموا ذلك ، وأن (لا) في قوله : ﴿فَلَا تُنْسِي﴾ للنسي وما هي للنسي^(٣) (لا)^(٤) من جهة المعنى ، ولا من جهة اللفظ ، أما اللفظ فغير مجزوم ، وأما المعنى ، فليس النسيان مما يقتدر الإنسان على اجتنبه فنهى عنه^(٥) .

وهذا خبر ، أخبر الله عز وجل به نبيه ﷺ أنه يقرئه فلا ينسى ، فما معنى النسخ ؟ فإن قالوا : كان يعجل بالقرآن يخوف النسيان ، فقال الله عز وجل : ﴿سُئِلْتُكَ فَلَا تُنْسِي﴾ .

(١) القيامة (١٦) .

(٢) الأعر (٦) .

ذكر هذا ابن حزم في النسخ والتنسخ (ص ٦٣) وكذلك ابن سلامة (ص ٣١٩) وابن الهيثمي في نسخ القرآن العزيز (ص ٥٦) ، والقرطبي في تفسيره (١/ ٤٩٠) .

وبطلان التكرار من جهة الله بن سلامة ورده ، قال . ووجه النسخ هنا غير ظاهر جداً وقد فلاحت للرجلان (ص ٢١٩) .

(٣) عبارة : (وما هي للنسي) ساقطة من ط باسفل النظر .

(٤) غير واضحة في ت .

(٥) راجع البحر المحیط (٨/ ٤٥٨) والجمع لأحكام القرآن (٢٠/ ١٩) .

قلت : قالين النسخ ١٩ والأيتان في معنى واحد^(١) .

قال ابن عباس : وكان النبي ﷺ يُلْقَى في التزيل شدة ، فكان يهزّك شفقه كراهة أن يضلّ منه ، فانزل الله جلّ ذكره ﴿لَا تَهْزِكُ بِهِ لِسَانُكَ لِتَمْجُلَ بِهِ﴾ إن علينا جمعه وقرآنه ﴿أي جمعه في صدرك وأن تقرّاه ، ﴿فإنّا قرآننا طائِع قرآنه﴾ أي (فإنصت)^(٢) واستمع ، ﴿ثم إن علينا بيانه﴾ أي علينا أن نبينه بلسانك ، قال : فكان النبي ﷺ إذا أتاه جبريل - عليه السلام - استمع^(٣) فإنّا نطلق قرأ كما قرأه^(٤) .

وقال الضحاك : كان^(٥) يفعل ذلك خوفاً أن ينساه ، قبل له إن علينا أن نحفظه في قلبك ، وأن تقرّاه بعد حفظه .

وروى ذلك عن ابن عباس أيضاً ومجاهد وقتادة .

وقال قتادة : (إن علينا جمعه وقرآنه) أي جمعه في قلبك حتى تحفظه (وقرآنه) أي تأليفه^(٦) . فأي فرق بين هذه الآية وبين آية (الأعل) فالقول بأن هذا منسوخ بذلك^(٧)

(١) قلت : ونظير هاتين الأيتان قوله تعالى ﴿وَلَا تَجْعَلِ الْقُرْآنَ مِثْلَ الْقُرْآنِ﴾ . ولا تجعل القرآن من قبل أن يقضى إليه وحيه . ﴿الآية (١١٤) من سورة طه .

وقد سبق أن ذكرها المصنف في موضعها (ص ٧٥٩) . ورد عن قتادة إن علياً منسوخاً بقوله تعالى ﴿سَتَجِدُنَا فِي سَبِيلِهِ﴾ وأيضاً

(٢) ظهر واضحة في ت .

(٣) في بقية النسخ : يستمع .

(٤) أصل الحديث في صحيح البخاري كتاب التفسير (٦٨٠/٨) بشرح ابن حجر .

وصحيح مسلم كتاب الصلاة باب الإِسْتِغْثَاءُ بِالْقُرْآنِ (٦٦٥/٤) بشرح النووي ، وسان الترمذي أبواب التفسير باب ومن سورة النجم (٣٤٨/٩) ومن السنن كتاب الإِسْتِغْثَاءُ باب جامع ما جرد في القرآن (١٤٩/٣) وأما جامع البيان (١٨٧/٢٩) وجامع الأصول (٤٢٠/٩) والدر المنثور (٣٤٨/٨) .

(٥) كلمة (كان) ساقطة من د وط .

(٦) انظر الآثار في ذلك عن ابن عباس ومجاهد والضحاك وقتادة في جامع البيان للطبري (١٨٨/٢٩) والدر المنثور (٣٤٨/٨) قال الطبري : وأما القولان بما دلّ عليه ظاهر التزيل ، القول الذي ذكره عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، وذلك أن قوله ﴿إِنَّا عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ ينسأ أنه إنما هي عن تحريك اللسان - متعديلاً فيه قبل جمعه - ومعلوم أن قرآنه للتذكر إما كانت تكون من النبي ﷺ من بعد جمع الله له ما يدوس من ذلك أمه المصدر نفسه .

(٧) في ط : بذلك

خطأ من جهة أن^(١) الخبر لا يدخله النسخ ، ومن جهة أن المعنى فيها واحد .

وما كان ينبغي أن^(٢) يتكلم^(٣) على هذا ، فإنه لفساده يوقع كلام المتكلم عليه في الضميم^(٤) .

(١) وأن ساقطة من ه وظ .

(٢) ينبغي أن : ساقطة من ظق .

(٣) هكذا : في الأصل: أن يتكلم . وفي بقية النسخ : أن تكلم . وهي الصواب .

(٤) قلت : ولذلك لم يتعرض للذكر هذه الآية ضمن الآيات المدعي عليها النسخ معظم علماء التفسير والنسخ ، مثل قتادة والطبري والنحاس ومكي وابن الجوزي والقرطبي وغيرهم

سورة الإنسان

ليس فيها منسوخ .

وزعم هبة الله - وأظنه نقله عن غيره^(١) - أن فيها آيتين منسوختين وبعض آية :

قوله عز وجل ﴿وَأَسِيرًا﴾^(٢) .

قال : هذا منسوخ ، وهو من غير أهل القبلة^(٣) .

والله تعالى مدح قوماً بإطعام الأسير ولم يبه عن ذلك إذا كان مشركاً فكيف يكون منسوخاً ، وفي إطعام الأسير المشرك متوبة ٢^(٤) .

(١) ليس هناك ما يدل على أن ابن سلامة نقل هذا القول عن أحد ، وإنما هو رواه ، والله أعلم .

(٢) الإنسان (٨) ﴿وَيُطْعَمُونَ الْطَعَامَ عَلَى حَبِّ مَسْكِينَةٍ وَنَبِيئاً وَأَسِيرًا﴾ .

(٣) انظر : النسخ والنسخة هبة الله بن سلامة (ص ٣٢٠) .

وقال ابن الجوزي والفيروز آبادي : أنها منسوخة بأية السيف .

انظر : نسخ القرآن العزيز ومنسوخه (ص ٥٦) وبصائر ذوي التمييز (١/٤٩٣) وراجع فائد المرجان (ص ٢٢٠) قال ابن الجوزي : زعم بعضهم أن هذه الآية تضمنت المدح على إطعام الأسير المشرك .

قال : وهذا منسوخ بأية السيف ، وساق بسنده إلى سعيد بن جبير أنه قال : «وأسيراً» قال - يعني من المشركين - نسخ السيف الأسير من المشركين .

لم قال ابن الجوزي . وإنما أشد جذاً إلى أن الأسير يقتل ولا يهدى ، فأما إطعامه ففيه ثواب بالإجماع . . والآية محمولة على التطوع ، فإما الفرض فلا يجوز عبثه إلى التكثار أحد تراخي القرآن (ص ٥٠٦) .

(٤) ولعل من المناسب هنا أن أنقل هذا الخبر عن الزركشي فيما يتعلق بكلام هبة الله بن سلامة هذا ، حيث قال : - أي الزركشي - ومن غريب ما حكى في كتاب هبة الله أنه قال في قوله تعالى =

وقد قال قتادة : إنه المأسور المشرك .

وقال الحسن : ما كان إسرائيهم إلا للمشركين .

وقال عكرمة : الأسير في ذلك الزمان : المشرك .

وقال مالك : يعني أسرى المشركين .

وقال مجاهد وابن جبير وعطاء : المراد بالأسير : المسجون من المسلمين^(١) .

وهذا كله من صفات الأبرار ، والآية غير منسوخة ، وليس قول قتادة : والخوكة المسلم أحق منه مما يوجب تنويله بالنسخ .

قال : والآية الكاملة قوله عز وجل ﴿فانصبر لحكم ربك﴾^(٢) الآية ، قال : نسخت بآية السيف اهـ^(٣) .

﴿ويطعمون﴾ الطعم على حبه مسكيناً وتباً وإسيراً منسوخ من هذه الآية ﴿وأسيراً﴾ والمراد بذلك أسير المشركين ، فقرأه الكتاب عليه - وبه تسمع - فلما انتهى إلى هذا الموضع ، قلت : أعطت بـ أبت في هذا الكتاب ، فقال لها : وكيف يا بنة ؟ قلت : أجمع المسلمون على أن الأسير يطعم ولا يقتل جرحاً اهـ البرهان (٢٩/٢) .

(١) ذكر العمري هذه الأقوال بأستيدها من فتحة والحدود وعكرمة ومجاهد وعطاء وابن جبير ، ثم قال : والصواب من القول في ذلك أن يقال : أن الله وصف هؤلاء الأبرار بأنهم كفروا في الدنيا يطعمون الأسير . . . واسم الأمير قد يشمل القرقيش ، وقد سمى الخبر عنهم أنهم يطعمونهم ، فالحق على صومه حتى يفض ما يجب التسليم له ، وأما قول من قال : لم يكن قيم أسير يومئذ إلا أهل الشرك فمن ذلك - وإن كان كذلك - فلم يخص بالخبر الموقون بالندى يومئذ ، وإنما هو خبر من الله عن كل من كانت هذه صفته يومئذ ويعد إلى يوم القيمة ، وكذلك الأسير معني به أسير المشركين والمسلمين يومئذ ويعد ذلك إلى قيام الساعة اهـ جامع البيان (٢٩/٢٩٩ - ٣١٠) .

وراجع معالم التنزيل للبغوي (١٥٩/٧) وزاد المسير (١٣٣/٨) والجامع لاحكام القرآن (١٢٩/١٩) والدر المنثور (٣٧١/٨) .

(٢) الإنسان : (٢٤) .

(٣) النسخ والنسخ لأن سلامة (ص ٣٢١) وحكماء ابن حزم (ص ٦٣) والكفرى (ص ٢٢٠) والقيروزي (ص ١٩٣/٦) قال ابن الجوزي : زعم بعضهم أنها منسوخة بآية السيف ، وقد تكلمنا عن نظائرها وبينا عدم النسخ اهـ . نواسخ القرآن (ص ٥٠٣) قلت : وكذلك سبق للمصنف مناقشة الآيات التي تتكلم عن الصبر وأمر الرسول ﷺ والمؤمنين بتحمل الأذى الذي يلاقونه من المشركين ، وفي الوقت نفسه كانوا مطالبين بتطهير وقاتلهم ، وقرر - رحمه الله - مراراً أنه لا تعارض بين تلك الآيات وبين آية السيف ، والله الموفق للصواب .

وليس في هذا شيء من الضلال ، فيكون منسوخاً بالأمر بالقتال وحكم الأمر بالصبر على الشدائد يأتي .

والآية الأخرى قوله عز وجل ﴿ومن شاء اتخذ إلى ربه سبيلاً﴾^(١) .

قال : نسخ ذلك بقوله عز وجل ﴿وما تشاؤون إلا أن يشاء الله﴾^(٢) ، وهذا ضرب من الجهل عظيم ، فإنه^(٣) عز وجل لم يطلق المشية للعبد ، ثم حجزها^(٤) عنهم ونسخها ، وإنما أعلم أن العبد إذا شاء أمراً من صلاح أو ضلال ، فلا^(٥) يكون ذلك إلا أن يشاء الله ، وهذا وعيد وتهديد ، لأن الله عز وجل بين في هذه السورة الطريقين^(٦) ثم قال : - على^(٧) وجه التهديد - من شاء النجاة اتخذ إلى ربه سبيلاً^(٨) ومن شاء غير ذلك فسرى ما يناله^(٩) من العذاب الأليم المعد للظالمين .

(١) في بنية النسخ : في الشدائد

(٢) الإنسان (٢٩) .

(٣) الإنسان (٣٠) وتكوير (٢٩) .

ونظر : النسخ والنسخ عليه الله من سلامة (ص ٣٢١) .

وحكمه ابن حزم والكرمى ، فلا : نسخ التطير مائة السيف أحد النسخ والنسخ (ص ٦٣) وتلائم المرحاة (ص ٢٢٠) وحكي ابن الجوزي النسخ عن بعضهم - أسطر - سواسخ القرآن (ص ٥١٣) .

ولقد سبق لابن الجوزي والسخاوي رد دعوى النسخ في نظير هذه الآية من سورة الزمّل (ص ٨٩٦) فليطرق .

(٤) في د وط : وإنه .

(٥) في بنية النسخ : حججها . بالراء .

(٦) في د وط : ولا يكون .

(٧) أي في قوله تعالى : ﴿إن عذبتنا السبل لما شاكراً﴾ وإنما كغوراء الآية الثالثة من السورة نفسها .

(٨) (حل) ساقطة من ط .

(٩) في ط : كتب النسخ بعد قوله ﴿ . سبيلاً﴾ : قال . نسخ ذلك بقوله عز وجل ﴿وما تشاؤون إلا أن يشاء الله﴾ وهذا الضرب من الجهل ، ومن شاء غير ذلك . . . فتح . وهو تكرير لما سبق قبل هذه أسطر .

(٩) في د وط : فسرى ما ناله .

سورة المرسلات

ليس فيها ناسخ ولا منسوخ .

وسورة النبا : ليس فيها ناسخ ولا منسوخ .

وروي أن النبي ﷺ هاجر من مكة يوم إزالتها^(١) فهي من آخر المكي الأول ، لأن المكي الأول : ما نزل قبل^(٢) الهجرة والمكي الثاني بعد الفتح^(٣) .

(١) في ظل : من يوم هجرة إزالتها .

(٢) في ط : من قبل الهجرة .

(٣) انظر النسخ والنسخ طية الله بن سلامة (ص ٣٢٢) .

قال الزركشي : أعلم أن للناس في ذلك ثلاثة اصطلاحات : - أحدها : أن المكي ما نزل بمكة ، والمكي ما نزل بالمدينة - والثاني : - وهو المشهور - أن المكي ما نزل قبل الهجرة ، وإن كان بالمدينة ، والمكي ما نزل بعد الهجرة وإن كان بمكة .

والثالث : أن المكي ما وقع عطاءً لأهل مكة والمدني ما وقع عطاءً لأهل المدينة أم البرهان (١/١٨٧) قلت : وقد سبق الحديث عن هذا أثناء الكلام عن (نثر الدرر في معرفة الآيات والسور) وقد كانت سورة (النبا) تحمل رقم (٧٩) في ترتيب السور المكية وبمدها سورة «الباقعات» ثم «إذا» «السيا» انقطعت ثم «إذا» «السيا» انشقت ثم «الم» «غلبت الروم» ثم «العنكبوت» ثم سورة «الطعنين» وهذا على ما ذكره السخاوي من رواية عطاء الخمرساني. انظر (ص ١٠٨) من هذا الكتاب .

سورة التازعات

لا ناسخ فيها ولا منسوخ . سورة عبس : كذلك .
 وقالوا : قوله عز وجل ﴿فمن شاء ذكره﴾^(١) منسوخ بقوله ﴿وما تشاءون إلا أن يشاء الله﴾^(٢) وقد تقدم القول فيه^(٣) . وكذلك سورة التكويد .
 وقالوا في قوله عز وجل ﴿لئن شاء منكم أن يستقيم﴾^(٤) هو منسوخ بقوله عز وجل ﴿وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين﴾^(٥) ، وقد تقدم^(٦) .
 وليس في سورة (الأنفطار) وما بعدها إلى (الطارق) ناسخ ولا منسوخ

(١) عبس (١٢) .

(٢) الإنسان (٣٠) والتكويد (٢٩) .

وقد ذكر دعوى النسخ هنا ابن حزم (ص ٦٤) وابن سلامة (ص ٣٢٤) وابن البارزي (ص ٥٧) وحكمه ابن الجوزي ورده . انظر نواسخ القرآن (ص ٥٠٤) وقال الفيروز أبادي والكرمي : إنها منسوخة بأية السيف بعد بشارت ذوي النسيب (٥٠١/١) ولعلنا المرجان (ص ٢٢١) .

(٣) راجع مناقشة السخاوي لدعوى النسخ في قوله تعالى ﴿إن هذه تذكرة فمن شاء ألمع إلى ربه سبيلاً﴾ (آية ١٩) من سورة الزمل (ص ٨٨٦) .

(٤) التكويد : (٢٧) .

(٥) التكويد : (٢٩) .

وقد ذكر دعوى النسخ هنا ابن سلامة في النسخ والمنسوخ (ص ٣٢٤) والفيروز أبادي في بشارت ذوي النسيب (٥٠٣/١) وحكم فيها ابن البارزي القولين النسخ والأحكام . انظر ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه (ص ٥٧) وحكمه ابن الجوزي ورده . انظر نواسخ القرآن (ص ٥٠٥) .

وكذلك أورده الكرعي ، ثم قال : قال بعضهم : إن دعوى النسخ في هذا وشبهه غير متجة ، لأنه سبحانه إنما أخبر أن مشيئتهم لا تقع إلا بعد مشيئة الله تعالى بعد قلائد المرجان (ص ٢٢٢) قلت : وهذا هو الصحيح ، وقد تقدم .

(٦) أي في سورة الزمل السابقة الذكر .

سورة الطارق

قوله عز وجل ﴿فَسَهِّلْ الْكَافِرِينَ أَمْهَلِهِمْ رَوْيَا﴾^(١) نسخ بآية السيف^(٢) وقد تقدم القول في ذلك^(٣).

(١) الطارق : (١٧) .

(٢) ذكر هذا ابن حزم (ص ٩٥) وابن ملاحمة (ص ٣٩٦) وابن البارزي (ص ٥٧) والقصيروزابلي (٥١٦/١) والكرمي (ص ٢٢٣) .

(٣) قلت : لعله يريد عند قوله تعالى ﴿فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ﴾ الآية (٨٤) من سورة مريم ، حيث قال هناك : أن هذا تهديد ووعد ، وليس ينسخ بآية السيف أم (ص ٧٥٨) .

وهو كما قال - رحمه الله - وبناء عليه فلا نسخ ، وراجع نواسخ القرآن (ص ١٠٦) والنسخ في القرآن (١٩٧/١) .

سورة الأعلى

لا نسخ فيها^(١) .

وكذلك (الغاشية) .

وقالوا في قوله عز وجل ﴿أنت عليهم بمسيطر﴾^(٢) نسخت بآية السيف^(٣) وليس بصحيح ، وقد تقدم^(٤) .

وليس بعد ذلك في السور نسخ ولا منسوخ^(٥) إلى ﴿والذين والزيتون﴾ ، فإنهم

(١) أي لا نسخ فيها يقول عليه ، وإلا فقد سئل له أن ذكر أن قوله تعالى ﴿سفرؤك فلا تنس﴾ نسخ لقوله سبحانه ﴿ولا تجعل بالقرآن من قبل أن يلقى إليك وحيه﴾ وقوله ﴿لا تحرك به لسانك لتعجل به﴾ . وقد رد القول بالنسخ هناك وفنده . انظر (ص ٧٥٩ و ٨٨٩) من هذا الكتاب

(٢) الغاشية : (٢٢) .

(٣) أورده المحاسن ومكي معزواً إلى ابن زيد . انظر النسخ والمنسوخ (ص ٢٩٦) والإيضاح (ص ٤٤٦) ورواه ابن الجوزي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - انظر نواسخ القرآن (ص ٥١٧) قال مكي : وقيل : هي الحكمة ، والمعنى : أنت بعبس . أي لست بعبس في الباطن على الإسلام ، لأن قلوبهم ليست بذلك ، إنما عليك أن تدعوهم إلى الله ، وتبلغ ما أرسلت به إليهم بعد المصدر السابق .

وذكر نحوه ابن الجوزي ، ثم قال : فعل هذا لا نسخ بعد من المصدر السابق .

(٤) تقدم نظير هذا في سورة ﴿ق﴾ عند قوله تعالى ﴿وما أنت عليهم بجبار﴾ الآية (٤٥) (ص ٨٢٩) .

(٥) قلت : إلا أن المحاسن ومكي حكيا النسخ عن ابن مسعود - رضي الله عنه - في قوله تعالى ﴿وقلنا فرغت فاصب﴾ الآية (٧) من سورة الشرح .

وإذا أوضحت هذه الآية في النسخ والمنسوخ ، لأن ابن مسعود يرى أن معنى الآية : قلنا فرغت من .

زعموا أن قوله عز وجل : ﴿ليس الله بأحكم الحاكمين﴾^(١) نسخ منها المعنى بآية السيف^(٢) وهو غير صحيح .

وليس في باقي القرآن نسخ ياتفاق ، إلا ما ذكروه في سورة (العصر) في قوله عز وجل ﴿إن الإنسان لفي غسر﴾^(٣) قالوا : هو منسوخ بالإستثناء بعده^(٤) .

وقالوا في قوله^(٥) ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ : نسخ منها ﴿لكم دينكم ولي دين﴾^(٦) بآية السيف^(٧) ولا يصح .

= شغلك بالنصب في قيام الليل ، وهو أمر حتم ، ثم نسخ بما نسخ به قيام الليل في (الزمل) . وقد فسرت الآية بتفسيرات أخرى مروية عن ابن مسعود أيضاً وقشاعة ومجاهد والحسن البصري فزيد أحكامها .

انظر : التاميم والنسوخ للتحاسن (ص ٢٩٦) والأيضاح (ص ٤٤٦) وراجع النسخ في القرآن (٧٧٥/٢) .

(١) التين : (٨) .

(٢) قاله ابن حزم (ص ٩٦) وابن سلامة (ص ٣٢٩) وابن البارزي (ص ٥٨) والفيروزباني (٥٢٧/١) والكرمي (ص ٢٢٥) وقد رد ابن الجوزي حل القائلين بالنسخ بقوله : زعم بعضهم أنه نسخ معناه بآية السيف ، لأنه ظن أن محتاجاً : دعهم وقل عنهم ، وليس الأمر كما ظن ، فلا وجه للنسخ أحد نواسخ القرآن (ص ٥٠٨) وكذلك رفض السيوطي دعوى النسخ هنا وقوله ، حيث أورد هذه الآية الدعي عليها النسخ كمثل من الأمثلة التي أوردوها الكثيرون من ذكر الآيات المنسوخة ، وأن هذه الآية من القسم الذي ليس من النسخ في شيء ولا من التخصيص ، ولا له بها علاقة بوجه من الوجوه . انظر الإختلاف (٦٣/٣) .

(٣) الآية الثانية من سورة العصر .

(٤) قاله ابن حزم في التاميم والنسوخ (ص ٦٧) وابن سلامة كذلك (ص ٣٣٢) وابن البارزي في نسخ القرآن العزيز ومنسوخه (ص ٥٨) وحكي فيها الفيروزباني القولين بالنسخ والإحكام . انظر بعضه ذوي التمييز (٥٤٢/١) . أما الكرمي فحكى القولين أيضاً ، ولكن لم يرتض القول بالنسخ ، قال : لأن فيه ما فيه . انظر فتاوى المرجان (ص ٢٢٥) .

قلت والذي فيه أنه استثناء ، وقد سبق للمصنف الرد على مثل هذا الإدعاء وتقليده . انظر على سبيل المثال رده على دعوى النسخ في قوله تعالى ﴿ولا يحل لكم أن تأخذوا مما تبشرون شيئاً إلا أن يتجانس أن لا يقبض حدود الله﴾ (الآية ٢٢٩) من سورة البقرة (ص ٦٢٥) .

والوضع (الثلثون) من سورة النساء (ص ٦٨٠) وأخبر الفرقان (ص ١١٦) وأخبر الشعراء (ص ٧٨١) .

(٥) هكذا في الأصل ، وفي بقية النسخ : وقالوا في ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ وهو الصحيح .

(٦) الكافرون : (٦) .

(٧) قاله ابن حزم الأصمعي (ص ٤٨) وابن سلامة (ص ٣٣٧) وابن البارزي (ص ٥٨) والفيروزباني =

قال أبو القاسم هبة الله بن سلامة: ^(١) كل ما في القرآن من ﴿اعرض عنهم﴾ و﴿تول عنهم﴾ وما شاكل هذا المعنى : فنانسخه آية السيف .
وقد أوضحت القول في ذلك ^(٢) .

قال : وكل ما في القرآن ﴿إني أعصيت إني عصيت ربي عذاب يوم عظيم﴾ ^(٣) نسخه
﴿يعتذر لك الله ما تقدم من ذنبك﴾ ^(٤) ^(٥) .

قلت : أفترى أنه زال خوفه من الله ؟ وقد قام ﷺ حتى تورمت قدماه ، فقيل له :

(١/٥٤٨) والقزويني (ص ١٦٦) وعزله البغدادي إلى ابن عباس - رضي الله عنهما - انظر النسخ والنسخ له (ص ١٦٦) قال ابن الخوري : قال كثير من القسرين هو منسوخ بأية السيف قال : وإنما يصح هذا إذا كان المسمى : قد أقررتهم حل دينكم وإذا لم يكن هذا مطبوع الآية ، بعد النسخ أحد مواضع القرآن (ص ٥٠٩) ففي هذه الآية نرى أن الرسول ﷺ وأتباعه المؤمنين يعبدون الله بما شرع ، والمشركون يعبدون غير الله عبادة لم يكن بها الله عز وجل . وقد كان المشركون عرضوا عليه أن يعبدوا الله ستة وعبد لهم ستة ، فزلزلت السورة بيداً لحاكم وينشأ لرسول الله ﷺ من إيمان طائفة منهم بأخبارهم ، وبناء عليه فلا يطمع في إيمانهم - راجع تفسير ابن كثير (٥/٦٧٠) وهكذا نرى إلى نهاية الخطاب في آخر آية أدعي فيها النسخ بعد هذه الجملة الطويلة .

ولعل القارئ يشاركني الرأي في هذه الآية بل وفي كل الآيات التي سبق الحديث عنها من هذا النوع أنه لا مجال للقول بالنسخ فيها وقد سبق بيان ذلك في موضعه ، وأنه لا تعارض بين تلك الآيات وبين آية السيف حتى نلجأ إلى القول بالنسخ ، والله الموفق والمهدي إلى سواء السبيل .

(١) من هنا إلى قوله : وهذه الجملة استخرجتها ... الخ سقط من كتاب النسخ والنسخ لمية الله بن سلامة في طبعه - على هامش أسباب النزول ، وطبعة مصطفى البابي الحلبي .

وقد كنت تتبع هذه المواضع التي ذكرها السخاوي في أماكنها المتفرقة من الكتاب حيث لا توجد جمعة ، وقلت أن السخاوي جمعها من أقوال ابن سلامة النادرة في ثنايا الكتاب ، ثم رجعت إلى نسخة مخطوطة من كتاب ابن سلامة ، فوجدت الكلام الذي نقله السخاوي في مكانه من آخر الكتاب مجتمعاً ، وأن الخطأ وقع من أصحاب الطائفة ، والله أعلم ، أو من بعض النساخ حيث سقط النص المذكور من نسخة حمزة آباد ، ولعل الذي قام بطبع الكتاب اعتمد على نسخة حيدرآباد رقم (١٣٢٤١) ثم لم يفت على الكتاب مطبوعاً في الكتب الإسلامية ، الطبعة الأولى عام ١٤٠٤ هـ فوجدت النص بنحوه .

(٢) وذلك في الموضع التاسع عشر والثالث والعشرين من سورة النساء (ص ٦٦٥ ، ٦٦٩) وراجع كذلك مناقشة السخاوي للآية (٥٤) من سورة الذاريات ﴿تول عنهم فما أنت بملوم﴾ (ص ٨٤٣) .
(٣) الأنعام : (١٥) .

(٤) الآية الثانية من سورة الفتح .

(٥) راجع الموضع الأول من سورة الأنعام من هذا الكتاب (ص ٦٩٦) .

وكذلك الموضع الأول من سورة يونس - عليه السلام - (ص ٧٢٩) .

أنفعل^(١) هذا وقد غفر لك^(٢) ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ فقال : أفلا أكون عبداً شكوراً ؟ وقال : «والله إني لأخوفكم لله» ، وكان يسمع لصدره (أزيزاً)^(٣) كآزيز الرجل^(٤) .

قال : وكل ما في القرآن من خبر الذين أوتوا الكتاب والصفح عنهم : نسخه ﴿قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا^(٥) باليوم الآخر﴾^(٦) .
وقد قدمت القول في ذلك^(٧) .

وقال : وكل ما في القرآن من الأمر بالشهادة : نسخه ﴿إن آمن بعضكم بعضاً﴾^(٨) .

قال : وكل ما في القرآن من التشديد والتهديد : نسخه بقوله عز وجل ﴿يريد الله يكلمكم البsr^(٩) ولا يريد يكلمكم العسر﴾^(١٠) .
وقد قدمت القول في جميع ذلك .

قال رحمه الله : وهذه الجملة - يعني (ما ذكره)^(١١) من^(١٢) كتاب «الناسخ والمنسوخ»

(١) في د وط : أنفعل .

(٢) في بنية النسخ : وقد غفر الله لك .

(٣) هكذا في الأصل : أزيزاً ، وفي د وط : أزيز كآزيز الرجل . وفي غفر . (أزيز) وهو صواب .

(٤) سبق تخرج الحديث وشرح مفرداته أثناء الكلام على التكاثر والدعاء عند قراءة القرآن (ص ٣٢٢)

(٥) (لا) ساقطة من ط .

(٦) البقرة : (٢٩) .

(٧) انظر على سبيل المثال التوضيح الخامس من سورة الأتمة (ص ٦٩٠) .

(٨) البقرة : (٢٨٣) .

(٩) سقط من د وط بانتقال النظر قوله : قال : وكل ما في القرآن من الأمر بالشهادة ، نسخه ﴿إن آمن بعضكم بعضاً﴾ .

(١٠) في ط : البسرى ، عطف .

(١١) البقرة : (١٨٥) .

(١٢) راجع كلام السخاوي على نظير هذا في آخر سورة البقرة ﴿وإن أبتوا ما في أنفسكم لو تحفوه...﴾ الآية (٢٨٤) (ص ٦٣٧) والناسخ والمنسوخ طية الله بن سلامة (ص ١٠٦) .

(١٣) هكذا في الأصل ، وفي بنية النسخ : ما ذكره ، وهو الصواب .

(١٤) في بنية النسخ : في كتاب .

له - استخرجتها من كتب المحدثين وشيوخ القسرين ، وعليهم ، من كتاب أبي صالح^(١) ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد البزوري^(٢) ثنا أبو جعفر أحمد بن الفرج بن جبريل القسري^(٣) ثنا أبو عمر حفص بن عمر الدوري^(٤) عن محمد (بن) السائب الكلبي عن أبي صالح - مولى أم هانئ بنت أبي طالب أخت علي - عليه السلام - عن ابن عباس .

قال : ومن كتاب مقاتل بن سليمان أنبأه عبد الحاق بن الحسن السقطي^(٥) ثنا عبد الله بن ثابت^(٦) عن أبيه^(٧) عن الهذيل بن حبيب^(٨) عن مقاتل .

(١) واسمه بلذام - بالذال المعجمة - وبطل : آخره نون ، أبو صالح مولى أم هانئ ، ضعيف منس ، من الطبقة الثالثة . التخریب (٩٢/١) وانظر الكافي للإمام مسلم (٤٣٥/١) .

(٢) في ظ : ثنا أبي ، خطأ نحوي .

(٣) إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم أبو إسحاق البزوري البغدادي ، مقرب ، كبير ، قرأ على أحمد بن فرج وغيره . انظر تاريخ بغداد (١٦/٦) ومعرفة القراء الكبار (٣٢٥/١) .

(٤) أحمد بن فرج - بالحاء المهملة - بن جبريل أبو جعفر البغدادي ، العسكري القسري ، القسري ، قرأ على أبي عمر الدوري وغيره ، توفي سنة ٣٠٣ هـ وقد قُرب التسعين .

انظر : تاريخ بغداد (٣٤٥/٤) ومعرفة القراء الكبار (٢٣٨/١) وحقائق القسرين للباوي (٦٤/١) وسير أعلام النبلاء (١٦٣/١٤) .

(٥) حفص بن عمر بن عبد العزيز الأزدي الدوري ، أبو عمر ، إمام القراءة في عصره وهو صاحب الكسائي كان ثقة ثباتاً ضابطاً ، وكان غريباً توفي سنة ٢٤٦ هـ .

انظر : تاريخ بغداد (٢٠٣/٨) والتخریب (١٨٧/١) ومعرفة القراء الكبار (١٩١/١) وشذرات الذهب (١١١/٢) ونشر في القراءات العشر (١٣٤/١) والأعلام للزركلي (٢٦٤/٢) .

(٦) (بن) سابط من الأصل .

(٧) عبد الحاق بن الحسن بن محمد بن أبي روبا ، أبو محمد السقطي - نسبة إلى بيع السقط ، وهي الأشياء الخسيسة - المحدث البغدادي ، كان ثقة ، توفي سنة ٣٥٦ هـ .

انظر : تاريخ بغداد (١٢٤/١١) والانسب للسمعاني (١٥١/٧) والعجم للذهبي (٣٠٥/٢) وشذرات الذهب (١٩/٣) .

(٨) عبد الله بن ثابت بن يعقوب المغربي النحوي ، سكن بغداد ، وروى بها عن أبيه عن الهذيل بن حبيب تفسير مقاتل بن سليمان (٢٢٣ - ٣٠٨ هـ) تاريخ بغداد (٤٢٦/٩) .

(٩) ثابت بن يعقوب بن قيس ، سكن بغداد ، وحدث بها عن أبي صالح الهذيل بن حبيب عن مقاتل بن سليمان كتاب التفسير ، رواه عنه ابنه عبد الله بن ثابت ، وقال : سمعته سنة ٢٤٠ هـ ، ومات وهو ابن ٨٥ سنة ، تاريخ بغداد (١٤٣/٧) .

(١٠) الهذيل بن حبيب أبو صالح الدندلي ، حدث عن حمزة بن حبيب الزيات ، روى عن مقاتل بن سليمان كتاب التفسير ، حدث عنه ثابت بن يعقوب ، وسمع عنه كتاب تفسير مقاتل من أوله إلى آخره سنة ٢٩٠ هـ ، تاريخ بغداد (٧٨/١٤) .

ومن كتاب مجاهد بن جبر^(١) ثنا به أبو بكر محمد بن الخطير بن زكريا^(٢) عن مجاهد^(٣) .

ومن كتاب النظر بن عربي^(٤) عن عكرمة [عن ابن عباس ، ثنا به عمر بن أحمد الدوري^(٥) وأبو بكر بن إبراهيم البراء^(٦) قالاً : ثنا عمر بن أحمد الدوري^(٧) عن محمد بن إسماعيل الحساني^(٨) عن وكيع بن الجراح عن النظر بن عربي عن عكرمة^(٩) .

ومن كتاب محمد بن سعد العمري عن أبيه عن جده عن عطية^(١٠) عن ابن عباس ، ثنا

(١) في النسخ والنسوخ لأبن سلامة في طبعه الثالث : مجاهد بن حبيب - تحريف .

(٢) محمد بن الخطير بن زكريا بن عثمان بن أبي حزام ، ويقال ابن حزام أبو بكر القرني ، كان ثقة - تاريخ بغداد (٢٤١/٥) .

(٣) في النسخ والنسوخ لأبن سلامة : - بعد كلمة : محمد بن جبر - التي حذفت إلى (حبيب) كما سبق - قال : حدثنا محمد بن الخطير القرني المعروف بابن أبي حزام ، قال : حدثنا به الشيخ الصالح - رحمه الله عليه - قال : حدثنا جعفر بن أحمد ، قال : حدثنا أحمد بن عيسى السري ، قال : حدثنا أبو حنيفة عن شبل بن أبي نجيع عن مجاهد .

(٤) في النسخ والنسوخ لأبن سلامة المخطوط . النظر بن عدي ، وفي النسخ النظر بن القرني .

وهو النظر بن عربي الإمام العالم المحدث الثقة ، أبو روح ، روي عن عكرمة وغيره ، وروى عنه وكيع وغيره ، وكان لا يأمر به ، وبعضهم يوثقه مات سنة ١٦٨ هـ - انظر الجرح والتعديل (٤٧٥/٨) وسير أعلام النبلاء (٤٠٣/٧) والتقريب (٣٠٢/٢) .

(٥) هو عمر بن أحمد بن علي بن إسماعيل أبو حفص القطان المعروف (بالدري) كذا في تاريخ بغداد والعله تحريف .

صحيح محمد بن إسماعيل الحساني وغيره ، وكان ثقة ، مات سنة ٣٢٧ هـ - تاريخ بغداد (٢٢٩/١١) .

(٦) لم ألق له حل ترجمة .

(٧) هكذا ، ولم أتهم معنى هذا التكرار .

(٨) في النسخ والنسوخ لأبن سلامة القطوع : الحساني الرازي ، وفي مخطوطة تونس الحساني بدل الحساني ، وفي مخطوطة حيدرآباد الواسطي . اهـ وهو محمد بن إسماعيل البخاري أبو عبد الله الواسطي المعروف بالحساني ، سكن بغداد ، وحدث بها عن وكيع بن الجراح وغيره ، وروى عنه عمر بن أحمد الدوري وغيره ، وثقة العلماء ، مات سنة ٢٥٨ هـ - تاريخ بغداد (٣٦/٢) .

(٩) ما بين المعرفين أصيب في حالية (ت) وكانت الأسماء مثيرة لسوء التصوير .

(١٠) أما محمد بن سعد العمري وأبيه فقد سبق أنها ضعيفان أثناء الكلام على قوله تعالى ﴿مَنْ لَدُنْهُمْ أَمْنُوا﴾ فنفروا للذين لا يرجون أيام الله . (ص ٨٢٨) .

وأما جده فهو محمد بن الحسن بن عطية العمري ، فهو أيضاً ضعيف ينظر . انظر : البرزخ (٥١٣/٣) والتقريب (١٥١/٢) .

به الطفر بن نظيف^(١٧) قال : ثنا به (ابن مالك)^(١٨) القاضي^(١٩) ثنا محمد بن سعد العوفي عن أبيه عن جده عن عطية عن ابن عباس .

ومن كتاب سعيد بن أبي غروبة عن قتادة ، ثنا به (أبو) القاسم عبيد الله بن جنيقا الدقاق^(٢٠) ثنا أبو الحسن علي محمد المصري الواعظ^(٢١) ثنا الحسين بن عبد الله بن محمد^(٢٢) عن محمد بن يحيى^(٢٣) عن سعيد عن قتادة .

قال : فهذه جملة كافية .

قلت : وهبة الله هذا رجل صالح ، وقد سمعت كتابه هذا من أبي محمد القاسم بن علي (ابن الحسين)^(٢٤) من هبة الله^(٢٥) الحافظ^(٢٦) - رحمه الله - و^(٢٧)أنا به عن أبي الكرم

وكذلك عطية بن سعد العوفي صدوق بغير كثير ، ضبطه العلما وكان شيعياً مدلساً ، مات سنة ١١٣ هـ . التقريب (٢٤/٢) ، والميزان (٧٩/٣) .

(١) في النسخ والنسخ لابن سلامة الطوسي : الطوف بن نصيف (تحريف) .

وهو الطفر بن نظيف بن عبد الله أبو نصر . كان قاصاً كذاباً ، روي عن القاضي المحملي . انظر تاريخ بغداد (١٣/١٢٩) وميزان الاعتدال (٤/١٣٢) .

(٢) حكى في الأصل : ابن مالك . تحريف ، وفي بقية النسخ : ابن كامل ، وهو الصواب .

(٣) أحمد بن كامل بن حنبل غلب القاضي البغدادي ، تلميذ ابن جرير الطبري ، حدث عن محمد بن سعد العوفي وغيره . وكان من العلماء بالاحكام وعلوم القرآن والشعر والتاريخ ، وله في ذلك مصنفات (٢٦٠ - ٣٥٠ هـ) تاريخ بغداد (٤/٣٥٧) وسير أعلام النبلاء (١٥/٥٤٤) ومعجم المؤلفين (٣/٥٢) .

(٤) (أبو) سلقط من الأصل .

(٥) عبيد الله بن عثمان بن يحيى أبو القاسم الدقاق المعروف بابن جنيقا كان صحيح الكتاب كثير السماع ثبت الرواية ، وكان ثقة مأموناً ، فاضلاً حسن الحقل (٣١٨ - ٣٩٠ هـ) تاريخ بغداد (١٠/٣٧٧) .

(٦) علي بن محمد بن أحمد بن الحسن أبو الحسن الواعظ المعروف بالمصري ، وهو ببغداد ، أقام بمصر مدة ثم رجع إلى بغداد فمروء بالمصري ، وكان ثقة أميناً عادلاً ، صنف كتباً كثيرة في الزهد توفي سنة ٣٣٨ هـ . تاريخ بغداد (١٢/٧٥) وسير أعلام النبلاء (١٥/٣٨١) ومعجم المؤلفين (٧/١٧٩) .

(٧) لم ألق له عمل ترجمة .

(٨) لم ألق له عمل ترجمة .

(٩) ابن الحسن : غير الصفحة في ت .

(١٠) من قوله : قلت : وهبة الله . إلى هنا سقط من ط بانتقال الطر ثم انضيف في الحاشية فلم يظهر بعض عبارات .

(١١) سبق ترجمته أثناء الكلام عن شيوخ البخاري (ص ٢٦) .

(١٢) في د وط : بدون وار .

يحيى بن عبد الغفار بن عبد المنعم^(١) عن أبي محمد رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز النعمي^(٢) عن هبة الله المصنف .

وإنما وقع الغلط^(٣) للمتأخرين من قبل عدم المعرفة بمراد المتقدمين ، فإنهم كانوا يطلقون على الأحوال المختلفة : النسخ^(٤) .

والتأخرون يريدون بالنسخ : تزول النص ثانياً رافعاً لحكم النص^(٥) الأول^(٦) ولا يثبت النسخ باجتهاد مجتهد من صحابي ولا غيره^{(٧)(٨)} ولا بد في ذلك من النقل ، والله أعلم^(٩) .

قال ناسخ الكتاب : والحق الفراغ منه يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من ذي القعدة في سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة (٧٣٣ هـ) ، غفر الله لكتابه وقراءه ولصاحبه ولصنفه ، ولجميع المسلمين أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين بلغ مقابلة بحسب الطاقة لأزال يعلو شأنه على المدى صاحب هذا الكتاب .

ما غردت ورقاه في دوحه وأضحك الروضي السحاب .

الحمد لله ، اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ورضي الله عن كل الصحابة أجمعين ، ، ،



(١) لم تكف له على ترجمة .

(٢) رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحياث أبو محمد النعمي الخداعي الحنبل المقرئ ، فقيه الرواسط للمصر (٨٠٠ - ٤٨٨ هـ) معرفة الفراء الكبير (١/٢١١) وشذرات الذهب (٣/٣٨٤) وغاية النهاية (١/٢٨٤) وطبقات الحسين للداودي (١/١٧٧) ، والبدية والنهاية (١٢/١٦٠) والأصلام (٣/١٩) .

(٣) في د وط : العدد .

(٤) سبق للمصنف أن ذكر نحو هذا أثناء حديثه عن الموضع السادس عشر من سورة الأنعام (ص ٧٠٤)

(٥) كلمة (النسخ) ساقطة من د وط .

(٦) سبق تعريف النسخ في أول الكلام على العقود الراسخ في الشيوخ والناسخ (ص ٥٨٦) .

(٧) في ط : ولا غير .

(٨) نظير : الإكفان (٣/٧١) .

(٩) وهذا انتهى الكتاب المحقق

الخاتمة

واسأله تعالى أن يحسنها ، وأن يجعل خير أعمالها عروايتها ، وخير أيامنا يوم تلقاه .

— لقد عشت أتعلم على الإمام العلامة علم الدين السخاوي المتوفى سنة ٦٤٣ هـ / بواسطة كتابه القيم « جمال الفراء » . « قراءة أربع سنوات » . وكنت لأراجع كل ما كتبه مع استاذي فضيلة الدكتور / محمد سالم هريش المشرف على بحثي . قضيت هذه الفترة الزمنية من زهرة عمري في دراسة وتحقيق هذا الكتاب ، الذي ألفه إمام من أئمة الفراءات والتفسير والعربية وغير ذلك .

ولا بد لي - بعد هذه الجولة العلمية - أن أجمع شتات هذا البحث ، وأن أخلصه والرب أبعاده ، وأن أبين بعض النتائج التي توصلت إليها ، مستعيناً بالله تعالى ومستمداً منه العون والسداد :

— لقد كانت هذه الرسالة في تسعين اثنين .

الأول : قسم الدراسة . والثاني : قسم التحقيق .

كتب - قبل الدخول في الدراسة - مقدمة للبحث وتجهيداً ، تطرقت في المقدمة إلى أهمية علوم القرآن واهتمام العلماء قديماً وحديثاً بهذه العلوم التي تخدم كتاب الله عز وجل . ومن هؤلاء علم الدين السخاوي الذي أمل بدأله في هذا الميدان فكتب كتابه « جمال الفراء » . « الذي نال إعجاب العلماء » ، حيث إنه كتاب يتناول كثيراً من مباحث علوم القرآن التي تنسم بالموضوعية .

— وتوصلت من هذا البحث إلى أن تحقيق التراث ليس بالأمر السهل الميسور بل إن

فيه مشقة لا يعرفها إلا من عاشها ، وهذه المشقة قد تختلف من مخطوط إلى آخر ، وأيضاً فإن هذه المشقة قد لا يجدها من لا يتكلف نفسه عناء في خدمة المخطوط ، خدمة تلحق بالثرات الذي خلفه لنا علمائنا -رحمة الله عليهم- .

— أما التمهيد فقد تطرقت فيه إلى الحديث عن ثلاث قضايا هي :

أ) تعريف علوم القرآن بمعنييه الخاص والعام ، أي باعتباره « علماً » وباعتباره مركباً إضافياً .

ب) والقضية الثانية هي ذكر أهم المصنفات في علوم القرآن من بدء التدوين حتى عصر الإمام السخاوي ، وذكرت خمسة وعشرين مؤلفاً في ذلك ، بين مطبوع ومخطوط ، ورتبتها حسب وفيات مؤلفيها .

ج) والقضية الثالثة هي أثر كتاب « جمال القراء .. » فيمن جاء بعده من المؤلفين ، توصلت من خلال هذه القضية إلى شخصية هذا الإمام ومكانته في المجتمع الذي نشأ فيه وثرع في أحضانه ، ونفى فيه بظية زمانه ، حيث كان فريد عصره ووحيد دهره وأوانه . وبناء عليه فقد تأثر به ويكتابه كثير من العلماء منذ عصره إلى وقتنا الحاضر . فقد اقتبس منه الكثيرون وأعادوا منه فوائد عظيمة ..

أما قسم الدراسة فقد جعلته في باين :

الباب الأول :

قسمته الحديث عن النهضة العلمية في عهد السخاوي ، وقد تبين لي أن الحركة العلمية في هذه الحقبة الزمنية ازدهرت ازدهاراً كبيراً . وقد مثل ذلك في اعتناء الحكام بالعلم والعلماء ، فقد كان معظم حكام ذلك العصر مثقفين ، وكانوا يمحيطون أنفسهم بالعلماء ، ويبالغون في إكرامهم معنوياً ومادياً ..

— وتمثل أيضاً في كثرة المدارس والمساجد والمعاهد العلمية في سورية والقاهرة وبغداد ، والتي تولت نشر المذهب السني بدلاً عن المذهب الشيعي ..

حتى بلغ عدد المدارس في العصر الأيوبي ستاً وعشرين مدرسة .. وقد ذكرت أشهر هذه المدارس ...

— وتمثل ازدهار النهضة العلمية كذلك في دور المكتبات في ذلك العصر ونشاط التأليف والترجمة ، فكثر بذلك المكتبات التي تزخر بالكتب الدينية والعلمية والأدبية وغيرها من الكتب التي حمل لواءها أعلام نبغوا في شتى العلوم ..

— وكان للعلوم الشرعية الحظ الأوفر في الانتشار والازدهار في ذلك العصر ،
كالقرائدات والتفسير والحديث والفقه والنحو . حيث تناول البحث ذكر نبذة مختصرة
عن كل جُلُم من هذه العلوم . مع ذكر مجموعة من العلماء الذين برزوا في كل منها . .
— وتكلمت في هذا الباب عن حياة الإمام علم الدين السخاوي ، فذكرت
اسمه وكنيته وألقبه ونسبه ومن يشاركه في هذه النسبة من العلماء السابقين عليه
واللاحقين به مرتبين حسب وفاتهم .

— وذكرت مولده ، وأسرته وترجمت لبعض شيوخه ميّناً مدى تأثيرهم ، ونقله
في طلب العلم من مسقط رأسه إلى الإسكندرية ثم القاهرة ثم دمشق ، وصفت
شيوخه إلى ثلاثة أصناف مبتدئاً بشيوخه في القرائدات ثم الحديث ثم بقية شيوخه الذين
أغفلت المصادر ذكر المادة العلمية التي تلقاها عنهم . . .

— ثم ذكرت تلاميذه الذين تلقوا عنه كثيراً من العلوم وبخاصة علم القرائدات
ميّناً مدى أثره فيهم ، وقد أخذ عنه خلق كثير لأنه مكث نبهاً وأربعين سنة يقرئ
الناس .

— وتحدثت عن أخلاقه ومزله العلمية وأقوال العلماء فيه ، وقلت إن السخاوي
تقدم على معاصريه في كثير من المبادئ العلمية ، واعترف له المؤرخون المعاصرون
واللاحقون بالصالح والظوى وغزارة العلم ، ووصفوه بالقرئء المجرد المتكلم المفسر
المحدث الفقيه الأصولي اللغوي النحوي . . الخ .

— وتطرق البحث في هذا الباب إلى الحديث عن قوة شخصية السخاوي إذ
كانت شخصيته واضحة ، يشمل ذلك بعرض أقوال العلماء ومناقشتها ونقد الكثير
منها ، وقد سفت أمثلة على ذلك من كتابه (جمال القراء . .) .

— وتعرض البحث لذكر مذهبه - رحمه الله - فقد كان مالكي المذهب ثم انتقل
إلى المذهب الشافعي واستقر عليه حتى صار من أعيانه . . .

— كما تناول البحث في هذا الباب ذكر مؤلفات السخاوي ، حيث إنه شارك في
كثير من العلوم بقسط كبير ، مما أهله لأن يكون في مقدمة المبرزين من علماء عصره ،
وقد أثنى الذين ترجموا له على مؤلفاته وأشادوا بها ، وكانت مؤلفاته متنوعة كالقرائدات
وعلوم القرآن والتفسير واللغة والفصائد النبوية وغير ذلك .

وقد حاولت جمع شأناها فبلغت اثنين وأربعين مؤلفاً ، ورتبتها ترتيباً موضوعياً ثم

وتبت كل موضوع ترتيباً هجائياً . مبيناً إن كانت مطبوعة أو مخطوطة وأماكن وجودها قدر استطاع .

— وختم الباب الأول المتعلق بحياة السخاوي بذكر أبرز أعماله ، ثم وفاته . . .
رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته وجمعنا وإياه وجميع المسلمين في دار كرامته .
وأما الباب الثاني من قسم الدراسة :

فقد تعرضت فيه لدراسة الكتاب ، وشمل ذلك تحقيق عنوانه وصحة نسبه إلى مؤلفه ، ثم وصف نسخه الخطية .

وقلت إن معظم الذين ذكروا هذا الكتاب سموه « جمال القراء وكمال الإقراء »
وبينت أن العلماء لم يختلفوا في نسبه إلى مؤلفه علم الدين السخاوي .

— وتكلمت في هذا الباب عن مصادر السخاوي ، وتبين لي أنه - رحمه الله - قد اعتمد على مصادر عدة ، استقى منها مادته العلمية ، بالإضافة إلى ثقافته التي تلقاها مشافهة عن شيوخه ، مما كان له أثره البارز في مصنفاته وبخاصة « جمال القراء » .

وقد صنف تلك المصادر - حسب موضوعاتها - إلى سبعة أصناف ، هي التفسير ، والقراءات ، والناسخ والنسخ ، والحديث ، والمعدد وكتاب المصاحف ، والفقه ، ثم التحو وغريب الحديث .

هذا بالإضافة إلى الأقوال التي كان ينقلها عن بعض العلماء دون أن يذكر أسماء مؤلفاتهم التي أفاد بها . .

— وتكلمت في هذا الباب كذلك عن منهج السخاوي في تصنيف كتابه ، وما اشتمل عليه من علوم تتعلق بالقرآن الكريم .

وقلت إنه قسمه إلى سبعة علوم رئيسة ، كل علم يكاد يكون موضوعاً مستقلاً بذاته ، وهذه العلوم :

- ١ - نثر الدرر في ذكر الآيات والسور .
- ٢ - الإيضاح الموجز في إيضاح المعجز .
- ٣ - منازل الإجلال والتعظيم في فضائل القرآن العظيم .
- ٤ - تجزئة القرآن .
- ٥ - أقوى المُعد في معرفة القصد .

٦ - ذكر الشواذ .

٧ - الطود الراسخ في المنسوخ والتامخ .

وقد استعرضت منهجه في كل علم من هذه العلوم ، وبينت الطريقة التي سلكها في تصنيفه لها .

« القسم الثاني » -

التحقيق

وقد اشتمل على تحقيق النص وتوثيقه ، والمقارنة بين النسخ ، وعزو الآيات القرآنية وتخريج الأحاديث النبوية والآثار الواردة في ذلك وتخريج الآيات الشعرية ، وشرح غريب بعض الألفاظ ، والتعريف ببعض الأماكن والبلدان والترجمة للأعلام ، وإتمام بعض الآيات القرآنية التي أورد المصنف جزءاً منها ، ومناقشة بعض القضايا العلمية والتنبيه على بعض المسائل العلمية التي أغفل المصنف التنبيه عليها .

ورجعت في توثيقي للمسائل العلمية التي اشتمل عليها الكتاب إلى المصادر المعنية بذلك .

- واتضح لي أن كتاب « جمال القراء . . » من أنفس الكتب في موضوعه .

- وثبت لي أن الإمام السخاوي كان يحل العلماء ويقدر جهودهم وينقي عنهم وبخاصة مشايخه الذين تلقى عنهم

وإلى جانب هذا فقد كان ينكر على بعض العلماء أقوالهم الخارجة عن الصواب ، وبخاصة فيما يتعلق بالنسخ والمنسوخ إذ أن موضوع النسخ موضوع خطير .

- وقد جعل بعض العلماء آية السيف سيقاً صارماً نسخت أكثر من مائة آية تتعلق بالأمر بالصبر والإعراض عن المشركين والصفح عنهم ، وغير ذلك مما يدخل تحت هذا المعنى ، وقد تولى السخاوي - رحمه الله - الرد على كل ذلك . وقد أهدته في رأيه ، ودعمت كل ذلك بأقوال العلماء .

هذا وقبل أن أختتم كلمتي هذه أتوجه إلى الله عز وجل بخالص الشكر وجزيل
التناء إذ وقفني وأعانني على اتمام بحثي هذا .
وما تولياني إلا بالله عليه توكلت وإليه أتيت .
وصلّى الله على نبينا وحبیبنا (محمد) صلّى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه
الطاهرين الطاهرين .

والآخر دعواتنا إن الحمد لله رب العالمين .

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ سورة الفاتحة ﴾		
﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾	١	٢٢٧
﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ الحمد لله رب العالمين ﴿	١ - ٧	٥٠٤
﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾	٢	٥٠٨
﴿ الرحمن الرحيم ﴾	٣	٥١١
﴿ مالك يوم الدين ﴾	٤	٥١١
﴿ إياك نعبد وإياك نستعين ﴾	٥	٥١١
﴿ اهدنا الصراط المستقيم ﴾	٦ - ٧	٥١١
﴿ أنعمت عليهم ﴾	٧	٤٩٦ - ٥٠١ - ٥١٢
﴿ سورة البقرة ﴾		
﴿ ألتم ﴾	١	٥١٨
﴿ لا ريب فيه ﴾	٢	٦٠٩
﴿ وما رزقناهم ينفقون ﴾	٣	٥٩٣
﴿ غشابة ولهم عذاب عظيم ﴾	٧	٥٦٣
﴿ ولهم عذاب أليم ﴾	١٠	٥١٩
﴿ إنا نحن مصلحون ﴾	١١	٥١٩ - ٥٩٣
﴿ في طغيانهم يعمهون ﴾	١٥	٤٥٤
﴿ فأتوا بسورة من مثله ﴾	٢٣	٦١٤
﴿ أنزواج مطهرة وهم فيها خالدون ﴾	٢٥	٤٣٧
﴿ أولئك هم الخاسرون ﴾	٢٧	٤٥٤
﴿ فنلقى آدم من ربه كلمات ﴾	٣٧	٥٨٣
﴿ فمن تبع هادي فلا خوف عليهم ﴾	٣٨	٤٢٨

٤٥٤	٤٠	﴿ وَإِذْ يَأْتِي قَارِهُيُونَ ﴾
١٧٦ - ١٧٧	٥٣	﴿ وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ ﴾
٤٥٥	٥٦	﴿ وَلَكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾
٤٣٧	٥٩	﴿ وَجِزَاءُ مَنْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾
٤٥٥ - ٤٣٧	٦٣	﴿ وَلَكُمْ تَنْقُوتُونَ ﴾
٤٥٥ - ٤١٧	٧٥	﴿ مَنْ يَبْدُ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾
٤١٧	٧٩	﴿ وَوَيْلٌ لِمَنْ كَفَرَ بَعْدَ مَا يَكْسِبُونَ ﴾
٥٩٣	٨٣	﴿ وَلَقَوْلُوا لِلنَّاسِ حَسْبِيَ اللَّهُ ﴾
٤٥٥	٨٥	﴿ هِيَ الْعَمَلُونَ ﴾
٤٣٧	٩١	﴿ قُلْ لِمَنْ لَعْنَةُ آلِيهِمَا اللَّهُ ﴾
٤٥٥	٩٣	﴿ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾
٦٠١ - ٥٩٤	١٠٤	﴿ لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا ﴾
٤٥٥	١٠٥	﴿ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾
٤٣٨	١٠٦	﴿ أَمْ تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾
٥٩٤	١٠٩	﴿ فَاعْبُدُوا وَاصْطَبِحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهَ بَأْمَرُهُ ﴾
٥١٩	١١٤	﴿ إِلَّا خَائِفِينَ ﴾
٦٣١ - ٥٩٥	١١٥	﴿ وَاللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَانْصُرْ وَجْهَ اللَّهِ ﴾
٥٧٣	١١٦	﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴾
٤٥٥	١١٦	﴿ كُلُّ لَهُ قَائِمُونَ ﴾
٣٦٧ - ٣١٣	١٢١	﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ ﴾
٣١٣	١٢١	﴿ يَتْلُونَهُ حَتَّى تُلَاقُوهُ ﴾
٤٣٧	١٢٣	﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا شَفَاعَةً ﴾
٦٣١	١٢٥	﴿ وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾
٤٥٥	١٢٦	﴿ وَيَسْأَلُ الْمَصِيرَ ﴾
٥٧٣	١٣٢	﴿ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ ﴾
٤٥٥ - ٤١٧	١٤١	﴿ هِيَ كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾
٦٣٠	١٤٢	﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ ﴾
٦٣٠	١٤٢	﴿ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا ﴾
٦٣٠	١٤٤	﴿ قَدْ تَرَى نُفُوزَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ﴾
٦٣٠ - ٥٩٥	١٤٤	﴿ قُلْ وَجْهُكَ شَطْرُ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾
٦٣٠	١٤٤	﴿ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ ﴾
٤٥٥	١٥٠	﴿ وَلَكُمْ تَنْتَبِهُونَ ﴾
٤١٤	١٥٣	﴿ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾
٤٣٧	١٥٧	﴿ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾
٤١١	١٥٨ - ١٥٩	﴿ فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾

٤٠٧	١٦٢	﴿ ولا هم ينظرون ﴾
٤٥٥	١٦٤	﴿ تقوم يعقلون ﴾
٧٠١	١٧٣	﴿ وما أهل به لغير الله ﴾
٤٢٨	١٧٥	﴿ فما أصبرهم على النار ﴾
٤٥٦	١٧٦	﴿ لقي شقائق عبيد ﴾
٨٠٩	١٧٨	﴿ يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الفصايس ﴾
٥٩٧	١٧٨	﴿ الحرف بالحرف والعبد بالعبد ﴾
٦٠١	١٧٨	﴿ فمن عفى له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف ﴾
٦٠١	١٨٠	﴿ كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت ﴾
٦٥٠	١٨٢	﴿ فمن خالف من موطن جنتاً أو إثماً ﴾
٦٠٣	١٨٣	﴿ كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم ﴾
٦٠٤	١٨٤	﴿ أياماً معدودات ﴾
٦١١ - ٦١٢	١٨٤	﴿ فمن كان منكم مريضاً ﴾
٤٥٦	١٨٤	﴿ من أيام أخر ﴾
٦٠٧ - ٦٠٦ - ٦٠٥	١٨٤	﴿ وعلى الذين يطيقونه فدية ﴾
٦٠٥	١٨٥	﴿ شهر رمضان ﴾
٦٠٥	١٨٥	﴿ فمن شهد منكم الشهر فليصمه ﴾
٩٠٠	١٨٥	﴿ يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ﴾
٧٥٢	١٨٦	﴿ وإذا سألت عبادي عني فاني قريب ﴾
٦٤٧	١٨٨	﴿ ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ﴾
٤٣٨	١٨٨	﴿ لتأكلوا قريباً من أموال الناس ﴾
٦٠٩	١٩٠	﴿ وقتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ﴾
٥٩٣	١٩٠	﴿ ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين ﴾
٦٠٩	١٩١	﴿ ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام ﴾
٦٠٩	١٩٣	﴿ وتقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ﴾
٤٥٦	١٩٤	﴿ الشهر الحرام بالشهر الحرام ﴾
٦١١	١٩٤	﴿ بمثل ما اعتدى عليكم ﴾
٦١١	١٩٦	﴿ ولا تحلفوا رؤوسكم حتى ﴾
٤١٩ - ٤١٨	١٩٧	﴿ يا أولي الألباب ﴾
٤١٩ - ٤١٧	٢٠٠	﴿ وما له في الآخرة من خلاق ﴾
٤١٧	٢٠٢	﴿ والله سريع الحساب ﴾
٤١٧	٢٠٥	﴿ لا يجب القضاء ﴾
٤٥٦	٢١٤	﴿ إلا إن نصر الله قريب ﴾
٦١١	٢١٧	﴿ يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه ﴾
٤٣٨	٢١٨	﴿ يرجون رحمة الله والله غفور رحيم ﴾

٥١٩	٢١٩	﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْمِرِ ﴾
٦١٣ - ٥١٩	٢١٩	﴿ قُلْ فِيهَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَتَاعٌ لِلْفُلَاحِ ﴾
٥١٩	٢١٩	﴿ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ ﴾
٦٢٠ - ٦١٩	٢١٩	﴿ قُلِ الْغَفْوُ ﴾
٥١٩	٢١٩	﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾
٧٥٠ - ٧٠٤	٢٢٠	﴿ وَإِنْ تَحْسَبُوا ظُفُوفَهُمْ فَبِعِصْوَانِكُمْ ﴾
٧٥٠	٢٢٠	﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْقَسْدَ مِنَ الْفَصْلِ ﴾
٦٢٠ - ٥٨٩	٢٢١	﴿ وَلَا تَتَكْبَرُوا الْفَرَكَاتِ حَتَّى يُؤْمَنَ ﴾
٤٥٩	٢٢١	﴿ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾
٦٢٢	٢٢٢	﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْكَحْفِ ﴾
٦٢٣	٢٢٦	﴿ لِلَّذِينَ يُؤَلِّقُونَ مِنْ نَسَائِهِمْ ﴾
٦٢٤	٢٢٨	﴿ وَالْمُطَلَّقَاتِ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾
٦٢٣	٢٢٩	﴿ الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ ﴾
٦٢٥	٢٢٩	﴿ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا بِمَا آتَيْتُمُوهُنَّ مِنْ شَيْءٍ ﴾
٦٢٥	٢٢٩	﴿ إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَنْ لَا يَكُونَ لَهُمَا بَلَدٌ حُدُودُ اللَّهِ ﴾
٤٢٨ - ٢٢٩	٢٢٩	﴿ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾
٤٥٩	٢٣٠	﴿ وَلِلَّهِ حُدُودُ اللَّهِ يَبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾
٦٢٥	٢٣٣	﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضَعْنَ ثَوَابًا مِنْهُنَّ ﴾
٦٢٦	٢٣٣	﴿ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَرْضِعَهُنَّ ﴾
٦٢٦	٢٣٣	﴿ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ ﴾
٦٢٥	٢٣٣	﴿ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا ﴾
٦٢٨	٢٣٤	﴿ وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَنَاجِمَكُمْ وَيُشْرُونَ أَرْوَاجًا ﴾
٦٢٩ - ٦٢٢	٢٣٤	﴿ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ﴾
٦٢٨	٢٣٤	﴿ فَإِذَا بَلَغَ الْإِجْلُ مِنْكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾
٥١٩	٢٣٥	﴿ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴾
٦٢٣	٢٣٥	﴿ وَلَا تَعْزَمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ ﴾
٥١٩ - ٤٥٦	٢٣٥	﴿ لِقَوْمٍ حَلِيمٍ ﴾
٦٢٣	٢٣٦	﴿ وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْوَسْعِ لِقَوْمٍ ﴾
٦٢٤	٢٣٦	﴿ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴾
٦٢٤	٢٣٧	﴿ وَإِنْ طَلَبْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُسَرَّهِنَّ ﴾
٤٣٧	٢٣٧	﴿ وَلَا تَسْأَلُوا الْقَفِيلَ بَيْنَكُمْ ﴾
٧٦٠	٢٣٨	﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ ﴾
٦٢٩	٢٤٠	﴿ وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَنَاجِمَكُمْ وَيُشْرُونَ أَرْوَاجًا وَصِيًّا ﴾
٦٢٩	٢٤٠	﴿ مَتَابَعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ ﴾

٦٢٩	٢٤٠	﴿ فَرَأَى عِزْرَ بْنَ قَلْبِ جَنَاحَ عَلِيكُمْ ﴾
٦٣٣	٢٤١	﴿ وَالْمُطَلَقَاتِ نَتَاجَ بِالْمَرْوَةِ ﴾
٦٣٤	٢٤١	﴿ حَتَّىٰ عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾
٤٥٦	٢٤٥	﴿ وَاللَّهُ يَبْخِضُ وَيَسْطُ وَيُؤَلِّهِ تَرْجَمُونَ ﴾
٤٠٦	٢٥٠	﴿ وَانصَرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾
٤٥٦ - ٤١٨	٢٥٢	﴿ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾
٥١٩ - ٢٣٥	٢٥٥	﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾
٦٣٥	٢٥٦	﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾
٥٦٠	٢٥٧	﴿ مِنَ الظَّالِمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾
٤٥٧	٢٥٩	﴿ مِلَّةَ عَامٍ ﴾
٦٨٠	٢٦٠	﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى ﴾
٤٣٨	٢٦٠	﴿ بِأَيْتِكَ سَمِعْنَا وَأَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾
٤٥٧	٢٦٦	﴿ إِعْصَارَ فِيهِ نَارٌ ﴾
٤٠٥	٢٦٦	﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾
٤٦٦	٢٧٢	﴿ وَمَا تَفَكَّرُوا مِنْ عِزْرِ يَوْمٍ إِلَيْكُمْ ﴾
٤٥٧ - ٤٢٨	٢٧٥	﴿ وَمَنْ عَادَ فَأَوْثَقْنَا أَصْحَابَ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾
٤٢٨	٢٧٥ - ٢٧٦	﴿ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾
٦٣٦	٢٨٠	﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ ﴾
١١٦	٢٨١	﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾
٦٩٤	٢٨٢	﴿ عَنْ تَرْضُونِ مِنَ الشَّهَادَةِ ﴾
٦٣٦	٢٨٢	﴿ وَلَا تَسْأَلُوا أَنْ تُكْتَبَوهَ صَغِيرًا ﴾
٤٥٧	٢٨٢	﴿ فَإِنَّهُ لَنَسُوقَ بِكُمْ ﴾
٤٣٨	٢٨٢	﴿ وَيَعْلَمُكُمْ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾
٩٠٠ - ٦٣٧	٢٨٣	﴿ فَإِنَّ أَمْرَ بَعْضِكُمْ بِبَعْضٍ ﴾
٦٣٨	٢٨٤	﴿ وَإِنْ لَبِدَا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تَخَفُوا ﴾
٦٣٨	٢٨٦	﴿ لَا يَكْتَلِبُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وَرِسْعًا ﴾

﴿ سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ ﴾

٥٢٠	١	﴿ اٰمَنَ ﴾
٥٦٣ - ٥٢٠	٣	﴿ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴾
٥٦٣ - ٥٢٠	٤	﴿ وَأَنْزَلَ الْمُرْقَدَانَ ﴾
٤٥٧ - ٤٠٣	٦	﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾
٢٧٨	٧	﴿ عَنْ آيَاتِ حِكْمَاتِهِ مِنْ أَمْرِ الْكِتَابِ ﴾
١٩٣	١٣	﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فُلِّينِ الْفِتْنَةِ ﴾
٤١٨	١٤	﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَسْبُ الْعَالَمِ ﴾

١٥	﴿ وَاللَّهُ يَهْدِي الْقَوْمَ الْقَائِلِينَ ﴾	١٥٧ - ١٦٨
١٦	﴿ وَقَدْ عَذَّبَ الْبَقَرَةَ ﴾	١٦٣
١٨	﴿ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾	١٦٨
٢٠	﴿ فَإِنْ جَاءُوكَ فَقُلْ سَلِّمْتُ وَجْهِي لِلَّهِ ﴾	١٦٩
٢٠	﴿ فَإِنْ سَأَلْتَهُمْ لَقَدْ أُعْتَصِرُوا ﴾	١٦٩
٢٠	﴿ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هِيَ كَلْبَتُ الْبَلَاغِ ﴾	١٦٩ - ١٧٠
٢٧	﴿ يَغِيرُ حِسَابَ ﴾	١٥٧
٢٨	﴿ لَا يَخْلُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾	١٦٠
٢٨	﴿ إِلَّا أَنْ تَخْلُوا مِنْهُمْ نَفْسًا ﴾	١٦٠
٢٩	﴿ وَتَبَيَّنَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾	١٥٧
٣٣	﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴾	١٣٨
٤١	﴿ أَتَيْتُكُمْ أَلَّا تَكْلُمُوا النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ﴾	١٦١
٤٨	﴿ وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالْتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴾	٥٣٠
٤٩	﴿ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ ﴾	١٩٣ - ٥٣٠
٥٠	﴿ فَاسْمَعُوا لِلَّهِ وَارْجِعُوا ﴾	١٥٧
٥٢	﴿ وَاشْهَدُوا أَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾	١٣٩
٦٢	﴿ إِنَّ هَذَا ظَرْفُ الْقَتْلِ الْفَرَقِ ﴾	١٧٨
٦٥	﴿ وَمَا أَتَيْنَاكَ بِالتَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ ﴾	١٥٧
٧٤	﴿ يُخَيِّصُ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾	١٣٨
٧٧	﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْكُرُونَ يَعْهَدُ اللَّهُ لَهُمْ أَجْرًا كَثِيرًا ﴾	٧٥٣ - ٧٥٣
٧٧	﴿ أُولَئِكَ لَا خَلَافَ لَهُمْ فِي الْأَجْرِ ﴾	٧٥٣
٧٨	﴿ لَنُحْصِيَهُمْ مِنَ الْكِتَابِ ﴾	١٥٧
٨٦ - ٨٨	﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ﴾	٧٤١
٨٩	﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا ﴾	٧٤١
٩٠	﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضِلُّونَ ﴾	١٥٨ - ١٦٨
٩١	﴿ وَمَا لَهُمْ مِنْ تَاصِرِينَ ﴾	١٦٨
٩٢	﴿ وَلَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾	١٥١ - ١٥١
٩٥	﴿ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُتَشَكِّكِينَ ﴾	١٦٨
٩٧	﴿ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ ﴾	٥٣١
٩٧	﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ ﴾	١٦٢
٩٧	﴿ مِنْ اسْتِطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾	١٦٢
١٠٢	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ﴾	١٥٨ - ١٥٨
١١١	﴿ لَنْ يَخْشَوْكُمْ إِلَّا الْبَشَىٰ ﴾	١٤٤
١١٢	﴿ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾	١٣٨ - ١٥٨
١٢٤	﴿ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُزَوَّلِينَ ﴾	١٥٨

٦٤٤	١٦٨	﴿ ليس لك من الأمر شيء ﴾
٤٦٩	١٦٨	﴿ أو يملأهم ظالمون ﴾
٤١٤	١٣٠	﴿ لعنكم تفلحون ﴾
٥٧٣	١٣٣	﴿ وسارحوا إلى سفرة من ربكم ﴾
٦٨١	١٣٥	﴿ والذين إذا فعلوا فاحشة ﴾
٤٥٨	١٤٠	﴿ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين ﴾
٣٩٩	١٤٣	﴿ فقد رأيتهم واتم تتظرون ﴾
١٧٣	١٤٥	﴿ وما كان لنفس أن تموت ﴾
٦٤٤	١٤٥	﴿ ومن يرد ثوب الدنيا نزلته منها ﴾
٤١١	١٤٨ - ١٤٩	﴿ والله يحب المحسنين ﴾
٤٣٨ - ٤٥٨	١٥٢	﴿ والله ذو فضل على المؤمنين ﴾
٤٥٨ - ٤٦٨	١٦٣	﴿ والله بصير بما يعملون ﴾
٤٦٨	١٦٥	﴿ إن الله على كل شيء قدير ﴾
٤٦٨	١٧٠	﴿ ولا هم يحزنون ﴾
٤٥٨	١٧٧	﴿ إن يهضروا الله شيئاً وهم عذاب أليم ﴾
٦٤٥	١٧٩ - ١٧٠	﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً ﴾
٧٨٥	١٨١	﴿ إن الله قدير ولحن أعداءه ﴾
٥٧٤	١٨٤	﴿ والزير والكتاب الخير ﴾
٤٣٨	١٨٥	﴿ وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور ﴾
٦٤٥	١٨٦	﴿ وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك ﴾
٧٥٣	١٨٧	﴿ وإن أخذ الله ميثاق الذين أولوا الكتاب ﴾
٤٥٨	١٨٧	﴿ ولا تكلمونه ﴾
٥٨٤	١٩٥	﴿ وقتلوا وقتلوا ﴾
٣٩٨	١٩٧	﴿ متاع قليل ثم ملأهم ﴾
٤٥٨ - ٤٦٩	١٩٨	﴿ وما عند الله خير للأبرار ﴾
﴿ سورة النساء ﴾		
٦٤٦	٣	﴿ فاتكفوا ما طاب لكم من النساء ﴾
٦٣٥	٤	﴿ فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً ﴾
٧٥٠ - ٦٥١	٦	﴿ ومن كان ظميراً فليأكل بالمعروف ﴾
٦٤٦	٦	﴿ فلا تفتنهم أموالهم ﴾
٤٦٩	٦	﴿ وكفى بالله حسيباً ﴾
٤٥٩	٧	﴿ نصيباً مفروضاً ﴾
٦٤٨	٨	﴿ وإذا حضر القسمة أولوا القربى ﴾
٦٥٠	٩	﴿ وأولئك الذين لو تركوا من خلفهم ﴾
٦٥١ - ٦٤٦	١٠	﴿ إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً ﴾

٦٤٩	١٢ - ١١	﴿ من بعد وصية ﴾
٦٤١	١٢ - ١١	﴿ فريضة من الله إن الله كان عليماً حكيماً ﴾
٦٥٨	١٢	﴿ ولئن المربع ما تركتم ﴾
٦٥٨	١٢	﴿ ولئن الثمن ما تركتم ﴾
٤٥٩	١٣ - ١٢	﴿ والله عليم حلیم ﴾
٦٥٢	١٥	﴿ والفلاح يأتون الفاحشة ﴾
٦٥٣	١٧	﴿ ثم يتوبون من قريب ﴾
٦٥٣	١٨	﴿ حتى إذا حضر أحدهم الموت ﴾
٦٥٥ - ٦٥٥	١٩	﴿ لا يجل لكم أن تراثوا النساء محرماً ﴾
٦٥٥	٢٢	﴿ ولا تنكحوا ما نكح آبائكم من النساء ﴾
٧٦٨	٢٣	﴿ حرمت عليكم أمهاتكم ﴾
٦٥٧	٢٣	﴿ وأن تجهروا بين الأصوات إلا ما قد سلف ﴾
٤٥٩ - ٤٦٨	٢٣	﴿ إن الله كان غفوراً رحيماً ﴾
١٧٢	٢٤ - ٢٣	﴿ كتاب الله عليكم ﴾
٦٥٧	٢٤	﴿ فما استمتعتم به منهن ﴾
٦٦٤	٢٥	﴿ ومن لم يستطع منكم طولاً ﴾
٦٦٥	٢٥	﴿ فإذا أحصن فإن أتت بفاحشة ﴾
٦٦٤	٢٥	﴿ فذلك لمن غشي العنت منكم ﴾
٨٨٢	٢٨	﴿ يريد الله أن يخفف عنكم ﴾
٦٥٩	٢٩	﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ﴾
٢٨١	٣١	﴿ إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه ﴾
٦٦١	٣٣	﴿ ولكل جعلنا موالي ما ترك الوالدان ﴾
٦٦١ - ٤٥٩	٣٣	﴿ والوالدين عطفتم أمهاتكم فأتوهم ﴾
٤٣٨	٣٦	﴿ إن الله لا يحب من كان مختالاً فخوراً ﴾
٢٨١	٤٠	﴿ إن الله لا يظلم مثقال ذرة ﴾
٦٦٣ - ٦١٥	٤٣	﴿ لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى ﴾
٤٥٩	٤٣	﴿ فقم تحذروا ما ﴾
٥٦٤ - ٥٦٢	٤٤	﴿ ويريدون أن تضلوا السبيل ﴾
٦٧٦ - ٦٥٤ - ٦٥٢	٤٨ - ١١٦	﴿ إن الله لا يقبل أن يشرك به ﴾
٨١١ - ٧٣٦		
٤٢٩	٥٣	﴿ لا يأتون الناس لغيراً ﴾
٣٨٧	٥٥	﴿ فضعهم من آمن به ومنهم من صد عنه ﴾
٤٥٩	٥٥	﴿ وجهنم سعيراً ﴾
٣٩٧	٥٧	﴿ أزواج مطهرة ﴾
٣٩٠	٦١	﴿ يصنعون منك صلواتاً ﴾

٣٩٦	١٤٢
٦٨٠	١٤٦ - ١٤٥
٤١٨ - ٤١٩ - ٤٢٠	١٤٧
٤٦٠	١٦١
٤٣٩	١٦٢ - ١٦٣
٤٦٠	١٧٢
٥٢٢	١٧٣

﴿ سورة المائدة ﴾

٥٢٢	١
٤٢٩	١
٦٨٨ - ٦٨٣	٢
٦٨٨ - ٦٨٧ - ٦٨٤	٢
٦٨٧	٢
٦٨٨	٢
٧٠١ - ٧٠٠	٢ - ١١٥
٧٠٨ - ٧٠٠	٣
١١٧	٣
٤٦٠	٣
٨٧٠ - ٨٨٩	٥
٧٠٠	٥
٦٨٩ - ٦٦٣	٦
٨٨٩	٦
٨٨٩	٦
٤٢٩	٦
٤٦٠	١٠
٤١٤	١١
٤٣٩	١١ - ١٢
٦٩٠	١٣
٥٢٢	١٥
٦٨١	١٥
٤٦٠	١٦ - ١٧
٤١٩	٢٢
٤١٩ - ٤٦٣	٢٣
٥٢٢	٢٣

- ﴿ إلى الصلاة قاموا كسالى ﴾
 ﴿ إن المنافقين في الشوك الأسفل من النار ﴾
 ﴿ شاكراً عالياً ﴾
 ﴿ وأعدنا للمتكبرين منهم عذاباً أليماً ﴾
 ﴿ سنؤتيهم أجراً عظيماً ﴾
 ﴿ فسبحرهم إليه جميعاً ﴾
 ﴿ فيعذبهم عذاباً أليماً ﴾

- ﴿ أوفوا بالعقود ﴾
 ﴿ إن الله يحكم ما يريد ﴾
 ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم ﴾
 ﴿ ولا تأمنوا بالباطل ﴾
 ﴿ ويتخون قضاء من ربيهم ورضواناً ﴾
 ﴿ ولا يجرمكم شئان قوم ﴾
 ﴿ وما أهلك لغير الله به ﴾
 ﴿ حرمت عليكم الميتة ﴾
 ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم ﴾
 ﴿ لأنتم الآن الله خفون رحمي ﴾
 ﴿ والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب ﴾
 ﴿ وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم ﴾
 ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة ﴾
 ﴿ واسبحوا برؤوسكم وأرجلكم ﴾
 ﴿ وإن كنتم جنباً فاطفؤوا ﴾
 ﴿ لعلكم تشكرون ﴾
 ﴿ أولئك أصحاب الجحيم ﴾
 ﴿ فليتوكل المؤمنون ﴾
 ﴿ وهل الله فليتوكل المؤمنون ﴾
 ﴿ فاعلفهم واصنع ﴾
 ﴿ ورسولوا عن كثير ﴾
 ﴿ قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ﴾
 ﴿ إلى صراط مستقيم ﴾
 ﴿ فواللذان داخلون ﴾
 ﴿ فلما دخلتموه فإنكم غالبون ﴾
 ﴿ فتوكلوا إذ كنتم مؤمنين ﴾

٢٤	﴿ هَاعِنَا قَاعِدُونَ ﴾	٤٦٠
٢٦	﴿ قَلَّا نَأْسُ عَلَى الْقَوْمِ الْمَاسِيَةِ ﴾	٤٦٩
٣٣ - ٣٥	﴿ إِنَّمَا جِزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾	٦٩١
٣٥	﴿ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾	٤٦٠
٣٦	﴿ مَا تَقِيلُ عَلَيْهِمْ وَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ ﴾	٤٦١
٣٧	﴿ وَهُمْ عَذَابُ مُقِيمٍ ﴾	٤٠٧
٤٠	﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مَلَكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾	٤٣٩
٤٢	﴿ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ ﴾	٦٩٢
٤٢	﴿ وَإِنْ حُكِمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ ﴾	٦٩٢
٤٣	﴿ وَمَا أَوْلَتْكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴾	٤٦١
٤٥	﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ ﴾	٥٩٨ - ٨٠٥ ٨٠٨ -
٤٥	﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ ﴾	٥٩٨
٤٧	﴿ وَلِيَحْكُمَ أَهْلُ الْإِنجِيلِ ﴾	٥٨٣
٤٨	﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ ﴾	٥٩٩ - ٨٠٩
٤٨	﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرْعَةً وَمِثْقَالًا ﴾	٨٠٤ - ٨٠٩
٤٩	﴿ وَإِنْ أَحْكَمْتُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ ﴾	٦٩٢ - ٨٠٩
٥٠	﴿ فَتَقُومَ يَوْفَتُهُمْ ﴾	٤٦١
٥١	﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾	٤٢٩
٥٤	﴿ مَنْ يَرِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ ﴾	٥٧٣
٦٠	﴿ لَوْلَاكَ شَرُّ مَكَلًّا وَأَضَلَّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾	٤٦١
٦٤	﴿ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ﴾	٦٧٨ - ٧٨٥
٦٦	﴿ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾	٤٣٩
٦٩	﴿ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾	٤٦١
٧٣	﴿ ثَلَاثَ ثَلَاثَةٍ ﴾	٦٧٨
٧٤	﴿ أَتَلَا بِتُورٍ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُ لَهُ ﴾	٦٧٨
٧٥	﴿ ثُمَّ انْظُرْ أَنْ يَكُونُ ﴾	٥٨٤
٨٠	﴿ لَيْسَ مَا قُلْتُمْ لَكُمْ أَنْفُسُهُمْ ﴾	٤٠١
٨٠	﴿ أَنْ يَحْضُرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾	٣٩٥ - ٤٠١
٨١	﴿ وَلَكِنْ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾	٤١٩ - ٤٦١
٨٢	﴿ وَأَمِهِمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾	٤١٩
٨٣	﴿ فَالْكَيْتُ مَعَ الشَّاعِدِينَ ﴾	٤١٩
٩٠	﴿ فَاجْتَبِهِمْ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ ﴾	٦١٤
٩١	﴿ فَهَلْ أَنتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾	٦٦٣ - ٧١٣
٩٢	﴿ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَّ رَسُولُنَا الْبِلَاحَ الْمِينُ ﴾	٤١٩ - ٤٦١

١٣٩	٩٦	﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾
٦٩٢	٩٩	﴿ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ ﴾
١٦١	١٠٣	﴿ وَاتَّقِ اللَّهَ لَا يُغْنِي عَنْكُمْ ﴾
٦٩٢	١٠٥	﴿ عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ ﴾
٦٩٤	١٠٦	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهِادَةُ بَيْنَكُمْ ﴾
٦٩٥	١٠٦	﴿ تَحْسِبُونَهَا مِنْ بَيْنِ الْمُضَلَّةِ ﴾
٤٠٨	١٠٨	﴿ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾
٥٨٠	١١٢	﴿ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ ﴾
١٦١	١١٤	﴿ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾
٤٦٩	١١٣	﴿ وَتُكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاكِلِينَ ﴾
٣٢٣	١١٨	﴿ إِنَّ تَعْلِيمَهُمْ لَهُمْ جُنَادٍ ﴾

﴿ سُورَةُ الْأَنْعَامِ ﴾

٥٢٢	١	﴿ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ﴾
٤٦١	٩	﴿ مَا يَلْبِثُونَ ﴾
٤٣٩	١٢ - ١٣	﴿ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾
٨٩٩ - ٦٩٦	١٥	﴿ قُلْ إِيَّاهُ اعْبُدُوا إِنْ عَصَيْتُمْ رَبَّ ﴾
٤٦١	١٨	﴿ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴾
٤٠٥	٢٠	﴿ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾
٤٦٤ - ٤١٩	٢٣	﴿ يَا أَيُّهَا اللَّهُ يَجْعَلُونَ ﴾
٥٨٤	٣٥	﴿ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَنْفِثَ نَفْثًا فِي الْأَرْضِ ﴾
٤١٩	٣٥	﴿ فَلَا تَكُونُ مِنَ الْخَافِلِينَ ﴾
١٧٣	٣٨	﴿ مَا فَرَقْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾
٥٨٤	٤٣	﴿ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا ﴾
٤٦٢	٤٧	﴿ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾
٤٠٠	٥٣	﴿ لِيُثْبِتُوا الْعِزْلَاءَ ثُمَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾
٥٨٧	٥٧	﴿ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَتَّبِعِ الْحَقُّ ﴾
٧٣٠	٥٨	﴿ قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ ﴾
٤٣٩	٥٨ - ٥٩	﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ ﴾
٤٦٢	٦٠	﴿ بِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾
٤١١	٦٢	﴿ وَهُوَ السَّمِيعُ الْخَبِيرُ ﴾
٦٩٧ - ٥٦٣	٦٦	﴿ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴾
٤٢٩	٦٧	﴿ مُسْتَعْتَرٍ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾
٦٩٧	٦٨ - ٦٩	﴿ وَإِنَّا رَأَيْتُ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا ﴾
٦٩٧	٦٩	﴿ وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَنْقُضُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ ﴾

٦٩٨	٧٠	﴿ وَرَبِّ الْقَيْنِ انْقَلَبُوا بِهِمْ لَعِباً ﴾
٤٢٩	٧١	﴿ وَأَكْبَرْنَا نَسْتَلِمُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾
٤٦٢	٧٢	﴿ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾
٥٢٣	٧٣	﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾
٤٦٢	٨٧	﴿ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾
٨٠٥ - ٦٦٢	٩٠	﴿ فِيهِدَاهُمِ الْقِتَادَ ﴾
٦٩٨	٩١	﴿ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي مَوْضِعِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴾
٤٣٩	٩٤	﴿ وَخَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنتُمْ تَرْجُونَ ﴾
٤٦٢	٩٦	﴿ ذَلِكَ تَنْذِيرٌ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾
٦٩٨	١٠٢	﴿ وَأَعْرَضَ عَنْ الْمُشْرِكِينَ ﴾
٦٩٨	١٠٤	﴿ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِخَفِيظٍ ﴾
٦٩٩	١٠٧	﴿ وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِمْ
٦٩٩	١٠٨	﴿ وَلَا تَسِيرُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾
٤٦٢ - ٤٣٠	١١٠	﴿ فِي ظُلُمَاتِهِمْ يَعْصُونَ ﴾
٧٠٢	١١٢ - ١٣٧	﴿ فَذَرَهُمْ وَمَا يَضُرُونِ ﴾
٧٠٠	١٦١	﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴾
٤٦٢	١٦١	﴿ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾
٤٤٠	١٦٧	﴿ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾
٤٦٢	١٣٠	﴿ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴾
٧٠٢	١٣٥	﴿ قُلِ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ ﴾
٥٧٤	١٣٧	﴿ بَلْ كُنْتُمْ زَيْنَ لَكُم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قُلِ أُولَٰئِكَ هُمْ شُرَكَاءُكُمْ
٤٦٢ - ٤٦٩	١٤١	﴿ وَلَا تَسْأَلُوا لَهُ أَتَىٰ لَا يَجِبُ الْمُسْلِمُونَ ﴾
٧٠٧ - ٦١٤	١٤٥	﴿ قُلِ لَا أَجِدُ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيَّ مَحْرَمًا ﴾
٤٦٢	١٤٩	﴿ فَذَلِكُمْ أَجْمَعُونَ ﴾
٤٤٠	١٥٠	﴿ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا ﴾
٤٧٨	١٥١ - ١٥٣	﴿ قُلِ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ ﴾
٧٠٤	١٥٤	﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾
٤٦٢	١٥٧	﴿ بِمَا كَانُوا يَصْدُقُونَ ﴾
٧٠٢	١٥٨	﴿ قُلِ انتظروا إِنَّا منتظرونَ ﴾
٧٠٤	١٥٩	﴿ إِنَّ الَّذِينَ ظَنَرُوا بِهِمْ وَكَانُوا شُعبًا ﴾
٥٢٣	١٦١	﴿ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾

﴿ سورة الأعراف ﴾

٥٢٣	١	﴿ النِّحْصَ ﴾
٣٩٨ - ٣٩٥	٢	﴿ وَذَكَرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾

١٠١١ - ١٠٨	٤	﴿ لَوْ هُمْ قَانُونَ ﴾
١٦٣ - ١٦٠		
١٦٣	٢٤	﴿ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾
١٤١	٢٨	﴿ اتَّقُوا اللَّهَ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾
٥٢٣	٢٩	﴿ مَخْلُصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾
٥٢٣	٢٩	﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعْمَدُونَ ﴾
٦١٤	٣٣	﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ ﴾
١٦٣	٣٧	﴿ نَصِيْبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ ﴾
٥٢٣	٣٨	﴿ ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ ﴾
٦٥٧	٤٠	﴿ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾
١٢٩	٤٣	﴿ أَوَلَمْ تَتَذَكَّرْ أَنَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾
١٦٣	٤٨	﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾
١١١	٥٣	﴿ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾
٣٧٣	٥٨	﴿ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَرْجُ نَجَاتَهُ يُدَانُ بِهِ ﴾
١٦٣	٦٠	﴿ إِنَّا لَمُرَّاك فِي ضَلَالٍ مِّبِينَ ﴾
١٤١	٦٨	﴿ نَاصِحٍ أَمِينٍ ﴾
١٦٣	٧٣	﴿ عَذَابُ أَلِيمٍ ﴾
١٦٣ - ١٦٠	٨٧	﴿ وَمَنْ خَيْرَ الْحَاكِمِينَ ﴾
١٦٠	٨٩	﴿ وَأَنْتَ خَيْرَ الْحَاكِمِينَ ﴾
٣٧٨	٩٧	﴿ لَأَمَّا أَهْلِ الْقُرَىٰ أَلَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ﴾
١٦٣	١٠٠	﴿ وَنُطِيعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ لَّهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴾
١٤١	١١٦	﴿ وَجَاءُوا بِسَحَرٍ عَظِيمٍ ﴾
١٦٣	١٢٤	﴿ ثُمَّ لَأَصْلَبْنَكُمْ ﴾
٥٢٣	١٣٧	﴿ الْحَسَنَ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾
١٦٣ - ١٦٠	١٣٧	﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَحْشُرُونَ ﴾
٣٨٨	١٤٧	﴿ وَلِقَاءُ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ ﴾
١٦٣	١٤٨	﴿ الْخَلْدُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ﴾
١٤١	١٥٥	﴿ وَأَنْتَ خَيْرَ الْعَاقِرِينَ ﴾
١٦٣	١٥٨	﴿ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾
١٢٠	١٦٣	﴿ وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ ﴾
١٦٠	١٦٤	﴿ وَلَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴾
٣٩٧	١٦٧	﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ ﴾
١٦٤	١٦٧	﴿ وَإِنَّ لَغَلُوقَهُ رَجِيمٌ ﴾
١٦٠ - ١٦٣	١٧٠	﴿ إِنَّا لَا نَضِيعُ الْجَنَّةَ الْفُلْجِينَ ﴾

٤٦٤	١٧٦	﴿ لعلمهم يتفكرون ﴾
٧٠٧	١٨٣	﴿ وأمل ثم ﴾
٨٣٣	١٨٨	﴿ ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير ﴾
٤٤١	١٨٨	﴿ إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون ﴾
٤٦٤	١٨٩	﴿ صالحاً لتكون من المشاكرين ﴾
٧٠٧	١٩٩	﴿ خط العفو ﴾
٧٠٧	١٩٩	﴿ وأعرض عن الجاهلین ﴾
١٧٨	٢٠٣	﴿ قل إنما البيع ما يورس إليه ﴾
٧٥٠	٢٠٥	﴿ والذكر ربك في نفسك ﴾

﴿ سورة الأنفال ﴾

٧٠٩	١	﴿ يسألك عن الأنفال ﴾
٧١١	١	﴿ قل الأنفال لله والرسول ﴾
٤٦٤	١٣	﴿ فإن الله شديد العقاب ﴾
٧١١	١٦	﴿ ومن يؤمن يومئذ بربه ﴾
١٧٩ - ٢٢٩	٢٤	﴿ يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول ﴾
٤١١	٢٥	﴿ خاصة وأعلموا أن الله شديد العقاب ﴾
٤٦٤	٢٦	﴿ لعلمكم تشكرون ﴾
١٧٢	٢٩	﴿ إن تتلوا الله يجعل لكم فرقاناً ﴾
١٢١	٣٠	﴿ وإذا يكر بك الذين آمنوا ﴾
٤٠١ - ٧٣٠	٣٢	﴿ فأنظر علينا حجارة من السماء ﴾
٧١٢	٣٣ - ٣٤	﴿ وما كان الله ليضلهم وأنت فهم ﴾
٧١٢	٣٤	﴿ وما علم أن لا يضلهم الله ﴾
٧١٣	٣٤	﴿ وهم يصدون عن المسجد الحرام ﴾
٥٢٤	٣٦	﴿ ثم يظنون ﴾
٧١٣	٣٨	﴿ قل للذين كفروا إن ينتهوا ﴾
٤٢٠ - ٤٦٤	٤٠	﴿ وتعم النصير ﴾
٧١٠ - ٨٦٠ - ٨٧١	٤١	﴿ وأعلموا أنا غنمتم من شيء ﴾
١٧٠	٤١	﴿ يوم المرقان ﴾
٥٢٤	٤٢	﴿ ليقتضي الله أن الأعداء يكونوا ﴾
٤٦٤	٥٠	﴿ عذاب الخزي ﴾
٨٢٩	٥٢	﴿ فإما تلقاهم في الحرب ﴾
٦٩١	٥٨	﴿ وإما تخافن من قوم خيانة ﴾
٤٤١	٥٩	﴿ إسم لا يمحزون ﴾
٧١٤	٦١	﴿ وإن جئتموهم فلا جناح لها ﴾
٥٢٤	٦٢	﴿ ينصره وبالمؤمنين ﴾

٤٦٤	٦٥	﴿ من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون ﴾
٧١٥ - ٧١٦	٦٥ - ٦٦	﴿ يا أيها النبي حرّض المؤمنين على القتال ﴾
٧١٦	٦٧	﴿ وما كان لنبي أن يكون له أسرى ﴾
٧١٧	٦٩	﴿ فكلوا مما غنمتم حلالاً ﴾
٧١٩ - ٧١٧	٧٢	﴿ والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم ﴾
٧١٩ - ٧١٨	٧٢	﴿ وإن استنصركم في الدين فعليكُم النصر ﴾
٦٦٩	٧٥	﴿ وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض ﴾
٤٤٩	١٦٥	﴿ والقوا فئة لا تحصى ﴾

﴿ سورة التوبة ﴾

٧٢٠	٢	﴿ فسبحوا في الأرض أربعة أشهر ﴾
٥٢٤	٣	﴿ أن الله بريء من المشركين ﴾
٦٧٩	٤	﴿ فأتوا إليهم عهدهم إلى مدتهم ﴾
٦٧٩ - ٦١٣	٥	﴿ فلما انسلخ الأشهر الحرم ﴾
٨٣٦ - ٧٢٠ - ٦١٠	٥	﴿ فاقبلوا المشركين حيث وجدتموهم ﴾
٧١٤	٥	﴿ فإن تابوا وأقاموا الصلاة ﴾
٧٢٢ - ٦٧٣	٧	﴿ إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام ﴾
٤٦٤	٩	﴿ ساء ما كانوا يعملون ﴾
٤٠٧	١٠	﴿ وأولئك هم المعتدون ﴾
٦٧٥	١٣	﴿ لا تقاتلون لوماً كنتمو آيائهم ﴾
٤٤٢	١٨	﴿ فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين ﴾
٤٦٤	٢٠	﴿ هم الفاتزون ﴾
٦١٩	٢٥	﴿ لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ﴾
٧٨٦ - ٧١٤ - ٦٩٩	٢٩	﴿ فقاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ﴾
٦٧٨	٣٠	﴿ عزير ابن الله ﴾
٤٢٠	٣٠	﴿ أن يؤفكوا ﴾
٤٦٤	٣١	﴿ سبحانه عما يشركون ﴾
٤٢٠	٣٢	﴿ ولو كره الكافرون ﴾
٤٢٠	٣٣	﴿ ولو كره المشركون ﴾
٧٢٢	٣٤ - ٣٥	﴿ والذين يكتزون الذهب والنفضة ﴾
٦١٣ - ٦٠٩	٣٦	﴿ منها أربعة حرم ﴾
٨٢٩ - ٦٧٥	٣٦	﴿ وقاتلوا المشركين كافة ﴾
٧٢٣ - ٥٢٤	٣٩	﴿ إلا تنفروا يهلككم عداياً البيا ﴾
٤٦٥	٣٩	﴿ حل كل شيء قدير ﴾
٤٦٤	٤٠	﴿ والله عزير حكيم ﴾

٧٦٤	٤٣ - ٤٥	﴿ عفا الله عنك ثم اذنت لهم ﴾
٤٤٧	٤٧	﴿ سبحانه ثم والله عليم بالظالمين ﴾
٤٦٥	٤٩	﴿ لمحيطة بالكافرين ﴾
٤٣٠	٥٨	﴿ وإن لم يخطؤوا منها إنا هم يستخطون ﴾
٤٦٥	٦١	﴿ يؤذون رسول الله ثم عذاب أليم ﴾
٥٢٤	٧٠	﴿ قوم نوح وعاد وثمود ﴾
٤٦٥	٧١	﴿ سيرهم الله إن الله عزيز حكيم ﴾
٦٦٩ - ٦٣٥	٧٣ - ٩	﴿ جامع الكفار والمنافقين ﴾
٤٤٢	٧٤ - ٧٥	﴿ من وثى ولا نصير ﴾
٧٢٥ - ٦٦٦	٨٠	﴿ استغفر لهم أو لا استغفر لهم ﴾
٧٦٥	٨٠	﴿ إن تستغفر لهم سبعين مرة ﴾
٤٦٥	٨١	﴿ خراً لو كانوا يعلمون ﴾
٧٦٥	٨٤	﴿ ولا فصل حل أحد منهم مات أبداً ﴾
٣٩٦ - ٣٩٤	٩٠	﴿ تكذبوا الله ورسوله مبصير ﴾
٤٠٨	٩٢	﴿ خزناً أن لا يبدوا ما ينقلون ﴾
٤٢٠	٩٢	﴿ ألا يبدوا ما ينقلون ﴾
٤٦٥	٩٣	﴿ لهم لا يعلمون ﴾
٧٢٨	٩٧ - ٩٨	﴿ الأعراب أشد كفراً ونفاقاً ﴾
٧٢٨	٩٩	﴿ ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ﴾
٥٧٣ - ٣٨٨	١٠٠	﴿ وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار ﴾
٤٦١	١٠٠ - ١٠١	﴿ جالدين فيها أبداً وذلك الفوز العظيم ﴾
٧٢٣	١٠٣	﴿ عذ من أموالهم صدقة تطهرهم ﴾
٤٦٥	١٠٣	﴿ والله سميع عليم ﴾
٤٤٢	١٠٨	﴿ لا تقم فيه أبداً ﴾
٤٦٥	١١٢	﴿ ويشر المؤمنين ﴾
٧١٩	١١٣	﴿ ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ﴾
٧١٩	١١٤	﴿ قلنا تبين له أنه عدو لله تبرأ منه ﴾
١٩٩	١١٧	﴿ لقد تاب الله على النبي ﴾
٦٦٧	١٢٠	﴿ ما كان لأهل المدينة ومن حولهم ﴾
٤٣٠	١٢١ - ١٢٢	﴿ ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون ﴾
٧٢٣ - ٦٦٦	١٢٢	﴿ وما كان المؤمنون لينفروا كافة ﴾
٤٦٥	١٢٢	﴿ لعظيم يعلمون ﴾
٣٠٦	١٢٧	﴿ ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم ﴾
٣٠٦ - ٣٠٤	١٢٨	﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم ﴾

﴿سورة يونس﴾

٤٦٨	٤	﴿يَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾
٤٤٢	١٠	﴿وَالْأَخَرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾
٧٢٩ - ٨٣٤	١٥	﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَحْتِهِ نَفْسِي﴾
٨٣٤ - ٧٢٩	١٥	﴿إِنْ أَرَادُ الْبَحْرُ إِلَّا مَا يُوحِي إِلَيَّ﴾
٧٢٩	١٥	﴿إِنْ أَرَادُ الْبَحْرُ إِلَّا مَا حَصْبَت رَبِّي﴾
٤٦٥	١٦	﴿أَفَلَا تَعْلَمُونَ﴾
٧٣٠	٢٠	﴿لَوْلَا أَنزَلْ عَلَيْهِ آيَةً مِنْ رَبِّي﴾
٧٣٠	٢٠	﴿إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانظُرُوا﴾
٥٨١	٢٢	﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾
٥٧٥	٢٢	﴿دَعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾
٥٧٥	٢٢	﴿لَتَكُونَنَّ مِنَ الْشَّاكِرِينَ﴾
٤٦٠	٢٤	﴿لَقَوْمٍ يَشْكُرُونَ﴾
٤٦٠ - ٤٦٥	٢٥	﴿وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾
٥٨٣	٣٠	﴿هَٰذَاكَ تَبَلَّوْا كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَمَتْ﴾
٤٦٠	٣٠	﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَشْكُرُونَ﴾
٤٦٦	٣٧	﴿لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾
١٢٢	٤٠	﴿وَمَنْ مِنْ بَرٍّ بِهٖ﴾
٤٦١	٤٠	﴿وَرَبِّكَ أَعْلَمُ بِالْقٰسِدِينَ﴾
٧٣١	٤١	﴿وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ إِنِّي عَمَلِي﴾
٤٤٦	٤٤	﴿وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ﴾
٧٣١	٤٦	﴿وَإِنَّمَا تَرِيكَ بَعْضَ الَّذِي نَعْدُهُمْ﴾
٤٦٦	٥٤	﴿وَهُمْ لَا يَظْلِمُونَ﴾
٥٧٥	٥٧	﴿وَنُفِثَ لَهَا فِي الصُّنُورِ﴾
٤٠٥	٦٠	﴿وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَشْكُرُونَ﴾
٤٣٠	٦٧ - ٦٨	﴿إِنْ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٌ لِقَوْمٍ يُسْمِعُونَ﴾
٤٦٦	٦٨	﴿أَفَلَا تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾
٤٦٦	٨٣	﴿فِي الْأَرْضِ وَإِلَهُ الْمُسْرِقِينَ﴾
٤٤٢	٨٩	﴿وَلَا تُبْعَثَنَّ سُبُلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾
١٢١	٩٤	﴿لَمَّا كُنْتُ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْتُ إِلَيْكَ﴾
٤٦٦	٩٧	﴿حَتَّىٰ يَرَوُا الْعِطَابَ الْأَلِيمَ﴾
٧٣١	٩٩	﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾
٥٨٣	١٠٧	﴿وَإِنِّي بِمُسْكُ اللَّهِ بِظُرِّ قَلْبِي كَانْتُ لَهُ﴾
٧٣١	١٠٨	﴿فَمَنْ أَحَدُنَا نَزَّاهُ يُعَذِّبْ لِنَفْسِهِ﴾
٧٣١	١٠٩	﴿وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾

﴿سورة هود﴾

٤٢١	٥	﴿علیم بذات الصدور﴾
٢٨٣	٦	﴿وما من دابة فی الارض الا علی الله رزقها﴾
٤٢١	١٠	﴿انه لمرح لخور﴾
١٢٢	١٢	﴿فلعلک تارک بعض﴾
٧٣٣	١٢	﴿انا انتظیر﴾
٧٣٣	١٥	﴿من کان یرید الحیة الدنیا وزیلتها﴾
٤٦٦	١٦	﴿ویأمل ما کانوا یعملون﴾
١٢٣	١٧	﴿اولئک یؤمنون به﴾
٤٤٢	٢٣	﴿واخبروا إلى ربهم اولئک اصحاب الجنة هم فیها خالدون﴾
٤٥٣	٢٨	﴿أنزلناکموها﴾
٤٦٦	٣١	﴿إلی انما لمن الظالمین﴾
٤١١	٣٢	﴿فاکثرت جدالنا فآتانا بما تصدقا﴾
٧٣٠	٣٢ = ٣٣	﴿قد جدلنا فاکثرت جدالنا﴾
٣٩٨	٤٠	﴿وفار التنور﴾
٥٥٠	٤٤	﴿یا أرض ابلغی ماک﴾
٤٠٨ - ٤٣٠ - ٤٦٦	٤٤	﴿وقیل بعداً للظالمین﴾
٦١٤	٤٩	﴿تلك من انباء الغیب نوحيها إلیک﴾
٥٢٥	٥٤	﴿ألی یرید بما تشترکون﴾
٤٦٦	٥٨	﴿من عذاب غلیظ﴾
٤٤٢	٦١	﴿فاستغفروه ثم توبوا إلیه إن ربی قریب مجیب﴾
٤٦٦	٧١	﴿ومن وراء إسحاق یعقوب﴾
٥٢٥	٧٤	﴿یماندنا فی قوم لوط﴾
٤٣١ - ٥٢٥	٨٢	﴿من سجدل متضود﴾
٥٢٥ - ٤٢١	٨٣	﴿وما هی من الظالمین ببعید﴾
٥٢٥	٨٦	﴿خیر لکم إن كنتم مؤمنین﴾
٤٦٦ - ٤٣١	٨٧	﴿العلیم الرشید﴾
٤٢١	٩٠	﴿رحیم ودود﴾
٤٦٦	١٠٣	﴿وذلك یوم مشهود﴾
٤٤٣	١٠٧ - ١٠٨	﴿فقال لما یرید﴾
٤٤٣	١٠٩	﴿خیر متقوص﴾
١٢٣	١١٤	﴿إن الحسبات یدعین السیئات﴾
٥٢٦	١١٨	﴿ولا یزالون مختلفین﴾
٧٠٥	١٢٠	﴿وكلأ نقص علیک من انباء الرسل﴾

٢٦٧	١٢٠	﴿ وَذَكَرَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾
٥٢٦	١٢١	﴿ إِنَّا عَامِلُونَ ﴾
٧٣٤	١٢١ - ١٢٣	﴿ وَقَالَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ اصْبِرُوا ﴾

﴿ سورة يوسف ﴾

٢٨٧	٣ - ١	﴿ الرِّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾
٢٥٠	٣	﴿ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾
٤٣٠	١٤	﴿ قَالُوا لَنْ نَأْكُلَهُ الْمَلَأَ وَنَحْنُ عَصِيَّةٌ ﴾
٤٦٧	١٦	﴿ عِشَاءَ يَكُونُ ﴾
٤١٤	١٨	﴿ وَاللَّهُ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾
٤٦٧	٢٨	﴿ إِنَّ كَيْدَكَ عَظِيمٌ ﴾
٤٤٣	٣٥	﴿ لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ حِزْبٌ ﴾
٤٦٧	٤٠	﴿ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾
٣٩٥	٤٦	﴿ لَعَلَّ لِي أَرْجِعَ إِلَى النَّاسِ ﴾
٤٢١	٥٢	﴿ كَيْدَ الْخَالِكِينَ ﴾
٤٦٧	٦٧	﴿ فَتَلَوْكَ الْمُرْكُومُونَ ﴾
٤٤٣	٧٦	﴿ وَفُتِحَتْ كُلُّ دُورٍ عِلْمٌ عَالِمٍ ﴾
٤٦٧	٨٠	﴿ وَهُوَ خَيْرُ الْخَالِقِينَ ﴾
٤٦٧	٩٥	﴿ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ مُتَعَمِّمٍ ﴾
٤٨٥	٩٨	﴿ سَوْفَ أَسْأَلُكُمْ رَبِّي ﴾
٤١١	١٠٠	﴿ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ ﴾
٧٣٥	١٠١	﴿ تَوَلَّى سَلْماً وَأَخْلَفِي بِالصَّالِحِينَ ﴾
٤٣٠	١٠٥	﴿ يَهْرُونَ عَلَيْهَا وَهُمْ حَتَا مُعْرِضُونَ ﴾
٤٦٧	١٠٩	﴿ اتَّقُوا أَفْئِدَةً يَخْشَوْنَ ﴾
١٧٣	١١١	﴿ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى ﴾

﴿ سورة الزمر ﴾

٤٤٣	٤	﴿ وَتَقَضَّلَ بِمَعْنَاهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْإِكْتِلَافِ ﴾
٥٢٦	٥	﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا جَدِيداً ﴾
٧٣٦	٦	﴿ وَإِنْ رَجَعْتَ إِلَى سُفُورَةِ النَّاسِ ﴾
٤٦٧	٨	﴿ عِنْدَهُ بِقَدَارٍ ﴾
٥٦٦	١٦	﴿ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ ﴾
٥٦٦	١٦	﴿ يَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ﴾
٤٦٧	١٧	﴿ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴾
٤٢١	١٨	﴿ وَبَشِّرِ الْمُهَادِّ ﴾

٥٢٧	٢٣	﴿ من كل باب ﴾
٤٦٧	٣٠	﴿ وإليه متاب ﴾
٤٤٣	٣٣ - ٣٢	﴿ فكيف كان خطاب ﴾
٤٤٣	٣٤	﴿ وما لهم من الله من ولى ﴾
٢٨٨	٣٥	﴿ أكلفها دائم ﴾
٧٣٧ - ٤٦٧	٤٠	﴿ فإنا عليك البلاغ وعلينا الحساب ﴾

﴿ سورة إبراهيم ﴾

٥٢٧	١	﴿ الناس من الظلمات إلى النور ﴾
٥٢٧	٥	﴿ قوتك من الظلمات إلى النور ﴾
٥٢٧	٩	﴿ وعادى رشود ﴾
٤٦٨	٩	﴿ تدعونا إليه مربوب ﴾
٤٣٠	١٠	﴿ فأتونا بسلطان مبين ﴾
٤٣٠	١٢	﴿ وعلى الله قايئون كل الثوكلون ﴾
٤٣٠	١٨	﴿ ذلك هو الضلال البعيد ﴾
٥٢٧	١٩	﴿ وبأت يخلق جديد ﴾
٤٦٨	٢٠	﴿ وما ذلك على الله بعزيز ﴾
٣٩٧	٢٢	﴿ وما كان في حكمكم ﴾
٥٢٧	٢٤	﴿ وفرعها في السماء ﴾
٣٩٣	٢٥	﴿ كشجرة طيبة أصلها ثابت ﴾
٣٩٠	٢٥	﴿ لعلهم يتذكرون ﴾
٤٤٣	٢٧	﴿ ويضل الله الظالمين ويضل الله ما يشاء ﴾
١٢٤	٢٨	﴿ ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً ﴾
٤٦٨	٣١	﴿ لا يبيع فيه ولا يحلال ﴾
٥٢٨	٣٣	﴿ وسفر لكم الليل والنهار ﴾
٧٣٨	٣٤	﴿ وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها ﴾
٥٢٨	٤٢	﴿ عما يعمل الظالمون ﴾

﴿ سورة الحجر ﴾

٧٣٩	٣	﴿ لهمم يأتوا ﴾
٥٧٦ - ١٧٦	٩	﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾
٤٦٨	٢٨	﴿ من صلصال من حلأ مستون ﴾
٤٤٣	٤٦	﴿ ادخلوها بسلام آمين ﴾
٤٦٨	٦٣	﴿ بما كانوا فيه يمترون ﴾
٧٣٩	٨٥	﴿ فاصفح الصلح الجليل ﴾

٧٤٠	٨٨	﴿ لَا تَدْعُ عِبِيدَكَ إِلَىٰ مَا مَنَعَكَ بِهِ ﴾
٧٤١ - ٧٤٨	٨٧	﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَلِ ﴾
٧٤٦ - ٧٤٧		
٧٤٠	٨٩	﴿ وَاقْلُ لِلَّهِ أَنَا الْغَايِبُ الْغَائِبُ ﴾
١٦٨	٩٢	﴿ تَسْلُكُهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾
١٦٩	٩٢ - ٩٣	﴿ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾
٧٤٠	٩٤	﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾

﴿ سُورَةُ النَّحْلِ ﴾

١٠٠	١١	﴿ وَمَنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ﴾
١٦٨	١٤	﴿ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾
٧٣٨	١٨	﴿ وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾
١٤٣	٢٧	﴿ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾
١١١	٢٩	﴿ فَلْيَسِّرْ مَقَرَّ الشَّاكِرِينَ ﴾
١٦٨	٣٢	﴿ وَاصْلُوا إِلَيْكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾
٢١٦	٤٠	﴿ إِنَّا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ ﴾
١٢٢	٤٠	﴿ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾
١٦٨	٤٣	﴿ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾
١٢٢	٤٤	﴿ وَلَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾
١٢١	٥٠	﴿ وَيَعْلَمُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾
١٢١	٥٣	﴿ أَتَعْلَمُ اللَّهُ تَقْوَىٰ ﴾
١٦٨	٦٢	﴿ وَأَنْهُمْ مَفْرُطُونَ ﴾
١٦٨ - ١٦٩	٦٧	﴿ تَتَخَلَّفُونَ مَتَىٰ سَكَرًا ﴾
١٦٨ - ١٦٩	٦٧	﴿ وَرِزْقًا حَسَنًا ﴾
١٤٣	٧٠	﴿ يَعْلَمُ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْءًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴾
١٦٨	٧٥	﴿ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾
١٠٨	٨٠	﴿ وَمَنَافِعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴾
٧٤٤	٨٢	﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْخِلَافُ الْمُبِينُ ﴾
١٣١	٨٦	﴿ تَالْفُلْوَ إِلَيْهِمْ الْمُقُولُ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾
١٦٨	٨٦	﴿ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾
٢٧٩	٩٠	﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾
١٦٩	٩٨	﴿ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾
١٤١	١٠٦	﴿ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ ﴾
٧٤٥	١٠٦	﴿ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَفَّيْهِ مَطْمَئِنًّا بِالْإِيمَانِ ﴾
٧٤٥	١٠٧ - ١٠٩	﴿ فَذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَجَبُوا الدَّعِيَّةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ ﴾

٧٤٥ - ١٢٥	١١٠	﴿ ثم إن ربك للظالمين عاجزاً ﴾
١١١	١١٠	﴿ ثم جاءهم ما وصفوا من ربك من بعدها ﴾
١٢٥	١١٢	﴿ وضرب الله مثلاً قرية ﴾
١٦٩	١١٣	﴿ العذاب وهم ظالمون ﴾
١١٥	١٢٠	﴿ ولم يك من المشركين ﴾
٨٠٩	١٢٣	﴿ ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم ﴾
٧١٦ - ٦٣٩	١٢٥	﴿ وجادلهم بالتي هي أحسن ﴾
٧٤٨ - ٧٤٧ - ١٢٥	١٢٦	﴿ وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عاقبتم به ﴾
٧١٧	١٢٧	﴿ وأصبر وما صبرك إلا بالله ﴾

﴿ سورة الإسراء ﴾

١٠٧	١	﴿ سبحانه الذي أسرى بعبده ليلاً ﴾
١٥٦	٩	﴿ إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ﴾
١٦٩	١٥	﴿ حتى نبعث رسولاً ﴾
٨١٩ - ٧٣٣ - ٦٤٤	١٨	﴿ من كان يريد العاجلة جعلنا له فيها ﴾
٤٤٤	٢٢	﴿ لا نجعل مع الله إلهاً آخر فقلعد ملعوناً مذبذباً ﴾
٦٧٨	٢٣ - ٢٥	﴿ وقضى ربك أن لا تعبدا إلا ليده ﴾
٧٤٩	٢٤	﴿ وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً ﴾
١٦٩	٣٢	﴿ وساء سيلاً ﴾
٦١١	٣٣	﴿ فقد جعلنا لوليه سلطاناً ﴾
٧٤٩	٣٤	﴿ ولا تقرىوا مال اليتيم ﴾
٧٥٤	٣٤	﴿ ولولوا بالعهد ﴾
٧٥٢	٣٤	﴿ إن العهد كان مسؤولاً ﴾
٧٥٤	٣٥	﴿ ولولوا الكيل إذا كنتم ﴾
٧٥٤	٣٥	﴿ إلا رجلاً مسحوراً ﴾
٤٣١	٥٠	﴿ قل كونوا حجارة أو حديداً ﴾
٧٥٠	٥٤	﴿ وما أرسلناك عليهم وكيلاً ﴾
١٢٦	٦٠	﴿ وإن قلنا لك إن ربك أحاط بالشيء ﴾
١٦٩	٦١	﴿ من خلقت طيناً ﴾
٦٣١ - ٤٣١	٦٥	﴿ وكفى بربك وكيلاً ﴾
٤٤٤	٧٠	﴿ وقضينا لهم حل كثير من خلقنا تفضيلاً ﴾
١٢٥	٧٦	﴿ وإن كانوا يستغفرونك ﴾
١٦٩	٧٦	﴿ لا يلتفتون خلافتك إلا قليلاً ﴾
١٢٦	٨٠	﴿ وقل رب ادعني مدخل صدق ﴾
٣٦٣	٨٢	﴿ وشفاعة لوليي من المؤمنين ﴾

١٣٤	٨٥	﴿ وما أوليتم من العلم إلا قليلاً ﴾
٢١٥ - ٢٠٦	٨٨	﴿ قل لمن اجتمعت الآتس والجن ﴾
٢٦٩	٩٥	﴿ من السماء مثلاً رسولاً ﴾
٢٢٢	٩٦	﴿ إنه كان عباده عبيراً بصيراً ﴾
٢٢٢	٩٨ - ٩٩	﴿ أننا لمبعوثون خلقاً جديداً ﴾
٢١٢	٩٩	﴿ قال الظالمون إلا كفوراً ﴾
١٦٦	١٠٥	﴿ وبالحق أنزلناه وبالحق نزل ﴾
١٦٥	١٠٦	﴿ وقرأنا فرقاه ﴾
١٢٦	١٠٧	﴿ قل آمنوا به أو لا تؤمنوا ﴾
٥٢٨	١٠٧	﴿ يخفون للأهلان سجيناً ﴾
٧٥٠	١١٠	﴿ ولا تهر بهلاتك ولا تخلف بها ﴾
٧٥٢	١١٠	﴿ واتبع بين ذلك سبيلاً ﴾

﴿ سورة الكهف ﴾

١٧٤	١	﴿ الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ﴾
١٢٧	١ - ٥	﴿ الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ﴾
٢٤٤	١٦	﴿ وبصيه لكم من أمركم مرفئاً ﴾
٢٦٩	١٧	﴿ وليا مرشداً ﴾
٣٨٧	١٩	﴿ ولينطق ﴾
٥٢٩	٢٢	﴿ إلا قليلاً ﴾
٥٢٩	٢٣	﴿ فاعل ذلك عبداً ﴾
٢٦٩ - ٢٦٩	٢٨	﴿ وكان أمره فرحاً ﴾
٧٥٥	٢٩	﴿ فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ﴾
١٢٧	٣٠	﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾
٥٢٩	٣٢	﴿ وجعلنا بينهما زرعاً ﴾
٥٢٩	٣٥	﴿ إن تبعد هذه أبداً ﴾
٢٦٩	٣٣	﴿ وما كان متنعراً ﴾
٢٦٩ - ٣٧٠	٤٩	﴿ يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغامر ﴾
٢٧٠	٥٦	﴿ وما أنشروا هموا ﴾
١٧٨	٦٤	﴿ فارتداً على آثرهما قصصاً ﴾
٣٩٦ - ٣٩٤	٦٦ - ٦٧	﴿ هل أتيتك على أن تعلمن ﴾
٢٠٨ - ٢٠٦	٧٤	﴿ لقد جئت شيئاً فكرياً ﴾
٥٢٩	٨٤	﴿ وأتينا من كل شيء سبباً ﴾
٥٢٩	٨٥	﴿ فاتبع سبباً ﴾

٥٣٠	٨٦	﴿ ووجد عذلهما قوماً ﴾
٤٧٠	٩٠	﴿ دوماً سترًا ﴾
٥٣٠	٩٦	﴿ ثم أتبع سبياً ﴾
٤٤٥	١٠١	﴿ بل خطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعاً ﴾
٥٣٠	١٠٣	﴿ بالأخسرين أعمالاً ﴾
٢٥٤	١٠٧	﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم ﴾
﴿ سورة مريم ﴾		
٥٦٣ - ٥٣٠	١	﴿ كهيمص ﴾
٤٧٠	٢٢	﴿ مكان قصياً ﴾
٤٧٠	٢٤	﴿ قد جعل ربك نعلك سريعاً ﴾
٥٨٣	٢٥	﴿ تأسف عليك ﴾
٧٥٦	٢٩	﴿ والفرهم يوم الحسرة ﴾
٥٣٠	٤١	﴿ واذكر في الكتاب إبراهيم ﴾
٤٧٠	٤٢	﴿ ولا يفي عنك شيئاً ﴾
٤٤٥	٥٧	﴿ ورأيتاه مكاناً حلياً ﴾
٧٩٦	٥٩	﴿ فسوف يلقون غياً ﴾
٧٥٦	٦٠	﴿ إلا من تاب ﴾
٤٧٠	٦١	﴿ إنه كان وعداً مكثياً ﴾
٧٥٧	٧١	﴿ وإن منكم إلا وارهقا ﴾
٧٥٧	٧٢	﴿ ثم نجى الذين اتقوا ﴾
٧٥٨ - ٥٣٠	٧٥	﴿ فليمدد له الرحمن سداً ﴾
٤٦٢	٨٠	﴿ ويأتينا فرداً ﴾
٤٧٠	٨٢	﴿ ويكولون عليهم ضداً ﴾
٣٩٢	٨٣	﴿ نوزعم لراً ﴾
٧٥٨	٨٤	﴿ فلا تعجل عليهم ﴾
٤٢٣	٨٤	﴿ إنما نكذبهم عدواً ﴾
٤٦٣	٩٢	﴿ وما ينبغي للرحمن أن يخطئ ولداً ﴾
﴿ سورة طه ﴾		
٤٧٠	١٥	﴿ بما نسمي ﴾
٥٣١	٢٣	﴿ كي تبصرك كثيراً ﴾
٥٣١	٢٤	﴿ ولذكرك كثيراً ﴾
٤١٢	٢٨	﴿ إلى أمك ما يوحى ﴾
٥٣١	٣٩	﴿ حية مي ﴾
٥٣١	٤٠	﴿ كي نقر عينها ولا تحزن ﴾

٥٣١	٤٠	﴿ وَتِلْكَ آيَاتُ رَبِّكَ ﴾
٥٣١	٤٠	﴿ قَلِيلٌ مِّنْهُنَّ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ﴾
٥٣١	٤١	﴿ وَاسْطِنَاكَ لَيْسَى ﴾
٦١٧	٤٤	﴿ فَتَوَلَّاهُ لَوْلَا إِلَهُنَا ﴾
٥٣١	٤٧	﴿ فَارْجِعْ مَعَنَا يَا إِسْرَآئِيلَ ﴾
٥٣١ - ٤٧٠	٤٧	﴿ وَالسَّلَامُ عَلٰى مَنْ تَبَعَ الْهَدٰى ﴾
٤٤٥	٥٠	﴿ رَبَّنَا الَّذِي أَحْطٰى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ تَمَّ هَدٰى ﴾
٤٣١	٦٧	﴿ فَارْجِعْ فِي نَفْسِكَ حَيْثُ ﴾
٤٧٠	٧٠	﴿ بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى ﴾
٤٣١	٧٣	﴿ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذَا جَلَالٍ ﴾
٤٣١	٧٥	﴿ فَارْجِعْ هَلْ تَمَّ الدَّرَجَاتُ الْعُلٰى ﴾
٥٣١	٧٧	﴿ وَاللَّهُ أَرْحَمُ بِأُولٰٓئِكَ بِمُوسَى ﴾
٥٦٣ - ٥٣١	٧٨	﴿ مِنْ أَلَيْكُم مَّا خَشِيَهُمْ ﴾
٥٣٢	٨٦	﴿ خَشِيَانِ أَلِفًا ﴾
٥٣٢	٨٦	﴿ وَمَعَادًا حَسَنًا ﴾
٤٧٠	٨٦	﴿ فَاعْلَمْتُمْ مَوْعِدِي ﴾
٥٣٢	٨٧	﴿ فَكُنْ لَكَ الْفَقْرُ الْفَاسِدِي ﴾
٥٣٢	٨٨	﴿ وَإِلَى مُوسَى ﴾
٥٣٢	٨٨	﴿ فَسَيِ ﴾
٥٣٢	٨٩	﴿ أَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ لَوْلَا ﴾
٥٣٢	٩٢	﴿ إِذْ رَأَيْنَهُمْ ضَلُّوْا ﴾
٥٣٢	١٠٦	﴿ فَآخَا صَفْصَفًا ﴾
٧٥٩	١١٤	﴿ وَلَا تَعْبَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُلْقٰى ﴾
٤٧٠	١١٥	﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾
٤٤٥	١١٤	﴿ وَلَمْ تَجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴾
٥٣٢	١٢٣	﴿ مَنِ هَدٰى ﴾
٧٦٠ - ٧٥٩	١٣٠	﴿ فَاصْبِرْ عَلٰى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ ﴾
٧٦٠	١٣٠	﴿ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ﴾
٣٤٢	١٣١	﴿ وَلَا تَكُنْ حَبِيبَكَ إِلَى مَا مَتَعَا ﴾
٥٣٢	١٣١	﴿ زَهْرَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾
٣٤٢	١٣٢	﴿ وَأَمْرَ أَهْلِكَ بِالصَّلَاةِ ﴾
٧٦٠	١٣٥	﴿ قُلْ كُلٌّ مِّنْ رَّبِّكُمْ فَتَبَرَّعُوا ﴾

﴿ سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ ﴾

٤١٥	١١	﴿ وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴾
-----	----	---

٢٧١	١٧	﴿إِنْ كُنَّا مُعْلِنِينَ﴾
٢١٢	٢٢	﴿لَوْ كَانَ فِيهَا إِلَهٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾
٣٠٧	٢٥	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ﴾
٤٤٥	٢٩	﴿مَنْ مَوْتَهُ فَلْيَخْلِصْهُ مِنْهُم كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾
٤٧١	٣٣	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ﴾
١٧٦	٤٥	﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ﴾
١٥٦	٥٠	﴿وَهَذَا ذِكْرُ مِيقَاتِ أَنْزِلْنَاهُ﴾
٤٧١	٥٠	﴿فَلْيَتَذَكَّرُوا لِمَنْ لَمْ يَنْصَرِفْ عَنْهُ﴾
٤٣١	٥٧	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ﴾
٤١٨	٦١	﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾
٥٣٣	٦٦	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ﴾
٤٧١	٧٤	﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ﴾
٤٤٥	٨١	﴿وَهَذَا ذِكْرُ مِيقَاتِ أَنْزِلْنَاهُ﴾
٤٧١	٩١	﴿فَلْيَتَذَكَّرُوا لِمَنْ لَمْ يَنْصَرِفْ عَنْهُ﴾
٧٦١	٩٨	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ﴾
٧٦٢	١٠١	﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ﴾

﴿سُورَةُ الْحَجِّ﴾

١٢٩	١	﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ﴾
١٢٩	٢	﴿وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾
٤٢٣	٤	﴿إِلَى عَذَابِ الْعَذَابِ﴾
٤٧١	١١	﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ﴾
١٢٩	١٥	﴿وَهَذَا ذِكْرُ مِيقَاتِ أَنْزِلْنَاهُ﴾
٤٤٥	١٨	﴿فَلْيَتَذَكَّرُوا لِمَنْ لَمْ يَنْصَرِفْ عَنْهُ﴾
٥٣٣	١٩	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ﴾
٥٣٣	٢٠	﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ﴾
٤٧١	٢٣	﴿وَهَذَا ذِكْرُ مِيقَاتِ أَنْزِلْنَاهُ﴾
١٢٩	٢٥	﴿فَلْيَتَذَكَّرُوا لِمَنْ لَمْ يَنْصَرِفْ عَنْهُ﴾
٤٠٠	٣٠	﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ﴾
٤٧١ - ٤١٢	٣٦	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ﴾
٨٢٩	٣٩	﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ﴾
٤٣١ - ١٣٠	٣٩	﴿وَهَذَا ذِكْرُ مِيقَاتِ أَنْزِلْنَاهُ﴾
١٣٠	٤٠	﴿فَلْيَتَذَكَّرُوا لِمَنْ لَمْ يَنْصَرِفْ عَنْهُ﴾
٥٣٣	٤٢	﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ﴾

٥٣٣	٤٣	﴿ وَنُوحٌ نُوحٌ ﴾
٤٧١	٥١	﴿ يَا أَيُّهَا الْمَعْجِزِينَ الْوَلَدُكَ أَصْحَابُ الْجَمِيمِ ﴾
٧٦٤	٥٢	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ ﴾
١٣٠	٥٤	﴿ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ﴾
٤٤٥	٥٧	﴿ فَأُولَئِكَ ظَمُّ عَذَابٍ مُهِينٍ ﴾
١٣١	٥٨	﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾
٤٧١	٦٦	﴿ أَمْ يَحْسِبُكُمْ أَنَّ الْإِنْسَانَ ذَلُولٌ ﴾
٣٨٨	٦٧	﴿ لَكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا نَسِكًا ﴾
٧٦٣	٦٨	﴿ وَإِنْ جَادَلْتُمْ فَقُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ ﴾
٧٦٣ - ٨٠٩	٧٨	﴿ وَجَاعِلُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَانِهِ ﴾
٥٣٣	٧٨	﴿ هُوَ سَيُكَلِّمُ الْمُسْلِمِينَ ﴾

﴿ سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾

١٠٨	١	﴿ تَبَّ الَّذِي أَقْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾
٦٥٨ - ٦٥٨	٧ - ٦	﴿ إِلَّا عَلَىٰ أَرْوَاحِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ ﴾
٤٧١	٢٤	﴿ يَبْدَأُ فِي آيَاتِنَا الْأُولَىٰ ﴾
٤٤٦	٣٥	﴿ أَنْتُمْ إِنَّمَا مَتَمَّ وَكُنْتُمْ رِجَالًا وَهَظْمًا أَنْتُمْ مَخْرُجُونَ ﴾
٤٧٢ - ٥٣٤	٤٥	﴿ وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴾
٣٩٧	٤٩	﴿ وَاقْدُرْنَا مُوسَىٰ الْكَتَّابَ ﴾
٧٦٥	٥٤	﴿ فَذَرَهُمْ فِي ضَعْفِهِمْ ﴾
٣٩٣ - ٣٩٥	٥٥	﴿ الْيَحْيَىٰونَ أَنَا نُكَلِّمُ بِهِ مَنْ نَشَاءُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ
٤٣٦	٧٠	﴿ لِلْحَقِّ كِتَابٌ ﴾
٤٧٦	٧٣	﴿ وَالَّذِي لَدَهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾
٤٣١	٧٤	﴿ عَنْ الصِّرَاطِ لَتَأْكُتُونَ ﴾
٧٦٥	٩٦	﴿ أَدْفَعُ بَالِيٍّ فِي أَحْسَنِ الْمَقِيدِ ﴾
٣٧٠	٩٩ - ١٠٠	﴿ رَبِّ ارْجِعُونِ ۚ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۚ
٤٧٢	١٠٠	﴿ وَمَنْ يَرْجِعْ يَرْجِعْ إِلَىٰ دِمْدِيمٍ يُهَيَّئُونَ ۚ
٢٨٢	١١٠	﴿ أَنْتُمْ سَيِّئَاتُكُمْ إِنَّمَا خَلَقَكُمْ عَنْثًا ۚ

﴿ سُورَةُ النُّورِ ﴾

٦٦٥	٢	﴿ فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ﴾
٧٦٦	٣	﴿ الزَّانِيَ لَا يَنْكِحْ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً ۚ
٤٧٢ - ٧٦٧ - ٨٠٩	٣	﴿ وَحَرَّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ۚ
٤٠٤ - ٤٠٨ - ٤٠٨	١٠	﴿ وَإِنَّ اللَّهَ لَوَاقِعٌ مَحْكُمٍ ۚ
٥٧٨	١١	﴿ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ ۚ
٤٠٤ - ٤١٣ - ٤٠٤	٢٠	﴿ وَإِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ رَحِيمٍ ۚ

٤٢٢	٢٨	﴿ وَلَكِنْ اللَّهُ يُرِضِي مِنْ يَشَاءِ ﴾
٧٧١	٢٧	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا ﴾
٧٧١	٢٩	﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا ﴾
٧٧١	٣١	﴿ وَقَالَ لِلْمُؤْمِنَاتِ بَلِضْضٍ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ ﴾
١٧٢	٣١	﴿ أَوْ آيَاءَ يَمْوَلِّيهِنَّ ﴾
٧٦٦ - ٧٦٩	٣٢	﴿ وَأَنكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ ﴾
١١٦	٣٤	﴿ وَمَثَلًا مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ ﴾
٥٣٤	٣٦	﴿ بِالْفُتُورِ وَالْأَصَالِ ﴾
١٧٢	٣٨	﴿ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مِنْ يَشَاءِ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾
٥٣٤	٤٣	﴿ يَلْعَبُ بِالْأَبْصَارِ ﴾
١٧٢ - ٤٣٢	٥٠	﴿ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا مَالَ الْوَالِدِينَ ﴾
٧٧٤	٥٤	﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ ﴾
٧٧٢	٥٨	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيْسَ لَكُمْ ﴾
٤٦٢	٥٩ - ٦٠	﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴾
٧٧٢	٦٠	﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ ﴾
١٧٢	٦٠	﴿ غَيْرَ لِمَنْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾
٦٥٩	٦١	﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْرُبُوا ﴾
٧٢٤	٦٢	﴿ فَإِنَّمَا اسْتَغْنَوْكُمْ لِيُبْخِشَ عَنْكُمْ ﴾
٤٤٦	٦٢	﴿ فَأَمَّا لِمِ مَن شِئْتُمْ مِنْهُمْ فاستنظر لهم الله ﴾

﴿ سورة الفرقان ﴾

١٦٧	١	﴿ تبارك الذي نزل الفرقان ﴾
١٧٢	٥	﴿ لَحْلَحَ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصْلًا ﴾
٤٧٢ - ٤٢٣	٢٠	﴿ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴾
٤٠٢ - ٣٩٥	٢١	﴿ أَوْ تَرَىٰ رَبَّنَا ﴾
٣٧٠	٢٨	﴿ يَا وَيْلَتَىٰ لَيْسَ لَكَ فَتْلَةٌ عَلَيْنَا ﴾
١٥٥	٣٢	﴿ كَذَلِكَ لَنُنَظِرَ بِهِ فَزَادَكَ ﴾
٤٧٢	٤٠	﴿ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَرْجُونَ نُصُورًا ﴾
٤٦٥	٥٠ - ٥١	﴿ إِلَّا تَنْصُرُوا ﴾
٤٧٢	٦٠	﴿ وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴾
٧٧٩ - ٧٧٥	٦٣	﴿ وَإِذَا عَلَّمْتُمُ الْقُرْآنَ عَلَىٰ النَّاسِ ﴾
٧٧٩ - ١٣٦	٦٨	﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا ﴾
٧٧٩ - ٦٧٦	٧٠ - ٦٨	﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ أَلَيْسَ فِي اللَّهِ حَرَمٌ ﴾

﴿ سورة الشعراء ﴾

٥٣٤	١	﴿ حَسْبُكُمْ ﴾
-----	---	----------------

٢	٤٤٣	﴿ لعلك باعع نفسك أن لا يكونوا مؤمنين ﴾
٦	٤٣٢	﴿ ما كانوا يستهزئون ﴾
٢٠	٤٤٥	﴿ فعلتها إنا وأنا من الضالين ﴾
٢٨	٤٧٣	﴿ وما بينهما إن كنتم تعلمون ﴾
٤٩	٥٣٤	﴿ فسوف تعلمون ﴾
٥١	٤٤٦	﴿ عطاءنا أن كنا قوم المؤمنين ﴾
٦٢	٤٧٣	﴿ إن معي ربي سيهدين ﴾
٩٢	٥٣٥	﴿ أينما كنتم لعبدون ﴾
١٠٠ - ١٠١	٣٨٨ - ٤٧٣	﴿ من شافعين • ولا صديق حميم ﴾
١٠٤ - ١٠٥	٤٢٣	﴿ وإن ربك هو العزيز الرحيم ﴾
١١٠ - ١١١	٤٢٣	﴿ فاتقوا الله وأطيعون ﴾
١١٨	٤٢٣	﴿ فافتح بيني وبينهم فتحاً ﴾
١٤٥	٤٧٣	﴿ إلا على رب العالمين ﴾
١٦٤	٤٤٦	﴿ إن أمري إلا على رب العالمين ﴾
١٨٥	٤٧٣	﴿ من المشركين ﴾
١٩٧	١٣٢	﴿ أولم يكن لهم آية ﴾
٢١٠	٥٣٥	﴿ وما أنزلت به الشياطين ﴾
٢٢٠	٤٠٨	﴿ إنه هو المسيح العظيم ﴾
٢٢٤	١٣٢ - ٧٨١	﴿ والشجراء ينجيهم الفلقون ﴾
٢٢٧	١٣٢ - ٣٩٩	﴿ أي متقلب يقلبون ﴾

﴿ سورة النحل ﴾

٦ - ٧	٤٣٢	﴿ وهم في الآخرة هم الأسخرون ﴾
١٤	٤٣٢	﴿ ظالموا وحلوا فأنظر ﴾
٢٠	٤٧٣	﴿ لم كان من الضالين ﴾
٣٠	٥٠٠	﴿ وإنه يسئ الله الرحمن الرحيم ﴾
٣٣	٥٣٥	﴿ وأولوا بأس شديد ﴾
٣٩	٤١٢	﴿ وإني عليه لقوي أمين ﴾
٤٠	٤٧٣	﴿ إن ربي غني كريم ﴾
٤٤	٥٣٥	﴿ محرم من قوارير ﴾
٥٥	٤٤٤ - ٤٧٣	﴿ بل أنتم قوم تجهلون ﴾
٧٠	٤٧٤	﴿ ولا تكن في ضيق مما يحْكرون ﴾
٨١ - ٨٢	٤٤٦	﴿ فهم مسلمون ﴾
٨٩	٤٧٤	﴿ وهم من فزع يومئذ آمنون ﴾

﴿ سورة القصص ﴾

٥٣٥	١	﴿ عَسَىٰ ﴾
١٧٤ - ١٣٦	١٢	﴿ وَهَمَّ لَهُ تَارِسُوت ﴾
٥٣٥	١٣	﴿ أَمَّا مِنَ النَّاسِ يَسْلُونَ ﴾
١٧٤	١٤	﴿ إِلَيَّ مِنْ غَيْرِ ظَنِّ ﴾
١٧٤ - ١٠٦	١٥	﴿ تَجِبَتْ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾
١٤٧	٣١	﴿ أَتَقْبَلُ وَلَا تَقْبَلُ إِلَيْكَ مِنَ الْآمِنِينَ ﴾
١٧٤	٣٥	﴿ وَمَنْ أَتَيْتُكَ الْغَالِبِينَ ﴾
١٧٨	٣٨	﴿ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي ﴾
١٠٦	٤٠	﴿ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴾
١٧٤	٤٧	﴿ وَتَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾
١٧٤	٤٨	﴿ وَقَالُوا إِنَّا بِكُمْ كَاثِرُونَ ﴾
١٧٤	٥٠	﴿ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾
١٣٣	٥٢	﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ ﴾
٧٨٢ - ٣٧٨	٥٥	﴿ وَإِنَّا سَمِعُوا النَّبِيَّ أَنْعَزُوا عَنْهُ ﴾
١٧٤	٥٦	﴿ أَهْلُمْ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾
١٧٤	٦٠	﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾
١٧٤	٦٣ - ٦٤	﴿ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَزْنُوا ﴾
١٤٧	٧٠	﴿ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾
١٧٤	٧٣	﴿ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾
٧٧٦	٨٣	﴿ تَتْلُو الدُّرَّ الْآخِرَ تَنْجِيهَا ﴾
١٣٣	٨٥	﴿ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾

﴿ سورة المتكويث ﴾

١٣٣	١	﴿ ائْتَمَّ ﴾
١٣٣	١١	﴿ وَلِيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾
١٧٤	١٨	﴿ إِلَّا الْبَلَاغَ الْمُبِينِ ﴾
١٧٤	٢١	﴿ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴾
٥٣٦	٢٩	﴿ وَلَقَدْ كُتِبَ السَّبِيلُ ﴾
١٧٤	٣٣ - ٣٤	﴿ كَاتِبَتِ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴾
١٧٤ - ١٢٤ - ١٠٨	٤٥	﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾
٧٨٤ - ٣٩٧ - ٣٩٤	٤٦	﴿ وَلَا تَحْزَنُوا أَعْلَى الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّذِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾
٧٨٦	٤٦	﴿ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا ﴾

٧٨٦	٥٠	﴿ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾
١١٢	٥٢	﴿ وَكُفِّرُوا بِاللَّهِ لَوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾
٥٨٢	٥٥	﴿ يَوْمَ يَشْهَدُهُمُ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ
٥٨٢	٥٥	أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ﴾
٥٣٦	٦٥	﴿ غُلِّصِينَ لَهُ الثَّيْنِ ﴾
٥٨٢	٥٨	﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُؤْتِيَنَّهُمْ ﴾
١٧٥	٥٨	﴿ نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾

﴿ سورة الروم ﴾

٥٣٦	١	﴿ بِسْمِ اللَّهِ ﴾
١٠٨	٢ - ١	﴿ أَلَمْ يَخْلُقِ الرَّوْمَ ﴾
٥٣٦	٢	﴿ يَخْلُقِ الرَّوْمَ ﴾
١٧٤	٣ - ٢	﴿ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِيْلِهِمْ سَيَحْمِلُونَ ﴾
٥٣٦	٤	﴿ فِي يَضْحَ سَنُونَ ﴾
١٧٤	٦	﴿ وَفَعَلَ اللَّهُ ﴾
١٧٥	٨	﴿ بِقَلْبِهِ رِيْسَ لِكُلِّ فِرْعَوْنَ ﴾
١٧٥	١٤	﴿ يَوْمَ مَوْعِدَا إِنَّا فِي ذَلِكَ لَآيَاتٌ لِقَوْمٍ يُعْلَمُونَ ﴾
٥٣٢	٢٦	﴿ كُلُّ لِهَ قَاتِلُونَ ﴾
٥٣٢	٣٠	﴿ ذَلِكَ الَّذِينَ أَنفَعُ لِمِمْ
١٧٥	٣٨ - ٣٩	﴿ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾
١١٧	٤٩	﴿ مِنْ قِبَلِهِ لِيْلِسِينَ ﴾
١٧٥	٥٩	﴿ إِنَّا وَلَوْآ مُدِيرِينَ ﴾
٥٣٦	٥٥	﴿ يُنْقِصُ الْمَجْرُمُونَ ﴾
٧٨٧	٦٠	﴿ فَاصْبِرْ إِن وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ﴾

﴿ سورة النجم ﴾

٥٣٧	١	﴿ بِسْمِ اللَّهِ ﴾
١١٥	٣	﴿ وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴾
٥٣٢	١١	﴿ فَارْوِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ﴾
٥٢٤	١١ - ١٢	﴿ فِي ضَلَالٍ مَبِينٍ ﴾
١٧٥	١٢	﴿ هُوَ حَيُّ حَيِّدٍ ﴾
٧٨٨	١٤	﴿ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ ﴾
١٢٤	٢١	﴿ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾
٧٨٩	٢٣	﴿ وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْمِلُ كُفْرَهُ ﴾
١٧٥	٢٥	﴿ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾

﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ ﴾
﴿ غُلْظَيْنِ لَهُ الْدِّينِ ﴾

٢٧ ١٣٤
٣٢ ٥٣٧

﴿ سورة السجدة ﴾

١	٥٣٧	﴿ التَّسْمِ ﴾
٢ - ١	٢٠٩	﴿ التَّسْمِ تَتَزِيلِ ﴾
٣	٤٧٥	﴿ لَعَلَّهُمْ يَسْتَدُونَ ﴾
٥	٤٤٧	﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴾
١٠	٥٣٧	﴿ إِنَّا لَنُحْيِي خَلْقَ جَدِيدٍ ﴾
١٦	٣٤٢ - ١٣٥	﴿ تَجْعَلُ جَنُودِهِمْ ﴾
١٨	١٣٥	﴿ أَلَمْ يَكُنْ كَانَ مَوْعِدًا ﴾
٢٠	١٣٥	﴿ الَّذِي كُتِبَ بِهِ تَكَالُفُونَ ﴾
٢٢	٤٧٥	﴿ إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُتَقَدِّمُونَ ﴾
٢٨	٤٣٢	﴿ مَن مَّنْ هَٰذَا فَتَنَّا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾
٣٠	٧٩٠	﴿ فَانصُرْهُمْ وَانظُرْ ﴾

﴿ سورة الأحزاب ﴾

٦	٧١٧ - ٧١٨	﴿ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ مِنْهُمْ أُولَىٰ بِبَعْضٍ ﴾
٦	٤٧٥	﴿ فِي الْكِتَابِ مُسْتَوْرًا ﴾
١٦	٤٤٧	﴿ وَإِنَّا لَا نَسْفَعُ إِلَّا قَلِيلًا ﴾
١٨	٤٧٥	﴿ وَلَا يَكُونُ الْيَأْسُ إِلَّا قَلِيلًا ﴾
٢٣	٤٠٩	﴿ وَمَا يَدُلُّوا تَبْدِيلًا ﴾
٣٠	٤٢٤ - ٤٧٥	﴿ وَكَانَ تِلْكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴾
٣٦	٤٠٢	﴿ وَمَنْ يَشَأْ يُصَرِّحْ لَهُ وَرَسُولُهُ ﴾
٣٦	٣٨٨	﴿ وَمَا كَانَ لِلْزَمَنِ وَلَا مَوْعِدَةٍ ﴾
٣٩	٤٧٦	﴿ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴾
٤٠ - ٤١	٤٢٤	﴿ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾
٤٤	٤٤٧	﴿ لِحَبِيبِهِمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ ﴾
٤٧	٨٣٢	﴿ وَيُخَرِّجُ الْمُؤْمِنِينَ يَٰٓأَيُّهَا اللَّهُ ﴾
٤٨	٧٩٢	﴿ وَلَا تَطْعَمُ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ ﴾
٤٩	٦٣٤ - ٦٣٣	﴿ فَتَمْتَحِنُ مِنْهُمْ وَسِرْجُهُمْ ﴾
٥٠	٧٩٣ - ٧٩٣	﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَعْلَمُ لَكَ أَزْوَاجَكَ ﴾
٥١	٧٩٤ - ٧٩٣	﴿ نَرْجِي مِنْ تَشَاءِ مَعِينٍ ﴾
٥٢	٧٩٣	﴿ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِ ﴾
٥٢	٤٧٦ - ٤١٢	﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلَّ كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا ﴾
٦٢	٤٧٦	﴿ وَلَنْ نَجِدَ لَكَ إِلَهًا تَبْدِيلًا ﴾

٤٣٣	٦٣	﴿ لعل الساعة تكون قريباً ﴾
٣٧١	٦٦	﴿ يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولاً ﴾
		﴿ سورة صبا ﴾
٤٧٦	٣	﴿ إلا في كتاب مبين ﴾
١٣٥	٦	﴿ ويرى الذين أوتوا العلم ﴾
٤٤٧	٦	﴿ إلى صراط العزيز الحميد ﴾
٥٣٧ - ٤٧٦	١٥	﴿ عن بين وشمال ﴾
٣٩٩	١٨	﴿ قرآن ظاهرة وقدرنا ﴾
٣٩٣ - ٣٩٠	٢٠	﴿ فأتبعوه إلا فريقاً من المؤمنين ﴾
٤٦٥	٢٣	﴿ وهو العلي الكبير ﴾
٧٩٧	٢٥	﴿ قل لا تسألون عما أجرةنا ﴾
٤٦٥	٢٧	﴿ بل هو العزيز الحكيم ﴾
٤٦٥ - ٤٧٦	٣٠	﴿ ولا يستقدمون ﴾
٤٦٥	٣٣	﴿ هل يحزبون إلا ما كانوا يعملون ﴾
٤٧٦	٤٣	﴿ إلا سحر مبین ﴾
٤٤٧	٤٥	﴿ فكذبوا وسلي فكيف كان تكبير ﴾
٨٢٠	٤٧	﴿ قل ما سألتكم من أجر فهو لكم ﴾
		﴿ سورة فاطر ﴾
١٠٧	١	﴿ الحمد لله فاطر السموات والأرض ﴾
٢٨٣	٢	﴿ ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ﴾
٤٧٦	٦	﴿ إنما يدمر حزبه ليكنوا من أصحاب السعير ﴾
٥٣٨	٧	﴿ لهم عذاب شديد ﴾
٥٨٣	٩	﴿ فسفاه إلى بلد ميت ﴾
٥٣٨	١٦	﴿ يخلق جديد ﴾
٤٧٦	١٧	﴿ وما تلك على الله بعزيز ﴾
٤٣٣	١٨	﴿ قالوا يتركن لنفسه وإلى الله العسير ﴾
٥٣٨	١٩	﴿ وما يستوي الأعمى والبصير ﴾
٥٣٨	٢٠	﴿ ولا الظلمات ولا النور ﴾
٥٣٨	٢٢	﴿ بمسمع من في القبور ﴾
٧٩٨	٢٣	﴿ إن أنت إلا نذير ﴾
٤٧٦	٣٢	﴿ تلك هو الفضل الكبير ﴾
٧٧٧	٣٤	﴿ الحمد لله الذي أعجب عنا الحزن ﴾
٤٤٧	٤٠	﴿ بل إن بعد الظالمين بعضهم بعضاً إلا فروراً ﴾
٥٣٩	٤١	﴿ أن نزولاً ﴾

٤٧٦	٤٣	﴿ وإن نجد لآلة الله جويلاً ﴾
٥٣٨	٤٣	﴿ آية الله يهديلاً ﴾
٧٣٦	٤٥	﴿ ولو يؤاخذ الله الناس ﴾

﴿ سورة يس ﴾

٥٣٩	٦٦	﴿ يس ﴾
١٧٦ - ٤٦٥	٦٦	﴿ يا ليت قومي يعلمون ﴾
٤٦٥	٦٧	﴿ وجعلني من المكرمين ﴾
٤٧٦	٥٠	﴿ ولا إلى أهلهم يرجعون ﴾
٤٤٨	٥٩	﴿ وانتازوا اليوم أيها الجرمون ﴾
٤٧٧	٧٢	﴿ ومنها يأكلون ﴾
٧٩٩	٧٦	﴿ فلا يحزنك قولهم ﴾

﴿ سورة الصافات ﴾

١٠٨	١	﴿ والصافات صفاً ﴾
٤٧٧	١٥	﴿ إلا سحر عين ﴾
٤٣٣	١٨	﴿ قل نعم وأنتم تعلمون ﴾
٥٣٩	٢٢	﴿ وما كانوا يعلمون ﴾
٤١٢	٣٥	﴿ لا إله إلا الله يستكبرون ﴾
٤٧٧	٥٠ - ٥١	﴿ يستأفون ﴾
٤٤٨	٨٢	﴿ لم أفرقنا الآخرين ﴾
٤٧٧	١٠١	﴿ فبشرناه بغلام حليم ﴾
٤١٥ - ٤٦٥ - ٤٧٧	١٤٤	﴿ فليت في بطنه إلى يوم يحشون ﴾
٣٩٩ - ٣٩٥	١٤٨	﴿ فامتنوا لصنعهم إلى حين ﴾
٥٣٩	١٦٧	﴿ وإن كانوا ليقولون ﴾
٨٠٠	١٧٤ - ١٧٥	﴿ فنزل عنهم حتى حين ﴾
٨٠٠	١٧٨ - ١٧٩	﴿ ونزل عنهم حتى حين ﴾

﴿ سورة ص ﴾

٥٣٩ - ١٠٧	١	﴿ ص والفران في الذكر ﴾
٤٧٧	٦	﴿ الشيء براد ﴾
٨٠٢	١٧	﴿ اصبر على ما يقولون ﴾
٤٤٩	٢٠	﴿ وآيات الحكمة وتفصيل الخطاب ﴾
٨٠٣	٢٣	﴿ فطلق مسلماً بالسوق والاعتاق ﴾
٤٧٧	٢٥ - ٢٦	﴿ ووحسن مآب ﴾

٦٩٠	٣٣	﴿ تطلق صبحاً ﴾
٥٤٠	٣٧	﴿ كل بناء وخراب ﴾
٨٠٧ - ٨٠٥	٤٤	﴿ وعط يدك سحناً ﴾
٤٣٣	٤٥	﴿ أولي الأيدي والأبصار ﴾
٤٧٧	٤٦	﴿ بخالصة ذكرى الدار ﴾
٤٣٣	٦٠ - ٦١	﴿ فينس القرار ﴾
٨٠٢	٧٠	﴿ إن يوحى إليّ إلاّ أنا ﴾
٥٤٠	٨٤	﴿ واخضعوا لقول ﴾

﴿ سورة الزمر ﴾

٥٤٠	٣	﴿ فيها هم فيه يتخلفون ﴾
٤٤٩	٩	﴿ قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ﴾
١٣٦	١٠	﴿ يا حبيد الذين آمنوا اتقوا ربكم ﴾
٥٤٠	١١	﴿ علقصاً له الدين ﴾
٥٤٠	١٤	﴿ علقصاً له ديني ﴾
٤٧٧	١٥	﴿ ذلك هو الحشران المير ﴾
٥٤٠	١٧	﴿ فيشر عباد ﴾
٥٤١	٢٠	﴿ تجري من تحتها الأنهار ﴾
٢٨٧ - ١٧٨	٢٣	﴿ الله نزل أحسن الحديث ﴾
٣٥٧	٢٤	﴿ كتاباً متشابهاً مثالي ﴾
٢٨٧	٢٤	﴿ لشعر منه جلود الذين يشكرون ربهم ﴾
١٦٥	٢٧ - ٢٨	﴿ ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن ﴾
٤٧٧	٣٠	﴿ إلتك ميت وإمام ميتون ﴾
٤٣٥	٣١	﴿ عند ربكم لتقصصون ﴾
٥٤٠	٣٦	﴿ فيها له من هاد ﴾
٨١٠	٣٩	﴿ إصبروا على مكاتبتكم ﴾
٥٤١	٣٩	﴿ فسوف تعلمون ﴾
٨١٠	٤١	﴿ وما أنت عليهم بوكيل ﴾
٤٧٧	٤٥	﴿ من دونه إذا هم يستشيرون ﴾
٨١١	٥٤ - ٥٩	﴿ وأنذروا إلى ربكم وأسلموا له ﴾
٦٧٩	٥٣	﴿ إن الله يغفر الذنوب جميعاً ﴾
٥٥	٥٣	﴿ يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم ﴾
٤٧٧	٦١	﴿ لا يسهم السوء ولا هم يحزنون ﴾
٤٣٣	٧٠	﴿ وهو أعلم بما يعملون ﴾
٤٣٣	٧٢	﴿ متوحي المتكبرين ﴾

٤٠٢ - ٣٩٦	٤٦	﴿ من عمل صالحاً فلنفسه ﴾
٤٧٨ - ٤٧٥	٤٦	﴿ وما ربك بظلام للعبيد ﴾
٨١٣	٤٠	﴿ اصبروا ما نسئتم ﴾
٤٦٥	٤٥	﴿ مريب ﴾

﴿ سورة الشورى ﴾

٥٦٣ - ٥٤٣	٢ - ١	﴿ حمّ ۝ عسق ﴾
٨١٧ - ٨١٦	٥	﴿ ويستسقون لن في الأرض ﴾
٧	٦	﴿ والذين اتخلوا من دونه أولياء ﴾
٨١٧	٦	﴿ وما أنت عليهم بوكيل ﴾
٤٧٨	٧	﴿ ولقرين في السعير ﴾
٤٥٠	١٢ - ١٣	﴿ إنه بكل شيء عليم ﴾
٧٦٨	١٥	﴿ لنا أيمانكم ولكنكم أيمانكم ﴾
٤٧٨	١٧	﴿ لعل الساعة قريب ﴾
٨١٩	٢٠	﴿ من كان يريد حرث الآخرة ﴾
٨٢٠ - ١٣٧	٢٣	﴿ قل لا أسألكم عليه أجرأ ﴾
١٣٨	٢٤	﴿ أم يقولون افتري على الله كذباً ﴾
١٣٨	٢٥ - ٢٦	﴿ وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ﴾
٤٧٨ - ٤٣٣	٢٩	﴿ إذا يشاء المير ﴾
٥٨٢ - ٣٥٤	٣٠	﴿ وما أسألكم من مصيبة ﴾
٥٤٣	٣٢	﴿ كالأعلام ﴾
٨٢٢	٣٩	﴿ والذين إذا أسألكم النبي ﴾
٨٢٣	٤٠	﴿ وجزاء سيئة مثلها ﴾
٨٢٣	٤٠	﴿ فمن على وأصلح فأجره على الله ﴾
٨٢٣	٤١ - ٤٢	﴿ ولئن اتصرت بعد ظلمه ﴾
٨٢٤	٤٣	﴿ ولئن صبر وظفر ﴾
٤٧٨	٤٤	﴿ إلى مرد من سبيل ﴾
٨٢٤	٤٦ - ٤٨	﴿ ومن يضل الله فإله من سبيل ﴾
٤٥٠	٤٨	﴿ وإن تصيهم سيئة ما قدمت أيديهم ﴾
١٧٨	٥٢	﴿ فإن الإنسان كفور ﴾
		﴿ وكذلك أوحينا إليك روحاً ﴾

﴿ سورة الزخرف ﴾

٥٤٣	١	﴿ تحسم ﴾
١٨٤	٤	﴿ وإنه في أم الكتاب لدينا ﴾
٤٧٩	١١	﴿ كذلك نخرجون ﴾

٢١	٤٦٥	﴿ مستسكون ﴾
٢٢	٤٦٥	﴿ مقتدون ﴾
٢٥	٤٦٥	﴿ كيف كان عاقبة المكذبين ﴾
٢٧	٥٤٣	﴿ إلا الذي فطرني فإنه سيهدين ﴾
٣٠	٤٧٩	﴿ وإنا به كافرون ﴾
٣٣	٤٦٦	﴿ ومعارج عليها يقفرون ﴾
٣٧	٤١٢	﴿ ويصيون أسم مهتدون ﴾
٤٨	٤٥٠ - ٤٧٩	﴿ بالعباب لهم لهم يرجعون ﴾
٦٠	٤١٥	﴿ ملائكة في الأرض يخلقون ﴾
٨٣	٨٢٥	﴿ فذرهم يخوضوا ويلعبوا ﴾
٨٩	٨٢٥	﴿ فاصلح عيهم وقل سلام ﴾

﴿ سورة الدخان ﴾

١	٥٤٤	﴿ حسم ﴾
٣	١٥٦	﴿ إنا أنزلناه في ليلة مباركة ﴾
١٢	٤٧٩	﴿ إنا مؤمنون ﴾
٦٢ - ٧٣	٤٣٣	﴿ قوم جرمون ﴾
٦٥	٤٣٣	﴿ كم تركوا من جنات وعيون ﴾
٦٩	٤٣٣	﴿ وما كانوا منظرين ﴾
٧٤	٥٤٤	﴿ إن هؤلاء ليقولون ﴾
٤٣	٥٤٤	﴿ إن شجرة الزقوم ﴾
٤٥	٥٤٤	﴿ في البطون ﴾
٥٢	٤٧٩	﴿ في جنات وعيون ﴾
٥٩	٨٦٧	﴿ فارقب إهم مرتقبون ﴾

﴿ سورة الجاثية ﴾

١	٥٤٤	﴿ حسم ﴾
		﴿ هذا حدى والذين كفروا بآيات ربيهم لهم عذاب من ربي أليم ﴾
١١	٤٥٠	﴿ قل للذين آمنوا يلقفوا ﴾
١٤	٨٢٨ - ١٣٨	﴿ ليجزي قوماً بما كانوا يكسبون ﴾
١٦	٤٧٩	﴿ عمل العالون ﴾
٣٢	٤٧٩ - ٤٦٦ - ٤٠٩	﴿ وما نحن بمستيقنين ﴾
٣٥	٣٩٧	﴿ فاليوم لا يفرجون منها ﴾

﴿ سورة الأحقاف ﴾

١	٥٤٤	﴿ حسم ﴾
---	-----	---------

٨٣٥	٩	﴿ قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَاٍ مِنَ الرُّسُلِ ﴾
٨٣٣	٩	﴿ وَمَا لِي لَوْ لِي مَا يَفْعَلُ بِهِ وَلَا بِكُمْ ﴾
١٣٩	١٠	﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنَ عِندِ اللَّهِ ﴾
٤٧٩	١١	﴿ بِإِلَهِكَ قَدِيمِ ﴾
٤٥٠	٢٠ = ٢١	﴿ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ ﴾
٤٧٩	٢٢	﴿ إِنْ كُنْتُ مِنَ الْمُضِلِّينَ ﴾
٨٣٥ - ١٣٩	٣٥	﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولَؤُلَا الْعِزْمِ ﴾

﴿ سورة محمد ﴾

٨٣٦	١	﴿ تَوَدَّ الْغَيْمِ الْمَلِينَ كَفَرُوا فَضَرَبَ الرُّقَابِ ﴾
٧٣١ - ٧١٦	١	﴿ وَإِنَّمَا مَتَّ بَعْدَ وَإِنَّمَا تَدَاءِ ﴾
٥٤٥	١	﴿ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَلْوَارِجَهَا ﴾
١٣٤	٩ - ١٠	﴿ تَكْرَهُوا مَا نُزِّلَ اللَّهُ ﴾
١٤٠	١٣	﴿ وَكَأَنَّهُ مِنَ الْوَيْهِ هِيَ الشَّدِءِ ﴾
٥٤٥ - ١٧٩	١٥	﴿ فَلَمَّا فَشَرَ الْمِثْلَ ﴾
١٨٠	٢٩	﴿ أَنْ لَنْ يَخْرُجَ اللَّهُ أَنْفُسَهُمْ ﴾
١٢٦	٣٢	﴿ وَسَيُحِيطُ أَعْيُنُهُمْ ﴾
٧١٥	٣٥	﴿ فَلَا يَهْوَى وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ ﴾
٨٣٧	٣٦	﴿ وَلَا يَسْأَلُكُمْ أَمْرًاكُمْ ﴾
٨٣٧	٣٧	﴿ أَنْ يَسْأَلَكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَبْخُلُونَ ﴾

﴿ سورة الفتح ﴾

٣٣٢ - ١١٥	١	﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾
٨٣٢	١ - ٢	﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾
١١٤ - ٦٩٦ - ٩	٣	﴿ لِيُنْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقْدُمُ مِنْ ذِيكَ ﴾
٨٣٢	٤ - ٧	﴿ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾
٨٣٢	٥	﴿ لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتِ ﴾
٣٨٨	٦	﴿ وَيَعْلَبَ السَّاعِقِينَ وَالْمُطَاعِقِينَ ﴾
٣٨٨	٦	﴿ الْمُطَاعِقِينَ بِأَلْفِ ظَنِّ السَّوْدِ ﴾
٤٨٠	٧	﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾
٤٢٦	١٠	﴿ فَسَوَّيْتَهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾
٤٢٦	١٧	﴿ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾
٤٨٠	١٩	﴿ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾
٤٢٦	٢٠	﴿ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴾
٤١٧	٢٣	﴿ وَلَنْ نُجِدَ لِسْتَ اللَّهِ بَدِيلًا ﴾
٤٥١	٢٨ - ٢٩	﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾

٤٨٠	٢٩	﴿ رحمة يمين ﴾
		﴿ سورة الحجرات ﴾
٣٩٨	٢	﴿ وأنتم لا تعلمون ﴾
٣٩٨	٣	﴿ إن الذين يفضون ﴾
٤٨٠ - ٤٣٤	١١	﴿ فأولئك هم الظالمون ﴾
		﴿ سورة ق ﴾
٢١٧ - ١٠٧	١	﴿ ق والقرآن المجيد ﴾
٤٨٠	١١	﴿ كذلك الخروج ﴾
٤٥١	٢٢	﴿ فيصرك اليوم حديد ﴾
٤٨٠ - ١٤١	٢٨	﴿ ولقد خلقنا السموات والأرض ﴾
٨٣٩	٢٩	﴿ فأصبر على ما يقولون ﴾
٨٣٩	٤٥	﴿ وما أنت عليهم بجبار ﴾
		﴿ سورة الذاريات ﴾
١٠٨	١	﴿ والذاريات ذروا ﴾
٨٤١	١٩	﴿ وفي أموالهم حق للسائل والمحروم ﴾
٣٧٥	٢٢	﴿ وفي السماء رزقكم وما توعدون ﴾
٤٨٠	٣٠	﴿ إنه هو الحكيم العليم ﴾
٨٤٣	٥٤	﴿ فتوكل عليهم لما أنت به عليم ﴾
٨٤٣	٥٥	﴿ وتذكر بأن الذكرى تنفع المؤمنين ﴾
		﴿ سورة الطور ﴾
٥٤٥	١	﴿ والطور ﴾
٤٨٠	٥	﴿ والسقف المرفوع ﴾
٥٤٥	٣	﴿ إلى دار جهنم دحاً ﴾
٨٤٨	٢١	﴿ والذين آمنوا وأتبعهم لوطهم ﴾
٤٥١	٢٢	﴿ وأمددناهم بقاوة ولهم عا يستهون ﴾
٨٤٥	٣١	﴿ قل تربصوا فلن معكم ﴾
٤٨٠	٣٨	﴿ بسططان مبدن ﴾
٨٤٥	٤٥	﴿ فقدرهم حتى يلافوا يومهم ﴾
٨٤٥	٤٨	﴿ وأصبر لحكم ربك ﴾
٨٤٥	٤٨	﴿ وسبح بحمد ربك حين تقوم ﴾
		﴿ سورة النجم ﴾
٢١٧	١	﴿ والنجم إذا هوى ﴾
٣٩٩	١١ - ١٠	﴿ فأرسل إلى عبده ما أوحى ﴾

١٣١	٢٣	﴿ من رحم القدي ﴾
١٨٠	٢٦	﴿ لن يشاء ويرضى ﴾
٥٤٦	٢٨	﴿ لا يلهي من الحق شيئاً ﴾
٨٤٧ - ٥٤٦	٢٩	﴿ فأعرض عن تولي ﴾
٥٤٦	٢٩	﴿ ولم يره إلا الحياة الدنيا ﴾
١٣١	٣٠	﴿ وهو أعلم بمن اعتدى ﴾
١٤١	٣١	﴿ الذين يجتنبون كبائر الإثم ﴾
٨٤٩ - ٨٤٧	٣٩	﴿ وأن ليس للإنسان إلا ما سعى ﴾

﴿ سورة القمر ﴾

٨٥١	٦	﴿ فنزل عنهم ﴾
١٥١	٦٠	﴿ أن مغلوب فانتصر ﴾
١٨٠	٣٣ - ٣٢	﴿ فهل من مدكر ﴾

﴿ سورة الرحمن ﴾

٥٤٦	٦	﴿ الرحمن ﴾
٥٤٦	٣	﴿ خلق الإنسان ﴾
٤٢٦	١١	﴿ والنخل ذات الأكمام ﴾
٤٨١	٢٠	﴿ لا يبينان ﴾
٤٢٦	٢٢	﴿ يخرج منها الفلق والمرجان ﴾
٣٧٧ - ٣٢٤	٢٧	﴿ ويقلب وجه ربك ذو الجلال والإكرام ﴾
٤٨١	٦٢	﴿ ومن دونها جنتان ﴾
١٤٢	٦٩	﴿ يسألن من لي السموات ﴾
٥٤٧	٣٥	﴿ في شواطئ من نار ﴾
٥٤٧	٤٣	﴿ يتكلم بها المجرمون ﴾
٤٥١	٦٦ - ٦٢	﴿ فيلي الآء ربكنا تكذبان ﴾

﴿ سورة الواقعة ﴾

٥٤٧	٨	﴿ فاصحاب اليمين ﴾
٥٤٧	٩	﴿ واصحاب الشمال ﴾
٨٥٢	١٢ - ١١	﴿ ثلثة من الأولين وثليل ﴾
٤٠٠	١٤ - ١٥	﴿ وثليل من الآخرين ﴾
٥٤٧	١٥	﴿ موضوعة ﴾
٥٤٧	١٨	﴿ وأبواب ﴾
٥٤٧	٢٢	﴿ وجور عين ﴾
٥٤٧	٢٥	﴿ ولا تأثياً ﴾
٥٤٧	٢٧	﴿ واصحاب اليمين ﴾

٥٤٨	٣٥	﴿ إنشاء ﴾
٨٥٧ - ٨٥٧	٣٦ - ٤٠	﴿ ثلثة من الأولين وثلثة ﴾
٥٤٨	٤١	﴿ وأصحاب الشياك ﴾
٥٤٨	٤٢	﴿ سنوم وحيم ﴾
٥٤٨	٤٣	﴿ وكاتوا يقولون ﴾
٥٤٨ - ٤٨١	٤٤	﴿ قل إن الأولين والآخرين ﴾
٥٤٨	٥٠	﴿ لجمهورون ﴾
٤١٧	٥٠	﴿ إلى ميقات يوم معلوم ﴾
٤٧٤	٥٢	﴿ أم نحن المشتون ﴾
١٤٧	٨٢	﴿ ولجعلون روزقكم أنكم تكذبون ﴾
٥٤٨	٨٩	﴿ فزوح ورجحان ﴾
٤١٥	٨٩	﴿ وجهه تميم ﴾
٤٨١	٩٠	﴿ ولما إن كان من أصحاب اليمين ﴾

﴿ سورة الحديد ﴾

٥٧٤	١٠	﴿ وكلاً أخذ الله الحسن ﴾
٤٨١	١١	﴿ وله اجر كريم ﴾
٥٤٩	١٢	﴿ من قبله العذاب ﴾
٤٥١	١٥	﴿ هي مولاكم وبش الحسير ﴾
٤٨١	٢٠	﴿ إلا متاع الزور ﴾
٥٨٢ - ٥٧٤	٢٤	﴿ فإن الله هو الغني الحميد ﴾
٤٠٢	٢٦	﴿ وجعلنا في آياتها النبأ والكتاب ﴾
٥٤٩	٢٧	﴿ وآياته الإنجيل ﴾

﴿ سورة المجادلة ﴾

١٤٤	٧	﴿ ما يكون من تجوى ثلاثة ﴾
٤٨١	١٠	﴿ فليترك المؤمن ﴾
٨٥٥	١٢	﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا ناجمتم الرسول ﴾
٨٥٦	١٢	﴿ فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ﴾
٨٥٧	١٢	﴿ ذلك غير لكم والظفر ﴾
٨٥٧ - ٨٥٦	١٢	﴿ فإن لم تجدوا فإن الله غفور رحيم ﴾
٨٥٦	١٣	﴿ أنذفتكم أن تقدموا بين يدي نجواكم ﴾
٨٧٨	١٣	﴿ فإن لم تفعلوا وتاب الله عليكم ﴾
٤٥١	١٣ - ١٤	﴿ والله غير بما تعملون ﴾
٥٤٩	٢٠	﴿ في الأولين ﴾
٤٨١	٢١	﴿ إن الله قوي عزيز ﴾

﴿ سورة الحشر ﴾

٦	٨٦٢	﴿ وما آتاه الله على رسوله منهم ﴾
٧	٨٦٣ - ٨٦٤	﴿ ما آتاه الله على رسوله من أجل القرى ﴾
٨	٤٨١	﴿ فاولئك هم الصادقون ﴾
٨ - ١٠	٨٦١	﴿ للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا ﴾
٩	٤٣٤	﴿ فأولئك هم المفلحون ﴾
١٨ - ١٩	٣٧١	﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنتظر تنص ﴾
٢٠	٣٧١	﴿ لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة ﴾
٢١	٢٩٠	﴿ لم أنزلنا هذا القرآن على جبل ﴾
٢١	٤٨١	﴿ لعلهم يتفكرون ﴾

﴿ سورة الممتحنة ﴾

٥	٤٥١	﴿ ربنا إنك أنت العزيز الحكيم ﴾
٦	٤٨١	﴿ هو الغني الحميد ﴾
٨	٨٦٧	﴿ لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم ﴾
٩	٨٦٧	﴿ إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم ﴾
١٠	٨٦٩	﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات ﴾
١٠	٨٦٩	﴿ فلا ترجعوهن إلى الكفار ﴾
١٠	٨٦٩	﴿ ولا أسكنوا بعض الكوافر ﴾
١٠	٨٧٠	﴿ واسألوا ما أنفقت ﴾
١١	٨٧٠	﴿ وإن فأنكم شيء من أزواجكم ﴾

﴿ سورة الجمعة ﴾

٣	٤٨٢	﴿ وهو العزيز الحكيم ﴾
---	-----	-----------------------

﴿ سورة الصف ﴾

٣	٤٢٦	﴿ أن تقولوا ما لا تفعلون ﴾
٥	٤٢٧ - ٤٨٢	﴿ لا يهدي القوم الفاسقين ﴾

﴿ سورة المنافقون ﴾

٥	٤٨٢	﴿ وهم مستكبرون ﴾
٦	٧٢٥	﴿ سواء عليهم استفتت لهم ﴾
٧	٤٥١	﴿ ولكن المنافقين لا يفقهون ﴾

﴿ سورة التغاين ﴾

٦	٤٣٤ - ٤٨٢	﴿ والله غني حميد ﴾
١٠	٤٣٤	﴿ وبش العسير ﴾

٤١٢	١٣	﴿ وعلى الله فليتوكل المؤمنون ﴾
٧٦٤ - ٦٤٣	١٦	﴿ فاتقوا الله ما استطعتم ﴾

﴿ سورة الطلاق ﴾

٦٦٤	١	﴿ فطلقوهن لمدعين ﴾
٦٩٤	٢	﴿ واشهدوا ذوي عدل منكم ﴾
٥٥٠	٣	﴿ يضمن بالله واليوم الآخر ﴾
٥٥٠ - ٤٨٢	٢	﴿ فيعمل له خرجاً ﴾
٦٨٠	٣	﴿ ومن يتوكل على الله فهو حسبه ﴾
٦٢٨	٤	﴿ وأولات الأحمال أجلهن ﴾
٢٨٣	٧	﴿ فيجعل الله بصد صبر يسراً ﴾
٥٥٠	١٠	﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾

﴿ سورة التحريم ﴾

٨٨٢	١	﴿ والله غفور رحيم ﴾
٢٧١	٦	﴿ يا أيها الذين آمنوا أنفسكم وأهليكم نكراً ﴾

﴿ سورة الملك ﴾

٤٨٦ - ١٩٦	١	﴿ تبارك الذي بيده الملك ﴾
٥٥٠	٩	﴿ قد جاءتنا نكير ﴾
٤٨٢	٢٢	﴿ صراط مستقيم ﴾

﴿ سورة القلم ﴾

١٠٥	٥ - ١	﴿ ن والقلم وما يسطرون ﴾
١٤٥	١٦ - ١	﴿ هل الحرفطوم ﴾
١٤٥	١٧ - ٣٣	﴿ أكبر لو كانوا يعلمون ﴾
٤٨٢	٣٠	﴿ هل بعض يتلائمون ﴾
٨٧٣	٤٤	﴿ مستندرجهم من حيث لا يعلمون ﴾
٨٧٤	٤٨	﴿ فاصبر لحكم ربك ﴾
١٤٥	٤٨ - ٥٠	﴿ من الصالحين ﴾

﴿ سورة الحاقة ﴾

٥٥١	١	﴿ الحاقة ﴾
٥٥١	٢	﴿ ما الحاقة ﴾
٤٨٢	٧	﴿ أعجاز نخل خالوة ﴾
٤٣٤	١٢	﴿ لتبينها لكم تذكرة ﴾
٥٥١	٢٥	﴿ كتابه بشارة ﴾

﴿ سورة المعارج ﴾

٥٥٦	٤	﴿ حسين ألف سنة ﴾
٨٧٦ - ١٨٧	٥	﴿ صبراً جميلاً ﴾
١٥٢	١٤	﴿ ونزل في الأرض جميعاً ثم نرجعه ﴾
٨٧٦	٤٢	﴿ قلهم ينقضوا ويلعبوا ﴾

﴿ سورة نوح ﴾

١٨٢	٣	﴿ واتقوه وأطيعون ﴾
٥٥٦	٢٣	﴿ ولا سواها ﴾
٥٥٦	٢٣	﴿ ونسراً ﴾
٥٥٢	٢١	﴿ وقد أضلوا كثيراً ﴾
٥٥٦	٢٥	﴿ فادخلوا ناراً ﴾

﴿ سورة الجن ﴾

١٨٣	٢٠	﴿ ولا أشرك به أحداً ﴾
٥٥٢	٢٢	﴿ لن يجزي من الله أحد ﴾
٥٥٢	٢٢	﴿ ولن نجد من دونه ملتحداً ﴾

﴿ سورة المزمل ﴾

٥٥٢ - ١٠٦ - ١٠٥	١	﴿ يا أيها المزمل ﴾
٨٨٢ - ٨٧٧	٢	﴿ قم الليل إلا قليلاً ﴾
٨٧٧	٣	﴿ نصفه أو النصف منه قليلاً ﴾
٨٧٧	٤	﴿ أو زد عليه ﴾
٨٨٣	٥	﴿ إنا سنلقي عليك قولاً ثقیلاً ﴾
٨٨٥	١٠	﴿ وأعجزهم هجراً جميلاً ﴾
٨٨٥	١١	﴿ ونزلنا والمكذبين ﴾
٣٢٢ - ١٢	١٢	﴿ إن لدينا أمثالاً ﴾
٤٥٢	١٤	﴿ وكانت الجبال كتيلاً مهيباً ﴾
٥٥٢	١٥	﴿ إنا أرسلنا إليكم رسولاً ﴾
٥٥٢	١٧	﴿ فلو كان شياً ﴾
٨٨٦	١٩	﴿ إن هذه تذكرة فمن شاء اتخذ ﴾
٨٧٨	٢٠	﴿ إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى ﴾
٨٨١	٢٠	﴿ وظلقت من الذين همك ﴾
٨٨٢	٢٠	﴿ علم أن لن نحصد ثيابهم ﴾
٨٨٢	٢٠	﴿ فاعزلوا ما نسر من اللذان ﴾

﴿ سورة المدثر ﴾

١٢٠	١	﴿ يا أيها المدثر ﴾
١١٥	٢ - ١	﴿ يا أيها المدثر • قم فأنذر ﴾
٨٨٧	١١	﴿ قف، ومن خلقت وحيداً ﴾
٤٨٣	٣٣	﴿ والمليل إذا أدير ﴾
٥٥٣	٤٠	﴿ في جنات يتداولون ﴾
٥٥٣	٤١	﴿ عن المجرمين ﴾

﴿ سورة القيامة ﴾

٣٢٣	١	﴿ لا أقسم بيوم القيامة ﴾
٤٣٤	١٥	﴿ ولترأى معاذيرهم ﴾
٨٨٨ - ٥٥٣	١٦	﴿ لا تحرك به لسانك لتعجل به ﴾
١٦٤	١٦ - ١٧	﴿ لا تحرك به لسانك ﴾
٨٨٩ - ١٦٨ - ١٦٣	١٧	﴿ إن علينا جمعه وقرآنه ﴾
١٦٣	١٨	﴿ فلما قرأناه فاتح قرآنه ﴾
٤٨٣	٣١	﴿ ولا ضلّ ﴾
٣٧٧ - ٣٢٣	٤٠	﴿ أليس ذلك بقادر عل أن يبصق النور ﴾

﴿ سورة الإنسان ﴾

٣٧٦ - ٣٦٠ - ١١٠	١	﴿ هل أنى ﴾
٤١٣	٣	﴿ إما شاكراً وإما كفوراً ﴾
٨٩١	٨	﴿ ولأسيراً ﴾
٤٥٢	٢٠	﴿ رأيت نصيباً وملكاً كبيراً ﴾
٤٨٣	٢١	﴿ شراً ياء طهوراً ﴾
٨٩٢	٢٤	﴿ فاصبر لحكم ربك ﴾
٨٩٣	٢٩	﴿ فمن شاء انظر إلى ربه سيلاً ﴾
- ٨٨٦ - ٨١٣ - ٧٥٥	٣٠ - ٣٩	﴿ وما تشاؤون إلا أن يشاء الله ﴾
٨٩٥ - ٨٩٣		

﴿ سورة المرسلات ﴾

٤٨٣	٤٠	﴿ يومئذ للمتكلمين ﴾
١٤٦	٤٨	﴿ وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ﴾
٣٢٣	٥٠	﴿ فيأتي حديث بعده يؤمنون ﴾

﴿ سورة النبأ ﴾

٢٤٩	١	﴿ هم يتساءلون ﴾
-----	---	-----------------

٢٦٧	٢ - ١	﴿ هم يساءلون ﴾
٥٥٣	٤٠	﴿ علماً قريباً ﴾

﴿ سورة التازعات ﴾

٤٥٢	١٧	﴿ انتعب إلى فرعون إنه طغى ﴾
٦١٧	٢٤ - ٢١	﴿ فكلب وحشى ﴾
٦٧٨	٢٤	﴿ أنا ربكم الأعلى ﴾
٥٥٤	٢٣	﴿ ولأنامكنكم ﴾
٥٥٤	٢٧	﴿ فلما من طغى ﴾

﴿ سورة عبس ﴾

١٠٧	١	﴿ عبس ونوى ﴾
٤٨٣	١٠	﴿ عت لهي ﴾
٨٩٥	١٢	﴿ فمن شاء ذكره ﴾
٥٥٤	٣٢	﴿ ولأنامكنكم ﴾
٥٥٤	٣٣	﴿ فلما جاءت العاصفة ﴾

﴿ سورة التكوير ﴾

٢٦٨ - ٢٤٩ - ١٠٦	١	﴿ إذا الشمس كورت ﴾
٤٣٤	٤	﴿ وإذا العشار عقلت ﴾
٨٩٥	٢٧	﴿ لمن شاء منكم أن يستقيم ﴾
٨٩٥	٢٩	﴿ وما تشاءون إلا أن يشاء الله ﴾

﴿ سورة الانفطار ﴾

٢٦٨ - ١٠٨	١	﴿ إذا السماء انشطرت ﴾
٣٧٦	٦	﴿ يا أيها الإنسان ما هرك بربك الكريم ﴾
٤٨٣	١٠	﴿ وإن عليكم لحافظين ﴾

﴿ سورة المطففين ﴾

٧٥٤	١	﴿ ويل للمطففين ﴾
٤٣٤	٢	﴿ إذا اتكالوا على الناس يستولو ﴾
٤٥٢	٢٦	﴿ فليتأنس المتأنسون ﴾

﴿ سورة الإنشقاق ﴾

٢٦٨ - ١٠٨	١	﴿ إذا السماء انشقت ﴾
٥٥٥	٧	﴿ كتبه يمينه ﴾
٤٨٣	٨	﴿ حساباً يسراً ﴾

٥٥٥	١٠	﴿ وراء ظهره ﴾
		﴿ سورة البروج ﴾
١٠٧	١	﴿ والسياء ذات البروج ﴾
٤٨٣		﴿ وقم عذاب الحريق ﴾
		﴿ سورة الطارق ﴾
٣٦٨	١	﴿ والسياء والطارق ﴾
٥٥٥	١٥	﴿ يكيدون كيداً ﴾
٨٩٦	١٧	﴿ فمهل الكافرين أمهلهم ووبئاً ﴾
		﴿ سورة الأهل ﴾
٣٦٧ - ١٠٦	١	﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾
٨٨٨ - ٧٥٩ - ١٥٥	٦	﴿ سترلك فلا تنسى ﴾
		﴿ سورة الغاشية ﴾
١٣٧	١	﴿ هل أتاك حديث الغاشية ﴾
٨٩٧	٢٢	﴿ لست عليهم بمسيطر ﴾
		﴿ سورة الفجر ﴾
٤٨٣	١٠	﴿ والمليح ﴾
٥٥٦	١٥	﴿ وثقته ﴾
٥٥٦	١٦	﴿ فقدر عليه رزقه ﴾
٤٨٤	٢٠	﴿ المال حياً حياً ﴾
٥٥٦	٢٣	﴿ يجهنم ﴾
٣٧٠	٢٤	﴿ يا ليتني فتنت حماني ﴾
٥٦٩	٢٥ - ٢٦	﴿ لا يعذب عذابه أحد ﴾
٥٥٦	٢٩	﴿ فادخل آل عبادي ﴾
		﴿ سورة البلد ﴾
١٠٧	١	﴿ لا أقسم بهذا البلد ﴾
		﴿ سورة الشمس ﴾
٣٦٣	١	﴿ والشمس وضحاها ﴾
٥٥٦	١٤	﴿ فتعروها ﴾
		﴿ سورة الليل ﴾
١٤٩	١	﴿ والليل إذا يعشى ﴾

﴿ سورة الضحى ﴾

١٠٥

٢ - ١

﴿ والضحى • والليل إذا سجى ﴾

﴿ سورة الشرح ﴾

١٠٦

١

﴿ أم تشرح ﴾

﴿ سورة التين ﴾

١٠٧

١

﴿ والتين • والزيتون ﴾

٨٩٨ - ٣٩٣

٨

﴿ ليس الله بأحكم الحاكمين ﴾

﴿ سورة العلق ﴾

١٠٥

١

﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق ﴾

٥٥٧

٩

﴿ أولئك الذي همى ﴾

٥٥٧

١٥

﴿ لئن لم ينته ﴾

﴿ سورة القدر ﴾

١٥١

١

﴿ إنا أنزلناه في ليلة القدر ﴾

٥٥٨

٣

﴿ ليلة القدر ﴾

﴿ سورة البينة ﴾

٥٥٨

٥

﴿ غلصون له الدين ﴾

﴿ سورة الزلزلة ﴾

١٠٩

١

﴿ إنا زلزلت الأرض زلزالها ﴾

٢٨٢

٨ - ٧

﴿ فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ﴾

﴿ سورة القارعة ﴾

٥٥٩

١

﴿ القارعة ﴾

٥٦٤

٦

﴿ من خلقت موازينه ﴾

٥٥٩

٨ - ٦

﴿ موازينه ﴾

٥٦٤

٨

﴿ وأما من خلقت موازينه ﴾

﴿ سورة التكاثر ﴾

١٠٦

١

﴿ التكاثر ﴾

﴿ سورة النصر ﴾

٥٥٩	١
٨٩٨	٢
٢١٣	٣ - ١
٥٥٩	٣

﴿ والنصر ﴾

﴿ إن الإنسان لفي خسر ﴾

﴿ والنصر إن الإنسان لفي خسر ﴾

﴿ وتوأمسوا بالخلق ﴾

﴿ سورة الحمزة ﴾

١٠٧	١
-----	---

﴿ ويل لكل همزة لمزة ﴾

﴿ سورة الفيل ﴾

٢٧٠	١
-----	---

﴿ ألم تر كيف فعل ربك ﴾

﴿ سورة قريش ﴾

٢٧٠	١
-----	---

﴿ لإيلاف قريش ﴾

٥٥٩	٤
-----	---

﴿ من جمع ﴾

﴿ سورة الماعون ﴾

٢٧٠ - ١٠٦	١
-----------	---

﴿ أرايت الذي ﴾

١٥٠	٤
-----	---

﴿ حويل للمصلين ﴾

٥٥٩	٦
-----	---

﴿ يراعون ﴾

﴿ سورة الكوثر ﴾

٥١٧	٣ - ١
-----	-------

﴿ إنا أعطيتك الكوثر ﴾

﴿ سورة الكافرون ﴾

٢٧١ - ١٠٦	١
-----------	---

﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾

٨٩٨	٦
-----	---

﴿ لكم دينكم ولي دين ﴾

﴿ سورة النصر ﴾

٢٧١ - ١٠٩	١
-----------	---

﴿ إذا جاء نصر الله ﴾

﴿ سورة البلد ﴾

١٠٦	١
-----	---

﴿ تبت يدا أبي لهب ﴾

﴿ سورة الإخلاص ﴾

٢٧١ - ١٠٧	١
-----------	---

﴿ قل هو الله أحد ﴾

٥٦٠	٣
-----	---

﴿ لم يلد ﴾

﴿ سورة الفلق ﴾

٢٧٢ - ٢٧١	١	﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾
-----------	---	-----------------------

﴿ سورة الناس ﴾

٢٧٢ - ٢٧١	١	﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾
٥٦٠	٤	﴿ الوسواس ﴾

فهرس الأحاديث والآثار

(الألف)

الحدث	الصفحة
« قل حم فبأحج القرآن »	٢٦٣
« الأيمان بحكمتان ، أما قوله عز وجل »	٢٦٢
« آية البقرة نزلت في قوم اقتتلوا »	٥٩٩
« آية الكرسي خمسون كلمة »	٢٢٤
« الآية محكمة ، وفي المال حل »	٨٤١
« قل وجل إلى رسول الله ﷺ فقال : أقرني »	٢٦٩
« احتشدوا فلما سافروا عليكم ثلث القرآن »	٢٧٥
« احتفظوا القرآن ولا يفرنكم هذه المصاحف »	٢٩١
« احتفظنا في سورة من القرآن »	٥٦٥
« أوهوك إلى الله ، أن تعبد ولا تشرك به شيئاً »	٦٨٦
« أوفع بالسلام إسماع من أسماء إليك »	٨١٥
« إذا أثبت عن هذه الآية في ويحيى وجه ريك في »	٣٢٧-٣٢٤
« إذا أوصى بثلث ماله للأجنبي »	٦٠٢
« إذا أضافت وأنت تقرأ فامسك »	٣٧٥
« إذا أحم القرآن العبد قبل الملك بين عينه »	٣٦٧
« إذا دخل أهل الجنة الجنة قال بعضهم »	٧٥٧
« إذا قرأت في قل هو الله أحد في قل أنت »	٣٦٧
« إذا نسي أحدكم غليظة »	٣٧٤
« إذا وقعت في آل حم »	٢٦٣
« أراها منسوبة بقوله عز وجل »	٧٢٢
« أربع آيات من كتاب الله عز وجل إذا قرأتهن »	٢٨٣

٣٠٣	« أرسل إلى أبي بكر مقتل أهل اليمامة »
٣٨٥	« استأذن رجل على رسول الله ﷺ وهو بين »
٧٦٧	« استأذن رجل من المؤمنين النبي ﷺ »
٢٥٨	« استعمل علي رضي الله عنه عبد الله بن العباس رضي الله عنهما على الموسم »
٥٠٦	« استفتحوا به ﴿ باسم الله الرحمن الرحيم ﴾ »
١٣٥	« اسكت فهايك فاسق »
٨٩٢	« الأسير في ذلك الزمان : المشرقة »
١٣٧	« أشهد إذا بعث واشترت بدمهم »
١٨٦	« أعطاني رب مكان التوراة السبع الطول »
٢٤٦ - ١٨٦	« أعطيت السبع الطول مكان التوراة »
٢٣٤	« أعظم سورة في القرآن البقرة » وأعظم آية »
٣٠١	« أعظم الناس أجراً في المصاحف : أبو بكر »
٣٣٧	« أعلم أولاد أهل اللغة القرآن؟ قال : نعم »
٣٣٥	« أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه »
٢٧٤	« أقبلت مع النبي ﷺ فسمع رجلاً يقرأ »
٦٠٠	« اقتتل فريقان على عهد رسول الله ﷺ »
٣٤٩	« اقرأ القرآن في أربعين »
٣٤٦	« اقرأ القرآن ما هناك فإذا لم يهلك »
٥٨١	« اقرأ رسول الله ﷺ ﴿ هل يستطيع ربك ﴾ »
٢٣٤	« اقرأوا البقرة فإن أخذها بركة »
٣٤٠	« اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها »
٣٦٤	« اقرأوا القرآن ما تشلف عليه قلوبكم »
٢٥٥	« اقرأوا القرآن ولا تفلوا فيه »
٥٧٩	« اقرأوا كيف شئتم » إنما فعلت ذلك »
٢٦١	« اقرأوها على موتاكم »
٥٦١	« اقرأوا يقول العبد ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ »
٣٠٢	« اقتصدوا على باب المسجد »
٨٥٦	« أكثرنا من المسائل على رسول الله ﷺ »
٨٢٢	« إلا القرب إلى الله عز وجل »
٧٧٦	« أتممت تفسير هذه الآية فلم أجده »
١٥٩	« أتمسوها في الخامسة والسابعة والثامنة »
٣٦٣	« الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الحبيب »
٣٦٧ - ٣٤٠ - ٢٩٤ - ٢٠٢	« الذي يقرأ القرآن وهو به حاضر مع السفرة »
٢٠٣	« اللهم إنا نستعينك ونستغفرك »
٢٠٣	« اللهم لك أعبد ولك نعبد ونسجد »

٧٢٧	« ليس قد بك الله عز وجل ؟ فقال : إنما خبرني »
٨١٤	« أمر الله المسلمين بالصبر عند الغضب »
٩٧٢	« أمر النبي ﷺ بالثام أربعة أشهر »
١٥٩	« أمر النبي ﷺ : بعض أصحابه بالثامها »
٢٧٧	« أمرني رسول الله ﷺ أن أقرأ بالمعوتين »
٦٦٩	« أمروا بجهاد المنافقين باللسان »
٨٨٤	« أمهل علي رسول الله ﷺ ﴿ لا يستوي ﴾ »
٣٠٨	« أن أبا بكر الصديق كان يجمع القرآن في قراطين »
٣٠١	« أن أبا بكر هو الذي جمع القرآن »
٢٢٢	« إن إسماعيل لك من أهل الكوفة »
٣٦٦	« إن الله سبحانه وتعالى جواد يحب الجود »
٣٤٠	« إن الله سبحانه وتعالى يرفع بهذا القرآن أقواماً »
٣٤٦	« إن أولى الناس بهذا القرآن من تبعه »
٢٥٤	« إن بني إسرائيل والكهف ومريم من ثلاثي »
٦٦٢	« إن يئس البيلة فقولوا حسن لا تضرهون »
٣٥١	« إن تقتلوه أو تدعوه فقد كان يحيي الليل »
٣٥١	« أن نعيم المدي فرأ القرآن في ركعة »
٣٢١	« انتهت إلى رسول الله ﷺ وهو يصلي »
٣٧٥	« أن جبريل لقن رسول الله ﷺ عند حادثة القرآن »
٣١١	« أن حليفة قدم على عثمان في ولايته »
٦٤٩	« أن الخطاب للموحي ويقسم وصيته يله »
٣٤٩	« أن رجلاً قرأ البقرة وآل عمران فلما قضى صلاته »
٦٦٦	« أن رجلاً مات وترك ابناً مسترضعاً »
٢٨٢	« أن رجلاً مصاباً قرأه على ابن مسعود »
٨٨٤	« إن الرجل ليهتد القرآن ولكن العمل به »
٢٢٩	« أن رسول الله ﷺ خرج على أبي بن كعب فقال »
٢٨٢	« أن رسول الله ﷺ قرأ في مجلس »
١١٤	« أنزلت على النبي ﷺ ﴿ ليظهر لك الله ﴾ »
١٥٢	« أنزل الله القرآن كله جملة واحدة في رمضان »
٢٧٣	« أنزل على آيات لم ير مثلهن قط »
٣٦٢	« أنزل القرآن على سبعة أحرف »
٣٥٢	« أن سليم بن عذر الشجبي كان يقيم القرآن في الليلة »
٦٦٥	« أن سورة من القرآن ثلاثين آية شطعت »
٢٣٣	« إن الشيطان يخرج من البيت إذا سمع سورة البقرة »
٢٤٥	« الأنعام من نواصب القرآن »

٢٢١	« إن العبد إذا قرأ فصحف أو لمعطاً »
٢٩٢	« إن عذبة خرج ابنة بعدة أي القرآن »
٢٣٥	« إن عذبة من الجن يكذبك »
٨٨٩	« ﴿ إن علينا جمعه وقرآنه ﴾ أي جمعه في قلبك »
٢٣٩	« إن عمر بن الخطاب قرأ من القرآن بعضاً خرج »
٧١٠	« الأنفال : الشمس »
٣١٧	« إن فلاناً يقرأ القرآن منكوساً »
٨٤١	« إن في المال حثاً غير الزكاة »
٢٨١	« إن في النساء خمس آيات ما يسري »
٢٦٧	« إن فيها آية كآلف آية »
٧٣٨	« إن فيها آية منسوخة وهي قوله عز وجل »
٢٦٧	« إن فيها آية أفضل من آلف آية »
٦٦٨	« أن فيقال مضر تحببت إلى المدينة »
٢٥٧	« إن القرآن أكرم من أن تعرف عنه عقول الرجال »
٢٦٧	« إن القرآن عربي فاستقرئوه رجلاً عربياً »
٢٩١	« إن القرآن يلقى صاحبه يوم القيامة »
٢٤٥	« إن كان الرجل ليطرق البلاء فيسمع فيه كسوى النحل »
٢٨٣ ٢٤٠	« إن كل مؤمبب يجب أن يؤل أدبه »
٦٩٨	« إنكم تسمونها سورة التوبة وإنما هي سورة العذاب »
٧٥٢	« إنكم لا تسمون أسم »
٢٦١	« إن لكل شيء قلباً ، وقلب القرآن يس »
٢٦٢	« إن لكل شيء باباً وإن لباب القرآن »
٢٨٥	« إن لله أهلون من خلقه »
٧٩٦	« إنما حرم عليه نكاح الكتابيات »
٦٤٠	« إنما ذلك في الكفار إذا أكرموا المؤمنين »
٦٦٨	« إنما نزلت في تكذيب الشافقين »
٧٦٨	« أن المراد بالنكاح : الموطء »
٦٦٣	« أن منادى رسول الله ﷺ لما نزلت كان »
٥١٦	« أن المؤمنين في عهد رسول الله ﷺ كانوا »
٥٠٢	« أن النبي ﷺ كان إذا افتتح الصلاة »
٢٧٢	« أن النبي ﷺ كان إذا نوى »
٨٨٤	« أن النبي ﷺ كان إذا أوصى إليه »
٥٠٩	« أن النبي ﷺ كان يفتتح الصلاة بالتكبير »
٢٦٧	« أن النبي ﷺ كان يقرأ للسجحات »
٧١٨	« أن النبي ﷺ لما ألقى بين أصحابه »

- « إن النبي ﷺ كان نوحه » ١٤٠
- « (إن النبي ﷺ هو بابي بكر وعمر وولاي) » ٣٢٩
- « أنه أنزل النبي ﷺ فقال : يا رسول الله » ٢٧٢
- « أنه أجاب أن يعلم المقريء أولاء المشركين » ٣٣٧
- « إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف » ٥٧١
- « إن هذا القرآن مأثبة الله » ٢٨٦
- « إن هذا لأهل الشرك إنا أسلموا » ٦٧٦
- « أنها ذكرت ثناء الأنصار فأثت عليهم غيراً » ٢٥٨
- « أن هذه الآية منسوخة بقوله عز وجل ﴿ وكتبنا عليهم ﴾ » ٥٩٨
- « إن هذه السورة نزلت بسجدين » ٢٥٥
- « أنها سلط ما كان نزيله » ٨٨٦
- « أنها عامة » وأنها منسوخة بقوله عز وجل ﴿ ٧٦٦
- « أنها كانت تقرأ ﴿ إذ تلقونه ﴾ ٥٦٧
- « أنها محكمة » ٦٤٩
- « أنها محكمة ، عامة في كل مشرك » ٦٢٦
- « أنها محكمة فيها طابت به أنفس ٦٤٩
- « أنها محكمة وحرم الله عن ثبته » ٧٩٥
- « أنها محكمة ، ومعنى (من غيركم) من أهل الكتاب » ٦٩٥
- « إنها مدنية - أي الإخلاص - » ٦٥٠
- « إنها محكمة - أي الإخلاص - » ٦٥٠
- « إنها محكمة - أي للطفنين - » ٦٤٦
- « إنها منسوخة بجواز نكاح الرانية » ٧٦٧
- « إنها منسوخة بقوله عز وجل ﴿ فإنما منا بعد ﴾ ٧٦٦
- « إنها منسوخة ، وقد نسخ العتداء من اعتدى » ٦٦٦
- « إنها نزلت على رسول الله ﷺ ليلة الجح » ٦٤٥
- « إنها نزلت في رجل من المشركين سب » ٨٢٩
- « إنها نزلت في نسخ التراجع » ٥٩٧
- « أنه نزل هذه الآية ﴿ يا أيها الإنسان ما غرك ﴾ ٣٧٦
- « أنه سجد في الفصح سجدين ، وقال : إن هذه السورة » ٢٥٥
- « إنه سمع رجلاً يتكلم فقال أسكت » ٣٤٣
- « إنه سمع رسول الله ﷺ يقول لعمر من الخطب إنا نرضى » ٣٣١
- « إنه مثل عمن جميع القرآن ، أيام عنه ؟ » ٣٤٤
- « أنه قال في قوله عز وجل ﴿ ويستغفرون ﴾ ٨٦٦
- « إنه قد حدثنا إنه طرأ عليه حزبه من القرآن » ٣٨٤

٣٦٤	« إنه قرأ ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ فقال »
٣٦٧ - ٣٦٣	« إنه قرأ في الصلاة (أليس ذلك ...) »
٣٦٩	« إنه - أي سعيد بن جبير - قرأ القرآن في ركعة »
٣٥١	« إنه - أي حلقمة - قرأ القرآن في ليلة »
٣١٨	« إنه كان إذا نزلت عليه السورة أو الآية قال »
٣٣٦	« إنه كان على امر الصدقة فوجد أثر كعب »
٣٨٢	« إنه كان في الوفد الذين قدموا على رسول الله ﷺ »
٥١٦	« إنه كان لا يدع ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ لأم القرآن »
٣٤٨	« إنه كان له سهرة فيها امر »
٥٠٤	« إنه كان يحبر به ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ويقول »
	
٥٠٧	« إنه قال يفتح الصلاة به ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ يجهريا »
٥١٥	« إنه كان يفتتح الصلاة به ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ »
٥١٦	« إنه كان يقرأ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ في أول طائفة الكتاب »
٣٧٦	« إنه كان يقرأ فوق بيت له (أليس ذلك ...) »
٣٦٩	« إنه كان - أي عثمان - يقرأ القرآن في ركعة »
٨٩٢	« إنه للمسور المشرقة »
٥٠٣	« إني كنا إذا اختلنا الصلاة يقرآن »
٣٠٦	« إني سمعوا القرآن في مصحف في خلافة أبي بكر »
٣١٩	« إنه يضعفني عن قراءة القرآن »
٢٦٥	« إني أمرت بذلك أن يقرآن سورة الواقعة »
٧٢٦	« إني أؤمل أن يدخلني في الإسلام »
٦٤٣	« أن يجاهد في الله حتى يجهده »
٣٢١	« إني قرأه عليكم سورة ، فمن بكى »
٦٦٧	« إني نسيت أفضل السجحات »
١١٦	« أول شيء نزلت من سورة التوبة »
١٠٣	« أول ما ابتدئ به رسول الله ﷺ من الوحي »
١١٩	« أول ما أقرأ جبريل النبي ﷺ »
٥٩٦	« أول ما نسخ من القرآن شأن القيلة »
٣٠٠	« أول من جمع القرآن بين المنوحين أبو بكر »
٦٧٣	« أولها شوال وأخرها »
٦٧٣	« أولها من يوم النحر إلى عشر »
٦٠٤	« أولهم آدم ، وجميع الأمم مفروض عليهم »
٢٨٠	« أي آية في كتاب الله أرحى ؟ »
٢٧٩	« أيسرك أن تلقى صحيفة »

٢٧٤	« أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلاث القرآن »
٢٧٦	« ألي وعزتك فجمعت سجعاً بصيراً »

(الباء)

٥٠٤	« بسم الله الرحمن الرحيم » آية من فاتحة الكتاب
٢٢٢	« بعث رسول الله ﷺ بعثاً »
٢٣٠	« بعث رسول الله ﷺ في مرة »
٣٨٧	« بيد الطيب المؤمن سمع كتاب الله فوعاه »
٣٦٠	« بلغني أنك بعث دينك يحيين ... »
٢٦٣	« بلغني أنهن كن يسمين العرائس ... »
٥٧٠	« بلغوا عني ولو آية ... »
٧٢١	« بل هي ناسخة لقوله عز وجل ﷻ فأمّا بعد ... »
١١٢	« بش الكلام هذا ، بل هو أعظم الفجور ... »
٢٢٨	« بيتا جبريل قاعد عند النبي ﷺ إذ سمع نقيصاً ... »
٥١٧	« بيتا النبي ﷺ ذات يوم بين أظهرنا ... »
٤٨٥	« بيتا نحن عند رسول الله ﷺ إذ جاء عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه »

(التاء)

٢٥٩	« تأمّي - تنزيل السجدة يوم القيمة لها »
٢٦٧	« تأملوا ﷻ هم يستأملون ... »
٣٥٧	« تأملوا القرآن واسألوا الله به ... »
٢٣٢	« تأملوا القرآن واقرووه ، فإن مثل القرآن »
٢٢٢	« تأخرت إلى الله ما استطعت »
٦٤٠	« تأخّرت ، أن تعصي وأهلك من الكفار »
٢٥٩	« تنزيل السجدة وتهدوك الذي بيده الملك فيها »
٧٠٦	« تؤكل وإن سمّوها عليها غير اسم الله »

(التاء)

٧٢٤	« الثلاث الآيات محكيات ، نزلن »
٨٥٣	« الثلاثان من أمّي ، إلى لأرجو ... »
٦٥١	« التثنت والتثنت كثير »

- ٦٨٧ « جاء ناس من الفرقين يوم المفتح »
 ٦٦٩ « جاءعد الكفار بالسيف وأغلظ »
 ٣٨٦ « جمع المهاج من يوسف الحفاظ والقرء »

(الحاء)

- ٦١٤ « حرمت الخمر لعبها وللسكر من غيرها »
 ٣٦٤ « حلة القرآن عرفاء أهل الجنة يوم القيامة »
 ٨٤٦ « حين نقرم : إلى الصلاة المكتوبة »

(الحاء)

- ٣١٦ « خرج علينا رسول الله ﷺ وتحن في المسجد »
 ٣١٦ « خرج علينا رسول الله ﷺ وتحن تقترى »
 ٦٧٦ « خرجنا في ليلة مطيرة وظلمة شديدة »
 ٣١٦ « حصصتان لعليان ليستا لأبي بكر ولا لعمر »
 ٣٣٦-٣٣٥ « خيركم من تعلم القرآن وعلمه »
 ٣٣٥ « خيركم من علم القرآن وتعلمه »

(الذال)

- ٣٥٨ « ذلك فعل الخوارج »
 ٣٤٤ « ذكر رجل عند النبي ﷺ فقال : ذلك »
 ٨٤٤ « ذكر لنا أنها لما نزلت اشد ذلك »
 ٣٢٦ « ذكروا رؤيا يا أبا موسى »

(الزاء)

- ١٧٤ « الزابع في حبه »
 ٣٤٥ « زابت رسول الله ﷺ يوم الفتح »
 ٣٣٢ « زابت النبي ﷺ يسير عن نائه فقرأ »
 ٣٠٠ « زعم الله أبا بكر كان أول من جمع القرآن »
 ٧١٨ « زعم الله عليك ، فذلك كنت »
 ٦٢٧ « رضاع الصبي على جميع الورثة »

(الزاي)

- ٣٢٨ « زينوا أنفسكم بالقرآن »
 ٣٢٧ « زينوا القرآن بأصواتكم »

(السين)

- ٨٤٢ « السائل : الذي يسأل الناس »
 ٨٤٢ « السائل : السائل »
 ٨٤٦ « سبحانه اللهم وسبحك »
 ٢٤٦ « السبع الثني : البقرة وآل عمران ... إلخ »
 ٨٤٢ « سبيل الفرج وسبيل الخس واحد »
 ٥٠٣ « سمعت سعيد بن جبير يقرأ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ »
 ٣٧٧ « سمعت علياً قرأ في الصلاة ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ »
 ٦٩٧ « سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان »
 ٣٢٢ « سمع رسول الله ﷺ رجلاً يقرأ ﴿ إن لدينا الكتاب ... ﴾ »
 ٣١٠ « سمع عتيق قراءة أبي رجب الله ومعاذ فحطبت الناس »
 ٣٥٧ « سئلت أسيراء هل كان أحد من السلف يغتني عليه »

(الشين)

- ٦٨٤ « شعائر الله : حرماته ، نهاهم »
 ٦٨٤ « شعائر الله : حُرْمَتُهُ »
 ٢٤٩ « شيناني سورة هود والواقعة »

(الصاد)

- ٥٠٥ « صليت خلف عمر بن عبد العزيز فسمعت يقرأ »
 ٣٢٢ « صليت مع رسول الله ﷺ ذات ليلة »
 ٥٠٦ « صلى معاوية بالمدينة صلاة يجهر فيها بالقراءة »
 ٥١٥ - ٥٠٢ « صليت وراء أبي هريرة يقرأ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ »

(الضاد)

- ٩٦٥ « ضرب بعض أصحاب النبي ﷺ غيابة »
 ٨٨٦ « ضيق الله عليهم في الحاجة »

٣٥٣	« تَخَرَّضْتُ عَنْ الْحُجُورِ أَمَلِي حَتَّى الْفَلَاةِ »
٦٩٣	« عَصَدْتُ أَنْ تَمُوتَ ذَلِكَ الرَّحْمَنُ »
٦٦٩	« الْعَطِرُ : مَا طَابَ مِنْ طَالٍ »
٦٦٩	« الْعَطِرُ : مَا لَا يَكُونُ إِسْرَافًا »
٦٦٩	« الْعَفْوُ : هُوَ الْبَسِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ »
٧٠٧	« الْعَطِرُ : يَعْنِي بِهِ الرُّكَّةُ ، لَا بَأْسٌ »
٦٢٦	« عَلِ وَارِثُ الْعَصَى مَا أُنْجِرُ الْوَضَاعِ »
٦٢٦	« عَلَيَكُمْ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّكُمْ سَتَرْجَعُونَ »
١٣٤	« عَصِيَّتِ الْجَمْعُ »

(الغين)

٨٦٤	« التَّحِيمةُ غَيْرُ الْغِي »
-----	-------------------------------------

(الفاء)

٥٠٥	« فَالْمَاءُ الْكَتْمِيُّ : سَمِعَ نَهَاتٌ بِـ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ »
٢٩٥	« فَاحْشُوا حِلَالَهُ وَحَرِّمُوا حَرَامَهُ »
٣٢٥	« فَغَدَاكُ أَيُّ وَأَمْعِي رَيْلٌ »
٨٨٤	« فَتَرَفَّسَ الْقُرْآنَ وَحْدَنُوهُ تَقْبِيلُ وَاللَّهِ »
١٧٢	« الْفَرْقَانُ : الْمَخْرُجُ »
٢٥٦	« فَصَلَّتْ سُورَةُ الْحَجِّ عَلَى غَيْرِهَا بِسَجْدَتَيْنِ »
٢٣٩	« فَفُضِّلَتْ عَلَى النَّاسِ بِثَلَاثٍ »
٦٤٥	« فَكَانَ ذَلِكَ قِرَاءَةً قُرْآنًا »
١٧٨	« فَكُلُّكَاتٍ تَكُونُهُ أَكْظَمُ مِنَ السَّمَوَاتِ »
١٤٨	« فِي ﴿ إِذَا زُلْزِلَتْ ﴾ هِيَ مَكْنِيَّةٌ »
١٤٥	« فِي سُورَةِ ﴿ ق ﴾ مِنْ أَوْفَا إِلَى »
١٤٦	« فِي سُورَةِ ﴿ النَّجْمِ ﴾ ﴿ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ ﴾ »
١٣٧	« فِي الشُّعْرَى نَهَاتٌ غَيْرُ مَكْنِيَّةٍ »
٢٨١	« فِي الْقُرْآنِ آيَاتَانِ مَا قَرَأَهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ »
٨٥٥	« فِي كِتَابِ اللَّهِ آيَةٌ لَمْ يَجْعَلْ بِهَا أَحَدٌ قَبْلِي »
٣٤٦	« فِي كَيْفِ أَحْتَمِ الْقُرْآنَ ؟ فَقَالَ : فِي كُلِّ خَمْسٍ عَشْرَةَ »
٣٨٥	« فِي كَيْفِ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ ؟ فَقُلْتُ : مَا أُنْجِرُهُ »
٩٤٥	« فِي الْآئِدَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ طَرِيقَةً »

٢٤٥	« في المائدة ثمان عشرة قريضة وليس فيها منسوخ »
٢٤٧	« في المؤمنون : هي مكينة غير آتية »

(القاف)

٢٤٨	« قريء الحديد والرافعة وسورة الرحمن »
٢٤٩	« قل رجى يا رسول الله أي العمل أحب ؟ »
٢٥٠	« قل تعدل : ﴿ قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ﴾ »
٢٤٩	« قالوا يا رسول الله إنا نرى في رأسك شيئاً »
٢٥٣	« قام رجل من القبل يقرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ »
٢٥٣	« قام رسول الله ﷺ ثبته من القبلي »
٨٨٢	« قاموا حولين حتى تضخت أقدامهم »
٢٥٤	« قد أخرجها الله لكم - يعني هاتجة الكتب - »
٢٥٢	« قد علمت البظائر التي كان رسول الله ﷺ يقرئ »
٢٥٧	« قد كان قوم يركعون ويسجدون »
٢٥٩	« قرأ ابن عباس سورة النور وجعل يصرها »
٢٤٥	« قرأ القرآن ثلاثة أصناف : قصص »
٢٩٦ - ٢٩٣	« القرآن شافع شافع »
	« قرأها علي بن جريح ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ قرأها
٢٥٤	« من عاين كتاباً قرأني طيبت »
٢٥٠	« قلت لأخيلين الثبلة على الحميم »
٢٩٩	« قلت لعثمان ما حملكم على أن تعدلتم »
٢٧٤	« قلت لعطاء : اقرأ القرآن ليخرج مني الرجح »
٢٥٧	« قلت يا رسول الله : أي الحجج سجدتكم »
٢٤٨	« قلت يا رسول الله في كم أقرأ القرآن »
٢٧٦	« ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ تعدل ربع القرآن »
٨٨٢	« ﴿ قم الليل إلا قليلاً ﴾ تسبختها التي في صهرها »
٢٧٥	« قوله ﴿ سلاماً ﴾ مسوخ بأية السيف »
١٤١	« قوله عز وجل في سورة ق ﴿ ولقد خلقنا السموات »
٢٨١	« قوم استنه ثم علمه فذلك ما حور »

(الكاف)

٢٧٢	« كان آخر عهد الجميع قام أربعة أشهر »
٢٢٦	« كان أبو موسى يصلي بنا فلو قلت »

٣٧٩	« كان بالمدينة رجل يقرأ القرآن من أوله إلى آخره »
٨٨٠	« كان بين أول السورة وآخرها سة »
٦٨٤	« كان عامة العرب لا يعلمون الصلوة والقروة »
٨٥٨	« كانت لعمى ثلاث لير كانت في واحدة »
٦٨٨	« كانت للعبة أن يتزوج الرجل المرأة »
٦٣٤	« كانت للعبة واحدة بقوله عز وجل »
٦٢٩	« كانت المرأة إذا توفى عنها زوجها »
٦٥٥	« كان حميم المرأة يقضي نوبه على امراته »
٣٤٠	« كان حنظل رسول الله ﷺ القرآن »
٢٧٥	« كان رجل من الأنصار يؤمهم في مسجد قباء »
٣١٢	« كان قرجل يقرأ حتى يقول الرجل لصاحبه »
٢٤٨	« كان رسول الله ﷺ إذا نزلت عليه سورة »
٣٤٧	« كان رسول الله ﷺ لا يحتم في القر »
٢٩٠	« كان رسول الله ﷺ يقرأ في صلاة الصبح »
٢٣٦	« كان رسول الله ﷺ يقضي حاجته »
٥٠٣	« كان رسول الله ﷺ يقطع قراءته أية أية »
٨٦٠	« كان في أول الإسلام يقسم الغلبة »
٨٥٧	« كان المسلمون يلقون بين يدي النجوى »
	« كان النبي ﷺ إذا التقى إليه حبيب
٦٦٤	عليها السلام القرآن »
٨٨٣	« كان النبي ﷺ إذا نزل عليه الوحي »
٢٥١	« كان النبي ﷺ لا ينام حتى يقرأ »
٨٨٩	« كان النبي ﷺ يلقي في التريل »
٣٨٠	« كانوا يستحبون إذا غنموا من أول الليل »
٣٤٣	« كانوا يكرهون أن يلبوا الآية عند النبي »
٨٢٣	« كانوا يكرهون أن يذوقوا أنفسهم »
٨٢٨	« كان يعرض عن المشركين إذا طلوه »
٨٨٩	« كان يفعل ذلك هامة أن يساه »
٣٨٠	« كان يقال إذا ختم الرجل القرآن في أول شهر »
٨٨٣	« كان ينزل عليه الوحي في اليوم التشديد البرد »
٢٤٣	« كتب إلينا عمر رضي الله عنه أن تعلموا سورة »
٢٥٧	« كتب إلينا عمر بن الخطاب أن علموا نساءكم »
٢٤٨	« كتب إلينا عمر بن الخطاب تعلموا سورة التوبة »
٢١٧	« كره الخمر قوم الإثم وشرها قوم للشفعة »

٧٢٣	« كل مال الموت ذكته فليس بكتير »
٦٧٩	« كتابا معشر أصحاب رسول الله ﷺ لا تشك »
١١٥	« كتابا مع النبي ﷺ في بعض أسفاره »
٥٩٦	« كتابا مع النبي ﷺ في سفر فطيمت السياه »
٣٤٠	« كتابا تعرف قارىء القرآن مصفوة اللون »
٣٣٢	« كنت أسمع قراءة رسول الله ﷺ وأنا من حريضي »
٣٣٣	« كنت أمني مع رسول الله ﷺ فقال »
٦٧٣	« كنت أمني مع رسول الله ﷺ فسمع رجلا »
٣٣٢	« كيف كانت قراءة رسول الله ﷺ ليس ؟ »

(اللام)

٢٣٩	« لا تجعلوا بيوتكم مقابر »
٢٠٢	« لا تزدوا في كتاب الله »
٢٣٨	« لا تسافروا بالقرآن فإني أخاف »
٧٨٨	« لا تقل : ما شاء الله وشئت »
٣٤٤	« لا تنظر مكتاب الله ولا يسته رسول الله ﷺ »
٣٦٤	« لا حسد إلا في الشين ، رجل آتاه الله »
٨٦٨	« لا عصىومة »
٧٢٥	« لا يبدئ من السبعين »
٢٢٦	« لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب »
٦٤٢	« لا صمت يوماً بل الليل »
٧٣٥ - ٢٢٧	« لا يضمن أحدكم الموت »
٧٧٢	« لا يعمل بها اليوم ، وذلك أن القوم »
٣٤٧	« لا يفتقه من قوله في أقل من ثلاث »
٦٨٨	« لعن رسول الله ﷺ من قتل »
٣٥٩	« لقد أن علينا حين وما نرى أن أحداً »
١١٨	« لقد أنزلت ﴿ ولقد آتيناك ﴾
٦٨٦	« لقد دخل بوجه كافر وخرج »
٢٨٢	« لقد دخل قلب الأعرجي الإيمان »
٨٢١	« لقد نزلت عن اليوم آية أو قال : آيت »
٢٢٢	« لكل شيء منام »
٧٩٦	« لما احتزن الله ورسوله والدار الآخرة »
٣٠٢	« لما استعجز القتل بالقراء يومئذ فرقي »
٨٥٣	« لما نزلت ﴿ ثلثة من الأولين ﴾

٨٨٠	« لما نزلت ﴿ يا أيها المزمل ﴾ كان الرجل
٦١٥	« لما نزلت ﴿ قل فيها إنهم كثير ﴾
٦٣٧	« لما نزل ﴿ قل لا أسألكم .. ﴾
٦١٢	« لما نزلنا الحديفة عزري رسول الله ﷺ
٣٧٣	« لم يخالس هذا القرآن أحد إلا قام
٦٩٣	« لم يحيى تأويل هذا بعد
٣٤٨	« لم يلقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث
٦٨٣	« لم ينسخ من المائدة غير هذه الخمسة
٧٤٧	« لم يسلط يوم مثله لم يكتلها أحد
٣٦٠	« لم يصلح أهل القرآن صلح الناس
٢٨٨	« لو كان القرآن في ألعاب
٦٥٧	« لو كنت أتركها لأحدهما لتركته الأولى
٦٧٩	« لو وضعت قول لا إله إلا الله في كفة
٦٩٣	« لم يبلغ الشاهد الغائب
٣٣٠	« لم يبق أحدكم أن يقيم رأساً كثيراً
٧٧٣	« ليس بمنسوخة ، فليل له
٧١٢	« ليس المراد من الزحف من الكيف
٦٩٦	« ليس للإمام أن يردعه إلى حكمهم

(الميم)

٢٣٥	« ما أرى وجيلاً ولد في الإسلام
٦١٥	« ما أسكر كثيره فقليله حرام
٢٤٢	« ما أتفق عبد من خلقه الفضل
٧٨٥	« ما حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم
٤٨٢	« ماذا قرأت في آتة ؟
٣٣٣	« ما سأل سائل بمثلها
٢٧٩	« ما في القرآن آية أعظم فرحاً من آية
٢٧٩	« ما في القرآن آية أكثر فرحاً من آية
٨٩٢	« ما كان أسراؤهم إلا للمشركين
٧٩٣	« ما مات رسول الله ﷺ حتى أبطل
٢٧٩	« ما من آية أجمع خير وشر من آية
٣٥٤	« ما من أحد تعلم القرآن ثم نسي إلا
٣٥٤	« ما من أحد تعلم القرآن ثم نسي
٢٤٤	« المائدة من آخر القرآن نزولاً فأحلوا حلالها

٦٣٤	« النعمة واجبة لكل مطلقة »
٦٨٥	« مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأثرجة »
٦٨٥	« مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأثرجة »
٨٤٦	« المحروم : الكلب »
٨٩٢	« المراد بالأسير : السجون من المسلمين »
٧٥١	« المراد بالصلاة جمعة الدعاء »
٢٢٧	« نزي رسول الله ﷺ وأنا أصلي »
٣٦١	« مررت أنا وعمر بن الخطاب على رجل يقرأ سورة يوسف »
٢٢٨	« مر رسول الله ﷺ باني يكر وهو يخاف »
٢٥٧	« مر ابن عمر برجل من أهل العراق ساقط »
٧٤١	« المستهزون : الوليد بن المغيرة »
٦٨٩	« المسح : خفيف الغسل »
٨٢٢	« الضحى : قل لغيرك »
٧٥٢	« الضحى : (لا تعجز بضللت) أي لا أزال »
١٨٧	« انفصل أوله من سورة (الضحى) »
٨٨٢	« مكث قتيبي ﷺ يقوم الليل »
٢٨٧	« من أصحاب رسول الله ﷺ مئة »
٢٦٨	« من أحب أن ينظر إلى يوم القيامة »
٢٤٧	« من أخذ السبع فهو خسر »
٢٦٤	« من أراد أن يعلم نيا الأولين ونيا الآخرين »
٢٧٥	« من أراد أن يتم حل فرائضه »
٢٢٩	« من استعملت حل أهل قواني ؟ »
٢٤٦	« من أصحى القرآن ، فعد عينه إلى شي »
٦٧٤	« من أول شوال هو أول الأربعة الأشهر »
٥٠٥	« من ترك (بسم الله الرحمن الرحيم) فقد ترك آية »
٥١٦	« من تركها فقد ترك مئة آية وأربع عشرة آية »
٢٤١	« من جمع القرآن فقد حل أسرار عظيم »
٢٥٣	« من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف »
٣٧٩	« من نغم القرآن : فله دعوة مستجابة »
٦٥٦	« من رآه منكم فليقرأ فاتحة سورة الكهف »
٨٤٩	« من سن سنة حسنة فله أجرها »
٧٠٧	« منسوخ بآية السيف بالأمر بالعتق »
٣١٧ - ٣٢٠	« من شغل القرآن وذكرني عن مسألتي »
٣٧٩ - ٢٦٣	« من شهد خاتمة القرآن كان كمن شهد العالم »

٢٧٧	« من صل الجمعة ثم قرأ بعدها »
٥١٠	« من صل صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن »
٦٩٤	« (من غيركم) أي من غير قبلكم »
٢٥٣	« من قرأ آخر سورة الكهف الساعة يربى »
٣٥٠	« من قرأ أن عمران فهو غني »
٢٣٩	« من قرأ الأيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتله »
٦٦٨	« من قرأ ﴿ إنا أنزلناه ﴾ عجلت له »
٢١٣	« من قرأ البقرة وآل عمران والنساء في ليلة »
١٢٠	نزلت بمكة بعد ﴿ يا أيها المدثر ﴾
٢٤٦	« نزلت سورة الأنعام بمكة جملة »
٢٤٤	« نزلت سورة التائة على رسول الله ﷺ في حجة الوداع »
١٥٩	« نزلت صحيف إبراهيم عليه السلام - أول ليلة »
١١٨	« نزلت فاتحة الكتاب بالمدينة »
٦٣٦	« نزلت في أهل الكتاب لا يكثرهون »
٢٤٧	« نزلت - أي سورة الأنفال - في بدر »
٥٩٦	« نزلت في صلاة التطوع يصل حينما توجهت »
٦٠٨	« نزلت في الكافرين الذين لا يقتلون »
٦٦٠	« نزلت فيهم في دفع الحج »
١٢٧	« نزلت الكهف بمكة بين »
٢١٣	« نزل عليه ﴿ والعصر ... ﴾ »
٦٨٩	« نزل القرآن بسج الرجلين »
٢٩٤	« نزل القرآن على سبع - حلال وحرام »
٦٨٨	« نسخ بالأمر بالقتل والجهاد »
٦٥٨	« نسخت الشعة آية المواثيق »
٧٠٤	« نسختها آية السيف »
٨٧١	« نُسِخت هذه الأحكام التي في هذه السورة »
٨٣٦	« نسخ جميع ذلك بآية السيف »
٦٨٧	« نسخ من ثلاثة ﴿ ولا آمين البيت الحرام ﴾ »
٦٤٩	« نسخها آية الطيراث »
٨٢٩	« نسخها ﴿ وأنزل للذين يقاتلون ... ﴾ »
٨٣٣	« نسخها ﴿ إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ﴾ »
٧١٤	« نسخها ﴿ فاقتلوا المشركين ﴾ »
٨٢٩	« نسخها ﴿ فأما اتقنهم ... ﴾ »
٦٩١	« نسخها قوله عز وجل ﴿ فاقتلوا المشركين ﴾ »

٦٩٠	« نسخها قوله عز وجل ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ ﴾ »
٧٨٤	« نسخها قوله عز وجل ﴿ وَاُولَ لِلْمُطَفِّين ﴾ »
٧١٥	« نسخها ﴿ فَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا إِلَى السَّلَام ﴾ »
٢٤٣	« نعم كثر الصالحون سورة آل عمران »
٨٦٩	« نعم ما جئت به ونعم ما صدقت به »
٧٩٦	« نى الله رسوله ﷺ أَنْ يَخْرُجَ »

(الهاء)

٨٠٣	« فكذا حكمه يخص به أيوب »
٦٨٣	« هذا كله منسوخ بالأمر بقتالهم »
٧٥٢	« هذا منسوخ بقوله عز وجل ﴿ إِنْ الَّذِينَ يُشْرِكُونَ ﴾ »
٨٦١	« هذه الآية قد استوعبت الناس كلهم »
٨٣٦	« هذه الآية ناسخة لقوله عز وجل ﴿ قَاتِلُوا ﴾ »
٧٦٧	« هذه الآية نزلت في قوم من المؤمنين »
٨٧٩	« هل علي غير ذلك »
٦٧٩ - ٦٧٦	« هل يستطيع أن يحبه »
٧٧٦	« هم الذين لا يتكبرون »
٨١٤	« هما الرجلان بسب أحدهما الآخر »
٨٦٧	« هم خزاعة كانوا عاهدوا رسول الله ﷺ »
٦٧٨	« عن ثلاث آيات في سورة الأنعام ﴿ قُلْ تَعَالَوْا ﴾ »
٨٤٢	« هو الذي لا يشهد الحرب »
٨٤٢	« هو الذي لا ينسى له شيء »
٨٤٢	« هو الذي خلطه في زوجه جاثمة »
٦٤٣	« هو أن يطاع فلا يعصى »
٦٧٧	« هو جزاؤه إن جازاه »
٨٢٣	« هو في كل باع أباغ الله عز وجل »
٨٤١	« هو منسوخ بآية الركا »
٦٧٤	« هو منسوخ بالجهاد »
٧٥٥	« هو منسوخ بقوله عز وجل ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ ﴾ »
٨٤٨	« هو المؤمن يرفع الله به قدرته »
٨٨٥	« هو - والله - قليل مبارك »
٥٠٣	« هي أم القرآن »
٥٠٤	« هي أم القرآن استنسخها الله عز وجل »
١٨٣	« هي أم القرآن ، وهي السج لكائي »

٦٨٤	« هي ست ، الصفا والبروة » ..
٨٦٨	« هي في الذين امنوا بمكة ولم يهاجروا » ..
٦٦٨	« هي في الجهاد ، والحق البطله » ..
٧٢٣	« هي فيمن لم يؤذ ذكاته » ..
٢٦٥ - ٢٠١	« هي الماتعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر » ..
٧٠٣	« هي محكمة ، واكثر لحوم الحنجر » ..
٦١٢	« هي محكمة وحكمها باق إلى يوم القيامة » ..
٧٠٨	« هي محكمة ، والعطر : من الخلاق الناس » ..
٦١٣	« هي محكمة ولا يجوز القتال » ..
٧٠٨	« هي محكمة والمراد بالعطو : غير الزكاة » ..
٧٨٥	« هي محكمة والمراد المتاعدون » ..
٧٨٤	« هي محكمة ، والمراد من آمن » ..
٧٢٤	« هي محكمة ، ومعنى ﴿ إلا تطهروا ﴾ ... » ..
١٤٣	« هي مدنية » ..
١٤٨	« هي مدنية - أي البيت - » ..
١٤٩	« هي مكيّة » ..
١٤٩	« هي مكيّة إلا آية واحدة ﴿ يسأله ﴾ » ..
٦٨٣	« هي مناسك الحج ، فيهم أن يجعلوا » ..
٦٣٤	« هي منسوب إليها فمتع إن كنت تحب » ..
٨٦٨	« هي منسوخة بأية السيف » ..
٦١٩	« هي منسوخة بأية السيف : إذ أباحت » ..
٨٤٣	« هي منسوخة بالأمر بالإتيان عليهم » ..
٧٥٠	« هي منسوخة بقوله عز وجل في الأعراف » ..
٧٠٠	« هي منسوخة بقوله عز وجل ﴿ وطعام الذين ﴾ ... » ..
٧٧٣	« هي منسوخة لا يعص بها اليوم » ..
٧٢٦	« هي منسوخة من وجه العر ، وتلك » ..
٦٣٥	« هي واجبة التي لم يلغض لها » ..

(الواو)

٧٠٨	« (وأعرض عن الجاهلین) : منسوخة بأية السيف » ..
١٤٣	« الواقعة مكيّة إلا آية واحدة » ..
٣٩٧	« والذي نفسي بيده إنها تعدل ثلث القرآن » ..
٩٠٠ - ٧٢٩ - ٦٩٦	« والله إني لأخوفكم الله » ..
٦٧٥	« والله لأتصرنّ علم » ..
٣٧٥	« وأما أشهد ، رفع صوته حتى ملأ المسجد » ..

٢٤٧	« وَإِذْ يُوْصِي تَسْمِي السَّابِغَةِ »
٣٥٠	« وَالتَّوْبَتَيْنِ فِي الْقِرَاءَةِ أَحَبُّ إِلَى أَهْلِ الْعِلْمِ »
٦٣٣	« وَجَبَتْ التَّعَذُّبُ لِغَيْرِ الْمُدْخُولِ بِهَا »
٩٤٧	« وَجَدْنَا فِي كِتَابِ ابْنِ عِيَّاسٍ ﴿٦﴾ لَمْ يَكُنْ فِي مَكْنَةٍ »
٧٥٧	« الْمُرُودُ : الْخَوَازِ عَلَى الْمَصْرَاطِ »
٧٥٧	« الْمُرُودُ : الْمُدْخُولُ »
٣٣٩	« وَاسْتَلَى عَلَى - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - حَرِ الْجَنَّبِ أَيْضًا الْقُرْآنَ »
٦٧٨	« وَقَدْ دَعَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى التَّوْبَةِ مِنْ هُوَ »
٦٧٨	« وَقَدْ دَعَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مَغْفِرَتِهِ مِنْ قَالٍ »
١٥٩	« وَقَدْ رَأَيْتُنِي أَسْجُدَ فِي صَبِيحَتِهَا »
٢٠٠	« وَقَلْبُ الْقُرْآنِ يَسَى »
٣٧٩	« وَكَانَ أَتَمُّ مِنْ مَالِكٍ بِصَبْحِ أَهْلِهِ إِذَا خَتَمَ »
١٥٥	« وَكَانَ جَبْرِيلُ يَقْرَأُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي كُلِّ صَبْحٍ »
٣٧٥	« وَكَانَ جَبْرِيلُ بْنُ نَفِيرٍ يَقُولُ : آمِينَ آمِينَ حَتَّى يَرْكَبَ »
٣٤٦	« وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ يقرأ الْقُرْآنَ فِي غَيْرِ »
٣٣٠	« وَكَانَ ابْنُ عَصْرٍ إِذَا قرَأَ لَمْ يَتَكَلَّمْ حَتَّى يَقْرَأَ »
٣٧٥	« وَكَانَ مَعَاذُ بِي جَبْرِيلُ إِذَا خَتَمَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ »
٧١٥	« وَكَانَ هَذَا وَالْعَمَدُ قَلِيلٌ فَلَمَّا كَثُرُوا »
٩٠٠	« وَكَانَ يَسْمَعُ أَصْلَاحَهُ أَزِيدُ »
٦٨٣	« ﴿٦﴾ وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ ﴿٦﴾ يَمْنَى : مَنَعَ الْمُشْرِكِينَ »
٧٩٦	« ﴿٦﴾ وَلَا أَنْ يُعْمَلَ بِهِنِ مِنْ أَرْوَاحٍ ﴿٦﴾ مَعْنَاهُ : لَيْسَ »
٦٧٦	« وَهِيَ كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَهْدٌ »
٣٢٥	« وَتَبَعْتُ أُمَّ سَلَمَةَ قِرَاءَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قِرَاءَةً »
٧٤٢	« وَهُمْ قَوْمٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا يَقُولُونَ »

(الباء)

٣٦٥	« يَا أَيُّهَا هَرِيرَةُ تَعْلَمُ الْقُرْآنَ وَهَلُمَّ النَّاسَ »
٥٠٨	« يَا بَنِي إِيمَانَ وَالْخُدُتِ » قَالِي صَلَيْتُ »
٤٤٩	« يَا الْقُرْآنُ وَأَعْلَى الدِّينِ يَعْمَلُونَ بِهِ »
٢٧١	« يَا حَبِيبَ الْقَلْبِ إِذَا خَرَجْتَ سَفَرًا »
٧٥٢	« يَا رَسُولَ اللَّهِ : أَقْرَبَ رَبَّنَا مُنَاصِحِهِ ؟ »
٢٥٠	« يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ تَصَصَّصْتَ عَلَيْنَا »
١٨٩	« يَا زُرَّ لَقَدْ بَلَغْتَ عِرَاقِي الْقُرْآنَ »
٣٢٧	« يَا طَاهِرُونَ خُذُوا قَلِيلًا لَهُ »
٦٤٥	« يَا بَيْتَ قَوْمَنَا يَعْلَمُونَ بِمَا أَكْرَمَنَا رَبَّنَا »

٣٥٦	« يا ليتها تحت »
٨٢١	« يا معشر الأنصار ألم تكونوا »
٦٢٦	« يلزم من يوثق نصبي من الثقة »
٧٧٦	« يمشون حلياء حلياء لا يجهلون »
٣٤٠	« ينبغي لقريش القرآن أن يعرف بيله »

فهرس الأعلام

العلم	الصفحة
[١] - آدم بن أبي إيس عبد الرحمن العسقلاني	٢٣٩
[٢] - إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم البزوري	٩٠٦
[٣] - إبراهيم بن خالد الكلبي (أبو ثور)	٤٩٧
[٤] - إبراهيم بن سعيد (سعد) بن إبراهيم الزهري	٣٠٥
[٥] - إبراهيم بن سليمان الأنطس التمشلي	٢٤٠
[٦] - إبراهيم بن العلاء بن الفضلك الزبيدي	٣٥٩
[٧] - إبراهيم بن الطاهر بن عبد الله الأسدي	٣٦٣
[٨] - إبراهيم بن مسرة الطائفي	٣٨٥
[٩] - إبراهيم بن يزيد بن شريك النهمي الكوفي	٣٨٠
[١٠] - إبراهيم بن يزيد النخعي الكوفي	٢٣٨
[١١] - أبي بن كعب بن قيس الأنصاري	١٥٧
[١٢] - الأسود بن يزيد بن قيس النخعي	٤٠٥
[١٣] - أحمد بن جعفر بن هذان القطيعي	٢٦٠
[١٤] - أحمد بن جعفر بن محمد (ابن الثاني)	٤٠٦
[١٥] - أحمد بن الحسن بن جنيد الترمذي	٤٨٥
[١٦] - أحمد (حميد) بن عبد الرحمن بن حميد الكوفي	٢٦٦
[١٧] - أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيبلي	٢١٥
[١٨] - أحمد بن شعيب بن علي النسائي	٢٢٥
[١٩] - أحمد بن علي الرازي (المصاصر)	٥٠٦
[٢٠] - أحمد بن عمرو بن عبد الله (أبو الطاهر)	٣٠٢
[٢١] - أحمد بن الفرج بن جبريل البغدادي	٩٠٦
[٢٢] - أحمد بن كامل بن خلف القاسمي	٩٠٣

٢٦٠	أحمد بن محمد أبو طاهر السلفي	- [٢٣]
٢٣٥	أحمد بن محمد بن عبد الله النحار	- [٢٤]
٢٣٩	أحمد بن منيع بن عبد الرحمن البغدادي	- [٢٥]
٥٧٦	أحمد بن موسى بن العباس (ابن مجاهد)	- [٢٦]
٢٧٤	أحمد بن يحيى الخفاري	- [٢٧]
٤٠٥	أحمد بن يزيد الخفاري	- [٢٨]
٣٥٥	أحضر (أبو راشد الخفاري)	- [٢٩]
٢٤٨	أحمد بن محمد بن عبد الرحمن القرشي	- [٣٠]
٢٦٣	إسحاق بن إبراهيم بن سعيد الصوف	- [٣١]
٢٤٩	إسحاق بن إبراهيم بن محمد الخفاري	- [٣٢]
١٩٣	إسحاق بن مراد الشيباني (أبو عمرو)	- [٣٣]
١١٤	أسلم العدوي العمري	- [٣٤]
٢٥٧ - ٢٧٧	أسماء ابنة أبي بكر الصديق	- [٣٥]
٣٥٥	إسماعيل بن إبراهيم بن إبراهيم بن مسلم الأسدي	- [٣٦]
٤٩٢	إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري	- [٣٧]
٢٩٩	إسماعيل بن عبد الرحمن السدي	- [٣٨]
٢٩٤	إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين	- [٣٩]
٢٠٩	إسماعيل بن عبد الله بن مسعود الأصمعي	- [٤٠]
٢٣٦	إسماعيل بن مسلم العيني	- [٤١]
٧٤١	الأسود بن عبد المطلب (أبو زمعة)	- [٤٢]
٧٤١	الأسود بن عبد يافث الزهري	- [٤٣]
٣١٩	أشعث بن عبد الملك الحمراني	- [٤٤]
٣٦٢	أئس بن عياض بن حمزة الليثي	- [٤٥]
١١٤	أئس بن مالك بن النضر الأنصاري	- [٤٦]
٣٨٣	أوس بن حذيفة الثقفي	- [٤٧]
٥٠٩	أوس بن عبد الله (أبو جندب)	- [٤٨]
٣٣١	إيس بن صبيح (أبو مريم الحنظلي)	- [٤٩]
٣٢٨	أيوب بن أبي ثعلبة كيسان السخستاني	- [٥٠]
٩٠١	بازم أبو صالح مولى أم هانئ	- [٥١]
٢٨٥	بديل بن مسرة الغضلي	- [٥٢]
١١١	البراء بن عازب الأنصاري	- [٥٣]
١٩٤	برج بن مسهر بن جندب الطائي	- [٥٤]
٢٩١	بريدة بن الحصيب بن عبد الله الأسلمي	- [٥٥]
٣٦٧	بشر بن الطرارث بن علي بن عبد الرحمن المروزي	- [٥٦]
٢٢٦	بشر بن السري أبو عمرو الألوذ	- [٥٧]

٢٦٦	بقية بن الوليد بن صالح الحمصي	[٥٨] -
٩٠٢	أبو بكر بن إبراهيم الزمار	[٥٩] -
٥٧٨	أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي	[٦٠] -
٣٥١	بكر بن بشر بن أحمد المصري	[٦١] -
٣٤٦	تيم بن أوس بن خديجة المدايني	[٦٢] -
٩٠١	ثابت بن يعقوب بن قيس	[٦٣] -
١٠٥	جابر بن عبد الله الخزازي الأنصاري	[٦٤] -
٢٧١	خير بن مطعم بن عدي بن نوفل القرشي	[٦٥] -
٢٤١	جبر بن ثعلب بن مالك الحطرمي الحمصي	[٦٦] -
٣٥٨	جرير بن حازم بن زيد البصري	[٦٧] -
٢٣٨	جرير بن عبد الحميد الكوفي	[٦٨] -
٢٣٠	جعفر بن إياس أبو بشر	[٦٩] -
٣٥٧	جعفر بن برقان الكلابي	[٧٠] -
٢٠٢	جعفر بن محمد اليافعي الحارثي القرشي	[٧١] -
٣٥٩	جعفر بن محمد الجزيي	[٧٢] -
٣٦٠	جعفر بن أحمد بن يعقوب الصندقي	[٧٣] -
٣٦٤	جمع (الجمع) بن حارثة (حارثة) الأنصاري	[٧٤] -
٣٦١	جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي	[٧٥] -
١٤٩	جوير بن سعيد الأزدي	[٧٦] -
٢٢٧	الحارث بن نافع بن المغل (أبو سعيد)	[٧٧] -
٥٦٧	الحارث بن يعقوب الأنصاري	[٧٨] -
٢٤٣	حارثة بن مصعب العبدقي الكوفي	[٧٩] -
٦٤١	حاطبة بن أبي بلتعة بن عمرو الضمعي	[٨٠] -
٣٣٧	حبيب بن المعلم أبو محمد البصري	[٨١] -
٣٤٩	حجاج بن محمد الأعور	[٨٢] -
٣٣٦	الحجاج بن يوسف بن أبي حنبل الثقفي	[٨٣] -
١٩٨	حليقة بن حنبل بن جابر العبسي	[٨٤] -
٣٦٠	حليقة بن قدامة المرحضي	[٨٥] -
١٦٣	الحسن بن أحمد الفارسي (أبو علي)	[٨٦] -
٢٢٨	الحسن بن ربيع البجلي	[٨٧] -
٢٦١ - ٢٩٨	الحسن بن صالح بن صالح الحمداني الثوري	[٨٨] -
٣٦٠	الحسن بن عمر بن يحيى القزويني (أبو الملقح)	[٨٩] -
١٢٨	الحسن بن يسار البصري	[٩٠] -
٣٧٣	الحسين بن الحسن المروزي	[٩١] -
٩٠٣	الحسين بن عبد الله بن أحمد	[٩٢] -

٢٢٥	الحصين بن ميمون بن محمد	- [٩٣]
٣٦٣	حصين بن جندب بن الحارث (أبو ظبيان)	- [٩٤]
٣٢٠	حصين بن مالك القزاري	- [٩٥]
٢٢٧	حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب	- [٩٦]
٩٠١	حفص بن عمر الدوري (أبو عمر)	- [٩٧]
٣٠٨	حفصة بنت عمر بن الخطاب	- [٩٨]
٤٩٨	الحكم بن غنية الكندي الكوفي	- [٩٩]
٣١١	الحكم بن نافع الحمصي (أبو الهيثم)	- [١٠٠]
٨٧١	أبى حكيم بنت أبي سفيان	- [١٠١]
٣١٤	حمد بن أسامة القرشي (أبو أسامة)	- [١٠٢]
٣٤٩	حمد بن سلمة بن دينار البصري	- [١٠٣]
٣٢٤	حمران بن أنون الكوفي	- [١٠٤]
٣٥٨	حمران بن عبد العزيز من بني ليس	- [١٠٥]
٣٩٢	هزلة بن حبيب الزيات القزاري	- [١٠٦]
٢٩٤ - ٤٩٣	هشام بن ليس الأحمري الكوفي	- [١٠٧]
١٨٢	حنشل بن عبد الله الصنعائي	- [١٠٨]
٣٠٨	خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري	- [١٠٩]
٣٣٥	خالد بن الحارث بن حيد	- [١١٠]
٢٣٧	خالد بن زيد بن كليب (أبو ليوب) الأنصاري	- [١١١]
٢٦٠	خالد بن عبد الواحد بن خالد النخعي	- [١١٢]
٢٦٦	خالد بن معدان الكلابي الحمصي	- [١١٣]
٥٠٢	خالد بن يزيد الأسكندري	- [١١٤]
٢٢٢	خبيب بن الأرت بن جندب	- [١١٥]
٢٢٧	خبيب بن عبد الرحمن بن خبيب الأنصاري	- [١١٦]
١٠٣	خديجة بنت خويلد بن أسد	- [١١٧]
٣٠٥	خزيمة بن ثابت الأنصاري	- [١١٨]
٥٦٧	خلاد بن يزيد الباهلي البصري	- [١١٩]
٤١٠	خلف بن إبراهيم بن محمد الحناتلي	- [١٢٠]
٤١٩	خلف بن هشام بن ثعلب البزاز	- [١٢١]
٣٦٦	خليفة بن عبد الله القسري	- [١٢٢]
١٦٢	الخليل بن أحمد الفراءيني	- [١٢٣]
٥٠٠	داود بن علي بن خلف (الطاهري)	- [١٢٤]
٣١٤	ذكوان السلمي (أبو صالح) الكوفي	- [١٢٥]
٢٩٥	راشد بن سعد المقرئ الحمصي	- [١٢٦]
٢٨٦	راشد بن نجيع الحيلي (أبو محمد)	- [١٢٧]

٢٣٩	دعبي بن حراش بن جعش الكوفي	[١٢٨] -
١٥٠	الربيع بن أسد بن زياد البكري	[١٢٩] -
٢٧٩	الربيع بن عظيم الثوري	[١٣٠] -
٢٥٩	الربيع بن زياد الحارثي البصري (أبو فراس)	[١٣١] -
٦٤٧	ربيعة بن أبي عبد الرحمن التميمي	[١٣٢] -
٩٠٤	ربيع الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز التميمي	[١٣٣] -
١١٨	ربيع بن مهران الرضاعي (أبو العتابة)	[١٣٤] -
٥٦٨	زياد بن العلاء بن عبد (أبو عمرو)	[١٣٥] -
٣١٥	زائدة بن أوفى العامري البصري	[١٣٦] -
١٥٦	زاد بن يحيى بن حبلشة الأسدي	[١٣٧] -
١٩٣	زهير بن أبي سلمى ربيعة بن دباح المزني	[١٣٨] -
٣٧٢	زيد (زياد) بن قاتل البصري	[١٣٩] -
١٩١	زيد بن معاوية الميموني (النخيلة)	[١٤٠] -
١١٤	زيد بن أسلم الطوسي	[١٤١] -
٣٠٢	زيد بن ثابت بن الفضل الأنصاري	[١٤٢] -
٢٥٨	زيد بن الخطاب أبو الحسن	[١٤٣] -
٣٦٧	زيد بن صوحان العبدي	[١٤٤] -
٢٥١	سلم بن أبي الجعد رافع الغطفاني	[١٤٥] -
٣٠٨	سلم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي	[١٤٦] -
٢٠٠	سبعة بنت الحارث الأسلمية	[١٤٧] -
٢٦٠	سري بن عبد الله النومي	[١٤٨] -
٢٣٩	سعد بن طارق (أبو مالك) الأشجعي	[١٤٩] -
٢٥٤	سعد بن عبيدة الأنصاري الخزرجي	[١٥٠] -
٢٢٥	سعد بن عبيدة السلمي الكوفي	[١٥١] -
١٥٧	سعد بن مالك بن سنان الأنصاري	[١٥٢] -
٣١٣	سعد (مسعدة) بن سعد المظاري الكوفي	[١٥٣] -
٢٣٤	سعد بن هشام بن عامر الأنصاري	[١٥٤] -
٢٤٩	سعد بن أبي وقاص مالك أبو إسحاق	[١٥٥] -
١٩٥ - ٢٨٩	سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري (أبو زيد)	[١٥٦] -
٢٥٩	سعيد بن إلياس الجبري	[١٥٧] -
١٥٢	سعيد بن جبير الأسدي	[١٥٨] -
٢٢٢	سعيد بن الحارث بن محمد بن أبي مرثد	[١٥٩] -
٢١٠	سعيد بن العاص بن أمية الأموي	[١٦٠] -
٢٥٦	سعيد بن عبد الرحمن الجهمي	[١٦١] -
٢٥١	سعيد بن أبي عروبة مهران البشكري	[١٦٢] -

٣٥٦	سعيد بن كثير بن عفير الأنصاري	- [١٦٣]
٥١٢	سعيد بن أبي هلال الليثي	- [١٦٤]
٢١٥	سفيان بن سعيد الثوري	- [١٦٥]
١٤٢	سفيان بن عيينة بن ميعون الحنظلي	- [١٦٦]
٣٥٤	سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب	- [١٦٧]
٢٢٨	سلام بن سليم الحنظلي (أبو الأحوص)	- [١٦٨]
٣٦١	سلام بن أبي مطيع الخراساني البصري	- [١٦٩]
٣٦٦	سليمان الفارسي (أبو عبد الله)	- [١٧٠]
٣٦٣	سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني	- [١٧١]
٣٠٣	سليمان بن داود بن الجرادود الطليطلي	- [١٧٢]
٤٨٥	سليمان بن عبد الرحمن القمشلي	- [١٧٣]
٤٩٣	سليمان بن مسلم بن حمزة	- [١٧٤]
١٣٠	سليمان بن مهران الأعشى	- [١٧٥]
٤٠٥	سليمان بن نجاح (أبو داود)	- [١٧٦]
٦٢٦	سليمان بن يسار الحنظلي	- [١٧٧]
٣٥٤	سليم بن عتر التميمي	- [١٧٨]
٥١٧	سليم بن عيسى بن سليم الكوفي	- [١٧٩]
٣٥٧	سلمة بن دينار القتيبي الأحمري (أبو حازم)	- [١٨٠]
٦٦٤	أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري	- [١٨١]
٨٦٦	سنان بن أوس بن خزيمة (أبو دجاجة)	- [١٨٢]
٢٣٣	سنان بن سعد بن سنان الكندي	- [١٨٣]
٣١٦	سهل بن حليف بن وهب الأنصاري	- [١٨٤]
٨٦٦	سهل بن سعد الأنصاري	- [١٨٥]
٥٧٠	سهل بن محمد بن عثمان (أبو حاتم) السجستاني	- [١٨٦]
٣٧٢	سهل بن معاذ بن أسد الجهني	- [١٨٧]
٥١٣	سهيل بن أبي صالح ذكوان السلمي	- [١٨٨]
٥٠٥	شداد بن أوس بن ثعلبة الأنصاري	- [١٨٩]
٣٨٥	شداد بن الحارث الليثي	- [١٩٠]
٣٤٣	شريح بن الحارث بن قيس الكوفي	- [١٩١]
٦٨٦	شريح بن شرحبيل البكري (المعلم)	- [١٩٢]
٢٦٩	شعبة (سعيد) بن أبي أيوب الخراساني	- [١٩٣]
٢٢٧	شعبة بن الحجاج العتكي البصري	- [١٩٤]
٣٩١	شعيب بن أيوب بن زريق المصري	- [١٩٥]
١٣٦	شعيب بن حرب المدائني	- [١٩٦]
٣١١	شعيب بن أبي حمزة الأموي الحمصي	- [١٩٧]

٢٥٨	شقيق بن سلمة الأسدي (أبو وائل)	- [١٩٨]
٢٥٥	شهر بن حوشب الأشعري	- [١٩٩]
٤٩٢	شعبة بن حصاح بن سرجس	- [٢٠٠]
٣١٥	صالح بن بشر بن وادع الرقي البصري	- [٢٠١]
٢١٠	صالح بن عبد القنوس الأدي	- [٢٠٢]
٥١٥	صالح بن نهشل الملقب (سول التؤامة)	- [٢٠٣]
٦٧١	صخر بن حرب بن أمية (أبو صفيان)	- [٢٠٤]
٢٢١	صدي بن حلال بن وهب الباهلي	- [٢٠٥]
٢٨١	صفية بن حبي بن أعطب الإمبرالية	- [٢٠٦]
٣٢٤	صلة بن أشيم العبدي	- [٢٠٧]
٣٥٤ - ١٤٩	الصحاحك بن مزاحم الغدلي	- [٢٠٨]
٢٤٤	ضمرة بن حبيب بن صهيب الحمصي	- [٢٠٩]
٤٩٧	طاووس بن كيسان الحميري الرقي	- [٢١٠]
٣٢٧	عابس بن عيسى الغفاري	- [٢١١]
٧٤١	العاص بن وائل السهبي	- [٢١٢]
٥٠٣	عاصم بن سليمان البصري	- [٢١٣]
٤٩٤ - ٣٨٩	عاصم بن العجاج الجحدوي البصري	- [٢١٤]
٤٩٤	عاسم بن (ميخون) المعجاج الجحدوي	- [٢١٥]
١٥٦	عاسم بن أبي النجود الكوفي الأسدي	- [٢١٦]
٣٨٩	عامر بن إبراهيم الأصهباني	- [٢١٧]
٥٩٦	عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك	- [٢١٨]
١١١	عامر بن شراحيل الشعبي	- [٢١٩]
٢٨٣	عامر بن عبد الله بن عبد قيس القسبي	- [٢٢٠]
٣٤٨	عامر بن عبد الله بن قيس (أبو بردة)	- [٢٢١]
٣٣٩	عامر بن وائلة بن عبد الله الكشي	- [٢٢٢]
١٠٢	عائشة بنت أبي بكر الصديق	- [٢٢٣]
٣٣٨	عبد بن العوام بن عمر الكلبي	- [٢٢٤]
٢٢٦	عانة بن الصامت بن قيس الأنصاري	- [٢٢٥]
٥٨٠	عبادة بن أبي الكندي	- [٢٢٦]
٣١١	عبد الأعلى بن عبد الأعلى البصري	- [٢٢٧]
٥٠٦	عبد الجبار بن جهم الأبل الأموي	- [٢٢٨]
١١٢	عبد الجبار بن محمد الجراسي	- [٢٢٩]
١١٣	عبد بن حميد بن نصر	- [٢٣٠]
٩٠١	عبد الحافظ بن الحسن بن محمد السعفي	- [٢٣١]
٢٢٥	عبد الحافل بن فروز الجوهري (أبو القفر)	- [٢٣٢]

٢٠٠	عبد خير بن يزيد الحمداني الكوفي	[٢٢٣] -
٢٣٩	عبد الرحمن بن لؤي الخزاعي	[٢٢٤] -
٢٨٥	عبد الرحمن بن بديل بن مسيرة العقفي	[٢٢٥] -
٢٦١	عبد الرحمن بن الحارث بن هشام الخزاعي	[٢٢٦] -
٢٠٢	عبد الرحمن بن أبي الزناد عبد الله اللؤلؤ	[٢٢٧] -
٢٣٣	عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العلوي	[٢٢٨] -
٢٥٥	عبد الرحمن بن شبل بن عسر الأنصاري	[٢٢٩] -
١١٧	عبد الرحمن بن صخر (أبو هريرة)	[٢٣٠] -
٢٩٧	عبد الرحمن بن عبد القاري	[٢٣١] -
٢٨٧	عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة السعدي	[٢٣٢] -
٢٥٠	عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الله النخعي	[٢٣٣] -
٥٠٦	عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي	[٢٣٤] -
٥٨٠	عبد الرحمن بن غنم الأشعري	[٢٣٥] -
٢٣٧	عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري	[٢٣٦] -
٢٨٥	عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري	[٢٣٧] -
٢٢٦	عبد الرحمن بن مقر (أبو عثمان النهدي)	[٢٣٨] -
٢٨٥	عبد الرحمن بن مهدي العنبري	[٢٣٩] -
٢٢٨	عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعي	[٢٤٠] -
٢٢٩	عبد الرحمن بن يعقوب الجعفي	[٢٤١] -
١١٣	عبد الرزاق بن همام بن ثاقب الصنعائي	[٢٤٢] -
٥٠٣	عبد العزيز بن جريح الكوفي	[٢٤٣] -
٢٥٤	عبد العزيز بن أبي رواد	[٢٤٤] -
٢٢٩	عبد العزيز بن محمد بن عبيد القناري	[٢٤٥] -
٢٥٧	عبد الكريم بن مالك الجزري	[٢٤٦] -
٧٢٩	عبد الله بن أبي بن سلول	[٢٤٧] -
٤٠٥	عبد الله بن أحمد بن بشير (ابن ذكوان)	[٢٤٨] -
٢٥٨	عبد الله بن أحمد بن سعيد بن الشيباني	[٢٤٩] -
١٢٩	عبد الله بن أنس بن عطاء	[٢٥٠] -
٢٩١	عبد الله بن يزيد بن الحبيب الأسلمي	[٢٥١] -
٢٨٦	عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي	[٢٥٢] -
٢٦٦	عبد الله بن أبي بلال الخزاعي الشامي	[٢٥٣] -
٩٠٦	عبد الله بن ثابت بن يعقوب النخعي	[٢٥٤] -
٢٣٥	عبد الله بن حبيب (أبو عبد الرحمن السلمي) الكوفي	[٢٥٥] -
٥٠٦	عبد الله بن حفص بن عمر الزهري	[٢٥٦] -
٢٧٢	عبد الله بن عبيد الجعفي	[٢٥٧] -

٢٩٣ - ١٦٢	عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي الحميري	- [٢٩٨]
٢٩٣	عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي (أبو قلابة)	- [٢٩٩]
٥١٠	عبد الله بن السائب (أبو السائب)	- [٣٧٠]
١٥٣	عبد الله بن سلام الأسدي	- [٢٧١]
٣٠١	عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني	- [٢٧٢]
٢٩٨	عبد الله بن شجرة ابن الطفيل	- [٢٧٣]
٣٢١	عبد الله بن الشخير المصري البصري	- [٢٧٤]
٣٦٠	عبد الله بن صالح بن عبد الله الضحاك (أبو عمدة)	- [٢٧٥]
٣٣٩	عبد الله بن صالح بن محمد الجهمي	- [٢٧٦]
٥٩٦	عبد الله بن عامر بن ربيعة	- [٢٧٧]
١١٦	عبد الله بن عيسى بن عبد المطلب القرشي	- [٢٧٨]
٣٨٣	عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي التتلي	- [٢٧٩]
٥٦٧	عبد الله بن عبد الله بن أبي مليكة القرشي	- [٢٨٠]
٥٠٦	عبد الله بن عثمان بن خثيم الكوفي	- [٢٨١]
٣٠٠	عبد الله بن عثمان بن عامر (أبو بكر الصديق)	- [٢٨٢]
١٥٧	عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي	- [٢٨٣]
٤٩٣	عبد الله بن عيسى بن أبي ربيعة المخزومي	- [٢٨٤]
٢٢٨	عبد الله بن عيسى بن أبي ليلى الأنصاري	- [٢٨٥]
٣٣٢	عبد الله بن أبي قيس الحنصلي	- [٢٨٦]
٤٩٣ - ١٦٦	عبد الله بن كثير الداري الكوفي	- [٢٨٧]
٢٣٣	عبد الله بن كعب بن حنيفة بن حنيفة الحنظلي	- [٢٨٨]
٣٣١	عبد الله بن مالك النخعي	- [٢٨٩]
٣٦٤	عبد الله بن ماعان الأزدي	- [٢٩٠]
٣٥٤	عبد الله بن المبارك الروزي	- [٢٩١]
٢٣٨	عبد الله بن محمد بن إسحاق الجزري	- [٢٩٢]
٣٠٥	عبد الله بن محمد بن النعمان الأصمهاني	- [٢٩٣]
١٤٥	عبد الله بن مسعود المظلي	- [٢٩٤]
٣٢٥	عبد الله بن مغفل بن عبيد المزني	- [٢٩٥]
٣٠٢	عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي	- [٢٩٦]
٢١٩	عبد الله بن يزيد العدوي	- [٢٩٧]
٥٠٦	عبد المجيد بن عبد العزيز (ابن أبي رواد)	- [٢٩٨]
٣٦١	عبد الملك بن حبيب الأزدي (أبو عمران الجوني)	- [٢٩٩]
٦٢٩	عبد الملك بن حبيب بن سليمان القرطبي	- [٣٠٠]
٣٥٣	عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي	- [٣٠١]
٣٩٣	عبد الملك بن عبد الله بن مسعود (أبو الوليد)	- [٣٠٢]

٣٤٩	عبد الملك بن عمير بن سعيد النخعي الكوفي	- [٣٠٣]
١١٣	عبد الملك بن أبي القاسم الحروي	- [٣٠٤]
٢٨٨	عبد الملك بن قريب الأصمعي	- [٣٠٥]
٥٧٥	عبد الواحد بن عمر ابن أبي هاشم	- [٣٠٦]
٣٠١	عبدية بن سليمان الكلابي الكوفي	- [٣٠٧]
٢٥٣ - ١٥٦	عبدية بن أبي لياثة الأسدي	- [٣٠٨]
٢٨٩	عبد الواحد القطار	- [٣٠٩]
٢٤٨	عبد بن أسباط بن محمد القرشي	- [٣١٠]
٣٠٣	عبد بن السباق الكلبي	- [٣١١]
١٠٣	عبد بن عمير بن ننادة اللثمي	- [٣١٢]
٤٩٩	عبد الله بن الحسين الكرخي	- [٣١٣]
٣٦٤	عبد الله بن أبي داغج الليلي	- [٣١٤]
٢٨٥	عبد الله بن سعيد بن يحيى البشكري	- [٣١٥]
١١٨	عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب	- [٣١٦]
٩٠٣	عبد الله بن عثمان بن يحيى الدقاق	- [٣١٧]
٢٦٩	عبد الله بن فضالة بن إبراهيم النسائي	- [٣١٨]
٥٦٤	عبد الله بن محمد النافط	- [٣١٩]
٤٠٥	عثمان بن سعيد بن عثمان (أبو عمرو الداني)	- [٣٢٠]
٢٨٣	عثمان بن عبد الله بن أوس الثقفي	- [٣٢١]
١٨٥	عثمان بن عثمان بن أبي العاصي القرشي	- [٣٢٢]
٣٠٠	عثمان بن محمد بن القاسم البزاز الأحمي	- [٣٢٣]
١٩٢	عدي بن زيد بن عدو التميمي	- [٣٢٤]
٧٤١	عدي بن قيس	- [٣٢٥]
٢٦٧	العرياض بن سارية السلمي	- [٣٢٦]
٣٠١	عروة بن الزبير بن العوام الأسدي	- [٣٢٧]
٤٨٥	عطاء بن أبي رباح القرشي	- [٣٢٨]
١٠٦	عطاء بن أبي مسلم الخراساني	- [٣٢٩]
١٠٢	عطاء بن يسار الحنظلي	- [٣٣٠]
٢٤٤	عليه بن قيس الكلبي الشامي	- [٣٣١]
٢٧٣	عليه بن عامر بن عيسى الجهلي	- [٣٣٢]
٢٢٨	عليه بن عمرو بن نعلبة الأنصاري (أبو مسعود)	- [٣٣٣]
٧٢٢	عليه بن أبي معيط	- [٣٣٤]
١٢٨	عكرمة بن عبد الله البصري	- [٣٣٥]
٢٢٩ - ٥١٠	العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب	- [٣٣٦]
٢٢٥	علقمة بن قيس بن عبد الله السلمي	- [٣٣٧]

٣٣٥	عقبة بن مرزك الحضرمي الكوفي	- [٣٣٨]
٣٥٩	علي بن أحمد بن عمر بن حفص الطاهري القفري	- [٣٣٩]
٦٦٦	علي بن حجر بن إياس القروزي	- [٣٤٠]
٣٥٨	علي بن الحسين بن عمر الوصلي الفراء	- [٣٤١]
٥٧٨	علي بن حزمة (الكسائي)	- [٣٤٢]
٧٣٦	علي بن داود الناجي (أبو الشوكل)	- [٣٤٣]
٦٤٥	علي بن زيد بن عبد الله بن جدعان	- [٣٤٤]
١٣٤	علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي	- [٣٤٥]
٦٦٠	علي بن طيفور بن غالب النسوي	- [٣٤٦]
٩٠٣	علي بن محمد بن أحمد المصري	- [٣٤٧]
٤٠٥	علي بن محمد بن علي بن هذيل الشنسي	- [٣٤٨]
٣٦٣	علي بن يحيى بن جعفر بن عبد كويه (أبو الحسن)	- [٣٤٩]
٢٢٨	عبد بن رزيق الكوفي	- [٣٥٠]
٤٩٧	عبد بن ياسر بن مالك	- [٣٥١]
١٠٣	عمران بن نعم العطاردي	- [٣٥٢]
٣٦١	عمران بن حصون بن عبد الحزامي	- [٣٥٣]
٩٠٢	عمر بن أحمد بن علي القنوري	- [٣٥٤]
١١٤	عمر بن الخطاب بن تغلب العنوي	- [٣٥٥]
٣٠١	عمر بن شبة بن عبد البصري	- [٣٥٦]
٥٠٥	عمر بن عبد العزيز بن مروان الأموي	- [٣٥٧]
٣٢٩	عمر بن عبد الله اللادي (مولى عفراء)	- [٣٥٨]
٣٧٧	عمر بن عتبة	- [٣٥٩]
٤٩٧	عمرو بن دينار الجمحي	- [٣٦٠]
١١٩	عمرو بن شرحبيل الحمداني (أبو ميسرة)	- [٣٦١]
٢١٣	عمرو بن العاص بن وائل السهمي	- [٣٦٢]
٣٠٩	عمرو بن عبد الله الحمداني (أبو إسحاق السبيعي)	- [٣٦٣]
١٦٢	عمرو بن عثمان بن قنبر (سيويه)	- [٣٦٤]
٢٥١	عمرو بن علي بن بحر القلاسي	- [٣٦٥]
٨٨٤	عمرو بن قيس بن زائدة (ابن أم مكتوم)	- [٣٦٦]
٣٨٦	عمرو بن منهل السدوسي	- [٣٦٧]
٢٢٨	عمرو بن منصور النسائي	- [٣٦٨]
٣٤٥	عوف بن مالك بن نضلة (أبو الأحوص)	- [٣٦٩]
٢٨٧	عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الطائي	- [٣٧٠]
٢٢٢	عويص بن زيد أبو القرداء	- [٣٧١]
٢٦٩	عياض بن عباس المتبالي القصري	- [٣٧٢]

٨٧١	عياض بن حكيم	[٣٧٣] -
٢٣٧	عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري	[٣٧٤] -
٣٠٦	عيسى بن أبي عيسى عبد الله بن ماعدان (أبو جعفر)	[٣٧٥] -
٣٥٣	عيسى بن سائد	[٣٧٦] -
٢٦٩	عيسى بن خلاد الصدفلي	[٣٧٧] -
٣٦٧	عيسى بن يونس بن أبي إسحاق الشيبني	[٣٧٨] -
٣٠٩	غيلان بن جاثع بن أشعث الكوفي	[٣٧٩] -
٢٣٢	فاخرة بنت أبي طلق (أم هانئ)	[٣٨٠] -
٤٠٧	فارس بن أحمد بن موسى الحمصي	[٣٨١] -
٢٦٩	فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ	[٣٨٢] -
٣٦٤	فائد مولى عبيد الله بن عبيد الله	[٣٨٣] -
٢٨٤	أبو القرام	[٣٨٤] -
٢٧٢	فرود بن نوفل الأشجعي	[٣٨٥] -
٣٨٤	الفضل بن ذكوان أبو نعيم الكوفي	[٣٨٦] -
٣٨٩	القيض بن موسى	[٣٨٧] -
٣٦٣	قايوس بن أبو طبيان الكوفي	[٣٨٨] -
١٧١ - ٢٣٣	القاسم بن سلام (أبو عبيد)	[٣٨٩] -
٩٠٣	القاسم بن علي بن الحسين بن عبد الله	[٣٩٠] -
٣٧٤	القاسم بن فيروز (أبو القاسم الشاطبي)	[٣٩١] -
٤٠٩	القاسم بن محمد الأسدي (أبو عبيك)	[٣٩٢] -
٧٠٨	القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق	[٣٩٣] -
١١٣	قناعة بن دعامه السدوسي	[٣٩٤] -
٢٧٣	قناعة بن النعمان بن زيد الأنصاري	[٣٩٥] -
٢٢٩	قلبة بن سعيد بن جميل الثقفي	[٣٩٦] -
٥٠٨	قيس بن غياثة الحنفي (أبو نعاذة)	[٣٩٧] -
٣٤٦	قيس بن عمرو بن زيد بن عوف (ابن أبي صعصعة)	[٣٩٨] -
٣٥٧	كثير بن هشام الكلابي	[٣٩٩] -
١٤٣	كريب بن أبي مسلم	[٤٠٠] -
٦١١	كعب بن ثعلبة بن أمية الأنصاري	[٤٠١] -
١٩٩	كعب بن مالك بن عمرو الأنصاري	[٤٠٢] -
٥٦٥	كيسان بن سعيد المدني (أبو سعيد القنبري)	[٤٠٣] -
٣٢٩	الكلث بن سعد بن عبد الرحمن النهدي	[٤٠٤] -
٦١٤	مالك بن أنس بن مالك الأصمعي	[٤٠٥] -
٢٤٨	مالك بن عامر الوادعي (أبو عطية)	[٤٠٦] -
٢٢١	مالك بن عباد الملقني	[٤٠٧] -

١٠٢	محمد بن جبر	- [١٠٨]
٣٦٥	محمد بن إبراهيم بن صفوان	- [١٠٩]
٣١٩	محمد بن إبراهيم بن أبي علي	- [١١٠]
٣٥٨	محمد بن أحمد بن حامد الأرميني	- [١١١]
١١٣	محمد بن أحمد بن أبي القصر	- [١١٢]
١١٣	محمد بن أحمد البصري	- [١١٣]
٣٠٠	محمد بن أحمد بن محمد (أبو جعفر ، ابن المشقة)	- [١١٤]
٢٦٥	محمد بن إرمس الشافعي الحائلي القرني	- [١١٥]
٥١٣	محمد بن إرمس بن المنذر (أبو حاتم الرازي)	- [١١٦]
٢٤٠	محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري	- [١١٧]
٩٠٢	محمد بن إسماعيل الحساني	- [١١٨]
٢٦٦	محمد (بحير) بن سعد أبو خالد الحمصي	- [١١٩]
١١٤	محمد بن بلال بن عثمان (بن دار)	- [١٢٠]
٣٨٠	محمد بن جندب الأودي البصري	- [١٢١]
٥٠١	محمد بن جرير بن زيد (أبو جعفر الطبري)	- [١٢٢]
٢٢٦	محمد بن جعفر المعروف بـ (طنبر)	- [١٢٣]
٤٠٣	محمد بن الجهم بن هارون السعدي	- [١٢٤]
٢٥٠	محمد بن الحسن بن دويد الأزدي	- [١٢٥]
٩٠٢	محمد بن الحسن بن عطية العوالي	- [١٢٦]
٣٥٩	محمد بن الحسين بن عبد الله الأحمري	- [١٢٧]
٢٣٠	محمد بن حاتم الطبري (أبو معاوية)	- [١٢٨]
١١٤	محمد بن حماد بن عثمان البصري	- [١٢٩]
٩٠٢	محمد بن الحضر بن زكريا المقرئ	- [١٣٠]
٥١٣	محمد بن زهير (أبي حمزة النسائي)	- [١٣١]
١٢٢	محمد بن السائب الكلبي	- [١٣٢]
٥٨١	محمد بن سعيد الشافعي الأسدي	- [١٣٣]
٣٠٦	محمد بن سليمان بن الأصمالي	- [١٣٤]
٣٠٦	محمد بن سليمان بن أبي داود	- [١٣٥]
٢٤٠	محمد بن شبيب بن شبيب التميمي	- [١٣٦]
٥٦٩	محمد بن صالح	- [١٣٧]
٣٧٤	محمد بن الصباح الدوالي	- [١٣٨]
٣٨٩	محمد بن عامر بن إبراهيم	- [١٣٩]
٣٣٥	محمد بن عبد الأعلى الصنعائي	- [١٤٠]
٣٦٢	محمد بن عبد الجبار بن محمد (أبو العلاء)	- [١٤١]
٢٣٧	محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأسدي	- [١٤٢]

٤٦٠	محمد بن عبد الله (أبو بكر المغربي الأصمعي)	- [٤٦٠]
٣٣٧	محمد بن عبد الله بن الزبير (أبو أحمد)	- [٤٦١]
٣٦٥	محمد بن عبد الله بن زكريا بن خزيمة	- [٤٦٢]
٤٦٠	محمد بن عبد الله المصور العباسي	- [٤٦٣]
٣٧٧	محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب	- [٤٦٤]
٨٤٦	محمد بن علي بن أبي طالب (ابن الحنفية)	- [٤٦٥]
٣٠٠	محمد بن عمر بن يوسف (أبو الفضل)	- [٤٦٦]
٥١٣	محمد بن عمرو بن علقمة المني	- [٤٦٧]
٣٦١	محمد بن خوف بن سفيان الطائي الحمصي	- [٤٦٨]
١١٣	محمد بن عيسى بن سورة الترمذي	- [٤٦٩]
٣٦٥	محمد بن قدامة النخعي	- [٤٧٠]
٤٥٣	محمد بن كثير بن أبي طعطاء النخعي البصري	- [٤٧١]
٧٩٥ - ١٥٠	محمد بن كعب القوطي	- [٤٧٢]
٣٦٠	محمد بن محمد بن عيسى القرشي (ابن أبي الورد)	- [٤٧٣]
٨٠٧	محمد بن محمد بن محمد الغزالي (أبو محمد)	- [٤٧٤]
٣٨٥	محمد بن مسلم الطائفي	- [٤٧٥]
١١٧	محمد بن مسلم بن عبد الله الزهري	- [٤٧٦]
٤٢٦	محمد بن منصور بن ثابت	- [٤٧٧]
٤٢٦	محمد بن منصور بن داود	- [٤٧٨]
٢٢٥	محمد بن ناصر بن محمد أبو الفضل	- [٤٧٩]
٩٠٣	محمد بن يحيى	- [٤٨٠]
٣٧٢	محمد (يحيى) بن صاهر	- [٤٨١]
١٥٦	محمد بن يحيى بن أبي عمر العلقي	- [٤٨٢]
٨١٤	محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي (الثوري)	- [٤٨٣]
١٥٦	محمد بن يوسف الغزنوي	- [٤٨٤]
٣٨٥	عماد بن آدم الروزي	- [٤٨٥]
٢٢٦	عماد بن الربيع بن مرفعة الخزرجي	- [٤٨٦]
٦٣٠	عماد بن عمر بن محمد الشوارزمي الرغشوري	- [٤٨٧]
٣٦٤	عماد بن قحطان العلوي (أبو أحمد)	- [٤٨٨]
١١٣	عماد بن القاسم الأزدي	- [٤٨٩]
٥١٧	المختار بن قنقل الكوفي	- [٤٩٠]
٣٤٤	عروة بن شريح الحضرمي	- [٤٩١]
٣٥٧	عقلم بن حسين بن أبي ذؤيب	- [٤٩٢]
١٩٩	مروان بن الربيع العمري الأنصاري	- [٤٩٣]

٦٢٠	مُرْقَد بن أبي مَرْقَد القنوي	[٤٧٧] -
٣٠٨	مروان بن الحكم الأموي	[٤٧٨] -
٣٨٣	مروان بن معاوية بن الحلوثة القزاري	[٤٧٩] -
١٧٢	مزارق بن خمار	[٤٨٠] -
٢٦٥	مسروق بن الأجدع بن مالك المصدي	[٤٨١] -
٢٦٣	مُسْخَر بن كِدَام بن ظهير الطالبي	[٤٨٢] -
٤٩٧	مسلم بن عاتق الخزومي	[٤٨٣] -
١١٥	المسود بن هرمة بن نوفل	[٤٨٤] -
٦٥٩	السَّيْب بن رافع الأسدي الكوفي	[٤٨٥] -
٢١٢	سبيلة بن لينة الحنفي السني	[٤٨٦] -
٣٠٩	مصعب بن سعيد (سعد) بن أبي وقاص	[٤٨٧] -
٣٤٨	مظرف بن طريف الكوفي	[٤٨٨] -
٣٢١	مظرف بن عبد الله بن الشيخير البصري	[٤٨٩] -
٢٨٢	المطلب بن عبد الله بن حنطب الخزومي	[٤٩٠] -
٣٨٦	مظهر بن خالد الرعي	[٤٩١] -
٩٠٣	المظفر بن نظيف بن عبد الله	[٤٩٢] -
٣٧٢	معاذ بن أنس الجهمي الأنصاري	[٤٩٣] -
٥٠٦	معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب الأموي	[٤٩٤] -
٣٢٥	معاوية بن قرة بن إياس (أبو إياس البصري)	[٤٩٥] -
٣٢٩	معاوية بن يحيى الصدفي المصفي	[٤٩٦] -
٦٥١	معدان بن أبي طلحة النخعي	[٤٩٧] -
٢٦١	معتل بن يسار القرني	[٤٩٨] -
٤٠٣	معل بن عيسى البصري الوراق	[٤٩٩] -
١١٣	معتز بن راشد الأزدي	[٥٠٠] -
٣٤٣	معمر بن سليمان النخعي الكوفي	[٥٠١] -
٢١٧	معتز بن عباد السلمي المعتزلي	[٥٠٢] -
١٦٧	معمر بن النخعي الميمني	[٥٠٣] -
٣٨٥	المختصة بن شعبة بن مسعود الثقفي	[٥٠٤] -
٣٤٣	مغيرة بن مقسم الثقفي الكوفي	[٥٠٥] -
٢٦١	مذافر بن حيان النبطي (أبو بسطام)	[٥٠٦] -
١٢٠	مذائل بن سليمان الأزدي	[٥٠٧] -
٦١٥	مكي بن أبي طالب حموي القيسي	[٥٠٨] -
٢٣٠	المكر بن مالك أبو نصر	[٥٠٩] -
٢٧٩	مكسر بن يعلى الثوري	[٥١٠] -
٢٣٨	مكصور بن العنبر بن عبد الله السلمي	[٥١١] -

٣٤٩	أبو ملبب	- [٥١٢]
٣٧٣	مهاجر أبو الحصن التميمي الكوفي	- [٥١٣]
٢٦٤	الطهلب بن أبي صفرة (طالم بن سارق العتكي)	- [٥١٤]
٣٦٠	ميحون بن مهران البغزوي	- [٥١٥]
٣٨٥	نافع بن جبير بن مطعم التوطلاي	- [٥١٦]
٣٣٩	نافع بن عبد الحارث بن عباد الخزاعي	- [٥١٧]
١٤٣	نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم اللبني	- [٥١٨]
٥٦٧	نافع بن عمر بن عبد الله بن جميل الجمحي	- [٥١٩]
٣٥٠	ناثلة أبة القرافصة	- [٥٢٠]
١٢٣	نبهان التبر	- [٥٢١]
٢٨٦	نبيه بن صواب أبو عبد الرحمن البجلي	- [٥٢٢]
٣١٥	نصر بن هلي بن نصر البجلي	- [٥٢٣]
٧٢٢	النضر بن الحارث	- [٥٢٤]
٩٠٤	النضر بن عمرو (أبو روح)	- [٥٢٥]
٢٣٨	النعمان بن ثابت التميمي الكوفي (أبو حنيفة)	- [٥٢٦]
٣٢٠	نعيم بن حاد بن معاوية الخزاعي	- [٥٢٧]
٥٠٢	نعيم بن عبد الله المعروف بـ (النجير)	- [٥٢٨]
٢٤١	النواص بن سحمان بن عباد العامري الأنصاري	- [٥٢٩]
٣٠١	هارون بن إسحاق بن محمد الهندلي	- [٥٣٠]
٣٨٦	هارون بن سليمان	- [٥٣١]
٥٦٨	هارون بن موسى الأعور العتكي البصري	- [٥٣٢]
٨٣١	هبة الله بن سلامة بن نصر أبو القاسم	- [٥٣٣]
٩٠١	الحاذل بن حبيب الدندلي (أبو صالح)	- [٥٣٤]
٢٦١	هرمز (هارون) بن محمد (أبو محمد)	- [٥٣٥]
٢٤٠	هشام بن إسحاق أبو عبد الملك العطار	- [٥٣٦]
٣١١	هشام بن حسان الأزدي البصري	- [٥٣٧]
٢٩٧	هشام بن حكيم بن حزام بن عويك القرشي	- [٥٣٨]
٥١٠	هشام بن زهرة	- [٥٣٩]
٥١٥	هشام بن زياد القرشي (أبو المقدم)	- [٥٤٠]
٣٣٤	هشام بن أبي عبد الله سنبر الدستوائي	- [٥٤١]
٣٠١	هشام بن عروة بن الزبير الأسدي	- [٥٤٢]
٣٤٣	هشيم بن بشير بن القاسم السلمي	- [٥٤٣]
٣٣٩	الحيثل بن زياد السكسكي	- [٥٤٤]
١٩٩	هلال بن أمية الوائلي	- [٥٤٥]
٣٨٩	هلال الوراق	- [٥٤٦]

٢٦٢	هلم بن يحيى بن دينار البصري	[٥١٧] -
٢٦٠	هند بن السري بن مصعب التميمي	[٥١٨] -
٢٦٥	هند بنت أبي أمية (أم سلمة)	[٥١٩] -
٢٦٥	الهيثم بن الربيع الغنوي	[٥٥٠] -
١٣٦	وحشي بن حرب الحنفي	[٥٥١] -
١٠٤	ورقة بن نوفل بن أسد	[٥٥٢] -
٢٢٩	وضاح بن عبد الله البشكري (أبو حوالة)	[٥٥٣] -
٣٧٤	وكيع بن الخراج بن ملح الكوفي	[٥٥٤] -
٢٤٠	الوليد بن عبد الرحمن البزري الحنفي	[٥٥٥] -
١٣٤	الوليد بن عتبة بن أبي معيط	[٥٥٦] -
٤٨٥	الوليد بن مسلم البزري	[٥٥٧] -
٧٤١	الوليد بن المغيرة	[٥٥٨] -
٨١٦	وهب بن منبه بن كامل البجلي	[٥٥٩] -
٢٩١	يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي	[٥٦٠] -
٢٧٢ - ٢٨٥	يحيى بن أيوب الغافقي	[٥٦١] -
٢٤٧	يحيى بن الحارث التماري الشامي	[٥٦٢] -
٢٨٦	يحيى بن حكيم القزح البصري	[٥٦٣] -
١٩٥	يحيى بن زياد الفراء	[٥٦٤] -
٢٢٦	يحيى بن سعيد القطان التميمي	[٥٦٥] -
٧٦٦	يحيى بن سعيد بن ليس الأنصاري	[٥٦٦] -
٩٠٤	يحيى بن عبد الغفار بن عبد الله	[٥٦٧] -
٥٦٧	يحيى بن عبد الله بن أبي مليكة القرظي	[٥٦٨] -
٢٥٥	يحيى بن أبي كثير الطائي	[٥٦٩] -
٥١٢	يحيى بن معين بن حوث الغطفاني	[٥٧٠] -
٢٠٩	يحيى بن يعلى بن الحارث المحاربي الكوفي	[٥٧١] -
٢٩٢	يزيد بن أسلم	[٥٧٢] -
٢٥٢	يزيد بن أبي زياد الحاشمي الكوفي	[٥٧٣] -
٢٢٢	يزيد بن سويد أبو وجاه	[٥٧٤] -
٥٠٨	يزيد بن عبد الله بن مفضل المزني	[٥٧٥] -
٤٩٦	يزيد بن القعقاع (أبو جعفر المدني)	[٥٧٦] -
٢٥٩	يزيد بن هارون بن وادي السلمي	[٥٧٧] -
٢٨٥	يعقوب بن سليمان بن جوان القارسي	[٥٧٨] -

٣٠٩	يعل بن الحارث بن حرب الحاربي	- [٥٧٩]
٣٦٠	يوسف بن أسباط الكوفي	- [٥٨٠]
٥١٤	يوسف بن عبد الله بن عبد البر	- [٥٨١]
٦٤٦	يوسف بن يهزيان البصري	- [٥٨٢]

فهرس الأشعار

الصفحة

١٩٣	تذكرني بعض الذي كنت ناسياً	أراي إذا ما شئت لأقبت أهـ
١٩٩	أصاح ترى بريناً حب وهـ
١٩١	لري كل ملك ووبها يشدب	لم تر أن الله أعطاك سورة
٢٤٧	وحيدا فإن لم يكن أخت صوام	أنك فإن لم تكن أرف بمدها
٢٨٦	عذبح السابق خفاق القدم	بات يقاسيها غلام كالزلم
١٧٢	أظلم الليل لم تجد فرقنا	بافر الليل أن يبيت فلما
١٩٣	لجنة أصوام وفا العام صبح	تومنت أبات فما تعرفتها
٢١٨	جعلت حب الأكرمين مكرأ
١٩٥	من حثيك الشرب على الرقاب	الحصن أن لو تأميت
١٩٩	ومثني بمدها قد أنيت	حلفت بالسبح اللوات طولت
١٩٤	أقوى وأقصر بعد أم القيسم	حييت من طاق تقدم عهد
١٩٤	بأياتنا نرجى اللقاح الطفلا	خرجنا من القيين لا حي مثلنا
١٦٥	بأبيض ماضي الشفرتين ماني	علا زيدنا يوم القار رأس زيدكم
٢٨٩	ليس يرامي إيل ولا غنم	قد لنها الليل يسوق حطم
١٩٥	غير كفافه وروماته	لم يبق هذا الدهر من أياته
١٩٢	أب كان لياً الدنيا يارعا	فان وانما ير إلى السور العلي
١٩٦	وبالفصل اللوات فصلت	وبالحواسيم اللوات سبعت
١٩٦	وبالحواسيم التي قد ثلثت	ومثان نيت فكمرت
١٧٧	وشدها بالراسيات الثيت	وحى ما القرار فاستقرت
٢٨٦	باتوا نياماً وابن هند لم ينم	ولا بجزار على شهر وخم
٢٥٦	عن فقول من قراع الكتاب	ولا عيب فيهم غير أن ميوتهم
١٧٠	متقلداً سيفاً ورعاً	ما ليت زوجك قد خدا

فهرس الأماكن والبلدان

الصفحة

٣٦١

١٢٩

٩٣٨

١٦٣

٣٧٠

١٣٣

١١١

١٠٣

٥٠٠

٣٣٩

٣٠٣

أرمينية

عزى المصطلق (الترسج)

بشر معونة

توك

النجابة

النجفة

النجارية

سراة

الزينة

عسائر

الزينة

فهرس المصادر والمراجع

- (١) - الأمانة عن أصول الديانة للإمام الأشعري - ط مطابع الجامعة الإسلامية
- (٢) - الأمانة عن معاني القراءات : للإمام سكي بن أبي طالب - دار النهضة - مصر .
- (٣) - إبراز المعاني من حرز الأمان : للإمام أبي شامة بن إسحاق - ط مصطفى الباني الخليلي - مصر .
- (٤) - أبو علي الفارسي : للدكتور عبد الفتاح إسحاق شلي - دار النهضة مصر .
- (٥) - الخصال فضلاء البشر في الشيعي - للشيعي الشهير بالبند - ط حنفي شارع الشهد الحسيني - مصر .
- (٦) - الانتان في علوم القرآن : للإمام السيوطي - ط مكتبة ومطبعة الشهد الحسيني - القاهرة
- (٧) - الأحكام في أصول الأحكام : لابن حزم - ط دار الأفاق الجديدة - بيروت .
- (٨) - أحكام القرآن : للإمام الجصاص - دار الكتاب العربي - بيروت .
- (٩) - أحكام القرآن : للإمام الشافعي - مكتبة الحاشي - القاهرة .
- (١٠) - أحكام القرآن : للإمام ابن عربي - دار الشرفة - بيروت .
- (١١) - أحكام القرآن : الطبري - دار الكتب العلمية - بيروت .
- (١٢) - أطلاق أهل القرآن : للإمام الأجرى - دار الكتب العلمية - بيروت .
- (١٣) - الإرشادات الجلية في القراءات السبع من طريق الشافعية : دكتور محمد سالم عيسن - مطبعة الفجالة الجديدة - القاهرة
- (١٤) - إرشاد الفضل السليم إلى عزايا القرآن الكريم : لأبي مسعود - دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- (١٥) - ارواء الغليل في تحريج أحاديث منار السيل : لمحمد الألباني - ط للكتب الإسلامي - بيروت .
- (١٦) - أسباب النزول المسمى به (باب النزول) : للسيوطي - دار الفكر - بيروت .
- (١٧) - أسباب النزول : للواحدي الشيبوري - دار الكتب العلمية - بيروت .
- (١٨) - الاستيعاب في معرفة الأصحاب : لأبن عبد البر .
- (١٩) - أسد الغاية في معرفة الصحابة : لابن الأثير - دار الشعب - القاهرة .

- (٢٠) - إشارة التبيين في تراجم البستاني -
التحفة والقنوين :
- (٢١) - الإصابة في تمييز الصحابة : للمستطفي -
(٢٢) - أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن :
للشيخ عبد الفتاح المنذرى -
- (٢٣) - إيجاز القرآن : للباقر -
(٢٤) - إعراب القرآن : للشمس -
(٢٥) - الأعلام : للزركلي -
- (٢٦) - أعلام المؤلفين من رب العالمين :
للأستاذ -
- (٢٧) - الأمل : للأستاذ -
(٢٨) - الأم : للشمس -
(٢٩) - أملاء ما من به الرحمن من المعجزات :
جميع القرآن :
- (٣٠) - أسماء الرواة على أئمة الشيعة :
التحفة :
- (٣١) - الانتصاف لما تضمنه الكشاف للاستاذ -
(٣٢) - الأنساب : للشمس -
- (٣٣) - الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ومعرفة أصوله واختلاف الناس فيه :
للشمس -
- (٣٤) - إيضاح المكنون في التذيل على كشف الظنون :
للشمس -
- (٣٥) - الأيوبيون والمماليك في مصر والشام :
عاشور -
- (٣٦) - البحر المحيط : لأبي حيان -
(٣٧) - البداية والنهاية : للشمس -
- (٣٨) - الهدى الزاهرة في المقدمات العشر المشهورة من طريق السيرة والشمس :
للشمس -
- (٣٩) - البرهان في علوم القرآن : للزركلي -
(٤٠) - بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز :
للزركلي -
- شركة الطباعة العربية السعودية
الرياض
مطبعة الصحافة الجديدة .
الطابع الأعلى للأدب .
الرياض .
دار المعارف - القاهرة .
ط. المعالي - بغداد .
دار العلم للملايين - بيروت .
مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة .
دار الكتب المصرية - القاهرة .
دار المعرفة - بيروت .
ط. دار الجنان - بيروت . ط. دائرة المعارف العشوية - الهند .
دار الفاروق - جدة .
نشر دار العلوم الحديثة - بيروت .
ط. دار النهضة - القاهرة .
ط. دار الفكر - بيروت .
ط. دار الكتب العلمية - بيروت .
ط. مصطفى البابي الحلبي .
نشر دار المعرفة - بيروت .
المكتبة العلمية - بيروت .

- (٤١) - بغية السجدة في طبقات التقيين والنجاة :
 للسيوطي - ط دار السعادة - مصر .
- (٤٢) - البيان في حد أبي القرآن :
 للندائي - ط دار المعارف بمصر .
- (٤٣) - تاريخ الأدب العربي :
 لبروكثير - ت : الجار - ط دار المعارف بمصر .
- (٤٤) - تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي :
 للزماحي - ط دار الفكر - دمشق .
- (٤٥) - تاريخ العرب والإسلام منذ المصور القديمة حتى العهد العثماني :
 للخطيب البغدادي - ط مطبعة السعادة - مصر .
- (٤٦) - تاريخ بغداد :
 للعجلي - ت : ط : قلمي - ط دار الكتب العلمية - بيروت .
- (٤٧) - تاريخ الفتا :
 للقاضي - ط الشهد الحسبي - القاهرة .
- (٤٨) - تاريخ المصحف الشريف -
 لابن قتيبة - ط دار الكتب العلمية - بيروت .
- (٤٩) - تأويل مشكل القرآن :
 لابن أبي طالب القيسي - ط الدار السلفية - لندن .
- (٥٠) - المستصرة في الشراعات السبع :
 تبصر التنبيه بتحريره للعقلاحي - ط المؤسسة المصرية العامة للطباعة .
- (٥١) - الشنبه :
 للرومي - ط دار الكتب العلمية - بيروت .
- (٥٢) - الشيبان في آداب حملة القرآن :
 للصاوي - ط مطبعة المنار - القاهرة .
- (٥٣) - البيان في علوم القرآن :
 للجزائري - ط دار الكتب العلمية - بيروت .
- (٥٤) - النيسان لبعض المساحات المتعلقة بالقرآن :
 لابن عبد البر - ط المكتبة السلفية - المدينة المنورة .
- (٥٥) - تجريد التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد :
 للمباركفوري - ط المكتبة السلفية - المدينة المنورة .
- (٥٦) - تحفة الأحوذني مع شرح جامع الترمذي :
 للزمري - ط الدار القلمية - بجاي .
- (٥٧) - تحفة الأشراف لموسوعة الأطراف :
 للشوكاني - ط دار الكتب العلمية - بيروت .
- (٥٨) - تحفة المآثرين بعدة الحسن الحسين من كلام المرسلين :
 للأعصاري - ط المكتبة العلمية - بيروت .
- (٥٩) - التذكار في أفضل الأذكار :
 للذهبي - ط دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- (٦٠) - تذكرة الحفاظ :
 للمعزري - ط دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- (٦١) - الترغيب والترهيب :
 لابن جزى الكلبي - ط دار الكتاب العربي - بيروت .
- (٦٢) - التسهيل لعلوم التنزيل :

- (٦٥) - تفسير القرآن الحكيم الشهير محمد رشيد رضا - دار المعرفة - بيروت
- تفسير المنار :
- (٦٥) - تفسير القرآن العظيم : لأبن كثير - ط دار إحياء الكتب العربية .
- (٦٦) - التفسير الكبير المسمى للفخر الرازي - ط مطبعة البهجة المصرية .
- (مفاتيح الغيب) :
- (٦٧) - تزيين التهذيب : للعسقلاني - ط دار المعرفة - بيروت .
- (٦٨) - التكملة لوفيات الطفلة : للمنلوي - مطبعة الآداب في النجف .
- (٦٩) - تلخيص مجمع الآداب في التحصيل - ط مطبعة إحياء التراث القديم - دمشق .
- معجم الألفاظ :
- (٧٠) - التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد : لأبن عبد البر - طبع في المغرب
- (٧١) - تزيين الشريعة المرفوعة من الأخبار الشيعية الموضوعة : للكناني - ط دار الكتب العلمية - بيروت
- (٧٢) - تهذيب التهذيب : للعسقلاني - ط دائرة المعارف - الهند .
- (٧٣) - تهذيب الكمال في أسماء الرجال : للمزي - ط دار الشؤون للتراث - دمشق .
- (٧٤) - ثلاث رسائل في إعجاز القرآن : للرملي والحطايي والفرجاني - ط دار المعارف - مصر .
- (٧٥) - جامع الأصول في أحاديث الرسول : للجزيري - ط مطبعة الفتي -
- (٧٦) - جامع البيان عن تأويل آي القرآن : للطبري - ط مصطفى الباني الخلي
- (٧٧) - الجامع الصحيح : للبخاري - ط المكتبة الإسلامية - استنبول .
- (٧٨) - الجامع الصحيح بشرح النووي : للنسيري - ط دار الفكر .
- (٧٩) - الجامع لأحكام القرآن : للقرطبي - ط دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة .
- (٨٠) - الجرح والتعديل : للبرزنجي - ط مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - الهند .
- (٨١) - جبهة أئمة العرب : للأصاوي - ط دار الكتب العلمية - بيروت .
- (٨٢) - جبهة أنساب العرب : لأبن حزم - ط دار الكتب العلمية - بيروت .
- (٨٣) - الجواهر الحسان في تفسير القرآن : للثعالبي - نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت .
- (٨٤) - حاشية الصاوي على تفسير الصاوي - ط دار إحياء

المجلدين :

الترجمات العربي - بيروت .

(٨٥) - الحجة للقراء السبعة :

للفارسي - ت : د. قهوجي -

دار المأمون للتراث - دمشق .

(٨٦) - حسن المحاضرة في تاريخ

السيوطي -

دار إحياء الكتب العربية - القاهرة

مصر والقاهرة :

(٨٧) - الحلال والحرام في الإسلام :

للفرضاي -

ط المكتبة الإسلامية - بيروت .

(٨٨) - حلية الأولياء وطبقات

أبي نعيم -

ط المكتبة السلفية .

الأصفهاني :

(٨٩) - الحجة المظلية في عصر

لأحمد بدوي -

دار نهضة مصر للطبع - القاهرة .

الحروب الصليبية بمصر

والشام :

(٩٠) - عزارة الأدب ولب لباب

للبندي -

ط مكتبة الخارجي - القاهرة .

والترهيب : لسان العرب :

(٩١) - المختصر :

للبندي -

دار الحديث للطباعة والنشر -

بيروت .

(٩٢) - خطط الخريزي :

الخريزي -

دار الكتاب اللبناني - بيروت .

(٩٣) - الدر المنثور :

للنسي -

ط دار القلم - دمشق .

(٩٤) - البحر المنثور في التفسير

للسيوطي -

ط دار الفكر - بيروت .

بالتأثير :

(٩٥) - درة الخصال في أسماء

للمكناس -

ط المكتبة العتيقة - تونس .

الرجال .

(٩٦) - دول الإسلام :

للذهبي -

طبعة المصرية العامة للكتاب .

(٩٧) - الديباج المذهب في معرفة

لأبن فرحون اللؤلؤ -

دار الكتب العلمية - بيروت

أعيان المذهب :

(٩٨) - ديوان إبراهيم الفصولي :

الفصولي -

ط دار الكتب العلمية - بيروت .

(٩٩) - ديوان العجاج :

لأبن لب -

مكتبة أطلس - دمشق .

(١٠٠) - ديوان زهير بن أبي

زهير بن أبي سلمى -

دار صمد - بيروت .

سلمى :

(١٠١) - ديوان الثابتة الطيباني :

زياد بن معاوية -

الشركة اللبنانية للكتاب - بيروت .

(١٠٢) - ذخائر التاريخ العربي

عبد الجبار عبد الرحمن .

الإسلامي :

(١٠٣) - القليل هل الروضتين :

لأبي شامة -

دار الجليل - بيروت .

(١٠٤) - الرسالة المستطرفة لبان

للكندي -

ط دار الكتب العلمية - بيروت .

مشهور كتب السنة المبشرة .

(١٠٥) - روح المعاني في تفسير

للألويسي البغدادي -

ط دار الفكر - بيروت .

- (١٠٦) - روضات الجنات في أصول للموسوي - طه المطبعة الحجرية - طهران .
- العلاء والسادات :
- (١٠٧) - الروضتين في أخبار أبي شامة - دار الخليل - بيروت .
- الدولتين :
- (١٠٨) - زاد المسير في علم لابن الجوزي - طه المكتب الإسلامي - دمشق .
- التصغير :
- (١٠٩) - زاد المعاد في هدى خير لابن القيم دمشقي - طه مؤسسة الرسالة - بيروت .
- العياد :
- (١١٠) - سجل حصر الميكرو فيلم : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
- (١١١) - مطر السعادة ومطير للسخاوي - مطبوعات مجمع اللغة العربية - دمشق .
- الأقانيب :
- (١١٢) - سلسلة الأحاديث الضعيفة والأبواب - طه المكتب الإسلامي - بيروت .
- والموضوعة وأثرها السيء في الأمة :
- (١١٣) - سنن الترمذي : الترمذي .
- (١١٤) - سنن الدارقطني : عبيد بن عمر .
- (١١٥) - سنن الدارمي : الدارمي .
- (١١٦) - سنن أبي داود : للشيخ أبي داود .
- (١١٧) - سنن النسائي (الجبتي) : للنسائي .
- (١١٨) - سير أعلام النبلاء : للذهبي .
- (١١٩) - السيرة النبوية : لابن هشام .
- (١٢٠) - فتاوى اللعب في أحمد للجبتي - نشر المكتب التجاوي - بيروت .
- من ذهب :
- (١٢١) - شرح أبيات سيرة : للسيرافي .
- (١٢٢) - شرح جبل الزجاج : للاتكلي .
- (١٢٣) - شرح ديوان امرئ القيس : للسديري .
- (١٢٤) - شرح السنة : لبخوي .
- (١٢٥) - شرح شواهد المعنى : للسوطي .
- (١٢٦) - شرح صحيح مسلم : للبرقي .
- (١٢٧) - شرح العقيدة الطحاوية : لسألمسان .
- (١٢٨) - شرح ابن عقيل : لابن عقيل القماني .
- دار الشؤون للتراث - دمشق .
- نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية العراقية .
- طه مطبعة الإستقامة بالناصرة .
- طه المكتب الإسلامي - دمشق .
- طه لجنة التراث العربي - دمشق .
- طه المكتب الإسلامي - بيروت .
- طه دار الفكر - بيروت .

- (١٢٩) - شرح المثلثات السبع : للزوزي -
شركة الطباعة الفنية لتحدة -
مصر .
- (١٣٠) - شرح فتح الجليل على
مختصر العلامة خليل :
عيسى -
مكتبة النجاح - طرابلس .
- (١٣١) - شرح نخبة الفكر في
المعاني :
المعاني -
طبعة مصطفى البابي الحلبي -
مصر .
- (١٣٢) - التلخيص بصرف حقوق
المصطفى :
للماضي القاصي -
طدار الكتب العلمية - بيروت .
- (١٣٣) - صحيح الشافعي
للمندري -
طدار الكتب الإسلامي - بيروت .
- (١٣٤) - صفة الصفوة :
لأبن الجوزي -
طدار المعرفة - بيروت .
- (١٣٥) - الضوء اللامع في أعيان
القرن التاسع :
للسخوي -
طدار مكتبة الحياة - بيروت .
- (١٣٦) - طبقات الحفاظ :
للسوطي -
مطبعة الاستقلال الكبرى -
القاهرة .
- (١٣٧) - طبقات الشافعية :
لأستوي -
مطبعة الأرشاد - بغداد .
- (١٣٨) - طبقات الشافعية :
لأبن قاضي شهبة -
عالم الكتب -
طبيعي البابي الحلبي وشركاه -
مصر .
- (١٣٩) - طبقات الشافعية
الكبرى :
للكاظمي السبكي -
طدار الكتب العلمية - بيروت .
- (١٤٠) - الطبقات الكبرى : القسم
التكملي
للمدني ومن بعدهم :
الحاشي -
طدار المجلس العلمي - المنصورة
التيوتة .
- (١٤١) - الطبقات الكبرى :
لأبن سعد -
دار صادر - بيروت .
- (١٤٢) - طبقات المفسرين :
للدودي -
طدار الكتب العلمية - بيروت .
- (١٤٣) - طبقات المفسرين :
للسوطي -
طدار الكتب العلمية - بيروت .
- (١٤٤) - التبر في خبر من غير :
للمدني -
وزارة المطبوعات والنشر - الكويت .
- (١٤٥) - علم أصول الفقه :
عبد الوهاب خلاف -
طدار الكتب العلمية - بيروت .
- (١٤٦) - مسند القاري في شرح
صحيح البخاري :
للمدني -
نشر دار الفكر - بيروت .
- (١٤٧) - عمل اليوم والليلة :
لأبن السبي -
طدار مؤسسة الكتب الثقافية -
بيروت .
- (١٤٨) - غاية النهاية في طبقات
الفران :
لأبن الجوزي الدمشقي -
طدار مؤسسة الخاتمي بمصر .
- (١٤٩) - غريب الحديث :
للمدني -
دار الكتب العلمية - بيروت .

- (١٥٠) - بحث الضلع في القراءات للمصنفين السوري - ط مصطفى الباني الخليلي - مصر .
الصح :
- (١٥١) - فتح الباري في شرح للعسقلاني - نشر رئاسة ادارة البحوث العلمية - الرياض .
صحيح البخاري :
- (١٥٢) - فتح القدير : للشوكاني - ط دار الفكر - بيروت .
(١٥٣) - الفتوحات الإلهية بتوضيح للعجلى - ط دار الفكر - بيروت .
لتفسير الجلالين للذقاقى الخفية :
- (١٥٤) - فضائل القرآن : الحروي .
(١٥٥) - فضائل القرآن : لابن كثير .
(١٥٦) - فضائل القرآن : للنسائي - مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت .
(١٥٧) - الفكر السامي في تاريخ للعراقي - نشر مكتبة العلمية - المدينة للنوارة .
الفتحة الإسلامي :
- (١٥٨) - القوائد المجموعة في للشوكاني - مطبعة السنة المحمدية .
الأحاديث الموضوعة :
- (١٥٩) - فهرس الخزائن الحسنة الخططي - الرياض .
بالنصر الملكي :
- (١٦٠) - فهرس المكتبات الوقفية : مكتبة الأحدي .
(١٦١) - الفهرست : لابن النديم - نشر دار المعرفة - بيروت .
جامعة أم القرى .
- (١٦٢) - فهرس المعلوم القرآن بمرکز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي :
- (١٦٣) - فهرس المصاحف في المكتبة الطاهرية : ط دار الكتب .
- (١٦٤) - فهرس مخطوطات دار الكتب بالطاهرة :
- (١٦٥) - فهرس مخطوطات دار الكتب الطاهرية (علوم القرآن) :
- (١٦٦) - فهرس معهد المخطوطات العربية .
- (١٦٧) - فهرس المكتبة الأزهرية : مطبعة الأزهر .
- (١٦٨) - فهرس المكتبة البلدية : الإسكندرية .
- (١٦٩) - لغات الوفيات : للكتبي - دار صافر - بيروت .
- (١٧٠) - قبض القديس في شرح للعلوي - دار المعرفة - بيروت .
الجامع الصغير .

- (١٧١) - في رحاب القرآن : للدكتور حسن -
الكريم :
- (١٧٢) - القاموس الإسلامي : لأحمد عطية الله -
- (١٧٣) - القاموس المحيط : للفيروز آبادي -
- (١٧٤) - القراءات وأثرها في علوم العربية : للدكتور محسن -
- (١٧٥) - القصص القرآني متطوره للخطيب -
- (١٧٦) - قطر الندى وبل الصدى : ابن هشام الأصمري -
- (١٧٧) - الثلاث الجوهرية في تاريخ الصحابة : ابن طولون -
- (١٧٨) - ثلاث المرجان في بيان للكرمي -
- (١٧٩) - الكشاف في رواية من له للذهبي -
- (١٨٠) - كتاب الزهد وبله كتاب الفروزي -
- (١٨١) - كتاب الملوك لمعرفة دول الملوك : للمقريزي -
- (١٨٢) - كتاب سيرة : ابن عثمان - ت : عبد السلام هارون -
- (١٨٣) - كتاب القطع والانتاف : للحمص -
- (١٨٤) - كتاب المصاحف : للسجستاني -
- (١٨٥) - الكشاف عن حقائق التنزيل وعلوم القرآن في وجوه التأويل : للراغبري -
- (١٨٦) - كشف الخفاء ومزيل الإلهاس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس : للمجلوني -
- (١٨٧) - كشف الظنون عن أسرار الكتب والمفردات : للكتاب الحلي -
- (١٨٨) - الكشاف عن وجوه القراءات السبع وعلاها وجمعها : للفيحي -
- نشر مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة .
- نشر مكتبة النهضة المصرية - القاهرة .
- ط مصطفى قايي الخولي - مصر .
- نشر مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة .
- ط الحلي - القاهرة .
- ط المكتبة التجارية الكبرى - القاهرة .
- مكتب الدراسات الإسلامية - دمشق .
- دار القرآن - الكويت .
- دار النصر ودار التأليف للطباعة - القاهرة .
- ط دار الكتب العلمية - بيروت .
- مطبعة لجنة التأليف والترجمة - القاهرة .
- ط عالم الكتب - بيروت .
- ط العالي - بغداد .
- ط دار الكتب العلمية - بيروت .
- ط دار المعرفة - بيروت .
- ط دار إحياء التراث - بيروت .
- ط دار العلوم الحديثة - بيروت .
- ط مجمع اللغة العربية - دمشق .

- والأفضل :
- (١٩٠) - التكن والأسماء : للدولامي - ط دار الكتب العلمية - بيروت .
- (١٩١) - التكن والأسماء : للإمام مسلم - نشر الجامعة الإسلامية -
- (١٩٢) - السلال، المصنوعة في : للسويطي - ط دار المعرفة - بيروت .
- الأحاديث الموضوعة :
- (١٩٣) - لباب التأويل في معاني : لفخزون البغدادي - ط مطبعة الاستقامة - القاهرة .
- التزويل :
- (١٩٤) - السلب في سلب : لابن الأثير الشيباني - ط دار صادر - بيروت .
- الأسباب :
- (١٩٥) - لبان العرب : لابن منظور - ط دار صادر - بيروت .
- (١٩٦) - لبان الحزان : للمصطفى - ط مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت .
- (١٩٧) - لطائف الاشارات لفنون : للفطال - ط المطبعة - القاهرة .
- المقراءات :
- (١٩٨) - لمحات في علوم القرآن : للصباغ - ط المكتبة الإسلامية - بيروت .
- والجملات المفسر :
- (١٩٩) - لمحات في علوم القرآن : الشيخ النطان - منشورات العصر الحديث .
- (٢٠٠) - لمحات في علوم القرآن : للدكتور صبحي الصالح - ط دار العلم للملايين - بيروت .
- (٢٠١) - مشابه القرآن العظيم : لابن المنادي - طعة الجامعة الإسلامية .
- (٢٠٢) - مجاز القرآن : للشمسي - ط مؤسسة الرسالة - بيروت .
- (٢٠٣) - جميع الزوائد ومنبع : للنهشي - مكتبة القدسي - القاهرة .
- القوائد :
- (٢٠٤) - مجموع فتاوي ابن تيمية : ط دار المعرفة - بيروت .
- (٢٠٥) - المحرر الوجيز في تفسير : لابن عطية - ط وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب .
- الكتاب العزيز :
- (٢٠٦) - غفار الصحاح : للرازي - ط دار الكتاب العربي - بيروت .
- (٢٠٧) - المختصر في أخبار البشر : لأبي الفداء - ط الحسبية المصرية .
- (٢٠٨) - مختصر في شواهد القرآن في : لابن خالويه - ط المطبعة الرحمانية - مصر .
- كتاب البديع :
- (٢٠٩) - مدارك التزويل وحقائق : للنسفي - ط دار الكتاب العربي - بيروت .
- التأويل :
- (٢١٠) - المدخل لدراسة القرآن : للدكتور كي شهة - ط دار الكتب - القاهرة .
- القرآن :
- (٢١١) - الحسنة : للإمام الأصمعي - ط دار السعادة - مصر .

- (٢١٢) - مرآة الجنان وجمرة البلدان :
في معرفة ما يخص
من حوائث الزمان :
(٢١٣) - المرشد التوجيهي إلى علوم
تعلّق بالكتاب العزيز :
(٢١٤) - سرديات خزانة بني
المصطفى :
(٢١٥) - المسائل الحليات :
(٢١٦) - المسائل المشكّلة المعروفة
بالهندسيات :
(٢١٧) - المستشرق علي
الصحيحين :
(٢١٨) - مسند الإمام أحمد بن حنبل
الشيبي :
(٢١٩) - مشاهير علماء الأمصار :
(٢٢٠) - مشكل القرآن وغريبه :
(٢٢١) - المصباح المتبر :
(٢٢٢) - المصنف بألف عمل
الرسوخ من علم
الناسخ والنسخ :
(٢٢٣) - المصنف :
(٢٢٤) - مصنف ابن أبي شيبة :
(٢٢٥) - المطالب العلية بزوائد
المسانيد الثمانية :
(٢٢٦) - معالم التنزيل :
(٢٢٧) - معالم السنن :
(٢٢٨) - معالم القرآن :
(٢٢٩) - المعجزة الكبرى (القرآن
الكريم) :
(٢٣٠) - معجم الأدباء :
(٢٣١) - معجم البلدان :
(٢٣٢) - معجم السماعات
القرآنية :
- الفارسي -
لاي شامة -
لاي علي الفارسي -
لاي علي القاسمي -
لنيسابوري -
تلسي -
لاي قتيبة -
لبنفري -
لابن الجوزي -
للمصنعي -
لابن أبي شيبة -
للمصلاي -
للخوري -
للحطايي
للمراء -
لاي زهرة -
لياقوت الحموي -
لياقوت الحموي -
للدكتوروة الصغار -
- مؤسسة الأعظمي للطبوعات -
بيروت ،
دار صادر - بيروت ،
ط دار الجامعة الإسلامية ،
ط دار القلم - دمشق ،
مطبعة النعماني - بغداد ،
ط دار المعرفة - بيروت ،
المكتبة الإسلامية ودور صادر -
بيروت ،
مطبعة لجنة التأليف والترجمة -
القاهرة ،
دار المعرفة - بيروت ،
نشر المكتبة العلمية - بيروت ،
مؤسسة الرسالة - بيروت ،
ط المكتبة الإسلامية - بيروت
ط الدار السلفية - الهند ،
دار الكتب العلمية - بيروت ،
ط مطبعة الاستقامة - القاهرة ،
ط عالم الكتب - بيروت ،
ط دار الفكر العربي - بيروت ،
ط دار إحياء التراث العربي -
بيروت ،
ط دار صادر - بيروت ،
ط مطابع جامع الموصل ،

- | | | |
|--|------------------------------|---------------------------------------|
| (٢٣٤) - معجم ما أئلف عن رسول
الله ﷺ : | للمنجد - | دار الكتاب الجديد - بيروت . |
| (٢٣٥) - معجم مصطلحات القرآن
الكريم : | للدكتور إسحاق - | نشر دار الرفاعي - الرياض . |
| (٢٣٦) - معجم المطبوعات العربية
والعربية : | | ط سركيس - مصر . |
| (٢٣٧) - المعجم القهرس لألفاظ
الحديث النبوي : | مستشرقين - | ط مكتبة بريل في مدينة لندن . |
| (٢٣٨) - المعجم القهرس لألفاظ
القرآن الكريم : | عبد الباقى - | ط المكتبة الإسلامية استانبول . |
| (٢٣٩) - معجم المؤلفين (تراجم
مصنفى الكتب العربية) : | لكحلقة - | نشر مكتبة النجى - بيروت . |
| (٢٤٠) - معجم البحر . | للنفر - | ط الشركة المتحدة للتوزيع -
بيروت . |
| (٢٤١) - المعجم الوسيط : | عليه في مجمع اللغة العربية - | ط دار المعارف بمصر . |
| (٢٤٢) - معرفة القراء الكبار على
الطبقات والأعصار : | للذهبي - | مؤسسة الرسالة - بيروت . |
| (٢٤٣) - السمين في طبقات
المحدثين : | للذهبي - | ط دار الفرقان - عمان - الأردن . |
| (٢٤٤) - الفنى : | لابن قدامة - | ط مكتبة الرياض الحديثة -
الرياض . |
| (٢٤٥) - الفنى في الضعفاء : | للذهبي - | دار المعارف - حلب . |
| (٢٤٦) - التفردات في غريب
القرآن : | للمراقب الأصفهاني - | ط دار المعرفة - بيروت . |
| (٢٤٧) - الفريد في شرح مصنفه
المنجد : | للمرازي - | مكتبة المنار - الزرقاء - الأردن . |
| (٢٤٨) - مقدمتان في علوم القرآن
(مقدمة كتاب الباقى
ومقدمة ابن عثمة) : | | نشر مكتبة الخالجي - القاهرة . |
| (٢٤٩) - مقدمة ابن الصلاح في
علوم الحديث : | لابن الصلاح - | |
| (٢٥٠) - الملل والنحل : | لشهرستاني - | دار المعرفة - بيروت . |
| (٢٥١) - انوار النيف في الصحيح
والضعيف : | لابن تيم الجوزية - | مكتب المطبوعات الإسلامية
حلب . |

- (٢٥٢) - من أعظم النصح في علم المصطلح :
للعباد ومراد -
- (٢٥٣) - مناقب الإمام أحمد بن حنبل :
لابن الجوزي -
- (٢٥٤) - مناقب العرفان في علوم القرآن :
للزرقاني -
- (٢٥٥) - النظم في تاريخ الفوائد والأمم :
لابن الجوزي -
- (٢٥٦) - منح الجليل شرح مختصر سيدي خليل :
للشيخ خليل -
- (٢٥٧) - من علوم القرآن :
للشيخ القاضي -
- (٢٥٨) - المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر :
للدكتور عباس -
- (٢٥٩) - موسوعة التاريخ الإسلامي والمختارة الإسلامية :
للدكتور شامي -
- (٢٦٠) - موسوعة الشعر العربي :
تحقيق قديمة -
- (٢٦١) - الموضوعات :
لابن الجوزي -
- (٢٦٢) - القواطع :
للإمام مالك -
- (٢٦٣) - مؤلفات ابن الجوزي :
المعراجي -
- (٢٦٤) - ميزان الاعتدال في نقد الرجال :
للذهبي -
- (٢٦٥) - ناسخ القرآن العزيز ومنوعه :
لابن البارقي -
- (٢٦٦) - النسخ والنسوخ :
للبنهادي -
- (٢٦٧) - النسخ والنسوخ :
لابن حزم الأنصاري -
- (٢٦٨) - النسخ والنسوخ في كتاب الله تعالى :
السدوسي -
- (٢٦٩) - النسخ والنسوخ :
للنحاس -
- (٢٧٠) - النسخ والنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من القرائن والسنن :
لأبي حميد -
- (٢٧١) - النسخ والنسوخ :
لابن سلامة -
- ط شركة المدينة للطباعة والنشر - جدة .
- نشر مكتبة الخانجي - مصر .
- ط مطبعة عيسى البابي الحلبي .
- ط دائرة المعارف العشائية - حيدر اباد .
- ط دار الفكر .
- نشر مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة .
- دار الأنوار للطباعة - القاهرة .
- مطبعة السنة المحمدية - القاهرة .
- شركة ارتباط للكتاب والنشر بيروت .
- نشر المكتبة السلفية - لمبة المنورة .
- ط دار الكتب العلمية - بيروت .
- ط شركة دار الجاهزية - بغداد .
- ط دار المعرفة - بيروت .
- مؤسسة الرسالة - بيروت .
- دار الحديث - عمان - الأردن .
- دار الكتب العلمية - بيروت .
- مؤسسة الرسالة - بيروت .
- مكتبة عالم الفكر - القاهرة .
- ط دار المعرفة - بيروت .

- (٢٧٣) - التجوم الزاهرة في ملوك
مصر والممارة :
لاين تحري -
نشر المؤسسة المصرية العامة .
- (٢٧٤) - سورة القلوب في تفسير
غرب القرآن :
للجستاني -
دار الكتب العلمية - بيروت .
- (٢٧٥) - النسخ في القرآن
الكريم :
للدكتور زيد -
ط دار الوفاء - المنصورة - القاهرة .
- (٢٧٦) - الشر في القراءات
المعشر :
لاين الجزري الدمشقي -
ط دار الكتب العلمية - بيروت .
- (٢٧٧) - نصب الراية لأصحاب
الهداية :
للزبيدي الحنفي -
ط المجلس العلمي - الهند .
- (٢٧٨) - تعاس البيان شرح الفوائد
الحسان في أي القرآن :
للشيخ القاضي -
ط مطبعة عيسى البابي الحلبي
- (٢٧٩) - نكت الانصار لفضل
القرآن :
للبلقاني -
نشر مشاء المعارف - الاسكندرية .
- (٢٨٠) - السبابة في غريب
الحديث :
لاين الأثير -
نشر المكتبة الإسلامية .
- (٢٨١) - نواصخ القرآن :
لاين الجوزي -
ط المجلس العلمي - إحياء التراث
الإسلامي في الجامعة الإسلامية
للدينة المنورة .
- (٢٨٢) - نيل الابتهاج بضمير
الدياج :
التبكي السوداني -
ط دار الكتب العلمية - بيروت .
- (٢٨٣) - نيل الأوطار شرح منقى
الأخبار من أحداث سيد
الأخبار :
للشوكري -
ط المطبعة العثمانية المصرية .
- (٢٨٤) - الهدى والبيان في أسماء
القرآن :
للشيخ الشامي -
الطابع الأهلية للافنت -
الرياض .
- (٢٨٥) - هدية الصائرين في أسماء
الزائرين وآثار المستفيدين :
غلبمادي -
ط استانبول
- (٢٨٦) - القوافي بالوقيات :
للصقدي -
نشر فراتر شنتيز - فيسبلان .
- (٢٨٧) - التوجيه في فقه الإمام
الشافعي :
للقرائي -
ط دار المعرفة - بيروت .
- (٢٨٨) - وفيات الأعيان وأنباء أبناء
الزمان :
لاين خلكن -
ط دار صافير - بيروت .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٧
تمهيد	٩
تعريف علوم القرآن	١٠
أهم المصنفات في علوم القرآن	١١
من يده التدوين حتى عصر المصنف	١١
أثر كتاب جمال القرآن	١١
جاء بعده من المؤلفين	١٦
القسم الأول	
الباب الأول: حياة المؤلف	
إسمه وكنيته وألقبه	١٩
نسبه	٢٠
مولده	٢٢
أسرته	٢٣
شيوخه ومدى تأثيرهم به	٢٣
شيوخه في القراءات	٢٤
شيوخه في الحديث	٢٦
شيوخه الذين درس العلماء	
على مسامحه منهم دون تعيين	
للمدة العلمية	٢٨
مدى تأثيره بشيوخه	٢٩
تلاميذه ومدى تأثيرهم به	٣٠
تلاميذه في القراءات	٣٠
تلاميذه في الحديث	٣٦
تلاميذه الذين أخذت المصادر	
ذكر المادة العلمية التي	
أعطوها عنه	٣٧
مدى أثر البخاري في تلاميذه	٣٩
مكانته العلمية وثراء إلفاده عليه	٤١
ثناء المعاصرين له	٤١
ثناء العلماء اللاحقين به	٤٢
قوة شخصيته (استقلاله العلمي)	٤٤
مذهبه	٤٦
مؤلفاته	٤٧
مؤلفاته في القراءات	٤٨
وله في التفسير	٤٩
وله في إحصاء القرآن	٥٠
وله في عدد آي القرآن	٥٠
وله في رسم المصحف	٥٠
وله في مشابهة القرآن	٥١
مؤلفاته في تحويد القرآن	٥٢
وله في فضي القرآن	٥٤
وله في النسخ	٥٤
وله في الوقف والأوقاف	٥٤
وله في المبكي والمبكي	٥٤
وله في علوم القرآن	٥٤
وله في الحديث	٥٤
مؤلفاته في السيرة النبوية	٥٥
وله في التقه	٥٦
وله في العقيدة	٥٧
وله في اللغة	٥٧
مؤلفاته في النحو	٥٨
مؤلفاته في موضوعات متعددة	٦٠
أهم أعماله	٦٢
وفاته	٦٢
الباب الثاني	
من القسم الأول	
أهمية الكتاب	
توليف الكتاب	٦٤
تحقيق عنوان الكتاب	٦٤
صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه	٦٤
وصف النسخ الخطية وبيان	

.....	بعض آياتها النسخ وليس
88	الأمر كذلك
.....	القسم الرابع: سور ليس
89	لها نسخ ولا منسوخ
89	أية السيف
.....	القسم الثاني: التحقيق
.....	ويشمل أهم الأعمال التي
90	تمت بها أثناء التحقيق
100	مقدمة المصنف للكتاب
.....	نثر الدرر في ذكر
102	الآيات والسور
102	ذكر أول ما نزل من القرآن
117	سورة الفاتحة
120	سورة الأعراف
121	سورة الأنفال
121	سورة يونس
122	سورة هود
124	سورة إبراهيم
125	سورة النحل
125	سورة الإسراء
127	سورة الكهف
128	سورة مريم
128	سورة الحج
131	سورة الفرقان
132	سورة الشعراء
132	سورة القصص
133	سورة العنكبوت
134	سورة الحديد
134	سورة المجادلة
134	سورة السجدة
134	سورة سبا
136	سورة الزمر
137	سورة غافر
137	سورة الشورى
138	سورة الجاثية

.....	النسخة التي جعلها أصلاً
.....	الفصل الثاني من الباب الثاني:
168	منهج المؤلف في تصنيف كتابه
.....	المصادر التي اعتمد عليها المؤلف
168	في تصنيف كتابه
168	القسم الأول: المصنفات
169	كتب التصير
169	كتب المقررات
169	كتب النسخ والنسوخ
.....	مصادره في الحديث وفصائل
171	القرآن وأخلاق أهله
172	كتب العدد والمصاحف
173	كتب الفقه
173	كتب الشعر وخرق الحديث
174	القسم الثاني: العلماء
175	مشتعلات الكتاب
.....	العلم الأول: نثر الدرر
177	في ذكر الآيات والسور
.....	العلم الثاني: الإصباح الموجز
179	في إيضاح المعجز
.....	العلم الثالث: منازل الإجلال والتعظيم
.....	في فضائل القرآن العظيم
80	العلم الرابع: تجزئة القرآن
82	العلم الخامس: أقوى الشدة في
84	معرفة العدد
85	العلم السادس: ذكر الشواذ
.....	العلم السابع: الطود الراسخ
86	في المنسوخ والنسخ
.....	أقسام سور القرآن فيما
87	يشتمل بالنسخ وعدمه
.....	القسم الأول: سورة فيها نسخ
88	ومنسوخ
.....	القسم الثاني: سور فيها
88	منسوخ وليس فيها نسخ
.....	القسم الثالث: سور أعي في

٢٤٤	سورة المائدة	٢٢٩	سورة الأحقاف
٢٤٥	سورة الأنعام	٢٤٠	سورة النحل
٢٤٦	فضل سورة الأعراف	٢٤١	سورة ق
٢٤٨	براءة والنور	٢٤١	سورة النجم
٢٤٩	سورة هود	٢٤٢	سورة الزمر
٢٥٠	سورة يوسف	٢٤٣	سورة الواقعة
٢٥١	سورة بني إسرائيل والكهف والزمر	٢٤٤	سورة المجادلة
٢٥٤	سورة الأنعام والكهف ومريم	٢٤٤	سورة الصف والجمعة والتين
٢٥٥	سورة طه ونس	٢٤٥	سورة القلم
٢٥٥	سورة الحج	٢٤٥	سورة المرحلات
٢٥٧	سورة النور	٢٤٦	سورة المطففين
٢٥٩	سورة السجدة ونس	٢٤٧	سورة القدر
٢٦٢	المومنين	٢٤٧	سورة الزينة
٢٦٤	سورة الواقعة	٢٤٨	سورة الرواق
٢٦٥	سورة الملك	٢٤٩	سورة طه
٢٦٦	فضائل سور مفرقة	٢٤٩	سورة المدثر
٢٦٨	باب فضل بعض الآيات	٢٥٠	سورة الأخراس
٢٨٤	فضل حملة القرآن	٢٥١	المعونات
	ذكر معاني القرآن التي نزل	٢٥٢	نزلت القرآن
٢٩٤	عليها	٢٦١	أسماء القرآن
٢٩٦	ذكر السبعة الأحرف	٢٨٢	تعدد أسماء السور
٢٩٨	ذكر تأليف القرآن	٢٨٢	أسماء المفصلة
	ذكر تلاوة القرآن وفضلها		أقسام القرآن بحسب سورة (الطوال)
٣١٣	وصورها	٢٨٥	المثنى، المفرد، المتفصل
٣٢١	البكاء والنداء عند قراءة القرآن	٢٩١	معنى السورة والآية
	ذكر لوائح القراءة وتزيين الصوت	٢٩٢	أقسام سور القرآن
٣٢٥	بها		الإيضاح الموجز في إيضاح المعجز
	أما صوت متوسط، مع عدم		متازل الإجمال والتعظيم في فضائل
	لحظ في الآيات، ويجوز	٣١٩	القرآن العظيم
٣٢٨	أشياء لقراءة	٣٢٥	ذكر فائدة الكتاب
٣٣١	ما القرآن بغير وصوه	٣٣١	سورة البقرة
	قد من القرآن ومنطقه ومعظمه	٣٣٤	ما جاء في آية الكرسي
	ق به حملة القرآن وكيف كان	٣٣٨	الآيتين في آخر سورة البقرة
٣٣٤	قراء	٣٤٠	سورة آل عمران
	ع والصدور الأول	٣٤٣	سورة النساء

٥٢١	سورة النساء	٣٤٤	ذكر فضل قيام حليل القرآن به
٥٢١	سورة النحاسة	٣٤٦	في كم يختم الفاريء القرآن
٥٢١	سورة الأنعام		ذكر الموحيد الشديد لمن نسي
٥٢٣	سورة الأعراف	٣٥٣	الفرق
٥٢٤	سورة الأنفال		ذكر سؤل الله تعالى بالقرآن
٥٢٤	سورة التوبة	٣٥٦	وعشيتة
٥٢٥	سورة يوسف	٣٦١	ذكر آداب حملة القرآن وفضلهم
٥٢٥	سورة هود	٣٧٤	في باب الثلاثة
٥٢٦	سورة يوسف	٣٧٩	ذكر ختم القرآن
٥٢٦	سورة الزح	٣٨٢	تجزئة القرآن
٥٢٧	سورة إبراهيم	٤٠٣	ذكر أوصاف الأسفاس
٥٢٨	سورة الحجر والحل ويلي إسرائيل	٤١٥	أوصاف الأسباع
٥٢٩	سورة الكهف	٤١٦	أعراء خمسة عشر
٥٣٠	سورة مريم وطه	٤١٧	ذكر أجزاء أربعة وعشرون
٥٣٣	سورة الأنبياء والصح		ذكر أجزاء سبعة وعشرين الصلاة
٥٣٤	سورة المؤمن والمؤمن	٤١٠	القيام
٥٣٤	سورة الفرقان والشعراء		ذكر أجزاء ثمانية وعشرين (وهي
٥٣٥	سورة النمل والتقصص	٤١٤	أربع الأسباع)
٥٣٦	سورة العنكبوت والروم	٤١٧	ذكر أجزاء سب
٥٣٧	سورة لقمان والسجدة	٤١٨	ذكر أوصاف الأحزاب
٥٣٧	سورة الأحزاب وحيا	٤٣٥	ذكر أربع الأجزاء سب
٥٣٨	سورة قاطر		بتداء الربع الأول من القرآن
٥٣٩	سورة يس والصفوات وصي	٤٣٧	الجزء
٥٤٠	سورة الزمر	٤٤١	بتداء الربع الثاني من القرآن
٥٤١	سورة المؤمن	٤٤٥	الربع وثالث من القرآن والعزير
٥٤٢	سورة السجدة وعسق	٤٤٩	الربع الرابع من القرآن العزيز
٥٤٣	سورة الزخرف والذخا		أجزاء القرآن لمن يريد حفظه
٥٤٤	سورة الحديد والأحطاف	٤٥٣	في صم
٥٤٤	سورة محمد		ما روي في الإحالة على
٥٤٥	سورة الفتح والحجرات وق	٤٨٤	حفظ القرآن الكريم
٥٤٥	سورة القدرات والطور		الجزء الثاني
٥٤٦	سورة النجم والقمر والرحمن	٤٩١	أقوى القدم في معرفة القصد
٥٤٧	سورة الواقعة	٤٩٦	قائمة الكتاب
٥٤٩	سورة الحديد والمججلة والحشر	٥١٨	سورة البقرة
٥٤٩	سورة المعشحة والصف والجمعة	٥٢٠	سورة آل عمران

٧٢٠	سورة التوبة
٧٢١	سورة يونس
٧٢٣	سورة هود
٧٢٥	سورة يوسف
٧٢٦	سورة الزمر
٧٢٨	سورة إبراهيم
٧٢٩	سورة الحجر
٧٣٢	سورة النحل
٧٤٩	سورة بني إسرائيل
٧٥٥	سورة الكهف
٧٥٦	سورة مريم
٧٥٩	سورة طه
٧٦١	سورة الأنبياء
٧٦٣	سورة الحج
٧٦٥	سورة المؤمن
٧٦٩	سورة التور
٧٧٥	سورة الفرقان
٧٨١	سورة الشعراء
٧٨٢	سورة النمل
٧٨٣	سورة القصص
٧٨٤	سورة العنكبوت
٧٨٧	سورة الروم
٧٨٨	سورة لقمان
٧٩٠	سورة السجدة
٧٩٢	سورة الأحزاب
٧٩٧	سورة سبا
٧٩٨	سورة فاطر
٧٩٩	سورة يس
٨٠٠	سورة الصافات
٨٠٢	سورة ص
٨١٠	سورة الزمر
٨١٦	سورة المؤمن
٨١٣	سورة السجدة
٨١٦	سورة النور
٨٢٥	سورة الزمر

٥٤٩	سورة المائدة والنار والطلاق
٥٥٠	سورة التحريم والملك ون والحاقة
٥٥١	سورة مائدة مائدة ونار ونار
٥٥٢	سورة الجن والزلزال
٥٥٣	سورة المدثر والقيامة والإنسان
٥٥٣	سورة المرحلات والنبأ
٥٥٤	سورة النازعات وعيسى
٥٥٥	سورة التکویر والانتظار
٥٥٥	سورة المطففين وانتفت
٥٥٥	سورة البروج والطارق
٥٥٦	سورة الأعلى والناشئة والفجر
٥٥٦	سورة البلد والشمس
٥٥٧	سورة الليل والضحى
٥٥٧	سورة ألم نشرح والنبين والقلم
٥٥٨	سورة القدر ولم يكن
٥٥٨	سورة إذا زلزلت والعايات والقارعة
٥٥٩	سورة التكاثر والمصر والهمزة
٥٥٩	سورة الليل وفريش وأرأيت
٥٦٠	سورة التکویر والكافرون والنصر
٥٦٠	سورة نبت والإخلاص
٥٦٠	سورة الملق والناس
٥٦٠	عدد أي القرآن وكلماته وحروفه
٥٦٦	ذكر الصفات
٥٨٥	الطود الراسخ في المنسوخ والنسخ
٥٨٥	تعريف النسخ والمنسوخ
٥٨٦	النسخ في العربية
٥٨٨	حقيقة التخصيص والاستثناء
٥٩١	علامات المنكي والممنكي
٥٩٢	النسخ والمنسوخ في سورة البقرة
٦٣٩	سورة آل عمران
٦٤٦	سورة النساء
٦٨٩	سورة المائدة
٦٩٦	سورة الأنعام
٧٠٢	سورة الأعراف
٧٠٩	سورة الأنفال

٨٧٧	سورة المزمل
٨٨٧	سورة المدثر
٨٨٨	سورة القيامة
٨٩١	سورة الإنسان
٨٩٤	سورة المرسلات والنها
٨٩٥	سورة التاراجات وعيس والتكوير
٨٩٥	سورة الإنفطار - الغاشية
٨٩٧	سورة الأعلى والثانية إلى واليتين
٨٩٨	سورة العصر
٩٠٥	الخاتمة
٩٠٦	قسم الدراسة
٩٠٩	التحقيق
٩١١	فهرس الآيات القرآنية
٩٦٣	فهرس الأحاديث والآثار
٩٨٣	فهرس الأعلام
١٠٠١	فهرس الأشعار
١٠٠٢	فهرس الأماكن والبلدان
١٠٠٣	فهرس المعاصير والمراجع

٨٧٧	سورة المدخل
٨٧٨	سورة الشريعة
٨٣٦	سورة الأحقاف
٨٣٦	سورة محمد ﷺ
٨٣٩	سورة ق
٨٤١	سورة الذاريات
٨٤٥	سورة الطور
٨٤٧	سورة النجم
٨٥١	سورة القمر
٨٥٢	سورة الرحمن عز وجل والواقعة
٨٥٤	سورة الحديد
٨٥٥	سورة المعجزة
٨٦٠	سورة المعشر
٨٦٧	سورة المستحبة
٨٧٢	سورة الصلح - والمثلث
٨٧٣	سورة ن
٨٧٥	سورة الحاقة
٨٧٦	سورة المعارج



جمال القرآن وكمال الألفاظ

الشيخ
أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن
القرطبي رحمه الله تعالى

من ألقاه في مدينة
العلماء في القاهرة والحداد

رأته في
بيتها في مكة المكرمة



مؤسسة النشر الإسلامية

المطابع - بداية الاتحاد الوطني - المطابع السابعة - القاهرة

تليفون : ٩٦١١٥٩٨١٥ -

٩٦١١٥٩٨١٥ -

٩٦١٥٩٨١٥ - جوال

٩٦١٥٩٨١٥ - أوتو

رقم الحاسبة اليدوية : ٩٦١٥٩٨١٥

جورج - لبنان

هذا السفر

جوال المملكة العربية السعودية : ٩٦١٥٩٨١٥ -

جوال المملكة المصرية : ٩٦١٥٩٨١٥ -